

صَحِيحُ مُسْلِمٍ

لِلإمام الحافظ ابن الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن قمر بن كوشان القشيري
النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١ هجرية المدفون بنصر آباد ظاهر نيسابور

مع شرحه المسمى

كَيْسَالُ الْعِلْمِ

لِلإمام أبي عبد الله محمد بن خلفه الوشني الأبي المالكي المتوفى سنة ٨٢٧ أو سنة ٨٢٨ هجرية.

وشرح المسمى

مَكْتَبُ كَيْسَالِ الْإِكْبَالِ

لِلإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي الحسني المتوفى سنة ٨٩٥ هـ
رحم الله الجميع وأسكنهم في جنات المحل الرفيع

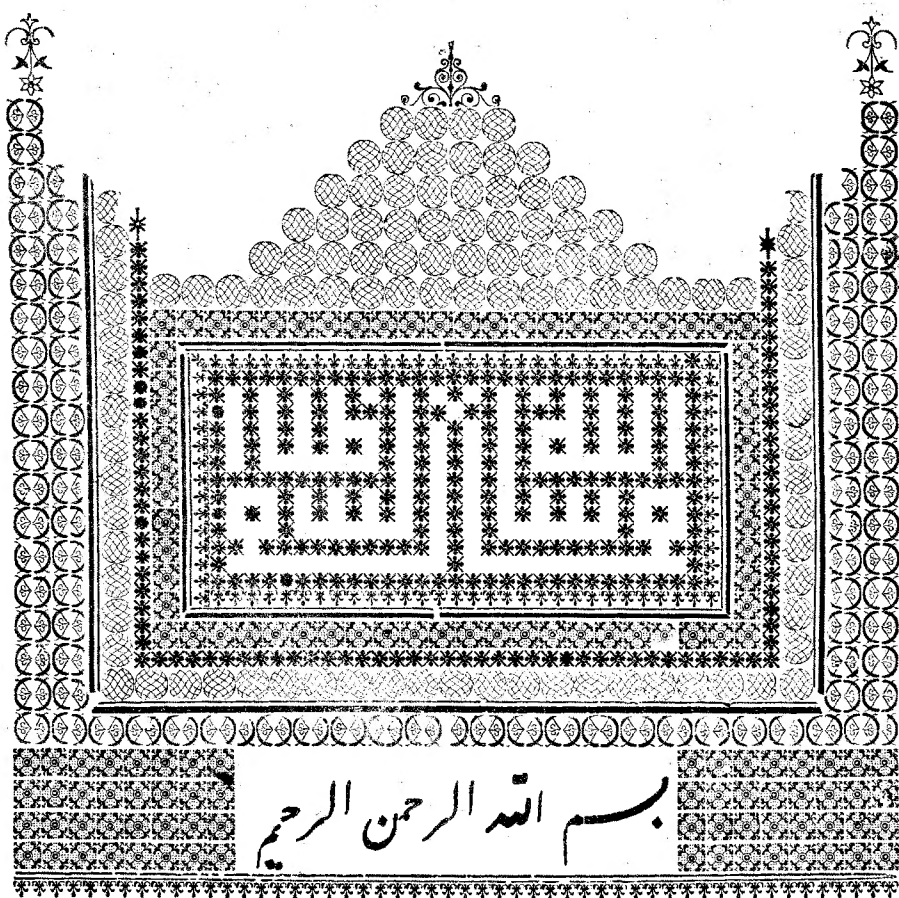
تنبيه : جعلنا متن صحيح الإمام مسلم بصدر الصحيفة ونزيلها شرح السنوسي مفصولاً بينهما بجدول إلى كتاب الإيمان
ومن جعلنا متن الصحيح بالرامس وشرح الأبي بصدر الصحيفة ونزيلها شرح السنوسي .

تنبيه : لوجود نسخة من شرح الإمام الأبي في المكتبة الخديوية المصرية التزمنا مقابلة نسخة الواردة من المغرب
على تلك النسخة وثلاث النسخة المغربية أصح منها احتياطاً وطأئينة للباب .

الجزء الثاني

دار الكتب العلمية

بيروت لبنان



﴿ كتاب الطهارة ﴾

﴿ قلت ﴾ تقدم في صدر كتاب الايمان توجيه الفصل بين أنواع المسائل بالترجمة بالكتاب بما أغنى عن اعادته وتقدم أيضا التنبيه على أن المصنفين لم يتعرضوا الا لبيان الجزء الثاني من الترجمة فقط (ع) فالطهارة لغة النظافة من المدام (قلت) قال في التنبهات وهي عرفا زالة النجس أو ما في معناه بالماء أو بما في معناه وهو فاسد لانه تعريف للتطهير الذي هو فعل المكلف للطهارة التي هي صفة * وعرفها الشيخ بأنها صفة حكمية توجب لموصوفها جواز استباحة الصلاة به أو فيه أو له قال فالأوليان من خبث والأخيرة من حدث فصفة جنس وحكمية تخرج صفات المعاني الحسية فان الطهارة ليست معنى

﴿ كتاب الطهارة ﴾

﴿ ش ﴾ (ع) الطهارة لغة النظافة (ب) قال في التنبهات وهي عرفا زالة النجس أو ما في معناه بالماء أو بما في معناه وهو فاسد لانه تعريف للتطهير الذي هو فعل المكلف للطهارة التي هي صفة * وعرفها الشيخ بأنها صفة حكمية توجب لموصوفها جواز استباحة الصلاة به أو فيه أو له قال فالأوليان من خبث والأخيرة من حدث فصفة جنس وحكمية تخرج صفات المعاني الحسية فان الطهارة ليست معنى وجوديا قائما بمحله كالعلم القائم بمحله وانما هي وصف حكمي يقدر قيامه بمحله قيام الأوصاف الحسية وفي قوله توجب نظرا لان الطهارة شرط والشرط لا توجب وانما توجب العلل وهذا النظر قبل له

وجودها قائماً بمحلها كالعلم القائم بمحلها وانما هي وصف حكمي يقدر قيامه بمحلها قيام الأوصاف الحسية وفي قوله توجب نظراً لان الطهارة شرط والشروط لا توجب وانما توجب العلة وهذا النظر قيل له في مجلس درسه فتوقف في قبوله والحق قبوله فيبدل بأن يقال تصحيح لموصوفها (فان قلت) الحد غير منعكس اذ يخرج عن طهارة الحدث طهارة الكتابية زوج المسلم من الحيض هي طهارة ولا تصلى بها وعن طهارة الخبث الماء المضاف وهو طاهر ولا يصلى به (قلت) طهارة الحدث في الكتابية ان صح أن تصلى بها لو أسأمت فالمراد ادخالها وهي داخلية وان لم يصح فالمراد اخراجها والمراد يصلى به المذكور في الحد ما هو أعم من اللبس والحل والماء المضاف لو صلى حاملاً لشيء منه صح ودخل في الحد **قوله** في السند (أن أباسلام حدثه عن أبي مالك) (ع) تعقبه الدارقطني بأنه أسقط من بينهما عبد الرحمن بن غنم وكذا هو في النسائي (د) ويجب لمسلم بأنه علم أن أباسلام سمعه مرة من أبي مالك ومرة من عبد الرحمن فذكره من إحدى الطريقتين (**قوله** الطهور) (د) في طاء الطهور وواو الوضوء وغين الغسل الضم والفتح والمعروف انها بالضم الفعل وبالفتح الماء وعن الخليل ليس في الوضوء الا الفتح في الأمرين وأنه لا يعرف الضم (د) وكذا عنه في الطهور (ط) ولم يحك الجوهري في الغسل الا أنه بالفتح الفعل وبالضم الماء عكس المعروف (د) وقيل ان كان مصدراً لغسلت فهو بالفتح كضرب

حدثنا اسحق بن منصور
ثنا حبان بن هلال ثنا
أبان ثنا يحيى أن زيدا
حدثه أن أباسلام حدثه
عن أبي مالك الأشعري
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الطهور

في مجلس درسه فتوقف في قبوله والحق قبوله فيبدل بأن يقال تصحيح (فان قلت) الحد غير منعكس اذ يخرج عن طهارة الحدث طهارة الكتابية زوج المسلم من الحيض هي طهارة ولا تصلى بها وعن طهارة الخبث الماء المضاف وهو طاهر ولا يصلى به (قلت) طهارة الحدث في الكتابية ان صح أن تصلى بها لو أسأمت فالمراد ادخالها وهي داخلية وان لم يصح فالمراد اخراجها والمراد يصلى به المذكور في الحد ما هو أعم من اللبس والحل والماء المضاف لو صلى حاملاً لشيء منه صح ودخل في الحد انتهى **قلت** ان كان مقصداً للشيخ ابن عرفة تعريف الطهارة الشرعية لا بقيد استباحة الصلاة بها فطهارة الذميمة من الحيض طهارة شرعية وان قلنا انها لا تصلى بها لو أسأمت لان استباحة طاء المسلم لها بتلك الطهارة عند القائل بها انما هو من الشرع فخر وجهان الحد يوجب فساد عكسه وبمثل ذلك يرد عليه وضوء الجنب للنوم فانه أيضاً طهارة شرعية ولا تستباح به الصلاة وغسل الميت فانه شرعي ولا صلاة له ولا به ولا فيه وغايته أنه طهارة تستباح بها الصلاة عليه وكذا يرد عليه غسل الجمعة وأغسال الحج المسنونة وضوء التجديد فان جميع ذلك لا تستباح به الصلاة وان أراد الطهارة بقيد استباحة الصلاة به الزم الدور لأخذ ذلك القيد في كل من الحدود (فان قلت) أراد الطهارة الشرعية بقيد رفعها الحدث أو الخبث لما آذن به قوله فالأوليان من خبث والأخيرة من حدث (قلت) ان أراد ذلك يرد عليه التيمم فانه طهارة شرعية تستباح بها الصلاة ولا يرفع الحدث على المشهور

باب الوضوء وفضله الي آخره

(ش) (**قوله** حدثنا حبان بن هلال) بكسر الحاء وقليل بفتحها واقصر عليه (ح) وأبو سلام بتشديد اللام وقوله عن أبي مالك (ع) تعقبه الدارقطني بأنه أسقط من بينهما عبد الرحمن بن غنم وكذا هو في النسائي (ح) ويجب لمسلم بأنه علم أن أباسلام سمعه مرة من أبي مالك ومرة بواسطة عبد الرحمن فذكره من أحد الطريقتين (**قوله** الطهور) في طائه وواو الوضوء وغين الغسل الضم والفتح (ح)

ضرر باوان كان بمعنى الاغتسال فهو بالضم نحو غسل الجمعة سنة وبعض من صنف في لحن الفقهاء لحنهم في قولهم غسل الجمعة بالفتح وهو خطأ منه بل هو كما ذكرنا وأما الغسل بالكسر فاسم لما يغسل به الرأس من خطمي وغيره (ط) وهذه الوجوه كلها لغات وأما الحديث فاما الرواية فيه بالفتح ولا يستقيم الا على قول الخليل ولا يستقيم على المعروف الابتذار مضاف أي استعمال الطهور (قوله شطر الايمان) (م) كونه الشطر محتمل أنه باعتبار الثواب أي تضعيف الاجر في الوضوء نصف ثواب الايمان دون تضعيف كأحد التأويلات في «قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن» وسند كره في موضعه ان شاء الله وبحتمل أنه لما لم يستقل بتكفير الخطايا استقلالاً كاستقلال الايمان بذلك بل حتى ينضم اليه الايمان صار كالشطر منه لانه لم يرتفع به الاثم الا مع غيره (ع) ووجهه بعضهم بأن للايمان شطرين تطهير السر من خباثت النفس وتطهير الجوارح فن تطهير ظاهره للوقوف بين يدي الله عز وجل جاء بنصف الايمان فاذا طهر سره كمل ايمانه وقد يقال انه يعني بالايمان هنا الصلاة من قوله تعالى (ليضع ايمانكم) أي صلاتكم فالصلاة تتوقف على الطهارة فهي كالشطر من هذا الوجه (قلت) توقفها عليها توقف الشرطية ولا يصح في شرط الشيء أن يكون شرطه لان شرط الشيء خارج عنه وشرطه داخل فيه وبه يرد الثاني من توجيهي الامام لانه اذا لم يستقل حتى ينضم اليه الايمان فهم بهذا المعنى شرط ومشرط (ط) والاولى أن يجعل الايمان هنا العمل لانه قد يطلق عليه كاتقدم في حديث الوفد والعمل منحصر فيما ينبغي التزهد عنه وفيما يطلب التمسك به وهذا ان الصنفان عبر عن أحدهما بالايمان وعن الآخر بالطهور على مقتضى اللغة * (قلت) * المحوج الى هذه التأويلات اعتقاد أن التجزئة حقيقية ويحتمل أن لا تكون حقيقية بل كناية عن كثرة الثواب أو حقيقة ونعني بالشطر الجزء لا النصف من قولهم أشطار الناقة أي أجزأوها (م) والحديث حقه مشهور وقول مالك رحمه الله تعالى ان الوضوء والتيمم يقتصران الى نيت لان جعل الطهور من الايمان صيره عبادة وكل عبادة تقتصر

والمعروف انها بالضم الفعل وبالفتح الماء وعن الخليل ليس في الوضوء الا الفتح في الأمرين وانه لا يعرف الضم وكذا عنه في الطهور (ط) ولم يحك الجوهري في الغسل الا أنه بالفتح الفعل وبالضم الماء عكس المعروف (ح) وقيل ان كان مصدر الغسل فهو بالفتح كضرب ضرباً وان كان بمعنى الاغتسال فهو بالضم نحو غسل الجمعة سنة وبعض من صنف في لحن الفقهاء لحنهم في قولهم غسل الجمعة بالفتح وهو خطأ منه بل هو كما ذكرنا وأما الغسل بالكسر فاسم لما يغسل به الرأس من خطمي وغيره (ط) وهذه الوجوه كلها لغات وأما الحديث فاما الرواية فيه بالفتح ولا يستقيم الا على قول الخليل ولا يستقيم على المعروف الابتذار مضاف أي استعمال الطهور (قوله شطر الايمان) (م) يحتمل أنه باعتبار الثواب أي تضعيف الاجر في الوضوء نصف ثواب الايمان دون تضعيف ويحتمل أنه لما لم يستقل بتكفير الخطايا بل حتى ينضم اليه الايمان والايمان وحده مستقل بذلك صار كالشطر منه (ع) ووجهه بعضهم بأن للايمان شطرين تطهير السر وتطهير الجوارح فالطهور أحد الشطرين وقد يقال انه يعني بالايمان هنا الصلاة وهي متوقفة على الطهارة فهي كالشطر من هذا الوجه (ب) توقفها عليها من جهة الشرطية وشرط الشيء خارج بخلاف شرطه وبه يرد الثاني من توجيهي الامام لان الطهارة والايمان شرط ومشرط انتهى * (قلت) * انما يلزم ذلك اذا قصد أنها شطر حقيقة والظاهر انها على التوجيهين من باب الاستعارة أو التشبيه البليغ أي الطهارة كشطر الايمان والجامع التوقف المذكور في التوجيهين (ط) والاولى أن يجعل الايمان هنا العمل لانه قد يطلق عليه وهو منحصر فيما يطلب التزهد

(١) كذا بالاصل ولعل
قوله قال ولانه زيادة من
قلم الناسخ أو ان في العبارة
سقطا قبله والله أعلم اه
مصححه

الى نية حتى عند المخالف وأيضا لحديث انما الأعمال وشذ عنه ان الوضوء لا يفتقر الى نية وقال أبو
حنيفة يفتقر التيمم دون الوضوء وقال الأوزاعي لا يفتقر ان لان الأمر بالوضوء في الآية قال ولانه (١)
مقصود لتيسيره فاشبهه ازالة الجباسة والحديث رد عليه وتفرقة أبي حنيفة ضعيفة لانه اذا افتقر البذل
فأجرى البذل منه وأشبهه ما احتج به آية (فتبينوا) لان التيمم قصد والمقصود منوى (قلت) حكى ابن
جارت وابن رشد الاتفاق على ان الوضوء يفتقر الى النية ولا يصح لصحة ال راية المتقدمة (قوله) والحمد
لله (قلت) يريد هذا الذ كر فقط لا كل السورة وامتلاء الكفة لا يستلزم رجوعها بل عدم
مرجوعيتها لان الأخرى ان كانت ملائى ساوتها والارجحت هذه (ط) الحمد الثناء على المحمود بما له
من صفات الكمال فن حمد الله تعالى مستحضرا معنى الحمد امتلاء ميزانه من الحسنات والمعنى أنها
لو كانت أجساما ملأته (قوله) وسبحان الله والحمد لله (ط) ملء ثوابها ما بين السماء والأرض هو
زيادة على ملء الميزان لانه ملائى ثواب الحمد وذ كر السماء والأرض كناية عن كثرة الثواب لزيادة
التسبيح كعادة العرب في التكثير والغايات (ع) وقيل في وجه زيادة ثوابها على ثواب الحمد ان العبودية
مبنياها على المعرفة والافتقار فالتسبيح دليل المعرفة والحمد دليل الافتقار وروينا الحديث من غير هذا
الطريق «التسبيح نصف الميزان والحمد لله ملؤه والتكبير يملأ ما بين السماء والأرض» وهذا يرجع الى
ما تقدم ولا يحتاج الاشارة في هذا المعنى أغراض أخر ينبنى عليها بعض ما تقدم * (قلت) * وبجمل
زيادة ثوابها على ثواب الحمد ان التسبيح يرجع الى صفة التزبه والحمد الى صفة الكمال وهما التوحيد

عنه وفيما يطلب التلبس به فبر عن أحد هما بالايان وعن الآخر بالطهور على مقتضى اللغة * (قلت) *
التعبير بالايان عن أحد هما بالطهور عن الآخر يوجب تنافيهما وجوب تنافي كل أحص نعمت
الاعم لا كون الثاني شطرا لاول وانما اللائق على هذا التأويل بقاء الايمان بمعنى العمل الاعم فيصير
حينئذ كون الثاني الاخص شطرا منه * (فان قلت) * لا يصح أيضا على هذا جعل الثاني الاخص
شطرا من الاول الاعم لانه يوجب كون الاخص جزأ من الاعم والمقرر في المعقول عكسه * (قلت) *
المقرر المعقول انما هو بحسب حقيقتها لا بحسب مصر وفيها والمراد هنا الثاني لا الاول وحاصل المعنى
على هذا التأويل الايمان تحلية وتخلية والطهور لغة وهو التخلية شطرا النوعين (ب) المحوج الى هذا
كله اعتقاد أن التجزئة حقيقية ويحتمل أن لا تكون حقيقية بل كناية عن كثرة الثواب أو حقيقة
ويعنى بالشطرا الجزء لا النصف من قولهم أشطار الناقة أى أجزاؤها انتهى * (قلت) * وهذا من التأويل
اذ هو اخراج اللفظ عن ظاهره وهو موجود هنا على أن الثاني لا يزيل الحاجة الى التأويل لان جعل
ما خرج عن الايمان جزءه يحوج الى تأويل ويبعده أيضا أن القصد من الكلام تعظيم أمر الطهارة
فلا يناسبه الابقاء الشطر على حقيقة (م) والحديث حجة للشهور عن مالك رحمه الله تعالى ان الوضوء
يفتقر الى نية لان جعل الطهور من الايمان صيره عبادة وكل عبادة تفتقر الى نية حتى عند المخالف
(ب) حكى ابن حارث وابن رشد الاتفاق على أن الوضوء يفتقر الى نية ولا يصح لصحة ال راية المتقدمة
(قوله) والحمد لله (ب) يريد هذا الذ كر فقط لا كل السورة وامتلاء الكفة لا يستلزم رجوعها
بل عدم مرجوعيتها لان الأخرى ان كانت ملائى ساوتها والارجحت هذه (ط) الحمد الله الثناء على
المحمود بما له من صفات الكمال فن حمد الله تعالى مستحضرا معنى الحمد امتلاء ميزانه من الحسنات
والمعنى أنها لو كانت أجساما ملأته (قوله) وسبحان الله والحمد لله يملآن (أى ثوابها) (أو تملأ)
أى هذه الجملة أو هذه الكلمة وأراد بها الكلام كله لأن الكلمة قد تطلق على الكلام وهو شك من

والحمد لله تملأ الميزان
وسبحان الله والحمد لله
تملآن أو تملأ ما بين
السموات والأرض

(قوله والصلاة نور) (ع) أى أجرها نور يسعى بين يدي صاحبها يوم القيامة ويحتمل أنها سبب في انقداح نور في القلب ينشرح له ويشغل الجوارح عن سواه كما قال صلى الله عليه وسلم « وجعلت قرة عيني في الصلاة » وقد يكون النور حقيقة كما جاء في حديث « أمتي يوم القيامة غمر من السجود ومحجلون من الوضوء » أو يكون من معنى من صلى بالليل ضاء وجهه بالنهار وهو وان لم يصح حديثا صح معنى لان من لم يصل الصبح ولا توضع لها أصح أشعث الرأس أفذى العينين غير تنظيف الأنف والقدم فاذا توضع تنظف وزال عنه الشعث وأضاء وجهه (قوله والصدقة برهان) (ع) أى على إيمان صاحبها لان شأن المنافقين المزيفها ألا ترى ضعف إيمان من منعها في الردة أيام أبي بكر رضوان الله عليه (د) قال صاحب التحرير ويجوز أن تكون كناية عن سبب يعرف بها المتصدقون يوم القيامة فلا يحتاج أن يسأل عن صدقة ماله ومصرفه (قوله والصبر ضياء) (ع) رواه بعضهم والصوم والمعنى انه سبب انقداح نور كما تقدم في قوله والصلاة نور (د) والمعنى ان الصبر على الطاعة والنواجب لا يزال صاحبه مستضيئاً مهدياً قال ابن عطاء الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب وقال الدقاق هو أن لا يعترض على المقدور فاظهار البلاء على غير وجه الشكوى غير مناف للصبر لقوله تعالى في أبواب عليه السلام انا وجدناه صابراً مع قوله انى مسنى الضر (قلت) يظهر من كلام القاضي انه لا فرق بين الضياء والنور الا في اللفظ وبينهما في كتب الحكماء فرق فالضياء من الضوء الأول والنور من الضوء الثاني والضوء الأول هو الحاصل في الشيء من مقابلته المضيء بالذات كالضوء المنبسط على الأرض من مقابلتها الشمس ثم ان اشتد فهو ضياء كالذى في وسط النهار وان ضعف سمي شعاعاً والضوء الثاني هو الحاصل في الشيء من مقابلته المضيء بالغير كالضوء المنبسط عليها من مقابلتها القمر والقمر مضيء بالغير لان ضوءاً انما هو من مقابلته الشمس والافق في ذاته مظلم وحسبك في القرآن (جعل الشمس ضياء والقمر نورا) وبالجملة فالضياء أخص لانه فرط الانارة ولذا قرن بالصبر الأخص لان الوجه اقتران الأخص بالأخص والأعم بالأعم وكان مقام الصبر أخص لان الصبر حبس النفس على الطاعة والمشاق فكل صابر بالتفسير المذكور متصل وليس

والصلاة نور والصدقة برهان
والصبر ضياء

الراوى وذكر السماء والأرض كناية عن كثرة الثواب لزيادة التسبيح على عادة العرب في التكبير والمغاية (ع) وقيل في وجه زيادة ثوابها أن العبودية مبناها على المعرفة والافتقار فالتسبيح دليل المعرفة والمجد دليل الافتقار ﴿قلت﴾ كان التسبيح معرفة لانه تنزيهه يوجب العجز عن الادراك وذلك عين الادراك (ب) ويحتمل زيادة ثوابها على ثواب الحمد أن التسبيح يرجع الى صفات التنزيه والحمد الى صفات السكال وهما التوحيد (قوله والصلاة نور) أى أجرها في الآخرة نور يسعى بين يدي صاحبها يوم القيامة وأهى سبب نور ينقدح في النفس ينشرح له الصدر (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) (قوله والصدقة برهان) أى على إيمان صاحبها ولهذا بادد ضعفاء المؤمنين الى منعها زمن الردة (ح) وقال صاحب التحرير بمعناه يغزر اليها كما يغزر الى البراهين لأن العبد اذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله كانت صدقاته براهين في جواب هذا السؤال فيقول تصدقت به قال ويجوز أن يوسم المتصدق بسبب يعرف بها فيكون برهاناً له على حاله ولا يسأل عن مصرف ماله (قوله والصبر ضياء) (ح) أى لا يزال صاحبه مستضيئاً مهدياً (ع) أى إنه سبب انقداح نور كما سبق (ب) يظهر من كلام القاضي انه لا فرق بين الضياء والنور الا في اللفظ وبينهما في كتب الحكماء فرق فالضياء من الضوء الأول والنور من الضوء الثاني والضوء الأول هو الحاصل في الشيء من مقابلته المضيء بالذات كالضوء المنبسط على الأرض من مقابلتها الشمس ثم ان اشتد فهو ضياء كالذى في وسط

كل مصل صابرا **(قوله والقرآن حجة لك أو عليك)** أى ان امتثلت كان لك والا كان عليك (ط) ويحتمل لانه المفزع عند التنازع فتحتج به أو يحجج به عليك **(قوله كل الناس يغدو)** * (قلت) * الجملة استثناف على تقدير سؤال كانه قيل قد تبين بما تقدم الرشد من الضلال فاحال الناس بعد فأجيب بأن كل الناس يغدو أى يسعى ويعمل من غدا اذا بكر والغد والسير أول النهار **(قوله فبائع نفسه)** (ع) بائع يطلق على المشتري والبائع وهو هنا عام فيهما ولذا أجاب الجواب بحسبهما فالبايع المعق مشتري والبائع الموبق بائع ومنه حديث ابن مسعود رضى الله عنه الناس غاديان فبائع نفسه فوبقها أو مفادها فعتقها وهو نوع من الاجاز عند أرباب البلاغة ويحتمل أنه البائع حقيقة فبائعا من الله سبحانه وتعالى أعتقها من قوله تعالى (ان الله اشترى) الآية وبائعا من الشيطان أو بقاء من قوله تعالى (ولبئس ما شروا به) الآية **(قوله في الآخر)** لا يقبل الله صلاة بغير طهور (ع) الحديث نص في وجوب الطهارة ولا خلاف في وجوبها للصلاة الفرض وانما اختلف متى فرضت فقال الجمهور من أول الأمر وان جبريل عليه السلام نزل صيحة الاسراء فهمز للنبي صلى الله عليه وسلم بعقبه فتوضأ وعلمه الوضوء وآية التيمم انما نزلت بحكم التيمم وقال ابن الجهم كانت أول الاسلام سنة وانما نزل فرضه في آية التيمم * واحتج بقوله تعالى (لا تضر بوا الصلاة وأنتم سكارى) الآية * (قلت) * تأمل قوله الحديث نص في وجوب الطهارة يعنى من قبل السنة والحديث انما فيه أنها شرط في القبول والقبول أخص من الصحة وشرطا لأخص لا يجب أن يكون شرطا في الاعم وكان القبول أخص لانه حصول الثواب على الفعل والصحة وقوع الفعل مطابقة للأمر فكل مقبل صحيح دون عكس فالذى ينتفى بانتفاء الشرط الذى هو الطهارة القبول لا الصحة واذا لم تنتف الصحة لم يتم الاستدلال بالحديث والعقلاء يحتجون به وفيه من البحث

النهار وان ضعف سعى شعاعا والضوء الثانى هو الحاصل فى الشئ من مقابله المضى بالغير كالضوء المنبسط عليها من مقابلتها القمر وحسبك فى القرآن (جعل الشمس ضياء والقمر نورا) وبالجملة فالضياء أخص لانه فرط الانارة ولذا قرن بالصبر الأخص لان الوجه اقتران الأخص بالأخص والاعم بالاعم وكان مقام الصبر أخص لان الصبر حبس النفس على الطاعة والمشاق فكل صابر بالتفسير المذكور مصل وليس كل مصل صابرا **(قوله والقرآن حجة لك)** أى ان علمت به أو عليك ان لم تعمل به (ط) ويحتمل لانه المفزع عند التنازع فتحتج به أو يحجج به عليك **(قوله كل انسان يغدو)** (ب) الجملة استثناف على تقدير سؤال كانه قيل قد تبين بما تقدم الرشد من الضلال فاحال الناس بعد فأجيب بأن كل الناس يغدو أى يسعى ويعمل من غدا اذا بكر والغد والسير أول النهار **(قوله فبائع نفسه)** (ع) بائع يطلق على المشتري والبائع وهو هنا عام فيهما ولذا جاء الجواب بحسبهما فالبايع المعق مشتري والبائع الموبق بائع ويحتمل أن البائع حقيقة فبائعا من الله سبحانه وتعالى أعتقها من قوله تعالى (ان الله اشترى) الآية وبائعا من الشيطان أو بقاء من قوله تعالى (ولبئس ما شروا به) الآية

* باب لا يقبل الله صلاة بغير طهور الى آخره *

* (ش) * (ع) الحديث نص في وجوب الطهارة ولا خلاف في وجوبها للفرض واختلف في غيره فقيل تجب وقيل حكمها حكم ما تفعل به من نافلة أو سنة * واختلف متى فرضت فقيل من أول الامر وقال ابن الجهم كانت أول الاسلام سنة وانما نزل فرضها في آية التيمم (ب) تأمل قوله الحديث نص في وجوب الطهارة يعنى من قبل السنة والحديث انما فيه أنها شرط في القبول والقبول أخص من الصحة لانه حصول الثواب على الفعل والصحة وقوع الفعل مطابقة للأمر وشرطا لأخص لا يلزم أن يكون

والقرآن حجة لك أو عليك
كل الناس يغدو فبائع نفسه
فعتقها أو موبقها *

حدثنا سعيد بن منصور
وقتيبة بن سعيد وأبو كامل
الجدرى واللفظ لسعيد
قالوا ثنا أبو عوانة عن
سماك بن حرب عن مصعب
ابن سعد قال دخل عبد الله
ابن عمر على ابن عامر
يعوده وهو مريض فقال
ألا ندعو الله لى يا ابن عمر
قال انى سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
لا يقبل الله صلاة بغير طهور

ما سمعت (فان قلت) اذا فسرت الصحة بأنها وقوع الفعل مطابقاً للأمر والقواعد تدل على أن الفعل اذا وقع مطابقاً للأمر كان سبباً في حصول الثواب * (قلت) * غرضنا من البحث ابطال التمسك بالحديث من قبل الشرطية وقد اتضح ثم نمنع انها سبب في حصول الثواب لان الأعم ليس سبباً في حصول أخصه المعين (ع) ثم اختلف فقيل يجب الوضوء لكل صلاة لقوله تعالى (إذا قمتم) الآية أى اذا أردتم * وقال الاكثر انما هو لكل صلاة مندوب وقد نسخ الوجوب بمجمعه صلى الله عليه وسلم بين صلاتين بوضوء واحد ومعنى الآية اذا قمتم محدثين أو من النوم ولو كان المعنى اذا أردتم لم يكن لذلك الا حداث فائدة * (قلت) * وأخذ بعضهم عدم الوجوب من الحديث لانه دل على أن عدم القبول مغنياً بالوضوء وما بعد الغاية مخالف لما قبلها فاذا توضأ صلى بذلك الوضوء ماشاء (ع) وأما الوضوء لغير الفرائض فقيل يجب وايقاع شئ مما يتوقف عليه بدونه معصية واستغفاف وقيل حكمه حكم ما يفعله من نافله أو سنة (د) وأجعت الأمة على حرمة الصلاة وسجود التلاوة والشكر وصلاة الجنائز بغير طهارة وما حكى عن الشعبي والطبري من تجوز صلاة الجنائز بغير طهارة باطل (قوله ولا صدقة من غلول) (ع) ذكره الحديث وهو انما سأله الدعاء تذكراً ووعظ وتنبية على أن الخيانة في مال الله لا ينبغي من العقوبة عليها ما صرف منه في وجوه البر وقد يكون ذكره لاستدلالاً على انه لا يصح شئ بدون شرطه فكذلك لا تصح صلاة بدون طهور ولا صدقة من غلول فكذلك لا يطعم في دعاء ولا في قبوله دون توبة * (قلت) * لعلمه مذهب لابن عمر أنه لا يدعى للتلبس بالخالفه والافه جاز وابن عمر ممن عرف شدة في الدين وذكره أنه كان على البصرة تعريض بمحل الغلول وفي بعض الطرق وكنت على البصرة وما أظنك الا أصبت فيها شيئاً وفي معنى الصدقة من الغلول الصدقة من المال المحرم وانظر الحج به والظاهر الصحة كالصلاة في الدار المغصوبة وأما النكاح به فقال مالك فيه أخاف أن يضارع الزنا نعم الصدقة بالمال المحرم أرجح لصرفه عن النفس * كانت زبيدة بنت جعفر ابن أبي جعفر المنصور زوجة الرشيد وأم ولده الأمين كثيرة الصدقة وفعل الجليل من بناء القناطر والتجهيز في سبيل الله تعالى * قال منصور بن عمار كنت نائماً بالحرم واذا بأمرأة مشى متبخرة فقلت يا هذى أمتانقين الله في هذا المحل تمشين هذه المشية من أنت قالت زبيدة قلت زوجة الرشيد وابنة الخلائف فقالت تعس الخلائف يا منصور ولقد وددت أن لو كنت راعية بعدن فقلت ولم كنت تتصدقين وتفعلين الجليل فقالت اضمحل ذلك كله لقد رأيت الحسنة تطير من ميزاني الى ميزان صاحبها

ولا صدقة من غلول
وكنت على البصرة

شرط الأعم حتى يصح الاستدلال * ثم اختلف فقيل يجب الوضوء لكل صلاة لقوله تعالى (إذا قمتم) وقال الاكثر انما هو لكل صلاة مندوب اليه وقد نسخ الوجوب لكل صلاة (قوله ولا صدقة من غلول) (ع) ذكره الحديث مع أنه انما سأله الدعاء ووعظ وتنبية أن الخيانة في مال الله لا ينبغي من العقوبة عليها صرفها في وجوه البر وقد يكون ذكره لاستدلالاً على أنه لا يصح شئ بدون شرطه فكذلك لا تصح صلاة بدون طهور ولا صدقة من غلول فكذلك لا يطعم في دعاء ولا في قبوله دون توبة (ب) لعلمه مذهب لابن عمر أنه لا يدعى للتلبس بالخالفه والافه جاز وابن عمر ممن عرف شدة في الدين وذكره أنه كان على البصرة تعريض بمحل الغلول وفي معنى الصدقة من الغلول الصدقة من المال المحرم وانظر الحج به والظاهر الصحة كالصلاة في الدار المغصوبة وأما النكاح به فقال مالك فيه أخاف أن يضارع الزنا نعم الصدقة بالمال المحرم أرجح لصرفه عن النفس * كانت زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور زوجة الرشيد وأم ولده الأمين كثيرة الصدقة وفعل الجليل من بناء القناطر والتجهيز في سبيل الله

لولا أن الله تعالى نفني بخصمتين ﴿قلت﴾ وما هما قالت ذبح الأمين ولدى في حجرى فصبرت فأنا بنى الله وكنت مرة أطوف ويدي في يد الرشيد فاذا بأمرأة تسعى على أيتام لها فرغت خاتمي من أصبعي وكان ميراني من آبائي وكان فيه أربعون ألفا فصدقت به على أولئك الأيتام فأنا بنى الله فلم أر عند الله أنفع من الصبر على موت الأولاد ومن الصدقة على الأيتام ﴿قوله في الآخراذ أحدث﴾ (ع) يعني الحديث المعتاد في نفسه ومحلّه وزمنه ﴿قلت﴾ الحديث يطلق على الخارج المعتاد وعلى نفس الخروج وعلى الوصف الحكمي المقدر قيامه بالأعضاء قيام الأوصاف الحسية وعلى المنع من العبادة المترتب على كل واحد من الثلاث وقد جعل في الحديث الوضوء أفعاله الحديث فلا يعني بالحديث الخارج المعتاد ولا نفس الخروج لأن الواقع لا يرتفع فلم يبق إلا أنه يعني المنع أو الصفة

﴿أحاديث صفة الوضوء﴾

﴿قوله فنسل كفيه ثلاث مرات﴾ ﴿قلت﴾ محمد بن عبد غسليم بالثلاث يدل على أنه بعد وليس فيه ما يدل أن غسليمهما مجتمعين أو مفترقين لأن كفيه أعم والأعم لا شعاره بالأخص ويأتي الكلام على بقية أحكامه ﴿قوله ثم مضمض﴾ ﴿قلت﴾ المضمضة تحريك الماء في الفم بالأصبع أو بقوة الفم زاد بعضهم ثم يمجه فادخل في حقيقتها المخرج في الدين فعلى هذه الزيادة لو ابتلع لم يكن مؤدياً للسنة إلا أن يقال أنما زاده من حيث العادة لأن أداء السنة يتوقف عليه وإذا كان بالأصبع فاستحب بعضهم أن يكون باليمين لأن الشمال مسّت الأذى وإذا كان في الفم درهم أداره ليصل الماء محله (ع) ولم يذكر في هذا الحديث أنه كرر المضمضة وذكره في غيره فيحتمل اختلاف الأحاديث في ذلك أنه لبيان أن السنن مبناها التخفيف والاستئثار أن يدفع الماء من أنفه بنفسه مع وضع اليد على الأنف وكرهه في العتية دون وضع يده ويأتي الكلام على حكمهما ولم يذكر في الحديث الاستئثار وذكره في

تعالى قال منصور بن عمار كنت نائماً بالحرم وإذا بأمرأة تمشي فتبخرت فقلت يا هذي أمتا تقين الله تعالى أفي هذا المحل تمشين هذه المشية من أنت قالت زبيدة قلت زوجه الرشيد وابنة الخلائف فقالت تعس الخلائف يا منصور ولقد وددت أن لو كنت راعية بعدن فقلت ولم كنت تتصدقين وتفقلين الجليل فقالت اضمحل ذلك كله لقد رأيت الحسنة تطير من ميزاني إلى ميزان صاحبها لولا أن الله نفني بخصمتين قلت وما هما قالت ذبح الأمين ولدى في حجرى فصبرت فأنا بنى الله تعالى وكنت مرة أطوف ويدي في يد الرشيد فاذا بأمرأة تسعى على أيتام لها فرغت خاتمي من أصبعي وكان ميراني من آبائي وكان فيه أربعون ألفا فصدقت به على أولئك الأيتام فأنا بنى الله فلم أر عند الله أنفع من الصبر على موت الأولاد ومن الصدقة على الأيتام ﴿قوله في الآخراذ أحدث﴾ (ع) يعني الحديث المعتاد في نفسه ومحلّه وزمنه (ب) الحديث يطلق على الخارج وعلى نفس الخروج وعلى الوصف الحكمي المقدر قيامه بالأعضاء قيام الأوصاف الحسية وعلى المنع من العبادة المترتب على كل واحد من الثلاث وقد جعل في الحديث الوضوء أفعاله الحديث وذلك لا يمكن إلا في المعنيين الأخيرين

﴿باب صفة الوضوء إلى آخره﴾

﴿ش﴾ ﴿قوله حمران﴾ بضم الحاء ﴿قوله ثم مضمض﴾ (ب) هي تحريك الماء في الفم بالأصبع أو بقوة الفم زاد بعضهم ثم يمجه فادخل في حقيقتها المخرج في الدين فعلى هذه الزيادة لو ابتلع لم يكن مؤدياً للسنة إلا أن يقال أنما زاده من حيث أنه العادة لا أن أداء السنة يتوقف عليه وإذا كان بالأصبع فاستحب بعضهم

* حدثنا محمد بن المثني وابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حسن بن علي عن زائدة قال أبو بكر ووكيع حدثنا عن إسرائيل كلهم عن سمك ابن حرب بهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا معمر بن راشد عن همام بن منبه أخى وهب بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ * حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو ابن سرح وحرمله بن يحيى الجببي قال أنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب أن عطاء بن يزيد الليثي أخبره أن حمران مولى عثمان أخبره أن عثمان ابن عفان رضي الله عنه دعا بوضوء فتوضأ وغسل كفيه ثلاث مرات ثم مضمض واستنثر

حديث عبد الله الآتي (قوله ثم غسل وجهه) (ع) جاء في هذا الحديث لفظ غسل وهو يقتضي التدلك فان العرب فرق بين الغسل والغمس وذكر الخطابي أن الغسل يقع على ما لا تدلك فيه ومشهور قول مالك وجوب التدلك وأسقط وجوبه ابن عبد الحكم وأبو الفرج ورواه الطراطري عن مالك **قلت** قال أبو عمر لا يكفي أمر اليد في الوضوء دون الغسل ولا يجب رده اليه لانهما أصلان وأما رد الفرع الى الأصل (قال) الشيخ فمقتضاه تخصيص الخلاف بالغسل وهو بعيد وصفة غسله أن يصب الماء من أعلا جبهته ولا يرسله من يده ثم يغسل كما يفعل كثير من العوام لان ذلك مسح و يغسل ماتحت مآرنه وظاهر شفتيه وأسار يرجهته وغائر جفنه لا ما غار جدا وحده الوجه طولاً من منبت شعر الرأس المعتاد الى منتهى الذقن وعرضاً من الأذن الى الأذن وقيل من العذار الى العذار فلا يدخل البياض الذي بينه وبين الأذن وقيل بالأول في نقي الخد وبالثاني في ذى الشعر وانفرد عبد الوهاب بأن غسل البياض الذي بينهما سنة وتخليل شعره يأتي (قوله ثلاث مرات) (ع) قيل انما غسل واحدة والثلاث عدد للعرفات لتتم الغسلة وهو بعيد لقولهم غسل ولم يقولوا غرغروا ولو كان لتم الغسلة لم تقيد العرفات بعدد وهو موضع تعليم لا يمكن اغفاله (م) اتفقت أحاديث كثيرة في تكرير غسل الوجه واليدين واختلف في تكرير مسح الرأس وغسل الرجلين والظاهر في الوجه واليدين أنه لتأكيد أمرهما بدليل ثبوتهما في التيمم وخضة أمر المسح لانه مبني على التخييف والمطلوب في الرجلين لسكونهما محل الاوساخ الانقاء فلا يتعين فيهما عدد **قلت** يأتي الكلام على تكرير المسح وغسل الرجلين (ع) ولا خلاف في عدم وجوب ما زاد على الواحدة اذا أسبغت وفي كون الثانية والثالثة سنة ثالثها الثانية سنة والثالثة فضيلة وكره مالك لغير العالم أن يكفي بالواحدة لانه قد لا يوجبها **قلت** حكى الاسفرائني عن مالك وجوب الثانية المازري وغيره في روايته ذلك كراهية مالك الاكتفاء بالواحدة من غير العالم وفي إعادة المكر رنية الفضيلة أو الوجوب أو بنية ماعسى أن يكون تركه من الاولى أو نية كمال الفرض أربعة وعلى الأول لو تبين نقص الاولى فقال عبد الحق الأرجح أن الثانية لا تجزى (ابن بشير) وأجمعوا على منع الرابعة (قوله ثم غسل يده اليمنى) (ع) وجاء فيها أيضا غسل الاعضاء على نسق الآية فاحتج به الشافعي والمحدثون على وجوب الترتيب وهو قول ابن مسleme

ثم غسل وجهه ثلاث مرات
ثم غسل يده اليمنى

أن يكون باليمن لان الشمال مست الاذى واذا كان في الفم درهم أداره ليصل الماء محله (قوله ثم غسل وجهه) (ع) الغسل يقتضي التدلك بخلاف الغمس وهو المشهور خلافا لابن عبد الحكم وأبي الفرج (ب) قال أبو عمر لا يكفي أمر اليد في الوضوء بخلاف الغسل ولا يجب رده اليه لانهما أصلان قال الشيخ مقتضاه تخصيص الخلاف بالغسل وهو بعيد (قوله ثلاث مرات) (ع) قيل انما غسل واحدة والثلاث عدد للعرفات لتتم الغسلة وهو بعيد لقولهم غسل ولم يقولوا غرغروا ولو كان لتم الغسلة لم تقيد العرفات بعدد وهو موضع تعليم لا يمكن اغفاله ولا خلاف في عدم وجوب ما زاد على الواحدة اذا أسبغت وفي كون الثانية والثالثة سنة ثالثها الثانية سنة والثالثة فضيلة وكره مالك لغير العالم أن يكفي بالواحدة (ب) حكى الاسفرائني عن مالك وجوب الثانية المازري وغيره في روايته ذلك كراهية مالك الاكتفاء بالواحدة من غير العالم وفي إعادة المكر رنية الفضيلة أو الوجوب أو بنية ماعسى أن يكون تركه من الاولى أو بنية كمال الفرض أربعة وعلى الاول لو تبين نقص الاولى فقال عبد الحق الأرجح ان الثانية لا تجزى (ابن بشير) وأجمعوا على منع الرابعة (قوله ثم غسل يده اليمنى) هذا مثل الترتيب الذي في الآية وهو حجة لقول ابن مسleme وأبي مصعب بوجوب الترتيب وهي احدى

وأبى مصعب وهي إحدى الروايات عن مالك قالوا والواو ترتب لقوله تعالى (ان الصفا) الآية وقال
 ابدؤا بما بدأ الله به والمشهور عندنا وقول الاكثر انه سنة والواو لا ترتب وانما قال ابدؤا بما بدأ الله
 به تبركاً بما بدأ الله به ولو كانت ترتب لم يحجج الى قوله ابدؤا الا أن مالكاً لما يراه سنة في المفروض دون
 المسنون فيعيد في المفروض المتقدم وما بعده ان قرب وان بعد ونكس متعمداً فيعيد الوضوء
 والصلاة وقيل الوضوء فقط وقيل لاشئ عليه واختلف في الناسي فقيل يعيد المقدم وحده وقيل يعيده
 وما بعده **قلت** * وفي الترتيب قول ثالث بالاستحباب وقول رابع بالوجوب مع الذكر دون النسيان
 والقول بأنه لاشئ على المتعمد أخذ من قوله في المدونة في الترتيب وما أدرى ما وجوبه **(قوله الى**
المرفق) (ع) هو محدط في الذراع ويغسل عند مالك والكافة لانه من اليد بل لان الى بمعنى مع
 وأيضا فلان حدا لاشئ اذا كان من جنسه دخل في حكمه وعند مالك لا يجب وأنكره عبد الوهاب
 * **قلت** * وقال أبو الفرج يجب للذات بل ليتحقق معه غسل اليد وسبب الخلاف كون الى بمعنى مع
 أو حرف غاية وعلى أنها للغاية اختلف في دخول ما بعدها فاما قبلها وعن سيويه ان كان من جنس
 المغنيا نحو اشتريته من هذه الشجرة الى هذه الشجرة دخل والام يدخل نحو من هذه الشجرة الى
 هذه الارض **(قوله ثم مسح رأسه)** **قلت** * مقتضاه التعميم ويأتى الكلام على ذلك ان شاء الله
 تعالى وحده الرأس طولاً من منبت شعر الرأس المعتاد الى ما تحوزه الجمجمة وقال ابن شعبان آخره
 آخر شعر القفا ورده اللخمي بأن ذلك من القفا وعرضاً قال في التلقين من الأذن الى الأذن * الباجي
 وهو ما بين الصدغين وفي النوادر شعر الصدغين منه **(قوله ثم غسل رجليه)** **(ع)** حجة أئمة الفتوى
 وفقهاء الامصار أن فرضهما الغسل ورد على من زعم من الشيعة أن فرضهما المسح وانه لا يجزى الغسل
 محتجا بقراءة الخفض وهي عند الأئمة بمعنى قراءة النصب لان الغسل فعله صلى الله عليه وسلم والخفض
 في الآية على الجوار وخبر الطبري وداود بن المسح والغسل لا اختلاف القراءتين واحداث هذا
 المذهب كاف في رده **(قوله الى الكعبين)** **(ع)** مشهور قول مالك والاصح لغة ومعنى انهما الناتان
 بجنتي الساق وعنه انهما اللذان عند معقد الشراك * **قلت** * قال ابن راشد دخلت على بعض

الى المرفق ثلاث مرات ثم
 غسل يده اليسرى مثل
 ذلك ثم مسح رأسه ثم
 غسل رجله اليمنى الى
 الكعبين

الروايات عن مالك وقال الاكثر انه سنة والواو في الآية لا ترتب (ب) وفيه قول ثالث بالاستحباب وقول
 رابع بالوجوب مع الذكر دون النسيان والقول بأنه لاشئ على المعتمد أخذ من قوله في المدونة
 وما أدرى ما وجوبه **قلت** * وهذا حكم ترتيب المفروض في نفسه اما ترتيبه مع المسنون فقيل
 سنة وقيل مستحب وأما ما بين المسنون والمسنون فهو مستحب **(قوله ثم مسح رأسه)** مقتضاه التعميم
 وآخره طولاً آخر الجمجمة وقال ابن شعبان آخره آخر شعر القفا ورده اللخمي بأن ذلك من القفا
 وحده عرضاً من الأذن الى الأذن * الباجي هو ما بين الصدغين وفي النوادر شعر الصدغين منه
(قوله الى الكعبين) وهما الناتان بجنتي الساق على المشهور وعن مالك انهما اللذان عند معقد
 الشراك (ب) قال ابن راشد دخلت على بعض الشافعية وهو يتكلم في المسئلة فقلت القرآن يدل
 على أنهما الناتان بجنتي الساق لان وأرجلكم عام ودلالة العام على افرادة هو بمعنى الكلية
 أي كل رجل رجل وعلوم أن لكل رجل كعبين لا كعب **قلت** * صوابه أن يقول وقد جعل
 في الآية لكل رجل كعبين لا كعبا فتعين القول الأول لا الثاني ثم قال الأبى وكان الشيخ يقول
 هذا على أن الأداة في الكعبين عوض من الاضافة الى الرجل أي الى كعب الرجل واضح
 ولا يتعين ذلك لجواز أن تكون عوضاً من الاضافة الى المخاطبين أي الى كعب كل واحد منكم أيها

الشافعية وهو يتكلم في المسئلة فقلت له القرآن يدل على انهما الناتان يجنبني الساق لان وأرجلكم عام ودلالة العام على افراده هي بمعنى الكلية أي كل رجل رجل ومن المعلوم ان لكل رجل كعبين لا كعبا وكان الشيخ يقول هذا على أن الاداة في الكعبين عوض من الاضافة الى أرجل أي الى كعب الرجل واضح ولا يتعين ذلك لجواز أن تكون عوضا من الاضافة الى مخاطبين أي الى كعب كل واحد منكم أيهما المخاطبون ولا شك أنه انما يكون لكل واحد كعبان اذا كانت الناتين عند معقد الشراك وأما الناتان يجنبني الساق فلكل واحد أربع كعبان (ع) وفي دخول غسلهما ما في المرفقين وقديسرق بينهما بالقطع فتحتهما بخلاف المرفقين * (قلت) * وفي تحليل أصابعهما الوجوب والندب والكره واستحب الغزالي في صفته غسلهما أن يبدأ بالأعلى فيخلل أصابع اليمنى فيبدأ بالخنصر ثم يوصل التحليل بغسل الجانب الايمن من رجله اليمنى ثم الايسر منها فتعصل البداء بالأعلى والايمن فالايمن في التحليل والغسل ثم يغسل الرجل اليسرى فيبدأ بالتحليل من الابهام مارا الى الخنصر ثم يغسل ماتحت الابهام من جانب الرجل ثم الجانب الآخر لان بذلك أيضا تعصل البداء بالأعلى والايمن (قوله ثلاث مرات) * (قلت) * نص في استحباب تكرار غسل الرجل ثلاثا وتقدم ان الاحاديث اختلفت في ذلك (ابن بشير) والمعروف عدم تكرار غسل الرجلين وفي الرسالة ويكرر غسلهما ثلاثا * وللأزري في شرح الجوزقي ان كانتا نقيتين فتلا ثلاث كسائر الاعضاء والا فلا تعبد (قوله نحو وضوءي) * (قلت) * ولم يقل مثل لانه أخص لانه المساوي لمثله في جميع صفات النفس ولا يقدر على وضوئه صلى الله عليه وسلم غيره ونحو الشئ ما يقاربه * (فان قلت) * قد قال عثمان رضي الله عنه رأيت يتوضأ مثل وضوءي هذا * (قلت) * هو صلى الله عليه وسلم يعلم من حقائق الاشياء وخفيات الامور ما لا يعلم غيره * وعثمان رضي الله عنه تكلم بمقتضى الظاهر (قوله ثم قام فركع ركعتين) (ع) وفي طريق فصل الصلوات الخمس * وفي أخرى فيصل صلاة * وفي أخرى فيصل الصلاة * وفي أخرى ثم مشى الى الصلاة المكتوبة فيصلها مع الناس وفي بعض الطرق علق الغفران على الطهارة لخرج الخطايا معها وكانت صلاته ومشيها نافلة كل ذلك يدل على التوسعة وان هذه الفضيلة تحصل بأي شئ كان من ذلك * (قلت) * قال الشافعية ويصلي ذلك في أوقات المنع لانها صلاة لها سبب (قوله لا يحدث فيها نفسه) أي يحدث يجتنبه لانه اضافه اليه فهو من كسبه فلا مخاطبون ولا شك أنه انما يكون لكل واحد منهم كعبان اذا كانت الناتين عند معقد الشراك وأما الناتان يجنبني الساق فلكل واحد أربع كعبان انتهى * (قلت) * يرجح الأول بأن الكعبين جعل لا حد الغسل للرجل فالاصل رجوعهما اليها وفيه نظر (قوله ثلاث مرات) (ب) نص في استحباب تكرار غسل الرجل ثلاثا وتقدم أن الاحاديث اختلفت في ذلك (ابن بشير) والمعروف عدم التكرار فيها وفي الرسالة ويكرر غسلها ثلاثا وللأزري في شرح الجوزقي وان كانتا نقيتين فتلا ثلاث كسائر الاعضاء والا فلا تعبد (قوله نحو وضوءي) * (قلت) * ولم يقل مثل لانه أخص ولانه المساوي لمثله في جميع صفات النفس ولا يقدر على وضوئه صلى الله عليه وسلم غيره ونحو الشئ ما يقاربه (ب) * (فان قلت) * قد قال عثمان رضي الله عنه رأيت يتوضأ مثل وضوءي هذا * (قلت) * هو صلى الله عليه وسلم يعلم من حقائق الاشياء وخفيات الامور ما لا يعلم غيره وعثمان رضي الله عنه تكلم بمقتضى الظاهر (قوله ثم قام فصل ركعتين) (ب) قال الشافعية ويصلي ذلك في أوقات المنع لانها صلاة لها سبب (قوله لا يحدث فيها نفسه) (ع) أي يحدث يجتنبه لانه اضافه اليه فلا تؤثر الخطرات

ثلاث مرات ثم غسل اليسرى مثل ذلك ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوءي هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوءي هذا ثم ركعتين لا يحدث فيهما نفسه

غفرله ماتقدم من
ذنبه قال ابن شهاب وكان
عاماؤنا يقولون هذا
الوضوء أسبغ ما يتوضأ
به أحد للصلاة * وحدثنى
زهير بن حرب ثنا يعقوب
ابن ابراهيم ثنا أبي عن
ابن شهاب عن عطاء بن
يزيد الليثي عن جرير
مولى عثمان انه رأى عثمان
دعا باناء فأفرغ على كفيه
ثلاث مرات فسلهما ثم
أدخل يمينه في الاناء
فضمض واستنثر ثم غسل
وجهه ثلاث مرات وبديه
الى المرفقين ثلاث مرات
ثم مسح برأسه ثم غسل
رجليه ثلاث مرات ثم قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من توضأ نحو
وضوئى هذا ثم صلى
ركعتين لا يحدث فيهما
نفسه غفرله ماتقدم من
ذنبه * حدثنا قتيبة بن
سعيد وعثمان بن محمد بن
أبي شيبة واسحق بن ابراهيم
الحنظلي واللفظ لقتيبة
قال اسحق أنا وقال الآخرون
ثنا جرير عن هشام بن
عروة عن أبيه عن جرير
مولى عثمان قال سمعت
عثمان بن عفان وهو بفناء
المسجد فجاءه المؤذن عند
العصر فدعا بوضوء قنوصاً
ثم قال والله لا أحدثكم
حديثاً لولا آية في كتاب
الله ما حدثتكم انى سمعت

تؤثر الخطرات التي لا يقدر على دفعها * (قلت) * قال تقي الدين ويصح أن يجعل على النوعين لأن الحديث ليس في التكليف حتى يرفع فيه العسر وانما فيه ترتيب ثواب مخصوص على عمل مخصوص فن حصل له ذلك العمل حصل له ذلك الثواب قال وغير بعيد أن يحصل لمن تجرد عن شواغل الدنيا وعمر قلبه بذكر الله عز وجل وقد ذكر ذلك عن بعضهم (ع) وقيل الحديث غير المقصود لا يبطل الصلاة لانه قل من يسلم في صلاته من حديث النفس نعم هي دون صلاة من لم يحدث نفسه لان رؤية الغفران انما حصلت بمجاهدة النفس حتى لا يشتغل عن الصلاة طرفتين * (قلت) * وبمعنى يحدث النفس في أمر الدنيا ما في أمر الآخرة بان يجعل بين يديه الفكرة في صلاته وقراءته وان جعلها في غيرهما من أمور الآخرة فلا بأس وعليه يعمل قول عمر رضي الله عنه انى لأجهز جيشي في صلاتي قال بعض الشافعية لو عرض له حديث فأعرض عنه لذلك حصلت له تلك الفضيلة (قوله) غفرله ماتقدم من ذنبه (م) ظاهره كل ذنبه ويؤيده قوله في الآخر وكانت صلاته نافلة وبه يرد على من قال معناه ماتقدم صلاته وبعد وضوئه فان قيل حديث خروج الخطايا مع الوضوء كاف في التكفير الذي تكفروه الركعتان قيل يحمل انه ما بين الوضوء والصلاة أو ما كتب بغير أعضاء الوضوء (ع) يرد الثاني قوله خرج نقياً فان ظاهره العموم ويحتمل انهما مكفران المالم يكفروه الوضوء غير المحسن فانه شرط فيه الاحسان أو يكفيران الكبائر برحمة الله تعالى * (قلت) * يرد أن الوضوء لا يكفر الكبائر لما يأتي في حديث الملم تنفس الكبائر (قوله أسبغ) أى أكل * (قلت) * قيل كيف يكون أكل وهو لم يذكر مسح الاذنين فان كان لدخولهما في مسح الرأس فأكل منه أن يفردهما بالمسح وان كان أسقطهما مجله فواضح وأجيب بأنه ثم أكل وأكل منه كقوله تعالى (وفوق كل ذي علم عليم) وليس في الحديث انها أكل مطلقاً (قوله في الآخر بفناء المسجد) (ع) الفناء ماتحت الجدار مما يلي الشارع لا ما يأخذه الغلق لانه لا يتوضأ في المسجد قال في العتبية ولو في طست * (قلت) * تقدم الكلام في حقيقة الفناء في كتاب الايمان وفي الحديث مشروعية اتيان المؤذن للامام للاعلام بحضور الصلاة لان الظاهر أنه انما جاء لذلك (د) وفيه الحلف دون استخلاف * (قلت) * الحلف هنا لتأكد الأمر فليس من الباب (قوله لولا آية في كتاب الله) (ع) هو في الحديثين بالتاء وذكر الباجي الاول بالنون وتفسير عروة الآية بما ذكر لا يصح الامع التاء أى لولا الآية التي حرمت كتمان العلم ما حدثتكم به وهي

التي لا يقدر على دفعها (ب) قال تقي الدين ويصح أن يجعل على النوعين لأن الحديث ليس في التكليف حتى يرفع فيه العسر وانما فيه ترتيب ثواب مخصوص على عمل مخصوص وغير بعيد أن يحصل لمن تجرد عن شواغل الدنيا وعمر قلبه بذكر الله عز وجل وقد ذكر ذلك عن بعضهم (قوله أسبغ) أى أكل (ب) قيل كيف يكون أكل وهو لم يذكر مسح الاذنين فان كان لدخولهما في مسح الرأس فأكل منه أن يفردهما بالمسح وان كان أسقطهما مجله فواضح * وأجيب بأن ثم أكل وأكل منه كقوله تعالى (وفوق كل ذي علم عليم) وليس في الحديث انهما أكل مطلقاً (قوله بفناء المسجد) بكسر الفاء والمد (ع) هو ماتحت الجدار من خارج لا ما يأخذه الغلق لانه لا يتوضأ في المسجد قال في العتبية ولو في طست (ب) وفي الحديث مشروعية اتيان المؤذن للامام للاعلام بحضور الصلاة لان الظاهر أنه انما جاء لذلك (ح) وفيه الحلف دون استخلاف (ب) الحلف هنا لتأكيد الأمر فليس من الباب (قوله لولا آية في كتاب الله ما حدثتكم) (أى خوف أن تتكلموا

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتوضأ رجل مسلم فيحسن الوضوء (١٤) فيصلي صلاة الاغفر الله له ما بينه وبين الصلاة التي

تليها وحدثناه أبو كريب
ثنا أبو أسامة ح رحدثنا
زهير بن حرب وأبو كريب
قالا ثنا وكيع ح وحدثنا
ابن أبي عمير قال ثنا سفيان
جميعا عن هشام بهذا
الاسناد وفي حديث أبي
أسامة فيحسن وضوءه ثم
يصلي المكتوبة * وحدثنا
زهير بن حرب ثنا يعقوب
ابن ابراهيم بن سعد ثنا أبي
عن صالح قال ابن شهاب
ولكن عروة يحدث عن
جران أنه قال فلما توضأ
عثمان قال والله لا أحدثكم
حديثا والله لولا آية في
كتاب الله ما حدثتكموه
اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
لا يتوضأ رجل فيحسن
وضوءه ثم يصلي الصلاة
الاغفر له ما بينه وبين الصلاة
التي تليها قال عروة الآية (إن
الذين يكفون ما أئزنا من
البيئات والهدى) الى قوله
اللائنون * حدثنا عبد
ابن حميد وحجاج بن الشاعر
كلاهما عن أبي الوليد قال
عبد حدثني أبو الوليد ثنا
اسحق بن سعيد بن عمرو
ابن سعيد بن العاصي قال
حدثني أبي عن أبيه قال
كنت عند عثمان ف دعا
بطهور فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من امرئ

وان كانت في أهل الكتاب فقد حذرت أن يسلك سبيلهم في ذلك على انه صلى الله عليه وسلم قد علم
الوعيد في الحديث المشهور من كتم علما أبلغه الله بلجام من نار يوم القيامة وفي الموطأ روى عمر رضي
الله عنه يريد هذه الآية (أقم الصلاة طرقي النهار وزلفا من الليل) الآية وعلى هذا تصح التاء والنون
أي لولا ان معنى ما أحدثكم به في كتاب الله ما حدثتكم به خوف أن تتكلموا (قوله فيحسن الوضوء)
(ع) أي يأتي به على أكل الهيئات والفضائل وقال الباقي التقدير فيحسن في وضوئه وتقدم تفسير
الاحسان في حديث جبريل عليه السلام * (قلت) * فهم عن الباقي انه عن ذلك الاحسان وهو
صحح ان فسرت ذلك بالاخلاص وان أراد به ما تقدم لنا فلا يصح لان الاحسان بذلك التفسير أرفع
مقامات العابدین فيلزم أن لا يحصل الثواب الا لأهل ذلك المقام والحديث عام فالأولى تفسير
الاحسان فيه بفعله مستوفى للشرائط والاركان والفضائل (قوله ما بينه وبين الصلاة التي تليها) (ع)
يعني بالتلي الآتية بعدها لا الماضية قبلها لقوله في الموطأ وبين الصلاة الأخرى حتى يصلها * (قلت) *
قال صلى الله عليه وسلم في الاول غفر الله له ما تقدم من ذنبه ومقتضاه العموم والقضية واحدة فيجمع
بين الحديثين بأن يتخرج هذا على حذف مضاف فيكون التقدير غفر الله له ما بين زمن تكليفه
والصلاة الآتية ويكون الحديث بهذا التقدير أخص فيرد الاول اليه أو يجمع بينهما بأن يرد لدول أحدهما
الى الآخر فينتج ما تقدم من شمول الغفران (قوله في الآخر فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها) أي
بوقعها مستوفاة كما تقدم (قوله ما لم تؤت كبيرة) لان الكبيرة لا يكفرها الا التوبة أو فضل الله عز وجل
* (قلت) * يريد عندنا وأما عند المعتزلة فلا يكفرها الا التوبة وليس المعنى على ما يقتضيه الظاهر
من أن ترك الكبيرة شرط في محو الصغائر بالوضوء وإنما المعنى ان بالوضوء يغفر ما تقدم الا أن يكون
فيما تقدم كبيرة فان تلك الكبيرة لا يكفرها الا التوبة أو فضل الله تعالى

روى بالياء والنون فعلى الاول يصح تفسير عروة وعلى الثاني فالمراد قوله تعالى (أقم الصلاة طرقي
النهار) الآية (قوله ما بينه وبين الصلاة التي تليها) أي بعدها (ب) قال صلى الله عليه وسلم في الأول
غفر له ما تقدم من ذنبه ومقتضاه العموم والقضية واحدة فيجمع بين الحديثين بأن يتخرج هذا على
حذف مضاف والتقدير غفر الله له ما بين زمن تكليفه والصلاة الآتية ويكون الحديث بهذا التقدير
أخص فيرد الاول اليه أو يجمع بينهما بأن يرد لدول أحدهما الى الآخر فينتج ما تقدم من شمول الغفران
* (قلت) * يعني يجمع بينهما بأن يجمع مبدأ المغفرة في هذا من زمن البلوغ الذي هو زمن التكليف
مثلا وعبره هو زمن التكليف لانه أعم لان زمن البلوغ قد لا يكون فيه تكليف لعدم العقل فيه
ونحوه وبالجملة فالمقصود أن المبدأ من زمن كتب الذنوب عليه ومنتهى الصلاة الآتية وإنما كان الحديث
بهذا التقدير أخص لشمول المغفرة فيه ما تقدم من الذنوب الذي دل عليه الحديث السابق مع زيادة
مغفرة ما أتى من الذنوب الى الصلاة الآتية وقوله أن يجمع بأن يرد لدول أحدهما الى الآخر يعني بأن
يقال قوله في هذا الحديث ما بينه وبين الصلاة التي تليها بدليل هذا الحديث وقوله فينتج ما تقدم من
الغفران أي في الحديث الأخص وهو ما بين زمن التكليف الى الصلاة الآتية (قوله ما لم تؤت
كبيرة) (ع) لان الكبيرة لا يكفرها الا التوبة أو فضل الله عز وجل (ب) يريد عندنا وأما عند
المعتزلة فلا يكفرها الا التوبة وليس المعنى على ما يقتضيه الظاهر من أن ترك الكبيرة شرط في محو

مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة

وذلك الدهر كله * حدثنا قتيبة بن سعيد وأحمد بن عبد الله الضبي قالنا ثنا عبد العزيز وهو الدار وردي عن زيد بن أسلم عن جرير بن عثمان قال أتيت عثمان بن عفان بوضوء فتوضأ ثم قال ان ناسا (١٥) يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث لا أدري ما هي

(قوله وذلك الدهر كله) أي تكفير المكتوبة الكبائر لا يختص بفرض واحد بل هو عام في فرائض الدهر فالواو للحال والدهر ظرف لمقدر أي ذلك مستقر في جميع الدهر ويحتمل أن يكون المشار إليه معنى ما لم توث أي عدم الاتيان بالكبيرة الدهر كله أو المكفر أي ولو كانت ذنوب الدهر كله (قوله في الآخر نافلة) (ع) لما كفر الوضوء السيئات بقي ثواب الصلاة زيادة له يرفع له به في الآخرة درجات أو يكفر به ما بعد * قلت * ليس من شرط المزياد أن يكون من نوع المزياد عليه فصح كون رفع الدرجات زيادة على التكفير (ط) هذا وحديث أبي هريرة الآتي كل منهما يقتضي استقلال الوضوء بالتكفير والاول يقتضي أنه لا يستقل بل حتى تنضاف اليه الصلاة فيجمع بين الحديثين بأن يراد المطلق إلى المقيد أو أنه يختلف بحسب المصلين فرب متوضي يحضره من الخشوع ما يستعمل وضوءه بالتكفير * قلت * كان ابن التبان إذا قام إلى الصلاة يصغر لونه ويرمق السماء بطرفه ويقول نعم يارب نعم يارب مستحضر أقوله تعالى (إذا قمتم إلى الصلاة) الآية (قوله في سند الآخر وكيع عن أبي النضر عن أبي أنس) (ع) قال الدارقطني وغيره وهم وكيع في أبي النضر عن أبي أنس وإنما هو أبو النضر عن بسر بن سعيد هكذا واهبة أصحاب الثوري في الحفاظ والمقاعد قيل هي دكا كين حول دار عثمان وقيل درج وقيل موضع قرب المسجد واللفظ يقتضي أنه موضع جرت العادة بالعود فيه ولكنه قرب المسجد لقوله في الآخر بفناء المسجد (قوله الا وهو يفيض عليه نطفة) (ع) وأصله من القطر نطف اذا قطر (د) والنطفة بضم النون الماء القليل والمعنى أنه لا يفيض عليه يوم الا وهو يغتسل تعظيما للاجر الذي تضمنه الحديث * قلت * وكان الشيخ يستبعد جملة على الغسل ويقول أقرب ما يحمل عليه أنه يعني تجديد الوضوء لكل صلاة وفيما قاله نظر (قوله أو أسكت) (د) تردد هل في حديثهم الآن بالحديث مصلحة أم لا خوف مفسدة الاتسكال ثم رأى

الصغائر بالوضوء وإنما المعنى أن بالوضوء يغفر ما تقدم الآن يكون فيما تقدم كبيرة فان تلك الكبيرة لا تكفرها الا التوبة وفضل الله عز وجل (قوله وذلك الدهر كله) منصوب على الظرفية أي وذلك التكفير مستقر في جميع الدهر لا يختص بزمان دون زمان ولا يفرض دون فرض والواو للحال (ب) ويحتمل أن يكون المشار إليه بذلك هو معنى ما لم توث أي عدم الاتيان بالكبيرة الدهر كله أو المكفر أي ولو كانت ذنوب الدهر كله (قوله في الآخر نافلة) (ط) هذا وحديث أبي هريرة الآتي كل منهما يقتضي استقلال الوضوء بالتكفير والاول يقتضي أنه لا يستقل بل حتى تنضاف اليه الصلاة فيجمع بينهما بأنه يختلف باختلاف المصلين فرب متوضي يحضره من الخشوع ما يستعمل وضوءه بالتكفير (ب) كان ابن التبان إذا قام إلى الصلاة يصغر ويرمق السماء بطرفه ويقول نعم يارب نعم يارب مستحضر قوله تعالى (إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا) الآية (قوله بالمقاعد) قيل هي دكا كين حول دار عثمان وقيل درج وقيل موضع قرب المسجد (قوله وعنده رجال) فلم يخالفوه (قوله الا وهو يفيض عليه نطفة) (ع) أصله من القطر نطف اذا قطر (ح) والنطفة بضم النون الماء القليل والمعنى لا يفيض عليه يوم الا وهو يغتسل تعظيما للاجر الذي تضمنه الحديث (ب) وكان الشيخ يستبعد جملة على الغسل ويقول أقرب ما يحمل عليه أنه يعني تجديد الوضوء لكل صلاة وفي ما قاله نظر (قوله أو أسكت)

الا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ مثل وضوئي هذا ثم قال من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه وكانت صلاته ومشيئه إلى المسجد نافلة وفي رواية ابن عبدة أتيت عثمان فتوضأ * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر ابن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة وأبي بكر قالوا ثنا وكيع عن سفيان عن أبي النضر عن أبي أنس أن عثمان توضأ بالمقاعد فقال ألا أريكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توضأ ثلاثا ثلاثا زاد قتيبة في روايته قال سفيان قال أبو النضر عن أبي أنس قال وعنده رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء واسحق بن ابراهيم جميعا عن وكيع قال أبو كريب ثنا وكيع عن مسعر عن جامع بن شداد أبي صخرة قال سمعت جرير بن أبان قال كنت أضع لعمان طهوره فأتني عليه يوم الا وهو يفيض عليه نطفة وقال عثمان حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انصرافنا من صلاتنا هذه قال مسعر

أراها العصر فقال ما أدري أحدثكم بشيء أو أسكت فقلنا يا رسول الله ان كان خيرا فحدثنا وان كان غير ذلك فالتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور الذي كتب الله عليه فيصلي هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارة لما بينهن * حدثنا عبيد الله ابن معاذ ثنا أبي ح وحدثنا محمد بن المني وابن بشار قالان ثنا محمد بن جعفر قالاجمعنا ثمانية عن جامع بن شداد قال سمعت جرانا بن ابان يحدث بأبيرة في هذا المسجد في اماره بشر أن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتم الوضوء كما أمره الله تعالى فالصلوات المكتوبات كفارات لما بينهن هذا حديث ابن معاذ وليس في حديث غندر في اماره بشر ولا ذكر المكتوبات * حدثنا هرون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب قال أخبرني مغيرة بن بكير عن أبيه عن جرانا . ولى عثمان قال توضع عثمان ابن عفان يوم وضوء أحسن ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع فأحسن الوضوء ثم قال من توضع هكذا ثم خرج الى المسجد لانهزه الا الصلاة غفرله ما خلا من ذنبه * وحدثني أبو الطاهر ويونس (١٦) ابن عبد الأعلى قال أنا عبد الله بن وهب

عن عمرو بن الحرث أن الحكيم بن عبد الله القرشي حدثه أن نافع بن جبيرة وعبد الله بن أبي سلمة حدثاه أن معاذ بن عبد الرحمن حدثهما عن جرانا . ولى عثمان بن عفان عن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضع للصلاة فأصبح الوضوء ثم مشى الى الصلاة المكتوبة فصلها مع الناس أو مع الجماعة أو في المسجد غفر الله عز وجل له ذنبه * حدثنا يحيى ابن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلى بن حجر كلهم عن اسمعيل قال ابن أيوب ثنا اسمعيل بن جعفر قال أخبرني العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة عن أبيه عن أبي هريرة أن

المصلحة في تحديثهم فحدثهم رغبة في تحصيل الأجر وتغظيه * (قلت) * الأولى انه ليس يتردد وإنما هو تنشيط وأشعار بعظيم ما يليقه بعد (د) ومعنى لانهزه لا يحركه وهو بفتح الياء والهاء وضبطه بعضهم بضم الياء قال صاحب المطالع وهو خطأ ثم قال وهى لغة وقوله مع الناس أو مع الجماعة أو في المسجد يحتمل انه شك من الراوى أو انه هكذا سمعه (قوله) الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن (قلت) * ما بين الجمعتين مكفر بهما والصلوات الخمس زائدة أو العكس على ما تقدم في حديث وكانت صلاته نافله له * (فات قلت) * يخرج عن ذلك ما بعد الجمعة الى العصر * (فالجواب) * أن المراد بالتى تليها ما بعد حسب ما تقدم لا ما قبل (قوله) في سند الآخر معاوية عن ربيعة عن أبي ادريس عن عقبة قال وحدثني أبو عثمان عن جبيرة عن عقبة (م) قال الجاني قائل وحدثني أبو عثمان هو معاوية فروى الحديث عن ربيعة بطريق وعن أبي عثمان بطريق وكذا وقع مينا في غير مسلم وكذا أخرجه الدمشقي وفي نسخة ابن الحذاء قال ربيعة وحدثني أبو عثمان عن جبيرة وهو وهم (ع) نصر بعضهم ما عند ابن الحذاء بما في الطريق الاخر من قوله معاوية عن ربيعة عن أبي ادريس وأبي عثمان عن جبيرة (د) اختلف في قائل وحدثني وأظن الجاني في تصويب أن قائله معاوية لا ربيعة وما نصر به بعضهم لايتمين في أن أبا عثمان معطوف على أبي ادريس لصحة عطفه على ربيعة (قوله) رعايتها) يعنى ابل

(ح) تردد هل في تحديثهم الآن بالحديث مصلحة أم لا خوف ففسدة الاتكال ثم رأى المصلحة في تحديثهم فحدثهم رغبة في تحصيل الأجر وتغظيه (ب) الأولى انه ليس يتردد وإنما هو تنشيط وأشعار بعظيم ما يليقه بعد (ح) ومعنى لانهزه لا يحركه وهو بفتح الياء والهاء وضبطه بعضهم بضم الياء قال صاحب المطالع وهو خطأ وقوله مع الناس أو مع الجماعة يحتمل أنه شك من الراوى أو انه هكذا سمعه والحكيم بن عبد الله بضم الحاء مصغرا (قوله) مولى الحرقة بضم الحاء وفتح الراء (قوله) الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن (ب) ما بين الجمعتين مكفر بهما والصلوات الخمس زائدة أو العكس على ما سبق في حديثه وكانت صلاته نافله له * (فان قلت) * يخرج عن ذلك ما بعد الجمعة الى العصر فالجواب ان المراد بالتى تليها ما بعد حسب ما تقدم لا ما قبل (قوله) رعايتها) يعنى ابل الصدقة المنتظر بها

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن ما لم تغش الكبائر * وحدثني نصر بن علي الجهضمي أنا عبد الأعلى ثنا هشام عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن * وحدثني أبو الطاهر وهرون بن سعيد الايلي قالان ثنا ابن وهب عن أبي صخران عمر بن اسحق مولى زائدة حدثه عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر * حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا معاوية بن صالح عن ربيعة يعني ابن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن عقبة بن عامر ح وحدثني أبو عثمان عن جبيرة بن نغير عن عقبة بن عامر قال كانت علينا رعاية الابل فجاءت نوبتي فروحنا بعشى فأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يحدث الناس فأدركت من قوله ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين

مقبل عليهم بقلبه ووجهه
الواجب له الجنة قال قلت
ما أجود هذه فإذا قائل بين
يدي يقول والتي قبلها أجود
فنظرت فإذا عمر قال اني قد
رأيتك جئت آنفا قال
مأنكم من أحد يتوضأ
فيبلغ أو فيسبغ الوضوء
ثم يقول أشهد أن لا إله الا الله
وأن محمدا عبده ورسوله

الافتحت له أبواب الجنة
الثانية يدخل من أيها شاء
* وحدثناه أبو بكر بن
أبي شيبة ثنا زيد بن الحباب
ثنا معاوية بن صالح عن
ربيعة بن يزيد عن أبي
ادريس الخولاني وأبي
عثمان عن جبير بن نفير بن
مالك الحضرمي عن عقبة
ابن عامر الجهني أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال
قد كرم الله غيرانه قال من
توضأ فقال أشهد أن لا إله الا
الله وحده لا شريك له
وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله * حدثني محمد
ابن الصباح ثنا خالد بن عبد
الله عن عمرو بن يحيى بن
عمارة عن أبيه عن
عبد الله بن زيد بن
عاصم الانصاري وكانت
له حجة قال قيل له توضأ
لنا وضوء رسول الله صلى

الله عليه وسلم فدعا بانه
فأكفأ منها على يديه
ففسلها ثلاثا ثم أدخل
يده فاستخرجها فضمض
واستشقق من كف واحدة ففعل ذلك ثلاثا

الصدقة المنتظر بها التفرقة أو المدة لمصالح المسلمين ومعنى روحها أي رددتها الى محل الميت وكانت
عليهم رعايتها ماباجارة أو غير ذلك (قوله والتي قبلها أجود) * قلت * كانت أجود ليسر الفعل فيها مع
مزية التخيير في الدخول فانه مزية على أنه يخير ابتداء لا بعد الجزاء كما يحتمله الآخر وهذا الحديث
لا يعارض حديث ان في الجنة بابا لا يدخله الا الصائمون لاحتمال أن يدخله الصائمون أولا ثم يقع التخيير
بعد وزاد في الترمذي متصلا بالحديث اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ابن العربي
والخيريون في الدخول أربعة هذا والمنفق زوجين في سبيل الله والقائل أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن
محمد عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وكتبه ألقاها الى مريم ومن مات يؤمن بالله واليوم الآخر

❦ أحاديث عبد الله بن زيد ❦

(قوله وكانت له حجة) * (قلت) * يشير بذلك الى تحقيق ما رواه من صفة الوضوء لان صاحب أقعد
بمعرفة الفعل (قوله توضأ لنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) وضوء المعلم والمتعلم ان
نوابه رفع الحديث أجزأ والالم يجزئ عند من يشترط النية وكذا التيمم على اختلافهم في النية
فيه (قوله ففسلها ثلاثا) (م) حجة لابن القاسم في غسلهما مجتمعتين واستحب في رواية أشهب أن
يغسل اليمنى ثم يدخلها فيخرج ما يغسل به الاخرى والحديث رده عليه لكن في احدى روايات البخاري
فغسل يده بالافراد وقيل في غسلهما انه تعبد ويشهد له تحديده بالثلاث اذ لو كان للنظافة كفت
الواحدة وقيل هو للنظافة ويشهد له فان أحدكم لا يدري أين باتت يده وعليهما الخلاف فممن أحدث في
أضعاف وضوئه أو كانت يده نقية فن علل بالتعبد يقول يغسل ومن لا فلا * قلت * انما يكون حجة
لابن القاسم اذا كانت لفظة يده بمعنى الكل اما بمعنى الكلية فلا ولا يحتاج في الفرعين الى هذا الاجراء
لاختلاف الرواية عن مالك في ذلك (قوله فضمض واستشقق) تقدمت حقيقة المضغطة والاستشقاق
جذب الماء بالنفس وتقدم الاستئثار (ع) قيل الحكمة في تقديمهما اختبار طعم الماء بالنفس
والرائحة وأما اللون فشاهد (قوله من كف واحدة فعل ذلك ثلاثا) (ع) اختلاف التأويل في ذلك عن

التفرقة أو المدة لمصالح المسلمين ومعنى روحها أي رددتها الى محل الميت وتفرغت من أمرها ثم
جئت الى محاسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عليهم رعايتها ماباجارة أو غير ذلك والفرق بين
الخسوع والخضوع ان الخسوع في القلب والخضوع في الأعضاء وهو ناشئ عن الخسوع (قوله والتي
قبلها أجود) (ب) أجود ليس الفعل فيها مع مزية التخيير في الدخول فانه مزية على أنه يخير ابتداء لا
بعد الجزاء كما يحتمله الآخر وهذا الحديث لا يعارض حديث ان في الجنة بابا لا يدخله الا الصائمون
لاحتمال أن يدخله الصائمون أولا ثم يقع التخيير بعد وزاد الترمذي متصلا بالحديث اللهم اجعلني من
التوابين واجعلني من المتطهرين (ابن العربي) والخيريون في الدخول أربعة هذا والمنفق زوجين في
سبيل الله والقائل أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله وكتبه
ألقاها الى مريم ومن مات يؤمن بالله واليوم الآخر

❦ باب وضوء النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره ❦

* (قوله وكانت له حجة) أشار بذلك الى تحقيق ما رواه من صفة الوضوء لان صاحب أقعد
بمعرفة الفعل (قوله ففسلها ثلاثا) (م) حجة لابن القاسم في غسلهما مجتمعتين (ب) انما يكون حجة له
اذا كانت لفظة يده بمعنى الكل اما بمعنى الكلية فلا (قوله من كف واحدة) أي من غرفة واحدة

مالك فقيل المستحب عنده أن يضمض ويستنشق من غرفة ثم كذلك كما نبه عليه في رواية ابن وهب وهو ظاهر الحديث وقيل بل المستحب عنده أن يضمض ثلاثا نسقا من ثلاث غرفات ثم يستنشق كذلك لأنهما عضوان فيأتي لكل عضو بثلاث نسقا ويؤيده ما في أبي داود من قوله قرأته بفصل بين المضمضة والاستنشاق والقولان للشافعي وقيل يفعلها ثلاث مرات من غرفة واحدة وهو دليل ما في البخاري من طريق سليمان بن بلال قال فضمض واستنشق ثلاث مرات من غرفة واحدة ثم هو محتمل لأن يكون جمعها أو فصل فتمضمض ثلاثا نسقا ثم استنشق ثلاثا نسقا والجميع من غرفة

(قلت) الحديث يحتمل جميع الصور وهو أظهر في الأولى **(قول)** فأدخل يده فاستخرج ماء غسل به وجهه (ع) ظاهره أنه أدخل يده اليمنى فأفرغ منها على اليسرى فغسل وجهه وكذا في البخاري وفي رواية أخرى أنه أدخل يده فاستخرج بها * وهذه الرواية حجة لما لك رضي الله عنه في كيفية اخذ الماء لغسل الوجه وكذا الخلاف عندنا في كيفية أخذه لمسح الرأس ولم يأت في هذه الأحاديث أنه خلل لحيته فدل أنه غير مشروع وبه احتج مالك رحمه الله على عدم التخليل وهو مشهور قوله وعنه وعن ابن عبد الحكم أنها تخلل كما في الغسل **(قلت)*** والمعلوم وجوب غسل ما طال منها وزاد على الذقن وقيل لا يجب **(قول)** فغسل يده اليمنى إلى المرفق مرتين (ع) اختلاف الأحاديث في أنه توضأ مرة مرة ومرتين مرتين وثلاثا ثلاثا يدل على الجواز والتسهيل على الأمة واختلافها في الوضوء الواحد فذكر الثلاث في عضو مرة وأسقطها فيه مرة ثانياها من الرواة ذكر الراوي ذلك مرة وأسقطه أخرى أو نسيه وبصح هذا التأويل أنا نجد ذلك الاختلاف في الحديث الواحد كحديث عثمان في نفسه وحديث عبد الله بن زيد في نفسه وليس ذلك إلا من الرواة وإذا كان من الرواة في الحديث الواحد الذي لم يقع مدلوله عند رواة الأمر واحدة وفي اختلاف الأحاديث أولى وإذا كان من الرواة في ثبت ما زاد الثقة **(قلت)*** إنما يصح أن يكون من الرواة تركا أو نسيانا إذا أسقط الراوي الثلاث ولم يذكر عدد غيرها أما إذا ذكر عدد غيرها كقوله في هذا الحديث وغسل يده مرتين فأنما ذلك لأنه كذلك فعله صلى الله عليه وسلم ويؤيد ذلك أن حديث عبد الله هذا لم يختلف الرواة في أنه غسل يده مرتين ولذا قال النووي فيه جواز أن يغسل بعض الأعضاء ثلاثا وبعضها مرتين وبعضها مرة في الوضوء الواحد وكان الشيخ ابن عبد السلام يتعقب على البراذعي ذكره في الوضوء مرتين مرتين ويقول أنما ثبت في الدين خاصة ومتعقبه متعقب لصحة أنه توضأ مرتين مرتين لكل الأعضاء **(قول)** ففتح برأسه (ع) حجة لما لك في أن الغرض مسح جميعه ولم يأت في حديث صحيح

(قول) إلى المرفق مرتين (ع) اختلاف الأحاديث في أنه توضأ مرة مرة ومرتين مرتين وثلاثا ثلاثا يدل على الجواز والتسهيل على الأمة والاختلاف في ذلك في الوضوء أو أحدا ثانياها من الرواة لنسيان ونحوه في ثبت ما زاد الثقة (ب) إنما يصح أن يكون من الرواة تركا أو نسيانا إذا أسقط الراوي الثلاث ولم يذكر عدد غيرها أما إذا ذكر عدد غيرها كقوله في هذا الحديث وغسل يده مرتين فأنما ذلك لأنه كذلك فعله صلى الله عليه وسلم ويؤيد ذلك أن حديث عبد الله هذا لم يختلف الرواة في أنه غسل يده مرتين ولذا قال النووي فيه جواز أن يغسل بعض الأعضاء ثلاثا ومرة مرة في الوضوء الواحد وكان الشيخ ابن عبد السلام يتعقب على البراذعي ذكره في الوضوء مرتين ويقول أنما ثبت في الدين خاصة ومتعقبه متعقب لصحة أنه توضأ مرتين مرتين لكل الأعضاء **(قول)** ففتح برأسه (ع) حجة لما لك في أن الغرض تعميمه ولم يأت في حديث صحيح ما يخالفه مع إجماعهم على تعميم غيره من الأعضاء

ثم أدخل يده فاستخرجها فغسل وجهه ثلاثا ثم أدخل يده فاستخرجها فغسل يده إلى المرفقين مرتين مرتين ثم أدخل يده فاستخرجها فمسح برأسه فأقبل بيديه وأدبر ثم غسل رجليه إلى الكعبين ثم قال هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنى القاسم بن زكريا ثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى بهذا الإسناد نحوه ولم يذكر الكعبين * وحدثنى اسحق بن موسى الأنصاري ثنا معن ثنا مالك بن أنس عن عمرو ابن يحيى بهذا الإسناد وقال مضمض واستنثر ثلاثا ولم يقل من كف واحدة

ما يجالعه مع إجماعهم على تعميم غيره من الأعضاء ورد على من جوز من أصحابه تبعض مسحه على تشعب مذاهم فيه **﴿قلت﴾** أما لم يأت في حديث صحيح فيأتي حديث مسحه صلى الله عليه وسلم على الناصية وما أولوه به الاصل عدمه وأما القياس على غيره من الأعضاء فالفرق بان المسح مبني على التخفيف واضح وأما الرد به على من جوز التبعض فرد بما لا يسلمه الخصم وقد علم ما لهم في الباء في الآية من كونها للتبعض وكذا هي في الحديث وأما قوله ورد على من جوز تبعضه فظاهر في أن الخلاف في المجزئ من مسحه انما هو ابتداء وكذا هو ظاهر كلام غيره وقال الشيخ ابن عبد السلام انما الخلاف في ذلك بعد الوقوع قال وما ذكر بعضهم من أن الخلاف انما هو ابتداء لم أره وذلك الخلاف المتشعب هو أن المشهور لمالك ما ذكر من أن الفرض مسح جميعه وقال ابن مسleme أن مسح ثلثيه أجزاء **﴿وقال أبو الفرج﴾** أن مسح ثلثيه أجزاء وقال أشهب أن مسح الناصية أجزاء وعنه أيضا أن مسح أي شيء منه أجزاء **﴿قوله﴾** فأقبل بهما وأدبر (ع) يعني بأقبل الذهاب الى جهة القفاو بأدبر الرجوع عنه كما فسر في الحديث بدأ بمقدم رأسه وقيل الوالترتب فالمعنى أدبر بهما وأقبل ويعضده أنه كذلك جاء في البخاري من رواية ابن وهب وقيل يعني بأقبل أنه بدأ بالناصية مارا الى جهة الوجه ثم ردهما الى القفا ثم ردهما الى حيث بدأ من الناصية **﴿قلت﴾** **﴿المحجج الى هذه التأويلات﴾** اشكال قوله فأقبل بهما وأدبر لانه يقتضي البداءة من المؤخر لان الاقبال هو الذهاب الى جهة الوجه وذلك خلاف فعله صلى الله عليه وسلم وخلاف قوله في الآخر بدأ بمقدم رأسه وتأويله الاول معناه أن الاقبال من الامور الاضافية التي لا تعقل الا بالقياس الى اثنين فهو انما يقتضي مقبلا اليه والقفا محل يمكن الاقبال اليه والادبار عنه **﴿وحكى عن الشيخ الفقيه العابد محرز بن خلف رحمه الله تعالى ونفع به أن الاقبال هنا هو من القبل في العين وهو ميل الناظر وكثيرا ما يكون في الخيل يقال فرس أقبل فالمعنى أمالهما وحل بعضهم الحديث على ظاهره وقال يبدأ في المسح من المؤخر ويؤيده ما جاء في حديث أنه بدأ بمؤخر رأسه وقديجاب بان هذا كان لامرأى في وقت (ع) ولم يأت في الصحيحين تكرير مسح الرأس بل في قوله في رواية فأقبل بهما وأدبر مرة واحدة ما رفع التأويل في تكرير مسحه والاقبال والادبار ليس بتكرير في المسح وانما هو لاستيفاء المسح لانه يمسح في الرجوع مالم يمسحه في الذهاب (د)**

ورد على من جوز من أصحابه تبعض مسحه على تشعب مذاهم فيه (ب) أما لم يأت في حديث صحيح فسيأتي مسحه صلى الله عليه وسلم على الناصية وما أولوه به الاصل عدمه وأما القياس على غيره فالفرق بان المسح مبني على التخفيف واضح وأما الرد بالحديث فرد بما لا يسلمه الخصم وقد علم ما لهم في الباء في الآية من كونها للتبعض وكذا هي في الحديث وأما قوله ورد على من جوز تبعضه فظاهر في أن الخلاف في المجزئ من مسحه انما هو ابتداء وكذا انما هو كلام غيره وقال الشيخ ابن عبد السلام انما الخلاف في ذلك بعد الوقوع قال وما ذكر بعضهم انه ابتداء لم يره وذلك الخلاف المتشعب هو أن المشهور لمالك ما ذكر أن الفرض مسح جميعه **﴿وقال ابن مسleme أن مسح ثلثيه أجزاء﴾** أبو الفرج أن مسح ثلثيه أجزاء أشهب أن مسح الناصية أجزاء وعنه أن مسح أي شيء منه أجزاء **﴿قوله﴾** فأقبل بهما وأدبر (ع) يعني بأقبل الذهاب الى جهة القفاو بأدبر الرجوع عنه وقيل الوالترتب فالمعنى ثم أدبر وأقبل وقيل يعني بأقبل أنه بدأ بالناصية مارا الى جهة الوجه ثم ردهما الى القفا ثم الى المحل الذي بدأ منه (ب) **﴿المحجج الى هذه التأويلات﴾** اشكال قوله فأقبل بهما وأدبر لانه يقتضي البداءة من المؤخر لان الاقبال هو الذهاب الى جهة الوجه وذلك خلاف فعله صلى الله عليه وسلم وخلاف قوله في الآخر بدأ بمقدم رأسه وتأويله

وزاد بعد قوله فأقبل بهما وأدبر وبدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما الى قفاه ثم ردهما حتى رجع الى المكان الذي بدأ منه وغسل رجليه * حدثنا عبد الرحمن بن بشر العبدي ثنا بهز ثنا وهيب ثنا عمرو بن يحيى بمثل اسنادهم واقتص الحديث وقال فيه فخصض واستنشق واستنثر من ثلاث غرفات وقال أيضا فمسح برأسه فأقبل به وأدبر مرة واحدة قال بهز أملى على وهيب هذا الحديث وقال وهيب أملى على عمرو ابن يحيى هذا الحديث مرتين * حدثنا هرون ابن معروف ح وحدثني هرون بن سعيد الايلي وأبو الطاهر قالوا ثنا ابن وهيب قال أخبرني عمرو بن

الاقبال والادبار متفق على استحبابه لانه طريق الاستيقاظ لكن قال أصحابنا انما يستحب فيمن شعره غير مضفور وأما من لا شعر له أو له شعر مضفور فلا يستحب له الرد لانه لا فائدة فيه قالوا لو ورد والحالة هذه لم تكن مسحة ثانية لان الماء صار مستعملا في المسحة الاولى ﴿ قلت ﴾ ورأى الجلاب أن الاقبال والادبار تكرير للمسح وتكريره مكروه فاختار في مسحة المسح أن يلمس طرفي يديه على مقدم رأسه ثم يذهب بهما الى القفاراد فاراحتبه عن فؤديه ثم يردهما الى المقدم لاصغار احتبه بفؤديه مفرقا أصابعه قال عبد الوهاب لقيته ببعض أزقة بغداد فسألتهم اختار هذه المسحة فقال انما اخترتها لثلاثي تكرير المسح فأخبرت بذلك شيخنا أبا الحسن بن القصار فقال انما التكرار المكروه ما كان بماء جديد فان القصار قد سلم انه تكرار ﴿ قوله ﴾ بماء غير فضل يديه (ع) السنة تجديد الماء لمسحه * وأجاز الحسن والأوزاعي وعروة مسحه ببل اليد ونحوه عندنا لابن الماجشون قال ان كان بلحيته بلبل وبعد عن الماء مسح به ﴿ قلت ﴾ وفي المدونة ان مسحه ببللها لم يجزه وخرج اللخمي القولين على طهورية الماء المستعمل * وذكر المازري أن هذا الخلاف انما هو بعد الوقوع وهو خلاف ما يقتضيه قول ابن الماجشون (ع) ولم يأت في هذه الأحاديث مسح الأذنين ولا خلاف في أن تطاهرهما مشروعة لكن اختلف فقال مالك والكافة هل هما من الرأس ومسحهما بماء جديد سنة (ابن حبيب) ومن لم يجدده فكمن لم مسح وفي المختصر تجديد يديه مستحب وقال ابن مسleme وبعض شيوخنا البغداديين هما من الرأس ومسحهما فرضا والمسح بهما مع دون تجديد ماء أجزاء والحديث حجة لكونهما من الرأس لطى ذكرهما لابن قتيبة من المقدم الى المؤخر بشملهما * وأيضا حديث عبد الله بن عباس الأذنان من الرأس وبناحج ابن مسleme وقال عبد الوهاب داخلهما سنة واختلف في ظاهرهما ف قيل سنة وقيل فرض (ابن القصار) ولا خلاف أن من اقتصر على مسحهما لا يجزئ بهما عن مسح الرأس وقال الزهري هما من الوجه يغسل ظاهرهما وباطنهما الحديث عبد الله بن عباس سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره وقال الشعبي والحسن ابن صالح واسحق ما أقبل من الوجه يغسل وما أدبر من الرأس مسح وقال الشافعي مسحهما على حيالهما سنة ويجدد لهما الماء وكذلك لم يأت في شيء منها التسمية قال أحمد ولا أعلم فيها حديثا له سند جيد وأصحاب المصنفات يذكرون حديث لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله وأوجبوا مسح لهما الحديث قال ومن تركهما عمدا يعيد ومشهور قول مالك انها فضيلة وهو قول الشافعي والثوري والحديث عندهم محمول على نفي الكمال وحله بعضهم على انه يعني بالذكر النية وروى عن مالك انكارها وقال أيربد أن يذبح وروى عنه أيضا التخيير ﴿ قلت ﴾ وحديث ابن عمر من توشأ فذكر اسم الله تعالى كان طهورا لجميع بدنه ومن توشأ ولم يذكر اسم الله كان طهورا لعضء الوضوء يعني الطهور من الذنوب لان الحدث لان الطهور منه لا يتجزأ وأنكر بعضهم الكلام على الوضوء وأجازه غيره

الحديث أن حبان بن واسع حدثه أن أباه حدثه انه سمع عبد الله بن زيد بن عاصم المازني يذكر أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم توشأ فغمض ثم استنثر ثم غسل وجهه ثلاثا ويده اليمنى ثلاثا واليسرى ثلاثا ومسح برأسه بماء غير فضل يديه وغسل رجليه حتى أنقاهما قال أبو الطاهر

الاول معناه ان الاقبال من الامور الاضافية فهو انما يقتضى مقبلا والقفا محمل يمكن الاقبال اليه ﴿ قوله ﴾ ان حبان بن واسع (بفتح الحاء وبالوحدة) ﴿ قوله ﴾ بماء غير فضل يديه معناه انه مسح برأسه بماء جديد لا ببقية ماء يديه (ح) ولا يستدل به على ان الماء المستعمل لا تصح به الطهارة لان هذا اخبار عن الاتيان بماء جديد للرأس ولا يلزم من ذلك اشتراطه (ع) والسنة تجديد الماء لمسحه وأجاز الحسن مسحه ببلل اليد ونحوه عندنا لابن الماجشون قال ان كان بلحيته بلبل وبعد عن الماء مسح به (ب) في المدونة ان مسحه ببللها لم يجزه وخرج القولين على طهورية الماء المستعمل وذكر المازري أن هذا الخلاف انما هو بعد الوقوع وهو خلاف ما يقتضيه قول ابن الماجشون

* حدثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث * حدثنا قتيبة بن سعيد وعمرو الناقد ومحمد بن عبد الله بن بدير جميعاً عن ابن عينة قال قتيبة
ثنا حفيظ بن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ (٢١) به النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا استجمر أحدكم فليستجمر

وترأوا إذا توضعاً أحدكم
فليجعل في أنفه ماء ثم

ليستنثر * حدثنا محمد بن رافع

ثنا عبد الرزاق بن همام ثنا

معمر بن همام بن منبه

قال هذا ما حدثنا أبو

هريرة عن محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم فذكر

أحاديث منها وقال قال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم إذا توضعاً أحدكم

فليستنشق بمنخره من

الماء ثم ليستنثر * حدثنا يحيى

ابن يحيى قال قرأت على

مالك عن ابن شهاب عن

أبي إدريس الخولاني عن

أبي هريرة أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال من

توضعاً فليستنثر ومن استجمر

فليوتر * حدثنا سعيد بن

منصور ثنا حسان بن

إبراهيم ثنا يونس بن يزيد

ح وحدثني حملة بن يحيى

أن ابن وهب قال أخبرني

يونس عن ابن شهاب قال

أخبرني أبو إدريس

الخولاني أنه سمع أبا هريرة

وأبا سعيد الخدري يقولان

قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم بمثله * وحدثني

بشر بن الحكم العبدي

ثنا عبد العزيز يعني

الداروردي عن ابن الهاد

عن محمد بن إبراهيم عن

عيسى بن طلحة عن أبي

المصاح في حديث أم هانئ أنه تكلم وهو يغتسل وتقدم حديث الترمذي في الذكر بعد الوضوء

﴿ أحاديث من استجمر فليوتر ﴾

(م) قوله فليستنثر (م) قال الهروي الاستجمار مسح محل البول والغائط بالجوار وهي الحجارة
الصغار ومنه جارمكة وجرت رميت الجار (ع) قال ابن القصار ويجوز أن يكون اشتقاقه من
الاستجمار بالبحر الذي يطيب به الرائحة لأنه ينزل الرائحة القبيحة واختلف قول مالك وغيره في
هذا الاستجمار المذكور في الحديث فقيل يعني به ما تقدم من مسح المحل وقيل هو من البخور أن
يجعل منه ثلاث قطع أو يؤخذ منه ثلاث مرات يستعمل واحدة بعد أخرى والاول أظهر (ط)
أظهر محل الذي يسمى استجماء واستجمار واستطابة الآن الاستجمار مختص بالأحجار والآخرون
يكونان بالماء والأحجار (قوله وترا) (ع) احتج به الشافعية وأبو الفرج وابن شعبان على أن
المطلوب الانقاء مع الثلاث قالوا لأن السياق دل على أنه لم يرد الواحدة إذ لو أرادها لقال فليستنثر
بواحدة وإذا لم يرد هذا فأول الأوتار بعدها الثلاث ويؤيده قوله ولا يجداً أحدكم ثلاثة أحجار * ومالك
والجمهور أنما يراعون الانقاء فان حصل بالواحدة كفت وهو أقل مسمى الوتر وان حصل باثنين
استحب الوتر قالوا وإنما ذكرت الثلاث على ما وجدت به العادة في الانقاء أو على أن لكل جهة
واحدة والثالثة للوسط وسيأتي الاستجمار (د) الايتار أن يكون عدد المسحات ثلاثاً وخساً وفوق
ذلك من الأوتار ومذهبنا أن الانقاء واجب واستيفاء الثلاث واجب فان أثقت الثلاث فلا زيادة
وان لم تنق وجبت الزيادة فان حصل الانقاء بوتر فلا زيادة وان حصل بشفع كاربعة أوست استحب
الايتار وبعض أصحابنا يوجب الايتار مطلقاً وحجة الجمهور حديث من استجمر فليوتر من فعل فقد
أحسن ومن لا فلا حرج وهو صحيح (قوله فليستنشق بمنخره من الماء ثم ليستنثر) (ع) تفرقة بينهما
بقوله فليستنشق بمنخره يدل أن أحدهما غير الآخر وهو كذلك فالاستنشاق جذب الماء إلى الأنف
بالنفس من التنشق وهو جذب الماء إلى الأنف بالنفس والنشوق الدواء الذي يصب في الأنف
والاستنشاق طرح ذلك الماء ليخرج ما يعلق به من قذى الأنف من النثر وهو الطرح وزعم ابن قتيبة
أن الاستنشاق الاستنثار سواء من النثرة وهي طرف الأنف ولم يقل شيئاً ما تقدم من الفرق وهما عندنا
سنتان وعد هما بعض شيوخنا سنة واحدة * وأوجهما ابن أبي ليلى في الوضوء والغسل للامرئيهما
في الحديث * وأوجهما الكوفيون في الغسل دون الوضوء * وأوجب أحدنا سحق الاستنشاق
فيهما دون المضغمة بدليل هذا الحديث (قوله يبيت على خياشيمه) الخيشوم الأنف وقيل أعلاه وميئته

﴿ باب من استجمر فليوتر إلى آخره ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله فليستنثر وترا) (ح) أي ثلاثاً وخساً وفوق ذلك من الأوتار (ع) احتج به
الشافعية وأبو الفرج وابن شعبان على أن المطلوب الانقاء مع الثلاث قالوا لأن السياق دل على أنه لم
يورد الواحدة إذ لو أرادها لقال فليستنثر بواحدة وإذا لم يرد هذا فأول الأوتار بعدها الثلاث ويؤيده
قوله ولا يجداً أحدكم ثلاثة أحجار ومالك والجمهور أنما يراعون الانقاء والوتر مستحب (قوله بمنخره)
(ح) بفتح الميم وكسر الخاء وبكسرهما جميعاً الغتان (قوله فان الشيطان يبيت على خياشيمه) الخيشوم

هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا استيقظ أحدكم من منامه فليستنثر ثلاث مرات فان الشيطان يبيت على خياشيمه * حدثنا

اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع قال ابن رافع ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجمر أحدكم فليوتر * حدثنا هرون ابن سعيد الايلي وأبو الطاهر وأحمد بن عيسى قالوا أنا عبد الله بن وهب عن مخزومة بن بكير عن أبيه عن سالم مولى شداد قال دخلت على عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يوم توفي سعد بن أبي وقاص فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر فتوضأ عندها فقالت يا عبد الرحمن اسبغ الوضوء فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للعقاب من النار * وحدثني حرملة ابن يحيى ثنا عبد الله بن وهب أخبرني حيوة أخبرني محمد بن عبد الرحمن ان أبا عبد الله مولى شداد بن الهاد حدثه أنه دخل على عائشة فذكر عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثني محمد بن حاتم وأبو معن الرقاشي قالنا ثامر بن يونس ثنا عكرمة بن عمار قال حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو حنيفة أنا أبو سامة بن عبد الرحمن ثنا سالم مولى المهري قال خرجت أنا

يحتمل انه حقيقة لانه أحد المنافذ الداخلة الى القلب وليس في الجسد منفذ لا غلق عليه سواء وسوى الأذنين وقد جاء انه لا يفتح بابا مغلقا وأمر المتأئب أن يكظم فاه خوفاً أن يدخل منه ويحتمل انه استعارة لما يتقدم من الغبار ورطوبة الأنف فانه اذا نام اجتمعت الاخلاط ويس على الخاط وكل في الحس وتشوش الفكر فيرى أضغاث الاحلام فاذا استيقظ وترك الخيشوم بحاله اسقى الكسل ووجه الاستعارة أن الوسخ من الشيطان ويوافقه وقد جاء مينا في غير مسلم فليتوضأ وليستنثر ثلاث مرات فان الشيطان يبث على خياشيمه * قلت * أعلى الأنف أقصاه المتصل بمقدم الدماغ الذي هو موضع الحس المشترك ومستقر الخيال وقيل في وجه اختصاص ميبته به حقيقة أن المشاعر الخمسة كل منها آلة وطريق لمعرفة الله تعالى الا الخيشوم فلذلك اختص ميبته به قال التور بشقي من الشافعية الادب أن لا يتكلم في هذا الحديث وأمثاله بشي فان الكلمة النبوية هي خزائن أسرار الربوبية ومعادن الحكم الالهية وقد خص الله رسوله صلى الله عليه وسلم بغرائب المعاني وكاشفه بحقائق الاشياء التي يقصر عن ادراكها باع الفهم

﴿ أحاديث ويل للعقاب من النار ﴾

(قوله أسبغ الوضوء) * قلت * الاسباغ لغة الاكمال وعرفا الاتيان بالقدر المطلوب أى تحقق الاتيان به أو بما يستلزمه ان لم يتحقق كغسل جزء من الرأس ليتحقق غسل الوجه (قوله ويل) (ع) ويل كلمة تقال لمن وقع في مهلكة وقيل لمن وقع فيها ولا يستحقها وقيل هي المهلكة وقيل المشقة وقيل الحزن وقيل واد في جهنم (ط) قال ابو سعيد الخدرى وعطاء بن يسار لو أرسلت فيه الجبال لذابت من حره وقيل هو صديد أهل النار والعقاب جمع عقب بكسر القاف وسكونها وهو مؤخر القدم وعقب كل شيء آخره * قلت * يريد بالمؤخر ما يصيب الارض الى موضع الشراك (قوله من النار) (ع) العذب أصحاب العقاب فحذف المضاف وقال الداودى المعذب العقب من كل الرجل لان مواضع الوضوء لا تسمى النار كما جاء في مواضع السجود (د) أفرد مسلم هذه الاحاديث وأتى بهاليد على أن حكم الرجلين الغسل (ع) وعليه أئمة الفتوى وفقهاء الامصار اذا لو كان حكمهما المسح لم يترتب على ذلك الوعيد المذكور لان المسح مبنى على التخفيف وتقديم ما للشيعة والطبرى

أعلى الأنف وقيل الأنف كله وقيل هو عظام رقيقة لينة في أعلى الأنف بينه وبين الدماغ والمبيت على الخياشيم يحتمل أن يكون حقيقة فان الأنف أحد منافذ الوجه التي يتوصل الى القلب منها لاسما وليس من منافذ الجسم ما ليس عليه غلق سواء وسوى الأذنين وجاء في الحديث ان الشيطان لا يفتح غلقا وجاء في التناؤب الامر بكظمه من أجل دخول الشيطان حينئذ في الفم قال ويحتمل أن يكون على الاستعارة فان ما يتقدم من الغبار ورطوبة الخياشيم فذارة توافق الشيطان (ب) أعلا الأنف أقصاه المتصل بمقدم الدماغ الذي هو موضع الحس المشترك ومستقر الخيال وقيل في وجه اختصاص ميبته به حقيقة ان المشاعر الخمسة كلها آلة وطريق لمعرفة الله تعالى الا الخيشوم فلذا اختص ميبته به قال التور بشقي من الشافعية الادب أن لا يتكلم في هذا الحديث وأمثاله بشي فان الكلمة النبوية هي خزائن أسرار الربوبية ومعادن الحكم الالهية وقد خص الله رسوله صلى الله عليه وسلم بغرائب المعاني وكاشفه بحقائق الاشياء التي يقصر عن ادراكها باع الفهم

﴿ باب اسباغ الوضوء الى آخره ﴾

﴿ش﴾ (قوله أسبغ الوضوء) (ب) الاسباغ لغة الاكمال وعرفا الاتيان بالقدر المطلوب ان تحقق

وعبد الرحمن بن أبي بكر في جنازة سعد بن أبي وقاص فررنا على باب حجرة عائشة فذكر عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا فاج قال حدثني نعيم بن عبد الله عن سالم مولى شداد بن الهاد قال كنت أنا مع عائشة فذكر عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثني زهير بن حرب ثنا جريح وحدثنا اسحق أناجر عن منصور عن هلال بن يساف عن أبي يحيى عن عبد الله بن عمر وقال رجعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة حتى إذا كنا بماء بالطريق نجعل قوم عند العصر فتوضؤ وهم عجال (٢٣) فانتبهنا إليهم وأعقابهم تلوح لم يمسها الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للأعقاب من النار أسبغوا الوضوء * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أنا وكيع عن سفيان ح وحدثنا محمد بن منشي وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة كلاهما عن منصور بهذا الإسناد وليس في حديث شعبة أسبغوا الوضوء وفي حديثه عن أبي يحيى الأعرج * حدثنا شيبان ابن فروخ وأبو كامل الجحدرى جميعا عن أبي عوانة قال أبو كامل حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمرو قال تخلف عنا النبي صلى الله عليه وسلم في سفر سافرناه فأدركنا وقد حضرت صلاة العصر فجعلنا نمسح على أرجلنا فنأدى ويل للأعقاب من النار * حدثنا عبد الرحمن ابن سلام الجعفي ثنا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد وهو ابن زياد عن أبي هريرة أن

في ذلك (قوله كنت أنا مع عائشة) (ع) كذا لأبي بجر والطبري أبايع بالباء من المبايعة والاول الصواب (د) والثاني أيضا وجه وعجل جمع عجلا (قوله في الآخر وحضرت الصلاة) أي حان وقتها (د) وفتح الضاد أشهر من كسرهما فيه (قوله فجعلنا نمسح على أرجلنا) (ع) لا يتج به للمسح لان معناه تغسل كما في غيره وحمله بعضهم على أنهم كانوا يمسحون قهاهم ولو كانوا يمسحون لأمروهم بإعادة ما صلبوا ورواه أنه رتب عليه العقوبة وإنما تكون على ترك الواجب وأيضا فقد أمرهم بالعسل بقوله اسبغوا الوضوء ولم يأت أنهم صلبوا بهذا الوضوء ولا أنهم كانت عادتهم كذلك حتى يأمرهم بالاعادة (د) قد صح حديث أبي داود أن رجلا قال كيف الوضوء يا رسول الله فدعاه فغسل كفيه ثلاثا إلى أن قال ثم غسل رجله ثلاثا ثم قال هكذا الوضوء فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وتعدى وظلم قلت * يعني بأساء آداب الشرع وتعدى أي ما حمله وظلم أي في اتلاف الماء ووضع في غير محله لأنه أتم (د) والمطهرة بفتح الميم وكسرها كل ما يتطهر به (ابن السكيت) من كسرها جعلها آله ومن فتحها جعلها موضعا يفعل فيه (قوله في الآخر ويل للعراقيب) (ع) جمع عرقوب وهو العصبة التي فوق العقب (ط) الاصمعي كل ذات أربع عرقوبها في رجلها وركبتها في يدها (قوله في الذي ترك موضع ظفر ارجع فأحسن وضوءك) (ع) فيه ان من ترك بعض الوضوء عمدا أو جهلا

الاثنيان به أو بما يستلزمه ان لم يتحقق كغسل جزء من الرأس ليتحقق غسل الوجه (قوله كنت أنا مع عائشة) (ع) كذا لأبي بجر والطبري أبايع بالباء من المبايعة والاول الصواب (ح) والثاني أيضا وجه وعجل بكسر العين جمع عجلا (قوله عن هلال بن يساف) (ح) أما يساف ففيه ثلاث لغات فتح الياء وكسرها واساف بكسر الهمزة واسم أبي يحيى مصدر بكسر الميم وفتح الدال (قوله عن يوسف بن ماهك) بفتح الميم والكاف لا ينصرف لانه علم أعجمي (قوله وحضرت صلاة العصر) أي حان وقتها (ح) وفتح الضاد أشهر من كسرهما (قوله تنوضأ من المطهرة) هي الاناء الذي يتطهر منه بكسر الميم وفتحها (قوله فجعلنا نمسح على أرجلنا) (ع) لا يتج به للمسح لان معناه تغسل كما في غيره والاعقاب جمع عقب بكسر القاف وسكونها وهو مؤخر القدم وعقب كل شيء آخره (ب) يريد بالموخر ما يصب الأرض إلى موضع الشراك (قوله ويل للعراقيب) جمع عرقوب (ع) وهو القصة التي فوق العقب (ط) الاصمعي كل ذات أربع عرقوبها في رجلها وركبتها في يدها (قوله في الذي ترك موضع ظفر ارجع فأحسن وضوءك) (ع) فيه ان من ترك بعض الوضوء عمدا أو جهلا

النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا لم يغسل عقبه فقال ويل للأعقاب من النار * حدثنا قتيبة وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا ثنا وكيع عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أنه رأى قوما يتوضؤون من المطهرة فقال أسبغوا الوضوء فاني سمعت أبا القاسم يقول ويل للعراقيب من النار * وحدثني زهير بن حرب ثنا جريح عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للأعقاب من النار * وحدثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن محمد بن أعين ثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر قال أخبرني عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلا توضأ فترك موضع ظفر على قدمه فأبصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فأحسن وضوءك فرجع

يستأنف لقوله أحسن وضوءك ولم يقل اغسل ذلك الموضع (د) هذا استدلال منه به على وجوب الموالاة وهو استدلال ضعيف أو باطل لأن أحسن وضوءك كما يحمل على الاستئناف يحمل على التقيم ولا مرجح لاحدهما وفي الظفر لغات أجودها ضم الظاء والفاء وهي لغة القرآن ويقال بسكون الفاء ويقال بكسر الظاء وسكون الفاء

﴿ أحاديث خروج الخطايا ﴾

(قوله المسلم والمؤمن) هو شك من الراوى وفيه تحرى المسموع والافهام متقاربان (قوله خرجت خطاياهم) أى كل خطيئته (م) هو استعارة للعفو إذ ليست بأجسام ولا كانت كامنة في الجسم فتخرج ولم يبين من أى المسام تخرج وبينه في الموطأ فقال تخرج عند المضمضة من فيه وعند الاستنشاق من أنفه وعند غسل وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه حتى تخرج من تحت أشفاره فنه وعند غسل اليدين تخرج حتى من تحت أطفار يديه وفي رأسه تخرج من أذنيه وفي رجليه حتى تخرج من تحت أطفارها وعلى مافي مسلم فالتكفير يختص بأعضاء الوضوء لكن قوله في الآخر حتى يخرج نقياً ظاهره العموم ويحتمل أن يختص بما ذكرنا أو يكون العموم لقرائن من الخشوع والاحلاص ﴿ قلت ﴾ ومعنى نظر إليها أى إلى سببها من اطلاق المسبب على السبب وكذا في البواقي وتخصيص العين على مافي الام وفي الوجه غيرها كالغيم والأنف لأن خيانة العين أكثر فاذا خرج الاكثر خرج الأقل فالعين كالغاية لما يعنى وقيل لأن العين طليعة القلب ورائده فاذا ذكرت أغنت عن غيرها والمكفر الصغائر لحديث ما لم تؤت الكبائر ولا يختص الخروج بفعل الواجب لذكر المضمضة في حديث الموطأ وأخذ من الحديث أن كل عضو يظهر بانفراده لأن خروج الخطايا منه فرع طهارته في نفسه ويأتى الكلام على المسئلة أن شاء الله تعالى (ع) وأخذ منه ترك الوضوء بالماء المستعمل فانه ماء الذنوب وهو عند أبى حنيفة نجس وفي استعماله عندنا قولان ونهى مالك عنه قيل نهى كراهة وقيل نهى عدم اجزاء فيقيم من لم يجد سواه فقيل بظاهره وقيل معناه يجمع بينه وبين التيمم أصلاً واحدة ﴿ قلت ﴾ يخرج من كلامه أن فيه أربعة أقوال واليك استخراجها منه وعندنا فيه في المذهب أربعة أقوال الاول الطهورية لابن القاسم لكن يستحب تركه مع وجود غيره وأخذ مالك من قوله في المدونة إذا اغتسل الجنب في حياض الدواب أو في قصرية وقد أزال الأذى فلا بأس الثاني

يستأنف لقوله أحسن وضوءك كما يحمل على الاستئناف يحمل على التقيم ولا مرجح لاحدهما وفي الظفر لغات أجودها ضم الظاء والفاء وهي لغة القرآن ويقال بسكون الفاء ويقال بكسر الظاء وسكون الفاء

﴿ باب تكفير الخطايا بالوضوء ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله المسلم والمؤمن) شك من الراوى وفيه تحرى المسموع والافهام متقاربان (قوله خرجت خطاياهم) أى كل خطيئته (ب) ومعنى نظر إليها أى إلى سببها من اطلاق المسبب على السبب وكذا في البواقي وتخصيص العين على مافي الام وفي الوجه غيرها كالغيم والأنف لأن جناية العين أكثر فاذا خرج الاكثر خرج الأقل فالعين كالغاية لما يغفر وقيل لأن العين طليعة القلب ورائده فاذا ذكرت أغنت عن غيرها والمكفر الصغائر لحديث ما لم تؤت الكبائر ولا يختص الخروج بفعل الواجب لذكر المضمضة في حديث الموطأ وأخذ من الحديث أن كل عضو يظهر بانفراده لأن خروج الخطايا منه فرع طهارته في نفسه (ع) وأخذ منه ترك الوضوء بالماء المستعمل فانه ماء الذنوب وهو عند أبى حنيفة نجس وفي استعماله

ثم صلى * حدثنا سويد ابن سعيد عن مالك بن أنس ح وحدثني أبو الطاهر واللفظ له أخبرنا عبد الله ابن وهب عن مالك بن أنس عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يده كل خطيئة كان بطشتها يده مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتهر جلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء قال حتى يخرج نقياً من الذنوب * حدثنا محمد بن معمر بن ربي القيسى ثنا أبو هشام الخزومي عن عبد الواحد وهو ابن زياد ثنا عثمان بن حكيم ثنا محمد ابن المنكدر عن حمران عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياهم من جسده حتى تخرج من تحت أطفاره

عدمها لأصبغ وأخذ لما لك أيضاً من قوله فيها ولا يتوضأ بماء قد توضأ به مرة ولا خيره فيه والثالث الكراهة الرابع مشكوك فيه يجمع بينه وبين التيمم وذكر صاحب الطراز أن ماء التجديد طهور وماء غيره غير طهور وهو خامس (القرافي) علل عدم طهور ربه بأنه ماء الذنوب وقيل لأنه رفعت به مانعة الحدث فإذا انتفت العلتان فهو طهور كما في الرابعة وإن انتفت أحدهما كما لو تطهرت ذمية لزوجها من الحيض أو وضوء التجديد جرى على القولين في التعليل (ع) وخرج الخطايا من الأذنين في حديث الموطأ دليل على أنهما من الرأس ويبطل كونهما من الوجه

✽ أحاديث الغرة والتحجيل ✽

(قوله أشرع) أي أحل الغسل فيما (ع) من أشرع أبه إذا أوردها وقيل إذا ساقها وتركها ترد لنفسها وأما شرع الثلاثي فغناه ورد الماء في نفسه وشرعية الماء ضفة النهر التي يوصل منها إلى الماء ومنه شرعية الدين لأن منها يوصل إليه (ط) هو من أشرعت الرمح قبله إذا مددته إليه فالغنى مده بالغسل لأن من شرع إذا ابتداء أي مده الغسل حتى أشرع في الساق وهو مذهب له فهمه من قوله أنتم الغر المحجلون ومن حديث تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء (ع) والناس على خلاف مذهبوه وأنه لا يتعدى بالوضوء محل الفرض لقوله فن زاد فقد تعدى وظلم وإطالة الغرة محمول على ادامة تجديد الوضوء لتطول غرته أي يقوى نور أعضائه وبهاؤه ويؤيده أنه لا زيادة في الوجه ولا تباع بعضهم تأويل أبي هريرة حمل الغرة على التحجيل إذا لم يجد سيلاً إلى إطالة الغرة إلا لازية في الوجه في الوجه ✽ قلت ✽ لم يستند في الأشرع إلى فهمه حتى يرد بأن إطالة الغرة محمول على ادامة تجديد الوضوء وإنما استند لفعله صلى الله عليه وسلم لقوله هكذا رآيته يتوضأ والاشارة إلى الفعل وصفته ولقوله في الآخر فن استطاع منكم أن يطيل غرته فإن الظاهر أنه من لفظه صلى الله عليه وسلم ثم الأشرع وإن لم يثبت الأمن طريقه فزيادة العدل مقبولة وإطالة الغرة الوجه تمكن بغسل الوجه مع جزء من الرأس (د) وما ذكر ابن بطال وعباس من الاتفاق على أنه لا تستحب الزيادة على محل الفرض لا يصح إذا خلا خلاف عندنا أن الأشرع مستحب لهذه الأحاديث وإنما اختلف أصحابنا في قدر ما زاد فقيل زاد فوق المرفق والكعب دون تجديد وقيل إلى نصف العضد والساق وقيل إلى المنكبين

عندنا قولان ونهى مالك عنه قيل نهى كراهة وقيل نهى عدم أجزاء تيمم من لم يجد سواه فقيل بظاهره وقيل يجمع بينه وبين التيمم لمصلاة واحدة (ب) يخرج من كلامه أربعة أقوال وعندنا في المذهب أربعة الطهورية لابن القاسم مع استحباب الترتيب أن وجد غيره وأخذ لما لك من قوله في المدونة ولا يتوضأ بماء قد توضأ به مرة ولا خيره فيه والثالث الكراهة والرابع مشكوك فيه يجمع بينه وبين التيمم وذكر صاحب الطراز أن ماء التجديد طهور وماء غيره غير طهور وهو خامس

✽ باب الغرة والتحجيل ✽

✽ (قوله عن نعيم بن عبد الله المجرى) بضم الميم الأولى وكسر الثانية وسكون الجيم وقيل بفتح الجيم وتشديد الميم الثانية المكسورة وقيل له ذلك لأنه كان يجمع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أي يخبره وهو صفة لعبد الله و يطلق على ابنه نعيم مجازاً وغزيرة بفتح الغين المججمة وكسر الزاي وتشديد الياء (قوله أشرع) أي أحل الغسل فيهما من أشرع أبه إذا أوردها (ط) هو من أشرعت الرمح قبله إذا مددته إليه فالغنى مده بالغسل وهو مذهب له فهمه من قوله أنتم الغر المحجلون ومن حديث تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء (ع) والناس على خلاف مذهبوه وإطالة الغرة محمولة

✽ حدثني أبو كريب محمد بن العلاء والقاسم بن زكريا بن دينار وعبد بن جيد قالوا ثنا خالد بن مخلد عن سليمان ابن بلال قال حدثني عمارة ابن غزيرة الانصاري عن نعيم بن عبد الله المجرى قال رأيت أبا هريرة يتوضأ فغسل وجهه وأصبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى أشرع في العضد ثم يده اليسرى حتى أشرع في العضد ثم مسح برأسه ثم غسل رجله اليمنى حتى أشرع في الساق ثم غسل رجله اليسرى حتى أشرع في الساق ثم قال لي هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم أتم الفرم المحجلون
يوم القيامة من اسباغ
الوضوء فمن استطاع منكم
فليطبل غرته وتجعله *
وحدثني هرون بن سعيد
الابلي قال حدثني ابن
وهب قال أخبرني عمرو بن
الحرف عن سعيد بن أبي
هلال عن نعيم بن عبد الله
أنه رأى أباه ريرة يتوضأ
فغسل وجهه ويديه حتى
كاد يبلغ المنكبين ثم غسل
رجليه حتى رفع إلى الساقين
ثم قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان أمتي يأتون يوم
القيامة غرا محجلين من أثر
الوضوء فمن استطاع منكم
أن يطيل غرته فليفعل *
حدثنا سويد بن سعيد
وابن أبي عمير جميعا عن
مروان الفرزاري قال ابن
أبي عمير ثنا مروان عن أبي
مالك الأشجعي سمعت
طارق عن أبي حازم عن
أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
ان حوضي أبعد من أيلة
من عدن فهو أشد بياضا
من الثلج وأحلى من العسل
بالبن ولآنتيه أكثر من
عدد النجوم واني لأصد
الناس عنه كما يصد الرجل
أبل الناس عن حوضه
قالوا يا رسول الله أتعرفنا
يومئذ قال نعم لكم سبأ
ليست لأحد من الأمم
تزدون على غرا محجلين

والركبتين وحديث من زاد فقد أساء وظلم محمول على الزيادة في المرات (قوله الغرا المحجلون) (م)
استوفى صلى الله عليه وسلم جميع أعضاء الوضوء لان الغرة بياض يكون في وجه الفرس والتججيل
بياض يكون في يديه ورجليه فاستعير ما للنور الذي يكون بأعضاء الوضوء يوم القيامة قال ابن العلاء
وغرة العبد المذكورة في الجنين هي الرقيق الأبيض والايام الغراتي وردصومها يعني بها البيض
﴿قلت﴾ الفرج جمع أغر وسمى أبيض الوجه أغرا استعارة من غرة الفرس كما ذكر وكان الشيخ يحمل
الغرة والتججيل على انهما كناية عن انارة كل الذات لانه مقصور على أعضاء الوضوء كما جاء في
حديث من صلى بالليل ضاء وجهه بالنهار فليس المراد به الوجه خاصة حتى يكون كالغرة وانما المراد به
ما يتكسبه المصلي من السؤل وشمول الخبر (قوله فمن استطاع منكم) ﴿قلت﴾ تقدم أنه الظاهر
من لفظه صلى الله عليه وسلم وجهه على ادامة تجديده الوضوء بعيد

﴿أحاديث الحوض﴾

(قوله أبعد من أيلة من عدن) أي بعد ما بين طرفيه ﴿قلت﴾ ولم يبين هل ذلك طول أو عرض لكن
جاء في حديث أن زواياه سواء وقام البرهان على أن تساوى الزوايا لمزوم لتساوى الاضلاع فهو مربع
لتساوى الاضلاع وكونه أشد بياضا من الثلج حقيقة لان البياض مقول بالتفاوت ومعنى أحلى أزكى
لان العسل وحده أحلى منه مع اللبن (قوله ولآنتيه) ﴿قلت﴾ هو من جمع اناء والاواني جمع آنية
والشافعية تترجم بباب الآنية والمالكية بباب الاواني وكونه أكثر من نجوم السماء الاظهر انها كناية
عن الكثرة ويحتمل الحقيقة ﴿فان قلت﴾ لا يحتملها لانها من الكثرة والكبر بحيث لا تسعها
صفاته ﴿قلت﴾ التشبيه في العدد لا في العدد والجرم أو يقال ان ما يشرب به منها يذهب ويخلق

على ادامة تجديده الوضوء لتطول غرته أي يقوى نور أعضائه وهاؤه ويؤيده أنه لا زيادة في الوجه
ولا تباع بعضهم تأويل أبي هريرة حمل الغرة على التججيل (ب) لم يستند أبو هريرة رضي الله عنه في
الاشراع الى فهمه حتى يرد بان اطالة الغرة محمول على ادامة التجديد بل الى فعله صلى الله عليه وسلم لقوله
هكذا رأيت يتوضأ والاشارة الى الفعل وصفته ولقوله في الآخر فمن استطاع والظاهر انه من لفظه صلى
الله عليه وسلم ثم الاشراع وان لم يثبت الامن طريقه فزيادة العدل مقبولة واطالة غرة الوجه تمكن
بغسل جزء من الرأس (ح) وما ذكر ابن بطال وعياض من الاتفاق على أنه لا تستحب الزيادة لا يصح
اذلا خلاف عندنا ان الاشراع مستحب لهذه الأحاديث وانما اختلف أصحابنا في قدر ما زاد فقل فوق
المرفق والكعب دون تجديده وقل الى نصف العضد والساق وقل الى المنكبين والركبتين وحديث
من زاد فقد أساء محمول على الزيادة في المرات (قوله الغرا المحجلون) (م) استوفى صلى الله عليه وسلم
جميع أعضاء الوضوء لان الغرة بياض يكون في وجه الفرس والتججيل بياض يكون في يديه
ورجله فاستعير للنور الذي يكون بأعضاء الوضوء يوم القيامة (ب) وكان الشيخ يحمل الغرة
والتججيل على انهما كناية عن انارة كل الذات (قوله أبعد من أيلة من عدن) أي بعد ما بين طرفيه
(ب) ولم يبين هل ذلك طول أو عرض ولكن جاء في حديث ان زواياه سواء وقام البرهان على أن
تساوى الزوايا لمزوم لتساوى الاضلاع (قوله أكثر من نجوم السماء) (الأبي) الاظهر انه كناية عن
الكثرة ويحتمل الحقيقة ﴿فان قلت﴾ لا يحتملها لانها من الكثرة بحيث لا تسعها صفاته قلت التشبيه
في العدد لا في العدد والجرم أو يقال ان ما يشرب به منها يذهب ويخلق غيره وانها تكون بأيدي

غيره أو أنها تكون بأيدي الملائكة عليهم السلام (**قوله** سيالست لأحد غيركم) السبأ بالمد والقصر العلامة (ع) واحتج به غير واحد على اختصاص هذه الأمة بالغرة والتججيل واحتج به الأصيلي على اختصاصها بالوضوء وعورض بحديث هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي وإن اختصاص الأمة إنما هو بالغرة والتججيل لا بالوضوء وأجيب عنه بأنه حديث ضعيف وإنما اختصت به عن غيرها من أمم الأنبياء لا عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (**قلت** *) كان الشيخ يقيم من الحديث الاعتماد على الصفة وهو أحد القولين وكنت أجيبه بأن النزاع إنما هو في الصفات التي تعرض للغير كالطول ونحوه والغرة والتججيل لا يعرضان لغير هذه الأمة ثم هو في أحكام الآخرة ولا تنقاس والذود الطرد والابل الغريبة هي التي لا يعرف صاحبها فكل يضر بها البصر فها عن ابله وهي تقتم لمابها من العطش ومن كلام الحاج لأضر بنكم ضرب غرائب الابل (**قوله** ما أحدثوا بعدك) يأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى

* حديث زيارته عليه السلام القبور *

(**قوله** المقبرة) (د) في بائها الحركات الثلاث ولغة الكسرية قليلة (ع) فيه جواز زيارة القبور ولا خلاف فيها للرجال والنهي عنه منسوخ واختلف فيها للنساء (**قلت** *) الاظهر انه إنما أتاها للزيارة فغية استحباب الزيارة لا جوازها لانه إنما يفعل الأفضل واحتمال أن يكون أتاها لدفن أو غيره بعيد ويأتي الكلام على زيارتها إن شاء الله تعالى (**قوله** السلام عليكم دار قوم مؤمنين) (د) قال صاحب المطالع انتصاب دار على الاختصاص أو النداء ويجوز خفضه على البدل من الضمير في عليكم (**قلت** *) يعني بالاختصاص اللغوي لا الصناعي لفقدان شرط الصناعي وهو تقديم ضمير المتكلم أو المخاطب (ع) تسليمة صلى الله عليه وسلم يحتمل أن الاجساد أحييت له فسمعوا كلامه كما سمعه أهل القليب ويحتمل أنهم لم يحيى وفعله دليل على الجواز (**قلت** *) فالسلام على هذا الدعاء وفي حديث ما من مسلم يمر بقبر أخيه المسلم يعرفه فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه (م) وسلامه صلى الله عليه وسلم عليها حجة لمن يقول الأرواح باقية لا تنفئ بقاء الاجساد وجاء في غير مسلم أنها تزور القبور (**قلت** *) القول ببقاء الأرواح لم يختلف فيه أهل السنة وإنما يقول بقاءها بقاء الاجساد المتبدعة والصحيح ما ذهب اليه بعض المتقدمين من أن الروح جسم لطيف مشكل بصورة الجسد

الملائكة عليهم السلام (**قوله** سيأ) بالمد والقصر العلامة (**قوله** ليست لأحد غيركم) احتج به غير واحد على اختصاص هذه الأمة بالغرة والتججيل واحتج به الأصيلي على اختصاصها بالوضوء وعورض بحديث هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي وأجيب عنه بأنه حديث ضعيف وإنما اختصت به عن غيرها من أمم الأنبياء لا عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (ب) كان الشيخ يقيم من الحديث الاعتماد على الصفة وهو أحد القولين وكنت أجيبه بأن النزاع إنما هو في الصفة التي تعرض للغير كالطول ونحوه والغرة والتججيل لا يعرضان لغير هذه الأمة ثم هو في أحكام الآخرة ولا تنقاس والذود الطرد والابل الغريبة هي التي لا يعرف صاحبها فكل يضر بها البصر فها عن ابله وهي تقتم لمابها من العطش (**قوله** المقبرة) في بائها الحركات الثلاث (**قوله** السلام عليكم دار قوم مؤمنين) (ح) قال صاحب المطالع انتصاب دار على الاختصاص والنداء ويجوز خفضه على البدل من الضمير في عليكم (ب)

مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترد على أمي الحوض وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل ابل الرجل عن ابله قالوا يابني الله تعرفنا قال نعم لكم سيأ ليست لأحد غيركم تردون على غرا محجلين من آثار الوضوء وليصذن عن طائفة منكم فلا يصلون فأقول يارب هؤلاء من أصحابي فيجبني ملك فيقول وهل تدري ما أحدثوا بعدك * وحدثننا عثمان بن أبي شيبة ثنا علي ابن مسهر عن سعد بن طارق عن ربي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن حوضي لا بعد من أيلة من عدن والذي نفسي بيده أني لأذود عنه الرجال كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه قالوا يا رسول الله وتعرفنا قال نعم تردون على غرا محجلين من آثار الوضوء ليست لأحد غيركم * وحدثننا يحيى بن أيوب وسريج بن يونس وقيته بن سعيد وعلي بن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب ثنا اسمعيل قال أخبرني العلاء عن أبيه عن

و يأتي الكلام على زيارة القبور (**قوله**) وانا ان شاء الله بكم لاحقون (م) ان رجوع الاستثناء الى الموت فالموت لا يشك فيه فيعمل على انه تقويض كقوله تعالى (لتدخلن المسجد الحرام) الآية لانه خبر صدق وان رجع الى الموت على الايمان فهو حقيقة لانه غيب لكن لا يعني نفسه ولا من شهده بالجنة وانما يعني من يجوز عليه ذلك من أصحابه أو يكون قبل أن يوحى اليه يحفظ من شهده بذلك (ج) وقيل انه تبرك وامتنال لقوله تعالى (ولا تقولن لشيء) الآية وغلب عليه ذلك حتى صار يستعمله في المعلوم ويصح أن يرجع الى الموتى أي أيها المؤمنون ان شاء الله لان حالهم غيب عنه وقيل يرجع الى اللحق بهم في الدفن بالمدينة وقيل ان معنى اذ وقيل كان معه من يتهم في دينه فقال ذلك بالنسبة اليه **قلت** **﴿** بعبدا أن يرجع الى موته بالمدينة لقوله للانصار المحياكم والممات مما تكتم الا أن يكون ذلك قبل (**قوله**) رددت أنا قدر أيننا اخواننا **﴿** قلت **﴿** يعني باخوانه كما قال الذين لم يأتوا بعدو واداته ذلك لينتفع أولئك الاخوان برؤيته وبه يتوجه قول القاضي فيه تمني لقاء الفضلاء لانه تمني لهم أن يلقوه قال بعضهم وجه اتصال واداته ذلك برؤية أصحاب القبور انه عند تصوره السابقين تصور اللاحقين أو انه كشف له عن عالم الارواح السابقين واللاحقين (د) تمني لهم أن يلقوه في الحياة (ع) وقيل انما تمني بعد الموت **﴿** قلت **﴿** قيل على الاول كيف يصح أن يبغي ذلك وهم معدومون والمعدوم لا يرى وايضا فانه من تمني ما لا يكون لان عمره لا يمتد الى أن يرى آخرهم وقيل على الثاني كيف يبغي رؤيتهم بعد الموت وذلك ملزم لتمني الموت وقد قال لا يمتنين أحدكم الموت وأجيب عن الاول بان الرؤية بمعنى العلم والعلم يتعلق بالمعدوم أو انه رؤية تمثيل تمني أن يتناولها كما مثلت له الجنة في عرض الحائط وان هذا من رؤيته السكون وزوى الارض حتى رأى مشرقها ومغربها وغير ذلك مما أكرمه الله تعالى به صلى الله عليه وسلم وبهذا يجاب عن الثاني وبجواب عن الثالث بمنع المرومية وان سألته فاعلم ان النبي عن ذلك لما قال في الحديث لضرب به وهذا كله على أنه تمني حقيقة وقد لا يكون حقيقة وانما هو ترفيع وتشريف لقدر أولئك الاخوان (**قوله**) أولسنا اخوانك **﴿** قلت **﴿** قالوا ذلك لعلمهم انهم اخوانه وقدر آهم وأما تمني رؤيته من لم ير فأجابهم بأن قال أنتم أصحابي (ع) قال الباجي أثبت لهم ما هو أخص من اخوة الايمان لان صاحب من صحبتك وصحبته

وانا ان شاء الله بكم لاحقون
وددت أنا قدر أيننا اخواننا
قالوا أولسنا اخوانك
يا رسول الله قال أنتم أصحابي

يعني بالاختصاص اللغوي لا الصنعي لفقدان شرط الصنعي وهو تقديم ضمير المتكلم أو المخاطب **﴿** قلت **﴿** وهو وهم وقد تقدم هنا ضمير المخاطب (**قوله**) وددت أنا قدر أيننا اخواننا (ب) يعني باخوانه كما قال الذين لم يأتوا بعدو واداته ذلك لينتفع أولئك الاخوان برؤيته وبه يتوجه قول القاضي فيه تمني لقاء الفضلاء لانه تمني لهم أن يلقوه وجه اتصال واداته ذلك برؤية أصحاب القبور انه عند تصوره السابقين تصور اللاحقين أو انه كشف له عن عدد الارواح السابقين واللاحقين (ح) تمني لهم أن يلقوه في الحياة وقيل انما تمني بعد الموت (ب) قيل على الاول كيف يصح أن يبغي ذلك وهم معدومون والمعدوم لا يرى وايضا فانه من تمني ما لا يكون لان عمره لا يمتد لذلك وأجيب بأن الرؤية بمعنى العلم أو انه رؤية تمثيل تمني أن يتناولها كما مثلت له الجنة في عرض الحائط وهذا على أنه تمني حقيقة وقد لا يكون حقيقة وانما هو ترفيع وتشريف لقدر أولئك الاخوان (**قوله**) أولسنا باخوانك **﴿** قلت **﴿** قالوا ذلك لعلمهم انهم اخوانه وقد رأهم فأجابهم بأنهم أصحابي (الباجي) أثبت لهم ما هو أخص من اخوة الايمان والأكثر على أن من صحبه ولو برؤية ساعة أفضل ممن يأتي بعد وقيل يصح أن يأتي بعد صرهم من هو أفضل من بعضهم وأخذه أبو عمر من الحديث قال وحديث خير القرون قرني عام

والاكثر على أن من صحبه ولو برؤية ساعة أفضل ممن يأتي بعد وقيل يصح أن يأتي بعد عصرهم من هو أفضل من بعضهم وأخذ أبو عمر من الحديث قال وحديث خير القرون قرني عام مخصوص يعني بقرنه السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار وأما من خلط في زمانه ولم تكن له سابقة ولا آثرة في الدين فيصح أن يكون في القرن الذي بعد وهو أفضل من بعضهم وأجابوا عن حديث لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مدأ أحدهم ولا نصيفه بأنه إنما قال لبعضهم عن بعض **﴿ قلت ﴾** حمل الباجي الاخوة على أنها في الايمان ولا شك أن الصحبة أحسن وحلها أبو عمر على اخوة العلم والقيام بالحق عندما يقل القائمون به المقول في أهلها وهو يخاطب أصحابه للعامل منهم أجز سبعين منكم وغير ذلك مما وصفهم به ورأى أن هذه الاخوة أحسن من مطلق الصحبة ولا يبعد وما رجح به بعضهم قول الأكثر من سابقة الصحابة في الاسلام وذبحهم عنه وهجرتهم اليه ونصرتهم له وحفظهم الشريعة وتبليغها عنهم جوابه انه لم يتفق ذلك لكل من رآه وجاء في حديث اختلف في صحته أمتي كالمطر لا يدري أوله خير أم آخره **(قوله بعد)** أي بعد منكم **﴿ قلت ﴾** وقيل الظرف ليس بمقطوع عن الاضافة وانما هو بمعنى حيثئذ كقوله انتظرت زيدا فلم يأت بعد أي حيثئذ أي حين انتظاري **(قوله بين ظهري خيل دهم بهم)** (ع) قال الاصمعي العرب تقول بين ظهريهم وظهراهم أي بينهم فتضع لفظ الاثنين على الجمع (م) ومعنى دهم سود والبهم جمع بهم وقال الهروي في حديث يعشر الناس عراة بهما البهم الذي لا يجالط لونه لون سواه (ع) قال أبو حاتم أي شيء كان ذلك اللون يقال أبيض بهم وكذلك في بقية الألوان وقال غيره البهم الاسود وأما تفسير الهروي الحديث فيقتصر الى بيان فقد قال صاحب الدلائل يعني متشابهي الألوان **(قوله فرطهم على الحوض)** (م) يقال فرطت القوم اذا تقدمتهم لترتادهم الماء وتبهي لهم الدلاء واقترط فلان ابنه أي تقدم له ابن وفي الحديث أنا والنبيون فراط للعاصين أي متقدمون في الشفاعة لقوم كثيرين مدافعين من دحجين وقيل فرط الى الحوض وفرط لى منه كلام قبيح أي تقدم ومنه أن يفرط علينا وقول أم سلمة لما أتته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الفرط في الدين * القتيبي الفرط السبق والتقدم **(قوله ألا ليدادن)**

خصوص يعني بقرنه السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار وأما من خلط في زمانه ولم تكن له سابقة ولا آثرة في الدين فيصح أن يكون في القرن الذي بعد من هو أفضل من بعضهم وأجابوا عن حديث لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مدأ أحدهم ولا نصيفه بأنه إنما قال لبعضهم عن بعض (ب) حل الباجي الاخوة على أنها في الايمان فقط ولكن شك أن الصحبة أحسن وحلها أبو عمر على اخوة العلم والقيام بالحق عندما يقل القائمون به المقول في أهلها وهو يخاطب أصحابه للعامل منهم أجز سبعين منكم وغير ذلك مما وصفهم به ورأى أن هذه الاخوة أحسن من مطلق الصحبة ولا يبعد وما رجح به بعضهم قول الأكثر من سابقة الصحابة في الاسلام وذبحهم عنه وهجرتهم اليه ونصرتهم له وحفظهم الشريعة وتبليغها عنه جوابه انه لم يتفق ذلك لكل من رآه وجاء في حديث اختلف في صحته أمتي كالمطر لا يدري أوله خير أم آخره **(قوله بعد)** أي بعد منكم (ب) قيل وليس الظرف بمقطوع عن الاضافة وانما هو بمعنى حيثئذ كقوله انتظرت زيدا فلم يأت بعد أي حيثئذ أي حين انتظاري **(قوله بين ظهري)** بفتح الظاء وسكون الهاء أي بينهم فيقع لفظ التثنية بمعنى الجمع ومعنى دهم سود جمع أدهم وبهم بضم الباء جمع بهم أي متشابهي الألوان لا يختلفون في السواد اذ قيل ان البهم هو الذي لا يجالط لونه لون سواه كان أبيض أو أسود أو أحر **(قوله وأنا فرطهم)** أي سابقهم **(قوله فأناد بهم)** (ب) قيل

واخواننا الذين لم يأتوا بعد
فقالوا كيف تعرف من لم
يأت بعد من أمتك يا رسول
الله قال أرأيت لو أن رجلا
له خيل غر محجلة بين
ظهري خيل دهم بهم ألا
يعرف خيله قالوا بلى
يا رسول الله قال فانهم
يأتون غرا محجلين من
الوضوء وأنا فرطهم على
الحوض ألا ليدادن رجال
عن حوضي كما يناد البعير
الضال أناد بهم الأهل

وفي طريق مالك فليزاد (ع) كذا روينا الطريقين بلام التأكيدين غير خلاف في مسلم واختلف في الثانية في الموطأ فبعضهم يرويه كذلك وأكثرهم يرويه فلا يزداد بصيغة النهي وكلا الراويين صحيح (م) رواية النهي معناها لا يفعلوا فعلا يكون سببا لذودهم كقوله تعالى (فلا يخرجنكم من الجنة) أي لا تفعلوا ما يكون سببا لآخرها كما ﴿قلت﴾ يريد أنه من باب النهي عن الشيء باعتبار سببه كقوله لا أرينك ههنا أي لا تكن ههنا فأراك واللام على الرواية الأخرى القسم أي والله ليزاد (قوله) فأناديهم ﴿قلت﴾ قيل هو معارض لحديث تعرض عليه أعمال الأمة في الدنيا يوم الخميس ويوم الاثنين لأنه لو علم أعمالهم لم ينادهم وأجيب بأنها إنما تعرض عليه عرضا مجملا فيقال عملت أمتك شرا عملت أمتك خيرا وأنها تعرض دون تعيين عاملها (قوله) فيقال انهم قد بدلوا بعدك (ع) قال الباجي هؤلاء هم المنافقون المرتدون يحشرون بالغة والتعجيل كاللومنين فيناديهم ظنا أنهم مؤمنون ويحتمل انهم المرتدون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فيناديهم وان لم تكن لهم غرة لأنه كان يعرفهم مسلمين في الحياة والاول أظهر اذا لا يبعد أن يحشرون بالمنافقون بالنور لدخولهم في غمار المؤمنين لتسترهم نكالا لهم ومكرهم ليزدادوا حيرة كما يحشرون بالمنافقون بالنور لدخولهم في غمار المؤمنين لتسترهم بالايمان في الدنيا ثم يطفأ نورهم عند الحاجة اليه عند الجواز على الصراط (فلا يأت من مكر الله الا القوم الخاسرون) الداودي ويحتمل انهم أهل الكباثر والبدع الذين لم تخرجهم بدعتهم عن الايمان تلحقهم هذه الشدة ويقال لهم ذلك ثم يتداركهم الله برحمته ويشفع فيهم النبي صلى الله عليه وسلم أبو عمر ويخاف المترفون في الظلم والمعلنون بالكباثر أن يكونوا معنيين بهذا الحديث وفي الحديث من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم المتعلقة بالاخبار عن المغيبات أربعة صفة أمتة في الآخرة وتبديلهم بعده والثالث حالهم في الآخرة وتقرير الحكم فيهم والرابع ان له صلى الله عليه وسلم حوضا في الآخرة ويأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى (قوله) فأقول سحقا سحقا أي بعدا ﴿قلت﴾ روى عن مالك أنه ندم على روايته هذا الحديث فقال ليتني لم أروه ولم يكتب عني فقيل لما فيه من تبديل أحسابه بعده وقيل لان في سنده ضعفا والاول أظهر (قوله) يابني فروخ) هو بالخاء المعجمة قال في كتاب العين بلغنا أنه رجل من ولد ابراهيم بعد اسمعيل واسحق عليهم السلام كثر نسله بالجعم الذين بوسط البلاد منهم وكني أبو هريرة بذلك عن الموالي وأبو حازم هذا هو أبو سليمان الاعرج مولى عزة الانجعية وليس بأبي حازم سامعة بن دينار الفقيه الزاهد مولى بني مخزوم وكلاهما خرج عنه في الصحيحين (قوله) لو علمت انكم ههنا ما توضعن هذا الوضوء (ع) فيه أنه لا ينبغي لمن يقتدى هو معارض لحديث تعرض عليه أعمال الأمة في الدنيا يوم الخميس ويوم الاثنين لأنه لو علم أعمالهم لم ينادهم وأجيب بأنه إنما تعرض مجملا فيقال عملت أمتك شرا عملت أمتك خيرا وأنها تعرض دون تعيين عاملها (قوله) فيقال انهم قد بدلوا بعدك) قيل هم المنافقون المرتدون الداودي يحقل أنهم أهل الكباثر والبدع الذين لم تخرجهم بدعتهم عن الايمان (قوله) فمحقا) أي بعدا (قوله) يابني فروخ) بفتح الفاء وتشديد الراء وبالخاء المعجمة قيل أنه كان من ولد ابراهيم عليه السلام بعد اسمعيل واسحق عليهم السلام كثر نسله ببلاد الجعم وكني أبو هريرة بذلك عن الموالي وأبو حازم هذا هو أبو سليمان الاعرج مولى عزة الانجعية وليس بأبي حازم سامعة بن دينار الفقيه الزاهد مولى بني مخزوم وكلاهما خرج عنه في الصحيحين (قوله) لو علمت انكم ههنا ما توضعن هذا الوضوء (ع) فيه أنه لا ينبغي لمن يقتدى به اذا ترخص في شيء لضرورة أو شدد فيه لو سوسة أن يفعله بحضرة العوام خوف أن يترخصوا الغير

فيقال انهم قد بدلوا بعدك فأقول سحقا سحقا حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني الدراودي ح حدثنا اسحق بن موسى الانصاري ثنا عن ثناء مالك جميعا عن العلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا ان شاء الله بكم لاحقون بمثل حديث اسمعيل بن جعفر غير ان في حديث مالك فليزاد رجا عن حوضي حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا خلف يعني ابن خليفة عن أبي مالك الانجعي عن أبي حازم قال كنت خلف أبي هريرة وهو يتوضأ للصلاة فكان يمد يده حتى يبلغ ابطه فقلت له يا أبا هريرة ما هذا الوضوء فقال يابني فروخ أتم ههنا لو علمت انكم ههنا ما توضعن هذا

به اذا ترخص في شيء لضرورة أو شد فيه لو سوسة أن يفعله بحضرة العوام خوف أن يترخص فيه لغير ضرورة أو يعتقد أن ما شدد فيه واجب ومنه قول عمر أيها الرهيط انكم يقتدي بكم **﴿قلت﴾** قد تقدم أنه إنما استند في الاشرع لفعله صلى الله عليه وسلم فليس الحديث من ذلك الباب **﴿قوله﴾** سمعت خليلي **﴿قلت﴾** ليس بعارض لحديث لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلًا لأن الممتنع أن يتخذ النبي صلى الله عليه وسلم أحدًا خليلًا لأن يتخذوه هو عليه السلام أحد خليلًا وليست الخلقة من النسب المنعكسة من الطرفين حتى يلزم ذلك فيها ولا يخفى عليك ما في احتجاجه بالحديث من النظر لأنه إنما دل على فضل الوضوء في نفسه بظهور أثره لا على الاكثار من التحلية وقد قال أبو عبيد المراد بالخلية هنا التحجيل من أثر الوضوء وقال غيره الأولى أنه من قوله تعالى (وحلوا أساور من فضة) ورد بأنه لا ربط بين الخلية والتعلي فإن الخلية السيئة والتعلي التزين الآن في النهاية خلقة ألبسته الخلقة واحتجاجة بهذا الحديث يدل أن من استطاع منكم أن يطيل غرته ليس من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم والا كان يحجج به لأنه أبين

﴿ أحاديث اسباغ الوضوء على المكاره ﴾

﴿قوله﴾ (ألا أدلكم) **﴿قلت﴾** جوابهم بيلي يدل أن لانا فية دخلت عليها ألف الاستفهام ويحتمل أنها للاستفتاح (ع) محو الخطايا كناية عن غفرانها ويحتمل أنه حقيقة من كتاب الحفظ **﴿قوله﴾** اسباغ الوضوء على المكاره **﴿قلت﴾** اسباغ الوضوء كماله والمكاره جمع مكروه بفتح الميم وهي تكون لشدة البرد وألم الجسم وفوت المحبوب وتكلف طلب الماء وابتياعه بثمن وغير ذلك وتسخين الماء لدفع برده ليقوى على العبادة لا يمنع من حصول الثواب المذكور **﴿قوله﴾** وكثرة الخطا إلى المساجد (ع) تكون ببعد الدار عن المسجد وبكثرة التكرار إليه **﴿قلت﴾** في أسئلة عز الدين بن عبد السلام

ضرورة أو يعتقد أن ما شدد فيه واجب (ب) تقدم أنه إنما استند في الاشرع لفعله صلى الله عليه وسلم فليس الحديث من ذلك الباب **﴿قوله﴾** سمعت خليلي ليست الخلقة من النسب المنعكسة حتى يعارض لو كنت متخذاً خليلاً (ب) ولا يخفى ما في احتجاجه من النظر لأنه إنما دل على فضل الوضوء في نفسه بظهور أثره لا على الاكثار من التحلية وقد قال أبو عبيد المراد بالخلية هنا التحجيل من أثر الوضوء وقال غيره الأولى أنه من قوله تعالى (وحلوا أساور من فضة) ورد بأنه لا ربط بين الخلية والتعلي فإن الخلية السيئة والتعلي التزين الآن في النهاية خلقة ألبسته الخلقة واحتجاجة بهذا الحديث يدل أن من استطاع منكم لبس من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم والا كان يحجج به لأنه أبين **﴿قوله﴾** (ألا أدلكم) (ب) جوابهم بيلي يدل أن لانا فية دخلت عليها ألف الاستفهام ويحتمل أنها للاستفتاح ومحو الخطايا كناية عن غفرانها ويحتمل أنه حقيقة من كتاب الحفظ **﴿قوله﴾** اسباغ الوضوء على المكاره اسباغ الوضوء كماله والمكاره جمع مكروه بفتح الميم وقد تكون لشدة البرد وألم الجسم وفوت المحبوب وتكلف طلب الماء وابتياعه بثمن وغير ذلك وتسخين الماء لدفع برده ليقوى على العبادة لا يمنع من حصول الثواب المذكور **﴿قوله﴾** وكثرة الخطا إلى المساجد (ع) تكون ببعد الدار وبكثرة التكرار إليه (ب) في أسئلة عز الدين ولا يمر إلى المسجد من أبعد طريقه لكثر الخطا لأن الغرض الحصول في المسجد والحديث إنما هو لتنشيط لمن بعدت داره أن لا يكسل وامام المسجد لا يمنعه أخذ المرتب من ثواب تكرره إليه كان الشيخ امام الجامع الاعظم بتونس ولداره بعد منه فكان يقول وقد نيف على

الوضوء سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الخلقة من المؤمن حيث يبلغ الوضوء * وحدنا يحيى بن أيوب وقيس بن جبر جيعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب ثنا اسمعيل قال أخبرني العلا عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد

ولا يمر الى المسجد من أبعد طريقه لتكثر الخطا لان الغرض الحصول في المسجد وهو يحصل
بالقربة قال والحديث انما هو تنشيط لمن بعدت داره أن لا يكسل ومن نحو ما ذكر أن لا يؤخر أبعد
المسجدين منه بالصلاة فيه مع ما جاء لأصالة لجار المسجد الا في المسجد وقالت عائشة رضي الله عنها
قلت يا رسول الله اني بين جارين فالى أيهما أهدي قال الى أقربهما دارا وامام المسجد لا يمنعه
أخذ المرتب من ثواب تكرر ره اليه كان الشيخ امام الجامع الاعظم بتونس ولداره بعد منه فكان
يقول وقد نيف على الثمانين منى من النقلة الى قرب الجامع حديث بنى سلمة يعني قوله صلى الله عليه
وسلم لم حين أرادوا التحويل الى قرب المسجد يا بنى سلمة دياركم تكتب آثاركم (قوله) وانتظار
الصلاة بعد الصلاة (ع) قال الباجي هذا في المشتركى الوقت وهو في غيرهما ليس من عمل الناس
قلت ليس في الحديث ما يدل على قصره عليهما لولا ما ذكر من أنه ليس من عمل الناس ثم هو بناء
على أنه يعني بالانتظار الجلوس بالمسجد (ابن العربي) ويحتمل أن يريد به تعلق القلب بالصلاة
فيتم الخس وكان الشيخ يقول جلوس الامام في المسجد ينتظر الصلاة يدفع بذلك مشقة الرجوع لمطر
أو بعد دار لا يمنع من نيل الثواب المذكور قال وفي انتظار الامام ذلك بالدورة التي بالجامع نظر
(قوله فذلكم الرباط) (ع) أى المرغب فيه لحبسه النفس وأصل الرباط الحبس أو يعني
بذلك الرباط الافضل كقوله الحج عرفة والجهاد جهاد النفس أو يعنى المتيسر وتكراره ذلك تعظيم
لشأنه أو كعادته للفهم عنه أو ليسمع ما يقول * وذهب الشيرازي الى أن ذلك من حروف الحصر
قلت * الرباط لغة الحصر والحبس وعرفا الإقامة بالثغر للحرس والمقصود بالحديث اللغوي
وقال ابن العربي يعنى فذلكم الرباط الأمور به في قوله تعالى (وصابروا وربطوا) ومعنى الحصر على
ما قال الشيرازي فذلكم الرباط لا غيره بمبالغة فيه والظاهر في الإشارة انها الى انتظار الصلاة لما فيها
من معنى الحبس الذى هو الرباط لغة وكان الشيخ يقول انها الى الثلاثة وانها بمعنى الكل وان الثواب
المذكور انما يحصل لمن جمع بينها وقد اختلف أئمة أفضل فقيل الجهاد وقيل الرباط ويأتى ذلك
ان شاء الله تعالى

وانتظار الصلاة بعد الصلاة
فذلكم الرباط * حدثنا اسحق
ابن موسى الانصارى ثنا
منا مالك ح وحدثنا محمد
ابن المثني قال ثنا محمد بن
جعفر ثنا شعبة جميعا عن
العلاء بن عبد الرحمن بهذا
الاسناد وليس في حديث
شعبة ذكر الرباط وفي
حديث مالك رد مرتين
فذلكم الرباط فذلكم
الرباط

الثمانين منى من النقلة الى قرب الجامع حديث بنى سلمة (قوله) وانتظار الصلاة بعد الصلاة (ع) قال
الباجي هذا هو فى المشتركى الوقت وهو فى غيرهما ليس من عمل الناس (ب) ليس فى الحديث ما يدل
عليه لولا ما ذكر من أنه ليس من عمل الناس ثم هو بناء على أنه يعنى بالانتظار الجلوس فى المسجد (ابن العربي)
ويحتمل أن يراد به تعلق القلب بالصلاة فيتم الخس وكان الشيخ يقول جلوس الامام فى المسجد ينتظر
الصلاة يدفع بذلك مشقة الرجوع لمطر أو بعد دار لا يمنع من نيل الثواب المذكور قال وفي انتظار
الامام ذلك بالدورة التى بالجامع نظر (قوله فذلكم الرباط) أى المرغب فيه أو الافضل أو المتيسر
وتكريره ذلك تعظيم شأنه أو كعادته للفهم عنه أو ليسمع ما يقول (ب) الرباط لغة الحصر والحبس
وعرفا الإقامة بالثغر للحرس والمقصود بالحديث اللغوي وقال ابن العربي يعنى فذلكم الرباط الأمور
به فى قوله تعالى (اصبروا) الآية قال الشيرازي ومعناه الحصر بمبالغة والظاهر فى الإشارة انها فى انتظار
الصلاة لما فيها من معنى الحبس الذى هو الرباط لغة وكان الشيخ يقول انها الى الثلاثة وانها بمعنى الكل
وان الثواب المذكور انما يحصل لمن جمع بينهما وقد اختلف أئمة أفضل فقيل الجهاد وقيل الرباط

﴿ أحاديث السواك ﴾

(قوله لأمرتهم بالسواك) (ع) هو للوضوء والصلاة مستحب وأوجبه داود لحديث عليكم بالسواك وحديث استاكوا وهذا الحديث يرد عليه وتفسير لما احتج به (د) أنما أوجبه داود للصلاة وقال إن تركه لم تبطل وأوجبه أيضا اسحق وقال إن تركه بطلت وأنكر أصحابنا حكاية الوجوب عن داود قالوا وإنما هو عند سنة كالجماعة وإن صححت حكاية الوجوب عنه فلا تضر مخالفته به في انعقاد الاجتماع على الصحيح وما حكى عن اسحق من الوجوب لم يصح عنه ﴿ قلت ﴾ المعروف عندنا أنه مستحب كما ذكر وقيل سنة وأحاديث الباب ظاهرة فيه لأنه فعله وأدامه وأمر به (ع) وفي قوله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بحجة لأكثر الفقهاء وبعض المتكلمين في أن الأمر للوجوب وفيه أيضا أن المندوب غير أموره وفيه أيضا أنه لا يحكم بإجتهاده فوجه الأول أن المشقة لا تلحق إلا في الواجب وأنه لو أمر لوجب الامتنال فيشق على المسلمين ﴿ قلت ﴾ * ووجه الثاني الاتفاق على بقاء الندب مع انتفاء الأمر ووجه الثالث أنه جعل سبب عدم الأمر ما رآه من المشقة للنص وأجيب عن الأول بأن المعنى لأمرتهم أمر إيجاب والتزام إنما هو عند عدم القرآن وهو الجواب عن الثاني ويجاب عن الثالث باحتمال أن يكون قاله عن وحى (قوله في الآخر كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك) يدل على كثرة تعاهده له (ع) وخص البيت لأنه لا يفعله ذوا المروءة بمحضرة الناس ولا بالمسجد لما فيه من القاء ما يستقذر (ط) ويحتمل بداءته به لأنه كان يبدأ بالنافلة أذ لم يكن يتنفل بالمسجد ﴿ قلت ﴾ * وقيل لأن الغالب أنه كان لا يتكلم بالطريق والسكوت يغير رائحة الفم فكان يستاك ليزيل ذلك وفعله هذا تعليم للامة وهو صلى الله عليه وسلم المنزه المبرأ عن أن يلحقه شيء من ذلك فمن سكت ثم أراد أن يتكلم مع صاحبه فليستك ثلاثا تاذى صاحبه برائحة فيه

﴿ باب السواك ﴾

(ش) (قوله لأمرتهم بالسواك) المعروف عندنا أنه مستحب وقيل سنة وأحاديث الباب ظاهرة فيه لأنه فعله وأدامه وأمر به وأوجبه داود وقال إن تركه لم تبطل صلاته وأوجبه اسحق وقال إن تركه بطلت وهذا الحديث يرد عليهما وفي الحديث حجة للختار في الأصول أن الأمر للوجوب وإن المندوب غير مأمور به وإن له أن يحكم بإجتهاده (ب) ووجه الثاني الاتفاق على بقاء الندب مع انتفاء الأمر ووجه الثالث أنه جعل سبب عدم الأمر ما رآه من المشقة للنص وأجيب عن الأول بأن المعنى لأمرتهم أمر إيجاب وهو الجواب عن الثاني ويجاب عن الثالث باحتمال أن يكون قاله عن وحى (قوله عن غيلان) وهو ابن جرير المعولى بفتح الميم واسكان العين المهملة وفتح الواو منسوب إلى المعاول بطن من الأزد (قوله إذا دخل بيته بدأ بالسواك) يدل على كثرة تعاهده له وخص البيت لأنه مما ينبغي أن يستتر فيه ذوا المروءة (ط) ويحتمل بداءته به لأنه كان يبدأ بالنافلة أذ لم يكن يتنفل في المسجد (ب) وقيل إن الغالب أنه كان لا يتكلم بالطريق فكان يستاك ليعلم الامة أن من سكت ثم أراد أن يتكلم فليستك ثلاثا تاذى صاحبه والافه صلى الله عليه وسلم المنزه عن كل عيب المبرأ أن يلحقه عيب مما يكره ورائحته أطيب من كل طيب وكل شيء من ذاته أحسن من كل حسن وإنما يفعل من هذا ما يفعل للتشريع

* حدثنا قتيبة بن سعيد وعمر وناقد وزهير ابن حرب قالوا ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا أن أشق على المؤمنين وفى حديث زهير على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا ابن بشر عن مسعر عن المقدم بن شريح عن أبيه قال سألت عائشة قلت بأى شيء كان يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته قالت بالسواك * وحدثني أبو بكر بن نافع العبدى ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن المقدم بن شريح عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك

* حدثني يحيى بن حبيب الحارثي ثنا حماد بن زيد عن غيلان وهو ابن جرير المولى عن أبي بردة عن أبي موسى قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وطرف السواك على لسانه * حدثنا أبو بكر (٣٤) بن أبي شيبة ثنا هشيم عن حصين عن أبي وائل

عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام ليلته يجده يشوص فاه بالسواك * وحدثنا اسحق بن ابراهيم ثنا جرير عن منصور وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي وأبو معاوية عن الأعمش كلاهما عن أبي وائل عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يمشي ولم يقولوا ليلته يجده * حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالوا ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن منصور وحصين والأعمش عن أبي وائل عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك * حدثنا عبد بن حميد ثنا أبو نعيم ثنا اسمعيل بن مسلم ثنا أبو المتوكل أن ابن عباس حدثه أنه بات عند نبي الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم من آخر الليل فخرج فنظر إلى السماء ثم تلا هذه الآية في آل عمران (ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار)

(قوله في الآخر خرج وطرف السواك على لسانه) (د) السواك يطلق على الفعل وعلى الشيء المستاك به ويجمع على سواك ككتاب وكتب وهو مذكر قال الليث والعرب تؤننه الأزهرى وهذا من أغاليط الليث القبيحة وحكى صاحب المحكم فيه التذكير والتأنيث * (قلت) * فالمرئى على طرف لسانه أثر الفعل ويحتمل انه المستاك به (د) ويستاك عرضا ويكره طولاً لا بدى الفم وبأى شئ استاك مما يزيل التغير كالخرقة الخشنة كفى والأصبع اللينة لا تجزئ وكذا الخشنة على المشهور وعندنا ونالها ان لم يجد غيرها أجزأت وتستحب البداءة بالجانب الأيمن * (قلت) * روى ابن العربي انه يقضب الشجر وأفضله الأراك وكرهه ابن حبيب يعود الرمان والريحان وكرهه بعضهم بما يصبغ للتشبه بالنساء ورده ابن العربي بأن الأكل جاز وفيه التشبه بهن وفي رده نظر لان مالكا رحمه الله كره الأكل حال أيضاً لفيه من التشبه بهن (اللخمي) والاخضر لغير الدائم أحسن لانه أنقى وفي القتيبة ومن لم يجد سوا كافأصبغه يجز به فان لم يجد واستاك بها فلا يدخلها الماء وخوف اضافة الماء وهذا يدل على أنه يستاك باليمين وكرهه بعضهم بالشمال لانها سمت الأذى (قوله اذا قام ليلته يجده) أى يصلى من الليل (ع) تهجد اذا نام وتهجد اذا قام من الليل فهى من الاضداد واستحب العلماء السواك عند كل حالة تغير رائحة الفم كالقيام من النوم وكل الطعام (د) هو مستحب فى كل الاوقات ويتأكد فى خمسة عند الوضوء والصلاة وقراءة القرآن واليقظة من النوم وعند تغير الفم وتغيره يكون بترك الأكل والشرب وأكل ماله رائحة كريهة وطول السكوت وكثرة الكلام (قوله يشوص فاه بالسواك) (م) شاص وماص استاك عرضا * الهروى اذا غسل يده أو فمه وكل شئ غسلته فقد شصته ومصته وقيل لا عراية اغسلى ثوبى قالت نعم وأموصه أى أغسله ثانية برفق * ابن الاعرابى الشوص الشوص والموص الغسل (ع) وقال وكيع الشوص بالطول والسواك بالعرض (ابن دريد) الشوص الاستياك من سفلى الى علو ومنه الشوصة ريح يرفع القلب من موضعه * الداودى يشوصه أى ينقيه كما قال فيه مطهرة للفم وقال ابن حبيب يشوص فاه أى يحكه * (قلت) * هذه المقالات كلها تفسير لمدلول اللفظ لغة وأما تفسير ما فى الحديث فقيل المعنى يغسله وقيل بذلك (قوله ثم خرج فنظر الى السماء ثم تلا) (د) يستحب للمستيقظ أن ينظر الى السماء ويقرأ الآية لما فى ذلك من عظيم التدبر

(قوله في الآخر خرج وطرف السواك على لسانه) (ح) السواك يطلق على الفعل وعلى الشيء المستاك به ويجمع على سواك ككتاب وكتب وحكى صاحب المحكم فيه التذكير والتأنيث (ب) فالمرئى على طرف لسانه أثر الفعل ويحتمل انه المستاك به (ح) ويستاك عرضا ويكره طولاً لا بدى الفم وبأى شئ استاك مما يزيل التغير كالخرقة الخشنة كفى والأصبع اللينة لا تجزئ وكذا الخشنة على المشهور وعندنا ونالها ان لم يجد غيرها أجزأت وتستحب البداءة بالجانب الايمن (قوله يشوص فاه) (م) شاص وماص استاك عرضا (قوله ثم خرج فنظر الى السماء) (ح) يستحب للمستيقظ أن ينظر الى السماء ويقرأ الآية لما فى ذلك من عظيم التدبر

حتى بلغ فقنا عذاب النار ثم رجع الى البيت فتسوك وتوضأ ثم قام فصلى ثم اضطجع ثم قام فنظر الى السماء فقلها هذه الآية ثم رجع فتسوك وتوضأ ثم قام فصلى * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد وزهير بن حرب جميعا عن سفيان قال أبو بكر ثنا ابن عيينة عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفطرة خمس

﴿ أحاديث الفطرة ﴾

(قوله خمس من الفطرة) (ع) أى خصال خمس والفطرة هنا السنة ﴿ قال الخطابي والمعنى انها من سنن النبيين وعن ابن عباس في الكلمات التي ابتلى الله بها ابراهيم عليه السلام انها هذه العشر فلما آمنهم قال اني جاءك للناس اماما يقتدي بك وقيل كانت عليه فرضا ولناسنة (ابن القصار) فطرة الاسلام تشمل الغرض وغيره لانه ذكر فيها الختان والمضضة ومسح الاذنين وكل مختلف فيه (د) وليس الفطرة بمنحصرة في العشر لقوله من الفطرة (قوله الختان) ﴿ قلت ﴾ يطلق على ازالة ما ينتهي اليه القطع من الصبي والجارية وعلى موضع القطع والاول هنا المراد وهو في الصبي قطع جلدة الكمرة وفي الجارية ويسمى الخفاض قطع جلدة في أعلى الفرج على ثقب البول كعرف الديك (د) وقطع أدنى جزء من تلك الجلدة كاف (ع) والختان قال مالك والاكثر هو سنة لهذا الحديث ولما روى انه قال الختان سنة وأوجب الشافعي وهو مقتضى قول سحنون واحتج ابن شريح للشافعي بأن النظر للضرورة محرم وقد أبيع للختان فلو لان الختان واجب لم يبح له محرم ويحجب بأنه أبيع ذلك للطبيب وليس الطب بواجب مع ان الطب لمصلحة الجسم والختان لمصلحة الدين ﴿ قلت ﴾ يأتي وجه مشر وعيته وانما قال وهو مقتضى قول سحنون لانه لم يقع له نصا وانما وقع له فيمن أسلم وهو شيخ انه يمتحن وان خيف عليه قال أريت ان وجب عليه قطع أيترك للخوف عليه وقال ابن عبد الحكم لا يمتحن وكان الشيخ يتعقب احتجاج سحنون بقطع السارق وان خيف عليه ويقول الصواب أن لا يقطع اذا خيف عليه ويؤدب كمن سرق ولا يدان له قال واذا ترك القصاص من المأومة للخوف على النفس فأحرى القطع قال وأيضا فلحديث ادرؤا الحد بالشبهات وفي تعقبه نظر يأتي في محله ان شاء الله تعالى قال الفخر وشرع الختان تقليلا للذة الوقاع قال الشيخ لان الاحساس بسطح مستورا ثم منه بسطح مكشوف كاللسان مع الشفتين وعلل الشيخ مشروعيته بأنه انقضاء من البول لانه اذا لم يمتحن لم ينقطع أثر البول واستحب مالك في وقته أن يكون يوم يطيقه الصبي * قال ابن حبيب من سبع سنين الى عشر ويكره في السابع لانه من فعل اليهود وقيل لا يكره أبو عمر واختلف فيمن ولد محتونا فقبل تمر عليه الموسى وان كان ثم ما يقطع قطع وقيل لا تمر عليه (د) والمشهور عندنا انه يجوز في حال الصغر وعندنا قول انه محرم

أو خمس من الفطرة الختان
والاستعداد وتقليم
الاطفار وتنف الابط وقص
الشارب * وحدثنى أبو
الطاهر وحرمله بن يحيى
قالا ثنا ابن وهب قال
أخبرني يونس عن ابن
شهاب عن سعيد بن
المسيب عن أبي هريرة
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال الفطرة

﴿ باب خصال الفطرة ﴾

(ش) (قوله خمس من الفطرة) أى من السنة (قوله الختان) (ب) يطلق على ازالة ما ينتهي اليه القطع من الصبي والجارية وعلى موضع القطع والاول هنا هو المراد وهو في الصبي قطع جلدة الكمرة وفي الجارية ويسمى الخفاض قطع جلدة في أعلى الفرج على ثقب البول كعرف الديك (ح) وقطع أدنى جزء من تلك الجلدة كاف (ع) والختان عند مالك والاكثر سنة وأوجب الشافعي وهو مقتضى قول سحنون في الشيخ انه يمتحن وان خيف عليه الموت كما يقطع في السرقة وان خيف عليه (ب) وكان الشيخ يتعقب احتجاج سحنون بقطع السارق وان خيف عليه ويقول الصواب أن لا يقطع اذا خيف عليه ويؤدب كمن سرق ولا يدان له قال واذا ترك القصاص من المأومة للخوف على النفس فأحرى القطع قال وأيضا فلحديث ادرؤا الحدود بالشبهات وفي تعقبه نظر يأتي في محله ان شاء الله تعالى قال الفخر وشرع الختان تقليلا للذة الوقاع قال الشيخ لان الاحساس بسطح مستورا ثم منه بسطح مكشوف كاللسان مع الشفتين ﴿ قلت ﴾ كذا رآيت هذا الكلام عن الشيخ ابن عرفة وعن الفخر في اكمال

قبل العشر سنين وعلى المشهور فيستحب أن يختن في اليوم السابع ولا يحسب يوم ولادته وقيل يحسب ومن مات غير مختون فالمشهور عندنا لا يختن وقيل يختن الكبير دون الصغير ومن له ذكران عاملان ختنا معا والعمل قيل البول وقيل الوطء وان كان العامل أحدهما اختن وحده والاظهر في الخنثى المشكل انه لا يختن حتى يتبين وقيل يختن (قوله والاستعداد) (م) قال الهر وى هو حلق شعر العانة بالحديد (ط) خرج الحديث بمقتضى العادة فلونقت العانة وحلق الابط كفى لان المطلوب النظافة * (قلت) * بأنى ما فى ذلك (د) العانة الشعر الذى فوق الذكروحواليه وكذلك ما يحوا الى

الاكمال ولعله تصحيف اذ لا يخفى أن صوابه على العكس والحجة التى ذكر وهى اللسان مع الشفتين دليل على ذلك لانه لا احساس للسان بمطعوم أو مشروب اذا مسهما وهو مستور بالشفقتين بخلاف ما اذا باشرهما بغير ساتر الشفتين ولا ساتر غيرهما ولا يخفى أن الوطء بذكركم مفوف بخفة أدنى لذة بكثير من الوطء به وهو مكشوف ولأجل نقص الاحساس مع الساتر اختلف أهل المذهب فى مس الذكرو من فوق حائل هل ينقض الوضوء ثالثان كان خفيفا نقض * فان قلت * مراد الشيخ ابن عرفة أن الاحساس بسطح مصون بساتر قبل اتصاله بالشئ المحسوس أتم منه بسطح كان مكشوفاً قبل الاتصال وأما عند الاتصال فهو مكشوف فيهما وجه مستنده الى اللسان مع الشفتين على هذا ظاهر فان اللسان أقوى احساساً من الشفتين وانما كان أقوى لانه مسون بساتر قبل اتصاله بالمحسوس بخلاف الشفتين فانهما منكشفتان لاساتر عليهما فلذلك ضعف احساسهما عن اللسان ويدل على أن مراد الشيخ ابن عرفة ما ذكر أن الوطء لا يكون الذكرو فيه قبل الختان ولا بعده الا مكشوفاً * قلت * لا خفاء أن هذا معنى كلامه ان كان كما نقل ولم يكن تصحيفاً والتصحيف فيه بعيد جداً وهو باطل الا أنه يعترض عليه من ناحية أخرى وهو أن ما ذكره مجرد دعوى وعلى محتها فى لا تطرد وما استند اليه من اللسان مع الشفتين لا يسلم أن اختلافهما فى قوة الاحساس لما ذكر بل بمحض تخصيص الله تعالى كل واحد منهما بما فيه من الادراك من غير سبب كما خصص تعالى الصماخ بادرالك السمع والعين بادرالك البصر ونحو ذلك * وما ذكر من أن الذكرو فى الوطء لا يكون الا مكشوفاً قبل الختان وبعده * نقول لانه لا ينكشف قبل الختان جميعه لان جلدة الختان تنطوى عند الوطء على بعضه مما دون الحشفة فيظهر والله تعالى أعلم انها تمنع من كمال اللذة والتعاكم فى ذلك الى من حصل له الوطء فى الحالين ولوسا مناذلك على ما فيه فالاعتراض على الامام فى جعله لتقليل لذة الوقاع مقصد الشرع فى الختان وهو القائل لام عطية وكانت تحفض النساء أشهى ولا تنهى فانه أسرى للوجه وأحظى عند الزوج أى أكثر لاء الوجه ودمه وأحسن فى جماع الزوج فهذا صريح فى أن تكثير لذة الوقاع مقصد الشرع ليرغب الزوج فى الزيادة منه فيحصل المقصود على الحقيقة من كثرة النسل ولهذا حض صلى الله عليه وسلم على نكاح الابكار وقال هن أنتنق أرحاماً وأطيب أفواها (ب) وعلل الشيخ مشروعيته بأنه انقضاء من البول لانه اذا لم يختن لم ينقطع أثر البول واستحب مالك فى وقته أن يكون يوم بطيقه الصبي قال ابن حبيب من سبع سنين الى عشر ويكره فى السابع لانه من فعل اليهود وقيل لا يكره (أبو عمر) واختلف فيمن ولد مختوناً فقبل تمر عليه الموسى وقيل لا (ح) والمشهور عندنا أنه يجوز فى حال الصغر وعندنا قول انه محرم قبل العشر سنين وعلى المشهور فالمستحب أن يختن فى اليوم السابع ولا يحسب يوم ولادته ومن مات غير مختون فالمشهور عندنا لا يختن وثالثا يختن الكبير دون الصغير (قوله والاستعداد) (م) قال الهر وى هو حلق شعر العانة بالحديد

خمس الاختتان والاستعداد

فرج المرأة (قوله وقص الشارب) وفي الآخر واحفاء الشارب وفي الآخر وجز الشارب وفي البخارى انه كوا الشوارب (ع) قال الكوفيون وكثير من السلف يستأصل شعر الشارب لظاهر هذه الألفاظ وأباه مالك وكثير وكان مالك رحمه الله يرى حلقه مثله يؤدب فاعله وفسرت هذه الألفاظ بالأخذ منه حتى يبدوا الاطار وهو طرف الشفة وخبر بعض العلماء بين الفعلين * قلت * ليس في هذه الألفاظ ما هو نص في استئصاله بالموسى والمشارك بين جميعها التخفيف أعم من أن يكون بالأخذ من طول الشعر أو من مساحته والألفاظ ظاهرة في أنه من الطول وروى أن عمر رضى الله عنه كان إذا أمه أمر جعل يقتل شاربه وهو يقتضى أنه لم يكن يأخذ من طوله وإذا كان القصد إتمامه والتخفيف لتنظيف مدخل الطعام ومخالفة الجوس اذ هم يحلقونه فالأحسن ما عليه العرب اليوم من الأخذ من طوله ومساحته حتى يبدوا الاطار وما يفعله بعض المغاربة من ترك شعر طرف شاربه المسمى بالأحفاء فان الاحفاء هو أخذ ما طال مع أنه لازية فيه وإنما شرع الأخذ منه للترين * وقد قال بعض العلماء ان الاحفاء واجب للامر به في قوله احفوا الشوارب وأما الشعر النابت على الخد فكان الشيخ رحمه الله وهو الشيخ الصالح الفقيه أبو الحسن المنتصر لا يزيله وكان غيره يزيله * واختاره الشيخ رحمه الله ويزال أيضا ما على الخلق بخلاف ما على اللحى الأسفل (قوله وتقليم الأظفار) قلت هو إزالة ما طال منها على اللحم والمطلوب منه تحسين الهيئة وفي حديث أبي أيوب قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن خبر السماء فقال تسألني عن خبر السماء وتدع أظفارك كأنها أظفار الطير تجمع الخبائث والتفت ولأنه أقرب إلى حصول الطهارة على الوجه الأتم اذ قد يحصل تحتها ما يمنع من وصول الماء إلى البشرة وهذا فيما يطل منها طولاً غير معتاد فانه يعنى عما تعلق به من قليل الوسخ وأما ما زاد طوله على المعتاد فانه لا يعنى عما تعلق به قل أو أكثر وجاء في بعض طرق الحديث الإشارة إلى هذا وجاء في حديث النبي عن تقليمها يوم الأربعاء وأنه يورث البرص وذكر ابن بزة عن أبي اسحق البلقيني وكان من العلماء المتقين أنه لم أن يقلم أظفاره

وقص الشارب وتقليم
الأظفار

(قوله وقص الشارب) وفي الآخر واحفاء الشارب وفي الآخر وجز الشارب وفي البخارى انه كوا الشوارب (ع) قال الكوفيون وكثير من السلف يستأصل شعر الشارب لظاهر هذه الألفاظ وأباه مالك وكثير وكان مالك رحمه الله يرى حلقه مثله يؤدب فاعله وفسرت هذه الألفاظ بالأخذ منه حتى يبدوا الاطار وهو طرف الشفة وخبر بعض العلماء بين الفعلين (ب) ليس في هذه الألفاظ ما هو نص في استئصاله بالموسى والمشارك بين جميعها التخفيف أعم من أن يكون بالأخذ من طول الشعر أو مساحته والألفاظ ظاهرة في أنه من الطول وروى أن عمر رضى الله عنه كان إذا أمه أمر جعل يقتل شاربه وهو يقتضى أنه لم يكن يأخذ من طوله وإذا كان القصد إتمامه وتنظيف مدخل الطعام ومخالفة الجوس اذ هم يحلقونه فالأحسن ما عليه العرب اليوم من الأخذ من طوله ومساحته حتى يبدوا الاطار وما يفعله بعض المغاربة من ترك شعر طرف شاربه المسمى بالأحفاء فان الاحفاء هو أخذ ما طال مع أنه لازية فيه وإنما شرع الأخذ منه للترين وقد قال بعض العلماء ان الاحفاء واجب للامر به وأما الشعر النابت على الخد فكان الشيخ رحمه الله وهو الشيخ الصالح الفقيه أبو الحسن المنتصر لا يزيله وكان غيره يزيله واختاره الشيخ رحمه الله ويزال أيضا ما على الخلق بخلاف ما على اللحى الأسفل (قوله وتقليم الأظفار) هو إزالة ما طال منها على اللحم والمطلوب منه تحسين الهيئة ولأنه أقرب إلى تحصيل الطهارة على الوجه الأتم اذ قد يحصل

فيه فذكر الحديث فكف ثم رأى انها سنة حاضرة وانه قد لا يجد المقص في المستقبل فقص فلحقه برص فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه فشكى اليه فقال ألم تسمع نهيي قال فقلت لم يصح عندي فقال يكفئك أن تسمع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسح ييده المباركة على بدني فزال ما بي وجددت التوبة أن لا أخالف ما أسمع (د) ويستحب في التقليم أن يبدأ باليد قبل الرجلين وباليمن فيبدأ بسببته اليمنى ويحتم باهامها ثم بخنصر اليسرى ويحتم باهامها ويبدأ في الرجلين بخنصر اليمنى ويحتم بخنصر اليسرى (قوله ونتف الابط) * قلت * قد تقدم للقرطبي انه لو حلقة أجزا ولا يظهر لان الاصل ما دلت عليه السنة وقد فرقت في ازالة الشعر فعبثت في ازالة العانة بالاستعداد وعن الابط بالنتف وذلك مما يدل على مراعاة الأمرين * وأيضا فان الحلق يثير الشعر ويكثره وكثرة الشعر في محل الوسخ تقوى الرائحة الكريهة بخلاف العانة فانها ليست محل وسخ اللهم الا أن يكون في نتفه ألم (د) قال يونس بن عبد الاعلى دخلت على الشافعي والمزني يحلق ابطه فقال عامت أن السنة النتف ولكن لا أقدر على الوجع * ويستحب في النتف البدء باليمن (قوله في السند الآخر حدثنا جعفر) (ع) قال العقيلي في حديث جعفر نظر * أبو عمر لم يروه الا هو وليس بحجة لسوء

ونتف الابط * حدثنا يحيى بن يحيى وقديبة بن سعيد كلاهما عن جعفر قال يحيى حدثنا جعفر بن ابن سليمان عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك قال قال أنس وقتلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة أن

تحتهما يمنع وصول الماء الى البشرة وهذا فيالم يطل منها طولا غير معتاد فانه يعني عما يتعلق به من قليل الوسخ وأما ما زاد طوله على المعتاد فانه لا يعني عما يتعلق به قل أو أكثر وجاء في حديث النبي عن تعليمها يوم الأربعاء وانه يورث البرص وذكر ابن بريزة عن أبي اسحق البلقيني وكان من العلماء المتقين انه لم يعلم أطفاله فيه فذكر الحديث فكف ثم رأى أنها سنة حاضرة وأنه قد لا يجد المقص في المستقبل فقص فلحقه برص فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه فشكى اليه فقال ألم تسمع نهيي فقال فقلت لم يصح عندي فقال يكفئك أن تسمع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسح ييده المباركة على بدني فزال ما بي وجددت التوبة أن لا أخالف ما أسمع (ح) ويستحب في التقليم أن يبدأ باليد وباليمن فيبدأ بسببته اليمنى ويحتم باهامها ثم بخنصر اليسرى ويحتم باهامها ويبدأ في الرجلين بخنصر اليمنى ويحتم بخنصر اليسرى * قلت * وجهه المحافظة على البدء باليمن في الأصابع وبالأشرف منها فبدأ بأصابع اليمنى لأشرفها ثم ذهب في التقليم على الترتيب الذي تقتضيه هيئة اليدين عند نصبهما للدعاء الأيمن فالأيمن ثم يحتم باهام اليمنى ليكون البدأ باليمن والختم بها هكذا أعرف لغير النواوي وعند النواوي يحتم أصابع اليمنى باهامها ويقدم على أصابع اليسرى ووجهه ظاهر وأظن ان ثم من يستحب أن يكون اهام اليمنى مواليا لسببته لان القياس كان أن يبدأ به لأنه أقرب الأصابع الى الجهة اليمنى لكن قدمت عليه المسبحة لأشرفها كما سبق فوجب أن يقدم بعدها على سائر الأصابع والترتيب في أصابع الرجلين لهذا الوجه أيضا الا أنه بدأ بخنصر اليمنى لانها مبدأ اليمن وليس ثم أشرف منها حتى يقدم عليه كافي مسبحة اليد اليمنى ثم ذهب مراعيًا للترتيب الذي يكون عند جمع القدمين على الترتيب الطبيعي (قوله ونتف الابط) (ط) لو حلقة لاجزأه ولا يظهر لان الأصل ما دلت عليه السنة فانها فرقت فعبثت في ازالة العانة وهي الشعر الذي حول الذكر أو الفرج بالاستعداد وعن الابط بالنتف وذلك مما يدل على مراعاة الأمرين وأيضا فان الحلق يثير الشعر ويكثره وكثرة الشعر في محل الوسخ تقوى الرائحة الكريهة بخلاف العانة فانها ليست في محل وسخ اللهم الا أن يكون في نتفه ألم ويستحب

جميعا عن عبيد الله عن
 نافع عن ابن عمر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 أحفوا الشوارب واعفوا
 اللحي * وحدثنا قتيبة بن
 سعيد عن مالك بن أنس
 عن أبي بكر بن نافع عن
 أبيه عن ابن عمر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه أمر
 بإحفاء الشوارب وإعفاء
 اللحي * حدثنا سهل بن
 عثمان ثنا يزيد بن زريع
 عن عمر بن محمد ثنا نافع
 عن ابن عمر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 خالفوا المشركين أحفوا
 الشوارب وأوفوا اللحي
 * حدثني أبو بكر بن اسحق
 أخبرنا ابن أبي مريم أخبرنا
 محمد بن جعفر قال أخبرني
 العلاء بن عبد الرحمن بن
 يعقوب مولى الحرقة عن
 أبيه عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم جزوا الشوارب
 وأرخوا اللحي خالفوا
 المجوس * حدثنا قتيبة بن
 سعيد وأبو بكر بن أبي
 شيبة وزهير بن حرب قالوا
 حدثنا وكيع عن زكريا
 ابن أبي زائدة عن مصعب
 ابن شيبة عن طلق بن
 حبيب عن عبد الله بن
 الزبير عن عائشة قالت قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عشر من الفطرة قص

حفظه وكثرة غلطه (قوله أربعين يوما) (ع) هذا أحدا لا تترك أي لا تترك أكثر من ذلك
 ولا أحدا لأقله عند العلماء والمستحب من الجمعة * قلت * ذكر الذاي سبوري من حديث
 أنس قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحلق الرجل عاتقه كل أربعين يوما وأن يتنقب بطنه
 كلما طلع ولا بدع شار به يطول وأن يقلم أنظفاره من الجمعة إلى الجمعة وأن يتعاهد البراجم كلما توضأ فإن
 الوسخ الياسر يع فالضابط بحسب هذا الحديث الحاجة والطول فإذا طال شيء من ذلك أزيل
 والبراجم عقد الأصابع من ظهر الكف والر واجب عقدها من باطن الكف * وذكر الحافظ ابن
 عدي من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوا الأنظفار والشعر والدم فإنه
 ميتة (قوله أحفوا) (ع) هو بقطع الألف وقال ابن دريد يقال حفشار به يحفوه حفوا إذا استأصل
 أخذ شعره * قلت * فهو على هذا ثلاثي وألفه للوصل فيبتدأ بالضم لضم ثالثة (قوله واعفوا اللحي)
 أبو عبيد أعفواؤها وتوفر شعرها وتكثيره عفا الشيء إذا كثر وإذا درس فهو من الإضداد وفي الحديث
 فعلى الدنيا لعفاء أي الدروس وقيل التراب (ع) عفوت الشيء وأعفيتة لغتان وسنة بعض النحج
 حلقها وتوفر الشارب وهي كانت سنة الفرس ويكره حلقها وقصها وجاء الحديث بدم فاعله ويكره أيضا
 تعظيمها كما يكره قصها ولا أخذ منها طولاً وعرضا حسن وبعض السلف لم يجد ما يؤخذ منها وقال لا تتركها
 إلى حد الشهرة وبعضهم حده بما زاد على القبضة وبعضهم كره الأخذ إلا في حج أو عمرة وكره مالك
 تطويلها جدا (د) الخمار تركها وعدم أخذ شيء منها ألبتة * قلت * في الحديث أن الله تعالى زين
 بني آدم باللحي وإذا كانت زينة فلا حسن تحسينها بالأخذ منها طولاً وعرضا وتحديد ذلك بما زاد على
 القبضة كما كان ابن عمر يفعل وهذا فمن تزيده لحيته وأما من لا تزيده لحيته فيأخذ من طولها وعرضا
 بما فيه تحسين فإن الله جميل يحب الجمال * (فان قلت) * تحسبها بالأخذ منها طولاً وعرضا منافع لقوله
 أعفوا اللحي * (قلت) * الأمر بالإعفاء إنما هو لمخالفة المشركين لأنهم كانوا يحلقونها ومخالفتهم تحصل
 بعدم أخذ شيء ألبتة أو بأخذ اليسير الذي فيه تحسين فالصواب ما ذكرنا وأما الشعر النابت على الحد
 فكان الشيخ الفقيه العاصم أبو الحسن المنتصر لا يزيله وكان غيره يزيله ممن هو في طبقة واختاره
 الشيخ ويزال النابت على الحلق بخلاف النابت على اللحي الأسفل (قوله في الآخر جزوا الشوارب)
 (ع) كذا لسبوخنا وبعضهم خذوا وتقدم معنى ذلك (قوله وأرخوا اللحي) (ع) كذا اللد أكثر
 ولا بن ماهان أرجوا بالجم أي أخر وأصله أرجوا أي أخر وأوسهلت الهمزة بالحذف وفي البخاري
 وفر وأهو بمعنى أعفوا (قوله في الآخر عشر من الفطرة) (ع) ليس بمناف لحديث خمس لأن السنن

في التنف البداءة بالأيمن (قوله أربعين يوما) هذا أحدا لا تترك ولا أحد لأقله والمستحب من
 الجمعة إلى الجمعة (ب) والبراجم عقد الأصابع من ظهر الكف والر واجب عقدها من باطن الكف
 وذكر الحافظ الذي أعرف من الجسوهري أن الر واجب هي العقود التي تلي أطراف الأصابع ثم
 بعدها البراجم وهي العقود المتوسطة في الأصابع التي تظهر ناتئة عند طي الأصابع على الكف
 ثم بعدها الأشاجع وهي العقود التي تلي أصل الكف (ب) وذكر الحافظ ابن عدي من حديث ابن عمر
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوا الأنظفار والشعر والدم فإنه ميتة (قوله أحفوا) بقطع
 الألف قال ابن دريد يقال حفشار به إذا استأصله فعلى هذا ألفه وصل لا قطع (قوله واعفوا اللحي)
 أبو عبيد أعفواؤها وتوفر شعرها (قوله وأرخوا اللحي) (ع) كذا اللد أكثر ولا بن ماهان أرجوا بالجم
 أي أخر وأصله أرجوا وفي البخاري وفر وأ (قوله في الآخر عشر من الفطرة) ليس بمناف لحديث

كانت تتجدد (ط) أو خص الخمس لأنها آكد العشر والبراجم مقاطع الأصابع وانتقاص الماء هو بالقاف والصاد المهملة (ع) وقد فسره وكيع في الأم بالاستنجاء وفسره أبو عبيد انتقاص البول بسبب غسل المذا كرو قيل معناه أن ينضح الفرج بعد الوضوء ليطرد الوسواس (د) وجاء في حديث انتضاح بدل انتقاص وذكر ابن الأثير أنه بالقاف وقال في فصل الفاء وقيل الصواب أنه بالفاء قال والمراد نضجه عن الذكر وهذا الذي نقله شاذو الصواب ما تقدم * قلت * الانتضاح بالماء أن يأخذ قليل ماء فيرش به هذا كبره ليذهب الوسواس وكان صلى الله عليه وسلم يفعله قطعاً للوسواس وإن كان محفوظاً منه لكن يفعله تعليلاً لا مة أو كان يفعله ليرتد البول ولا ينزل منه الشيء بعد الشيء (قوله) ونسيت العاشرة الآن تكون المضمضة (ع) الأولى أنها الختان المذكور في الخمس وجاء الحديث من طريق عمار في غير الأم فذكر فيه الختان والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب ولم يذكر فيه اعفاء اللحي فاعلمه لأنها كسنة واحدة لانهما في عضو واحد وذكر فيه انتضاح الماء مكان انتقاصه وهو بمعنى غسله

* أحاديث الهى عن استقبال القبلة لبول أو غائط *

(قوله) علمكم كل شيء حتى الخراءة * (قلت) * قاله استهزاء وعدم استحياء وكان من حق سلمان أن يهدأ ويسكت عن جوابه لكنه لم يلتفت إلى ما قال ولا إلى ما فعل من الاستهزاء وأخرج الجواب مخرج سؤال المسترشد المجدي في جواب ما يسأل عنه تقدير الشرع أى ليس هذا مقام استهزاء ومعنى أجل نعم (ع) قال الاخفش هي أحسن من نعم في الخبر ونعم أحسن منها في الاستفهام وهما معا حرفان صديق في الثبوت والنفي والخراءة بالكسر والمد والهاء اسم لفعل الحدث وهي بالكسر والقح والمدون هاء الحدث نفسه ويقال أيضاً فيه بالفتح مع سكون الراء وضمها (قوله) نهانا أن نستقبل القبلة لبول أو غائط * (قلت) * لم يكن عن البول لعدم استقبال لفظه وكفى عن الآخر بالغائط

خمس لأن السنن كانت تتجدد أو خص الخمس لأنها آكد العشر والبراجم مقاطع الأصابع وانتقاص الماء هو بالقاف والصاد المهملة (ع) وقد فسره وكيع في الأم بالاستنجاء وفسره أبو عبيد بانتقاص البول بسبب غسل المذا كرو ومعناه أن ينضح الفرج بعد الوضوء ليطرد الوسواس (ح) وجاء في حديث انتضاح بدل انتقاص وذكر ابن الأثير أنه بالقاف وقال في فصل الفاء وقيل الصواب أنه بالفاء قال والمراد نضجه عن الذكر وهذا الذي نقله شاذو الصواب ما تقدم (ب) الانتضاح بالماء أن يأخذ قليل الماء فيرش به هذا كبره ليذهب الوسواس وكان صلى الله عليه وسلم يفعله قطعاً للوسواس وإن كان محفوظاً منه لكن يفعله تعليلاً لا مة أو كان يفعله ليرتد البول ولا ينزل منه الشيء بعد الشيء (قوله) ونسيت العاشرة الآن تكون المضمضة (ع) الأولى أنها الختان المذكور في الخمس

* باب الاستطابة إلى آخره *

* (قوله) علمكم كل شيء حتى الخراءة (ب) قاله استهزاء وعدم استحياء وكان من حق سلمان أن يهدأ ويسكت عن جوابه لكنه لم يلتفت إلى ما قال ولا إلى ما فعل من الاستهزاء وأخرج الجواب مخرج المسؤل المسترشد المجدي في جواب ما يسأل عنه تقدير الشرع أى ليس هذا مقام استهزاء ومعنى أجل نعم والخراءة بكسر الخاء والمد والهاء اسم لفعل الحدث وأما نفس الحدث فمحذوف التاء والمد مع فتح الخاء وكسرها (قوله) نهانا أن نستقبل القبلة لبول أو غائط * لم يكن عن

الشارب واعفاء اللحية والسوال واستنشاق الماء وقص الاظفار وغسل البراجم وتنف الابط وحلق العانة وانتقاص الماء قال ذكرى قال مصعب ونسيت العاشرة الا أن تكون المضمضة وزاد قتيبة قال وكيع انتقاص الماء يعنى الاستنجاء وحدثناه أبو كريب أخبرنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن مصعب بن شيبة في هذا الاسناد مثله غير أنه قال قال أبو ونسيت العاشرة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية ووكيع عن الاعمش ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له أخبرنا أبو معاوية عن الاعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن سلمان قال قيل له قد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة قال فقال أجل لئلا نهانا أن نستقبل القبلة بغائط أو بول أو أن نستنحي باليمين أو أن نستنجى بأقل من ثلاثة أجزار أو أن نستنجى

وهو المنخفض من الارض ومنه قيل لموضع الحاجة لانهم كانوا يقصدونه لقضاء الحاجة للستر ثم اتسع فيه حتى صار يطلق على الحدث نفسه ومن حديث أبي هريرة لا يقل أحدكم اهريق الماء ولكن أبول والوارد في حديث سلمان من أن فيه النهي عن الاستقبال فقط وحديث أبي أيوب الآتي فيه النهي عن الاستقبال والاستدبار وحديث ابن عمر الآتي أيضا وحديث الترمذي عن جابر قال نهانا أن نستقبل أو نستدبر ثم رأيت قبل موته بعام مستقبلها وحديث الدارقطني عن عائشة رضي الله عنها قالت ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم أن أناسا يكرهون أن تستقبل القبلة لبول أو غائط فأمر بموضع خلته أن يستقبل به القبلة واختلف العلماء في استقبالها واستدبارها باختلاف هذه الاحاديث (ع) فنعهما النخعي وابن سيرين وأحمد وأبو ثور وأبو حنيفة في المشهور عنه لحديث أبي أيوب في الحضر والصحراء وأجازهما فيهما ريعة وداود وحديث ابن عمر ورواه ناس خالفوا أخرجه مع ما ورد من فعله وعن أبي حنيفة أيضا جواز الاستدبار دون الاستقبال لحديث سلمان هذا قصر له على ما ورد وجع مالك والشافعي بينهما فجعل أحاديث أبي أيوب على الصحراء وحديث ابن عمر على المدن **﴿قلت﴾** ومن العلماء من وقف لتعارض الأحاديث وليس بينها تعارض فان حديث عائشة وجابر متكلم في سندهما فلم يبق إلا أحاديث الام والجمع بينهما بما قال مالك والتعارض والنسخ انما يكونان عند عدم امكان الجمع (م) اتفق المذهب على النهي عنهما في الصحراء واختلف في جواز ذلك في المدن لسائر دون مر حاض **﴿و﴾** بسبب الخلاف معارضة نفيه العام لفعله في حديث ابن عمر فن قدم القول على الفعل منع لعموم النهي ومن نزل القول منزلة الفعل خصص عموم النهي بفعله في حديث ابن عمر وقد ينبنى هذا الخلاف من جهة أخرى من جهة المعنى على الخلاف في علة المنع في الصحراء فمن علة بجمرة القبلة منعه في المدن في الشوارع وعلى السطوح لان الساتر قبلة له ومن علة بجمرة المصلين اليها من الملائكة أجاز لان الحائض حائل بينهم وأما المر حاض دون ساتر فظاهر المذهب الاتفاق على الجواز (ع) القولان فيه لسائر دون مر حاض لمالك وظاهر المذهب عند بعض شيوخنا الجواز واستدل بلفظ وقع له في المدونة محمل **﴿قلت﴾** الاتفاق على المنع في الصحراء عبر عنه الامام بالمنع كما ترى وعبر عنه أبو عمر وابن رشد بل يجوز وألزم للخمي على تعليل المنع فيها بجمرة المصلين جواز ذلك اذا اسدل بينه وبينهم ثوبا وما ذكر من الاتفاق على الجواز في مر حاض دون ساتر ذكر فيه عبد الحق عن بعض شيوخه المنع وزعم انه منصوص لمالك وشيخ القاضي المذكور هو ابن رشد واللفظ الذي وقع في المدونة هو قوله وكره مالك أن تستقبل القبلة لبول أو غائط وانما عني مالك الصحراء ولم يعن المدن فعم المدن بالمراحض وغيرها (د) شرط أصحابنا أن يكون بعد الساتر ثلاثة أذرع فأقل وأن يكون ارتفاعه ما يستر أسفل القاعد وأقل ذلك قد رم مؤخره الرحل ثلثا ذراع فان فقد أحد الشرطين حرم الاستقبال والاستدبار في الصحراء الا اذا كانت في بيت بني لذلك فلا حرج فيه كيف كان وأظهر القولين عندنا أنه اذا أرخى ذيله بينه وبين القبلة كفي **﴿قلت﴾** وتقدم للخمي أنه انما يكفي على التعليل بجمرة المصلين وأما الوطء الى القبلة فمن علل المنع في الحدث بكشف العورة منفع في الوطء لان العورة تنكشف فيه ومن علله بالخارج النجس أجاز لعدم ظهور الخارج كالاستنجاء (د) والاستقبال والاستدبار في الاستنجاء عندنا جائز **﴿قلت﴾** الاظهر على التعليل بالكشف منع الاستنجاء وغيره من صور التعرى (قوله وأن يستنجى بيمينه) قلت الاستنجاء ازالة ما بالمحل من الاذى بالماء

البول لعدم استقباح لفظه وكفى عن الآخر المستقبح بالغائط وهو المنخفض من الارض

والاستجمار بالأحجار من الجوة وهي ما ارتفع من الأرض لانهم كانوا يقصدونها عند الحدث للستر بها وقيل من نجوت العود اذا قشرته لان فيه تقشير النجاسة أيضا ونهى ههنا عن الاستجمار باليمين ونهى في الآتي عن مسه بها (م) فينبغي للاستجمار أن يمس ذكره بشماله على الحجر ليسلم من الأمرين (ع) هذا انما يتأتى في حجر ثابت في الأرض ان أمكنه أن يسترخى حتى يمسح بها فان احتاج الى الاستعانة باليمين أمسك الحجر بها وحرك عليها الذكر بشماله * وذكر الخطابي وجهان لما قال يجلس ويمسك الحجر برجليه ويحرك ذكره عليها بشماله وهذا أيضا لا يتأتى في كل موضع ولا لكل أحد والأولى ما ذكرناه وهذا كله تنزيه لليمين أن تستعمل في مستقنر فان استنجى بها أساء وصح وقال بعض أهل الظاهر لا يصح بناء على أن النهي يدل على الفساد وهو أصل مختلف فيه (د) حل الجهور النهي على الكراهة وحله أهل الظاهر على التحريم وأشار إليه جماعة منا ولا عمل على إشارتهم (قوله) وأن لا يستنجى بأقل من ثلاث أحجار (م) يخرج به من قال لا يجزئ أقل منها وان أنق (ع) أنص منه حديث لا يستنجى أحدكم بدون ثلاثة أحجار وهو عندنا على الندب مبالغة في الانقاء لان الثلاثة أكثر ما تستعمل غالبا وقلمنا تكفي الواحدة وقد اكتفى صلى الله عليه وسلم بمحجرين في حديث فأتيته بمحجرين وروثة فاستنجى بالمحجرين وألقى الروثة وقال في الآخر من فعل أي بالثلاث فيها ونعمت ومن لا فلا حرج * قلت * اذا أنق الواحدة فالمشهور أنها تجزئ خلافا لابي الفرج وابن شعبان وعلى تعيين الثلاث فانها تطلب لكل مخرج وفي أمر الثلاث على كل المحل أو لكل جهة واحد والثالث للوسط قولان (ع) ونمسك داود بلفظ الأحجار وقال لا يجزئ غيرها والناس على خلافه إلا أن المستحب عندهم الحجر وما في معناه ويرد عليه استثناءه صلى الله عليه وسلم الروث والعظم * وأيضا تعليقه طرح الروثة بآثار جرس ولم يقل إنها ليست بمحجر * وأيضا تعليق الحكم على الاسم لا يدل على نفيه عن غيره عند أكثر الأصوليين * قلت * ذكر اللخمي عن أصبغ كقول داود أنه ان فعل أعاد في الوقت واحتج بالحديث وجوابه ما تقدم وتعلق الحكم على الاسم هو المسمى بمفهوم اللقب ولم يقل به إلا الدقاق وبعض الحنابلة وألزموا أن من قال الله موجود ومحمد رسول الله أن يكون نفى الوجود عن غير الله والرسالة عن غير النبي صلى الله عليه وسلم وذلك كفر (قوله) وان نستنجى برجميع أو عظم (م) وفي بعض الطرق أوجمة (م) علل منع العظم بأنه زاد الجن والرجيع وهو العذرة بأنه علف دوابهم وقيل لان العظم لا ينقي والرجيع يزيد المحل نجاسة (ع) وقيل لان العظم طعام اذ يؤكل في السدائد ويشمش الرخوم منه وقيل لانه لا يخلو من بقية دسم والرجيع يزيد المحل نجاسة وعلل منع الجمجمة وهي الفحمة بأنها أيضا من طعام الجن ولانه لا صلابة لا كثره بل يتفتت عند الاستجماء به والضعف ولا يقطع الحدث كالتراب ويسود المحل ويلونه * قلت * في أبي داود قدس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد الجن فقالوا يا محمد انه أمك أن تستنجى بعظم أو روث أو جمجمة فان الله جعل لنا فيها رزقا وفي البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قلت فإللعظم والروث قال هما طعام الجن وذكر الحالك في دلائل النبوة أنه صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود في وفد الجن أولئك وفد جن نصيبين جاؤني وسألوني المتاع أي الزاد فمتعتهم كل عظم أو روث أو برة * قلت * وما يغني عنهم ذلك قال لانهم لا يمجدون عظما الا وجدوا عليه لحم الذي كان عليه يوم أم كل ولا روث الا وجدوا فيها حبه الذي كان فيها يوم أم كل فلا يستنجى أحدكم بعظم ولا روث ففي هذه الاحاديث ان الجن تأكل * ابن العربي وأجمع عليه المسامون وانهم يشربون وينسكحون قال ولم تأكل الملائكة عليهم السلام لعادة أجزأها الله تعالى فيهم للطبيعة خلقها فيهم فعدم الاستجماء بذلك على هذا انما هو لحق الغير (م)

برجميع أو بعظم * حدثنا محمد بن الثني ثنا عبد الرحمن ثناسفان عن الأعمش ومنصور عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن سلمان قال قال لنا المشركون اني أرى صاحبكم يعانكم حتى يعانكم الخرافة فقال أجل انه نهانا أن يستنجى أحدا بيمينه أو يستقبل القبلة ونهانا عن الروث والعظام وقال لا يستنجى أحدكم بدون ثلاثة أحجار

حدثنا زهير بن حرب ثنا روح بن عباد ثنا زكريا بن اسحق ثنا ابو الزبير انه سمع جابرا يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغمس
بعظم أو يبعثر * حدثنا زهير بن حرب وابن نمير قالنا ثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له قال قلت لسفيان بن عيينة
سمعت الزهري يذكر عن عطاء بن زيد الليثي (٤٣) عن أبي أيوب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أتيتم

الغائط فلا تستقبلوا القبلة
ولا تستدبروها يسول ولا
غائط ولكن شرفوا أو
غربوا قال أبو أيوب فقدمنا
الشام فوجدنا مراحيض
قد بنيت قبل القبلة
فنحرف عنها ونستغفر الله
قال نعم * رحدثنا أحمد بن
الحسن بن خراش ثنا عمر بن
عبد الوهاب ثنا يزيد يعني
ابن زريع ثنا روح عن
سهيل عن القعقاع عن أبي
صالح عن أبي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال إذا جلس أحدكم
على حاجته فلا يستقبل
القبلة ولا يستدبرها *
حدثنا عبد الله بن مسلمة
ابن قعنب ثنا سليمان يعني
ابن بلال عن يحيى بن سعيد
عن محمد بن يحيى عن عمه
واسع بن حبان قال كنت
أصلي في المسجد وعبد الله

وضابط ما يستنجى به أنه كل منق طاهر ليس بمطعوم ولا ذي حرمة (ع) أو يديه منفصل جامد ليس
بذي سرف فيخرج العظم والزجاج وبطاهر النجس وبطعوم الطعام حتى طعام الجن * وشذ بعض
الفقهاء فلم ير الاستنجاء بالماء العذب وهذا لأنه رآه طعاما وبذي حرمة حيطان المساجد وبمنفصل اليد
وبجامد الرطب والمبتل من حجر أو ثوب لأنه وإن قلع النجس فليس بغسل ولا مسح فقد خرج عن ذلك
وبذي سرف الجواهر النفيسة كالفضة والمشهور عن مالك كراهة ما وقع النهي عنه وعن أبي جازة
قال ولم أسمع فيه نهيا عما واختلفان وقع فقال بعض البغداديين وأبو حنيفة يجزى وقال ابن القصار
وغيره والشافعي لا يجزى * وقال القاضي بن نصر وغيره أن وقع لا يجزى ما كان نجس العين للعلة التي
قدمنا * قلت * فعلى الأجزاء لا يعيد وهو نص لابن حبيب وعلى عدمه يعيد أبدا وهو نص لابن القصار
قال لأن تعدى محل الرخص كالعدم فالمصلي به مصل بنجاسة والمعروف أنه لا يشترط فيما يستجمر به عدم
الماء وشرط ذلك ابن حبيب وأي أن الكلام عليه أن شاء الله تعالى (قوله في الآخر شرفوا أو غربوا)
(م) هذا فمن ليست القبلة في شرفهم ولا غربهم كالمدينة وما وراءها من الشام والمغرب فاما من هي في
شرفهم أو غربهم فلا يشرفوا ولا يغربوا * (قلت) * لأنهم لو فعلوا صادفوا القبلة فيحرف هؤلاء إلى
الجنوب والشمال (قوله) فنحن نحرف ونستغفر الله (ط) حمل النهي على العموم حتى في المراحيض
الملجئة لسائر ولم يبلغه حديث ابن عمر أو بلغه ورآه غير مخصص * (قلت) * استغفاره مع أنه انحرف
قبل أنه انما استغفر لباني تلك الكنف على غير الوضع المطلوب ويحتمل أنه رأى الانحراف لا يحصل
عدم الاستقبال تحقيقا (تق الدين) الأقرب أنه انما استغفر لنفسه لموافقته الكنف سهوا والسهو وإن
كان لا إثم فيه فاهل الورع ينسبون أنفسهم فيه إلى التقصير ويستغفرون والحاجة لفظ خصه
العرف بالحدث (ع) ففيه التجافي عن ذكر ما يقيج سماعه والكناية عنه وهو أدب الشرع وهو أيضا
عادة العرب في صونها ألسنتها عما تصان عنه الأسماع عكس ما قال المشركون عالمهم كل شيء حتى
الحرارة (قوله في الآخر فرقت) (د) معناه صعدت والمشهور رفيعه كسر القاف وفيه أيضا الفتح مع
الهمز ودونه (قوله) فرأيت على لبنتين مستدبر الكعبة مستقبل بيت المقدس (ع) قيل لعل اطلاعه

(قوله) فنحن نحرف ونستغفر الله (ط) حمل النهي على العموم حتى في المراحيض الملجئة لسائر ولم
يبلغه حديث ابن عمر أو بلغه ورآه غير مخصص (ب) استغفاره مع أنه انحرف قيل أنه انما استغفر لباني
تلك الكنف على غير الوضع المطلوب ويحتمل أنه رأى الانحراف لا يحصل عدم الاستقبال تحقيقا *
تق الدين الأقرب أنه انما استغفر لنفسه لموافقته الكنف سهوا والسهو وإن كان لا إثم فيه فاهل
الورع ينسبون أنفسهم فيه إلى التقصير ويستغفرون والحاجة لفظ خصه العرف بالحدث (قوله) عن
حبان) هو فتح الحاء والباء الموحدة (قوله) لقد رقت (ح) معناه صعدت والمشهور رفيعه كسر القاف
وفيه أيضا الفتح مع الهمز ودونه (قوله) فرأيت على لبنتين مستدبر الكعبة مستقبل بيت المقدس (ع)
قيل لعل اطلاعه بغير قصد ويحتمل أنه قصد ليعلم حكم الجلوس لقضاء الحاجة وذلك يظهر برؤية الوجه

رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا على لبنتين مستقبلا بيت المقدس لحاجته * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر
العبدى ثنا عبد الله بن عمر عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان عن ابن عمر قال رقت على بيت أختي حفصة
فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا لحاجته مستقبلا الشام مستدبر القبلة

بغير قصد وقيل انه بقصد ان يعلم حكم الجالوس اقضاء الحاجة وذلك يظهر برؤية الوجه ودون رؤية غيره
 ﴿قلت﴾ الاستقبال والاستدبار عند نافي النبي عنهما سواء وهذا الحديث عندنا تأويل بأنه مخصص
 لعموم النبي كما تقدم وأما بالنسبة الى بيت المقدس فلا يحتاج نحن فيه الى تأويل لان استقباله عندنا
 غير مكره ونص على جوازه في الطراز واختلف فيه قول الشافعي وانما يحتاج الى تأويله النحوي
 وابن سيرين لمتنهما استقبال القبلة الحديث الوارد في النبي عن استقبالهما وحديث ابن عمر هذا
 موافق لما يقال ان المدينة بين مكة وبيت المقدس وان استقبال أحدهما استدبار للآخر (قوله في
 الآخر لا يمكن أحدكم ذكره بيمينه) ﴿قلت﴾ محل الظاهرية النبي على التبريم وحله الفقهاء على
 الكراهة واستشكل مذهب الظاهرية بأنهم يميزون بين المرأة فرجها وذو جها بيمينها وليس
 بمشكلك لان من أصلهم قصر الحكم على محل النقص وفي الخلية عن عثمان رضي الله عنه ما سمعت
 ذكرى بيمينه مذابت به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عائشة رضي الله عنها كانت تسمى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لظهوره وطعامه ويسمى بالخلافة وما كان من الاذى والاذى ما تذكره النفس
 ومنه سمى الخبيض أذى ﴿فان قلت﴾ قيد النبي عن مسه باليمين فيما تقدم بحالة الاستنجاء وأطلق هنا
 فیرد هذا المطلق الى ذلك المقيد لانه الأصل فلا يتنع منه مسه بها لافي حالة الاستنجاء ﴿قلت﴾ أجاب
 تقي الدين بأن رد المطلق الى المقيد انما هو الأصل في باب الأمر لانه لو لم يرد اليه فانت فائدة التقييد وفي
 باب النبي الأمر بالعكس لو رد اليه فانت فائدة الاطلاق وهذا انما هو اذا كان الاطلاق والتقييد في
 حديثين أما ان كانا في حديث واحد من طريقين فیرد المطلق الى المقيد لان التقييد يكون من زيادة
 العدل وهي مقبولة (قوله الخلاء) ﴿قلت﴾ الخلاء بفتح الخاء والمد الموضع الخالي وسمى به
 موضع الحاجة لخلاؤه في غير وقتها وان كسرت فيه الخاء فهو عيب في الابل كالخران في الخيل وهو
 بفتح الخاء والقصر الحشيش الرطب وهو أيضا حسن الكلام يقال هو حسن الخلاء أي حسن الكلام
 ذكر ذلك الفارسي في الايضاح في باب المقصور والمدود والخلاء بالمد هنا الغائط وليس النبي عن

حدثنا يحيى بن يحيى
 أنا عبد الرحمن بن مهيدي عن
 هام عن يحيى بن أبي كثير
 عن عبد الله بن
 أبي قتادة عن أبيه قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يمكن
 أحدكم ذكره بيمينه وهو
 يقول ولا يتمسح من الخلاء
 بيمينه

دون رؤية غيره (قوله لا يمكن أحدكم ذكره بيمينه) حله الظاهرية على التبريم وحله الفقهاء على
 الكراهة واستشكل مذهب الظاهرية بأنهم يميزون بين المرأة فرجها وذو جها بيمينها (ب)
 وليس بمشكلك لان من أصلهم قصر الحكم على محل النقص فان قلت قيد النبي عن مسه باليمين فيما
 تقدم بحالة الاستنجاء وأطلق هنا فیرد هذا المطلق الى ذلك المقيد لانه الأصل فلا يتنع منه مسه بها لافي
 حالة الاستنجاء ﴿قلت﴾ أجاب تقي الدين بأن رد المطلق الى المقيد انما هو الأصل في باب الأمر
 لانه لو لم يرد اليه فانت فائدة التقييد وفي باب النبي الأمر بالعكس لو رد اليه فانت فائدة الاطلاق
 وهذا انما هو اذا كان الاطلاق والتقييد في حديثين وأما ان كانا في حديث واحد من طريقين فیرد
 المطلق الى المقيد لان التقييد يكون من زيادة العدل وهي مقبولة (قوله ولا يتمسح من الخلاء بيمينه)
 (ب) الخلاء بفتح الخاء والمد الموضع الخالي وسمى به موضع الحاجة لخلاؤه في غير وقتها وان كسرت فيه
 الخاء فهو عيب في الابل كالخران في الخيل وهو بفتح الخاء والقصر الحشيش الرطب وهو أيضا حسن
 الكلام (ح) والخلاء بالمد هنا الغائط وليس النبي عن التمسح مقصورا عليه بل هو عام فيه وفي التمسح
 من البول ﴿قلت﴾ من الداخلة على الخلاء سببية أي لا يتمسح من أجل الخلاء الذي أصابه بيمينه
 ويحتمل وجهان أحدهما أن يباشر التمسح بيمينه والثاني أن يتمسك بها الحجر ونحوه مما يربط به
 التمسح وكلاهما منهي عنه فينبغي حل الحديث عليه ما لصدق لفظه فيهما والله تعالى أعلم

ولا يتنفس في الاناء * حدثنا يحيى بن يحيى أنا وكيع عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم الخلاء (٤٥) فلا يمسه ذكره بيمينه * حدثنا ابن أبي عمير عن الثقي عن أيوب

عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يتنفس في الاناء وأن يمسه ذكره بيمينه وأن يستطيب بيمينه * حدثنا يحيى بن يحيى النخعي أنا أبو الإحوص عن أشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التمين في طهوره إذا تطهر وفي ترجمه إذا ترجم وفي انتعاه إذا انتعل * حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن الأشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التمين في شأنه كله في نعله وترجمه وطهوره * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعاً عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب ثنا اسمعيل قال أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا اللعانين قالوا وما اللعانان يا رسول الله قال الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلمهم * حدثنا

التمسح مقصوراً عليه بل هو عام فيه وفي التمسح من البول (قوله ولا يتنفس في الاناء) (ع) النهي عن التنفس فيه كالنهي عن النفخ في الشراب لما عسى يخرج من بصلق لأن تردد النفس فيه يريحه وهو أحد الوجوه في النهي عن احتسان الاسقية * (قلت) * وقيل للطب وقد أمر صلى الله عليه وسلم من أراد أن يتنفس أن يبين القدح عنه (قوله في الآخر أن كان يحب التمين) * (قلت) * إن هذه هي المخفضة من الثقيلة (ع) محبة ذلك تبركاً باسم اليمين وإضافة الخبر لها قال تعالى (وناديناه من جانب الطور الايمن) وقال تعالى (أصحاب اليمين) وقال تعالى (فأما من أوتى كتابه بيمينه) * (قلت) * قد فسر التمين بأنه البداءة باليمين والترجل بضعف الاعضاء بالمدد (قوله في الآخر في شأنه كله) * (قلت) * عموم شأنه مخصص بما تقدم فيه الشمال والضابط أن الفعل أن استعملت فيه الجارحتان قدمت اليمين في فعل الراجح والشال في فعل المرجوح فيبدأ باليمين في دخول المسجد والشال في الخرج منه واستعمال الجارحتين على هذا نحو ما هو أن تيسر فإن شق ترك كركوب فإن البداءة بوضع اليسرى في الركاب أيسر وأسهل وإن كان مما استعمل فيه أحدهما خست اليمين بالراجح والشمال بالمرجوح فيأكل ويتناول من الغير بيمينه ويستحب ويخط بشماله * امتخط انسان بحضرة معاوية بيمينه فنهاه وقال شمالك وعن عائشة قالت كانت يميني رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث (د) ونعله كذا هو بالأفراد في بعض الأصول وفي بعضها نعليه مشى وفي البخاري نعله بناء مشاة ثم نون والعين مشددة وكل صحيح (قوله في الآخر اتقوا اللعانين) (ع) وفي غير الام اتقوا الملاعن فذكر هاتين وزاد موارد الماء وسميت ملاعن لجلها اللعن لأنها ما كن راحة الناس فاذا وجدوا ذلك فيها قالوا لعن الله من فعله وقد يكون اللعنان بمعنى الملعونين لأن الحالتين ملعونتان أي فاعلهما كعيشة راضية أي مرضية * (قلت) * والمعنى على الاول اتقوا صاحبتي اللعن أي اللتين يقع اللعن عندهما وجودهما واتقاوهما من نوع ما تقدم من النهي عن استقبال القبلة واستدبارها والاستنجاء باليمين ليكون ذلك من آداب الاحداث ويأتي الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى (ع) والتخلي قضاء الحاجة فقد قضاها صلى الله عليه وسلم تحت حائش ومعلوم أن له ظلاً (قوله فأتبعه غلام) (ع) فيه خدمة أهل الخبر والميضة إناء يستعمل للوضوء منه كالمطهرة يسع قدر ما يتوضأ به واستحب بعضهم الوضوء من الاناء عن الوضوء من المشارع لهذا الحديث فلا يصح لانه لم يرد انه وجدناه فعدل عنها الى الوضوء من الاناء (قوله وقد استنجى) قد تقدمت حقيقة الاستنجاء (ع) قيل هو فرض في نفسه وهو عند مالك من باب إزالة النجاسة وازالها عنده سنة وحكى عنه عبد الوهاب انها واجبة وبه قال الشافعي وقال أبو حنيفة

قوله ولا يتنفس في الاناء هو كالنفخ في الشراب خوفاً من الاستقذار (قوله الذي يتخلى في طريق الناس) أي ليقضى الحاجة مأخوذاً من الخلاء والميضة بكسر الميم وبهمزة بعد الصاد هي الاناء الذي يتوضأ به كالركوة والابريق وشبههما واستحب بعضهم الوضوء من الاناء لهذا الحديث ورد بأنه إنما يصح ذلك لو وجد غير الاناء فعدل عنها الى الوضوء من الاناء والعنزة بفتح العين والنون وإنما كان يستنجيها لانه اذا كان توضأ صلى فيحتاج الى نصها بين يديه (ع) وقد يكون حملها كانت اليهود والمنافقون يأملون اغتياله ومنه أخذ الامر المشي امامهم بالحربة (ب) لعن ذلك قبل نزول قوله

يحيى بن يحيى أنا خالد بن عبد الله عن خالد بن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطاً وتبعه غلام معه ميضة وهو أصغر نافرضها عند سدة ففضي رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فخرج علينا وقد استنجى

ازالتها فرض والاستنجاء ليس بغرض وعلى وجوبها عندنا فقل انها شرط في صحة الصلاة بعيد تاركها
أبد أو قيل شرط مع الذكر دون النسيان * (قلت) * وقيل واجبة دون شرط فيأثم ان ترك ولا
يعيد الا في الوقت وأما على انها سنة فقل يعيد تاركها عمداً أبدأ وقيل في الوقت وهما على الخلاف في
تارك السنن عمداً هل تبطل صلاته أم لا (قوله بالماء) (ع) قال الأصلي استنجى بالماء ليس من
لفظ أنس وإنما هو من لفظ الطيالسي ويعضده أن سليمان بن حرب ذكر الحديث من طريق شعبة
وليس فيه استنجى وليس كما قال الأصلي فان أحاديث الباب حتى حديث أنس انه من لفظ أنس
(م) واختلف في ذلك فاستحب بعضهم الاستنجاء بالماء وكرهه بعضهم واستحب الاحجار وقال
ابن المسيب في الاستنجاء بالماء انه وضوء النساء واستحب بعضهم الجمع بينهما (ع) فوجه الاول ما صح
أنه كان يفعله وإنما كان يفعل الأفضل وقد أنى الله تعالى على الانصار في قوله تعالى (والله يحب
المطهرين) لأنهم كانوا يستعملون الماء ووجه الثاني انه استعمل الأحجار أيضاً ولأن الماء طعم ولا
يتم اذعله استعمالها في عدم الماء لسفر أو انه استعملها مع الماء وأما قول ابن المسيب فانما قاله لتعذر
الاستجمار في حقهم عند البول وقد قال أبو عمر أجمع الفقهاء اليوم أن الماء أطيب وإنما الاحجار
رخصة وتوسعة وقال مالك وابن حبيب ان استعمال الاحجار ترك * ابن حبيب ولا يجيزه اليوم ولا
نفى به الا لمن عدم الماء وهذا لا يسلم له لانه قد علم من السلف الصالح استعمالهم لها مع وجود الماء
وحجة الثالث أنه أتى لان الحجر يزيل العين والماء يزيل الاثر ولانه لو باثر النجاسة ابتداء بالماء
انتشرت فيحتاج الى كثرة الماء قلت اختلف في قول مالك وابن حبيب هذا فقال اللخمي هو الحق
لان أحاديث الاحجار إنما جاءت في السفر وقد تكون لعذر قال والاصل في ازالة النجاسة الماء
والصلاة أولى ما احتيط لها وحل الباجي قولهما على النذب قال والافيه خلاف الاجماع والاحسن
ما ذكره الباجي فان استعمال السلف للأحجار غير خفي وابن المسيب إنما قال ذلك لمن سأله عن
الوضوء بالماء * تقي الدين ولم يقله انكاراً للماء وإنما قاله لانه فهم عن السائل انه يمنع الاحجار فبانغ
في جوابه بذلك وقول ابن حبيب إنما اقتصر وعلى الاحجار لانهم كانوا يعرفون بعيسا ومن ذكر
عنه انكار الماء سعد بن أبي وقاص وابن الزبير وكان عمر والحسن لا يستنجيان به وقال عطاء غسل
الدبر محدث (قوله والعزلة) (ع) هي ریح قصير وقيل عصا بطرفها زج * المذهب وإنما كان يحملها
لانه كان اذا استنجى توضاً واذا توضأ صلى فكانت العزلة سترته وقد يكون حملها كانت اليهود
والمنافقون يؤملون اغتياله ومنه أخذ الامراء المشي امامهم بالحربة * (قلت) * لعل ذلك قبل نزول
قوله تعالى (والله يعصمك من الناس)

✽ أحاديث المسح على الخفين ✽

(قوله رأيته بمسح على خفيه) (م) المسح على الخفين في الحضر والسفر أجازة مالك مرة ومنعه
مرة وأجازة مرة في السفر دون الحضر ورواية المنع شاذة أنكرها أكثر أصحابه وأظن صيغتها انه
تعالى (والله يعصمك من الناس) ومعنى يتبرز يأتي البراز بفتح الباء وهو المكان الواسع الظاهر من
الارض ليخلو لحاجته وأما قوله فيغتسل فغناه يستنجى به

✽ باب المسح على الخفين الى آخره ✽

✽ (قوله رأيته بمسح على خفيه) (ح) المسح على الخفين في الحضر والسفر أجازة مالك مرة

بالماء * وحدثننا أبو بكر بن
أبي شيبه ثنا وكيع
وغندر عن شعبة ح
وحديثنا محمد بن المثنى
واللفظ له ثنا محمد بن جعفر
ثنا شعبة عن عطاء بن أبي
ميمونة أنه سمع أنس بن
مالك يقول كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يدخل الخلاء فاحمل أنا
وغلام نحوى اداوة من
ماء وعزلة فيستنجى بالماء
* وحدثنى زهير بن حرب
وأبو كريب واللفظ لزهير
قال ثنا اسمعيل بن
عليه قال حدثني روح بن
القاسم عن عطاء بن أبي ميمونة
عن أنس بن مالك قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتبرز لحاجته فاتيه
بالماء فيغتسل به * وحدثننا
يعحي بن يحيى التميمي واسحق
ابن ابراهيم وأبو كريب
جميعاً عن أبي معاوية ح
وحديثنا أبو بكر بن أبي
شيبه أنا أبو معاوية وكيع
واللفظ ليعحي قال أخبرنا
أبو معاوية عن الاعمش
عن ابراهيم عن همام قال
بالجرير ثم توضأ ومسح
على خفيه فقل أتفعل
هذا قال نعم رأيته رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بالجرير ثم توضأ ومسح على
خفيه قال الاعمش قال

قال لا أمسح فان كانت هكذا فهو شئ أخذ به في نفسه وان كان لفظ الرواية يقتضي المنع فهو لانه قدم
 الاية على الحديث وروى عنه ما ينحو الى ذلك قال انما هي أحاديث وكتاب الله أحق أن يتبع
 ووجه الجواز كثرة الاحاديث الواردة فيه حتى قيل انها تواترت معنى كعبض آياته صلى الله عليه وسلم
 ووجه التفرقة أن أكثر الاحاديث انما جاءت في السفر ولانه محل الترخيص كما خص بالفطر والقصر
 (ع) ما ظنه من صيغة الرواية كذلك هي في النوادر من طريق ابن وهب قال لا أمسح في سفر ولا
 حضر وهي في المبسوط بنص أجلى قال ابن نافع قال لي عند موته المصح في السفر والحضر يقين
 لاشك فيه وانكني كنت أخذ في نفسي بالظهور فن مسح فلأراه مقصرا قال أحمد من ترك المسح
 ترك مالك صلينا خلفه ومن تركه انكارا كما ثبت دعوى نضل خلفه * (قلت) قال ابن القصار روى
 المسح سبعون صحابيا قولوا وفعلا فلا ينكره الاخذول ورواية الجواز والتفصيل هما عن في المدونة
 ورواية المنع قال ابن العربي نقلها عنه وهم لانه لم ينكر المسح وانما قال أقام صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
 وعمر رضي الله عنهما بالمدينة حياتهم ولم يروا أن أحدهم مسح وليس في الروايات الثلاث ما يقتضي أنه
 سنة أو واجب وقال ابن الحاجب هو رخصة على الاصح ومقابل الرخصة العزيمة فهو يقتضي أن في
 المذهب قولاً بوجوب المسح وليس بمعروف ولكن في مختصر ابن الطلاع قال قيل المسح رخصة
 وقيل سنة وقيل واجب قال والاحسن أن نفس المسح فرض والانتقال من الغسل اليه رخصة
 (قوله فأعجبهم هذا الحديث) لان اسلام جرير كان بعد المائة * (قلت) قال النسائي كان اسلامه
 قبل موته صلى الله عليه وسلم يسير وقال غيره بأربعين ليلة (فان قلت) لا يجزئ تأخر اسلامه اذ لعله
 فعله في حالة الكفر وتصح رواية من تحمل في حالة الكفر * (قلت) وان احق له فهو بعيد ولم
 يأت في شئ من أحاديث الباب صفة المسح واختلف فيه فقيل بمسح كل رجل على حدة وعليه حل
 ابن أبي زيد المذهب والمدونة وقيل بمسحهما معا مسحة واحدة وعليه حلها ابن شبلون وعلى كلا
 القولين فقيل يبدأ بالمقدم فيضع اليمنى على أطراف الاصابع من أعلى الخف واليسرى تحتها من
 أسفلها ذاهبا الى الكعبين وقيل يبدأ كذلك من الكعبين ذاهبا الى الاصابع وقيل يخالف
 فيضع اليمنى على الاصابع واليسرى على الكعبين ذاهبا باليمن الى الكعبين وباليسرى الى الاصابع
 ورجح ذلك بعضهم لثلاث يكون بأسفل الخف ما يلوث به الكعب أو العقب (قوله في الآخر سباطة قوم)

ومنه مرة وأجازة مرة في السفر دون الحضر ورواية المنع شاذة أنكرها بعض أصحابه (قوله لان
 اسلام جرير كان بعد المائة) يعني اذ لو تقدم اسلامه عليها لاحتمل أن يكون مارواه من المسح على
 الخفين منسوخا بنصها قال النسائي كان اسلامه قبل موته صلى الله عليه وسلم يسير وقال غيره بأربعين
 ليلة فان قلت لا يجزئ تأخر اسلامه اذ لعله فعله في حالة الكفر وتصح رواية من تحمل في حال الكفر
 * (قلت) وان احتمله فهو بعيد ولم يأت في شئ من أحاديث الباب صفة المسح واختلف فيه فقيل
 بمسح كل رجل على حدة وعليه حل ابن أبي زيد المذهب والمدونة وقيل بمسحهما مسحة واحدة وعليه
 حلها ابن شبلون وعلى كلا القولين فقيل يبدأ بالمقدم فيضع اليمنى على أطراف الاصابع من أعلى الخف
 واليسرى تحتها من أسفلها ذاهبا الى الكعبين وقيل يبدأ كذلك من الكعبين ذاهبا الى الاصابع
 وقيل يخالف فيضع اليمنى على الاصابع واليسرى على الكعبين ذاهبا باليمن الى الكعبين وباليسرى
 الى الاصابع ورجح ذلك بعضهم لثلاث يكون بأسفل الخف ما يلوث الكعب والعقب (قوله في الآخر
 أن سباطة قوم) بضم السين (ع) هي المزبلة وانما تكون في الحضر ولذا أضافها القوم فيصنع به للمسح

ابراهيم كان يعجبهم هذا
 الحديث لان اسلام جرير
 كان بعد نزول المائة
 وحدثناه اسحق بن
 ابراهيم وعلى بن خثرم
 قالا أنا عيسى بن يونس
 ح وحدثناه محمد بن أبي
 عمر ثنا سفيان ح
 وحدثناه منجاب بن الحارث
 التميمي أنا ابن مسهر كلهم
 عن الاعمش في هذا
 الاسناد بمعنى حديث أبي
 معاوية غير أن في حديث
 عيسى وسفيان قال فكان
 أصحاب عبد الله يعجبهم
 هذا الحديث لان اسلام
 جرير كان بعد نزول
 المائة * حدثنا يحيى بن
 يعقوب التميمي أنا أبو خيفة
 عن الاعمش عن شقيق
 عن حذيفة قال كنت مع
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فانتهى الى سباطة قوم

(ع) هي المزبلة وانما تكون في الحضر ولذا أضلفهم القوم فيخرج به للمسح في الحضر والثابت عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يبعد لقضاء الحاجة فعدم ابعاده الآن يحتمل انه كان في مهم من أمور المسلمين شغله فلو أبعد تأذى صلى الله عليه وسلم بالحقنة ﴿ قلت ﴾ وقيل لا يحتاج الحديث الى تأويل لان الابعاد انما هو للحدث أو للبول قائماً فلا والحديث أصل في ذلك وقال بعضهم لا خلاف في الابعاد للغائط وأما للبول ففيه نظر واختلاف لان في بعض الآثار كان اذا بال لم يبعد ولم يبعد الناس عنه بل أدنى حذيفة منه اذبال قائماً وفي مراسيل عطاء انه بال جالساً فندارجل منه فقال تنح عني فان كل بائلة تنح وفي طريق تغيش قال هذا القائل وظاهر الاحاديث العموم في الابعاد لقضاء الحاجة أيا كانت (د) وبوله صلى الله عليه وسلم في مزبلة القوم يحتمل لانهم لا يكرهون ذلك أو انهم أذنوا لمن أراده أو انها ليست لهم وانما أضيفت لهم لقربهم من دارهم (قوله فبال قائماً) (ع) أجاز البول قائماً جماعة وكرهه قوم وقالت عائشة رضي الله عنها من حدثكم أنه بال قائماً فلا تصدقوه وقال مجاهد ما فعله الامرة وقال ابن مسعود البول قائماً من الجلاء ورد ابراهيم بن سعد شهادة من فعله وأجابوا عن حديث حذيفة هذا بأنه لقرب به من الناس قام خوف ما يكون من الجالس وقد تنحى عنه حذيفة حتى أذناه ولذلك المعنى قال عمر البول قائماً أحسن للذكر وقيل فعله لوجع به من الجلوس وقيل فعله للتداوى فان العرب كانت تستنفي بالبول قائماً من وجع الظهر وقال بعضهم بوله في الحمام قائماً خيراً من فصدته وذكر الخطابي أنه فعله لجرح بما آبضه وقيل لعل السبابة كانت نجسة رطبة خاف ان جلس نابت ثيابه ﴿ قلت ﴾ قول عائشة أخرجه الترمذى وليس بتكذيب لحذيفة لانه معنى ما بال قائماً اختياراً أو عادة وحديث حذيفة فيه من الاجوبة ما سمعت (ط) هذه الاجوبة وان احتملت فاستدل حذيفة على تشديد أبي موسى بردها اذ لو كان لشيء منها لذكروا ولم يستدل بالحديث (د) ولما ذكر ابن المنذر عن عمرو بن وهب وعلى وأنس وأبي هريرة وغيرهم من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين انهم بالواقيماً وعن ابن مسعود وغيره كراهة ذلك قال والفعلان ثابتان عنه صلى الله عليه وسلم ﴿ قلت ﴾ وأما في المذهب في المدونة لا بأس بالبول قائماً حيث لا يتطير والا كرهه وقسمه الشيوخ أربعة أقسام فقالوا هو بمحل طاهر رخو جائز

فبال قائماً فتنجست

في الحضر وعدم ابعاده صلى الله عليه وسلم الآن يحتمل انه كان في مهم من أمور المسلمين شغله فلو أبعد تأذى صلى الله عليه وسلم بالحقنة (ب) وقيل لا يحتاج الحديث الى تأويل لان الابعاد انما هو للحدث أو للبول قاعداً وأما للبول قائماً فلا والحديث أصل في ذلك وقال بعضهم لا خلاف في الابعاد للغائط وأما للبول ففيه نظر واختلاف (ح) وبوله صلى الله عليه وسلم في مزبلة القوم يحتمل لانهم لا يكرهون ذلك أو لانهم أذنوا لمن أراده أو انها ليست لهم وانما أضيفت لهم لقربهم من دارهم (قوله فبال قائماً) (ع) أجاز البول قائماً جماعة وكرهه قوم وفعل النبي صلى الله عليه وسلم تأوله بأنه انما كان لقرب به من الناس فيؤمن مع القيام الصوت ونحوه وقيل فعله لوجع به من الجلوس وقيل فعله للتداوى فان العرب كانت تستنفي به من وجع الظهر وقيل لعل السبابة كانت نجسة رطبة خاف ان جلس نالت ثيابه (ط) هذه الاجوبة وان احتملت فاستدل حذيفة على تشديد أبي موسى بردها اذ لو كان لشيء منها لذكروا ولم يستدل بالحديث (ب) وأما في المذهب في المدونة ولا بأس بالبول قائماً حيث لا يتطير والا كرهه وقسمه الشيوخ أربعة أقسام فقالوا هو بمحل طاهر رخو جائز ومقابلهما يبدعه وبطاهر

ومقابلهما بدعة وباطل صلب يجلس وبرخونجس يقوم (**قوله** فقال ادنه) (م) جاء في حديث انه بالجالس افدنا منه رجل فقال تخرج عني فان كل بائله تخرج فيحمل الاول على أنه آمن من خروج الحديث واستدناه ليستره من الذي خلفه وأما الذي امامه فالحائظ يستتره منه (ع) قال المروزي فيه من السنة القرب من البائل القائم والبعده من البائل القاعد (**قوله**) قد تقدم مناقبنا عن بعض الشيوخ (**قوله** في الآخر يشدد) أي يتعمق في التحرز عنه (ط) ويعني بالجلد الشيء الذي يلبسونه (**قوله**) ومن شيوخنا من كان يحمله على جلد الجسد ولا يخفى بعده ووجه الدليل من الحديث على ترك التشديد ان البول قائما مظنة التطاير ولم يلتفت صلى الله عليه وسلم الى هذا التوهم والاحتمال فلم يتكلف البول في القارورة (ع) والبول يضر بالحائظ فلهذا لم يكن مملوكا ولم يقرب منه (**قوله**) يبعد انه غير مملوك الا ان يكون في الجدر العادية (**قوله** في الآخر لحاجته) فيه ان من أدب الشرع التجافي عن ذكر ما يقيح سماعه وهي عادة العرب في صونها ألسنتها عما تصان عنه الاسماع عكس ما قال المشركون علمكم كل شيء حتى الخراءة (**قوله** فاتبعه المغيرة) قلت المغيرة أحد الاحرار المختصين بمخدمته صلى الله عليه وسلم في السفر كانس في الحضر ومنه أخذ المتصوفة اختصاص الشيخ بخادم يقتصر عليه (**قوله** باداوة) الاداوة الركوة (ع) أجاز الجمهور صب الماء على المتوضئين وكرهه عمرو ابنه وعلى كما كرهوا استقاء الماء لوضوء الغير ورأوه من الشركة في عمل الوضوء وروى عنهم خلافة فقد صب ابن عباس على يد عمر للوضوء وقال ابن عمر لا بألى أعنت على وضوء أو ركوع أو سجود واحتج به البخاري على توضئة الرجل غيره قال لانه اذا صح أن يكفيه صب الماء صح أن يكفيه عمل الوضوء ولانه من القربات التي يعملها الرجل عن غيره ولا جاعهم على توضئة المريض وتيممه بخلاف الصلاة ويحتمل صب المغيرة أنه لضيق فم الاناء وان الاداوة حلت للشرب لا للوضوء منها ولذلك يختلف حكم وضع الاناء فأتسع فوضعه البين وماضاق فوضعه الشمال لتيسر الصب منه (د)

صلى يجلس وبرخونجس يقوم (**قوله** فقال ادنه) قيل ليستره من الذي خلفه (ع) قال المروزي فيه من السنة القرب من البائل القائم والبعده من القاعد (**قوله** يشدد) أي يتعمق في التحرز عنه (ط) ويعني بالجلد الذي يلبسونه (ب) ومن شيوخنا من كان يحمله على جلد الجسد ولا يخفى بعده ووجه الدليل من الحديث على ترك التشديد أن البول قائما مظنة التطاير ولم يلتفت صلى الله عليه وسلم الى هذا التوهم والاحتمال فلم يتكلف البول في القارورة (ع) والبول يضر بالحائظ فلهذا لم يكن مملوكا ولم يقرب منه (**قوله** باداوة) هي الركوة (ع) أجاز الجمهور صب الماء على المتوضئين وكرهه عمرو ابنه كما كرهوا استقاء الماء لوضوء الغير ورأوه من الشركة في عمل الوضوء وروى بعضهم خلافة واحتج به البخاري على توضئة الرجل غيره قال لانه اذا صح أن يكفيه صب الماء صح أن يكفيه عمل الوضوء (ب) وأخذ بعضهم من الحديث عدم شرطية النقل قال وهو مذهب الجمهور وليس فيه ما ذكرناه لم يكن هو الغيظ للماء على العضو وإنما كان يصب في يد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يفيضه وهذا نقل عند مشترطه اذ هو عنده حصول الماء في العضو بفعل المتطهر لا ما فسر به ابن عبد السلام أنه حصول الماء في العضو ولو من الميزاب قال ولا يشكل تفسير النقل بذلك على من له أدنى معرفة فان المنصوص فمين نصب وجهه للميزاب وغسله أنه يجز به قال ولا يشكل بأن المنصوص أيضا فمين نصب رأسه لمطر ومسحه أنه لا يجز به لوضوح الفرق بين المغسول والممسوح وقد غلط من جعل المسألتين متناقضتين انتهى ويتضح لك عدم أخذ ذلك من الحديث وبطلان تفسير ابن عبد السلام النقل

فقال ادنه فدنت حتى قمت عند عقبه فتوضأ فمسح على خفيه * حدثنا يحيى بن يحيى أنا جرير عن منصور عن أبي وائل قال كان أبو موسى يشدد في البول ويبول في قارورة ويقول ان بني اسرائيل كان اذا أصاب جلد أحدكم بول قرضه بالمقاريض فقال حذيفة لو ددت أن صاحبكم لا يشدد هذا التشديد فلقد رأيته أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نقاشي فأتى سباطة قوم خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم فبال فاتبذت منه فأشار الى بخت فقامت عند عقبه حتى فرغ * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث بن سعد ح وحدثنا محمد بن ربح بن المهاجر أنا الليث عن يحيى ابن سعيد عن سعد بن ابراهيم عن نافع بن جبير عن عروة ابن المغيرة عن أبيه المغيرة ابن شعبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خرج لحاجته فاتبعه المغيرة باداوة فيها ماء فصب

جاءت أحاديث في النهي عن الاستعانة ولكن لم تثبت والاعانة عندنا ان كانت باحضار الماء لم تذكره وان كانت في عمل الوضوء حتى تباشر يد الأجنبي العضو كرهت الالعدر وان كانت بصب الماء فالاولى الترك وقيل تكره ويقف الصاب في صبه على يسار المتوضئ * (قلت) * وأخذ بعضهم من الحديث عدم شرطية النقل قال وهو مذهب الجمهور وعلة بأن القصد حصول الماء في العضو وليس فيه ما ذكر فانه لم يكن هو المفيض للماء على العضو وانما كان يصب في يد النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يفيضه على العضو وهذا نقل عند مشرطه فان النقل عنده هو حصول الماء في العضو بفعل غير المتطهر لا ما فسر به ابن عبد السلام من أنه حصول الماء في العضو ولو من الميزاب قال ولا يشكك تفسير النقل بذلك على من له أدنى معرفة فان المنصوص فيمن نصب وجهه لميزاب وغسله أنه يجزئه قال ولا يشكك بأن المنصوص أيضا فيمن نصب رأسه لمطر ومسحه أنه لا يجزئه لوضوح الفرق بين المغسول والممسوح وقد غلط من جعل المسئلتين متناقضتين انتهى ويتضح لك عدم أخذ ذلك من الحديث وبطلان تفسير ابن عبد السلام النقل بأن تعرف ان مشرطه هو ابن الماجشون وابن حبيب وغير مشرطه هو ابن القاسم بما تجلبه لك من كلام ابن رشد قال في البيان ولو بسط يديه الى المطر وحصل فيهما ما ينقل الى وجهه أو ما يمسح به رأسه فلا خلاف انه يجزئه وانما اختلف لو مسح رأسه بما عليه من المطر فقال ابن الماجشون وابن حبيب لا يجزئه وقال الشيوخ وكذا على قولهما لو غسل وجهه بما عليه من المطر وكل ذلك عند ابن القاسم وقاله في المدونة في الذي توضحا وأبقى رجله نحاض بهما نهر او غسله ما فيه أنه يجزئ فأنت ترى كيف جرد بسط اليدين عن الخلاف وما ذاك الا لانه نقل عند مشرطه ولم يحك الاجزاء في مسح الرأس وغسل الوجه بما يصيب كلامهما الا عن ابن القاسم الذي لا يشترط النقل ولم يحك عدمه الا عن ابن الماجشون وابن حبيب اللذين يشترطانه بعدم التناقض بين المسئلتين انما هو لاختلاف القائل للوضوح الفرق نعم ذكر الباجي عن ابن القاسم انه يجزئ في مسألة الوجه ولا يجزئ في مسألة الرأس خلاف ما ذكره عنه ابن رشد فعلى هذا يحتاج الى الفرق لاتحاد القائل ولعله لم يركلام ابن رشد وانما رأى كلام الباجي وقيل في الفرق ان ورود النص في المسح يقتضى وجوب النقل اذ التقدير الصقوا بلل أيديكم برؤسكم فان اراد هذا الفرق فلا يخفى عليك عدم وضوحه (قوله حين فرغ) أي من حاجته وانتقل الى موضع توضحه

بأن تعرف أن مشرطه هو ابن الماجشون وابن حبيب وغير مشرطه هو ابن القاسم قال في البيان ولو بسط يديه الى المطر وحصل فيهما ما ينقل الى وجهه أو يمسح به رأسه فلا خلاف انه يجزئه وانما اختلف لو مسح رأسه بما عليه من المطر فقال ابن الماجشون وابن حبيب لا يجزئه وقال الشيوخ وكذلك على قولهما لو غسل وجهه بما عليه من المطر وكل ذلك جائز عند ابن القاسم وقاله في المدونة في الذي توضحا ونحاض برجله نهر او غسله ما فيه أنه يجزئ فأنت ترى كيف جرد بسط اليدين عن الخلاف وما ذاك الا لانه نقل عند مشرطه ولم يحك الاجزاء في مسح الرأس وغسل الوجه بما يصيب كلامهما الا عن ابن القاسم الذي لا يشترط النقل ولم يحك عدمه الا عن ابن الماجشون وابن حبيب اللذين يشترطانه بعدم التناقض بين المسألتين انما هو لاختلاف القائل للوضوح الفرق نعم ذكر الباجي عن ابن القاسم انه يجزئ في مسألة الوجه ولا يجزئ في مسألة الرأس خلاف ما ذكره عنه ابن رشد فعلى هذا يحتاج الى الفرق لاتحاد القائل ولعله لم يركلام ابن رشد وانما رأى كلام الباجي وقيل في الفرق ان ورود النص في المسح يقتضى وجوب النقل اذ التقدير الصقوا بلل أيديكم برؤسكم فان اراد هذا الفرق فلا يخفى عليك عدم وضوحه (قوله حين فرغ من حاجته) وانتقل الى موضع توضحه

عليه حين فرغ من حاجته فتوضأ ومسح على الخفين وفي رواية ابن ربح مكان حين حتى وحدناه محمد ابن المنني ثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد بهذا الاسناد وقال فغسل وجهه وبديه ومسح برأسه ثم مسح على الخفين * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ثنا أبو الاحوص عن أشعث عن الاسود بن هلال عن المغيرة بن شعبه قال بينا أنامع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة اذ نزل فقضى حاجته ثم جاء فصبيت عليه من اداوة كانت معي فتوضأ ومسح على خفيه

وفي رواية حتى فرغ وحين أبين ويعنى بالحاجة الوضوء أى حتى فرغ من وضوئه **(قوله في الآخر**
خرج لحاجته فأتبعه المغيرة) (ع) من آداب الحدث الأبعاد والستر حتى لا يرى وقد جاء أبعاد المذاهب
﴿قلت﴾ ذكر الطبري في تهذيب الآثار أنه كان صلى الله عليه وسلم يذهب في حاجته إلى المغمس
وبعد من مكة ميلان وأنه كان يرتاد الحاجة كما يرتاد المنزل وتقدم ما نقلناه عن العلماء في الأبعاد للبول
ومن آداب الحدث ما تقدم من اتقاء الملاعن والنهي عن الاستقبال والاستدبار ومن آدابه أن يقول
عند ارادة الدخول اللهم انى أعوذ بك من الخبث والخبائث ويأتى تفسير اللفظتين وعند الخروج
ما فى أبي داود أنه كان يقول اذا خرج اللهم غفرانك الحمد لله الذى سوغنيه طيبا وأخرجه خبيثا وقيل
في وجه استغفاره في هذا الوقت انه لفوته الذ كرفيه اذ لا يذ كر الله فيه وقيل اظهار اللجج عن شكر
النعمة ومن آدابه أن تتقي الحجرة والمهواة خوف أن يخرج منها ما يؤذى أو يشوش وقيل لانها من
مساكن الجن وأن ذلك كان سبب موت سعد بن عباد بال في حجر بأرض حوران فرمته الجن
وروى انه سمع في الحجر راجز يرتجز

نحن قتلنا سيد الخرز * رج سعد بن عباد * رميناه بسهمي من فلنخط فؤاده

ولذا قال ابن حبيب لا يبول في المهواة ويبول دونها ليسيل البول إليها * واستشكل ابن عبد السلام
الفرق وفرق بأن حركة الجن بالطيران لا بالتسلق بالحيطان فاذا بال في المهواة فقد يصادف أحدا منهم
طائر ومن آدابه ادامة الستر فلا يرفع الثوب حتى يدن من الأرض وان يصمت * ابن العربي وان
لا يلتفت يمينا وشمالا * الغزالي وأن لا يدخل حاسر الرأس قيل خوف أن تعلق الرائحة بالشعر فلا تزول
وقيل لان تغطية الرأس أجمع لمسام البدن وأسرع لخروج الحدث **(قوله ضيقة الكمين)** (ط)
يحتمل تضييقهما أنه للسفر وأنه الموجود فلا يحتاج به لجمان تضييق الأكام وما يحكى من أن شريحا
عزل رجلا ضيق كفيه بعيد نعم طول الكم وسعه من السرف **﴿قلت﴾** يأتى الكلام على ذلك ان
شاء الله تعالى **(قوله)** فأخرج يده من أسفلها (د) قال الباجي فعل ذلك لانه كان صلى الله عليه وسلم عليه

* وحدثننا أبو بكر بن أبي
شيبه وأبو كريب قال أبو
بكر ثنا أبو معاوية عن
الاعمش عن مسلم عن
مسروق عن المغيرة بن
شعبة قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في
سفر فقال يا مغيرة خذ
الاداة فأخذتها ثم خرجت
معه فانطلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى
توارى عني فقضى حاجته
ثم جاء وعليه جبة شامية
ضيقة الكمين فذهب
يخرج يده من كمها فضاقت
فأخرج يده من أسفلها
فصبت عليه فتوضأ وضوؤه
للصلاة ثم مسح على خفيه

وفي رواية حتى فرغ (ح) لعل معناها فصب عليه في وضوئه حتى فرغ من الوضوء فيكون المراد
بالحاجة **(قوله في الآخر)** خرج لحاجته فأتبعه المغيرة (ع) من آداب الحدث الأبعاد والستر حتى لا يرى
وقد جاء أبعاد المذاهب (ب) ذكر الطبري في تهذيب الآثار أنه كان صلى الله عليه وسلم كان يذهب في
حاجته إلى المغمس وبعد من مكة ميلان وإنما كان يرتاد الحاجة كما يرتاد المنزل ومن آدابه الذ كر
المعروف عند الدخول وأن يقول عند الخروج ما فى أبي داود أنه كان يقول اذا خرج اللهم غفرانك
الحمد لله الذى سوغنيه طيبا وأخرجه خبيثا وقيل في وجه استغفاره في هذا الوقت انه لفوته الذ كر
فيه وقيل اظهار اللجج عن شكر النعمة ومن آدابه أن تتقي الحجرة والمهواة خوف أن يخرج منها
ما يؤذى أو يشوش وقيل لانها من مساكن الجن ولذا قال ابن حبيب لا يبول في المهواة ويبول
دونها ليسيل إليها واستشكل ابن عبد السلام الفرق وفرق بأن حركة الجن بالطيران لا بالتسلق
بالحيطان واذا بال في المهواة فقد يصادف أحدهم طائر * الغزالي ومن الأدب أن لا يدخل حاسر الرأس
قيل خوف أن تعلق الرائحة بالشعر فلا تزول وقيل لان تغطية الرأس أجمع لمسام وأسرع لخروج
الحدث **(قوله)** فأخرج يده من أسفلها قال الباجي لانه كان عليه ازار (ح) فيه اخراج اليدين من
أسفل لهذه الضرورة ولا يفعل في المحافل لانه يخجل بالمروءة (ع) وفيه أن التعريق اليسير مغتفر
والمشهور من مذهبنا أن الموالاة سنة وقيل فرض وقيل فرض مع الذ كر دون النسيان وقيل في

ثم صلى * حدثنا اسحق بن ابراهيم وعلى بن خشرم جميعا عن عيسى بن يونس قال اسحق أنا عيسى ثنا الامش عن مسلم عن مسروق عن المغيرة بن شعبة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضى حاجته فلما رجع تلقيته بالادوية فعبت عليه فغسل يديه ثم غسل وجهه ثم ذهب ليغسل ذراعيه فضاقت الجبة فأخرجها من تحت الجبة فغسلها ومسح رأسه ومسح على خفيه ثم صلى بنا * حدثنا محمد بن عبد الله ابن نمير ثنا أبي ثنا زكريا عن عامر قال أخبرني عروة بن المغيرة عن أبيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في مسير فقال لي أمعك ماء قلت نعم فنزل عن راحلته فغشى حتى توارى في سواد الليل ثم جاء فأفرغت عليه من الادوية فغسل وجهه وعليه جبة من صوف فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها حتى أخرجها من أسفل الجبة فغسل ذراعيه ومسح برأسه ثم أهويت لانتزع خفيه فقال دعهما فاني أدخلتهما طاهرتين

ازار وفيه اخراج اليدين من أسفل لمثل هذه الضرورة ولا يفعل في المحافل (د) لانه يغسل بالمرودة (ع) وفيه أن التفريق الميسر مغتفر لا سيما فيها هو من سبب الطهارة كهذا وزع الخلف والكثير يجري على الموالاة والمشهور أنها سنة وقيل فرض وقيل فرض مع الذكر دون النسيان وقيل فرض في المغسول دون الممسوح وقيل مستحبة فعلى الفرض يعيد تأديتها في العمد والنسيان وعلى السنة قال ابن عبد الحكم لاشئ عليه وقال ابن القاسم يعيد في الوقت في العمد دون النسيان على مذهبه في ترك السنن عمدًا واختلف في حد الكثير المبطل فقيل أن تجف الاعضاء وقيل الحكم فيه الاجتهاد لان الجفاف يختلف فيه الابدان والبلاد ولم يوجب الموالاة أبو حنيفة واختلف فيها قول الشافعي * قلت * فعلى القول بالفرق بين المغسول والممسوح قال ابن زرقون سوى ابن مسleme بين الرأس والخف وروى ابن أبي زيد ان كان الممسوح رأسا لا خفا واختلف فيمن قام لعجز الماء في المدونة ان لم يجف وضوءه بنى وان جف فالتأنيبي ان أعدهما يكفيه فغصب أو أريق والام بين وقال بعضهم ان أعدهما يتحقق أنه يكفيه فالمشهور أنه يني وان أعدهما يتحقق أنه لا يكفيه أو ما يشك في كفايته فالمشهور يبتدىء واختلف فيمن ذكر لمعة ولم يحضره ما يغسلها به فنقل عبد الحق أنه بمنزلة عجز الماء * وحكى عن الايباني أنه يني وان طال (قوله في الآخر فاني أدخلتهما طاهرتين) * قلت * يعني طهارة الحدث وتعليله عدم النزاع بها يقتضي ان عدمها يوجب انتزع طهارة الحدث شرط في المسح (م) وقال داود انما الشرط طهارة الخبث فاذا أدنى غسل رجليه غير نجستين مسح والام بمسح وفي هذا الاصل خلاف بين الاصوليين هل تحمل الظاهر على معناها لغة أو شرعا ومنه توضوا مما مست النار فقيل المراد غسل اليدين وقيل الوضوء حقيقة * قلت * نقل ابن رشد عن ابن لبابة كقول داود وفي الطراز عن بعض المتأخرين انه لا يمسح على طهارة الغسل (ع) واختلف هل يمسح على طهارة التيمم وهو على الخلاف في رفعه الحدث * قلت * المنع للبدونة والجواز لا يصح (ع) واختلف في لبس خفين على خفين هل يمسح على الأعلىين والخلاف فيه مبني على الخلاف في القياس على الرخص * قلت * الجواز للبدونة والمنع لابن وهب * اللخمي ان لبس الأعلى بعد أن مسح على الأسفل مسح على الأعلى اتفاقا وعلى المشهور اذا انتزع الأعلى مسح على الأسفل كما يغسل الرجل اذا انتزع الأسفل واستشكى الغماري من متأخري التنوين المشهور بأن قال مسح الأعلى ان كان بدلا من مسح الأسفل لزم أن لا يمسح هذا الأعلى حتى يمسح على الأسفل وليس كذلك وان كان بدلا من غسل الرجل لزم أن يغسل الرجل اذا انتزع الأعلى وليس كذلك لانه انما يمسح الأسفل (واجيب) باختيار أنه بدل من غسل الرجل وانما يلزم غسل الرجل لولم يحصل بدل عنه وقد حصل المغسول دون الممسوح وقيل بشرط أن يكون الممسوح أصليا كالرأس وقيل مستحبة وعلى السنة فقال ابن عبد الحكم لاشئ عليه وقال ابن القاسم يعيد في الوقت في العمد واختلف في حد الطول فقيل بالجفاف المعتدل وقيل بالعرف (ب) واختلف فيمن قام لعجز الماء في المدونة ان لم يجف وضوءه بنى وان جف فالتأنيبي ان أعدهما يكفيه فغصب أو أريق والام بين قال بعضهم ان أعدهما يتحقق أنه يكفيه فالمشهور انه يني وان أعدهما يتحقق أنه لا يكفيه أو ما يشك في كفايته فالمشهور يبتدىء واختلف فيمن ذكر لمعة ولم يحضره ما يغسلها به فنقل عبد الحق أنه بمنزلة عجز الماء وحكى عن الايباني أنه يني وان طال (قوله فاني أدخلتهما طاهرتين) يعني طهارة الحدث فيؤخذ منه شرطيتها ونقل ابن رشد عن ابن لبابة كقول داود أن المشترط طهارتهما من الخبث وفي الطراز عن بعض المتأخرين

وهو مسح الاسفل اذا نزاع الاعلى (م) واختلف في المحرم اذا تعدى بلبس الخف هل يمسح والخلاف في ذلك مبني على الخلاف في سفر المعصية هل يباح الترخص فيه **قلت** المنع للدونة والجواز نقله ابن الحاجب وانكر وجوده الشيخ وقال انما نقله المازري نخر بما لم يذكره المازري هنا نخر بما كثرى وانما أجرى الخلاف فيه على ذلك الأصل نعم في شرحة التلقين قال مانصه منع بعض أصحابنا للمحرم المسح وعندى أنه يخرج على القولين في جواز الترخص في سفر المعصية (م) ويختلف فيمن غسل رجله وأدخلهما في الخفين ثم كمل وضوءه هل يمسح ويبنى الخلاف في ذلك على الخلاف في صحة وضوء المسكس وعلى الخلاف في رفع الحدث عن كل عضو بانفراده فن قال يصح ويرتفع يقول يمسح **قلت** أنكر ابن العربي وجود القول بأن كل عضو يطهر بانفراده قال وانما تقوله الشافعية وهو مع ذلك أصل فاسد اذ يلزم عليه أن يجوز لمس المصحف لمن غسل وجهه ويديه وهو خلاف الاجماع وأجاب الشيخ بأنه لا يلزم لاننا وان قلنا ان كل عضو يطهر بانفراده فانما نعرف ذلك باكمال الوضوء فتمام الوضوء كاشف بأن العضو قد طهر ولا يمس المصحف قبل تبين الكاشف ولا يفتي عليك ما في هذا الجواب من التكلف ثم هو غير سديد فان القائل بذلك يرى أن العضو بنفس الفراغ منه طهر دون انتظار شيء ولذا أجزأ عليه صحة تفريق النية على الاعضاء واحتجوا به بحديث اذا توضأ العبد فغسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه الحديث الى آخره قالوا لان خروج الخطايا عن العضو فرع طهارته في نفسه دون توقف ولا نظر الى شيء آخر ويلزم على ما ذكرنا أن لا يصدق أن الخطايا خرجت بغسل العضو وأبين من جوابه أن يقال ان المشتراط في مس المصحف طهارة الشخص لا طهارة العضو لقوله تعالى (لا يمس الا المطهرون) فالعضو قد طهر بالفراغ منه ولا يمس المصحف حتى يطهر الشخص **قوله** في سند الآخر عمر بن أبي زائدة عن الشعبي (م) قال بعضهم كذا ذكره مسلم بهذا السند قال الدمشقي وخرجه مسلم عن ابن أبي زائدة عن عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي وذكر البخاري في التاريخ أن ابن أبي زائدة سمع من الشعبي وانه كان يبعث ابن أبي السفر وزكرياء يسألانه **(قوله في سند الآخر يزيد عن حميد عن بكر عن عروة بن المغيرة)** (م) قال الدارقطني خالف الناس مسلماً في ذلك ورووه بكر عن حمزة بن المغيرة بدل عروة ونسب الدارقطني الوهم في ذلك الى زيد لا الى مسلم (ع) عروة وحزرة اخوان وكلاهما روى عنه الحديث لكن الصحيح هنا انما هو بكر عن حمزة أو عن ابن المغيرة دون تسمية أحد **(قوله ومسح بناصيته وعلى العمامة)** (م) احتج به بعضهم وأبو حنيفة على أن الواجب الناصية فقط وأجد على جواز المسح على العمامة وهو رد أنه لا يمسح على طهارة الغسل ومنع في المدونة المسح بطهارة التيمم وأجازه أصبغ **(قوله فأتيته بمطهرة بفتح الميم وكسرها)** **(قوله ثم ذهب بحسر)** بفتح الباء وكسر السين أى يكشف **(قوله ومسح بناصيته وعلى العمامة)** (م) احتج به بعضهم وأبو حنيفة على أن الواجب الناصية فقط وأجد على جواز المسح على العمامة ويرد عليه ما يقال لأبي حنيفة لم يقتصر على الناصية ولا جملد يقتصر على العمامة وبعض من أجازه على العمامة شرط لبسها على طهارة وزاد غيره وان تكون مخنكة يشق نزاعها كالحلف وذكر احمد أن المسح عليها جاء من خمس طرق صحاح وأقوى ما رده أحاديثه (وامسحوا برؤوسكم) وفي هذا الأصل خلاف اذا عارض الخبر عموم القرآن ومالك يتأول الحديث انه كان برأسه مرض (ب) من يحتاج بالحديث ويذكره موصولا كما في الأم فالرد عليه بما ذكره متوجه ويدل على تعميم الرأس لكن يرد عليه ما يأتي للشافعية ومن المحدثين من ذكر كلا من مسح العمامة والناصية على حدة

ومسح عليهما * وحدنا
محمد بن حاتم ثنا اسحق بن
منصور ثنا عمر بن أبي
زائدة عن الشعبي عن
عروة بن المغيرة عن أبيه
انه وضأ النبي صلى الله عليه
وسلم فتوضأ ومسح على
خفيه فقال له فقال اني
أدخلتهما طاهرتين
* وحدثنى محمد بن عبد الله
ابن زريع ثنا يزيد يعني
ابن زريع ثنا حميد
الطويل ثنا بكر بن عبد
الله المزني عن عروة بن
المغيرة بن شعبة عن أبيه
قال تخلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتخلفت
معه فلما قضى حاجته قال
أمعك ماء فأتيته بمطهرة
فغسل كفيه ووجهه ثم
ذهب بحسر عن ذراعيه
فضاق كم الجبة فأخرج
يده من تحت الجبة وألقى
الجبة على منكبيه وغسل
ذراعيه ومسح بناصيته وعلى
العمامة وعلى خفيه ثم
ركب وركبت فاتهمنا الى

القوم وقد قاموا في الصلاة يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم ركعة (هـ) فلما أحس بالنبي صلى الله عليه وسلم ذهب يتأخر

عليهما فيقال لأبي حنيفة لم يقتصر على الناصية بل قال وعلى العمامة ويقال لاحد لو جاز المسح على العمامة فلم يثبت الناصية وبعض من أجازها على العمامة شرط لبسها على طهارة زاد غيره وأن تكون محنكة لبسها نزعها كالحلف وذكر أحمد أن المسح عليها جاء من خمس طرق صحاح وأقوى ما ترويه أحاديثه آية (وامسحوا برؤوسكم) وفي هذا الأصل خلاف إذا عارض الخبر عموم القرآن أيهما يقدم ومالك لا يكفي عنده الناصية ولا يجيزه على العمامة والحديث عند أصحابه محمول على أنه كان برأسه مرض **قلت** من يحتج بالحديث وينكره موصولا كما في الأم فالرد عليه بما ذكر متوجه وبدل على تعميم الرأس لكن يرد عليه ما يأتي للشافعية ومن المحدثين من ذكره مفصلا أي يذكرون المسح على العمامة فقط والمسح على الناصية فقط فهذا لا يتوجه عليه الرد المذكور نعم يرد عليه بأن يقال ورد الحديث موصولا ومفصلا وهو موصول مقيد ومفصول مطلق فيرد المطلق إلى المقيد ثم يجاب بذلك الرد وتأويل أصحاب مالك الحديث بما ذكر يقتضي أن مذهبهم فيمن خاف من كشف رأسه أن يمسح من فوق حائل وأفتى ابن رشد أن ينتقل إلى التيمم ولا يخفى بعده (د) واحتج به أصحابنا على أن مسح بعض الرأس يكفي لأنه لو وجب مسح الجميع لم يكتف في الباقي بالعمامة إذ لا يجوز الجمع بين البديل والمبدل منه في عضو واحد والتيمم للمسح على العمامة مستحب **قوله** وقد قاموا في الصلاة (ع) صلاتهم قبل أن يأتيتهم يحتمل أنهم يبادر وأفضل أول الوقت أو ظنوا أنه عرس ليله أو أنه أخذ غير طريقهم أو أنه لا يأتي الا وقد صلى وقرعهم حين أدركهم يصلون يدل على أنهم لم يبادر وأفضل أول الوقت ولا أنهم آخر الصلاة حتى خافوا خروج الوقت فالأشبه أنهم انتظروا فلما تأخر عن وقته المعتاد صلوا (د) إذا غاب الإمام عن أول الوقت استحب للجماعة أن يقدموا غيره إذا علموا أحسن خلق الإمام وأنه لا يكره ذلك ولا يتأذى به ولا صلوا وحدها وانصرفوا وتمادى عبد الرحمن وتأخر أبي بكر رضي الله عنهم إلى تقدم النبي صلى الله عليه وسلم فلا أن عبد الرحمن كان عقد ركعة فتأدى لثلاث يحتل على القوم ترتيب الصلاة بخلاف قضية أبي بكر **قوله** يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف (م) فيه تقديم الجماعة اماما بغير إذن الإمام بخلاف الصلاة التي لا تصح إلا بالإمام كالجمعة والأعياد وفيه إمامة المفضول وصلاة الإمام خلف رعيته وقضاء المسبوق واتباعه إمامه حتى في جلوسه ولو في غير محل جلوس المسبوق وأنه لا يقضى إلا بعد سلام الإمام وإن العمل ليسير معتبر **قوله** قال بكر (و قد سمعته من ابن المغيرة (ع) ابن المغيرة هنا حرة على ما تقدم وكذلك اختلف على بكر هنا فروى معتق في أحد الوجهين ويحيى بن سعيد عن بكر عن الحسن عن المغيرة وقال غيرهما بكر عن ابن المغيرة * الدارقطني وهو وهم **قوله** في الطريق الآخر على الخمار (ع) يعني بالخمار العمامة وسميت بذلك لأنها تنحصر الرأس فلا يتوجه عليه الرد الآن يقال يرد هذا للوصول من باب رد المطلق إلى المقيد وتأويل أصحاب مالك بما ذكر يقتضي أن مذهبهم فيمن خاف من كشف رأسه أن يمسح من فوق حائل وأفتى ابن رشد أن ينتقل إلى التيمم ولا يخفى بعده (ح) واحتج به بعض على أن بعض الرأس يكفي لأنه لو وجب مسح الجميع لم يكتف في الباقي بالعمامة إذ لا يجوز الجمع بين البديل والمبدل منه في عضو واحد وتقيم المسح على العمامة عند الشافعي محمول على الاستحباب **قوله** قد قاموا في الصلاة (ح) إذا غاب الإمام عن أول الوقت استحب للجماعة أن يقدموا غيره إذا علموا أحسن خلق الإمام وأنه لا يتأذى بذلك والاصطفا وحدها وانصرفوا وتمادى عبد الرحمن وتأخر أبي بكر رضي الله عنهم إلا أن عبد الرحمن عقد ركعة فتأدى لثلاث يحتل على القوم ترتيب الصلاة بخلاف قضية أبي بكر **قوله** في الطريق الآخر على الخمار

فأومأ إليه فصرى بهم فلما لم قام النبي صلى الله عليه وسلم وقت فركعنا الركعة التي سبقتنا * حدثنا أمية بن بسطام ومحمد ابن عبد الأعلى قالوا حدثنا المعتمر عن أبيه حدثني بكر ابن عبد الله عن ابن المغيرة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين ومقدم رأسه وعلى عمامته * وحدثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا المعتمر عن أبيه عن بكر عن الحسن عن ابن المغيرة بن شعبة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثنا محمد بن بشار ومحمد بن حاتم جميعا عن يحيى القطان قال ابن حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن التميمي عن بكر ابن عبد الله المزني عن الحسن عن ابن المغيرة بن شعبة عن أبيه قال بكر وقد سمعت من ابن المغيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم توضع ناصيته وعلى العمامة وعلى الخفين * وحدثنا أبو بكر بن أبي شعبة ومحمد بن العلاء قالوا ثنا أبو معاوية ح وحدثنا اسحق بن إبراهيم أنا عيسى ابن يونس كلاهما عن الأعمش عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عن بلال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين والخمار

تكمار المرأة ومن أجاز المسح على العمامة لم يجزه على خمار المرأة الاثنى روى عن أم سلمة وأنس في المسح على القلنسوة وفرقوا بان العمامة موضع الرخصة ولانه يشق نزاعها لاسيما المحنكة ولان المسح عليها مسح على بعض الرأس **﴿قلت﴾** يعني من أجاز مع الاختيار وأما عند الضرورة من ألم الرأس فلا فرق وتقدم ما أفنى به ابن رشد **﴿قوله﴾** وفي حديث عيسى حدثني الحكم حدثني بلال (ع) أبو معاوية وعيسى كلاهما روى الحديث عن الاعمش الآن الاعمش من طريق أبي معاوية عن عن الحديث عن أربعة وفي طريق عيسى أسقط رجلين من الأربعة وهذا يشكل اذ يظن أن الحديث من رواية عيسى مقطوعا وليس بمقطوع وإنما قصد مسلم أن يبين انه رواه من طريق عيسى بلفظ حدثني في الأربعة أيضا واكتفى بلفظ حدثني الحكم في أوله ولفظ حدثني بلال في آخره عن حدثني فيما بينهما وإنما يكون مقطوعا لو قال عن الحكم عن بلال (د) وهذا العلم مسلم بدقيق صناعة الاسناد فان حدثني أقوى من عن لاسيما في رواه الاعمش لانه معروف بالتدليس والتدليس لا يمتنع بحديثه الا اذا ثبت سماعه من طريق آخر ومع هذا فقد ذكر الدارقطني في هذا السند خلافا عن الاعمش فرواه بعضهم باسقاط بلال واقتصر على كعب وعكس بعضهم فاقتصر على بلال وأسقط كعبا والاكثر انما روه كسمل ورواه بعضهم عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه **﴿قوله﴾** في الآخر عليك يا بن أبي طالب (ع) اختلف في سند هذا الحديث أبو عمرو من رفعه أثبت واحفظ ممن وقعه **﴿قلت﴾** قال ابن العربي أحاديث التوقيت صحيحة وأحاديث عدمه ضعيفة قال ومن ورع عائشة وانصافها رضى الله عنها ارشادها الى الاخذ عن الاعلم (د) الارشاد الى الاخذ عنه مستحب **﴿قلت﴾** لا يقال فيه الارشاد الى الاخذ عن الاعلم الا اذا ثبت ان لها به علما والافالارشاد متعين على من يستل عماليس له به علم **﴿قوله﴾** ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوم وليلة للقيم **﴿قلت﴾** التوقيت أن ينزع الخف لاجل (ع) وقته بما في الحديث الشافعي وأبو حنيفة وروى عن مالك والمشهور عنه عدم التحديد وعنه أيضا من الجمعة الى الجمعة وحلت على انه ينزعه للغسل لانه أراد التوقيت حقيقة وحده بعضهم من الحدث الى الحدث **﴿قلت﴾** قال ابن العربي سمع مطرف مالكا يقول التوقيت بدعة واستبعده لصحة أحاديثه وما ذكر عن مالك من تحديده بما في الحديث هو الذي نسب اليه في كتاب السير الذي يقال انه كتبه الى الرشيد رخص له فيه أشياء قال الأبهري ومالك رضى الله عنه أتى الله ان يخص أحدا في دين الله عز وجل أو يراعى في ذلك أحدا قال ولقد نظرت في هذا الكتاب فرأيت فيه أشياء لو رآها مالك لأوجع ضربا من فعلها وسئل عنه ابن القاسم فقال لأعرف مالك كتاب سر (د) مذهب الشافعي وكثير كان التوقيت من

(ع) يعني به العمامة وسميت بذلك لانها تخمر الرأس ومن أجاز المسح على العمامة لم يجزه على خمار المرأة الاثنى روى عن أم سلمة وأنس في المسح على القلنسوة وفرقوا بان العمامة موضع الرخصة ولانه يشق نزاعها لاسيما المحنكة (ب) يعني من أجاز مع الاختيار وأما عند الضرورة من ألم الرأس فلا فرق

وفي حديث عيسى
حدثني الحكم قال حدثني
بلال وحدثني سويد بن
سعيد ثنا علي بن
مسهر عن الاعمش
بهذا الاسناد وقال في
الحديث رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثنا
اسحق بن ابراهيم الحنظلي
أنا عبد الرزاق أنا الثوري
عن عمرو بن قيس الملائي
عن الحكم بن عتيبة عن
القاسم بن مخيمرة عن
شرح بن هاني قال أتيت
عائشة ألهاعن المسح
على الخفين فقالت عليك
يا بن أبي طالب فأسأله فانه
كان يسافر مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسأله
فقال جعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاثة أيام
ولياليهن للمسافر ويوم
وليلة للقيم قال وكان
سفيان اذا ذكر عمر

﴿باب التوقيت في المسح على الخفين الى آخره﴾

﴿ش﴾ (ب) التوقيت أن ينزع الخف لاجل قال ابن العربي سمع مطرف مالكا يقول التوقيت بدعة واستبعده لصحة أحاديثه **﴿قوله﴾** عمرو بن قيس الملائي (بضم الميم) وبالمكان يبيع الملاء وهو نوع من الثياب جمع ملاءة بالماء وعتيبة بضم العين وبالياء المثناة من أسفل ومخيمرة بضم الميم الأولى

الحديث إلى الحديث بعد لبس الخف لا من لبس الخف ولا من المسح (قوله في الآخر عمدا صنعته) يعني الجمع بين الصلاتين بوضوء واحد (ع) فعله ليدل على الجواز خوف أن يعتقد وجوب ما كان يفعل من الوضوء لكل صلاة وقيل أنه نسخ لما كان من وجوب الوضوء لكل صلاة ورد لقول أنس كان خاص به دون أمته وأنه كان يفعله للفضيلة وقد جمع بينهما أيضا بوضوء واحد بخير * قلت * لولا صحة جمعه في غيرهما لم يكن في جمعه بها حجة لاحتمال أن يكون فعله لضرورة السفر والقتال والشغل لاسيما ذلك اليوم لتمكن وقوعه في البخاري عن أنس كان صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة وكان أحدنا يكفيه الوضوء ما لم يحدث وفيه أيضا عن سويد بن النعمان أنه صلى الله عليه وسلم صلى العصر ثم صلى المغرب ولم يتوضأ (د) وحكاية الطحاوي والطبري وابن بطال وجوبه لكل صلاة عن طائفة من العلماء لا تصح وما أظن أحدا قال بوجوبه وتجديد الوضوء هو أن يتوضأ وهو متوضئ بوضوء صلى به صلاة وقيل إذا صلى به صلاة فرض وقيل إذا فعل به ما لا يصح فعله الا بطهارة والرابع أنه يستحب وان لم يفعل به شيئا من ذلك بشرط أن يمر بين يدي الوضوء والتجديد من يقع بمثله التفريق ولا يستحب تجديد الغسل على الصحيح وحكى امام الحرمين قولاً أنه يستحب

* أحاديث غسل اليدين *

(قوله فلا يدخل يده حتى يغسلها) (ع) تقدم الكلام على غسلها ما لم يغسلها المستيقظ واختلف في المستيقظ فذهب الكافة إلى أن غسلها مستحب وأوجبها أحمد من نوم الليل وأوجبها الطبري وداد من كل نوم (د) تمسك أحمد بلفظ الميت وهو ضعيف لأنه خرج مخرج الغالب والنبي صلى الله عليه وسلم إنما علل بالشك لا بالميت فالمعنى إذا لم يمت أن يكون أصاب يده شيء ولا يكون العلة الشك لم يقصر المحققون الغسل على المستيقظ ورأوا أن تعليمه صلى الله عليه وسلم بالشك إنما هو ليرفع به توهم القصر

وقبح الحاء المعجمة وكسر الميم الثانية وشرح بالشين المعجمة أوله وهانئ بهمزة آخره (قوله في الآخر عمدا صنعته) يعني الجمع بين الصلاتين بوضوء واحد (ب) لولا صحة جمعه في غيرهما لم يكن في جمعه بها حجة لاحتمال أن يكون فعله لضرورة السفر والقتال والشغل لاسيما ذلك اليوم (ح) وحكاية الطحاوي والطبري وابن بطال وجوبه لكل صلاة عن طائفة من العلماء لا تصح وما أظن أحدا قال بوجوبه وتجديد الوضوء المستحب هو أن يتوضأ وهو متوضئ بوضوء صلى به صلاة وقيل إذا صلى به صلاة فرض وقيل إذا فعل به ما لا يصح فعله الا بطهارة والرابع يستحب وان لم يفعل به شيئا بشرط أن يمر به زمن يقع بمثله التفريق ولا يستحب تجديد الغسل على الصحيح وحكى امام الحرمين قولاً أنه يستحب

* باب غسل اليدين قبل دخولهما في الأثناء إلى آخره *

(قوله الجهضمي) بفتح الجيم والضاد المعجمة وحامدين عمر البكر أوى بفتح الباء الموحدة واسكان الكاف نسب إلى جده أبي بكر نفع بن الحرث (قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي حديث وكيع يرفعه هذا من احتياطه ودقيق نظره رضي الله عنه فان أبا معاوية وكيعا اختلفت روايتهما فقال أحدهما قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر عن أبي هريرة يرفعه وهو بمعنى الأول عند أهل العلم لكن احتياط مسلم رضي الله عنه لا يروى بالمعنى والمغيرة الخزاعي بكسر الحاء المهملة وفتح الزاي المعجمة (قوله فلا يدخل يده حتى يغسلها) اختلف في المستيقظ

عبيد الله بن عمرو عن زيد ابن أبي أنيسة عن الحكم بهذا الاسناد مثله * وحدثنا زهير بن حرب ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن الحكم عن القاسم بن مخيمرة عن شريح بن هانئ قال سألت عائشة عن المسح على الخفين فقالت أئت عليا فإنه أعلم بذلك مني فأثبت عليا فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير ثنا أبي ثنا سفيان عن علقمة بن مرندج وحدثني محمد بن حاتم واللفظ له ثنا يحيى ابن سعيد عن سفيان قال حدثني علقمة بن مرندج عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه قال عمدا صنعته ياعمري * وحدثنا نصر بن علي الجهضمي وحامدين عمر البكر أوى قال ثنا بشر بن المفضل عن خالد عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الأثناء حتى يغسلها ثلاثا فإنه لا يدري أين باتت يده

* حدثنا أبو كريب وأبو سعيد الأشج قالنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية كلاهما عن الأعمش عن أبي رزين وأبي صالح عن أبي هريرة وفي حديث أبي معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث وكيع قال يرفعه بمثله * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعمر والناقد وزهير بن حرب قالوا ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة ح وحدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب كلاهما (٥٧) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثني سلمة بن

شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر عن أبي هريرة أنه أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا استيقظ أحدكم فليفرغ على يديه ثلاث مرات قبل أن يدخل يده في إنائه فإنه لا يدرى فيم باتت يده * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ح وحدثنا نصر بن علي ثنا عبد الأعلى عن هشام عن محمد عن أبي هريرة ح وحدثني أبو كريب حدثني خالد يعني ابن مخلد عن محمد بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ح وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة ح وحدثني محمد بن حاتم ثنا محمد بن بكر ح وحدثنا الحسن الحلواني وابن رافع قالنا ثنا عبد الرزاق قال جميعا أنا ابن جريج قال أخبرني زباد أن ثابتاً مولى عبد

على المستيقظ (قوله لا يدرى) (ع) علل الغسل بالشك والاحتياط وهو ينفي الوجوب وعمله بعض شيوخنا بالعلمه تعالى باليد في حكة بهايرة أو مس بها شيئاً من مغاير البدن أو فضوله فاستحب له غسلهم باليد وقيل لانهم كانوا يستجمرون بالأحجار وبلاد الحجاز حارة فإذا نام أحدهم فقد يعرق ويمس المحل وقيل لما علمه مسه من نجاسة تنزع من الجسد وعلى قول الطبري وداود ينجس الماء إن لم يغسل اليد واختلف قول مالك وأصحابه في إفساد الماء * (قلت) القول بعدم إفساده لما لك في العتية * ابن رشد حتى لو كان شاكاً في طهارة يده * ابن حبيب إن بات جنباً أفسدوا عن ابن غافق الاندلسي أنه ينجسه وإن كانت يده طاهرتين (ع) واحتج به الشافعية على تفريقهم بين طر والنجاسة على الماء وبين طر وعلمها إذ منع من إدخال اليد في الماء ولو صب بعض مائه على اليد طهرت * (قلت) يأتي البعث في المسئلة أن شاء الله تعالى (د) وفيه أن النجاسة المتوهمه المستحب فيها الغسل دون النضح اذ لم يقل حتى يرشه * (قلت) الحديث إنما هو فيما شك في نجاسة من الجسد ولا يلزم من عدم كفاية النضح فيه عدم كفايته في غيره (د) وفيه الكناية عما يعجز سماعه اذ لم يقل لعل يده أصابت دبره أو ذكره فالكناية إنما هي إذا علم أن السامع يفهمه والأفلا بد من التصريح وعلى هذا يحمل ما جاء مصرحاً وفيه الأخذ بالاحتياط ما لم ينته إلى حد الوسوسة وفي الفرق بين الوسوسة والاحتياط كلام طويل ذكرناه في باب الآنية من شرح المذهب * (قلت) التصريح أدبر وله ضراط

* أحاديث غسل الاناء من ولوغ الكلب *

(قوله إذا ولغ الكلب) * (قلت) يقال ولغ بلغ بفتح اللام فبفتح اللام فبضم الواو إذا شرب * أبو عبيد فإذا شرب كثيراً فهو بفتح الواو * ابن العربي ويستعمل الولوغ في الكلب والسباع ولا يستعمل في الآدمي ويستعمل الشرب في الجميع وقيل ليس شيء من الطير يبلغ الالذباب (قوله فليرقه) (ع) الكلب عندنا طاهر العين كغيره من الحيوانات والغسل منه تعبد وقال بنجاسته الشافعي وأبو حنيفة فذهب الجمهور إلى أن غسلهما مستحب وأوجبهما أحد من نوم الليل وأوجب الطبري وداود من كل نوم ونمسل أحد بلفظ الميت ضعيف (ع) واختلف قول مالك وأصحابه في إفساد الماء إن أدخلهما قبل الغسل (ب) القول بعدم إفساده لما لك في العتية * ابن رشد حتى لو كان شاكاً * ابن حبيب إن بات جنباً أفسدوا عن ابن غافق الاندلسي أنه ينجسه وإن كانت يده طاهرتين (ع) فيه أن النجاسة المتوهمه المستحب فيها الغسل لا النضح (ب) الحديث إنما هو فيما شك فيه من الجسد ولا يلزم من عدم كفاية النضح عدم كفايته في غيره

* باب غسل الاناء من ولوغ الكلب إلى آخره *

* ابن العربي ويستعمل الولوغ في الكلب والسباع ولا يستعمل في الآدمي ويستعمل الشرب في

(٨ - شرح الابن والسوسى - ن) الرحمن بن زيد أخبره أنه سمع أبا هريرة في روايتهم جميعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث كلهم يقول حتى يغسلها ولم يقل واحداً منهم ثلاثاً إلا ما قدمنا من رواية جابر وابن المسيب وأبي سلمة وعبد الله بن شقيق وأبي صالح وأبي رزين فإن في حديثهم ذكر الثلاث * وحدثني علي بن حجر السعدي ثنا علي بن مسهر أنا الأعمش عن أبي رزين وأبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليرقه ثم ليغسله سبع مرار

وعبد الملك وسحنون الآن أنا حنيقة قال لاتعمين فيه السع بل الانتقاء قلت * معني كون الحكم
تعبداً أنه لم يظهر لنا وجهه لأنه الذي لا وجه له لان لكل حكم وجهان الاحكام مربوطة بالمصالح ودوره
المفاسد فالم يظهره لمحتة ومفسدته اصطلاحاً أن يسموه تعبد أو حمل الاكثر قول سحنون وابن
الماجشون على أنه نجس السور * ابن العربي قال سحنون عين الكلب نجسة وشك في ذلك ابن
الماجشون * اللخمي قال سحنون المأذون في اتخاذه طاهر وغيره نجس (ع) وطرد بعضهم أصله فقال
لو أدخل يده لغسل منها سبعاً * قلت * يعني ببعضهم بعض من قال بنجاسة الكلب وهو الشافعي لانه
الذي يقول ذلك (د) فعندنا انه لو أدخل أي جزء منه حتى شعره أو أصاب بوله أو دمه أو عرقه أو لعابه
شيئاً طاهراً أو أحدهما رطب أو أصاب المولوغ فيه من ماء أو طعام شيئاً آخر ثوباً أو بدنأ أو وقع في اناء
آخر وجب الغسل سبعة والثمانية بالتراب في جميع ذلك (ع) وفي طهارة سور المأذون في
اتخاذه والثلاثة لملك * ورايها عبد الملك سور البدوي دون الحضري والمذهب الطهارة لكن يكره
استعماله مع وجود غيره * (قلت) * يظهر من حكاية الاقوال انها في سور من الماء والطعام فعلى الطهارة
لا يراقان وعلى النجاسة يراقان وعلى التخصيل التفصيل وعلى هذه الطريقة في المسئلة قول خامس انه
يراق الماء لاستحالة طرحه دون الطعام لحرمة وهو المشهور عند بعضهم وغيره انما يحكى الاربعة في
سوره من الماء ويحكي في سور من الطعام انه اختلف في المدونة أنه لا يغسل اناء الطعام وروى
ابن وهب أنه يغسل فعلى الاول لا يراق الطعام وعلى الثاني فرى ابن وهب يطرح وروى ابن القاسم
لا يطرح وذكر اللخمي عن مطرف أنه قل الطعام طرح والمراد بالطعام المائع فلوأكل من رغيف
أكلت بقيته لان الاكل ليس بولوغ (م) والخلاف في غسل اناء الطعام مبني على اختلاف
الاصوليين في تخصيص العموم بالعادة لان عاداتهم وجود الماء لا الطعام (قوله فليغسله) * قلت *
لم يختلف في غسل اناء الماء وفي غسل اناء الطعام ما تقدم (ع) واذا كان المذهب طهارة سور الكلب
فالتغسل من ولوغه تعبد كما تقدم ولذا احد بالسبع ولو كان نجسا كان المطلوب الانتقاء وقد كان مالك
يضعف الغسل لمعارضه آية فكلوا مما أمسكن عليكم وقال يؤكل صيده فكيف يكره لعابه وقيل في
توجيه الغسل أنه تشديد ليكفوا عن اتخاذه لانها مؤذية تروع الضيف والغريب وقيل لاستعمالها
النجاسات والسبع على هذا تعبد وعله شيخنا ابن رشد يخوف أن يكون الكلب كلباً فيتضرر بما يصيب
الماء من لعابه المسموم واستدل بأن عدد السبع جاء للطب والتداوي في مواضع كقوله صلى الله عليه
وسلم من تصبغ كل يوم بسبع من بخواء المدينة لم يضره في ذلك اليوم سم وقال في مرضه أهر يقوا على
من سبع قرب لم تحلل أو كتهن (ط) واعتراض بأن الكلب لا يقرب الماء وأجاب حفيده بأنه انما لا يقرب
اذا تمكن منه الكلب وفي بدئه يقرب ويشرب (م) ومن جعل الاداة في الكلب العهد يخص النهي
بالنهي عن اتخاذه ومن جعلها للجنس عمه في الجميع (ع) واختلف المذهب في الغسل هل هو على
الوجوب أو على الندب وكذلك اختلف هل يغسل عند الولوغ أو عند قصد الاستعمال وهو على الخلاف
في الغسل هل هو على التعبد فيجوز اذا لا تؤخر العبادة أو للنجاسة فيؤخر والخلاف في غسله بالماء
المولوغ فيه مبني على الخلاف في غسله هل هو للنجاسة أو للتميز والتعذر وعلى هذا اختلف هل يغسل
به اذا لم يجد غيره والاوى أن لا وان كان سور طاهراً لقوله فايرقه * قلت * قال الباكي وابن رشد
لا يفتقر غسله الى نية بناء على أنه تعبد لان التعبد انما يفتقر الى نية فيما يفعله المكلف في نفسه أما هذا

* وحدثني محمد بن محمد بن الصباح
ثنا اسمعيل بن زكريا عن
الاعمش بهذا الاسناد مثله
ولم يذكر فايرقه * حدثنا
يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن أبي الزناد
عن الاعرج عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا شرب
الكلب في اناء أحدكم
فليغسله سبع مرات

وغسل الميت فلا* القرا في يحتمل أن يغتفر اليها كالنضح قال ويحتمل أن يفرق بأن الغسل هنا ينزل
 اللعاب والنضح لا ينزل شيئاً فالتعبد فيه أظهر (م) في وشرح التلقين ولا نص في تعدد الغسل لتعدد
 الكلاب والأظهر عدمه* ابن بشير المشهور أنه لا يتعدد ورجه بعضهم بأن الأسباب إذا اتحد موجها
 كفي اعتبار أحدها كتعدد النواقض (قوله في الآخر طهوراً أئاء أحدكم) (د) في الطاء الفتح والضم
 كما تقدم (ع) يحتاج به من يقول بنجاسة السور ويجيب بأن ذلك للتقذر (قوله أولاًهن بالتراب) (ع) لم
 يأخذ مالك بالتعغير لأنه ليس في كل الأحاديث وللأضطراب في محله ففي هذا أولاًهن وفي الآتي عفروا
 الثامنة بالتراب وفي حديث أبي هريرة أولاًهن أو آخرهن (د) اختلاف هذه الأحاديث يدل على أن
 القصد أن تكون إحدى الغسلات بالتراب لا بقيد تعيين ورواية الثامنة معناها عند المحققين أن
 تكون إحدى السبع بالتراب ولكن لما أضيف الماء فيها إلى التراب عد التراب كأنه غسلة ثامنة
 * قلت قال تقي الدين والأولى أن تكون غسلة التراب الأولى لأنها إذا أخرت ونال رش بعض
 الغسلات قبلها شيئاً طاهر اتجس فاحتج أيضاً إلى ترتيبه فكونها الأولى أو فوق (د) ويستحب أن
 تكون في غير الأخيرة لئلا يأتى بعدها ما ينظفه ولا تكفي الغسلة الثامنة بالماء وحده عن التراب على الأصح
 ولا يكفي التراب النجس على الأصح ولا يكفي الصابون والاشنان على التراب على الأصح ويكفي الماء
 المكدر بالتراب * قلت قال تقي الدين وإنما لم يكف الصابون والاشنان لأنه يفوت معه اجتماع
 طهرين هما الماء والتراب قال وصورة التعغير هو أن يجعل التراب في الماء ثم يغسل به أو يذري على
 الاناء ثم يتبع بالماء لأن يحمل الاناء بالتراب كما يعطيه ظاهر اللفظ (قوله في الآخر أمر بقتل
 الكلاب ثم قال ما بالهم وبألها) (ط) أمر بقتلها حين كثرت وكثر ضررها فلما قلت وذهب ضررها نهى
 عن قتلها ويحتمل أنه ليقطع عنهم ألها (د) قال أصحابنا إن كان الكلب عقوراً قتل والام يقتل وإن لم
 تكن فيه منفعة من الثلاث قال إمام الحرمين لأن الأمر بقتلها منسوخ بما صح من النهي عنه واستقر

(قوله طهوراً أئاء أحدكم) بضم الطاء وفتحها (ح) يحتاج به من يقول بنجاسة السور ويجيب الآخر بأن
 ذلك للتقزز (قوله أولاًهن بالتراب) (ع) لم يأخذ مالك بالتعغير للأضطراب فيه وفي محله (ح)
 اختلاف هذه الأحاديث يدل على أن القصد أن تكون إحدى الغسلات بالتراب لا بقيد تعيين ورواية
 الثامنة معناها عند المحققين أن تكون إحدى السبع بالتراب ولكن لما أضيف الماء فيها إلى التراب
 عد التراب كأنه غسلة ثامنة (ب) قال تقي الدين الأولى أن تكون غسلة التراب الأولى لأنها إذا أخرت
 ونال رش بعض الغسلات قبلها شيئاً طاهر اتجس فاحتج أيضاً إلى ترتيبه فكونها الأولى أو فوق
 (ح) ويستحب أن تكون في غير الأخيرة لئلا يأتى بعدها ما ينظفه ولا تكفي الغسلة بالماء عن التراب على
 الأصح ولا يكفي التراب النجس على الأصح ولا يكفي الصابون والاشنان عن التراب على الأصح ويكفي
 الماء المكدر بالتراب (ب) قال تقي الدين وإنما لم يكف الصابون والاشنان لأنه يفوت معه اجتماع
 طهرين هما الماء والتراب قال وصورة التعغير هو أن يجعل التراب في الماء ثم يغسل به أو يذري على الاناء
 ثم يتبع بالماء لأن يحمل الاناء بالتراب كما يعطيه ظاهر اللفظ (قوله مطرف بن عبد الله) أي ابن الشخير
 بكسر الشين والحاء (قوله أمر بقتلها) (ط) حين كثرت وكثر ضررها فلما قلت وقل ضررها نهى عن
 قتلها ويحتمل أنه ليقطع عنهم ألها (ح) قال أصحابنا إن كان الكلب عقوراً قتل والام يقتل وإن لم
 تكن فيه منفعة من الثلاث قال إمام الحرمين لأن الأمر بقتلها منسوخ بما صح من النهي عنه واستقر
 الأمر على هذا التفصيل

* وحدثني زهير بن حرب
 ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن
 هشام بن حسان عن محمد
 ابن سيرين عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم طهروا ناء
 أحدكم إذا ولغ فيه الكلب
 أن يغسله سبع مرات
 أولاًهن بالتراب* وحدثنا
 محمد بن رافع ثنا عبد
 الرزاق ثنا معمر بن همام
 ابن منبه قال، هذا ما حدثنا
 أبو هريرة عن محمد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فذكر أحاديث منها وقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم طهروا ناء أحدكم إذا
 ولغ الكلب فيه أن يغسله
 سبع مرات* وحدثنا
 عبيد الله بن معاذ ثنا أبي
 ثنا شعبة عن أبي التياح
 سمع مطرف بن عبد الله
 يحدث عن ابن المغفل قال
 أمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بقتل الكلاب
 ثم قال ما بالهم وبال الكلاب

الشرع على هذا التفصيل (قوله ثم رخص في كلب الصيد والغنم) (د) اتفق أصحابنا وغيرهم على حرمة اقتنائها لغير حاجة كالتخاذها استحصانا أو نفرا وعلى جوازها لحاجة والحاجة كزرع أو ماشية أو صيد والأصح اقتناء الجر وللتعليم لأنه في معنى ذلك وقيل لأنه ليس بها واختلاف فبين اقتنى كلب صيد وهو لا يصيد واختلف أصحابنا في اقتنائها للعس في الدور (قلت) وكذا اختلف القرويون عندنا في اتخاذها لذلك وأما ما يتخذة عساس الأسواق منها فالأظهر فيه المنع لانها تروى عن المبكرين إلى المساجد والحمامات وإنما استوجروا أن يعسوا بأنفسهم وجرت عادة القضاة بتقديمون إليهم في ربطها عند الفجر ويعني بكنب الصيد الصيد المباح وفي معنى كلب الزرع كلب الكروم (قوله وقال إذا ولغ الكلب) (ع) يحتاج به من يعمم الغسل لأنه جاء بسد الترخص في الاقتناء ويستعمل أن يرجع إلى الكلاب الأخر واختلف قول مالك في المنزلة هل يغسل من ولوغه كالكلب لأنه نجس أولا لأنه يستعمل النجاسات أولا يغسل لأنه لا يؤدي ولا يقتنى فلم توجد فيه علة الكلب وعلى الغسل فلا يطلب فيه السبع بل هو كغيره مما عاده استعمال النجاسات وفيه التفصيل المعلوم (د) مذهبنائنا كالكلب في جميع أحكامه المتقدمة وقال الأكر والشافعي لا يغسل من ولوغه سباعا وهو قوي في الدليل

أحاديث الاغتسال في الماء الدائم

(قوله لا يبولن) (ع) هو نهي كراهة وارشاد لما كرم الاخلاق وهو في اليسير كد لأنه يفسده وقيل النهي التحريم لأن الماء قد يفسد تكرار البائلين فيه ويظن المار أنه قد تغير من قراره أو طول ممكنه فاحتاط صلى الله تعالى عليه وسلم للزمة رجاء بالنهي عنه * وأيضا أكثر ما يوجد غير مستبصر والناس يصدقون التنظيف به فلأوجب البول فيه انقطع النفع به يلحق بالبول فيه التغوط فيه وصب النجاسة وقصد داود الحكم على البول فيه دون التغوط وصب النجاسة والتزم في ذلك عظيم التناقص بل ما صب فيه جار على أحكام الخالط وفيه التقسيم المعلوم (قلت) قال بقول داود * ابن حزم الظاهري وأهل الظاهر قال فيهم ابن الباقلاني أنهم عوام لاعلاء وقال ابن بطال داود الظاهري رجل جاهل ينسب إلى العلم وليس من أهله وحمل أبو حنيفة الحديث على الكثيرين زاد على القلتين وقصره الشافعي على ما دون القلتين لحديث القلتين (قوله ثم يغتسل منه) (ط)

(قوله ثم رخص في كلب الصيد والغنم) (ح) الأصح اقتناء الجر وللتعليم لذلك وقيل لا واختلف فبين اقتنى كلب صيد وهو لا يصيد واختلف في اقتنائها للعس في الدور (ب) وكذا اختلف فيه القرويون وأما ما يتخذة العساس في الأسواق منها فالأظهر فيه المنع لانها تروى عن المبكرين إلى المساجد والحمامات وإنما استوجروا أن يعسوا بأنفسهم وجرت عادة القضاة بتقديمون إليهم في ربطها عند الفجر ويعني بكنب الصيد الصيد المباح وفي معنى كلب الزرع كلب الكروم

باب الاغتسال في الماء الدائم إلى آخره

(قوله لا يبولن) (ح) قيل النهي نهي كراهة وهو في اليسير كد وقيل نهى تحريم لأن الماء قد يفسد لتكرار البائلين فيه ويظن المار أنه قد تغير من قراره وقصر داود الحكم على البول فيه دون التغوط وصب النجاسة والتزم عظيم التناقص (قوله ثم يغتسل منه) (ط) الرواية الصحيحة فيه بالرفع تنبيه على المانع أي لا يبل فيه وهو قد لا يحتاج إليه فإذا أفسده فمذره عليه استعماله وقيد بعضهم بالجزم وهو ليس بشئ لأنه يكون الاغتسال منها عنه وليس المعنى عليه ولا يجوز النصب فيه بحال لأنه لا ينتصب باخمار

ثم رخص في كلب الصيد وكتب الغنم وقال إذا ولغ الكلب في الاناء فاغسلوه سبع مرات وعفروه الثامنة في التراب وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي ثنا خالد يعني ابن الحرث ح وحدثني محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد ح وحدثني محمد بن الوليد ثنا محمد بن جعفر كلهم عن شعبة في هذا الاسناد بمثله غير أن في رواية يحيى بن سعيد من الزيادة ورخص في كلب الغنم والصيد والزرع وليس ذكر الزرع في الرواية غير يحيى * حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قال أنا الليث ح وحدثنا قتيبة ثنا ليث عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يبال في الماء الزاكد * وحدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه

الرواية الصحيحة فيه بالرفع تنبيهاً على المانع أي لا يبل فيه وهو قد يحتاج إليه فإذا أفسده فعدر عليه استعماله الحديث لا يضرب أحدكم امرأته ثم يضاجها بالرفع أي لا يضربها فإنه إن ضربها واحتاج إليها منعته منه أضرب بها وقيد بعضهم بالجزم عطفاً على قوله يبل وليس بشيء لأنه يكون الاغتسال منها عنه وليس المنع عليه وإنما هو تنبيه على المانع كما تقدم ولا يجوز فيه النصب بحال لأنه ينصب بأضمار أن بعدتم (د) أجاز شيخنا أبو عبد الله بن مالك فيه الجزم عطفاً على يبل والنصب إجراء ثم مجرى الواو في النصب بعده بأضمار أن أما الجزم فظاهر وأما النصب فلا لأنه يقتضي النهي عن الجمع بينهما دون الأفراد ولم يقله أحد بل البول فيه منتهى عنه بحقه الاغتسال فيه أم لا (قوله في الماء الدائم الذي لا يجري) (ع) التقييد باليجري يدل أنه يجوز في الجاري وأنه لا يتنجس لأن الجاري يدفع النجاسة ويحفظها طاهر وأيضاً فإن الجاري كالكثر إذا لم يكن ضعيفاً يغلبه البول قلت كونه الجاري كالكثر قيده ابن الحاجب بما إذا كان المجموع كثيراً والجارية لا انفكاك لها قال ابن عبد السلام يعني بالمجموع ما من أصل الجري إلى منتهاه قال والحق أنه ما من محل سقوط النجاسة إلى منتهى الجري قال لأن ما قبل محل السقوط غير مخالط قال الشيخ ودعواه أن ابن الحاجب يعني من أصل الجري وهم لما ذكر من أنه غير مخالط انتهى كلامهما ولا يمتنع أن يعني ابن الحاجب من أصل الجري لأنه إنما يعتبره من حيث إضافته إلى ما بعده للكثر به ويصدق على الجميع أنه مخالط إذا ليس من أصل الكثر المخالط بالغيره أن يجاوز المخالط كل جزء من أجزاء الماء اذذاك محال فهو كغدير سقطت النجاسة فيه بطرف منه

ان بعدتم (ح) أجاز شيخنا أبو عبد الله بن مالك فيه الجزم عطفاً على يبل والنصب إجراء ثم مجرى الواو أما الجزم فظاهر وأما النصب فلا لأنه يقتضي النهي عن الجمع بينهما دون الأفراد ولم يقله أحد بل البول فيه منتهى عنه بحقه الاغتسال فيه أم لا (قوله في الماء الدائم الذي لا يجري) التقييد باليجري يدل على جوازه في الجاري لأنه كالكثر (ع) إذا لم يكن ضعيفاً يغلبه البول (ب) قيده ابن الحاجب بما إذا كان المجموع كثيراً والجارية لا انفكاك لها قال ابن عبد السلام يعني بالمجموع من أصل الجري إلى منتهاه قال والحق أنه ما من محل سقوط النجاسة إلى منتهى الجري قال لأن ما قبل محل السقوط غير مخالط قال الشيخ ودعواه أن ابن الحاجب يعني من أصل الجري وهم لما ذكر أنه غير مخالط انتهى كلامهم ما ولا يمتنع أن يعني ابن الحاجب من أصل الجري لأنه إنما يعتبره من حيث إضافته إلى ما بعده للكثر به ويصدق على الجميع أنه مخالط إذا ليس من أصل الكثر المخالط بالغيره أن يجاوز المخالط كل جزء من أجزاء الماء اذذاك محال فهو كغدير سقطت النجاسة بطرف منها قلت فيه نظر لأن الغدير إنما اعتبر جميع مائه لأن ما من جزء يقصد الشخص استعماله الا يمكن أن النجاسة خالطته لعدم تعيين موضعها منه الا أنه إذا كان الماء كثيراً ضعف احتمال مخالطة النجاسة للجزء الذي يقصد استعماله لأنه احتمال واحد من احتمالات كثيرة فيجب الغاؤه كما ألغى مثله في اختلاط امرأة ذات محرم بنساء مصر كبير بخلاف ما قلنا مؤوه ومن ثم وقع الخلاف فيه وأما مسألة الجاري الذي سقطت فيه نجاسة فعلوم قطعه أن ما فوقها قد سلم من مخالطة النجاسة فلا وجه لاعتباره ولا للحرز منه ولو قطعنا بمثله في مسألة الغدير بأن تكون النجاسة عامناً اختصاصها بموضع منه لجاز استعمال غيره باتفاق كان الماء قليلاً أو كثيراً فالحق ما قال الشيخ ابن عبد السلام والشيخ ابن عرفة ولا وجه لما قال الأبي والله تعالى أعلم ثم قال الأبي والمسألة لم تقع للتقدمين وأقدم من تكلم عليها أبو عمر بما يأتي وهو من حيث النظر على وجهين الأول أن تسقط النجاسة ويمر الماء بها وبعضها باقي في محل السقوط فالمجموع على ما قال الشيخان هو ما بين محل السقوط

* وحدنا محمد بن رافع ثنا
عبد الرزاق ثنا معمر عن
همام بن منبه قال هذا
ما حدثنا أبو هريرة عن
محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر أحاديث
منها وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تبل في الماء
الدائم الذي لا يجري ثم

والمسئلة لم تقع للتقدمين وأقدم من تكلم عليها أبو عمر بما يأتي وهو من حيث النظر على وجهين الاول
أن تسقط النجاسة ويمر الماء بها وبعضها باق بمحل السقوط فالجموع على ما قال الشيخان هو ما بين محل
السقوط ومنتهى الجرى فمن تطهر في خلل ما بينهما تطهر بالخالط فينظر في المجموع هل هو قليل أو كثير
وكذلك لو اجتمع ما بينهما في مقر فانه ينظر فيه كذلك ومنه ما يتفق أن تكون النجاسة بطرف السطح
وينزل المطر ويمر الماء السطح بتلك النجاسة ويجمع جميعه بقصرية أو زير تحت ميزاب السطح فوقعت
الفتيا بانه من صور الجارى كالكثير والوجه الثاني أن لا يبقى بعضها بمحل السقوط فالجموع ما بين
آخر ما خالطته النجاسة ومنتهى الجرى والذي وقع لأبي عمر هو أنه قال في السكافي اذا وقعت نجاسة في
ماء جرى بها فابعدا منه طاهر وهذا يقتضى أن الذى في محل جريان النجاسة نجس وليس كذلك بل
ماء خالطه نجاسة تجرى على أحكام الخالط وأبو عمر مع أنه أقدم من تكلم على المسئلة لم يقيد بما قيدها
به ابن الحاجب فان التقييد بذلك لا يعرف لغيره وسئل ابن رشد عن ماء جار الى جنان عليه ارجاء لقوم
بنى عليه أحدكم كرسيا للحدث واحتج بانه لا يغير الماء وقال منازعوه وان لم يغيره فهو يقدره * فأجاب
بان لهم منعه ولمن أراد أن يحتسب فيقوم بقطعه لانه من حقوق المسلمين **(قوله في الآخر لا يغتسل
أحدكم في الماء الدائم وهو جنب)** (ع) يعنى اذا لم يكن أزال الاذى عنه وكذا يكره ان أزال
الاذى عنه لان الجسد لا يتناول عن درن ولانه في بقية جسده مغتسل بماء مستعمل فيتطهر
خارجيه ويتناول وتناول كما قال أبو هريرة وهذا كله في غير المستبصر * **(قلت)** الجنب اذا لم يزل
الاذى عنه لم يختلف في صحة اغتساله في المستبصر وأما غير المستبصر فان قل كحياض الدواب فلا يغتسل
وان اغتسل أفسد الماء وان كثر فقال ابن القاسم في المدونة أكرهه فان فعل أجرأه ولم ينجسه ان كان
معينا وروى على انه انما يكره مع وجود غيره والمضطر يغتسل ولم ينجسه ان كان كثيرا واختلف في

ومنتهى الجرى فمن تطهر في خلل ما بينهما تطهر بالخالط فينظر في المجموع هل هو قليل أو كثير وكذلك
اجتمع ما بينهما في مقر فانه ينظر فيه كذلك ومنه ما يتفق أن تكون النجاسة بطرف السطح وينزل المطر
ويمر الماء السطح بتلك النجاسة ويجمع جميعه بقصرية أو زير تحت ميزاب السطح فوقعت الفتيا
بأنه من صور الجارى كالكثير والوجه الثاني أن لا يبقى بعضها بمحل السقوط فالجموع ما بين آخر ما
خالطته النجاسة ومنتهى الجرى والذي وقع لأبي عمر هو أنه قال في السكافي اذا وقعت نجاسة في ماء جرى
بها فابعدا منه طاهر وهذا يقتضى أن الذى في محل جريان النجاسة نجس وليس كذلك بل ما خالطه
فنجاسته تجرى على أحكام الخالط وأبو عمر مع أنه أقدم من تكلم على المسئلة لم يقيد بما قيدها به ابن
الحاجب فالتقييد بذلك لا يعرف لغيره وسئل ابن رشد عن ماء جاء الى جنات عليه أرحى لقوم بنى عليه
أحدكم كرسيا للحدث واحتج بانه لا يغير الماء وقال منازعوه وان لم يغيره فهو يقدره * فأجاب بأن لهم
منعه ولمن أراد أن يحتسب فيقوم بقطعه لانه من حقوق المسلمين **(قوله لا يغتسل أحدكم في الماء
الدائم)** ان كان الماء كثيرا مستبصر لم يختلف في صحة الاغتسال منه قبل زوال الأذى وان قل كحياض
الدواب أفسده وان كثر فقال ابن القاسم في المدونة أكرهه فان فعل أجرأه ولم ينجسه ان كان معينا
وروى على انه يكره مع وجود غيره والمضطر يغتسل ولم ينجسه ان كان كثيرا واختلف في حد
الكثير الذى لا يفسده الا تغيره في العتمة عن ابن القاسم انه الزر أو الجرة * ابن رشد والمعروف من
قوله وروايته انهما من القليل وفي المجموعة ما انه ان حرك أحد طرفيه لم يتحرك الآخر وفي عبارة
بعضهم ما لا يتحرك كل أجزائه بحركة المغتسل وان أزال الأذى عنه فان كان مستبصر اجاز وأما غير

تغتسل منه * حدثني
هرون بن سعيد الايلي
وأبو الطاهر وأحمد بن
عيسى جميعا عن ابن وهب
قال هرون ثنا ابن وهب
قال أخبرني عمرو بن الحرث
عن بكير بن الأشج أن أبا
السائب مولى هشام بن
زهرة حدثه انه سمع
أبا هريرة يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لا يغتسل أحدكم في الماء
الدائم وهو جنب فقال
كيف يفعل يا أبا هريرة قال

حدالكثير الذي لا يفسده الا تغبره في العتية عن ابن القاسم انه الزرأ والجرة * ابن رشد والمعروف من قوله وروايته انهما من القليل وفي المجموعة انه ما ان حرك أحد طرفيه لم يتحرك الآخر وفي عبارة بعضهم ما لا يتحرك كل أجزائه بحركة المتغسل وان أزال الأذى عنه فاما غير المستبحر فكره له مالك في المدونة الاغتسال فيه ونحوه في العتية قال فيها ابن القاسم قيل لمالك أين تغسل في الماء الدائم من غسل الأذى عنه قال نهى الجنب أن يغتسل في الماء الدائم وذكر الحديث ابن القاسم وأتانا أرى به بأسا * ابن رشد فجعل مالك العلة النهي ورأى ابن القاسم انها التنجيس فاذا ارتفعت العلة ارتفع المعلول

﴿ أحاديث غسل البول من المسجد ﴾

(قوله ان اعرابيا) (ع) الاعرابي ساكن البادية ضد الحضري والعربي ضد العجمي والاعرابي منسوب الى الاعراب وهم ساكنوا البادية لان الاعراب جمع حري بحري القبيلة كاشمار وقيل لانه لو نسب الى عربي المفرد لم يقد كونه بدويا لان العربي ضد العجمي ساكن البادية أم لا (قوله بال في المسجد) * (قلت) * يحتمل انه لقرب عهده بما كانت عليه العرب من الجفاء والبعد عن أدب الشرع (قوله فقام اليه رجل وفي الآخر فصاح به الناس) * (قلت) * بدارهم بالانكار يدل ان تغيير المنكر على الفور وانه لا يقتصر الى اذن الامام * (فان قلت) * لو كان البول في المسجد منكرا لم ينهم عن تغييره بقوله دعوه * (قلت) * أجب المازري بأن ذلك خشية أن يقوم على تلك الحال فينجس محلا آخر أولانه اذا قام انقطع بوله فيأذى بالحقنة (ع) أولانهم أغلظوا في التغيير وحققهم الرفق لا سيما التغيير على الجاهل وبذل على هذا الوجه أنه زاد في البخاري في آخر الحديث أنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين * (قلت) * وقد اغتر بالحديث من لا يفهم فقدم تونس أول المائة الثامنة من المغرب رجل يسمى البخاري كان يحفظ البخاري ويقويه في طريقه فبال في المسجد فاشهده الناس فاحتج بالحديث وهو جهل وكان اتفق له أيضا بالمغرب ان يطلق زوجته طلقين ثم خالعهما ثم تزوجها دون زوج فقيم عليه فاحتج بأن قال عملت في ذلك على قول الشافعي القائل ان الخلع فسخ بغير طلاق فإلى فيها الا طلقان فقبل انما الخلع فسخ بغير طلاق اذا وقع بلفظ الخلع وأنت خالعت بلفظ الطلاق والشافعي لا يقول في هذا انه فسخ واختلف الفقهاء حينئذ في رجه ولم يرجم لانه فعله بشبهة النكاح

المستبحر في كراهة الاغتسال منه قولان لمالك وابن القاسم ابن رشد * فجعل مالك العلة النهي وروى ابن القاسم أنها التنجيس

﴿ باب غسل البول من المسجد الى آخره ﴾

* (ش) * (قوله فصاح به الناس) (ب) بدارهم بالانكار يدل على أن تغيير المنكر على الفور وانه لا يقتصر الى اذن الامام * (فان قلت) * لو كان منكرا لم ينهم عن تغييره * (قلت) * أجب المازري بأن ذلك خشية أن يقوم على تلك الحال فينجس محلا آخر أولانه اذا قام انقطع بوله فيأذى بالحقنة (ع) أولانهم أغلظوا في التغيير وحققهم الرفق (ب) وقد اغتر بالحديث من لا يفهم فقدم تونس أول المائة الثامنة رجل يسمى البخاري وكان يحفظه فبال في المسجد فاشهده الناس فاحتج بالحديث وهو جهل وكان اتفق له أيضا ان يطلق زوجته بالمغرب طلقين ثم خالعهما ثم تزوجها دون زوج فقيم عليه فاحتج بأن قال عملت بذلك بقول الشافعي ان الخلع فسخ بغير طلاق فإلى فيها الا طلقان فقبل له انما الخلع فسخ بغير طلاق اذا وقع بلفظ الخلع وأنت خالعت بلفظ الطلاق والشافعي لا يقول في هذا انه فسخ

يتناولونه تناولاً * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا جاد وهو ابن زيد عن ثابت عن أنس أن أعرابيا بال في المسجد فقام اليه بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه

(قوله لاتزرموه) (د) هو بضم التاء وتقدّم الزاي على الراء (ع) ومعناه لاتقطعوا بوله لان الازرام القطع قاله الجوهرى وهو يرجح كون النهى خوف أن يتضرر بالحقنة (قوله فصبه عليه) (م) فيه أن النجاسة المائعة غير اللزجة يكفي في تطهيرها صب الماء واتباعه دون ذلك بخلاف ما كان منها يابساً أولزجاً ﴿قلت﴾ كان فيه ذلك لان الصب والاتباع لا يقتضيان الدلك بخلاف الغسل فانه يقتضيه في العرف واذا قيل في بول الصبي الآتى فأتبعه ماء ولم يغسله وكما لا يشترط فيه الدلك فكذلك لا يشترط فيما تغسل به من الماء قدر معين بل ما يغمر النجاسة ويغلب عليها ولان المقصود ذهاب عين النجاسة فاذا زالت بصب الماء وغمره لم يقتصر الى الدلك وهذا فيما لا يظهر فيه عين النجاسة بعد صب الماء كالبول وحده بعضهم بأن يكون الماء سبعة أمثال البول وكذلك لا يشترط في الماء أن يقطر بعد صبه عليها الى الارض بل اذا صب الماء وغمر النجاسة استهلكته وذهب حكمها فان اندفعت الغسالة الى موضع آخر من أرض أو بدن أو ثوب أو خرجت من الحصى الى الارض التي تحتها فشرط طهارة ما اندفعت اليه ان تكون الغسالة غير متغيرة لان المتغيرة نجاسة فان اندفعت متغيرة صب عليها الماء حتى تندفع غير متغيرة (م) قال الشافعى قليل الماء ينجسه قليل النجاسة وان لم يغيره لحديث اذا جاوز الماء قلتي لم يحمل خبثاً ورد أصحابنا عليه بهذا الحديث لان الماء صب على محل النجاسة ومرا بمحل آخر ولم ينجسه وأجابوا بأنه فرق بين طر والماء على النجاسة وطر وهاعليه طروه عليها لا يضر لانه أذهب حكمها وبقي طاهر في نفسه ولا فرق عندنا بين الأمرين لان محل النزاع الماء المخالط والمخالطة حاصلة في الوجهين وحديث القلتين هو استدلال بدليل الخطاب فان لم نقل به سقط احتجاجهم وان سلمناه عارضناه بحديث خلق الله الماء طهورا لا ينجسه شيء الا ما غير لونه أو طعمه أو ريحه وأخذ بعض أصحابنا بنجاسته وقوله في المدونة اذا لم يجد الماء قليلاً حلقه نجاسة تيمم وتركه واجيب بأن معنى تركه ترك الاقتصار عليه بل يجمع بينه وبين التيمم ﴿قلت﴾ حديث القلتين صححه الدارقطنى وغيره وتكلم فيه أبو عمر وقال فيه ابن العربى

لاتزرموه قال فلما فرغ
دعابده من ماء فصبه عليه

واختلف الفقهاء حينئذ في رجه ولم يرجم لانه فعله بشبهة النكاح (قوله لاتزرموه) بضم التاء وتقدّم الزاي على الراء لاتقطعوا بوله وهو مما يؤكّد كون النهى خوف أن يتضرر بالحقنة (قوله فصبه عليه) (ب) المقصود ذهاب عين النجاسة فاذا صب الماء وغمره لم يقتصر الى الدلك وهذا فيما لا يظهر فيه عين النجاسة بعد صب الماء كالبول وحده بعضهم بأن يكون الماء سبعة أمثال البول وكذلك لا يشترط في الماء أن يقطر بعد صبه عليها الى الارض بل اذا صب الماء وغمر النجاسة استهلكته وذهب حكمها فان اندفعت الغسالة الى موضع آخر من أرض أو بدن أو ثوب أو خرجت من الحصى الى الارض التي تحتها فشرط طهارة ما اندفعت اليه أن تكون الغسالة المندفعة غير متغيرة فان اندفعت متغيرة صب عليها الماء حتى تندفع غير متغيرة (م) والحديث حجة لطهارة الغسالة غير متغيرة واختلاف في نجاستها قول الشافعى ولا يصح القول بنجاستها مع تطهير غيرها لان الذنوب لو تنجس بالاقاء من البول في الارض ما طهرها والمعروف طهارتها وخرج ابن العربى بنجاستها من القول بنجاسة الماء القليل تحمله نجاسة يسيرة ولم يغيره وأخذ الشيوخ من قوله في المدونة في الماء المستعمل ولا ينجس ثوباً أصابه ان كان الذى توضع أو لا طاهر الأعضاء وأما رد الامام على الشافعى بقوله ولا يصح القول بنجاستها الى آخره فلا يظهر لانه مبنى على أن الغسالة هي الماء الملاقى لنجاسة المتنجس وان علة نجاستها نفس الملاقاة لان بذلك تتبين الملازمة في شرطية القائه لو تنجس الذنوب بالاقاء من البول في الارض ما طهر الارض اذ للشافعى أن يمنع تفسير الغسالة وعلة نجاستها بما ذكر ويقول الغسالة هي الماء المنفصل حساً وحكماً

مدارسه على مطعون فيه أو في روايته أو موقوف وحسبك أن الشافعي رواه عن الوليد بن كثير وهو
 أباضي قال وعلى كثرة طرق لم يخرج منه من شربة الصحة في بعض طرقه أربعين قلة وفي بعضها أربعين
 غراباً وما ذكر عن المدونة لم يقع فيها بذلك اللفظ والذي فيها قال ابن القاسم وإذا شرب من الاناء ماياً كل
 الجيف والنتن تركه وتيمم وإن صلى به أعاد في الوقت فقال عبد الحق تناقض لأن قوله يتيمم ويتركه
 يقتضي أنه نجس والاعادة في الوقت يقتضي أنه مكره وأجاب غيره بما تقدم وأجاب السيوري وعبد
 الحميد بأنه عند نجس والاعادة بالوقت مرعاة للخلاف وقيل غير ذلك فإن القاسم كما ترى لم يقل ذلك
 فيما تحقق وقوع النجاسة فيه وإنما قاله في سور ماياً كل الجيف إذا لم يتحقق فيه نجاسة ولا يلزم تساوي
 الغالب والمحقق (ع) ولم يختلف في نجاسة ما تغير أحد أوصافه واختلف عن مالك في نجاسة ما لم يتغير أحد
 أوصافه قليلاً كان أو كثيراً فروى المدنيون وأهل المشرق طهارته وروى المصريون والمغاربة وبعض
 المدنيين نجاسة القليل ثم اختلفوا هل هو نجس حقيقة يتيمم ويتركه أو شكوك فيه يجمع بينه وبين
 التيمم على اختلاف بينهم في كيفية الجمع واختلف في حد القليل فحده بعض شيوخنا بانه الوضوء
 للتوضي تقع فيه القطرة من البول والقصرية بغسل فيها الجنب ولم يزل الأذى عنه وحده الشافعي
 وبعض السلف بما دون القلتين والقلتان محمل خمس قرب عند الأكثر وقيل محمل ستة وحده أهل
 الرأي بما إذا حرك أحد طرفيه تحرك طرفه الآخر لا بالتزوج **قلت** ذكر أنه اختلف في نجاسة القليل
 والكثير ثم لم يذكر الخلاف إلا في القليل والمتحصل فيه من كلامه ثلاثة أقوال وفيه قول رابع
 بالكرهية عزاه الباجي لظاهر المذهب واللمخى للبدونة وذكره ابن رشد من تمام رواية المدنيين قال
 وروى المدنيون أنه طاهر يكره استعماله مع وجود غيره وحلت المدونة على كل واحد من الأربعة
 وكيفية الجمع قال ابن الماجشون يتوضأ أولاً ثم يتيمم ثم يصلي صلاة واحدة وقال سحنون يتيمم ثم يصلي
 ثم يتوضأ ثم يصلي فإن أحدث بعد أن صلى بشئ من ذلك فاتفقوا على أنه يتوضأ ثم يتيمم ثم يصلي صلاة
 واحدة لأن ما كان يخاف من تلطيح الأعضاء بالنجاسة قد حصل والقلتان وقع تفسيرهما بأنهما من
 قلال هجر قرية من قرى المدينة تصنع بها القلال لاهجر التي بأرض البحرين والقلة قال الشافعي
 محمل مائة رطل والتحديد بأربعين قلة جاء في حديث خرج به الدارقطني قال إذا كان الماء أربعين
 قلة لم يحمل خبثاً وقال فيه عبد الحق أنه غير صحيح وما ذكر عن أهل الرأي نقله ابن العربي عن المجموعة
 وأما الكثير فأكثرهم لا يذكر في طهارته خلافاً وقال ابن رشد شذت رواية ابن نافع بنجاسته وقال
 ابن زرقون رويت كراهته فيحصل فيه ثلاثة (م) والحديث حجة لطهارة الغسالة غير المتغيرة
 واختلف في نجاستها قول الشافعي ولا يصح القول بنجاستها مع تطهير غير هالان الذنوب لوتجسس بما
 لاقاه من البول في الأرض ما طهرها **قلت** المعروف طهارتها وخرج ابن العربي بنجاستها من
 القول بنجاسة الماء القليل تحله نجاسة يسيرة ولم يغيره وأخذ الشرح من قوله في المدونة في الماء المستعمل

عن المحل المغسول وعلة نجاستها هي انتقال النجاسة منه إليها وحيث لا يلزم من نجاسة ماء الذنوب
 عدم طهارة الأرض فهو نجس لانتقال النجاسة إليه وطهرت الأرض بانتقال النجاسة عنها إليه
 وهذا تعرف ضعف قول ابن التمساني في شرح المعالم الفقهية في مسألة الأصل عدم الاشتراك
 تطهير النجاسة بالماء على خلاف الأصل لأن المحل لا يخلو عن نجس أو متنجس فانه مبني على أن الغسالة
 نجسة وعلة نجاستها ما فهم الامام وبه أيضاً يتضح قول ابن الحاجب ولا يضر بلها لانه جزء جزء
 المنفصل لانه على أن الغسالة طاهرة واضح وكذا على أنها نجسة لان النجاسة انتقلت عنه الى الغسالة

* حدثنا محمد بن المثنى ثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصارى ح وحديثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد جميعا عن الدراوردي قال يحيى بن يحيى أنا عبد العزيز بن محمد المدني عن يحيى بن سعيد أنه سمع أنس بن مالك يذكر أن أعرابيا قام الى ناحية في المسجد فبال فيها فاصاح به الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فلما فرغ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذنوب فصب على بوله * حدثني زهير بن حرب ثنا ابن يونس الخنفي ثنا عكرمة بن عمار أنا اسحق ابن أبي طلحة قال حدثني أنس بن مالك وهو عم اسحق قال بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء اعرابي فقام يبول في المسجد فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترموه دعوه فتركوه حتى بال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فقال له ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر انما هي

ولا ينجس ثوباً بآصابه ان كان الذي توضع به أو لا طاهر الاغضاء وأما رد الامام على الشافعي بقوله ولا يصح القول بنجاستها الخ فلا يظهر لانه مبني على أن الغسالة هي الماء الملاقى لنجاسة المتنجس وان غلة نجاستها نفس الملاقاة لان بذلك تتبين الملازمة في شرطية القائلة لوتنجس الذنوب بملاقاه من البول في الارض ما طهر الارض اذ للشافعي أن يمنع تفسير الغسالة وغلة نجاستها بما ذكر ويقال الغسالة هي الماء المنفصل حساً وحكماً عن المحل المغسول وغلة نجاستها هي انتقال النجاسة منه اليها وحينئذ لا يلزم من نجاسة ماء الذنوب عدم طهارة الارض وهو نجس لانتقال النجاسة اليه وطهرت الارض بانتقال النجاسة عنها اليه وهذا تعرف ضعف قول ابن التماساني في شرح المعالم الفقهية في مسئلة الاصل عدم الاشتراك تطهير النجاسة بالماء على خلاف الاصل لان المحل لا يخلو عن نجس أو متنجس فانه مبني على أن الغسالة نجسة وغلة نجاستها ما فهم الامام وبه أيضاً يتضح قول ابن الحاجب ولا يضر بلها لانه جزء المنفصل لانه على أن الغسالة مطهرة واضح لانه جزء الغسالة المنفصلة والمنفصلة طاهرة وكذا على أنها نجسة لان النجاسة انتقلت عنه الى الغسالة والبلل الباقي من الماء ومعنى المنفصل حكماً ما تقدم أن النجاسة اذا غمرها الماء زال حكمها وان لم تنفصل عن محلها (قوله في الآخرة مه) (د) هي كلمة زجر وقال يعقوب للتعظيم كجج وهي اسم فعل مبني على السكون يستعمل مكررة وقد تفرد وقد تكسر ان وقد تنون الأولى وتكسر الثانية ويقال به بالباء بدل الميم ويقال مهمت أي زجرت (قوله ان هذه المساجد) * قلت * الاشارة اليها مع حضورها يشعر بتعظيمها المناسب لتزيينها عما ذكر (قوله لا تصلح للبول والقذر) (ع) فيه الفرق بالتغيير على الجاهل وتعليمه ما جهل وتزيينه المساجد عن الاقدار * قلت * منع في المدونة أن يبصق على حصيره وبدلكه أوفيه وهو غير محصب قال ويبصق في المحصب تحت قدمه وأمامه أو عن يمينه أو عن شماله قال فيها ولا يأخذ المعتكف من شعره وأظفاره ولا يدخل لذلك حجاماً وان جمعه وألقاه وكره في العتبية النخامة فيه في النعل إلا أن يجزعن تحت الحصير وكره دخوله بريح الثوم قيل فالبصل والسكران قال ماسمعة في غيره قال ابن القاسم ان ذي فهو مثله قال وكذلك الفجل قال مالك ومن دمي فيه انصرف وان كان بغير المسجد بصق * اللخمي ومن رأى بشو به كثر يردم فقال ابن شعبان يخرج به وقيل يتركه بين يديه ويستتر الدم ببعض الثوب * اللخمي ولا تسلم فيه السيوف ولعب الحبشة فيه منسوخ وكره مالك قتل القملة به * ابن أبي زيد قتل البرغوث أخف ولا بأس بطرح البرغوث لانه من دواب الارض وتقتل به العقرب والفأرة وكره في العتبية أكل الطعام به الا للظطر واستخف للضيف أن يبيت به وأن يأكل جاف الطعام كالتمر المنزوع النوى وكره في النوادر ادخال الخيل والبغال لنقل ما يحتاج قال ولينقل على الابل والبقر قال ولا يتحدث به حدث الرج ويستحب استحباباً مؤكدا كنس المساجد لصحة الاحاديث بذلك * قلت * وأما ادخال الأنعلة غير مستورة فسأل الشيخ الصالح أبو علي القروي الشيخ الفقيه الصالح أبا الحسن المنتصر عن ذلك فقال يا سيدي ألم تخبرني ان سيدي أبا محمد الزاوي رأى ذلك وضعت والبلل الباقي من الماء ومعنى المنفصل حكماً ما تقدم ان النجاسة اذا غمرها الماء زال حكمها وان لم تنفصل عن محلها (قوله مه مه) (ح) هي كلمة زجر ويقال بالباء أيضاً به قيل أصله ما هذا ثم حذف تخفيفاً وقال يعقوب هي للتعظيم كجج (قوله ان هذه المساجد) (ب) الاشارة اليها مع حضورها يشعر بتعظيمها المناسب لتزيينها عما ذكر (قوله لا تصلح للبول والقذر) (ب) وأما ادخال الأنعلة غير مستورة فكرهه الشيخ أبو محمد الزاوي وأفتى بعضهم فيمن رأى نعلًا فأزاله من موضعه ووضع به آخره

نملك غير مستور بازاء سارية فقال لك أنتم أيها الرهيطه تقدي بكم فلا تفعل فكان القروي بعد ذلك يقول حدثني المنتصر عني ان الزواوي كرهه * وأفتى بعضهم فمين أزال نعلامن موضعه ووضع به آخر يضعه لانه لما نقله وجب عليه حفظه وصوبت هذه الفتيا (قوله انما هي للذكر) قلت وفي معنى الذكركراءة العلم قال مطرف لأعلم مجالس الذكرا لا مجالس الحلال والحرام كيف تبيع كيف تشتري كيف تنكح لكن كرهه في العتبية رفع الصوت بذلك فيه وأجاز ابن مسامة * ابن حبيب ولا بأس بشعر غير الهجاء كان ابن مسامة وابن الماجشون ينشده وأجاز الشيخ قراءة المنطق وكذلك الحساب اذا لم يلوث وقراءة النحو وعراب الأشعار الستة بخلاف قراءة المقامات لما فهم من الكذب والفحش * وكان ابن البراء امام الجامع الاعظم بتونس لا يرويه الا بالذويرة منه اذ ليس للذويرة حكم الجامع (قوله والقرآن) قلت قال سحنون لا يعلم الصبيان به وانظر مضى عمل الشيوخ على الجلوس به للتجويد (قوله والصلاة) (د) كره مالك وسحنون الوضوء بالمسجد وقال ابن المنذر أجاز فيه كل من يحفظ عنه العلم الا أن يتأذى الناس بيل محنه * قلت * قال ابن القاسم ترك الوضوء بصحنه أحب الي * ابن رشد قول سحنون لا يجوز أحسن لما يسقط من غسالة الاعضاء وكرهه مالك وان جمعه في طست وذاكران سليمان فعله فأنكره عليه الناس وفي النوادر ولا ينادى فيه الصلاة على الجنائز * وذاكر ابن رشد في كراهة ذلك قولين (ع) وكلمة انما هي للحصر فلا يعمل فيه شيء من مكاسب الدنيا * قلت * فلا ينسخ فيه قال سحنون ولا يخطأ واستخف في العتبية كتب ذكر الحق فيه ما لم يصل وكذلك قضاء الحق على غير وجه التجارة والصرف قال مالك ولا أحب لذي منزل أن يبيت فيه وخفقه للضيف ومن لا منزل له وفي النوادر قال مالك ولا أحب أن يوضع فيه فراش ولا وساد للجلوس قال ولا بأس أن يضطجع به للنوم قال وينهى عن السؤال فيه * ابن عبد الحكم ولا يعطى فيه للسائل ولا ينشد به ضالة (قوله في سند الآخر وهو عم اسحق) (ع) هو أخو أبيه لانه هو اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة وأم عبد الله هي أم سليم بنت ملحان وهي أم أنس بن مالك كان تزوجها بعد والد أنس أبو طلحة (قوله فشنه) (ع) يروى بالشين والسين أي فصبه وقيل هو بالمهمله الصب بسهولة وبالمججمة التفريق في صبه ومنه حديث يضعه لانه لما نقله وجب عليه حفظه وصوبت هذه الفتيا (قوله للذكر) (ب) وفي معنى الذكركراءة العلم قال مطرف لأعلم مجالس الذكرا لا مجالس الحلال والحرام كيف تبيع كيف تشتري كيف تنكح لكن كرهه في العتبية رفع الصوت بذلك فيه وأجاز ابن مسامة وأجاز الشيخ قراءة المنطق والحساب اذا لم يلوث وقراءة النحو وعراب الأشعار الستة بخلاف قراءة المقامات لما فهم من الكذب والفحش وكان ابن البراء امام الجامع الاعظم بتونس لا يرويه الا بالذويرة منه اذ ليس للذويرة حكم الجامع (قوله والصلاة) (ح) كره مالك وسحنون الوضوء بالمسجد قال ابن المنذر أجاز فيه كل من يحفظ عنه العلم الا أن يتأذى الناس بيل محنه (ب) قال ابن القاسم ترك الوضوء بصحنه أحب الي * ابن رشد قول سحنون لا يجوز أحسن لما يسقط من غسالة الاعضاء وكرهه مالك وان جمعه في طست وفي النوادر ولا ينادى فيه الصلاة على الجنائز وذاكر ابن رشد في كراهة ذلك قولين وينهى عن السؤال فيه * ابن عبد الحكم لا يعطى فيه للسائل ولا تنشد فيه ضالة (قوله والقرآن) (ب) قال سحنون لا يعلم الصبيان به وانظر مضى عمل الشيوخ على الجلوس به للتجويد * قلت * والفرق بين ذلك وبين تعليم الصبيان الذين شأنهم عدم التحفظ واضح (قوله فشنه) يروى بالشين والسين أي صبه وقيل بالمهمله الصب بسهولة وبالمججمة التفريق في صبه

لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأمر رجلا من القوم بجاء بدلو من ماء فشنه عليه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالان عبد الله بن عمر نناهشام عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى

عمر كان يسن الماء على وجهه ولا يشنه وفيه ان الارض النجسة انما تطهر بالماء خلافا لمن قال تطهر
بالشمس والجوف وقال أبو حنيفة انما تطهر بالحجر

﴿ أحاديث بول الصبي ينضح ﴾

(قوله بالصبيان فيبرك عليهم ويحسبهم) (د) الأشهر في الصاد الكسرو عن أبي زيد في الضم وفي النون
من يحسبهم التشديد والتخفيف لغتان مشهورتان والرواية في الحديث التشديد (ع) التبريك الدعاء
بالبركة وخص الصبيان بهذه الدعوة لان البركة زيادة والصبي في بدء الامر قابل لها في جسمه وعقله
(ط) والتحنيت مضغ التمر ثم دلكه في فم الصبي (ع) والقصد به أن يكون أول ما دخل جوفه ما أدخله
النبي صلى الله عليه وسلم لاسيما بمز وجاريقه فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من حسن العشرة
لامته بالتأليف وكل جيل في تأدب بمثل هذا الادب من التبرك بأثار الصالحين فيحمل الولد عند ولادته
اليهم يدعون له ﴿قلت﴾ لان الاصل التأسي وان لم تكن مساواة (قوله) فبال عليه فاتبعه ماء ولم
يغسله) وفي الآخر فرشه (م) اختلف في بول الصبي الذي لم يأكل الطعام فقيل يغسل كجميعه وقيل
لا يغسل لقوله في الآخر فضحه ولم يغسله وقيل يغسل بول الجارية دون الغلام قصر الحديث على
ما ورد (ع) والاقوال الثلاثة عندنا والاول المشهور انه نجس وبه قال أبو حنيفة والثاني رواية
الوليد بن مسلم عن مالك والثالث ان بول الغلام طاهر ينضح وبول الجارية نجس لابن وهب وبه قال
الشافعي ﴿قلت﴾ تأمل الاقوال هي في كلام الامام هـ أو يكتفي فيه بالنضح تخفيفا أو يفرق
وذلك يقتضي انه لم يختلف في انه نجس وانما اختلف في كيفية التطهير وهي في كلام القاضي في
الطهارة والنجاسة وهي طريقة ابن الحاجب وغيره أعني انه لم يذكر الاقوال الا في الطهارة والنجاسة
والاولى ما ذكره الامام اذ لو كان طاهرا لم يحتج فيه الى نضح ويشهد لذلك ان النووي قال حكى
الخطابي وغيره من أصحابنا الاجماع على انه نجس وانما اختلف في كيفية التطهير هل يغسل أو يكتفي فيه
بالنضح تخفيفا ويفرق بين بول الغلام والجارية فيغسل بول الجارية وينضح بول الغلام قال وما حكى
عياض عن الشافعي من أن بول الصبي عنده طاهر لا يصح قال واختلف أصحابنا في كيفية هذا النضح
فقال المحققون يغمر ويكثر مكاثرة لا تنتهي الى أن يقطر الماء بخلاف غيره من غسل النجاسة فانه

﴿ باب حكم بول الصبي والرضيع ﴾

﴿ش﴾ (قوله بالصبيان فيبرك عليهم ويحسبهم) (ح) الأشهر في صاد الصبيان الكسرو عن أبي زيد
فيها الضم وفي النون من يحسبهم التشديد والتخفيف لغتان مشهورتان والرواية في الحديث التشديد
والتبريك الدعاء بالبركة وهي كثرة الخبز وزيادته والتحنيت مضغ التمر ثم دلكه حنك الصغير به والقصر
به أن يكون أول ما دخل جوفه ريق النبي صلى الله عليه وسلم وأعظم به بركة وشرفا وعظم مزية (قوله)
فبال عليه فاتبعه ماء) (م) اختلف في بول الصبي الذي لم يأكل الطعام هل يغسل أو ينضح ثالثا
يغسل بول الجارية دون الغلام (ط) والاقوال الثلاثة عندنا والاول أنه نجس هو المشهور والثاني
رواية الوليد بن مسلم والثالث لابن وهب (ب) تأمل الاقوال هي في كلام الامام تقتضي أنه لم يختلف
أنه نجس وانه اختلف في كيفية التطهير وهي في كلام القاضي في الطهارة والنجاسة وهي طريقة
ابن الحاجب وغيره والاولى ما ذكره الامام اذ لو كان طاهرا لم يحتج فيه الى نضح ويشهد لذلك أن
النواوي قال حكى الخطابي وغيره من أصحابنا الاجماع على أنه نجس وانما اختلف أصحابنا في كيفية هذا
النضح فقال المحققون يغمر ويكثر مكاثرة لا تنتهي الى أن يقطر الماء بخلاف غيره من غسل النجاسة فانه
يشترط في غسلها أن يقطر الماء ويجري وقيل أن يغمر بالماء بحيث لو عصر الثوب انعصر بخلاف

بالصبيان فيبرك عليهم
ويحسبهم فأتى بصبي فبال
عليه فدعا بماء فاتبعه بوله
ولم يغسله ﴿ حدثنا زهير
ابن حرب ثنا جرير عن
هشام عن أبيه عن عائشة
قالت أتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بصبي يرضع
فبال في حجره فدعا بماء
فصبه عليه وحدثنا اسحق
ابن ابراهيم أنا عيسى ثنا
هشام بهذا الاسناد مثل
حديث ابن غير ﴿ حدثنا
محمد بن ربح بن المهاجر أنا
الليث عن ابن شهاب عن
عبيد الله بن عبد الله عن
أم قيس بنت محسن أنها
أتت رسول الله صلى الله
عليه وسلم بابن لهام يأكل
الطعام فوضعت في حجره
فبال فلم يزد على ان نضح
بالماء ﴿ حدثناه يحيى بن
يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة
وهرو والناسد وزهير بن
حرب جميعا عن ابن عينة
عن الزهري بهذا الاسناد
وقال فدعا بماء فرشه

أخبره قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أم قيس بنت محسن وكانت من المهاجرات الأولى قالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أخت عكاشة بن محسن أحد بني أسد بن خزيمه قال أخبرني أنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن له لم يبلغ أن يأكل الطعام قال عبيد الله أخبرني أن ابنها ذاك بال في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فوضعه على ثوبه ولم ينسله غسلا * حدثنا يحيى بن يحيى أنا خالد بن عبد الله عن خالد عن أبي معشر عن إبراهيم عن علقمة والاسود أن رجلا نزل بعائشة رضي الله عنها فأصبح يغسل ثوبه فقالت عائشة إنما كان يجزئك أن رأيته أن تغسل مكانه فان لم تره فضعت حوله لقد رأيته أفركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فركا فيصلى فيه * حدثنا عمر بن حفص ابن غياث ثنا أبي عن الأعمش عن إبراهيم عن الاسود وهمام عن عائشة في المنى قالت كنت أفركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم

يشترط في غسلها أن يطر الماء ويجري وقيل أن يغمر بالماء بحيث أن لو عصر الثوب لانتصر بخلاف غسل غيره من النجاسة لا بد أن يعصر بعد الغسل على أحد الوجهين في غسل النجاسة (قوله) ولم ينسله (م) من قال بالغسل قال المعنى صب عليه الماء ولم يعركه وقيل الضمير يرجع إلى الصبي والمعنى أنه بال على ثوب نفسه في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فاتبع النبي صلى الله عليه وسلم ثوب نفسه ماء أي نضجه خوف أن يكون طار عليه شيء * قلت * قيل الغسل صب الماء مع الدلك وهو دونه مجاز وقيل هو صبه فقط فالغسل المنفي يصح أن يكون الغسل بالتفسير الأول والمعنى صبه عليه صبا غير مصحوب بذلك ولا يصح أن يكون بالتفسير الثاني لأنه يتناقض إذ يصير التقدير صبه ولم يصبه وإذا صح فهو أولى من جعله الفرق إذ لم يقل أحدان الغسل الفرق * قلت * قوله في الآخر لم يأكل الطعام (ع) هو حكاية قصة لالة في الحكم لأنه صلى الله عليه وسلم لم يعل به ولقوله في الآخر رضيع واللبن طعام * قلت * الاظهر من كلام الراوي أنه علة وفهم الراوي مقدم لأنه شاهد القضية لكن اختلف فيها يعني بالطعام فقيل غير اللبن فحمل الخلاف على هذا الرضيع ويعضده قوله فأتى برضيع * وقال ابن بطال إنما يعني به اللبن فحمل الخلاف على هذا الصغير الذي لم يتغذى بشيء ألبنة ويعضده أنهم كانوا يقدمون أن يكون أول شيء دخل بطن الصغير ما مزج بريقه صلى الله عليه وسلم * الباقي ويحتمل أنه الذي لم يستغن بالطعام عن لبن أمه وهذا برده قول أبي عمرو وأجمعوا على نجاسة بول من دخل بطنه طعام من الصبيان (قوله) في الآخر فضضه وفي الآخر فرشه * قلت * قد تقدم ما للشافعية والظاهر أنه الرش كائن عليه في الطريق الآخر والأحاديث تشهد لطريقة الامام إذ لو كان طاهرا لم يحتج إلى نضح

* أحاديث فرق المنى *

(قوله) نضحت حوله أي حول الفرق ويعني بما حوله ما يليه من الثوب ولا يحتج به للنضح لأنه مذهب صحابي لا من لفظه صلى الله عليه وسلم وإنما الحجة فيه حديث أنس في الحصر (قوله) لقد رأيته أفركه

غسل غيره من النجاسة لا بد أن يعصر بعد الغسل على أحد الوجهين في غسل النجاسة (قوله) ولم ينسله (ب) قيل الغسل صب الماء مع الدلك وهو دونه مجاز وقيل هو صبه فقط فالغسل المنفي هو الأول أي صبه صبا غير مصحوب بذلك ولا يصح الثاني لأنه يتناقض وهذا أولى من جعله الفرق إذ لم يقل أحدان الغسل الفرق

* باب غسل المنى من الثوب إلى آخره *

(قوله) نضحت حوله أي حول الفرق وتعني بما حوله ما يليه من الثوب ولا يحتج به للنضح لأنه مذهب صحابي لا من لفظه صلى الله عليه وسلم وإنما الحجة فيه حديث أنس في الحصر وهذا الحديث حجة للجمهور وأن المنى نجس لأنها أمرته بغسل ما رأى ونضح ما لم يروهذا حكم النجاسة وقال بطهارته الشافعي وأهل الحديث محتجين بقوله أفركه وبأنه أصل الخلقة كالتراب وبأنه خلقت منه الأنبياء عليهم السلام وأجيب بأن أفركه يعني بالماء والاناقض ما أمرت به أو تعني بغير الماء لتزيل تجسده ثم تغسله بعد وعن الثاني بأن الكلام في منى لا يتأتى منه الخلق وأيضا ينتقض بالعلقة والمضغة فانهما نجستان باتفاق وهما أصل الخلقة وهذا يجاب عن الثالث وإن سلمت طهارة هذا فلان منى صلى الله عليه وسلم وكل فضوله طاهر (ب) لا يلزم من نجاسة العلقه بعد سقوطها نجاسة المنى لان العلقه بعد سقوطها ميتة بدليل أنها تنقض بسقوطها العدة وتكون بها الأمة أم ولد (ح) وعندنا قول شاذ ضعيف أن منى المرأة نجس دون منى الرجل وعندنا في طهارة رطوبة الفرج قولان

* وحدثني قتيبة بن سعيد ثنا
 جاديعني ابن زيد عن هشام
 ابن حسان ح وحدثنا
 اسحق بن ابراهيم أنا عبدة
 ابن سليمان ثنا ابن أبي عروبة
 جميعا عن أبي معشر ح
 وحدثنا أبو بكر بن أبي
 شيبة ثنا هشيم عن مغيرة
 ح وحدثني محمد بن حاتم
 ثنا عبد الرحمن بن مهدي
 عن مهدي بن ميمون عن
 واصل الاحدب ح
 وحدثني محمد بن حاتم
 ثنا اسحق بن منصور أنا
 اسراييل عن منصور
 ومغيرة كل هؤلاء عن
 ابراهيم عن الاسود عن
 عائشة في حث المني من ثوب
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نحو حديث خالد عن
 أبي معشر ح وحدثني
 محمد بن حاتم ثنا ابن عينة
 عن منصور عن ابراهيم
 عن همام عن عائشة بنحو
 حديثهم * وحدثنا أبو بكر
 ابن أبي شيبة ثنا محمد بن
 بشر عن عمرو بن ميمون
 قال سألت سليمان بن يسار
 عن المني يصيب ثوب
 الرجل أيفسده أم يغسل
 الثوب فقال أخبرني
 عائشة أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان يغسل
 المني ثم يخرج الى الصلاة
 في ذلك الثوب وأنا أنظر
 الى أثر الغسل فيه

(م) الجهور على نجاسة المني لهذا الحديث اذ لو كان طاهرا لم تأمره بالغسل ولا يقال انه للتنظيف لانه
 قد أمرته بنضح مالم ير وهو حكم النجاسة والحديث قام الى الصلاة فرأى في ثوبه احتلاما فانصرف ثم
 انصرف وفي ثوبه بقع الماء وقال بطهارته الشافعي وأهل الحديث محتجين بقوله افركه وبأنه أصل
 الخلقة وبأنه خلقت منه الانبياء عليهم السلام * وأجيب عن الاول بأن افركه تعني بالماء ويعين انه
 بالماء أمره بالنضح اذ لو كان بغير الماء ناقض أول الحديث آخره أو تعني بغير الماء تزيل نجسده اذ لو
 غسل وهو كذلك انتشرت النجاسة لما جاء في لاحكمه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم يابس
 بظفري ولما جاء في دم الحيض الآتي فحتم تعرضه بالماء ولله در مسلم في ذكره له عقب هذا فهو تفسير
 للفرك وعن الثاني بأن الكلام في مني لا يتأتى منه الخلق لفساده بالبر وزلا في مني يتأتى منه الخلق
 وأيضا ليس كل ما هو بدء الخلق يكون طاهرا بدليل العلقه والمضغة فهما نجستان اذا سقطتا باتفاق
 وهما أصل خلقة الانبياء عليهم السلام وبهذا يجاب عن الثالث وان سلمت طهارة هذا فان نبيه صلى الله
 عليه وسلم وكل فضوله طاهر * قلت لا يلزم من نجاسة العلقه بعد سقوطها نجاسة المني لان العلقه بعد
 سقوطها ميتة بدليل انها تنقض بسقوطها العدة وتكون الأمة أم ولد (د) وعندنا قول شاذ ضعيف
 أن مني المرأة نجس دون مني الرجل وقول آخر الجميع نجس وعندنا في طهارة رطوبة الفرج قولان
 بالطهارة والنجاسة واحتج من قال بطهارته بهذا الحديث قال لان منيه الذي كانت تفركه هو من
 جاع لاستحالة أن يكون عن احتلام لان الاحتلام من تلاعب الشيطان وقد أصاب محل خروج
 الشيء من رطوبة الفرج فلو كان نجسا لتنجس المني بمروره عليه ولم يكف فيه الفرك * وأجاب
 الآخر بمنع استحالة الاحتلام اذ ليس من تلاعب الشيطان وإنما هو فيض يخرج في وقت أو يكون
 خروجه عن مقدمات وسقط منه في الثوب شيء (م) واذا قلنا ان المني نجس فقل انما ذلك لمروره
 بمجرى البول فانظر على ذلك مني طاهر البول ومباح الاكل * قلت اختلف في علته بجماسه
 فعليه أبو عمر بما ذكره وقيل لان أصله دم قال ابن شاس فعلى الاول يكون مني مباح الاكل طاهرا
 لان بوله طاهر وعلى الثاني يكون نجسا ورده الشيخ بأنه وان كان أصله الدم فقد انقلب كالخناط وبأن
 الدم الباطن غير نجس (د) مني غير الانسي كالكلب والخنزير وما تولد من أحدهما نجس وفي مني
 غيرهما من الحيوانات الطهارة والنجاسة والثالث مني مباح الاكل طاهر ومني غيره نجس قال
 وأظهر القولين عندنا حرمة أكل المني الطاهر لانه مستقذر في جملة الخبائث المحرمة (قوله)
 في الآخر وأنا أنظر الى أثر الغسل (ع) يحتمل أن تعني بلل الثوب لانه خرج ببادر الوقت ولم تكن
 لهم ثياب يتداولونها ويحتمل أن تعني أثر المني بعد الغسل فيحتج به على أن بقاء لون النجاسة بعد ذهاب

(قوله) وأنا أنظر الى أثر الغسل يحتمل بلل الثوب وأثر المني بعد الغسل فيحتج به على أن بقاء لون
 النجاسة بعد ذهاب عينها لا يضر (ح) النجاسة غير المراثية كالبول يجب غسلها مرة ثم يستحب ثانية
 وثالثة للحديث اذا استيقظ أحدكم من نومه وان كانت مراثية كالدم فلا بد من زوال عينه ثم يستحب
 غسله بعد زوال ذلك كما تقدم (ب) المذهب ان غير المعفون بقي طعمه بعد الغسل لم يطهر وان بقي
 لونه أو ريحه لعسر قلعه بالماء فطاهر * ابن عبد السلام وعلى قول ابن الماجشون ان
 تغيير ريح الماء بما حل فيه لا يضر لا يشترط عسر القلع في بقاء الرائحة ورده الشيخ بان دلالة
 الشيء على حدوث أمر أضعف من دلالة على بقاءه لقوته بالاستصحاب فلا يصح التخرج ولا يفتي
 عليك ضعف الرد فان قول ابن الماجشون على ما في السليمانية انما هو في ماء وقع فيه شيء تغير

• وحدثنا أبو كامل الجحدري ثنا عبد الواحد يعني ابن زياد ح وحدثنا أبو كريب أنا ابن المبارك وابن أبي زائدة كلهم عن عمرو ابن ميمون بهذا الاسناد أما ابن أبي زائدة (٧١) فحديثه كما قال ابن بشران رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغسل

المني وأما ابن المبارك وعبد الواحد ففي حديثهما قالت كنت أغسله من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم • وحدثنا أحمد بن جواس الحنفى أبو عاصم ثنا أبو الاحوص عن شبيب بن غرقدة عن عبد الله بن شهاب الخولاني قال كنت نازلا على عائشة رضى الله عنها فاحتلمت في ثوبى فغمسهما في الماء فرأيتى جارية لعائشة فأخبرتها فبعثت الى عائشة فقالت ما حملك على ما صنعت بشويك قال قلت رأيت ما يرى النائم في منامه قالت هل رأيت فيما شأقت لاقالت فلو رأيت شيئا غسلته لقد رأيتنى واني لاحكه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم يابسا بظفري • وحدثنا

عيناها لا يضر وكذا ترجم عليه البخارى وفيه خدمة المرأة وجهها بغسل الثوب ونحوه ولا يلزمها ولكن ذلك من حسن العشرة لاسيما في حقه صلى الله عليه وسلم (د) النجاسة غير المرئية كالبول يجب غسلها مرة ثم يستحب ثانية وثالثة لحديث فلا يدخل يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثا وان كانت مرئية كالدم فلا بد من زوال عينه ثم يستحب غسله بعد ذلك كما تقدم قلت المذهب أن غير المغفوع عنه من النجاسة ان بقي طعمه بعد الغسل لم يطهر لان بقاء الطعم يدل على بقاء جزء في المحل وان بقي لونه أو ريحه لم يضر قلعه بالماء فطاهر • ابن عبد السلام وعلى قول ابن الماجشون أن تغيير ريح الماء بما حل فيه لا يضر لا يشترط عسر القلع في بقاء الرائحة ورده الشيخ بأن دلالة الشئ على حدوث أمر أضعف من دلالة على بقاء لقوته بالاستصحاب فلا يصح التخرج ولا يخفى عليك ضعف الرد فان قول ابن الماجشون على ما في السليمانية انما هو في ماء وقع فيه شئ تغير ريح الماء به لا في ماء تغير ريحه حتى يقال دلالة ريح الماء على شئ حدث فيه أضعف من دلالة ريح النجاسة على بقاء جزء منها في المحل لان الأصل استصحاب بقاء ما قد وجد اذا كان قول ابن الماجشون انما هو في ذلك فلا يبعد أن يكون التخرج أحرى يا وأيضا جعل الأصل البقاء عملا بالاستصحاب خلاف الفرض فان الفرض والكل كلام انما هو بعد ذهاب عين النجاسة بالغسل (قوله هل رأيت شيئا قال لا) موافق لما في الطريق الاول من انه لم ير شيئا وانما شك هل احتم لذلك أنكرت عليه الغسل ثم أخبرته انه انما يغسل اذ ارأى وان لم يرنضخ (قوله في الآخر تحت) ثم تقرضه بالماء ثم تنضخه (ع) تحته تقرضه وتحكه وتقرضه بفتح التاء وسكون القاف وكسر الراء وبضم التاء وفتح القاف وكسر الراء مشددة تقطعه بالاصابع مع الماء ليتحلل وتنضخه تغسله كما تقدم في بول الصبي وذلك معروف في اللغة ومنه قوله في حديث المقداد في المذي وانضخ فرجك أى اغسله لقوله في الآخر اغسل فرجك (ح) ومنه حديث عشر من الفطرة وانتضاح الماء قال الهروي يأخذ قليلا من الماء فينضخ به هذا كبره بعد الوضوء ليطرد عنه الوسواس وحل بعضهم النضخ على معناه ورأى أن الحديث غير معمول به لانه أمرها بالنضخ في محل النجاسة وتأوله غيره على انه انما أراد بالنضخ غير محل النجاسة مما سكت هل وصله شئ

ريح الماء به لا في ماء تغير ريحه فاستويا بل لا يبعد أن يخرج التخرج أحرى يا وأيضا جعل الأصل البقاء عملا بالاستصحاب خلاف الفرض فان الكلام انما هو بعد ذهاب عين النجاسة بالغسل (قوله احمد بن جواس) بفتح الجيم وتشديد الواو وشيب بفتح الشين (قوله هل رأيت شيئا قال لا) موافق لما في الطريق الاول من أنه لم ير شيئا وانما شك هل احتم لذلك أنكرت عليه الغسل ثم أخبرته انه انما يغسل اذ ارأى فاذا لم يرنضخ (قوله تحت) بالتاء المشددة أى تقرضه وتحكه (قوله ثم تقرضه) بفتح التاء وسكون القاف وكسر الراء وبضم التاء وفتح القاف وكسر الراء مشددة تقطعه بالاصابع مع الماء ليتحلل وتنضخه تغسله كما تقدم في بول الاعراب واستعماله بمعنى الغسل معروف في اللغة

أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ثنا هشام بن عروة ح وحدثني محمد بن حاتم واللفظ له ثنا يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة قال حدثني فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت احدا نا يصيب ثوبها من دم الحيضة كيف تصنع به قال

تحتة ثم تقرضه بالماء ثم تنضخه ثم تصلى فيه • حدثنا أبو كريب ثنا ابن نمير ح وحدثني أبو الطاهر قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يحيى بن عبد الله بن سالم ومالك بن أنس وعمرو بن الحرث كلهم عن هشام بن عروة بهذا الاسناد مثل حديث يحيى بن سعيد

﴿ أحاديث شق العسب علي القبرين ﴾

(قوله ليعذبان) (ع) فيه عذاب القبر ﴿قلت﴾ تواتر وأجمع عليه أهل السنة وأنكرته المبتدعة قالوا كون الميت يقام ويقعد ولا يرى ويصيح ولا يسمع خلاف الحس وهذا الوقوف فهم مع العادة وعند أهل الحق أن أصل الإدراك معنى أجرى الله المادة بخلق له لكل الحاضرين وقد تنحرق بخلق له لبعض دون بعض فقد كان جبريل عليه السلام ينزل بالوحى مثل صلصلة الجرس فلا يراه ويسمعه إلا هو صلى الله عليه وسلم (قوله وما يعذبان في كبير) ﴿قلت﴾ كل من الأمرين كبيرة للتوعد عليهما ولقوله في البخاري وما يعذبان في كبير وأنه لكبير وإذا كان كل منهما كبيرة فيجب تأويل قوله وما يعذبان في كبير (م) يعني في شاق تركه لأن المنهى عنه منه ما يشق تركه كالمستلذات ومنه ما ينفر الطبع عنه كالمسهمات ومنه ما لا يشق تركه كهذا (ع) وقيل المعنى في كبير عندكم وهو عند الله كبير وقيل يعني بكبيراً كبيراً وما يعذبان في أكبر الكبائر بل في كبير لقوله في غير الأم وما يعذبان في كبير بلى أى هو كبير عند الله وهو أظهر في معنى بلى من رده إلى غير ذلك كما ذهب إليه بعضهم والثاني من الثلاثة أظهر ما قيل ﴿قلت﴾ وتقدمت النجاسة في حديث لا يدخل الجنة تمام (قوله لا يستتر من بوله) وفي الآخر لا يستتره من بوله وفي غير الام لا يستبرى (ع) فمعنى لا يستتر من البول لا يجعل بينه وبين بوله ستره ومعنى لا يستتره لا يبعد من النزاهة وهى البعد عن الشين (م) وقيل في لا يستتر أى عن أعين الناس ويرجع إلى ستر العورة ومعنى لا يستبرى لا يستكمل استبراءه اذ قد يخرج ما ينقض وضوءه فيصلى بغير وضوء وترك الصلاة كبيرة والجمع يشير إلى أن علته التعذيب عدم التحفظ من النجاسة (ع) وفيه أن قليل النجاسة وإن كان مثل رؤس الأبركال كثير وهو قول مالك والكافة إلا ما خففوه

﴿ باب في الاستبراء والاستنزاه من البول ﴾

(ش) (قوله ليعذبان) فيه عذاب القبر (ب) تواتر وأجمع عليه أهل السنة وأنكرته المبتدعة قالوا لأنه خلاف الحس وهذا الوقوف فهم مع العادة وعند أهل الحق أن أصل الإدراك معنى اجراء الله العادة بخلق له لكل الحاضرين وقد تنحرق بخلق له لبعض دون بعض فقد كان جبريل عليه السلام ينزل بالوحى مثل صلصلة الجرس فلا يراه ويسمعه إلا النبي صلى الله عليه وسلم (قوله وما يعذبان في كبير) مع أن كلا منهما كبير فقيل معنى في شأن تركه وقيل في غير كبير عندكم وهو عند الله كبير وقيل بمعنى بكبيراً كبيراً أى وما يعذبان في أكبر الكبائر (قوله لا يستتر من بوله) أى لا يجعل بينه وبين بوله ستره وقيل لا يستتر عن أعين الناس ويرجع إلى ستر العورة ومعنى لا يستتره لا يبعد من النزاهة وهى البعد عن كل شين وروى في غير الام لا يستبرى أى لا يكمل استبراءه اذ قد يخرج ما ينقض وضوءه فيصلى بغير وضوء وأخذ منه أن قليل النجاسة وإن كان مثل رؤس الأبركال يعنى عنه إلا ما خفف من قليل الدم لغلته وذكر اسمعيل القاضي أن غسسل مثل رؤس الأبر من البول إنما هو عند مالك استحسان وتزده وهو خلاف المعروف عنه وإنما قال هذا الكوفيون وجعل أبو حنيفة قدر الدرهم من كل نجاسة معفو عنه (ع) واحتج المخالف بالحديث على نجاسة بول مباح الا كل طرد لا سم البول (ب) قال ابن رشد المشهور طهارة بوله وفي سماع ابن القاسم نجاسته وفي سماع أشهب لا بأس بشرب بول الانعام دون غيرها قال ابن لبابة هذا التفريق إنما هو في شربه لا في طهارته ونجاسته وما قاله محقق وهذا الخلاف في مباح الاكل الذى لا يصل إلى نجاسة فإن تغذى بها فالشهور أن بوله نجس وقال أشهب طاهر

حدثنا أبو سعيد الأشج وأبو كريب محمد بن العلاء واسحق بن ابراهيم قال اسحق أنا وقال الآخرون ثنا وكيع ثنا الأعمش قال سمعت مجاهد يحدث عن طاوس عن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال أما انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أخذهما فكان يمشى بالنجاسة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله قال

من قليل الدم لعلمته على ما قدمناه أول الكتاب وذكرنا الخلاف هل الدماء كلها واحدة أو مفترقة
 وذكر اسم عيل الغاضى أن غسل مثل رؤس الأبر من البول إنما هو عند مالك استحسان وتزهر وهو
 خلاف المعروف عنه وإنما قال هذا الكوفيون وجعل أبو حنيفة قدر الدرهم من كل نجاسة معفوا
 عنه قياسا على فم المخرج في الاستجمار وقال الثوري كانوا يخفون في قليل البول ﴿ قلت ﴾ التقدير
 برؤس الأبر إنما جرى في المدونة في كلام السائل ﴿ قال ﴾ قلت فأنطاب على من البول مثل رؤس
 الأبر قال لا أحفظ هذا بعينه عن مالك ولكن قال يغسل قليل البول وكثيره وذكر أنه تقدم له
 الكلام على الدماء ولم يتقدم له (م) واحتج المخالف بالحديث على نجاسة بول مباح الا كل طرد الاسم
 البول ﴿ قلت ﴾ قال ابن رشد المشهور بطهارته وفي سماع ابن القاسم نجاسته وفي سماع أشهب لا بأس
 بشرب بول الأنعام دون غيرها قال ابن لبابة هذا التفريق في شرفه لا في طهارته ونجاسته وما قاله محفل
 وهذا الخلاف إنما هو في بول مباح الا كل ما لم يصل إلى نجاسة فإن تغذى بها فالمشهور أن بوله نجس
 وقال أشهب طاهر وقيل يعيد في الوقت وأما بول محرم الاكل فنجس واختلف في بول مكروه الا كل
 فقيل مكروه وقيل نجس وفي المدونة يغسل بول الفارة وقيل أنه طاهر وقال الأبهري إن كانت لا تصل
 إلى النجاسة فهو لها طاهر وفي النوادر عن ابن حبيب بول الوطواط وبعره نجس فقيل لتغذيته
 بالنجس وقيل لأنه ليس من الطير لأنه لا يبيض وفي المبسوط ذرق البازي نجس وإن أكل ذكيا
 وخرجهما ابن رشد على منع ذي مخالب من الطير (ع) ويخرج به للقول بأن غسل النجاسة فرض لأن
 الوعيد إنما يكون لتركه ويجاب برواية يستبرئ لأنه إذا لم يستبرئ فقد يخرج منه ما ينقض وضوءه
 فيصلح بغير وضوءه فان الوعيد إنما هو لترك الصلاة كما تقدم أولا ولأنه فيمن ترك التزهر تهاونا وقال ابن
 القصار عندنا من ترك السنن الألعذر مأثوم ولعل قوله هذا فيمن تركها جلة لأن أقامها من حيث
 الجلة واجب وأما على الأحاد أو يترك المرء بعضها فبعضها فواجبات (قولم فدعا بعسيب) (ط)
 العسيب من النخل كالقصب من الشجر والرطب الأخضر واختلف في وجه هذا الفعل (م) فلعله
 أوحى إليه أن يخفف عنهما مادام رطبين ولا وجه يظهر غيره (ع) وقيل لعله دعا وشفع فأجيب بأنه
 يخفف عنهما مادام رطبين وفي حديث جابر الطويل آخر الكتاب وذكر القبرين فأجيب شفاعتي
 أن يخفف عنهما مادام رطبين فان كانت القضية واحدة فقد بين أنه دعا لهما وشفع وإن كانت أخرى
 فيكون المعنى فيهما واحدا وقيل لأنهما مادام رطبين يسبحان وليس كذلك اليابس وعن الحسن
 وقد سئل عن مائدة هل تسبح فقال قد كان وأما الآن فلا وأخذت منه تلاوة القرآن على القبر لأنه إذا
 ربح التخفيف بتسبيح الشجر فالقرآن أولى وجرى عرف الناس في بعض البلاد ببسط الخوص على
 قبور الموتى فلعله استأنانا بهذا الحديث قال الخطابي وليس لما تعاطوه من ذلك وجه وأوصى بريدة
 الأسلمي أن يجعل على قبره جريدتان فلعله تيمنا بهذا الحديث وفعله صلى الله عليه وسلم ولتسمية الله
 تعالى لها شجرة طيبة وتشيدها بالمؤمن ﴿ قلت ﴾ ولا يظهر أنه من سر الغيب الذي أطلعه الله عليه

وقيل يعيد في الوقت وأما بول محرم الاكل فنجس وفي بول مكروه الا كل قولان فقيل مكروه وقيل
 نجس (قولم فدعا بعسيب) (ط) العسيب من النخل كالقصب من الشجر والرطب الأخضر
 واختلف في وجه هذا الفعل (م) فلعله أوحى إليه أن يخفف عنهما مادام رطبين ولا وجه يظهر غيره
 وقيل لعله دعا وشفع وأجيب بأنه يخفف عنهما مادام رطبين يسبحان وأخذت منه تلاوة القرآن على
 القبر (ب) ولا يظهر أنه من سر الغيب الذي أطلع عليه صلى الله عليه وسلم

فدعا بعسيب رطب فشقه
 باثنين ثم غرس على هذا
 واحدا وعلى هذا واحدا ثم
 قال لعله أن يخفف عنهما
 ما لم يبسا وحدثيه أحد
 ابن يوسف الأزدي حدثنا
 معلى بن أسد ثنا عبد الواحد
 عن سليمان الأعمش بهذا
 الإسناد غير أنه قال وكان
 الأخذ ولا يستزهر عن البول

﴿ أحاديث الاستمتاع بالحائض من فوق الأزار ﴾

(قوله كانت احدا) أى الواحدة من زوجاته صلى الله عليه وسلم (د) الرواية كان احداها هى لغة فى اسقاط التاء من فعل ماله فرج حقيقى ويحتمل أن تكون كان شانية وابتدأت فقالت احدا اذا كانت حائضا (م) قال ابن عرفة الحيض اجتماع الدم الى ذلك المكان وبه سمي الحوض لاجتماع الماء فيه يقال حاضت المرأة حيضا ومحضوا ومحاضا اذا سال دمها فى وقته المعلوم واذا سال فى غيره قيل استحيضت ﴿قلت﴾ يعقب جعله الحيض اجتماع الدم ثم فسره بالسيلان فقال يقال حاضت المرأة اذا سال دمها وكذلك جعله الحيض من الحوض قال الفارسى لقد زل فيه لفظا ومعنى أما لفظا فان الحوض من ذوات الواو والحيض من ذوات الياء فلا يشترق أحدهما من الآخر وأما معنى فلان الحوض انما سمي حوضا لاجتماع الماء فيه من قولهم استحوض اذا اجتمع والحيض انما هو سيلان الدم (م) وقد يجاب عن الاول بان قوله الحيض اجتماع الدم يتخرج على حذف مضاف أى سبب اجتماع الحيض الدم لان الدم يهبط من أعماق البدن الى رحم المرأة التى قدر الله عز وجل أن تحيض ثم يندفع شيأ بعد شيأ ولذلك تختلف عادات النساء فى الطهر والحيض على حسب ما أحكمته القدرة * وقال ابن العربى انما اختلفت عادات النساء من جهة الازمنة والامكنة والاهوية ترى الرحم الدم ارجاء تحتلج بسبب ذلك فيقل مرة ويطول أخرى قال وأصل الحيض يخرج من قعر الرحم والاستحاضة تخرج من فم عرق يسمى العاذل باليمن المهملة والذال المعجمة فى أدنى الرحم وعن الثانى بان المطابقة فى كل الحروف انما تشترط فى الاشتقاق الاصغر وهذا الاكبر لا تشترط فيه وعن الثالث وهو عدم المطابقة فى المعنى ان ابن العربى قال انما سمي الحوض حوضا لسيلان الماء فيه فالحق فى الحيض لغة انه سيلان الدم (ع) وسمي حيضا من قولهم حاضت السمرة اذا خرج منها ماء أحمر ولعل قولهم حاضت السمرة من قولهم حاضت المرأة ﴿قلت﴾ جزم بذلك الزحشرى قال فى أساس البلاغة ومن المجاز قولهم حاضت السمرة اذا خرج منها الخ ليجعل مجازا والحقيقة غيره وأما الحيض عرفا فهو الدم الذى يلقه رحم المعتاد حمله فيخرج دم الصغيرة واليايسة اذ ليس بحيض (م) حينئذ يقال فى فعل الحيض حاضت المرأة وتحيض ودرست وعركت وطمئت (ع) ونفست بفتح النون وضهما وضحكت وقيل فى قوله تعالى وامرأته قائمة فضحكت معناه حاضت ﴿قلت﴾ زاد ابن العربى طمست وفركت ويشترق لهما اسم من كل واحد فيقال حائض ودارس الى آخرها (قوله مباشرها) (م) يحتمل أن يعنى بالمباشرة المجاسة بالجسد لان اصابة ماتحت الأزار بمنعها العلماء (ع) هذا الذى ارتاب فيه صححه قولها فى الآخر كان يباشر نساءه فوق الأزار وقول ميمونة كان يضاغنى وبنى وبينه الثوب لانها تعنى بالثوب الأزار فتكون المباشرة بما فوق الأزار والاجتناب لما تحته وما تحته قال ابن الجهم وابن القصار هو ما بين السرة الى الركبة لانه الذى يستره الأزار والاستمتاع بما فوق الأزار جوزه الكافة لما فى هذا الحديث ولقوله فى غير مسلم لك ما فوق الأزار وفى الآخر شأنك باعلاها وشذ بعضهم فأوجب اعترافها بجله لظاهر القرآن والحديث ميمونة وأجاز بعضهم اصابته تحت الأزار فيما دون الفرج وحكى ابن المرباط

أومن البول * حدثنا أبو بكر بن أبى شبة وزهير ابن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أنا وقال الآخران حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضى الله عنها قالت كانت احدا اذا كانت حائضا أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأزر بازار ثم يباشرها * وحدثنا أبو بكر بن أبى شبة قال ثنا على بن مسهر عن الشيبانى ح وحدثنى على بن حجر السعدى واللفظ له قال أنا على بن مسهر ثنا أبو اسحق عن عبد الرحمن ابن الاسود عن أبيه عن عائشة قالت كانت احدا اذا كانت حائضا أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ باب مباشرة الحائض ﴾

(قوله كانت احدا) (ح) الرواية كان احداها هى لغة فى اسقاط التاء من فعل ماله فرج حقيقى ويحتمل أن تكون كان شانية وما بعدها مبتدأ وخبر ومباشرته صلى الله عليه وسلم ليست حرا صاعلى

اجماع السلف عليه وقد يحتج به بتخصيص الستر بغور الحيض ولا حجة الاولى في القرآن لان السنة بينت ذلك الاعتزال بما في هذه الاحاديث ولا في قول ميمونة لانها ارادت بالثوب الازار (د) الاستمتاع بما فوق السرة وتحت الركبة لم يختلف في جوازه وماروى عن عبيدة الساماني وغيره انه لا يباشر شيئا منها فنكر غير معروف وان صح فهو مردود بالاجماع واصابته تحت السرة الى الركبة فالك والجمهور على حرمة وقيل مكروه وهو المختار وقيل ان ملك حفظ نفسه عن الفرج والدبر جاز والاحرم **قلت** **﴿**المباشرة ان تلتقي البشرتان والبشرة ظاهرا لجسد والاستمتاع بما فوق الازار وماتحته المختلف فيه انما هو الوطء في العكن والقيلة وغير ذلك ومباشرة صلى الله عليه وسلم ليست حرصا على نيل شهوة النفس بل للتشريع وفعله ذلك مع كلهن يفيد انتشاره كما ان القصد باكثره الزوجات نشر الاحكام وحفظها لتخبر كل واحدة عما شاهدت فاعلمه **﴿**فروع **﴿** ذكرها الامام زيادة على ما يتعلق باحاديث الام وذلك والله اعلم لتأ كدمعرفة احكام الحيض ولزوم الرجل ان يعلمها من له من زوجته أو ابنة أو خادم **﴿** دخل المؤدب محمد بن نجيج على الشيخ أبي اسحق الجبيني فاقبل عليه الشيخ اقبالا حسنا وسأله كم بناته فقال أربع فغبطه فيهن وفي الاحسان اليهن وسكت ساعة ثم قال قال تعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا الآية وقال صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ثم قال الشيخ ما منكم الا من له ابنة أو زوجة أو خادم فاذا حاضت المرأة أول ما تحيض كم تترك الصلاة فسكت القوم ولم يجيب منهم أحد فحول وجهه الى المؤدب محمد بن نجيج وقال له ما أعظم مصيبتك في نفسك لا تدري كيف يصلين بناتك ولا كيف يتطهرن **﴿** الفرع الاول **﴿** المشهور وقول الكافة منع وطء الحائض بعد الطهر وقبل الغسل لان الله تعالى ذكر غاية وشرطا ولا بد منهما وأجازة الكوفيون وبعض أصحابنا البغداديين قالوا والمنع حتى تغتسل استحباب وتأوله على قول مالك وقال ابن نافع ان احتاج اليها جاز لقوله تعالى حتى يطهرن يعني الغاية وقال الاوزاعي ان غسلت فرجها جاز وحمل الطهر على اللغوى وقال آخرون اذا توضأت جاز كما يؤمر الجنب بالوضوء قبل النوم **﴿** قلت **﴿** ولا بن بكير قول ثالث بالكراهة (ع) فان وقع الوطء في الحيض فقال مالك والشافعي وفتحاه الحديث ومعظم السلف والفقهاء يستغفر ولا شيء عليه والحديث عندهم مضطرب فيه وقال ابن عباس وابن حنبل يتصدق بدينار أو بنصف دينار ولا بن عباس أيضا يتصدق في أول الدم بدينار وفي آخره بنصف وقاله الشافعي في القديم وللأوزاعي نحوه الا أنه جعل النصف لمن وطئ بعد انقطاع الدم وقال الحسن عليه ما على الواطئ في رمضان وقال ابن جبير يعتق رقبة **﴿** الفرع الثاني **﴿** (م) المذهب انه لا حد لقل الحيض في العبادات فالدفعه حيض وقال الشافعي أقله يوم وليلة وقال أبو حنيفة أقله ثلاثة أيام ومقتضى مذهبه ان المرأة اذا رأت الدم كفت عن الصلاة فاذا بلغ الحد الذي حدها لم تقف فان انقطع قبله قضت لانه ليس بحيض وقد ائزنا المخالف أن تكون الدفعة حيضا في العدد قال الابهرى وهو القياس ولكن احتيط لحفظ الانساب وقيل ان نساء الاكراد يحضن لمعة أو دفعة فقط (ع) زاد بعض الشيوخ أن كون الدفعة حيضا في العدد هو حقيقة مذهب ابن القاسم وعليه يجيء قوله ان العدة تنقضي بأول قطرة من الحيضة الثالثة وان قول أشهب خلاف له واليه نحا اللخمي خلاف قول غيره انه تفسير وبضده مالك في كتاب الاستبراء وقوله مثل النساء عن ذلك تأتي المسئلة ان شاء الله تعالى وأما أكثر الحيض فالمشهور انه خمسة عشر يوما وقال ابن نافع فيمن حاضت خمسة عشر يوما تستظهر بثلاثة أيام وروى محمد بن يونس وروى أيضا فيمن حاضت وهي محرمة أن الكرى يحبس عليها شهر حتى تفيض فأخذ من الاول ان أكثره

ثمانية عشر ومن الثاني أن أكثره سبعة عشر وأخذ اللخمي من الثالث أنه لا حدلاً أكثره مالم يتغير
وأما الطهر فأكثره غير محدود واختلف في أقله فالشهور أنه خمسة عشر وقال ابن الماجشون خمسة
وقال سحنون ثمانية وقال ابن حبيب عشرة وقيل بسئل النساء ابن العربي اختلاف عادات النساء في
الحيض هو بحسب اختلاف الأزمنة والبلدان والأهوية والأسنان فترخي الرحم الدم أرخاء مختلفاً
بحسب ذلك واختلف العلماء في أقل الحيض وأكثره انما هو لا ستناد كل واحد منهم في ذلك إلى
عادة رآها أو سمعها أو علمها فقد كانت نساء ابن الماجشون يحضن سبعة عشر يوماً وهو قول مالك أن
أكثر الحيض سبعة عشر وقال ابن نافع أكثره ثمانية عشر والمشهور عنه عشرة **الفرع الثالث**
(م) النساء باعتبار الحيض ثلاثة مبتدأة ومعنادة وآيس **قلت** **﴿** ومختلطة وحامل ومستحاضة
(م) فالمبتدأة أن تمدى بها الدم جلست خمسة عشر يوماً ثم هي مستحاضة وقيل تجلس أيام لداتها
واختلف هل تستطهر **﴿** قلت **﴿** الخمسة عشر هي المشهور والثاني رواه ابن وهب ورأى فيه أن
طبائع الأرب لا تختلف كما لا تختلف في اليوم والليلة والام وان كن أجنب واستحسن اللخمي لداتها
من قرأتها عمتها وخالاتها والقول بالاستظهار رواه ابن وهب وقيد عبد الوهاب عالم تزد على خمسة
عشر يوماً (م) والمعنادة يزيد بها فقيل تم خمسة عشر وقيل تستطهر على عاداتها **﴿** قلت **﴿**
القولان نال في المدونة وإلى الثاني رجوع وعليه فعاتها ان اتحدت فواضع وان اختلفت فقيل
تستطهر على أكثرها وقيل على أقلها والاستظهار هو بثلاثة أيام لكن مالم تزد على خمسة عشر يوماً
فن عاداتها اثنا عشر يوماً تستطهر بثلاثة أيام ومن عاداتها أربعة عشر تستطهر بيوم وأيام الاستظهار
عند قائله حيض واختلف فيما بعدها إلى الخمسة عشر كن عاداتها سبعة أيام واستطهرت بثلاثة فروى
ابن القاسم انها فيما بعد العشرة طاهر حقيقة تصوم وتصل ولا تقضي الصلاة وتوطأ وروى ابن وهب
تحت طموص احتمال الطهارة وتقضي لاحتمال الحيض وتصل لاحتمال الطهارة ولا تقضي لأنها ان
كانت طاهر اقد صلب وان كانت حائضاً فالحائض لا تقضي ولا توطأ وتغتسل عند انقطاعه لاحتمال
الحيض **الفرع الرابع** **﴿** اليائسة ليس دمها دليل براءة رخصها واختلف هل تترك الصلاة **﴿** قلت **﴿**
كان غير دليل لأنها لا تعتد به وانما تعتد بالأشهر والقول ان دمها غير حيض لا تترك الصلاة المشهور
والآخر لأشبه وعلى المشهور لا تغتسل لانقطاعه وقال ابن حبيب تغتسل والمعروف في سننها
خمسون سنة ابن شاس سبعون وفي المدونة بنت السبعين آيس وغيرها بسئل النساء وأما المختلطة التي
تري الدم يوماً والطهر يوماً وبوين فقال في المدونة تلفق من أيام الدم عاداتها تستطهر بثلاثة أيام ثم
تغتسل وتصل ثم هي مستحاضة وتتوضأ لكل صلاة وان تمدى الدم بها شهراً حتى ترى مالا يشك انه
حيض والنساء يزعمن معرفته برائحته ولونه وتغتسل في الايام التي تخلل الدم وتصل ولا توطأ لأنها
ليست بطهر فاصل لان ما بعدها وما قبلها قد ضم بعضها إلى بعض وانما أمرتها ان تغتسل فيها وتصل إلى
لا أدري لعل الدم لا يعود إليها أو ما الحامل فالشهور رانها تحيض وقال ابن لبابة انها لا تحيض ودمها دم
علة وأخذ لابن القاسم نحوه من قوله فبين اعتدت بالحيض ثم ظهر بها حمل لو علمت انه حيض مستقيم
لرجتها **﴿** الداودي ولو أخذ فيها بالأحوط تصوم وتصل وتقضي ولا توطأ لكان أحوط وأورد على
المشهور ان قيل كونها تحيض لا يستقيم مع الحمل لان الحيض دليل براءة الرحم في العسود والاستبراء
وأجيب بأننا جعلناه دليلاً مع الشك في الحمل ولم يجعله دليلاً مع تحقق الحمل ولذا اذا تبين بعد الحيض
انها حامل نقول انكشف انها غير مشكوك في حملها بل محققة الحمل ولا يفتني عليك ما في هذا الجواب
فالاظهر ما ذهب اليه ابن لبابة وعلى المشهور ان دام دمها فقال ابن القاسم تجلس عاداتها ولا تستطهر

أن تأتزر في فسور
حيضها ثم يباشرها قالت
وأبيكم ملك أرب به كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ملك أرب به حدثنا يحيى بن
يحيى أنا خالد بن عبد الله
عن الشيباني عن عبد الله
ابن شداد عن معبونة قالت
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يباشر نساءه
فوق الأزار وهن حيض
حدثنا أبو الطاهر أنا ابن
وهب عن مخزومة ج
وحدثني هرون بن سعيد
الايلى وأحمد بن عيسى
قالا ثنا ابن وهب قال
أخبرني مخزومة عن أبيه
عن كريب مولى ابن
عباس قال سمعت معبونة
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يضطجع
معي وأنا حائض ويني وبينه
ثوب حدثنا محمد بن المثنى
ثنا معاذ بن هشام حدثني
أبي عن يحيى بن أبي كثير
ثنا أبو سلمة بن عبد
الرحمن أن زينب بنت أبي
سلمة حدثته أن أم سلمة
حدثتها قالت بينما أنا
مضطجعة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في
الخميلة إذ حضت فأنسلت
فأخذت ثياب حيضتي فقال
لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنصفت قلت نعم

أشبه وتستظهر وفي المدونة لما لك بجنتها لها ولا حذله وقال تجلس بعد ثلاثة أشهر من حملها خمسة عشر
ونحوها وبعد ستة أشهر العشر بن ونحوها وفيها أقوال كثيرة غير هذه وأما المستحاضة فتأني أن شاء
الله تعالى ﴿تتبع﴾ وللطهر علامتان الجفوف وهو أن تخرج الخرق جافة لادم عليها والقصة وهو ماء
أبيض يشبه ماء الجبر وقيل ماء العجين وقيل هي كالخيط الأبيض ثم اختلف فقال ابن القاسم القصة
أبلغ لأنه ليس بعدها دم وقال ابن عبد الحكم بل الجفوف أبلغ لأن القصة آخر ما رخصي الرحم وفائدة
اختلافهما أن من اعتادت الأقوى عند قائله تنتظره وإن رأت الآخر ما لم يخرج الوقت المختار وقيل
الضروري واختلافهما إنما هو في المعتادة وأما المبتدأة فقال الباجي قال ابن القاسم لا تطهر إلا
بالجفوف قال وهذا نزوع منه إلى قول ابن عبد الحكم ونقل المازري قول ابن القاسم بصورة
مانصه وقال ابن القاسم إذا رأت المبتدأة الجفوف تطهرت ثم حتى تعقب الباجي ورد كونه نزوعاً بأنه
إنما قال في معتادة القصة تنتظره إلا أن خرج المعتادة عن عادت نارية فلا بد أن تنتظر ما اعتادت
والمبتدأة لم تتقدم لها عادة والجفوف علامة وقد رآه فلا تتركه وتنتظر شيئاً مشكوكاً في ثبوته فإن كان
الواقع لابن القاسم بلغظ ماد كرا الباجي من أنهارأت القصة وتنتظر الجفوف فهو نزوع كما ذكر وإن
كان بلغظ ما ذكر المازري من أنهارأت الجفوف ولم تر القصة فليس القصة بنزوع كما ذكر (قوله)
في الآخر فور حيضتها (ع) فور الحيض معظم صبه من فار الشئ إذا جاش واندفع ومنه فور العين
والقدر ومنه فار التنور وحدث أن شدة الحر من فور جهنم وفي حديث أبي داود في فوح حيضتها
وفي البخاري من فوح جهنم وفج جهنم والجميع بمعنى واحد (قوله أرب به) (ع) رويناه بكسر الهزنة
وسكون الراء اسم العضو والحاجة وتعني به العضو ويقال في الحاجة مارة بضم الراء وفتحها وروى
الحديث بعضهم بفتح الهزنة والراء وفسره بالحاجة وصوبه الخطابي وعاب الأول على المحدثين ﴿قلت﴾
الأرب بالكسر مشترك بين العضو والحاجة مطلقاً والآراب الأعضاء والحاجات وإنما أنكر الخطابي
رواية الكسر من حيث قصرها على العضو وتفسيرها به وأما من حيث صدقها على الحاجة فهي
مساوية لرواية الفتح التي صوب ولا تكلف فيها إذا الغاية فيه إنما كنى بالعضو الخاص عن شهوة الفرج
كما هو في معنى الحاجة إذا فسر الأرب بها (د) فالعني أيكم ملك نفسه عن الوقوع في المحرم الذي هو
الفرج مع هذه المباشرة مثل ما يملك رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿قلت﴾ فهو لها على هذاعلة
في عدم الحاق الغير به وإنما فسر به بذلك لأن المشهور عندهم منع هذه المباشرة ومن يميزها يجعل
قولهاعلة في الحاق الغير به أي إذا كان أملك الناس لارب يباشر هذه المباشرة فكيف لا تباح لغيره
(قوله ويني وبينه الثوب) (ع) يتج به من يمنع مباشرة الحائض وتقدم الجواب بأن المراد بالثوب
الأزار والأزار ما يجعل في الوسط ﴿قلت﴾ قال ابن العربي الثوب أن كان في الوسط فهو أزار وإن
كان على المنكبين فهو رداء وإن كان على الرأس فهو عمامة أو خمار وتقدم تحديد ابن القصار مسمى
ما تحت الأزار (قوله في الخيلة) (م) ابن دريد هي القطيفة الخليل هو ثوب له خل والحيضة بالكسر
الهيئة كالجلسة والقعدة أي الثياب التي تلبسها في حال الحيض ويصح فيها الفتح وهي الثياب التي تلبسها
أيام الدم (قوله أنصفت) (ع) قال الأصمعي في النون الفتح والضم في الحيض والولادة (م) وقال
نيل شهوة النفس بل للتشريع وفعله مع كل من يفيد انتشاره (قوله فور حيضتها) أي معظمه
(قوله لارب به) أي لعضوه معناه أيكم أملك لنفسه (قوله في الخيلة) ابن دريد أي قطيفة الخليل هي ثوب
له خل والحيضة بالكسر الهيئة أي الثياب التي تلبسها في حال الحيض (قوله أنصفت) أي أحضت وهو

فدعاني فاضطجعت معه في الخيلة قالت وكانت هي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسلان في الاناء الواحد من الجنابة * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عمرة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف بدني الى رأسه فأرجله وكان لا يدخل البيت الا الحاجة (٧٨) الانسان * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وحدثنا محمد

ابن ربح أنا الليث عن ابن شهاب عن عروة وعمرة بنت عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان كنت لا دخل البيت للحاجة والمريض فيه فأسأل عنه الا وأنا مارة وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل على رأسه وهو في المسجد فأرجله وكان لا يدخل البيت الا الحاجة اذا كان معتكفا وقال ابن ربح اذا كانوا معتكفين * وحدثنا هرون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن محمد ابن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى رأسه من المسجد وهو مجاور فأغسله وأنا حائض * وحدثنا يحيى ابن يحيى أنا أبو خيثمة عن هشام أنا عروة عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بدني الى رأسه وأنا في حجر في فأرجل رأسه وأنا حائض * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حسين بن علي ثنا

المروى انما في الحيض الفتح لا غير (ع) وأصل ذلك خروج الدم والدم يسمى نفسا ومنه قوله تسيل على حد الطباة نفوسنا * وليست على غير الطباة تسيل وفيه أن من سنة أهل الخير النوم مع الزوجة خلاف سيرة العجم وفيه اغتسال المرأة والرجل من اناء واحد ولا خلاف فيه وانما اختلف قول أحمد في تطهيره من فضلها (قوله في الآخر فأرجله) وفي الآخر فأغسله وفي الآخر فأرسله وأنا حائض (ع) جميعها يدل على أن جسد الحائض وثوبها وريقها طاهر ما لم تصبه نجاسة ونحوه لابن مسleme قال وانما منعت المسجد خوف ما يكون منها قال ويجوز أن يدخله الجنب للامن من ذلك يعني اذا لم يكن به أذى وحكى الخطابي عن مالك والشافعي وأحمد جواز دخوله لعابرسيل الا أن أحمد قال يستحب له الوضوء لدخوله ومشهور قول مالك منع دخوله جملة وقال بعض المتأخرين على تعليل ابن مسleme اذا استغفرت الحائض بثوب جاز كفا في المستحاضة في الطواف وليس بصواب لانه وان أمن مع ذلك تنجيس المسجد فان ما تستغفر به نجس ولا يدخل المسجد نجس وانما جاز ذلك للطائفة لما زعموا من تمام العبادة ولان الاستحاضة لها لزومة * قلت * المتأخر هو اللخمي (ع) وفيه أن مس المرأة زوجها في الاعتكاف لغير لذة وترجيلها شعره ومناولها الشيء لا يضر اعتكافه وان اخراج المعتكف رأسه من المسجد وغسله شعره وقصه منه ومن ظفره لا يضر اعتكافه وفيه أن من حلف لا يدخل بيتا فأدخل رأسه لا يبحث لاخراج النبي صلى الله عليه وسلم رأسه والمعتكف لا يجوز له الخروج (قوله الحاجة الانسان) (ع) ولا يعود المعتكف مريضا ولا يشتغل بغير ما هو فيه ويسأل عن المريض ويكلم الناس في طريقه لخروجه لحاجته ومنع مالك خروجه للجمعة وقال ان خرج فسد اعتكافه وقال لا يعتكف الا في الجامع واختلف قوله في خروجه لشراء ما يحتاجه من طعام وغيره وأجاز بعض السلف خروجه للجمعة وعبادة المريض وحضوره الجنائز وكل ذلك يأتي في محله ان شاء الله تعالى (قوله في الآخر ناوليني الخمرة من المسجد) (م) قال المروى الخمرة سجادة وهي قدر ما يوضع عليه الوجه من حصير وشبهه من خوص (ع) وسميت خمرة لتخميرها الوجه وأصل هذا الحرف كله الستر ومنه سمي الخمار ستره (قوله ان حيضتك ليست في يدك) (ع) قال الخطابي المحدثون يفتحون فيه الحاء

بفتح النون وكسر الفاء وهو المشهور في الرواية وهو المشهور في اللغة وأما في الولادة فيقال بضم النون وكسر الفاء وقال المروى في الولادة بضم النون وفتحها وقال (ع) روايتنا فيه في مسلم بضم النون قال وهي رواية أهل الحديث وذلك صحيح وقد نقل أبو حاتم عن الأصمعي الوجهين في الحيض والولادة (قوله ناوليني الخمرة) بضم الخاء وسكون الميم سجادة قدر ما يوضع عليه الوجه سميت بذلك لتخميرها الوجه (قوله ان حيضتك ليست في يدك) قال الخطابي يفتحون الحاء والصواب الكسر لان المراد الهيئة (ع) وليس قوله بشئ لان المراد الدم لانه الهيئة أي دم الحيض ليس في يدك بخلاف الحيضة المذكورة في حديث ميمونة الصواب في تلك الكسر (ح) ولما قال الخطابي أيضا وجه (ب) فن المسجد متعلق بقال أي قال لي من المسجد ناوليني الخمرة من البيت (ط) وعلقه قوم بناولي

زائدة عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كنت أغسل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض * وحدثنا يحيى ابن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى بن يحيى أنا وقال الآخرون أنا أبو معاوية عن الاعمش عن ثابت بن عبيد عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ناوليني الخمرة من المسجد قالت قلت اني حائض فقال ان حيضتك ليست في يدك

محمد عن عائشة قالت
أمرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن أناوله الخمرة
من المسجد فقلت إني حائض
فقال تناولها فإن الحيضة
ليست في يديك وحدثني
زهير بن حرب وأبو كامل
ومحمد بن حاتم كلهم عن
يحيى بن سعيد قال زهير
ثنابني عن يزيد بن
كيسان عن أبي حازم عن
أبي هريرة قال بينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
المسجد فقال يا عائشة
ناوليني الثوب فقالت إني
حائض فقال ان حيضتك
ليست في يديك فناولته
• حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وزهير بن حرب قالا
ثنا وكيع عن مسعر
وسفيان عن المقدام بن
شريح عن أبيه عن عائشة
قالت كنت أشرب وأنا
حائض ثم أناوله النبي صلى
الله عليه وسلم فيضع فاه
على موضع في فيشرب
وأنعرق العرق وأنا
حائض ثم أناوله النبي صلى
الله عليه وسلم فيضع فاه على
موضع في ولم يذكر زهير
فيشرب • حدثنا يحيى بن
يحيى أنا داود بن عبد الرحمن
المكي عن منصور عن أمه
عن عائشة أنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتكى في حجرى
وأنا حائض فيقرأ القرآن

والصواب الكسر لان المراد الهيئة كالجلسة والقعدة وليس قوله بشئ لان المراد الدم لا الهيئة لانه
لما طلب أن تناوله أتت أن تدخل يدها الى المسجد فقال ان الحيضة أى الدم النجس ليس في يديك
وهذا بخلاف الحيضة المذكورة في حديث ميمونة الصواب في تلك الكسر كما في (د) ولما قال
الخطابي أيضا وجهه • قلت • فن المسجد متعلق بقال أى قال لى من المسجد تناوليني الخمرة من
البيت (ط) وعلقه قوم بناوليني وأجاز وأعليه دخول الحائض المسجد لحاجة تعرض اذا لم تكن
على جسدها نجاسة ومنعها منه إنما هو خوف ما يخرج منها (قوله في الآخر أنعرق العرق) (ع)
العرق بفتح العين وسكون الراء العظم عليه اللحم وقيل عليه بفتح اللحم الخليل هو العظم بلا لحم • أبو عبيد
هو الهبرة من اللحم وجمعه عراق بضم العين • المروى وهو جمع نادر ويقال عرقت العظم واعترقته
وتمرقة اذا أخذت عنه اللحم بأسنانك وقيل اذا استأصت كل ما عليه حتى عروقه أى عصبه
المتعلقة بالعظم والصواب ان اشتقاق تعرق من العظم نفسه الذى فسرنا (قوله في الآخر في حجرى)
(ع) كذا للكافة وللعذرى في حجرى وهو وهم (قوله وأنا حائض) (ع) وعند الصد في حائضة
بالتاء والوجهان جائز ان كرج عاصف وعاصفة فوجه التاء جريانه على حاضت فعل مؤنث والصحيح
في توجيه انبائها انه على النسب أى ذات حيض كمرضع وطالق وقيل لانه من الصفات غير المشتركة
فاستغنى فيه عن علامة التأنيث (قوله فيقرأ القرآن) (ع) فيه طهارة جسد الحائض اذ لو كان نجسا
لترك القرآن بقراءته في محل نجس ولذا منع أهل المذهب استناد المريض المصلى بجنب أو حائض لان
أبدانها وثيابها لا تخلو من نجاسة فان أمنت جاز ومنعه بعضهم جلة لا عاتنها المصلى فكانه يصلى
بغير طهارة • قلت • قراءة القرآن في حجر الحائض أخف من استناد المصلى الى الجنب والحائض
ومن تنزيه القرآن عن قراءته في المحل النجس تنزيهه أن يقرأ في الأسواق والطرق النجسة ومنه
ما أحدث من قراءته بين يدي الجنائز مع كونه بدعة والتعليل بأن ثيابها لا تخلو من نجاسة هو لابن أبي
وأجاز وأعليه دخول الحائض المسجد لحاجة تعرض اذا لم تكن على جسدها نجاسة ومنعها منه إنما
هو خوف ما يخرج منها (قوله في الآخر أنعرق العرق) أى أخذت عنه اللحم (ع) العرق بفتح العين
وسكون الراء العظم الذى عليه اللحم وقيل عليه بفتح اللحم الخليل هو العظم بلا لحم وجمعه عراق بضم
العين ويقال عرقت العظم واعترقته اذا أخذت عنه اللحم بأسنانك وقيل اذا استأصت كل
ما عليه حتى عروقه أى عصبه المتعلقة بالعظم والصحيح ان اشتقاق العرق من العظم نفسه الذى فسرنا
(قوله في حجرى) وللعذرى في حجرى وهو وهم (قوله وأنا حائض) وعند الصد في حائضة بالتاء وهو
جائز (قوله فيقرأ القرآن) (ع) فيه طهارة جسد الحائض ومنع أهل المذهب استناد المريض المصلى
لجنب أو حائض لان أبدانها وثيابها لا تخلو من نجاسة فان أمنت جاز ومنعه بعضهم جلة لا عاتنها
المصلى فكانه يصلى بغير طهارة (ب) قراءة القرآن في حجر الحائض أخف من استناد المصلى اليها ومن
تنزيه القرآن عن قراءته في المحل النجس تنزيهه أن يقرأ في الأسواق والطرق النجسة ومنه ما أحدث
من قراءته بين يدي الجنائز مع كونه بدعة والتعليل بأن ثيابها لا تخلو من نجاسة هو لابن أبي زيد
ومنعه جلة لا عاتنها هو لعبد الوهاب وألزم أن يمنعه لغبر المتوضى وعلل اللخمى المنع بأنها كنجس
لمنهما من المسجد قال وعلى اجازة ابن مسleme دخولهما المسجد يجوز الاستناد اليهما وأخذ بعض
العلماء من الحديث قراءة الحائض ومسها المصحف واليه نحا البخارى قيل في وجه أخذ ذلك من

زبد ومنعه جلة لاعانتها هو لعبد الوهاب وألزم أن يمنعه لغير متوضىء وعلل اللخمي المنع بأنهما
كف جس لنعمهما من المسجد قال وعلى اجازة ابن مسامة دخولهما المسجد يجوز الاستناد اليهما (ع)
وأخذ بعض العلماء من الحديث قراءة الحائض ومسها المصحف واليه نحا البخاري و رخص جماعة لها
وللجنب في مس المصحف وحلوا قوله تعالى (لا يمسه الا المطهرون) على انه خبر عن الملائكة عليهم
السلام كقوله تعالى (بأيدي سفرة) والى ذلك نحا مالك في تفسير الآية في الموطأ ومنعهما
من ذلك مالك والجمهور وحلوا الآية على انها خبر في معنى النهي كقوله تعالى (والمطلقات يتربصن)
في انه خبر في معنى الامر ﴿قلت﴾ قيل في وجه أخذ ذلك من الحديث ان المؤمن وعاء القرآن
فاذا مسسته الحائض جاز مسها المصحف وينظر الى هذا ما روى ابن عباس قرأ القرآن وهو
جنب فقيل له في ذلك فقال ما في جوفي أكثر مما أقرأ ولم يحك غيره هذا المذهب الا عن داود قال
وشدد داود فاجاز للحائض والجنب مس المصحف وعن أبي وائل انه كان يبعث جاريته لتأنيه بالمصحف
بالعلاقة وعن ابن جبير انه كان يعطى المصحف لسلام له محوسى بحمله بعلاقة وبالغ ابن العربي في
الانكار على الفقهاء في قولهم خبر في معنى الامر أو النهي وقال انه قلب للحقائقي فلا يجوز (ع) وأما
قراءتهما القرآن فاختلف فيه قول مالك والمشهور عنه جوازه للحائض نظراً أو نظراً يقبل لها
أوراقه لطول أمرها وعجزها عن رفع حديثها بخلاف الجنب وخفف هو وأبو حنيفة والاوزاعي في
قراءة اليسير والتعود وشبهه الآن بأحنيقة لا يجوز آية كاملة وقال الشافعي لا يقرأ الجنب وختلف
قوله في الحائض ﴿قلت﴾ اليسير المخفف في قراءته قال الباكي لاحد له وحده المازري بالآيتين
وتوقف بعضهم في آية الدين لطولها لانها من يائها (١) الى عليم وشبه التعوذ التبرك به ومفهومه انه لا يجوز
ذكره للاستدلال (قولهم في الآخر سأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) قلت توهموا ان شرع
من قبلهم شرع لهم فسألوا هل يفعلون ذلك وتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم قالوا ذلك بعد
نزول الآية وبعد تبين النبي صلى الله عليه وسلم (ع) وسقيه من حسن عشرته تطييباً لنفوسهم اثر
ما أظهر من الانكار وتغير الوجه ﴿قلت﴾ يحقل لانهم شركاء في الهدية على ما ورد

الحديث أن المؤمن وعاء القرآن فاذا مسسته الحائض جاز مسها المصحف ﴿قلت﴾ فيه نظر اذ ليس
المؤمن وعاء له فقط فأشبه كتب التفسير ونحوها (ع) والمشهور عن مالك جواز قراءته للحائض
لطول أمرها وعجزها عن رفع حديثها بخلاف الجنب وخفف هو وأبو حنيفة في قراءة اليسير للتعوذ
وشبهه الآن بأحنيقة لا يجوز آية كاملة (ب) اليسير المخفف في قراءته قال الباكي لاحد له وحده
المازري بالآيتين وتوقف بعضهم في آية الدين لطولها وشبهه التعوذ التبرك به ومفهومه أنه لا يجوز
ذكره للاستدلال (قولهم سأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) (ب) توهموا أن شرع من قبلهم
شرع لهم فسألوا هل يفعلون ذلك وتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم قالوا ذلك بعد نزول
الآية وبعد تبين النبي صلى الله عليه وسلم وسقيه من حسن عشرته تطييباً لنفوسهم ولان الحاضر ين شركاء في الهدية على ما ورد وأسيد بن حضير بضم أولهما وبالضاد
المججمة وعباد بن شدب الباء وقع العين ابن بشر بكسر الباء وسكون الشين المججمة

(١) (قوله لانها من يائها الى عليم) يريد قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نذرتنهم بدين الآيات الى قوله
والله بكل شئ عليم

وحدثني زهير بن حرب ثنا
عبد الرحمن بن مهدي ثنا
حماد بن سلمة قال ثنا ثابت
عن أنس أن اليهود كانوا
إذا حاضت المرأة فيهم لم
يؤاكلوها ولم يجامعوها
في البيوت فسأل أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم
النبي صلى الله عليه وسلم
فأنزل الله عز وجل
(ويسألونك عن المحيض
قل هو أذى فاعتزلوا النساء
في المحيض) الى آخر الآية
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصنعوا كل شئ
الا نكاح فبلغ ذلك اليهود
فقالوا ما يد هذا الرجل
أن يدع من أمرنا شيئاً الا
خالفاً فيه فجاء أسيد بن
حضير وعباد بن بشر فقالا
يا رسول الله ان اليهود تقول
كذا وكذا أفلا نجتمع
فتغير وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى ظننا أن
قد وجد عليهما فخرجا
فاستقبلتهما هدية من لبن
الى النبي صلى الله عليه وسلم
فأرسل في آثارهما فسقاها
فسر فان لم يجد عليهما

﴿ أحاديث المذى ﴾

(ع) المذى ما رقيق يكون عند الملاعبة أو الانعاظ (د) وأكثر ما يكون في النساء (ع) وفي ذاله السكون والكسر مع شد الباء (د) لغتان مشهورتان والأولى أشهر وفيه لغة ثالثة كسر الذال مع التخفيف وسمع في فعله مذى وأمذى (ع) ومذى بالتشديد (قوله مذاء) صيغة مبالغة أى كثير المذى وفي أبي داود كنت ألقى من المذى شدة فكنيت أغتسل منه حتى تشقق ظهري (قوله فاستحي) (د) لان المذى إنما يكون عند الملاعبة ففيه استحياء الزوج أن يذكر شيئاً من أنواع الاستمتاع من النساء بحضرة أقارب الزوج (قوله فامرت المقداد) (م) فيه انه كان يرى عموم القضايا العينية وفيه خلاف في الأصول والا كان يأمره أن يسميه له لجواز أن يبيع له ما يمنعه لغيره ولكن الطريق الآخر جاء البعث فيه على وجهه يم (قلت) وقد يكون لا يراها ثم ومنعه من السؤال الاستحياء (ع) ونحوه في الموطأ قال فيه عن الرجل اذا دان من أهله أمذى ماذا عليه وفيه فائدة حسنة وهي ان جوابه إنما هو فممن اعتاد نحو وجهه للذة فلا يتوضأ المستنكح ولا ذو علة وعلى انه لا يتوضأ الا من المعتاد نحو وجهه للذة حل بعضهم قوله في المدونة ومن اعتراه المذى المرة بعد المرة توضأ (قلت) وتلخيص المذهب في المسئلة ان المعتاد نحو وجهه ان قدر على رفعه بنكاح أو تسر وجب الوضوء لكل صلاة وان لم يقدر واستنكح استحب الوضوء وان فارق وكانت ملازمته أكثر سقط وجوب الوضوء لكل صلاة وفي استحبابه قولان وان كانت مفارقة أكثر استحب اتفاقاً وفي الوجوب قولان وان ساءت مفارقتها لم يفتل يجب وقيل يستحب واختلف في قول مالك ومن خرج منه مذى المرة توضحاً فعمله الاكثر على ما ذكر من أنه يعنى به مذى اللذة وقال ابن القصار على انه يعنى به غير مذى اللذة وأخذ منه ان المستحاضة تتوضأ لكل صلاة الا أن يكثر عليها (قوله يغسل ذكره ويتوضأ) قلت قال تقي الدين الرواية فيه بالرفع على انه خبر في معنى الامر وهو جائز لا شتر كما في اثبات الشيء ويصح فيه الجزم على تقدير الجازم وهو لام الامر على ضعف وبعضهم منعه الا لضرورة وتقدم ما لابن العربي من انكار جعل

﴿ باب في المذى وغسله ﴾

﴿ش﴾ في ذال المذى السكون والكسر مع تشديد الباء وفيه لغة ثالثة كسر الذال مع التخفيف وسمع في فعله مذى وأمذى ومذى بالتشديد (قوله مذاء) صيغة مبالغة أى كثير المذى وفي أبي داود كنت ألقى من المذى شدة اغتسل منه حتى تشقق ظهري (ب) وتلخيص المذهب في المسئلة ان المعتاد نحو وجهه ان قدر على رفعه بنكاح أو تسر وجب الوضوء لكل صلاة وان لم يقدر واستنكح استحب الوضوء وان فارق وكانت ملازمته أكثر سقط وجوب الوضوء لكل صلاة وفي استحبابه قولان وان كانت مفارقة أكثر استحب اتفاقاً وفي الوجوب قولان وان تساوى فقليل يجب وقيل يستحب واختلف في قول مالك ومن خرج منه مذى المرة بعد المرة توضأ فعمله الاكثر على مذى اللذة وقال ابن القصار يعنى به مذى غير اللذة وأخذ منه ان المستحاضة تتوضأ لكل صلاة الا أن يكثر عليها (قوله فامرت المقداد) استشكل بأنه كالا جتهاد مع القدرة على اليقين لقد رته على السماع شفاها واكتفى بخبر الواحد وأجاب القاضى بأن خبر الواحد في أعلى درجات الظن الذي لم يبق معه الانجوز بعيد لا يلتفت اليه وأجاب الأبى بمنع أن علياً اكتفى بالظن بل انما عمل بالعلم لما تقرر أن خبر الواحد المحقق بالقرآن يفيد العلم وخبر المقداد من ذلك (قلت) لا يحتاج الى تكلف الجوابين لان علياً رضى الله

حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ثنا وكيع وأبو معاوية
وهشيم عن الاعمش عن
منذر بن يعلى ويكنى أبا
يعلى عن ابن الحنفية عن علي
رضي الله عنه قال كنت
رجلاً مذاء فكنيت أسحبي
أن أسأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم لمكان ابنته
فامرت المقداد بن الاسود
فسأله فقال يغسل ذكره
ويتوضأ

الخبر في معنى الامر وانه من قلب الحقائق (قوله فأمرت المقداد) (م) الظاهر انه لم يحضر معه وحيث
يشكل لانه اكنفى بخبر الواحد مع قدرته على اليقين بالسمع شفاها فهو كالاجتهاد مع القدرة على
النص (ع) ليس مثله لان الاجتهاد مع النص خطأ حتى لو كان النص خبر واحد اذا خالف الخبر
الاصول وعارض القياس ففيه خلاف والصحيح تقديم الخبر لان الصحابة رضوان الله عليهم كانت
اذا عثرت عليه تركت منازعات الاجتهاد وعلى انما طلب النص وثق بطريقه لان الناقل صحابي يوثق
بعلمه أنى الله ورسوله عليه بعيد عن الكذب لاسباع على رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتفع الامر
بهذه الى أعلا درجات الظن الذي لم يبق معه الاتجوز بعيد وأيضا فقد كان عماله يعملون بكتبه
ولا يرحلون الى السماع منه وقال لو فد عبد القيس أخبر وأبها من وراءكم وقال ضمام أنار رسول من
وراء من قومي * وأيضا قد كان الصحابة يتأبون حضور مجلسه صلى الله عليه وسلم ويحدث من
حضر من غاب ولم يرد ان أحدا منهم استثبت من حديثه * وأيضا فلو لانظر الآية الفرقه ثلاثة والطائفة
منها واحد اثنان * قلت * اعلم ان درجات الظن ظن فلاشكال باق وانما الجواب يمنع أن عليا اكنفى
بالظن بل انما عمل بالعلم لم يتقرر من أن خبر الواحد المحتف بالقرائن يفيد العلم وخبر المقداد من ذلك
والقرائن هي ما ذكر (م) واختلف في المذى هل تكفى فيه الاحجار ومن قال لا تكفى فرق بينه وبين
البول بأن البول يتكرر ويتفق في أوقات لا يوجد فيها الماء بخلاف المذى وكذا اختلف هل يغسل
منه جميع الذكر أو محل الأذى فقط وهو على الخلاف في تعليق الحكم بأول الاسم أو بآخره لان
الذكر يطلق على الكل وعلى البعض * قلت * أنكر الشيخ القول بكفاية الاحجار واحتج بقول
أبي عمر لا يختلف أن صاحب المذى يجب عليه الغسل ولا وجه لهذا الانكار فان الامام ثقة فيما ينقل
وأكثر اجاعات أبي عمر منقوضة فكيف بعبارة لا يختلف وزعم ابن راشد أن اجراء الخلاف في محل
الغسل على الخلاف في الاخذ بأول الاسم أو آخره وهم لان الخلاف انما هو في الاسم الذي له مراتب
يصدق على كل مرتبة منها حقيقة كدراهم فيمن أوصى له بدراهم وأما ماله حقيقة ويطلق على بعضها
بطريق المجاز فلا خلاف فيه لان الاصل الحقيقة واختلف القائلون بغسل جميعه وهم المغاربة هل
يقنقر غسله الى نية (قوله في سند الآخر مخرمة بن بكير عن أبيه عن سليمان عن ابن عباس عن
علي رضي الله عنه) (م) تعقب الدارقطني هذا السند على مسلم بأن مخرمة لم يسمع من أبيه وبأن الليث
ابن سعد لم يروه عن بكير الامر سلام يذكر فيه ابن عباس قال الليث حدثني بكير عن سليمان ان عليا
أرسل المقداد (ع) سليمان لم يسمع من علي ولا من المقداد (د) اختلف فلا كثر على ان مخرمة لم يسمع
من أبيه بكير قال ابن معين رفعت اليه كتب أبيه قال موسى بن سامة قلت لمخرمة أحدك أبوك قال لم
أدرك أبي ولكن هذه كتبه وقال ابن المديني لم أجده بالمدينة من يخبر عن مخرمة انه كان يقول في شيء من
حديثه سمعت أبي وذهب مالك ومع بن عيسى الى أنه سمع من أبيه قال مالك قالت له ما حدثت به عن
أبيك أسمعته منه فحلف بالله لقد سمعته منه * قال مالك وكان مخرمة رجلا صالحا وأياما كان فالحديث

* وحدثنا يحيى بن حبيب
الحارثي ثنا خالد يعني
ابن الحرث ثنا شعبة
قال أخبرني سليمان قال
سمعت منذرا عن محمد بن
علي عن علي انه قال
استحييت أن أسأل النبي
صلى الله عليه وسلم عن المذى
من أجل فاطمة فأمرت
المقداد فسأله فقال منه
الوضوء * حدثنا هرون
ابن سعيد الايلي وأحمد بن
عيسى قالا ثنا ابن وهب قال
أخبرني مخرمة بن بكير عن
أبيه عن سليمان بن يسار عن
ابن عباس قال قال علي بن
أبي طالب رضي الله عنه
أرسلنا المقداد بن الاسود
الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسأله عن المذى
يخرج من الانسان كيف
يفعل به فقال رسول الله

عنه انما استحيامن مشافهة رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك السؤال فصح أن يكون حاضر السؤال
المقداد وجواب النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة من باب العمل بخبر الواحد مطلقا بل من باب العمل
بما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة (قوله مخرمة بن بكير عن أبيه) الأ كثر أن مخرمة لم يسمع
من أبيه وذهب مالك ومع بن عيسى أنه سمع من أبيه * قال مالك قلت له ما حدثت عن أبيك أسمعته
منه فحلف بالله لقد سمعته منه قال مالك وكان مخرمة رجلا صالحا (ح) وأياما كان فالحديث صحيح من

صحح من الطرق التي ذكرها مسلم قبل هذا الطريق ومن طريق غيره (قوله في الآخر توضاً وانضح فرجك) (ع) فيه أن آخر وجه ناقض لأن الأصل أن المراد الوضوء الشرعي ويعني بالنضح الغسل لقوله في الآخر اغسل فرجك (ط) ويحتمل أن يعني أن يرش ذكره بعد غسله وضوئه بماء ليقطع المذي **قلت** قال تقي الدين أخذ منه تأخير الاستنجاء عن الوضوء إذا كان على وجه لا تنتقض معه الطهارة وهو بناء على أن الواو ترتب وهو مذهب ضعيف **قلت** الاستنجاء من باب إزالة النجاسة فيجوز تأخيرها ولا يحتاج إلى أخذها من الحديث

✽ أحاديث وضوء الجنب قبل أن ينام ✽

(قوله قضى حاجته وغسل وجهه ويديه ثم نام) (ع) يعني بالحاجة الحدث فليس من أحاديث وضوء الجنب قبل أن ينام وغسل يديه للمالعة نالهما وغسل الوجه لرفع كسل النوم (ط) ويحتمل أن يعني حاجته إلى أهله وعلم ذلك ابن عباس عن ابن عمر عن أبيه من أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصد بذلك بيان أن الجنب لا يجب عليه أن يتوضأ الوضوء الشرعي (قوله في الآخر كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة) (م) وضوء الجنب وقع المالك أنه شيء أزمه الجنب ليس للخوف عليه (ع) أوجه ابن حبيب وداود وظاهر المذهب فيه الندب كحديث الترمذي كان ينام ولا يمس ماء وحديث عائشة كان يتوضأ ولا يأمرها ولا في الموطأ أن ابن عمر ترك غسل رجله فيه (د) قال البيهقي طعن الحفاظ في ثبوت لفظة ولم يمس ماء وعلى تقدير ثبوته فقال ابن شريح المعنى ولم يمس ماء لغسل وأولها غيره بأنه فعل ذلك في بعض الاوقات ليدل على الجواز وهذا التأويل أحسن (م) قيل في تعليقه لبييت على إحدى الطهارة أن يموت وقيل لينشط بمس الماء فيغتسل وعلى التعليقين يجري وضوء الحائض قبل أن تنام **قلت** التعليق بالطهارة لأن حبيب وكونه لينشط وعدم وضوء الحائض للشهور وأخرج الأحمي على التعليق أيضاً أنهم من فقد الماء عند النوم وهل ينتقض بحدث غير الجنابة **ابن العربي** والمذهب أنه لا ينتقض بحدث غيرهما والمعروف أنه كوضوء الصلاة وذكر ابن العربي عن

الطرق التي ذكرها مسلم قبل هذا (قوله توضأ وانضح فرجك) فيه أنه ناقض ويعني بالنضح الغسل لقوله في الآخر اغسل فرجك (ط) ويحتمل أن يعني أن يرش ذكره بعد غسله وضوئه بماء ليقطع المذي

✽ باب وضوء الجنب قبل أن ينام ✽

✽ ش ✽ محمد بن أبي بكر المدي بضم الميم وقع الدال المشددة منسوب لجدته مقدم واحد بن أبي شعيب الحرائي بفتح الحاء وابن بكير الحذاء بفتح الحاء المهملة وتشديد الدال المحجمة بمد ويقصر والمد أكثر (قوله قضى حاجته) يحتمل الحدث فلا يكون من أحاديث وضوء الجنب وغسل اليدين للمالعة نالهما وغسل الوجه لدفع كسل النوم ويحتمل أن يعني حاجته إلى أهله وقصد بذلك بيان أن الجنب لا يجب عليه أن يتوضأ الوضوء الشرعي (قوله إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة) أوجه ابن حبيب وداود وظاهر المذهب الندب وهل شرع لبييت على إحدى الطهارة أو لينشط للغسل قولان وعليهما وضوء الحيض ويتيمم من تعذر عليه الماء **ابن العربي** المذهب أنه لا ينتقض بحدث غير الجنابة والمعروف أنه كوضوء الصلاة وذكر ابن العربي عن ابن حبيب أن ترك فيه غسل الرجلين أجزأ وهو خلاف تعليقه لبييت على طهارة **قلت** قد يقول هذه الطهارة بالنسبة إلى الجنب أن كان

صلى الله عليه وسلم توضأ وانضح فرجك ✽ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو

كريب قالنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن كريب عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قام من الليل فقضى حاجته ثم غسل وجهه ويديه ثم نام ✽ حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ومحمد بن رافع قالنا الليث ح وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا

ليث عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة قبل أن ينام ✽ وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا ابن علية وكيع وغندر عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم إذا كان جنباً فأراد أن يأكل أو ينام تَوَضَّأَ وضوءه للصلاة * حدثنا محمد بن مني وابن بشير عن أنس بن محمد بن جعفر وحديثنا عن عبد الله بن معاذ ثنا أبي قال ثنا شعبة بهذا الإسناد قال ابن المني في حديثه ثنا الحكم سمعت إبراهيم بن محمد بن محمد بن أبي بكر المدي وزهير بن حرب قال ثنا يحيى وهو ابن سعيد عن عبد الله ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير واللفظ لهما قال ابن نمير ثنا أبي وقال أبو بكر ثنا أبو أسامة قال ثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر قال يارسول الله أيرقد أحدنا وهو جنب قال نعم إذا تَوَضَّأَ * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد (٨٤) الرزاق عن ابن جريح قال أخبرني نافع عن ابن

عمر أن عمر استفتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل ينام أحدنا وهو جنب قال نعم ليتوضأ ثم لينم حتى يغتسل إذا شاء * وحدثني يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال ذكر عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تصيبه جنباً من الليل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم توضحاً واغسل ذكرك ثم نم * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن معاوية بن صالح عن عبد الله بن أبي قيس قال سألت عائشة عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث قلت كيف كان يصنع في الجنابة إذا كان يغتسل قبل أن ينام أم ينام قبل أن يغتسل قالت كل ذلك قد كان يفعل ربما اغتسل فنام وربما توضأ

ابن حبيب أن ترك فيه غسل الرجلين اجزأ وهو خلاف تعليله أي بيت على طهارة (قوله في الآخر إذا أراد أن ينام أو يأكل توضحاً) * قلت * أخذ بالحديث في أن الجنب لا يأكل ولا يشرب حتى يتوضأ وضوء الصلاة على ابن عمر وابن عباس والحسن وعطاء وأباه الجمهور وقالوا وتغنى بالوضوء غسل اليدين لما لعله ناله من أذى وكذلك هو مفسر عنها في النسائي قالت كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وإذا أراد أن يأكل ويشرب غسل يديه وعلى أنه غسل اليدين فهو من حق الجنب وأما غسل اليد للأكل مطلقاً في أن مالكاً كرهه وقال أنه من فعل الأعاجم (قوله في الآخر كيف كان يصنع في الجنابة) (ع) الحديث طرف من حديث اشتمل على فصول اختصرها مسلم والحديث على ما ذكر الخوارزمي وأبو داود قال فسألت عائشة عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر أول الليل أو آخره قالت رب أو ترأوله وربما أو تر آخره فقلت الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة فقلت وكيف كانت قراءته أكان يسراً أو بجهر قالت كل ذلك قد كان يفعل وربما أسر وربما جهر قلت الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة فقلت وكيف يصنع في الجنابة ثم ذكرها في (م) فيجعل سؤاله أنه لما جاء في حديث أن الملائكة لا تقرب الجنب فإن صح حمل على من أخر الغسل عن وقت يتعين فيه حضور الصلاة فيصير عاصياً والعاصي لا تقربه الملائكة والمعلوم من حاله صلى الله عليه وسلم أنه لا يبقى على حال تبعه فيه عنه الملائكة عليهم السلام ألا ترى أنه كان يتقى التوم ويبعد عنه وعلى ذلك بانه يناجي الملائكة عليهم السلام فيجعل تأخير الغسل إلى وقت يجوز التأخير إليه (ع) الملائكة التي لا تقرب الجنب وجاء أنها لا تدخل بيتاً فيه جنب هي ملائكة الرحمة والبركة لا الحفظة التي لا تفارق وبعدهم عن الجنب تنزيهاً لهم عن الحدث كإنزله عنه تلاوة القرآن ودخول المسجد ومس المصحف (قوله في الآخر إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ) (ع) جله عمر وابنه وأحمد وغيرهم على وضوء الصلاة

له مستند في ترك غسل الرجلين (قوله إذا أراد أن يأكل أو ينام توضأ) حمل الجمهور الوضوء على غسل اليدين وأخذ بظاهره في الأكل والشرب على ابن عمر وابن عباس والحسن وعطاء (قوله ثم أراد أن يعود توضأ) جله عمر وابنه وأحمد على وضوء الصلاة وحمله الجمهور على غسل الفرج لتكميل اللذة وخوف ادخال نجاسة مستغنى عنها ورطوبة الفرج عندنا نجسة لما يجالطها وللشافعية فيها قولان (ح) نقل بعض أصحابنا الإجماع على طهارة الجنين يخرج وعليه رطوبة فرج أمه قال ولا يدخله الخلاف الذي في رطوبة الفرج (ب) رده الشيخ بأنه أس في كتب الإجماع وبأن الأصل نجس ما اتصل به

فنام قلت الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة * وحدثني زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ح وحدثني هر و بن سعيد الأيلي ثنا ابن وهب جميعاً عن معاوية بن صالح بهذا الإسناد مثله * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حفص بن غياث ح وحدثنا أبو كريب ثنا ابن أبي زائدة ح وحدثني عمرو الناقد وابن نمير قالوا ثنا مروان بن معاوية الفزاري كلهم عن عاصم عن أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ زاد أبو بكر في حديثه بينهما وضوءاً وقال ثم إن أراد أن يداود * وحدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني ثنا مسكين يعني ابن بكير الخداع عن شعبة عن هشام بن زيد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم

وحمله الجهور على غسل الفرج خوف أن تدخل النجاسة في الفرج دون ضرورة مع ما فيه من النظافة التي بنيت عليها الشريعة وتكميل اللذة لأن ما يعلق به من بلل الفرج واشتد عليه من المني مفسدة للذة ورطوبة الفرج عندنا نجسة لما يخالطها من النجاسة الجارية عليها كالخيض والبول والمني للشافعية فيه قولان (د) نقل بعض أصحابنا الإجماع على طهارة الجنين يخرج وعليه رطوبة فرج أمه قال ولا يدخله الخلاف الذي في رطوبة الفرج ﴿قلت﴾ رده الشيخ بأنه ليس في كتب الإجماع وبأن الأصل تجيس ما اتصل به نجس رطب (قوله) كان يطوف على نسائه بغسل واحد (ع) رطبه المرأة في يوم الأخرى ممنوع والقسم وإن لم يكن واجبا عليه لكنه صلى الله عليه وسلم كان التزمة تطيبا لنفسهن فطوافه محتمل أنه يكون باذن صاحبة اليوم أو أنه في يوم لم يثبت فيه قسم بعد كبر يوم قدومه من سفر أو اليوم الذي بعد كمال الدورة لأنه يستأنف القسم فيما بعد وأنه من خصائصه صلى الله عليه وسلم وقد اختص في باب النساء بأشياء كنكاح الموهوبة والزيادة على أربع وتحريم زواجه على غيره أو يتبدل بهن وقد اختلف في هذا الحكم عنه وعلى أنه باذن صاحبة اليوم ففيه حجة لما عليه جماعة السلف في جمعهم في غسل واحد باذن صاحبة اليوم وإنما اختلف في وضوء الجنب كما تقدم ﴿قلت﴾ ومعنى أن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن تلك الساعة التي يطوف فيها من ليل أو نهار لاحق فيها الواحدة منهن ثم يدخل عند التي تكون لها الدورة قال ابن العربي وفي الصحيح أنه كان صلى الله عليه وسلم يطوف عليهن وهن تسع في ساعة قال قلت لانس أكان يطيقه قال كنا نحدث أنه أعطى قوة ثلاثين في الجماع وكان له في الصبر عن الأكل القوة الشريفة فجمع الله له بين الفضيلتين في الأمور الاعتيادية فإن العرب وغيرهما من الأمم كانت تتمدح بقله الأكل وكثرة الجماع كما كانت تزدم ضد بهما من الهامة في الأكل والشرب وضعف النكاح كما روى أن رجلا قدم من سفر فحضر لقدمه جز ورين فأكل جز وراوأكلت هي جز ورا فلما دنا البهائم يصل لعظم بطنيهما فقالت وكيف ويبنى وبينك جلال (د) طوافه صلى الله عليه وسلم بغسل واحد محتمل أنه كان يتوضأ بينهما ويحتمل أن لا ليدل على الجواز في ترك الوضوء وفي أي داود كان يطوف عليهن يغتسل عنده هذه وعند هذه فصيل ألا يجعله غسلا واحدا فقال هذا أركى وأطيب وأطهر قال أبو داود والحديث الأول أصح

﴿ أحاديث المرأة ترى في المنام ما يرى الرجل ﴾

(قوله فضحت النساء) أي كشفت أسرارهن فيما يكتمنه من الحاجة إلى الرجال لأن ذلك إنما يكون من شدة حاجتهن إلى الرجال (قوله تربت يمينك) (م) قال المروى أترب الرجل إذا استغنى كأن ماله صار بعدد التراب وترب إذا افتقر ومنه قوله تعالى (أو مسكينا ذامترا) أي لصق بالتراب * وأما

نجس رطب انتهى ﴿قلت﴾ يدل على رفض هذا الأصل أنه ما يعرف لأحد من السلف الصالح الأمر بغسل المولود من ذلك ولو كان لعلم لانه مما تم به البلوى والله تعالى أعلم

﴿ باب في المرأة ترى في المنام مثل ما يرى الرجل ﴾

﴿ش﴾ عباس بن الوليد بالباء الموحدة والسين المهملة وصحفه بعض الرواة فقال عياش بالياء المثناة والسين المحجمة وهو غلط فإن ذلك عياش بن الوليد الرقام البصري لم يرو عنه مسلم شيئا وروى عنه البخاري (قوله فضحت النساء) أي كشفت أسرارهن فيما يكتمنه من الحاجة إلى الرجال لأن ذلك

كان يطوف على نسائه بغسل واحد حدثنا زهير بن حرب ثنا عمر بن يونس الحنفى ثنا عكرمة بن عمار قال قال اسحق ابن أبي طلحة حدثني أنس ابن مالك قال جاءت أم سليم وهي جدة اسحق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له وعائشة عنده يا رسول الله المرأة ترى ما يرى الرجل في المنام فترى من نفسها ما يرى الرجل من نفسه فقالت عائشة يا أم سليم فضحت النساء تربت يمينك فقال

الحديث فلما اسـتبعـد مالـك أن يكون دعا على عائشة تأوله بمعنى استغنت يمينك وقال ابن عرفة في حديث فعليك بذات الدين تربت يمينك يدك معناه ان لم تفعل ما أمرت به وقال ابن الانباري معناه لله درك ان فعلت ما أمرت به والأولى انه على عادة العرب في انها اذا أعظمت شياً أو استحسنته أو أنكرته تأتي بالفاظ لا تريد حقيقتها كقولهم قاتله الله ما أشعره ولا أبالك ولا أمك وللبديع قد يوحش اللفظ وكلهود ويكره الشيء ومامن فعله بد هذه العرب تقول لا أبالك للشيء اذا أهم وقاتله الله ولا يريدون الذم ويدل أمه للام اذا ألم وللا لباب في هذا الباب أن تنظر الى القول وقاتله فان كان وليا فهو الولاء وان خشن وان كان عدوا فهو البلاء وان حسن قال الهروي ومن هذا المعنى حديث خزيمه أنعم صباحا تربت يدك فليس يدعاء عليه بل له لانه عقبه بأنهم صباحا والعرب تقول لا أبالك ولا أمك يريدون لله درك ومنه قول الشاعر

هوت أمه ما بيعت الصبح غاديا * وماذا يؤدى الليل حين يوب

ظاهره أهلكه الله ومعناه لله دره (ع) وقيل معنى تربت يدك ضعف عقلك وعن مالك معناه خسرت وقيل معناه افتقرت يدك من العلم قيل أي اذا جهلت مثل هذا وقال الاصمعي معناه الخس على تعلم مثل هذا كما يقال أنج نكلك أمك وقال الداودي قيل انه بالناء المثلثة أي استغنت من الثرب وهو الشحم بلغة القبط وعرب وأبدلت فيه الناء تاء وهذا ضعيف معنى لا تساعد الرواية وقيل في تفسير اللفظة باستغنت انه خاطبها بضعف مقتضى اللفظ كما قال تعالى (ذق انك أنت العزيز الكريم) وقيل انه دعاء حقيقة والظاهر انه على عادة العرب كما تقدم والبيت الذي أنشده الهروي من هذا القبيل ولكن قوله ظاهره أهلكه الله وباطنه لله دره فيه تساهل والصواب ظاهره هلكت أمه وانما أهلكه الله تفسير نكلك أمه وقال لي شيخنا أبو الحسن بن سراج ان هوت أمه في البيت على ظاهره من باب قولهم لمن أحسن صنع شيء مما يحسن به أثره قد فعلت ما خلفت به ذكر اجيالا فلاتبال عشت معه أومت فالعنى في البيت لئلا ان شئت فقد استغنت بولادته في كاله عن ولادة غيره ورأت به من قرور العين ما لا يتبالي بالحياة معه (قوله بل أنت تربت يمينك) * تقدم القولان هل ذلك اللفظ دعاء حقيقة (ع) فقوله ذلك لعائشة يحتمل الوجهين لانها ان قالت لام سليم ذما ودعاء فقال لها صلى الله عليه وسلم بل أنت أحق أن يقال لك ذلك لانها إنما فعلت ما يجب عليها السؤال عنه من أمر دينها فلا تستوجب الإنكار بل استوجبه أنت لانكارك ما لم ينكر * (قلت) * قال ابن العربي في جعله دعاء عليها ضعف لان معنى اللفظ افتقرت دعاء بالفقر والفقر ضرر فلا يدعو به على أحب الخلق اليه قال وكذا تفسيره بالغنى لا يصح لانه لم يرض الغنى لنفسه اذ قال اللهم اجعلني مسكينا واجعل رزق آل محمد قوتا فلا يرضاه لها قال وتفسيره بضعف العقل والعلم هو على الخبر أي تبين ضعف عقلك وعلمك لا على الدعاء لان ضعف العلم والعقل ضرر في الدنيا فلا يدعو به الا أن يغضب فيجوز أن يدعو ويكون رحمة وزكاة وقرية لقوله اللهم اني بشر أغضب كما يغضب البشر فأى رجل سبته أو لعنته أو دعوت عليه فاجعل ذلك زكاة ورحمة تقر به يوم القيامة قال وقول الداودي تصحيف (قوله فلتغتسل اذا رأت ذلك) * (قلت) * ان كان سؤالها عن رؤية الماء فقد وقع الجواب وان كان عن احتلام كما في الطريق الرابع فيأتى ان شاء الله تعالى (قوله في سندا الآخر عباس بن الوليد)

انما يكون من شدة حاجتهن الى الرجال (قوله بل أنت تربت يمينك) (ب) قال ابن العربي في جعله دعاء عليها ضعف لان معنى اللفظ افتقرت دعاء بالفقر والفقر ضرر فلا يدعو به على أحب الخلق اليه وكذا

لعائشة بل أنت فتربت يمينك نعم فلتغتسل يا أم سليم اذا رأت ذلك * حدثنا عباس بن الوليد ثنا يزيد ابن زريع ثنا سعيد عن قتادة أن أنس بن مالك حدثهم أن أم سليم حدثت أنها سألت نبي الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأت ذلك

(ع) هو للعذري بالباء الموحدة والسين المهملة والسمرقندي عياش والاول الصواب وكلاهما بصرى الاول المزني خرج عنه الصحيحان والثاني الرقام تفرد به البخاري (د) فالسمرقندي غلط لانه انفرد به البخاري **(قوله)** قالت أم سليم واستحييت (م) قيل كذا في أكثر النسخ وفي بعضها أم سلمة (ع) والاول الصواب لان أم سليم هي السائلة والرادة عليها في هذا الحديث أم سلمة والراد عليها في الآخر عائشة ويحتمل أن تكون كل واحدة منهما أنكرت عليها وأجاب كل واحدة بما أجاب به الأخرى وان كان الصحيح هنا عند المحذنين أم سلمة لعائشة **(قوله)** الشبه (ع) يعني شبه الولد بأحد أبويه وهو بكسر الشين وسكون الباء وفتحهما **(قوله)** ماء الرجل غليظ أبيض (د) صفة منى الرجل انه أبيض غليظ يندفق دفعة بعد دفعة تقارنه اللذة يعقبه فتور رائحته كرائحة الطلع وقيل كالبحين وقد يفارقه بعضها بمرض الرجل فيرق ويصفر ويسترخي وعاء منى فيخرج غير مقارن للذة ويكثر الجماع فيصمر وصفاته الاصلية التي لا بد منها مقارنته اللذة والفتور وتدفعه والرائحة كل واحدة من هذه كاف في انه منى ولا يشترط اجتماعها وان لم يوجد شيء منها فليس بمنى وصفته منى المرأة أنه أصفر رقيق تقارنه اللذة ويعقبه الفتور ورائحته كما تقدم وقد يبيض بغضل قوتها وصفاته الاصلية التي يعرف بها ما سوى الصفرة فلاضطرب البدن لمبادئ خروج المنى ولم يخرج أو نزل المنى الى أصل الذكرا أو وصل الى وسطه ولم يخرج فلا غسل ولو وصل منى المرأة الى المحل الذي تغسله في الاستنجاء وهو ما يظهر عند جلوسها للقضاء الحاجة اغتسلت لانه حكم الظاهر والبكر لا يلزمها ذلك حتى يبرز عنها لان داخل فرجها كدخول الاحليل **(قوله)** فمن أيهما علأ أو سبق يكون منه الشبه (أى من أجل علأ أحدهما أو سبقته (ع) معنى علا غلب على الآخر ومعنى سبق أى في الخروج على ما جاء في غير الأم وزعم بعضهم ان العلوة تشبه الأعمام والأخوال والسبق علة الاذكار والاینات وهذا التفصيل يردبأنه في حديث الخبر جعل العلوة علة الاذكار والاینات **(قلت)** لصحة تفسير العلوفيه بالسبق الى الرحم لان ما علأ سبق ويتعين تفسيره بذلك بأنه في حديث المرأة جعل العلوة تشبه الأعمام والأخوال وجعل في حديث الخبر علة الاذكار والاینات فلو أبقينا العلوفى حديث الخبر على بابه لزم بمقتضى الحديث أن يكون العلوة في شبه الأعمام والأخوال وفي الاذكار والاینات ولا يصح لان الحس يكذب لانا نشاهد الولد كرا ويشبه الأخوال ووجه الجمع بين أحاديث الباب أن يكون

تفسيره بالنفى لا يصح لانه لم يرض النفى لنفسه اذ قال اللهم اجعلنى مسكينا واجعل رزق آل محمد قوتا فلا يرضاهما قال وتفسيره بضعف العقل والعلم هو على الخبر أى يتبين ضعف عقلك وعلمك لاعلى الدعاء لان ضعف العقل والعلم ضررى الدنيا فلا يدعوه الا أن يغضب فيجوز أن يدعو ويكون رحمة وزكاة وقرية لقوله اللهم انى بشر أغضب كما يغضب البشر فأى رجل سببته أو لعنته أو دعوت عليه فاجعل ذلك زكاة ورحمة تقر به يوم القيامة **(قوله)** الشبه (ب) بكسر الشين واسكان الباء ويقال بفتحها يعنى شبه الولد بأحد أبويه **(قوله)** فمن أيهما علأ أو سبق يكون منه الشبه (أى من أجل علأ أحدهما أو سبقته ومعنى علا غلب على الآخر ومعنى سبق خرج قبل الآخر (ع) وزعم بعضهم أن العلوة تشبه الأعمام والأخوال والسبق علة الاذكار والاینات وهذا التفصيل يردبأنه في حديث الخبر جعل العلوة علة الاذكار والاینات (ب) لا يرد لصحة تفسير العلوفيه بالسبق الى الرحم لان ما علأ سبق ويتعين تفسيره بذلك فانه في حديث المرأة جعل العلوة تشبه الأعمام والأخوال وجعله في حديث الخبر علة الاذكار والاینات فلو أبقينا العلوفى حديث الخبر على بابه لزم بمقتضى الحديث أن يكون العلوة في شبه

المرأة فلتغتسل فقالت أم سليم واستحييت من ذلك فقالت وهل يكون هذا فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم نعم فمن أين يكون الشبه ان ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر فمن أيهما علأ أو سبق يكون منه الشبه * حدثنا داود بن رشيد ثنا صالح بن عمر ثنا أبو مالك الاشجعي عن أنس بن مالك قال سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل في منامه فقال اذا كان منها ما يكون من الرجل فلتغتسل * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة قالت جاءت أم سليم الى النبى صلى الله عليه وسلم

الشبه المذكور في هذا الحديث يعني به الشبه الأعم من كونه في التذكير والتأنيث وشبه الأعمام والأخوال والسبق إلى الرحم علة التذكير والتأنيث والعلو علة شبه الأعمام والأخوال ويخرج من مجموع ذلك أن الأقسام أربعة: سبق ماء الرجل وعلا ذكر وأشبه الولد أعمامه وإن سبق ماء المرأة وعلا أنث وأشبه الولد أخواله وإن سبق ماء الرجل وعلا ماؤها ذكر وأشبه الولد أخواله وإن سبق ماء المرأة وعلا ماؤه أنث وأشبه الولد أعمامه (ع) وزعم بعضهم أن الولد إنما هو من ماء المرأة وماء الرجل إنما هو للعد كالمغناح اللبن والحديث يرد عليه لأن انقسام الشبه يدل على أنه من الماءين ﴿قلت﴾ هذا الخلاف هو للاطباء وقال جماعة منهم هو من ماء الرجل فقط وقيل لا منهما بل هو من دم الحيض وقيل بل من الرغوة والزبد الذي يكون بين ماء الزوجين والصحيح ما دل عليه الحديث أنه منهما (قوله في الآخر) أن الله لا يستحي من الحق ﴿قلت﴾ قدمت ذلك تمهيداً للعد في ذكرها ما يستحي منه وهو أصل فيما يضعه الكتاب من التمهيدات بين يدي ما يذكر بعد لأن العذر إذا تقدم أدركت النفس المعتذر سالماً من العيب ولو تأخر لم يأت الا وقد تأثرت النفس فتقدم العذر مانع من العيب وتأخره رافع (ع) ومعنى لا يستحي من الحق لا يبيع الحياء فيه وقيل معناه سنة الله وشرعه أن لا يستحي من الحق ﴿قلت﴾ احتج في الآية إلى التأويل لأن التقييد بالحق يقتضي بحسب المفهوم أنه يستحي من غير الحق والحياء تغير وانكسار يلحق من فعل أو ترك ما يعاقب عليه أو يذم وذلك على الله سبحانه محال وتأويلها بسنة الله وشرعه قيل أنه لا يدرك السؤال والصواب أنه يدركه لأنه يرجع إلى الأول أي من حكم الله أنه لا يستحي أحد من الحق وقيل المعنى أن الله لا يمتنع من ذكر الحق امتناع الحي منكم والمراد بالحق ضد الباطل وأرادت بالحق ما دعت الحاجة إلى ذكره من احتلام المرأة (قوله) فهل عليها من غسل إذا احتملت ﴿قلت﴾ الاحتلام لغة هو رؤية اللذة في النوم أنزلت أم لا وهو في العرف الانزال فسؤالها أن كان عن الاحتلام لغة فجوابه برؤية الماء تخصيص فلا تغتسل إذا رأت أنها احتملت ولم تنزل وهي في هذا كالجمل وإن سألت عنه عرفاً لجوابه بذلك بيان للحكم لأن يكون ماء المرأة قد لا يبرز فيكون أيضاً

فقال يارسول الله ان الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة من غسل اذا احتملت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اذا رأت الماء فقالت أم سلمة

الأعمام والأخوال والأذكاء والإناث ولا يصح لأن الحس يكذب لا نأشاهد الولد ذكر أو شبه الأخوال ووجه الجمع بين أحاديث الباب أن يكون الشبه المذكور في هذا الحديث يعني به الشبه الأعم من كونه في التذكير والتأنيث وشبه الأعمام والأخوال والسبق إلى الرحم علة التذكير والتأنيث والعلو علة شبه الأعمام والأخوال ويخرج من مجموع ذلك أن الأقسام أربعة: سبق ماء الرجل وعلا ذكر وأشبه الولد أعمامه وإن سبق ماء المرأة وعلا أنث وأشبه الولد أخواله وإن سبق ماء الرجل وعلا ماؤه أنث وأشبه الولد أعمامه (ع) وزعم بعضهم أن الولد إنما هو من ماء المرأة وماء الرجل إنما هو للعد كالمغناح اللبن والحديث يرد عليه لأن انقسام الشبه يدل على أنه من الماءين ﴿قلت﴾ هذا الخلاف هو للاطباء وقال جماعة منهم هو من ماء الرجل فقط وقيل لا منهما بل هو من دم الحيض وقيل بل من الرغوة والزبد الذي يكون بين ماء الزوجين والصحيح ما دل عليه الحديث أنه منهما (قوله في الآخر) أن الله لا يستحي من الحق ﴿قلت﴾ قدمت ذلك تمهيداً للعد في ذكرها ما يستحي منه وهو أصل فيما يضعه الكتاب من التمهيدات بين يدي ما يذكر بعد لأن العذر إذا تقدم أدركت النفس المعتذر سالماً من العيب ولو تأخر لم يأت الا وقد تأثرت النفس فتقدم العذر مانع من العيب وتأخره رافع (ع) ومعنى لا يستحي من الحق لا يبيع الحياء فيه وقيل معناه سنة الله وشرعه أن لا يستحي من الحق ﴿قلت﴾ احتج في الآية إلى التأويل لأن التقييد بالحق يقتضي بحسب المفهوم أنه يستحي من غير الحق (ب) وتأويلها بسنة الله وشرعه قيل أنه لا يدرك السؤال والصواب أنه يدركه لأنه يرجع إلى الأول أي من حكم الله أنه لا يستحي أحد من الحق وقيل المعنى أن الله لا يمتنع من ذكر الحق امتناع الحي منكم (قوله) فهل عليها من غسل إذا احتملت (ب) الاحتلام لغة هو رؤية اللذة في النوم أنزلت أم لا وهي في العرف الانزال فسؤالها أن كان

يارسول الله وتحتم المرأة فقال تربت يدك فيم (٨٩) يشبهها ولد لها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالنا وكيع ح

وحدثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان

جميعا عن هشام بن عروة

بهذا الاسناد مثل معناه

وزاد قالت قلت فضمت

النساء * وحدثنا عبد

الملك بن شعيب بن الليث

حدثني أبي عن جدي

قال حدثني عقيل بن

خالد عن ابن شهاب أنه قال

أخبرني عروة بن الزبير

ان عائشة زوج النبي صلى

الله عليه وسلم أخبرته ان

أم سليم أم بني أبي طلحة

دخلت على رسول الله

صلى الله عليه وسلم بمعنى

حديث هشام غير ان فيه

قال قالت عائشة فقلت لها

أف لك أوترى المرأة ذلك

* وحدثنا ابراهيم بن

موسى الرازي وسهل بن

عثمان وابو كريب واللفظ

لاي كريب قال سهل ثنا

وقال الآخران أخبرنا ابن

أبي زائدة عن أبيه عن

مصعب بن شيبة عن مسافع

ابن عبد الله عن عروة بن

الزبير عن عائشة أن امرأة

قالت لرسول الله صلى الله

عليه وسلم هل تغتسل

المرأة اذا احتلمت وأبصرت

الماء فقال نعم فقالت لها

عائشة تربت يدك وألت

قالت فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم دعها

وهل يكون الشبه الامن

قبل ذلك اذا علماؤها ماء

الرجل أشبه الولد أنحواله

تخصيصا وقد زعم بعضهم ان ماء المرأة لا يبرز وانما ينعكس الى الرحم قال تقي الدين والحديث يرد عليه
قال وان صح أنه ينعكس فالرؤية بمعنى العلم أي تغتسل اذا علمت انها أنزلت بالشهوة وان كان الشئ
يتردد في اغتسالها اذا رأت انها احتلمت ولم ينفصل عنها الماء ويميل الى أنها لا تغتسل كالرجل يرى
اللذة ولم ينزل قال ولم يقض لي أن أسئل هل ينعكس ماء المرأة أو يبرز لانه قال ذلك بعد موت زوجته
وقول المرأة في حديث عروة عن عائشة اذا احتلمت وأبصرت الماء واضح في أنه يبرز ولا ينعكس
وكذلك قوله في حديث أم سليم قال ابن العربي ولا خلاف في وجوب الغسل من احتلام المرأة وحكي
غيره فيه الخلاف عن النخعي (قوله وتحتم المرأة) يدل على أنها لم تكن علمت ذلك اذ ليس كل النساء
يحتم (قوله في الآخر) أم سليم امرأة أبي طلحة (ع) كذا ابن الحناء وغيره أم بني أبي طلحة وكل صحيح
لان أباطلة تزوجها بعد ما مكث بن النضر والدانس فولدت لابي طلحة أبا عمير ومات صغيرا وعبد الله
وهو الذي حنكه النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه فكبّر وتزايد له عشرة كلهم حل عنه العلم وأحدهم
اسحق الفقيه كل ذلك بركة دعائه صلى الله عليه وسلم (قوله أف لك) كلمة تستعمل في الاحتقار
والاستقذار وهي هنالكان كالأصل ألف والتف وسخ الاظفار وفيها عشر لغات ضم الهمز مع الحركات
الثلاث في الفاء منونة وغير منونة وإف بكسر الهمزة وفتح الفاء وأف بضم الهمزة وسكون الفاء وأف بضم
الهمز والقصر وأف بالياء (قلت) قال أبو البقاء هي اسم لجملة خبرية أي كرهت وضجرت * قال أبو
حيان فظاهر هذا انها اسم فعل للماضي فوجب البناء فيها قائم وهو وقوعها موقع المبنى * قال أبو
البقاء فن بناء على السكون فعلى الأصل ومن فتح طلب التخفيف ومن نون أراد التنكير ومن لم ينون
أراد التعريف وذكر الرماني فيها أربعين لغة (قوله أوترى ذلك المرأة) هو كما تقدم في أم سلمة لاسيما
وكانت عائشة صغيرة (قوله وألت) (م) هو بضم الهمز وفتح اللام مشددة أي أصابها الالة بفتح
الهمز وشدة اللام وهي الحربة * قال ابن السكيت وجمعها أل ومنه قولهم ماله أل ولا عل (ع) كان
القاضي الوقشي يقول صوابه ألت بكسر اللام الاولى وسكون الثانية وكسر الناء وقد يخرج ما في الام
على لغة قوم من بني بكر بن وائل لا يظهر من التضعيف في الفعل اذا اتصل به ضمير فيقولون ردت في

عن الاحتلام لغة فخوابها برؤية الماء تخصيص وان سألت عنه عرفا فجوابه بيان للحكم الآن يكون ماء
المرأة قد لا يبرز فيكون أيضا تخصيصا وقد زعم بعضهم أن ماء المرأة لا يبرز وأنه ينعكس الى الرحم قال
تقي الدين والحديث يرد عليه قال وان صح أنه ينعكس فالرؤية بمعنى العلم أي تغتسل اذا علمت انها
أنزلت بالشهوة وقول المرأة في حديث عروة عن عائشة اذا احتلمت وأبصرت الماء واضح في أنه
لا يبرز ولا ينعكس (ح) المرأة ان كانت ثيبا فائجاب عليها الغسل اذا وصل منها الى المحل الذي
تغسله في الاستبراء وهو ما يظهر عند جلوسها للقضاء والبكر لا يلزمها ذلك حتى يبرز عنها لان
داخل فرجها كداخل الحليل ولو اضطرر البدن لمبادئ خروج المني ولم يخرج أو وصل المني الى
أصل الذكرا أو وصل الى وسطه ولم يخرج فلا يغسل قال ولذا لو وصل المني الى وسط الذكرا وهو في
صلاة فأمسك يده على ذكره فوق حائل ولم يخرج المني حتى سلم من صلاته صحت فانه مازال متطهرا
حتى خرج (قلت) وهذا الحكم صحيح على مذهب الشافعي الذي هو مذهب محبي الدين لاعلى
مذهب مالك اذا حكم ما وصل لغنا الذي ذكره مالك حكم البارز (قوله أف) كلمة تستعمل في الاحتقار
والاستقذار (قوله ألت) بضم الهمزة وفتح اللام المشددة واسكان ناء التأنيث أي أصابها الالة بفتح

رددت فيكون على هذا ألت بسكون اللام ومثل هذا في كلام العرب دعاء على مزلوم يقولون ماله آل ولا عل وقيل معنى ألت طعنت أى يدك وقيل معناه افتقرت يقال علت وألت ببذل العين همزة وتوول بما توول به تربت وقيل معناه دفعت ومنه قول أم خارجة ماله آل ولا عل أى دفعت وأخبرت عن ابن صفوان انه كان يقول انما هو قالت يعنى عائشة وبعده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصصف بما ذكره وقدر وينا هذا الحرف قالت في طريق العذرى ولا يصح أن يقال قالت مرتين (قوله أشبه أعمامه) تقدم ما فيه

﴿ حديث الخبر ﴾

(قوله خبر) أى عالم (ع) وفي حائه الفخ والكسر (ط) وأما المداد في الكسر لا غير ﴿قلت﴾ وبداية به بالسلام وسؤاله عن سبب دفعه دون أن يعنفه من أدب العلم الذى اتصف به وكذا قوله انما ندعوه باسمه الذى سماه به أهله وهو أقرب الى طريق العلم من قول قريش في الحديبية لو نعلم انك رسول الله لم نقاتلك ويحتمل عدم تعنيفه لانه لا يقدر (قوله ان اسمى الذى سماني به أهلى محمد) هو من انصافه صلى الله عليه وسلم وحسن خلقه واستتلافه الخلق الى الايمان (قوله جئت أسألك) يحتمل انه ليعلم صدقه فيؤمن ويحتمل أن لا فان الظاهر انه لم يؤمن (قوله اسمع باذن) أى وانظر في دلالة ما أسمع على صدقك وايس المعنى أسمع وأنصرف فقط (قوله فنكت) أى ضرب (ع) هذا العود المسمى بالخمصرة الذى جرت عادة الرؤساء والكبراء باستعماله فصل به كلامها وتنتكت به عند التفكير في الامر فيه جواز ذلك (قوله تبديل الارض) قلت سؤال الخبر والجواب بانهم في الظلمة يدلان على ان تبديلها ازالها والأتیان بغيرها لما قيل انه تبديل صفاتها بان تمد وتسوى وتزال آكامها اذ لو كان كذلك لم يشكل على الخبر ولا على عائشة فانها سألت عن ذلك أيضا ولم يحتج الى أن يكونوا في الظلمة والظلمة الجسر والجسر بفتح الجيم وكسرهما يعبر عليه وهو هنا الصراط كما جاء في جوابه لعائشة انهم على الصراط والارض المبدلة هي الارض التي في حديث سهل قال يحشرون على أرض بيضاء عفراء ليس فيها علم لاحد أى ما يستتر به وحشروهم عليها هو جمعهم بعد ان كانوا على الجسر وجاء تمد أى الارض الثانية مد الاديم بجزر الله تعالى الخلق زجرة واحدة فاذا هم في الارض الثانية في مثل

الهمزة وتشديد اللام وهي الحربة

﴿ باب منه ﴾

﴿ش﴾ مسافع بضم الميم وبالسین المهملة وأبواسحق الرحبي بفتح الحاء والراء واسمه عمرو بن مرند الشامي الدمشقي كان من رحبة دمشق قرية من قراها (قوله خبر) أى عالم وفي حائه الفخ والكسر (ط) وأما المداد في الكسر لا غير (ب) وبداية به بالسلام وسؤاله عن سبب دفعه دون أن يعنفه من أدب العلم الذى اتصف به وكذا قوله انما يدعوه باسمه الذى سماه به أهله هو أقرب الى طريق العلم من قول قريش ولو نعلم انك رسول الله لم نقاتلك ويحتمل عدم تعنيفه لانه لا يقدر وجوابه صلى الله عليه وسلم بقوله ان اسمه هو من انصافه صلى الله عليه وسلم وحسن خلقه واستتلافه الخلق الى الايمان (قوله جئت أسألك) يحتمل ليعلم صدقه فيؤمن ويحتمل أن لا فان الظاهر انه لم يؤمن (قوله اسمع باذن) أى وانظر في دلالة ما أسمع على صدقك (قوله فنكت) بالتاء المشاة أى ضرب بعود وهو المسمى

واذا اعلاماء الرجل ماءها أشبه أعمامه * حدثني الحسن بن علي الحلواني ثنا أبو ثوبة وهو الربيع ابن نافع ثنا معاوية يعنى ابن سلام عن زيد يعنى أخاه أنه سمع أبا سلام قال ثنى أبو أسماء الرحي أن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه قال كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء جبر من أحبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعنى فقلت ألا تقول يا رسول الله فقال اليهودى انما ندعوه باسمه الذى سماه به أهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمى محمد الذى سماني به أهلى فقال اليهودى جئت أسألك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفعك شئى ان حدثتك قال أسمع بأذن فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه فقال سل فقال اليهودى أين يكون الناس يوم تبديل الارض غير الارض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم

مواضعهم من الارض والله أعلم بكيفية ذلك (قوله فمن أول الناس اجازة) أى عبورا الى الجنة
 ﴿قلت﴾ ولا يدل على ان فقراء المهاجرين أفضل من أغنيائهم للاجماع على ان عثمان وعبد الرحمن
 ابن عوف أفضل من أى هريرة وأبى ذر رضوان الله عليهم أجمعين وقد يحتص المفضل بخاصية ليست
 فى الفاضل ولا يكون بسببها أفضل ولهذا المعنى لا يحتج به لترجيح الفقراء ولا يشترط فى فقر المهاجرين
 دوامه بل فقر زمنه صلى الله عليه وسلم (قوله فاستحققتهم) (ع) التحفة ما يهدى الى الرجل ويلاطف
 به الحربى هو طرف الفاكهة (د) وفى حائى السكون والفتح (قوله زيادة كبد النون) (ع) هو
 الحوت وفى بعضها كبد الثور وهو تصيف (د) زيادة الكبد طرفه وهو أطيبه ﴿قلت﴾
 والاصل فى الاداة انها للعهد وانظر هل هو الحوت الذى عليه الارض ولم يأت انها عليه من طريق
 صحيح قال الجوزى علماء التاريخ يقولون ان الارض على صخرة والصخرة على منكبي ملك والملك
 على الحوت والحوت على الماء والماء على متن الرمح والأطباء يذكرون الكبد من ألد الطعام (قوله
 غداؤهم) (ع) هو يفتح الغين المججمة والدال المهملة والسين القندية بكسرها وبالذال المججمة وليس بشئ
 ولا يدل المعنى عليه (قوله ينحرف لهم ثورا الجنة) قلت كانه معهود وليس الذى عليه الارض لقوله يأكل

فى الظلمة دون الجسر قال
 فمن أول الناس اجازة قال
 فقراء المهاجرين قال
 اليهودى فاستحققتهم حين
 يدخلون الجنة قال زيادة
 كبد النون قال فاعداؤهم
 على آثرها قال ينحرف لهم ثور
 الجنة

بالخصرة الذى جرت عادة الرؤساء باستعماله (قوله هم فى الظلمة دون الجسر) بفتح الجيم وكسرها
 (ب) سؤال الحبر والجواب بأنهم فى الظلمة يدلان أن تبدليها ازالتها والبيان بغيرها لا ما قيل انه
 تسويتها وتبديل صفاتها اذ لو كان كذلك لم يشك على الحبر وعن عائشة فانها سألت عن ذلك
 والظلمة هى الجسر وهو هنا الصراط كما جاء فى جوابه لعائشة انهم على الصراط والارض المبدلة
 هى الارض التى فى حديث سهل قال يحشرون على أرض بيضاء حفراء ليس فيها علم لاحد أى
 ما يستتر به وحشرهم عليها هو جمعهم بعد أن كانوا على الجسر وجاءت أى الارض الثانية مدايم
 يزرع الله تعالى الخلق زجرة واحدة فاذا هم بالارض الثانية فى مثل موضعهم من الارض والله أعلم
 بكيفية ذلك ﴿قلت﴾ أنظر تفسيره الظلمة بالجسر والحديث صرح بأنها دون الجسر بل الظاهر أن
 المراد بالجسر ههنا القنطرة التى يجس عليها المؤمنون بعد الصراط حتى يقتص بينهم المظالم كانت
 بينهم على ما صح فى الحديث وبصح حينئذ تفسير الظلمة بالصراط أو بجسم يكون من ظلمة فوق
 الصراط فيبقى اللفظ على ظاهره اذ الظلمة جسم عند المحققين ولا ينافى مع ذلك جوابه صلى الله عليه
 وسلم لعائشة رضى الله تعالى عنها بانهم على الصراط والله تعالى أعلم (قوله فمن أول الناس اجازة) أى
 عبورا الى الجنة (ب) ولا يدل على أن فقراء المهاجرين أفضل من أغنيائهم للاجماع على أن عثمان
 وعبد الرحمن بن عوف أفضل من أبى هريرة وأبى ذر رضوان الله عليهم أجمعين وقد يحتص المفضل
 بخاصية ليست فى الفاضل ولا يكون بسببها أفضل ولهذا المعنى لا يحتج به لترجيح الفقر ولا يشترط فى
 فقر فقراء المهاجرين دوامه بل فى زمنه صلى الله عليه وسلم (قوله فاستحققتهم) باسكان الحاء وفتحها وهى
 ما يهدى الى الرجل ويخص به ويلاطف وقال الحربى هى طرف الفاكهة وزيادة الكبد طرفه
 وهو أطيبه (ب) وانظر هل هو الحوت الذى عليه الأرض ولم يأت أنها عليه من طريق صحيح قال
 الجوزى وعلماء التاريخ يقولون ان الأرض على صخرة والصخرة على منكبي ملك والملك على الحوت
 والحوت على الماء والماء على متن الرمح والأطباء يذكرون أن الكبد من ألد الطعام (قوله غداؤهم)
 (ع) هى يفتح الغين المججمة والدال المهملة والسين القندية بكسرها وبالذال المججمة وليس بشئ ولا
 يدل المعنى عليه (ح) وله وجه تقديره ما غداؤهم فى ذلك الوقت (قوله ينحرف لهم ثورا الجنة) (ب)

الذي كان يأكل من أطرافها قال فاشترىهم عليه قال من عين فيها (٩٧) تسمى سلسيلا قال صدقت قال وجئت أسألك عن

من أطرافها (قوله أذ كرا) أي كان المولود ذكر أو تقدم ما في ذلك (د) وأنت بعد أوله وتخفيف النون وروي بالقصر وشذ النون (قوله لقد صدقت وانك لاني) (ع) فيه أن قول مثل هذا ليس بإيمان حتى يعتقد ويلتزم وفيه من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وإطلاعه على الغيبات ما لا يخفى

❦ أحاديث صفة غسل الجنابة ❦

(قوله فغسل يديه) (ع) قد تقدم أن غسل اليدين قبل ادخالهما في الأثناء سنة ويجب على من يديه أذى وإنما أفرد اليدين بالغسل لأنه لا معنى لغسل الشمال معها أولاً وهو يلاقى بها الأذى بعد * (قلت) * ليس في اللفظ ما يدل على أنه أفرد هابل لفظ يديه نص في غسلهما وأفرأغه باليمين على الشمال إنما هو لغسل الفرج (قوله ثم توضع وضوء الصلاة) (ع) صفة وضوء الصلاة معلومة ولم يأت في شيء من وضوء الجنب ذكر التكرار وقد قال بعض شيوخنا إن التكرار في الغسل لأفضليته فيه * (قلت) * يأتي ما للباحي وأحاطه على وضوء الصلاة يقتضي التكرار ولا يلزم من أنه لأفضلية في عمل الغسل أن لا يكون في وضوئه ومن شيوخنا من كان يفتي سائله بالتكرار وكان غيره يفتي بتركه (قوله فأخذ الماء فأدخل أصابعه في شعر رأسه) (ع) لعله لتبين الشعر ليسهل وصول الماء لأنه التخليل المطلوب * (قلت) * أخذ يدهم عن الحديث أنه يفعله بنقل الماء وردبه على من يقول اغتسله وأصابعه مبلولة بغير نقل ماء (قوله رأى أنه استبرأ) أي ظن ويحتمل علم ومعنى استبرأ أي استوفى التخليل (قوله ثلاث حففات) (ط) الحفنة ملء الكفين (ع) يأتي في حديث مجهولة ملء كفه كذا الكافهم والطبري ملء كفيه

لأنه ميهود وأيس الذي عليه الأرض لقوله (يا كل من أطرافها) وكونه ميهوداً بأنه نور الجنة لعله بأنواده بعضات لا يخاله غيره فها من إبراهيم من ذلك كون الأكل من زيادة كبده عاملاً لاهل الجنة إلى غير ذلك مما انفرد به حتى أرجب شهرته بهذه الإضافة دون غيره (قوله على أثرها) بكسر الهمزة مع اسكان التاء وبفتحهما ما (قوله أذ كرا) أي كان الولد ذكراً وأنت بعد أوله وتخفيف النون وروي بالقصر وشذ النون (قوله لقد صدقت وانك لاني) (ع) فيه أن قول مثل هذا ليس بإيمان حتى يعتقد ويلتزم وفيه من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وإطلاعه على الغيبات ما لا يخفى

❦ باب صفة غسل الجنابة ❦

(قوله فغسل يديه) (ع) تقدم أن غسل اليدين قبل ادخالهما في الأثناء سنة ويجب على من يديه أذى وإنما أفرد اليدين بالغسل لأنه لا معنى لغسل الشمال معها أولاً وهو يلاقى بها الأذى بعد (ب) ليس في اللفظ ما يدل على أنه أفرد هابل لفظ يديه نص في غسلهما وأفرأغه باليمين على الشمال إنما هو لغسل الفرج (قوله وضوءه للصلاة) (ع) لم يأت في شيء من وضوء الجنب ذكر التكرار وقد قال بعض شيوخنا إن التكرار في الغسل لأفضليته فيه (ب) أحاطه على وضوء الصلاة يقتضي التكرار ولا يلزم من أنه لأفضلية في عمل الغسل أن لا يكون في وضوئه ومن شيوخنا من كان يفتي سائله بالتكرار وكان غيره يفتي بتركه (قوله رأى أنه استبرأ) أي ظن ويحتمل علم ومعنى استبرأ أي استوفى التخليل (قوله ثلاث حففات) (ط) الحفنة ملء الكفين (ع) ولم يختلف في تخليل شعر الرأس وعندنا في تخليل اللحية في

شي لا يعلمه أحد من أهل الأرض الانبي أو رجل أو رجلان قال ينبغي أن حدثك قال اسمع بأذني قال جئت أسألك عن الولد قال ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكراً باذن الله وإذا علا مني المرأة مني الرجل اننا باذن الله فقال اليهودي لقد صدقت وانك لاني ثم انصرف فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألتني هذا عن الذي سألتني عنه وما لي علم بشيء منه حتى أتاني الله عز وجل به وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن حسان تمام عاوية بن سلام في هذا الاسناد بمنه غير أنه قال كنت قاعدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال زائدة كبده النون وقال أذكر وأنت ولم يقل أذكر وأنتا * حدثنا يحيى بن يحيى الحمي ثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يديه ثم يفرغ بيمينه على شماله فيغسل فرجه ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ثم يأخذ الماء فيدخل أصابعه في أصول الشعر حتى إذا رأي أن قد استبرأ حن على رأسه ثلاث حففات

ثم أقاض على سائر جسده ثم غسل رجليه * وحدثننا قتيبة (٩٣) بن سعيد وزهير بن حرب قالان أخرج روح وحديثنا علي بن حجر ثنا

علي بن مسهر ج وحديثنا
أبو كريب ثنا ابن أبي كلثوم
عن هشام في هذا الاسناد
وليس في حديثهم غسل
الرجلين * وحدثننا أبو
بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع
حديثنا هشام عن أبيه عن
عائشة أن النبي صلى الله
عليه وسلم اغتسل من
الجنابة فبدأ بغسل كفيه
ثلاثاً ثم ذكر نحو حديث
أبي معاوية ولم يذكر غسل
الرجلين وحديثنا حماد بن
الناقد ثنا معاوية بن عمرو
ثنا زائدة عن هشام قال
أخبرني عروة عن عائشة
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان إذا اغتسل
من الجنابة بدأ فغسل يديه
فبذل أن يدخل يده في
الاناء ثم يوضأ من وضوئه
للملاة * وحدثننا علي بن
حجر السعدي ثنا عيسى
ابن يونس ثنا الامش
عن سالم بن أبي الجعد عن
كريب عن ابن عباس قال
حدثني خالتي ميمونة قالت
أدبني رسول الله صلى الله
عليه وسلم غسله من الجنابة
فغسل كفيه مرتين أو ثلاثاً
ثم أدخل يده في الاناء ثم
أفرغ بها على فرجه وغسله
بشماله ثم ضرب بشماله
الارض فذلكها دلالة
شديدانهم توضأ وضوؤه
للملاة ثم أفرغ على رأسه

وفي البخاري أما أنا فأفرغ على رأسي ثلاثاً وأشار بكفيه جميعاً وهو تعبير لما أجمل في غيره والثلاث قال
الباجي يحتمل أنها لما جاء من التكرار في الغسل أو أنها ما علة في الغسل إذ قد لا تكون في الواحدة وذكر
به ضمهم أن الثلاث غرفات فيه مستحبة وقد قدنا قول من قال أن التكرار في الغسل غير مشروع
فتكون الثلاثة ثنتين نشق الرأس والثلاثة لا علاء ويدل على صحة تأويلنا قوله في الحديث بدأ بالشق
الابن ثم الأيسر ثم أخذ بكفيه فقال بهما على رأسه هكذا * (قلت) * قال ابن عمر في تعليل الثلاث بما
جاء من التكرار لا يصح لأن التكرار إنما جاء في الوضوء وإنما هو لا تمام الغسل الأولى لتعظيم ما أتى
والثانية تعبه الأيسر والثالثة تعبه يمين (ع) ولم يختلف في تعليل شعر الرأس وعندنا في تعليل
اللحية في الغسل قولان وقاسه بعضهم على تعليل الرأس وأخرج تعليلها غيره بقوله في حديث عائشة
فغسل أصول شعره ولم يذكر رأساً ولا غيره فهم * (قلت) * أخرج عبد الوهاب الخلاف الذي في تعليل
اللحية في الرأس ورده عليه الباجي وتعليل اللحية في الغسل كرهه في المدونة وأوجبه في رواية ابن
وهب واستحبه ابن حبيب قال ابن رشد وهو أظهر الأقوال (قوله) ثم أقاض على سائر جسده (م) يحتاج
به الشافعي لعدم وجوبه التذلك (ع) تقدم الكلام في ذلك ولا حاجة فيه إذا لم ينص من صرف اللفظ عن
ظاهرة لأن في البدن مغاب يقطع بأنه لا يصل الماء إليها إلا بأسرار اليد * (قلت) * لا يتعين في وصول
الماء إلى تلك المغاب أن يكون بذلك سلعناه فهو عام دخله التخصيص والعام إذا دخله التخصيص في
الاحتجاج به في الباقي خلاف ومذهب الفقهاء وأحدهم الشافعي جواز التمسك به (قوله) ثم غسل
رجليه (م) استحب بعضهم تأخير غسل الرجلين لتكون البداءة والتمام بأعضاء الوضوء وليس
الحديث بنص فيه بل قولها توضأ وضوء الصلاة يقتضي إكمال (ع) ظاهر الحديث تمام الوضوء
واليه نجا ابن حبيب وروى على ليس العمل على تأخير غسل الرجلين فإن أخرهما أعاد الوضوء بعد
الفراغ وروى غيره تأخيرهما واسع * (قلت) * قال ابن بشير إن كان الموضع رطبا أخر قال ابن
العربي والصحيح في النظر أن غسل الأعضاء بنية الجنابة أخر وإن غسلها بنية السنة فمزمور رواية على
بإعادة الوضوء إنما هو لتلاف في فضيلة ابتداء الغسل بالوضوء والافعال الغسل يستلزم الوضوء

حديث ميمونة رضي الله عنها *

(قوله) دلالة شديداً (د) لما له تعلق بهما من رائحة وزوجة وبداءته بالفرج لتكون طهارة الحدث بعد
طهارة الخبث ويسلم من نقض طهارة ما طهر من أعضاء الوضوء أو غسله في أثناء اغتساله ومدلول
الحديث أنه لم يعد في اغتساله غسل فرجه ولا غسل ما كان غسل من أعضاء الوضوء وهو الحكم لكن
يجب أن ينوي الجنابة عند غسل الأذى وكذلك ينويها عند الوضوء وإن نوى بالوضوء وضوء الصلاة
أجزأه مغسوله عن غسل محله في الجنابة وتقديم الوضوء سنة وهو في نفسه واجب لأنه بعض الغسل إذ
لا ترتيب في الغسل (قلت) * قوله لتكون طهارة الحدث بعد طهارة الخبث يقتضي أن يعيد غسل محل
الأذى هذا الكلام كله أصل للخمى قال اللخمي ويتبدى المغسل فيزيل الأذى ثم يعيد غسل

الغسل قولان (ب) وتعليل اللحية في الغسل كرهه في المدونة وأوجبه في رواية ابن وهب واستحبه
ابن حبيب قال ابن رشد وهو أظهر الأقوال (قوله) ثم أقاض على سائر جسده (ح) يحتاج به الشافعي
لعدم وجوب التذلك (ع) لا حاجة فيه إذا لم ينص من صرف اللفظ عن ظاهرة لأن في البدن مغاب يقطع
بأنه لا يصل الماء إليها إلا بأسرار اليد (ب) لا يتعين فيه أن يكون بذلك سلعناه فهو عام دخله التخصيص

ثلاث حفنات ملء كفه ثم غسل سائر جسده ثم تنحى عن مقامه ذلك فغسل رجله ثم أتيت بالمنديل فردته * وحدثننا محمد بن الصباح ثنا وكيع وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب والاشج واسحق كلهم عن وكيع ح * وحدثننا يحيى بن يحيى وأبو كريب قال ثنا أبو معاوية كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد وليس في حديثهما إ فراغ ثلاث حفنات على الرأس وفي حديث وكيع وصف الوضوء كله فذكر المضمضة والاستنشاق فيه وليس في حديث أبي معاوية ذكر المنديل * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن أدريس عن الأعمش عن سالم عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بمنديل فلم يمسح به جعل يقول بالماء هكذا وهكذا يعني ينفذه * وحدثننا محمد بن مشني العنزي قال ثنا أبو عاصم عن حنظلة بن أبي سفيان عن القاسم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة دعا بشئ من الحلاب فأخذ بكفه بدأ بشق رأسه الأيمن ثم الأيسر ثم أخذ

محل الأذى بنية الجنابة وان نوى الجنابة عند غسل الأذى أجزأه غسل واحد ثم يتوضأ وينوى الجنابة وان نوى الوضوء أجزأه يعني أجزأه غسل الوضوء عن غسل الجنابة اه وتلخيص الامر أن المغتسل ان لم يرد أن يتوضأ فالأكل له أن يغسل الأذى ثم يعيد غسل محل الأذى بنية الجنابة ثم يكمل غسله ويجزئه عن الوضوء باتفاق لان موانع الاكبر أكثر فاندرج الاقل تحت الاكثر وان مس ذكره في أثناء غسله أعاد ما كان غسله من أعضاء الوضوء قال ابن العربي وابن أبي زيد يعيد هابنية الوضوء لان المس لم يؤثر في الغسل وانما أثر في الوضوء وان شاء نوى الجنابة عند غسل الأذى ولا يعيد غسل محله على المشهور في أن طهارة الحدث ليس من شرطها أن ترد على الأعضاء والأعضاء طاهرة وقال ابن الجلاب شرطها ذلك واختاره جماعة وان أراد المغتسل أن يقدم الوضوء غسل الأذى ثم يعيد غسل محل الأذى بنية الجنابة وان نوى الجنابة عند غسل الأذى أجزأه غسل واحد في محل الأذى ثم يتوضأ وينوى تقديم الوضوء على الغسل ويجزئه غسل الوضوء عن غسل محله لانه كان نوى الجنابة عند غسل محل الأذى وان لم يكن نواها حينئذ نواها عند الوضوء ويعيد غسل محل الأذى عند وصوله اليه لانه لم يكن غسله بنية الجنابة ويغسل ما غسل من أعضاء الوضوء لانتقاض طهارته باللمس (قوله ثم تعفى) (م) يحتمل انه لما أصاب رجله من تلك البقعة ففيه أن التفريق اليسير مقفّر (قوله فردته) (م) كرهه الشافعي وابن عمر المسح بالمنديل لهذا الحديث ولانه عبادة تذكره ازاله أثرها كدم الشهيد وخلف فم الصائم وأجاز مالك والثوري لحديث قيس بن سعد بن عبادة دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه على الغسل فاغتسل ثم أتيت بالمحفة فالتفت فرأيت الماء والورس على كفه وحديث معاذ كان يمسح وجهه بطرف ثوبه وكرهه ابن عمر رضي الله عنه وكرهه ابن عباس في الوضوء دون الغسل لحديث أم سلمة أتت بالمنديل يتشعب به فلم يأخذه وقال أحب أن يبق على أثر وضوئي ولم يثبت عنده ما يدل على كراهيته في الغسل (ع) وعلل بعضهم الكراهة بأنه يوزن ولا حجة لهم في رد المنديل لاحتمال انه لشئ رآه فيه أو استجمل الخروج الى الصلاة أو تواضعاً ومخالفة لفعل المترفين ويرد عليهم حديث كانت له خرقة ينشف بها عند الوضوء وشدة البرد ليزيل بها برد الماء عن أعضائه وحديث جعل يقول بالماء هكذا ينفذه اذا لفرق بين المسح والنفذ ولو كان لم ينفذه ولان وزنه انما هو في الآخرة ولا بد من مفارقتها الجسد (ط) لا يتم قياسه على دم الشهيد لان ازاله دم حرام وازاله الخلو بالساواك جائزة (قلت) * ووقته قال في المدونة بعد الوضوء وروى على قبل غسل الرجلين وانى لأفعله قال صاحب الطراز ظاهر الجلاب منعه قبل تمام الوضوء لمنعه تفريق الطهارة لغير عذر (قوله في الآخر الحلاب) (م) هو

وفي الاحتجاج به في الباقي خلاف ومذهب الفقهاء وأحدهم الشافعي جواز التمسك به (قوله في حديث ميمونة فردته) أي المنديل احتج به الشافعي على كراهة المسح بالمنديل وأجاز مالك وكرهه ابن عباس في الوضوء دون الغسل ولا حجة للشافعي في رد المنديل لاحتمال انه لشئ رآه فيه أو استجمل الخروج للصلاة أو تواضعاً ومخالفة لفعل المترفين (قوله في الآخر جعل يقول بالماء) أي ينفذه ويفعله والقول يصح أن يعبر به عن كل فعل (قوله في الآخر الحلاب) بكسر الحاء المهملة وفتح اللام انا يحلب فيه ويقال له المحلب بكسر الميم قال الخطابي هو ماء يسع قدر حلبة ناقة هذا هو المعروف في الرواية (ح) وذكر الهروي عن الأزهري أنه الجلاب بضم الجيم وتشديد اللام قال الأزهري وأراد به ماء الورد

بكفيه فقال بهما على رأسه

* حدثنا يحيى بن يحيى

قال قرأت على مالك عن

ابن شهاب عن عروة بن

الزبير عن عائشة أن

رسول الله صلى الله عليه

وسلم كان يغتسل من اناء

هو الفرق من الجنابة

* حدثنا قتيبة بن سعيد

ثنا ليث ح وحدثنا محمد

ابن ربح أخبرنا الليث ح

وحدثنا قتيبة بن سعيد

وأبو بكر بن أبي شيبة

وعمر والنقاد وزهير بن

حرب قالوا ثنا سفيان

كلاهما عن الزهري عن

عروة عن عائشة قالت

كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يغتسل في القدر

وهو الفرق وكنت أغتسل

أنا وهو في الاناء الواحد

وفي حديث سفيان من

اناء واحد قال قتيبة قال

سفيان والفرق ثلاثة

أصع * حدثنا عبيد الله

ابن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا

شعبة عن أبي بكر بن

حفص عن أبي سلمة بن

عبد الرحمن قال دخلت

على عائشة أنا وأخوها

من الرضا فسالتهما عن

غسل النبي صلى الله عليه

وسلم من الجنابة فدمت

بأناء قدر الصاع فاغتسلت

وبيننا وبينها فافترغت

على رأسها ثلاثا قال وكان

أزواج النبي صلى الله عليه

بكسر الحاء والمجلبة بكسر الميم وقع اللام اناء يغلب فيه قال الشاعر

صاح هل رايت أو سمعت براع * رد في الضرع ما قرى في الحلاب

وأشار البخاري في الترجمة الى أنه من الطيب وليس كما قال (ع) التوبيع هو قوله من بدأ بالحلاب

والطيب وقع في مسلم نحوه من توبيع بعض الرواة قال باب التطيب بعد الغسل وذكر الهروي

الحديث وقال مثل الحلاب بضم الجيم وشد اللام وفسره الأزهرى أن الحلاب ماء الورود وقال هو

فارسي عرب وهذه الرواية تصحح ما أشار اليه البخاري قيل وعلى ما في هذه الرواية قد يكون مراده

بالحلاب الاناء الذي يستعمل فيه طيبه صلى الله عليه وسلم والمعروف انه بالحاء الخطابي وهو اناء يسع

حلب ناقه وأما المحلب بفتح الميم فالجبة المعروفة من الطيب المستعملة في غسل الأيدي

﴿ أحاديث قدر الاناء الذي يغتسل منه ﴾

(قوله من اناء هو الفرق) (م) في الرء الفتح والسكون و صوب الباجي الفتح تغلب والفرق اثنا عشر مدا

* أبو الهيثم هو اناء يسع ستة عشر رطلا وذلك ثلاثة أصع (ع) تقديره بثلاثة أصوع هو قول الجمهور

وقال أبو زيد يسع أربعة أرباع وقال غيره هو اناء ضخيم بمكاييل العراق ولم تكن عائشة هذا العراق

وانما عنت بمكاييل المدينة * الباجي وذكرها الفرق يحتمل انه بيان لقدما كان يستعمل من الماء في

غسله ويحتمل أنه بيان لجواز الاغتسال منه لانه من الصفر الأصغر وقد كان ابن عمر يكره الوضوء

منه ونجابه ناحية الذهب وهذا أظهر لقولها في الآخر كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم

من قدرح يقال له الفرق والاحاديث الواردة انه كان يغتسل بالصاع والفرق ثلاثة أصع فكان يغتسل

منه ويفضل منه ومن لبيان الاناء أو للتبعض والمروى انه كان يغتسل بالصاع ويتوضأ بالماء والمشهور في

المذهب انه لا تحديد في الأمرين لكن تقليل الماء في كل منهما مستحب وقال ابن شعبان لا يجزئ

أقل من المدي في الوضوء ولا من الصاع في الغسل على ما ورد من فعله صلى الله عليه وسلم ﴿ قلت ﴾ رأى

ابن شعبان ان ما في الحديث من المد والصاع حد لأقل ما يجزئ وكره مالك تحديد ماء الوضوء بأن يقطر

أو يسيل وانما أنكر تعيين التحديد والاذا لم يسيل فهو مسح وقال ابن حجر ظاهر قوله انه ليس من

حدماء الوضوء أن يسيل أو يقطر (ع) في التنبيهات وهذا خلاف قوله فضل * قال ابن العربي واذا

روى المد والصاع فالمعتبر فيه الكيل لا الوزن لان المكييل ضعف الموزون (قوله في اناء واحد) (ع)

لم يختلف في اغتسال الرجل والمرأة من اناء واحد الاشي روى عن أبي هريرة في كراهيته وأحاديث

الباب ترده (قوله ثلاثة أصع) (ع) ويروى أصوع وهو الجاري على العربية وكل صحيح ويقال

أصوع بالهمز لثقل الضمة على الواو والمفرد صاع وصواع وهو مكيال لأهل المدينة معروف

قدره أربعة أمداد بمده صلى الله عليه وسلم (قوله في الآخر اغتسلت وبيننا وبينها ستر) (ع)

قيل اسم أخيها المذكور عبد الله بن زيد وأبو سلمة هو ابن أخيها من الرضا ع أرضعته أم كلثوم بنت أبي

وهو فارسي معرب

﴿ باب قدر الاناء الذي يغتسل منه ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله من اناء هو الفرق) بفتح الرء وسكونها و صوب الباجي الفتح وهو اناء يسع ثلاثة أصع

(ب) رأى ابن شعبان أن ما في الحديث من المد والصاع حد لأقل ما يجزئ وكره مالك تحديد ماء الوضوء

بأن يقطر أو يسيل وانما أنكر تعيين التحديد والاذا لم يسيل فهو مسح (قوله وبيننا وبينها ستر)

وسلم يأخذن من رؤسهن حتى تكون كالوفرة * حدثنا هر بن سعيد الايلي ثابن وهب أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل بدأ بميمنه فصب عليها من الماء فغسلها

ثم صب الماء على الأذى الذي به ميمنه وغسل عنه بشماله حتى إذا فرغ من ذلك صب على رأسه قالت عائشة كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد ونحن جنبان * وحدثنى محمد بن رافع ثنا شبابة ثنا ليث عن يزيد عن عراك عن حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر وكانت تحت المنذر بن الزبير ان عائشة أخبرتها أنها كانت تغتسل هي والنبي صلى الله عليه وسلم في اناء واحد يبيع ثلاثة امداد أو قريبا من ذلك * حدثنا عبد الله بن مسلمة ابن قعنب ثنا أفلع بن حديد عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد تختلف أيدينا فيه من الجنابة * وحدثننا يحيى بن يحيى قال أنا أبو خيفة عن عاصم الاحول عن معاذة عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد يني وبينه فيأدرني حتى أقول دع لي دع لي

بكر وظاهر الحديث انهما رأيا عملها في رأسها وأعلى جسدها مما يجوز لذى المحرم أن يراه والستر بينهما فيما سوى ذلك مما لا يجوز لذى المحرم أن يراه اذ لو فعلت جميعه في سترها لم يكن لظهرها معنى ولكانت تبين بالقول (قوله حتى تكون كالوفرة) (ع) فيه ما قلناه من رؤيتهما ذلك ولا بأس برؤية شعر ذات المحرم وما فوق الجيب منها وكرهه ابن عباس وفيه جواز تخفيف النساء شعورهن واتخاذهن الجبة وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة (الاصمعي) أقل طویل الشعر جبة ثم أسبغ منها الملة وهي ما ألم بالمتكبين ثم أسبغ منها الوفرة وقال غيره أقله الوفرة وهي ما لم يصل الى الاذن وقيل ما غطاها ثم أسبغ منها الجبة ثم أسبغ منها الملة وهي ما طال من الشعر وهذا لاخذ كان بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وتركهن الزينة والا فالمرء أن نساء العرب يتخذن القرون والدواب (قوله في الآخر أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد يبيع ثلاثة أمداد) (ع) لعله في اغتسال كل واحد منهما على انفراده لان الثلاثة يجمعون الصاع أو تعني بالمد الصاع فيوافق حديث الفرق ويكون تفسيره انه لم يكن لفظ المد هنا وما كان عام بعضهم (قوله) يرد الأول قولهما تختلف أيدينا وقول دع لي دع لي وانها تعني الصاع ولا يصح توهم الأم لافيها من توهم الثقات (قوله أ كبر علمي) (ط) قيل هوشك وتردد في السند فيسقط التمسك به وقدر بدأ به غالب ظن لاشك وخبر الواحد بما يفيد الظن وأيضا فالترمذي خرجهم من غير طريق عمرو وصححه ولم يذكر فيه أ كبر علمي (قوله بفضل ميمونة) (ع) لم يختلف في تطهير الرجل والمرأة معان اناء واحد والجمع ورعى حجة تطهير أحدهما بغسل الآخر وأجازه الأوزاعي ما لم يكن أحدهما جنباً أو تكون المرأة حائضاً وكرهه ابن المسيب ومنعه أحمد وكرهه ابن عمر ان كانت جنباً أو حائضاً دون فضل غيرهما من النساء وموافقة من كرهه أو منع على تطهيرهما معايرد (ع) قيل اسم أخيها المذكور عبد الله بن أبي زيد وأبوسلوة هو ابن أخيها من الرضاغة أرضعته أم كلثوم بنت أبي بكر وظاهر الحديث أنهما رأيا عملها في رأسها وأعلى جسدها مما يجوز لذى المحرم أن يراه اذ لو فعلت جميعه في سترها لم يكن لظهرها معنى ولكانت تبين بالقول (قوله كالوفرة) (الاصمعي) أقل طویل الشعر جبة ثم أسبغ منها الملة وهي ما ألم بالمتكبين ثم أسبغ منها الوفرة وقال غيره أقله الوفرة وهي ما لم يصل الى الاذن وقيل ما غطاها ثم أسبغ منها الجبة ثم أسبغ منها الملة وكان هذا الأخذ بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وتركهن الزينة والا فالمرء أن نساء العرب يتخذن القرون والدواب (قوله من اناء واحد يبيع ثلاثة أمداد) (ع) لعله في الاغتسال كل واحد على الانفراد أو تعني بالمد الصاع فيوافق حديث الفرق ان لم يكن المد هنا وهو كازعم بعضهم (ب) يرد الأول قولهما تختلف أيدينا وأقول دع لي والظاهر أنها تعني الصاع ولا يصح توهم الأم لافيها من توهم الثقات (قوله أ كبر علمي) (ط) قيل هوشك وتردد في السند فيسقط التمسك به وقدر بدأ به غالب ظن لاشك وخبر الواحد بما يفيد الظن وأيضا فالترمذي خرجهم من غير طريق عمرو وصححه ولم يذكر فيه أ كبر علمي (قوله والذي يخطر على بالي) بضم الطاء وكسر هاو والكسر أشهر معناه يمر ويجرى

قالت وهما جنبان * وحدثننا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة جميعا عن ابن عبيدة قال قتيبة ثنا سفيان عن عمر وعن أبي الشعثاء عن ابن عباس قال أخبرتنى ميمونة أنها كانت تغتسل هي والنبي صلى الله عليه وسلم في اناء واحد * وحدثننا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن حاتم قال اسحق أنا وقال ابن أبي حاتم ثنا محمد بن بكر أنا ابن جريح قال أخبرني عمرو بن دينار قال أ كبر علمي والذي يخطر على بالي أن أبا الشعثاء أخبرني ان ابن عباس أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بفضل ميمونة * وحدثننا محمد بن

مثنى ثمانية عشر قال حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير قال ثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أن زينب بنت أم سلمة حدثته أن أم سلمة حدثتها قالت كانت هي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسلان في الاناء الواحد من الجنابة * حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح وحدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن يعني ابن مهيدي قال ثنا شعبة عن عبد الله بن جبر قال سمعت أنس يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بخمس مكات ويكف ويكف ويقول وقال ابن معاذ عن عبد الله بن عبد الله ولم يذكر ابن جبر * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا وكيع عن مسعر عن ابن جبر عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالماء يغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد * حدثنا أبو كامل الجحدرى وعمر بن علي كلاهما عن بشر بن الفضل قال أبو كامل ثنا بشر ثنا أبو ريمحانة عن سفينة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسله الصاع من الماء من الجنابة ويوضئه المد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن علية ح (٩٧) وحدثني علي بن حجر ثنا اسمعيل عن أبي ريمحانة عن سفينة قال أبو بكر صاحب رسول الله

علي من فرق بين الاجتماع والافتراق والافتراق لانهما في الاجتماع كل منهما يغتسل بفضل صاحبه وحديث النبي عن ذلك لم يصح وان صح فقال بعضهم يعمل على فضل المرأة المستعمل في الطهارة السافط من أعضائها اذ لا يسلم من اضافة طيب أو دهن شعر وقيل هو منسوخ بما عارضه من هذه الاحاديث (قوله يغتسل بخمس مكات) (ع) المكوك بفتح الميم وضم الكاف مشددة مكيال أهل العراق يسع صاعا ونصف بالمدين يجمع على مكات ومكاتى بفتح الميم وشدالياء وهو من معنى يتوضأ بالماء يغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد (قوله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) هو بكسر الباء صفة لسفينة وسفينة هو الذي كبر * ابن دريد كبر بكسر الباء أسن وفي الافعال كبر الصغير أسن وكبر عظم وأبو بكر هو ابن أبي شيبة وأنق هو للسمرقندي بالنون أى يعجبني حديثه والآنق الإعجاب بالشيء ومنظر أنيق أى محبوب (د) اسم سفينة قيس وقيل نجران وقيل رومان وقيل مهران وكنيته المشهور أبو عبد الرحمن وسبب تسميته سفينة أنه حمل متاعا كثيرا رفقاؤه في الغز وقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت سفينة وأنق هو بالثاء المثلثة ورواه جماعة أنيق بياء مثناة من تحت ثم نون أى أعجب به

والبال القلب والدهر (قوله يغتسل بخمس مكات) جمع مكوك بفتح الميم وتشديد الكاف مكيال لاهل العراق يسع صاعا ونصف بالمدين ويجمع أيضا على مكاتى بفتح الميم وتشديد الباء (قوله عن سفينة) هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم سمى سفينة لجهل متاعا كثيرا على ظهره رفقاؤه في غزوة واسمه قيس وقيل نجران وقيل رومان (قوله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو بكسر الباء صفة لسفينة وهو الذي كبر بكسر الباء أى أسن وأبو بكر هو ابن أبي شيبة (قوله وما كنت أنق بحديثه) أنق بالثاء المثلثة هكذا فى أكثر الاصول وفى رواية أنيق بالياء والنون أى أعجب ولم يذكر مسلم رحمه الله حديثه هذا معقدا عليه وحده بل ذكره متابعه لغيره

بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع ويتطهر بالماء فى حديث ابن حجر أوقال ويطهره المد قال وقد كان كبر وما كنت أنق بحديثه * وحدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى أنا وقال الآخرون ثنا أبو الاحوص عن أبي اسحق عن سليمان بن صرد عن جبير بن مطعم قال تماروا فى الغسل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بمض القوم أما أنا فاني أغسل رأسي بكذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا فاني أفيض على رأسي

(١٣ - شرح الابي والسنوسي - نى) ثلاث أكف * وحدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة

عن أبي اسحق عن سليمان بن صرد عن جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر عنده الغسل من الجنابة فقال أما أنا فافرغ على رأسي ثلاثا * وحدثنا يحيى بن يحيى واسمعيل بن سالم قال ثنا هشيم عن أبي بشر عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله أن وفد قيف سألو النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان أرضنا أرض باردة فكيف بالغسل فقال أما أنا فافرغ على رأسي ثلاثا وقال ابن سالم فى روايته ثنا هشيم أنا أبو بشر وقال ان وفد قيف قالوا يا رسول الله * حدثني محمد بن مثنى ثنا عبد الوهاب يعنى الثقفى ثنا جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من جنابة صب على رأسه ثلاث حفنات من ماء فقال له الحسن بن محمد ان شعري كثير قال جابر فقلت له يا بن أخي كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من شعرك وأطيب * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناسد واسحق بن ابراهيم وابن

أبي عمر كلهم عن ابن عينة قال اسحق أناسفیان عن أيوب بن موسى عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عبيد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله انى امرأة أشد ضرر (٩٨) شعر رأسى أفانقضه لغسل الجنباء فقال لا انما يكفيك

﴿ أحاديث صفة غسل المرأة من الجنابة والحيض ﴾

(قوله ضفر شعر رأسى) ﴿قلت﴾ المعروف انه بفتح الضاد وسكون الفاء مصدر ضفر اذا نسج وأدخل خصال الشعر أو غيره بعضها في بعض (د) ولحن ابن برى الفقهاء في ذلك وقال انما هو بضم الضاد والفاء جمع ضفيرة كسفينة وسفن وليس كما زعم بل الوجهان جائزان الآن الاول هو المعروف ﴿قلت﴾ قال ابن العربي الناس يقرؤنه بفتح الضاد وسكون الفاء مصدر وانما هو بفتح الفاء اسم للشيء المضمور (ط) وأنقضه الرواية بالقاف ووقع لبعض شيوخنا بالفاء ولا يبعد من ناحية المعنى (قوله لا) (ع) أى لاتنقضه ولكن اخنى عليه ثلاث حشيات وخليه وادلكيه ذلكا شديدا أى في أثناء الحشيات حتى يصل الماء الى سؤنه (د) هى مجمع عظام الرأس كما يئنه في الطريق الآتى (ط) والحشية باليدين معا ﴿قلت﴾ وهو مصدر حتى يحشى حشيا وسمع يحشوا وحشوا وأصل الحشو الاثارة فثلاث حشيات معناه ثلاث اثارات والجمهور على انها لاتنقضه الآن يكون ملبدا * ابن بشير أو مكثر الخيوط فتنقضه وقال ابن عمر والنخعي تنقضه لانه يجب ايصال الماء الى كل جزء * ابن العربي لو بلغ الحديث الخعى لم يجدعنه وقال أحدثتنقض في الحيض دون الجنابة لتكررها (ط) والرجال والنساء عند مالك في ذلك سواء وقصر بعضهم على النساء الحديث أبى داود أما الرجل فلينقض رأسه وأما المرأة فلا عليها أن لاتنقضه وهو من حديث اسماعيل بن عياش وهو مختلف في صحة حديثه (قوله في الآخر فرصة) أى قطعة من فرصت الشيء اذا قطعه بالمقراض (م) المروى وهو بكسر الفاء وبالصاد المهملة وأنكره ابن قتيبة وقال لا انما هو بالقاف المضمومة والضاد المججمة والمعنى على الضبطين أن تأخذ قطعة من مسك أى من جلد يعنى بصوفها فتبشع به أثر الدم ورواه الطبري بكسر الميم الطيب المعروف وصوبه بعضهم لما في بعض طرقه فان لم تجدى طيبا فالماء يكفيك * الخطابي فالتقدير على هذا لتأخذ قطعة من صوف أو غيره مطيبة بمسك (ع) لا يتعين هذا التقدير لصحة الكلام بدونه أى لتأخذى قطعة من مسك كما رخص للحادة أن تأخذ نذمة من قسط أو اظفار عند طهرها من الحيض لتذهب بهارائحة الدم وأنكر ابن قتيبة كسر الميم وقال يكن للقوم وسع في المال يستعملون الطيب في مثل هذا قال وانما هو بالفتح بمعنى الامساك لا المسك قال فان قيل انما سمع امسك رباعيا والمصدر منه امساك لا مسك قيل قد سمع أيضا ثلاثيا والمصدر مسك وأنكر ابن مكى على

﴿ باب صفة غسل المرأة من الجنابة والحيض ﴾

(قوله ضفر شعر رأسى) (ب) المعروف انه بفتح الضاد وسكون الفاء مصدر ضفر اذا نسج وأدخل خصال الشعر بعضها في بعض (ح) ولحن ابن برى الفقهاء في ذلك وقال انما هو بضم الضاد والفاء جمع ضفيرة كسفينة وسفن وليس كما زعم بل الوجهان جائزان الاول المعروف (ب) قال ابن العربي الناس يقرؤنه بفتح الضاد وسكون الفاء مصدر وانما هو بفتح الفاء اسم للشيء المضمور (قوله فرصة) بفتح الفاء أى قطعة من فرصت الشيء قطعه بالمقراض (قوله من مسك) يروى بفتح الميم أى من جلد

أن نخشى على رأسك ثلاث حشيات ثم تفيضن عليك الماء فتطهرين * وحدتنا عمر والناقد ثنا يزيد ابن هرون ح وحدتنا عبد ابن جند أنا عبد الرزاق قال أنا الثوري عن أيوب بن موسى في هذا الاسناد وفي حديث عبد الرزاق فانقضه للحيضة والجنباء فقال لا ثم ذكر بمعنى حديث ابن عينة * وحدثه أحد بن سعيد الدارمى ثنا زكريا بن عدى ثنا يزيد يعنى ابن زريع عن روح بن القاسم عن أيوب بن موسى هذا الاسناد وقال أفأحله فأغسله من الجنابة ولم يذكر الحيضة * وحدتنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعلى بن حجر جميعا عن ابن عليه قال يحيى أنا اسمعيل بن عليه أنا أيوب عن أبي الزبير عن عبيد بن عمير قال بلغ عائشة أن عبد الله بن عمرو يأمر النساء اذا اغتسلن أن ينقضن رؤسهن فقالت يا عبا لابن عمر وهذا يأمر النساء اذا اغتسلن أن ينقضن رؤسهن أفلا يأمرهن أن يجلقن رؤسهن لقد كنت أغتسل أنا

ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد وما أزيد على أن أفرغ على رأسى ثلاث افراغات * حدثنا عمرو بن محمد الناقد وابن أبي عمر جميعا عن ابن عينة قال عمر ثنا سفيان بن عينة عن منصور بن صفية عن أمه عن عائشة سألت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم كيف تغتسل من حیضها قالت فذكرت أنه عليها كيف تغتسل ثم تأخذ فرصة من مسك فتطهر بها قالت

الاطباء قولهم القوة الماسكة قال والصواب الممسكة ولعله لم ير هذا الذي ذكر ابن قتيبة (ع) ولا يصح ولا يلتزم أنه بمعنى الامساك مع فرصة اذ لا يقال قطعت من امساك والاشبه انه بالفتح الجدل المصدّر كما قال (ط) وقد صدق من قال في ابن قتيبة انه ولاج على ما لا يحسن كما فعل هنا أنكسر ما صحته الرواية في فرصة انه بالغاء واختار ما لا يتم الكلام معه اذ لا يقال قطعت من امساك وسوى بين الصحابة في الفقر بحيث لا يقدر ون على استعمال ما قل من مسك عند التطهير مع ما علم من مبالغة أهل الحجاز في استعمال الطيب (د) السنة في المقتسلة من الحميم والجنابة أن تأخذ طيبا من مسك أو غيره فتجعله في قطن أو نحوه وتدخل في فرجها وجهور العلماء من أصحابنا وغيرهم انه لتطيب رائحة المحل وحكي الماوردي قولاً آخر انه ليسر ع العلق فعلى الاول تستعمله بعد الغسل وان فقدت المسك فغيره مما يطيب الرائحة وعلى الثاني تستعمله قبل الغسل وان فقدت المسك تستعمل ما يقوم مقامه من قسط أو اظفار وكونه يسر ع العلق باطل اذ يلزم عليه أن تحتص باستعماله ذات الزوج الحاضر والحكم عام وكذلك ما رتب عليه من أنه يكون قبل الغسل لان حديث تأخذ احدا كن ماء هاوسد رتاه نص في أنه بعد الغسل وذكر الحليمي من أصحابنا انه يستحب للتطهرة من حيض أو نفاس أن تطيب كل موضع أصابه الدم من يدها ولا أعرفه لغيره (قوله) وسبحان الله واستتر (ع) فيه الاستحياء عند ذكر ما يستحي منه لاسيما ما يذكر من ذلك بحضرة الرجال والنساء خصوصا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وفي صفته صلى الله عليه وسلم أنه لم يكن لحاشا فيجب أن يقتدى به أهل الفضل فيستحيون وينقبضون عند ذكر ذلك ويكونون عن الالفاظ المستعجبة ألا ترى الى قول عائشة تتبعى بها أثر الدم تكنى به عن موضع خروجه وفيه التسبيح عند انكار الشيء والتعجب منه (د) التعجب هنا هو من كيف خفي عنها ما لا يحتاج في فهمه الى فكر (قوله) في الآخر ممسكة (ع) رويناه بفتح السين أى مطيبة بمسك الخطابي ويحتمل انه من الامساك * ابن سراج يعنى قطعة صوف بمسكها أى يجدها أى لها مسك تحبس به لانها ولها ما تمسك به أضبط لتتبع بها أثر الدم وأبعد لليد عن الأذى وقال القتي معنى ممسكة محتملة تحتشى بها أى خذى قطعة من صوف فاحقلى بها وأمسكها بها لك وتدفع الدم وكفى بذلك عن التصريح بلفظ الاحتشاء وقال فيه بعضهم ممسكة بكسر السين ومعناه ذات مسك أو ذات طيب على المعنيين المتقدمين * قلت * لم بين هل السين مع الفتح مشددة أو مخففة والقياس على انها مطيبة بمسك التشديد وقياس انها من الامساك التخفيف لانه اسم مفعول يعنى بصوفها تتبع أثر الدم وروى بكسر الميم وهو الطيب المعروف تجعله في قطن أو خرقة أو نحوه وتدخلها في فرجها بعد اغتسالها ويستحب هذا للنساء أيضا لتطيب المحل ودفع الرائحة الكريهة منه وصوب بعضهم هذه الرواية في بعض الطرق بان لم تجدى طيبا فالماء يكفى * الخطابي قال تقدير على هذا الثانى خذى قطعة من صوف أو غيره مطيبة بمسك (ع) لا يتعين هذا التقدير لصحة الكلام بدونه وقول ابن قتيبة هنا وتفسيره مردود حتى قال القرطبي وقد صدق من قال في ابن قتيبة انه ولاج على ما لا يحسن (قوله) وسبحان الله تعجب كيف خفي عليها ما لا يحتاج الى فكر وقول عائشة رضی الله عنها تتبعى بها أثر الدم كناية عن موضع خروجه لحسن أدبها (قوله) تتبعى بها أثر الدم (ح) قال جمهور العلماء يعنى به الفرج ومنهم من قال تطيب كل موضع أصابه الدم وظاهر الحديث حجة له (قوله) حدثنا حبان قال حدثنا وهيب حبان بن حبيب بن هلال

كيف أظهر بها قال تطهري بها وسبحان الله واستتر وأشار لسفيان بن عيينة بيده على وجهه قال قالت عائشة واجتذبتها الى وعرفت ما أراد النبي صلى الله عليه وسلم فقلت تتبعى بها أثر الدم وقال ابن أبي عمري روايته فقلت تتبعى بها أثر الدم * وحدثنى أحمد بن سعيد الدارمي ثنا حبان ثنا وهيب ثنا منصور عن أمه عن عائشة ان امرأته سألت النبي صلى الله عليه وسلم كيف أغتسل عند الطهر فقال خذى فرصة ممسكة فتوضى بها ثم ذكر نحو حديث سفيان * حدثنا محمد بن مني وابن بشار قال ابن مني ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ابراهيم بن المهاجر قال سمعت صفية تحدث عن عائشة أن أسماء سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسل الحيض

فقال تأخذ احدا كن ماءها وسدرها فتطهر فتحسن الطهور (١٠٠) ثم تصب على رأسها فتدلك به دل كاشد يدا حتى تبلغ شؤن

من الرباعي ولم يدكر (د) ليس في السين مع القمع الا التشديد (قوله وسدرتها) (د) السدر هنا الفاسول المتخذ من النبق (ع) الغسل الاول هو لازالة نجاسة الحيض والناس للحيض (د) والاطهر انه المقدم على الغسل (ع) والشؤن ملق عظام الرأس (ط) هو ملق فلقى الرأس ومنها تجرى الدموع وذ كر هذا مبالغة في شدة الدلك

﴿ أحاديث غسل الاستحاضة ﴾

(قوله استحاض) ﴿قلت﴾ أ كثر استعماله بضم الهمز مبنيا للفعول وفي بعض الروايات استحيض مبنيا للفاعل (قوله فلا أطهر) (ع) يحتمل الحقيقة وأنه لا يفارقها ويحتمل أنه كناية عن قرب بعضه من بعض (قوله أفادع الصلاة) ﴿قلت﴾ يدل أنه تقر رشيعة أن الحائض لا تصلي ولم يخالف فيه الا بعض الشيعة واستحب بعض السلف أن تتوضأ إذا دخل الوقت وتستقبل القبلة تذكرا لله وأنكره بعضهم (قوله لا) ﴿قلت﴾ لم يختلف في أن المستحاضة تصلي وتصوم (م) وكذلك لم يختلف في صحة وطئها الاشيارى وعن عائشة وبعض السلف في منعه (د) أجازها الجمهور ومنعت عائشة والنخعي والحكم وكرهه ابن سيرين وكرهه أحد الا أن يطول أمره وفي رواية عنه الا أن يخاف العنت ﴿قلت﴾ واختلف إذا تركت الصلاة جاهلة فقال ابن القاسم لا تقضى وقال سحنون تقضى ولا يعذر أحد في ترك الصلاة وقال ابن شعبان لو تركها ظنانا الاستحاضة حيض لم تقض (قوله انما ذلك عرق) (د) الاستحاضة جريان الدم في غير أن خروجه المعتاد وهو يخرج من عرق يسمى العاذل بالعين المهملة وكسر الذال المججمة بخلاف الحيض فإنه يخرج من قعر الرحم وما يقع في كتب الفقهاء من أن ذلك عرق انقطع فاعظ انقطع ز يادة لا تعرف في الحديث وإن كان لها معنى ﴿قلت﴾ قال ابن العربي جاء في حديث أن الاستحاضة من ركض الشيطان وأصل الركض الضرب بالرجل فيحتمل انقطاع العرق أنه من ركض الشيطان وقيل ركض الشيطان أنه لما دخلها هذه العلة جعلها الشيطان

(قوله وسدرتها) هو الفاسول قوله فتطهر فتحسن الطهور (ع) التطهر الاول هو لازالة النجاسة وما مسها من دم الحيض (ح) والاطهر انه الوضوء (قوله شؤن رأسها) بضم الشين المججمة وبعدها همزة والمراد أصول شعر رأسها (ع) والشؤن ملق عظام الرأس (ط) هو ملق فلقى الرأس ومنها تجرى الدموع وذ كر هذا مبالغة في شدة الدلك (قوله كأنها تحق ذلك) أى قالت لها كلاما سمعه المخاطبة ولا يسمعه الحاضرون (قوله دخلت أسماء بنت شكل) بالشين المججمة والكاف المفتوحتين وهو المشهور وحكى صاحب المطالع سكون الكاف

﴿ باب المستحاضة وغسلها ﴾

﴿ش﴾ (قوله استحاض) كثر استعماله بضم الهمزة مبنيا للفعول (قوله فلا أطهر) يحتمل الحقيقة أو أنه كناية عن قرب بعضه من بعض ولم يختلف أن المستحاضة تصلي وتصوم وكذا صحته وطئها خلافا لعائشة وبعض السلف واختلف إذا تركت الصلاة جاهلة فقال ابن القاسم لا تقضى وقال سحنون تقضى ولا يعذر أحد في ترك الصلاة وقال ابن شعبان لو تركها ظنانا الاستحاضة حيض لم تقض (قوله انما ذلك عرق) بكسر الكاف لأنه خطاب للمرأة أى دم عرق (ح) يسمى العاذل بالعين المهملة والذال

رأسها ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها فقالت أسماء وكيف أظهرها فقال سبحان الله تطهرين بها فقالت عائشة كأنها تحق ذلك تتبعين أثر الدم وسألته عن غسل الجنابة فقال تأخذ ماء فتطهر فتحسن الطهور أو تبلغ الطهور ثم تصب على رأسها فتدلك به حتى تبلغ شؤن رأسها ثم تغيض عليها الماء فقالت عائشة نعم النساء نساء الانصار لم يكن يمنعهن الحياء أن يتققهن في الدين * وحدثننا عبيد الله بن معاذ ثنا أبى ثنا شعبة بهذا الاسناد نحوه وقال قال سبحان الله تطهري بها واستتر * حدثنا يحيى بن يعمر وأبو بكر بن أبي شبة كلاهما عن أبى الاحوص عن ابراهيم بن المهاجر عن صفية بنت شبة عن عائشة قالت دخلت أسماء بنت شكل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله كيف تغتسل احدا إذا طهرت من الحيض وساق الحديث ولا يدكر فيه غسل الجنابة * حدثنا أبو بكر بن أبى شبة وأبو كريب قالنا ثنا

وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت جاءت فاطمة بنت أبى حبيش الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى امرأه استحاض فلا أطهر أفادع الصلاة فقال لا انما ذلك عرق وليست بمحيضة

موسوسة وشاكه وذلك سببه اه والدم على ما قيل ينحدر من اعماق البدن الى الرحم فيجتمع المدة التي اراد الله عز وجل ثم يسيل فاياها اجتماعه طهر وأيام خر وجه المعتاد حيض وما زاد على ذلك وعلى أيام الاستظهار استحاضة وهل سبب زيادته انقطاع عرق أو عرق دون قطع فيه ما رأيت (قوله) فاذا أقبلت الحيضة (د) في الحاء الكسر أى الحالة والفتح (هـ) قلت (و) المستحاضة من زائد دمها على قدر عاداتها والاستظهار (م) وهى عند مالك طاهر حتى يتغير عليها الدم ويرجع الى صفة دم الحيض لونا ورائحة فان لم يتغير ففي طاهر أبدا وقال المخالف هى طاهر حتى تأتى أيام حيضتها من الشهر وتعلق بالحديث وبحديث أظهر قال فيه امكثي قدر ما كانت تحبثك حيضتك (ع) فاقبال الحيضة على الأول اقبال الحيض المعتاد وادبارها انقطاعه وهذا في الميزة والنساء يزعمن معرفته برائحته ولونه واقبالها على قول المخالف اقبال أيام الحيضة الصحيحة وادبارها انقطاع تلك الأيام ويحمل الحديث على أنه يعنى به ذلك ويحتمل أنه بيان وتعلم لمن لم يميز بين الدمين وأصابها مثل ما أصاب بنت أبي حبيش وهو مقتضى رواية مالك فيه فاذا ذهب قدرها فاعلى عنك الدم وعليه يحمل قوله في الآخر امكثي قدر ما كانت تحبثك حيضتك وبه احتج المخالف أبو حنيفة ويرد عليه الحديث لانه لا فرق فيه بين دم العرق ودم الحيضة فاعتبر الدم لا الايام وهذا كله اذا حمل قوله لا أطهر على الحقيقة وان حمل أنه كناية عن قرب الدم ببعضه من بعض فاقبال الحيض أول ما ينجس به الدم وادبارها انقضاء مدة حيض الصحة ثم اقبالها اذا رأته مرة أخرى هكذا أبدا فيكون جوابا للفاطمة عن نازلتها وبه فسر مالك في المبسوط وبعضه الحديث الآخر لتنظر عدد الايام والليالي التي كانت تحبثن من الشهر قبل أن يصيبها ما أصاب فترك الصلاة قدر ذلك وذهب بعضهم الى أن الجواب لسؤالين سألته أولا ولعمالة صنع الآن ثم سألته عن حكمها اذا تمادى بها اذا الحديثان في قصة فاطمة (هـ) قلت (و) أقوى ما يمتنع به مالك في اعتبار التمييز وتغير الدم ما صح من حديث النسائي وأبي داود أنه قال دم الحيض أسود يعرف فاذا كان كذلك فامسكى عن الصلاة واذا كان الآخر فتوضئى وصلى وتغيره انما يعتبر على مذهبه اذا كان بينه وبين الدم السابق طهر تام فاذا كان فهو ابتداء حيض فاذا دام جلست عاذتها أو أكثر الحيض على الخلاف المتقدم واختلف هل تستظهر قال اللخمي ان دام بصفة دم الاستحاضة لم تستظهر وان دام بصفة دم الحيض استظهرت وان أشكل الامر عليها فقبل تستظهر وقيل لا وهذا هو التفصيل الذى أشار اليه الامام والله أعلم (ع) واحتج من قال لا تستظهر بأنه لم يذكره في الحديث واحتج الآخر بقوله في زيادة مالك اذا ذهب قدرها وقدرها يزىد وينقص ولهذا راعى مالك الاستظهار (م) وعلى انها يحكم الطاهر حتى تأتى أيام حيض الصحة قال بعضهم اذا جهلت عددها ومحله من الشهر فانها تغتسل لكل صلاة وتصلى لجواز أن تكون الصلاة صادفت انقضاء حيضتها المعتادة وتصوم رمضان وشهر بعده لجواز أن تكون في كل يوم من أيام رمضان صادفت أيام حيضتها المعتادة وان كانت حاجة طافت للفاضة طوافين بينهما خمسة عشر

فاذا أقبلت الحيضة فدى

المجمعة (قوله) فاذا أقبلت الحيضة في الحاء الكسر أى الحالة والفتح (م) والمستحاضة عند مالك طاهر حتى يتغير عليها الدم ويرجع الى صفة الحيض لونا ورائحة فان لم يتغير فهو طاهر أبدا وقال المخالف هى طاهر حتى تأتى أيام حيضتها من الشهر وتعلق بالحديث (ع) فاقبال الحيضة على الاول اقبال دم الحيض المعتاد وادبارها انقطاع تلك الايام وهذا اذا حمل قوله لا أطهر على الحقيقة وان حمل على أنه كناية عن قرب الدم ببعضه من بعض فاقبال الحيضة أول ما ينجس به الدم وادبارها انقضاء مدة حيض الصحة ثم

بوما (قوله) فإذا أدبرت الحيضة فاغسلي عنك الدم وصلي (ع) هذه رواية مالك له وفسرها سفيان بأن المعنى إذا رأيت الدم بعدما اغتسلت لأدبار الحيضة فاغسليه فقط ورواه غيره فاغسلي عنك الدم واغتسلي واختلف في المستحاضة هل تغتسل لأنقطاع دم الاستحاضة فقال مالك ليس عليها الاغسل واحدا لأدبار الحيضة وقال ابن علية وغيره تغتسل لكل صلاة وقال علي وبعض الصحابة تجمع بين صلاتي النهار بغسل وبين صلاتي الليل بغسل وتصلي الصبح بغسل ثالث وقال الحسن وابن المسيب وعطاء وغيرهم تغتسل كل يوم من ظهر الى ظهر والحديث حجة لمالك ورد على الجميع اذ لو كان عليها غير غسل ادبار الحيضة بينه (د) وما في أبي داود والبيهقي من أنه أمرها بالغسل لكل صلاة قد بين البيهقي ضعفه وأصح ما في الباب حديث فاطمة هذا أنها كانت تغتسل لكل صلاة لكن قال الشافعي كان تطوعا منها لأنها أمرت به ﴿ قلت ﴾ من ظهر الى ظهر هو في الموطأ عن ابن المسيب ويروي بالمجعة والمهملة واستبعد الخطابي المهملة وقال أي معنى لها وانما علق الغسل على الظهر بالخير أو العادة ﴿ ابن العربي واستبعاده صحيح لانه اذا سقط عنها الغسل لكل صلاة للمشقة فلا أقل من اغتسالها مرة في اليوم عند الظهر في دفء النهار (قوله في الآخر بنت عبد المطلب) (م) كذا في بعض النسخ وقال بعضهم عبدنا وهم وصوابه المطلب والمطلب هو ابن أسد بن عبد العزى (ع) كونه وهما صواب وجدها المطلب بن أسد مشهور (د) وقائل امرأته مناهشام يعني انها من نخله لانها أسدية من بني أسد بن عبد العزى بن قصي وهشام كذلك لانه هشام بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن عبد العزى بن قصي (قوله وفي حديث حماد بن زيد تركنا ذكره) (ع) هو قول اغسلي عنك الدم وتوضي ﴿ النساءى لا أعلم من ذكر وتوضي غير حماد يعني في حديث هشام والافند ذكره أبو داود وغيره من حديث عدي بن ثابت وحبيب بن أبي ثابت وأيوب بن أبي مسكين وقال أبو داود وكلها ضعيفة * واختلف في وضوء المستحاضة لكل صلاة فأوجبه الشافعي وأبو حنيفة والاوزاعي والليث ومالك مرة واستحبها لمارة وان لم يكن في حديثه ما زاد غيره أول تدخل الصلاة بطهارة جديدة كما قال في سلس البول قال الباجي المشهور من المذهب عدم وجوبه وقال ابن القصار ان اعترأها مرة بعد مرة وجب وان تكرر بالساعات استحب واختلف القائلون بوجوبه عليها لكل صلاة (د) فعندنا أنه لا يجوز قبل الوقت ولا يتأخر فعل الصلاة عنه فان تأخرت عنه لسبب من أسباب الصلاة كالأذان والذهاب الى المسجد والسعي أو في تيسير ستره صلى اليها فالمشهور الصحة وان تأخر لغير سبب من أسبابها فالمشهور بطلانها وقال أبو حنيفة يجوز قبل الوقت قال أصحابنا وتنوى المستحاضة استحابة الصلاة * واختلف هل تقتصر على رفع الحدث ولنا وجه ثالث انه يجب الجمع بين نية استحابة الصلاة ورفع الحدث وعندنا أنها اذا توضأت لصلاة فلها أن تصلي مع تلك الغريضة من النوافل السابقة واللاحقة ما أحبت وعندنا وجه انها لا تصلي معها فلة وقال أبو حنيفة تصلي معها من الغرائض

اقبالها إذا رأت مرة أخرى هكذا أبدا فيكون جوابا لفاطمة عن نازلتهما (قوله) فإذا أدبرت الحيضة فاغسلي عنك الدم) فسرهما سفيان بأن المعنى إذا رأيت الدم بعدما اغتسلت لأدبار الحيضة فاغسليه فقط واختلف في الغسل لأنقطاع دم الاستحاضة (قوله) زيادة حرف تركنا ذكره (ع) هو قوله اغسلي عنك الدم وتوضي ﴿ النساءى لا أعلم من ذكر وتوضي غير حماد يعني في حديث هشام واختلف في وضوء المستحاضة لكل صلاة فأوجبه الشافعي وأبو حنيفة ومالك مرة واستحبها لمارة (ب) ابن العربي المستحاضة على عهده صلى الله عليه وسلم خمس حنّة وأختها أم حبيبة ويقال أم حبيب وفاطمة بنت أبي حيش وسهلة

الصلاة فإذا أدبرت الحيضة
فاغسلي عنك الدم وصلي
* وحدنا يحيى بن يحيى
أخبرنا عبد العزيز بن محمد
وأبو معاوية ح وحدنا
قتيبة بن سعيد ثنا جرير
ح وحدنا ابن غير ثنا أبي
ح وحدنا خلف بن هشام
ثنا حماد بن زيد كلهم عن
هشام بن عروة بمثل
حديث وكيع واسناده
وفي حديث قتيبة عن
جرير جاءت فاطمة بنت
أبي حيش بن عبد المطلب
ابن أسد وهي امرأة منا
قال وفي حديث حماد بن
زيد زيادة حرف تركنا
ذكره * وحدنا قتيبة بن
سعيد ثنا ليث ح وحدنا
محمد بن ربح أخبرنا الليث
عن ابن شهاب عن عروة
عن عائشة أنها قالت

استفتت أم حبيبة بنت جحش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني استحاض فقال انما ذلك عرق فاغتسلي ثم صلى فكانت تغتسل عند كل صلاة قال الليث بن سعد لم يذكر ابن شهاب (١٠٣) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أم حبيبة بنت جحش أن تغتسل عند كل صلاة

والفائنة ما أحببت وقال ربيعة ومالك دم الاستحاضة لا ينقض الوضوء فاذا انطهرت صلت ماشاءت الى أن تحدث بعد الصلاة (قوله في الآخر أم حبيبة بنت جحش) (م) قال الحرابي الصحيح قول من يقول أم حبيب بلا هاء واسمها حبيبة الدارقطني والصواب غير هذا والحرابي أعلم الناس بهذا الشأن فباقي القول صحيح وفي نسخة الرازي من مسلم ان زينب بنت جحش فقيل هو وهم لان زينب لم تكن تكنى أم حبيبة (ع) مثل ما للرازي وقع لمالك في الموطأ من رواية الاكثر قال فيه ان زينب بنت جحش زاد فيه وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف وهذه الزيادة تصحح الوهم فان زينب لم يتزوجها عبد الرحمن قط انما تزوجها أولاً ثم يذم النبي صلى الله عليه وسلم بعده وقد وقع في مسلم على الصواب من طريق ابن شهاب حيث قال أم حبيبة بنت جحش وختة رسول الله صلى الله عليه وسلم فليست زينب وذكر القاضي يونس بن مغيث أن بنات جحش الثلاث كل واحدة منهن تسمى زينب لقبت احداهن بحمنة وكنت الأخرى بأم حبيبة واذا كان هذا فقد برأ الله مالكا كما منسب اليه من الوهم في تسمية أم حبيبة زينب وذكر أبو عمر أن بنات جحش ثلاث أم المؤمنين وأم حبيبة وزوج عبد الرحمن بن عوف وختة زوج طلحة كلهن استحضن وقيل لم تستحض منهن الا أم حبيبة وما في البخاري عن عائشة أن احدى زوجاته صلى الله عليه وسلم استحيضت جاء في أبي داود ومينا انها سودة (قالت) قال ابن العربي المستحاضات على عهد صلى الله عليه وسلم خمس حمنة وأختها أم حبيبة ويقال أم حبيب وفاطمة بنت أبي حبيش وسهلة بنت سهيل وسودة أم المؤمنين (قوله ولكنه شيء فعلته) (ع) الحديث في الموطأ وفيه انها كانت تغتسل وتصلى وهذا محتمل انه لكل صلاة وأنه عند ادبار الحيضة * وذكر ابن اسحق الحديث عن الزهري وفيه فأمرها أن تغتسل لكل صلاة الا أنه لم يتابعه أحد من أصحاب الزهري على ذلك وقال الطحاوي انه منسوخ بحديث فاطمة ابنة أبي حبيش واحتج بأن عائشة كانت تفتي بحديث فاطمة وهذا لا يثبت به النسخ وتقدم اختلاف العلماء في ذلك وذكرنا أن أصح حديث في الباب حديث هشام في قصة فاطمة (قالت) وتقدم قول الشافعي انه انما كانت تفعله طوعا (قوله في رواية المرادي عن عروة وعمرة) (ع) كذا الرواية وخالفه الاوزاعي فرواه الزهري عن عروة عن عمرة بن واو (د) والاول الصواب (قوله في مكن في حجرة أختها) (م) المكن الاجانة (ط) وهي القصيرة التي تغسل فيها الثياب كانت تقعد فيها وتصب عليها من غير هافيتقع فيها الماء وتعلو حجرة الدم السائل منها ثم تخرج منها وتغسل ما أصاب رجلها من ذلك الماء المتغير بالدم (قوله في حديث ابن المنثي الزهري) عن عمرة عن عائشة (ع) كذا لجمعهم

بنات سهيل وسودة أم المؤمنين (قوله ولكنه شيء فعلته) الحديث في الموطأ وفيه انها كانت تغتسل وتصلى وهذا محتمل انه لكل صلاة وأنه عند ادبار الحيضة وذكر ابن اسحق الحديث عن الزهري وفيه فأمرها أن تغتسل لكل صلاة الا أنه لم يتابعه أحد من أصحاب الزهري على ذلك وقال الطحاوي انه منسوخ بحديث فاطمة بنت أبي حبيش وقال الشافعي ان اغتسالها لكل صلاة كان تطوعا منها لانها أمرت به وقال ابن عليه وغيره تغتسل لكل صلاة وقال علي وبعض الصحابة تجمع بين صلاتي النهار بسغل وبين صلاتي الليل بغسل وتصلى الصبح بغسل ثالث وقال الحسن وابن المسيب وعطاء وغيرهم تغتسل كل يوم من ظهر الى ظهر والحديث حجة لمالك ورد على الجميع (قوله في مكن بكسر

عن عائشة قالت جاءت أم حبيبة بنت جحش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت استحيضت سبع سنين بمثل حديث عمرو ابن الحرث الى قوله تعلو حجرة الدم الماء ولم يذكر ما بعده * وحدثنى محمد بن مني ثنا سيبان بن عينة عن الزهري عن

عمرة عن عائشة ان زينا بن جحش كانت تسعاض سبع سنين بنحو حديثهم * وحدثنا محمد بن ربح أنا الليث ح وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن يزيد بن أبي حبيب عن جعفر عن عروة عن عائشة (١٠٤) أنها قالت ان أم حبيبة سألت رسول الله صلى الله

وللسمرقندي عن عروة بدل عمرة

﴿ أحاديث ترك الحائض الصلاة ﴾

(قول أحرورية أنت) (م) حرورية نسبة الى حروراء قرية تعاقدها الخوارج (د) قال السمعاني بعدها عن الكوفة ميلان ﴿ فأت ﴾ وانما تعاقدها أوائلهم في الخروج على علي رضي الله عنه لكن كثراستعمالها حتى صار ينسب اليها كل خارج ومنه قول عائشة هذا أي أخرجية أنت (ع) وانما قالت لهذا لأن بعض الخوارج يقول ان الحائض تقضي الصلاة لأن الله تعالى لم يسقطها في القرآن على أصلهم في رد السنن على خلاف بينهم في المسئلة وأجمع المسلمون على انها غير مخاطبة بها فلا تصلي ولا تقضي وفي أبي داود ان سمرة بن جندب كان يأمر الحائض بقضاء الصلاة فأنكرت عليه أم سلمة وكان قوم من قدماء السلف يأمرون الحائض اذا دخل الوقت أن تتوضأ وتستقبل القبلة تذكر الله تعالى قال مكحول وكان ذلك من هدى نساء المسلمين واستحبه بعضهم وقال بعضهم هو أمر ترك مكر وعند جماعة (د) وعندنا انها لا تقضي من الصلوات الا ركعتي الطواف (قول أفامرهن أن يجزى) (ع) قد فسره بيقضين من جزى يجزى بغير هز ومنه قوله تعالى (لا تجزى

الميم وفتح الكاف هي القصيرة التي تغسل فيها الثياب كانت تقعد فيها ويصب عليها من غير هافين تقع فيها الماء وتعلوه حرة الدم السائل منها ثم تخرج منها وتغسل ما أصاب رجلها من ذلك الماء المتغير بالدم (قول رأيتم كنهم لآلان) ويروي ملأى والأول على لعظ المكن لأنه مذكر والثاني على معناه لآلان القصيرة

﴿ باب وجوب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة ﴾

أبو قلابة بكسر القاف * ويزيد الرشك بكسر الراء وسكون الشين قيل معناه بالفارسية الغيور وقيل الكبير للحيوة وقيل الرشك اسم للعقرب بالفارسية قيل له ذلك لأن العقرب دخلت في لحية فكنث فيها ثلاثة أيام وهو لا يدري بها لأن لحية كانت طويلة عظيمة جدا (ح) حكى هذه الأقوال صاحب المطالع وغيره وحكاها أبو علي الفسائي وذكر هذا القول الأخير بإسناده (قول أحرورية أنت) نسبة الى حروراء قرية تعاقدها الخوارج قال السمعاني بعدها عن الكوفة ميلان (ب) وانما تعاقدها أوائلهم في الخروج على علي بن أبي طالب رضي الله عنه لكن كثراستعمالها حتى صار ينسب اليها كل خارج ومنه قول عائشة هذا وانما قالت ذلك لأن بعض الخوارج يقول ان الحائض تقضي الصلاة لأن الله تعالى لم يسقطها في القرآن على أصلهم في رد السنن وأجمع المسلمون على انها غير مخاطبة فلا تصلي ولا تقضي وكان قوم من قدماء السلف يأمرون الحائض اذا دخل الوقت أن تتوضأ وتستقبل القبلة تذكر الله تعالى لثلاث أنس النفس بالبطالة وترك الصلاة قال مكحول وكان ذلك من هدى نساء المسلمين واستحبه بعضهم وقال بعضهم هو أمر ترك مكر وعند جماعة (قول أفامرهن أن يجزى) (ع) بفتح الياء وكسر الزاي غير مهموز ويقال جزى يجزى اذا قضى ومنه (لا تجزى نفس عن

عليه وسلم عن الدم فقالت عائشة رأيتم كنهم لآلان دما فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم امكني قدر ما كانت تحبسك حيثنك ثم اغتسلي وصلى * حدثني موسى بن قريش التميمي ثنا اسحق بن بكر ابن مضر قال حدثني أبي قال حدثني جعفر بن ربيعة عن عروة بن مالك عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ان أم حبيبة بنت جحش التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف شكت الى النبي صلى الله عليه وسلم الدم فقال لها امكني قدر ما كانت تحبسك حيثنك ثم اغتسلي فكانت تغتسل عند كل صلاة * حدثنا أبو الربيع الزهراني ثنا حماد عن أبوب عن أبي قلابة عن معاذة قال الربيع ح وحدثنا حماد عن يزيد الرشك عن معاذة أن امرأة سألت عائشة فقالت أتقضي احدا الصلاة أيام حيضها فقالت عائشة أحرورية أنت قد كانت احدا نتحيض على عهد

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا تؤمر بقضاء * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يزيد قال سمعت معاذة انها سألت عائشة أتقضي الحائض الصلاة فقالت عائشة أحرورية أنت قد كن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضن أفامرهن أن يجزى قال محمد بن جعفر تعني يقضين * وحدثنا عبد بن حماد أنا عبد الرزق أنا معمر عن عاصم عن معاذة قالت

سألت عائشة فقلت ما بال الحائض تقضى الصوم ولا تقضى الصلاة فقالت أحورية أنت قلت لست بحورية ولكني أسأل قالت كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر (١٠٥) بقضاء الصلاة * وحدنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك بن

أنس عن أبي النضران
أبامرة مولى أم هانئ بنت
أبي طالب أخبره أنه سمع أم
هانئ بنت أبي طالب تقول
ذهبت إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام الفتح
فوجدته يفتسل وفاطمة
ابنته تستر بثوب * حدثنا
محمد بن ربح بن المهاجر أنا
الليث عن يزيد بن أبي
حبيب عن سعيد بن أبي
هندان أبامرة مولى عقيل
حدثه أن أم هانئ بنت أبي
طالب حدثته أنها لما كان
عام الفتح أتت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو
بأعلى مكة قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى غسله
فستر عليه فاطمة ثم
أخذ ثوبه فالتفت به ثم
صلى ثماني ركعات سبعة
الضحى * وحدنا أبو كريب
ثنا أبو أسامة عن الوليد بن
كثير عن سعيد بن أبي هند
بهذا الإسناد وقال فسترته
ابنته فاطمة بثوبه فلما
اغتسل أخذه فالتفت به
ثم قام فصلى ثماني ركعات
وذلك ضحى * حدثنا
اسحق بن إبراهيم الحنظلي
أنما موسى القاري ثنا زائدة
عن الأعمش عن سالم بن
أبي الجعد عن كريب عن
ابن عباس عن ميمونة
قالت وضعت النبي صلى

نفس عن نفس شيئاً) وقولهم هذا يجزى عن هذا معناه يقوم مقامه ومنه يوم الجزاء وحكى بعضهم فيه الهمز (قوله فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة) * قلت * أجابت بالحكم وهي أنا سئلت عن الفرق لأن النص على حكم أزجر عن مذهب الخوارج لاسيما وهي لم تسأل استرشاد ولذا أنكرت عليها بقولها أحورية وقيل في الفرق لما في قضاء الصلاة من المشقة لتكررها وقد اختلف في قضائها الصوم فقيل إنه ليس بقضاء حقيقة لأن القضاء فرع تقدم الوجوب ولم يتقدم لأنه لو تقدم وقدمت عن الفعل تكون قد كلفت بالتقيضين وقيل إنه قضاء حقيقة ويكفي في كون الفعل قضاء تقدم سبب الوجوب والسبب دخول الوقت وهو هنا رمضان وقيل هو قضاء حقيقة والوجوب متعلق بها في الحيض والمنع إنما هو من الفعل لا من تعلق الوجوب وأهل هذا المذهب اختلفوا فقيل وجب الصوم في الحيض وجوباً موسعاً وقال عبد الوهاب وجوباً مباداه القضاء أي وجب في الحيض أن تصوم بعده

* أحاديث استتار المغتسل *

(قوله وفاطمة تستره) * قلت * كان حديثاً لأن سترها كان بأمره (ع) وفيه الاغتسال بمحضرة ذات المحرم وبينهما ستر (قوله سبعة الضحى) أي نافلته (د) هو نص في أن الضحى ثمان ركعات كانت سنة مقرر وقيل ليس فيه دليل وإنما الثمان لفتح مكة ويؤيده قوله في الآخر ثم صلى ثماني ركعات وذلك ضحى وليس بشيء لأن هذه الرواية تقضى على تلك (قوله في الآخر لا ينظر الرجل)

نفس شيئاً) ومنهم من همزه (قوله فيؤمر بقضاء الصوم ولا يؤمر بقضاء الصلاة) (ب) أجابت بالحكم وهي أنا سئلت عن الفرق لأن النص على الحكم أزجر عن مذهب الخوارج لاسيما وهي لم تسأل استرشاد ولذا أنكرت هذا عليه وقيل في الفرق لما في قضاء الصلاة من المشقة لتكررها وقد اختلف في قضائها الصوم فقيل ليس قضاء حقيقة لأنه فرع تقدم الوجوب ولم يتقدم والاتكون كلفت بالتقيضين وقيل إنه قضاء حقيقة ويكفي فيه تقدم سبب الوجوب والسبب دخول الوقت وهو هنا رمضان وقيل هو قضاء حقيقة والوجوب متعلق بها في الحيض والمنع إنما هو من الفعل لا من تعلق الوجوب ثم اختلف القائلون بهذا فقيل وجب الصوم في الحيض وجوباً موسعاً وقال عبد الوهاب وجوباً مباداه القضاء أي وجب في الحيض أن تصوم بعده

* باب تستر المغتسل *

* (ش) أم هانئ اسمها فاختة وقيل فاطمة وقيل هند كيت بابنها هانئ بن ميسرة وهانئ بهمز آخره (ح) أسامت أم هانئ يوم الفتح رضى الله عنها * وابن أبي فديك بضم الغاء (قوله وفاطمة تستره) (ب) كان حديثاً لأن سترها كان بأمره (قوله سبعة الضحى) بضم السين واسكان الباء (ح) هو نص في أن الضحى ثمان ركعات وقيل ليس فيه دليل وإنما الثمان لفتح مكة ويؤيدها قوله في الآخر ثم صلى ثمان ركعات وذلك ضحى وليس هذا بشيء لأن هذه الرواية تقضى على تلك (قوله في الآخر لا ينظر الرجل)

(١٤ - شرح الآبي والسنوسي - في) الله عليه وسلم ماء وسترته فاغتسل * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن الحباب عن الضحاك بن عثمان قال أخبرني زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة

(ع) لم يختلف في حرمة نظر الرجل والمرأة الى عورة الغير الا الرجل مع امرأته وأمته وكرهه بعضهم ولا في وجوب سترها عن أعين الناس واختلاف في كشفها في الخلوة (د) نظر أحد الزوجين عورة الآخر جائز الا الفرج نفسه فالأصح عندنا أنه مكره وغيرة حاجة وقيل حرام وقيل يحرم على الرجل ويكره للمرأة والامة الخل وطؤها للسيد كالزوجة والمحرم وطؤها للنسب كالعمة ونحوها فهي كمالو كانت حرة والمحرم وطؤها لغير ذلك كالنجسية كالامة الاجنبية والتكشاف في الخلوة انما هو للحاجة كالإغتسال والتستر بمنزراً أفضل ﴿قلت﴾ والخلاف الذي في وجوب سترها في الصلاة ليس بمناف للاتفاق المذكور لانه انما هو بالنسبة الى الصلاة على ان ابن بشير أنكره وقال لا خلاف في وجوب سترها في الصلاة وانما الخلاف في كونه شرطاً في صحتها والقولان اللذان في كشفها هما بالكرهية والتعريض بالكرهية نقلها ابن بشير واحتج بقول مالك للرشيد اياك والتعريض في الخلوة (ع) فعورة الرجل قال الشافعي وجع من المالكية من السرة الى الركبة * وقال بعض الحنفية وبعض أصحابنا السوءتان مثقلتان وغيرهما مخفف وهو صحيح وقال ابن الجلاب هي السوءتان والغنذان وقال بعض أهل الظاهر هي السوءتان فقط ولا خلاف ان ابداء ماسواها ليس من مكارم الاخلاق ﴿قلت﴾ قوله بعض أصحابنا هو الباغي قال والمشهور عدم دخول السرة والركبة وقيل تدخلان وحكى اللخمي عن أصبغ كقول بعض أهل الظاهر قال وقيل ستر جميع البدن واجب فالأقوال ستة (ع) وعورة المرأة على الاجنبى ما عدا الوجه والكفين وقيل ما عدا الوجه وقال أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام كلها عورة حتى الظفر ﴿قلت﴾ وقال أبو عمر وقيل ما عدا الوجه والكفين والقدمين (ع) وعورتها على ذى المحرم ماسوى الذراعين وماسوى ما فوق المنكر وعورتها على المرأة المسائمة عورتها على ذى محرم وقيل كالرجل مع الرجل واختلاف فيها مع نساء أهل الذمة فقليل لا فرق وقيل هي كالرجل معها لقوله تعالى (أولئك هم المفسرين في معنى الآية واختلف فيما تراه المرأة من الرجل فالأصح انه ما يراه ذوا المحرم منها وقيل ما يراه الاجنبى منها (د) ولا يحل لها أن تنظر الى شيء من بدنه ولو لغير شهوة وقال بعض أصحابنا يجوز أن تنظر الى وجهه لغير شهوة وليس بشيء وكل ما يبيح النظر اليه من جميع ما تقدم فاما ذلك لغير شهوة وأما بشهوة فيمتنع حتى نظر الرجل الى ابنته وأمه وكل ما منع النظر اليه أيضاً من جميع ما تقدم فاما هو لغير حاجة فان كان للحاجة جاز ونص الشافعي وحذاق أصحابه على حرمة النظر الى الغلام الحسن ولو لغير شهوة وان أمن الفتنة وربما كان المنع فيه احرى من المنع في النظر الى المرأة (ع) وتستر الحرة في الصلاة ماسوى الوجه والكفين * وقال أحمد تستر حتى الظفر كقول أبي بكر المتقدم وأجمعوا على أنها تعيد ان صلت منكشفة الرأس * وقال بعضهم اختلفوا في كشف بعضه فقال الشافعي تعيد * وقال أبو حنيفة ان كشفت أقل من ربعه لم تعد وكذلك أقل من ربع بطنها أو فخذا * وقال أبو يوسف لا تعيد في أقل من النصف * وقال مالك تعيد في الوقت في القليل والكثير من ذلك ﴿قلت﴾ والاجماع المذكور هو انما تعيد في الوقت * وقال مالك وكذا وصلت منكشفة الصدر والقدمين وذكر القرافي عن ابن نافع في العتبية انها وصلت بادية الشعر وظهور القدمين انها لا تعيد في الوقت وعلى هذا فلا إجماع الا أن الشيخ قال لم أجدها في القول في العتبية وخرج اللخمي من قول مالك تكسى المرأة في الكفارة أدنى ما تجزى فيه الصلاة ثوب وخمار أن تعيد أبدأ وفي المدونة ومن تؤمر بالصلاة كالبالغة في طلب الستر وذكر اللخمي رواية أن بنت اثني عشر كالبالغة قال وبنت ثمان أخف وعورة الامة ما تحت الثدي فتبدي الرأس والمعظم وقيل من السرة الى الركبة وقيل يكره لها كشف

الساق والمعصم والصدر وكان عـ رضى الله عنه يضرب الاماء على تغطيتهن رؤسهن ويقول لا تتسبن بالحرائر **﴿قلت﴾** القول بانها من السرة الى الركبة لأصبع وفي المدونة عورتها ما سوى الوجه والكفين ومحل الخمار * وروى اسمعيل ما سوى الصدر فالأقوال خمسة وكل ذات رق كالامة الأم الولد في المدونة أنها كالحرمة لأنه قال ان صلت بغير قناع فاحب الى أن تعيد في الوقت ولا أوجبها عليها كوجوبه على الحرمة وجعلها ابن عبد الحكم كالامة * واختلف في المكتوبة في المدونة انها كالامة وجعلها ابن الجلاب وأبو عمر كام الولد **(قوله)** ولا يفيض الرجل الى الرجل ولا المرأة الى المرأة في الثوب الواحد (ع) لان تجردهما مظنة مس أحدهما عورة الآخر ومس العورة حرام كالنظر وان كانا مستورين فليتنزها عن ذلك لعدم النوى وعلى ان جسد المرأة على المرأة عورة يحرم ذلك (د) لمس المرأة بأى عضو من البدن حرام **(قوله)** في الآخر كانت بنو اسرائيل تغتسل عراة (د) ان كان التعرى جائزاً في شريعتهم فتستر موسى عليه السلام تنزهه وكرم أخلاقه وان لم يكن من شريعتهم فتعريهم تساهل كما يتساهل فيه عندنا كثير **(قوله)** وكان موسى يغتسل وحده (ع) فيه جواز الاغتسال عراة يانابحيث يأمن المغتسل النظر اليه والتستر في ذلك بازار مستحب على كل حال وترجم البخارى عليه من اغتسل عراة يانابحيث يأمن تسر والتستر أفضل **﴿قلت﴾** تقدم انه ان كان التعرى من شريعتهم فتستره مكارم أخلاقه ويحتمل انه خاص به وفي مراسيل أبي داود لا تغتسلوا في الصحراء إلا أن لا تجدوا متوارى فيلخط أحدكم خطاً كالدايرة ثم يسم الله ويغتسل فيها وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال لا يغتسل أحدكم الا وقر به انسان لا ينظر اليه وفي حديث لا يدخل أحدكم الماء الا بمئزر فان للماء عامراً **(قوله)** الا انه آدر (د) الآدر بعد الهمز عظيم الاثنين **﴿قلت﴾** هو من نوع ما علم من بنى اسرائيل وتعتنهم والافهوا ذاية واذا به الانبياء عليهم السلام كفر **(قوله)** ففرا الحجر **﴿قلت﴾** بحياة وادراك خلقهم الله عز وجل له ونحن لا نشترط في ذلك نبية أعنى البلة والرطوبة (ح) نظر أحد الزوجين عورة الآخر جائز الا الفرج نفسه فلا يصح عندنا مكرهه لغير حاجة وقيل حرام وقيل يحرم على الرجل ويكره للمرأة **(قوله)** ولا يفيض الرجل الى الرجل (ل) لان تجردهما مظنة مس أحدهما عورة الآخر ومس العورة حرام كالنظر **(قوله)** عرية الرجل وعرية المرأة (ح) ضبطنا هذه اللفظة على ثلاثة أوجه عرية بكسر العين واسكان الراء وعرية بضم العين واسكان الراء وعرية بضم العين وفتح الراء وتشديد الياء قال أهل اللغة عرية الرجل بضم العين وكسر العين هى متجردة والثالثة على التصغير **(قوله)** كانت بنو اسرائيل تغتسل عراة (ح) ان كان التعرى جائزاً في شريعتهم فتستر موسى عليه السلام تنزهه وكرم أخلاقه وان لم يكن من شريعتهم فتعريهم تساهل كما يتساهل فيه عندنا كثير **(قوله)** وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده (ع) فيه جواز الاغتسال عراة يانابحيث يأمن المغتسل النظر اليه والتستر في ذلك بازار مستحب على كل حال وترجم البخارى عليه من اغتسل عراة يانابحيث يأمن تسر والتستر أفضل **(قوله)** آدر (ب) همزة مدودة هو عظيم الاثنين (ب) هو من نوع ما علم من بنى اسرائيل وتعتنهم والافهوا ذاية واذا به الانبياء عليهم السلام كفر **(قوله)** ففرا الحجر (ب) بحياة وادراك ويحتمل ان حركته بفعل ملك **(قوله)** فجمع بتخفيف الميم جرى أشد الجرى **(قوله)** ثوبى حجر بضمه واحدة من غير تنوين لانه منادى نكرة مقصودة وثوبى مفعول بفعل محذوف أى اعطنى ثوبى يا حجر وحذف حرف النداء فى مثل هذا قليل **(قوله)** حتى نظرا ليه (بضم النون وكسر الظاء

ولا يفيض الرجل الى الرجل في ثوب واحد ولا تفيض المرأة الى المرأة في الثوب الواحد * وحدثنى هرون بن عبد الله ومحمد بن رافع قالنا ابن أبى فديك أنا الضحاك بن عثمان بهذا الاسناد وقالا مكان عورة عرية الرجل وعرية المرأة * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سواة بعض وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه آدر قال فذهب مرة ليغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه قال فجمع موسى عليه السلام بآثره يقول ثوبى حجر ثوبى حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سواة موسى وقالوا والله ما يمنع موسى من بأس فقام الحجر حتى نظرا ليه قال فأخذ

المزاجية فهو على مذهبنابين وحركته في ذلك كحركة الحية ويحتمل ان حركته تلك بفعل ملك (ع) ومعنى
جمع جرى أشد الجري من جمع الفرس اذا غلب صاحبه وفيه خرق العادة للأنبياء عليهم السلام (قوله
فطفق) أي أخذ يضرب الحجر ﴿قلت﴾ وهو ان كان ضرب أدب فشرطه مخالفة الحكم وهو بين
لان فراره من العدا وفيه ان ضرب الأدب لا ينتهي الى العشر وفيه خلاف يأتي في محله ان شاء الله
تعالى وعلم أبي هريرة ان الأثر الذي بالحجر من ضرب موسى يحتمل أنه سمعه ولا يقال فيه الحلف على
الظن لانه لم يشواثره اثر العصالان ماسمعه الصحابي هو معلوم وانما هو ظني لمن بعده

﴿أحاديث لم ير النبي صلى الله عليه وسلم عريانا﴾

(قوله عن جابر) (د) هو مرسل صحابي وهو حجة الا عند الاسفرائيني (قوله لما بنيت الكعبة) (د)
سميت كعبة لا ارتفاعها وقيل لاستدارتها وارتفاعها ﴿قلت﴾ قال السهيلي بنيت في الدهر خمس
مرات الأولى حين بناها شيث بن آدم وكانت في حياة آدم عليه السلام خيمة من لؤلؤة جراء يطوف
ها ويأس لانها من الجنة الثانية حين بناها ابراهيم عليه السلام * الثالثة حين بنتها قريش قبل
الاسلام بخمسة أعوام وهي التي في الحديث * الرابعة حين احترقت أيام ابن الزبير بشرارة طارت
اليها من أبي قيس فاحترقت الأستار فاحترق البيت فهدمها ابن الزبير وبنها على خلاف ما كانت
عليه * الخامسة لما قدم عبد الملك مكة قال لسان من تخليط أبي خبيب في شيء يعني ابن الزبير فهدمها
وردها على ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ندم عبد الملك على ذلك وقال ليتني
تركته بأخي خبيب وما تحمّل * فلما قدم أبو جعفر المنصور وأراد ردها على ما بناها ابن الزبير وشاور في
ذلك فقال له مالك رحمه الله أنشدك الله يا أمير المؤمنين أن لا تجعل هذا البيت لعبة للملوك بعدك لا يشاء
أحد منهم أن يغيره الا غيره فتذهب هيئته من قلوب الناس فصرفه عن رأيه وقيل ان آدم عليه السلام
بناها قبل شيث وبناء جرهم لها انما كان اصلا حوا يأتي في الحج ان شاء الله تعالى ناريج جميع ذلك
مستوفى (قوله نخر الى الأرض) (ع) فيه حفظ الله تعالى وحاجيته من أخلاق الجاهلية وتقدم
الكلام على عصمته صلى الله عليه وسلم من قبل النبوة وايس في هذا تقرير شرع بستر العورة قبل
ولانها انكشفت اذ لأول الأمر سقط كما ذكر في الحديث ولعله قبل أن يقع عليه بصرا حدويؤيد هذا
ما جاء من كرامتي على الله اني ولدت مختونا ولم يطلع لي أحد على شيء وفي بعض الروايات ان الملك نزل
فشد عليه ازاره وطمحت أي ارتفعت وشخصت والهدف ما ارتفع من الأرض وكل مرتفع هدف

(قوله فطفق) بكسر الفاء وقحها أي أخذ يضرب الحجر (قوله انه بالحجر ندب) بفتح النون والبدال
وهو الأثر وفيه ان ضرب الأدب لا ينتهي الى عشر (ح) ويحتمل أن يكون أراد موسى صلى الله عليه
وسلم بضرب الحجر اظهار مجزة لقومه بأثر الضرب بالحجر وندب الظاهر أنه خبر مقدم وضرب
موسى مبتدأ مؤخر وستة وسبعة بدل أو عطف بيان لندب والضمير في أنه ضمير الأمر والشأن

﴿باب لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم عريانا﴾

﴿ش﴾ (قوله عن جابر) مرسل صحابي وهو حجة الا عند الاسفرائيني (قوله اجعل إزارك على
عاتقك من الحجارة) أي لتقيلك من الحجارة أو من أجل المرة والعائق ما بين المنكب والعنق (قوله
نخر الى الأرض) أي سقط ولعله قبل أن يطلع عليه أحد والأنبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون

ثوبه فطفق بالحجر ضربا
قال أبو هريرة والله انه
بالحجر ندب ستة أو سبعة
ضرب موسى بالحجر * حدثنا
اسحق بن ابراهيم الحنظلي
ومحمد بن حاتم بن ميمون
جميعا عن محمد بن بكر قال
أنا ابن جريج وحدثني
اسحق بن منصور ومحمد بن
رافع واللفظ لما قال اسحق
أنا وقال ابن رافع ثنا
عبد الرزاق أخبرنا ابن
جرير قال أخبرني عمرو بن
دينار انه سمع جابر بن
عبد الله يقول لما بنيت
الكعبة ذهب النبي صلى
الله عليه وسلم وعباس
ينقلان الحجارة فقال
العباس للنبي صلى الله
عليه وسلم اجعل إزارك
على عاتقك من الحجارة
ففعّل نخر الى الأرض

وطمحت عيناه الى السماء ثم قام فقال ازارى ازارى فسد عليه ازاره قال ابن رافع في روايته على رقبته ولم يقل على عاتقه
 * وحدنا زهير بن حرب ثنا روح بن عبادة ثنا زكريا بن اسحق ثنا عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يحدث أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم الحجارة لا تكعبه وعليه ازاره فقال له العباس عمه يا ابن أخي لو حلت ازارك فجعلته على
 منكبك دون الحجارة قال فخله فجعله على منكبه فسقط (١٠٩) مغشياً عليه قال فاروى بعد ذلك اليوم عريانا * حدثنا

سعيد بن يحيى الاموى قال
 حدثني أبي قال حدثنا
 عثمان بن حكيم بن عباد
 ابن حنيفة الانصارى قال

أخبرنا أبو أمامة بن سهل
 ابن حنيفة عن المسور
 ابن مخرمة قال أقبلت بمحجر
 أحمله ثقيل وعلى ازار
 خفيف قال فاحمل ازارى
 ومعى الحجر لم أستطع أن
 أمنعه حتى بلغت به الى
 موضعه فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ارجع
 الى ثوبك نخذه ولا تمسوا
 عراة * حدثنا شيبان بن
 فروخ وعبد الله بن محمد
 ابن أسماء الضبعى قالنا ثنا
 مهدي وهو ابن مهيون ثنا
 محمد بن عبد الله بن أبي

يعقوب عن الحسن بن
 سعد مولى الحسن بن على
 عن عبد الله بن جعفر قال
 أوردني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذات يوم خلفه
 فأمر الى حديثنا لأحدث
 به أحدا من الناس وكان

أحب ما استتر به رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لحاجته هدف أو حائش
 نخل قال ابن أسماء في

والحائش جماعة النخل ولا واحد له من لفظه **(قوله)** أحب ما استتر به هدف أو حائش (د) الهدف بفتح
 الهاء والادال ما ارتفع من الأرض وأما الحائش بالحاء المهملة والشين المعجمة فقد فسر في الأم ويقال
 فيه حش وحش بفتح الحاء وضمها

﴿ أحاديث انما الماء من الماء ﴾

(م) من أوجب الغسل من التقاء الختانين ان لم يقل بدليل الخطاب فلا يحتاج عليه بالحديث وان قال به
 فله أن يتأوله بحمله على الاحتلام أي لا يجب الغسل من الاحتلام الا إذا رأى الماء أو بان ذلك كان
 رخصة في صدر الاسلام ثم نسخ (ع) الأول تأويل ابن عباس والثاني تأويل غيره من الصحابة وقد ذكر
 مسلم نسخته في حديث أبي العلاء وقد رجع جماعة ممن رواه الى الغسل من التقاء الختانين قال ابن القصار
 وأجمع عليه التابعون ومن بعدهم بعد خلاف من تقدم والاجماع برفع الخلاف * وروى ان عمر رجل
 الناس على ترك الأخذ به حين اختلفوا ولا به - لم من قال به بعد خلاف الصحابة الا ما روى عن الأعمش
 وداود وخالفهم كثير من الصحابة * **قلت** * ودليل الخطاب هو المسمى بمفهوم المخالفة وحقيقته
 اثبات نقيض الحكم المنطوق به وهو أقسام أحدها مفهوم الصفة نحو في النعم السائمة الزكاة مفهومه
 أنه لا شيء في المعلوف ومفهوم الحصر وهو الذي في الحديث وقد اختلف في انما هل تغيد الحصر
 والقول بمفهومه انما هو على أنها تنفيده واجماع التابعين بعد خلاف الصحابة هي مسألة اتفاق العصر
 الثاني على أحد قولي العصر الاول وقد اختلف هل هو اجاع يعقد عليه ويحجج به أم لا وما ذكر من أنه
 لم يقل به الا الأعمش حكاه غيره عن عطاء وابن مسعود وهشام بن عروة والبخاري وغيرهم وان الخلاف

معنى هم من الصغر **(قوله)** وطمحت) بفتح الطاء والميم أي ارتفعت وشخصت (ع) وجاء في غير
 الصحيحين أن الملك نزل فسد عليه صلى الله عليه وسلم ازاره **(قوله)** ولا تمسوا عراة) نهى تحريم **(قوله)**
 شيبان بن فروخ) بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وبالحاء المعجمة غير مصروف لكونه عجمياً
(قوله) عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعى) هو بضم الصاد وفتح الباء الموحدة **(قوله)** أحب ما استتر به
 النبي صلى الله عليه وسلم هدف أو حائش نخل) يعني حائط نخل الهدف بفتح الهاء والادال وهو ما ارتفع
 من الأرض وحائش بالحاء المهملة والشين المعجمة وقد فسر في الأم بحائط النخل وهو البستان
 ويقال فيه أبيض حش وحش بفتح الحاء وضمها

﴿ باب انما الماء من الماء ﴾

﴿ش﴾ (قوله) الى قباء) بضم القاف ممدود مذكر مصروف هذا هو الأكثر وفيه لغة أخرى أنه
 مؤنث غير مصروف وأخرى انه مقصور **(قوله)** عتبان بن مالك) هو بكسر العين على المشهور

حديثه يعني حائط نخل * حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وعلى بن حجر قال يحيى بن يحيى أنا وقال الآخرون
 ثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن شريك يعني ابن أبي نمر عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال خرجت مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الى قباء حتى اذا كنا في بني سالم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب عتبان فصرخ
 به فخرج يجر ازاره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعجلنا الرجل فقال عتبان يا رسول الله أرأيت الرجل يجمل عن امرأته

ولم يكن ما ذاع عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما الماء من الماء * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا المعمر حدثنا أبي
حدثنا أبو العلاء بن الشخير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينسخ حديثه بعضه بعضا كما ينسخ

(١١٠)

القرآن بعضه بعضا * حدثنا

هرون بن سعيد الأيلي ثنا
ابن وهب أخبرني عمرو بن
الحريث عن ابن شهاب حدثه
أن أبا سامة ابن عبد الرحمن
حدثه عن أبي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال إنما الماء من الماء
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة ثنا غندر عن شعبة
ح وحدثنا محمد بن مني
وابن بشار قال ثنا محمد بن
جعفر ثنا شعبة عن الحكم
عن ذكوان عن أبي
سعيد الخدري أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
مر على رجل من الأنصار
فارسل إليه فخرج ورأسه
يقطر فقال لعلنا أعجلك
قال نعم يا رسول الله قال اذا
أعجلك أو أقحطت فلا غسل
عليك وعليك الوضوء
وقال ابن بشار اذا أعجلك
أو أقحطت * حدثنا أبو
الربيع الزهراني ثنا حماد
ثنا هشام بن عروة ح
وحدثنا أبو بكر بن محمد
ابن العلاء واللفظ له قال
حدثنا أبو معاوية ثنا هشام
عن أبيه عن أبي أيوب عن
أبي بن كعب قال سألت
رسول الله صلى الله عليه

قال الآن (قوله في الآخر عن أبي العلاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينسخ بعض حديثه
بعضا) (ع) احتج به مسلم على النسخ المذكور مع أنه مرسل لأن أبا العلاء لم يعرف له حجة قال البخاري
وهو أصغر أخوته الثلاثة وأكبر من الحسن بعشر سنين ولد الحسن استنبت بقيتا من خلافة عمر رضي
الله عنه * قلت * كانت خلافته عشر سنين وستة أشهر * بويح في اليوم الذي توفي فيه أبو بكر
رضي الله عنه سنة ثلاث عشرة فهو إنما ولد في خلافة أبي بكر رضي الله عنه فهو تابعي فلا يحتج بقوله
نسخ كذا وإنما اختلف إذا قال ذلك الصحابي والاكثر على أنه لا يثبت به النسخ لاحتمال اعتقاده ناسخا
مالم ينسخ ولا اختلاف العلماء فيما ينسخ به والعجب كيف احتج به مسلم (د) ينسخ من السنة المتواتر
بالتواتر والآحاد بالآحاد والآحاد بالتواتر واختلف في عكسه والجمهور على المنع (قوله إذا أعجلك
أو أقحطت) (د) أعجلك في الطريق بضم الهمزة وكسر الجيم وأما أقحطت فهو في الأولى بفتح الهمزة
مبنيا للفاعل وهو في رواية ابن بشار بضمها مبنيا للمفعول والروايتان صحيحتان والاقحاط عدم انزال
المنى مستعار من قحوط المطر وهو احتباسه وقحوط الأرض وهو عدم إخراجها للنبات (ع) يقال
أقحط الناس وأقحطوا بفتح الهمزة وضمها وكذا أقحطوا وقحطوا إذا لم ينزل المطر وقحطت الأرض
بفتح القاف مع فتح الحاء وكسرها وقحطت بضم القاف مبنيا للمفعول (قوله ثم يكسل) (د) ضبطناه

وقيل بضمها (قوله عن أبي العلاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينسخ بعض حديثه بعضا)
احتج به مسلم على النسخ المذكور مع أنه مرسل لأن أبا العلاء لم يعرف له حجة (ب) هو تابعي ولد في
خلافة أبي بكر رضي الله عنه فلا يحتج بقوله نسخ كذا وإنما اختلف إذا قال ذلك الصحابي والاكثر أنه
لا يثبت به النسخ لاحتمال اعتقاده ناسخا مالم ينسخ به ولا اختلاف العلماء فيما ينسخ به والعجب كيف
احتج به مسلم (م) أن لم يقل بدليل الخطاب من أثبت الغسل بمجرد الالتقاء الختانين فلا يحتج عليه بقوله
إنما الماء من الماء وإن قال به فله أن يتأوله بحمله على الاحتلام أو بان ذلك كان رخصة في صدر الإسلام
ثم نسخ (ع) الأول تأويل ابن عباس والثاني تأويل غيره وقد ذكر مسلم نسخته في حديث أبي العلاء
ولا يعلم من قال به بخلاف الصحابة إلا ما روى عن الأعمش وداود (ب) دليل الخطاب هو المسمى
بمفهوم المخالفة وقد اختلف في أنما هل تفيد الحصر والقول بمفهومه إنما هو على أنها تفيد واجماع
التابعين بعد خلاف الصحابة هي مسألة أجماع العصر الثاني بعد خلاف الأول وقد اختلف في حجته
وما ذكر من أنه لم يقل به إلا الأعمش حكاه غيره عن عطاء وابن مسleme وهشام بن عروة والبخاري
 وغيرهم وإن الخلاف باق إلى الآن (قوله فإن أعجلك أو أقحطت) (ح) أما أعجلك فهو في الطريقين
 بضم الهمزة واسكان العين مبنيا للمفعول وأما أقحطت فهو في الطريق الأولى بفتح الهمزة مبنيا للفاعل
 وفي رواية ابن بشار بضمها مبنيا للمفعول والروايتان صحيحتان والاقحاط هنا عدم نزول المنى مستعار
 من قحوط المطر وهو احتباسه وقحوط الأرض وهو عدم إخراجها للنبات (قوله ثم يكسل) (ح)
 ضبطناه بضم الياء ويجوز فتحها يقال أكسل الرجل وكسل بكسر السين إذا ضعف عن الجماع
 (قوله يغسل ما أصابه من المرأة) فيه دليل على نجاسة رطوبة الفرج وفيه خلاف ومن يقول بالطهارة

وسلم عن الرجل يصيب من المرأة ثم يكسل فقال يغسل ما أصابه من المرأة ثم يتوضأ وصلى * وحدثنا محمد بن مني ثنا محمد بن جعفر
 ثنا شعبة عن هشام بن عروة

قال حدثنا أبي عن الملى يعنى بقوله الملى أبا أيوب عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في الرجل يأبى أهله ثم لا ينزل قال يغسل ذكره ويتوضأ * وحدثني (١١١) زهير بن حرب وعبد بن حميد قالنا عبد الصمد بن عبد الوارث ح

وحدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد واللفظ له قال حدثني أبي عن جدى عن الحسين بن ذكوان عن يحيى بن أبي كثير قال أخبرني أبو سامة ان عطاء ابن يسار أخبره ان زيد بن خالد الجهنى أخبره أنه سأل عثمان بن عفان قال قلت أرأيت اذا جامع الرجل امرأته ولم يمن قال عثمان يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره قال عثمان سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني أبي عن جدى عن الحسين بن يحيى وأخبرني أبو سامة ان عروة بن الزبير أخبره ان أبا أيوب أخبره انه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثني زهير بن حرب وأبو غسان المسمعى ح وحدثناه محمد ابن مثنى وابن بشار قالوا ثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة ومطر عن الحسن عن أبي رافع عن أبي هريرة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب عليه الغسل وفي حديث مطروان لم ينزل قال زهير بن زهير بين أشعها

بضم الياء ويجوز فتحها يقال أكسل الرجل وكسل بكسر السين اذا ضعف عن الجماع والاول أفصح (قوله في حديث عثمان سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) قال يعقوب بن شيبة حديث عثمان ومن ذكر معه منسوخ وقال فيه ابن المدينى هو شاذ وقال فيه أبو عمر هو منكر انفرده يحيى بن كثير ولا يعرف ذلك من مذهب عثمان ولا أحد من المهاجرين على أن البخارى خرج به وذكر مالك فى الموطأ عن عثمان خلافه * (قلت) * وقال فيه ابن العربى انه مقطوع فان الحسن لم يسمعه من يحيى وأما نقله عنه قال قال يحيى وأيضاً هو موقوف فان غير الحسن عن يحيى قال قال عثمان ولم يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم وقد علمت أن هذا لا يضر فان سماعه عنه عن يحيى ورفع وبالله الجلالة ان أراد المتكلمون فيه القدر بالاحتجاج به من حيث صحته عن عثمان ففهم ما ذكرنا وان أرادوا القدر فيه من حيث مضمونه فقد صح حديث عثمان وحديث أبي

﴿ أحاديث النسخ ﴾

(قوله اذا جلس بين شعبها الأربع) (قلت) * الشعب جمع شعبة وأصلها الطائفة والقطعة من الشئ (م) والأربع قال الهروى واليدان والرجلان وقيل الرجلان والفضدان (ع) الذى عندنا فى أصل الهروى وسمعه من قيل الرجلان والشفران وهو كقول الخطابي هي الرجلان والاسكتان لان الاسكتين هما الشفران والاولى جعل الأربع نواحى الفرج الأربع والشعب النواحى فوافق حديث اذا التقى الختان وتوارت الحشفة فقد وجب وحديث اذا جاوز الختان الختان وحديث اذا مس الختان الختان لان الحشفة لا تتوارى ولا يجاوز الختان ولا يمس حتى تغيب بين النواحى الأربع وأما الرجلان والفضدان فقد يجلس بينهما ولا تغيب ولا يلتفت الى التقاءهما على غير هذه الصفة وجاء فى حديث اذا التقى الرفغان وهذا لا يكون الا مع انتهاء المخالطة وجاء فى آخر اذا التقت المواسى أى أمكنت من الختان والخفاض * (قلت) * يأتى بيان أنه لا يلتفت اليه ويرجع أنها النواحى الكناية عنها بالشعب لانه لو أراد بها اليدان والرجلان لصرح بذلك ولم يحتج الى كناية لان لفظها غير مستقيم ويرجح انها اليدان والرجلان أن الجلوس بينهما حقيقة وان عطف وجهدها تأسيس وهو على الآخر مجاز عن عطف الشئ على نفسه والأصل عدمه (قوله جهدها)

يحمل ما فى الحديث على الاستحباب (قوله حدثني أبي عن الملى) أى المعتقد المكون اليه (قوله ولم يمن) هو بضم الياء وسكون الميم هذا هو الفصح وفيه لغة ثانية فتح الياء وثالثة ضم الياء مع فتح الميم وتشديد النون يقال منى وأمنى ومنى (قوله اذا جلس بين شعبها الأربع) قيل اليدان والرجلان وقيل الرجلان والفضدان وقيل الرجلان والشفران وهما الاسكتان وقيل نواحى الفرج الأربع والشعب النواحى ويرجح الكناية عنها بالشعب لانه لو أراد بها اليدان والرجلان لم يحتج الى كناية ويرجح انها اليدان والرجلان أن الجلوس بينهما حقيقة وان عطف وجهدها تأسيس وهو على الآخر مجاز من باب اعطاء حكم الجزاء لكل لان الذكر فى الحقيقة بدخوله فى الفرج هو الذى بين نواحى الفرج الأربع وهو أيضاً من عطف الشئ على نفسه والأصل عدمه (قوله جهدها) (ب) قال ابن العربى ويقرونه جهدها والمروى أجهدها انتهى * (قلت) * أصله بلغ مشقتها وهو هنا كناية عن تمكن الجماع بالنقاء

الأربع * حدثنا محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة ثنا محمد بن أبي عدى ح وحدثنا محمد بن مثنى حدثني وهب بن جرير كلاهما عن شعبة عن قتادة بهذا الاسناد مثله غير ان فى حديث شعبة ثم اجتهد ولم يقل وان لم ينزل * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن عبد الله الانصارى

عن أبي موسى الأشعري ح
وحدثنا محمد بن مني ثنا عبد
الاعلى وهذا حديثه ثنا
هشام عن جدي بن هلال
قال ولا أعلمه الا عن أبي
بردة عن أبي موسى قال
اختلف في ذلك رهط من
المهاجرين والانصار فقال
الانصار يوجب الغسل
الامن الدفق أو من الماء
وقال المهاجرون بل اذا
خالط فقد وجب الغسل
قال فقال أبو موسى فانا
أشفيكم من ذلك فقمت
فاستأذنت على عائشة
فأذن لي فقلت لها يا أمه
أو يا أم المؤمنين اني أريد
أن أسألك عن شيء واني
استحيك فقالت لا تستحي
أن تسألني عما كنت
سألت عنه أمك التي ولدتك
فانما أنا أمك قلت فاي وجب
الغسل قالت على الخبير
سقطت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا
جلس بين شعبها الاربع
ومس الختان الختان فقد
وجب الغسل * حدثنا
هرون بن معروف وهرون
ابن سعيد الايلي قال ثنا
ابن وهب قال اخبرني
عياض بن عبد الله عن
أبي الزبير عن جابر بن عبد
الله عن أم كلثوم عن
عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم قالت ان

قلت * قال ابن العربي يقرؤنه جهدها والمرى أجهدها (م) قال الخطابي معنى جهدها حفزها
والجهد من أسماء النكاح وقال غيره معناه بلغ مشقتها يقال جهده وأجهد (ع) والاولى أن يكون
جهدها بلغ جهده في عملها اشارة الى صورة العمل وهو نحو قول من قال معناه حفزها أى كدها
بحركته والافاى مشقة تلحقها ويكون مثل قوله في الآخر اذا خالطها والمخالطة كناية عن المبالغة في
الجماع واختلاط العضوين قال الحربي والخطيب من أسماء الجماع وعلى ما قال الخطابي معنى جهدها
جامعها وفي رواية الطبري بين أشعها جمع شعب والشعب الاجتماع (قوله في الآخر واني استحييك)
(ع) أى استحي من ذكر جماع النساء وهو مما يستحي منه لاسيما بحضرة النساء ولا سيما عائشة رضى
الله عنها ومكانها من التوقير وقد بسطته للسؤال بقولها عما كنت سألت عنه أمك وجوابها له عن قولها
ما يوجب الغسل بقولها على الخبير سقطت يدل على أنها فهمت أن سؤاله عما يوجب غسل الجماع لفهمها
ذلك من قرينة سؤال عمر واختلاف الصحابة في المسئلة * قلت * على الخبير سقطت مثل قال أبو
عبيد وأصله لما لك بن جبير أحد حكماء العرب وبه تمثل الفرزدق حين لقيه الحسين وهو يريد العراق
للبعثة وقال له ما وراءك فقال على الخبير سقطت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والامر
ينزل من السماء فقال صدقتى (قوله) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين شعبها الاربع
ومس الختان الختان (ع) مس الختان الختان وان كان في الموطأ من قولها فله حكم المسند لانها أخبرت
عن شيء هو من خاص أمرها وأمره صلى الله عليه وسلم * وأيضا فان أبا موسى إنما سألها عما يزيل به
الاختلاف الواقع بين الصحابة وما كان ليزيله برأيها ومس الختان الختان كناية عن مغيب الحشفة
فلو تأسأ أو التقيا دون مغيبها لم يلغى الى ذلك * (قلت) * تماسهما والتقيا وهما دون مغيب يعرف بما
تقدم في حديث خمس من الفطرة من أن الختان يطلق مصدر على قطع جلدة الكمرة من الذكر
وقطع جليدة في أعلى الفرج من الجارية ويطلق اسمها على موضع القطع وهو المراد في هذا وفي
أحاديث الباب كحديث اذا التقي الختانان وحديث اذا جاوز الختان الختان وحديث اذا التقي الرفقان
وحديث اذا التقي المواسي فعلى انه المراد فهو كناية عن مغيب الحشفة اذ ليس شيء منها يستلزم مغيبها لان
ختان المرأة في أعلى الفرج لا يمس الذكر في الجماع فلو وضع عليه صدق أنه مسه ولا قاه وكذلك
تصدق عليه بقية الالفاظ ولا يوجب الغسل بالجماع وهو معنى قوله لم يلغى اليه فثبت أن جميعها كناية
عن مغيب الحشفة * ابن العربي بعض الحشفة لغو وألحق الفقهاء بمغيبها مغيب قدرها من مقطوعها قال
ولو غابت ملفوفة فالانساب ان كانت الخرقه رقيقة وجب الغسل ومغيبها سواء كان في فرج آدمي أو
غيره ذكر أو أنثى حي أو ميت أو مجنون أو نائم أو مكره ولا يعاد غسل الميتة وقال بعض الشافعية يعاد
وهو ضعيف لعدم التكليف وفي سماع ابن القاسم ورواه مطرف لا غسل على الموطأ في البروروى
اسماعيل لا غسل على نائمة أو مكرهه الا أن تلتذوا لغتسل الكبيرة بوطء غير المراهق واختلف في
غسلها من وطء المراهق اذا لم تلتذوا والمشهور عدم الغسل واختلف هل تغتسل الصغيرة من وطء الكبير
والأصح الغسل وتعيدها لم تغتسل * ابن العربي اذا حملت البكره تغتسل لان المرأة لا تحمل حتى تنزل
أفادنيه شيخنا الفهرى (قوله في الآخر عن جابر عن أم كلثوم) (د) أم كلثوم تابعة وهي بنت أبي بكر

الختانين والله أعلم (قوله ومس الختان) المراد بالختان هنا موضع القطع والمراد بتأسيهما والتقائهما
نحاذيهما وتقابلهما (قوله عن جابر عن أم كلثوم) هي تابعة بنت أبي بكر رضى الله تعالى عنها وهو من

رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن (١١٣) الرجل يجامع أهله ثم يكسل هل عليهما الغسل وعائشة جالسة فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم انى
لا فعل ذلك أنا وهذه ثم
نغتسل * حدثنا عبد
الملاك بن شعيب بن الليث
حدثني أبي عن جدي
حدثني عقيل بن خالد قال
قال ابن شهاب أخبرني عبد
المالك بن أبي بكر بن عبد
الرحمن بن الحارث بن
هشام أن خارجة بن زيد
الانصارى أخبره ان أباه
زيد بن ثابت قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الوضوء مما
مست النار قال ابن شهاب
أخبرني عمر بن عبد العزيز
أن عبد الله بن إبراهيم بن
قارظ أخبره انه وجد أبا
هريرة يتوضأ على المسجد
فقال إنما أتوضأ من أثوار
أقطأ كلها لاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول توضؤا مما
مست النار قال ابن شهاب
أخبرني سعيد بن خالد بن
عمرو بن عثمان وأنا أحدثه
هذا الحديث انه سأل
عروة بن الزبير عن
الوضوء مما مست النار
فقال عروة سمعت عائشة
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم تقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم توضؤا
مما مست النار * حدثنا

الصديق رضي الله عنه وهي من رواية الأكرع عن الأصغر لان جابر الاكبر سنا (قوله انى لا فعل ذلك أنا
وهذه ثم نغتسل) (ع) اخباره عن فعل نفسه غاية البيان وفيه ان أفعاله على الوجوب والالم يكن
للسائل فيه جواب وفيه ان ذكر مثل هذا لا فائدة غير منكر وانما ينكر ما جاء النهى عما يقصده كشف
ما يستمر من ذلك (د) وانما بين ذلك لانه أوقع في نفس السائل

❦ احاديث الوضوء مما مست النار ❦

(قوله في السند أخبرني عبد الملك) (م) قيل كذا الجميعهم وأصلحه ابن الحذاء بيده فأفسده فجعل عبد الله
مكان عبد الملك والصواب عبد الملك وهو أخو عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث (قوله
الوضوء مما مست النار) (ع) اختلف فيه السلف ثم استقر الاجماع على أنه لا ينقض الطهارة
واحاديث الامر بذلك منسوخة بتركه الوضوء منه في آخر الامر وقيل وضوءه منه قضية في عين
فعله لسبب من نقض طهارة أو تجديداً وغير ذلك وقيل كان أمره به لقرب عهد العرب بقله للتنظيف
فلما استقرت النظافة نسخ وقيل يعني الوضوء لغسل اليد والغم من دسم كجاء أنه تمضمض من
اللبن وقال ان له دسماً أو يكون الامر بذلك ندباً ولئلا يشغله ما بقي من ذلك في فمه عن صلاته أو تعلق
باسنانه ما يمنع من اقامة بعض الحرuf أو يغير رائحة فمه (د) أسقط الوضوء مما مست النار الجمهور
وأوجبه عمر بن عبد العزيز والحسن والزهرى وأبو قلابه وأبو مجلز محتجين بحديث توضحوا مما مست
النار (قوله في سند الآخر عبد الله بن إبراهيم بن قارظ) (ع) ذكر النسائي وأبو داود والحديث عن
إبراهيم بن عبد الله بتقديم إبراهيم وكذا وقع هنا في الجمعة من رواية ابن جريح وذكر البخاري هذا
الخلاف عن ابن شهاب (د) قال بكل من القولين جماعة كبيرة والاثوار بالثلاثة جمع نور والثور
القطعة من الاقط (ط) والاقط طعام يصنع من اللبن

❦ أحاديث نسخ الوضوء منه ❦

(قوله أكل كنف شاة ثم صلى ولم يتوضأ) وفي الآخر أكل لحماً وعرقاً وفي الآخر انه رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجتزم من كنف يأكل منها ثم دعى الى الصلاة فقام وطرح السكين وصلى ولم يتوضأ
(د) ذكره هذه الاحاديث عقيل الاول يشير الى انها نامضة وهي عادته وعادة غيره من المحدثين

رواية الأكرع عن الأصغر لان جابر الاكبر سنا (قوله انى لا فعل ذلك أنا وهذه) مبالغة في البيان لاسيما مع
ما تقدم من الرخصة في ترك الغسل على ما قيل وفيه ان أفعاله على الوجوب والالم يكن للسائل
فيه جواب

❦ باب الوضوء مما مست النار ❦

❦ (ش) (ع) اختلف فيه ثم تقرر الاجماع انه لا ينقض الطهارة واحاديث الوضوء منه منسوخة
وقيل الوضوء منه قضية عينية لسبب نقض طهارة ونحوه وقيل كان الأمر به لقرب عهد العرب بقله
النظافة فلما استقرت النظافة نسخ وقيل يعني الوضوء لغسل اليد والغم (ح) وأوجبه عمر بن عبد
العزيز والحسن والزهرى وأبو قلابه وأبو مجلز محتجين بحديث توضحوا مما مست النار (قوله ان
عبد الله بن إبراهيم بن قارظ) بالقاف وكسر الراء وبالطاء المحجمة (قوله من أثوار اقط) جمع نور بالناء

(١٥ - شرح الابي والسنوسي - ن) عبد الله بن مسلمة بن قعنب ثمالك هو ابن أنس عن زيد بن أسلم عن
عطاء بن يسار عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كنف شاة ثم صلى ولم يتوضأ قال وحدثنا زهير بن حرب ثنا

يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة قال أخبرني وهب بن كيسان عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ابن عباس ح وحدثني الزهري عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابن عباس ح وحدثني محمد بن علي عن أبيه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل عرقاً أو لحماً صلى ولم يتوضأ أول أمس ماء * وحدثنا محمد بن الصباح ثنا إبراهيم بن سعد ثنا الزهري عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحترق من كثرة يأكل منها ثم صلى ولم يتوضأ * وحدثني أحمد بن عيسى ثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن ابن شهاب عن جعفر بن عمرو بن أمية (١١٤) الضمري عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يحترق من كثرة شاة فأكل منها فدعى إلى الصلاة فقام وطرح السكين وصلى ولم يتوضأ قال ابن شهاب وحدثني علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال عمرو وحدثني بكير بن الأشج عن كريب مولى ابن عباس عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل عندها كتفا ثم صلى ولم يتوضأ قال عمرو وحدثني جعفر بن ربيعة عن يعقوب بن الأشج عن كريب عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال عمرو وحدثني سعيد بن أبي هلال عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي غطفان عن أبي رافع قال أشهد لكنت أشوى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بطن الشاة ثم صلى ولم يتوضأ

يقدمون ما يرونه منسوخاً ثم يعقبونه بالناسخ * قلت * النسخ إنما يكون بضبط التاريخ وليس في مسلم ذكر تاريخ ولكن في الموطأ أن ترك الوضوء من ذلك كان بحنين وهي متأخرة وكذا حديث جابر كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مسته النار * وفي الترمذي ناظر ابن عباس أباهريرة في المسئلة فقال ابن عباس لو وجب الوضوء مما مست النار لم يجز الوضوء بالماء الحار فقال أبو هريرة يا ابن أخي إذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تضرب له مثلاً (ع) وفيه قطع اللحم بالسكين للآكل عند الحاجة لذلك من شدة اللحم أو العضو ويكره من غير حاجة لانه من سنة الحجم والعرق بفتح العين وسكون الراء العظم يكون عليه قليل من اللحم وبطن الشاة الكبد وماعه من حشوها (قوله في الآخر شرب لبناً فدا بما فقهه مض وقال ان له دسماً) (ع) المضمة من اللبن وغيره سنة القيام إلى الصلاة لاسيما الدسم أولزوجة وأما يتعلق بالفم منه عما يشغل زواله واختلف العلماء في غسل اليد قبل الطعام وبعده ومالك يكرهه الآن يكون بها قدر أو للطعام راتحة أو زفورة كالسمنك (د) والظاهر استحباب غسلها قبل الآن يعلم سلامتها من الوسخ وبعده الآن لا يبقى للطعام بها أثر (ط) وفي أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم شرب لبناً ولم يغمض ولم يتوضأ وليست المضمة منه من السنن المؤكدة (قوله وفيه ان ابن عباس شهد ذلك) (د) لما كانت الطريق

المثلثة وهو القطعة من الأظف والأقطط طعام يصنع من اللبن (قوله أكل عرقاً) بفتح العين واسكان الراء وهو العظم عليه قليل من اللحم (قوله يحترق من كثرة شاة) فيه جواز قطع اللحم بالسكين (ح) وذلك تدعو إليه الحاجة لصلابة اللحم وكبر القطعة قالوا ويكره من غير حاجة وذكر مسلم هذه الأحاديث يشير إلى أنها نسخة (ب) النسخ إنما يكون بضبط التاريخ وليس في مسلم ذكره ولكن في الموطأ أن ترك الوضوء من ذلك كان بحنين وهي متأخرة وكذا حديث جابر كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار وفي الترمذي ناظر ابن عباس أباهريرة في المسئلة فقال ابن عباس لو وجب الوضوء مما مست النار لم يجز الوضوء بالماء الحار فقال أبو هريرة يا ابن أخي إذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تضرب له مثلاً (قوله عن أبي غطفان) بفتح الغين المججمة والطاء المهملة (قوله أشوى بطن الشاة) كل منه ثم يصلى ولا يتوضأ والبطن الكبد وماعها من حشوها (قوله حدثنا ابن وهب قال وأخبرني عمرو بن وهب وأبو العطف) أتى بها لانه سمع من عمرو وأحاديث وقع هذا معطوفاً على أولها (قوله وفيه ان ابن عباس شهد ذلك) نبه به مسلم لئلا يظن أنه مرسل صحابي وفي

* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن عقيل عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبناً ثم دعا بما فقهه مض وقال ان له دسماً * وحدثني أحمد بن عيسى ثنا ابن وهب قال وأخبرني عمرو بن وهب عن زهير بن حرب ثنا يحيى بن سعيد عن الأوزاعي ح وحدثني حمزة بن يحيى أخبرنا ابن وهب حدثني يونس كلهم عن ابن شهاب باسناد عقيل عن الزهري * وحدثني علي بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر ثنا محمد بن عمرو بن حنبل عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع عليه ثيابه ثم خرج إلى الصلاة فأتى بهدية خبز ولحم فأكل ثلاث لقم ثم صلى بالناس وماء * وحدثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير قال ثنا محمد بن عمرو بن عطاء قال كنت مع ابن عباس وساق الحديث بمعنى حديث ابن حنبل وفيه ان ابن عباس شهد ذلك من

الأولى فتحمل أن ابن عباس شاهد القضية أو أنه سمعها من غيره فيكون مرسل صحابي وفي الاحتجاج به خلاف منعه الأسفرائيني وأجازه إلا أكثر نبيه مسلم على ما يدفع الاحتمال بمأثبات في هذا الطريق من أن ابن عباس شهد ذلك (قوله في الآخر يتوضأ من لحوم الغنم الخ) (ع) تقدم اختلاف السلف في الوضوء مما مست النار وتخيره في الوضوء من لحوم الغنم وأمره به من لحوم الأبل يدل على أنه مستحب في الجميع وهو من لحم الأبل كدلة قوة رآه من زفرته والأمر للندب واستحبابه من الجميع قال الأكثر وأوجه أحمد وأصحاب الحديث من لحم الأبل (د) قال بنقضة الطهارة جماعة من الصحابة ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة والبيهقي محتجين بقوله في الحديث نعم توضأ وأجاب الجمهور بقول جابر كان آخر الأمر من فعله ترك الوضوء مما مست النار ويجاب بأنه عام وحديث الوضوء من لحم الأبل خاص والخاص مقدم فاخرج به أحمد ومن معه أقوى * قلت * وقد تقدم القولان أيضاً في الوضوء مما مست النار في وجوب الوضوء منه ثلثان من لحم الأبل (قوله أأصلي في مرابض الغنم الخ) (ع) مرابض الغنم حيث تقيل أو تبيت ومعاطن الأبل مباركها عند الراحة والراحة حيث تقيل أو تبيت وقيل ماسهل من الأرض لانه ثواها اذ لا تألف الحزونة أي الوعورة وتلك الأماكن السهلة لا تظهر فيها النجاسة لكثرة ترابها وإثارة الأبل له فتحتل به فلا يؤمن أن تكون بها نجاسة وهذا بعيد في الفقه والتأويل * (قلت) * المرابض جمع مرابض بفتح الميم وكسر الباء والروض للغنم كالاضطجاع للإنسان والبروك للأبل (ع) والتخير في مرابض والغنم المنع في معاطن الأبل يدل على ما تقدم من التوجيه بقوة الراحة والزفورة اذ الخلاف في طهارة أبوال الجميع سواء قال بطهارتها مالك وبنجاستها الشافعي وأبو حنيفة ولم يفرق أحد وقيل في علة المنع أنهم كانوا يستترون بها لقضاء الحاجة وقيل أنها خلقت من جان فتقطع الصلاة بشدة نفورها وتشتغل القلب بخوف وطهاها * (قلت) * خص ابن الكاتب النبي بالمعاطن المعتادة فأما بيت ليلة فلا لصلاته صلى الله عليه وسلم لبعده في السفر وعلى التعليل بأنهم كانوا يستترون بها إذا أمنت النجاسة أو بسط طاهر جازت الصلاة قال في سماع ابن القاسم وخرج المازري على التعليل بالنفور جوازها بعد الانصراف وخرج عليه غيره منعها في معاطن البقر ورده عبد الوهاب بأن نفور الأبل أشد فان صلى بها فروى ابن حبيب يعيد أبدأ وقال أصبغ في الوقت وأما رواية ابن خبيب لا يصلي بها وان بسط فلعلمها على التعليل بالنفور الاحتجاج به خلاف

باب الوضوء من لحوم الأبل

* (ش) * ابن موهب بفتح الميم والهاء (ع) أوجب أحمد وأصحاب الحديث الوضوء من لحم الأبل دون غيره لهذا الحديث وأجاب الجمهور بقول جابر كان آخر الأمر من فعله ترك الوضوء مما مست النار ويجاب بأنه عام وحديث الوضوء من لحم الأبل خاص والخاص مقدم وما احتج به أحمد ومن معه أقوى (ب) ففي وجوب الوضوء مما مست النار ثلثان من لحم الأبل (قوله في مرابض الغنم) بالضاد أي حيث تبيت أو تقيل (ب) جمع مرابض بفتح الميم وكسر الباء والروض للغنم كالاضطجاع للإنسان والبروك للأبل ومعاطن الأبل مباركها وخص ابن الكاتب النبي بالمعاطن المعتادة فأما بيت الليلة فلا وعلى التعليل فانهم كانوا يستترون بها لقضاء الحاجة إذا أمنت النجاسة أو بسط طاهر جازت الصلاة قاله في سماع ابن القاسم وخرج المازري على التعليل بالنفور جوازها بعد الانصراف وخرج عليه غيره منعها في معاطن البقر ورده عبد الوهاب بأن نفور الأبل أشد ثم ان صلى بها فروى ابن حبيب يعيد أبدأ وقال أصبغ في الوقت

النبي صلى الله عليه وسلم
وقال صلى ولم يقل بالناس
* وحدنا أبو كامل فضيل
ابن حسين المجدرى ثنا
أبو عوانة عن عثمان بن
عبد الله بن موهب عن
جعفر بن أبي ثور عن
جابر بن سمرة قال ان رجلا
سأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم أتوضأ من
لحوم الغنم قال ان شئت
فتوضأ وان شئت
فلا تتوضأ قال أتوضأ من
لحوم الأبل قال نعم فتوضأ
من لحوم الأبل قال أصلي في
مرابض الغنم قال نعم قال
أصلي في مبارك الأبل قال
لا * حدثنا أبو بكر بن أبي
شبة حدثنا معاوية بن
عمر وقال ثنا زائدة عن
سالم بن أحمد وحدثني القاسم
ابن زكريا ثنا عبيد الله بن
موسى عن شيان عن عثمان
ابن عبد الله بن موهب
وأشعث بن أبي الشعثاء
كلهم عن جعفر بن أبي ثور
عن جابر بن سمرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ حديث الذي شكأ إليه أنه يحيل إليه في الصلاة أنه يجد الشيء ﴾

يعني بالشيء الحركة التي يظنها حدثاً (قوله لا ينصرف) (ع) شكوا ذلك يقتضي كثرة تكرره وهي صفة المستكح ولا خلاف أن المستكح لا يتوضأ حتى يتيقن واختلف في غير المستكح فقال مالك وأئمة الفتوى لا أثر للشك ولا ينتقل عن تحقق الطهارة به وقد يحج لهذا بقوله في الآخر فلا يخرج من المسجد ولا يفرق بين صلاة وغيرها وقال مالك مرة الشك مؤثر فيتوضأ ويقطع أن كان في صلاة لأن الطهارة في ذمته يتيقن فلا يبرأ منها الا يتيقن وقال مرة يستحب له أن يتوضأ وقال ابن حبيب أن كان الحدث الذي شك فيه ربما لم يتوضأ حتى يسمع أو يشم وأن شك هل بال أو أحدث توضأ وقيل أن شك وهو في الصلاة ألغى الشك ولم يقطع وإن لم يكن في صلاة أخذ بالشك وقيل أن شك في أن ما وجد حدثاً ألغاه وإن شك في وجود الحدث توضأ وهو مقتضى قول ابن حبيب ﴿ قلت ﴾ ليس بمقتضاه فلا أقوال ستة أن كان مالك وأهل الفتوى يقولون لا يجب ولا يستحب * وزعم ابن بشير أن القائل بالسقوط يستحب له أن يتوضأ وقول مالك بتأثير الشك هو له في المدونة وشبهه بمن شك هل صلى ثلاثاً أو أربعاً * واستشكل هذا القياس بأن الشك في الرابعة شك في الشرط وهو مؤثر فيأتي بها والشك في الحدث شك في المانع وهو غير مؤثر فلا يتوضأ ومالك يحقل أنه راعى الاحتياط لأن الصلاة في ذمته يتيقن فلا يبرأ منها الا يتيقن (د) الحديث أصل من أصول الإسلام وقاعدة عظيمة من قواعد الفقه وهي التسك بالاصل حتى يتيقن خلافه فالاصل البقاء على الطهارة ولا أثر للشك هذا هو الصحيح من مذهبنا والذي عليه الجمهور وسواء كان الشك وهو في الصلاة أو خارجها قال أصحابنا والمراد بالشك هنا عدم التحقق لا الشك المفسر باستواء الطرفين فيدخل الظن فلو غلب على ظنه أنه أحدث لم يجب عليه أن يتوضأ ولكن يستحب له ذلك احتياطاً ومن هذا الأصل والقاعدة لو شك في الطلاق أو العتق أو هل تجس الماء أو صلى ثلاثاً أو أربعاً لم يبرأ من ذلك من المسائل فإن توضأ احتياطاً وصلى ثم تبين أنه كان أحدث فالأصح أنه لا يجزئ به لتردد نيته فإن تيقن أنه حدث منه بعد طلوع الشمس طهر وحدث وجهل السابق فإن لم يعلم حاله قبل طلوع الشمس توضأ وإن علمها فاشهر الأقوال أن يجعل حاله بعد الشمس مخالفاً لما قبلها فإن كان قبلها محدثاً توضأ الآن والعكس بالعكس وأصحابنا عند المحققين أن يتوضأ مطلقاً وأما عكس ما في الحديث أن يتيقن الحدث ويشك في الطهارة فأجمعوا على أنه يتوضأ ﴿ قلت ﴾ لأنه شك في الشرط

بمثل حديث أبي كامل عن أبي عوانة * وحدثني عمر والنائد وزهير بن حرب وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة جميعاً عن ابن عيينة قال عمرو ثنا سفيان ابن عيينة عن الزهري عن سعيد وعبد بن نعيم عن حماد عن النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يحيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة قال لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد

﴿ باب من تيقن بالطهارة وشك في الحدث ﴾

﴿ش﴾ (قوله شكى) هو بضم الشين وكسر الكاف والرجل نائب وأنه يجد الشيء بدل من الرجل والظاهر أنه بدل اشتال أي شكى إليه حال الرجل أنه يجد الشيء ولم يعين هنا الشاك وجاء في رواية البخاري أن السائل هو عبد الله بن زيد الراوي (قوله أنه يجد الشيء) يعني بالشيء الحركة التي يظنها حدثاً وشكوى الرجل ذلك يقتضي أنه مستكح ولا خلاف أن المستكح لا يتوضأ حتى يستيقن وإنما الخلاف في غيره نالها يستحب ورابعها أن كان في صلاة لم يقطع وإن كان في غيرها عمل على الشك وخامسها لا ابن حبيب أن كان الذي شك فيه ربما لم يتوضأ حتى يسمع أو يشم وأن شك هل بال أو أحدث توضأ وسادسها أن شك في أن ما وجد حدثاً ألغاه وإن شك في وجود الحدث توضأ (ع) وهو مقتضى قول ابن حبيب (ب) ليس بمقتضاه فلا أقوال ستة أن كان مالك وأهل الفتوى

﴿ أحاديث دبغ جلود الميتة ﴾

(قوله إهابها) (م) يجمع على إهاب بضم الهمزة والهاء وبفتحها (قوله فدبغوه) ﴿ قلت ﴾ ذكر الباجي رواية أن الدبغ ما أزال الشعر والريح والدسم ولا يخفى عليك ما في شرط زوال الشعر من النظر لما يأتي في حديث الألفية والأظهر أن الدبغ ما أزال الريح والرطوبة وحفظ الجلد من الاستحالة كما تحفظه الحياة ولعل ما في الرواية في الجلود التي الشأن فيها زال الشعر كالتى تصنع منها الأنفلا التي يجلس عليها وتصنع منها الأفرية وإنما يلزم زوال الشعر على مذهب الشافعي القائل بأن صوف الميتة نجس وإن طهارة الجلد بالدبغ لا تعدى إلى طهارة الشعر لانه تحمله الحياة فلا بد من زواله وأما عندنا فلا لما تقدم ﴿ قلت ﴾ وظاهر الأحاديث أن الدبغ حتى من الكافر وحديث ابن وعلة الآتي نص في ذلك والأظهر أن ما دبغوه مستثنى مما أدخلوا أيديهم فيه لا مما نسيجوه (د) ولا يكفي في الدبغ تبييته وتبيسه بالشمس خلافا للحنفية ولا التراب والرمد والملح على الأصح في الجميع والأصح صحته بالأدوية النجسة والمتنجسة كذرق الحام والشب المتنجس ثم يجب غسله بعد الدبغ اتفاقا وفي غسله بعد دبغه بطاهر وجهان ولا يقتصر الدبغ إلى فعل فاعل فلو وقع جلد في مدبغة طهر (قوله فانتفعتم به) (م) منع أحد الانتفاع بجلد الميتة وإن دبغ لقوله تعالى (حرمت عليكم الميتة) الآية والجلد الميتة لانه تحمله الحياة والحديث لا تنتفعوا من الميتة بأهاب ولا عصب وأجاب عن الحديث بأنه خرج على سبب شاة ميمونة فيقصر عليها وقال ابن شهاب ينتفع به وإن لم يدبغ لحديث لم يشترط فيه الدبغ وقال مالك والجمهور ينتفع به إن دبغ للحديث وهو خاص بردموم الآية والحديثين إليه لأن الخاص بيان للعام على أن في تخصيص عموم القرآن بالسنة خلافا قالوا وكونه خرج على سبب لا يوجب قصره عليه وفي هذا الأصل أيضا أعنى قصر العام الخارج على سبب خلاف (ط) وكل من قال الدبغ يبيح الانتفاع قال يطهر طهارة تامة سوى مالك في إحدى الروايتين عنه قال يطهر

يقولون لا يجب ولا يستحب وزعم ابن بشير أن القائل بالسقوط يستحب أن يتوضأ (قوله قال أبو بكر وزهير بن حرب في روايتهما هو عبد الله بن زيد) يعني أنهما ميموني في روايتهما عم عباد بن نعيم فقالا هذا الم هو عبد الله بن زيد بن عاصم وهو راوى حديث صفة الوضوء وحديث صلاة الاستسقاء وإيس هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه الذي رأى الأذان وقوله عن سعيد بن عبد الله بن المسيب

﴿ باب دبغ جلود الميتة ﴾

(قوله فدبغوه) (ب) ذكر الباجي رواية أن الدبغ ما أزال الشعر والريح والدسم ولا يخفى عليه ما في شرط زوال الشعر من النظر لما يأتي في حديث الأجوبة والأظهر أن الدبغ ما أزال الريح والرطوبة وحفظ الجلد من الاستحالة كما تحفظه الحياة ولعل ما في الرواية في الجلود التي الشأن فيها زال الشعر كالتى تصنع منها الأنفلا التي يجلس عليها وتصنع منها الأفرية وإنما يلزم زوال الشعر على مذهب الشافعي القائل أن صوف الميتة نجس (ح) ولا يكفي في الدبغ تبيسه بالشمس خلافا للحنفية ولا التراب والرمد والملح على الأصح في الجميع والأصح صحته بالأدوية النجسة والمتنجسة كذرق الحام والشب المتنجس لم يجب غسله بعد الدبغ اتفاقا وفي غسله بعد الدبغ اتفاقا بطاهر وجهان (قوله فانتفعتم به) (م) منع أحد الانتفاع بجلد الميتة وإن دبغ لقوله تعالى (حرمت عليكم) الآية وأجاب عن الحديث بقصره على السبب وهو شاة ميمونة والأصح في الأصول عدم قصر العام على سببه فيكون

ريحا قال أبو بكر وزهير
ابن حرب في روايتهما هو
عبد الله بن زيد ﴿ وحديثي
زهير بن حرب ثنا جرير
عن سهيل عن أبيه عن أبي
هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا وجد
أحدكم في بطنه شيئا فاشكل
عليه أخرجه منه شيئا أم لا
فلا يخرج من المسجد
حتى يسمع صوتا أو يجد
ريحا ﴿ وحديثنا يحيى بن
يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة
وعمر والناقد وابن أبي عمر
جميعا عن ابن عينة قال
يحيى أنا سفيان بن عينة
عن الزهري عن عبد الله
ابن عبد الله عن ابن عباس
قال تصدق على مولاة
لميمونة بشاة فأتت فربها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال هلا أخذتم إهابها
فدبغوه فانتفعتم به فقالوا
إنها ميتة فقال

انما حرم أكلها قال أبو بكر وابن أبي عمر في حديثهما عن ميمونة * وحدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قالا حدثنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة (١١٨) عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم وجد شاة ميمنة أعطيتها مولاة لميمونة من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا انتفعتم بجلدها فقالوا انها ميمنة قال انما حرم أكلها * وحدثنا حسن الحلواني وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب بهذا الاسناد نحو رواية يونس وحدثنا ابن أبي عمر وعبد الله بن محمد الزهري واللفظ لابن أبي عمر قالا حدثنا سفيان عن عمر وعطاء عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بشاة مطروحة أعطيتها مولاة لميمونة من الصدقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أخذوا اهابها فبدعوه فانتفعوا به * حدثنا أحمد ابن عثمان النوفلي ثنا أبو عاصم ثنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار قال أخبرني عطاء منذ حين قال أخبرني ابن عباس أن ميمونة أخبرته أن داجنة كانت لبعض نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتفعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخذتم اهابها فاستقتمته به * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد

طهارة خاصة يستعمل في اليابسات والماء وحده ولا يباع ولا يصلى به ولا عليه واتقاء الماء في خاصة نفسه * قلت * رواية انه يطهر طهارة تامة هي عنه في العتبية والأخرى في المدونة ولا وجه لها الا أن يكون للعمل وجهت بأنه نجس ولكن استخف استعماله في اليابسات والماء وحده ولذا قال لا يصلى عليه * ابن حارث واتفقوا على جواز الجلوس والطحن عليه واتفق بعضهم الطحن خوف تحلل شيء منه في الدقيق وأجاز ابن حبيب أن يجعل قربة لزيت أولبن وهذا بناء على انه يطهر بالدبغ طهارة تامة وقال الباجي هو بناء على أن قليل النجاسة لا ينجس كثير الطعام المائع اذا لم يغيره (م) والقائلون بأنه يطهر بالدبغ اختلفوا في جلد الخنزير والكلب وما لا يؤكل لحمه فقال أبو يوسف يطهر الجميع بالدبغ كالميتة لعموم الاهداب وقال مالك يطهر الجميع الا الخنزير وقال الشافعي الا الخنزير والكلب وقال الاوزاعي الا ما لا يؤكل لحمه وأجاب المالكية عن حديث الاهداب بأنه عام خصصته العادة لانهم لم يجزوا بتأخذهم الخنازير وفرقوا بينه وبين ما لا تنفع فيه الذكاة بأن الخنزير محرم بالقرآن فقصر عنه غيره قال الشافعي وكما لم يجز عاداتهم بتأخذاً للخنازير فكذلك لم يجز بتأخذهم جلود الكلاب وفرقوا بينهما وبين ما لا يؤكل لحمه بنحو ما فرقت به المالكية قالوا مع انه خص في الشرع بتقليظ لم يرد في غيره واحتج الاوزاعي بحديث دباغ الأديمز كانه قال فنزل الدبغ منزلة الذكاة فاذا لم تج الذكاة اللحم لم يبع الدبغ المشبه بها * قلت * ابن عبد الحكم وسحنون يقولان كقول أبي يوسف وفي سماع أشهب وابن نافع نص لا يطهر به الاجلود الا نعام وفيه طاهر كقول الاوزاعي (قوله انما حرم أكلها) (ط) خرج مخرج الغالب مما ترادله اللحوم ولا يفحرم جلها في الصلاة ويبيعها واستعمالها كغيرها من النجاسات * قلت * يحتج به من يرى الانتفاع بما لا يؤكل كالقرن والسن والشعر لانه وان خرج مخرج الغالب فاما حرم من حيث كونه ميمنة وهذه ليست بميمنة لانها لا تحلها الحياة ويحرم أكل الجلد لانها تحلها الحياة والداجن ما ألف البيوت من طير وشاة وغيرهما وهو هنا الشاة وعدم تقييده بالدبغ في الطرق الآتية يقضى عليه تقييده بذلك في الطريق الاول لوجوب رد المطلق الى المقيد

الحديث مخصص العموم الآية (ط) وكل من قال الدبغ يبيع الانتفاع قال يطهر طهارة عامة الا ما لا يباع في إحدى الروايتين عنه فانه قال يستعمل في اليابسات والماء وحده واتفق في خاصة نفسه (ب) رواية أنه يطهر طهارة تامة هي عنه في العتبية والأخرى في المدونة ولا وجه له الا أن يكون العمل وجهت بأنه نجس ولكن استخف استعماله في اليابسات والماء وحده * ابن حارث واتفقوا على جواز الجلوس عليه والطحن واتفق بعضهم الطحن خوف تحلل شيء في الدقيق وأجاز ابن حبيب أن يجعل قربة لزيت أولبن وهذا بناء على انه يطهر بالدبغ طهارة تامة وقال الباجي هذا بناء على أن قليل النجاسة لا ينجس كثير الطعام المائع اذا لم يغيره والمشهور أن جلد الخنزير لا يطهر بالدبغ خلافاً لابن عبد الحكم وسحنون وفي سماع أشهب وابن نافع نص لا يطهر به الاجلود الا نعام (قوله انما حرم أكلها) روى بفتح الراء وضم الحاء وبضم الحاء وكسر الراء المشددة (قوله أكلها) يعني وكذا يبيعها والصلاة بها وخرج الأكل مخرج الغالب مما ترادله اللحوم والداجن ما ألف البيوت من طير وشاة وغيرهما وهو هنا الشاة وعدم تقييده بالدبغ في الطرق الآتية يقضى عليها تقييده بذلك في الطريق الاول لوجوب

الرحيم بن سليمان عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بشاة لمولاة لميمونة فقال ألا

انتفعتم باهابها * حدثني يحيى بن يحيى أنا سليمان بن بلال عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن وعلة أخبره عن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دبغ الالهاب فقد طهر * وحدثني أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناس قد قال لنا ابن عينة ح وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن يحيى ابن محمد ح وحدثنا أبو بكر بن واسحق بن ابراهيم جميعا عن وكيع عن سفيان كلهم عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن وعلة (١١٩) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله يعني حديث يحيى بن

يحيى * حدثنا اسحق بن منصور وأبو بكر بن اسحق

قال أبو بكر ثنا وقال ابن

منصور أنا عمرو بن الربيع

ثنا يحيى بن أيوب عن زيد

ابن أبي حبيب أن أبا الخير

حدثه قال رأيت علي ابن

وعلة السبي فروا فاسته

فقال مالك تسه قد سألت

عبد الله بن عباس قلت انا

نكون بالمغرب ومعا

البربر والمجوس نؤتى

بالكبش قد ذبحوه ونحن

لأننا كل ذبائحهم ويأتونا

بالسقاء يجعلون فيه الودك

فقال ابن عباس قد سألنا

رسول الله صلى الله عليه

وسلم عن ذلك فقال دباغه

طهوره * وحدثنا اسحق

ابن منصور وأبو بكر بن

اسحق عن عمرو بن الربيع

قال أنا يحيى بن أيوب عن

جعفر بن ربيعة عن أبي

الخبر حدثه قال حدثني ابن

وعلة السبي قال سألت

عبد الله بن عباس فقلت

انا نكون بالمغرب فيأتينا

المجوس بالاسقية فيها الماء

والودك فقال اشرب فقلت

أرايتاه فقال ابن عباس

(قول في الآخر فوا) (د) هو الاكثر ويجمع على فراء ككعب وكعاب ويقال فرو وبالهاء في لغة قليلة كما يقوله العامة ومسته بكسر السين في اللغة المشهورة وبفتحها في لغة قليلة ومضارع الأولى بفتح السين والثانية بكسرها * (قلت) الظاهر أن الافرية من جلود تلك الكباش التي ذبحها المجوس ومذ كاهم ميتة وهو خلاف ما روى الباجي من أن الدبغ ازالة الشعر الآن يقال ان تلك الافرية لا شعر لها

❦ احاديث التيمم ❦

(قول بالبيداء أو بذات الجيش) (ع) موضعان قريبان من المدينة بينهما وبين خيبر وكل ما يتعلق به في العنق فهو عقد وفلاذة ويأتى أنها استعارته وأضافته هنالى نفسها من حيث أنه في حوزها وقيل في الكلام تقديم وتأخير والاصل انقطع الى عقد ثم بينت في الآخر أنها استعارته ونقله في العلم انقطع عقدها وليس في الحديث الا ما تقدم وجاء أنه كان من جزع (قول فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام المسلمون على التماسه) (م) قيل فيه اباحة السفر للتجبر وان أدى الى التيمم * (قلت) انما فيه الإقامة لحفظ المال وحفظه واجب بخلاف السفر لتيممه (ع) وفيه جواز الإقامة بموضع لا ماء فيه لمصلحة وحكمه فيه ما لزمه فيه من طهارة ماء أو تراب ولا يجب الانتقال منه الا أن يقرب الماء فيطلبه لكل صلاة * (قلت) المصلحة هنا هي حفظ المال وحفظه واجب كما تقدم فلا يلزم جواز الإقامة لمطلق مصلحة وكره في العتية تعريس الرفقة دون الماء بثلاثة أميال خوف افعلى ما لهم وصوب ابن رشد تعريسه في ذلك قال وفي اعادتهم ان فعلوا نالها في الوقت (ع) واختلف

رد المطلق الى المقيد (قول عبد الرحمن بن وعلة) بفتح الواو وسكون العين المهملة والسبأ بفتح السين المهملة بعدها باء موحدة بعدها همزة بعدها ياء النسب (قول يعني حديث يحيى بن يحيى) (ح) هكذا هو بالياء المثناة ولعله من كلام الراوى عن مسلم ولوروى بالنون أوله ليرجع الى مسلم لكان حسنا (قول يجعلون فيه الودك) روى بالعين بعد الجيم وروى يجملون بالميم بعد الجيم أى يذبيون ويأوه بالفتح والضم جلت الشحم وأجلته أذنته (قول فروا) وجمعه فراء وفيه لغة قليلة فرو ومسته بكسر السين في اللغة المشهورة (ب) الظاهر أن الافرية من جلود تلك الكباش التي ذبحها المجوس ومذ كاهم ميتة وهو خلاف ما روى الباجي من أن الدبغ ازالة الشعر الآن يقال ان تلك الافرية لا شعر لها

❦ باب التيمم ❦

❦ ش ❦ (قول بالبيداء أو بذات الجيش) موضعان قريبان من المدينة بينهما وبين خيبر (قول فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) (م) قيل فيه اباحة السفر للتجبر وان أدى الى التيمم (ب) انما فيه الإقامة لحفظ المال وحفظه واجب بخلاف السفر لتيممه (ع) وفيه جواز الإقامة بموضع لا ماء فيه لمصلحة (ب)

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دباغه طهوره * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى اذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على القاسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس الى أبي بكر فقالوا ألا ترى الى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر

حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطن بيده في خصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء فانزل الله عز وجل آية التيمم فتييموا فقال أسيد بن الحضير وهو أحد النقباء ماهي بأول بركتكم يا آل أبي بكر فقالت عائشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ح وحدثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة وابن بشر عن هشام عن أبيه عن عائشة أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه في طلبها فأدركتهم الصلاة فصاروا بغير وضوء فلما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك إليه فنزلت آية التيمم فقال أسيد بن الحضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة

في حد القرب الذي يوجب الطلب عليه فالذهب انه يطلبه مما لا كبير مشقة فيه ولم ير أن يطلبه في ميلين وقال اسحق انما يلزمه طلبه في موضعه ونحوه عن ابن عمر قال يتيمم والماء منه على غلوتين وهما خمس ميل لان الميل عشر غلاء والغلوة منتهى جري الفرس وذلك ما تناذرا * (قلت) * مفهوم ميلين انه يطلب عن أقل وسمع أصبغ انه يسقط طلبه عن نصف ميل خوف عناء أولص أو سبع * ابن رشد ومفهومه ان لم يخف طلب وفي النوادر لا يطلب على ميل ان شق وسمع أصبغ ليس العموى كالضعيف وما يشق يسقط وقال سحنون لا يطلب على ميلين وهو في الحضر (قوله) ورأس رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخذي (ع) فيه جواز هذا وان لا يستحي منه من الجانب والاصهار اذ لو كان منكرا لم يدخل أبو بكر حتى يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي طعنه خاصرته أديب الرجل ابنته وان خرجت عنه وشكوى الناس اليه يدل على أن الوضوء كان مشروعا والا فلا لذي يعظم عليهم من ذلك (قوله) فأنزل الله آية التيمم (ع) وتسمى أيضا آية الوضوء (م) التيمم لغة القصد ومنه قوله تعالى (ولا آتين البيت الحرام) وقول الشاعر

سل الربع أي عمت أم أساما * وهل عادة للربع أن يتكلم

والمشهور فيما يتيمم به انه الأرض وما صعد عليها مما لا ينفل عنها غالب القوله تعالى (فتيمموا صعيدا طيبا) والحديث جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وقال الشافعي لا يتيمم بغير التراب وعندنا نحوه لقوله في بعض طرق الحديث وتراها طهورا واختلف في الثلج والحشيش * (قلت) القائل عندنا نحوه ابن شعبان ويتعين أن يقيد بجود التراب اذ لا يتيمم بغير التراب مع وجود التراب وهو ظاهر كلام اللخمي ويعني بالأرض وجهها المعتاد غالبا كالتراب وغير الغالب كتراب المعادن من حديد وشب وكبريت وكحل وزرنيخ ورمل وسبخة ويعني بما صعد عليها ما هو من نوعها كالجر والطين وغير الخضخاض وما ليس من نوعها كالشجر والحشيش والزرع والثلج والمشهور ان نقل شيء من ذلك لا يمنع من التيمم عليه وقال ابن بكير يمنع * اللخمي يمنع بالجبر والآجر والجص بعد حرقه ومنعه ابن المواز بالطوب التي الاضرورة وسمع ابن القاسم خفة للرئيس * اللخمي ولا يجوز بالياقوت والزبرجد والرخام والذهب والفضة (قوله) ماهي بأول بركتكم قد فسر البركة في الطريق الثاني (قوله) فبعثنا البعير فوجدنا العقد تحته (ع) في البخاري فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فوجده وفي رواية رجلين وفي رواية أناسا فحملها السمعيل القاضي على التناقض لان القضية واحدة وقال غيره لا تعارض ويجمع بينها بأن يكون أسيد بعث في طلبها مع رجال فلم يجدوا شيئا في وجههم فلما رجعوا أثاروا البعير فوجده تحته أو يكون المعنى فوجده النبي صلى الله عليه وسلم لا الرجل (قوله) في الآخر استعارت (ع) فيه التجميل بحلي الغير * (قلت) يريد لان الاصل التأني ولا يتناول التجميل بحلي الغير ما يدل على ان المتشعب بما لا يملك كلابس ثوبي زور ولا ما يدل عليه حديث ان استطعت أن لاتسأل أحدا شيئا فافعل من المرجوحية لانها انما استعارته من أختها وأيضا فلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله) فصاروا بغير وضوء (ع) حجة لاحد الأقوال الاربعة في مسئلة عادم الماء والتراب لان

المصلحة هنا هي حفظ المال وحفظه واجب فلا يلزم جواز الاقامة لمطلق مصلحة وكره في العتية تعريس الرفقة دون الماء بثلاثة أميال خوفا على ما لم وصوب ابن رشد تعريسهم في ذلك قال وفي اعادتهم ان فعلوا ثلثها في الوقت (قوله) وجعل يطن بضم العين وحكى قتها (قوله) فصاروا بغير وضوء (ع) حجة لاحد الأقوال الاربعة في عادم الماء والتراب اذا عدم مشروعية التيمم كعدم الصعيد وهو

هو لا يعيد مو الماء ولم يشرع التيمم بعد والاربعة قليل يصلى ولا يعيد ولا نه معذور كالمستحاضة وصاحب السلس وقل يصلى ويعيد احتياطاً وقل لا يصلى ولا يقضى لانه غير مكاف لعدم الشرط حتى خرج الوقت كالحائض تطهر أو كن بلغ أو أسلم بعد الوقت وقل يصلى لظاهر الحديث في أكثر الطرق ثم يقضى كمن غمره المرض أو النوم أو النسيان وكلها مالك وأصحابه * قلت * كان حجة للاول اذ لم يأمرهم بالاعادة ولموجبها أن يجيب بأنها ليست على الفور ويجوز تأخير البيان الى وقت الحاجة على الصحيح * قلت * وفي الجواب بذلك نظر وعز والاربعة يؤخذ من يتيقن قبلتافي المسئلة وهما

* ومن لم يجد ماء ولا متيمماً * فأربعة يا صاح يحكي مذهباً يصلى ويقضى عكس ما قال مالك * وأصحب يقضى والأداء لاشبهها

والعكس هو ابن القاسم (قوله في الآخرون رجلاً) (ع) فيه ان المناظرة باجراء المسائل والتسك فيها بالكتاب والسنة والاقيدة الصحيحة (قوله فقال عبد الله لا يتيمم) (ع) مذهب عبد الله ان الجنب لا يصلى حتى يجد الماء والآية عنده انما هي في الحديث الاصغر لانه السبب الذي نزلت فيه ومذهب أبي موسى أنه يتيمم واللس عنده الجماع ولما احتج بالآية سلم له عبد الله عمومها في الحديثين الاصغر والا كبر اذ لو أنكره لاجاب عن الآية ولكن لم يدري ما يقول الا الفزع الى الاحتياط وسد الذريعة فقال واللجأ الى الاحتياط وسد الذريعة من طرق الاجتهاد وروى عن عبد الله انه رجع الى ان الجنب يتيمم وعلى انه يتيمم فاذا وجد الماء يغتسل وروى عن عبد الله انه لا يغتسل ولكن يتوضأ اذا أحدث وهذا لا يصح عنه بل عن أبي سامة فقط وعلى انه يغتسل فالأكثر على انه لا يعيد في الوقت واستحب له ذلك ربيعة وابن شهاب * ابن المنذر وأجمعوا على انه لا يعيد بعد الوقت وروى عن عبد الله يعيد ولا يصح عنه (د) ومعنى أو شك قرب وزعم بعض النحويين انه لا يقال أو شك وانما يقال بوشك والحديث رد عليه (قوله ألم تسمع قول عمار) (ع) فيه الانتقال من دليل الى دليل أظهر ومنعه بعض المتكلمين وعده انقطاعاً * قلت * ليس بانتقال وانما هو جواب عن تمسك الخصم لان عبد الله تمسك بالاحتياط فأجاب بأنه اجتهاد مع وجود النص والصحابة رضى الله عنهم تركوا منازعات الاجتهاد عند المشور على النص وانما يكون انتقالاً لو لم يكن جواباً (قوله في الآخرة أجبت) (م) الفراء أجنب الرجل وجنب من الجنبية (ع) ويقال جنب للواحد والاثنتين والجماعة من المذكرين

انه يصلى ولا يقضى ورابعها لا يصلى ولا يقضى (ب) كان حجة للاول اذ لم يأمرهم بقضاء ولموجبها أن يجيب بأن القضاء ليس على الفور ويجوز تأخير البيان الى وقت الحاجة على الصحيح وفيه نظر وقد نظم بعضهم الأقوال الأربعة فقال

ومن لم يجد ماء ولا متيمماً * فأربعة يا صاح يحكي مذهباً يصلى ويقضى عكس ما قال مالك * وأصحب يقضى والأداء لاشبهها

والعكس هو ابن القاسم (قوله فقال عبد الله لا يتيمم) مذهب عبد الله أن الجنب لا يصلى حتى يجد الماء والآية عنده انما هي في الحديث الاصغر ومذهب أبي موسى أنه يتيمم واللس عنده الجماع ولم ينكر عليه عبد الله عمومها في الحديثين لكن لجأ الى الاجتهاد بسد الذريعة والاحتياط وهما عنده من طرق الاجتهاد (قوله ألم تسمع قول عمار) (ع) فيه الانتقال من دليل الى دليل أظهر ومنعه بعض المتكلمين وعده انقطاعاً (ب) ليس بانتقال وانما هو جواب عن تمسك الخصم لان عبد الله تمسك بالاحتياط فأجابته بأنه اجتهاد مع وجود النص والصحابة رضوان الله عليهم يتركون منازعات الاجتهاد

* حدثنا يحيى بن يحيى
وأبو بكر بن أبي شيبة وابن
نير جميعاً عن أبي معاوية
قال أبو بكر ثنا أبو معاوية
عن الاعمش عن شقيق
قال كنت جالساً مع عبد
الله وأبي موسى فقال أبو
موسى يا أبا عبد الرحمن
أرأيت لو أن رجلاً أجنب
فلم يجد الماء شهراً كيف
يصنع بالصلاة فقال عبد
الله لا يتيمم وان لم يجد الماء
شهراً فقال أبو موسى
فكيف بهذه الآية في
سورة المائدة (فلم يجدوا
ماء فقيموا واضعوا أطيباً)
فقال عبد الله لو رخص لهم
في هذه الآية لأوشك اذا
برد عليهم الماء أن يتيمموا
بالصعيد فقال أبو موسى
لعبد الله ألم تسمع قول عمار
بعثنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حاجة
فأجبت فلم أجده الماء

والمؤنثات (م) الأزهرى وسمى جنباً لتجنبه الصلاة * القتي لتجنبه الناس حتى يغتسل (ع) وقال الشافعى سمي بذلك من الخالطة يقال أجنب الرجل اذا خالط امرأته وهو ضد الاول لانه من القرب وقيل فى والصاحب انه الزوجة **(قوله ففرغت)** (ع) قصر التيمم فى الآية على حدث الوضوء وقاس التيمم للجنباء على الغسل فيه الاجتهاد فى زمنه صلى الله عليه وسلم لضرورة الغيبة كقول معاذ اجتهد رأيت (د) قيل يجوز الاجتهاد فى زمنه صلى الله عليه وسلم بحضوره وغيبته وقيل لا يجوز وقيل يجوز فى غيبته والاول أصح (ع) وتقدير قياس عمار أنه لما كان بدل ما هو فى أعضاء مخصوصة خاصا كان بدل ما هو عام عاماً **﴿قلت﴾** الاصل الذى هو التيمم للحدث الاصغر ألغيت فيه مساواة البديل للبديل منه اذ هو فى عضو من خاصة فلا تعتبر المساواة أيضاً فى الفرع واحتج ابن حزم بالحديث على ابطال القياس قال لانه صلى الله عليه وسلم أبطل القياس وقال انما يكفىك وأجيب بأنه لا يلزم من ابطال صورته من صور القياس ابطال أصله والقائلون به لا يدعون صحة كل قياس **(قوله ضربة واحدة)** (ع) يحتج به من أحكمان من يقول الفرض ضربة واحدة والثانية سنة وهو دليل قول مالك رحمه الله ان فعل لم بعد أو يعيد فى الوقت والجمهور على أنه لا يجوز به الا ضربتين وجعله بعض أحكمانا قول مالك (د) ولمشترط الضربتين أن يجيب بأن المراد هنا ضرورة الضرب للتعليم لا جميع ما يحصل به التيمم **﴿قلت﴾** كونه بضربتين هو المشهور وقال ابن الجهم انه بضربة وقال ابن لبابة هو للجنب بضربة ولغيره بضربتين وعلى أنه بضربتين لو فعل بضربة فروى محمد بن يزيد بن سماعة ابن القاسم فى غير الجنب * ابن حبيب يعيد فى الوقت * ابن نافع أبداً والقاضى جعل بعض هذه الاقوال دليل كونه بضربة وغيره انما نقلها تفريعا على أنه بضربتين **(قوله)** ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه (ع) تفسير لصقة المسح وعمومه * **﴿قلت﴾** الجمهور على تقديم الوجه على اليدين كما نسبته فى الطريق الثانى وغيره من أحاديث الباب ولم يأت بتقديم اليدين الا فى هذا الحديث وليس بنص لان العطف بالواو وأخذ الاعمش بتقديم اليدين لهذا الحديث وخبر فى ذلك أبو حنيفة والمشهور أن لمسح اليدين صفة وقال ابن عبد الحكم لاتعين فيه صفة والمطلوب انما هو التعميم وعلى الصفة قيل روى ابن القاسم يضع أصابع كفه اليسرى على ظاهر أطراف أصابع اليمنى ماسحا الى المرفق ثم يدير هامن باطن المرفق

ففرغت فى الصعيد كما فرغ الدابة ثم أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انما كان يكفىك أن تقول يديك هكذا ثم ضرب بيديه الارض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وظاهر كفيه ووجهه فقال

عند العثور على النص وانما يكون انتقالا لولم يكن جوابا **(قوله ففرغت)** اجتهد فى صفة التيمم والآية عنده خاصة بتيمم الوضوء وقاس عليه الغسل فى مطلق التيمم لافى صفة (ع) قاس فى الصفة وتقرير قياسه أنه لما كان بدل ما هو فى أعضاء مخصوصة خاصا كان بدل ما هو عام عاماً (ب) الاصل الذى هو التيمم للحدث الاصغر ألغيت فيه مساوات البديل للبديل منه فلا تعتبر المساوات أيضاً فى الفرع واحتج ابن حزم بالحديث على ابطال القياس قال لانه صلى الله عليه وسلم أبطل القياس وقال انما يكفىك وأجيب بأنه لا يلزم من ابطال صورته من صور القياس ابطال أصله والقائلون به لا يدعون صحة كل قياس انتهى **﴿قلت﴾** بل لقائل أن يقول فيه حجة لصحة القياس لانه صلى الله عليه وسلم له صحة قياس الغسل على الوضوء فى مطلق التيمم وانما رد عليه اجتهاده فى الصفة لا يقال انما سلم ذلك لدخوله فى نص الآية لا لصحة القياس لانا نقول لو كان لذلك لكان مقتضى الجواب أن يقول ألم يقل الله تعالى فامسحوا بوجوهكم وأيديكم والله تعالى اعلم وفى اجتهاد عمار جواز الاجتهاد فى زمنه صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة أقوال يجوز بحضوره وغيبته لا يجوز فيه ما يجوز فى غيبته والاول أصح **(قوله)** أن تقول يديك هكذا أى أن تفعل هكذا **(قوله)** ضربة واحدة) يحتج به ابن الجهم القائل بضربة واحدة للحدث

ماسح الى أطراف باطن أصابعه ثم اليسرى كذلك وروى مطرف أنه اذا انتهى الى كوع اليمنى ادار
 فيمسح اليسرى كذلك الى الكوع ثم يمسح الكف بالكف وفسر الاكثر المدونة بالاول وفسرها
 اللخمي بالثاني ولفظها محتمل للقولين وكذا لفظ الحديث قال ابن عبد الحكم وينزع الخاتم * ابن
 شعبان ويخلل أصابعه * اللخمي وعلى قول ابن مسامة ترك بعض الموضوعو يصح دون نزاع وتحليل
 (قوله) ألم تر عمر لم يقنع بقول عمار) (ع) لانه أخبر عن شيء حضره معه ولم يذكره فجوز عليه الوهم كما
 جوز على نفسه النسيان ولكن قدر تركه وما اعتقده وصححه ولم يتهمة بقوله نوليك من ذلك ما توليت
 بخلاف ما لو قطع بخطه (قلت) فقد قنع به فلا يهتم قوله لم يقنع بقول عمار (قوله) ونفض يديه
 (ع) فيه حجة للمالك والشافعي في اجازتهما النفض الخفيف لثلاثي يعلو باليد من كثير التراب
 ما يلوث الوجه أو من دقيق الحجر ما يؤذي * (قلت) قال الطائفة لومسح يديه بعد الضرب على
 غير محل المسح ثم مسح بهما فلانص والجاري على المعروف في عدم شرطية التراب الاجزاء * عبد
 الحق وقال بعض أصحابنا لا يجزئ * ابن بشير ولا يشترط تفرقة الاصابع في وضعها بالارض واشترط
 الشافعي ضمها في ضربة الوجه وتفرقها في ضربة اليدين لرغمهم أنها لو فرقت في ضربة الوجه
 تعلق بهما ما يبق لضربة اليدين فيصير قدم مسح بتراب قصد به الوجه وهذا لا يلزم على المشهور في
 عدم شرطية التراب ويلزم من راعاه * (قلت) لابن القاسم في العتية ولا بأس أن يتيم بتراب تيم
 به * ابن رشد لانه لا يعلق به من الاعضاء ما يخرج عن حكم التراب كما يعلق بالماء من وسخ الاعضاء
 (قوله وكفيه) (م) قيل في التيم انه الى الكوع أخذابا وائل الاسماء ويؤيده هذا الحديث
 وقيل الى المنكب أخذابا و اخرها ويؤيده قول الراوي في بعض الطرق تيمنا الى الآباط وقيل الى
 المرفق قياسا على الوضوء لان كلا منهما تستباح به الصلاة ولان الحكم اذا أطلق في صورة وقيد في
 شبهها اختلف الاصوليون في رد المطلق فيها الى المقيد كالرقبة في الظاهر لم تقيد بالايان وقيدت به
 في كفارة القتل (ع) القول بأنه الى الكوع أخذابا من قوله ان فعل يعيد في الوقت والمعروف
 عنه وعن أئمة الفتوى انه الى المرفق * (قلت) * الاعادة في الوقت هي له في المدونة وذكر
 الباجي كونه الى الكوع رواية قال ابن لبابة يتيم الجنب الى الكوع وغيره الى المرفق فالا قول
 أربعة وقال ابن نافع ان تيم الى الكوع أعاد أبدا فأخذله وجوبه الى المرفق وقيل لا يؤخذ لان من
 يقول الى الكوع يقول ان ما بعده مستحب وترك السنة عمدا مبطل (قوله) في الآخر أما أنت فلم
 تصل (ع) مذهب عمر وكان كذهب عبد الله وترجم عليه البخاري اذا خاف الجنب على نفسه
 المرض أو الموت وأدخل حديث عمرو بن العاصي انه تيم في ليلة باردة وتلاقوه تعالى (ولا تقتلوا
 أنفسكم) وانه ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعنفه ثم أدخل حديث عبد الله وأبي موسى
 يشعر بالخلاف في المسئلة ولا خلاف بين فقهاء الامصار أن الجنب يتيم اذا خاف التلف وان خاف
 دوام المرض أو زيادته أو حدوثه فالمعروف عن مالك انه يتيم وذكر عنه ابن القصار في هذا الاصل
 قولين وكذلك عن الشافعي وأبو حنيفة والشافعي يميز ان له ذلك ومنعه الحسن وعطاء وأبو يوسف
 وصاحبه في الحضر وأجازوه في السفر وقال بعض المحدثين يجزئ فيه الوضوء عن الغسل لحديث
 عمرو بن العاصي وفيه أنه توضع على يدهم وبه قال أحد بن صالح المعروف بالطبري من أصحاب ابن وهب
 والجنب وابن لبابة القائل بضر به للجنب دون المحدث والجمهور القائلين بضر بتين مطلقا بأن
 المراد هنا صورة الضرب للتعليم لا جميع ما يحصل به التيم واختلف اذا اقتصر على ضربة هل يعيد

عبد الله ألم تر عمر لم يقنع
 بقول عمار * وحدثننا أبو
 كامل الجندري ثنا عبد
 الواحد بن زياد ثنا الاعمش
 عن شقيق قال قال أبو
 موسى لعبد الله وساق
 الحديث بقصته نحو
 حديث أبي معاوية غير انه
 قال فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انما كان
 يكفيك أن تقول هكذا
 وضرب يديه الى الارض
 ونفض يديه فمسح وجهه
 وكفيه * حدثني عبد الله
 ابن هاشم بن حيان
 العبدى ثنا يحيى بن سعيد
 القطان عن شعبة قال
 حدثني الحكم عن ذر عن
 سعيد بن عبد الرحمن بن
 أزي عن أبيه ان رجلا
 أتى عمر فقال اني أجنب
 فلم أجده فقال لا تصل
 فقال عمار ما تذكر يا أمير
 المؤمنين اذ أنا وأنت في
 سرية فأجنبنا فلم نجد ماء
 فاما أنت فلم تصل واما أنا
 فقمعت في التراب وصليت
 فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم انما كان يكفيك
 أن تضرب بيدك الارض
 ثم تنفخ ثم تمسح بهما
 وجهك وكفيك فقال عمر

أثنى الله ياهما قال ان شئت لم أحدث به قال الحكم وحدثني ابن عبد (١٢٤) الرحمن بن أبيه عن أبيه مثل حديث ذرقال

وحدثني سلمة عن ذرق
هذا الاسناد الذي ذكر
الحكم قال فقال عمر
نوليك ما توليت * وحدثني
اسحق بن منصور أخبرنا
النضر بن شميل أخبرنا
شعبة عن الحكم قال
سمعت ذرا عن ابن عبد
الرحمن بن أبيه قال قال
الحكم وقد سمعته من ابن
عبد الرحمن بن أبيه عن
أبيه أن رجلا أتى عمر
فقال اني أجنت فلم أجد
ماء وساق الحديث وزاد
فيه قال عمار يا أسير
المؤمنين ان شئت لما
جعل الله على من حقت
أن لا أحدث به أحدا ولم
يدكر حدثني سلمة عن ذرق
قال مسلم * وروى
الليث بن سعد عن جعفر
ابن ربيعة عن عبد
الرحمن بن هرم عن الأعرج
عن عبيد بن موسى عن عباس
انه سمعه يقول أقبلت أنا
وعبد الرحمن بن يسار
مولي ميمونة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم حتى
دخلنا على أبي الجهم بن
الحسرت بن الصمة
الانصاري فقال أبو الجهم
أقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من نحو بئر جل
فلقه رجل فسلم عليه فلم
يرد رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليه حتى أقبل
على الجدار فمسح وجهه

لغلبة الحديث عليه * قلت * تقدم أن ابن رشد أفتى فيمن خاف على نفسه ان يغسل رأسه انه يتيم (د)
ولعدم الماء من مسافر وغيره أن يطاق ويغسلان فرجهما ثم يتيمان ويصليان ولا يعيدان فان لم يغسل
الرجل فرجه وتيمم وصلى فعلى أن رطوبة الفرج طاهرة لا يعيدو على انها غير طاهرة يعيدولو
كانت على اليدين نجاسة فالشهور انه لا يجزى التيمم عن غسلهما وقال أحد يجزى واختلف
أصحابه في وجوب إعادة هذه الصلاة قال ابن المنذر كان الثوري والأوزاعي يقولان بمسح موضع
النجاسة بتراب ويصلي ولم يختلف أن التيمم لا يجزى عن نجاسة الثوب * قلت * وأما عندنا فرفع في
المدونة للمسافر من الوطء والتقبيل حتى يكون معهما من الماء ما يكفهما وأجاز ذلك الذي الشجة لطول
أمره قالوا ولو انعكست الحال فطال السفر وقصر أمر الشجة انعكس الحكم * ابن رشد والمنع إنما
هو استحباب وأجازه ابن وهب * الطراز منعه ابن القاسم البول ان خفت حقته (قوله اثنى الله) (ع)
أي غيتر وبه وثبت فلعلك نسيت أو شبه عليك (قوله ان شئت لم أحدث) (د) أي ان شئت ذلك
ورأيت الأرجح فقلت لما يلزم من طاعتك فإليس بمعصية كهذا اذ ليس من كتم العلم في شيء لانه
سمع مني وأنا السكت في حديث لم ير وألبته (ع) مع أنه حديث خالف رواية الامام وخطأ فيه رأيه
فالمر في سعة من ذكره وأيضا فالآية قد أدت معناها لانها عامة في الجنب وغيره ففيه لزوم طاعة الامام
والرجوع الى ما يقتضي به في نازلة اختلف فيها لاسبابا اذا كان هو العلم وأنكر مستند غيره (قوله في سند
الآخر أنا وعبد الرحمن بن يسار) (م) كذا في الأصول الصحيحة للجلودي والكسائي وابن ماهان
وهو خطأ والمحمول أنا وعبد الله بن يسار وكذا ذكره البخاري (ع) وكذا النسائي وأبو داود
وهي رواية تنافي عن السمرقندي عن الفارسي عن الجلودي * البخاري هو عبد الله بن يسار مولى
ميمونة أخو عبد الرحمن وعبد الملك وعطاء (م) وفي مسلم أربعة عشر حديثا مقطوعة هذا أولها
وسننه على كل منها في محله ان شاء الله تعالى (قوله على أبي الجهم) (ع) كذا في الأم وذكروه مسلم
في كتاب الرجال والبخاري في التاريخ والنسائي وأبو داود أبو الجهم بالتصغير (د) وما في الأم غلط
والصواب انه بالتصغير وهو المذكور في حديث المروزي وأما المذكور في حديث الخليفة والانجانية
فذلك مكبر واسمه عامر (قوله حتى أقبل على الجدار) (ع) فيه التيمم على التراب المنقول لان
الجدار تراب منقول وفيه عدم شرطية الغبار في التراب لان الجدار تراب منعقد وجواز التيمم عليه
مع وجود غيره وفيه التيمم للتوافل * الطحاوي والحديث من باب الاخذ بالفضائل واحتج به البخاري
في الوقت أو أبدا (قوله اثنى الله) أي غيتر وبه وثبت فلعلك نسيت أو شبه عليك (قوله ان شئت لم
أحدث) (ب) أي شئت ذلك ورأيت الأرجح فقلت لما يلزم من طاعتك فإليس بمعصية هكذا اذ
ليس من كتم العلم في شيء لانه سمع مني وأنا السكت في حديث لم ير وألبته (ع) مع أنه حديث خالف
رواية الامام وخطأ فيه رأيه فالمر في سعة من ذكره وأيضا فالآية قد أدت معناها لانها عامة في الجنب
وغيره ففيه لزوم طاعة الامام والرجوع الى ما يقتضي به في نازلة اختلف فيها لاسبابا ان كان هو العلم
وأنكر مستند غيره * قلت * وفيه نظر لان عمارا ان قطع بجواز القضية من النبي صلى الله عليه
وسلم فلا يصح أن يرجع لاحد فالصحيح في الجواب ما ذكره النواوي (قوله دخلنا على أبي الجهم)
الصواب الجهم بالتصغير والصمة بكسر الصاد وقع الميم المشددة (قوله حتى أقبل على الجدار)
فيه التيمم على التراب المنقول لان تراب الجدار منقول وهو المشهور خلافا لابن بكير وفيه عدم
شرطية الغبار لان تراب الجدار منعقد فيصح التيمم على الحجر وغيره وان وجد غيره وفيه التيمم

وبيده ثم رد عليه السلام
 * حدثنا محمد بن عبد الله
 ابن نعيم ثنا أبي ثنا سفيان
 عن الضعك بن عثمان
 عن نافع عن ابن عمر أن
 رجلا من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول فسلم
 فلم يرد عليه * حدثني
 زهير بن حرب ثنا يحيى
 ابن سعيد قال ثنا حميد
 وحدثنا أبو بكر بن أبي
 شيبة واللفظ له ثنا
 اسمعيل بن علية عن حميد
 الطويل عن أبي رافع عن
 أبي هريرة أنه لقي النبي
 صلى الله عليه وسلم في
 طريق من طرق المدينة
 وهو جنب فأنسل فذهب
 فاغتسل فتعقده النبي
 صلى الله عليه وسلم فلما جاء
 قال أين كنت يا أبا هريرة
 قال يا رسول الله لقيتني
 وأنا جنب فكرهت أن
 أجالسك حتى أغتسل
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سبحان الله أن
 المؤمن لا ينجس * حدثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة وأبو
 كريب قال ثنا وكيع
 عن مسعر عن واصل عن
 أبي وائل عن حذيفة أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لقيه وهو جنب فحاذ
 عنه فاغتسل ثم جاء فقال
 كنت جنباً قال إن المسلم

بالتيمم في الخضر خوف فوات الوقت واختلفت الروايات فيه عن مالك وفي أعادته في الوقت أن
 فعل على القول بجوازه وفي احتجاج البخاري نظراً لكنه يؤنس إليه أذ لم ير أن يذكر الله الاطهاراً
 وخشي فوات الردب ذهاب الرجل وقال الطبري عدم رده عليه أدب له اذ سلم عليه في حالة الحدث وهو
 قد نهى عنه وليس كما قال لأنه انما سلم عليه بعد رجوعه من قضاء الحدث ولكن في الطريق الآخر أن
 رجلا من به وهو يقول فسلم عليه فلم يرد عليه (د) من يمنع التيمم بغير تراب يحمل الجدار على أنه كان
 عليه تراب وتيممه صلى الله عليه وسلم على جدار الغير لعلمه أنه لا يكره ذلك ومثله جائز * (قلت) * تقدم
 ضبط ما يتيمم به وأما ما يتيمم له فيتيمم للسنن والنوافل المسافر والمريض ومنعه ابن مسleme لغير الفرض
 قال لعدم الضرورة إليها بخلاف الفرض الذي لا بد منه وفي تيمم الحاضر الصحيح للسنن ثالثاً أن
 كانت السنة عينية لا بد منها كالنفل والوتر لا كفاية كالجائز والعيد والثلاثة لسكون وللدونة
 وللخمي على المذهب واذنوى المتيمم النفل لم يجز أن يصلي به الفرض وصلى من النفل ماشاء * ابن
 رشدان أقبل وإن تأخر عن تيممه أو انتقل في أثناء تيممه بطل ولو نوى به الفرض جاز النفل بعده
 بخلاف فرض آخر على المشهور لأنه يجب عليه الطلب لكل صلاة أو لأنه لا يتقدم على الوقت أو لأنه
 لا يرفع الحدث فإن جمع بين فرضين في تيمم واحد في أعادته أبداً أو في الوقت ثالثاً أن كانت مشتركتي
 الوقت أعادها فيه والأبداً ولو تيمم لفرض ثم صلى قبله فغلب بطل وعن مالك أنه استخف الفجر بتيممه
 للصبح وعلى الأول في أعادته الفرض في الوقت أو أبداً قولان والثاني الذي أشار إليه هو أن حضور
 السبب كحضور الوقت والنظر الذي في ذلك هو أن التيمم خوف الوقت هو مع وجود الماء ولكن
 خيف من استعماله ذهاب الوقت وتيممه لرد السلام بحقل أنه لفقد الماء لأن جلالاً الذي أقبل منه
 موضع قرب المدينة وبعض ذلك أن في أبي داود قضية أخرى وهي أن رجلا من به وهو يقول فسلم عليه
 فلم يرد عليه حتى توضأ ثم اعتذر إليه وقال كرهت أن أذكر الله الاطهار فلو كان في قضية جمل ماء
 فعل مثل ذلك (قوله ان رجلاً الخ) (د) يكره السلام على من جلس لقضاء الحاجة والرد وكل
 ذكر وكذلك يكره الكلام الا للضرورة كالتعذير من مهواة أو حية أو عقرب وكذلك يكره الذكر
 حين الجماع * (قلت) * في أخذ كراهة السلام من الحديث نظراً لأنه لم ينكر على المسلم الأعلى ما قال
 الطبري من أن تركه الرد أدب له (قوله في سند الآخر حميد عن أبي رافع) (م) كذا في كل النسخ
 وهو مقطوع فإن حميداً انما يرويه عن بكر بن عبد الله عن أبي رافع وكذا أخرجه البخاري وابن
 أبي شيبة وغيرهما (د) ولا يقدح هذا في متن الحديث لأنه ثابت من أبي هريرة وحذيفة رضي الله عنهما
 (قوله ان المؤمن لا ينجس) (م) يقال نجس ينجس كعلم يعلم ونجس ينجس كشر يشرف ضد طهر
 * (قلت) * والمذكور في الحديث المضارع فيقرأ بالضبطين وكون الشيء نجساً يفتح الجيم يقال على
 نجس العين وعلى ما لحقته نجاسة وقيل انما هو في نجس العين وانما يقال في الآخر بكسرها (م)
 واختلف في طهارة الآدمي حياً وميتاً مؤمناً وكافراً والحديث حجة على طهارته ولقوله تعالى (ولقد
 كرمنا بني آدم) الآية وقيل انما الفضيلة للمؤمن (ط) انما فيه طهارة المؤمن لا الآدمي (د) وأجمعوا على

للتوافل (ح) من يمنع التيمم بغير التراب يحمل الجدار على أنه كان عليه تراب (قوله ان المؤمن
 لا ينجس) (م) يقال نجس ينجس كعلم يعلم ونجس ينجس كشر يشرف (ح) أجمعوا على أن
 المؤمن الحى طاهر حتى الجنين يخرج وعليه رطوبة الفرج ولا يدخله الخلف الذي في رطوبة
 الفرج واختلف في طهارة المؤمن اذا مات وأما الكافر فذهبنا ومذهب الجمهور أنه كالمسلم في جميع

لا نجس * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء و إبراهيم بن موسى قال ثنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن خالد بن سلمة عن أبيه عن عروة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه * حدثنا يحيى بن يحيى القمي وأبو الربيع الزهراني قال يحيى أخبرنا حماد بن زيد وقال أبو الربيع ثنا حماد عن عمرو بن (١٢٦) دينار عن سعيد بن الحويرث عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من

الخلاء فأتى بطعام فذكروا له الوضوء فقال اني لا أريد أن أصلي فأتوضأ * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن سعيد بن الحويرث سمعت ابن عباس يقول كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء من الغائط وأتى بطعام فقبل له ألا توضأ فقال لم أصل فأتوضأ * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن دينار عن سعيد بن الحويرث مولى آل السائب أنه سمع عبد الله بن عباس يقول ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغائط فلما جاء قدم إليه طعام فقبل يارسول الله ألا توضأ قال لم الصلاة * وحدثني محمد ابن عمرو بن عباد بن جبلة ثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال حدثني سعيد بن الحويرث أنه سمع ابن عباس يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى حاجته من الخلاء فقرب إليه طعام فأكل فلم يمسه ماء قال

أن المؤمن الحى طاهر حتى الجنين يخرج وعليه رطوبة الفرج ولا يدخله الخلاف الذي في رطوبة الفرج واختلف في طهارة المؤمن اذا مات وأما الكافر فذهبنا ومذهب الجمهور أنه كالسالم في جميع ذلك وآية انما المشركون نجس يعنى في الاعتقاد والاستعداد لان أعضاءهم نجسة كالبول والغائط وأبدان الصبيان وثيابهم ولعابهم ونحو ذلك محمولة على الطهارة فيصلى بها حتى تتحقق النجاسة واستحب العلماء لهذا الحديث احترام العالم وتوقير أهل مجلسه له وأن يكون التلميد في مجالسة الشيخ تظيف الثياب بحسن الهيئة والرائحة لانه من اجلال العلم والعلماء (قوله في الآخر يذكر الله على كل أحيانه) (ع) لا يمنع غير المتوضئ من القراءة وانما اختلف في قراءة الجنب والخائض وثالث الروايات عن مالك تقرأ الخائض لطول أمرها دون الجنب لقدرته على التطهير ولم يختلفوا في قراءة منهما اليسير كآلآية ونحوها للتعوذ وفيه حجة لمن يجيز ذلك كره على الحديث وقيل معناه متوضئ أو غير متوضئ * قلت * تقدم ما في قراءة منهما اليسير ومجيز ذلك النخعي وابن سيرين والشعبي وعبد الله بن عمرو ابن العاصي محجين بآية (اليه يصعد الكلم الطيب) ولا حجة لهم في الحديث لان عموم أحيانه مخصوصة بعدم رده السلام في الحديث المتقدم فيكون المعنى كما قيل متوضئ أو غير متوضئ أو يرجع الى الهيئة أى قائماً وقاعدا ومضطجعا (قوله في الآخر أصلى فأتوضأ) (ع) كره مالك والثوري غسل اليد قبل الطعام لهذا الحديث ولم يكن من فعل السلف وانما هو من فعل الجهم وجعله غيره على نقي الوجوب واحتج بحديث أبي داود الوضوء قبل الطعام وبعده بركة (د) حمل عياض الوضوء على اللغوي والظاهر الشرعي * قلت * يريد فليس المكروه الا الشرعي ويؤيد ما جعله عليه عياض حديث لم يمسه ماء (قوله في الآخر كان اذا دخل الخلاء) (م) أى أراد أن يدخل (ع) وكذا هو في البخارى من بعض الطرق وأجاز ذلك كره في الخلاء من تقدم محجين بما تقدم وبهذا الحديث وكرهه ابن عباس وعطاء وغيرهما وكذلك اختلف في دخول الخلاء بجأتم فيه اسم الله عز وجل

ذلك (قوله عن أبيه) بفتح الباء الموحدة وكسر الهاء وتشديد الياء وهو لقب له واسمه عبد الله بن يسار (قوله يذكر الله على كل أحيانه) (ع) لا يمنع غير المتوضئ من القراءة وانما اختلف في قراءة الجنب والخائض وثالث الروايات عن مالك تقرأ الخائض لطول أمدها دون الجنب لقدرته على التطهير وأخذ منه النخعي وابن سيرين والشعبي وعبد الله بن عمرو بن العاصي جواز ذلك كره على الحديث واحتجوا أيضا بقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب ولا حجة لهم في الحديث لان عموم أحيانه مخصوص بعدم رده السلام في الحديث المتقدم فيكون المعنى كما قيل متوضئا وغير متوضئ أو يرجع الى الهيئة أى قائماً وقاعدا ومضطجعا وأما صعود الكلم الطيب ورفع العمل فعبارة عن القبول والثواب أو عبارة عن صعود الحفظة وذلك مقيد بالطيب والصلاح والمراد بهما فعل الشيء موافقا للشرع سالما عن المسوانع والنزاع في ذلك حيث يكون الحديث (قوله حدثنا محمد بن مسلم الطائفي) بالطاء المهملة منسوب للطائفة موضع قريب من مكة

وزادني عمرو بن دينار عن سعيد بن الحويرث ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل له انك لم توضأ قال ما أردت صلاة فأتوضأ وزعم عمرو انه سمعه من سعيد بن الحويرث * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا حماد بن زيد وقال يحيى أيضا أخبرنا هشيم كلاهما عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس في حديث حماد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء وفي حديث هشيم

﴿قلت﴾ المجيز الحسن والنخعي قال النخعي ويدخل أيضا بالدرهم للضرورة ومجاهد كره الدراهم والخاتم النخعي واختلف في الاستنجاء بخاتم فيه ذكر سمع ابن القاسم في العتبية خفته وقال اني لأفعله وقبح ابن رشد قوله اني لأفعله وتأوله بأن الخاتم عض أصبعه فشق نزعه ﴿ابن بزرة ولا يحل سماع هذه الرواية فكيف العمل بها وقد كان الواجب طرح العتبية لهذه الرواية وأمثالها من الروايات الشاذة التي لا يكاد أن تؤخذ من غير ها ولذا أضرب عنها المحققون من أهل المذهب وقد صح عن مالك أنه كان لا يحدث الا عن طهارة قال بعض أصحابه كنا نضرب بابيه فيقول الخادم يقول لكم الشيخ الحديث تريدون أم المسائل فان قالوا الحديث اغتسل ولبس أحسن ثيابه وسرح لحيته وجلس على صدر فرشه وان قالوا المسائل فلا يبايى وهذا مناقض لهذه الرواية وقد قال ابن العربي كان لي خاتم نقشه محمد بن العربي فكنت لأستنجي به اجلالا لاسم محمد صلى الله عليه وسلم وروى عن الأوزاعي مثل ما في العتبية ومحمل الرواية عندي أن التخم في اليمين وقد اختلف المذهب في المستحب منه والصحيح أنها الشمال ولا يستنجي بها والصحيح من تخفه صلى الله عليه وسلم انه كان في اليمين وانه كان يجعل الفص في باطن الكف (قوله الخلاء وفي الأخرى الكنيف) هما معا اسم لمحل الحدث وسمى خلاء لخلاؤه من الناس وكنيفاً من الكنف وهو الستر لأنه يستتر أيضاً ﴿قلت﴾ ويسمى أيضاً حشاً في أبي داود أن هذه الحشوش محتضرة فاذا أتى أحدكم الخلاء فليقل اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث وعن الشعبي ما حدثوك به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبله وما حدثوك به عن رأيهم فاجعله في الحش أي في المراض انكاراً للقياس في الدين والخلاء بالموضع الخالي ومنه استعير لمحل الحدث وهو بكسر الخاء عيب في الابل مثل الحران في الخيل وهو بالفتح والقصر الحشيش الرطب وهو أيضاً حسن الكلام ومنه قولهم هو حلوا الخلاء أي حسن الكلام ذكر ذلك الفارسي في باب المقصور والمدود من الايضاح (قوله من الخبث والخبائث) (ع) أكثر الروايات في الخبث أنه بسكون الباء وقال الخطابي السكون غلط وصوب الضم وفسرها أبو عبيد بالشر أي صغيره وكبيره وقال أبو الهيثم الخبث بالضم ذكر الشيطان جمع خبيث والخبائث أنثاء جمع خبيثة الخطابي الخبث بالضم مردة الشياطين ذكراتهم واثامهم الداودي الخبث الشياطين والخبائث المعاصي كلها وقال غيره الخبث الشياطين والخبائث البول والغائط استعاذ أولاً من الشياطين لأنها أضا حك عند كشف العورة للبراز فاذا ذكر الله هربت ثم استعاذ ثانياً من البول والغائط أن يناله منهما أذى وقال ابن الانباري الخبث الكفر وليس بموضع الكفر فالأشبه تفسيره بالشياطين لكن ذكر ابن الاعرابي

﴿باب ذكر الحدث اذا أراد أن يدخل الخلاء﴾

﴿ش﴾ الخلاء بفتح الخاء والمد هو الكنيف وهما معا اسم لمحل الحدث وسمى خلاء لخلاؤه من الناس وكنيفاً من الكنف وهو الستر لأنه يستتر أيضاً وسمى أيضاً حشاً (قوله من الخبث والخبائث) بضم الباء واسكانها (ع) أكثر الروايات سكون الباء وقال الخطابي السكون غلط وصوب الضم واختلف في معناه فقيل الشر صغيره وكبيره وقيل الكفر وقال أبو الهيثم الخبث بالضم ذكر الشياطين جمع خبيث والخبائث اثنان جمع خبيثة الخطابي الخبث بالضم مردة الشياطين ذكرهم واثامهم الداودي الخبث الشياطين والخبائث المعاصي وقال غيره الخبث الشياطين والخبائث البول والغائط وهذا الذكر يكون عند ارادة الدخول واختلف ان نسيه حتى دخل الموضع المعد للنجاسة النخعي

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الكنيف قال اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب قالنا ثنا اسمعيل وهو ابن علية عن عبد العزيز بهذا الاسناد وقال أعوذ بالله من الخبث والخبائث * حدثني زهير ابن حرب ثنا اسمعيل بن علية ح وحدثنا سيبان

ابن فروخ ثنا عبد الوارث كلاهما عن عبد العزيز عن أنس قال أقيمت الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نجي لرجل وفي حديث عبد الوارث ونبي الله صلى الله عليه وسلم نجا الرجل فقام إلى الصلاة حتى نام القوم * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب سمع أنس بن مالك قال أقيمت الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم نجا رجل فلم يزل يناجيه حتى نام أصحابه ثم جاء فصلى بهم * وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي ثنا خالد وهو ابن الحرث ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنسا يقول كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينامون ثم يصلون ولا يتوضئون قال قلت سمعته من أنس قال أي والله * حدثني أحمد ابن سعيد بن صخر الدارمي ثنا حبان ثنا حماد عن ثابت عن أنس أنه قال أقيمت صلاة العشاء فقال رجل لي حاجة فقام النبي صلى الله عليه وسلم يناجيه حتى نام القوم أو بعض القوم ثم صلوا

أن أصل الخبث في لسان العرب المكروه والكفر مكروه فلا يبعد أن يستعين من الكفر والشياطين والاخلق والافعال المذمومة وهي الخبائث وجاء بلفظ الخبث لمجانسة الخبائث (د) وتغليط الخطابي السكون ليس بتغليط لأن السكون يجوز تخفيفا قياسا لا أن يريد بالتغليط أصله لغة * قلت * ويؤيد أنها الشياطين حديث أبي داود المتقدم وتقدم حديث الترمذي أنه كان يقول عند الخروج اللهم غفرانك الحمد لله الذي سوغنيه طيبا وأخرجه خبيثا (قوله في الآخر ورجل نجي لرسول الله صلى الله عليه وسلم) أي مسارر له (ع) ويستعمل للواحد والاثنين والجماعة ومنه قوله تعالى (خلصوا نجييا) (م) ومناجاته كانت في مهم تقديم النظر فيه أولى من المبادرة إلى الصلاة (ع) فيجوز مثله ويكره الكلام بعد الإقامة في غير مهم وفيه تنافي اثنين دون جماعة * قلت * ولم يذكر في الحديث أن الإقامة أعيدت مع أنه قد طال الأمر حتى نام أصحابه ولعله لم يطل الأمر والمنصوص أنه ان بعد تأخير الصلاة أعيدت واختلف في إعادتها إذا بطلت الصلاة (قوله في الآخر كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينامون ثم يصلون ولا يتوضئون) (ع) فيه أن النوم ليس يحدث وأنه لا يجب الوضوء الا من نقيه الذي لا يعلم معه خروج الحدث وكان من السلف من لا يراه حدثا فلا يجب منه الوضوء حتى يتيقن خروج الحدث وكان بعضهم إذا نام جعل من يحرسه وقال بعض الشافعية إذا ضم النائم نفسه وزم وركبه زما ينام معه خروج الحدث لا وضوء عليه وربما احتج لهذا بصلاته صلى الله عليه وسلم بعد أن نام حتى نفخ ولا حجة فيه لأنه ليس بكفيرة صلى الله عليه وسلم وقد قال تمام عيني ولا ينام قلبي أولانه نوم غير مستثقل وأوجب المزمي الوضوء من قبله وراه حدثا وتأوله بعض شيوخنا على المذهب واختلف أئمتنا هل المراعى صفة النوم أو صفة النائم وعلى هذا يحمل نوم الصحابة لأنهم كانوا جلوسا ينتظرون الصلاة ولذا قال حتى تنفقر رؤسهم وهو أول سنة النوم ولم يقل حتى سقطوا * قلت * الحدث مانقض بذاته والسبب مانقض لتضمنه الحدث والمشهور عندنا أنه سبب وروى عن ابن القاسم أنه حدث والمراعى صفة النوم هو اللخمى قال الخفيف القصير لنوم ومقابله ينقض والطويل الخفيف يستحب منه الوضوء وفي مقابله قولان ومراعى صفة النائم هو عبد الحميد الصائغ قال ما يتيسر معه الطول والحدث كالساجدين ينقض ومقابله كالثاقم والمحتبي لا ينقض وفي مقابلهما كالجالس مستندا أو الراكع قولان وفي أسئلة ابن رشد طريق ثالث قال واختلف في الاستنجاء بخاتم فيه ذكر في مع ابن القاسم في العتبية خفته وقال اني لأفعله وقيح ابن رشد قوله اني لأفعله وتأوله بأن الخاتم عض أصبعه فشق نزعه * ابن بزرة ولا يحمل سماع هذه الرواية فكيف العمل بها وقد كان الواجب طرح العتبية لهذه الرواية وأمثالها من الروايات الشاذة التي لا يكاد أن تؤخذ من غيرها ولهذا اضرب عنها المحققون من أهل المذهب وقد صح عن مالك أنه كان لا يحدث الا عن طهارة * قلت * وقول ابن بزرة هو الحق الذي لا شك فيه ولا يصح عن ابن القاسم رحمه الله ذلك (ب) ومحمل الرواية عندي أن التغم في اليمين وقد اختلف المذهب في المستحب منه والصحيح الشمال ولا يستنجى بها والصحيح من تخته صلى الله عليه وسلم أنه كان في اليمين وأنه كان يجعل الفص في باطن الكف (قوله نجي) أي مسارر له يستوى فيه الواحد وغيره ومنه خالصا نجييا ومناجاته كانت في مهم ويكره الكلام بعد الإقامة في غير مهم (ب) ولم يذكر في الحديث أن الإقامة أعيدت مع أنه قد طال الأمر حتى نام أصحابه ولعله لم يطل الأمر والمنصوص أنه ان بعد تأخير الصلاة أعيدت واختلف في إعادتها إذا بطلت الصلاة ويؤخذ من هذا الحديث أن النوم ليس

نوم المضطجع ناقص وان لم يطل ونوم القائم لا ينقص لانه لا يطول وفي نقض نوم الساجد مطلقاً وان طال قولان ونوم القاعد لغو الا ان يطول وفي الرا كع كالعائم أو كالساجد قولان

﴿ كتاب الصلاة ﴾

﴿ قلت ﴾ تقدم الكلام على تراجم الكتاب في صدر كتاب الايمان * والصلاة لغة الدعاء وقيل الرحمة * واما عرفاً فقيل لاتحد لان تصور هاضر وري وقيل بل نظرى لانه اختلف في سجود التلاوة فقال ابن يونس وذكر المازري رواية انه صلاة وقيل في كونه صلاة نظراً ولاشئ مما اختلف في صدقه على فرد من أفراد بضروري قصورهان نظرى فتعدو على انها تحد فقال الشيخ في حدها انها قرينة فعلية ذات احرام وتسليم أو سجود فقط فيدخل سجود التلاوة وصلاة الجنائز اه فان قلت الحد غير مانع لصدقه على من أحرم بالحج ثم سلم منه وعلى الحج لانه يشتمل على ركعتي الطواف فيصدق على كل من الصورتين انه قرينة فعلية الحج * ويجاب عن الاول بأن الاحرام هو النية ومنوى المصلى غير منوى الحاج فليس الاحرام الاحرام فلا يردنعم فيه استعمال اللفظ المشترك في الحد وفي استعماله فيه خلاف وجواب ثان وهو أن التعريف انما يكون بالخواص اللازمة والسلام في الصلاة المفروضة لازم بخلاف الحج * ويجاب عن الثاني بأن الركعتين ليستا من حقيقة الحج لصحته بهنهما فليستا بالازمتين أيضاً ولا يقال انهما لازمتان للحج الكامل لان الحد انما هو للحقيقة من حيث هي هي لا الكمالية (ع) والصلاة عرفاً فقيل هي مشتقة من الصلاة بمعنى الدعاء وقيل من الصلاة بمعنى الرحمة وقيل من الصلاة لانها صلة بين العبد وربّه وقيل من صليت العود على النار اذا قومته لانها تقوم العبد على الطاعة كما قال تعالى (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) الآية وقيل من المصلى وهو تالى السابق في الحلية لانها تالية الشهادتين أولان المصلى تال وتابع فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولعل هذا في أصل مشروعية الصلاة لأنهم كانوا يأتمون به صلى الله عليه وسلم ويضعف هذا بالنسبة الى صلاته في نفسه لانه سابق غير تابع وقيل من الصلوة وهما عرفان في الردف وقيل عظماء يتعبدان في

بحدث وروى عن ابن القاسم أنه حدث وعلى الأول فيه تفصيل واختلاف معلوم

﴿ كتاب الصلاة ﴾

﴿ ش ﴾ (ب) تقدم الكلام على تراجم الكتاب في صدر كتاب الايمان * والصلاة لغة الدعاء وقيل الرحمة * واما عرفاً فقيل لاتحد لان تصور هاضر وري وقيل بل نظرى لانه اختلف في سجود التلاوة فقال ابن يونس وذكر المازري رواية انه صلاة وقيل في كونه صلاة نظراً ولاشئ مما اختلف في صدقه على فرد من أفراد بضروري قصورهان نظرى فتعدو على انها تحد فقال الشيخ في حدها انها قرينة فعلية ذات احرام وتسليم أو سجود فقط فيدخل سجود التلاوة وصلاة الجنائز انتهى ﴿ فان قلت ﴾ الحد غير مانع لصدقه على من أحرم بالحج ثم سلم منه وعلى الحج لانه يشتمل على ركعتي الطواف فيصدق على كل من الصورتين انها قرينة فعلية الى آخره * ويجاب عن الاول بأن الاحرام هو النية ومنوى المصلى غير منوى الحاج فليس الاحرام الاحرام فلا يردنعم فيه استعمال اللفظ المشترك في الحد وفي استعماله فيه خلاف * وجواب ثان وهو أن التعريف انما يكون بالخواص اللازمة والسلام في الصلاة المفروضة لازم بخلاف الحج * ويجاب عن الثاني بأن الركعتين ليستا من حقيقة الحج لصحته بهنهما فليستا بالازمتين أيضاً لا يقال انهما لازمتان للحج الكامل لان الحد انما هو للحقيقة من حيث هي هي لا الكمالية ﴿ قلت ﴾ جعله في الجواب الاول الاحرام هو النية لا ينفي ضعفه أو فساده وان سلم ذلك

الركوع والسجود ومنه سمي المصلي من الخليل لأنه يأتي وأنفه لا يحق بصلواته السابق قالوا ومنه كتبت بالواو وقيل أصلها الاقبال على الشيء تقربا إلى الشيء وفي الصلاة هذا المعنى وقيل معناها اللزوم فكان المصلي لزم هذه العبادة أو أنها الزمة **قلت** لا يصح اشتقاقها من الصلاة لأن الصلاة معتلة الفاء لأنها مصدر وصل والصلاة معتلة اللام ولا من صليت العود لأن صليت من ذوات الياء وهي من ذوات الواو ولا من المصلي لأنه اشتقاق من الفروع لأن المصلي من الصلوة لأنه اشتقاق من الجوامد الآن يجعل اشتقاقها من شيء من ذلك اشتقاقا كبيرا ثم اشتقاقها من شيء من ذلك إنما هو على قول القاضي (ع) واختلف في الصلاة وأخواتها من ألفاظ الحقائق الشرعية فقل إنها نقلت رأسا عن معانيها اللغوية وسميت بها هذه الحقائق وهو بعيد لأنه يؤدي إلى أن تكون العرب خوطبت وأمرت بغير لغتها وقال القاضي لم تنزل باقية على معانيها لغة فالصلاة لغة الدعاء والزكاة النماء والصوم الامساك والاعتكاف اللزوم والحج القصد وكذلك هي في العرف وما أضيف إليها من أفعال وأقوال غير داخل في المسمى وإنما تلك الزيادة شروط * فالصلاة عرفا الدعاء عند أفعال وأقوال خاصة وقال الجمهور استعمالها فيها استعارة لمشايتها معنى اللفظ لغة **قلت** النقل إخراج اللفظ عن موضوعه لغة واستعماله في غير موضوعه للعلاقة بين ما نقل عنه واليه والاستعارة استعماله في غير موضوعه لعلاقة بينهما والحاصل أن النقل غير مراعى فيه سبق الوضع بل هو وضع جديد من الشارع والاستعارة مراعى فيها ذلك والفرق بينهما وبين الثالث أن القاضي يقول الألفاظ باقية على معانيها لغة لم يعرض لها تغيير لا بنقل ولا باستعارة وما أضيف إليها غير داخل في المسمى كما تقدم قال الامام وهذا الحاج من القاضي لاجتماع جملة الشرع على أن الركوع والسجود من الصلاة (ع) وقد أطال الأصوليون الكلام في المسئلة والحق أحق أن يتبع وقول المرء بقول يعتقد الصواب في غيره غيب بين وخسارة ومخالفة الجمهور أيضا جراءة وقد أظهر النظر ما هو الحق ولا يخرج به عن مراد الجمهور فإن استقرار سير العرب قبل الشرع يدل أنها كانت تستعمل هذه الألفاظ في معانيها الشرعية من أقوال وأفعال فصرفوا الصلاة والركوع والسجود والزكاة والصوم والاعتكاف والحج والعسرة وتقرّبوا بجميع ذلك في أيام أبي ذرانه صلى قبل البعثة ثلاث سنين وفي الحديث إن عاشورا يوم كانت تصومه الجاهلية وعن عمرانه قال نذرت أن أعتكف يوما بالمسجد الحرام وحجوا كل عام وعتقوا ووقدته يهود وتنصر منهم كثير وجاوروا أهل الديانات من أهل الكتاب وفدت أشرفهم على ملوكهم وكانت لقريش

فقصاراه أن يتأتى له ذلك في الحج والحب ما الذي ألجأه إلى ذلك مع أن احرام الصلاة وهو التكبير الأول يحصل به الفرق بينها وبين الحج في الاحرام من غير أن يحتاج إلى أن يجعله النية وقد اختلف في لفظ الصلاة ونحوها من الألفاظ الشرعية هل هي مجاز أي استعملت في هذه المعاني للعلاقة بينها وبين المعاني اللغوية أو هي منتمولة أي مستعملة في هذه المعاني للعلاقة أو هي باقية على معانيها اللغوية لم يعرض لها تغيير لا بنقل ولا باستعارة وما أضيف إليها فغير داخل في معانيها وإنما الزيادة شروط وهذا الثالث هو مذهب القاضي والاول مذهب الجمهور والثاني اختاره ابن الحاجب في أصوله واختاره القاضي عياض أن استعمالها في هذه المعاني الشرعية حقيقة لغة واحتج عليه في الاكمال بحجج من استعملات العرب لها في هذه المعاني أو ما يقرب منها ثم قال في آخر كلامه لكن لا يبعد أن يكون استعمالهم لها في الجاهلية على ما يقوله القاضي من أنها باقية على حقائقها والزيادة غير داخلية أو داخلية واللفظ استعارة كما يقول غيره (ب) كان الشيخ يتعقب عليه هذا الكلام ويقول قصده

رحلة الشتاء والصيف الى بلادهم فاجاء الشرع وخاطبهم بهذه الالفاظ الا والمراد بها معلوم عندهم
 * والصلاة معلومة * والصوم امساك مخصوص عن افعال مخصوصة بالنهار دون الليل * والاعتكاف
 لزوم العبادة بمحل مخصوص * والحج قصد مخصوص الى بيت الله الحرام يشتمل على طواف ووقوف
 وان لم يعرفوا الزكاة فقد عرفوا الصدقة بأنها بذل المال وحضوا عليهم او انما سميت الزكاة انما سميت
 بها وعلى هذا فلا مجال للخلاف لكن لا يبعد أن يكون استعمالهم لها في الجاهلية على ما يقوله القاضي
 من أنها باقية على حقائقها لغة والزيادة غير داخله أو أنها داخله واللفظ استعارة على ما يقوله غيره وقد
 طالعت بهذا الحق شيوخنا فاردتهم منصف * قلت * كان الشيخ يتعقب عليه هذا الكلام
 ويقول قصد به أن يرفع الخلاف في المسئلة جملة ولم يرفعه لأنها وان عرفت أن العرب فاننا علم أن مدلولاتها
 عرفا ليس مدلولاتها عندهم فذلك الزيادة تحتمل كونها موجبة لنقل بعضها عن مدلولاتها لغة لمباين له
 أو أنها باقية على مدلولاتها لغة وتلك الزيادة غير داخله أو داخله واستعمال اللفظ فيها مجاز فالخلاف باق
 قال فأنتى به وعرضه على شيوخي وخطب عليه غير مفيد فيما زعمه من رفع الخلاف * قلت * وأنت
 لا ينبغي عليك أنما قصد برفع الخلاف رفع القول بالنقل خاصة لما لم يرفع عليه من كونهم خوطبوا بما لم
 يعرفوا لرفع الخلاف جملة كما فهم الشيخ بدليل قوله لا يبعد أن يكون استعمالهم الخ والله أعلم

* أحاديث الأذان *

(قوله فيتحينون) (ع) أي يقدر ون حينما يأتون فيه (قوله فتكلموا يومنا) (ع) فيه التشاور في
 مهمات الدين والدنيا (د) فيبدي المشاور ما عنده ثم يفصل صاحب الامر ما ظهرت له مصلحته
 والصحيح عندنا وجوب المشاورة في حقه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى (وشاورهم في الامر) لان
 الامر للوجوب عند المحققين وهي في حقنا سنة (قوله فقال بعضهم) * قلت * هو اجتهاد منهم
 ولا بد للجهل من مستند ومستندهم القياس على فعل اليهود ولولا أن فعل اليهود حكم شرعي لم يصح
 القياس عليه اذ لا يصح القياس على ما ليس بشرعي ففيه ان شرع من قبلنا شرع لنا (ع) وفي غير الام

أن يرفع الخلاف في المسئلة جملة ولم يرفعه لأنها وان عرفت أن العرب فانها تعلم أن مدلولاتها عرفا ليس
 نفس مدلولاتها عندهم فذلك الزيادة تحتمل كونها موجبة لنقل بعضها عن مدلولاتها لغة لمباين له أو
 هي باقية على مدلولاتها لغة وتلك الزيادة غير داخله أو داخله واستعمال اللفظ فيها مجازا فالخلاف باق
 قال فأنتى به وعرضه على شيوخي وخطب عليه غير مفيد فيما زعمه من رفع الخلاف (ب) وأنت لا ينبغي
 عليك أنما قصد برفع الخلاف رفع القول بالنقل خاصة لما لم يرفع عليه من كونهم خوطبوا بما لم يعرفوا
 لرفع الخلاف جملة كما فهم الشيخ بدليل قوله لا يبعد أن يكون استعمالهم الى آخره انتهى * قلت *
 لانها على القولين الأخيرين لم تخرج عما يفهمه العرب اما على بقائها على معانيها اللغوية من غير تغيير
 بنقل ولا مجاز فواضح واما على المجاز فهو لغوي من كلامهم أيضا ووضعهم

* باب الأذان *

(ش) (قوله فيتحينون) أي يقدر ون حينما يأتون فيه (قوله فتكلموا يومنا) فيه التشاور (ح)
 والصحيح وجوبه في حقه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى (وشاورهم في الامر) وهي في حقنا سنة
 (قوله فقال بعضهم) (ب) هو اجتهاد ولا بد من مستند ومستندهم القياس على فعل اليهود ولولا أن فعل
 اليهود حكم شرعي لم يصح القياس عليه اذ لا يصح القياس على ما ليس بشرعي ففيه ان شرع من

* حدثني اسحق بن ابراهيم
 الحنظلي أنا محمد بن بكر
 وحدثنا محمد بن رافع
 حدثنا عبد الرزاق قال أنا
 ابن جريج وحديثي
 هرون بن عبد الله واللفظ
 له حدثنا حجاج بن محمد
 قال قال ابن جريج أخبرني
 نافع مولى ابن عمر عن عبد
 الله بن عمر أنه قال كان
 المسلمون حين قدموا
 المدينة يجتمعون فيتحينون
 الصلاة وليس ينادي بها
 أحد فتكلموا يومنا في ذلك
 فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا
 مثل ناقوس النصارى
 وقال بعضهم قرنا مثل قرن

كراهة ما أشار وابه من الناقوس والبوق وعاله بأنه من فعل غيرهم من الملل ﴿قلت﴾ لما بنى صلى الله عليه وسلم المسجد تشاور الصحابة فيما يجعل علما على الوقت فذكروا تلك الأشياء وقال آخرون النار شعار اليهود والناقوس شعار النصارى فان اتخذنا أحدهما التبت أو قاتنا بآبائهم ﴿قوله﴾ فقال عمر رضي الله عنه أولاتبعتون رجلا ينادي بالصلاة (ع) يريد ينادى بلفظ يصلح للعلام بحضور وقت الصلاة كيف كان لا بلفظ الأذان لأنه لم يكن حينئذ وإنما ثبت من رؤيا عبد الله بن زيد رضي الله عنه وفي مراسيل أبي داود أن عمر رضي الله عنه رأى مثل ذلك قال والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي رأى ﴿قلت﴾ ان حضر عمر لمفاوضتهم من أول الأمر فهو اعلام لا بلفظ الأذان كما ذكر ويحتمل أن يكون عبد الله وعمر غائبين فلما قدما وجدا المفاوضة فقال عبد الله ما قال وتلاه عمر ولما رأى عمر قبول الرؤيا قال أولاتبعتون رجلا ينادي أى بالفاظ الأذان والواو في أولاتبعتون رجلا للعطف على محذوف أى أتقولون بموافقة اليهود ولا تبعثون والهمزة لانكار الجمله الأولى ومقررة للثانية حثا وبعنا ﴿قوله﴾ يا بلال قم (ع) عدوله عن عبد الله الى بلال بين وجهه في الترمذى وأبي داود بقوله انه أندى منك صوتا أى أرفع وقيل أطيب وفي بعض الطرق أنك لتظيع الصوت فضيه استحباب المؤذن أن يكون حسن الصوت رفيعة ويكره ما فيه غلط وتكلف قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لمؤذن أذن أنا سمعوا لا فاعتزلنا ﴿قلت﴾ يذكرك أن يهوديا كان يبعث ولده من سوق الصاغة بتونس فيبسط عليه فسمع أن الولد يقف ينتظر أذان مؤذن حسن الصوت بمسجد سوق الفلقة فخاف على ولده الاسلام وكان اليهودى يعرف مؤذنا فظيع الصوت بمسجد آخر فتعين أذانه ورفع ولده اليه حتى سمعه وقال له ذلك الذى يقول المؤذن بسوق الفلقة هو الذى يقول هذا (د) واختلف أصحابنا اذا طلب حسن الصوت أجروا وجد آخر يؤذن دون أجر فقال ابن سريج يستأجر حسن الصوت (ع) ويخرج به من يجيز اجتهاده في الشرعيات على انه بالمصالح أشبه لانه لما شق عليهم التكبر لم يافيه من العطلة عن العمل وان آخر وافاتهم الصلاة فنظر وافى ذلك فقال كل ما ظهر له وقال عمر أولاتبعتون (ع) هذا على أن اقراره له كان باجتهاد ويحتمل أنه كان يوحى ﴿قلت﴾ في المسندات انه علمه ليله الاسراء وفي مراسيل أبي داود أن عمر رآه كما رآه عبد الله فجاء ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم فأراه الاو بلال يؤذن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سبقك بذلك الوحى فان صح الوحى والا فستنده الاقرار لا مجرد الرؤيا لان رؤيا غير الانبياء ليس بشئ في الأحكام وما ذكر المازرى عن نفسه

اليهود فقال عمر أولاتبعتون رجلا ينادى بالصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة

قبلنا شرع لنا ﴿قوله﴾ فقال عمر أولاتبعتون رجلا ينادى بالصلاة (ع) يريد ينادى بلفظ يصلح للعلام بحضور وقت الصلاة كيف كان لا بلفظ الأذان لأنه لم يكن حينئذ وإنما ثبت من رؤيا عبد الله بن زيد رضي الله عنه وفي مراسيل أبي داود وأن عمر رضي الله عنه رأى مثل ذلك وقال والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي رأى (ب) ان حضر عمر لمفاوضتهم من أول الأمر فهو اعلام لا بلفظ الأذان كما ذكر ويحتمل أن يكون عبد الله وعمر غائبين فلما قدما وجدا المفاوضة فقال عبد الله ما قال وتلاه عمر ولما رأى عمر قبول الرؤيا قال أولاتبعتون رجلا ينادى أى بالفاظ الأذان والواو في أولاتبعتون رجلا للعطف على محذوف أى أتقولون بموافقة اليهود ولا تبعثون والهمزة لانكار الجمله الأولى ومقررة للثانية حثا وبعنا ﴿قوله﴾ يا بلال قم (ع) فيه حجة لمنع أذان القاعد لان القصد الاعلام ولم يجزه الا أبو نؤر والقاضى أبو الفرج وأجازاه مالك لمن به علة وأذن لنفسه (ح) الاحتجاج بمنع أذان القاعد ضعيف لانه لا يعنى ينادى الاذان المعروف بل الاعلام بأى لفظ كان سلمنا انه يعنيه لكن لا يعنى

و يذكره بعض الموثقين عن غيره من الاستناد الى الروايات بما يذكره على وجه التأنيس قال المازري
 اني أردت اتباع ابن الباقلاني في قوله ان المحرم بالصلاة يلزمه عند الاحرام أن يستحضر حدوث العالم
 وما يتوقف عليه العلم بحدوثه من اثبات الاعراض واستحالة خلو الجواهر عنها وابطال حوادث لا أول
 لها وأدلة العلم بالماضي وما يجب له وما يستحيل عليه ويجوز في فعله من بعثة الرسل وتأيدهم بالمعجزات
 ووجه دلالتها على صدقهم ثم الطرق التي وصل بها التكليف فرأيت في منامي كافي أخوض بحرام من
 ظلام فقلت هذه والله قوله الباقلاني (ع) وفيه حجة لمنع أذان القاعد لان القصد به الاعلام ولم يجزه
 إلا أبو ثور والقاضي أبو الفرج وأجازة مالك لمن به علة أو أذن لنفسه (د) الاحتجاج به لمنع اذان القاعد
 ضعيف لانه لا يعني بينادي الاذان المعروف بل الاعلام بأي لفظ كان سلمنا انه يعنيه لكن لا يعني بقم
 الوقوف بل الذهاب الى موضع النداء لسمع الناس ﴿قلت﴾ الاظهر انه انما يعني به الاذان المعروف
 وان قوله قم فناد اقرار لرؤياه كاتقدم وأما انه لا يعني بقم الوقوف فمحتمل (ع) والمشهور ان الاذان
 فرض كفاية على أهل المصر لانه شعار أهل الاسلام فقد كان صلى الله عليه وسلم ان لم يسمع الاذان
 أغار والأأمسك * واختلف في وجوبه بعد ذلك في مساجد الجماعات للاعلام بدخول الوقت
 وحضور الجماعة فأوجه في الموطأ وقاله بعض أصحابنا وبعض أصحاب الشافعي وجهور الفقهاء وعامة
 أصحابنا انه سنة مؤكدة والاول الصحيح لان اقامة السنن الظاهرة واجب على الجلة لوتر كهأهل بلد
 قوتلوا عليها ولان معرفة الوقت فرض كفاية وليس كل أحد يعرفه وقد يتعجل له بأمره لبلال بالاذان
 ان سلم أن الامر للوجوب لكن انما الخلاف في الامر المجرد عن القرائن وتشاورهم وكونه عن رؤيا
 قرينة تبعد الوجوب وتشهد لانه سنة ومن قال بالوجوب أول القول بالسنة بانه ليس بشرط في صحة
 الصلاة ومن قال بالسنة أول الوجوب بالسنة المؤكدة ﴿قلت﴾ في المدونة وليس الاذان الا في مساجد
 الجماعة وموضع يجتمع فيه الأئمة وامام المصر يخرج الى الجنابة فتحضره الصلاة يؤذن ويقم
 * واختلف في الفدا الحاضر والجماعة المنفردة بموضع فقال ابن حبيب يؤذنون وقال مالك ان اذنوا
 فحسن واستحب مالك وأهل الحديث للمسافر الفدا لحديث أبي سعيد وروى أشهب ان تركه المسافر
 عمدا أعاد الصلاة ولا اذان لو قنيت في نفسها الاذان ولا لفائسة وروى الابهري يؤذن لا ولي الفوائت
 وقال من رأيه ان رجالا اجتمع الناس اذن (ع) واختلف المذهب في اذان الجمعة ف قيل واجب وبه
 قال الاصطخري وقيل سنة (قوله في الآخر أمر بلال أن يشفع الاذان) (د) أمر هو بضم الهمزة
 والامر النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هو موقوف لاحتمال أن يكون الأمر غيره وهو خطأ لان الامر
 في مثل ذلك انما ينصرف للنبي صلى الله عليه وسلم وكذا اذا قال الصحابي أمرنا أو نهينا جميع ذلك

بقم الوقوف بل الذهاب الى موضع النداء لسمع الناس (ب) الاظهر انه يعني به الاذان المعروف وان
 قوله قم فناد اقرار للرؤياه كاتقدم وأما انه لا يعني بقم الوقوف فمحتمل

﴿باب شفع الاذان ووتر الاقامة﴾

* خالد الخذاء هو خالد بن مهران أبو المنازل بضم الميم ولم يكن حذاء وانما كان يجلس في الخدائين
 (قوله أمر بلال) بضم الهمزة والامر النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هو موقوف لاحتمال أن يكون
 الامر غيره وهو خطأ لان الامر في مثل هذا انما ينصرف الى النبي صلى الله عليه وسلم (ح) وكذا اذا
 قال الصحابي أمرنا أو نهينا جميع ذلك بحكم المرفوع (قوله يشفع الاذان) (ح) بفتح الياء والفاء

* حدثنا خلف بن هشام ثنا
 حماد بن زيد ح وحدثنا
 يحيى بن يحيى أنا اسمعيل
 ابن عليه جميعا عن خالد
 الخذاء عن أبي قلابة عن
 أنس قال أمر بلال أن
 يشفع الاذان

حديثه عن ابن عليه فحدثت به أيوب فقال الاقامة

وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أنا عبد الوهاب النعفي

تناخالد الخزاز عن أبي قلابه عن أنس بن مالك قال

ذكروا أن يعلموا وقت الصلاة بشيء يعرفونه

فذكروا أن ينور وانارا أو يضربوا ناسا فامر

بلال أن يشفع الاذان وبوتر الاقامة * وحدثني

محمد بن حاتم ثنا بهزنا وهيب ثنا خالد الخزاز بهذا

الاسناد لما كثر الناس ذكروا أن يعلموا مثل

حديث الثقي غير أنه قال أن يور وانارا * وحدثني

عبيد الله بن عمر القواريري ثنا عبد الوارث بن سعيد

وعبد الوهاب بن عبيد المجيد قالنا أيوب عن

أبي قلابه عن أنس قال أمر بلال أن يشفع الاذان

وبوتر الاقامة * حدثني أبو غسان المسمعي مالك

ابن عبد الواحد واسحق ابن ابراهيم قال أبو غسان

ثنا معاذ وقال اسحق أنا معاذ بن هشام صاحب

الدستوائي حدثني أبي عن عامر الاحول عن مكحول

عن عبد الله بن محرز عن أبي مخذولة أن نبي الله صلى

الله عليه وسلم علمه هذا الاذان الله أكبر الله أكبر

يحكم له بحكم المرفوع (ع) ويشفع الاذان الا الله الا الله في آخره قال أئمة الفتوى وعن بعض السلف في ذلك خلاف شاذ (قوله وبوتر الاقامة) (ع) الاقامة عند مالك والكافة سنة وأوجبها الاوزاعي ومجاهد وعطاء وابن أبي ليلى قائلين ان ناركها يعيد الصلاة وعندنا راية باعادة المتعمد فأخذ بعضهم منها الوجوب ولا يصح لانه كان يعيد في النسيان ووجهه بان ترك السنن عمدامبطل ولا يصح أيضا لان هذه سنة خارجة عن الصلاة * قلت * الوجوب حكاه اللخمي قول ابن كنانة والمشهور والصحة قال في المدونة ويستغفر الله العابد وفي النوادر عن أشهب خروج الوقت لفعلا بسقطها * وفي المدونة وعلى من ذكر صلوات كثيرة الاقامة لكل صلاة قال ومن دخل مسجدا صلى أهلهم تجزئه اقامتهم * وفي المبسوط أحب الى أن يقيم * واختلف في النساء في المدونة ان أقن فحسن وفي الطراز رواية انه لا يستحب لمن اذم ترو عن أزواجه صلى الله عليه وسلم وفي النوادر عن ابن القاسم ان بعد تأخير الصلاة عن الاقامة أعيدت وفي اعادتها بطلان الصلاة مطلقا أو ان طال الامر قولان لظاهرهما من قوله من رأى نجاسة في ثوبه قطع وابتدأ الاقامة (م) وبوتر الاقامة قال مالك والشافعي الا أنهما اختلفا في قد قامت الصلاة فالك يفردا وهو عمل أهل المدينة والشافعي يثنيها وهو عمل أهل مكة (ع) ويشفع الاقامة كلها قال الكوفيون والثوري وبعض السلف لشفعها في حديث أبي مخذولة من رواية عامر الاحول والحارث بن عبيد المعروف من حديثه وسائر الاحاديث وترها * واحتج الشافعي لشفع قد قامت الصلاة في حديث أبي أيوب من الاستثناء في قوله الا قد قامت الصلاة وهي زيادة اختلف في ثبوتها عنه وعلى ثبوتها فقيس انما هي من قوله لا من الحديث وعلى انها من الحديث فزيادة الثقة الحافظ اذا خالفه فيها جميع الحفاظ مردودة لاسيما والعمل بالحرمين في شيء يتكرر خمس مرات باليوم على خلافه فلو كان خلافه لنقل كما نقل تأخير الخطبة والاذان (د) ووجه تشفيع الاذان دون الاقامة لان الاذان لاعلام النائم فيبولغ فيه ولذا قال العلماء يكون الصوت فيه أرفع من الاقامة (قوله في الآخر الله أكبر الله أكبر) (ع) كذا في أكثر الاصول التكبير مرتين وفي بعض طرق الفارسي التكبير أربع مرات وبأنه مرتين أخذ مالك لأنه المتواتر عن أذان بلال وهو الذي توفي عنه صلى الله عليه وسلم وبأنه أربع قال الشافعي وأبو حنيفة وأبو يوسف في احدى

(قوله وبوتر الاقامة) الاقامة سنة على المشهور وحكى اللخمي عن ابن كنانة قول بالوجوب واختلف في النساء في المدونة ان أقن فحسن وفي الطراز راية أنه لا يستحب لمن (قوله الاقامة) يأتي بكلماتها وتر اللفظ الاقامة أي قد قامت الصلاة فانه يذكرها مرتين (ح) * فان قيل قد قلتم ان المختار الذي عليه الجمهور ان الاقامة احدى عشرة كلمة منها الله أكبر مثنى أولا وآخر اقل تختص الاقامة اذن بلفظ التثنية بل شاركها التكبير والحديث لم يستثن الا الاقامة * فالجواب ان هذا وان كان صورة تثنية فهو بالنسبة الى الاذان افراد ولهذا قال أصحابنا يستحب للتؤذن أن يقول كل تكبيرتين بنفس واحد انتهى والمشهور من مذهب مالك افراد لفظ قد قامت وهو عمل أهل المدينة والشافعي يثنيها وهو عمل أهل مكة وزيادة الاقامة في حديث أيوب اختلف في ثبوتها عنه وعلى ثبوتها فقيس هي من قوله لا من الحديث وعلى أنها من الحديث فزيادة الثقة الحافظ اذا خالفه فيها جميع الحفاظ مردودة (ح) ووجه تشفيع الاذان دون الاقامة أن الاذان لاعلام النائم فيبولغ فيه بخلاف الاقامة (قوله ان يعلموا وقت الصلاة) بضم الياء أي يجعلوا عليه علامة يعرف بها ومعنى ينوروا ويظهروا نورها ومعنى يوروا يوقدوا ويشعلوا

الروایتین عنه (د) أبو محذورة قرشي من بني جح أسلم سنة ثمان بعد حنين وكان أحسن الناس صوتا توفي بمكة سنة تسع وسبعين ولم يزل بهما مقبلا وتوارثت ذريته الأذان بعده (قوله ثم يعود) (ع) هذا هو الترجيع الذي أخذ به مالك والشافعي والجمهور واستقر عليه عمل أهل المدينة وتواتر نقلهم له عن أذان بلال وأسقطه الكوفيون على ما جاء في حديث عبد الله بن زيد وخير فيه أهل الحديث أحمد واسحق والطبري وداود على أصلهم في الأحاديث إذا صححت وتعارضت ولم يعرف التاريخ أنها للتوسعة وعن مالك نحوه (د) والأصح عندنا أن الترجيع سنة وقيل ركن فيبطل الأذان بتركه (ع) ولم يذكر مسلم في روايته رفع الصوت ولا خفضه واختلفت الروايات فيه عن أبي محذورة ففي أبي داود من رواية ابنه عبد الملك أمره برفع الصوت في التكبير وخفضه في التشهد بن ثم رفعه في الترجيع وفي رواية ابن محير يلم يذكر خفضا ولا رفعاً ولكن قال في الترجيع ثم أرجع فدصوتك فظاها أنه الحال في التكبير والتشهد بن سواء وكلا الوجهين روى عن مالك وثبوته عليه المدونة والأول المشهور عنه ولكن لا يخفض بهما خفضا يخرج عن حد الأذان (قوله ح) (ع) هي اسم فعل بمعنى هلم وأقبل ومنه قول ابن مسعود إذا ذكر الصالحون فخيّل بعمر أي أقبل وهلم يذكره * ابن الأنباري وفتح فيه الياء لسكونها مع الياء التي قبلها كليت والفلاح الفوز ومنه حديث استغلي برأيك أي فوزي وقيل البقاء ومنه قوله

لكل هم من الهموم سعه * وأسا والصبح لافلاح معه

أي لبقاء فالعنى على الأول هلموا إلى الفوز وعلى الثاني إلى البقاء في الجنة أي إلى سببه * قلت * وعدى بعلى لأن أقبل يتعدى بها ومنه قوله تعالى (قالوا أقبلا وعليهم) وقيل في حان معناه أسرع وهلا أسكت فالعنى في أثر عمر إذا ذكر الصالحون فأسرع يذكره واسكت عن غيره حتى تنقضي فضائله وحى هلامنوت وغير منوت وفيه لغات كثيرة (ع) ولم يرو مسلم الصلاة خير من النوم وفي أبي داود وغيره حين علمه الأذان قال فإذا كنت في نداء الصبح فقل الصلاة خير من النوم مرتين ومحلها قبل التكبير الأخير وبشر وعيتها قال مالك والجمهور واختلف فيها قول الشافعي وأبي حنيفة محتجين للسقوط بانها لم ترد في الحديث الأخير واحد والتواتر أصح حجة مع صحة الرواية ومالك يثنى بها وابن وهب يفردا وهو بمعنى التثويب المذكور في الآخر عند كثير * قلت * تثنيتها هو له في المسدونة وروى ابن شعبان من تنحى في ضيعته أرجو أن يكون من ترك الصلاة خير من النوم في سعة * المازري في شرح الجوزي اختار شيوخ صقلية جزم الأذان وشيوخ القرطبي وابن عرابه وكل جاز * (قوله في الآخر) كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنان بلال وابن أم مكتوم (ع) يعني ملازمان له بالمدينة ويؤذنان في وقت واحد والافقد كان له غيرهما أذن له أبو محذورة بمكة ورتبه لأذانها وأذن

﴿ باب صفة الأذان ﴾

* (ش) * (قوله ثم يعود) هو الترجيع الذي أخذ به مالك والشافعي والجمهور وأسقطه الكوفيون وخير فيه أحمد واسحق (ح) الأصح عندنا أن الترجيع سنة وقيل ركن فيبطل الأذان بتركه (قوله) كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنان بلال وابن أم مكتوم (يعني ملازمان له بالمدينة والافقد كان له غيرهما ويستحب اتخاذ أكثر من مؤذن واحد لهذا الحديث ويستحب أن لا يزداد على أربعة إلا الحاجة ظاهرة وإذا رتب للأذان أكثر من واحد وتنازعوا في البداءة أقرع بينهم وأما الإقامة فلا يقيم إلا واحد الآن لا تحصل به الكفاية وقال بعض أصحابنا لا بأس أن يقيموا معا إذا لم يؤد إلى تشويش

أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ثم يعود فيقول أشهد أن لا إله إلا الله مرتين أشهد أن محمدا رسول الله مرتين حتى على الصلاة مرتين حتى على الفلاح مرتين زاد اسحق الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله * حدثني ابن نمير ثنا أبي ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنان بلال وابن أم مكتوم الأعمى * وحدنا ابن نمير ثنا أبي ثنا عبيد الله ثنا القاسم عن عائشة مثله * حدثني أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني ثنا خالد يعني ابن مخلد عن محمد بن جعفر قال ثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان ابن أم مكتوم يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أعمى * وحدنا محمد بن سامة المرادي ثنا عبد الله بن وهب عن يحيى بن عبد الله وسعيد ابن عبد الرحمن عن هشام بهذا الإسناد مثله * حدثني زهير بن حرب ثنا يحيى يعني ابن سعيد عن حماد

له سعد القرظي بقاء ثلاث مرات وقال له اذا لم تر بلا لا فاذن وفيه جواز اتخاذ أكثر من مؤذن واحد يؤذنون جميعاً ومفترقين الا في ضيق الوقت فلا بأس أن يجتمعوا وفيه أذان الأعمى اذا كان من يعلمه بدخول الوقت (د) يستحب اتخاذ أكثر من واحد لهذا الحديث قال أصحابنا ويستحب أن لا يزداد على أربعة الا الحاجة ظاهرة وقد اتخذ عثمان رضي الله عنه أربعة للحاجة حين كثرت الناس وفي الصحيح يؤذن واحد عند طلوع الفجر والباقيون قبله كفعل بلال وابن أم مكتوم واذرتب للأذان أكثر من واحد وتنازعوا في البداية أقرع بينهم وأما الإقامة فلا يقيم الا واحداً الا أن لا تحصل به الكفاية وقال بعض أصحابنا لا بأس أن يقيموا معاً اذا لم يؤد الى تشويش والأولى بالإقامة المؤذن الأول ان كان راتباً فان كان غير راتب فأصح الوجهين عندنا أن الراتب أولى لانه منصبه فان أقام في هذه الصورة غيره فخمهور أصحابنا على صحة الاعتداد بتلك الإقامة وقال بعضهم لا يعتد بها واسم أم مكتوم عائكة وفيه أن وصف الانسان بعيب فيه لتعريف أو مصلحة ترتب عليه ليس بغيبة **﴿قلت﴾** المذهب ما ذكر من جواز العدد بصفته قال ابن حبيب يؤذن عشرة في الصبح والظهر والعشاء وفي العصر خمسة وفي المغرب واحد **﴿التونسي﴾** يبدأ جماعة معا ومنع ابن زرقون أذانهم جميعاً للتخليط وجهر بعضهم على بعض ومنع ما يجب من حكايتهم وانما شرط أن يكون مع الأعمى غيره لأن المؤذن كان حينئذ هو الذي يخبر بدخول الوقت ولذا اشترط فيه أن يكون مسامداً كرا عاقلاً وفي الاعتداد بأذان الصبي المميز نالها ان لم يوجد غيره **(قول في الآخر)** يغير اذا طلع الفجر **﴿قلت﴾** الغارة كبس القوم على غفلة وهي بالليل أولى ولعل تأخيرها الى الفجر لاستماع الأذان وعبر بغير صيغة المضارع ليفيد انها عاداته المسقرة **(قول)** فان سمع أذاناً مسك والاعار **﴿قلت﴾** لعل هذا فمين بلغتهم الدعوة أو على القول بعدم وجوبها أصلاً (ع) وانما يسك اذا سمع الاذان لانه شعار الفارق بين دار الكفر والايمان **(قول فسمع)** أي استمع فسمع **(قول على الفطرة)** أي أنت أوقعها أي الكلمة على الفطرة التي فطر الناس عليها ثم قوله خرجت من النار بعد استماعه كلمة التوحيد اشارة الى استمراره على تلك الفطرة وعدم تصرف أبويه فيه بأن هو داه أو نصره وتعبيره بخرجت صيغة الماضي بمحتمل أنه تعاؤل أو قطع لان كلامه صلى الله عليه وسلم صدق ووعده تعالى حق **(قول)** فاذا هو راعي معزى (ع) فيه استحباب الاذان للمنفرد البادي **﴿قلت﴾** تقدم في صدر الباب ما في ذلك والمعزى بكسر الميم والمعز واحد وهما اسم جنس وواحد المعزى ما عزر

ابن سامة قال ثنابت عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير اذا طلع الفجر وكان يستمع الاذان فان سمع أذاناً مسك والاعار فسمع رجلاً يقول الله أكبر الله أكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة ثم قال أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من النار فنظر واذا هو راعي معزى **﴿حدثنا يحيى بن**

والأولى بالإقامة المؤذن الأول ان كان راتباً فان كان غير راتب فأصح الوجهين عندنا أن الراتب أولى فان أقام غيره فخمهور أصحابنا على الاعتداد بتلك الإقامة وقال بعضهم لا يعتد بها واسم أم مكتوم عائكة توفي ابن أم مكتوم يوم القادسية شهيداً وفيه ان وصف الانسان بعيب فيه لتعريف أو مصلحة ترتب عليه ليس بغيبة **(قول على الفطرة)** أي أنت أوقعها أي الكلمة على الفطرة التي فطر الناس عليها (ح) أي على الاسلام (ب) ثم قوله خرجت من النار بعد استماعه كلمة التوحيد اشارة الى استمراره على تلك الفطرة وعدم تصرف أبويه فيه بأن هو داه أو نصره وتعبيره بخرجت صيغة الماضي بمحتمل أنه تعاؤل أو قطع لان كلامه صلى الله عليه وسلم صدق ووعده تعالى حق **(قول)** فاذا هو راعي معزى (ح) فيه استحباب الاذان للمنفرد البادي والمعزى بكسر الميم والمعز واحد وهما اسم جنس وواحد المعزى ما عزر

﴿ أحاديث الحكاية ﴾

(قوله) اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول (ع) قال الطحاوي الصحيح وقول الجهم - وراى الحكاية مستحبة وقيل واجبة وتتعدد بتعدد المؤذنين وقيل لا تتعدد ﴿قلت﴾ أطلق ابن زرقون عليها الوجوب ولا يعرف في المذهب والقولان في تعددها في المذهب والاول منها اختار اللخمي (ع) واختلف عندنا في المصلى فقبل يحكى لعموم الحديث وقيل لا يحكى لان شغلها بالصلاة اولى وقيل يحكى في النافلة لحقة أمرها دون الفرض وبالمنع قال الحنفية وبالتفرقة قال الشافعي واختلف اذا حكى في الصلاة فقال حى على الصلاة فقبل نفسه صلواته وبه قال الشافعي ﴿قلت﴾ الاول من الثلاثة والثالث روايتان عن مالك والثاني لسحنون واختاره ابن زرقون والقول بفساد الصلاة حكاة عبد الحق عن بعض القرويين واختاره أبو عمر والقول بالصحة للاصميلي وابن خويزمنداد ومقتضى الحديث ان الحاكى يتابع ولا يجعلها وهونص في الطريق الآتى وفي المدونة ان عجلت قبله فلا بأس وروى على بعده أحب الى * الباجي ان كان في ذكر أو صلاة فالاول والا فالثاني (قوله) في الآخر ثم صلوا على الخ (ع) كان بعض من رأيناه من المحققين يقول انما هذا من فعل ذلك محبة وأداء لحقه صلى الله عليه وسلم من التعظيم والاحلال لامن قصده الثواب أو قبول دعاء ختمه بالصلاة عليه وفيما قاله نظر ﴿قلت﴾ الصلاة عليه فرض في الجملة مرة في العمر وحمل الطبرى الآية على الندب قال في الشفاء وامله فيما زاد على المرة والمعروف انها في التشهد سنة وقال ابن المواز فرض وقيل فضيلة وتستحب في غير ذلك عند الفراغ من الحكاية لهذا الحديث عند ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم أو كتبه لحديث رغم أنف رجل ذكرته عنده فلم يصل على وحديث من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمى في ذلك الكتاب وعند دخول المسجد لحديث فاطمة انه صلى الله عليه وسلم كان يفعله وفي الصلاة على الجنائز وعن أبي امامة انها فيها حنة وعند ما مضى عليه عمل الامة من كتبها بعد البسملة في الرسائل ولم يكن في الصدر الاول وانما حدث عند ولاية بنى هاشم ثم استمر عمل المسلمين عليه بجميع الاقطار ومنهم من يحتج به أيضا وعند الدعاء لحديث اذا دعأ أحدكم فليدأ بحمد الله والثناء عليه ثم ليصل على ثم يدعوا بما شاء وحديث كل دعاء محجوب دون السماء فاذا كان الصلاة صعد الدعاء وكره ابن حبيب ذكره صلى الله عليه وسلم عند الذبح وكرهه سحنون عند التعجب وقال لا يصل عليه الا لقصده الثواب * وقال ابن القاسم موطن لا يذكر فيهما الا الله تعالى عند الذبح وعند العطاس (قوله) ثم سلوا الله لى الوسيلة (ع) قد فسرنا في الحديث بانها منزلة في الجنة وهى لغة المنزلة عند الملك من توسل اذا تقرب وفيه الترغيب في الدعاء عند الاذان لما جاء من فتح أبواب السماء حينئذ (قوله) وأرجو أن أكون أنا هو) قلت قيل أنا أنا كيد للضمير المستتر في أكون وهو خبر وضع بدل إياه ويحتمل أن لا يكون أنا أنا كيد ابل مبتدأ وهو خبر والجملة خبراً كون ويمكن أن يقال ان هو وضع

﴿ باب حكاية المؤذن ﴾

﴿ش﴾ (قوله) ثم صلوا على الى آخره (ع) كان بعض من رأيناه من المحققين يقول انما هو لمن فعل ذلك محبة وأداء لحقه صلى الله عليه وسلم من التعظيم والاحلال لامن قصده الثواب أو قبول دعاء ختمه بالصلاة عليه وفي ما قاله نظر (قوله) أرجو أن أكون أنا هو (ب) قيل أنا أنا كيد للضمير المستتر في أكون وهو خبر وضع بدل إياه ويحتمل أن لا يكون أنا أنا كيد ابل مبتدأ وهو خبر والجملة

يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن * حدثنا محمد بن سلمة المرادى ثنا عبد الله بن وهب عن حيوة وسعيد ابن أبي أيوب وغيرهما عن كعب بن علقمة عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغى الا لعباد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فوفى سأل الله لى الوسيلة

موضع اسم الإشارة أي أكون أنا ذلك العبد كقوله

فيها خطوط من سواد و بلى * كانه في الجلد توليع ابهو

قيل لقائلها ان أردت الخطوط فقل كأنها وان أردت السواد والبق فقل كأنهما فقال أردت كأن ذلك (ط) وهذا الرجاء قبل علمه صلى الله عليه وسلم أنه صاحب المقام المحمود الذي تقدم تفسيره في كتاب الايمان ومع ذلك فان الله تعالى يزيد بدعاء أمته له رفعة كما يزيدهم بصلاتهم عليه (قوله) حلت عليه الشفاعة (ع) قال المهاب معناه غشيته والصواب وجبت له من حل يحل بالكسر اذا وجب وأما حل يحل بالضم فعناء نزل وهذا يحتمل انه لمن فعل ذلك بصدق نية ركان بعض من رأيت من المحققين يقول مثل هذا في قوله من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرين دعا أو صلى حبا وأداء لحقه صلى الله عليه وسلم من الاجلال لامن دعا أو صلى لجرد الثواب أو طمع في القبول بفتح دعائه بالصلاة عليه وفي هذا عندى نظر (قوله) في الآخرة اذا قال المؤمن الله أكبر الله أكبر الخ (قوله) قلت * الحديث نفس في المتابعة بالحسكية وتقدم ما في ذلك وهو ايضا نص في أنها الى آخر الأذان (ع) واختلف في الحد الذي تنتهي اليه فقيل الى آخر التشهدين لان القصد من الحسكية حصول ثواب ذكر الأذان وليس الذكر الا ذلك لان ما بعده تسكرا لما قد حكى وقيل الى آخر الترجيع وقيل الى آخر الأذان كما هو نص الحديث ولكن يعوض عن الحيلة المحروقة وانما يعوض لأن القصد من الحسكية حصول ثواب الأذان ولما كانت الحيلة دعاء بمقتضى ثوابه بالمؤذن لانه الذي يسمع دعاءه أرشد الشارع الى تعويضه بالخوقلة تكميلا للثواب لان الخوقلة ذكر وأيضا فلان حى على الصلاة دعاء فاجابها لا يكون بلفظها بل بما يطابقها من التسليم والتعويض * قلت * القول بأنها الى آخر الأذان رواه ابن شعبان والآخران عزى الباجي الاول منها لابن القاسم والثاني لعبد الوهاب ونحملهما المدونة قال فيها وماروى من قوله اذا أذن المؤذن فقولوا مثل ما يقول يقع في قلبي انه الى قوله وأشهد أن محمدا رسول الله فيحتمل انه من التشهدين الاولين أو من الترجيع وخص التعويض بنى الحول والقوة لانه لما دعاهم الى الحضور أوجب بأنه انما يكون ذلك بإعانة الله عز وجل (قوله) لا حول ولا قوة الا بالله تقدم وجه التعويض (د) ذكر الجوهرى في حول لفظة ضعيفة حيل بالياء وفي ضبطها خمس لغات فتح الكلمتين بالترسين ورفعهما منوتين وفتح الاولى ونصب الثانية ورفعها منونة والخامس عكس الرابع وأما المعنى فقال ثعلب الحول الحركة فالمعنى لا حركة ولا استطاعة (م) قال المطرر الأفعال التي أخذت من أسمائها سبعة بسمل اذا قال بسم الله وسبيل اذا قال سبحان الله وحمل اذا قال الحمد لله وهيل اذا قال لا اله الا الله وحوقل اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله وحيل اذا قال حى على الفلاح وجعفل اذا قال جعلت فداءك ويجرى على قياس حيل حيل اذا قال حى على الصلاة ولم يذكر وهو زاد الثمالى طبقى اذا قال أطال الله بقاءك ودمعز اذا قال أدام الله عزك (ع) قياس

حلت عليه الشفاعة * حدثني اسحق بن منصور أخبرنا أبو جعفر محمد بن جهمضم الثقفي ثنا اسمعيل ابن جعفر عن عمارة بن غزيرة عن خبيب بن عبد الرحمن بن اساف عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن جده عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤمن الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر ثم قال أشهد أن لا اله الا الله قال أشهد أن لا اله الا الله ثم قال أشهد أن محمدا رسول الله قال أشهد أن محمدا رسول الله ثم قال حى على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حى على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله أكبر الله أكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله

خبراً كونه ويمكن أن يقال ان هو وضع موضع اسم الإشارة أي أكون أنا ذلك العبد كقوله

فيها خطوط من سواد و بلى * كانه في الجلد توليع البق

قيل لقائلها ان أردت الخطوط فقل كأنها وان أردت السواد والبق فقل كأنهما فقال أردت كأن ذلك (ط) وهذا الرجاء قبل علمه صلى الله عليه وسلم أنه صاحب المقام المحمود الذي تقدم تفسيره في كتاب الايمان ومع ذلك فان الله تعالى يزيد بدعاء أمته له رفعة كما يزيدهم بصلاتهم عليه (قوله) حلت عليه الشفاعة (أى) وجبت من حل يحل بالكسر اذا وجب

المطرز الحivelse على الحيلة غير صحيح بل الحيلة تعمها لأنها من حى على ولو كان كما قال لقيل الحيلة
بالقاء فى حى على الفلاح ولم يقولوه والباب مسموع ولو كان على القياس لقيل جعلف فى جعلت
فداءك وطلبك فى أطال الله بقاءك لان اللام قبل القاء والقاف (د) الحوقة بتقديم القاف هو الذى
حكاه الأزهري وذكره هنا الهروي بتقديم اللام والأول المشهور فالهاء من الحول والقاف من القوة
والأول أولى لثلايفصل بين الحروف (قوله دخل الجنة) (ع) عقيدة الايمان الموقوف عليها
دخول الجنة هي الاعتراف بالذات وما يجب لها وما يستحيل عليها ويجوز فى فعلها من بعثة الرسل
والتزام التكليف والاعتراف بوقوع الجزاء عليه فى الدار الآخرة والأذان مشتمل عليها على هذا
الترتيب فالله أكبر اعتراف بالذات منزها عما يستحيل عليها من الاضداد لانه تعالى الاكبر وأشهد
أن لا اله الا الله اعتراف بما يجب له من الوحدانية وأشهد أن محمدا رسول الله اعتراف بما يجوز فى
فعله من بعثة الرسل واثبات لرسالته صلى الله عليه وسلم لهداية الخلق والى ههنا انتهى ما ثبت بدليل
العقل من العقيدة وحى على الصلاة دعاء الى امثال التكليف بها وحى على الفلاح دعاء الى البقاء فى
دار الجزاء على التكليف وهذا آخر العقيدة * ولما كانت الحكاية مشتملة على الأذان مع ما فيها
من التفويض والاستسلام بقوله لاحول ولا قوة الا بالله وجب بذكرها دخول الجنة * (قلت) * هذا
يرجع انها الى آخر الأذان وانها أفضل (قوله فى الآخر رضى بالله رب الخ) (ع) كان قول ذلك
موجبا للمغفرة لان الرضا بالله تعالى يستلزم المعرفة بوجوده وما يستحيل عليه ويجوز فى
فعله والرضا بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا يستلزم العلم برسالته وهذه الفصول علم التوحيد والرضا

(قوله دخل الجنة) (ع) عقيدة الايمان الموقوف عليها دخول الجنة هي الاعتراف بالذات وما يجب
لها وما يستحيل عليها وما يجوز فى فعلها من بعثة الرسل والتزام التكليف والاعتراف بوقوع الجزاء
عليه فى الدار الآخرة والأذان مشتمل عليها على هذا الترتيب * فالله أكبر اعتراف بالذات منزها عما
يستحيل عليها من الاضداد لانه تعالى أكبر * وأشهد أن لا اله الا الله اعتراف بما يجب له من الوحدانية
* وأشهد أن محمدا رسول الله اعتراف بما يجوز فى فعله من بعثة الرسل واثبات لرسالته صلى الله عليه وسلم
لهداية الخلق والى ههنا انتهى ما ثبت بدليل العقل من العقيدة * وحى على الصلاة دعاء الى امثال
التكليف بها * وحى على الفلاح دعاء الى البقاء فى دار الجزاء على التكليف وهذا آخر العقيدة ولما
كانت الحكاية مشتملة على الأذان مع ما فيها من التفويض والاستسلام بقوله لاحول ولا قوة الا بالله
وجب بذكرها دخول الجنة (ب) هذا يرجع انها الى آخر الأذان (قوله رضى بالله رب الخ) (ع)
(ع) كان قول ذلك موجبا للسرة لان الرضا بالله تعالى مستلزم المعرفة بوجوده وما يجب له
ويستحيل عليه ويجوز فى فعله * والرضا بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا يستلزم العلم بصحة رسالته
وهذه الفصول علم التوحيد والرضا بالاسلام التزام لجميع تكاليفه وأما أسماء رجال هذا الباب فم
خبيب بضم الحاء المعجمة ابن اساف بكسر الهمزة وفيه الحكيم بن عبد العزيز بضم الحاء وقع
الكاف (ح) كل ما فى الصحيحين فهو حكيم بفتح الحاء الاثنى عشر حكيم هذا ورز بن بن حكيم
فانه بضم الحاء

باب فضل الأذان

(قوله طلحة بن يحيى عن عمه) هذا العم هو عيسى بن طلحة بن عبيد الله كما بينه فى الرواية الاخرى

من قلبه دخل الجنة * حدثنا
محمد بن ربح أخبرنا الليث
عن الحكيم بن عبد الله بن
قيس القرشي ح وحدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا ليث
عن الحكيم بن عبد الله
عن عامر بن سعد بن أبي
وقاص عن سعد بن أبي
وقاص عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال
من قال حين يسمع المؤذن
أشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له وأن محمدا
عبده ورسوله رضى
بأنه ربا ومحمد رسولا
وبالاسلام ديننا غفر له ذنبه
قال ابن ربح فى روايته من
قال حين يسمع المؤذن
وأنا أشهد ولم يذكر قتيبة
قوله وأنا * حدثنا محمد بن
عبد الله بن غير ثنا عبدة
عن طلحة بن يحيى عن عمه

بالاسلام ديننا التزام لجميع تكاليفه **(قول في الآخر المؤذنون أطول الناس أعناق يوم القيامة) (م)** قال النضر هو حقيقة لأن العرق إذا ألجم الناس طالت كالأصبيها وقيل هو كناية عن كثرة تشوفهم لما يرون من ثوابهم والمنشوف للشيء يمد عنقه اليه وقيل عن كونهم من الله بمنزلة وهو بمعنى الذي وقيل عن كونهم رؤساء العرب تصف السادات بطول الأعناق وقال بطوال أنضية الأعناق والهمم وقيل عن كونهم أكثر أتباعا وفي الحديث يخرج عنق من النار أي طائفة قلت يريدان جمع المؤذنين أكثر لأن من أجاب دعوتهم معهم وقيل عن كونهم أكثر أعمالا يقال لفلان عنق من الخير أي قطعة منه ورواه بعضهم بكسر الهمزة أي اسرعا إلى الجنة ومنه الحديث كان صلى الله عليه وسلم يسير العنق فإذا وجد فجوة نص وحديث لا يزال الرجل معنقا ما لم يصب دما أي منبسطا في سيره يوم القيامة **(قلت)** وقيل كناية عن عدم الحجل من الذنوب لأن الحجل ينكسر رأسه قال تعالى ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤسهم **(م)** واحتج به من رجح الأذان على الإمامة واحتج الآخر بأنه صلى الله عليه وسلم أم ولم يؤذن وما كان ليدع الأفضل وأجاب الأول بأنه ترك الأذان تواضعا لاستياله على تعظيم قدره صلى الله عليه وسلم وقيل لأن فيه الحيلة وهي دعاء إلى الصلاة فكان لا يسع من سمع ذلك أن يتخلف حتى لو كان في ضرورة وفي ذلك من المشقة ما فيه وقيل تركه لأن في اشتغاله بمراعاة الأوقات شغلا عن أمور المسلمين وقد قال عمر لو أطق الأذان مع الخليفي أي الخلافة أذنت **(ع)** حمل أبو جعفر الداودي قول عمر على أنه أراد أذان الجمعة لأنه يكون بين يدي إمامها والإمامة للخليفة فلا يتأتى ذلك **(قلت)** قال الخطابي حديث اللهم ارشد الأئمة واغفر للمؤذنين يدل على استحباب الأذان وكرهه تولى الإمامة لأن الدعاء بالارشاد إنما يكون فيما فيه خطر لأن المعنى أرشدهم للعمل بما كفوا واغفر للمؤذنين ما عسى يكون من تفریط فيما ائتمنوا عليه **(د)** والقولان عندنا ولنا ثالث أنهم مساوون رابع أن الإمامان علم من نفسه القيام بحق الإمامة فهو أفضل والأفلاذان والجميع بينهما مستحب عند محقق أصحابنا وكرهه بعضهم

قال كنت عند معاوية بن أبي سفيان فجاء المؤذن يدعو إلى الصلاة فقال معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون أطول الناس أعناق يوم القيامة وحديثه اسحق بن منصور أخبرنا أبو عامر ثنا سفيان عن طلحة بن يحيى عن عيسى ابن طلحة قال سمعت معاوية يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله **(حدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران ثنا جابر بن**

(قول في الآخر المؤذنون أطول الناس أعناق يوم القيامة) قال النضر هو حقيقة لأن العرق إذا ألجم الناس طالت أصابعها وقيل هو كناية عن كثرة تشوفهم لما يرون من ثواب الله تعالى والمنشوف للشيء يمد عنقه اليه وقيل عن كونهم رؤساء العرب تصف السادات بطول الأعناق وقيل عن كونهم أكثر أعمالا يقال لفلان عنق من الخير أي قطعة منه ورواه بعضهم بكسر الهمزة أي اسرعا إلى الجنة ومنه الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير العنق فإذا وجد فجوة نص وحديث لا يزال الرجل معنقا ما لم يصب دما أي منبسطا في سيره يوم القيامة **(ب)** وقيل كناية عن عدم الحجل من الذنوب لأن الحجل ينكسر رأسه قال تعالى ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤسهم **(م)** **(قلت)** وقيل المعنى أنهم أكثرهم رجاء لأن من يرجو شيئا طال إليه عنقه فالناس يكونون في الكرب وهم في الروح بشرثون أن يؤذن لهم في دخول الجنة الآن هذا قد تقدم وقيل معناه الدنوس من الله تعالى وقيل الأعناق الجماعة يقال جاء عنق من الناس أي جماعة ومعناه أن جمع المؤذنين يكون أكثر فأن من أجاب دعوتهم يكون معهم قال الطيبي قوله أكثرهم أعمالا نحو قوله صلى الله عليه وسلم أسرعكن لحوقا أي أطولكن يدا أي أكثر كن عطاء سمى العمل بالعنق باعتبار ثقله قال تعالى فن ثقلت موازينه فإسمى العمل بالعنق جى بقوله أطول الناس كالتشريح لهذا المجاز وكذا اليد اسمى بها العطاء أتبعها بالطول مراعاة للنسبة وقوله أكثرهم رجاء كناية ومزية ولذلك علل بقوله لأن من يرجو شيئا طال إليه عنقه وقوله الدنوس من الله هو

﴿أحاديث أديار الشيطان اذا سمع الاذان﴾

(قوله ذهب حتى يكون مكان الروحاء) (ع) ذهابه هروا بالثلاث لا يسمع الاعلان بالايمان كما يفعل بعرفة لما يرى من اجتماع الناس على البر والتقوى وما ينزل عليهم من الرحمة وقيل للثلاث لا يسمع فيشهد الحديث لا يسمع مدى صوت المؤذن انس ولا جن ولا شيء الا شهده يوم القيامة وروايته عام مخصوص بانخراج الكافر من النوعين اذ لا يشهد له الا المؤمن منهما وهذا غير مسلم اذا جاء خلافه وبانخراج غير الناطق ومن لا يسمع كالجراد * وأجيب بانه عام فيها بادرائنا يحلقه الله عز وجل لغير الناطق وحياة وادراك يحلقها للجملات ايشهد الجميع والى هذا ذهب ابن عمر قال لمؤذن شهد لك كل رطب ويابس وقيل انما يهرب لئلا يسمع الدعاء الى السجود الذي بسببه عصي ورد بما يأتي من انه اذا قضى التشويب رجع الى المصلي وهذا لا يلزم لاحتمال أن يكون رجوعه مغالطة انه لم يسمع دعاءه ولا خالف أمره او قيل هروا به لا تقطع طمعه من الوسوسة عند الاعلان بالتوحيد فلا يقدر أن يصرف الناس عنه حينئذ فاذا سكنت المؤذن رجع الى حاله التي أقدره الله عز وجل عليها من تشويش خاطر المصلي * قلت ﴿قد علل هروبه في الطريق الثاني بقوله حتى لا يسمع الاذان والشيطان المذكور يحتمل أن يكون شيطان المؤذن أو شيطان سامع الاذان أو جنس الشيطان وبعض التوجيهات السابقة انما توجه على انه شيطان المؤذن وبعضها على انه الجنس فان قلت كيف يهرب والضرورة تقضي بانه لا بد من مخالفة حين الاذان اما من المؤذن أو سامعه فتميل في الجواب لعلة تلك المخالفة من وسوسة سبقت

عن الاعمش عن أبي سفيان
عن جابر قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول
ان الشيطان اذا سمع النداء
بالصلاة ذهب حتى يكون
مكان الروحاء

كتابة تلويحية لان طول العنق يدل على طول القامة ولا ريب ان طول القامة ليس مطاوباً بالذات بل لا يميزهم من سائر الناس وارتفاع شأنهم كما وصفوا بالغر المحجلين للامتياز والاشتهار وكذا قوله انه لا يلجمهم العرق من هذه الكناية لان الوصف بطول القامة انما يكون للامتياز وهو ما لرفع الشأن كما سبق أول النجاة من المسكر وهوقوله يكون رؤساء فيه استعارة للكشاف شبهوا بالاعناق كما قيل هم الرؤس والنواصي والصدور وقوله وقيل الاعناق الجماعة فلي هذا الطول مجاز عن الكثرة لان الجماعة اذا توجهوا مقصد الم امتداد في الارض وقوله اعناقاً أي اسراعاً فلي هذا الطول يحتمل الحقيقة قال ويجوز أن يقال ان طول العنق عبارة عن عدم الخجل فان الخجل متسكس الرأس متقلص العنق قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم (م) واجتبه من رجع الاذان على الامامة واجتبه الآخر بانه صلى الله عليه وسلم أم ولم يؤذن وما كان ليدع الا فضل وأجاب الاول بانه ترك الاذان تواضعاً لا شتاله على تعظيم قدره صلى الله عليه وسلم وقيل لان فيه الحيلة وهي دعاء الى الصلاة فكان لا يسمع من سمع ذلك أن يتخلف حتى لو كان في ضرورة وفيه من المشقة ما فيه وقيل لان في اشتغاله بمراعاة الاوقات شغلا عن أمور المسلمين (ب) قال الخطابي حديث اللهم ارشد الائمة واغفر للمؤذنين يدل على استعجاب الاذان وكرهه تولى الامامة لان الدعاء بالارشاد انما يكون فيما فيه خطر لان المعنى ارشدهم للعمل بما كفوه واغفر للمؤذنين ما عسى يكون من تغريط فيما اثنوا عليه (ح) والقولان عندنا ولنا قول ثالث انهم سواء ورابع ان الامام ان علم من نفسه القيام بحق الامامة فهو أفضل والا فالاذان والجمع بينهما مستحب عند محقق أصحابنا وكرهه بعضهم (قوله عن الاعمش عن أبي سفيان) اسم أبي سفيان طلحة بن نافع (قوله ذهب حتى يكون مكان الروحاء) بالخاء المهملة وبالمد وذهابه لئلا يسمع الاذان فيشهد لصاحبه الحديث لا يسمع مدى صوت المؤذن وروايته عام مخصوص بانخراج الكافر من النوعين وهذا غير مسلم اذا جاء خلافه وبانخراج غير الناطق ومن لا يسمع كالجراد

قال سليمان فسألتهم عن الروحاء فقال هي من المدينة ستة وثلاثون ميلا * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الإسناد * وحدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب واسحق ابن إبراهيم واللفظ لقتيبة قال اسحق أخبرنا وقال الآخران ثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة أحال وله ضراط حتى لا يسمع صوته فإذا سكت رجع فوسوس فإذا سمع الإقامة ذهب حتى لا يسمع صوته فإذا سكت رجع فوسوس * حدثني عبد الحميد بن بيان الواسطي ثنا خالد يعني ابن عبد الله عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أذن المؤذن أدبر الشيطان وله حصاص * حدثني أمية بن بسطام ثنا يزيد يعني ابن زريع ثنا روح عن سهيل قال أرسلني أبي إلى بني حارثة قال ومعي غلام لنا أو صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه قال فاشرف الذي معي على

الاذان أو أنه لم يبق دليل على أن كل المخالفات من الشيطان إذ قد تكون من النفس (قوله في الآخر) أحال وله ضراط وفي الآخر له حصاص) معنى أحال ذهب هارباً من أحال إلى الشيء إذا أقبل إليه هارباً (ع) والضراط يحتمل أنه حقيقة لأنه جسم متغذى يصح خروج الريح منه وقيل كناية عن شدة الغيظ والنفار لما يرى من الإعلان بكلمة الإيمان * قلت * وقيل استعارة شبه اشغاله بنفسه بالهروب عن سماع الاذان بالصوت الذي يمنع السمع عن سماع غيره ثم سمع ضراطاً تنبيهاً له وتقدم أن الأولى الكناية عن المعاني المستقبح سماع لفظها الآن تدعو ضرورة لذكر اللفظ أو لتضمن ذكره مصلحة كالقبح المتقدم ذكره (د) وحصاص بضم الحاء الضراط وقيل شدة العدو وقال ابن أبي النجود إذا صر بأذنيه ومصع بذنبه وعدا فذلك الحصاص (قوله فإذا سكت رجع) قلت هرب من الاذان ولم يهرب من الصلاة مع أنها أشرف لاختصاص الاذان بموجب الهرب كما تقدم * وأيضاً قال هنا فإذا سكت رجع وقال في كتاب الاطعمة إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء فظاهره أنه يذهب ولا يرجع والفرق أن هروبه في الاذان لئلا يسمع موجب هروبه فإذا انقضى رجع وذكر الله عز وجل عند دخول البيت جعله الشرع مانعاً من الكون في البيت فإذا ذهب لا يرجع وأجاب غيري بأن المبيت في البيت أحص من مطلق الكون وأجيب بأنه عام فيهما بادراك مخلقة الله عز وجل لهما وإلى هذا ذهب ابن عمر وقيل هروبه لا ينقطع طمعه من الوسوسة عند الإعلان بالتوحيد إذ لا يقدر أن يصرف الناس عنه حيثنذ فإذا سكت المؤذن رجع (ب) الشيطان المذكور يحتمل أن يكون شيطان المؤذن أو شيطان سامع الاذان أو جنس الشيطان وبعض التوجيهات السابقة إنما توجه على أنه شيطان المؤذن وبعضها على أنه الجنس * فان قلت * كيف والضرورة تقتضي أنه لا بد من مخالفة حين الاذان من المؤذن أو سامعه فقيل في الجواب لعل تلك المخالفة من وسوسة سبقت الاذان أو أنه لم يبق دليل على أن كل المخالفات من الشيطان إذ قد تكون من النفس (قوله قال سليمان) هو الأعمش سليمان بن مهران والمسؤل أبو سفيان طاحه ابن نافع وأميه بن بسطام بكسر الباء وقهما معروف وغير معروف (قوله أحال) بالحاء المهملة أي ذهب هارباً (قوله فإذا سكت رجع) (ب) ولم يهرب من الصلاة مع أنها أشرف لاختصاص الاذان بموجب الهرب على ما سبق وأيضاً قال هنا فإذا سكت رجع وقال في كتاب الاطعمة إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء فظاهره أنه يذهب ولا يرجع والفرق أن هروبه في الاذان لئلا يسمع موجب هروبه فإذا انقضى رجع وذكر الله عند دخول البيت جعله الشرع مانعاً من الكون في البيت وأجاب غيري بأن المبيت في البيت أحص من مطلق الكون فيها ولا يلزم من نفي الأخص نفي الاعم فتدريجاً إلى الوسوسة ولا يبيت فيها (قوله وله حصاص) بضم الحاء المهملة وصادين مهملتين أي ضراط كما في الرواية الأخرى وقيل الحصاص شدة العدو والضراط قيل حقيقة وقيل كناية عن شدة الغيظ والنفار وقيل استعارة شبه اشغاله بنفسه بالهروب عن سماع الاذان بالصوت الذي يملأ السمع عن سماع غيره ثم سمع ضراطاً تنبيهاً له * قلت * والظاهر أنه حقيقة إذ هي الأصل ولا موجب للعدول عنها سمعت من الشيخ الفقيه الصالح سيدي سعيد بن عبد الحميد الوائش ريس رحمة الله تعالى ما معناه أنه دخل في قافلة يوم حر على شيخنا الولي المشهور سيدي الحسن بن مخلوف رحمه الله تعالى وهو في جهد عظيم فقال تعرف ما وقع لي الآن قال فقلت لا يا سيدي فقال اني كنت آنفاً جالساً في هذا الموضع

الحائظ فلم يرشاً فذكرت

ذلك لاني فقال لو شعرت

أنك تأتي هذا لم أرسلك

ولكن اذا سمعت صوتا

فناد بالصلاة فاني سمعت

أبا هريرة يتحدث عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم انه

قال ان الشيطان اذا نودي

بالصلاة ولي له حصص

* حدثنا قتيبة بن سعيد

ثنا المعيرة يعني الحزاي

عن أبي الزناد عن الأعرج

عن أبي هريرة أن النبي

صلى الله عليه وسلم قال اذا

نودي للصلاة أدير الشيطان

وله ضراط حتى لا يسمع

التأذين فاذا قضى التأذين

أقبل حتى اذا قضى الثوب

أقبل حتى اذا قضى الثوب

أقبل حتى يخاطر بين المرء

ونفسه يقول له أذكر كذا

واذكر كذا المالم يكن

يذكر من قبل حتى يظل

الرجل ما يدري كم صلى

* حدثنا محمد بن رافع ثنا

عبد الرزاق ثنا معمر عن

همام بن منبه عن أبي

هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم بمثله غير أنه قال

حتى يظل الرجل ان يدري

كيف صلى * حدثنا يحيى

ابن يحيى القمي وسعيد بن

منصور وأبو بكر بن أبي

شيبه وعمر والنقاد وزهير

ابن حرب وابن غير كلهم عن

سفيان بن عيينة واللفظ

يحيى قال أخبرنا سفيان

فيها ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم فقد يرجع الى الوسوسة ولا يبيت فيستوى الحديثان (قوله في
الآخر حتى اذا نوب بالصلاة) (ع) أي أقمت قاله عيسى بن دينار وقال الطبري نوب أي صرخ
بالاقامة مرة بعد مرة وكل مرر دصونه بشي مثوب قال غيره وقيل لقول المؤذن الصلاة خير من النوم
ثوب لانه تكرر لمعنى الميعتين وقيل لتكريرها مرتين من ثوب الى الثوب اذا رجع اليه وقال
الخطابي الثوب الاعلام بالشيء ووقوعه وأصله من ثوب الرجل اذا جاءه فزعاً ولوح بشيء به مستصرخاً
وأصحها الأول لقوله في الطريق الأول اذا سمع الاقامة ذهب والحديث اذا نوب بالصلاة فلا تأتوها وانتم
تسعون ويروي أقمت * قلت * ومن نحو ما ذكر الخطابي ما حكى ابن العربي قال شاهدت
بمدينة السلام فنامن الثوب يأتي المؤذن الى دار الخليفة فيقول السلام عليكم يا أمير المؤمنين ورحمة
الله تعالى وبركاته حتى على الصلاة مرتين حتى على الفلاح مرتين قال ورأيت ببلاد آخر تقام الصلاة
فيخرج من ينادي بباب المسجد الصلاة رحمة الله قال وهذا كله ثوب مبتدع (قوله حتى يخطر)
(ع) رواه الاكثر بضم الطاء قال الباجي ومعناه يمر فيحول بين المرء وبين ما يريد من اخلاصه
في صلاته وروينا عن أبي بحر بكمره من خطر البعير بذنبه اذا حركه فكأنه يريد حتى يحرك
النفس ويشغل السر بالوسوسة * قلت * وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أن انساناً سأل
الله سنة أن يريه صورة وسوسة الشيطان فرأى في منامه انساناً أجوف والشيطان عند نفض كتفه
ماداً خرطوميه الى قلبه يوسوس كلما ذكر الله خنس (قوله اذكر كذا) * قلت * قيل ان رجلاً
شكا الى أبي حنيفة انه خبا شيئاً لم يدركه هو فأمره أن يصلي ركعتين ويجهدها أن لا يحدث فيها نفسه
ففعل فجاءه الشيطان فذكره أن خبا عملاً بهذا الحديث (قوله حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى)
(ع) وروينا بالطاء المشالة بمعنى يصير أي يصير من الوسوسة بحيث لا يدري كم صلى قال تعالى (ظل
وجهه مسوداً) وقيل هو بمعنى يبق ويدوم ومنه * ظلمات رأتى فوق رأسي قاعداً * وحكى الداودي
أنه روى بالضاد بمعنى نسي كما قال تعالى (أن تضل احداهما) (قوله في الآخر ان يدري) (ع)
روينا عن الأكثر بكسر الهمز أي ما يدري ورواه أبو عمر بفتحها وزعم أنهار واية الأكثر قال
ومعناها لا يدري ولا يصح النفي مع الفتح الاعلى رواية الضاد وتكون أن مع الفعل بتأويل المصدر أي
ينسى عدد ركعاته

فاذا دخل على في هيئة ذميمة وحالة عرفت بها أنه الشيطان فقامت اليه وشرعت في الاذان
فهرب أمامي وتبعته وهو يجري وله ضراط كما ذكر في الحديث ولم أزل أجزى وراءه وهو يجري على
تلك الحال حتى تعيب عني بموضع سباه (قوله الحزاي) هو بالحاء المكسورة والزاي (قوله اذا نوب
بالصلاة) المراد بالثوب الاقامة (ح) وأصله من باب اذا رجع ومقيم الصلاة راجع الى الدعاء اليها
فان الأذان دعاء الى الصلاة والاقامة دعاء اليها (قوله حتى يخطر) بضم الطاء وكسرهما قال (ع)
ضبطناه عن المتقنين بالكسر ومعناه من أكرار واة بالضم فالكسر من خطر البعير بذنبه
اذا حركه فكأنه يريد حتى يحرك النفس ويشغل السر بالوسوسة وبالضم من السلوك والمرور
أي يدنو فيما بينه وبين قلبه فيشغله عما هو فيه (ب) وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه
ان انساناً سأل الله سنة أن يريه صورة وسوسة الشيطان فرأى في منامه انساناً أجوف والشيطان
عند نفض كتفه ماداً خرطوميه الى قلبه يوسوس كلما ذكر الله خنس

﴿ أحاديث رفع اليدين في الصلاة ﴾

(قوله إذا افتتح الصلاة رفع يديه) (ع) لا يجب الرفع وأوجبه داود في الاحرام خاصة وخالفه بعض أصحابه فلم يوجبه وقال بعضهم هو واجب كله (د) وأجمعت الامة على استحباب الرفع عند الاحرام وانما اختلفوا في غيره (ع) قال بعض المتكلمين شرع في أول الاسلام علامة للاستسلام لقرب عهدهم بالجاهلية فلما أنسوا واطمأنت قلوبهم خفف وأبقى في أول الصلاة علامة للدخول فيها لمن لم يسمع التكبير * (قلت) المعروف عندنا أنه فضيلة وقيل سنة (م) واختلف في محله فأشهر الروايات عن مالك تخصيصه بالاحرام لحديث ابن مسعود رأيت يرفع في الاحرام ثم لا يزيد وعنه رواية مشهورة أخذها كثير من أصحابه يرفع في الاحرام وفي الركوع وفي الرفع منه لحديث الامم ومالك أسقط الاخذ به في الأشهر عنه لظواهر اقتضت اسقاطه ولأنه من طريق سالم عن أبيه ومن رواية نافع موقوف على ابن عمر (ع) بل هو مرفوع قال أبو عمر ولا مطعن في رفعه وعنه في المختصر رواية ثالثة برفع في موضعين في الاحرام وفي الرفع من الركوع لحديث الموطأ في رواية جماعة لم يذكر فيها الرفع عند الركوع وجماعة ذكرته وروى ابن خزيمة مناد وابن القصار لا يرفع في شيء من الصلاة وهي أشد الروايات عنه وأخذها بعضهم من تضعيفه الرفع في المدونة وهذا على حديث ابن مسعود رفع يديه في أول الصلاة ثم لم يعد على أنه يحتمل عندي ما هو أظهر وهو أن يكون المعنى ثم لم يعد إلى الرفع في أثناءها وقال ابن وهب يرفع عند القيام من اثنتين وذكره البخاري من حديث ابن عمر وذكره أبو داود من حديث الساعدي في عشرة من الصحابة وقال بعض المحدثين يرفع عند السجود والرفع منه وجاءت به أحاديث لم تثبت * (قلت) * مناسب إلى المدونة من التضعيف هوله في الصلاة ولم يضعفه في الحج قال في الصلاة وكان مالك يضعف رفعهما قال سحنون إلا في الاحرام والاستثناء من رأى سحنون وسقط الاستثناء في رواية قال في الحج رأيت يستحب ترك الرفع في كل شيء قلت وفي ابتداء الصلاة قال لا وفي رواية قال نعم إلا في ابتداء الصلاة لكن في الأسدية قلت وفي ابتداء الصلاة قال نعم وفي ابتداء الصلاة قال تضعيف في الحج انما هو في الأسدية وابن رشد نسب التضعيف إلى كتاب الحج وانما هو في الأسدية كما رأيت (قوله) حتى يحاذي منكبيه وفي الأخرى

ابن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة رفع يديه حتى يحاذي منكبيه وقبل أن يركع وإذا رفع من الركوع ولا يرفعهما بين السجدين * حدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال ثنا ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ باب رفع اليدين في الصلاة ﴾

المعروف في المذهب انها فضيلة وقيل سنة وأوجبه داود (م) واختلف في محله فأشهر الروايات عن مالك تخصيصه بالاحرام لحديث ابن مسعود رأيت يرفع في الاحرام ثم لا يزيد وعنه رواية مشهورة أخذها كثير من أصحابه يرفع في الاحرام وفي الركوع وفي الرفع منه لحديث الامم (ع) وعنه في المختصر رواية ثالثة برفع في موضعين في الاحرام وفي الرفع من الركوع وروى ابن خزيمة مناد وابن القصار لا يرفع في شيء من الصلاة وهي أشد الروايات عنه وروى ابن وهب يرفع عند القيام من اثنتين (قوله) إذا افتتح الصلاة رفع يديه (ع) هذه الطرق تشعر بمقاربة أحدها الآخر وتقدمه عليه بما لا يكمل قبله لا كما تفعل العامة يرفع أحدهم يديه في التوجه مادام داعيا ويطول ذلك فذلك مكروه عند مالك والعامة وان أرخص بعضهم في الرفع عند الدعاء فليست هذه صورته بل ييسط يديه دون رفع ويطونهما إلى الأرض صفة الراهب ورخص بعضهم في كون بطونهما إلى السماء صفة الراغب فإذا أخذ في التكبير رفعهما ثم أرسلهما (قوله) حتى يحاذي منكبيه وفي الأخرى

إذا قام إلى الصلاة رفع يديه حتى يكونا حذو منكبيه ثم كبر فإذا أراد أن يركع فعل مثل ذلك وإذا رفع من الركوع فعل مثل ذلك ولا يفعله حين يرفع رأسه من السجود * حدثني محمد بن رافع ثنا حجين ثنا الليث عن عقيل ح وحدثني محمد بن عبد الله بن قهزاذ ثنا سلمة بن سليمان أنا عبد الله أنا يونس كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد كما قال ابن جريج كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام للصلاة رفع يديه حتى يكونا حذو منكبيه ثم كبر * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد عن أبي قلابة أنه رأى مالك بن الحويرث إذا صلى كبر ثم رفع يديه وإذا أراد أن يركع رفع يديه وإذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه وحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل هكذا * حدثني أبو كامل الجحدري ثنا أبو عوانة عن قتادة عن نصر بن عاصم عن مالك بن الحويرث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا كبر رفع يديه حتى يجاذي بهما أذنيه وإذا ركع رفع يديه حتى يجاذي بهما أذنيه وإذا رفع رأسه من الركوع فقال سمع الله لمن حذو فعل مثل

أذنيه) وفي الأخرى فروغ أذنيه وفي غير الأمام إلى صدره وفي أخرى فوق أذنيه مدامع رأسه (ع) قال المحدثون هذه الأحاديث تدل على التوسعة والتخيير وقال الطحاوي أنه لا اختلاف الحال في الصدر والمنكبين أيام البرد وأيديهم تحت أكسيتهم ومع أذانهم وفوق رؤسهم عند إخراجها والاكثر على أنه اختلاف فأخذ بالاول أئمة الفتوى وهو أصح الروايتين وأشهرهما عن مالك وعنه إلى الصدر وعن ابن حبيب إلى حذو الأذنين وجمع بعض شيوخنا بين الأحاديث الواردة في رفع يديه بأن يكون الكوعان حذو أعلى الصدر والكفان حذو المنكبين وأطراف الأصابع حذو الأذنين وتبقى رواية فوق رأسه غير داخلية في هذا الجمع وكان ابن عمر يرفع في الأحرار حذو منكبيه وفي غيره دون ذلك وفروع الأذان أعاليها وفرع كل شيء أعلاه واختلف أصحابنا في صفة الرفع فقال العراقيون قائمتين لما جاء فدهماد وقيل قائمتين محنية أطراف أصابعهما وقيل بسوطتان بطونهما إلى السماء * قلت * قال سحنون بل و بطونهما إلى الأرض (ع) واختلف في حكمة الرفع فقيل استسلاما كالسير إذا غلب مديده وقيل استهوا لا لما دخل فيه وقيل انما للقيام وقيل إشارة لنبد الدنيا وراه والاقبال بكليته على صلاته ومناجاته به عز وجل حتى يطابق فعله قوله الله أكبر وقيل اعلاما بدخوله في الصلاة وليراه من لم يسمع ممن يأتيه وهذه الوجوه كلها تناسب القول برفعهما منتصبين وإلى الأذنين وقيل خضوعا ورهبانية وهذا يناسب نصبهما محنية أطراف أصابعهما وهذه الوجوه أظهر ما قيل وجاء في الحديث من رواية يحيى بن الزبير بن العوام أنه صلى الله عليه وسلم إذا كبر للصلاة حتى أصابعه قال الترمذي أخطأ في ذلك يحيى ومن قال رفع يديه كذلك (د) يستحب تفريقهما تفريقا وسطا (قوله في الآخر كان إذا قام إلى الصلاة رفع يديه ثم كبر) وفي الثانية كبر ثم رفع يديه وفي الثالثة إذا كبر رفع يديه (ع) هذه الطرق تسع بمقاربة أحدهما الآخر وتقدمه عليه بما لا يكمل قبله لا كما تفعل العامة يرفع أحدهم يديه في التوجه مادام داعيا ويطول ذلك فذلك مكره وعند مالك والعامة وإن رخص بعضهم في الرفع عند الدعاء فليست هذه صورته بل ييسط يديه دون رفع بطونهما إلى الأرض صفة الراهب ورخص بعضهم في كون بطونهما إلى السماء صفة الراغب فإذا أخذ في التكبير رفعهما ثم أرسلهما (د) لأصحابنا في المختار خمسة أوجه أحدها وهو أن يتسدى بالتكبير والرفع معا ولا استحباب في الانتهاء فإن فرغ منهما قبل الحط حطهما ولم يستدم الرفع وإن فرغ من أحدهما قبل الآخر أتم الباقي * الثاني رفعه غير مكبر ثم يتسدى التكبير والارسل وينههما معا * الثالث يرفع غير مكبر ثم يكبر ويداه قائمتان ثم يرسلهما * الرابع يتسدى بالرفع والتكبير معاً ثم ينههما معا * الخامس يتسدى بهما معا وينهى التكبير والارسل (ع) والحديث حجة لما لك في وجوب تكبيرة الأحرار وقال الحسن وابن المسيب والزهري والحكم والأوزاعي التكبير سنة ويجزى الدخول في الصلاة بالنية وأخذ لما لك من قوله إذا كبر الركوع ناسيا للأحرار أجزاءه ويعيد احتياطا على اختلاف بين أئمتنا في تأويل المسئلة ليس هذا محل ذكره * قلت * الأحرار النية فعني تكبيرة الأحرار التكبيرة المقارنة للنية والذي يجب أن ينويه الداخل في الصلاة هو التقرب إلى الله عز وجل بأداء ما افترضه عليه من الصلاة التي يعينها الوقت وقال ابن الباقلاني يلزم المصلي حين الدخول في الصلاة أن يستحضر العلم بالصانع إلى آخر

فروع أذنيه وفي غير الأم إلى صدره وفي أخرى فوق أذنيه فالمحدثون جملوا اختلافها على التوسعة والتخيير وقيل أنه لا اختلاف الحال بحسب البرء وغيره والاكثر أنه اختلاف والأشهر عندنا الأخذ بالاول

ما ذكر حسبما قدمناه * صاحب الطراز وانها المنهوبة من القاضي * المازري أردت اتباع الباقلاني في ذلك فرأيت في منامي كافي أخوض بحرام من ظلام فقلت هذه والله قولة ابن الباقلاني (ع) والحديث أيضا حجة في أنه يتعين في لفظ الاحرام الله أكبر وأبو حنيفة يميز الدخول في الصلاة بكل لفظ يشعر بتعظيم الله عز وجل وأجازته الشافعي بلفظ الله الاكبر وأبو يوسف بالله الكبير ومالك لا يميز الا الله أكبر لانه المسموع المعروف في عرف الشرع واللغة * قلت * اختلف في أكبر فقل انه بمعنى كبير وقيل على بابه والمعنى أكبر من أن يدرك كنه عظمته فعلى الأول لا فرق الا أن يقول انه المسموع كما ذكر (ع) قال بعض المتكلمين وحكمة ابتداء الصلاة بالتكبير انه حمد الله على الهداية للتوحيد والعبادة وامثال ما أمر به وحض عليه في قوله تعالى ولتكبروا لله على ما هداكم ثم طابق ذلك أول ما يستفتح به في قوله تعالى اهدنا لصرراط المستقيم أي تبتنا على ذلك

* أحاديث التكبير *

(قوله كلما خفض ورفع) (ع) استقر عمل المسلمين في كل خفض ورفع على التكبير وكان من السلف من لا يكبر الا في الاحرام وبعضهم يكبر في بعض الحركات دون بعض ويرون أنه ذكر لا من حقيقة الصلاة وبعضهم يقول انما هو سنة في الجماعة ليشعر الامام بحركة من وراءه وعلى وقوع هذا الخلاف في الصدر الاول يدل قول أبي هريرة أنا أشبهكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول عمران بن حصين حيث صلى خلف على وكبر في كل خفض ورفع اتقد صلى بنا هذا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم وعامة أهل العلم على أن التكبير غير الاحرام سنة لان في تعليمه الاعرابي الصلاة لم يذكر فيه تكبيرة الانتقال وهو محل بيان وأوجه أحد وانما اختلف قول مالك هل يسجد لقليله وكثيره أولا يسجد له جملة أو انما يسجد لكثيره لاختلاف الصحابة المتقدم * قلت * قال المازري في كتابه الكبير رأى بعض المتأخرين وجوب التكبير لقول مالك ان طالع عدم السجود وتركه بطالت ويعني بقليل التكبير التكبيرة الواحدة لقول ابن رشد في كون كل تكبيرة سنة أو ان السنة جميعه قولان لابن القاسم والمشهور انه انما يسجد لكثيره (ع) ويكبر كلما خفض أو رفع يدل مع ما بعده من قوله يكبر حين يقوم ويحمد حين يقوم صلبه على مقارنة التكبير والحمد الحركات وتعميرها بالذكر واستثنى مالك تكبير القيام من اثنتين فانه بعد أن يستقل قائما قال وان كبر في نهوضه فهو في سعة (د)

* باب التكبير في الصلاة *

(ش) * (قوله كلما خفض ورفع) على هذا استقر عمل المسلمين وكان من السلف من لا يكبر الا في الاحرام وبعضهم يكبر في بعض الحركات دون بعض ويرون أنه ذكر لا من حقيقة الصلاة وبعضهم يقول انما هو سنة في الجماعة ليشعر الامام به من وراءه (ع) وعلى وقوع هذا الخلاف في الصدر الاول يدل قول أبي هريرة أنا أشبهكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول عمران بن حصين خلف على رضى الله عنهم ما صلى بنا هذا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم وجهور أهل العلم أن التكبير سوى تكبيرة الاحرام سنة وأوجه أحد وانما اختلف قول مالك هل يسجد لقليله وكثيره أولا يسجد له جملة وانما يسجد لكثيره لاختلاف قول الصحابة المتقدم (ب) يعني بقليل التكبير التكبيرة الواحدة لقول ابن رشد في كون كل تكبيرة سنة أو ان السنة جميعه قولان لابن القاسم والمشهور أنه انما يسجد لكثيره (قوله كلما خفض ورفع) أي يعمر تلك الحركات بالتكبير قال (ح) في كتابه

ذلك * وحدثناه محمد بن المثنى ثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة بهذا الاسناد انه رأى نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال حتى يحاذي بهما فروع أذنيه * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي سامة ابن عبد الرحمن أن أبا هريرة كان يصلى لهم فيكبر كلما خفض ورفع فلما انصرف قال والله اني لأشبهكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة يكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول

سمع الله من حمده حين رفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا ولك الحمد ثم يكبر حين يهوى ساجدا ثم يكبر حين يرفع رأسه ثم يكبر حين يسجد ثم يكبر حين يرفع رأسه ثم يفعل مثل ذلك في الصلاة كلها حتى يقضها ويكبر حين يقوم من المنى بعد الجلوس ثم يقول أبو هريرة أني لأشبهكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثني محمد بن رافع ثنا جحيم ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث أنه سمع أبا هريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم بمثل حديث ابن جريج ولم يذكر قول أبي (١٤٧) هريرة أني لأشبهكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثني حملة

ابن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة كان حين يستخف مروان على المدينة إذا قام للصلاة المكتوبة كبر فذكر نحو حديث ابن جريج وفي حديثه فإذا قضاها وسلم أقبل على أهل المسجد وقال والذي نفسي بيده أني لأشبهكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا محمد بن مهران الرازي ثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة أن أبا هريرة كان يكبر في الصلاة كلما رفع ووضع فقلنا يا أبا هريرة ما هذا التكبير فقال أنها لصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة

في كتابه الأذكار يستحب أن يمد صوته بالتكبير ليعمر الركن كله بالذكر الافي تكبيرة الاحرام والسلام (قوله في الآخر يقول سمع الله من حمده حين يقيم صلبه ثم يقول وهو قائم ربنا ولك الحمد) (م) ان كان هذا اخبارا عن صلته وهو امام ففيه حجة لشاذ قول مالك ان الامام يقول الأمرين والمشهور عنه انه انما يقول سمع الله من حمده لحديث اذا قال سمع الله من حمده فقولوا ربنا ولك الحمد وفي الاحتجاج به للمشهور نظر لأنه انما يخرج مخرج التعليل لما يقول المأموم (ع) الظاهر انه اخبار عن عموم صلته أو أكثرها لأن أبا هريرة طالت محبته وأيضاً فانه وصف الصلاة الرباعية وهو انما يصلها اماماً والقولان هما أيضاً في المأموم لأن الشاذ في الامام هو في المأموم أشد وأبعد لقوله صلى الله عليه وسلم واذا قال سمع الله من حمده فقولوا ربنا ولك الحمد فقد حدد المأموم ما يقول وأما الامام فليمتنع من قولهما وما الفرق بينه وبين القدر الذي روى عنه صلى الله عليه وسلم قولهما وزيادة أدعية ذكر ذلك مسلم وحكى الامام في كتابه الكبير القول بأن المأموم يقولهما عن ابن نافع واعتد في حكايته ذلك على الباجي فان الباجي حكاة أيضاً عن ابن نافع وهو كثير ما يعتد في نقله على الباجي وهو عندي خطأ منهما في التأويل عن ابن نافع فان نص قول ابن نافع يقول الامام سمع الله من حمده ويقول ربنا ولك الحمد واذا قال ولا الضالين يقول آمين والامام ومن وراءه في المقاليتين سواء فظاهره عندي انه في قول ربنا ولك الحمد وفي قول آمين لا في قول سمع الله من حمده ربنا ولك الحمد * قلت لا يخفى عليك انه ليس بظاهر فبازعم ثم على تسليمه يلزم أن يكتفي الامام ربنا ولك الحمد ولا قائل به

* أحايث قراءة الفاتحة *

(قوله لا صلاة) (م) اختلاف الأصوليون في مثل هذا اللفظ فقل هو مجمل لانه حقيقة في نفي الذات والذات واقعة والواقع لا يرتفع فينصرف لنفي الحكم وهو متردد بين نفي الكمال ونفي الصحة

الأذكار يستحب أن يمد صوته بالتكبير ليعمر الركن كله بالذكر الافي تكبيرة الاحرام والسلام (ع) واستثنى مالك التكبير القيام من اثنتين فانه بعد أن يستقل قائماً قال وان كبر في نهوضه فهو في سعة

* باب قراءة الفاتحة *

* ش * احمد بن جعفر المعقري هو بفتح الميم واسكان العين وكسر القاف منسوب الى معقري ناحية من اليمن ومنهم من يضبطه بضم الميم وفتح العين والقاف المشددة (قوله لا صلاة) (م) اختلف الأصوليون في مثل هذا اللفظ هل هو مجمل لانه حقيقة في نفي الذات وهي واقعة فينصرف لنفي

أنه كان يكبر كلما خفض ورفع ويحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك * حدثنا يحيى بن يحيى وخلف بن هشام جميعا عن حماد قال يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن غيلان عن مطرف قال صليت أنا وعمران بن حصين خلف علي بن أبي طالب رضي الله عنه فكان اذا سجد كبر واذا رفع رأسه كبر واذا نهض من الركعتين كبر فلما انصرفنا من الصلاة أخذ عمران بيدي ثم قال لقد صلى بنا هذا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم أو قال قد ذكرني هذا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر و الناقد واسحق بن ابراهيم جميعا عن سفيان قال أبو بكر ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن محمود بن الربيع عن عبادة ابن الصامت يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم لا صلاة

وليس أحدهما أولى فيلزم الاجمال وهو خطأ لأن العرب لم تضعه في الذات وإنما ورد له المبالغة ثم تذكر الذات ليحصل ما أرادت من المبالغة وقيل هو عام مخصوص عام في نفي الذات وأحكامها ثم خص باخراج الذات لأن الرسول لا يكذب وقيل هو عام غير مخصوص لأن العرب لم تضعه في الذات بل في كل أحكامها وأحكامها في مسئلتنا الكمال والصحة وهو عام فيهما ورده المحققون بأن العموم إنما يحسن إذا لم يكن فيه تناف وهو هنا لازم لأن نفي الكمال يصح معه الاجزاء ونفي الصحة لا يصح معه وصار المحققون إلى التوقف وأنه متردد بين نفي الكمال والاجزاء فأجابه من هذا الوجه لا بما قاله الاولون وعلى هذا المذهب يتخرج قوله في الحديث لا صلاة **﴿قلت﴾** ما رده الاول لا يرفع الاجمال لانه وان سلم أنه لنفي الحكم فالأحكام متعددة وليس أحدها أولى كما تقدم وإنما الجواب ما قيل من انه لا يمتنع نفي الذات أي الحقيقة الشرعية فان الصلاة في عرف الشرع اسم للصلاة الصحيحة فإذا فقد شرط صحتها انتفت فلا بد في تعلق النفي بالمسمى الشرعي ثم لو سلم عوده إلى الحكم فلا يلزم الاجمال لانه في نفي الصحة أظهر لان مثل هذا اللفظ يستعمل عرفاً في الفائدة كقولهم لا علم الا مانع ونفي الصحة أظهر في بيان نفي الفائدة وأيضاً اللفظ يشعر بالنفي العام ونفي الصحة أقرب إلى العموم من نفي الكمال لأن الفاسد لا اعتبار له بوجهه ومن قال انه عام مخصوص فالخصوص عنده الحسن لأن الصلاة قد وقعت كقوله تعالى (تذكر كل شيء بأمر ربها) فان الحسن يشهد أنها لم تندم الجبال **(قوله لمن لم**

يقرأ بفاتحة الكتاب) سميت بذلك لأنها افتتح كتابه المجيد بها افتتحت الصلاة (ع) وأجاز أبو حنيفة القراءة بالفارسية إذا أدت المعنى وعالقه صاحباه والحديث والاجماع قبله يردان قوله **(قوله في الآخر بأتم القرآن)** (ع) سميت بذلك لأنها أصله كما قيل لمكة أم القرى وكره بعضهم تسميتها بذلك والحديث رد عليه **﴿قلت﴾** وسميت مكة بأتم القرى لأنها أول الارض وأصلها ومنها حديث **(قوله وزاد فصاعدا)** (م) أي لا صلاة لمن لم يقرأ بأتم القرآن فصاعدا **﴿قلت﴾** أي فازاد عليها كقولهم اشتريته بدينارهم فصاعدا وهو منصوب على الحال أي فزاد الثمن صاعدا (ط)

الحكم وهو متردد بين نفي الكمال ونفي الصحة على السواء وهو خطأ لأن العرب لم تضعه في الذات وإنما ورد له المبالغة ثم تذكر الذات ليحصل ما أرادت أي من المبالغة وقيل هو عام في الذات وأحكامها مخصوص باخراج الذات وقيل عام في الأحكام غير مخصوص لعدم دخول الذات وضعا كما سبق ورده المحققون بأن العموم إنما يحسن إذا لم يكن فيه تناف وهو هنا لازم بين نفي الكمال ونفي الصحة وصار المحققون إلى التوقف وأنه متردد بين نفي الكمال والاجزاء فأجابه من هذا الوجه لا بما قاله الاولون (ب) ما رده الاول لا يرفع الاجمال لانه وان سلم أنه لنفي الحكم فالأحكام متعددة وليس أحدها أولى لما تقدم وإنما الجواب ما قيل من أنه لا يمتنع نفي الذات أي الحقيقة الشرعية فان الصلاة في عرف الشرع اسم للصلاة الصحيحة فإذا فقد شرط صحتها انتفت فلا بد في تعلق النفي بالمسمى الشرعي ثم لو سلم عوده إلى الحكم فلا يلزم الاجمال لانه في نفي الصحة أظهر لان مثل هذا اللفظ عرفاً يستعمل لنفي الفائدة وأيضاً فاللفظ يشعر بالنفي العام ونفي الصحة أقرب إلى العموم من نفي الكمال لان الفاسد لا اعتبار له بوجهه ومن قال انه عام مخصوص فالخصوص عنده الحسن **(قوله لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب)** (ع) وأجاز أبو حنيفة القراءة بالفارسية إذا أدت المعنى والحديث والاجماع قبله يردان قوله **(قوله وزاد فصاعدا)** أي قال لا صلاة لمن لم يقرأ بأتم القرآن فصاعدا (ب) أي فازاد عليها كقولهم اشتريته بدينارهم فصاعدا وهو منصوب على الحال أي فزاد الثمن فصاعدا (ط) وهو يقتضي أن السورة واجبة ولا أعلم من قال

لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب
 * حدثني أبو الطاهر ثنا
 ابن وهب عن يونس ح
 وحدثني حملة بن يحيى
 أخبرنا ابن وهب قال
 أخبرني يونس عن ابن
 شهاب قال أخبرني محمود
 ابن الربيع عن عبادة بن
 الصامت قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة
 القرآن * حدثنا الحسن
 ابن علي الحلواني ثنا يعقوب
 يعني ابن ابراهيم بن سعد
 ثنا أبي عن صالح عن ابن
 شهاب أن محمود بن الربيع
 الذي حج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في وجهه
 من برهم أخبره ان عبادة
 ابن الصامت أخبره ان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ
 بأتم القرآن * وحدثنا
 اسحق بن ابراهيم الحنظلي
 وعبد بن حنيفة قال أخبرنا
 عبد الرزاق أخبرنا معمر
 عن الزهري هذا الاسناد
 مثله وزاد فصاعدا

وهو يقتضي ان السورة واجبة ولا أعلم من قال به **﴿قلت﴾** أخذه اللخمي من قول عيسى تعاد الصلاة من تركها جهلاً أبداً وسأني المسئلة **(قوله خداج)** (ع) الخداج النقص أي فهي ذات نقص (م) من خدجت الناقة إذا ألفت ولدها قبل وقته وان تم خلقه وأخذته إذا ولدته ناقصاً وان كان لوقته (ع) هذا مذهب الخليل وأبي حاتم والاصمعي وعكس الانخس فجعل الخداج قبل الوقت وان تم خلقه (م) ويحتاج به من جعل قوله لا صلاة لنفي الكمال لان النقص ضد الكمال **﴿قلت﴾** لا يحتاج به لان النقص يصدق مع نفي الكمال ونفي الصحة (ع) ومشهور قول مالك وجوب الفاتحة على الامام والفدي كل ركعة وعنه وعن الحسن وجوبها في الجل وعنه وعن المغيرة والحسن وجوبها في ركعة واحدة وعنه وعن الاوزاعي وجوبها في النصف وعنه لا تجب في شيء من الصلاة وهي أشد الر وايات عنه وقاله محمد بن أبي صفرة من أصحابنا وتأوله على كتاب ابن المواز وقال أبو حنيفة لا تعين الفاتحة للوجوب فلو قرأ غيرها أجزأ قال ولوترك القراءة جلة بطلت وروى الواقدي عن أهل المدينة أنها تجزى وعن مالك نحوه وحكى الداودي عن علي وأبي حنيفة وطائفة أنها فرض مع الذكرك دون النسيان وقاله الشافعي وأنه ان ترك القراءة نسياناً أجزأت وعذره بالنسيان لما جاء عن عمر رضي الله عنه في تركه القراءة وقد أنكر مالك رحمه الله صحته عن عمر وقال كيف يصح منه ذلك وخلفه أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا ينبغي له وقد تأول ذلك بأنه ترك الجهر وقيل لعله تركها في بعض الصلاة اذ يبعد أن ينساها في كلها ولا ينبغي له واختلف القائلون بأنه لا تعين الفاتحة بل يجزى غيرها في أقل ما يجزى فقال أبو حنيفة تجزى آية واحدة وقال أصحابه ثلاث أو آية طويلة وقال الطبري سبع آيات عدد أدى الفاتحة وحررها وتفقوا على ان الفاتحة أو عوضها مما يجب في الركعتين الاولتين (د) والمصلي عندهم مخير في الاخيرتين ان شاء قرأ أو سبح أو سكت **(قوله)** انا نكون وراء الامام قلت فيه ان العام في الاشخاص ليس عاماً في الاحوال والالم يسأل **(قوله)** اقرأها في نفسك (ع) من قال لا يقرأ المأموم بحال وهو قول أشهب وابن وهب والكوفيين حلوا القراءة في النفس على تدبر قراءة الامام ومن قال لا يتركها بحال وهم جماعة من التابعين حلواها على تحرك الشفتين وان لم يسمع نفسه قالوا ومن أسمع نفسه فقد أحسن وقال مالك وعامة أصحابه والكثير من السلف يقرأ معه في السر لا في الجهر وان لم يسمعه **﴿قلت﴾** وقال أجد يقرأ معه في السر وفي الجهر ان لم يسمعه واختلف في ذلك قول الشافعي فقال مرة كمال ومرة كالكوفيين ومرة كالجماعة من الصحابة والتابعين وأكثر

به (ب) أخذه اللخمي من قول عيسى تعاد الصلاة من تركها جهلاً أبداً **(قوله خداج)** بكسر الخاء والخداج النقص يقال أخذت الناقة إذا ألفت ولدها قبل وقته (م) ويحتاج به من جعل قوله لا صلاة لنفي الكمال لان النقص ضد الكمال (ب) لا يحتاج به لان النقص يصدق مع نفي الكمال ونفي الصحة والمشهور في مذهبنا وجوب الفاتحة في حق الامام والفدي وهو في كل ركعة أو في الأكثر أو في ركعة أقوال وروى الواقدي عن أهل المدينة أنها تجزى اذا لم يقرأ جلة وعنه مالك نحوه **(قوله)** انا نكون وراء الامام (ب) فيه أن العام في الاشخاص ليس عاماً في الاحوال والالم يسأل **(قوله)** اقرأها في نفسك (ع) من قال لا يقرأ المأموم بحال وهو أشهب وابن وهب وحلوا القراءة في النفس على تدبر قراءة الامام (ح) وهو بعيد لان ذلك لا يسمى قراءة وقال اجدودا ودقراءة الفاتحة فيما أسرفه فرض واختلف عندنا فقيل سنة وقيل مستحب (ب) القول بأنها سنة عندنا المشهور والآخر لأشهب وابن وهب وقال ابن حبيب وابن عبد الحكم لا تستحب وقال ابن العربي هي لازمة وذكرا ابن زرقون عن

﴿وحدثنا﴾ اسحق بن ابراهيم
الحنظلي أخبرنا سفيان بن
عيينة عن العلاء بن عبد
الرحمن عن أبيه عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من صلى صلاة
لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي
خداج ثلاثا غير تمام فقبل
لاي هريرة انا نكون
وراء الامام فقال اقرأها
في نفسك

من قال بالقراءة يجعلها غير واجبة * وقال أحمد وداود قراءة الفاتحة فيما أسرفه فرض واختلف عندنا فقيل سنة وقيل مستحب (د) حمل قراءة النفس المذكورة على التدبر جهل لأن ذلك لا يسمى قراءة * قلت * القول بانها سنة عندنا المشهور والآخر لا شهب وابن وهب وقال ابن حبيب وابن عبد الحكم لا تستحب وقال ابن العربي هي لازمة وذكريان زرقون عن ابن نافع كقول أحمد (قوله) أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم * قلت * أتى به دليلا على ما أرشد إليه من قراءتها في كلها وعدل عن الاحتجاج بالحديث لأنه رأى أن العام في الأشخاص مطلق في الأحوال واحتج بهذا لأن إذا عامة في الأزمنة والأحوال أي إذا قال في كل زمن وعلى كل حال وهو من فقه الصحابة رضي الله عنهم وارتكاز قواعد الاستدلال في فطهرهم (قوله قسمت الصلاة) (ع) أي الفاتحة وأطلق عليها لفظ الصلاة لأن الصلاة لا تتم إلا بها فيحتج به لتعيينها في الصلاة ووجوبها كما قال الحج عرفة * وقال الخطابي المراد بالصلاة القراءة من قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك * قلت * الحج عرفة من إطلاق اسم الجزء على الكل وهو مشروط عند أرباب البيان بكون الجزء أعظمه والذي في الحديث ليس من ذلك بل هو من إطلاق اسم الكل على الجزء (قوله نصفين) (ع) يحتج به لكون البسملة ليست منها اذ لم يختلف أنها سبع آيات ثلاث ثناء وثلاث مسئلة والسابعة وهي إياك نعبد وإياك نستعين وسط بين النوعين نصفها اخلاص متصل بما قبله ونصفها مسئلة متصل بما بعده فلو كانت منها لم تكن القسمه بنصفين * وأيضا يقول العبد الحمد لله ولم يذكر البسملة وما جاء في بعض الروايات من قوله يقول العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي هو من رواية محمد بن سمعان وهو ضعيف لا سيما وقد انفرد بها وخالفه فيها الحفاظ الثقات مالك وابن جريج وابن عيينة وغيرهم فلم يذكرها وبالجملة فالحديث آيين شئ في الباب (د) وأجاب أصحابنا عن الأول بأن التصنيف عائد إلى جملة الصلاة لا إلى الفاتحة لأنه حقيقة اللفظ وعن الثاني بأن المعنى فإذا انتهى العبد إلى قراءة الحمد لله (ع) قال الخطابي والقسمه المذكورة هي من جهة المعنى * قلت * يعني باعتبار الثناء والمسئلة كما تقدم لأنه لا يصح كونها

فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل

ابن نافع كقول أحمد (قوله) أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (ب) أتى به دليلا على ما أرشد إليه من قراءتها في كلها وعدل عن الاحتجاج بالحديث لأنه رأى أن العام في الأشخاص مطلق في الأحوال واحتج بهذا لأن إذا عامة في الأزمنة والأحوال أي إذا قال في كل زمن وعلى كل حال وهو من فقه الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارتكاز قواعد الاستدلال في فطهرهم (قوله قسمت الصلاة) أي الفاتحة وأطلق عليها لفظ الصلاة لأنها لا تتم إلا بها فيحتج به لوجوبها (ع) كما قال الحج عرفة (ب) الحج عرفة من إطلاق اسم الجزء على الكل وهو مشروط عند أرباب البيان بكون الجزء أعظمه والذي في الحديث ليس من ذلك بل هو من إطلاق اسم الكل على الجزء انتهى * قلت * ولا يخفى ضعفه فإن الحج عرفة هو أيضا من باب إطلاق اسم الكل على الجزء اذ التقدير مسمى الحج هو فعل عرفة وعلى قول الأبي يكون التقدير الحج هو مسمى عرفة وهو غير بعيد أيضا والأول أقرب والله أعلم (قوله نصفين) احتج به على أن البسملة ليست من الفاتحة اذ لم يختلف أنها سبع ثلاث ثناء وثلاث مسئلة والسابعة وهي إياك نعبد وإياك نستعين وسط بين النوعين نصفها اخلاص متصل بما قبله ونصفها سؤال يتصل بما بعده فلو كان منها لم تكن القسمه بنصفين وأيضا قال يقول العبد الحمد لله ولم يذكر البسملة (ح) وأجاب أصحابنا بأن التصنيف عائد إلى جملة الصلاة لا إلى الفاتحة لأنه حقيقة اللفظ وعن الثاني بأن المعنى فإذا انتهى العبد إلى قراءة الحمد لله (ع) * الخطابي القسمه المذكورة من جهة المعنى (ب) يعني باعتبار

عبدى عبدى واذا قال الرحمن الرحيم قال الله عز وجل أنى على عبدى واذا قال مالك يوم الدين قال محمد بن عبدى وقال مرة فوض الى عبدى فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ماسأل فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال (١٥١) هذا لعبدى ولعبدى ماسأل قال سفيان حدثنى به العلاء بن عبد الرحمن بن

يعقوب دخلت عليه وهو مريض أنى بيته فسأله أنا عنه * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن العلاء بن عبد الرحمن أنه سمع أبا السائب مولى هشام بن زهرة يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثنى محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرنا العلاء ابن عبد الرحمن بن يعقوب ان أبا السائب مولى بنى عبد الله بن هشام بن زهرة أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة فلم يقرأ فيها بأم القرآن بمثل حديث سفيان وفى حديثهما قال الله تعالى قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى * حدثنى أحمد بن جعفر المعقرى ثنا النضر بن محمد ثنا أبو أويس قال أخبرنى العلاء قال سمعت من أبى ومن أبى السائب وكانا جليسى أبى هريرة قال قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم الكتاب

لفظية لأن الشطر الأخير يرد على الأول من جهة الألفاظ والحروف (قوله حدثنى عبدى) (ع) الحمد الثناء بصفات الأفعال والتمجيد الثناء بصفات الجلال والثناء يكون بهما ولذا أتى بالرحمن الرحيم لاشتغال الاسمين على صفة الذات من الرحمة مدلول الرحمن ولذا اختص به تبارك وتعالى فلا يتصف به غيره وذلك نهاية العظمة وصفة الفعل من الانعام مدلول الرحيم لأن الرحيم هو العائد برحمته على عباده وقيل على المؤمنين خاصة وجهه مطابقة التمجيد اياك نعبد ان قوله يوم الدين يتضمن انفراد تبارك وتعالى يومئذ بالملك ولا دعوى لأحديه لاحقيقة ولا مجازا كما فى الدنيا وفى هذا الاعتراف من التعظيم والتجيد والتفويض مالا يخفى والقول بتخصيص ذلك بالمؤمنين هو على القول بأن الكافرين غير منعم عليهم ويأتى الخلاف فى المسئلة ان شاء الله تعالى (قوله ورماعا قال فوض الى عبدى) (ط) أى يقول هذا ويقول هذا غير أن فوض أقل ما يقوله تعالى وليس شكاً (قوله اهدنا الصراط المستقيم) الى آخر السورة قال هذه لعبدى (ع) كذا فى الأم وفى غيرهما من رواية مالك هؤلاء لعبدى وهو يدل أن منها الى الآخريات وان صراط الذين أنعمت عليهم آية وهو عدد المدين والمصريين والشاميين وبه تم القسمة المتقدمة ولو كانت على عدد الكوفيين والمكيين وان من صراط الذين أنعمت عليهم الى الآخرة واحدة وجعلوا السابعة البسمة لم تصح تلك القسمة أربعة أولى لله سبحانه واحدة مشتركة وثنان للعبد * وعند السمرقندى فى آخر السورة هذا بينى وبين عبدى وهو خطأ (قوله ولعبدى ماسأل) * قلت * هو وعد صدق لكن بشرط اجتماع شرائط القبول من الاخلاص وغيره ويندرج تحت ذلك قراءتها فى غير الصلاة إلا أن يقال ان قراءتها فى الصلاة أفضل ويثبت ذلك (قوله فى الآخر لا صلاة الا بقراءة) * قلت * وفى الأول الا بفتح الكتاب وهو مقيد وهذا مطلق فیردها المطلق الى ذلك المقيد لا يقال صلاة بقراءة أعم من صلاة بفتح الكتاب ونفى الأعم أخص من نفي الأخص والأخص يقضى على الأعم فیرد ذلك الى هذا الآن صلاة بقراءة أيسر هى المنفية بل هى المثبتة (قوله فأعلن لنا الخ) (ع) أى ماجهر فيه وما أسرفه * قلت * وقيل المعنى ما عين لنا كالفاتحة عيناه

الثناء والمسئلة كما تقدم لانه لا يصح كنهها لفظية لان الشطر الأخير يرد على الأول من جهة الألفاظ والحروف (قوله ورماعا قال فوض الى عبدى) (ط) أى يقول هذا ويقول هذا غير أن فوض أقل ما يقوله تعالى وليس شكاً (ع) وقوله تعالى حدثنى عبدى وأننى على ومحدثنى لان الحمد هو الثناء بجميع الأفعال والتمجيد الثناء بصفات الجلال والثناء يستعمل فى ذلك كله ولهذا جواب للرحمن الرحيم لاشتغال اللفظين على الصفات الذاتية والفعلية وجهه مناسبة التفويض لقوله تعالى مالك يوم الدين ان فيه اثبات كونه تعالى منفرد بالملك ذلك اليوم ولا دعوى لأحديه ذلك اليوم لاحقيقة ولا مجازا (قوله ولعبدى ماسأل) وعد صدق ولكن لا يحصل الا باستجماع شرائط القبول من الاخلاص وغيره فأعلن لنا الى آخره (ع) أى ماجهر لنا فيه وما أسرفه وقيل المعنى ما عين لنا كالفاتحة عيناه لكم ومالم يعينه كغيرها كذا كان الشيخ يحكى هذا القول والأول أظهر

فهى خداج يقولها ثلاثا بمثل حديثهم * حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم ثنا أبو أسامة عن حبيب بن الشهيد قال سمعت عطاء يحدث عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة الا بقراءة قال أبو هريرة فاعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلنه لكم

لكم ولم يعينه كغيرها كذا كان الشيخ يحكى هذا القول والأول أظهر (ع) الجهر والسرستان وقيل فضيلة وأخذ من إعادة التعمد الوجوب ﴿قلت﴾ السر قال في العتبية أحبه أن يسمع نفسه وتحريك اللسان يجزى * ابن رشد والجهر أن يسمع غيره وأحبه فوق ذلك * الباجي روى على جهر المرأة أن تسمع نفسها فقط ولا خلاف أن الصبح والجمعة والأوليين من المغرب والعشاء جهر وماسوى ذلك من الفرائض سر وأما السنن فعندنا العمدان والاستسقاء والوتر جهر وماسواها من السنن سر لأن العمدين والاستسقاء يشهد هما الناس وفيهم الأعراب والجهلة فشرع فيهما الجهر وأما النوافل فالمستحب الجهر في نافلة الليل والسر في نافلة النهار وعلل الجهر كما جاء عن عمر رضي الله عنه أنه يطرد الشيطان ويوقظ الوسنان لقيام الليل فقد جاء أن الشياطين تنتشر عند المغرب والعشاء ولذا جاء الأمر بكف الصبيان حينئذ وقد جاء أنها تساط على التوام عند الصبح فتعقد على أفئدتهم وهي أيضا في الليل تقصد قوامه تشوش عليهم كي لا يسمعوها فيقرؤن وليس من ذلك في صلاة النهار لأن الشيطان لا ينتشر فيه والناس فيه أيقاظ وأيضا صلاة النهار تأتي وخواطر الناس متعلقة بأعمالهم فقراءة السر أجمع للخواطر وأبعث على التدبر فلم يكن للجهر إلا ما في معنى لشغل الناس عن تدبره وسماع قراءته ﴿قلت﴾ كره عبد الوهاب الجهر نهارا * ابن رشد ولا يجوز لمن بالمسجد وبجنبه مصل رفع صوته بالقراءة وإن كان حسن الصوت وفي العتبية طرد ابن المسيب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما قبل خلافه من جواره في المسجد لرفع صوته بالقراءة وكان حسن الصوت فخرج عمر رضي الله عنه لذلك (قوله) وإن انتهت إليها أجزاء عنك (ع) قراءة السورة أو بعضها في الصبح والجمعة والأوليين من غيرهم لم يختلف أنه مشروع ثم اختلف فقيل قراءتها سنة وقيل فضيلة وخرج فيها قول ثالث بالوجوب وكره مالك قراءتها في باقي الركعات وقال بقراءتها في الشافعي وابن عبد الحكم وخير أصحاب الشافعي بين قراءتها أو الدعاء أو السكوت ﴿قلت﴾ كره في المختصر قراءتها ببعض السورة وروى الواقدي لأبأس بمثل آية الدين وهذا في الإمام والفذ وأما المأموم فإن ركع إمامه قبل أن يتم تبعه وإن أم قبله في العتبية يقرأ * ابن أبي زيد وإن شاء سكنت أودعا والقول بأن القراءة سنة المشهور والاستحباب لأشهب والوجوب خرجة للخمى من قول عيسى يعبد من تركها جهلا أبدا ورد المازري بأنه بناء على أن ترك السنن عمدا مبطل

وما أخفاه أخفيناه لكم
* حدثنا عمرو الناقد وزهير
ابن حرب واللفظ لعمرو قال
ثنا اسمعيل بن إبراهيم قال
أخبرنا ابن جريج عن
عطاء قال قال أبو هريرة في
كل الصلاة يقرأ فافأ اسمعنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسمعنا كم وما أخفى
منا أخفيناه منكم فقال له
رجل إن لم أزد على أم
القرآن فقال إن زدت عليها
فهو خير وإن انتهت إليها
أجزأت عنك

(ع) الجهر والسرستان وقيل فضيلة وأخذ من إعادة التعمد الوجوب (ب) السر في العتبية أحبه أن يسمع نفسه وتحريك اللسان يجزى * ابن رشد والجهر أن يسمع غيره وأحبه فوق ذلك * الباجي روى على جهر المرأة أن تسمع نفسها فقط (قوله) وإن انتهت إليها أجزاء عنك (قوله) قراءة السورة في الأوليين والثناينة قيل سنة وقيل فضيلة وخرج قول ثالث بالوجوب وكره مالك قراءتها في باقي الركعات وأجازه الشافعي وابن عبد الحكم (ب) كره في المختصر قراءتها ببعض السورة وروى الواقدي لأبأس بمثل آية الدين وهذا في الإمام والفذ وأما المأموم وإن أم قبله ركوع إمامه في العتبية يقرأ * ابن أبي زيد إن شاء سكنت أودعا

* أحاديث تعليم الصلاة *

قوله في السند يحيى عن عبيد الله عن سعيد عن أبيه (ع) قال الدارقطني خالف يحيى فيه أصحاب عبيد الله كلهم يقول سعيد عن أبي هريرة دون ذكر أبيه ورواه معمر عنه من سلا قال ويحيى حافظ (د) أي فيعتبر روايته وإن خالفه الأكثر فالحديث صحيح ولا علة فيه ولا يفتربذ كالدارقطني له في الاستدراكات (**قوله** ارجع) (ع) فيه الفرق في الأمر بالمعروف لأنه لم يوجب بوجبه ولا زجره (د) فإن قيل كيف أمره أن يرجع فيصلي صلاة فاسدة ولم يعلمه أول مرة قيل جوز صلى الله عليه وسلم أن يعيدها صحيحة ولأن التعليم بعد تكرار الخطأ أثبت من التعليم ابتداء (**قوله** فانك لم تصل) (ع) فيه أن عبادة الجاهل المختلة لا يعتد بها **قلت** والمنفي بلم ماض متصل بالحال فكان ينفي بما وفي نفيه بلم لباس إذا يوم انقطاعه ولما دللت المشاهدة على أن عدم اعتداله كان واتصل بالحال كان ذلك قرينة على أن لم موقع لما فلا لبس (**قوله** ثم جاء فسلم) **قلت** وفيه السلام عند اللقاء وإن تكرر عن قرب (**قوله** فقال وعليك السلام) (ع) فيه الرد على المسلم وإن تكرر بالقرب وفيه جواز الرد بالواو (د) جعل بعض أصحابنا الرد بالواو واجبا وليس بشيء وإنما هو سنة **قلت** قيل الرد بغير واو يقتضي رد قوله عليه خاصة والرد بالواو يقتضي شركة الراد معه فيه (**قوله** ثلاث مرات) **قلت** إنما يعلمه أولا لأن التعليم بعد تكرار الخطأ أثبت من التعليم ابتداء وقيل تأديباً له إذا لم يسأل واكتفى بعلم نفسه ولهذا المسأل وقال لا أحسن علمه وليس فيه تأخير البيان لأنه كان في الوقت سعة أن كانت صلاة فرض (**قوله** لا أحسن غير هذا) **قلت** يدل أنه كذلك كان يصلي ولم يأمره بالاعادة ففيه أن فاعل ذلك إنما يؤمر بالاعادة في الوقت (**قوله** إذا ذقت إلى الصلاة فكبر) (ع) يحتاج به لعدم وجوب الإقامة وفي بعض طرقه في المصنفات فاقم فيحتاج به لوجوبها ويحتاج به أيضاً لوجوب تكبيرة الاحرام ولكونها من الصلاة وقال الكرخي ليست من الصلاة **قلت** تقدم الكلام على الإقامة والاحرام والفقهاء يحتاجون بالحديث على وجوب ما اختلف في وجوبه وذكر في الحديث الأمر به كالتكبير للاحرام وعلى عدم وجوب ما اختلف في وجوبه ولم يذكر كالأقامة قالوا لأن الحديث خرج مخرج التعليم فلو كان واجبا

* باب تعليم الصلاة *

ش (**قوله** ارجع) فيه الفرق في الأمر بالمعروف لأنه لم يوجب بوجبه (ح) فإن قيل كيف أمره أن يرجع فيصلي صلاة فاسدة ولم يعلمه أول مرة قيل جوز صلى الله عليه وسلم أن يعيدها صحيحة ولأن التعليم بعد تكرار الخطأ أثبت من التعليم ابتداء تأديباً له إذا لم يسأل واكتفى بتعليم نفسه ولهذا المسأل أجابه وليس فيه تأخير البيان لأن الوقت كان فيه سعة أن كانت صلاة فرض (**قوله** فانك لم تصل) لم ههنا وقعت موقع لما لعدم اللبس (**قوله** فقال وعليك السلام) (ح) جعل بعض أصحابنا الرد بالواو واجبا وليس بشيء وإنما هو سنة (ب) قيل الرد بغير الواو يقتضي دخوله عليه خاصة والرد بالواو يقتضي شركة الراد معه فيه (**قوله** إذا ذقت إلى الصلاة فكبر) يحتاج به لعدم وجوب الإقامة (ب) والفقهاء يحتاجون بالحديث على وجوب ما اختلف في وجوبه وذكر في الحديث كالتكبير للاحرام وعلى عدم وجوب ما اختلف في وجوبه ولم يذكر كالأقامة قالوا لأن الحديث خرج مخرج التعليم فلو كان واجبا لذكر وأنت تعرف أنه إنما خرج مخرج التعليم فيما وقع خطأ الرجل فيه خاصة فلا يحتاج به لغيره واللازم

* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا زيد بن زريع عن حبيب المعلم عن عطاء قال قال أبو هريرة في كل صلاة قراءة فأسمعنا النبي صلى الله عليه وسلم أسمعناكم وما أخفى منا أخفينا منكم ومن قرأ بأمر الكتاب أجزأت عنه ومن زاد فهو أفضل * حدثنا محمد بن المثنى ثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال ثنا سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عليه السلام فقال ارجع فصل فانك لم تصل فارجع الرجل فصلى كما كان صلى ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ثم قال ارجع فصل فانك لم تصل حتى فعل ذلك ثلاث مرات فقال الرجل والذي بعثك بالحق ما أحسن غير هذا علمني قال إذا ذقت إلى الصلاة فكبر

لذكر وأنت تعرف أنه إنما خرج مخرج التعليم فيه ما وقع خطأ الرجل فيه خاصة فلا يحتاج به لفيره
والألم أن لا تجب النية ولا السلام ولا جلوسه ولا غير ذلك مما لم يذكر وتقدم الخلاف في تكبيرة
الاحرام هل هي ركن أو شرط وما ينبغي على ذلك فكونها من الصلاة أو ليست منها كما قال السرخي
يرجع إلى ذلك (قوله) ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن (قلت) لا يحتاج به لمنع دعاء التوجه لما قلنا
أنه إنما خرج مخرج التعليم فيما وقعت الاساءة فيه (ع) ويرعى الحنفى بحيز القراءة بالفارسية إذا
أدت المعنى لأن ما ليس بلسان العرب لا يسمى قرآنا (م) ويحتاج به الحنفى على أنه لا تتعين الفاتحة
ويعيب الآخر بأنه يعنى بما تيسر من غير هامها لدلالة الأحاديث المتقدمة على تعيينها (ع) في بعض
طرقه في أبي داود وكبر ثم اقرأ بأم القرآن وبما شاء الله أن تقرأه وهو يرفع الاشكال (قلت) وقيل
يعنى بما تيسر الفاتحة لأنها تيسر لكل أحد (قوله) ثم اركع حتى تطمئن راكعا (قوله) وقال مشه في
السجود (م) يحتاج به للقول بوجوب الطمأنينة ووجه الآخر اركعوا واسجدوا فلم يوجب زائدا على
مسمى أحدهما (قلت) الركوع فسر في المدونة بأنه وضع اليدين على الركبتين * ابن شعبان وأقله
أن تبلغ يده آخر فخذه والسجود مس الأرض بالأنف والجهة فالطمأنينة لبث يسير بعد الاعتدال
في ذلك الوضع والمس وفسرها ابن بشير بأنها سكون ما للخمى ويكفى عنها على القول بوجوبها ما يقع
عليه اسمها واختلف في الزائد على ذلك فقيل نافله وقيل فرض والاول أقيس لأنه إذا صح الاقتصار
على مادون ذلك فهو في الزائد متطوع وأنت تعرف أنه ليس باقيس لما ذكر لان الذي يوجب به يمنع
الاقتصار على مادونه والاظهر تحديد أقل ما يكفي منها بمقدار ما سبع أقل ذكر ورد في ذلك الركن
والزائد بمقدار ما سبع أطول ذكر أو دعاء فيه فأقل ذكر ورد في الركوع سبحان ربى العظيم وفي
السجود سبحان ربى الاعلى والصحيح وجوب الطمأنينة للحديث ولا يدخله الخلاف والمذكور في
دخول ما بعد الغاية فيما قبله لان الطمأنينة المعيار فيه صفة للركوع ولا يوجد الشئ دون صفته
ولا يصح التمسك بالآية لعدم وجوبها لان مدلولها مطلق بينته السنة قولوا فعلا وتفقوا في الاصول
على أن ما وقع من فعله صلى الله عليه وسلم بيانا لمطلق يجب العمل به (قوله) حتى تعتدل قائما
الاعتدال كمال انتصاب الظهر (ع) واختلف في وجوبه من رفع الركوع والسجود فمن
رآه مطلوب بالذات أوجبته ومن رآه مطلوب بالفصل وهو يحصل دون اعتدال جعل الزائد
سنة (قلت) وان كان المقصود به الفصل فالمطلوب أن يكون على أتم وجه فالصحيح الوجوب
والقولان في صحة صلاة من خرب السجود قبل أن يعتدل قائما على القولين في وجوب الاعتدال
ونص غير واحد على ان عدم الاعتدال في الرفع حتى في النوافل جرحه (قوله) حتى تطمئن جالسا
(ع) لم يختلف في وجوب الفصل بين السجدين والا كانت سجدة واحدة وانما اختلف في الطمأنينة
فيه على ما تقدم (قلت) من المعلوم انه لا يطمئن جالسا حتى يرفع يديه من الأرض ففيه حجة لاحد
القولين اللذين حكاهما سحنون فممن لم يرفع يديه من السجود (قوله) في كل صلاتك (ع) يدل على
وجوب القراءة في كل الركعات (قوله) في الآخر صلاة الظهر أو العصر (ع) جاء في أكثر طرقه
الظهر دون شك (م) ومعنى يخالني ينازعني كأنه ينزعها من لسانه كما قال في الآخر ما لي أنزع القرآن

ثم اقرأ ما تيسر معك
من القرآن ثم اركع حتى
تطمئن راكعا ثم ارفع
حتى تعتدل قائما ثم اسجد
حتى تطمئن ساجدا ثم
ارفع حتى تطمئن جالسا ثم
افعل ذلك في صلاتك كلها
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ثنا أبو أسامة وعبد
الله بن نمير ح وحدثنا
ابن نمير ثنا أبي قال ثنا
عبيد الله عن سعيد بن أبي
سعيد عن أبي هريرة أن
رجلا دخل المسجد ف صلى
ورسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس في ناحية ف ساقا
الحديث بمثل هذه القصة
وزاد فيه اذا قمت الى
الصلاة فاسبغ الوضوء ثم
استقبل القبلة فكبر
* حدثنا سعيد بن منصور
وقتيبة بن سعيد كلاهما
عن أبي عوانة قال سعيد ثنا
أبو عوانة عن قتادة عن
زرارة بن أوفى عن عمران
ابن حصين قال صلى بنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة الظهر أو العصر
فقال أيكم قرأ خلفي بسج

أن لا تجب النية ونحوها مما لم يذكر (قوله) ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن (أي زائدا على الفاتحة
وقيل يعنى الفاتحة لأنها تيسر على كل أحد (قوله) في كل صلاتك (ع) يدل على وجوب القراءة

اسم ربك الأعلى فقال رجل أنا ولم أردد بها الا (١٥٥) الخير قال قد علمت أن بعضكم خالفنيها * حدثنا محمد بن مني

(ع) ولا يجتمع به لمنع القراءة خلف الامام لانه لم ينهه وانما أنكر عليه الجهر حين خاط عليه بل فيه حجة للقراءة لانهم كانوا يقرؤن وفيه حجة للقراءة في الظهر والعصر واختلفت الآثار فيه وأكثر فله القراءة وما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما من ترك القراءة فيها جاء عنه خلافا وقد تقدم هذا

﴿ أحاديث البسمة ﴾

(قوله لم أسمع أحدا يقرأ بسم الله (م) لم يختلف في أنها بعض آية في سورة الفل وليست عندنا بآية من الفاتحة خلافا للشافعي (ع) ولا هل الرأي أنها آية منها كالشافعي وأجابوا عن حديث يفتنون بالحمد لله رب العالمين ان المعنى السورة التي تعرف بها وأنه كان لا يجهر بها ويرد عليهم رواية لا يدكرون بسم الله * وعن الشافعي أيضا أنها آية من أول كل سورة * وعنه أيضا أنه قال لا أدري هل هي آية من الفاتحة أم لا * واختلف أصحابه في تأويل ذلك عنه هل شك في أنها آية منها أو شك أنها آية أو بعض آية مع قطعها آية من أم القرآن تلاوة وحكا * وعنه أيضا أنها آية من أم القرآن حكيا لانطقا * وقال داود هي آية في كل موضع وقعت فيه ولا جعلها من السور ونحوه لابي حنيفة * واحتجوا بانها كتبت في المصحف بخطه * وحجنا أنه تواتر عنه صلى الله عليه وسلم وعن الخلفاء رضي الله عنهم ترك قراءتها أول الفاتحة في الصلاة ولا يكون قرأنا ما اختلف فيه * قلت * المطالب فيما يكون قرأنا القطع وأحاديث الباب أحاد فلا يتسك بها في ذلك * والأولى ترك الكلام في المسئلة لانه كما قيل ان كان الحق الثبوت فالنفي في أسقط آية وان كان النفي فالثبوت زادوا الزيادة والنقص في كتاب الله تعالى كفر * القاضي والخطأ في المسئلة وان لم يبلغ التكفير لكثرة القائل بكل قول فلا أقل من التفسير * ولما كان القياس عند ابن الحارث ما ذكر القاضي من نفي التكفير قال وقوة الشبهة من الجانبين منعت من التكفير ورأى الفخران المخلص من ذلك جعل المسئلة اجتهدية للخطي فيها أجر وللصيب أجران فقال في تفسيره ان الله سبحانه أنزلها على رسوله صلى الله عليه وسلم يعني في أوائل السور وكتبها في كل الركعات (قوله يخالفني) أي ينافي عنى كانه ينزعها من لسانه كما قال في الآخر ما لي أنازع القرآن

﴿ باب البسمة ﴾

(قوله فلم أسمع أحدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم) احتج به من يقول ان البسمة ليست آية من الفاتحة كمالك وخالف الشافعي هي آية منها لكتبها في المصحف وبعضهم يقول هي منها ولا يجهر بها فلا حجة عليهم من الحديث والمسئلة شهيرة عند العلماء (ب) المطالب فيما ثبت قرأنا القطع وأحاديث الباب أحاد فلا يتسك بها في ذلك والأولى ترك الكلام في المسئلة لانه كما قيل ان كان الحق الثبوت فالنفي في أسقط آية وان كان النفي فالثبوت زادوا الزيادة والنقص في كتاب الله تعالى كفر * القاضي والخطأ في المسئلة وان لم يبلغ التكفير لكثرة القائل بكل قول فلا أقل من التفسير ولما كان القياس عند ابن الحارث ما ذكر القاضي من نفي التكفير قال وقوة الشبهة في بسم الله الرحمن الرحيم منعت التكفير من الجانبين ورأى الفخران المخلص من ذلك جعل المسئلة اجتهدية للخطي فيها أجر وللصيب أجران وجعل الخلاف انما هو هل يعطى لها حكم القرآن في منع الجنب من قراءتها ونحوه أولا وأنت تعرف أن الخلاف ليس فيما ذكر بل في كونها آية ثم المتحصل عندنا في قراءتها في الفرض أربعة أقوال كرهه في المدونة واستحبها ابن مسامة فيأحكي ابن رشد وأجازها ابن نافع فيأحكي أبو عمر وحكي عياض من

وحدثنا محمد بن بشر قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت زارة ابن أوفى يحدث عن عمران ابن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر فجعل رجل يقرأ خلفه بسج اسم ربك الأعلى فلما انصرف قال أيكم قرأ أو أيكم القارئ قال رجل أنا فقال قد ظننت ان بعضكم خالفنيها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا اسمعيل بن علي ح وحدثنا محمد بن مني قال ثنا ابن أبي عدي كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة بهذا الاسناد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر وقال قد علمت أن بعضكم خالفنيها * حدثنا محمد بن مني وابن بشر كلاهما عن غندر قال ابن مني ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلم أسمع أحدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم * حدثنا محمد بن مني قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة في هذا الاسناد وزاد قال شعبة فقلت لقتادة أسمعته من أنس قال نعم ونحن سألناه عنه * حدثنا محمد بن مهران الرازي قال ثنا

في المصنف وإنما اختلف هل لها حكم القرآن أي يصلى بها ولا يقرؤها الجنب ولا يمسها المحدث قال
وهذه أحكام جهادية لا قطعية قال فسقط ما بهول به القاضي انتهى وأنت تعرف أنه ليس الخلاف فيما
ذكر بل في كونها آية وفي حكمته عن أبي حنيفة مثل قول داود ونظر لأن الواقع له أنه قال لا يجهر بها
وأما الكلام فيها بالنبي والاثبات فلم يقع له ولا للاحد من أصحابه حتى قال بعضهم تورع أبو حنيفة
وأصحابه فلم يتكلموا في المسئلة * ولذا قال الكرخي لانس لاحد من متقدمي أصحابنا في المسئلة
الآن أمرهم بانها تهايدل على انها ليست من السورة قال يعلى سألت عنها محمد بن الحسن فقال ما بين
دفتي المصنف ككلام الله تعالى ﴿قلت﴾ فلم تسر فيها فسكت ولم يجبني (ع) * واختلف من جعلها
آية ومن لا هل يقرؤها في الصلاة فالمشهور عندنا يقرؤها في النفل دون الفرض وروى ابن
نافع يقرؤها ولا يتركها بحال * وروى غيره يقرؤها في النوافل في أوائل السور ﴿قلت﴾
والفصل في قراءتها في الفرض من المذهب أربعة ذكره في المدونة واستحبه ابن مسلمة في أحكى
ابن رشد وأجاز ابن نافع فيما حكى أبو عمر والرابع ما ذكره عياض من روايته يقرؤها ولا يتركها بحال
قال وظاهرها الوجوب قال ابن رشد في قراءتها في النفل وإيتان (قوله في سند الآخر الرازي عن
الوليد عن عبدة أن عمر) (ع) كذا الرواية وعند ابن الخذاء أن ابن عمر قال بعضهم وهو وهم والأول
المصواب (ع) لا يقال أنه أثر فليس على شرط مسلم لأن الأوزاعي لما كمل الحديث المرسل قال
وعن قتادة فجاء بهما كالحديث الواحد فذكرهما مسلم على نحو ما سمعه الرازي من الوليد ولم يفصله
والمراد الثاني وهو حديث متصل مع ما في الأول من التنبيه على مذهب من رأى ذلك والبعض المذكور
هو الحافظ أبو علي وقد أتقن فبادر ﴿قلت﴾ يعني فبادر كمن توجيه كونه حديثا لأن مسلما
شرط أن لا يذ كر في كتابه إلا ما هو حديث والأثر ما روى عن السلف (قوله) يفتنون بالحمد لله رب
العالمين (ع) حجة للمشهور في كراهة دعاء التوجه ومثله قوله في حديث تعليم الصلاة كبرتم
أقرأ وعن مالك رواية أخرى بجوازه وقال به الشافعي والمحدثون لما في المصنفات من قوله في حديث
تعليم الصلاة ثم تكبر وتحمدا لله وتثنى عليه ثم تقرأ وقال أبو حنيفة يبدأ بالتسبيح المروي في ذلك
وحكاية ابن شعبان عن المذهب وقال أبو يوسف يجمع بين التسبيح والدعاء ويبدأ بأيهما شاء ﴿قلت﴾
دعاء التوجه ما يدعي به بين الاحرام والقراءة واختلف الآثار في صفته في الترمذي أنه صلى الله
عليه وسلم كان يقول سبحانك اللهم الذي ذكر المذكور في الأتم وفيه أيضا من طريق علي أنه كان إذا
قام إلى الصلاة كبر ثم قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيضا وما أنا من المشركين
وسبق مسلم له بدل أنه يقول ذلك في الصلاة والافهو محفل أن يكون يجهر بذلك في غير الصلاة

رواية ابن نافع يقرأها ولا يتركها بحال وظاهرها الوجوب ﴿قلت﴾ وكان بعض الشيوخ يضبط لنا
الأقوال التي فيها بأن يقول الأقوال التي في قراءتها عندنا في الفرض تفسيرها أقسام الشريعة سوى
التحریم قال ابن رشد في قراءتها في النفل وإيتان (قوله عن عبدة) بسكون الباء أن عمر (ع)
لا يقال أنه أثر فليس على شرط مسلم يعني أنه شرط أن لا يذ كر في كتابه إلا ما هو حديث وهذا
موقوف على عمر فيسمى في الاصطلاح أثر الاحديث والجواب أن الأوزاعي لما كمل الحديث
المرسل قال وعن قتادة فجاء بهما كالحديث الواحد فذكرهما مسلم على نحو ما سمعه الرازي من الوليد ولم
يفصله والمراد الثاني وهو حديث متصل دون الأول المرسل (ح) انما كان الأول مرسلان عبدة
وهو ابن أبي ليابة لم يسمع من عمر

الوليد بن مسلم قال ثنا
الأوزاعي عن عبدة أن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه
كان يجهر بهؤلاء الكلمات
يقول سبحانك اللهم
وبحمدك تبارك اسمك
وتعالى جددك ولا اله غيرك
* وعن قتادة أنه كتب
إليه يخبره عن أنس بن
مالك أنه حدثه قال صليت
خلف النبي صلى الله عليه
وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان
رضي الله عنهم فكانوا
يفتنون بالحمد لله رب
العالمين لا يذ كرون بسم
الله الرحمن الرحيم في أول

قراءة ولا في آخرها * حدثنا محمد بن مهران قال ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي قال أخبرني اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة انه سمع أنس بن مالك يذكر ذلك * حدثنا علي بن حجر السعدي قال ثنا علي بن مسهر قال أنا المختار بن فلفل عن أنس بن مالك قال سمعنا رسولنا وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له قال (١٥٧) ثنا علي بن مسهر عن المختار بن أنس بن مالك قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذا غشي اغشاء ثم رفع رأسه متبسما فقلنا له ما أضحكك يا رسول الله قال أنزلت علي آية سورة فقرأ باسم الله الرحمن الرحيم (انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شاتك هو الابتر) ثم قال أتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله أعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير هو حوض ترد عليه أمي يوم القيامة آيته عدد النجوم فيضلج العبد منهم فأقول رب انه ملن أمي فيقال ماتدرى ما أحدثت بعدك زاد ابن حجر في حديثه بين أظهرنا في المسجد وقال ما أحدث بعدك * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال أنا ابن فضيل عن مختار بن فلفل قال سمعت أنس بن مالك يقول أغني رسول الله صلى الله عليه وسلم اغشاء بنحو حديث ابن مسهر غير انه قال نهر وعدنيه ربي في الجنة عليه حوض ولم يذكر آيته عدد النجوم * حدثنا زهير بن حرب ثنا عفان ثنا همام قال

(قوله ولا في آخرها) تأ كيد لنفي قراءتها اذ لا يتوهم قراءتها في الآخر (قوله في الآخر بين أظهرنا) أي بيننا والاعفاء السنة (ط) وهي الحالة التي كان يوحى اليه فيها غالبا * قلت * تقدم في كتاب الايمان أن صورتان الوحي اليه صلى الله عليه وسلم سبعة ويحتمل أن يريد بالاعفاء اعراضه عما كان فيه من حديث وتقدم الكلام في الحوض ومعنى يحتلج يستخرج وعبر وبالضحك عن التبس لان التبس منه صلى الله عليه وسلم واضح فعبروا عنه بالضحك (قوله فقرأ باسم الله الرحمن الرحيم) * قلت * لم يقل أحدنا آية منها ولا يدل على أنها آية من كل سورة وانما هو من معنى قول الشاطبي * ولا بد منها في ابتدائك سورة *

❦ أحاديث وضع اليني على اليسرى ❦

(قوله ثم التحف بثوبه) فيه أن يسير العمل من غير جنس الصلاة كحل الجسد والاشارة للحاجة لا يبطل وهو المشهور وقال أبو يعلى العبدى من متأخري العراقيين يبطل (قوله ثم وضع يده اليمنى على اليسرى) (ع) صححت الآثار بفعله والحض عليه وعن علي رضي الله عنه في قوله تعالى (فصل لربك وانحر) انه وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة على الصدر عند النحر واتفقوا على أنه ليس بواجب ثم اختلفوا فقال مالك والجمهور هو سنة لأنه صفة الخاشع وقال مالك أيضا والليث وجاعة بالكراهية وعللت بخوف أن يعتقد وجوبه وقيل لثلا يظهر من خشوعه خلاف الباطن وتأول عن مالك انما كرهه لمن يفعله اعتمادا ولذا كرهه مرة في الفرض دون النفل لطول أمر النفل وخير بينه وبين الارسال والأوزاعي وجاعة من الفقهاء * قلت * ومنعه العراقيون من أهلبنا وفي سماع شهب لا بأس به فالأقوال خمسة (ع) واختلفت الآثار في صفته ففي حديث سهيل وضع اليمنى على ذراع

(قوله ولا في آخرها) تأ كيد لنفي قراءتها اذ لا يتوهم قراءتها في الآخر (قوله بين أظهرنا) أي بيننا والاعفاء بالمد السنة (ط) وهي الحالة التي كان يوحى اليه فيها غالبا (ب) ويحتمل أن يريد بالاعفاء اعراضه عما كان فيه من حديث ومعنى يحتلج يستخرج وعبر وبالضحك عن التبس لوضوحه منه صلى الله عليه وسلم (قوله فقرأ باسم الله الرحمن الرحيم) (ب) لم يقل أحدنا آية منها ولا يدل على أنها آية من كل سورة وانما هو من معنى قول الشاطبي * ولا بد منها في ابتدائك سورة *

❦ باب وضع اليمنى على اليسرى ❦

* محمد بن حجاجه مجيم مضمومة فخاء مهمل مخففة فألف قدال مهمل فهاء التأنيث (قوله حيال أذنيه) بكسر الحاء أي قبالتهما والعامل فيه رفع (قوله ثم التحف بثوبه) فيه أن يسير العمل من غير جنس الصلاة كحل الجسد والاشارة للحاجة لا يبطل وهو المشهور وقال أبو يعلى العبدى من متأخري العراقيين يبطل (قوله ثم وضع يده اليمنى على اليسرى) اتفقوا على أن هذا الوضع ليس

ثنا محمد بن حجاجه قال حدثني عبد الجبار بن وائل عن علقمة بن وائل ومولى لهم أنهم أحدثوا عن أبيه وائل بن حجر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه حين دخل في الصلاة كبر وصف همام حيال أذنيه ثم التحف بثوبه ثم وضع يده اليمنى على اليسرى فلما أراد أن يركع أخرجه يديه من الثوب ثم رفعهما ثم كبر فركع فلما قال سمع الله لمن حده رفع يديه

البسرى وفي رواية للواقدي عن مالك ان شاء أمسك بالكف أو بالرسغ واختار شيوخنا الجمع بين الحديثين أن يقبض بكف اليمنى على رسغ اليسرى واختار بعضهم مع ذلك أن تكون السبابة والوسطى ممتدتين على الذراع واختلف في محل وضعهما ف قيل على الصدر وقيل على العرو وقال مالك فوق السرة وقيل تحتها وما اختار بعضهم في السبابة والوسطى لانيتهما مع وضعهما على العرو وتنبأ مع غيره **﴿قلت﴾** وقال ابن حبيب ليس لوضعهما محل معروف **(قوله)** فلما سجد سجدتين كفيه (ع) فيه ما استحب الجميع من مباشرة الأرض باليدين وكرهوا السجود وهما في الثياب ورخص فيه بعض السلف ولعله في شدة الحر والبرد ولا خلاف في كشف الوجه في السجود واستخف ستر الجبين بما خف من طاقات العمامة مع كراهيته ابتداء واختلاف فيما كثر من طاقاتها وستأى المسئلة ان شاء الله تعالى ولا خلاف في وجوب السجود على الوجه واليدين والجمهور على أن السجود على ما عدا الوجه مستحب واختلف هل يتعين مس الأرض بالأنف والجهة أم بالجهة ويستحب الأنف **﴿قلت﴾** شدد مالك الكراهة في تغطية اللحية وذ كر صاحب الطراز في كراهتها قولين واستخف ابن رشد تليم المرابطين قال لأنه زيهم وبه عرفتوا وهم حجة الدين الا أنه يستحب لهم تركه في الصلاة ومن صلى منهم به فلا حرج وفي المدونة ولا تعيد المتعقب والمتلثة * اللخمى مع كراهة ذلك وتسدل على وجهها ان خشيت رؤية و قيل طاقات العمامة فسر ابن حبيب بالطاقتين أى التعصبتين والقول بالاجزاء في كثيرها لأصبع وبعده لابن القاسم واختاره اللخمى وانظر تناقض كلامه في السجود على اليدين ولابن العربي وأجمعوا على وجوب السجود على السبعة الأعضاء وكلامه يعطى أن الخلاف في الإقتصار على الجهة ابتداء والأكثر انما يحكيه بعد الوقوع واختلف في اليدين أين تكونان في السجود وفي المدونة يستقبل بهما ولم يجد ابن يضعهما وقال ابن مسleme يكونان حذو الأذنين والحديث حجة وعنه أيضا حذو المنكبين وقيل حذو الصدر

فلما سجد سجدتين كفيه

بواجب ثم اختلفوا فمن مالك والجمهور رانه سنة لانه صفة الخاشع وعن مالك أيضا وجاعة الكراهة قيل خوف أن يعتقد وجوبه وقيل لثلاثيظهر من خشوعه خلاف الباطن وثالثا يكرهه في الفرض لانه اعتماد دون النفل لطول أمر النفل ورابعها المنع للعراقيين من أحبابنا وخامسها لأشبه لأبأس به **(قوله)** فلما سجد سجدتين كفيه (ع) فيه ما استحب الجميع من مباشرة الأرض باليدين وكرهوا السجود وهما في الثياب ورخص فيه بعض السلف ولعله في شدة الحر والبرد ولا خلاف في كشف الوجه واستخف ستر الجبين بما خف من طاقات العمامة مع كراهيته ابتداء واختلاف فيما كثر من طاقاتها (ب) شدد مالك الكراهة في تغطية اللحية وذ كر صاحب الطراز في كراهتها قولين وقيل طاقات العمامة فسر ابن حبيب بالطاقتين يعنى التعصبتين والقول بالاجزاء في كثيرها لأصبع وبعده لابن القاسم واختاره اللخمى وانظر تناقض كلامه في السجود على اليدين يعنى في قوله استحب الجميع مع قوله ورخص فيه بعض السلف ثم قال وكلامه يعنى القاضى يعطى أن الخلاف في الإقتصار على الجهة ابتداء والأكثر انما يحكيه بعد الوقوع واختلف في اليدين أين يكونان في السجود وفي المدونة عدم التعديد وقال ابن مسleme حذو الأذنين والحديث حجة وعنه أيضا حذو المنكبين وعنه حذو الصدر

﴿ أحاديث التشهد ﴾

(قوله كنا نقول) ﴿قلت﴾ الأظهر أنه استحسان منهم وأنه صلى الله عليه وسلم لم يسمعه إلا حين أنكره عليهم ووجه الإنكار عدم استقامة المعنى لأنه عكس ما يجب أن يقال فإن السلام بمعنى السلامة والرحمة وهما له ومنه وهو مال كهما فكيف يدعى له بهما وهو المدعو ﴿فان قلت﴾ قول الصحابي كنا نفعل من قبيل المسند وهو يشعر أيضاً بتكرار ذلك منهم والتكرار مظنة سماعه ذلك فقولهم ذلك ليس استحساناً بل مسند مقرر عليه نسخه قوله صلى الله عليه وسلم إن الله هو السلام ﴿قلت﴾ كان الشيخ يقول ذلك ويقر بالحديث به ولا يصح لأن النسخ إنما يكون فيما يصح معناه ولا يصح لما تقدم فهو تبين عدم صواب النسخ وإنما الجواب أنه لا يتعين في كنانا أن يكون مسنداً وليس تكرر ذلك منهم مظنة سماعه له لأنه في التشهد والتشهد سر (قوله) ﴿فان الله هو السلام﴾ (ع) السلام أحد أسمائه تبارك وتعالى فقل معناه السلام من سمات الحدوث وقيل المسلم عباده من الممالك وقيل المسلم عليهم في الجنة ﴿قلت﴾ فهو على الأول من أسماء التنزيه كالقدوس ويرجع على الثاني إلى القدرة وأنه صفة فعل وعلى الثالث إلى الكلام (قوله) ﴿فليقل الصلوات لله﴾ (ع) سمي التشهد تشهد الاشتغال على الشهادتين والتشهدان عند مالك والجمهور سنة وأوجبها المحدثون وأوجب الشافعي الأخير ونحوه لمالك ﴿قلت﴾ قال تقي الدين لم يوجب الشافعي مما توجه الأمر به إلا الصلوات لله والإسلام عليك أيها النبي ولا يوجب ما بينهما ما ولا ما بعد السلام على النبي صلى الله عليه وسلم (ع) واختلف في المختار فاختر جمهور الفقهاء والمحدثين تشهد عبد الله هذا واختار الشافعي تشهد ابن عباس الآتي واختار مالك في الموطأ تشهد عمر رضي الله عنه الذي كان يعلمه الناس على المنبر وهو وإن لم يكن مسنداً فهو كالمسند بل هو أرجح فان دوام تعليمه بحضور من لا يقر على خطا صيره كالمعلوم عنده ﴿قال الداودي﴾ واختار مالك استصحاب وغيره واسع ﴿قلت﴾ وجه مختار الجمهور لأنه أصح ما في الباب ولأنه اتفق عليه الصحبان وبان توسط الواو بين جملة صير كل جملة تناء مستقلاً وسقوطها في غيره صير الجميع جملة واحدة وتناء واحد بان السلام فيه معرف وفي غيره منكر والمعرف أعم ورجح اختيار

﴿ باب التشهد في الصلاة ﴾

﴿ش﴾ حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء والقاشي بفتح الراء وقع القاف المخففة (قوله) ﴿كنا نقول﴾ (ب) الأظهر أنه استحسان منهم ووجه إنكاره عليهم أنه عكس ما يجب فإن السلام بمعنى السلامة والرحمة وهما منه تعالى وله وهو مال كهما فكيف يدعى له بهما وهو المدعو ﴿فان قلت﴾ قول الصحابي كنا نفعل من قبيل المسند على ما تقرر فقولهم ذلك ليس استحساناً بل مسند مقرر عليه نسخ ﴿قلت﴾ كان الشيخ يقول ذلك ويقر بالحديث به ولا يصح لأن النسخ إنما يكون فيما يصح معناه ولا يصح لما تقدم فهو تبين عدم صواب النسخ وإنما الجواب أنه لا يتعين في كنانا أن يكون مسنداً وليس تكرر ذلك منهم مظنة سماعه له لأنه في التشهد والتشهد سر انتهى ﴿قلت﴾ في كلام الأبي تقرر لأنه الذي بين به وجه الرد عليهم وعزى إليهم قصده لا يحق قبحه على أدنى الناس فكيف بغرسان

﴿حدثنا زهير بن حرب وعثمان ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران ثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال كنا نقول في الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام على الله السلام على فلان فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إن الله هو السلام فاذا قعد أحدكم في الصلاة فليقل الصلوات لله﴾

الشافعي بان فيه زيادة والمباركات وبانه أقرب الى لفظ القرآن الكريم قال تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة ورجح مختار مالك بانه وان كان رجح بطريق استدلال ورجح غيره بالسند بأنه صار كالمجمع عليه (ع) والتحيات جمع تحية والتحية الملك وقيل البقاء وقيل النعمة وقيل الحياة وقيل كل ما تحيا به الملوكة والمعنى فالتحية أحق به وقيل جميع مفسرت به مع اختلاف معانيه الله تعالى (قوله والصلاة لله) (ع) أي الرحمة والمعنى أنه المتفضل بها لا غيره وقدير ادبها الدعوات والرغبة لله عز وجل * (قلت) * قيل المراد بكون الرحمة له تعالى أنها ليست حقيقة الاله عز وجل لان رحمة العبد غيره سببها الرقة فالراحم يدفع عن نفسه ألم الرقة ورحمة الله سبحانه وتعالى ليس الامر فيها كذلك وقديعني بالصلاة الصلاة الخمس أي يفعلها مخلصا لله عز وجل (قوله والطيبات) (ع) أي الاعمال الطيبة من ثناء واخلاص وعمل صالح * (قلت) * وهي لغة ما يستلذ ويلاءم وأتى بالصلاة والطيبات في هذا الحديث منسوقة بالواو وقدم عليها الله فيصمّل انهما معطوفان على التحية والجمع لله تعالى ويحتمل ان الصلاة مبتدأ والخبر محذوف يدل عليه هليك والطيبات معطوفة عليها والواو الاولى لعطف جملة على جملة وفي حديث ابن عباس لم يذكر الواء (قوله السلام عليك أيها النبي الخ) قيل فيه وفي السلام من الصلاة انه من التعوذ باسم الله الذي هو السلام كما يقال الله معك أي حفيظ عليك وقيل من السلامة أي السلامة والنجاة لك وقيل من الاستسلام أي الانقياد لك * (قلت) * تفسيره بالنجاة من قوله تعالى (فسلام لك من أصحاب النبي) والانقياد من قوله (فلا وربك) الآية وبعض هذه الوجوه لا يتعدى بعلى فيضمن ما يتعدى بها (قوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) * (قلت) * كانوا يبدؤن بالسلام على الله عز وجل ثم على أشخاص معينين فلما أنكر ذلك عليهم حسبما تقدم وعلمهم ما يعوضون منه علمهم أيضا كيف السلام فبدأ صلى الله عليه وسلم بنفسه لشرقه ومزيد حظه ثم بنفس المسلم لانه أهم من السلام على المؤمنين وانه انما يكون بلفظ شامل وخص الصالحين لانه ثناء والصالح من قام بحق الله عز وجل وحق العباد من الصلاح وهو استقامة الشيء ضد الفساد وفيه أن الجمع المضاف الى الاسم المحلى بالاداة يعمر وان للعموم صيغة وفي كل من الامرين خلاف في الأصول (قوله ثم ليتخير من المسئلة ماشاء) (ع) حجة للمشهور في ان للصلي أن يدعو بمصالح الدنيا ومنع أبو حنيفة الدعاء فيها الا بما في القرآن أو بما في معناه والاحاديث تردعاه * (قلت) * استثنى بعض الشافعية من مصالح الدنيا الدعاء بما فيه سوء أدب كقوله اللهم اعطني امرأة جميلة عينا

والصلاة والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإذا قالها أصابت كل عبد لله صالح في السماء والارض أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله ثم يتخير من المسئلة ماشاء * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور بهذا الاسناد مثله ولم يذكر ثم يتخير من المسئلة ماشاء * حدثنا هبة بن حميد قال ثنا حسين الجعفي عن زائدة عن منصور بهذا الاسناد مثل حديثهما وذكروا في الحديث ثم ليتخير بعد من المسئلة ماشاء أو ما أحب * حدثنا يحيى بن يحيى أنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله بن مسعود قال كنا إذا جلسنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة بمثل حديث منصور وقال ثم ليتخير بعد من الدعاء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

البلاغة ومعدن المعارف فكيف يصح أن يتوهم في حقهم قصد ذلك وانما الوجه في قولهم السلام على الله سواء قلنا قالوه استعسانا منهم أو بأذن من النبي صلى الله عليه وسلم انهم انما قصدوا بذلك تعظيمه سبحانه وتعالى وتزجيهم عما لا يليق فعنى السلام على الله السلام لله أي السلامة من كل نقص فعلى معنى اللام كما هي في السلام على النبي عند من يجعل السلام فيه بمعنى السلامة فقوله ذلك كقولهم سبحان الله أو أرادوا بالسلام التحية أي التحية والتعظيم لله فيكون كقولهم التحيات لله وانكار النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما فيه من القبح اللفظي لاشتهار كون السلام اسما من أسمائه تعالى هذا ومثله هو الذي ينبغي أن يقصده الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وأما ما توهمه الأبي في حقهم فهو منه صدرت عن غير تأمل والله تعالى أعلم (قوله وعلى عباد الله الصالحين) الصالح من قام بحق الله عز وجل وحق العباد من الصلاح وهو استقامة الشيء ضد الفساد (قوله ثم ليتخير من المسئلة ماشاء) حجة للجهمور

ثنا أبو نعيم ثنا سيف بن أبي سليمان قال سمعت مجاهد يقول ثنا عبد الله بن سبرة قال سمعت ابن مسعود يقول عامني رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كفي بين كفيه كما يعلمني السورة من القرآن واقتص التشهد بمثل ما اقتصوا * حدثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا ليث ح وحدثنا محمد بن ربح بن المهاجر قال أنا الليث (١٦١) عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير * وعن طاوس عن ابن عباس انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن فكان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وفي رواية ابن ربح كما يعلمنا القرآن * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يحيى بن آدم قال ثنا عبد الرحمن بن حنبل قال حدثني أبو الزبير عن طاوس عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن * حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدي ومحمد بن عبد الملك الأموي واللفظ لأبي كامل قالوا ثنا أبو عوانة عن قتادة عن يونس بن جبير عن حطان ابن عبد الله الرقاشي قال صليت مع أبي موسى الأشعري صلاة فلما كان عند القعدة قال رجل من

كذا ثم يدكر أو صاف أعضائها وظاهر الحديث انه في التشهد الاول أو انه عام فيهما فيحتاج به لجوازه في الاولى وهو رواية ابن نافع (ع) والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الجلة ولم يوجبها الجمهور في الصلاة لهذا الحديث لانه خرج مخرج التعليم ولم يدكرها وأوجبها الشافعي وحكى بعض البغداديين عن المذهب فيها الوجوب والسنة والفضيلة ونسب بعضهم الوجوب لكتاب محمد وهو فيه محتمل للوجوب على الجلة * قلت * نص ما فيه تشهد الصلاة سنة * والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض * ابن محرز لعله يريد على الجلة ولم يأت في هذه الأحاديث الإشارة بالأصبع واستحبه في سماع ابن القاسم قال رأيت مالكا يحركها فلما * وقيل يحركها عند التشهدين وقيل لا يحركها وقيل يحركها * ابن رشد الإشارة بها هي السنة وهو ضد قول ابن العربي أياكم وتحريك الأصابع ولا تلتفتوا إلى رواية العتبية فانها باليلة قال والمحب من يقول انها مقمعة للشيطان وهو اذا حرك له أصبعه حرك هو عشر أو انما يقيم الشيطان بالذكر والاحلاص قال وما في أبي داود من حديث وائل من قوله ثم جئت بعد ذلك في زمن فيه برد شديد فوجدت الناس عليهم خشن الثياب تحرك أيديهم تحت الثياب لم يصح وان صح فهو تحريكها عنده * قلت * صحح تقي الدين في الامام حديث الإشارة بالأصبع فلا وجه لانتكاره الا أن يكون لم يصحبه العمل (قوله في السند الآخر أبو نعيم عن سيف بن أبي سليمان) (ع) تابع أبا نعيم على ذلك ابن المبارك وأبو عاصم * وقال وكيع سيف أبو سليمان وقال القطان سيف بن سليمان * وذكر الفارسي الاقوال الثلاثة في تاريخه وهو مكي مولى لبني غزوم (قوله في الآخر أقرت الصلاة بالبر والزكاة) ع قيل لعله قرنت وقال شيخنا الحافظ أبو الحسين بل هو أقرت والباء بمعنى مع أي أقرت مع البر والزكاة فصارت معهما مستوية وأحكامها واحدة فهو بمعنى قرنت * قلت * ولم يأمره بالاعادة لانه ذكر والصلاة محل للذكر وانما أنكر عليه لان التشهد ذكر خاص (قوله فأرم القوم) (م) هو بفتح الميم والراء ويرى بالزاي وهما بمعنى أي سكتوا عن

في أن للصلي أن يدعو بمصالح الدنيا ومنع أبو حنيفة الدعاء بها الا بما في القرآن أو ما في معناه والأحاديث ترد عليه (ب) استثنى بعض الشافعية من مصالح الدنيا الدعاء بما فيه سوء أدب كقوله اللهم اعطني امرأة جميلة عينيها كذا ثم يدكر أو صاف أعضائها وظاهر الحديث أنه في التشهد الاول وأنه عام فيهما فيحتاج به لجوازه وهو رواية ابن نافع (قوله حدثني عبد الله بن سبرة) بسين مهملة مفتوحة نغاه مجمعة ساكنة فباء موحدة مفتوحة (قوله أقرت الصلاة بالبر والزكاة) (ع) قيل لعله قرنت وقال شيخنا الحافظ أبو الحسين بل هو أقرت والباء بمعنى مع أي أقرت مع البر والزكاة فصارت معهما مستوية وأحكامها واحدة فهو بمعنى قرنت (ب) ولم يأمره بالاعادة لانه ذكر والصلاة محل للذكر وانما أنكر عليه لان التشهد ذكر خاص (قوله فأرم القوم) بفتح الميم والراء ويرى بالزاي وهما بمعنى أي سكتوا عن الجواب (قوله تبكعني) بفتح التاء والكاف أي تستقبلني وتوبخني من بكعت الرجل اذا استقبلته بما يكره والبكع التبكيع ورهبت معناه خفت وهو بكسر الهاء (ب) وتخصيصه حطان

(٢١ - شرح الابي والسنوسي - ن) القوم أقرت الصلاة بالبر والزكاة قال فلما قضى أبو موسى الصلاة وسلم انصرف فقال أيكم القائل كلمة كذا وكذا قال فأرم القوم ثم قال أيكم القائل كلمة كذا وكذا فأرم القوم فقال لعلك يا حطان قلتها قال ما قلتها ولقد رهبت أن تبكعني بها فقال رجل من القوم أنا قلتها ولم أرد بها الا الخير فقال أبو موسى أما تعلمون كيف

الجواب وتبكمنى تستقبلنى من بكعت الرجل اذا استقبلته بما يكره وهو نحو التبكيك في الوجه (ع)
تبكعنى روينا عن الأكثر وهو عند الكثير تنكيتى بنون قبل الكاف المضمومة وتاء مشددة من
فوق مضمومة بعدها نون ثانية قبل وأصله تبكيتى بالباء بمعنى الاول * قلت * وتخصيصه حطان
لعله لما يعلم من جسارته * وقد علم أنه يخصه بالسؤال لقوله لقد ربهت ولم يأمره بالاعادة لان ذلك
ذكر * وفي العتية فيمن سمع الامام يقول قل هو الله أحد فقال صدق الله ورسوله قال لا تنهى عليه
لانه ذكر (قوله) فأقيموا صفوفكم ثم ليؤمكم أحدكم (ع) اقامة الصفوف وتسويتهما سنة * قلت *
فيه ان الامام لا يتقدم الا بعد اقامة الصفوف (قوله) فاذا كبر فكبروا (ع) لا يسبق الامام بالا حرام
ولا بالاسلام الا عند الشافعى ومن لا يرى بين صلاتيهما ارتباطا * وعندنا في الاجزاء اذا فعلها معه قولان
وأما غيرهما من الأقوال والأفعال فالسنة أن يفعل ذلك بعده لهذا الحديث لكن اختلف هل بعد
شروع الامام في ذلك القول أو الفعل أو بعد فراغه منه ثالثا الا في القيام من اثنتين فانه بعد الفراغ
واستقلاله قائما * قلت * وكما لا يسبقه بالا حرام لا يسبقه بجزء منه فان سبقه به أعاده بعده دون
قطع بسلام على المشهور * وقال سحنون يقطع بسلام والمراد بفعله معه أن يساويه فيه بدأ وختم
* وقال ابن رشدان بدأ به بعد الامام صحت وان أتمه معه وقبله تبطل وان أتمه معه اتفاقا فيهما وأعاد
احرامه (قوله ولا الضالين) يأتي الكلام عليه ان شاء الله (قوله فقل بتلك) (ع) حجة للقول
بان المأموم إنما يفعل ذلك بعد فراغ الامام وتبنيه على ان فعل المأموم ذلك بعد الامام لم يفته به الامام
لانه كان ينتظره فووقت الافعال مطابقة أى تلك الانتظارية بتلك السبقية وقيل الاشارة الى ربط
حجة الصلاة بالمتابعة أى حجة تلك الافعال منكم بتلك المتابعة وقيل الى ربط آمين بولا الضالين وربنا
ولك الحمد يسمع الله من حمده أى تلك الكلمة أو الدعوة التي في السورة متعانة بآمين وبر بنا ولك
الحمد لا ارتباط احدهما بمعنى الاخرى (قوله) واذا قال سمع الله من حمده (ع) معنى سمع الله من حمده
أجاب دعاء من حمده وقيل انه حدث على الحمد * واختلفت الروايات في اثبات الواو فعلى ان معنى سمع
أجاب تنأ كد الواو لان ربنا جواب له والمعنى ربنا استجب لنا ولك الحمد وعلى انها حث فالوجه اسقاطها
لانه امتثال على ما حدث عليه واختلف قول مالك فرة اختار اثباتها ومرة حذفها واختلف قوله في ذلك
يحتمل أنه لمطابقة المعنيين المتقدمين ويحتمل انه لا اختلاف الرواية ويقع الترجيح بالصحة والشهرة
والعمل * قلت * ويحتمل به لكون المأموم لا يقول سمع الله من حمده الآن يقال المقصود من
الحديث تعليم الدعاء لا المنع من غيره وأيضاً فصدر الحديث دل على المتابعة ومن المتابعة أن يقول
ما يقوله الامام (قوله يسمع الله لكم) أى يستجب لكم ومعنى على لسان نبيه حكم في سابق قضائه

تقولون في صلاتكم ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطبنا فبين لنا سنتنا
وعلمنا صلاتنا فقال اذا
صليتم فاقموا صفوفكم
ثم ليؤمكم أحدكم فاذا كبر
فكبروا واذا قال غير
المغضوب عليهم ولا الضالين
فقولوا آمين يجيبكم الله فاذا
كبر وركع فكبر واواركعوا
فان الامام يركع قبلكم
ويرفع قبلكم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قلك بتلك واذا قال سمع الله
الله من حمده فقولوا اللهم
ربنا لك الحمد يسمع الله من
فان الله تعالى قال على
لسان نبيه صلى الله عليه
وسلم سمع الله من حمده واذا
كبر وسجد فكبروا
واسجدوا فان الامام يسجد
قبلكم ويرفع قبلكم فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلك بتلك واذا كان

لعله لما يعلم من جسارته وقد علم بالسؤال لقوله لقد ربهت ولم يأمره بالاعادة لان ذلك ذكر وفي العتية فيمن
سمع الامام يقول قل هو الله أحد فقال صدق الله ورسوله قال لا تنهى عليه لانه ذكر (قوله) فاذا كبر
فكبروا (ع) لا يسبق الامام بالا حرام ولا بالاسلام الا عند الشافعى ومن لا يرى بين صلاتيهما ارتباطا
وأما غيرهما من الأقوال والأفعال فالسنة أن يفعل ذلك بعده لهذا الحديث لكن اختلف هل بعد
شروع الامام في ذلك الفعل والقول أو بعد فراغه منه ثالثا الا في القيام من اثنتين فانه بعد الفراغ
واستقلاله قائما (ب) وكما لا يسبقه بالا حرام لا يسبقه بجزء منه فان سبقه به أعاده دون قطع بسلام
على المشهور وقال سحنون يقطع بسلام على المشهور والمراد بفعله معه أن يساويه فيه بدأ واختما
وقال ابن رشدان بدأ به بعد الامام صحت وان أتمه معه وقبله تبطل وان أتمه معه اتفاقا فيهما وأعاد احرامه
(قوله فقل بتلك) أى ان اللحظة التي سبقكم بها في تقدمه الى الركوع تستمدركونها بتأخركم في

عند القعدة فليكن من أول قول أحدكم التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله * حدثنا أبو بكر بن أبي شبة ثنا أبو أسامة قال ثنا سعيد بن أبي عروبة ح وحدثني أبو غسان المسمعي قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنا أبي ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم قال أنا جرير عن سليمان التيمي كل هؤلاء عن قتادة (١٦٣) في هذا الاسناد بمثله وفي حديث جرير عن سليمان عن قتادة

من الزيادة وإذا قرأ فأنصتوا وليس في حديث أحد منهم فإن الله عز وجل قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم سمع الله لمن حمده الا في رواية أبي كامل وحده عن أبي عوانة قال أبو اسحق قال أبو بكر ابن أخت أبي النضر في هذا الحديث فقال مسلم تريد أحفظ من سليمان فقال له أبو بكر فحديث أبي هريرة قال هو صحيح يعني وإذا قرأ فأنصتوا فقال هو عندي صحيح فقال له لم تضعه هنا قال ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هنا وإنما وضعت هنا ما أجمعوا عليه * حدثنا اسحق بن ابراهيم وابن أبي عمر عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بهذا الاسناد وقال في الحديث فإن الله تعالى قضى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم سمع الله لمن حمده * حدثنا يحيى بن يحيى التيمي قال قرأت على مالك عن نعيم بن

باجابة دعاء من حمده (قوله فليكن من أول قول أحدكم) (ع) حجة لكراهة الدعاء قبل التشهد (قوله في الآخر فاذا قرأ أنصتوا) (ع) حجة لأنه لا يقرأ معه في الجهر وتقدم مافيه * الدار قطنى هذه الزيادة انفرد بها سليمان عن قتادة وخالفه فيها الحفاظ من أصحاب قتادة واجماعهم على سقوطها يدل على وهمه فيها (قوله قال أبو اسحق) (ع) ليست هذه الزيادة في رواية الجلودى وهى تدل على تصحيح مسلم لتلك الزيادة (د) أبو اسحق هو صاحب مسلم وراوى الكتاب عنه والمعنى أن أبا بكر لما قال في الحديث أى طعن فيه بمخالفة أصحاب قتادة قال له مسلم أتريد أحفظ من سليمان أى سليمان كامل الحفظ والضبط فلا تضر مخالفة هؤلاء قال الحفاظ أبو على النيسابورى شيخ الحاكم أبو عبد الله بن السمع واجماع هؤلاء الحفاظ على تضعيف هذا الزيادة مقدم على تصحيح مسلم لها

* أحاديث كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم *

(قوله فكيف نصلى عليك) (م) حكم من خوطب بمجمل أو بعام يحتمل التخصيص أو بمجمل للوجهين أن يستل عن المراد أن وسعه الوقت وأمكنه ذلك * قلت * المجمل ما لم يتضح دلالة وخطاب الشارع صلوات الله وسلامه عليه بشيء من ذلك جائز عندنا وغايته أن يتأخر البيان فيه الى وقت الحاجة وذلك جائز عندنا أيضا وإنما يمنع الخطاب بشيء من ذلك المعتزلة قالوا لأنه تجهيل للخطاب وهو قبيح من الحكيم بناء على قاعدتهم في التحسين والتقيج العقليين وهى عندنا باطلة (م) واختلف عن أى شيء سألو أفقيل لما كانت الصلاة مشتركة بين الرحمة والدعاء سألو عن المراد وقيل إنما سألو عن صفة الصلاة لا عن نوعها لأن الرحمة ليست لهم وإنما أمر وباللحظة (ع) وهو الأظهر باعتبار اللفظ ويشهد له سؤالهم بكيف لأنها إنما يسهل بها عن الصفة وقد اختلف الأصوليون في المشترك هل يعمم في كل أفراد أو يحمل على حقيقة دون ما تجوز فيه وهو مذهب القاضي أبي بكر ويحتمل سؤالهم أنه عن كيفية الصلاة في غير الصلاة والأظهر أنه عن كيفيةها في الصلاة لقوله والسلام كما علمتم (قوله قولوا اللهم صل على محمد) (ع) هو أمر ثان بعد أمر الله عز وجل وقد اختلف في معنى صلاة الله وملائكته عليه صلى الله عليه وسلم فقيل هى من الله سبحانه رحمة ومن الملائكة عليهم السلام دعاء وقيل هى من الله تعالى على غيره من الأنبياء عليهم السلام رحمة وعليه ثناء وقيل هى من الله سبحانه الركوع بعد رفعه لحظة فتلحظة بتلك اللحظة وصار قدر ركوعكم قدر ركوعه وقال مثله في السجود وهو حجة للقول بأن المأموم إنما يفعل ذلك بعد فراغ الامام وقيل الإشارة الى ربط الصحة بالمتابعة أى صحة تلك الأفعال منكم بتلك المتابعة وقيل الى ربط آمين بولا الضالين وربنا ولك الحمد بسمع الله لمن حمده

* باب كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم *

عبد الله المجمر أن محمد بن عبد الله بن زيد الانصارى وعبد الله بن زيد هو الذى كان أرى النداء بالصلاة أخبراه عن أبي مسعود الانصارى قال أنا أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عباد فقال له بشير بن سعد أمرنا الله عز وجل أن نصلى عليك يا رسول الله فكيف نصلى عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد

والملائكة عليهم السلام تبريك فغنى يصلون يبركون وقد اختلف الأصوليون في تعميم المشترك كما تقدم **(قوله وعلى آل محمد)** (ع) قيل آل أمته وقيل أتباعه وقيل أتباعه من عشيرته وقيل أهل بيته وقيل آل الرجل نفسه ولذا كان الحسن يقول اللهم صل على آل أجدود منه الحديث كما صليت على آل إبراهيم **﴿ قلت ﴾** وقيل آل من لا يحل له أخذ الزكاة وهم بنو هاشم وبنو المطلب واختار جماعة من المحققين في الآل أنهم أمته (ع) وكره مالك وغيره الصلاة على غير الأنبياء عليهم السلام لأنها لم تكن من عمل الماضين وأجازها طائفة محتجين بقوله تعالى (هو الذي يصلي عليكم) الآية وبهذا الحديث وحديث آل وأزواجه وذريته وحديث اللهم صل على آل أبي أوفى كان صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقهم صلى عليهم **﴿ وأجاب الأولون بأن الصلاة من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم هي معنى الدعاء والرحمة وهي منافع معنى التعظيم فتجوز من الله ورسوله ولا يجوز من أن تعظم غير الأنبياء بما عظم به الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأما الصلاة على الأزواج والنسب فأنما هي بحكم التبعية ﴾** قلت **﴿ قال بعضهم الخلاف في الصلاة على غير الأنبياء إنما هي في الاستقلال نحو اللهم صل على فلان ﴾** وأما وهي تابعة نحو اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته فخائرة وعلى الجواز فأنما يقصد بها الدعاء لأنها بمعنى التعظيم خاصة بالأنبياء عليهم السلام بخصوص عز وجل بالله تعالى فلا يقال محمد عز وجل وإن كان صلى الله عليه وسلم عزيزاً جليلاً قال أبو محمد الجويني وكذلك السلام هو خاص به صلى الله عليه وسلم فلا يقال أبو بكر عليه السلام **(قوله كما صليت على آل إبراهيم)** (ع) قيل كان هذا قبل أن يعرف أنه صلى الله عليه وسلم أفضل ولد آدم وقيل إنما التشبيه في أن يخلد ذكره كذلك كما خلد ذكر إبراهيم عليه السلام فأنه جعل له لسان صدق في الآخرين وقيل إنما سأل أن يصلى عليه صلاة يتخذ بها خليلاً كما اتخذ إبراهيم عليه السلام خليلاً وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم قال إن صاحبكم خليل الرحمن وجاء أنه حبيب الرحمن وفي الترمذي أنا حبيب الرحمن ولا نفر فهو حبيب وخليل **﴿ وقد اختلف هل الصفتان سواء أو أحدهما أشرف وبسطنا الكلام على ذلك في الشفاء وقيل سأل ذلك له ولا مته وأظهر تأويل في ذلك أنه سأل ذلك له ولا هل بيته لتمام النعمة عليه وعليهم كما آتمها على إبراهيم عليه السلام وآله ﴾** قلت **﴿ انظر هل المحوج إلى هذه التأويلات إيهام اللفظ أن إبراهيم عليه السلام أفضل لأنه إنما يسئل ماللاً فضل أو أن المشبه دون المشبه به فلا يسئل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الدون أو أنه صلى الله عليه وسلم الأفضل فلا يسئل له مال للفضول وماذ كرم من الأجوبة يتقرر مع كل واحد من الثلاث ﴾** وزاد في الدين فيها تأويلات فقال قيل إن التشبيه في أصل الصلاة لافي قدرها كما هو المختار في قوله تعالى (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) إن التشبيه في أصل الصيام لافي قدره ووقته قال وهذا ليس بالقوى وقيل إن التشبيه إنما هو في الصلاة وثم الكلام على ذكر محمد والأول متعلق بما بعده أى وصل على آل

وعلى آل محمد كما صليت
على آل إبراهيم

(قوله كما صليت على آل إبراهيم) فيه تأويلات معلومة (ب) أنظر هل المحوج إليها إيهام اللفظ أن إبراهيم عليه السلام أفضل لأنه إنما يسئل ماللاً فضل أو أن المشبه دون المشبه به فلا يسئل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الدون أو أنه صلى الله عليه وسلم الأفضل فلا يسئل له مال للفضول وماذ كرم من الأجوبة يتقرر مع كل واحد من الثلاث (ع) واختلف في الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم فمنه بعضهم واختاره أبو عمر وغيره محتجين بأن الحديث خرج مخرج التعليم ولم يذكروا ذلك فيه وإنما حقه الصلاة والتسليم وأجازها ابن أبي زيد وغيره محتجين بما في تشهد علي من بعض الطرق اللهم اغفر لمحمد

وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالنا ثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال ألا أهدى لك هدية خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٦٥) فقلنا قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد

وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم انك حميد مجيد * حدثنا زهير بن حرب وأبو كريب قالنا ثنا وكيع عن شعبة ومسر عن الحكم بهذا الاسناد مثله وليس في حديث مسر إلا أهدى لك هدية * حدثنا محمد بن بكار ثنا اسمعيل بن زكريا عن الاعمش وعن مسر وعن مالك بن مغول كلهم عن الحكم بهذا الاسناد مثله غير أنه قال وبارك على محمد ولم يقل اللهم * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال ثنا روح وعبد الله بن نافع ح وحدثنا اسحق بن إبراهيم واللفظ له قال أخبرنا روح عن مالك بن أنس عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عمرو بن سليم قال أخبرني أبو جريد الساعدي أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي

محمد كما صليت على إبراهيم وضعف بأنه لا يستل لغير الانبياء ما للانبياء عليهم السلام وقيل المشبه المجموع بالمجموع * ولما كان آل إبراهيم عليه السلام أنبياء وآل النبي صلى الله عليه وسلم ليسوا بأنبياء كان ما يزيد آل إبراهيم عليه السلام على آل النبي صلى الله عليه وسلم من الرضوان حاصل للنبي صلى الله عليه وسلم فيكون مجموع ذلك زائدا على الحاصل لإبراهيم عليه السلام فلا يكون إبراهيم عليه السلام أفضل وقيل لا يلزم من كون الصلاة للمسئولة مساوية أو دون تساوي الصلاتين لأن المسئولة زائدة على الصلاة الواجبة الثابتة له يعق أنه الأفضل فان انضمت إليها فمجموعها زائد في القدر على الصلاة المسئولة وصار ذلك في المثال كرجل له ألفان وآخر له ألف فسالنا أن يعطى صاحب الألفين ألفا مثل التي للآخر فاذا حصلت له فالمجموع ثلاثة آلاف وهي زائدة في القدر على الألف المسئولة وقيل لا يلزم أيضا تساوي الصلاتين لأن الصلاة المسئولة تتكرر بحسب كل مصل وبحسب كل صلاة ويحصل من ذلك اعداد لا ينتهي إليها عدد (قوله وبارك) (ع) البركة هنا الزيادة من الخير وتكون بمعنى الثبات على ذلك من قولهم بركة الأبل وتكون بمعنى التطهير من المعاييب ومنه قوله تعالى (رحمة الله وبركاته عليكم) الآية وقوله تعالى (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) الآية (قوله والسلام كما علمتم) (ع) رويناه بضم العين ويعني كما علمتموه في التشهد أو في السلام من الصلاة ولم يأت في هذه الاحاديث ذكر الرحمة عليه ووقع في بعض الاحاديث الغريبة واختلف في الدعاء له بذلك فضع بعضهم واختاره أبو عمر وغيره محتجين بان الحديث خرج مخرج التعليم ولم يذكر ذلك فيه وانما حقه الصلاة والتسليم وحق غيره الدعاء وأجازه ابن أبي زيد وغيره محتجين بما في تشهد على من بعض الطرق اللهم اغفر لمحمد وتقبل شفاعته وهو بمعنى الرحمة بقوله في صفة السلام السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته (قوله في سند الآخر حدثنا محمد بن بكار عن اسماعيل عن الاعمش) (م) كذا اللجلودي وعند ابن مآهان قال مسلم حدثنا صاحب لنا عن اسماعيل عن الاعمش فهو في رواية ابن مآهان أحد الاحاديث المقطوعة (ع) هذا قول الجبائي وهو مذهب الحاكم والصواب انه ليس بمقطوع لأن المقطوع ما ترك منه رجل قبل التابعي وهذا لم ينقطع سنده وانما يعذر في الجهول راويه (قوله في الآخر صلى الله عليه عشرا) (ع) أي رحمه وضعف أجره من باب قوله تعالى من جاء بالحسنة الآية ويحتمل أنها صلاة حقيقة بكلام سمعه الملائكة عليهم السلام كما جاء وان ذكرني في مسأله ذكرته في ملاخير منهم * (قلت) ومقتضى اللفظ انه بأي لفظ كانت الصلاة وان كان الراجح ما تقدم من الصفة وما يستعمل من لفظ السيد والمولى حسن وان لم يرد والمستند فيه ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم واتفق ان طالبا يدعي بان عمر بن قائل لا يزداد في الصلاة على وتقبل شفاعته (قوله صلى الله عليه عشرا) أي رحمه وضعف أجره من باب قوله تعالى (من جاء بالحسنة) الآية ويحتمل أنها صلاة حقيقة بكلام سمعه الملائكة (ب) ومقتضى اللفظ انه بأي لفظ كانت

عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم انك حميد مجيد * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا ثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

سيدنا قال لانه لم يردوا بما يقال على محمد فتقمها عليه الطلبة وبلغ الامر الى القاضي ابن عبد السلام فارسل وراءه الاعوان فتخفي مدة ولم يخرج حتى شفع فيه حاجب الخليفة حينئذ نفلي عنه وكانه رأى ان تغيبه تلك المدة هي عقوبته وانظر لوقال اللهم صل على محمد عدد كذا اهل يثاب بعدد من صلى تلك الاعداد * وكان الشيخ يقول يحصل له ثواب من صلى أكثر من واحدة لا ثواب من صلى تلك العدة ويشهد لما ذكر حديث من قال سبحان الله عدد خلقه من حيث دلالة على ان للتسبيح بهذا اللفظ مزية والام تكن له فائدة وقد يشهد لاثباته بقدر ذلك العدد من طلق ثلاثا فانه تلزمه الاعداد الثلاث

﴿أحاديث التأمين﴾

(قوله اذا قال سمع الله لمن حمده) ﴿قلت﴾ يحتمل انه خبر أودعاء والمعنى فمن وافق حمده حمد الملائكة والظاهر في الموافقة انها في الحمد لا في الصلاة مطلقا (قوله في الآخر اذا أمن الامام فأمنوا) (ع) رد على طائفة شذت وقالت لا يؤمن في الصلاة وان وقع أفسد لانه كلام وحجة لمن يقول ان الامام يؤمن ويجب الآخر بأن معنى أمن بلغ موضع التأمين كاحرم وأتجد اذا دخل في الحرم أو بلغ نجد امن الأرض ويكون موافقا للحديث اذا قال ولا الضالين أى ويكون معنى أمن دعا بقوله اهدنا الى آخر السورة والداعى يسمى مؤمنا كما أن المؤمن يسمى داعيا وفي الظواهر ما يدل انه كان صلى الله عليه وسلم يؤمن وقول ابن شهاب كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول آمين تفسير لقوله اذا أمن الامام رفع الاحتمال وبالجملة فاتفقوا على أن الغد والمأموم والامام فيما يسرفه يؤمنون الا الطائفة التي شذت واختلفت في الامام اذا جهر قيل يؤمن وأبته طائفة والقولان أيضا مالمالك وعلى انه يؤمن فقال مالك والكوفيون يسره وقال الشافعي والمحدثون بل يجهر به وفي الآثار ما يدل على الأمرين وقيل جهره به كان في صدر الاسلام ليعلمهم كيف يقولون ولذا قال بعض الصحابة رضى الله عنهم كان يقول آمين رافعا بصوته كالمعلم لنا * الابهرى ويجهر به المأموم ﴿قلت﴾ المعروف انه يسر واختلف في المأموم اذا لم يسمع قراءة الامام فقيل يتعراه وقيل لا لان التأمين كلام وانما أيج في محله

اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ماتقدم من ذنبه * حدثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى حديث سمي * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن انهما أخبراه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أمن الامام فأمنوا فانه

الصلاة وان كان الراجح ماتقدم من الصفة وما يستعمل من لفظ السيد والمولى حسن وان لم يرد والمستند ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم واتفق أن طالبا يدعى بابن عمر بن قال لا يزاد في الصلاة على سيدنا لانه لم يردوا بما يقال على محمد فتقمها عليه الطلبة وبلغ الامر الى القاضي ابن عبد السلام فارسل وراءه الاعوان فتخفي مدة ولم يخرج حتى شفع فيه حاجب الخليفة حينئذ نفلي عنه وكانه رأى ان تغيبه تلك المدة هو عقوبته أنظر لوقال اللهم صل على محمد عدد كذا اهل يثاب بعدد من صلى تلك الاعداد وكان الشيخ يقول يحصل له ثواب أكثر من واحدة لا ثواب من صلى تلك العدة ويشهد لما ذكر حديث من قال سبحان الله عدد خلقه من حيث دلالة على أن التسبيح بهذا اللفظ له مزية والام تكن له فائدة وقد يشهد لاثباته بقدر ذلك العدد من طلق ثلاثا فانه تلزمه الاعداد الثلاث

﴿باب التأمين﴾

(قوله فقولوا ربنا ولك الحمد فمن وافق قوله قول الملائكة) أى من وافق حمده حمد الملائكة والظاهر في الموافقة انها في الجهر في الصلاة لا مطلقا (قوله اذا أمن الامام فأمنوا) رد على من شذ وقال لا يؤمن وان وقع أفسد وحجة لمن يقول الامام يؤمن ويجب الآخر بأن معنى أمن بلغ موضع التأمين كاحرم

من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفرله ماتقدم من ذنبه قال ابن شهاب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آمين * وحدثنا حملة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه (١٦٧) وسلم يمثل حديث مالك ولم يذكر قول ابن شهاب * وحدثنى حملة

ابن يحيى قال حدثني ابن

وهب قال أخبرني عمرو

أن أبا يونس حدثه عن

أبي هريرة أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال إذا

قال أحدكم في الصلاة

آمين والملائكة في السماء

آمين فوافق أحدهما

الأخرى غفرله ماتقدم من

ذنبه * حدثنا عبد الله

ابن مسleme القعني قال

ثنا المغيرة عن أبي الزناد

عن الأعرج عن أبي

هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم إذا قال

أحدكم آمين والملائكة

في السماء آمين فوافقت

أحدهما الأخرى غفرله

ماتقدم من ذنبه * حدثنا

محمد بن رافع قال ثنا عبد

الرزاق ثنا معمر عن همام

ابن منبه عن أبي هريرة

عن النبي صلى الله عليه

وسلم بمثله * حدثنا قتيبة بن

سعيد قال ثنا يعقوب يعني

ابن عبد الرحمن عن سهيل

عن أبيه عن أبي هريرة

أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال إذا قال

القارئ غير المغضوب

عليهم ولا الضالين فقال من

خلفه آمين فوافق قوله

فإذا تحرى فقد يضعه في غير محله وقيل هو خير (قوله فن وافق تأمينه تأمين الملائكة) (ع) قال الداودي والباجي يعني بالموافقة الموافقة في الوقت وشهده وقال الملائكة في السماء آمين وقيل يعني في الصفقة من الخشوع والاحلاص وقيل في الدعاء والملائكة قيل الحفظة المتعاقبون عليهم السلام ويرده قوله وقالت الملائكة في السماء آمين وقيل لا يرد ملجاء من انه اذا قالت الحفظة قالها من فوقهم حتى تنتهي الى ملائكة السماء عليهم السلام وقيل هم الملائكة المستغفرون لمن في الأرض وكما جعل الله سبحانه ملائكة تصلي على من يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وملائكة تدعو لمن ينتظر الصلاة جعل ملائكة تؤمن على دعاء المؤمنين وما منهم الا له مقام معلوم (قوله في الصلاة آمين) (ع) المعروف في آمين المدون تخفيف الميم وحكى ثعلب فيه القصر وأنكره غيره وقال انما جاء مقصودا في الضرورة وحكى الداودي فيه المدون والميم وقيل هي لغة شاذة خطئ قائلها ومعنى الكلمة استجب لنا وقيل معناها كذلك تسأل الملائكة وقيل هي عبرانية عربت وبنيت على الفتح وقيل آمين من أسمائه تعالى وقيل معناها يا آمين استجب لنا * قلت * استجب ابن العربي التأمين في كل دعاء لما في أبي داود عن أبي زهر النيرى وكان من الصحابة رضى الله عنهم فاذادعا أحدنا قال اخية يا آمين فان آمين مثل الطابع على الصحيفة قال أبو زهر ألا أخبركم بذلك نخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات مرة فاذا رجل قد ألح في المسئلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد أوجب ان ختمه فقال رجل من القوم بأى شيء يحتم قال يا آمين فانه ان ختم يا آمين قد أوجب (قوله اذا قال ولا الضالين) (ع) فيه حجة لقراءة الفاتحة وتعيينها وانه لا يقرأ مع الامام في الجهر لانه ذكر قراءة الامام ولم يذكر قراءة المأموم ولم لا يرى السكنة اذ لو كانت من حكم الصلاة لقال فاذا سكنت فاقرأوا كما قال واذا قال ولا الضالين * وذهب الشافعي والاوزاعي وأحمد واسحق الى أن الامام يسكت بعد التكبير لدعاء التوجه وبعد الفاتحة وبعد القراءة ليقرأ من خلفه وأنكر مالك الجميع وأنكر أبو حنيفة والجمهور الاخيرتين والحديث حجة لما لك لانه خرج مخرج التعليم ولم يرد فيه شيء ووردت في ذلك أحاديث لم يتفق عليها المحدثون وذكر مسلم منها ما يأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى

❦ أحاديث ائتمام المأموم بالامام ❦

أى دخل في الحرم وبالجمله فقد اتفقوا على التأمين لكل مصل الا في الامام اذا جهر ففي تأمينه قولان عن مالك وعلى التأمين فهل يسره أو يجهر به قولان والأول هو المعروف واختلف في المأموم اذا لم يسمع قراءة الامام وقيل يتعراه وقيل لا وقيل بخير (قوله فن وافق تأمينه تأمين الملائكة) قيل في الوقت وقيل في الصفقة من الخشوع والاحلاص والملائكة في السماء ملجاء أن الحفظة اذا قالت ذلك قالها من فوقهم حتى تنتهي الى ملائكة السماء عليهم السلام وقيل هم الملائكة المستغفرون لمن في الأرض

❦ باب ائتمام المأموم بالامام ❦

قول أهل السماء غفرله ماتقدم من ذنبه * حدثنا يحيى بن يحيى وقيصة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير ابن حرب وأبو كريب جميعا عن سفيان قال أبو بكر ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري قال سمعت أنس بن مالك يقول سقط النبي صلى الله عليه وسلم عن فرس

فجش شقه الايمن فدخلنا عليه نعوذه فحضرت الصلاة فصلي بنا قاعدا فصيلنا وراه قعودا فلما قضى الصلاة قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبر واواذا سجد فاسجد واواذا رفع فارفعوا واذا قال سمع (١٦٨) الله من حده فقولوا ربنا ولك الحمد واذا صلى قاعدا فاصلوا

قعودا أجمعون * حدثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا ليث ح وحدثنا محمد بن رج قال أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرس فجش فصلي لنا قاعدا ثم ذكر نحوه * حدثنا حرملة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صرع عن فرس فجش شقه الايمن بنحو حديثهم ما زاد فاذا صلى قائما فاصلوا قايما * حدثنا ابن أبي عمير ثنا عن بن عيسى عن مالك بن أنس عن الزهري عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرسا فصرع عنه فجش شقه الايمن بنحو حديثهم وفيه اذا صلى قائما فاصلوا قايما * حدثنا عبد بن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم سقط عن فرسه فجش شقه الايمن وساق الحديث وليس فيه زيادة

(قوله فجش) (م) الجش مثل الخدش وقيل فوقه ومنعه القيام يحتمل انه لمرض لحقه في بعض الاعضاء * (قلت) * الامراض الحسية الانبياء عليهم السلام فيها كغيرهم تعظيما لأجورهم ولا يقدح في رتبهم بل هو تثبيت لأمرهم وانهم بشر اذ لو لم يصيبهم ما أصاب البشر مع ما يظهر على أيديهم من خرق العادة لقليل فيهم ما قالت النصارى في عيسى بن مريم عليه السلام ويستثنى من ذلك ما هو نقص كالجنون (قوله حضرت الصلاة) (ع) أشار ابن القاسم الى انه كان في نافلة والاظهر انه فرض لقوله حضرت الصلاة أى المعهودة (قوله انما جعل الامام ليؤتم به) (ع) حجة لملك والجمهور في ارتباط صلاة المأموم بصلاة الامام لاسيما مع زيادة قوله فلا تختلوا عليه ورد على الشافعي والمحدثين في قولهم بصحة صلاة المفترض خلف المتنفل وصلاة الظهر خلف من يصلي العصر واحتجوا بحديث معاذ الآتي الكلام عليه وقصر وا الاختلاف المنهى عنه على الاختلاف في الافعال الظاهرة وعمه مالك اذا لا اختلاف أشد من الاختلاف في النيات في صلاة فرضين أو نفل وفرض (قوله فاصلوا جلوسا) (ع) الظاهر انه في كل الصلاة وحمل من حمله على اتباعه في وقت الجلوس فقط ويصلون قايما ما بعيد من اللفظ وقد علمه في الآتي بما يرفع الاشكال فقال كما تقوم الأعاجم على ملوكهم لكن حديث أبي هريرة في الأم الذي ذكره مسلم في غير سبب المرض قد يحتمل ذلك ان لم يجعل حديثا واحدا أمرهم بالجلوس الا كراهية التشبه بالجسم وقيل لئلا يسترب بعضهم بعضا عما يشاهد من فعله والمشهور عندنا صحة امامة الجالس لعذر مثله من أهل الاعذار ولنا فيها قول بالمنع ونسبت الرواية به الى الوهم وهو كذلك ولا وجه له وموجب الوهم انه سمع النهي عن امامة الجالس فعممه (م) واحتج بالحديث بعض الناس أن الامام اذا صلى جالسا لعذر أن القوم يجلسون وأباه الأكثر اذا لا يسقط فرض القيام لأجل موافقة الامام * وعندنا في امامة الجالس لعذر بالقائم قولان الصحة اصلاته صلى الله عليه وسلم بالناس في مرضه على رواية أنه كان الامام والمنع لقوله لا يؤمن أحد بعدى

* (قوله فجش) (أى خدش) (ب) الأمراض الحسية الانبياء عليهم السلام فيها كغيرهم تعظيما لأجورهم ولا يقدح في رتبهم بل هو تثبيت لأمرهم وانهم بشر اذ لو لم يصيبهم ما أصاب البشر مع ما يظهر على أيديهم من خرق العادة لقليل فيهم ما قالت النصارى في عيسى عليه السلام ويستثنى من ذلك ما هو نقص كالجنون (قوله انما جعل الامام ليؤتم به) (ع) عمه مالك في الافعال والنية فلا يصلي مفترض خلف متنفل وحمله الشافعي على الافعال الظاهرة فيجوز عنده الفرض خلف النفل وعكسه والظاهر خلف العصر وعكسه (قوله فاصلوا جلوسا) (ع) الظاهر أنه في كل الصلاة وحمل من حمله على اتباعه في وقت الجلوس فقط ويصلون قايما ما بعيد من اللفظ وحمله الجعدي على أنه منسوخ بامامة في حديث أبي بكر قاعدا والناس قيام قال ثم تستحب امامة الجالس جملة لقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحد بعدى جالسا والمشهور عندنا صحة امامة الجالس لعذر مثله من أهل الاعذار ولنا فيه قول بالمنع ونسبت الرواية به الى الوهم وهو كذلك ولا وجه له وموجب الوهم انه سمع النهي عن امامة الجالس فعممه (ب) الرواية التي نسبت الى الوهم ذكرها البابجي من رواية سخنون عن ابن القاسم

يونس ومالك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه ناس من أصحابه يعودونه فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فاصلوا بصلاته قايما فأشار اليهم أن اجلسوا فجلسوا فلما انصرف قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا صلى جالسا فاصلوا جلوسا

* حدثنا أبو الربيع الزهراني قال ثنا حماد يعني ابن زيد ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال ثنا ابن عمر ح وحدثنا ابن نمير قال ثنا أبي جميعا عن هشام بن عروة بهذا الاسناد نحوه * حدثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا ليث ح وحدثنا محمد بن ربح قال أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أنه قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصيلنا وراه وهو قاعد وأبو بكر يسمع الناس تكبيره فالتفت إلينا فرأنا قياما فأشار إلينا فقعنا ففصيلنا بصلاته (١٦٩) قعودا فلما سلم قال ان كدت أن نفاتقعون فعل فارس والروم

يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا انتموا بأئمتكم ان صلى قائما فصلوا قياما وان صلى قاعدا فصلوا قعودا * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا حميد بن عبد الرحمن الرازي عن أبيه عن أبي الزبير عن جابر قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر خلفه فاذا كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر أبو بكر يسمعون ثم ذكر نحوه حديث الليث * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة يعني الخزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الامام ليؤتم به فلا تتخلفوا عليه فاذا كبر فكبروا واذ ركع فاركعوا واذ قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد واذ سجد فاسجدوا واذ صلى جالسا فصلوا جالسا فجمعوا * حدثنا محمد بن رافع عن عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي

جالسا (ع) ذهب الحميدي وغيره الى أن صلاة الامام قاعد بالناس قعودا نسخت بصلاته صلى الله عليه وسلم قاعدا وهم قيام في حديث امامة أبي بكر رضي الله عنه وكانوا يأخذون بالأحدث من فعله ثم نسخت امامة الجالس جملة بقوله لا يؤمن أحد بعدى جالسا وبعمل الخلفاء رضي الله عنهم اذ لم يرد أن أحدهم أم جالسا وان لم يكن النسخ بعد النبي صلى الله عليه وسلم لكن منابرهم على ذلك تشهد بصحة النهي عن امامة الجالس ويقوى لين ذلك الحديث وقيل هذا خاص به صلى الله عليه وسلم وقيل الاولى غير منسوخة وفعله لثلاث تختلف حالة الامام والمأموم * قلت * يأتي الكلام على امامة الجالس بالقيام والقعود والرواية التي نسبت للوهم ذكرها الباجي من رواية مسخون عن ابن القاسم وتأولها ابن رشد امامته الاحياء قال ونقلها ابن أبي زيد على أنها للرضي وهم اذ اختلف في امامته لمثله من أهل الاعذار ويظهر من كلام اللخمي وجود الخلاف لانه قال وجواز الامامة أحسن (قوله في الآخر وأبو بكر يسمع الناس) (م) اختلف هل كان النبي صلى الله عليه وسلم هو الامام فيكون فيه امامة الجالس (ع) هذه الصلاة كانت في منزله ولم يختلف انه كان فيها الامام وأبو بكر يسمع الناس وانما اختلف في صلاته في مرضه الذي توفي فيه ويأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى (م) واحتج به بحديث انتموا وليأتكم بكم من خلفكم من يميز من أصحابنا الصلاة بالسمع علم على الامام فالمقتدى به بمقتدى بالامام وقيل لا تصح لان المقتدى به بمقتدى بغير امام وقيل ان أذن له الامام صحت لان مع الاذن يصير المقتدى به كالقائد بالامام (ع) وهذه الأقوال هي أيضا في السمع وقيل انما يجوز في مثل الاعياد والجنائز والصلوات المجتمعة لها من غير الغرض وقيل يجوز في الجماعات لضرورة كثرة الناس قيل وانما يجوز بصوت لين غير متكلف وان تكلف أفسد عليه وعليهم وفي الحديث جواز صلاة الغرض جماعة في المنزل والظاهر أن من في المسجد صلى بصلاته لان منزله في المسجد وفيه صلاة الامام على أرفع مما عليه أصحابه اذا كان معه أحد لما في بعض الطرق انه صلى بهم في مشرفة أي غرفة ومالك يبيحها وانما يكبرها اذا لم يكن معه أحد وعلل المنع بأنهم يعشون وما روى عنه من الكراهة جملة رده بعضهم الى هذا التفصيل (قوله فالتفت) (ع) صلاتهم قياما وهو قاعد مع قوله صلوا كما رأيتوني أصلي يحتمل أنهم حاولوه على ما لم يكن لعدو وفيه العمل اليسير لصلحة الصلاة لانه التفت ليري هل امثلوا وصلوا كما صلى أم لا فيبين لهم لان هذه الصلاة لم تقدم ببيانها والا فالتفت لغيره مكر وه وخلصه من الشيطان (قوله ان كدت أن نفاتقعون فعل فارس والروم) (ع) وتأولها ابن رشد امامته للاحياء قال ونقلها ابن أبي زيد على أنها للرضي وهم اذ اختلف في امامته لمثله من أهل الاعذار ويظهر من كلام اللخمي وجود الخلاف لانه قال وجواز الامامة أحسن (قوله ان كدت أن نفاتقعون فعل فارس والروم) بيان لوجه أمرهم بالجلوس وقد تقدم ما فيه والمراد

(٢٢ - شرح الابي والسنوسي - ن) هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا اسحق بن ابراهيم وعلي بن خنيسم قال أخبرنا عيسى بن يونس ثنا الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا يقول لا تبادروا الامام اذا كبر فكبروا واذ قال ولا الضالين فقولوا آمين واذ ركع فاركعوا واذ قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد * حدثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا عبد العزيز بن يحيى الدراوردي عن سهل بن أبي صالح عن أنه عن أبي هريرة عن النبي صلى

الله عليه وسلم بنحوه الاقوله ولا الضالين فقولوا آمين وزاد ولا ترفعوا قبله * حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ح وحدثنا
عبيد الله بن معاذ واللفظ له قال ثنا أبي قال ثنا شعبة عن يعلى وهو ابن عطاء سمع أبا علقمة سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إنما الامام جنة فإذا صلى قاعدا فصولا فعودا وإذا قال (١٧٠) سمع الله من حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فإذا وافق قول

أهل الارض قول أهل
السماء غفر له ما تقدم من ذنبه
* وحدثني أبو الطاهر ثنا
ابن وهب عن حيوة أن أبا
يونس مولى أبي هريرة حدثه
قال سمعت أبا هريرة يقول
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال إنما جعل
الامام ليؤتم به فإذا كبر
فكبروا وإذا ركع فاركعوا
وإذا قال سمع الله لمن حمده
فقولوا اللهم ربنا لك الحمد
وإذا صلى قائما فصولا قايما
وإذا صلى قاعدا فصولا قعودا
أجمعون * حدثنا أحمد
ابن عبد الله بن يونس قال
ثنا زائدة ثنا موسى بن
أبي عائشة عن عبيد الله
ابن عبد الله قال دخلت
على عائشة رضي الله عنها
فقلت لها ألا تحذيني عن
مرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت بلى فقل
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال أصلي الناس فقلنا لا هم
ينتظرونك يا رسول الله قال
صعوا إلى ماء في الخضب
ففعلنا فاغتسل ثم ذهب
لينوء فأغمى عليه ثم أفاق
فقال أصلي الناس فقلنا
لا وهم ينتظرونك يا رسول

بيان لوجه أمرهم بالجلوس وتقدم ما فيه كراهة القيام على رأس القاعد لهذه الأمة قاموا على رأس
عمر بن عبد العزيز فقال ان تتنوء وانقم وان تقعدوا تقعد فلم يكره القيام الا على رأس القاعد وعليه
يحمل حديث من أحب أن يقتل له الناس قياما أو أما القيام للقادم فقد قام صلى الله عليه وسلم لجمعهم
وعكرمة وأسماء بن زيد رضي الله عنهم وقال للانصار رضي الله عنهم قوموا لسيدكم وعمهم بعضهم
النهى في الجميع اذا كان للتعظيم وهو ظاهر مذهب مالك رحمه الله تعالى ورضي عنه

❦ أحاديث عمالاته صلى الله عليه وسلم في مرضه ❦

(قوله ألا تحذيني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم) ❦ قلت ❦ هو سؤال عما يعني من
طلب العلم (قوله نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني عن الخروج (قوله أصلي الناس)
❦ قلت ❦ فيه تأكيد أمر الصلاة وانها من أهم ما يسهل عنه وفيه فضل المبادرة إلى الصلاة أول
الوقت وانما يبادر الصحابة كما فعلوا في حديث آخر وجهه إلى بني عمرو بن عوف وفي حديث
تقديم عبد الرحمن بن عوف في غزاة تبوك لانهم هنا رجوا خروجه عن قرب وفي ذنبك علموا
بعده أو ظنوا انه قد صلى وفيه أن الامام اذا تأخر ورجى مجيئه عن قرب انه ينتظر (قوله
هم ينتظرونك) تعريض لان يخرج فيمضي بهم (قوله في الخضب) (ع) هو مثل الاجانة
والمركن وهما سعا القصرية ومعنى ينوء يقوم وينهض (قوله فاغتسل) (ع) أي توضأ
وتكراره ذلك ثلاثا يدل على ان الاغماء ينقض الوضوء (د) هو الاغتسال حقيقة لكنه عندنا
مستحب وقال بعض أصحابنا ان الاغماء يوجب الغسل وهو ضعيف (قوله فأغمى عليه) (د) الاغماء

انكم ان فعلتم اقتديتم بفارس والروم في كبرهم وقيامهم على رؤسائهم وفيه كراهة القيام على رأس
القاعد لغير حاجة (قوله إنما الامام جنة) (ح) أي ساتر لمن خلفه ومانع لخلل يعرض لصلاتهم بسهولة
أمرهم ورماد كالجنة وهي الترس الذي يستتر من وراءه ويمنع وصول مكره اليه

❦ باب صلاته صلى الله عليه وسلم في مرضه ❦

❦ ح ❦ (قوله ألا تحذيني عن مرض) هو سؤال عما يعني من طلب العلم (قوله نقل رسول الله صلى
الله عليه وسلم) يعني عن الخروج (قوله أصلي الناس) فيه تأكيد أمر الصلاة وانها من أهم ما يسأل عنه
وفيه فضل المبادرة إليها أول الوقت وانما يبادر الصحابة رضي الله عنهم هنا كما فعلوا في آخر وجهه إلى
بني عمرو بن عوف وفي حديث تقديمهم عبد الرحمن بن عوف في غزاة تبوك لانهم هنا رجوا خروجه
عن قرب وفي ذنبك علموا بعده وظنوا أنهم قد وصلوا فافيه ان الامام اذا تأخر ورجى مجيئه عن قرب
انه ينتظر (قوله هم ينتظرونك) تعريض لان يخرج اليهم صلى الله عليه وسلم (قوله في الخضب)
يكنس الميم اناء من الاجانة والمركن وهما سعا القصرية ومعنى ينوء ينهض (قوله فاغتسل) أي توضأ
(ع) وتكراره ذلك ثلاثا يدل على ان الاغماء ينقض الوضوء (ح) هو الغسل حقيقة لأنه مستحب من

الله قال ضعوا لي ماء في الخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمى عليه ثم أفاق فقال أصلي الناس فقلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله
قال ضعوا لي ماء في الخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمى عليه ثم أفاق فقال أصلي الناس فقلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول
الله قالت والناس عكوف في المسجد ينتظرونك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الامراض الحسية وهى على الانبياء عليهم السلام جائزة ثم نظما لأجرهم وتسليمة فى التأسى بهم بخلاف الجنون فإنه لا يجوز عليهم لأنه نقص ﴿ قلت ﴾ قد استعاذ صلى الله عليه وسلم من البرص والجنون فيعمل على أنه تعليم للخلق (قوله لصلاة العشاء الآخرة) (د) فيه جواز تسميتها بالعشاء الآخرة وأنكره الاصمعي والصواب جواز لصحة وروده عنه صلى الله عليه وسلم (قوله فأرسل الى أبي بكر ليصلى بالناس) (ع) من أدل دليل على فضيلة أبي بكر رضى الله عنه على غيره وتنبه على أنه الاحق بالخلافة لان الصلاة للخليفة ولذا قال الصحابة رضى الله عنهم رضينا لذي النام من رضىه صلى الله عليه وسلم لديتنا * وقال عمر رضى الله عنه من كانت تطيب نفسه منكم أن يؤخره عن مقام اقامه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (د) ولان الامام اذا تعذرا عما يستخلف الافضل (قوله وكان رجلا رقيقا) قد فسر في الطريق الثانى بأنه لا يملك دمه اذا قرأ القرآن (قوله يا عمر) (ع) فيه المستخلف أن يستخلف غيره وفيه دفع الفضلاء هذه الاشياء الخطيرة عن أنفسهم (قوله أنت أحق) (ع) فيه شهادة الصحابة رضى الله عنهم له بالتقديم ﴿ قلت ﴾ وفيه الرد على ما زعمه الشيعة من أن عمر لم يكن راضيا امامته * وذكر الآمدى من طريق عبد الله بن أبي أبلال قال فخرجت حين أرسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر ليصلى بالناس فلم أجده بحضرة الباب الا عمر فى أناس ليس فيهم أبو بكر فقلت قم يا عمر فصل بالناس فقام عمر وكان صديقا فلما قال الله أكبر سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أين أبو بكر يا أبى الله والمسلمون الا بابكر قالها ثلاثا ثم رواه بابكر ليصل بالناس فقالت عائشة رضى الله عنها انه رجل رقيق الحديث (قوله صلى بهم أبو بكر تلك الايام) (ع) يدل انها لم تكن صلاة واحدة قيل كانت اثني عشر وقال بعضهم استخلف على الصلاة بهم أيام مرضه صلى الله عليه وسلم ﴿ قلت ﴾ قال الآمدى وهو يرد على ما زعمته الشيعة من انه عزله عن الامامة وان امامته انما كانت من بلال (قوله بين رجلين أحدهما العباس وفى الآخر الفضل) وياتى الكلام عليهما هناك (قوله فأجلساه الى جنب أبي بكر) (ع) احتج به من قال أبو بكر كان الامام اذ لم يتقدم صلى الله عليه وسلم الى محل الامام واحتج من قال انه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فى بقية الحديث فكان أبو بكر يصلى بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة أبي بكر وبقولها فى الآخر وهو أنص يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة أبي بكر وفى الآخر جالس رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بالناس وأبو بكر يسمع وبقولها أيضا فى الآخر صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يسار أبي بكر اذ هو موقف الامام * وأجاب المهلب عن الاول بان معنى يقتدى بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم انه كان يراعى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم رفقاه لمرضه فاذا رآه أكمل قراءته ركع فاذا انتهى للركوع أو السجود بادرا اليه وتبعه النبي صلى الله عليه وسلم وعن رواية جلس عن يسار أبي بكر بان ذلك كان فى بدء الامر عند خروجه من منزله من يسار المسجد لانه أرفق به لانه الذى يليه ثم انه أدار أبا بكر اذ اراد من أمامه ان كان قبل الاحرام أو من خلفه ان كان بعده قال

الانغماء وقال بعض أصحابنا واجب والانغماء من الامراض التى تجوز على الانبياء عليهم الصلاة والسلام بخلاف الجنون فإنه لا يجوز عليهم (ب) قد استعاذ صلى الله عليه وسلم من البرص والجنون فيعمل على أنه تعليم للخلق (قوله فأرسل الى أبي بكر) من أدل دليل على عظيم فضيلته رضى الله عنه وانه لا أحق منه بالخلافة لان الصلاة انما هى للخليفة (قوله فأجلساه الى جنب أبي بكر) (ع) احتج به من

لصلاة العشاء الآخرة قالت
فأرسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى أبي بكر
رضى الله عنه أن يصلى
بالناس فأثابه الرسول فقال
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يأمر أن تصلى بالناس
فقال أبو بكر وكان رجلا
رقيقا يا عمر صل بالناس قال
فقال عمر أنت أحق بذلك
قالت فصلى بهم أبو بكر تلك
الايام ثم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجد من
نفسه خفة فخرج بين
رجلين أحدهما العباس
لصلاة الظهر وأبو بكر
يصلى بالناس فلما رآه أبو
بكر ذهب ليتأخر فأرأى اليه
النبي صلى الله عليه وسلم أن
لا يتأخر وقال لهما اجلسا
الى جنبه فأجلساه
الى جنب أبي بكر

وقد بين ابن شهاب جلوسه في كل صلاته فقال صلى يومئذ عن عيينة أبي بكر وأجاب غير المهلب عن رواية اليسار بأنهم ثبتت الامن طريق معاوية عن الاعمش وغيره من أصحاب الاعمش عن هوأ حفظ منه لم يذكر عن يسار أبي بكر قالوا وقد روى ابن اسحق الحديث عن الزهري وفيه صلى عن عيينة أبي بكر قال المهلب فان صحته رواية اليسار فيجمع بينها وأبو بكر هو الامام بما ذكرنا من أن جلوسه عن يسار أبي بكر في بدء الامر وقد روى الواقدي عن ابن المسيب ان موقف الواحد عن يسار الامام لهذه الرواية لان أبي بكر رضى الله عنه كان عنده الامام وفي كل ما قاله المهلب نظر فتأمل والا حديث تدل على أنها لم تكن صلاة واحدة وقد قيل انها كانت اثنتي عشرة صلاة فيجمع بين الامامين بان أبي بكر رضى الله عنه كان في بعضها اماما وفي بعضها أموا والمشهد أن أبي بكر أمه صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم ما هان نبى حتى أمه رجل من قومه فعلى انه الامام فبى نسخة لأمه لم بالجلوس في الحديث المتقدم اذ لا يسقط فرض القيام لعرض متابعة الامام وهي احدى الروايتين عن مالك * وقال أحمد ليست بنسخة والسنة الجلوس لذلك الحديث وأجاب عن هذا بان أبي بكر رضى الله عنه كان الامام فيه وأجاب غيره والامام النبي صلى الله عليه وسلم بان أمره لم بالجلوس في ذلك الحديث كان قبل دخولهم في الصلاة وفي هذا وجدهم أحرما وقد لزمهم حكم الامام فلهذا لم يأمرهم بالجلوس وقيل ان صلاته جالسا خاص به كإخص بصحة امامته في صلاة أم في بعضها غيره فلم يكن لغيره أن يصلى جالسا ومن رآه يطبق القيام جالسا وهو المشهور من قول مالك وأولى الأقاويل اذ لا يصح لأحد أن يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة ولا غيره ما وقد نهى الله سبحانه المؤمنين عن ذلك ولذلك قال أبو بكر ما كان لابن أبي قحافة أن يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس من امامته صلى الله عليه وسلم عوض ومن امامته غيره اذا حدث العذر عوض * فان قيل قد صلى خلف ابن عوف وأراد بلال أن يؤخره فقال دعه * قيل * تلك القضية خارجة عن هذا الأصل لأنه فعل ذلك ليسن لهم حكم قضاء المسبوق بفعله أو يقال تقدم النبي هان من باب الأولى لان باب الأوجب وحديث عبد الرحمن من باب الجائر * قلت * امامة القاعد لعذر بالا حياء القعود انما احكامه الامام فيما تقدم عن بعض الناس فتقول القاضي هو احدى الروايتين عن مالك وعبر عنه ثانيا بالمشهور ركان الشيخ ينسبه فيه الى الوهم ويقول لا خلاف في منعها في المذهب وحمل قوله احدى الروايتين على امامته بالا حياء القيام قال وقوله المشهور يرجع الى الذي فوقه عليه وهو هل هو الامام أو غيره (ع) وعلى أنه صلى الله عليه وسلم الامام فيه صحة الاتهام بالمأموم وعندنا فيه قولان وفيه أيضا إيقاع صلاة باعما بعد امام لعذر وهو أصل الاستخلاف وأما لعذر غرضه الجمهور وأجازة البخاري والطبري لهذا الحديث ولا يصح التمسك به لانه لعذر أن لا يتقدم أحد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع لابن القاسم في امام أحدث فاستخلف أنه اذا رجع يتأخر له ويتقدم فيتم بهم وكأنه أخذ بظاهر هذا الحديث وهو خارج

قال أبو بكر كان الامام اذ لم يتقدم صلى الله عليه وسلم الى محل الامام واحتج من قال انه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في بقية الحديث (قوله) وكان أبو بكر يصلى وهو قائم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة أبي بكر) وبقوله صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يسار أبي بكر اذ هو موقف الامام وأجاب المهلب عن الأول من هذين بأن معنى يصلى بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أى براعى صلاته صلى الله عليه وسلم برفق به لانه الذي يليه ثم دار أبو بكر من امامه ان كان قبل خروجه من منزله من يسار المسجد لانه أرفق به لانه الذي يليه ثم دار أبو بكر من امامه ان كان قبل

وكان أبو بكر يصلى وهو قائم بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة أبي بكر والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد قال عبيد الله فدخلت على عبد الله بن عباس فقلت له ألا عرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض النبي صلى الله عليه وسلم قال هات فمرضت حديثا عليه فأنكر منه شيئا غير أنه قال سمعت لك الرجل الذي كان مع العباس قلت لا قال هو على رضى الله عنه * حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حيد واللفظ لابن رافع قالانا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال الزهري وأخبرني عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة ان عائشة أخبرته قالت أول ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت معيونة

فاستأذن أزواجه
 يمرض في بيتها فاذن له
 قالت فخرج ويده على
 الفضل بن عباس ويده
 على رجل آخر وهو يخط
 برجليه في الأرض فقال
 عبيد الله حدثت به ابن
 عباس فقال أندري من
 الرجل الذي لم تسم عائشة
 هو علي * حدثني عبد الملك
 ابن شعيب بن الليث قال
 ثنا أبي عن جدي قال ثنا
 عقيل بن خالد قال قال ابن
 شهاب أخبرنا عبيد الله
 ابن عبد الله بن عتبة بن
 مسعود أن عائشة زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قالت لما نقل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واشتد
 به وجعه استأذن أزواجه
 في أن يمرض في بيتي
 فاذن له فخرج بين رجلين
 يخط برجليه في الأرض
 بين عباس بن عبد المطلب
 وبين رجل آخر قال عبيد
 الله فأنشأت عبيد الله
 بالذي قالت عائشة فقال
 لي عبد الله بن عباس هل
 تدري من الرجل الآخر
 الذي لم تسم عائشة قال
 قلت لا قال ابن عباس هو
 علي رضي الله عنه * حدثني
 عبد الملك بن شعيب
 ابن الليث قال حدثني أبي
 عن جدي قال حدثني
 عقيل بن خالد قال قال
 ابن شهاب أخبرنا عبيد الله

عن أصولنا (قوله في الآخر فاستأذن أزواجه) (ع) لم يكن القسم عليه واجبا لقوله تعالى (ترجي
 من تشاء منهم) الآية ولكن لحسن عشرته التزمه صلى الله عليه وسلم فطيبا بالقوس (د) وأوجبه
 بعض أصحابنا لهذا الحديث وحديث اللهم هذا قسمي فيما أملك ويجيب الآخر بأنه على الاستحباب وفيه
 فضيل عائشة على زوجاته الموجودات (ح) وكن تسعاري رضي الله عنهن وإنما اختلف فيما بينهما وبين
 خديجة رضي الله عنهما (ع) واختلف في ذى الزوجات يمرض ولا يقدر أن يدور فليل يختار وقيل
 يقرع (قوله ويده على الفضل) وقال في الآخر على العباس وبي غير الام بين رجلين أحدهما أسامة بن
 زيد وقد فسر في الأم أن الآخر على رضي الله عنهما (د) هؤلاء خواص أهل بيته فيحتمل أنهم
 يتنافسون في تناوبه ويحتمل أن التناوب مع غير العباس وآثر والعباس رضي الله عنهم * (قلت) *
 ويحتمل أنهم ما خرجوا من بيت عائشة والآخر إلى المسجد (قوله يخط برجليه) أي لايتهمة
 عليهما (قوله في الآخر واشتد به وجعه) (ع) أي المرض والعرب تسمى كل مرض وجعا * (قلت) *
 قال السهيلي الوجع الذي كان به صلى الله عليه وسلم هو المسمى بالخاصرة وفي كتاب التذويع من الموطأ
 فأصابني خاصرة قالت عائشة وكثيرا ما كانت تصيبه الخاصرة ولا كنا نعرف اسم الخاصرة وإنما
 نقول أخذ عرق السكبة وفي مسند الحرث حديث يرفعه قال الخاصرة عرق في السكبة إذا تحرك
 الاحرام أو من خلفه ان كان بعده (ع) وفي كل ما قاله المهلب نظر فتأمل والأحاديث تدل على أنها
 لم تكن صلاة واحدة وقد قيل انها كانت اثنتي عشرة صلاة فيجمع بين الامامين بأن أبا بكر رضي
 الله عنه كان في بعضها إماما وفي بعضها مأموما فعلى أنه صلى الله عليه وسلم الإمام فهي ناسخة لأمره
 لهم بالجلوس في الحديث ألا يسقط فرض القيام لفرض متابعة الإمام وهي إحدى الروايتين عن
 مالك وقال أحمد ليست بناسخة والسنة الجلوس وأجاب عن هذا بأن أبا بكر كان هو الإمام وأجاب
 بعضهم ممن يقول بقوله والإمام النبي صلى الله عليه وسلم بأن أمره لهم بالجلوس في ذلك الحديث كان
 قبل دخولهم في الصلاة وفي هذا وجدهم أحرموا وقد لم يمتهم حكم الإمام وقيل ان صلاته جالسا خاص
 به كما خص بصحة امامته في صلاة أم في بعضها غيره فلم يكن لغيره أن يصلي جالسا وراءه من يطبق
 القيام جالسا وهو مشهور بقول مالك وأولى الأقاويل (ب) امامة القاعد لعذر بالاحياء القعود عما
 حكاه الامام فيما تقدم عن بعض الناس فقال القاضي هو إحدى الروايتين عن مالك وعبر عنه ثانيا
 بالمشهور كان الشيخ ينسبه فيه الى الوهم ويقول لا اختلاف في منعها في المذهب وحمل قوله إحدى
 الروايتين على امامته بالاحياء القيام وقوله المشهور يرجع الى الذي فوقه يليه وهو هل هو الإمام أو
 غيره (ع) وعلى أنه صلى الله عليه وسلم الإمام فيه صحة الاتهام بالمأموم وعندنا فيه قولان ووقع لابن
 القاسم في امام أحدث فاستخلف أنه اذا رجع يتأخر له ويتقدم فيتمهم وكأنه أخذ بظاهر الحديث
 وهو خارج عن أصولنا * (قلت) * وقد تقدم أن ذلك خاص به صلى الله عليه وسلم لمنع التقدم بين يديه
 (قوله استأذن أزواجه) (ع) اختلف في ذى الزوجات يمرض ولا يقدر أن يدور فليل يختار وقيل
 يقرع (قوله هات) بكسر التاء (قوله ويده على الفضل) الاختلاف في تعيين الرجلين يجمع بأنهم
 كانوا يتنافسون في تناوبه صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن التناوب مع غير العباس رضي الله تعالى عنه
 فلها ذكرته عائشة رضي الله عنها (ب) ويحتمل أنهم ما خرجوا من بيت عائشة والآخر
 الى المسجد (قوله يخط برجليه) أي يجرهما في الأرض حتى يجعلان فيها خطا ولا يعتمد عليهما

ابن عبد الله بن عتبة بن مسعودان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما جعلني على كثرة مراجعته الا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس بعده رجلاً قام مقامه أبداً والا أني كنت أرى أنه لن يقوم مقامه أحد الا تشاءم الناس به فأردت أن يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر * وحدثنى محمد بن رافع وعبد بن حميد واللفظ لابن رافع قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا (١٧٤) معمر قال الزهري وأخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر

عن عائشة قالت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي قال مروا بأب بكر فليصل بالناس قالت فقلت يارسول الله ان أبابكر رجل رقيق اذا قرأ القرآن لا يملك دمه فلو أمرت غير أبي بكر قالت والله ما بي الا كراهية أن يتشاءم الناس بأول من يقوم في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فراجعت مرتين أو ثلاثاً فقال ليصل بالناس أبو بكر انكن صواحب يوسف * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا أبو معاوية وكيع ح وحدثننا يحيى ابن يعقوب واللفظ له قال أخبرنا أبو معاوية عن عائشة قالت لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا بأب بكر فليصل بالناس قالت فقلت يارسول الله ان أبابكر رجل أسيء وانه متى يقم مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر فقال مروا بأب

وجع صاحبه (قوله في الآخر وما جعلني على كثرة مراجعته) قد بينت في الآخر ما راجعت به وما لأجله راجعت (ع) ففيه التورية بالحجة الصحيحة لغرض آخر وجاء أنها فهمت منه التنبية على الخلقة قالت فظننت أن أبي لا يستطيع القيام بأمر الناس * (قلت) وفيه ان لمن وقع به مؤلم أن يدفعه عن نفسه وان علم أنه يقع بالغير وذكر الداودي في ذلك قولين وقيل ان ما فيه أن من عرضت عليه فضيلة أن يدفعها الى غيره (قوله لا يملك دمه) * (قلت) جعلت ذلك مانعاً لما فيه من التشويش على المصلين ففيه أنه لا ينبغي للإمام أن يتعاطى أسباب كثرة البكاء لانه يشوش على غيره (د) وفي مراجعته رأى الامام لما يظهر أنه مصلحة لكن بعبارة لطيفة (قوله انكن صواحب يوسف) وفي الآخر أنه قال ذلك حين قالت له حفصة وهو مقيد فبردها اليه وبه يتضح التشبيه بصواحب يوسف (ع) يعني في التظاهر والالحاق على ما أردن كتظاهرا امرأة العزيز ونسائها على يوسف عليه السلام ليصرفنه عن رأيه في الاستعصام وفيه مراجعة الامام فيما يظهر أنه مصلحة لا على وجه المعارضة وفيه أن توبخ الامام لمن خالفه لا يكون لأول الأمر بل حتى يتكرر لانه لأول الأمر يحتمل أنه نصيحة فاذا تكرر صار مكابرة وهذا ما لم يكن من تنبيهه على غلط أو خطأ (قوله في الآخر جاء بلال) (د) اخبر به أصحابنا على استحباب استئذان الامام للصلاة (قوله رجل أسيء) (ع) أي خزين من الأسف وهو الحزن والأسف في غير هذا الغضبان ومنه قوله تعالى (فلما آسفونا بولينا رجع موسى) الآية والأسف أيضاً العبد * (قلت) وفيه ما يدل من أنه صلى الله عليه وسلم الامام تقدم الكلام عليه ومعنى يهادى يمشى بين رجلين متكئا عليهما (قوله عن يسار أبي بكر) تقدم ما فيه وما في غيره من أحاديث الباب

(قوله وما جعلني على كثرة مراجعته) قد بينت في الآخر ما راجعت به وما لأجله راجعت وفيه التورية بالحجة الصحيحة لغرض آخر (ب) وفيه أن لمن وقع به مؤلم أن يدفعه عن نفسه وان علم أنه يقع بالغير وذكر الداودي فيه قولين وقيل ان ما فيه أن من عرضت عليه فضيلة أنه يدفعها الى غيره (قوله لا يملك دمه) (ب) جعلت ذلك مانعاً لما فيه من التشويش على المصلين ففيه أنه لا ينبغي للإمام أن يتعاطى أسباب كثرة البكاء لانه يشوش عليه (قوله انكن صواحب يوسف) وفي الآخر انما قال ذلك لحفصة فبردها اليه وبه يتضح التشبيه بصواحب يوسف (ع) يعني في التظاهر والالحاق على ما أردن كتظاهرا امرأة العزيز ونسائها على يوسف عليه السلام ليصرفنه عن رأيه في الاستعصام * (قلت) وقيل ان وجه التشبيه كون المظهر شيئاً والمراد غيره فان نساء امرأة العزيز لهن على المرادة وبهن من حب يوسف عليه السلام والرغبة في مرادته ما بامرأة العزيز أو أشد (قوله رجل أسيء) أي خزين (قوله يهادى بين رجلين) أي يمشى بينهما متكئا عليهما يتأيل اليهما

بكر فليصل بالناس قالت فقلت لحفصة قولي له ان أبابكر رجل أسيء وانه متى يقم مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكن لاتن صواحب يوسف مروا بأب بكر فليصل بالناس قالت فأمرها أبابكر يصلي بالناس قالت فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة قالت فقام يهادى بين رجلين ورجلاه تحيطان في الارض قالت فلما دخل المسجد سمع أبو بكر حسه فذهب يتأخر فأومأ اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أقم مكانك فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار أبي بكر رضي الله عنه قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس جالسا

وأبو بكر فأتى مقتدى أبو بكر بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم ويقعدى الناس بصلاة أبي بكر رضي الله عنه * حدثنا معاذ بن الحرث النخعي قال أخبرنا علي بن مسهرح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعشى هذا الاسناد نحوه وفي حديثهما لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفي فيه وفي حديث ابن مسير فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أجلس الى جنبه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس وأبو بكر يسمعهم التكبير وفي حديث عيسى بن خلفس رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس وأبو بكر الى جنبه وأبو بكر يسمع الناس * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ابن نمير عن هشام ح وحدثنا ابن نمير والفاظهم متقاربة قال ثنا أي ناهشام عن أبيه عن عائشة قالت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يصلي بالناس في مرضه فكان يصلي بهم قال عروة فرجيد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فخرج وإذا أبو بكر يوم الناس فلما رآه أبو بكر استأخر فأشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أي كما أتت مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حذاء أبي بكر الى جنبه فكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة أبي بكر * حدثني عمر والناقد وحسن الحلواني وعبد بن جيد قال عبد أخبرني وقال الآخرون ثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد قال ثنا أبي عن صالح بن ابن شهاب قال أخبرني أنس بن مالك أن أبا بكر كان يصلي لهم في وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم سترا لحجرة (١٧٥) فنظر اليها وهو قائم كان وجهه ورقة صحف ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم

حديث أنس في الباب *

(قوله كشف الستارة) (ع) هذا حديث آخر وخرجه آخر فقيل انما خرج ليطلع عليهم اذ لم يصل معهم ويحتمل انه ليصلي معهم كما فعل في الحديث الاول فرأى ضعفه فرجع والظاهر في تبسمه صلى الله عليه وسلم انه تأنيس لهم وليريه انهم تامل وقيل سرور بما رأى من اقامتهم الشريفة واجتماعهم على امامهم في مغيبه وورقة المصحف كناية عن الجلال وحسن البشرة وماء الوجه كما قال في الآخر كان وجهه مذهبة * قلت * التشبيه بالشيء انما يكون فيما يختص به ذلك الشيء فالتشبيه بالقمر انما هو في النور والاضاءة وبالغزال انما هو في الجيد وببقرة الوحش انما هو في العين والتشبيه بورقة المصحف من هذا القبيل وقد أخطأ من عاب تشبيه الوجه بالقمر قال لان في القمر الكلف ومن عاب التشبيه بالغزال قال لان للغزال أظلالا وقوائم ومن عاب التشبيه بالبقرة

(قوله كان وجهه ورقة مصحف) (ح) عبارة عن الجلال البارع وحسن البشرة وصفاء الوجه واستنارته * قلت * وقيل عبارة عن رقة الجلد وصفائه من الدم لشدة المرض (قوله ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) قيل فرح بما رأى من اجتماعهم في الصلاة على امامهم واقامتهم بشر بعته وكان يحبه صلى الله عليه وسلم كل ما يرى من خير لأمته وقيل انما تبسم صلى الله عليه وسلم ليدخل الفرح

وسلم ضاحكا قال فبهتنا ونحن في الصلاة من فرح بخروج النبي صلى الله عليه وسلم ونكح أبو بكر على عقبه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خارج الصلاة فأشار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ان أعوا صلاتكم قال ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فارخى الستة قال فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه ذلك وحدثني عمر والناقد وزهير بن حرب

قالا ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس بن مالك قال آخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف الستارة يوم الاثنين بهذه القصة وحديث صالح أتم وأشبع * وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حيد جميعا عن عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري قال أخبرني أنس بن مالك قال لما كان يوم الاثنين بنحو حديثهما * حدثنا محمد بن مثنى وهو روى عن ابن عبد الله قال لا نأبى عبد الصمد قال سمعت أبي يحدث قال ثنا عبد العزيز عن أنس قال لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا فأقيمت الصلاة فذهب أبو بكر يتقدم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم بالحجاب فرفعه فلما وضع لنا وجهه نبي الله صلى الله عليه وسلم ما نطرقنا منظرنا قط كان أعجب اليانا من وجه النبي صلى الله عليه وسلم حين وضع لنا قال فأومأ نبي الله صلى الله عليه وسلم بيده الى أبي بكر أن يتقدم وأرخى نبي الله صلى الله عليه وسلم الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حسين بن علي عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستدمرضه فقال مروا بأبا بكر فليصل بالناس فقال عائشة يا رسول الله ان أبا بكر رجل رقيق متى يقوم مقامك لا يستطيع أن يصلي بالناس فقال مروا بأبا بكر فليصل بالناس فان كن صواحب يوسف قال فصلى بهم أبو بكر حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثني يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن

قال لان لها قرونا وجهل أن وجه التشبيه ما ذكرناه (د) وفي ميم المصحف الحركات الثلاث ﴿قلت﴾ والمصحف هو من لفظ الراوى لانه لم يكن حينئذ

﴿حديث خروجه صلى الله عليه وسلم لبني عمرو بن عوف﴾

(قوله ليصلح بينهم) (ع) فيه خروج الامام بنفسه للمصلح بين الناس اذا خيف الفساد وفيه المبادرة بالصلاة لأول الوقت كما فعلوه في غير موطن ولم ينتظروا لظنهم أنه صلى الله عليه وسلم يصلي في بني عمرو ابن عوف وفي تقديم أبي بكر شهدائهم بأنه أفضلهم وقول بلال أتصلي فأقيم دليل على اتصال الاقامة بالصلاة وفي رواية ان أبا بكر قال ان شئتم دليل على انه لا يؤتم أحد قوما الآن برضا وفي رواية انه قال ان شئت قال ذلك لبلال لانه المؤذن وصاحب الوقت وداعى النبي صلى الله عليه وسلم فصار كالمستخلف له على ذلك وبلال المؤذن والمقيم ولا خلاف أن لمن أذن أن يقيم وانما الخلاف في أذان رجل واقامة غيره فأجازه الجمهور وأباه الثوري وأحمد الحديث من أذن فهو يقيم ﴿قلت﴾ قد تقدم ما في وصل الاقامة بالصلاة (قوله) فتخلص حتى وقف في الصف (ع) فيه أن للامام اذ ارجع من غسل الرعاف أن يحرق الى الصف الاول وكذا للمأموم اذا خرج لعذر وأما الداخل فاما يمتدح لفرجة يراها الآن يكون من ذوى الاحلام والنهي الذين يستخلفهم الامام فيحرق الى خلفه (د) ويقوم من الحديث أن للمأموم اذ ارجع أن يحرق الى المحل الذي كان فيه (قوله) فصفق الناس (ع) التصفيق الضرب بالكف ويحتمل أنهم ضربوا بأيديهم على أنفخاذهم يسكتونه ومعنى التصفيق في الرواية الأخرى التصفيق قاله البغدادى وقيل هو الضرب بأصبعين من اليمين في باطن كفه اليسرى وهو صفحها وصفح كل شيء جانبه وقيل هو الضرب بظاهر احدهما على الأخرى والتصفيق الضرب بالكف على الكف وفي تصفيقهم والتفات أبي بكر جواز العمل اليسر لاسيما مصلحة الصلاة وجواز الالتفات ﴿قلت﴾ وهو يدل أن التصفيق كان مشروعا عندهم (قوله ان امكث) (ع) فيه جواز إمامة المفضول على أن بعضهم تأوله ان اثبت مكانك مأموما ويتقدم النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) فرفع أبو بكر يديه فحمد الله (ع) لان رآه صلى الله عليه وسلم أهلا لان يؤمه وفيه رفع اليدين عند الحمد وفي كراهة رفعهما في الدعاء في الصلاة وإيتان ﴿قلت﴾ الجواز للمدونة والكراهة للعتبية وتأولها ابن رشد على انه انما كرهه في غير مواضع الدعاء لانه أجاز ذلك في المدونة في الصلاة وعرفة والاستسقاء والمشعر والجمرتين (د) وفيه استحباب الحمد عند حدوث النعمة (قوله فتأخر أبو بكر) (ع) احتج به من شيوخنا من أجاز للامام أن يتأخر من غير عذر ويتقدم غيره ومنع ذلك غيره ورأى الحديث خصا به صلى الله عليه وسلم أو ان تأخر أبي بكر انما كان لعذر أن لا يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل قوله ما كان لابن أبي قحافة أن يتقدم بين يدي رسول الله صلى

عليهم ويرىهم أنه مماثل

﴿باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم لبني عمرو بن عوف ليصلح بينهم﴾

﴿ش﴾ (قوله) فرفع أبو بكر يديه فحمد الله (ع) لان رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلا لان يؤمه وفيه رفع اليدين عند الحمد وفي كراهة رفعهما في الدعاء في الصلاة وإيتان (ب) الجواز للمدونة والكراهة للعتبية وتأولها ابن رشد على انه انما كرهه في غير مواضع الدعاء لانه أجاز ذلك في المدونة في الصلاة وعرفة والاستسقاء والمشعر والجمرتين

أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الى بني عمرو ابن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلاة فجاء المؤذن الى أبي بكر فقال أتصلي بالناس فأقيم قال نعم قال فصلى أبو بكر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في الصلاة فتخلص حتى وقف في الصف فصفق الناس وكان أبو بكر لا يلتفت في الصلاة فلما كثرت الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار اليه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن امكث مكانك فرفع أبو بكر يديه فحمد الله عز وجل على ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم استأخر أبو بكر حتى استوى في الصف وتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فصلى ثم انصرف فقال يا أبا بكر ما منعك ان تثبت اذ أمرتك قال أبو بكر ما كان

لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي رأيكم أكثرتم التعقيق من نابه شيء في الصلاة فليسج فانه اذا سجد التفت اليه وانما التصفيح للنساء * حدثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم وقال قتيبة ثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري كلاهما عن أبي (١٧٧) حازم عن سهل بن سعد بمثله حديث مالك وفي حديثهما

فرجع أبو بكر يديه فحمد الله ورجع القهقري وراءه حتى قام في الصف * حدثنا محمد بن عبد الله بن زريع ثنا عبد الأعلى ثنا عبيد الله عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال ذهب نبي الله صلى الله عليه وسلم يلح بين بني عمرو بن عوف بمثل حديثهم وزاد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فحرق الصفوف حتى قام عند الصف المقدم وفيه ان أبا بكر رجع القهقري * حدثني محمد بن رافع وحسن بن علي الحلواني جميعا عن عبد الرزاق قال ابن رافع ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج ثنا ابن شهاب عن حديث عباد بن زياد أن عروة بن المغيرة بن شعبة أخبره أن المغيرة بن شعبة أخبره أنه غرامع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك قال المغيرة فبكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الغائط فحملت معه اداة قبل صلاة الفجر فلما رجع

الله عليه وسلم وأما العذر فخائر وهو أصل الاستخلاف (قوله مالي أراكم) * قلت * الأظهر انه انكار لاستفهام وهو ان كان نهيا عن الاكثر فأتى ما يدل انه منهي عنه لا بقيد (قوله وانما التصفيح للنساء) (م) قيل هو ذم له في الصلاة لانه من فعل النساء ولهو من في غيرها وقيل هو نص لجوازه فيها للنساء (ع) والاول هو مشهور وقول مالك ورأى أن قوله من نابه شيء في صلاته فليسج ناسخ لفعلهن وبالثاني قال الشافعي والأوزاعي ونحوه لمالك لهذا الحديث وحديث أبي هريرة الآتي التسبيح للرجال والتصفيق للنساء ولقوله في حديث بسج الرجال ويصفق النساء وكان الرجال والنساء يصفون في الصلاة والطواف فأمر الله تعالى (وما كان صلاتهم عند البيت) الآية فهي الجميع ثم أبيع للنساء لما تريحهن في الصلاة وعلى تخصيصهن بالجواز بأن أصواتهن عورة قال الأبهري فان صفقت المرأة لم تبطل صلاتها والمختار التسبيح وهو مقتضى المذهب على هذا القول * وقال أبو حنيفة تبطل وخطأ أصحابه (ع) وفيه حجة لمالك والسكافة في صحة الفتح على الامام لانه اذا جاز التنبيه بالذكر فبالقرآن أولى ومنه أبو حنيفة ولا صحابه فيه قولان * قلت * روى ابن حبيب أن الفتح انما يكون اذا انتظره الامام أو خلط آية رحمة بآية عذاب أو غير بكفر فان لم يفتح عليه حذف تلك الآية فان تعذر ركع ولا بن القاسم في القاري يلقن فلا يلقن بخبر بين أن ركع أو يتدى سورة أخرى * واختار أن يتدى * واختلف في بطلان صلاة من فتح على من في صلاة أخرى أو على من ليس معه في صلاة وفي العتبية ولا خير في تنبيه الامام اذا أخطأ بالتخنج فان فعل فذكر ابن رشد في بطلان الصلاة وايتين * المازري والتخنج لضرورة الطبع عفو * وذكر عياض في ابطاله الصلاة قولين ووجه الشيخ وقال انما القولان في التخنج للافهام (ع) ومن سج في صلاته يريد جواب غيره فقال محمد بن الحسن بطلت * وقال أبو يوسف لا تبطل * قلت * وأما المنبه غيره بالقرآن فان أتى بذلك جوابا فقيم لا تبطل صلاته وقيل لا تبطل وان اتفق ان كان يقرأ في ذلك فرفع به صوته فمعه (قوله واستأخر أبو بكر) (ع) أي رجع خلف وهو معنى القهقري والنكوص على العقب المذكور في الآخر وهذا حكم من خرج لشيء في الصلاة أن لا يستدبر القبلة ولا يتحررها على أن حديث أنس يحتمل انه لم يكن

(قوله انما التصفيح للنساء) (م) قيل هو ذم له في الصلاة لانه من فعل النساء ولهو من في غيرها وقيل هو نص لجوازه فيها للنساء (ع) والاول قول مشهور لمالك وبه قال أبو حنيفة قال وتبطل صلاتها ان صفقت وخطأ أصحابه ورأى أن قوله من نابه شيء في صلاته فليسج ناسخ لفعلهن وبالثاني قال الشافعي والأوزاعي ونحوه لمالك لهذا الحديث وعلى أن أصواتهن عورة والتصفيق الضرب بالكف على الكف ويحتمل انهم ضربوا بأيديهم على أنفخادهم والتصفيح بالخاء بمعنى التصفيق قاله البغدادى وقيل هو الضرب بأصبعين من اليمنى في باطن كفه اليسرى وهو صفحها وصفح كل شيء بجانبه وقيل هو الضرب بظاهر احداهما على الأخرى والتصفيق الضرب بالكف على الكف

(٢٣ - شرح الابي والسنوسي - ن) رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أخذت أهر بق على يديه من الاداوة وغسل يديه ثلاث مرات ثم غسل وجهه ثم ذهب يخرج جبته عن ذراعيه فضاقت كما جبته فادخل يديه في الجبة حتى أخرج ذراعيه من أسفل الجبة وغسل ذراعيه الى المرفقين ثم توضع على خفيه ثم أقبل قال المغيرة فاقبلت معه حتى نجد الناس قد قدموا عبد الرحمن بن عوف فصلى لهم فأدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى الركعتين فصلى مع الناس الركعة الآخرة فلما سلم عبد

الرحمن بن عوف قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتم صلاته فافزع ذلك المسلمين فأكثر والتسبيح فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته أقبل عليهم ثم قال أحسنتم أو قال قد أصبتم يغبطهم أن صلوا الصلاة لوقتها * حدثنا محمد بن رافع والحلواني قالنا ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج قال حدثني ابن شهاب عن اسمعيل بن محمد بن سعد عن حزمة بن المغيرة نحو حديث عباد قال المغيرة فأردت تأخير عبد الرحمن بن عوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد وزهير بن حرب قالوا ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا هرون بن معروف وحمله بن يحيى قالنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن انهما سمعا أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التسبيح (١٧٨) للرجال والتصفيق للنساء زاد حمله في روايته قال ابن

شهاب وقد رأيت رجلا من أهل العلم يسبحون ويشيرون * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا الفضيل يعني ابن عياض ح وحدثنا أبو كريب قال ثنا أبو معاوية ح وحدثنا اسحق بن إبراهيم أنا عيسى ابن يونس كلهم عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام ابن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله في الصلاة * حدثنا أبو كريب محمد ابن العلاء الهمداني ثنا أبو أسامة عن الوليد يعني ابن كثير حدثني سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة قال

أحرم ويشهد لذلك قوله فأومأ إلى أبي بكر أن يتقدم وقيل يحتمل معنى يتقدم إلى المحل الذي تأخر عنه ويشهد لأنه أحرم قوله في رواية ابن هشام وهم صفوف في الصلاة وقوله فأشار إليهم أن أموا صلاتكم على أنه يحتمل معنى في الصلاة للصلاة ومعنى أموا صلاتكم على ما نوي يقوه من الائتمام بأبي بكر وحديث عبد الرحمن بن عوف تقدم الكلام عليه في الطهارة (قوله فيه يغبطهم أن صلوا) (ع) فيه المبادرة لفضيلة أول الوقت وإن الامام لا ينتظر إذا علم بعده وعذره وفيه فضيلة عبد الرحمن لتقديمه إياه وفيه إمامة المفضول لإقراره بقوله دعه وقد يكون إقراره ليعين لهم وجه العمل في المسبوق وإن كان قد بينه بقوله فلعله أراد أن يبينه أيضا بفعله وفي قوله أحسنتم تأييس لهم لما رأى من فرغهم للصلاة عنه (قوله في الآخر ألا تحسن صلاتك) (ع) يتعجب به من لم يوجب الطمأنينة لأنه لم يأمره بالعادة ويحتمل أن الذي أنكر ترك الاعتدال في الركوع والتجافي في السجود ونحو هذا من السنن والهيئات التي هي فضيلة ولذا قال ألا تحسن صلاتك وقد فسر الاحسان في حديث جبريل عليه السلام * قلت * قد تقدم الكلام على الطمأنينة والاعتدال (قوله أبصر من ورائي) (م) قال بعض المتكلمين بادراك خلق له في القفا وقد انحرفت له العادة بأكثر ولا ينكر ذلك إلا المعتزلة الذين يشترطون البنية (ع) التزام خلقه في القفا بما يجري على قول المعتزلة الذين يشترطون المقابلة * قلت * قد تقدم أن الادراك عند المعتزلة أشعة تنبعث من العين وتتصل بالمرئى بشرط ذلك عندهم أن تنبعث من العين وتتصل بالمرئى فبرى وشرط ذلك عندهم أن تنبعث من العين لأنها المحل المقابل لتركيبها الخاص وأن يكون المرئى في مقابلة الرأى وهي عندهم شروط عقلية لا تنفرد والادراك عندنا معنى يخلق الله عز وجل عند فتح العين والعين وهي البنية والمقابلة عندنا شروط عادية يجوز أن تنفرد فيخلق الادراك في غير العين من الأعضاء ويرى المرئى دون مقابلة ويعنى القاضى أن هذا المتكلم هرب من الاعتزال في شرط البنية فوقع فيه لاقضائه شرط المقابلة وأنت تعرف أن كلام المتكلم إنما يقتضى شرط المقابلة كما ذكر القاضى لا شرط البنية كما ذكر الامام لأن قوله في القفا أعم من

صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ماتم انصرف فقال يا فلان ألا تحسن صلاتك لا ينظر المصلى إذا صلى كيف يصلى فأنما يصلى لنفسه أنى والله لا يبصر من ورائي كما أبصر من بين يدي * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قبلي ههنا فوالله ما يخفى على ركوعكم ولا سجودكم أنى لاراكم من وراء ظهري * حدثنا محمد بن مثني وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أقموا الركوع والسجود فوالله أنى لاراكم من بعدى وربما قال من بعد ظهري إذا ركعتم وسجدتم * حدثني أبو غسان المسمعي ثنا معاذ يعني ابن هشام قال حدثني أبي ح وحدثنا محمد بن مثني ثنا ابن أبي عدي عن سعيد كلاهما عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أموا الركوع والسجود فوالله أنى لاراكم من بعدى ظهري إذا ماركعتم وإذا مارسجدتم وفي حديث سعيد إذا ركعتم وسجدتم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن حجر واللفظ لأبي بكر قال ابن حجر أنا وقال أبو بكر ثنا

كونه في بنية أولاء العبارة المخلصة على قواعد الأشعرية أن يقال انخرقت له العادة في أن أبصر دون مقابلة كما يسمع دون مقابلة وقد انخرقت له العادة بأكثر (ع) وقد قالت عائشة رضي الله عنها في هذا انها زيادة زاده الله اياها في حجة وقال بقي بن مخلد انه كان صلى الله عليه وسلم يبصر في الظلمة كما يبصر في الضوء وهذا كله على انهارؤية عين حقيقة واليه ذهب أحمد والجمهور ورده بعضهم الى العلم وهو خلاف ما نظهرت عليه الظواهر ولا يحيله العقل على قواعد الأشعرية وقال الداودي ان قوله أراكم معناه أخبركم أو اقتدى بما أرى على ما وراء ظهري وقيل معناه انه كان يلتفت التفات يسيرا لا يلوي فيه عنقه صلى الله عليه وسلم وأنكره أحمد على قائله وهذا كله لا يعطيه اللفظ ولا يحتاج اليه على ما قلنا من خواصه صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد في قوله تعالى (وتقبلن في الساجدين) كان صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه كما يرى من بين يديه

❦ احاديث النهي عن سبق الامام ❦

(قوله اني امامكم فلا تسبقوني) (ع) ولما كانت الامامة أن يتبع الامام نهى ان يسبق ❦ قلت ❦ يريد أن يتبع حسا أو حكما ليدخل امام صلى وحده لأن له حكم الامام ولذا لا يعيد في جماعة واحترز بامام من أن يتبع مأموم فان ائتم بمأموم بطلت قالة ابن المواز وابن حبيب فشرط صحة صلاة المأموم نية الاقتداء أي المتابعة ولما ذكر ذلك بعض مدرسي التونسيين شق على بعض الحاضرين وقال ما صنع ما نويت هذا فقل الشرح المدرس أليس انك لا تحرم حتى يحرم ولا تركع حتى يركع قال بلى قال فقل نية الاقتداء وليس من شرط صحة صلاة الامام أن ينوي الامامة قال عبد الوهاب الا في الجمعة والخوف والاستخلاف زاد غيره وفي الجمع والجماعة وفي العتية مالكا وابن القاسم من أم نساء صحت صلاته ان نوى أن يؤمن فأخذ منه ابن زرقون وجوبها في امامة النساء ❦ ابن رشد وتعليقهم حمل الامام القراءة بأنه ضامن بوجوب أن ينويها في الجميع لأنه لا ضمان الابنية (قوله بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام) (ع) لم يختلف أن اتباع الامام سنة وتقدم الخلاف في المختار في كيفية الاتباع ❦ قلت ❦ يعني باتباعه أن يفعل بعد فعله وهل بعد شروعه أو بعد فراغه الخلاف المتقدم الذي أشار اليه وعبارة ابن أبي زيد قال متابعته أحسن وقال اللخمي متابعته واجبة (ع) والصلاة تستعمل على أقوال وأفعال فالأفعال ما كان مقصودا منها لذاته كالقيام والركوع والسجود ان سبق بها جلة حتى لم يقع فيها شركة مثل أن يركع ويرفع قبل أن ينحني الامام فان فعله متعمدا فقد أفسد صلاته وهو قول الحسن بن جني ❦ وقال غيره لا تبطل لأنه اتى بفريضة واتباع الأمام انما هو سنة وان كان سهوا لم يجزه ثم ان كان ذلك في السجود رجع فسجد ويرفع معه ان أدركه أو بعده ان لم يدركه ويجزئه قول واحد وان كان في الركوع فهو بمنزلة المزحوم والغافل وقد اختلف فيما قول مالك فقال مرة يتبعان الامام في أي ركعة نالها ذلك ❦ وقال مرة لا يتبعانه ويلغيان تلك الركعة ❦ وقال مرة ان نالهما ذلك بعد عقد ركعة اتبعاه والام يتبعاه ثم اختلف الى أين يتبعاه فقيل يتبعانه ما لم يرفع من سجودها وقيل ما لم يركع في الركعة الثانية وقيل ما لم يرفع من ركوعها وان سبقه بالركوع والرفع منه ووافقه بشئ منه بمقدار أقل ما يجزى من الركوع أجزاء لأنه ائتم به في ذلك الركن وائتم في المسابقة وان كانت موافقته في ذلك حين رفعه هو من الركوع وانحطاط الامام له في هيئة لواقصر فيها على الركوع لاجزائه احتمل أن يقال ذلك لا يجزئه لأنه ليس مؤتما به ولعدم الطمأنينة وقد يقال على عدم وجوب

على بن مسهر عن المختار بن
فلعل عن أنس قال صلى
بنار رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم فلما قضى
الصلاة أقبل علينا بوجهه
فقال أيها الناس اني امامكم
فلا تسبقوني بالركوع ولا
بالسجود ولا بالقيام

ولابالانصراف فأتى أراكم أممي ومن خاف ثم قال والذي نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيتم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رأيتم يا رسول الله قال رأيتم الجنة والنار * حدثنا قتيبة بن سعيد قال ساجد ابن جابر ربح وحدثنا ابن عمر واسحق بن ابراهيم عن ابن فضيل جميعا عن المختار عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا (١٨٠) الحديث وليس في حديث جرولابالانصراف * حدثنا

خلف بن هشام وأبو الربيع الزهراني وقتيبة ابن سعيد كلهم عن حماد قال خلف ثنا حماد بن زيد عن محمد بن زياد قال ثنا أبو هريرة قال قال محمد صلى الله عليه وسلم أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام أن يحول الله رأسه رأس حمار * حدثنا عمر والناسد وزهير بن حرب قالنا ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن يونس عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يأمّن الذي يرفع رأسه في صلاته قبل الامام أن يحول الله صورته في صورة حمار * حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجعفي وعبد الرحمن بن الربيع ابن مسلم جميعا عن الربيع ابن مسلم ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ قال ثنا أبو ثنا شعبة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال ثنا وكيع عن حماد بن سلمة كلهم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا غير أن في حديث الربيع بن مسلم أن يجعل الله وجهه وجه حمار * حدثنا أبو

الطمانينة يجزى لموافقة في ذلك الفعل واختلاف ذاتيه السابقة وهو راكع أو ساجد مع الامام فقال مالك والشافعي ثبت معه راكعا أو ساجدا ويجزى به وقد أساء * وقال سفيان يرفع ثم يركع أو يسجد حتى يكون فعله ذلك بعد الامام * وقال ابن مسعود يرفع ويرجع الى الامام ان لم يكن يرفع ويكث بعده بقدر ما رفع قبله وحكاها ابن سحنون عن أبيه وأما الافعال المقصودة لغيرها كالرفع من الركوع وبين السجدة للفصل بين الركعتين بفعله قبل الامام فقال مالك ان طمع في ادراك الامام قبل أن يرفع رجع حتى يتبعه في بقية الركعتين ثم يفعل بعده ما فعل وان لم يطمع في ذلك وحصل الامام رفع أجزائه * وقال ابن المسيب وسحنون يرجع وان رفع الامام وليسجد بمقدار ما خالف فيه الامام واختاره بعض شيوخنا وقال انه أتبع للحديث وأما الأقوال فالاحرام والسلام تقدم الكلام عليهما وأما غيرهما فالسنة في قوله أن يكون بعده ويجزى معه ويكره ولا تنفس بذلك صلاته وحكى أرباب الخلاف عن ابن عمر وأهل الظاهر ان صلاة من خالف وسبقه باطلية (قوله ولا بالانصراف) (ع) يحتج به الحسن والزهرى في أن المأموم لا يخرج حتى يقوم الامام وأجازوا الجمهور لأن الاقتداء به قد تم وجعلوا هذا خاصا به صلى الله عليه وسلم لأنه كان يكلم الناس بعد الصلاة لاجتماعهم فهو اعن الذهاب لذلك وأيضا فانه من الأمر الجامع الذي نهوا عن الذهاب منه حتى يستأذنه (د) يعني بالانصراف السلام (قوله لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) كثرة البكاء مع رؤية الجنة يحتمل أنه رقة على من حرمها أو قلة العمل الموصل اليها (د) وفيه أن الجنة والنار مخلوقتان

أحاديث النهي عن رفع الرأس قبل الامام

(قوله أن يحول الله رأسه) وفي الآخر وجهه وفي الآخر صورته وكل بمعنى لان الوجه في الرأس وفيه معظم التصوير (ع) رافع رأسه قبل الامام عكس معنى الامامة فاقتدى بنفسه بعد ان كان مقتديا بغيره وذلك غاية الجهل فأشبهه الحمار المضروب به المثل في البلادة والجهالة نخوف بأنه يخشى أن تقلب صورته في الصورة التي اتصف بمعناها (قوله في الآخر لئتين أقوام عن رفع أبصارهم في الصلاة)

* نعيم بن طرفة بن قيس الطاء والراء (قوله ولا بالانصراف) (ع) يحتج به الحسن والزهرى في أن المأموم لا يخرج حتى يقوم الامام وأجازوا الجمهور لان الاقتداء به قد تم وجعلوا هذا خاصا به صلى الله عليه وسلم لأنه كان يكلم الناس باثر الصلاة لاجتماعهم فهو اعن الذهاب لذلك وأيضا فانه من الأمر الجامع الذي نهوا عن الذهاب عنه حتى يستأذنه (ح) يعني بالانصراف السلام (قوله لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) (ب) كثرة البكاء مع رؤية الجنة يحتمل أنه رقة على من حرمها أو على قلة العمل الموصل اليها (ح) وفيه ان الجنة والنار مخلوقتان (قوله أن يحول الله رأسه) وفي الآخر وجهه وفي الآخر صورته وكل بمعنى لان الوجه في الرأس وفيه معظم التصوير ووجه تخصيص التشبيه بالحمار لانه يضرب به المثل في البلادة ولما كان ذلك الفعل لا يقع الا من يلبس نخوف أن تقلب صورته حسا الى صورة الحمار كما انقلب اليها معنى (قوله في الآخر لئتين أقوام عن رفع أبصارهم في الصلاة) (ب) وفي الآخر في الدعاء في الصلاة

بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن المسيب عن نعيم بن طرفة عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئتين أقوام عن رفع أبصارهم الى السماء في الصلاة أولا ترجع اليهم * حدثني أبو الطاهر وعمر بن سواد قالنا ثنا ابن وهب قال حدثني الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن الاعرج عن أبي هريرة

﴿ قلت ﴾ وفي الآخر في الدعاء في الصلاة فيرد الأول إليه لان المطلق يرد الى المقيد ﴿ فان قلت ﴾ الأولى عدم الرد ليعلم النهي جميع صور الرفع في الصلاة ﴿ قلت ﴾ وهو مع الرد كذلك لانه اذا ترتب الوعد على الرفع في الدعاء مع مجاء فيه أن السماء قبله الدعاء فأولى في غيره ووجه النهي هو أن في الصلاة شغلا وسئل في المدونة أين يضع المصلي بصره قال في قبلته وعلل بعضهم النهي عن الرفع بأن فيه نحو وجاعن سمعت القبلة فعلى هذا لافرق بين الدعاء وغيره وظاهر الحديث النهي عن الرفع للاعتبار وكان الشيخ يقول انما المعنى اذا رفع لغير الاعتبار وأما للاعتبار فلا بأس ولا يلحقه الوعيد المذكور (ع) وحكى بعضهم الاجماع على النهي عنه في الصلاة وأما في غيرهما فجازة الاكثر لما جاء من أن السماء قبله الدعاء كما أن مكة قبله الصلاة ولقوله تعالى وفي السماء رزقكم الآية وكرهه الطبري وقال شريح لمن فعلها كفف يديك واخفض بصرك فانك لن تناله ولن تره

﴿ أحاديث النهي عن الإشارة بالأيدي في الصلاة ﴾

(قوله ما لي أراكم) قلت كانوا يشيرون بأيديهم اذا سلموا الى الجانبين فذكر ذلك من فعلهم وأكده الانكار بأن شبه الأيدي فيه بأذنان الخيل الشمس وهي التي لا تستقر عند النخس وتشير بذنبها الى اليمين والشمال وفي ميمها السكون والضم واحدها شموس وشميس وبين في الطريقين الاخيرين كيفية السلام فقال في الأولى انما يكفي أحدكم الحديث وقال في الآخر اذا سلم أحدكم (ع) واحتج ابن القصار بهذا الحديث لرواية المنع من رفع الأيدي في الصلاة جملة وذكر ان في ذلك نزل قوله تعالى ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم الآية والمفسرون في سبب نزولها على خلافه (د) وفي حاشية الحلق الفتح

فيرد الأول اليه لان المطلق يرد الى المقيد ﴿ فان قلت ﴾ الأولى عدم الرد ليعلم النهي جميع صور الرفع في الصلاة ﴿ قلت ﴾ وهو مع الرد كذلك لانه اذا ترتب الوعد على الرفع في الدعاء مع مجاء فيه أن السماء قبله الدعاء فأولى في غيره ووجه النهي هو أن في الصلاة شغلا وسئل في المدونة أين يضع المصلي بصره قال في قبلته وعلل بعضهم المنع عن الرفع بأن فيه نحو وجاعن سمعت القبلة فعلى هذا لافرق بين الدعاء وغيره وظاهر الحديث النهي حتى عن الرفع للاعتبار وكان الشيخ يقول انما المعنى اذا رفع لغير الاعتبار وأما للاعتبار فلا بأس ولا يلحقه الوعيد المذكور (ع) وحكى بعضهم الاجماع على النهي عنه في الصلاة وأما في غيرهما فجازة الاكثر لما جاء من أن السماء قبله الدعاء كما أن مكة قبله الصلاة ولقوله تعالى وفي السماء رزقكم الآية وكرهه الطبري وقال شريح لمن فعلها كفف يديك واخفض بصرك فانك لن تناله ولن تره

﴿ باب النهي عن الإشارة بالأيدي في الصلاة ﴾

﴿ ش ﴾ تميم بن طرفة بفتح الطاء المهملة والراء (قوله ما لي أراكم) كانوا يشيرون بأيديهم اذا سلموا الى الجانبين فأنكر ذلك من فعلهم وأكده الانكار بأن شبه الأيدي فقال كانها أذنان خيل شمس بضم الشين وهي التي لا تستقر عند النخس وتشير بذنبها الى اليمين والشمال وفي ميمها السكون والضم واحدها شموس وشميس وبين في الطريقين الاخيرين كيفية السلام فقال انما يكفي أحدكم الحديث وقال في الاخرى اذا سلم أحدكم الحديث (ع) واحتج ابن القصار به لرواية المنع من رفع الأيدي في الصلاة جملة وذكر ان في ذلك نزل قوله تعالى (ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم) الآية والمفسرون في سبب نزولها على خلافه (قوله فرأنا حلقا بفتح الحاء وكسر هاء جمع حلقة بسكون

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لينتهين أقوام عن رفعهم أبصارهم عند الدعاء في الصلاة الى السماء أو لتخطعن أبصارهم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذنان خيل شمس أسكنوا في الصلاة قال ثم خرج علينا فرأنا حلقا فقال ما لي أراكم

عزيرين قال ثم خرج علينا فقال ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها فقلنا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها قال يقولون
 المصفوف الاول ويتراصون في الصف * وحدثنى أبو سعيد (١٨٢) الأشج قال ثنا وكيع ح وحدثننا اسحق بن ابراهيم

قال أنا عيسى بن يونس
 قالاً جميعاً ثنا الاعمش
 بهذا الاسناد نحوه * حدثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة قال
 ثنا وكيع عن مسعر
 ح وحدثننا أبو كريب
 واللفظ له أنا بن أبي زائدة
 عن مسعر قال حدثني عبيد
 الله بن القبطية عن جابر
 ابن سمرة قال كنا اذا صلينا
 مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قلنا السلام عليكم
 ورحمة الله السلام عليكم
 ورحمة الله وأشار بيده الى
 الجانبين فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم علام
 تؤمّنون بأيديكم كأنها أذناب
 خيل شمس انما يكفي
 أحدكم أن يضع يده على
 فخذه ثم يسلم على أخيه من
 على يمينه وشماله * وحدثنى
 القاسم بن زكريا قال ثنا
 عبيد الله بن موسى عن
 اسرائيل عن فرات يعني
 القزاز عن عبيد الله عن
 جابر بن سمرة قال صليت
 مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فكنا اذا سلمنا
 قلنا بأيدينا السلام عليكم
 السلام عليكم فنظر إلينا
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال ما شأنكم تشيرون

والكسر وهو جمع حلقة بسكون اللام وفتحها لغة ضعيفة (قوله عزيرين) أي جماعات جمع عزة
 بالتخفيف والنهي يحتمل أنه في غير الصلاة خوف افتراق الكلمة ويحتمل أنه في الصلاة لما فيه من
 تقطيع الصفوف * قلت * يبعده قول الراوي فرأنا حلقات والحلقة لا تستقبل كلها القبلة (قوله
 ألا تصفون) (ع) تسوية الصفوف والترص فيهما وإكمال الاول فالاول سنة لحضه على ذلك في هذا
 الحديث وترتيب الوعيد عليه في الآخر ولما فيه من التشبه بالملائكة عليهم السلام وحسن هيئة
 الجماعة وحفظ الصفوف من تغلل الشياطين ولأنه أبعد عن التشويش من نظر بعضهم الى وجه
 بعض (قوله كما تصف الملائكة) * قلت * هوأ كيد في الحض كقولهم في الخمر ياقوت سيال عكس
 ما تقدم من التشبيه بأذناب الخيل الشمس (قوله يتون المصفوف الاول) (د) معنى ذلك أنهم
 لا يشرعون في الثاني حتى يتم الاول ولا في الرابع حتى يتم الثالث وهكذا * قلت * وكيفية ابتداء
 الصف وروى ابن حبيب يسدأ من خلف الامام ثم يمينه ثم شماله * وفي المدونة من جاء وقد قامت
 الصفوف قام خلفه أو يمينه وتجب ممن قال يمشى حتى يقف خلفه قال اللخمي والاول أحسن فعمله
 على الخلاف وفرق المازري بأن رواية ابن حبيب في الصف الاول وما في المدونة في غيره (قوله يسبح
 منا كبننا) (ع) أي يسويها كما يمينه في الطريق الآخر وتسويتها سنة عمل بها الخلفاء بعده صلى الله
 عليه وسلم وشددوا فيها حتى وكلوا بالصفوف من يسو بها فاذا استوت كبروا (قوله فختلف قلوبكم)
 * قلت * يريد بالفتن كما وقع (قوله وليني منكم أولو الاحلام والنهي) (ع) الاحلام والنهي العقول
 (د) فهو من عطف الشيء على نفسه مع اختلاف اللفظ للتأكيذ وقيل أولو الاحلام البالغون فهو
 من عطف المغاير (ع) وواحد النهي نية بضم النون كلمة ونظم من النهي ضد الامر لا نهاتني

اللام وفتحها لغة ضعيفة (قوله عزيرين) أي متفرقين جماعة جماعة جمع عزة بالتخفيف (ع) يحتمل
 النهي أن يكون في غير الصلاة خوف افتراق الكلمة ويحتمل أنه في الصلاة لما فيه من تقطيع
 الصفوف (ب) يبعده قول الراوي فرأنا حلقات والحلقة لا تستقبل كلها القبلة (قوله كما تصف الملائكة)
 (ب) هوأ كيد في الحض كقولهم في الخمر هو ياقوت سيال عكس ما تقدم من التشبيه بأذناب الخيل
 الشمس (قوله يقيمون الصف الاول) أي لا يشرعون في الثاني حتى يتم الاول ثم هكذا (ب) وكيفية
 ابتداء الصف وروى ابن حبيب يسدأ من خلف الامام ثم يمينه ثم شماله وفي المدونة من جاء وقد قامت
 الصفوف قام خلفه أو يمينه وتجب ممن قال يمشى حتى يقف خلفه قال اللخمي والاول أحسن فعمله
 على الخلاف وفرق المازري بأن رواية ابن حبيب في الصف الاول وما في المدونة في غيره (قوله يسبح
 منا كبننا) أي يسويها وتسويتها سنة عمل بها الخلفاء بعده صلى الله عليه وسلم وشددوا فيها حتى وكلوا
 بالصفوف من يسويها (قوله فختلف قلوبكم) (ب) يريد بالفتن كما وقع (قوله أولو الاحلام والنهي)
 قيل بمعنى وهي العقول والعطف للتأكيذ وقيل أولو الاحلام البالغون فهو عطف مغاير وواحد
 النهي نية بضم النون كلمة ونظم (ع) وخص هؤلاء لانه قد يحتاج الى استخلاصهم ولا نهيتهم بغير
 لنتبيه الامام في السهو ولا يتقطن له غيرهم وذلك عام وكل جمع لملم أو قضاء أو ذكر أو تشاور أو معرك

بأيديكم كأنها أذناب خيل شمس اذا سلم أحدكم فليلتفت الى صاحبه ولا يولي يديه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد
 الله بن ادريس وأبو معاوية وكيع عن الاعمش عن حمارة بن عمير التيمي عن أبي معمر عن أبي مسعود قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يسبح منا كبننا في الصلاة ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم وليني منكم أولو الاحلام والنهي

ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال أبو مسعود فأنتم اليوم أشد اختلافاً * وحدثننا المعق قال أنا جريز وحديثنا ابن خشرم قال أنا عيسى بن يونس ح وحديثنا ابن أبي عمر ثنا ابن عيينة بهذا الإسناد نحوه * حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي وصالح بن حاتم ابن وردان قالنا يزيد بن زريع حدثني خالد الحذاء (١٨٣) عن أبي معشر عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن

مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلى منكم أولوا الأحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثلاثاً وأياكم وهيشات الأسواق * حدثنا محمد بن مني وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سووا صفوفكم فإن تسوية الصف من تمام الصلاة * حدثنا شيان ابن فروخ ثنا عبد الوارث عن عبد العزيز وهو ابن صهيب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتوا الصفوف فأتوا أركان خلف ظهرى * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال أقيموا الصف في الصلاة فإن إقامة الصف من حسن الصلاة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وحديثنا محمد بن مني وابن بشار قالنا

صاحبنا عن الرذائل كسمية العقل عقلان من عقال البعير لانه يعقل صاحبه أى يحبسها كالحبس العقل البعير عن الذهاب وكما أن تسمية الحكيم حكياً والحكمة من الحكمة بفتح الحاء وهى حديدة اللجام لان الحكمة تمنع أيضاً صاحبها من الرذائل كما تمنع الحكمة الدابة من الميل (د) وتحتل النبهة أنها من الانتهاء وهو الوقوف عند الغاية وعدم التجاوز لانه انتهى بصاحبها الى ما أمر به ولا تجاوزه والانتها من النهي بكسر النون وقصها وهو المسكان الذى يستقر الماء عنده قال الفارسي ويحتمل النهي انه مصدر كالهدي لاجمع نية (ع) وخص أولوا الأحلام بالتقديم لانه قد يحتاج الى استخلاصهم ولاهم يتقنون لتنبه الامام في السهوى على ما لا يتفطن اليه غيرهم ولا يختص هذا التقديم بالصلاة بل في كل جمع لعلم أو قضاء أو ذكر أو تشاور أو معرك قتال فاعمالى كبير المجلس الامثل فالامثل على طبقاتهم في العلم والعقل والدين والشرف والسن وتقدم في أول الكتاب حديث انزلوا الناس منازلهم (د) وذلك هو السنة (قوله ثم الذين يلونهم) (د) أى يقربون منهم في الصفه * (قوله) والظاهر انها على الترتيب في أهل الصف الاول لاني الصفوف (قوله) وهيشات الأسواق (م) قال أبو عبيد الهوشة الفتنة والاختلاط هو ش القوم اذا اختلطوا وحديث من أخذ مالا من مهاوش وهو كل ما أخذ من غير حله من هذا المعنى * وقال بعضهم صوابه مهاوش بالهاء أى تخالط (قوله) فان تسوية الصفوف من تمام الصلاة (و) وفي الآخر من حسن الصلاة * (قوله) قد تقدم للقاضي ومثله هنا أنه سنة وترتيب الوعيد عليه يقتضى وجوبه (قوله) ليخالفن بين وجوهكم (ع) أى يسخها الى صفة واحدة كحديث رأس حمار ويحتمل أن يريد يخالف بينها في صورة المسخ أو يغير صورة من ليقم الصف عن صورة من أقامه (د) والظاهر انه بالعداوة لان اختلاف الصفوف اختلاف في الظاهر واختلاف الظاهر سبب في اختلاف الباطن والقдах خشب السهام حين تنحت واحدها قدح بكسر القاف والمعنى انه يبالغ في تسويتها حتى تصير كأنها السهام لشدة استوائها (قوله) عباد الله

قتال فاعمالى كبير المجلس الامثل فالامثل (ح) وذلك هو السنة (قوله ثم الذين يلونهم) (ح) أى يقربون منهم في الصفه (ب) والظاهر أنها على الترتيب في الصف الاول لاني الصفوف وهيشات الأسواق بفتح الهاء وسكون الياء فتنتها واختلاطها (قوله) فان تسوية الصفوف من تمام الصلاة (و) وفي الآخر من حسن الصلاة (ب) تقدم للقاضي ومثله هنا أنه سنة وترتيب الوعيد عليه يقتضى وجوبه (قوله) ليخالفن بين وجوهكم (أى يسخها الى صفة واحدة كحديث رأس حمار أو يخالف بينها في صورة المسخ أو يغير صورة من ليقم الصف عن صورة من أقامه (ح) والظاهر أنه بالعداوة لان اختلاف الصفوف اختلاف في الظاهر وهو سبب في اختلاف الباطن والقдах خشب السهام حين تنحت واحدها قدح بكسر القاف والمعنى انه يبالغ في تسويتها كأنها السهام لشدة استوائها (قوله) عباد الله

ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت سالم بن أبي الجعد الغطفاني قال سمعت النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتسوّن صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم * حدثنا يحيى بن يحيى أنا أبو خيثمة عن سماك بن حرب قال سمعت النعمان بن بشير يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوى صفوفنا حتى كأنما يسوى بها القдах حتى رأى أنا قد عقلنا عنه ثم خرج يوماً فقام حتى كاد يكبر فرأى رجلاً يابداً صدره من الصف فقال عباد الله لتسوّن صفوفكم

(ع) فيه جواز الكلام بين الإقامة والصلاة للحاجة وكرهه بعضهم وقال أبو حنيفة يجب التكبير عند قول المؤذن قد قامت الصلاة

﴿ أحاديث فضل الصف الاول ﴾

(قوله لا تسهموا عليه) (م) حجة للعمل بالقرعة ﴿ قلت ﴾ الا أن يقال خرج مخرج الحض ويأتى الكلام على القرعة ان شاء الله تعالى (م) والقرعة انما تكون عند التشاح وهو في الصف الاول بين لانه قد لا يسع الجميع وأما في الأذان فكيف وأذان الجماعة جائز فيعمل على ما اذا أرادوا أن يؤذنا مترتين ثلاثين في بعض صوت بعض وتشاحوا فبين يتدى (ع) حل الباجي الاستهام على انه في النداء وفي الصف الاول وهو ظاهر اللفظ وقد اختص قوم بالقادسية فأسهم بينهم سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه ﴿ وقال أبو عمر المراد الصف وحده وهو وجه الكلام قال لان به يعود الضمير على أقرب مذكور وبأنه الصف جاءت الآثار كحديث أبي هريرة الآتي وكلا الوجهين لا يصح أما الاول فلا أن ضمير الواحد لا يعود على الاثنين ﴿ وأما الثاني فلا أنه يبقى النداء بلا جواب فلا يفيد والاوى عندى أنه يعود على الثواب المفهوم من السياق أى لو يعلم الناس ثواب النداء والصف ثم لم يجدوا الوصول اليه الا بالاستهام لاستهموا والاستهام تمثيل واستعارة لتعصيل السبق اليه أى لو كان مما لا يقدر عليه الا بالاستهام لوجب ذلك ومثل هذا في كلام العرب كثير وحمله على هذا يسقط الاشكال المذكور في الاستهام على الأذان ﴿ قلت ﴾ وأقرب مما قال أن يعود على لفظهما (ع) وعلى انه استهام حقيقة فتشاحهم في الأذان انما هو اذا استوا في معرفة الوقت والصلاحية للتقدم أما لو اختص بذلك أحدهم أو كان هو المقدم لذلك لكان هو الاحق دون استهام وحمل الداودى الحديث على انه أذان الجمعة أى لو علموا ما فيه وتسايقوا لم يبق مع الامام من يقيم الجمعة ولذا قال عمر رضي الله عنه لولا الخليفة لأذنت يري دلان الأذان فيها انما يكون بين يدي الامام وكذلك

أوليا لفضل الله بين وجوهكم
﴿ حدثنا حسن بن الربيع
وأبو بكر بن أبي شيبة قالا
ثنا أبو الاحوص ح
وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا
أبو عوانة هذا الاسناد
نحوه ﴿ حدثنا يحيى بن يحيى
قال قرأت على مالك عن
سعي مولى أبي بكر عن
أبي صالح السمان عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لو يعلم
الناس ما في النداء والصف
الأول ثم لم يجدوا الا أن
يستهموا عليه لاستهموا

(ع) فيه جواز الكلام بين الصلاة والإقامة للحاجة وكرهه بعضهم وقال أبو حنيفة يجب التكبير عند قول المؤذن قد قامت الصلاة ﴿ وأما رجال هذا الباب ﴾ ففيه عبد الله بن القبطية بكسر القاف وسكون الباء الموحدة وطاء مهملة ﴿ وفرا ت بضم الفاء وقع الراء المنخفضة والتاء آخره مشناة ﴿ والقزاز بقاف ثم زاين الأولى مشددة ﴿ وسالم بن أبي الجعد الغطفاني بفتح الغين المججمة والطاء المهملة

﴿ باب فضل الصف الاول ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله لا تسهموا عليه) أى لا قترعوا (م) هو في الصف الاول لانه قد لا يسع الجميع وأما في الأذان فكيف وأذان الجماعة جائز فيعمل على ما اذا أرادوا أن يؤذنا مترتين (ع) وقال أبو عمر المراد الصف وحده لان به يعود الضمير على أقرب مذكور والى الاول وهو عوده اليها ذهب الباجي وكلا الوجهين لا يصح أما الاول فلا أن ضمير الواحد لا يعود الى الاثنين وأما الثاني فلا أنه يبقى النداء بلا جواب والأولى عندى أن يعود على الثواب المفهوم من السياق أى لو يعلم الناس ثواب النداء والصف والاستهام تمثيل واستعارة لتعصيل السبق اليه أى لو كان مما لا يقدر عليه الا بالاستهام لوجب ذلك ومثل هذا في كلام العرب كثير وبه يسقط الاشكال المذكور في الاستهام على الأذان (ب) الأقرب مما قال أن يعود على لفظ ما واختلف في المراد بالصف الاول ففعل حقيقة وقيل المراد به التكبير وقيل هما في الفضل سواء (ح) القول بأنه كناية عن التكبير غلط وعلى الاول فهل هو الذى يلي الامام وان تخلته مقصورة وهو مذهب المحققين أو ما يلي المقصورة متصلا من طرف المسجد الى طرف المسجد

كون الصلابة لا يسعهم هو مقيد بما إذا أتوه دفعة واستوت حالهم أم لا سبق اليه أحدهم أو كان من ذوي الاحلام لكان أحق دون استهام واختلف في المراد بالصلابة الأولى فقل حقيقة وهو الذي يلي الإمام فالفضل لمن صلى فيه وإن أتى آخر أو قيل المراد التذكير والفضل للتذكير وإن صلى في الآخر وقيل هما في الفضل سواء (د) القول بأنه كناية عن التذكير غلط وإنما هو الذي يلي الإمام ثم اختلف فذهب المحققين ومقتضى الظواهر أنه الذي يلي الإمام وإن تخللته مقصورة * وقالت طائفة إنما الأولى ما يلي المقصورة المتصل من طرف المسجد إلى طرفه * قلت * مقتضى اللفظ أنه صورة ما ينطلق عليه هذه الصورة وهي التي عليها جامع القصة بتونس فرأى المحققون أن الأولى ما يلي الإمام وتخلل المقصورة ليس بمانع من كونه أول كمالا يمنع منه وجود فرجة فيه ورأت طائفة أن تخللها مانع من ذلك وإنما الأولى ما يلي المقصورة وبها كان الشيخ يصور المسئلة ونازعه في تصور هابذك أهل مجلسه محتجين بأنه لا يختلف أن تخلل المقصورة في تلك الصورة ليس بمانع كتخلل الفرجة وإنما صورة ذلك أن يصلي الإمام بالمقصورة ويصلي عن يمين المقصورة ناس وعن يسارها ناس وخلفها صف متصل من طرف المسجد إلى طرفه على هذه الصورة ولم يوافقهم على ذلك وقال إن تخلل المقصورة ليس كتخلل الفرجة (قوله ولو يعلمون ما في التهجير) (م) التهجير السعي في الهجرة منتصف النهار * هجر القوم وأهجر وأساروا في الهجرة وهذا مختص بالجمعة * وقال الهر وى التهجير التذكير لكل صلاة (د) والأول المشهور والصواب (قوله ما في العتمة والصبح) (م) حض على شهودها في جماعة وتعظيم لثواب ذلك لمشقتها على النفس لأنها طرفان من المستند العتمة نوم الراحة من تعب النهار والصبح لذة اغفاء الفجر * وأيضا في ذلك من مخالفة المنافقين وأشبهاهم من البطالة المتهاونين وجاء النهي عن تسميتها عتمة وسماها بذلك هنا لرفع الاشكال والاشراك (د) لأن العرب كانت تسمى المغرب عشاء فلو قيل لو يعلم الناس ما في العشاء والصبح لمجاولها على المغرب فيلبس المعنى ويفوت المطالب وقاعدة الشرع ارتكاب أخف المفسدين (ع) وتسميتها بذلك هنا حديث لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاء يقولون العتمة بدلان على أن النهي عن تسميتها عتمة نهى كراهة واستحسان لما سماها الله عز وجل به عشاء في القرآن والأصل في العشاء

(ب) مقتضى اللفظ أن صورة ما تنطلق عليه هذه الصورة هي التي عليها جامع القصة بتونس فرأى المحققون أن الأولى ما يلي الإمام وتخلل المقصورة ليس مانعا من كونه أول كمالا يمنع منه وجود فرجة ورأت الطائفة الأخرى أن تخللها مانع من ذلك وإنما الأولى ما يلي المقصورة وبها كان يصور الشيخ المسئلة ونازعه في تصور هابذك أهل مجلسه محتجين بأنه لا يختلف أن تخلل المقصورة في تلك الصورة ليس بمانع كتخلل الفرجة وإنما صورة ذلك أن يصلي الإمام بالمقصورة ويصلي عن يمين المقصورة ناس وعن يسارها ناس وخلفها صف متصل من طرف المسجد إلى طرفه على هذه الصورة ولم يوافقهم على ذلك وقال إن تخلل المقصورة ليس كتخلل الفرجة (قوله لو يعلمون ما في التهجير) هو السعي في الهجرة وهي منتصف النهار وهذا مختص بالجمعة وقال الهر وى التهجير التذكير لكل صلاة (ح) والأول المشهور والصواب (قوله ما في العتمة والصبح) خصا لمشقتها وسماها عتمة مع نهيها عن ذلك لدفع اللبس لو سماها العشاء فإن العرب كانت تسمى المغرب عشاء (ح) والنهي عن تسميتها عتمة نهى كراهة (ب) كرهه في العتية تسميتها عتمة واستحب تعليم الأهل والولد تسميتها العشاء قال وأرجو خفة تسميتها عتمة لمن لا يعرفها بالعشاء وفي كتاب ابن مزين من قال فيها عتمة كتبت عليه سيئة

ولو يعلمون ما في التهجير
لاستبقوا اليه ولو يعلمون
ما في العتمة والصبح لا توها
ولو حبا * حدثنا شيان بن
فر وخ ثنا أبو الاشهب
عن أبي نصر العبدى عن
أبي سعيد الخدرى أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم رأى في أحبابه تأخرا
فقال لهم تقدموا فأتوا بى

ولياتم بكم من بعدكم لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله * حدثنا (١٨٦) عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال ثنا محمد بن

عبد الله الرقاشي ثنا بشر بن منصور عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما في مؤخر المسجد فذكر مثله * حدثنا إبراهيم بن دينار وعمحمد بن حرب الواسطي قالانا عمرو بن الهيثم أبوقطن قال ثنا شعبة عن قتادة عن خلاص عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو تعلمون أو يعلمون ما في الصف المقدم لكانت قرعة وقال ابن حرب الصف الاول ما كانت الا قرعة * حدثنا زهير بن حرب ثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير صفوف الرجال اولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها اولها * حدثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن سهيل بهذا الاسناد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال لقد رأيت الرجال عاقدي أزهرهم في أعناقهم مثل الصبيان من ضيق

أنها الحق وقولهم العشاء أن من باب التغليب كالقمرين ولذا قال الاصمعي ومن المحال قولهم العشاء الآخرة اذ ليس ثم عشاء أولى وانما يقال صلاة العشاء وصلاة المغرب * قلت * كره في العتبية تسميتها عتقة واستحب تعليم الاهل والولد تسميتها العشاء قال وأرجو خفة تسميتها عتمة لمن لا يعرفها بالعشاء * وفي كتاب ابن مزين من قال فيها عتمة كتبت عليه سيئة فظاهرها تسميتها كذلك حرام وهو خلاف قول ابن أبي زيد وتسميتها العشاء أولى بها (د) وحبوا هو بسكون الباء وانما ضبطته لاني رأيت من الكبار من صحفه (قوله في الآخر ولياتم بكم من بعدكم) (ع) يحتج به الشعبي وتابعوه لصحة الائتم بالأموم وان كل صف امام لمن وراءه حتى ان الداخل اذا وجد أهل الصف الاخير لم يرفعوا وركع قبل أن يرفعوا يكون مدركا وان كان الامام قد رفع وأباه الاكثر والحديث جاء لدم التأخر من الامام لانه لا يشاهد أفعاله ولا يدري ما حدث في الصلاة ويحتمل انه أمر لاهل زمه صلى الله عليه وسلم ليحقة قواما يبلغوا من أقواله وأفعاله (د) ومعنى لياتم بكم من بعدكم أي ليستدلوا بفعلكم على فعلي * قلت * فيسقط احتجاج الشعبي لان الاقتداء بفعل من خلفه انما هو من حيث كونه دليلا على فعله (قوله حتى يؤخرهم الله) (ع) أي عن العلم أو عن السبق في المنزل وقيل انه في المنافقين (د) حتى يؤخرهم الله أي عن رحمة عز وجل (قوله في الآخر وشرها) أي صفوف الرجال أي أقلها أجرا بالاضافة الى الاول وقد تكون تسميته شر المخالفة أمره صلى الله عليه وسلم وتحذير من فعل المنافقين لانهم يتأخرون عن سماع ما يأتي به وكان خير صفوف النساء آخرها لتسترهن عن الرجال وبعدهن عن أنفسهن وهذا اذا صلين مع الرجال وأما وحدهن فهن كالرجال (قوله في الآخر رأيت الرجال عاقدي أزهرهم) (ع) فعلا وذلك لضيق الأزر وخوف الانكشاف ولهذا أمر النساء أن لا يرفعن قبلهن لتلايق أبصارهن على ما ينكشف من الرجال وكان هذا في بدء الاسلام لضيق الحال وفيه ان من نظر لنكشاف في صلاة من غير قصد لا يضر

﴿ أحاديث خروج النساء ﴾

فظاهرها أن تسميتها بذلك حرام وهو خلاف قول ابن أبي زيد وتسميتها العشاء أولى بها (قوله ولياتم بكم من بعدكم) يحتج به الشعبي وتابعوه لصحة الاقتداء بالأموم حتى ان الداخل اذا وجد أهل الصف الاخير لم يرفعوا فركع قبل أن يرفعوا أدرك تلك الركعة وان كان الامام قد رفع وأباه الاكثر (ح) لياتم بكم من بعدكم أي ليستدلوا بأفعالكم على فعلي (ب) فيسقط احتجاج الشعبي لان الاقتداء بفعل من خلفه انما هو من حيث كونه دليلا على فعلي (ع) ويحتمل أن يكون أمر الأهل زمانه صلى الله عليه وسلم ليحققوا ما يبلغون من أقواله وأفعاله (قوله حتى يؤخرهم الله) أي عن العلم وعن السبق في المنزل وقيل انه في المنافقين (ح) حتى يؤخرهم الله أي عن رحمة عز وجل (قوله وشرها) أي صفوف الرجال أي أقلها أجرا بالاضافة الى الأول (قوله قتادة عن خلاص) هو بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبالسین المهملة (قوله في الآخر رأيت الرجال عاقدي أزهرهم) فعلا وذلك لضيق الأزر وخوف الانكشاف وكل هذا في بدء الاسلام وفيه أن من نظر لنكشاف في الصلاة من غير قصد لا يضر

﴿ باب خروج النساء الى المساجد ﴾

الازر خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال قائل يا عمة النساء لا ترفعن رؤوسكن حتى يرفع الرجال * حدثني عمر والناقد وزهير بن حرب جميعا عن ابن عينة قال زهير ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري سمع سألما يحدث عن أبيه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم

(قوله لا تمنعوا نساءكم المساجد) (ع) هو اباحة لخروجهن وحض أن لا يمنعن ودليل أن لا يخرجن الا باذن الزوج ﴿قلت﴾ في جعله مباحا نظرا لانه خروج لشهود الجماعة وشهودها سنة أو فرض كفاية الا أن يقال انما هي سنة أو فرض كفاية للرجال ويبعد لان الباجي قال عدم منعهن من المسجد يحتمل أنه حق لمن يقضى به على الزوج انه ندب فلو كان مباحا لم يقض به ونص ابن رشد على انه لا يقضى به * وفي العتية فمين تزوج على أن لا يمنعهما من المسجد ينبغي أن يفي لها ولا يقضى به عليه * ابن رشد وكذا الولم يشترط لحديث لا تمنعوا اماء الله وهو مع الشرط آ كد لحديث أحق الشر وطأن توفوا بهما ما استحلتم به الفروج (ع) وشرط العلماء في خروجهن أن يكون بلبيل غير متزينات ولا متطيبات ولا مزاحجات للرجال ولا شابة مخشمة الفتنة وفي معنى الطيب اظهار الزينة وحس الحلي فان كان شيء من ذلك وجب منعهن خوف الفتنة وقال ابن مسleme تمنع الشابة الجميلة المشهورة (د) ويزاد لتلك الشرط أن لا يكون بالطريق ما تنقي مفسدته (ع) واذا منعن من المسجد فن غيره أولى ﴿قلت﴾ يأتي من حديث عائشة رضي الله عنها ما يدل ان هذه لم تكن شر وطافي بدء الاسلام وانما صارت شر وطا حين فسد الحال واليه ينظر قول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فتحدث للناس أقضية بقدر ما أحد ثومان من الفجور * وفي المدونة ولا يمنع النساء المسجد * وأما الاستسقاء والعيان زاد في العتية والجنابة فتخرج فيها المتجالة * ابن رشد وتمنع الشابة الامن جنازة قريبها (د) ويجب على الامام منعهن من العيدين والاستسقاء وتمنع من المسجد لغير الفرض ﴿قلت﴾ يرد بأمره صلى الله عليه وسلم للحيض بالخروج يوم العيد لشهدن الخير ودعوة المسلمين * وأفتى الشيخ بمنع خروجهن لمجالس العلم والذكر والوعظ وان كن منغزلات عن الرجال قال وانما جاء ذلك في الصلاة (قوله في الآخر فقال بلال بن عبد الله وفي الآخر واقد) (ع) كلاهما صحيح لانهما ابنا لعبد الله (قوله فسه) (ع) فيه تأديب من يعترض على السنن بالأي وعلى العالم بهواه وتأديب المعلم من يتكلم بين

﴿ش﴾ يزيد بن أبي خصيفة بضم الخاء المعجمة وقع الصاد المهملة (قوله لا تمنعوا نساءكم المساجد) هو اباحة لخروجهن وحض أن لا يمنعن (ب) في جعله مباحا نظرا لانه خروج لشهود الجماعة وشهودها سنة أو فرض كفاية الا أن يقال هو سنة للرجال ويبعد لان الباجي قال عدم منعهن من المسجد يحتمل أنه حق لمن يقضى به على الزوج ويحتمل أنه ندب فلو كان مباحا لم يقض به ونص ابن رشد على أنه لا يقضى به * وفي العتية فمين تزوج على أن لا يمنعهما من المسجد ينبغي أن يفي لها ولا يقضى به عليه * ابن رشد وكذا الولم يشترط لحديث لا تمنعوا اماء الله وهو مع الشرط آ كد لحديث أحق الشرط أن توفوا بهما ما استحلتم به الفروج ويشترط في جواز خروجهن أن لا يحصل لهن ولا عليهن فتنة وفي المدونة ولا يمنع النساء المسجد وأما الاستسقاء والعيان زاد في العتية والجنابة فتخرج فيها المتجالة * ابن رشد وتمنع الشابة الامن جنازة قريبها (ح) ويجب على الامام منعهن من العيدين والاستسقاء وتمنع من المسجد لغير الفرض (ب) يرد بأمره صلى الله عليه وسلم للحيض بالخروج يوم العيد لشهدن الخير ودعوة المسلمين وأفتى الشيخ بمنع خروجهن لمجالس العلم والذكر والوعظ وان كن منغزلات عن الرجال قال وانما جاز ذلك في الصلاة (قوله في الآخر فقال بلال بن عبد الله) وفي الآخر واقد كلاهما صحيح لانهما ابنا لعبد الله (قوله فسه) (ع) فيه تأديب من يعترض على السنن بالأي وعلى العالم بهواه وتأديب المعلم من يتكلم بين يديه بما لا ينبغي وتأديب الرجل ولده الكبير في تغيير المنكر (ب) لاشك في تأديبهم وانما لنظر هل هذا منه ولا يظهر أنه ليس منه لانه قديين وجهه

قال اذا استأذنت أحدكم امرأته الى المسجد فلا يمنعها * حدثنا حرملة بن يحيى أنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنعوا نساءكم المساجد اذا استاذنكم اليها قال فقال بلال بن عبد الله والله لنمنعن قال فأقبل عليه عبد الله فسه سبايئنا ما سمعته سبه مثله قط وقال أخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول والله لنمنعن * حدثنا محمد بن عبد الله ابن نمير قال ثنا أبي وابن ادريس قالانا ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنعوا اماء الله مساجد الله * حدثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا حنظلة

قال سمعت سالما يقول سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا استاذنكم نساؤكم الى المساجد فأذنواهن * حدثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا النساء من الخروج الى المساجد بالليل فقال ابن لعبد الله لا تمنعهن يخرجن فيتخذنه دغلا قال فزبره ابن عمر وقال أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول لا تمنعهن * حدثنا علي بن خنيس أنا عيسى عن الأعمش بهذا الاسناد مثله * حدثنا محمد بن حاتم وابن رافع قالنا ثنا شعبة قال حدثني ورقاء عن عمر وعمر بن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائذوا النساء بالليل الى المساجد فقال ابن له يقال له واقد اذا يتخذنه دغلا (١٨٨) قال فضرب في صدره وقال أحدثك عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم وتقول لا * حدثنا هرون بن عبد الله قال ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ قال ثنا سعيد يعني ابن أبي أيوب قال ثنا كعب بن علقمة عن بلال بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا النساء خلفوا ظههن من المساجد اذا استاذنكم فقال بلال والله لئمنعهن فقال له عبد الله أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول أنت لئمنعهن * حدثنا هرون بن سعيد الايلي قال ثنا ابن وهب قال أخبرني محرم عن أبيه عن بشر بن سعيد ان زينب الثقفية كانت تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا شهدت احدا كن العشاء فلا تطيب تلك الليلة

يديه بالابنبي وتأديب الرجل ولده الكبير في تغيير المنكر * قلت * لاشك في تأديبهم واذا النظر هل هذا منه والا يظهر انه ليس منه لانه قديين وجهه ما ذكر ولا سيما ان كان سمع قول عائشة رضي الله عنها ان علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث لمنعهن المساجد وغاية ما ذكر انه جعل العام في الاشخاص مطلقا في الاحوال والحكم كذلك وانما سبه لما علم من ورع ابن عمر وشدة تعظيمه حرمة الله عز وجل (قوله يتخذونه دغلا) أي خديعة (ع) ومنه حديث اتخذوا دين الله دغلا أي يتعادعون به الناس من أدخل في الامر اذا أدخل فيه ما يخالفه ودغل الرجل اذا دخل مدخلا مرييا وأصل الدغل الشجر الملتف الذي يأوي اليه أهل الفساد ومعنى زبره انتهره قال في الافعال يقال زبرت الكتاب أي كتبت والشيء أي قطعه البئر طويتها والرجل انتهره * قلت * يريد انه مشترك (قوله فلا تشهد معنا العشاء) (ع) لان طيهين يحرك القلوب ويغير الرجال وفي معنى الطيب اظهار الزينة والثياب * قلت * واشتاق لمن بالاحف ملج الا كسية وكان الشيخ يقول ان طيب الرائحة لا يحرك النفس ويحكى ذلك عن نفسه وهذا في مطلق طيب الرائحة كما ذكر وأما في المتعلق بالمرأة منها فكاذ كرا القاضى ولما أراد مسيلة أن يلتقي بسجاح التي تنبأت في نيم قال للخدمة إني أريد أدعوها للزواج فاذا حضني وإياها المجلس فأكثر وامن الطيب فان المرأة اذا شمته تشوفت

ما ذكر ولا سيما ان كان سمع قول عائشة رضي الله عنها ان علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث لمنعهن المساجد وغاية ما ذكر انه جعل العام في الاشخاص مطلقا في الاحوال والحكم كذلك وانما سبه لما علم من ورع ابن عمر وشدة تعظيمه حرمة الله عز وجل (قوله فيتخذنه دغلا) بفتح الدال والغين المجعومة وهو الفساد والخديعة والريبة وأصله الشجر الملتف الذي يأوي اليه أهل الفساد (قوله فزبره) أي نهزه (قوله فلا تشهد معنا العشاء) في معنى اظهار الزينة والثياب (ب) واشتاق لمن بالاحف وملج الا كسية وكان الشيخ يقول ان طيب الرائحة لا يحرك النفس ويحكى ذلك عن نفسه وهذا في مطلق طيب الرائحة كما ذكر وأما في المتعلق بالمرأة منها فكاذ كرا القاضى * قلت * وهو نص الحديث (ب) ولما أراد مسيلة أن يلتقي بسجاح التي تنبأت في نيم قال للخدمة إني أريد أن أدعوها للزواج فاذا حضني وإياها المجلس فأكثر وامن الطيب فان المرأة اذا شمته تشوفت للرجال

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال ثنا يحيى بن سعيد القطان عن محمد بن عجلان قال حدثني بكير بن عبد الله بن الانج عن بسر بن سعيد عن زينب امرأة عبد الله قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شهدت احدا كن المسجد فلا تمس طيبا * حدثنا يحيى بن يحيى واسحق بن ابراهيم قال يحيى أنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة عن يزيد بن خضيفة عن بسر بن سعيد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ثنا سفيان يعني ابن بلال عن يحيى وهو ابن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن انها سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

رأى ما أحدث النساء لمنعهن المسجد كما منعت نساء بني إسرائيل قال فقلت لعمره أنساء بني إسرائيل ممنعن المسجد قالت نعم
 * حدثنا محمد بن مني ثنا عبد الوهاب يعني النعقي ح وحدثنا عمر والنقاد ثنائيان بن عيينة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
 ثنا أبو خالد الأحمر ح وحدثنا اسحق بن إبراهيم أنا عيسى بن يونس كلهم عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد مثله * حدثنا أبو جعفر
 محمد بن الصباح وعمر والنقاد جميعا عن هشيم قال ابن الصباح (١٨٩) ثنا هشيم أما أبو بشير عن سعيد بن جبير عن ابن
 عباس في قوله تعالى

لرجال ففعلوا فدهاها لذلك فأجابته (قوله ما أحدث النساء) أي من الزينة والطيب وحسن الشارة
 وقيل ما اتسعن فيه من الثياب وإنما كن في المروط والأكسية والشمال

﴿ أحاديث التوسط في القراءة ﴾

(قوله نزلت) * قلت * كان هذا حديثا من قبل أن قول الصحابي نزل كذا في كذا من قبل المسند
 عن المحدثين (ع) واختلف فيما نزلت فقال ابن عباس في الأمر بالتوسط في القراءة وسببه ما ذكر
 والمراد بالصلاة القراءة وانلفت بها أخفاؤها واحتج لهذا القول بما في صدر الآية من قوله تعالى
 (وقرأ نافرقاء) الآية وقالت عائشة رضي الله عنها نزلت في الدعاء واحتج له بقوله أول الآية قل
 ادعوا الله وقيل في التشهد وقيل في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كان أبو بكر يسر ويقول
 أنا حي ربي عز وجل وعمر يجهر ويقول أطرد الشيطان وأوقط الوسنان وأرضي الرحمن فنزلت
 فقال صلى الله عليه وسلم لأبي بكر ارفع شياً وقال لعمر اخفض شياً وقيل المراد بالصلاة الصلاة
 نفسها أي لا تحسنها في العلية رياء ولا تسبها في السر وقيل لا تصلها جهرا وتركها سرا والخطاب
 على هذين لغيره صلى الله عليه وسلم وعلى أنها نزلت في الدعاء فقيل إنها منسوخة بقوله تعالى (واذكر
 ربك في نفسك) الآية * (قلت) * وفيه سد الذرائع لقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون
 الله الآية وكان يقرب ربه النصارى بتونس مسجد لا يصلي فيه لدنوره فكان بعض الناس
 يقصده للأذان به ولتذكير ليله الجمعة فقيل إن بعض النصارى إذا سمع ذلك يتفوه بما لا يليق
 فأفتى الشيخ بأنه لا يترك الأذان به لذلك لأنه على أصل المشرعية فيه (قوله) فأنزل الله لا تحرك به
 لسانك الآية (ع) سبب نزولها ما ذكر ابن عباس رضي الله عنه والمعنى من حيث الجملة أنه صلى
 الله عليه وسلم كان يتبع ذلك حرصا على حفظه فقيل لا تتكلف فأناس حفظك أياه فضمن له حفظه
 بقوله تعالى (إن علينا جمعه) أي في صدرك (وقرأته) أي على لسانك وقيل تأليفه وقيل في

ففعلا وفدهاها لذلك فأجابته (قوله ما أحدث النساء) من الزينة والطيب وحسن الشارة وقيل
 ما اتسعن فيه من الثياب وإنما كن في المروط والأكسية والشمال

﴿ باب التوسط في القراءة ﴾

(ن) * (قوله نزلت) (ب) كان هذا حديثا من قبل أن قول الصحابي نزل كذا في كذا من قبل
 المسند عند المحدثين (قوله سبوا القرآن) فيه سد الذرائع كقوله تعالى (ولا تسبوا) الآية (ب) وكان
 يقرب ربه النصارى بتونس مسجد لا يصلي فيه لدنوره فكان بعض الناس يقصده للأذان
 والتذكير ليله الجمعة فقيل إن بعض النصارى إذا سمع ذلك يتفوه بما لا يليق فأفتى الشيخ بأنه لا يترك
 الأذان به بذلك لأنه على أصل المشرعية فيه (قوله) فأنزل الله لا تحرك به لسانك (ع) (لا خلاف

الاسناد مثله * وحدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم كلهم عن جرير قال أبو بكر ثنا جرير بن عبد
 الحميد عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان
 النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل عليه السلام بالوحي

ولانجهر بصلاتك ولا تخافت
 بها قال نزلت ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 متوارى بكه فكأن اذا
 صلى باصحابه رفع صوته
 بالقرآن فادام مع ذلك
 المشركون سبوا القرآن
 ومن أنزله ومن جاء به
 فقال الله تعالى لنبيه صلى
 الله عليه وسلم ولا تجهر
 بصلاتك فيسمع المشركون
 قراءتك ولا تخافت بها
 عن أصحابك أسمعهم
 القرآن ولا تجهر ذلك الجهر
 واتبع بين ذلك سبيلا يقول
 بين الجهر والخافت * حدثنا
 يحيى بن يحيى أنا يحيى بن
 زكريا عن هشام بن
 عروة عن أبيه عن عائشة
 في قوله عز وجل ولا
 تجهر بصلاتك ولا تخافت
 بها قالت أنزلت هذه في
 الدعاء * حدثنا قتيبة
 ابن سعيد ثنا حماد يعني
 ابن زيد ح وحدثنا أبو
 بكر بن أبي شيبة ثنا أبو
 أسامة ووکیع ح وحدثنا
 أبو كريب ثنا أبو معاوية
 كلهم عن هشام بهذا

كان مما يحرك به لسانه وشفته فيشد عليه فكان ذلك يعرف منه فأُنزل الله تبارك وتعالى لا تحرك به لسانك لتجمل به أخذه ان علينا جمعه وقرأنه ان علينا أن نجعله في صدرك (١٩٠) وقرأنه فتقرأه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال أنزلناه

فاسمع له ثم ان علينا بيانه
ان نبينه بلسانك فكان اذا
أتاه جبريل عليه السلام
أطرق فاذا ذهب قرأه كما
وعده الله عز وجل * حدثنا
قتيبة بن سعيدنا أبو عوانة
عن موسى بن أبي عائشة
عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس في قوله عز وجل
لا تحرك به لسانك لتجمل
به قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يعالج من التنزيل
شدة كان يحرك شفته
فقال لي ابن عباس أنا
أحركهما لك كما كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحركهما فحرك شفته
فقال سعيد أنا أحركهما
كما كان ابن عباس يحركهما
فحرك شفته فأُنزل الله
تعالى لا تحرك به لسانك
لتجمل به ان علينا جمعه
وقرأنه قال جمعه في صدرك
ثم تقرأه فاذا قرأناه فاتبع
قرآنه قال فاسمع وأنت
ثم ان علينا أن تقرأه قال
فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا أتاه جبريل
استمع فاذا انطلق جبريل
قرأه النبي صلى الله عليه
وسلم كما قرأه * حدثنا
شيبان بن فروخ ثنا أبو
عوانة عن أبي بشر عن
سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال ما قرأ رسول الله صلى

لا تحرك به لسانك بالتكلم به حتى يقضى اليه وحيه وفوله تعالى (فاذا قرأناه) أي قرأه جبريل
عليه السلام ففيه اضافة ما كان عن أمره سبحانه وتعالى اليه ويحتاج به لحديث الزول وغيره من
المشكلات وعلينا بيانه فسر في الأتم وقيل ما جاء فيه من حلال وحرام (ع) ولا خلاف أن الهد
المغضى الى لف كلمته وعدم اقامه حروفه لا يجوز وبعد اقامتها اختلف فقال الاكثر الافضل
الترتيل لانه من تحسين القراءة المأمور به في قوله تعالى (ورتل القرآن ترتيلا) ولانه مظنة التدبر
والوقوف عند حدوده ورجح بعضهم الهد تكثيرا للأجر بعدد الكلمات * وقال مالك من الناس
من اذا هدخف عليه واذا رتل ثقل عليه ومنهم من لا يحسن لهذا الهد وكل واسع وعلى ما يخف عليه ومن
أجاز الهد فأنما ذلك لمن لاحظ له الا التلاوة * أما من منحه الله عز وجل علمه بتلاوته بتدبر وتفهم
لمعانيه واستنباط لأحكامه فلا مريية ان تلاوته وان قل ما يتلوه أفضل من قراءة ختمات وللعلماء في
ذلك آثار (قوله) كان مما يحرك به لسانه أي كثير مما يحرك به (ع) قال ثابت الأصل في هذه
الكلمة كان من شأنه ودأبه فجعلت ما كناية عن ذلك ثم أدغمت نون من في ميم ما جاء بها وقيل هي
بمعنى ربما وهو قريب من الاول لان رب ترد لكثير ومعنى يعالج يلاقى والشدة هي من هيبة الملك
وثقل الوحي

﴿ أحاديث استماع الجن القرآن ﴾

(قوله) ما قرأ على الجن وما رآهم ﴿ قلت ﴾ يحتمل انه سئل عن ذلك أو سمع أن أحدا زعم ذلك فأجاب
بذلك أو رده على زاعمه وهي وان كانت شهادة على النفي لكنهما من ابن عباس رضي الله عنهما وناهيك
به ومستنده فيها يحتمل انه سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ويبعد اذ لو كان لينه لانه في مقام
الانكار يحتمل ان مدعى ذلك تمسك فيه بالآية فأبطل تمسكه بان بين مدلولها وسبب نزولها وليس في شيء

أن الهدا المغضى الى لف كلمته وعدم اقامه حروفه لا يجوز وبعد اقامتها اختلف فقال الاكثر الافضل
الترتيل لانه من تحسين القراءة المأمور به ولانه مظنة التدبر والوقوف عند حدوده ورجح بعضهم
الهد تكثيرا للأجر بعدد الكلمات وقال مالك كل بحسب ما يخف عليه ومن أجاز الهد فأنما ذلك من
لاحظ له الا التلاوة وأما من منحه الله عز وجل علمه بتلاوته بتدبر وتفهم لمعانيه واستنباط لأحكامه فلا
مريية ان تلاوته وان قل ما يتلوه أفضل من قراءة ختمات (قوله) مما يحرك به لسانه أي كثير مما يحرك به
منه حتى كان ذاته من التحريك فام صدرية هذا أحسن ومعنى يعالج يلاقى والشدة من هيبة الملك
وثقل الوحي

﴿ باب استماع الجن القرآن ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله) ما قرأ على الجن وما رآهم (ب) يحتمل انه سئل عن ذلك أو سمع أن أحدا زعم ذلك
فأجاب بذلك ورده على زاعمه وهي وان كانت شهادة على النفي لكنهما من ابن عباس رضي الله
عنهما وناهيك ومستنده فيها يحتمل انه سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ويبعد اذ لو كان
لينه لانه في مقام الانكار ويحتمل أن مدعى ذلك تمسك فيه بالآية فأبطل تمسكه بان بين مدلولها وسبب
نزولها وليس في شيء من ذلك لانه قرأ عليهم أو رآهم

الله عليه وسلم على الجن وما رآهم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه

من ذلك أنه قرأ عليهم أو رآهم (قوله وقد حيل) ﴿قلت﴾ يحتمل أنه علم ذلك بأخباره صلى الله عليه وسلم أو علمه من الآيات الواردة (قوله فر النفر الذين أخذوا نحو تهامة) ﴿قلت﴾ قال السهيلي في حديث أنهم كانوا سبعة وذكر العقيلي في فضائل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أنه بينما هو يمشي بفلاة رأى حية ميمية فكفها بفضل رداءه ودفنها فإذا قاتل يقول ياسرق أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك تموت بقلادة ويكفك ويدفئك رجل صالح فقال من أنت يرحمك الله قال رجل من مؤمنى الجن الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا سرق هذا وأنا * وذكر ابن سلام أن ابن مسعود كان في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشون اذ رفع اعصار ثم جاء اعصار أعظم منه ثم انقشع فإذا حية ميمية فعمد اليها فدفنها في بعض رداءه فلما جن الليل فإذا امرأتان تسلمان أيكم دفن عمرو بن جابر فقلنا ما ندري ما عمرو بن جابر فقالت ان كنتم تبتغون الاجر فقد نلتموه ان فسقة الجن اقتتلوا مع مؤمنهم فقتل عمرو بن جابر وهو الحية التي دفنتم وهو من النفر الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وذكر ابن سلام أنهم كانوا يهودا ولذا قالوا أنزل من بعد موسى (قوله بنخل) (ع) هوللا كثير بالخاء المعجمة * وللطبري بالجيم والنجل بالجم بقية الماء المستنقع * وصوابه بنخله وهو موضع (د) فيحتمل أن يقال فيه بالوجهين وتهامة بكسر التاء ما تنخفض من نجد من بلاد الحجاز * قال ابن فارس سميت بذلك من التهم بفتح التاء والهاء وهو شدة الحر وركود الريح وقيل سميت بذلك لتغير هواؤها يقال تهم الدهن اذا تغير وذكر الحامى أنه قال يقال في تهامة تهائم (قوله حال بيننا وبين خبر السماء) ﴿قلت﴾ يحتمل أنهم علموا ذلك من دليل الحال أو أنه كان فيما قرأه في بعض الآيات المذكورة في ذلك كقوله تعالى وجعلنا هارجوما الآية (ع) والقرآن والحديث ظاهران في أن الذي حدث عند البعثة الرى ولذا أنكرته العرب وبخثت عن سببه الشياطين وكانت السكهانة فاشية في العرب مرجوعا

(قوله وقد حيل) يحتمل أن يكون علم ذلك بأخباره صلى الله عليه وسلم أو علمه من الآيات الواردة (قوله فر النفر الذين مروا نحو تهامة) بكسر التاء قال السهيلي كانوا سبعة وذكر العقيلي في فضائل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بينما هو يمشي بفلاة رأى حية ميمية فكفها بفضل رداءه ودفنها فإذا قاتل يقول ياسرق أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك تموت بقلادة ويكفك ويدفئك رجل صالح فقال من أنت يرحمك الله فقال رجل من مؤمنى الجن الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا سرق هذا وأنا * وذكر ابن سلام أن ابن مسعود كان في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رفع اعصار ثم جاء اعصار أعظم منه ثم انقشع فإذا حية ميمية فعمد اليها فدفنها في بعض رداءه فلما جن الليل فإذا امرأتان تسلمان أيكم دفن عمرو بن جابر فقلنا ما ندري ما عمرو بن جابر فقالتا ان كنتم تبتغون الاجر فقد نلتموه ان فسقة الجن اقتتلوا مع مؤمنهم فقتل عمرو بن جابر وهو الحية التي دفنتم وهو من النفر الذين سمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن سلام أنهم كانوا يهودا ولذا قالوا أنزل من بعد موسى (قوله الى سوق عكاظ) هو بضم العين وبالطاء المعجمة يصرف ولا يصرف والسوق تؤنث وتذكر سميت بذلك لقيام الناس فيها على سوقهم (قوله بنخل) (ع) هوللا كثير بالخاء المعجمة وللطبري بالجيم والنجل بالجم بقية الماء المستنقع وصوابه بنخله موضع (قوله بيننا وبين خبر السماء) (ب) يحتمل أنهم علموا ذلك من دليل الحال أو أنه كان فيما قرأه في بعض الآيات المذكورة في ذلك

عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا مالكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب قالوا ماذا الا من شئ حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فانظروا يضربون مشارق الارض ومغاربها فر النفر الذين أخذوا نحو تهامة وهو بنخل عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلى بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشدا فآمن به ولن نشرك بربنا أحدا فأنزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل أوحى الى أنه اسقن نفر من الجن * حدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الاعلى عن داود عن عامر قال سألت علقمة هل

اليها في شرعهم حتى سد بابها بمنع استراق السمع وكان أحد دلالات نبوته صلى الله عليه وسلم * وقال ابن عباس والزهرى لم يزل منذ كانت الدنيا بدليل ذكره العرب في أشعارها ولكن انما يكون عند حدوث عظيم من عذاب ينزل بأهل الارض أو بعثة رسول عليه تأولوا وأنا لا ندرى أشترأريد الآية * واعترض بقوله تعالى فن يستمع الآن الآية * وأجاب الزهرى بأنها محمولة على كثرة الرى وانه الذى حدث وقيل كان الرى بها قديما والذى حدث احتراق الجن بها ومن أعرب رجوما صدرها فالكوا كب هي الراجحة المحرقة بشبهها ومن أعربها اسما فالكوا كب أنفسها هي المرى بها * قلت * الكهانة دعوى معرفة ما يقع في المستقبل ثم من الكهان من يزعم ان الجن تخبره بذلك ومنهم من يدعى معرفة ذلك بغهم أعطيه * والعرفة دعوى معرفة الشئ المسروق والضالة واحتج السهيلي لان الذى حدث انما هو كثرة الرى بقوله تعالى ملئت حسا شديدا ولم يقل حسرت وملئت فان وجد اليوم كاهن فلا يعارض به انهم عن السمع لعزولون لان طردهم انما كان من النبوة ثم بقيت منه بقايا يسيرة وفي تفسير ابن سلام أن الشهب لا تخطى وتحرق من أصابت * قال الحسن وتقتله أسرع من طرفة العين وقوله فآمننا به أى حينئذ (م) الايمان به صلى الله عليه وسلم عند سماع القرآن يتوقف على معرفة حقيقة المعجزة ومعرفة شرائطها ومعرفة وجه الإعجاز فيحتمل ان الجن علموا ذلك أو علموا من الكتب السابقة انه الم بشر به (قوله في الآخر لا) (ع) هذا رد حديثه في الوضوء بالنيذ وانه حضر معه لان هذا أثبت (قوله فقلنا استطير أو اغتيل) أى طارت به الجن أو قتل سرا والغيلة بالكسر القتل خفية * قلت * واستطارة الجن هو من الامراض الحسية التى هو فيها كثيره كالقتل ولعل هذا قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس أو بعده ونسوا الدهشهم وجوزوا الامرين ولم يقولوا رفع صلى الله عليه وسلم كعيسى عليه السلام ولا ذهب لينا جى ر به سبحانه كوسى

كقوله تعالى (وجعلنا رجوما) الآية (ع) والقرآن والحديث ظاهر أن الذى حدث عند البعث الرى ولذا أنكرته العرب وبحثت عن سببه الشياطين وقال ابن عباس والزهرى لم يزل منذ كانت الدنيا بدليل ذكره العرب في أشعارها ولكن انما يكون عند حدوث عظيم من عذاب ينزل بأهل الأرض أو بعثة رسول وعليه تأولوا (وانا لا ندرى أشترأريد) واعترض بقوله تعالى (فن يستمع الآن) الآية وأجاب الزهرى بأنها محمولة على كثرة الرى وانه الذى حدث وقيل كان الرى قديما والذى حدث احتراق الجن بها ومن أعرب رجوما صدرها فالكوا كب هي الراجحة المحرقة بشبهها ومن أعربها اسما فالكوا كب أنفسها هي المرى بها (ب) الكهانة دعوى معرفة ما يقع في المستقبل ثم من الكهان من يزعم ان الجن تخبره بذلك ومنهم من يدعى معرفة ذلك بغهم أعطيه * والعرفة دعوى معرفة الشئ المسروق والضالة واحتج السهيلي لان الذى حدث انما هو كثرة الرى لقوله تعالى (ملئت حسا شديدا) ولم يقل حسرت وملئت فان وجد اليوم كاهن فلا يعارض به (انهم عن السمع لعزولون) لان طردهم انما كان من النبوة ثم بقيت منه بقايا يسيرة وفي تفسير ابن سلام أن الشهب لا تخطى وتحرق من أصابته وتقتله أسرع من طرفة العين (قوله في الآخر لا) (ع) هذا رد حديثه في الوضوء بالنيذ وأنه حضر معه لان هذا أثبت (قوله استطير أو اغتيل) أى طارت به الجن أو قتل والغيلة بالكسر القتل خفية (ب) ولعل هذا قبل نزول قوله تعالى (والله يعصمك من الناس) أو بعده ونسوا الدهشهم وجوزوا الامرين ولم يقولوا رفع صلى الله عليه وسلم كعيسى عليه السلام ولا ذهب صلى الله عليه وسلم لينا جى كوسى عليه السلام لان المحب مولع بسوء الظن

كان ابن مسعود شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال فقال علقمة أنا سألت ابن مسعود فقلت هل شهد أحد منكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال لا ولكنا كنما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير أو اغتيل قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما أصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء قال فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال أتاني داعي الجن فذهبت

عليه السلام لان المحب مولع بسوء الظن (**قوله** فقرأت عليهم القرآن) وفي حديث ابن عباس المتقدم انه لم يقرأ عليهم (ع) فيجمع بين الحديثين بأنهم ما قضيتان الاولى في بدء الامر حين أتوا يبعثون عن أمره واستمعوا له والثانية حين أتوا ليقرا عليهم * **قلت** * يبعد أن يكون ابن عباس لم يعلم بحديث ابن مسعود (**قوله** وآثار نيرانهم) (ع) قال الدارقطني هنا انتهى حديث ابن مسعود فيما ذكره أصحاب داود بن علي وغيره وما بقى هو من قول الشعبي قال الشعبي وسألوه الزاد وكذا ذكره مسلم عن اسمعيل عن داود وأسند الكلام كله حفص عن داود وهم (د) ومعنى انه من كلام الشعبي انه ليس مسندا وهو لم يقله الا عن توقيف (**قوله** وسألوه الزاد) * **قلت** * يعنى ما هو المباح لهم وانظر هل ذلك في سفرهم واقامتهم أو في سفرهم فقط (**قوله** كل عظم ذكر اسم الله عليه) * **قلت** * الأظهر في ذكر اسم الله أنه عند الاكل لا عند الذبح (د) قيل هذا لمؤمنهم وأما لكافرهم فجاء ان طعامه مالم يذ كر اسم الله عليه (**قوله** أو فرما يكون لحما) * **قلت** * الأظهر انه مما يبقى عليه بعد الاكل ويحتمل أن الله سبحانه يخلق ذلك لهم عليها وانظر عليه هل يستحب أن لا تستقصى العظام بتقسيمها عليها وهل يثاب من ترك ذلك لذلك ثم الأظهر أن انتفاعهم بذلك انما هو بالشتم لانه لا يبقى عليه ما بقوت الا أن يكونوا في القوت بخلاف الانس وتقدم الكلام على ذلك وعلى هل يأكلون في الطهارة في أحاديث الاستجمار

﴿ أحاديث القراءة في الصلاة ﴾

(م) اختلاف الأحاديث بتطويل القراءة في الصلاة وتخفيفها يدل على السعة وانه لا حد والتخفيف هو المشرع واللائمة والتطويل انما أخذ من فعله صلى الله عليه وسلم وقد عارضه وقضى عليه أمره بالتخفيف وعلله بما يوجب تأويل فعله (ع) فالتخفيف هو المشرع واللائمة لانه صلى الله عليه وسلم شرعه في معرض البيان فيعمل تطويله على انه فعله ليدل على الجواز أولانه علم أن من وراءه أو من يدخل بعده لا يشق ذلك عليه ولذا انما فعله في بعض الاحيان أولانه أمور بتبليغ القرآن وقراءته على الناس فخالفه في ذلك مخالفة لغيره * **قلت** * الاختلاف وان دل على عدم التعبد فالأولى التخفيف بل أحاديث الامر بالتخفيف ظاهرة في أن التطويل لا يجوز وقد صرح بأنه لا يجوز أبو عمر ويكفيك من أحاديث الباب غضبه صلى الله عليه وسلم على من طوّل وهو كان لا يغضب الا أن تنتهك حرمة الله عز وجل ولا يقاس على تطويله صلى الله عليه وسلم كما تقدم من أن حاله

(**قوله** فقرأت عليهم القرآن) وفي حديث ابن عباس المتقدم أنه لم يقرأ عليهم (ع) فيجمع بين الحديثين بأنهم ما قضيتان الأولى في بدء الامر حين أتوا يبعثون عن أمره واستمعوا له والثانية حين أتوا ليقرا عليهم (ب) يبعد أن يكون ابن عباس لم يعلم بحديث ابن مسعود (**قوله** فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم) هنا انتهى حديث ابن مسعود وما بعده من قول الشعبي أى لم يعلم بهذا الاسناد عن ابن مسعود وهو لم يقله الا عن توقيف (**قوله** وسألوه الزاد) (ب) يعنى ما هو المباح لهم وانظر هل ذلك في سفرهم واقامتهم أو في سفرهم فقط (**قوله** كل عظم ذكر اسم الله عليه) الأظهر عند الاكل لا عند الذبح (ح) قيل هذا لمؤمنهم وأما لكافرهم فجاء ان طعامه مالم يذ كر اسم الله عليه (**قوله** أو فرما يكون لحما) (ب) الأظهر انه مما يبقى عليه بعد الاكل ويحتمل أن الله سبحانه يخلق ذلك لهم عليها وانظر عليه هل يستحب أن لا تستقصى العظام بتقسيمها عليها وهل يثاب من ترك ذلك لذلك ثم الأظهر أن انتفاعهم بذلك انما هو

معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أو فرما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم وحدثني علي بن حجر السعدي ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن داود بهذا الاسناد الى قوله وآثار نيرانهم قال الشعبي وسألوه الزاد وكانوا من جن الجزيرة الى آخر الحديث من قول الشعبي مفصلا من حديث عبد الله * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن ادريس عن داود عن الشعبي عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم الى قوله وآثار نيرانهم ولم يذكر ما بعده * وحدثنا يحيى بن يحيى أنا خالد بن عبد الله عن خالد الحذاء عن أبي معشر عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لم أكن ليللة الجن مع

رسول الله صلى الله عليه

وسلم وودت أنى كنت معه

* حدثنا سعيد بن محمد

الجرى وعبيد الله بن سعيد

قالا ثنا أبو اسامة عن

مسعر عن معن قال سمعت

أبى قال سألت مسروقا

من آذن النبي صلى الله

عليه وسلم بالجن ليلة استعوا

القرآن فقال حدثنى أبوك

يعنى ابن مسعود أنه أدنته

بهم شجرة * حدثنا محمد بن

مثنى العنزي ثنا ابن أبى

عدي عن الحجاج يعنى

الصواف عن يحيى وهو

ابن أبى كثير عن عبد الله

ابن أبى قتادة وأبى سامة

عن أبى قتادة قال كان

رسول الله صلى الله عليه

وسلم يصلى بنا فيقرأ فى الظهر

والعصر فى الركعتين

الأوليين بفاتحة الكتاب

وسورتين ويسمعنا الآية

أحيانا وكان يطول فى الركعة

الأولى من الظهر ويقصر

الثانية وكذلك فى الصبح

* حدثنا أبو بكر بن أبى

شيبة ثنا يزيد بن هرون

قال أنا همام وأبان بن يزيد

عن يحيى بن أبى كثير عن

عبد الله بن أبى قتادة عن

أبيه أن النبي صلى الله عليه

وسلم كان يقرأ فى الركعتين

الأوليين من الظهر والعصر

بفاتحة الكتاب وسورة

ويسمعنا الآية أحيانا ويقرأ

فى الركعتين الآخرين

بفاتحة الكتاب * وحدثنا

فى قراءة القرآن على الناس ليس كغيره لاسبا وكان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس صوتا وصدقهم قلبا فقراءته فى القلوب أوقع والناس فى سماعها أرغب ثم إن سلم القياس فلا ينبغي أن يقرأ بأطول من أطول ما قرأ به وكذا لا يقرأ بأقصر من أقصر ما قرأ به (قوله) فيقرأ فى الأولى بفاتحة الكتاب وسورتين (قالت) * تقدم الكلام على قراءتهما وعلى حقيقة السر والجهر (قوله) ويسمعنا الآية أحيانا (ع) فيه أن يسير الجهر لقراءة السر لا يضر (قوله) بأن يطول فى الركعة الأولى ويقصر الثانية (ع) فعل ذلك لأنه كان يبادر أول الوقت وقد لا يحضر الجميع فكان يطيل فيها ليذكر من لم يدخل معه من أول فيستحب التأسي به فى ذلك ويحتج به لأحد القولين أن الامام الرا كع يطيل لأدراك الداخل ويفرق المانع بأن تطويله صلى الله عليه وسلم لغير معين بل للجماعة اتى ينتظر استيفاءوها وشد بعضهم الكراهة فى ذلك جدا وراه من التثريب فى العمل لغير الله عز وجل ولم يقل شيأ بل كله لله عز وجل لأنه إنما فعله ليعرزه بأجر أدراك الداخل (قالت) * تطويل الأولى على الثانية استحبه فى الواضحة وجهل ابن العربى من لم يفعله قال وربما كثرا الجهل فيطول الثانية ويقصر الأولى وهذا الذى ذكر فى المختصر خلافا قال فيه ولا بأس بتطويل ثانية الفرض (ع) ويستحب أن يقرأ السور على ترتيب المصحف ولا يعكس فيبتدىء بالمتأخر وأن يقرأ السورة لا ببعضها ولا بسورتين فى ركعة هذا كله اختيار مالك وغيره على ما جاءت به الأحاديث وروى عنه وعن غيره جواز القراءة ببعض السورة والجميع واسع (قالت) * القراءة على ترتيب المصحف أن يقرأها ببطا * ونص الباجى على أن قراءته صاعدا مكر وه فى سماع ابن القاسم هما سواء * وروى مطرف قراءته هابطا أفضل * ابن رشد لأنه جل عمل الناس * ابن العربى ومن الجهل التزام قراءة السور على ترتيب المصحف لما يؤدى اليه فى بعض أن تكون الثانية أطول ويعنى بترتيبه المجهل أن يقرأ السورة والى أسفل منها تليها لالتى أسفل مطلقا (د) وفى الحديث حجة لأصحابنا وغيرهم من أن قراءة سورة قصيرة أفضل من قراءة قدرها من طويلة لأن السورة لها مفتتح ومختم والجل يجهل كثير مبدأه ومنها * (قالت) * أى للقاضى أن القراءة ببعض السورة اختيارا أجازة غير واحد المشهور من قول مالك كراهته وروى الواقدي أنه لا بأس بمثل آية الدين وسمع ابن القاسم كراهة تكرير سورة الاخلاص فى النافلة (قوله) ويقرأ فى الأخيرتين بفاتحة الكتاب (ع) فيه أنه لا بد من الفاتحة فى كل ركعة وقد تقدم وفيه أنه ليس فى الأخيرتين الا الفاتحة واستحب الشافعى فيهما السورة وقد يحتج بحديث أبى سعيد الآتى فجوزنا قيامه فى الأوليين بقدر سورة

بالشم لأنه لا يبقى عليه ما يقوت إلا أن يكونوا فى القوت بخلاف الانس (قوله) أدنت بهم شجرة

بخلق حياة فيها وتميز

﴿ باب القراءة فى الصلاة ﴾

﴿ش﴾ (قوله) كان يطول فى الركعة الأولى ويقصر الثانية (ب) تطويل الأولى على الثانية استحبه فى الواضحة وجهل ابن العربى من لم يفعله قال وربما كثرا الجهل فيطول الثانية ويقصر الأولى وهذا الذى ذكر فى المختصر خلافا قال فيه ولا بأس بتطويل ثانية الفرض (ع) ويستحب أن يقرأ السور على ترتيب المصحف (ب) القراءة على ترتيب المصحف أن يقرأها ببطا * ونص الباجى على أن قراءته صاعدا مكر وه فى سماع ابن القاسم هما سواء * وروى مطرف قراءته هابطا أفضل * ابن رشد لأنه جل

يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة جميعاً عن هشيم قال يحيى أنا هشيم (١٩٥) عن منصور عن الوليد بن مسلم عن أبي الصديق عن

أبي سعيد الخدري قال كنا نخرز قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر والعصر فخرزنا قيامه في الركعتين الأوليين من الظهر قدر قراءة ألم تنزيل السجدة وخرزنا قيامه في

الأخرين قدر النصف من ذلك وخرزنا قيامه في الركعتين الأوليين من العصر على قدر قيامه من الآخرين من الظهر وفي الآخرين من العصر على النصف من ذلك ولم يذكر

أبو بكر في روايته ألم تنزيل وقال قدر ثلاثين آية * حدثنا شيبان بن فروخ ثنا أبو عوانة عن منصور عن الوليد أبي بشر عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري أن النبي

صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر ثلاثين آية وفي الآخرين قدر خمس عشرة آية وقال نصف ذلك

وفي العصر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر قراءة خمس عشرة آية وفي الآخرين قدر نصف ذلك * وحدثنا يحيى بن يحيى أنا هشيم عن عبد

الملك بن عمير عن جابر بن سمرة أن أهل الكوفة شكوا سعداً إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه

السجدة وقيامه في الآخرين على النصف من ذلك وحدثنا أولى لانه نص وهذا من جهة التقدير والحدس وقد يكون بترتيله أم القرآن كما جاء أنه كان يطول السجدة حتى تكون أطول من أطول منها ولم ير مالك على من قرأ السجدة فيها سجوداً * قلت * قال ابن بشر لابن عبد الحكم ما يقتضى السجدة فيها ما رآه الصلاة محل الذكر والقراءة أفضله (د) خير أبو حنيفة بين السجدة والتسبيح

﴿ القراءة في الظهر ﴾

(قوله فخرنا) * قلت * تقدم أن المشرع للامة انما هو التخفيف وان أحاديث التطويل مؤولة وأحاديث التطويل فيها ثلاثة هذا وحديث تقدير ذلك بثلاثين آية وحديث يذهب الذاهب * وأحاديث تخفيف القراءة فيها حديث جابر بن سمرة في طريق منه كان يقرأ فيها بسج وفي طريق آخر الليل اذا يغشى (ع) فحمل أحاديث التطويل على أنه كان يبادر أول الوقت فيطيل الأولى لتوفر الجماعة لانها تأتي والناس في قائمتهم وتصرفاتهم ولهذا استحب فيها التأخير إلى أن يفيء ذراعاً * وقد ورد هذا المعنى نصاً في أبي داود قال فظننا أنه يريد بذلك أن يدرك الناس الركعة الأولى * وعند ابن أبي أوفى كان يقوم حتى لا يسمع وقع قدم أي حتى يتكامل الناس وبالجملة فالك وعلماء الامة على أن استحباب التطويل فيها وفي الصبح بحسب حال المصلي وان الترخص في التخفيف فيها بحسب الحادث من سفر وغيره والقراءة فيها بما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراءته فيها ما بنحو السجدة وهو غالب الاوقات وتساوى الاحوال نحو ما يأتي من حديث جابر بن سمرة أنه قرأ فيها وفي الصبح بقاف ونحوها وقوله في حديث جابر قرأ فيها بقاف ثم كانت صلاته تخفيفاً ليس معناه أنه صار بعد ذلك يخفف بل ظاهره ان قاف من التخفيف فالعنى ثم استمر على نحو ذلك من التخفيف * ويشهد لذلك قوله في الرواية الاخرى كان يخفف يقرأ في الفجر بقاف (قوله في الآخرين من الظهر) تقدم احتجاج الشافعي به والجواب عنه

﴿ القراءة في العصر ﴾

(قوله في الحديث نفسه وقدرنا قيامه في الأولتين من العصر) ويأتي في الآخرة أنه قرأ فيها ما بنحو والليل اذا يغشى (ع) الوارد في أكثر الروايات أنه كان يقرأ في العصر والمغرب بقصار المفصل لانهما يأتيان آخر النهار عند الاعياء من العمل * وأيضاً فالتأخير في العصر يدخلها في الوقت المكروه وروى عن بعض أهل العلم أن العصر كالظهر وقيل على النصف منها وقيل على الربع (قوله في الآخرين أهل الكوفة) (د) الكوفة هي البلد المعروف وهي والبصرة من بناء عمر وسميت كوفة لاستدارتها من الكوف وهو الرمل المستدير وقيل لاجتماع الناس فيها لان الكوف هو الرمل

عمل الناس * ابن العربي ومن الجهل التزام قراءة السور على ترتيب المصحف لما يؤدي إليه في بعض أن تكون الثانية أطول ويعني بترتيبه المجهل أن يقرأ السورة والتي أسفل منها تليها الا التي أسفل مطلقاً (قوله كما نخرز قيامه) هو بضم الزاي وكسرها والأولين والآخرين هو بياء بين مشنتين تحت (قوله ألم تنزيل السجدة) يجوز زجر السجدة على البدل ونصبها بأعنى ورفعها خبر مبتدأ محذوف (قوله على قدر قيامه من الآخرين أو في الآخرين) (ب) تقدم أن المشرع للامة انما هو التخفيف وان أحاديث التطويل مؤولة (ع) كان يبادر أول الوقت فيطيل الأولى لتوفر الجماعة (قوله

فذكر وامن صلاته فأرسل اليه عمر فقدم عليه فذكر له ما عابوه به من أمر الصلاة فقال اني لأصلي بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحرم عنها اني لأركد بهم في الاولين وأحذف في الآخرين فقال ذلك (١٩٦) الظن بك أبا اسحق * وحدثنا قتيبة بن سعيد واسحق

ابن ابراهيم عن جرير عن عبد الملك بن عمير بهذا الاسناد * حدثنا محمد بن مني ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعيب عن أبي عون قال سمعت جابر بن سمرة قال قال عمر لسعد قد شكوك في كل شيء حتى في الصلاة قال أما أنا فأمد في الاولين وأحذف في الآخرين وما آلو ما اقتديت به من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك الظن بك أو ذاك ظني بك * وحدثنا أبو كريب ثنا ابن بشر عن مسعر عن عبد الملك وأبي عون عن جابر بن سمرة بمعنى حديثهم وزاد فقال تعلمني الاعراب بالصلاة * حدثنا داود بن رشيد ثنا الوليد يعني ابن مسلم عن سعيد وهو ابن عبد العزيز عن عطية بن قيس عن قرعة عن أبي سعيد الخدري قال لقد كانت صلاة الظهر تقام فيذهب الذهاب الى البقيع فيقضى حاجته ثم يتوضأ ثم يأتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الاولى مما يطولها * وحدثني محمد بن حاتم ثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن معاوية بن

المستدير المتراكم بعضه فوق بعض (قوله فذكر وامن صلاته) أي عابوا منها (قوله) فأرسل اليه عمر (د) فيه استحضار من شكى به من العمال يستل وي عزل ان خيف من دوام ولايته مفسدة لانه السبب الذي عزل له سعد لا لقادح فيه * وفي البخاري في قضية الشورى قال عمر رضي الله عنه فان اصابته الامارة سعدا فذاك والا فلا يستعن به من أمر فاني لم أعزله عن عجز ولا عن خيانه * (قلت) قال المازري في كتابه الكبير ان علم علم القاضي وعدالته لم يعزل بالشككية ويستل عنه في السر فان ثبت طعن عزل والا أقر وان لم يتحقق عدالته فمقيل لا يعزل * وقال أصبغ يعزل * واحتج بقضية سعد وهو عزل من بعده الى يوم القيامة * ابن عبد السلام في النفس من احتجاج الفقهاء بقضية سعد شيء لان نظرا لامير أو وسع اذله الاعتماد على علمه وعلى ما يستل عنه خفية وعلى ما يظنه ويتوهمه ويتطرق الى الكلام فيه بسبب ذلك فللخليفة عزله بسبب الشكوى والقاضي نظره مقصور على مسائل الخصوم وهو مستند فيها الى الاقرار والبيئة فيظهر عدله وجوره فلا يقتصر في عزله على مجرد الشكوى ولا سيما مشهور العدالة * ولذا لم يحفظ أن عمر رضي الله عنه عزل قاضيا بمجرد ما (قوله) ما أحرم منها) أي ولا أحذف وهو بفتح الهمزة ثلاثي ومعنى أركد اسكن وأطيل القيام من ركعت الرج اذا سكنت (قوله) ذاك الظن بك (د) فيه المدح في الوجه والنهي عن ذلك محمول على من يخاف الفتنة وهو الجمع بين هذا وبين أحاديث النهي (قوله) في الآخرين شكوك في كل شيء * المازري في كتابه الكبير لم يوقفه عمر الا ليتحقق براءته مما طعن فيه فبرأه مما قالوا وكان عند الله وجهاء (قلت) وانما لم يجبه الا عن الصلاة لانها أهم (قوله) في الآخر فيذهب الذهاب (قلت) تقدم ان أحاديث التطويل فيها ثلاثة هذا أحصاها وتقدم الجواب عنه (ع) ومعنى مالك في ذلك من خير أي لا تستطيع أن تأتي بمثله الطولها وخشوعها

﴿ القراءة في الصبح ﴾

فذكر وامن صلاته) أي عابوا منها (قوله) فأرسل اليه عمر (ب) قال المازري في كتابه الكبير ان علم علم القاضي وعدالته لم يعزل بالشككية ويسأل عنه في السر فان ثبت طعن عزل والا أقر وان لم يتحقق عدالته فمقيل لا يعزل * وقال أصبغ يعزل واحتج بقضية سعد وهو عدل من بعده الى يوم القيامة * ابن عبد السلام في النفس من احتجاج الفقهاء بقضية سعد شيء لان نظرا لامير أو وسع اذله الاعتماد على علمه وعلى ما يسأل عنه خفية وعلى ما يظنه ويتوهمه ويتطرق الكلام فيه بسبب ذلك فللخليفة عزله بسبب الشكوى والقاضي نظره مقصور على مسائل الخصوم وهو يستند فيها الى الاقرار والبيئة فيظهر عدله وجوره فلا يقتصر في عزله على مجرد الشكوى ولا سيما مشهور العدالة ولذا لم يحفظ أن عمر رضي الله عنه عزل قاضيا بمجرد ما (قوله) ما أحرم منها) بفتح الهمزة وكسر الراء أي لا أنقص وأركد بفتح الهمزة وضم الكاف أي أسكن وأطيل القيام من ركعت الرج اذا سكنت (قوله) ذاك الظن بك (د) فيه المدح في الوجه والجمع بينه وبين النهي عنه أن النهي محمول على من يخاف الفتنة (قوله) وما آلو بالمدى أقصر (قوله) عن قرعة) بفتح الزاي واسكانها (قوله) وهو مكتور وعليه أي عنده ناس كثير ون

صالح عن ربيعة قال حدثني قرعة قال أتيت أبا سعيد الخدري وهو مكتور وعليه فلما تفرق الناس عنه قلت اني لأسألك عما سألك هؤلاء عنه قلت أسألك عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال مالك في ذلك من خير فاعادها عليه فقال كانت صلاة الظهر تقام في نطاق أحدنا إلى البقيع فيبقى حاجته ثم يأتي أهله فيتوضأ ثم يرجع إلى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الأولى * وحدثناه روى بن عبد الله ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج ح وحدثنى محمد بن رافع وتعاربا في اللفظ ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال سمعت محمد بن عباد بن جعفر يقول أخبرني أبو سلمة بن سفیان وعبد الله بن عمرو بن العاصي وعبد الله بن المسيب العابدی عن عبد الله بن السائب قال صلى لنا النبي صلى الله عليه وسلم الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمنين حتى جاء ذكر موسى وهرون وأوذ كرعيسى عليهم السلام محمد ابن عباد يشك أو اختلفوا عليه اخذت النبي صلى الله عليه وسلم سعة فركع وعبد الله بن السائب حاضر ذلك وفي حديث عبد الرزاق حذف فركع وفي حديثه وعبد الله بن عمرو ولم يقل ابن العاصي وحدثنى زهير بن حرب ثنا يحيى بن سعيد ح وحدثننا أبو بكر بن أبي شعبة ثنا وكيع ح وحدثنى أبو كريب واللفظ له قال أخبرنا ابن (١٩٧) بشر عن مسعر قال حدثني الوليد بن سريج عن عمرو بن

حريث أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر والليل إذا عسعس * وحدثنى أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين ثنا أبو عوانة عن زياد بن علاقة عن قطبة ابن مالك قال صليت وصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ القرآن المجيد حتى قرأ والنخل بأسقات قال فجعلت أرددها ولا أدري ما قال * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا شريك وابن عيينة ح وحدثنى زهير بن حرب ثنا ابن عيينة عن زياد بن علاقة عن قطبة بن مالك سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر والنخل بأسقات لها طلع نضيد * وحدثننا محمد بن بشار

(قوله سورة المؤمنين) * قلت * أحاديث تطويل القراءة فيها ثلاثة هذا وحديث القراءة فيها بقاف وحديث من الستين إلى المائة وأحاديث التخفيف فيها حديث قرأها بالليل إذا عسعس أي بالسورة التي فيها ذلك وتقدم مختار قول مالك وعلماء الأمة فيها وفي الظهر (ع) * واختلف أصحابنا هل هي والظهر سواء أو هي أطول وهو أكثر ما جاء في الأحاديث لامتداد وقتها وتفرغ الناس من العمل * (قلت) * قال في المدونة وأطول الصلوات قراءة الصبح والظهر ولا بأس بجمع في صبح السفر والاكرام يجلبون الناس وحديث التخفيف بها قرأته فيها بالليل إذا يغشى (قوله) فأخذته سعة (ع) هي بفتح السين تفسير للآخرى التي لم يذكر فيها السعة وفيه قطع السورة والقراءة ببعضها ولم يختلف في جوازها للضرورة وأجازها غير واحد اختيارا وروى عن مالك والمشهور عن مالك كراهيته (قوله في الآخر قرأها بقاف وفي الآخر بجمع وفي الآخر بالليل إذا يغشى) تقدم ما يتعلق بذلك

* القراءة في المغرب *

للاستفادة منه (قوله مالك في ذلك من خير) أي لا يستطيع أن تأتي بمثله طولها وخشوعها فتكون قد علمت السنة وتركها

* باب القراءة في الصبح *

* (قوله) وعبد الله بن عمرو بن العاص (ح) بل هو عبد الله بن عمر الحجازي كذا ذكره البخاري في تاريخه (قوله) وعبد الله بن المسيب العابدی بالعين المهملة والباء الموحدة وهو عم زياد أبو برزة بفتح الباء وأبو المنهال بكسر الميم (قوله) فأخذته سعة (بفتح السين وفيه قطع السورة والقراءة ببعضها ولم يختلف في جوازها للضرورة وأجازها غير واحد اختيارا والمشهور عن مالك كراهيته

ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن زياد بن علاقة عن عمه أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الصبح فقرأ في أول ركعة والنخل بأسقات لها طلع نضيدور بما قال ق * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حسين بن علي عن زائدة قال ثنا سالك بن حرب عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الفجر بقرآن المجيد وكانت صلاته بعد تخفيفها * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع قالنا ثنا زهير بن حرب قال سألت جابر بن سمرة عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان يخفف الصلاة ولا يصلي صلاة هؤلاء قال وأنبأني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الفجر بقرآن المجيد ونحوها * وحدثننا محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبة عن سالك عن جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر بالليل إذا يغشى وفي العصر نحو ذلك وفي الصبح أطول من ذلك * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو داود الطيالسي عن شعبة عن سالك عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم كان يقرأ في الظهر بسبح اسم ربك الأعلى وفي الصبح بالطول من ذلك * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون عن النبي عن أبي المنهال عن أبي برزة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الغداة من الستين إلى المائة * وحدثننا أبو بكر بن تينا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن أبي المنهال عن أبي برزة الأسلمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر مائتين الستين إلى المائة آية * وحدثننا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال إن أم الفضل بنت الحارث سمعته وهو يقرأ والمرسلات عرفا فقالت يا بني لقد ذكرتني بقرائك هذه السورة أنها لآخر ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها في المغرب (١٩٨) * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد قالنا ثنا

سفيان ح وحدثنى حملة ابن يحيى أنا ابن وهب قال أخبرني يونس ح وحدثننا اسحق بن إبراهيم وعبد ابن حميد قالنا ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثننا عمر والناقد ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح كلهم عن الزهري بهذا الإسناد وزاد في حديث صالح ثم ما صلى بعد حتى قبضه الله عز وجل * وحدثننا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير ابن مطعم عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بالطور في المغرب * وحدثننا أبو بكر ابن أبي شيبة وزهير بن حرب قالنا ثنا سفيان ح وحدثنى حملة بن يحيى أنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثننا اسحق بن إبراهيم وعبد بن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق أنا معمر كلهم عن الزهري

في الأم من أحاديثها حديث أم الفضل أنه كان يقرأ فيها بالمرسلات وحديث جبير بن مطعم أنه كان يقرأ فيها بالطور (ع) وأكثرا روايات في غير الأم أنه كان يقرأ فيها بقصار المفصل وهذا لأنها تأتي عند أعياء الناس من العمل وحاجتهم إلى العشاء لاسيما الصوم وأيضا لو طالت لاتصلت بالعشاء الآخرة لقرب ما بينهما ولأن وقتها مضيق ويدل على أنه كان لا يطولها ما جاءهم كانوا يتصلون بعد صلاتها وان أحدهم يرى موقع نبه فلوطالت بقدر تلك السورة مع ما كان من عادته أنه يترسل في قراءته لم يبر وأما وقع نبههم وما في الأم يحمل على أنه في بعض الأوقات حين لم يكن وراءه صائم ولا متجمل وأيضا فالحديث ليس نصافي أنه آتم السورة

﴿ القراءة في العشاء الآخرة ﴾

في الباب من أحاديثها حديث البراء أنه قرأ فيها والتين والزيتون أطلقه في رواية وقسده في أخرى بالسفر وحديث معاذ أنه أمره أن يقرأ فيها بسبح والشمس وضحاها والليل إذا يغشى (ع) ليس لها ضرورة التخفيف كالمغرب ولم يبر وأنه طوّل القراءة فيها فلا تحتمل التطويل لانهات تأتي وقت راحة الناس وحاجتهم إلى النوم فالقراءة فيها كالقراءة في العصر والمغرب وفوق ذلك قليلا وجاء أنه قرأ فيها إذا السماء انشقت * وكتب عمر رضي الله عنه يقرأ فيها بقصار المفصل وهو اختيار أشهب وأما قراءة معاذ فيها بالبقرة فقد أنكره صلى الله عليه وسلم * وقال أفتان أنت يا معاذ وللشرع حكمة في ترتيب القراءة على هذا النحو الذي قررناه

﴿ حديث معاذ رضي الله عنه ﴾

(قوله) كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه فيؤمهم (م) أخج به الشافعي على

﴿ باب القراءة في العشاء الآخرة ﴾

﴿ش﴾ (قوله) كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه فيؤمهم (م) أخج به الشافعي على الاتهام بالمتنفل ومنعه مالك الحديث فلا تحتفلوا عليه وأجابوا عن معاذ بأنه كان ينوي بصلاته الأولى النافلة وأنه لم يعلم به النبي صلى الله عليه وسلم إذ لو علم أنكر وهذا يردّه في الطريق الآخر قال الرجل أنه إذا صلى معك العشاء وهذا يدل أنه علم (ع) وتأوله المهلب أن ذلك كان في صدر الإسلام لقلة القراءة فلم يكن لقومه بد من إمامته ولا له بد من صلاته خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأوله الطحاوي بأنه كان في صدر الإسلام حيث كان يجوز أن يوقع الغرض مرتين وقال الأصيلي أن

بهذا الإسناد مثله * وحدثننا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن عدي قال سمعت البراء يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في سفر فصلى العشاء الآخرة فقرأ في إحدى الركعتين والتين والزيتون * وحدثننا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن يحيى وهو ابن سعيد عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب أنه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء فقرأ بالتين والزيتون * وحدثننا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي ثنا مسعر عن عدي بن ثابت قال سمعت البراء بن عازب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في العشاء بالتين والزيتون فاسمعت أحدا أحسن صوتا منه * وحدثننا محمد بن عباد ثنا سفيان عن عمر وعنه حابر قال كان معاذ يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه فصلى ليلتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم يأتي قومه

الاثام بالمتنفل * ومنعه مالك وربيعة والكوفيون لحديث انما جعل الامام ليؤتم به فلا تحتفلوا عليه ولا اختلاف أشد من الاختلاف في النية وأجابوا عن فعل معاذ بأنه كان ينوي بصلاته الأولى النافلة وأنه لم يعلم صلى الله عليه وسلم اذ لو علم أنكر وهذا برده أن في الطريق الآخر قال الرجل انه اذا صلى معك العشاء الآخرة وهذا يدل انه علم (ع) وتأوله المهلب أن ذلك كان في صدر الاسلام لقلة القراء فلم يكن لقومه بد من امامته ولاله بد من صلاته خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم * وتأوله الطحاوي بأنه كان في صدر الاسلام حيث كان يجوز أن يوقع الفرض مرتين * وقال الأصيلي إن صح فعل معاذ وعدم انكاره صلى الله عليه وسلم فهو منسوخ بصلاة الخوف لانها زلت بعد برهة من قدومه المدينة ومعاذ من أول من أسلم واذا لم يبع الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم أن يصلي بالناس مرتين لم يسغ ذلك لغيره على أن أصحاب عمرو بن دينار اختلفوا عليه في الصلاة التي صلاحها معاذ مع النبي صلى الله عليه وسلم هل هي التي صلاحها بقومه أم لا وأما أصحاب جابر فلم يذكر واصلاته مع النبي صلى الله عليه وسلم (د) هذه التأويلات كلها تكلفات لا يترك لها الظاهر (ع) * وأجاب الشافعية عن حديث فلا تحتفلوا عليه بأنه محمول على ما ظهر فيه المخالفة من الأفعال الظاهرة لا الباطنة والزمو أن يسجد معه فيالم يسجد معه فيه فان نزل فأكثر أصحابنا على أن المأمومين يعيدون أبدا * وقال سحنون يعيد ما بين وبين ثلاثة أيام * (قلت) انظر هل يعيدون أفذاذا * ولا بن حبيب في امام ذكر بعد سلامه انه صلى يعيد مأمومه أفذاذا * المازري في كتابه الكبير تردد أصحابنا في نادر ركعتين صلاحها خلف متنفل وأجراه بعض شيوخنا على امامة الصبي ورد باتحادنية الفرض * وأما العكس وهو أن يأتم المتنفل بالمفترض فقال عبد الوهاب هو جائز * وكان الشيخ يقول هو بناء على أن النافلة أربع (قوله بسورة البقرة) (د) لغة القرآن والافصح عدم همز السورة وصحت الاحاديث بقول سورة كذا وكتراسته ماله من السلف وكرهه بعضهم قال وانما يقال السورة التي تذكر فيها البقرة (قوله) فاتحرف رجل فسلم ثم صلى وحده وانصرف (م) اذا خرج الامام عن العادة في التطويل وخشى المأموم تلف بعض ماله أو خوف ماضره أشد فله أن يقطع لان الامام تعدى وهو موضع اجتهاد ففعل الرجل تأول مثل هذا فقطع (ع) * وأجاز

صح فعل معاذ وعدم انكاره صلى الله عليه وسلم فنسوخ بصلاة الخوف لانها زلت بعد برهة من قدومه المدينة ومعاذ من أول من أسلم واذا لم يبع الله عز وجل لرسوله أن يصلي بالناس مرتين لم يسغ ذلك لغيره (ح) هذه التأويلات كلها تكلفات لا يترك لها الظاهر (ع) فان نزل فأكثر أصحابنا ان المأمومين يعيدون أبدا وقال سحنون ما بين وبين ثلاثة أيام (ب) انظر هل يعيدون أفذاذا * المازري في كتابه الكبير تردد أصحابنا في نادر ركعتين صلاحها خلف متنفل وأجراه بعض شيوخنا على امامة الصبي ورد باتحادنية الفرض وأما العكس وهو أن يأتم المتنفل بالمفترض فقال عبد الوهاب هو جائز وكان الشيخ يقول انه بناء على أن النافلة أربع (قوله بسورة البقرة) هذا يردهما كرهه بعضهم أن يقال سورة كذا قال وانما يقال السورة التي تذكر فيها البقرة (قوله) فاتحرف رجل فسلم ثم صلى وحده وانصرف (أ) جاز الشافعي للمأموم أن يخرج عن امامة امامه اختيارا ويتم منفردا لهذا الحديث ومنعه أبو حنيفة وهو معروف من مذهبنا وتردد ابن القصار ان فعل هل يجزيه والرجل في حديث معاذ سلم وانصرف (ع) وهذا يمنع ابتداء لغير عذر وأما العذر فجائز كما ذكره الامام لأنه يكره أن يصلي والامام يصلي لانهى عن صلاتين معافا ففعل أساء واجزأته والحكم أن يخرج فيصلي خارج المسجد (ب) الرجل

فأمهم فافتح بسورة البقرة
فاتحرف رجل فسلم ثم
صلى وحده وانصرف

فقالوا له أنا فقت يا فلان قال لا والله ولأتين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أخبرنه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنا أصحاب نواضح نعمل بالهاروان معاذ أصلي معك العشاء ثم أتى فافتح بسوة البقرة فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على معاذ فقال يا معاذ أفتان أنت أقرأ بكذا وأقرأ بكذا قال سفيان فقلت لعمر وان أبا الزبير حدثنا عن جابر أنه قال أقرأ والشمس وضحاها والضحي والليل اذ يغشى وسج اسم ربك الاعلى فقال عمر ونحو هذا * وحدنا قتيبة بن سعيد ثنا لي ح وحدنا ابن ربح أنا ليلث عن أبي الزبير عن جابر أنه قال صلى معاذ بن جبل الانصاري لاصحابه العشاء فطول عليهم فانصرف رجل منافلي فأخبر معاذ عنه فقال انه منافق فلما بلغ ذلك الرجل دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ما قال معاذ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انه منافق فانا يا معاذ اذا أمتت الناس فأقرأ (٢٠٠) بالشمس وضحاها وسج اسم ربك الاعلى

وأقرأ باسم ربك والليل اذ يغشى * وحدنا يحيى ابن يحيى أنا هشيم عن منصور عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله أن معاذ بن جبل كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشاء الآخرة ثم يرجع الى قومه فيصلي بهم تلك الصلاة * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو الربيع الزهراني قال أبو الربيع ثنا حماد ثنا أيوب عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال كان معاذ يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم يأتي مسجد قومه فيصلي بهم * حدثنا يحيى بن يحيى أنا هشيم عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس عن أبي مسعود الانصاري قال جاء رجل

الشافعي للمأموم أن يخرج عن امامته اختياراً أو يتم منفرداً لهذا الحديث * ومنعه أبو حنيفة وهو المعروف من مذهبننا * وتردد ابن القصاران فعل هذا هل يجزئه والرجل في حديث معاذ سلم وانصرف وهذا يمنع ابتداء لغير عذر وأما العذر فخاثر كذا كر الامام الا أنه يكره أن يصلي والامام يصلي للنبي عن صلاتين معافان فعل أساء وأجزأته والحكم أن يخرج فيصلي خارج المسجد * قلت * الرجل خرج لعذر التطويل فلا يتم احتجاج الشافعي به (قوله أنا فقت) (ع) لا يكفر من قال مثل هذا متأولاً ولا وكذا ترجم عليه البخاري وفيه ان الخلاف على الأئمة نفاق (قوله أفتان أنت يا معاذ) استفهام على سبيل التوبيخ (ع) والمعنى تطرد الناس عن ربهم والنواضح الابل التي يسقى عليها وأراد انهم أصحاب عمل

﴿ أحاديث الامر بالتخفيف ﴾

(قوله اني لأتأخر) * قلت * تقدم قول الامام ان التخفيف هو للائمة وان تطويل الامام فوق العادة عداء وقول ابن عمر لا يجوز للامام أن يطيل وأحاديث الباب ظاهرة في ذلك وفي ان التخفيف من حق المأموم ويكفيك من ذلك غصبه صلى الله عليه وسلم (ع) وفيه الغضب لما ينكر من أمر الدين وكذا ترجم عليه البخاري وترجم أيضاً هل يقضى القاضي وهو غضبان وهو في ذلك ليس كغيره اذ لا يقول في الرضا والغضب الاحقا (قوله فليؤجز وفي الآخر فليخفف) هما بمعنى (د) التخفيف في الصلاة أن لا تطول القراءة ولا الدعاء في الأركان (قوله فان من ورائه الكبير) يدل ان التخفيف

خرج لعذر التطويل فلا يتم اذا احتجج الشافعي به (قوله افتان أنت) أي تطرد الناس عن ربهم والنواضح الابل التي يسقى عليها وأراد أنهم أصحاب عمل (قوله اني لأتأخر) (ب) تقدم قول الامام أن التخفيف هو المشرع للائمة وان تطويل الامام فوق العادة عداء وقول أبي عمر لا يجوز للامام أن يطيل وأحاديث الباب ظاهرة في ذلك وفي ان التخفيف من حق المأموم ويكفيك في ذلك غصبه صلى الله عليه وسلم (قوله فليخفف) (ح) التخفيف في الصلاة أن لا تطول القراءة ولا الدعاء في الأركان

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني لأتأخر عن صلاة الصبح من أجل فلان مما يطيل بنا فأرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب في موعظة قط أشد ما غضب يومئذ فقال يا أيها الناس ان منكم منفرين فأياكم أم الناس فليؤجز فان من ورائه الكبير والضعيف وذو الحاجة * وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا هشيم ووكيع ح وحدنا ابن نمير ثنا أبي ح وحدنا ابن أبي عمير ثنا سفيان كلهم عن اسمعيل في هذا الأسناد بمثل حديث هشيم * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة وهو ابن عبد الرحمن الحزاي عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أم أحدكم الناس فليخفف فان فيه الصغير والكبير والضعيف والمريض فاذا صلى وحده فليصل كيف شاء * وحدنا ابن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام أحدكم

سمعت سعيد بن المسيب قال حدث عثمان بن أبي العاص قال أخبرنا عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمت قوما فآخف بهم الصلاة * وحدثنا خلف بن هشام وأبو الربيع الزهراني قالنا ثنا حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوجز في الصلاة ويتم * وحدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد قال يحيى أنا وقال قتيبة ثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من آخف الناس صلاة في تمام * وحدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قال يحيى بن يحيى

(قوله انى لأجد فى نفسى شيئاً) (ع) الأظهر أنه يعنى الكبير حين أم قومه ويحتمل أنه يعنى الحياء والضعف وقد أذهب الله عز وجل ذلك عنه ببركة وضع يده صلى الله عليه وسلم ويحتمل أنها الوسوسة اذ لا تصح الامامة معها يؤيده ما أتى من قوله قلت يا رسول الله ان الشيطان حال الحديث (قوله جلسنى) هو بتشديد اللام (قوله ندي وكنتى) بتشديد الياء على التثنية وفيه اطلاق اسم التثنية

(٢٦ - شرح الأبى والسنوسى - نى) أنا وقال الآخرون ثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن شريك بن عبد الله ابن أبي عمر عن أنس بن مالك أنه قال ماصليت وراء امام قط أخف صلاة ولا أتم صلاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن يحيى قال أنا جعفر بن سليمان عن ثابت البناني عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع بكاء الصبي مع أمه وهو فى الصلاة فيقرأ بالسورة الخفيفة أو بالسورة القصيرة * وحدثننا محمد بن منهل الضرير قال ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لادخل الصلاة أريد اطفالها فسمع بكاء الصبي فاحفف من شدته وجد أمه به * حدثنا حامد بن عمر البكر اوى وأبو كامل فضيل بن حسين الجندرى كلاهما عن أبي عوانة قال حامد ثنا أبو عوانة عن هلال بن أبي حميد عن عبد الرحمن بن ابى ليلي عن البراء بن عازب قال رمت الصلاة مع محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت قيامه فركعته فاعتدله بعد ركوعه فسجدته فجلسته بين السجدةين فسجدته فجلسته ما بين التسليم والانصراف

قريباً من السواء * وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري قال ثنا أبي ثنا عتبة عن الحكم قال غلب على الكوفة رجل قد سماه زمن ابن الأشعث فأمر أبا عبيدة بن عبد الله أن يصلي بالناس فكان يصلي فاذا رفع رأسه من الركوع قام قدراً ما أقول اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم قال الحكم فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن أبي ليلى فقال سمعت (٢٠٢) البراء بن عازب يقول كانت صلاة رسول الله

صلى الله عليه وسلم ركوعه واذا رفع رأسه من الركوع وسجوده وما بين السجدين قريباً من السواء قال شعبة فذكرته لعمر بن مرة فقال قد رأيت ابن أبي ليلى فلم تكن صلاته هكذا * حدثنا محمد ابن مني وابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم ان مطر ابن ناجية لما ظهر على الكوفة أمر أبا عبيدة أن يصلي بالناس وساق الحديث * وحدثنا خلف ابن هشام قال ثنا حماد ابن زيد عن ثابت عن أنس قال اني لا ألوان أصلي بكم كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا قال فكان أنس يصنع شيئاً أراكم تصنعونه كان اذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائماً حتى يقول القائل قد نسي واذا رفع رأسه من السجدة مكث حتى يقول القائل قد نسي * وحدثنا أبو بكر بن نافع العبدي قال ثنا بهز قال ثنا حماد قال أنا ثابت عن

ولا يصح رفعه والرجل الذي غلب على الكوفة سماه في حديث ابن مني انه مطر بن ناجية وأبو عبيد المقدم للصلاة هو ابن عبد الله بن مسعود (قوله في الانترقريباً من السواء) (ع) يدل على تخفيف القراءة والشهد وتمكين الطمأنينة والاركان وهو معنى قول أنس ماصليت خلف أحد أو جز من رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم انه كان يقرأ من الستين الى المائة وفي الآخر حتى يذهب الذهاب الى البقيع فيجمع بين الأحاديث بأن يكون هذا في آخر عمله في الصلاة وعلى حديث ابن سمرة في قوله ثم كانت مسلاته بعد تخفيفاً ولم يكن ذلك حين يقرأ بالمائتين ويذهب الذهاب وهذا على اثبات لفظ قيامه وقد سقط في حديث البراء * وذكر البخاري الحديث وزاد فيه ما خلا القيام والقيود وهذا أصح وأقرب الى ما بعده من صفة صلاته وأن التقارب إنما هو في غير هذين الركنين ويشهد لذلك انه لم يذكر في الحديثين جالساً في التشهد فيكون ذكر القيام وهما من رواه * قلت * جل قريباً من السواء على تقصير الطويل فلذا جعله بمعنى حديث أنس واحتاج الى الجمع ويحتمل أن يفسر بتطويل القصير وتقصير الطويل فلا يكون من معنى حديث أنس ولا يحتاج الى جمع ولكن رجح ما ذكره ادخال مسلم له في أحاديث التخفيف وتمكين الطمأنينة تقدم قول اللخمي * واختلف في وجوب الزائد على القدر الواجب منها (قوله في الآخر في صلاة أنس حتى يقول القائل انه نسي) * قلت * يحتمل انه قد مر ما يقول الذكرا الآتي مع ما يصحبه من الترتيل والخشوع ومجموع ذلك يظن بقائله انه نسي ولا ينافي ما تقدم من قوله أو جز من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لان صلاته كما تقدم قريباً من السواء

* أحاديث اتباع الامام *

على حامة الرجل وهو الصحيح ومنهم من منعه (قوله قريباً من السواء) (ح) يدل على أنه بعضها كان فيه طول يسير على بعض وذلك في القيام وأما في التشهد واعلم ان هذا الحديث محمول على بعض الأحوال والافتقار عنه التطويل أيضاً وفي رواية البخاري ما خلا القيام والقيود فيكون التقارب في غير هذين الركنين وهو حسن وقد أسقطه ما مسلم في أي (ع) يجمع بأن هذا التخفيف كان في آخر عمله في الصلاة (ب) جل قريباً على تقصير الطويل فلذا جعله بمعنى حديث أنس واحتاج الى الجمع ويحتمل أن يفسر بتطويل القصير وتقصير الطويل فلا يكون من معنى حديث أنس ولا يحتاج الى جمع ولكن رجح ما ذكره ادخال مسلم له أحاديث التخفيف (قوله حتى يقول القائل انه نسي) (ب) يحتمل أنه قد مر ما يقول الذكرا الآتي مع ما يصحبه من الترتيل والخشوع ومجموع ذلك يظن بقائله انه نسي ولا ينافي ما تقدم من قوله أو جز من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لان صلاته كما تقدم قريباً من السواء

أنس قال ماصليت خلف أحد أو جز صلاة من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمام كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم متقاربة وكانت صلاة أبي بكر متقاربة فلما كان عمر بن الخطاب مد في صلاة الفجر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده قام حتى يقول قد أوهم ثم يسجد ويقعد بين السجدين حتى يقول قد أوهم * وحدثنا أحمد بن يونس قال ثنا زهير قال ثنا أبو اسحق ح وحدثنا يحيى بن يحيى قال أنا أبو خيثمة عن أبي اسحق

عن عبد الله بن يزيد قال حدثني البراء وهو غير كذوب أنهم كانوا يصلون خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رفع رأسه من الركوع لم أر أحدا يحني ظهره حتى يضع رسول الله صلى الله عليه وسلم جبهته على الأرض ثم يخرم وراءه سجدا * وحدثني أبو بكر بن خلاد الباهلي قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا سفیان قال حدثني أبو اسحاق قال حدثني عبد الله بن يزيد قال حدثني البراء وهو غير كذوب قال كان رسول الله صلى (٢٠٣) الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده لم يحن أحدنا

ظهره حتى يقع رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا ثم تقع سجودا بعده * حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم الانطاكي قال ثنا ابراهيم ابن محمد أبو اسحاق الفزاري عن ابي اسحاق الشيباني عن محارب بن دثار قال سمعت عبد الله ابن يزيد يقول على المنبر حدثنا البراء أنهم كانوا يصلون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ركع ركعوا واذا رفع رأسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده لم نزل قياما حتى نراه قد وضع وجهه في الأرض ثم نتبعه * حدثنا زهير بن حرب وابن نمير قال ثنا سفیان بن عيينة قال ثنا أبان وغيره عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم لا يحنو أحد منا ظهره حتى نراه قد سجد وقال زهير ثنا سفیان قال ثنا الكوفيون أبان وغيره قال حتى نراه يسجد * حدثنا عمر بن

(قوله عن عبد الله بن يزيد عن البراء وهو غير كذوب) (ع) قال ابن معين المقول فيه ذلك ابن يزيد لان البراء صحابي لا يحتاج الى تعديل قال القاضي الوقشي والظاهر انه البراء والمحجب من الوقشي في اقتصاره في الرد على ابن معين على هذا القدر والاولى أن يقال لم يرد به قائله التعديل بل قوة الحديث من حيث انه حدث به غير المتهم ومثل هذا قول أبي مسلم الخولاني رضي الله عنه حدثني الحبيب الأمين عوف بن مالك وأبن هذام بن مسعود حدثني أبو القاسم وهو الصادق المصدوق ولأبي هريرة نحوه كل هذا لم يرد به قائله التعديل بل قوة الحديث وأيضا فابن يزيد صحابي فيما ذكر البخاري وغيره فاقصروا ابن معين على تنزيه البراء دونه لا وجه له * قلت * كذوب صيغة مبالغه وهي أنخص من كاذب فلا يلزم نفي مطلق الكذب والجواب عنه مثله في قوله تعالى (ومار بك بظلام للعبيد) (قوله لم أر أحدا يحني ظهره) (ع) حجة لأحد القولين في صورة الاتباع وقد تقدم (د) الا أن يخاف بأن الامام رفع قبل ذلك (قوله في سند الطريق الآخر أبان عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن البراء) (ع) قال الدارقطني الحديث محفوظ لعبد الله بن يزيد عن البراء ولم يذكر ابن أبي ليلى الا أبان وقد خالفه ابن عرعر فقال عن الحكم عن عبد بن يزيد وغير أبان أحفظ منه (د) أبان عدل ثبت فيقبل ما ذكر ولا مانع من ثبوت الحديث من الطريقين (قوله يحنو) هو من حنوت بالواو

باب متابعة الامام

(ش) (قوله وهو غير كذوب) (ع) المقول فيه ذلك ابن يزيد لان البراء صحابي لا يحتاج الى تعديل قاله ابن معين وقال القاضي الوقشي في اقتصاره في الرد على ابن معين على هذا القدر والاولى أن يقال لم يرد به التعديل بل قوة الحديث من حيث انه حدث به غير المتهم ومثل هذا قول أبي مسلم الخولاني رضي الله عنه حدثني الحبيب الأمين عوف بن مالك وأبن هذام بن مسعود حدثني أبو القاسم وهو الصادق المصدوق ولأبي هريرة نحوه كل هذا لم يرد به قائله التعديل بل قوة الحديث وأيضا فان ابن يزيد صحابي فيما ذكر البخاري وغيره فاقصروا ابن معين على تنزيه البراء دونه لا وجه له (قوله يحنو) كذا هو في الرواية الأخيرة من روايات البراء وفي غيرها يحني وهما بمعنى حنوت بالواو وحنيت بالياء أكثر (ع) حجة لأحد القولين في صورة الاتباع

باب ما يقول اذا رفع رأسه من الركوع

(ش) الأشهر في ملء النصب على التمييز وأظن ابن خالويه في ترجمته وحكى عن الزجاج أنه يتعين فيه النصب (ع) قال الخطابي وهو تمثيل لكثرة عدد الجداوى لو كان جسما للملاعدده ما بين السماء

عون بن أبي عون قال ثنا خلف بن خليفة الاشجعي أبو أحمد عن الوليد بن سريع مولى آل عمرو بن حريث عن عمرو بن حريث قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم الفجر فسمعتة يقرأ فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس فكان لا يحني رجل منا ظهره حتى يستتم ساجدا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال ثنا أبو معاوية وكيع عن الاعمش عن عبيد بن الحسن عن ابن أبي أوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع ظهره من الركوع قال سمع الله لمن حمده اللهم

ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد (٢٠٤) * وحدنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا محمد بن

جعفر قال ثنا شعبه عن

عبيد بن الحسن قال سمعت
عبد الله بن أبي أوفى قال
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعو بهذا الدعاء
اللهم ربنا لك الحمد ملء
السموات وملء الأرض
وملء ما شئت من شيء بعد
* وحدنا محمد بن مثنى وابن
بشار قال ابن مثنى ثنا محمد
ابن جعفر قال ثنا شعبه عن
محمزة بن زهير قال
سمعت عبد الله بن أبي أوفى
يحدث عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه كان يقول
اللهم لك الحمد ملء السموات
وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد اللهم
طهرني بالثلج والبرد وماء
البارد اللهم طهرني من
الذنوب والخطايا كما ينقى
الثوب الأبيض من الوسخ
* وحدنا عبيد الله بن
معاذ ثنا أبي ح وحدني زهير
ابن حرب قال ثنا يزيد
ابن هرون كلاهما عن
شعبة بهذا الاسناد في رواية
معاذ كما ينقى الثوب الأبيض
من الدرن وفي رواية يزيد
من الدنس * وحدنا
عبيد الله بن عبد الرحمن
الدارمي قال أنا مروان
ابن محمد الدمشقي قال ثنا
سعيد بن عبد العزيز
عن عطية بن قيس عن
قرعة بن يحيى عن أبي
سعيد الخدري قال كان
رسول الله صلى الله عليه

* أحاديث ذكر الركوع *

تقدم الكلام على سمع الله من حمده (د) والاشهر في ملء النصب على التمييز * وأظن ابن خالويه
في ترجيعه وحكى عن الزجاج أنه يتعين فيه النصب (ع) وهو تمثيل لكثرة عدد الحمد لان الكلام
لا يقدر بمكيال أي حمد الوكان جسماء لأعده ما بين السماء والأرض وقيل المراد ثوابها وقدر ادا
بذلك عظم الكلمة كما يقال هذه كلمة تملأ طباق الأرض (قوله وملء ما شئت من شيء بعد)
* قلت * قيل انه اعتراف بالمجز عن أداء حق الحمد بعد فراغ الوسخ فان حمده ملء السموات هو
نهاية حمد القائم به ثم ارتفع فأحال الامر فيه على المشيئة وليس وراء ذلك الحمد منتهى فان حمد الله
تعالى أعز من أن يعنوره الحسبان أو يكتنفه الزمان والمكان ولم ينته أحد من الخلق في الحمد منتهاه
وبهذه الرتبة استحق صلى الله عليه وسلم أن يسمى أحمد (قوله في الآخر اللهم طهرني بالثلج والبرد وماء
البارد) (ع) استعارة للباعدة في التطهير من الذنوب * (قلت) * الانواع الثلاثة هي المنزلة للتطهير
وهو تمثيل لانواع المغفرة والمعنى اللهم طهرني بأنواع مغفرتك التي تمحق الذنوب تطهير الانواع الثلاثة
الحديث والحب وأخر الماء اشارة لتشمول الرحمة بعد المغفرة لان الماء أعم وأشمل في التطهير وخص
البارد وان كان السخن أنقى منه ليجانس ما قبله ولأن البرودة هي المناسبة لاطفاء حرارة النار ومنه
قولهم برد الله مضجعه (ع) والاضافة في ماء البارد من اضافة الشيء الى نفسه كسجدة الجامع والدرن
والدنس والوسخ بمعنى متقارب (د) بل هي من اضافة الموصوف الى الصفة كسجدة الجامع
والسكوفيون يجيزونها والبصريون يمنعونها ويؤولون ما جاءها على حذف الموصوف أي مسجد
الموضع الجامع * (قلت) * اضافة الشيء الى نفسه يمنعها الفريقان * وتجويز القاضي في أنها من
اضافة الشيء الى نفسه وانما هي من اضافة الموصوف بدليل ما مثل به (قوله الأبيض) خص الأبيض
لان التطهير فيه أظهر (قوله أهل الثناء والمجد) (ع) هو لهم بالجيم ولابن ماهان بالخاء * والاول

والارض وقيل المراد ثوابها وقيل يراد بذلك عظم الكلمة (قوله وملء ما شئت من شيء)
(ب) قيل انه اعتراف بالمجز عن أداء حق الحمد بعد فراغ الوسخ فان حمده ملء السموات هو
نهاية حمد القائم به ثم ارتفع فأحال الامر فيه على المشيئة وليس وراء ذلك الحمد منتهى فان حمد الله
تعالى أعز من أن يعنوره الحسبان أو يكتنفه الزمان والمكان ولم ينته أحد من الخلق في الحمد
منتهاه وبهذه الرتبة استحق صلى الله عليه وسلم أن يسمى أحمد (قوله وحدنا محمزة) بنفخ
المسم وسكون الجيم وهزة مفتوحة بعد الزاى وحكى فيه كسر الميم وترك الهمزة (قوله في الآخر
اللهم طهرني بالثلج والبرد وماء البارد) (ع) للباعدة في التطهير من الذنوب بالانواع الثلاثة هي
المنزلة للتطهير وهو تمثيل لانواع المغفرة والمعنى اللهم طهرني بأنواع مغفرتك التي تمحو الذنوب تطهير
الانواع الثلاثة الحديث والحب والتبس والوسخ وأخر الماء اشارة للرحمة الشاملة بعد المغفرة لان الماء
اعم واشمل في التطهير وخص البارد وان كان السخن أنقى منه ليجانس ما قبله ولان البرودة هي
المناسبة لاطفاء حرارة عذاب النار ومنه برد الله مضجعه واطافة الماء الى البارد من اضافة الموصوف
الى الصفة (قوله الثوب الأبيض) خص الأبيض لان التطهير فيه أظهر (قوله أهل الثناء والمجد)

وسلم اذ ارفع رأسه من الركوع قال ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد

أحق ما قال العبد وكلنا
لك عبد اللهم لا مانع لما
أعطيت ولا معطى لما
منعت ولا ينفع ذا الجـد
منك الجـد * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة قال ثنا
هشيم بن بشير قال أنا
هشام بن حسان عن قيس
ابن سعد عن عطاء عن
ابن عباس أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان إذا رفع
رأسه من الركوع قال
اللهم ربنا لك الحمد ملء
السعوات وملء الأرض
وما بينهما وملء ما شئت
من شيء بعد أهل الثناء
والحمد لا مانع لما أعطيت
ولا معطى لما منعت ولا
ينفع ذا الجـد منك الجـد
* وحدثنا ابن عمار قال
ثنا حفص قال ثنا هشام
ابن حسان قال ثنا قيس
ابن سعد عن عطاء عن ابن
عباس أن النبي صلى الله
عليه وسلم إلى قوله ملء
ما شئت من شيء بعد ولم
يذكر ما بعده * حدثنا
سعيد بن منصور وأبو
بكر بن أبي شيبة وزهير
ابن حرب قالوا ثنا سفيان
ابن عيينة قال أخبرني
سليمان بن سحيم عن إبراهيم
ابن عبد الله بن معبد عن
أبيه عن ابن عباس قال
كشف رسول الله صلى الله
عليه وسلم الستارة والناس
صفوف خلف أبي بكر

ألقى لذكر الجـد أولاً والجـد أعم من الثناء المجرد كما تقدم في حديث قسمت الصلاة والمجد بالجيم هو
نهاية الشرف (د) الثناء الذكرا الجليل والأشهر نصب أهل على النداء ويجوز الرفع على الخبر أي أنت
أهل * قلت * ويجوز فيه النصيب على المدح (قوله في الآخر أحق ما قال العبد) (د) هو في
موضع رفع على الابتداء والخبر اللهم وما بعده وكلنا لك عبد جملة اعتراض وتأكيد وشهادة من لا ينطق
عن الهوى تؤكد أن يديم الإنسان هذا الذكرا ويقع في كتب الفقهاء حق ما قال العبد كما نالك
عبد باسقاط الهمز والواو وهو صحيح لغة لا رواية * قلت * ويحتمل أن يكون خبرا عما قبله من
الحمد الكثير أي الحمد المذكور أحق ما قال العبد وما يحتمل أن تكون موصولة أو نكرة موصوفة
أي أحق شيء قاله العبد والتعريف في العبد يحتمل الجنس ويحتمل العهد وأنه النبي صلى الله عليه
وسلم (قوله ولا ينفع ذا الجـد) (ع) أكثر وايتنا في الجيم الفتح وفسر بالبحث والحظ أي الحظ منك
في الدنيا في المال والولد لا ينفع في الآخرة وإنما ينفع فيها العمل وقيل الحمد الغنى وقيل العظمة
والسلطان ومنه قوله تعالى (جدر بنا) وحكى الشيباني فيه الكسر وضعفه الطبري وقال لا عرفه
لغيره أي ولا ينفع ذا الاجتهاد اجتهاده إلا أن تكون له سابقة خير فإن العمل لا ينجي بنفسه وإنما
ينجي فضل الله عز وجل كما قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة أحد منكم بعمله وقد يكون
المراد الاجتهاد في كسب الدنيا والتحفظ من المكروه أي لا يكتب أحد إلا ما قضى له ولا يسلم إلا بما
وقى وهذا أشبه بظاهر الحديث وهو أصل في التسليم وإثبات القدر ولذا ترجم عليه البخاري وأدخله
في باب القدر * قلت * فنك على الفتح بمعنى بدل أي لا ينفع ذا الحظ حظه بدل طاعته كقوله
تعالى (جعلنا منكم ملائكة) أي بدل لكم وقيل هي بمعنى عند أي لا ينفع ذا الحظ حظه عندك وقيل
المراد بالجد العظمة أي لا ينفع ذا العظمة عظمتهم وقيل جد النسب أي لا ينفع أحد أنسبه كما قال تعالى
(فلا أنساب بينهم يومئذ) الآية

المجد بالجيم نهاية الشرف والثناء الذكرا الجليل (ح) الأشهر نصب أهل على النداء ويجوز
الرفع على الخبر أي أنت أهل (ب) ويجوز النصيب على المدح (قوله أحق ما قال العبد) أحق
مبتدا والخبر اللهم وما بعده وكلنا لك عبد جملة اعتراض وتأكيد أن يديم الإنسان هذا الذكرا ويقع
في كتب الفقهاء حق ما قال العبد كما نالك وهو صحيح لغة لا رواية (ب) ويحتمل أن يكون خبرا عما
قبله من الحمد الكثير أي الحمد المذكور أحق ما قال العبد وما يحتمل أن تكون موصولة أو نكرة
موصوفة والتعريف في العبد يحتمل الجنس ويحتمل العهد وأنه النبي صلى الله عليه وسلم (قوله
ولا ينفع ذا الجـد) مفعول مقدم والجـد لا أكثر فيه الفتح بمعنى البحث والحظ في الدنيا أي
لا ينفعه ذلك في الآخرة وإنما ينفع هناك العمل الصالح ولا تنقاس الآخرة في ذلك على الدنيا بل
هي على العكس في ذلك غالباً وقيل الحمد الغنى وقيل العظمة والسلطان ومن رواه بالكسر
فالمراد الاجتهاد أي لا ينفع ذا الاجتهاد اجتهاده إلا أن تكون له سابقة خير أو الاجتهاد في كسب
الدنيا لا ينفعه أن يحصل مالم يرد الله تعالى له ولا يسلم بذلك إلا بما وفى الله سبحانه فيكون أصلاً في التسليم
وإثبات القدر وكذا ترجم عليه البخاري وأدخله في باب القدر (ب) فنك على الفتح بمعنى بدل
طاعتك كقوله جعلنا منكم ملائكة في الأرض وقيل هي بمعنى عند وقيل المراد بالجد جد النسب
أي لا ينفع أحد أنسبه كما قال تعالى فلا أنساب بينهم

﴿أحاديث النهي عن قراءة القرآن في الركوع﴾

(قوله أيها الناس إلى آخره) ﴿قلت﴾ لا يظهر أنه قاله بعد أحرامهم والغالب أن سماعهم له إنما يكون مع اصغاء ففيه حجة لما أجازته في المدونة من الانصات لسماع خبر يسير (قوله لم يبق من مبشرات النبوة) يريد أن يقطعها بموته صلى الله عليه وسلم ﴿قلت﴾ ويعني بالصالح الملائمة لا الصادقة لأن الصادقة قد تكون مؤلفة وقلنا يعني ذلك لقوله من المبشرات لأن التبشير إنما يكون بالمحجوب الآن مدلول الرؤية ظني ومبشرات النبوة يقيني وتخصيصها بالمسلم لأنه الذي يناسب حاله حال النبي في صدق الرؤيا (قوله نهيت) (ع) خطابه الخاص به يشمل الأمة لأن الأصل التأسى حتى يقوم دليل على قصره عليه وقصره المحققون عليه حتى يقوم دليل على الشمول ودليله هنا حديث صلوا كما أيتمون في أصلي ﴿قلت﴾ لا يحتاج إلى الاستدلال على الشمول بذلك الحديث فأنما يؤهم الحديث من قصر النهي عليه قد أزاله أمره لم أن يعظموا الله سبحانه في الركوع وأن يدعوا في السجود (ع) وكره الجمهور القراءة في الموضعين لهذا الحديث وأجازها بعض السلف ﴿قلت﴾ قيل في توجيه الكراهة أن الركوع والسجود حال التأذل فخصتا بالذكر فكره أن يجمع بين كلام الله عز وجل وكلام المخلق في وضع واحد فيكونان سواء (د) أن قرأ فيهما غير الفاتحة كره ولم تبطل الصلاة وإن قرأ الفاتحة فالأصح أنها كغيرها وقال بعض أصحابنا يحرم وتبطل الصلاة لأنه زاد ركنا وهذا في العمد ولا كراهة في السهو إلا أنه يسجد له (قوله وأما الركوع فعظموا فيه الرب) (ع) اختلف الجمهور والذين كرهوا القراءة فكره مالك الدعاء في الركوع وأجازته في السجود لهذا الحديث وأجاز بعضهم الدعاء فيهما * وفي مختصر أبي مصعب نحوه * وكره الشافعي والكوفيون الدعاء فيهما * وقال المستحب التسيج يقول في الركوع سبحان ربّي العظيم وفي السجود سبحان ربّي الأعلى * وقال بعضهم يجب قول سبحان ربّي العظيم * وقال إسحق وأهل الظاهر يجب الذكرون تعيين ويعيد من تركه * وفي المبسوطة عن يحيى بن يحيى وعيسى بن دينار من ركع أو سجد ولم يذكر فليعد أبدأ فتأوله شيخنا القاضي التميمي

فقال أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا فاما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل وأما السجود فاجتهدوا في

﴿باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع﴾

﴿ش﴾ سليمان بن سعيد بضم السين المهملة وفتح الحاء المهملة * وابن أبي فديك بضم الفاء * وإبراهيم بن عبد الله بن حنين بضم الحاء المهملة * ومسلم بن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من أسفل وآخره حاء مهملة (قوله أيها الناس إلى آخره) (ب) لا يظهر أنه قاله بعد أحرامهم والغالب أن سماعهم إنما يكون مع اصغاء فهو حجة لما أجازته في المدونة من الانصات لسماع خبر يسير (قوله الرؤيا الصالحة) (ب) يعني بالصالح الملائمة لا الصادقة لأن الصادقة قد تكون مؤلفة وقلنا ذلك لقوله من المبشرات لأن التبشير إنما يكون بالمحجوب (قوله نهيت) (ع) خطابه الخاص به يشمل الأمة لأن الأصل التأسى حتى يقوم دليل على قصره عليه وعكس المحققون والدليل هنا صلوا كما أيتمون في أصلي (ب) لا يحتاج إلى الاستدلال على الشمول بذلك فإن ما يؤهم الحديث من قصر النهي عليه قد أزاله أمره لم أن يعظموا الله سبحانه في الركوع وأن يدعوا في السجود (ع) وكره الجمهور القراءة في الموضعين وأجازها بعض السلف (ح) أن قرأ فيهما غير الفاتحة كره ولم تبطل الصلاة وإن قرأ الفاتحة فالأصح أنها كغيرها وقال بعض أصحابنا يحرم وتبطل الصلاة لأنه زاد ركنا وهذا في العمد ولا كراهة في السهو إلا أنه يسجد له (قوله وأما الركوع فعظموا فيه الرب) كره مالك الدعاء في الركوع وأجازته

الدعاء فقم أن يستجاب لكم قال أبو بكر ثنا سفيان عن سليمان بهذا * حدثنا يحيى بن أيوب قال ثنا اسمعيل بن جعفر قال أخبرني سليمان بن سعيد عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس عن أبيه عن عبد الله بن عباس قال كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم الستور رأسه معصوب في مرضه الذي مات فيه فقال اللهم هل بلغت ثلاث مرات أنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا يراها العبد الصالح أو ترى له ثم ذكر بمثل حديث سفيان * حدثني أبو الطاهر وحزلة قال أنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال ثني إبراهيم بن عبد الله بن حنين أن أباه حدثه أنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ كع أو ساجدا * وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال ثنا أبو أسامة عن الوليد يعني ابن كثير قال حدثني إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه أنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قراءة القرآن وأنا أركع أو ساجد * وحدثني أبو بكر بن اسحق قال أنا ابن أبي مريم أنا محمد ابن جعفر قال أخبرني زيد بن أسلم عن إبراهيم بن عبد (٢٠٧) الله بن حنين عن أبيه عن علي بن أبي طالب أنه قال

بأنه استجبل فترك الطمأنينة على القول بفرضها * وتأوله شيخنا ابن رشد على أنه ترك الذكر جملة التكبير وغيره فيعيد على القول باعادة تارك السنن متعمدا * قلت * قال في المدونة ولا أعرف قول الناس في الركوع سبحان رب العظيم ولا في السجود سبحان رب الأعلى وأنكره ولم يحذفه حدا ولا دعاء معينا (قوله فقم) (ع) أي تحقيق وفي ميمه الفتح فيكون مصدرا لا يثنى ولا يجمع والكسر فيكون اسما صفة يثنى ويجمع (قوله في الآخر نهاني ولا أقول نهاكم) (ع) يخرج به من لا يعم خطاب المواجهة ولا القضايا العينية وهو مذهب من حقق من أهل الأصول وعممها بعضهم قياسا على تعدية خطاب الله تعالى أهل زمانه صلى الله عليه وسلم إلى من بعدهم وقد يفرق بان هذا خارج بالاجماع (د) المعنى النهي انما سمعته بصيغة الخطاب فاذا أنقله كما سمعته وان كان الحكم عاما * قلت * فلا

بعضهم وفي مختصر أبي مصعب نحوه وكره الشافعي والكوفيون الدعاء في الركوع والسجود وقالوا المستحب التسليم في الركوع سبحان رب الأعلى وقال بعضهم يجب قول سبحان رب العظيم (ع) وفي المبسوطة عن يحيى بن يحيى وعيسى بن دينار من ركع أو سجد ولم يذكر فليعد أبدأ تأوله شيخنا القاضي التميمي بأنه ترك الطمأنينة على القول باعادة تارك السنن متعمدا (ب) وفي المدونة ولا أعرف قول الناس في الركوع سبحان رب العظيم ولا في السجود سبحان رب الأعلى وأنكره ولم يحذفه حدا ولا دعاء معينا (قوله فقم) بفتح الميم وكسرها أي تحقيق وبالفتح مصدر لا يثنى ولا يجمع وبالكسر اسم (قوله نهاني ولا أقول نهاكم) (ع) يخرج به من لا يعلم خطاب المواجهة ولا القضايا العينية (ح) المعنى النهي انما سمعته بالخطاب فأنا أنقله كما سمعته وان كان الحكم عاما (ب) فلا يخرج به لشي من الأمرين

نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القراءة في الركوع والسجود ولا أقول نهاكم * حدثنا زهير بن حرب واسحق قال أنا أبو عامر العقدي قال ثنا داود بن قيس قال حدثني إبراهيم بن عبد الله ابن حنين عن أبيه عن ابن عباس عن علي رضي الله عنه قال نهاني حي أن أن أقرأ كما أو ساجدا * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع وحديث عيسى ابن حماد المصري قال أنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب ح وحدثني هرون ابن عبد الله قال ثنا أبي فديك قال ثنا الضحاك

ابن عثمان ح وحدثنا المقدي قال ثنا يحيى وهو القطان عن ابن عجلان ح وحدثني هرون بن سعيد الايلي قال ثنا ابن وهب قال حدثني أسامة بن زيد ح وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا ثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر قال أخبرني محمد وهو ابن عمرو ح وحدثني هناد بن السري قال ثنا عبدة عن محمد بن اسحق كل هؤلاء عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه عن علي الاضحاك وابن عجلان فانهما زادا عن ابن عباس عن علي رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم كلهم قالوا نهاني عن قراءة القرآن وأنا أركع ولم يذكر وفي رواية منهم النهي عنها في السجود كما ذكره الزهري وزيد بن ابن أسلم والوليد بن كثير وداود بن قيس وحدثناه قتيبة عن حاتم بن اسمعيل عن جعفر بن محمد بن المنكدر عن عبد الله ابن حنين عن علي رضي الله عنه ولم يذكر في السجود * وحدثني عمرو بن علي قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بكر بن حفص عن عبد الله بن حنين عن ابن عباس أنه قال نهيت أن أقرأ القرآن وأنا أركع لا يذكر في الاسناد عليا * وحدثنا هرون بن معروف وعمرو بن سواد قالنا ثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن عمارة بن غزية عن سمى مولى أبي بكر أنه سمع أبا

صالح ذكره عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرب ما يكون العبد من ربه عز وجل وهو ساجد
فأكثر والدعاء * وحدثنى أبو الطاهر ويونس بن عبد الأعلى قال أنا ابن وهب قال أخبرني يحيى بن أيوب عن عمار بن غزيرة عن
سمي مولى أبي بكر الصديق عن أبي صالح عن أبي هريرة أن (٢٠٨) رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده

اللهم اغفر لي ذنبي كله
دقه وجله وأوله وآخره
وعلايته وسره * حدثنا
زهير بن حرب واسحق بن
إبراهيم قال زهير ثنا جرير
عن منصور عن أبي
الضحى عن مسروق
عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكثر أن يقول
في ركوعه وسجوده
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك
اللهم اغفر لي تأول القرآن

* حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وأبو بكر بن قاتنا
أبو معاوية عن الأعمش
عن مسلم عن مسروق
عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكثر أن
يقول قبل أن يموت
سبحانك اللهم وبحمدك
أستغفرك وأتوب إليك
قالت قلت يا رسول الله
ما هذه الكلمات التي
أراك أحدثها تقولها قال
جعلت لي علاقة في أمي
إذا رأيتها قلها إذا جاء نصر
الله والفتح إلى آخر السورة
* حدثني محمد بن رافع
قال ثنا يحيى بن آدم قال

يحتج بشيء من الأمور ثم ان سلم فغايته انه مذهب صحابي وفي الاحتجاج به خلاف (قوله في الآخر
أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثر وفيه من الدعاء (ع) المراد بالقرب من الله
القرب من رحمته عز وجل ولذا حض على الدعاء (د) يحتج به الترمذي والبيهقي القائلان بأن كثرة
الركوع والسجود أفضل من طول القيام * وفضل الشافعي رحمه الله تعالى طول القيام لحديث أفضل
الصلاة طول القنوت أي القيام ولأن ذكر القيام القرآن وهو أفضل الذكر * وقال اسحق أما في
النهار فكثرة الركوع والسجود أفضل وأما في الليل فطول القيام لأن يكون لرجل ورد فكثر
الركوع والسجود أفضل وتوقف أجد ولم يقض في المسئلة بشيء (قوله في الآخر سبحانك اللهم ربنا
وبحمدك) (ع) سبحان والتسبيح مصدر اسبح بمعنى زه وقيل سبحان من سبح في الأرض اذا ذهب فيها
والمصدر منه سبح وسبح كفس وكتاب وسبحان على هذا القول يحتمل أن يكون جمع سباح كحسان
جمع حساب أو جمع سبيح صفة بالغة كقضبان جمع قضيب ومعنى سبحان على انه من سبح اذا زه
تنزيها وبراءة ومعناه على انه من سبح في الأرض التجب من كمال التنزيه والبعد كقوله

* سبحان من علقة الفاجر * أي أتعجب من فقره ومعنى بحمدك أي يهديك لي
سبحتك لا بحولي وقوتي (قوله يتأول القرآن) (ع) أي يمثل ما أمر به في سورة اذا جاء نصر الله والامر
فيها وان لم يقيد بزمان ولا مكان ولكن الصلاة أفضل محل فلذا خصص كثرة بها (قوله أستغفرك
وأتوب إليك) * قلت * هو تعليم أو تواضع اذا ذنب أو ترقى بحسب المقامات (د) ففيه استحباب
قول ذلك وكرهه بعض السلف خوف أن يكون كذبا وهذا لا يسلم له * قلت * ويقوم من الحديث
استحباب الاكثر من ذلك في آخر العمر (قوله جعلت لي علامة) * قلت * الاظهر انها على كثرة
الاستغفار وحملها ابن عباس انها علامة على اقتراب أجله لانه أجاب عمر حين سأله عن تفسير الآية فقال
نعي له نفسه فيحتمل انه لم ير الحديث أو رآه فحمله على أنها علامة على اقتراب أجله (قوله اللهم اغفر لي)

ثم ان سلم فغايته أنه مذهب صحابي وفي الاحتجاج به خلاف (قوله أقرب ما يكون العبد من ربه) احتج
به من يقول كثرة الركوع والسجود أفضل من طول القيام وثالثها هو أفضل بالنهار وأما بالليل
فطول القيام أفضل (قوله يتأول القرآن) أي يمثل ما أمر به في سورة اذا جاء نصر الله وخص
الصلاة بكثرة ذلك لأنها أفضل محل (قوله أستغفرك) هو تعليم أو تواضع اذا ذنب أو ترقى في المقامات
فيستغفر من كل مقام ارتقى عنه وان كان أدناها لا يلحق

له هم لا منتهى لكبارها وهمة الصغرى أجل من الدهر

(ح) ففيه استحباب قول ذلك وكرهه بعض السلف خشية الكذب وانما يقول اغفر لي وتب
على (ب) ويقوم منه استحباب الاكثر من ذلك آخر العمر (قوله جعلت لي علامة) (ب)
الأظهر أنها على كثرة الاستغفار وحملها ابن عباس أنها علامة على اقتراب أجله فيحتمل أنه لم ير
الحديث أو رآه وحمله على ما ذكر (قوله اللهم اغفر لي) يحتج به من يجيز الدعاء في الركوع

حدثنا مفضل عن الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
منذ نزل عليه اذا جاء نصر الله والفتح يصلي صلاة الادعاء أو قال فيها سبحانك ربي وبحمدك اللهم اغفر لي * حدثني محمد
ابن مثنى قال حدثنا عبد الأعلى قال ثنا داود عن عامر عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر (٢٠٩) الله وأتوب إليه قالت فقالت يا رسول الله أراك تكثر من قول

سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه فقال خبرني ربي عز وجل اني سأرى علامة في أمي فاذا رأيتها أكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه فقد رأيتها اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا وحديثي حسن ابن علي الحلواني ومحمد بن رافع قال ثنا عبد الرزاق قال أنا ابن جريج قال قلت لعطاء كيف تقول أنت في الركوع قال أما سبحانك وبحمدك لا اله الا أنت فاخبرني ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت افقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فظننت أنه ذهب الى بعض نسائه فتمسست ثم رجعت فاذا هورا كع أو ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا اله الا أنت فقالت باني أنت وأبي اني لفي شأن وأنت لفي آخر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة قال حدثني عبيد الله بن عمر عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج عن أبي هريرة عن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول

يخرج به من يجيز الدعاء في الركوع (قول اني لفي شأن) * قلت * تعني من أمر الغيرة وانك لفي شأن تعني من نبيذ متعة الدنيا والاقبال على الله عز وجل (قول في الطريق الآخر فوقع يدي على بطن قدمه) (م) قال قوم لا ينقض اللبس وحاوله في الآية على الجماع وقال قوم ينكر وحاولوا الآية على انه باليد ثم اختلف هؤلاء فقال الشافعي ينقض وان لم يلتذ وقال مالك انما ينقض اذا التذوق قال أبو حنيفة انما ينقض اذا انتشر * قلت * قال ابن رشد ان التذائق ينقض وان لم يقصد وان لم يلتذ ولم يقصد لم ينقض اتفاقا في الوجهين واختلف اذا قصد ولم يلتذ فروى أشهب ينقض * وفي سماع ابن القاسم لا ينقض * وروى عيسى في مريض مس ذراع امرأته يجتبر هل يجلد ذمة فلم يجدها انه يتوضأ فحملها ابن رشد على النقص بالقصد واختار اللخمي أن لا يتوضأ قال وانما ينقض الرض وفرق بأن الرافض عازم وهذا مختبر وألحق الجلاب بالمس الجسد في النقص مس الشعر والظفر والسن (ع) والممسوس عند مالك كاللمس ان وجد لذة انتقض والام ينقض واختلف فيه قول الشافعي واحتج لعدم النقص بهذا الحديث اذ لم يرد انه قطع وأجيب بأنه يحتمل انها مسته من فوق ثوب وفي الجواب نظر اذ يبعد أن يكون على القدمين ثوب في هذه الحالة * قلت * لا يبعد ويكون فضل ثوبه الذي هو لا يسه حينئذ (قول وهما منصوبتان) فيه ان هيئة الرجلين في السجود كذلك (قول وهو يقول أعوذ برضاك من سخطك) (ع) قال الخطابي في هذه الاستعاذة معنى لطيف استعاذ من الشيء بضده فلما انتهى الى ما لا ضده استعاذ به منه * قلت * الاولى أن لا يكون استعاذ منه لما يأتي في حديث المرأة التي استعاذت منه صلى الله عليه وسلم فأبعدها عنه وقال لها ما قال بل انما استعاذ من عقوبته به فالتقدير أعوذ من عقوبتك منك وأخذ من الحديث صحة قول سبحان من تواضع كل شيء لعظمته وقول الخطيب يوم الجمعة واجتمعنا مضرعين لعظمتك وحجة المانع أن التواضع والتضرع انما يكونان لذاته تبارك وتعالى (قول لا أحصى ثناء عليك) (ع) أي لا أطيعه وقيل لا أحيط به * (قول اني لفي شأن) (ب) تعني من أمر الغيرة وانك لفي شأن تعني من نبيذ متعة الدنيا والاقبال على الله عز وجل (قول محمد بن يحيى بن حبان) بفتح الحاء وبالموحدة (قول فوقع يدي على بطن قدمه) حجة على الشافعي ان اللبس ينقض وان لم يلتذ وأجيب بأنه يحتمل انها مسته من فوق ثوب وما يبعد من وجود الثوب حينئذ على القدمين بعيد وقال أبو حنيفة انما ينقض اذا انتشر وعند مالك ان التذائق ينقض وان لم يقصد وان لم يلتذ ولم يقصد لم ينقض اتفاقا فيهما واختلف اذا قصد ولم يلتذ فروى أشهب ينقض وفي سماع ابن القاسم لا ينقض والحق الجلاب بالمس الجسد في النقص مس الشعر والظفر والسن (قول وهما منصوبتان) فيه ان هيئة الرجلين في السجود كذلك (قول أعوذ برضاك من سخطك) قال الخطابي فيه معنى لطيف استعاذ بالشيء من ضده فلما انتهى الى ما لا ضده استعاذ به منه (ب) الاولى أن لا يكون استعاذ منه لما يأتي في حديث المرأة التي استعاذت منه صلى الله عليه وسلم فأبعدها عنه وقال لها ما قال وانما التقدير أعوذ من عقوبتك وأخذ من الحديث صحة قول سبحان من تواضع كل شيء لعظمته وقول الخطيب يوم الجمعة متضرعين لعظمتك وحجة المانع والتضرع انما يكون لذاته تعالى (قول لا أحصى ثناء عليك) أي لا أطيعه ولا أحيط بالثناء عليك التي يجب بها الثناء عليك (ب) الاحصاء تحصيل الشيء بالعدد وهو من لفظ الحصى لانهم كانوا يعدون بها فيحتمل أن يرجع الى

أنت كما أثبتت على نفسك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال ثنا محمد بن بشر العبدى قال ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن
مطرف بن عبد الله بن الشخيران عائشة رضى الله عنها نبأته أن (٢١٠) رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه

وسجوده سبوح قدوس
رب الملائكة والروح
* حدثنا محمد بن شني قال
ثنا أبو داود قال ثنا شعبة
قال أخبرني قتادة قال
سمعت مطرف بن عبد
الله بن الشخير قال أبو داود
وحدثني هشام عن قتادة
عن مطرف عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم بهذا
الحديث * وحدثني زهير
ابن حرب قال ثنا الوليد بن
مسلم قال سمعت الأوزاعي
قال ثنا الوليد بن هشام
المعيطي قال حدثني معاذ
ابن أبي طلحة اليعمرى قال
لقيت ثوبان مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقلت أخبرني بعمل أعمله
يدخلني الله به الجنة أو قال
قلت يا حب الأعمال إلى
الله فسكت ثم سأله فسكت
ثم سأله الثالثة فقال سألت
عن ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عليك بكثرة
السجود لله فانك لا تسجد
لله سجدة إلا رفعك الله عز
وجل بها درجة وحط
عنك بها خطيئة قال معاذ
ثم لقيت أبا الدرداء فسأله
فقال لي مثل ما قال ثوبان
* حدثنا الحكم بن موسى

وقال مالك معناه لا أحصى نعمك فأثنى بها عليك * قلت * الإحصاء تعصيل الشيء بالعدد وهو من لفظ
الحصى لانهم كانوا يعتمدون عليها في العدد كما يعتمد عليه في الأصابع * والمعنى على الأول لا أطيع
أن أثني عليك بما تستحق أن يثنى عليك وعلى قول مالك الثناء فرع الاحاطة بالنعم وهي لا تحصى
(قوله أنت كما أثبتت على نفسك) (ع) اعتراف بالجزم عن الثناء تفصيلا ورد ذلك أن المحيط بكل
شيء جله وتفصيلا * قلت * يريد أن عظمته تعالى وصفات جلاله لانهاية لها وعلوم البشر وقدرهم
متناهية فلا يتعلق واحد منهما بما لا يتناهى وإنما يتعلق بذلك علمه الذي لا يتناهى وتحصيه قدرته
التي لا تتناهى فهو بعلمه الشامل يعلم صفات جلاله ويقدر بقدرته التامة أن يحصى الثناء عليه (قوله
سبوح قدوس) (ع) في السين والقاف والضم والفتح (د) قال نعلب كل اسم على فعول فهو
مفتوح الأول الاسبوحا وقدوسا فالضم فيهما أكثر * قلت * ويرويان بضم القاف والسين
وقحهما والفتح قياس باضمار فعل أى أسج سبوحا والضم هو أكثر استعماله على الخبر أى ذكرى لمن
هو سبوح ربنا وهما اللبابة من التسييح والتقديس فالعنى أنه تبارك وتعالى مطهر منزله عن صفات
المخلوقين * والأظهر انهما اسمان بمعنى مسج ومقدس * فاما قدوس فذكر في الاسماء * وأما سبوح
فنص على انه من الاسماء الزبيدي وابن فارس * واختلف في الروح فقيل جبريل عليه السلام وقيل
ملك عظيم وقيل خلق لا تراهم الملائكة عليهم السلام * قلت * وقيل الروح الذي به الحياة (قوله في
الآخر فسكت) * قلت * يحتمل انه تفكير أو تنشيط أو تعبيط لسماع ما يلقى * والأظهر في كثرة

نفس الثناء أو إلى أسبابها وهي النعم والمعنى على الأول لا أطيع أن أثني عليك بما تستحق أن يثنى عليك
وعلى قول مالك الثناء فرع الاحاطة بالنعم وهي لا تحصى (قوله أنت كما أثبتت على نفسك) اعترافا
بالجزم عن الثناء تفصيلا (ب) إنما يتعلق بذلك علمه الذي لا يتناهى وتحصيه قدرته التي لا تتناهى فهو
بعلمه الشامل يعلم صفات جلاله ويقدر بقدرته التامة أن يحصى الثناء عليه وصفات جلاله لا تتناهى
وعلوم البشر وقدرهم متناهية فلا يتعلق بما لا يتناهى * قلت * قوله يقدر أن يحصى الثناء فيه نظر
لان ذلك إنما هو بكلامه القديم فيستحيل أن تتعلق به القدرة فتأمل (قوله سبوح قدوس) في السين
والقاف الفسخ والضم (ب) ويرويان بالنصب والرفع والنصب القياس باضمار فعل أى أسج سبوحا
والرفع وهو أكثر استعماله على الخبر أى ذكرى لمن هو سبوح وبنائوهما اللبابة من التسييح
والتقديس والمعنى أنه تبارك وتعالى منزله عن صفات المخلوقين والأظهر انهما اسمان بمعنى مسج
مقدس * فاما قدوس فذكر في الاسماء * وأما سبوح فنص على أنه من الاسماء الزبيدي وابن فارس
(ح) واختلف في الروح فقيل هو جبريل عليه السلام وقيل ملك عظيم وقيل خلق لا تراهم الملائكة
عليهم السلام (ب) وقيل الروح الذي به الحياة

باب فضل السجود والحث عليه *

* ش * الوليد بن هشام المعيطي بضم الميم وقع العين المهملة ثم ياء ساكنة ثم طاء مهملة وآخره ياء
النسب قال بعضهم هو منسوب لعقبة بن معيط * ومعدان بفتح الميم * واليعمرى بفتح الميم وضمها *
وهقل بكسر الهاء وسكون القاف (قوله فسكت) (ب) يحتمل انه تفكير أو تنشيط أو تعبيط لسماع

أبو صالح قال ثنا هقل بن زياد قال سمعت الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو سلمة قال حدثني ربيعة بن كعب
قال كنت أستمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتمته بوضوئه وحاجته فقال لي سل فقلت أسألك

السجود انه يعنى الاعداد لا الاطالة وتقدمت الاقوال أيها أفضل (**قوله** مرافقتك في الجنة) * قلت *
 صح له أن يسألها لأنها لا تقتضى المساواة والافساواة الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا تسئل فهو إنما
 سأل ممكنا لكن شاقا (**قوله** أو غير ذلك) (ع) قيل لعله فهم عنه انه طلب المساواة في الدرجة وذلك
 ممتنع فقال أو غير ذلك أى اسئل غير ذلك فقال لا أسئل غيره فقال أعنى بكثرة السجود لانه السبب في
 رفع الدرجات على ما في الحديث قبله ورفعها مظنة المقاربة * قلت * لا يحتمل انه فهم عنه ذلك لان
 المساواة ممتنعة فلا تسئل وإنما فهم انه سأل ممكنا شاقا فقال أو غير ذلك أى سل غير هذا المستبعد الشاق
 وهذا على سكون الواو واما على فتحها فهي عاطفة تقتضى معطوفا عليه والهمزة للاستفهام وهي
 بالفعل أولى فالتقدير أنت ترك السهل وتسئل الشاق فأجابه بقوله هو ذاك أى لا أتجاوزہ ولما علم صلى
 الله عليه وسلم تصميمه على عزمه قال أعنى بكثرة السجود ويحتمل على سكون الواو أن يكون طلب
 له أن يزيد على ما سأل لانه صلى الله عليه وسلم في مقام من قال لغيره تمنه فأجابه السائل بقوله هو ذاك

﴿ أحاديث السجود ﴾

(**قوله** أمرت) الخطاب الخاص به وان اختلف في شموله الامتلاك لكن هذا متفق على شموله
 (**قوله** سبعة آراب) (م) قال الهر وى الآراب الاعضاء واحدها إرب بالكسر (ع) لم تقع هذه
 الرواية في نسخنا ولا عند شيوخنا وإنما الذي في مسلم أعظم سمى كل واحد منها عظما وان كانت فيه
 عظام كثيرة لانه الجامع لها (**قوله** ولا أكف شعرا ولا ثوبا) أى ولا أجمع حفظا من التراب وأصل
 الكفت الجمع (ع) ومنه قوله تعالى ألم نجعل الارض كفانا أحياء وأمواتا أى جامعة لكم في الحياة
 والموت وكافة الناس جماعتهم والنهى للكره لاجتماع ان من فعله لا يعيد * وحكى ابن المنذر عن

ما يلقي والظاهر في كثرة السجود أنه يعنى الاعداد لا الاطالة وتقدمت الاقوال أيها أفضل (**قوله**
 مرافقتك في الجنة) (ب) صح له أن يسألها لأنها لا تقتضى المساواة والافساواة الانبياء عليهم السلام لا
 تسأل فهو إنما سأل ممكنا لكن شاقا (**قوله** أو غير ذلك) بفتح الواو (ع) قيل لعله فهم عنه انه طلب
 المساواة في الدرجة وذلك ممتنع فقال أو غير ذلك أى أسأل غير ذلك فقال لا أسأل غيره فقال أعنى بكثرة
 السجود لانه السبب في رفع الدرجات على ما في الحديث قبله ورفعها مظنة المقاربة * قلت * فالواو
 على هذا ساكنة واو بمعنى بل (ب) لا يحتمل انه فهم عنه ذلك لان المساواة ممتنعة فلا تسئل وإنما فهم
 أنه سأل ممكنا شاقا فقال أو غير ذلك أى سل غير هذا المستبعد الشأن وهذا على سكون الواو واما على
 فتحها فهي عاطفة تقتضى معطوفا عليه والهمزة للاستفهام وهي بالفعل أولى فالتقدير أنت ترك السهل
 وتسأل الشاق فأجابه بقوله هو ذاك أى لا أتجاوزہ ولما علم صلى الله عليه وسلم تصميمه على عزمه قال
 أعنى بكثرة السجود ويحتمل على سكون الواو أن يكون طلب له أن يزيد على ما سأل لانه صلى الله عليه
 وسلم في مقام من قال لغيره تمنه فأجابه السائل بقوله هو ذاك انتهى * قلت * فيكون المعنى على هذا
 الأخير أطلب هذا أو غيره مما شئت واو للتخيير وتخصيص الأبى هذا المعنى بسكون الواو إنما جاء على
 تقديره المعطوف عليه مع فتحها بعد الهمزة وهو رأى الزخشرى وجماعة وأما إذا قدرنا المعطوف عليه
 قبل الهمزة وان الأصل في الواو أن تكون قبل الهمزة لكن قدمت عليها لان لها الصذر كما قاله كثير
 من المحققين فيتأنى هذا المعنى المذكور أيضا مع الفتح ويكون التقدير اقتصرنا على هذا أو تطلب
 غيره أى ما طلبت يسيرا عندك طلب غيره مما هو أعلى الآن السياق يبعد هذا المعنى والتقدير الأول
 أنسب والله أعلم

مرافقتك في الجنة قال
 أو غير ذلك فقلت هو
 ذاك قال فاعنى على
 نفسك بكثرة السجود
 * حدثنا يحيى بن يحيى
 وأبو الربيع الزهراني قال
 يحيى أنا وقال أبو الربيع
 ثنا حماد بن زيد عن عمرو
 ابن دينار عن طاوس عن
 ابن عباس قال أمر النبي
 صلى الله عليه وسلم أن يسجد
 على سبعة أعظم ونهى أن
 يكف شعره أو ثيابه هذا
 حديث يحيى وقال أبو
 الربيع على سبعة أعظم
 ونهى أن يكف شعره
 وثيابه الكفين والركبتين
 والقدمين والجهة * حدثنا
 محمد بن بشار قال ثنا
 محمد وهو ابن جعفر
 قال ثنا شعبة عن عمرو
 ابن دينار عن طاوس عن
 ابن عباس عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال أمرت
 أن أسجد على سبعة أعظم
 ولا أكف ثوبا ولا شعرا
 * وحدثنا عمرو الناقد
 قال حدثنا سفيان بن
 عيينة عن ابن طاوس
 عن أبيه عن ابن عباس
 قال أمر النبي صلى الله
 عليه وسلم أن يسجد على

سبع ونهى أن يكف الشعر والثياب * حدثنا محمد بن (٢١٢) حاتم ثناهم زقال ثنا وهيب قال حدثنا عبد الله بن طاوس عن

الحسن وحده أنه يعيد وهذا لما جاء أن الشعر يسجد ولذا شبه بالذي صلى مكتوفاً والنبي عند الجمهور لمن صلى كذلك تعمده للصلاة أم لا وخصه الداودي بمن فعله لأجل الصلاة والآثار وعمل الصحابة رضوان الله عليهم خلافه (قول الركبتيين والقدمين واليدين والجهة) وأشار إلى الأنف وفي الآخر أو الجهة والأنف (ع) الجهة والأنف عظم واحد والا كانت ثمانية فلا يطابق قوله سبعة أعظم * قلت * لابن العربي وأجمعوا على وجوب السجود على السبعة كادل عليه الحديث * تبقى الدين لم يختلف قول الشافعي في وجوبه على الجهة واختلف قوله في وجوبه على الست * ابن القصار يقع في قلبه أنه على الركبتين وأطراف القدمين سنة * وفي سماع ابن القاسم من شغله حبس عنان فرسه عن وضع يده بالأرض أرجو خفته وهذا كله خلاف ما ذكر من الإجماع * بعض الشافعية والمراد باليدين الكفان احترازاً من افتراض الكلب والسبع * قال ولا يشترط أن يكون على الراحة والأصابع بل أحدهما كاف قال ولا يكفي على ظاهر الكف وليس في الحديث ما يقتضي كشف هذه الأجزاء * تبقى الدين لم يختلف أنه لا يجب كشف الركبتين والقدمين * وتردد الشافعي في وجوب كشف اليدين * المازري في كتابه الكبير كشفها مستحب * اللخمي واختلف إذا لم يرزهما من كه (م) واختلف عندنا لواقصر بان يسجد على الجهة وحدها أو على الأنف وحده والمشهور في الجهة الأجزاء وفي الأنف عدمه * قلت * فان جمعها جاءت ثلاثة المشهور التفصيل (ع) وقال به أبو يوسف وصاحبه والشافعي في أحد قوليه ويحج له بقوله وأشار إلى الأنف فجعله بحكم التبع وقال بالأجزاء فيها أبو حنيفة في أحد قوليه وابن القاسم ويحج له بما تقدم من أنهما كالعضو الواحد فلا يلزم استعمال كل العضو فكذلك لا يلزم استعمالهما وقال بعده أحدوا بن حبيب وقد يجتنبان بذكرهما في هذا الحديث * قلت * كلامهما نص في أن الخلاف بعد الوقوع وهي طريقة الأكثر * وفي العارضة لابن العربي اختلف هل يجب السجود على الجهة والأنف أو على الجهة فقط وهذا يقتضي أنه ابتداء * وفي المدونة بناء على المشهور ومن يجبهته قروح يوى ولا يسجد على الأنف * وفيها ويكره السجود على كور العمامة * ابن حبيب أن كانت كالتاقتين أي التعصبتين والأعاد أدا فصيل في قول ابن حبيب أنه تفسير للمدونة وقيل أنه خلاف لأن ظاهرها الإطلاق (قول فجعل يحله) (د) فيه أن تغيير المنكر على الفور وإن المنكر هو غير الحرام وشبهه بالمكنوف لأنه لا يستعمل كل أعضائه في السجود

باب علي كم يسجد *

* (ش) آراب هي الأعضاء واحد إرب بالكسر (قول ولا تكفت) بفتح النون وكسر الفاء أي لا نضمها ولا تجمعها والكفت الجمع والضم والنهي للكره لأنه لا يجزئ أن من فعله لا يعيد (ع) وحكي ابن المنذر عن الحسن وحده أنه يعيد لما جاء أن الشعر يسجد والنبي عند الجمهور لمن صلى كذلك تعمده للصلاة أم لا وخصه الداودي بمن فعله لأجل الصلاة والآثار وعمل الصحابة رضوان الله عليهم خلافه (قول وأشار إلى الأنف) (ع) الجهة والأنف عظم واحد والا كانت ثمانية فلا يطابق قوله سبعة أعظم واختلف في الاقتصار على الجهة أو الأنف ثالثا المشهور أن الاقتصار على الجهة أجزأ دون الأنف (ب) وكلام ابن العربي في العارضة يقتضي أن الخلاف في الجهة والأنف ابتداء وكلام الامام والقاضي هنا نص في أن الخلاف بعد الوقوع (قول فجعل يحله) (ح) فيه أن تغيير المنكر على الفور وأن

طاوس عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أسجد على سبعة أعظم الجهة وأشار بيده على أنفه واليدين والرجلين وأطراف القدمين ولا تكفت الثياب ولا الشعر * حدثنا أبو الطاهر قال أنا عبد الله بن وهب قال حدثني ابن جريج عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أسجد على سبع ولا أكفت الشعر ولا الثياب الجهة والأنف واليدين والركبتين والقدمين * حدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا بكر وهو ابن مضر عن ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن عامر ابن سعد عن العباس بن عبد المطلب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سجد العبد يسجد معه سبعة أطراف وجهه وكفاه وركبته وقدماه * حدثنا عمرو بن سواد العامري قال أنا عبد الله بن وهب قال أنا عمرو ابن الحرث أن بكيرا حدثه أن كرىامولى ابن عباس حدثه عن عبد الله بن عباس أنه رأى عبد الله بن الحرث يصلي ورأسه معقوص من ورائه فقام فجعل يحله فمالا انصرف أقبل إلى ابن عباس فقال

مالك ورأى فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثل هذا مثل الذي يصلى وهو مكتوف * حدثنا أبو بكر ابن ابي شيبة قال ثنا وكيع عن شعبة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتدلوا فى السجود ولا يسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر وحديثه يحيى بن حبيب قال ثنا خالد بنى ابن الحرث قالنا ثنا شعبة هذا الاسناد وفي حديث ابن جعفر (٢١٣) ولا يسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب * حدثنا يحيى بن يحيى قال أنا عبيد

الله بن ابياد عن ابياد بن لقيط عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجدت فضع كفك وارفع مرفقك * حدثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا بكر وهو ابن مضر عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن عبد الله بن مالك ابن بحينة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض ابطيه * حدثنا عمرو بن سواد قال أنا عبد الله بن وهب قال أنا عمرو بن الحرث والليث بن سعد كلاهما عن جعفر بن ربيعة هذا الاسناد وفي رواية عمرو بن الحرث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد فوضع سجوده حتى يرى وضح ابطيه وفي رواية الليث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد فرج يديه عن ابطيه حتى اى لارى بياض ابطيه * حدثنا يحيى بن يحيى وابن أبى عمير جميعا عن سفیان قال

* أحاديث الاعتدال فى السجود *

(قوله اعتدلوا فى السجود) * (قلت) * السجود مس الارض بالانف والجبهة والاعتدال فيه أن يكون على السبع الاعظم مع الصفة المشتمل عليها الحديث من التفريج ووضع اليدين بالارض مع عدم بسط الذراعين وعدم الكفت والاعتدال المذكور يحتمل أنه من العدل وهو الاتيان بالمطلوب أو من المعادلة وهى التسوية فى القسم (ع) وعلى أن هيئة السجود ما تضمنه الحديث جماعة السلف الاثنى روى عن ابن عمر وروى منه مثل ما للجماعة (قوله فرج بين يديه) * (قلت) * يريد وجنبيه فهو من حذف المعطوف كقوله تعالى (تقيمكم الحر) أى والبردو بعد أن تكون تثنية يد وجنبا على التغليب كالعمر بن (قوله جنح وفى الأخرى خوى) بالخاء والواو المشددة وهو بمعنى فرج أى رفع عضديه عن ابطيه (ع) لانه اذا جنح كان اعتماده على يديه وخف اعتماده على وجهه فسلم من اذابة ما يلاقى وجهه من الارض وكان أشبه بهيات الصلاة بخلاف بسط ذراعيه وضم عضديه بجنبيه مع أنه أشبه بهيئة الكاسل المتأون والسباع والكلاب المنهى عن التشبه بها فى حديث الاقواء وفى رواية السمرقندى بجنح مخففا ولا وجه له (قوله فى سند الآخر سفیان عن عبيد الله ابن عبد الله بن الاصم عن عمه وفى الآخر عبد الله بن عبد الله) كلاهما صحيح لانهما اخوان عبيد الله وعبد الله وياعن عههما (قوله لو شأت بهمة) (م) قال أبو عبيد ولد الغنم ذكرا أو أنثى وجمعهما

المسكر وه غير كالحرم وشبهه بالمكنوف بجامع أنه لا يستعمل كل أعضائه فى السجود

* باب الاعتدال فى السجود *

(قوله اعتدلوا فى السجود) الاعتدال فى السجود أن يكون على السبع الاعظم مع الصفة المشتمل عليها الحديث من التفريج ووضع اليدين بالارض مع عدم بسط الذراعين وعدم الكفت والاعتدال المذكور يحتمل أنه من العدل وهو الاتيان بالمطلوب أو من المعادلة وهى التسوية فى القسم (قوله عن ابياد) هو بكسر الهمزة وبالياء المشناة تحت المخففة (قوله عن عبد الله بن مالك ابن بحينة) بضم الباء وليس لفظ ابن بحينة صفة للمالك بل لعبد الله لان بحينة هى أمه وهى زوجه مالك أبيه فلا بد من تنوين مالك ويكتب ابن بحينة بالالف (قوله فرج بين يديه) (ب) يريد وجنبيه فهو من حذف المعطوف ويبعد أن يكون تثنية يد وجنبا على التغليب كالعمر بن * (قلت) * اضطر الى تقديم هذا المعطوف لانه جعل فى الحديث غاية هذا التفريج بدو بياض الابط (قوله جنح) بالنون المشددة وفى الآخر خوى بالخاء والواو المشددة وهو بمعنى فرج أى رفع عضديه عن ابطيه (قوله أو بهمة) بفتح الباء وهى ولد الغنم ذكرا أو أنثى والجمع بهم بضم الباء وخص الجوهرى البهمة

يحيى أنا سفیان بن عيينة عن عبيد الله بن عبد الله بن الاصم عن عمه بن يدين الاصم عن ميمونة قالت كان النبی صلى الله عليه وسلم اذا سجد لو شأت بهمة أن تمر بين يديه لمرت * وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلى أنا مروان بن معاوية الفزارى ثنا عبد الله بن عبد الله بن الاصم عن يدين بن الاصم انه أخبره عن ميمونة زوج النبی صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد خوى بيديه يعنى جنح

بهم بضم الباء وجمع بهم بكسر الباء (د) وخص الجوهرى البهمة بولد الضأن * (قلت) * وان كانت للذكر والأنثى لكنها في الحديث أنثى لقوله ان شاءت ولو كانت ذكرا لقال لو شاءت وهي في وقوعها على الذكر والأنثى نظير حمامة وشاة ثم يقع التمييز بالصفة فيقال حمامة ذكر حمامة أنثى * الزمخشري قدم قتادة الكوفة فالتف عليه الناس فقال سألوني عما شئتم وأبو حنيفة حينئذ غلام فقال سألوه عن غلمة سليمان هل كانت ذكرا أو أنثى فسألوه فأخبر فقال أبو حنيفة كانت أنثى فقيل من أين عرفت فقال من كتاب الله عز وجل من قوله تعالى (قالت غلمة) ولو كان ذكرا لقيل قال غلمة

﴿ أحاديث صفة صلاته صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله) كان يفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله (ع) حجة لتعيين التكبير في الاحرام ورد على أبي حنيفة في قوله انه لا يتعين وعليه وعلى الشافعي في قراءة البسملة * (قلت) * تقدم الكلام على ما به الاحرام * وأجاب الشافعية عن البسملة بأن الحمد لله اسم للسورة التي منها البسملة كما يقال قرأت البقرة أى السورة التي فيها البقرة (قوله) وكان يثنى رجله اليسرى (ع) جلسات الصلاة أربع الاولى الوسطى وهى سنة عند الجمهور وأوجبها الداودى منا وأحمد وطائفة من المحدثين لان تشهدا عندهم واجب الثانية الاخيرة والواجب منها عندنا قدر السلام وأوجب جميعها أحد والشافعي وأسقط وجوب شئ منها بن عليه (م) وصفة الجلوس في هاتين الجلستين عند مالك ما في الحديث * وقال أبو حنيفة يجلس فيهما على قدمه اليسرى * وقال الشافعي يجلس في الاولى كأبي حنيفة وفي الثانية كمالك وجه ذلك أحكامه بأن به يتذكر الامام اذا أشكل عليه هل هو في الوسطى أو في الاخيرة وبها أيضا يعرف الداخل هل تمت الصلاة أم لا (ع) الثالثة جلسة الفصل بين السجدين والاختلاف في وجوب قدر ما يقع به الفصل وفي وجوب الزائد عليه وسنة قولان وصفتها عندنا كالسابقين وأبو حنيفة يسوى بين الجلوس كله على ما تقدم * وقال جماعة من السلف يرجع على صدورهم وقدميه ويمس عقبه باليمنى وهو الاقواء الآتى الرابعة الجلسة بعد السجدين وقبل القيام الرابعة أو ثمانية أثبتها الشافعي لحديث مالك بن الحويرث انه صلى الله عليه وسلم كان يفعلها وأنكرها الجميع لحديث الساعدي انه كان يقوم ولا يتورك ويأتى الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى * وخير الطهرى وغيره في هيات الجلوس الأربع المذكورة والمرأة عندنا كالرجل في الاربع الا أنها يستحب لها الانضمام وخيرها الشافعي والكوفيون في الانضمام وقال بعض السلف ستنها التربع (قوله)

بولد الضأن (ب) وهى هنا أنثى لقوله لو شاءت ولم يقل لو شاء * (قلت) * صوابه أن يقول وهى هنا واحدة لان التاء في البهمة للوحدة لا للتأنيث كالتاء في غلمة ونحوها وأما استدلاله على كون البهمة أنثى بالخاق تاء التأنيث الفعل المسند اليها فهو نظير استدلال بعضهم على كون الغلمة أنثى بالخاق تاء التأنيث الفعل المسند اليها في قوله تعالى (قالت غلمة) وقد رد عليه (قوله) حتى يرى وضوح ابطيه (هو بفتح الضاد أى بياضهما (قوله) جمع برقان) بضم الباء

﴿ باب صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

* (ش) * أبو الجوزاء بالجيم والزى * وبديل بن ميسرة بضم الباء وقع الدال المهملة وسكون الياء قال بعضهم وكل بديل مهمل الا بديل بن سعد (قوله) لم يشخص بضم الياء وسكون الشين أى لم يرفع (قوله) ولم يصوبه بضم الياء وتشديد الواو المكسورة يذهب ما صاد مهملة مفتوحة أى لم يخفضه خفضا بلينا

حتى يرى وضوح ابطيه من ورائه واذا قعدا طمأن على نحوه اليسرى * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم واللفظ لعمر وقال اسحق أنا وقال الآخرون ثنا وكيع قال ثنا جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن ميمونة بنت الحارث قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد جافى حتى يرى من خلفه وضوح ابطيه قال وكيع يعنى بياضهما * حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم ثنا أبو خالد يعنى الاحمر عن حسين المعلم ح وحدثنا اسحاق بن ابراهيم واللفظ له أنا عيسى بن يونس قال ثنا حسين المعلم عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين وكان اذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه ولكن بين ذلك وكان اذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوى قائما

وكان يقول في كل ركعتين التحية لله (ع) تقدمت صفة الشاهدين وهما سنة عند الجمهور لانه صلى الله عليه وسلم سجد لتركه الاولى ولا فرق بينهما * وأيضاً لم يذكرهما إلا عرابي الذي علمه الصلاة وأوجهما أحمد والمحدثون لانه صلى الله عليه وسلم تشهد وقال صلوا كما رأيتموني أصلي ولانه كان يعلمهم إياه كما يعلمهم السورة من القرآن (قوله ونهى عن عقبة الشيطان) حجة للجماعة في كراهة الاقعاء ويأتي الكلام عليه (قوله وكان يحتم الصلاة بالتسليم) (ع) السلام فرض شرط أو لا يخرج من الصلاة بغيره لقوله تحليها التسليم خلافاً لابي حنيفة والاوزاعي والثوري لانهم يرونه سنة ولا بن القاسم نحوه وهي رواية منكورة تأباه الأصول ولها تأويل عند بعض الشيوخ (د) وقال أبو حنيفة ويخرج من الصلاة بكل مناف حتى بالحدث * قلت * الرواية المنكورة هي قوله في سماع عيسى في امام أحدث قتادى عامداً حتى سلم أن صلاة من خلفه مجزئة وقال عيسى لا تجزئ * ابن رشد قول ابن القاسم رعى لقول الحنفى ونقل الباجي المسئلة فقال قال ابن القاسم من أحدث في تشهده صحته صلاته كالحنفى فقال ابن زرقون انما لابن القاسم ما في السماع انها تجزئهم فلعله استخف سلامهم لانفسهم كما استخف سلام الراعي بعد سلام امامه * المازري في كتابه الكبير انما يتم قول الباجي اذا قصد به الخروج كشرط الحنفى (د) والمشهور عندنا ان غير الامام يسلم واحدة وبه قال كثير من السلف * وعن مالك أيضاً أنه يسلم ثنتين وبه قال الشافعي والحنفي * قلت * على انها واحدة فصيل يبدأ بقبالة وجهه ويتيامن قليلاً وعلى أنهم ثنتان فالثانية عن يساره * قال أبو الفرج ان كان فيه أحد * قلت * قال ابن محرز قال أشهب رأيت مالكا يبدأ بيمينه ثم يساره ثم على الامام في كل ذلك سلام عليكم (ع) والمشهور أيضاً أنه بالالف واللام لحديث والسلام كما علمتم وفي الآخرة قال السلام عليكم وقال أبو حنيفة والشافعي يجزئ التنكير واليه نحا ابن شعبان * قلت * قال الباجي قال مالك لا يجزئ * وروى عن ابن شعبان أنه يجزئ والذي رأيت له انه حكاه عن قوم * ابن محرز ورواه أشهب وبه أخذ ابن شبلون

من صاب المطر اذا نزل بل يعتدل فيه بين الأشخاص والتصويب (قوله ونهى أن يفرش الرجل) هو بضم الراء وكسر ها والضم أشهر (قوله عقبة الشيطان) بضم العين وفي الرواية الاخرى وعقب الشيطان بفتح العين وكسر القاف (ح) هو الصحيح المشهور وحكى القاضي عن بعضهم ضم العين وضعفه وفسره أبو عبيد بالاقعاء وهو أن يلقى الميتة بالارض وينصب ساقيه ويضع يديه على الارض كما يفرش الكلب وغيره من السباع (قوله وكان يحتم الصلاة بالتسليم) هو فرض شرط خلافاً لابي حنيفة والاوزاعي والثوري لانهم يرونه سنة ولا بن القاسم نحوه وهي رواية منكورة وتأولها بعضهم (ب) الرواية المنكورة قوله في سماع عيسى في امام أحدث قتادى عامداً حتى سلم أن صلاة من خلفه مجزئة وقال عيسى لا تجزئ * ابن رشد قول ابن القاسم رعى لقول الحنفى ونقل الباجي المسئلة فقال قال ابن القاسم من أحدث في تشهده صحته صلته كالحنفى فقال ابن زرقون انما لابن القاسم ما في السماع انها تجزئهم فلعله استخف سلامهم لانفسهم كما استخف سلام الراعي بعد سلام امامه * المازري في كتابه الكبير انما يتم قول الباجي اذا قصد به الخروج كشرط الحنفى والمشهور في السلام انه بالالف واللام وقيل بالتنكير واليه نحا ابن شعبان وقيل يجوزبدأ وروى عن مالك (ب) وانظر لوقال السلام عليكم فجمع بين التعريف والتنوين فكان الشيخ يحكى أنه سئل عنها الشيخ أبو محمد الزاوي والشيخ عبد الحميد بن أبي الدنيا فكل قال لا أعرف فيها نصاً ثم سئل عنها الشيخ الصالح أبو محمد المرحاني وقال تجزئ لانه أتى بالمطوب وزيادة وذلك جاءت الرواية ثم قال يعيد في الوقت فلعله عثر على رواية

وكان يقول في كل ركعتين التحية وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى وكان ينهى عن عقبة الشيطان وينهى أن يفرش الرجل ذراعيه اقتراش السبع وكان يحتم الصلاة بالتسليم وفي رواية ابن نمير عن ابي خالد وكان ينهى عن عقب الشيطان * حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو بكر ابن ابي شيبة قال يحيى أنا وقال الآخرون ثنا أبو الاحوص عن سمالك عن موسى بن طلحة

﴿قلت﴾ وانظروا قال السلام عليكم فجمع بين التعريف والتنوين فكان الشيخ يحكى انه سئل عنها الشيخ أبو محمد الزاوى والشيخ عبد المجيد بن أبي الدنيا فكل قال لا أعرف فيها نصاب سئل عنهما الشيخ الصالح أبو محمد المرزاني فقال تجزئ لأنه أتى بالمطلوب وزيادة وبذلك جاءت الرواية * ثم قال يعيد في الوقت فلعله عثر على رواية في ذلك وقوله يعيد في الوقت خلاف لقوله يجزئ فلعله رآه بمنزلة من نكر فقط فقال يعيد في الوقت رعبا للخلاف * وكان الشيخ يجزئها على صحة صلاة من لحن في الفاتحة لجامع أن كلامهما واجب

﴿أحاديث السترة﴾

(قوله مثل مؤخرة الرجل) (ع) هي العود الذي خلف الراكب * أبو عبيدوهي بضم الميم وكسر الخاء بينهما همزة ساكنة وحكى ثابت فيها الفتح وأنكره ابن قتيبة ورواه بعضهم بفتح الواو وتشديد الخاء ويقال أيضا آخره بالمد (د) ويقال بفتح الميم والخاء مشددة بينهما همزة مفتوحة وفتحهما وسكون الهمز ﴿قلت﴾ فاللغات ست (ع) والسترة مستحبة ﴿قلت﴾ وفي الكافي انها سنة وأخذ ابن عبد السلام وجوبها من تأنيب المصلي بغير سترة * ورد الشيخ بالاتفاق على أنه لا يأتى أن لم يمر بين يديه أحد فلو كانت واجبة لآثم بتركها مطلقا وهو معارض بأنه يلزم التأنيب بترك المستحب ويجب عما ذكر بأنه قد يكون المروءة سبب التعلق بالوجوب (ع) وسر اتخاذها منع من يمر بقربه وكف البصر عن النظر إلى ما وراءها وأقلها قدر عظم الذراع بغلظ الرح ﴿قلت﴾ يريد أو ما يستلزم ذلك لقول مالك يجوز إلى القلنسوة والوسادة ذوات الارتفاع * وقيدته في رواية ابن حبيب إذا لم يجد غيره * وأجازها ابن حبيب بدون عظم الذراع ودون غلظ الرح قال وإنما يكره مارق جدا * وكان الشيخ يجزئ الصلاة إلى الرداء أو الشعر المجمع على باب البيت إذا كان أحدهما بحيث يحجب * وانظر صلاة الجنائز هل تقف قرأى في ذلك وقوله يعيد في الوقت خلاف لقوله يجزئ فلعله رآه بمنزلة من نكر فقط فقال يعيد في الوقت رعبا للخلاف وكان الشيخ يجزئها على صحة صلاة من لحن في الفاتحة بجامع أن كلامهما واجب

﴿باب ستر المصلي﴾

﴿ش﴾ عمر بن عبد الله الطنافسي بضم الطاء وفتحها واقتصر على الفتح (ح) (قوله مثل مؤخرة) (ع) هي العود الذي خلف الراكب * أبو عبيدوهي بضم الميم وكسر الخاء بينهما همزة ساكنة وحكى ثابت فتح الخاء وأنكره ابن قتيبة ورواه بعضهم بفتح الواو وتشديد الخاء ويقال أيضا آخره بالمد والسترة مستحبة (ب) وفي الكافي سنة وأخذ ابن عبد السلام وجوبها من تأنيب المصلي بغير سترة ورد الشيخ بالاتفاق على أنه لا يأتى أن لم يمر بين يديه أحد فلو كانت واجبة لآثم بتركها مطلقا وهو معارض بأنه يلزم التأنيب بترك المستحب ويجب عما ذكر بأنه قد يكون المروءة سبب التعلق بالوجوب (ع) وأقلها قدر عظم الذراع بغلظ الرح أو ما يستلزم ذلك لقول مالك يجوز إلى القلنسوة والوسادة ذوات الارتفاع وقيدته في رواية ابن حبيب إذا لم يجد غيره * وأجازها ابن حبيب بدون عظم الذراع ودون غلظ الرح قال وإنما يكره مارق جدا * وكان الشيخ يجزئ الصلاة إلى الرداء أو الشعر المجمع على باب البيت إذا كان أحدهما بحيث يحجب (ع) وتحديد به آخره الرجل يدل أن الخط باطل وجاء في الاكتفاء بها حديث ضعيف أخذه أحمد واختلف في صفة فقيل أن يحصل كالحراب وقيل قائما إلى القبلة وقيل من المشرق إلى المغرب (ح) حديث الخط خرج به أبو داود واختلف في الأخذه الشافعي

عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرجل فليصل ولا يبالي من مر وراء ذلك * وحدثنا محمد بن عبد الله ابن نعيم واسحق بن ابراهيم قال اسحق أنا وقال ابن نعيم ثنا عمر بن عبيد الطنافسي عن سماك بن حرب عن موسى بن طلحة عن أبيه قال كنا نصلي

والدواب ثم بين أيدينا فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مثل مؤخرة الرجل تكون بين يدي أحدكم ثم لا يضرمه مامر بين يديه وقال ابن نمير فلا يضرمه من ممر بين يديه * حدثنا زهير بن حرب ثنا عبد الله بن يزيد قال ثنا سعيد بن أبي أيوب عن أبي الاسود عن عروة عن عائشة أنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ستره المصلي فقال مثل مؤخرة الرجل * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال ثنا عبد الله بن يزيد قال أنا (٢١٧) حيوة عن أبي الاسود محمد بن عبد الرحمن عن عروة عن عائشة أن رسول الله

ستره * والظاهر أنها تفتقر والميت لأن سر وضع السترة موجود فيه فيمتنع المرور بين الامام وبينه (ع) وتحدثها في الحديث بالآخرة الرجل يدل أن الخط باطل وجاء في الاكتفاء به حديث ضعيف أخذ به أحمد * واختلف في صفته فقيل أن يحمل كالحراب وقيل قائما الى القبلة وقيل من المشرق الى المغرب (د) وحديث الخط خرج به أبو داود * واختلف في الاخذ به قول الشافعي واستحبه جمهور أصحابه وليس في حديث الأم ما يدل على بطلانه **قوله** * كون الخط باطلا هو المعروف للمالك في المدونة وغيرها * ونقل القرافي أن أشهب أجازه في العتبية والذي في العتبية تحتل * قال فيها أشهب ويصلي بالصحرى الى ستره فان لم يجد صلى دونها ولا يجعل خطا وذلك واسع * ابن رشد الواسع صلاته دون ستره لا للخط لانه عنده باطل وفهم القرافي أن الواسع الخط وفيه لابن رشد ما رأيت وفي المبسوطه قال مطرف خط ابن جريج في الحصباء خطا وصلى اليه فخصبه أهل المسجد من كل حلقة فلم ينته فنادوه الحق بالستره يا جاهل * ابن رشد ويروي أن أمة قالت له وهو يصلي الى خط خطه وأعجب الجمل هذا الشيخ بالسنة فقال وما رأيت من جهلي قالت صلاتك الى الخط * حدثني مولاتي عن أمها عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخط باطل فذهب بها الى مولاتها فأخبرته بذلك فقال بعينها أعتقها فقالت ان أحببت قالت لا وذكرت بسندها الاول أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتقى العبد ربه ونصح مواله فله أجران ولا أحب أن أنقص أجرا فقد عرضت على مولاتي ذلك وتعطيني من مالها بالعقيق ما يكفيني فأبيت **قوله** في الآخر كان يعرض راحلته (ع) هو بفتح الياء وكسر الراء وضم الياء وكسر الراء مشددة أى يجعلها معترضة بينه وبين ممر بين يديه ففيه الصلاة الى الحيوان اذا أمنت حركته واصابة بوله النجس **قوله** * وظاهره تجوز الى الخيل اذا أمن اصابه بولها والذي لابن القاسم ويصلي

واستحبه جمهور أصحابه وليس في حديث الأم ما يدل على بطلانه (ب) كون الخط باطلا هو المعروف للمالك في المدونة وغيرها ونقل القرافي أن أشهب أجازه في العتبية والذي في العتبية محتمل قال فيها أشهب ويصلي بالصحرى الى ستره فان لم يجد صلى دونها ولا يجعل خطا وذلك واسع * ابن رشد الواسع صلاته دون ستره لا للخط لانه عنده باطل وفهم القرافي أن الواسع الخط وفيه ما رأيت وفي المبسوطه قال مطرف خط ابن جريج في الحصباء خطا وصلى اليه فخصبه أهل المسجد من كل حلقة فلم ينته فنادوه الحق بالستره يا جاهل * ابن رشد ويروي أن أمة قالت له وهو يصلي الى خط خطه وأعجب الجمل هذا الشيخ بالسنة فقال وما رأيت من جهلي قالت صلاتك الى الخط حدثني مولاتي عن أمها عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخط باطل فذهب بها الى مولاتها فأخبرته بذلك فقال بعينها أعتقها فقالت ان أحببت قالت لا وذكرت بسندها الاول أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتقى العبد ربه ونصح مواله فله أجران ولا أحب أن أنقص أجرا فقد عرضت على مولاتي ذلك وتعطيني من مالها بالعقيق ما يكفيني فأبيت **قوله** (ركز) بفتح الياء وضم الكاف **قوله** كان يعرض راحلته بفتح الياء وكسر الراء ويروي بضم الياء وتشديد الراء المكسورة أى يجعلها معترضة بينه وبين ممر

صلى الله عليه وسلم سئل في غزوة تبوك عن ستره المصلي فقال كمؤخرة الرجل * حدثنا محمد بن مثنى قال ثنا عبد الله بن نمير وحديث ابن نمير واللفظ له قال ثنا أبي ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج يوم العيد أمر بالحربة فتوضع بين يديه فيصلي اليها والناس وراءه وكان يفعل ذلك في السفر فنم اتخذها الأمراء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قال ثنا محمد بن بشر ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يركز وقال أبو بكر يغرز العزرة ويصلي اليها زاد ابن أبي شيبة قال عبيد الله وهي الحربة * حدثنا أحمد بن حنبل قال ثنا معتمر بن سليمان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض راحلته وهو يصلي اليها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قال ثنا أبو خالد الاحمر

عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى راحلته وقال ابن نمير ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى بعير * ثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب جميعا عن وكيع قال زهير ثنا وكيع قال ثنا سفيان ثنا عوف بن أبي حجيقة عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم بمكة وهو بالابطح في قبة حراء من أدم قال نخرج بلال بوضوئه فنأثله ونأضح قال نخرج لنبي صلى الله عليه وسلم وعليه حلة حراء كأتى أنظر الى بياض ساقيه قال فتوضأ وأذن بلال قال فجعلت أتتبع فاهمنا وهما يقول عينا وشمالا يقول حتى على الصلاة حتى على الفلاح قال ثم ركزت له عنزة فتقدم فصلى الظهر ركعتين يمر بين يديه الحمار والكلب لا يمنع ثم صلى العصر ركعتين ثم لم يزل يصلى ركعتين حتى رجع الى المدينة وحدثني (٢١٨) محمد بن حاتم ثنا بهز ثنا عمر بن أبي زائدة قال حدثني

عون بن أبي جحيفة أن أباه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة حراء من أدم ورأيت بلالا أخرج وضواً فرأيت الناس يتدرون ذلك الوضوء فن أصاب منه شيئاً تمسح به ومن لم يصب منه أخذ من بلل يده صاحبه ثم رأيت بلالا أخرج عنزة فركزها وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة حراء مشعراً فصلى الى العنزة بالناس ركعتين ورأيت الناس والدواب يمرن بين يدي العنزة * وحدثني اسحق بن منصور وعبد بن حميد قال أنا جعفر بن عون قال أنا أبو عبيس ح وحدثني القاسم بن زكريا ثنا حسن ابن علي عن زائدة قال أنا مالك بن مغول كلاهما عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث سفيان وعمر بن أبي زائدة يزيد بعضهم على بعض وفي حديث مالك بن مغول فلما كان بالمهاجرة خرج

للبيعير والشاة بخلاف الخيل لنجاسة بولها (ع) وصلاته الى الراحلة ليس بمعارض للنهي عن الصلاة في معاطن الابل لان ذلك يختص بالمعاطن لنجاستها لانهم كانوا يستترون بها وليس النهي لانها خلقت من جان لانه كان يستوى الواحد والجماعة وقد يكون ما جاء من التعليل بذلك اشارة الى شدة نفورها وانها في فعلها ذلك كالشياطين من قطعها الصلاة وشغل المصلي بها (قوله وهو بالابطح) (د) هو الموضع المعروف على باب مكة ويقال فيه البطحاء (قوله نخرج بلال بوضوئه فنأثله ومن نأضح) (ع) فيه تقديم وتأخير بينه في الآخر بقوله نخرج بلال بوضوئه فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ الناس فضله فنأثله من ذلك الماء شيئاً تمسح به ومن لم ينل نضح عليه صاحبه من بلل يده أي رش فففيه التبرك بأثر الصالحين واستعمال فضل طعامهم وشرابهم (قوله في الآخر وعليه حلة حراء) (د) الحلة ثوبان كازار ورداء ونحوهما لا ثوب واحد وفيه جواز لبس الاحمر (قوله وأذن بلال) (د) فيه الأذان في السفر (ع) وجعلت أتتبع فاه فسرته في الآخر بقوله الى آخر ما ذكر فففيه جواز التفات المؤذن بوجهه عند الحيلتين للاستماع ورجلاه الى القبلة وأجاز له مالك أن يدور (قلت) يجوز الأمرين ابن القاسم * وأما مالك فشدد في المدونة كراهية أن يلتفت أو يدور في الواضحة قال صلى الله عليه وسلم لبلال اجعل أصبعيك في أذنيك وقل هكذا عينا وشمالا وبدنك الى القبلة ولا تدر كما يدور الحمار (د) أجاز أصحابنا أن يلتفت بوجهه ورجلاه الى القبلة واختلفوا في صفة الالتفات فالجمهور انه يقول حتى على الصلاة مرتين عن يمينه وحى على الفلاح مرتين عن شماله وقيل يقول حتى على الصلاة مرة عن يمينه ومرة عن شماله ثم حتى على الفلاح كذلك (قوله يمر بين يديه) (ع) أو وراء العنزة كما بينه في الآخر لا يدينه ويدينها كما تأوله بعضهم والبنزة الحربة وإنما

بين يديه ففيه الصلاة الى الحيوان اذا أمنت حركته واصابة بوله النجس (قوله فنأثله ونأضح) أي منهم من ينال من فضله وضوئه صلى الله عليه وسلم شيئاً تمسح به ومن لم ينل نضح عليه صاحبه من بلل يده أي رش (قوله وعليه حلة حراء) الحلة لا تكون الا ثوبين لا واحداً (قوله فجعلت أتتبع فاه ههنا وههنا) (ع) فيه جواز التفات المؤذن بوجهه عند الحيلتين للاستماع ورجلاه الى القبلة وأجاز له مالك أن يدور (ب) يجوز الأمرين ابن القاسم * وأما مالك فشدد في المدونة كراهية أن يلتفت أو يدور في الواضحة قال صلى الله عليه وسلم لبلال اجعل أصبعيك في أذنيك وقل هكذا عينا وشمالا وبدنك الى القبلة ولا تدر كما يدور الحمار (ح) أجاز أصحابنا أن يلتفت ورجلاه الى القبلة واختلفوا في صفة الالتفات فالجمهور انه يقول حتى على الصلاة مرتين عن يمينه وحى على الفلاح مرتين عن شماله وقيل يقول حتى على الصلاة مرة عن يمينه ومرة عن شماله ثم حتى على الفلاح كذلك

بلال فنادى بالصلاة * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال ابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم قال سمعت أبا جحيفة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمهاجرة الى البطحاء فتوضأ فصلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عنزة قال شعبة وزاد فيه عون عن أبيه عن أبي جحيفة وكان يمر من ورائها المرأة والحمار * وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن حاتم قال ثنا ابن مهدي ثنا شعبة بالاسنادين جميعاً مثله وزاد في حديث الحكم فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه * حدثنا يحيى بن

يحيى قال قرأت على مالك

عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال أقبلت راكباً على أنان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس بمعى فررت بين يدي الصف فنزلت فأرسلت الانان ترتدع ودخلت في الصف فلم ينكر ذلك على أحد * حدثني حرمله بن يحيى أن ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن عباس أخبره أنه أقبل يسير على حمار ورسول الله

يقال لها العنزة إذا كانت قصيرة (قوله أنان) (ع) هي أنى الحمار واليه يرجع الحمار المذكور في الآخولان المراد به النوع لا الذكر ومعنى ناهزت قاربته وهذا يصح قول الواقدي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقول ابن بكارة ولد في الشعب قبل الهجرة بثلاث وماروى ابن جبير عنه أنه قال توفي وأناختين لأنهم كانوا لا يختنون حتى يناهزون * وصوب أحد ماروى أنه قال وأنا ابن خمس عشرة سنة وهو يرد جميع متقدم ويرد أيضاً ماروى أنه قال وأنا ابن عشرة فقديتاً ول هذا ان صح أن معناه راجع الى ما بعده من قوله وقد قرأت المحكم (قوله فلم ينكر ذلك على أحد) (ع) لم يختلف في جواز ذلك لهذا الحديث لأنه ان رآه فقد أقره وان لم يره فعدم انكاره يدل أنه جازع عندهم واختلفوا في وجه الجواز فقيل لان الامام ستره لهم وقيل لان ستره الامام ستره لهم * قلت * العبارة الأولى لك في المدونة قال فيها ولا بأس بالمرور بين الصفوف لان الامام ستره لهم والثانية لعبد الوهاب ثم اختلف فقيل العبارةتان بمعنى واحد وقيل مختلفتان لانه على الأولى يتمتع المرور بين الامام وبينهم وعلى الثانية يجوز * قلت * اذا امتنع على الأولى فاستشكل تعليله في المدونة الجواز بكونه ستره لهم * وأجاب أبو ابراهيم بأنه على حذف مضاف والتقدير لان ستره الامام ستره لهم فيتفق العبارةتان ويجوز المرور لان الامام كالصف الاول ويجوز المرور بين الصفوف (ع) واختلف في طلب السترة اذا أمن المرور * قلت * لزوم لابن حبيب وكأنه رآها سنة وعدمه للردونة

أحاديث التعليل في المرور

(قوله فلا يدع) * قلت * كان الشيخ يقول ان لم يكن اجماع فالنهي للتحريم وأن من تركه ترك واجباً قال ولا يلزم من ذلك وجوب السترة (قوله وليدراه) يعنى بالاشارة ولطيف الرد باليد (ع) والامر للاباحة لا للوجوب * قلت * يعنى بالاباحة الجواز الاعم لا للمباح حقيقة لان الدفع مندوب اليه ولو قيل بوجوبه ان لم يكن ثم اجماع ما بعد والمراد بالمقاتلة التعتيف بالرد كالدفع باليد لا بالسلاح ولا بالمشى اليه بل والمصلى بمحله بحيث تاله يده وهى فائدة الامر بالنهوض من السترة لان المشى اليه أشد من المرور ولذا يدرأ المصلى من مشى في حرمه واختلف في حرمه الذي يتمتع المرور

(قوله فلم ينكر ذلك على أحد) (ع) اختلفوا في وجه الجواز فقيل لان الامام ستره لهم وقيل ستره ستره لهم (ب) العبارة الأولى لك في المدونة قال فيها ولا بأس بالمرور بين الصفوف لان الامام ستره لهم والثانية لعبد الوهاب ثم اختلف فقيل العبارةتان بمعنى واحد وقيل مختلفتان لانه على الأولى يمنع المرور بينهما وبينهم وعلى الثانية يجوز (ب) اذا امتنع على الأول فاستشكل تعليله في المدونة الجواز بكونه ستره لهم وأجاب أبو ابراهيم بأنه على حذف مضاف والتقدير لان ستره الامام ستره لهم فيتفق العبارةتان ويجوز المرور لان الامام كالصف الاول ويجوز المرور بين الصفوف (ع) واختلف في طلب السترة اذا أمن المرور (ب) لزوم لابن حبيب وكأنه رآها سنة وعدمه للردونة (قوله فلا يدع) (ب) كان الشيخ يقول ان لم يكن اجماع فالنهي للتحريم ولا يلزم منه وجوب السترة (قوله وليدراه) الامر للاباحة لا للوجوب (ب) يعنى بالاباحة الجواز الاعم لان الدفع مندوب اليه ولو قيل بوجوبه ان لم يكن ثم اجماع ما بعد والمراد بالمقاتلة التعتيف بالرد كالدفع باليد لا بالسلاح ولا بالمشى اليه واختلف في حرمه الذي يتمتع المرور وفيه يدرأ من مشى فيه فقيل قدر رمى الحجر وقيل قدر رمى السهم وقيل قدر طول الرمح وقيل

صلى الله عليه وسلم قائم يصلي بمعى في حجة الوداع يصلى بالناس قال فسار الحمار بين يدي بعض الصف ثم نزل عنه فصف مع الناس * حدثنا يحيى بن يحيى وعمر والناسق واسحق بن ابراهيم عن ابن عيينة عن الزهري بهذا الاسناد قال والنبي صلى الله عليه وسلم يصلى بعرفة * حدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قال أنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد ولم يذكر فيه معنى ولا عرفة وقال في حجة الوداع أو يوم الفتح * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك وسلم قال اذا كان أحدكم

عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فلا يدع أحداً يمر بين يديه وليدراه ما استطاع فان أبي فليقاتله

فأما هو شيطان * حدثنا شيبان بن فروخ ثنا سليمان بن المغيرة ثنا ابن هلال يعني حميدا قال بينا أنا وصاحب لي نتذاكر حديثا إذ قال أبو صالح الهذلي أنا حدثك ما سمعت من أبي سعيد ورأيت (٢٢٠) منه قال بينا أنا مع أبي سعيد يصلي يوم الجمعة إلى شيء يستتره من الناس إذ جاء رجل شاب من

فيه فقيل قدر رمي الحجر وقيل قدر رمي السهم وقيل قدر طول الرمح وقيل قدر المطاردة بالسيف وأخذت كلهما من لفظ المقاتلة * ابن العربي والجميع غلط وإنما يستحق المصلي قدر ركوعه وسجوده وكان الشيخ يحد حريم المصلي بما لا يشوش المروءة على المصلي ويحده بنحو العشرين ذراعا ويأخذ ذلك من تعديد مالك حريم البئر بما لا يضر البئر الآخر والأولى ما ذكره ابن العربي لأنه القدر الذي رسمه الشارع أن يكون بين المصلي وسترته * فان قلت * القائل بقول من هذه هل يبيع للمصلي المشي إلى المار ليمتنع من المشي في حريمه * قلت * هو كان الأصل ولكن اتفقوا على أنه لا يمشي لأن هذا الأصل عارضه ما هو أقوى منه وهو كثرة العمل في الصلاة قال أشهب إن بعد المار أشار إليه وإن مشى إليه أو نازعه لم تبطل * أبو عمر إلا أن يكثر فتبطل (ع) واتفقوا على أن هذه المقاتلة إنما هي لمن صلى إلى ستره أو حيث يأمن المروءة فإن درأ المار بما يجوز فذلك فاتفقوا على أنه لا قود فيه واختلفوا حتى عندنا هل هو هدر أو فيه الدية * قلت * القول بالدية كالحطأ لابن شعبان وبأنه هدر ذكره أبو عمر وزاد قولنا لثالثاتها في مال الجاني (ع) وكذلك اتفقوا على أنه إذا مر لا يرد له لأنه مروءة إن الأثر روى عن بعض السلف وتأوله بعضهم على قول أشهب يرد به الإشارة وما فسرت به المقاتلة بأنها التعنيف في الرد وإنها خرجت مخرج التغليظ والمبالغة هو تأويل أبي عمر وقال الباجي ويحتمل أنها اللعن من قوله تعالى (قتل الخراصون) أي لعنوا * قلت * ولا يخفى ما فيه من النظر لأن فيه لعن المعين واتفقوا على منعه (قوله) فأما هو شيطان (ع) قيل المعنى إنما حمله على المروءة وعدم الرجوع للشيطان وقيل المعنى هو في فعله كالشيطان أي يبعد عن الخير كبعد الشيطان عن الرحمة من قولهم بئر شطون أي بعيدة القعر وقيل المراد بالشيطان القرين الذي مع الإنسان كما جاء في الآخر فإن معه القرين ويكون من معنى الآخر فإن الشيطان يحول بينه وبينها فله منع المار على هذا القرين الذي معه لتجاسمة (قوله) في الآخر لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه (أي من أثم المروءة) * (قلت) * الأظهر في ما ذكرنا أنها للتعظيم واختلاف ابن حبيش وغيره هل ترد للتكثير وادعاء ابن حبيش وسرد على مخالفه جزئيات كثيرة وردت فيها للتكثير وقال والله ما سردتها إلا من محفوظي ومن تلك

قدر المطاردة بالسيف وأخذت كلهما من لفظ المقاتلة * ابن العربي والكل غلط وإنما يستحق المصلي قدر ركوعه وسجوده وكان الشيخ يحد حريم المصلي بما لا يشوش عليه المروءة ويحده بنحو العشرين ذراعا ويأخذ ذلك من تعديد مالك حريم البئر بما لا يضر البئر الأخرى والأولى ما ذكره ابن العربي لأنه القدر الذي رسمه الشارع أن يكون بين المصلي وسترته (ع) واتفقوا على أن هذه المقاتلة إنما هي لمن صلى إلى ستره أو حيث يأمن المروءة فإن درأ المار بما يجوز فذلك فاتفقوا على أنه لا قود فيه واختلفوا هل هو هدر أو فيه الدية (ب) القول بالدية كالحطأ لابن شعبان وبأنه هدر ذكره ابن عمر وزاد قولنا لثالثاتها في مال الجاني (قوله) فأما هو شيطان (أي فعله فعل شيطان أو ناصيته بيده) (قوله) فتل قائما هو بفتح الميم وفتح الناء وضهما والفتح أشهر ومعناه انتصب والمضارع يمثل بضم الناء لا غير ومنه من أحب أن يمثل له الناس قياما (قوله) أرسله إلى أبي جهيم (بضم الجيم) وفتح الهاء مضغرا

الناس إذ جاء رجل شاب من بني أبي معيط أراد أن يجتاز بين يديه فدفع في نحره فظفر فلم يجد مساعا إلا بين يدي أبي سعيد فعاد فدفع في نحره أشد من الدفعة الأولى فتل قائما فقال من أبي سعيد سم زاحم الناس فخرج فدخل على مروان فشكا إليه ما لقي قال ودخل أبو سعيد على مروان فقال له مروان مالك ولان أحبك جاء يشكوك فقال أبو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا صلى أحدكم إلى شيء يستتره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفع في نحره فإن أبي فليقاتله فأما هو شيطان * وحدثنى هرون بن عبد الله ومحمد بن رافع قالنا ثنا محمد بن اسمعيل بن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان عن صدقة بن يسار عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحدا يمر بين يديه فإن أبي فليقاتله فإن معه القرين وحدثنى اسمعيل بن إبراهيم ثنا أبو بكر الحنفي ثنا الضحاك بن عثمان ثنا صدقة بن يسار قال سمعت ابن عمر يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بئله * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي النضر عن بسر بن سعيد أن زيد بن خالد الجهني أرسله إلى أبي جهيم يسأله ماذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المار بين يدي المصلي قال أبو جهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه

بكر الحنفي ثنا الضحاك بن عثمان ثنا صدقة بن يسار قال سمعت ابن عمر يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بئله * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي النضر عن بسر بن سعيد أن زيد بن خالد الجهني أرسله إلى أبي جهيم يسأله ماذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المار بين يدي المصلي قال أبو جهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه

لكن أن يقف أربعين خبأه من أن يمر بين يديه قال أبو النضر لا أدري قال أربعين يوماً أو شهراً أو سنة * حدثنا عبد الله بن هاشم بن حيان العبدى ثنا وكيع عن سفيان عن سالم أبي النضر عن بسر بن سعيد أن زيد بن خالد الجهني أرسل إلى أبي جهم الانصاري ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكر بمعنى حديث (٢٢١) مالك * حدثني يعقوب بن إبراهيم الدورقي ثنا ابن أبي حازم قال

حدثني أبي عن سهل بن سعد الساعدي قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة * حدثنا اسحق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن مشني واللفظ لابن مشني قال اسحق أنا قال ابن مشني ثنا

حامد بن مسعدة عن يزيد يعني ابن أبي عبيد عن سلمة وهو ابن الأكوع أنه كان يتحصى موضع مكان المصحف يسبح فيه وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتحصى ذلك المكان وكان بين المنبر والقبلة قدر ممر الشاة * حدثنا محمد بن مشني قال ثنا مكى قال يزيد أنا قال كان سلمة يتحصى الصلاة عند الاسطوانة التي عند المصحف فقلت له يا أبا مسلم أراك تتحصى الصلاة عند هذه الاسطوانة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتحصى الصلاة عندها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا اسمعيل بن علي ح وحدثني زهير بن حرب ثنا اسمعيل بن إبراهيم عن يونس عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول

الجزئيات حديث ماذا أنزل الديلة من الفتن وله في المسئلة وضع (قوله لكان أن يقف) أي ولا يمر لان عذاب الدنيا وان عظم يسير (ع) وقد شك الراوى في الاربعين ما هي حسبما ذكره في الام وذكر ابن أبي شيبة الحديث وفيه لكان أن يقف مائة عام وكل هذا يقتضى كثرة ما فيه من الاثم * (قلت) * والحديث من حيث الجمله يدل على اثم المار مطلقا وقسمه أهل المذهب أربعة أقسام الاول أن يصلى لغير ستره ويخشى المرور وللمار مندوحة فيأثم الثاني عكسه لاثم الثالث أن يصلى حيث يأمن وللمار مندوحة فيأثم المار الرابع عكسه فيأثم المصلى

﴿ أحاديث الدنو من السترة ﴾

(قوله عمر الشاة) (ع) قدره بشبر وجاء في حديث صلاته في الكعبة أنه كان بينه وبين الجدار ثلاثة أذرع واستعبه جماعة لانه القدر الذى يباح تأخره عن القبلة ويمكن المصلى أن يدفع من يمر به ولم يجد مالك فيه حدا وحده بعض السلف بستة أذرع وأخذ بكل حديث قوم وجمع بينهما بعض شيوخنا بأن يكون الشبر بينه وبين السترة وهو قائم فاذا ركع تأخر ثلاثة أذرع * (قلت) * الجمع بين الحديثين بهذا نقله اللخمي عن شيخه أبي الطيب عبد المنعم بن خلدون قال والتأخر وان كان عملا لكنه لمصلحة الجمع بين الحديثين واستعب بعض الشافعية أن يكون بين الصفوف قدر ما بين المصلى والسترة (قوله يسبح فيه) (ع) أي يصلى فيه سبجته من النافلة وتحريمه ذلك لصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لالكون المصحف فيه وفيه جواز الصلاة الى المصحف مالم يوضع للصلاة اليه وفيه إبطان الرجل موضعاً من المسجد إنما هو إذا لم يكن للموضع فضل وليس الرجل وجودهما والنهي عن إبطان الرجل موضعاً من المسجد إنما هو إذا لم يكن للموضع فضل وليس الرجل يحتاج اليه (قوله وكان بين المنبر والقبلة) أي لم يكن المنبر ملصقا بالجدار وليس من مسائل السترة وقيل منها لانه صلى الله عليه وسلم صلى على المنبر (د) وإنما أخر المنبر عن الجدار لثلاثة قطع نظر أهل الصف الاول بعضهم عن بعض (قوله عند الاسطوانة) (ع) لم يختلف في الصلاة اليها وجاء النبي عن أن تصعد صعدا بل تكون عن اليمين أو الشمال ولعل هذا كان في صدر الاسلام وقرب العهد بعبادة الاصنام وأما الصلاة بين الاساطين فأجازها مالك مرة وكرها مرة الا ضرورة وغلبت الكراهة

(قوله لكان أن يقف) أي ولا يمر لان عذاب الدنيا وان عظم يسير وذكر ابن أبي شيبة الحديث وفيه لكان أن يقف مائة عام وكل هذا يقتضى كثرة ما فيه من الاثم (قوله يسبح فيه) أي يصلى فيه سبجته من النافلة وتحريمه ذلك لصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لالكون المصحف فيه وفيه جواز الصلاة الى المصحف مالم يوضع للصلاة اليه وفيه إبطان الرجل موضعاً من المسجد يصلى فيه واختلف فيه السلف وخفف ذلك للعالم والمفتى لتيسر وجودهما والنهي عن إبطان الرجل موضعاً من المسجد إنما هو إذا لم يكن للموضع فضل وليس الرجل يحتاج اليه (قوله كان بين المنبر والقبلة) (ح) المراد بالقبلة الجدار وإنما أخر عن الجدار لثلاثة قطع نظر أهل الصف الاول بعضهم عن بعض (قوله عند الاسطوانة) (ع) لم يختلف في الصلاة اليها لكن جاء النبي ان تصعد صعدا ولعل هذا كان في صدر الاسلام وقرب

الله صلى الله عليه وسلم اذ لقام أحدكم يصلى فانه يستره إذا كان بين يديه مثل آخره الرجل فاذا لم يكن بين يديه مثل آخره

الرحل فانه يقطع صلاته الحمار والمرأة والكلب الاسود قلت يا أيذا مبال الكلب الاسود من الكلب الا حرم من الكلب الاصفر قال ابن أخي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ألتني فقال الكلب الاسود شيطان * حدثنا شيبان بن فروخ ثنا سليمان بن المغيرة ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ح وحدثني اسحق بن ابراهيم انا وهب بن جرير ثنا أبي ح وحدثنا اسحق أيضا انا المعتمر بن سليمان قال سمعت سلم بن أبي الديال ح وحدثني يوسف بن حماد المعنى ثنا زياد البكائي عن عاصم الاحول كل هؤلاء عن حميد بن هلال باسناد يونس كنهو حديثه * وحدثنا اسحق بن ابراهيم انا المنذر بن وهب ثنا عبد الواحد وهو ابن زياد ثنا عبد الله بن عبد الله بن الاصم ثنا يزيد بن الاصم عن (٢٢٢) أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب وبق ذلك مثل مؤخرة الرجل * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد وزهير ابن حرب قالوا ثنا سفيان ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل وانا معترضة بينه وبين القبلة كاعتراض الجنائز * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال ثنا وكيع عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاته من الليل كلها وانا معترضة بينه وبين القبلة فاذا أراد أن يوتر أيقظني فاورت * وحدثني عمرو ابن علي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي بكر بن حفص عن عروة بن الزبير قال قالت عائشة ما يقطع الصلاة قال فقلنا الحمار والمرأة فقالت ان المرأة

بأن المصلي بينهما يصل لغير ستره ولتقطيعها للصغوف ولما جاء من انهما صلى مؤمن الجن (قوله في الآخر يقطع الصلاة) أي يفسدها المرأة والحمار والكلب الاسود (ع) رأى القطع بالثلاثة قوم وأباه مالك والاكثر وقال أحمد يقطعها الكلب الاسود لنص الحديث وعدم المعارض وفي قلبي من المرأة والحمار شيء لوجود المعارض وهو صلاته صلى الله عليه وسلم إلى أزواجه رضى الله عنهن ومن رأى القطع بها علله بان الجميع في معنى الشيطان الكلب بنص الحديث والمرأة من جهة انها تقبل في صورة شيطان وتذكر ذلك وانها من حباته والحمار لما جاء من اختصاص الشيطان به في قصة نوح عليه السلام في السفينة وقيل لما في الجميع من معنى النجاسة فالكلب الاسود شيطان والشيطان نجس وقد جعله صلى الله عليه وسلم خبيثا مخبئار جسانجسا والمرأة لما يظهر عليها من الحيض وقد جاء في حديث ابن عباس والحائض مكان والمرأة والكلب نجس العين عندهم يرى ذلك أولانه لا يتوقى النجاسة والحمار تحريم أكل لحمه أو كراهته ونجاسة بوله واحتج مالك والاكثر بحديث لا يقطع الصلاة شيء وحمل القطع في هذا الحديث على انه مبالغة في خوف الافساد بالشغل بها كقوله للمادح قطعت عنق صاحبك اذ فعلت به ما يخاف هلاكه بسببه أو يكون معنى القطع قطع الاقبال عليها والشغل بها فالشيطان يوسوس والمرأة تغتنم والكلب والحمار لقيح أصواتهم ما يعنفون النفس من الكلاب لاسيما الاسود وخوف عاديتهم والحمار لحاجته وقلة تأتية عند دفعه (م) فان قيل تمسك الاكثر بحديث لا يقطع الصلاة شيء لا يحسن لانه مطلق وحديث الثلاثة مقيد والمقيد يقضى على المطلق * قيل ورد ما يقضى على هذا المقيد وهو صلاته صلى الله عليه وسلم إلى أزواجه في قبلته عائشة في اعتراضها بين يديه وميمونة وأم سلمة رضى الله عنهن * وأشار الطحاوي إلى أن صلاته إلى أزواجه ناسخة لكل ذلك (قوله في الآخر وانا معترضة بينه وبين القبلة كاعتراض الجنائز) (ع) حجة لما تقدم ان المرأة لا تقطع الصلاة ولا تفسد

العهد بعبادة الأصنام وأما الصلاة بين الأساطين فأجازها مالك مرة وكرهها مرة بالضرورة (قوله يقطع الصلاة المرأة الخ) أي يفسدها رأى القطع بذلك قوم وأباه مالك والاكثر وقال أحمد يقطعها الكلب الاسود لنص الحديث وعدم المعارض بخلاف غيره وحمل مالك القطع في هذا الحديث على التشويش وقطع الاقبال على الصلاة لحديث لا يقطع الصلاة شيء (م) فان قيل هو عام فيخص بهذا قيل ورد ما يقضى على هذا الخاص وهو صلاته صلى الله عليه وسلم إلى أزواجه في قبلته * الطحاوي صلاته هذه ناسخة لكل ذلك (قوله سمعت سلم بن أبي الديال) سلم بن قحطبة السبيعي واسكان

لدابة سوء لقد رأيتني بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم معترضة كاعتراض الجنائز وهو يصلي * حدثنا عمر والناقد وأبو سعيد الأشج قالنا ثنا حفص بن غياث ح وحدثنا عمر بن حفص واللفظ له ثنا أبي قال ثنا الاعمش قال حدثني ابراهيم عن الاسود عن عائشة قال الاعمش وحدثني مسلم بن صبيح عن مسروق عن عائشة وذكر عندها ما يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة فقالت عائشة قد شبهت قونا بالحمار والكلاب والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي واني على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة فتهدي الحافة فأكرمه أن أجلس فأؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنسل من عنده رجليه * حدثنا اسحق بن ابراهيم أنا جرير عن

منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت عدلتون بالكلاب والجر لقد رأيته مضطجعة على السرير فيجئ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسط السرير فيصلي فأكبره أن أسنعه فأنسل من قبل رجلي السرير حتى أنسل من الخافي * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي النضر عن أبي سامة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت كنت أنام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي في قبلته فإذا سجد عمرني (٢٢٣) فقبضت رجلي وإذا قام بسطهم ما قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح

الله عليه وسلم ورجلاي في قبلته فإذا سجد عمرني (٢٢٣) فقبضت رجلي وإذا قام بسطهم ما قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح

* حدثنا يحيى بن يحيى

قال أنا خالد بن عبد الله ح

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

ثعاباد بن العوام جميعا

عن الشيباني عن عبد الله

ابن شداد بن الهاد قال

حدثني ميمونة زوج النبي

صلى الله عليه وسلم قالت

كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يصلي وأنا حذاءه

وأنا حائض وربما أصابني

نوبه إذا سجد * حدثنا أبو

بكر بن أبي شيبة وزهير بن

حرب قال زهير حدثنا وكيع

ثنا طلحة بن يحيى عن

عبد الله بن عبد الله قال

سمعتهم يحدث عن عائشة

قالت كان النبي صلى الله

عليه وسلم يصلي من الليل

وأنا إلى جنبه وأنا حائض

وعلى مرط وعليه بعضه إلى

جنبه * حدثنا يحيى بن

يحيى قال قرأت على مالك

عن ابن شهاب عن سعيد

ابن المسيب عن أبي هريرة

أن سائلا سأل رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن

الصلاة في الثوب الواحد

فقال أولئككم ثوبان

* وحدثني حمزة بن يحيى

قال أنا ابن وهب قال أخبرني بونس ح

وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني أبي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد

كلاهما عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سامة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثني عمرو الناقد

وزهير بن حرب قال عمرو ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال نادى رجل النبي صلى الله عليه

وسلم فقال أبعلى أحدنا في ثوب واحد فقال أولئككم يجدون بين * حدثني أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب جميعا

الصلاة اليها وإنما كرمها لك الصلاة اليها خوف الفتنة والشغل بها والنبي صلى الله عليه وسلم في هذا بخلاف غيره لملكه إربه (قوله فأكره أن أسنعه) أي أظهر له وهو من معنى ما في الآخر فأكره أن أجلس فأؤذيه يقال سنخ الشيء إذا عترض ومنه السائح من الطير (قوله في الآخر عمرني) تعني بيده لأن البيوت ليس فيها مصابيح إذ لو كانت فيها لضحتها عند سجوده ولم تنوجه إلى غمز وفيه أن اللس من فوق ثوب أو من تحته لغير لذة لا يؤثر وفيه الصلاة إلى النوم وإنما كرهه من كرهه تنزهها للصلاة مما يخرج منهم وهم في قبلته (قوله في الآخر وأنا حذاءه) (ع) فيه أن الصلاة بحذاء المرأة لا تنضر كانت معه فيها أولا خلافا لابي حنيفة في قوله أن صلاة المحاذي لها من الرجال باطلة مخنجا بحديث النبي عن صلاة أحدهما إلى جنب الآخر وحديث آخر وهن حيث أخرهن الله وهو عندنا حض ونذب لا يجاب ولا نهم فرقوا فافسد واصلاته إلى جنبها وصححو واصلاتها إلى جنبه والمعنى واحد (قوله أصابني نوبه) (ع) فيه أن سقوط فضل ثوب المصلي على النجاسة اليابسة لا ينضر (قوله وعليه بعضه) (ع) فيه الصلاة بثوب بعضه على المصلي وبعضه على حائض وفيه أن ثياب الحائض طاهرة إلا أن تكون بها نجاسة

أحاديث الصلاة في الثوب الواحد

(قوله أولئككم ثوبان) (ع) لم يختلف أنها في الثوب الواحد مجزئة لا شيء روى عن ابن مسعود ولا في أنها في الثوبين أفضل لأنه صلى الله عليه وسلم نهى على موضع الرخصة بقوله أولئككم ثوبان فهو تقرير لاجزائها في الثوب الواحد وتبيينه على أنها في الثوبين أفضل ويشهد لذلك حديث الموطأ من لم يجد ثوبين فليصل في واحد وصلاته في ثوب واحد مع إمكان غيره فلهذا يدل على الرخصة والسعة وكذا فعل الصحابة رضي الله عنهم كما قال جابر ليراني الجاهل مثلك فالتسوية بين الصلاة في الثوب الواحد مع إمكان غيره وعدم إمكانه هو في الأجزاء هذا هو المفهوم عند الأكثر * وما روى عن

اللام والذيل بفتح الذال المعجمة وتشديد الباء ويوسف بن حماد المعنى بفتح الميم واسكان العين وكسر النون وتشديد الباء منسوب إلى معن بن زائدة وزيد البكاء بفتح الباء الموحدة والكاف المشددة (قوله فأكره أن أسنعه) بفتح الهمزة والنون أي أظهر له (قوله عمرني) أي بيده (قوله والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح) أي والالم أكن أحوجه إلى الغمز

باب الصلاة في الثوب الواحد

(قوله أولئككم ثوبان) (ع) لم يختلف أنها باثوب الواحد مجزئة لا شيء روى عن ابن

قال أنا ابن وهب قال أخبرني بونس ح وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث قال حدثني أبي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد كلاهما عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سامة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب قال عمرو ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال نادى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبعلى أحدنا في ثوب واحد فقال أولئككم يجدون بين * حدثني أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب جميعا

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم عن وكيع ثنا هشام بن عروة بهذا الاسناد غير انه قال متوشحا ولم يقتل مشقلا

* وحدثنا يحيى بن يحيى قال أنا حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن أبي سامة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في بيت أم سامة في ثوب قر خالف بين طرفيه * حدثنا قتيبة بن سعيد وعيسى بن حماد قالنا ثنا الليث عن يحيى بن سعيد عن أبي امامة بن سهل بن حنيف عن عمر بن أبي سامة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد متحفا به مخالفين طرفيه زاد عيسى بن حماد في روايته قال علي منكبيه

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد متوشحا به * حدثنا محمد بن عبد الله بن عمر ثنا ابي ثنا

سفیان ح وحدثنا محمد بن مش
علیه وسلم * حدثنی حملة بن
متوشکابه وعنده ثیابه رقال
لعمرو قال حدثنی عیسی بن
صلی الله علیه وسلم قال فرأیت

ابن مسعود لا أعلم حجة عنه **(قوله في الآخر ليس على عاتقيه منه شيء)** (ع) لم يختلف في وجوب ستر العورة عن أعين الناس في الصلاة وغيرها واختلاف هل تجب في الصلاة * فقال اسمعيل القاضي هو من سنهنا وقال أبو الفرج هو من فرائضها وبه قال أبو حنيفة والشافعي وأنه شرط في حجبها * ثم اختلفوا إذا بدت العورة في الصلاة هل تفسد وقصر بعض شيوخنا الخلاف على هذا وبالفساد قال الشافعي وخفف أبو حنيفة أن يبدومن السوءتين قدر الدرهم وقدر الربع من غيرهما قال وان بدامنها فوق الدرهم وأكثر من الربع من غيرهما أفسد ووافقه على ذلك محمد صاحبه * وقال أبو يوسف الربع وروى عنه أكثر من النصف وقال أصبغ ان صلى مكشوف الفخذ لم يعد وهذا على التفريق بين السوءتين وغيرها * وعندنا وعند الشافعي لافرق بين القليل والكثير من السوءتين * **(قلت)** سترها عن أعين الناس فرض كما ذكر واختلاف في وجوبه في الخلوة وفي وجوبه للصلاة ما ذكر عن اسمعيل وأبي الفرج وكذا حكى اللخمي القولين وتعمقه عليه ابن بشير وقال لا خلاف انه فرض في الصلاة وانما الخلاف هل هو شرط في حجبها أم لا ولا معنى لهذا التعقب فان الباجي وغير واحد ذكروا القولين في الوجوب لافي الشرطية وان تعقب ابن بشير أشار القاضي بقوله وقصر بعض شيوخنا الخلاف على هذا (ع) وصورة أن يصلى بالثوب الواحد وليس على عاتقه منه شيء يديره من تحت إبطه فقط وهي صفة الانثى بالمتزور والهي عن ذلك نهى تنزيهه اذ لو صلى بذلك حجب على كراهة * وقال بعض السلف لا تصح أخذ انبساط هذا الحديث * وعلة النهي انه لا يأمن أن ينكشف والاولى تعليقه بخشية سقوط الثوب * وأيضا فقد يحتاج الى امساكه بيده وذلك شغل * وأيضا فلا ترك ستره على البدن منافي لقوله تعالى خذوا زينتكم الآية والنهي عن ذلك كالنهي عن الصلاة في السر او ييل والمثزر وحده * واحتلف في صلاة الرجل محلول الازرار وليس عليه ازار فذعه أحد والشافعي لنظره الى عورة نفسه وقد ينكشف لمن يقابله وأجازه مالك والاكثر ورؤيته لذلك كرويته من بين رجله وأما السدل وهو أن يرسل طرفي رداءه بين يديه فوق ازاره وأقصى فأجازه مالك وأصحابه وكرهه الشافعي وغيره في الوجهين ورأوه من جر الازار وهو بعيد لانه في الصلاة ثابت غير جار وكرهه النخعي وغيره فوق الازار وأجازوه فوق القميص لانه فوق الازار يصلى منكشف البطن واليه نحا أبو الفرج من أصحابنا العائل بأن ستر جميع البدن واجب **(قوله مشغله)** وفي الآخر متوشح به وفي الآخر خالف بين طرفيه الجميع بمعنى واحد (ع) ابن السكيت التوشح أن يأخذ طرف الثوب الذي ألقاه على كتفه الايمن من تحت يده اليسرى ويأخذ طرفه الذي ألقاه على الأيسر من تحت يده اليمنى ثم يعقده على صدره **(قوله)** فرائقه يصلى على حصير (ع) لم يختلف في الصلاة على ماتنبت الأرض مسعود ولا أنها في الثوبين أفضل **(قوله مشغله)** وفي الآخر متوشح به وفي الآخر خالف بين طرفه

سفيان ح وحدثنا محمد بن ثني شاعبد الرحمن عن سفيان جميعا بهذا الاسناد وفي حديث ابن نمير قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثني حملة بن يحيى ثنا ابن وهب قال أخبرني عمر وان أبا الزبير المسكي حدثه انه رأى جابر بن عبد الله يصلي في ثوب متوشحاه وعندة ثيابه رقال جابر انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك * حدثني عمر والناقد واسحق بن ابراهيم واللفظ لعمرو قال حدثني عيسى بن يونس قال ثناء الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال حدثني أبو سعيد الخدري أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم قال فرأيت يصلي على حصير يسجد عليه قال ورأيت يصلي في ثوب واحد متوشحاه * وحدثنا أبو بكر بن أبي شبة

وأبو كريب قالنا أبو معاوية

ح وحديثه سويد بن سعيدنا علي بن مسهر كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد وفي رواية أبي كريب واضعاط فيه علي عاتقيه وفي رواية أبي بكر وسويد متوشحاه * حدثنا

أبو كامل الجحدرى ثنا عبد الواحد ثنا الاعمش ح وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أى مسجد وضع فى الارض أول قال المسجد الحرام قلت ثم أى قال المسجد الأقصى قلت كم بينهما قال أربعون سنة وأبنا أدركت الصلاة فصل فهو مسجد وفي حديث أبي كامل ثم حيناً أدركت الصلاة فصله فانه مسجد * حدثني على ابن حجر السعدى أنا على ابن مسهرنا الاعمش عن ابراهيم بن يزيد التيمي قال كنت أقرأ على أبي القرآن

فى السدة فإذا قرأت السجدة سجد فقلت له يا أبت أسجد فى الطريق قال انى سمعت أباً ذريقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع فى الارض قال المسجد الحرام قلت ثم أى قال المسجد الأقصى قلت كم بينهما قال أربعون عاماً

كالخبرة وتكره على الثياب والبسط واللبود الحر أو برد وأجازها بعض العلماء على الجميع الآن يفعل ذلك رفاهية فيكره لان الصلاة على تواضع * قلت * كرهها فى العتبية على البسط الآن يجعل عليها حصير وقال اللخمي المستحب الأرض ويجوز على حائل تنبته لا يستتبت كالخبر الآن يكون ثمنه كحصار السامان فيكره واختلف فى ثياب الكتان والقطن فكره ذلك فى المدونة وأجازها ابن مسleme ويكره على ما لاتبته الأرض كالصوف

❦ احاديث اتخاذ المساجد ❦

(قوله أى مسجد وضع فى الارض أول) * قلت * سؤاله عن ذلك يحتمل أنه لحفظ تاريخ أيهما أقدم والأظهر أنه لبيان فضيلته على المسجد الأقصى لان التقدم فى البناء لا أثر له الآن يقال والتقدم بالزمان أيضاً أحد موجبات الشرف والحديث على الأول موافق لقوله تعالى (ان أول بيت وضع للناس) الآية لانهم ذكروا فى التفسير ان البيت خلق قبل السموات والأرض وانها كانت زبداء فى الماء ثم دحيت الأرض من تحتها ولذا سميت مكة أم القرى وكون مسجد الأقصى بعدها بأربعين يحتمل أنه كذلك فى علم الله عز وجل ولا يستشكل كون بينهما أربعين بأن البيت بناه ابراهيم عليه السلام وسليمان عليه السلام بنى المسجد الأقصى وبينهما مئتي السنين ما علم لان بناءهما إنما كان تجديد لما تقدم لا ابتكار للبناء ولا يستشكل الثانى بأن يقال التفضيل راجع لحكم الله تعالى وحكمه تعالى لا يتقيد بالزمان لاننا نقول التقييد بالزمان إنما هو لظهور متعلق الحكم بالحكم والمسجد الحرام مادار بالبيت وليست الكعبة منه لانها ليست محل الصلاة (قوله وأبنا أدركت الصلاة فصل) يعنى دون حائل (ع) وهذا العموم مخصوص بالأماكن التى جاء النهى عن الصلاة فيها كالجزرة وأخوانها (قوله فى الآخر فى السدة) (ع) هى فناء الجامع واليه ينسب السدى لانه كان يبيع بها الخمر ورواه النسائى فى السكة والمعنى متقارب وليس لفناء الجامع حكم الجامع لانه خارجة وانما هو طريق ولذا جاز البيع فيه وانكاره عليه السجود بهما لما جاء من النهى عن الصلاة بالطريق اذ لا تخلوا من نجاسة والأشبه فى هذه السلة انها كانت سالمة من ذلك أو انه كان بسط ما يسجد عليه * قلت * الفناء ما يلى الجدار من الشارع المتسع النافذ فلا فناء للشارع الضيق لانه لا يفضل منه شئ عن المارة وكذا الفناء لغير النافذة ولان للافنية حكم الطريق لا تملك وانما الاربابها الانتفاع بها واختلف هل لهم أن يكرها ولان لها حكم الطريق جاز للجنب أن يمر بفناء الجامع وما كان الشيوخ بمنعونه من صلاة الفجر بالفناء الأعلى من شرقى جامع الزيتونة والامام يصلى الصبح ومن الوقوف به لا تظار الصلاة على الجنابة والامام أيضاً يصلى فى الفرض ليس لانه من الجامع بل لقربه من داخل الجامع فجع الفجر به لحديث أصلاتان

الجميع يعنى واحد * ابن السكيت أن يأخذ طرف الثوب الذى ألقاه على كتفه الأيمن من تحت يده اليسرى ويأخذ طرفه الذى ألقاه على الأيسر من تحت يده اليمنى ثم يعقده على صدره

❦ باب المساجد ومواضع الصلاة ❦

(ش) * (قوله وأبنا أدركت الصلاة فصل) أى دون حائل (ع) وهذا العموم مخصوص بالأماكن التى نهى عن الصلاة فيها (قوله فى السدة) (ع) هى فناء الجامع وانكاره عليه السجود هنا لما جاء من النهى عن الصلاة بالطريق اذ لا تخلوا من نجاسة والأشبه فى هذه السدة انها كانت سالمة من ذلك أو انه كان بسط ما يسجد عليه (ب) الفناء ما يلى الجدار من الشارع المتسع النافذ فلا فناء

معاً **قوله** فاذا قرأت السجدة سجد (ع) فيه سجود المعلم والمتعلم واختلف فيه فقيل يسجدان لأول مرة وقيل لا يلزمهما * قلت * الاول للمالك وابن القاسم والثاني لأصبغ وابن عبد الحكم * ابن حارث واتفقوا على أنهما لا يسجدان لترددهما * اللخمي وعلى الاول ان قرأتم تعلم آخر تلك السجدة سجدوا وحده وان قرأ غيرهما سجدوا لان قارئ كل القرآن يسجد كل سجدة

حديث أعطيت خمسا *

(**قوله** لم يعطهن) * قلت * بمعنى الكلية لا السكل أى لم يعط واحدة منهن (**قوله** وبعثت الى كل احمر واسود) (ع) أى الى الناس كافة فالاحمر البيض والسود العرب والسودان لان في العرب أدمة وقيل الاحمر العرب والبيض والسود السودان وقيل الاحمر الانس والسود الجن * قلت * وما قيل من أن رسالة نوح عامته ان صح فاما ذلك للانس (**قوله** وأحلت لي الغنائم) (ع) لانها كانت قبله تجمع ثم تأتي نار من السماء تأكلها (**قوله** طيبة طهورا) (ع) فسر مالك طيبا في الآية بالطاهر * وفسره الشافعي بالنبت ولذا اختلفوا في التيميم على ما لا يثبت كالسبخة والحديث حجة لمالك لان الارض وصف بالطيب والطهورية فعين بالطيب انه الطهارة وفي الطهورية انها التطهير للغير فالعنى طاهرة مطهرة وهو أيضا حجة لمالك والشافعي في قصرهما التطهير على الماء لان الله تعالى أنزل من السماء ماء طهورا والطهور المطهر لغيره * وقال أبو حنيفة الطهور الطاهر (**قوله** ومسجدا) (د) لان من قبلنا كانوا يصلون في أماكن مخصوصة كالبيع والكنائس (ع) وقيل لان من قبلنا كانوا لا يصلون الا فيما يتقنون طهارته وخصصنا بجواز الصلاة في كل الارض الامانيقن نجاسته (**قوله** ونصرت بالرعب) هو من قوله تعالى (وقذف في قلوبهم الرعب) (**قوله** وأعطيت الشفاعة) (ع) قيل هي التي لتجمل الحساب التي يلجأ اليه فيها جميع الخلق وقيل هي شفاعة لا ترد في أحد وقد يكون شفاعة بخروج من قلبه مثقال ذرة من ايمان لان شفاعة غيره قبل هذه وهذه

للشارع الضيق لانه لا يفضل منه شيء عن المارة وكذا لا فناء لغير النافذة ولان للافنية حكم الطريق لا تلك وانما الارباب بالانتفاع واختلف هل لهم أن يكرهوا ولان لها حكم الطريق جاز للجنب أن يمر بفناء الجامع وما كان الشيوخ يمنعونه من صلاة الفجر بالفناء الاعلى من شرقي جامع الزيتونة والامام يصلي الصبح ومن الوقوف به لا انتظار الصلاة على الجنائز والامام يصلي الفرض ليس لانه الجامع بل لقربه من داخل الجامع فنع الفجر به لحديث أصلاتنا معاً (**قوله** فاذا قرأت السجدة سجد) (ع) فيه سجود المعلم والمتعلم واختلف فيه فقيل يسجدان لأول مرة وقيل لا يلزمهما (ب) الاول للمالك وابن القاسم والثاني لأصبغ وابن عبد الحكم * ابن حارث واتفقوا على أنهما لا يسجدان لترددهما وعلى الاول ان قرأتم تعلم آخر تلك السجدة سجدوا وحده وان سجد غيرهما سجدوا معاً لان قارئ كل القرآن يسجد كل سجدة (**قوله** لم يعطهن) هو بمعنى الكلية لا السكل (**قوله** وأحلت لي الغنائم) لانها كانت قبله تجمع ثم تأتي نار من السماء تأكلها (**قوله** ومسجدا) (ح) لان من قبلنا كانوا يصلون في أماكن مخصوصة كالبيع والكنائس (ع) وقيل لان من قبلنا كانوا لا يصلون الا فيما يتقنون طهارته وخصصنا بجواز الصلاة في كل الأرض الامانيقن نجاسته (**قوله** وأعطيت الشفاعة) قيل التي في تجمل الحساب وقيل المراد شفاعة لا ترد (ع) وقد تكون شفاعة بخروج من في قلبه مثقال ذرة

ثم الارض لك مسجد فخشا
أدركتك الصلاة فصل
* حدثنا يحيى بن يحيى قال
أنا هشيم عن سيار عن يزيد
الفقيه عن جابر بن عبد
الله الانصاري قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أعطيت خمساً لم يعطهن
أحد قبلي كان كل نبي
يبعث الى قومه خاصة
وبعثت الى كل أحر
وأسود وأحلت لي الغنائم
ولم تحل لأحد قبلي وجعلت
لي الارض طيبة طهورا
ومسجدا فأما رجل
أدركته الصلاة صلى حيث
كان ونصرت بالرعب بين
يدي مسيرة شهر وأعطيت
الشفاعة * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة ثنا هشيم
قال أنا سيار ثنا يزيد الفقيه
أنا جابر بن عبد الله أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فذكر نحوه
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ثنا محمد بن فضيل عن
أبي مالك الاشجعي عن
ربيع عن حذيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه

وسلم فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفونا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الأرض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا إذا لم نجد الماء وذكر خصه أخرى * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء أنا ابن أبي زائدة عن سعد بن طارق قال حدثني ربيع بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا ثنا اسمعيل وهو بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٢٧) قال فضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم

وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون * وحدثني أبو الطاهر وحرملة قال أنا ابن وهب قال حدثني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبيدنا أنانام وأوتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي قال أبو هريرة فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تنتفلوننا * وحدثنا حاجب بن الوليد ثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سامة بن عبد الرحمن أن أباه ريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل حديث يونس * حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد قالنا ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب وأبي سامة عن أبي هريرة

مختصة به كالتى لتجصيل الحساب (قوله في الآخر فضلنا على الناس بثلاث) (ع) ليس بمعارض لحديث والست لان الاحكام كانت تتجدد أخبر بما علمه أولا ثم زيد فردا على انه ليس فيه ما يقتضى انه لم يعط الا الثلاث وتقدم بيان اصطفاهم في حديث ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها (قوله كلها مسجدا) يعنى بخلاف الامم السابقة كما تقدم (قوله وجعلت تربتها لنا طهورا) (ع) ذكر التراب دون غيره من أجزاء الأرض بعد ذكر الأرض مسجدا يمسك به المخالف في قصر التيمم على التراب فان لم نقل بدليل الخطاب فلا حجة فيه وان قلنا به فليسو خنا عن ذلك أجوبة منها انها زيادة نفرد بها أبو مالك ومنها ان تراب الأرض الزرنج والشب والسبخة كل ذلك يسمى ترابا لانه ترابها * ومنها انه خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له * ومنها ان ذكر الاسم لا يدل على نفي الحكم عن غيره * قلت * يريد انه من مفهوم اللقب وتقدم التسمية عليه وهو عند القائل به من دليل الخطاب أى مفهوم المخالفة وهما مسئلتان الاولى قصره على التراب دون غيره من حجر أو نبات والثانية قصره على التراب دون الاثرية المذكورة والمخالف في المسئلةين يمتنع بالحديث * والجواب بأن ذلك يسمى ترابا لا يستقيم في الاولى (د) قال العلماء والمذكور في الحديث خصلتان لان جعل الأرض كلها مسجدا وتربها طهورا خصلة واحدة والثانية محذوفة وذكرها النسائي قال وأتيت هذه الآيات خواتم البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن أحد قبلى ولا يعطاهن أحد بعدى (قوله في الآخر أعطيت جوامع الكلم) (ع) قال الهروي هي القرآن لانه ألفاظ بسيرة تحتها معان كثيرة وكذا كان كلامه صلى الله عليه وسلم * وفي صفته أوتي جوامع الكلم أى قليل الألفاظ كثير المعانى (قوله وختم بي النبيون) تقدم ما يتعلق بذلك في كتاب الايمان (قوله وأوتيت مفاتيح خزائن الأرض) (د) هو ما فتحت أمته من البلاد وهو من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم لانه وقع كما أخبر ومعنى تنتفلون تستخرجون ما في تلك الخزائن من الرزق

من إيمان لان شفاعته غيره قبل هذه (قوله بثلاث) غير معارض لحديث الخمس لان الأحكام كانت تتجدد (ح) قال العلماء والمذكور في الحديث خصلتان لان جعل الأرض كلها مسجدا وتربها طهورا خصلة واحدة والثالثة محذوفة وذكرها النسائي وأتيت هذه الآيات خواتم البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن أحد قبلى ولا يعطاهن أحد بعدى (قوله أعطيت جوامع الكلم) (ع) قال الهروي هي القرآن لأنها ألفاظ بسيرة تحتها معان كثيرة وكذا كان كلامه صلى الله عليه وسلم (قوله وأوتيت مفاتيح خزائن الأرض) (ح) هي ما فتحت أمته من البلاد وهو من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم لانه وقع كما أخبر (قوله وأنتم تنتفلوننا) يعنى تستخرجون ما فيها يعنى خزائن الأرض وما وقع على المسامين (قوله عن الزبيدي) هو بضم الزاى منسوب الى بنى زبيد

عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثني أبو الطاهر أنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي يونس مولى أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالرعب على العدو وأوتيت جوامع الكلم وبيدنا أنانام أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي * وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب وأوتيت جوامع الكلم * حدثنا يحيى بن

﴿ حديث بنائه صلى الله عليه وسلم المسجد ﴾

(قوله قدم المدينة) ﴿ قلت ﴾ في سير ابن اسحق انه قدمها لاثني عشر من شهر ربيع الاول * وقال غيره لثمان خلون منه (قوله في علو المدينة) (د) هو بضم العين وكسر هاء الغتان ﴿ قلت ﴾ وكان صلى الله عليه وسلم من علوها بقاء منه (قوله أربع عشرة ليلة) ﴿ قلت ﴾ الذي في سير ابن اسحق انه أقام فيهم أربعة أيام الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وأسس مسجدهم فيها ورحل عنهم يوم الجمعة فأدركته الصلاة في بني سالم بن عوف فصلى الجمعة بهم بالمسجد الذي ببطن الوادي وراؤنا وهي أول جمعة صليت بالمدينة المشرفة فأتاه رجال بني سالم بن عوف فصلى الجمعة بهم بالمسجد الذي ببطن الوادي وقالوا يا رسول الله أقم عندنا في العدد والعدة والمنعة فقال خلوا سيولها فانها مأمورة يعني الناقة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضح لها زمانها لا يشنها به فخر على سبعة أحياء من قبائل الأنصار ما يمر بواحدة الا ويقول له رجالها مثل ذلك ويقول خلوا سيولها فانها مأمورة حتى أتت دار بني مالك بن النجار فبركت عند باب مسجده صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ من بد لعلامين يتيمين من بني النجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما ينزل ثم نارت وسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضح لها زمانها لا يشنها به ثم التفقت خلفها ورجعت الى مبركها أول مرة فبركت فيه ثم نعلجت وزمت وألقت بجرائنها أي بصدرها فأنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحقل أبو أيوب رضي الله عنه رحله ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أيوب وسأل عن المرء الذي هو فقيس لعلامين يتيمين من بني النجار فكان من ثرائمه ما في الحديث فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبي أيوب حتى بنى المسجد وبنيت مساكنه فارتحل الى مكانه صلى الله عليه وسلم (قوله أمر بالمسجد) (د) ضبطاه بفتح الهمزة وضمها (قوله فأرسل الى ملائكة بنى النجار) (ع) ملا القوم أنشرفهم لانهم أملاء بالراء والغناء (قوله أبو بكر ردفه) ﴿ قلت ﴾ أظهرانه في حين قدومه المدينة لافي حين انتقاله من علوها وان أعطاه اللفظ الآن يكون معنى ردفه انه خلفه على راحله أخرى والردف أعم قال تعالى (من الملائكة مردين) (قوله ثامنوني) (ع) قال الخطابي فيه ان البائع أحق بتعيين الثمن (م) وقيل بل فيه ان المشتري الذي يبدأ بذكره وفيه نظر لانه صلى الله عليه وسلم لم يعين ثمننا وانما ذكره مجملا (قوله لا والله ما نطلب ثمنه الا الى الله) (ع) ذكر الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم اشتراه من ابن عفراء بعشرة دنانير فهداه عنه أبو بكر رضي الله عنه وهذا لانه كان ليتيمين فلم يقبله الا بالثمن ﴿ قلت ﴾ اليتيمان هما سهل وسهيل ابنا عمر وكانا في حجر معاذ بن عفراء (ع) وفيه اتخاذ المساجد وهو فرض على قوم استوطنوا موضعاً لان الجمعة فرض وشرطها الجامع على المشهور وصلاة الجماعة سنة وستنها الجامع واقامة السنن الظاهرة واجبة على أهل المصر لانها لو تركت ماتت ﴿ قلت ﴾ الخطاب بنصب المسجد الامام وعليه يدل الحديث والافعل للجماعة وكذا على الامام أن يجري للامام الرزق والافعل للجماعة والنواجب اتخاذ مسجد واحد فان كفى للجماعة والجمعة فذاك وان لم يكف فالظاهر ان اتخاذ مسجد ثان مندوب اليه لان فرض اقامة السنة سقط بالأول وهو في ذلك كالأذان فرض على أهل

(قوله نزل في علو المدينة) بضم العين وكسر هاء (قوله ثامنوني) أي بايعوني وعينوا لي ثمنه (ع) قال الخطابي فيه أن البائع أحق بتعيين الثمن (م) وقيل بل فيه أن المشتري الذي يبدأ بذكره وفيه نظر لانه لم يعين ثمننا وانما ذكره مجملا

يحيى وشيبان بن فروخ كلاهما عن عبد الوارث قال يحيى أنا عبد الوارث ابن سعيد عن أبي التياح الضبي قال ثنا أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ثم أنه أرسل الى ملائكة بنى النجار فجاءوا متقلدين بسموهم قال فكأنى أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحته وأبو بكر ردفه وملا بنى النجار حوله حتى ألقى بغناه أبي أيوب قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في مرائب الغنم ثم أنه أمر بالمسجد قال فأرسل الى ملائكة بنى النجار فجاءوا فقال يا بني النجار ثامنوني بجائظكم هذا قالوا لا والله ما نطلب ثمنه الا الى الله تعالى قال أنس فكان فيه ما أقول كان فيه نخل وقبور

المصر سنة في مساجد الجماعات وللخمي ما يشي إلى هذا قال ويجب بناء مسجد لا قامة الجماعة ويندب إليه بموضع قريب من الجامع وفي العتبية عن سحنون لا بأس باتخاذ مسجد قرب آخر لكثرة أهل الأول إذا همرا معافان قلت جماعة الأول وخيف تعطيله منع الثاني * ابن رشد وان فرق جماعة الأول وقصده الضرر هدم وبقى مزيله وان لم يبق قصد الضرر ترك خاليا لأن يحتاج إليه لكثرة الناس وفي العتبية ولا بأس أن يتخذ الرجل محرابا في بيته * ابن رشد وله حرمة المسجد وكان الشيخ يقول ليست له وفي المدونة والمسجد حبس لا يورث إذا كان صاحبه قد أباحه للناس وأكره أن يبنى فوقه بيتا لا تحته **(قوله وخرب)** (ع) هو بفتح الخاء وكسر الراء والعكس وكلاهما جمع خربة بسكون الراء وهو ما تهدم من البناء والثانية لغة تميم * الخطابي ولعل صوابه خرب بضم الخاء جمع خربة بضمها أيضا وهي الخربة وفي الأرض إلا أنهم يجعلونها لكل نقبة مستديرة أو لعلها خرق جمع خرقه وأبين منه أن ساعدته الرواية حذب جمع حدة بقوله فسويت وإنما يسوي المحدود أو الخرق في الأرض وأما الحرب فتبنى ولا أدري ما اضطره إلى هذا التكلف (د) يريد أن ما في الرواية صحيح المعنى فلا حاجة إلى غيره والخرب تسوي أيضا **(قوله بالنخل فقطع)** (ع) فيه قطع الشجرة المثمرة لحاجة تعرض من بناء محلها واتخاذها مسجدا أو قطعها من بلد الكفر التي لا ترجى أو خوف سقوطها أو ميلها على حائط الغير أو انتشارها عليه * (قلت) * ومثله سر يان عر وقها في أرض الغير فإنها تقطع منها تلك العروق كما تقطع الأفرع المنتشرة على حائط الغير **(قوله وبقبور المشركين فنبتت)** (ع) قال الخطابي فيه أن القبر والكفن باقيان على ملك ولي الميت ولهذا نبش هؤلاء وأخرجوا ولذا قطع النباش لأنه سرق ملكا من محل مملوك ومذهبنا أن القبر حبس فسد الميت ولم يقطع النباش لما ذكرنا أن تقطع من سرق آلات الجماعة منه وتقطع من سرق من الغنمة وليس للملك معين وأما نبش هؤلاء فقال الامام

(قوله وخرب) هو بفتح الخاء وكسر الراء والعكس وذكر هاجع خربة بسكون الراء وهو ما تهدم من البناء والثانية لغة تميم * الخطابي لعل خرب بضم الخاء جمع خربة بالضم وهي الخروق في الأرض أو لعلها خرق جمع خرقه وأبين منه أن ساعدته الرواية حذب جمع حدة بقوله فسويت وإنما يسوي المحدود أو الخرق في الأرض وأما الحرب فتبنى ولا أدري ما اضطره إلى هذا التكلف (ح) لأن الذي في الرواية صحيح المعنى فلا حاجة إلى غيره والحرب تسوي برفع رسومها وتسوية مواضعها وتبصير جميع الأرض بمسوحة مستوية للصليين وكذلك فعل بالقبور **(قوله بالنخل فقطع)** فيه قطع الشجرة المثمرة لحاجة تعرض **(قوله وبقبور المشركين فنبتت)** (ع) قال الخطابي فيه أن القبر والكفن باقيان على ملك ولي الميت ولهذا نبش هؤلاء وأخرجوا ولهذا يقطع النباش لأنه سرق ملكا من محل مملوك ومذهبنا أن القبر حبس وقد حازه الميت ولهذا يقطع النباش لما ذكرنا وأما نبش هؤلاء فقال الامام يحتمل أن أرباب الحوائط لم يملكوهم الدفن فيها على التأيد ولأنه من تحبيس الكافر والكافر لا تترمه القربة فله الرجوع في الحبس وفي العتق لأن يكون قد خرج العبد من يده * الخطابي وفيه أن من لا حرمة له في الحياة لا حرمة له بعد الممات وقد قال صلى الله عليه وسلم كسر عظم المسلم ميتا ككسره حيا (ب) في الرد على الخطابي بما ذكرنا من أن القبر كان حبسا محورا فالذهب أن الحبس باق على ملك الحبس بدليل الزكاة ثم وإن كان باقيا فلا يجوز نقله عن الحبس إليه إلى غيره ولا تغييره وأما نبش هؤلاء وأخراجهم ففهم من التأويل ما ذكرنا الامام وأقرب منه أن يقال إنهم دفنوا في تلك الأرض بغير إذن أربابها وما كان كذلك فلا ريب أن الأرض أخرجها أو يقال إنه فعل لمصلحة عامة حاجية كما

المشركين وخرب قامر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالنخل فقطع وبقبور
المشركين فنبتت وبالحرب
فسويت قال فصفوا النخل

يحتمل أن أرباب الحوائط لم يذكروهم الدفن فيها على التأييد أولانه من تحييس الكافر والكافر
لا تلزمه القربة فله الرجوع في الحبس وفي العتق الآن يكون العبد قد خرج من يده لانه بخروجه من
يده ورفعها عنه وتسريحه صار حقا للعبد فأشبهه بتهته اللازمة له وأما الكفن فمالك هو مملوك للميت
وحقه له مادام محتاجا اليه ولذا قال بعض شيوخنا البغداديين لو أكلت السباع الميت رجع الكفن الى
الورثة * الخطابي وفيه أن من لآحرمته له في الحياة لآحرمته له بعد الموت وقد قال صلى الله عليه وسلم كسر
عظم المسلم ميتا ككسره حيا * قلت * في الرد على الخطابي بما ذكرنا من أن القبر وإن كان حبسا
محورا فالذهب أن الحبس باق على ملك الحبس بدليل الزكاة ثم وإن كان باقيا فلا يجوز نقله عن
الحبس عليه الى غيره ولا تغييره وأمانش هؤلاء واخراجهم فية من التأويل ماذكر الامام وأقرب
منه أن يقال انهم دفنوا في تلك الارض بغير اذن أربابها وما كان كذلك فلا ريب أن الارض اخرجت
أو يقال انه فعل مصلحة عامة حاجية كما يباع الحبس للتوسعة في جامع الخطبة أو يقال ان الفعل جائز
في نفسه غنى عن التأويل وقد ذكر ابن سهل عن ابن الماجشون في مقبرة ضاقت عن الدفن وبجنيها
مسجد ضاق بأهله لا بأس أن يوسع المسجد ببعضها والمقبرة والمسجد حبس للمسلمين ولأصبغ عن
ابن القاسم في مقبرة عفت فبنى عليها قوم مسجد الأبا س به وما هو لله لا بأس أن يستعان ببعضه في بعض
وذكر ابن عات عن ابن وهب أن المقبرة اذا ضاقت عن الدفن تحرث بعد عشر سنين واذا كان
ذلك كله في مقابر المسلمين فكيف بمقبرة من لآحرمته له ولعل فعله صلى الله عليه وسلم ذلك هو الحجة لجميع
ما ذكرنا (ع) وفي الحديث جواز نبش قبور المشركين لطلب المال واختلف فيه السلف وكرهه
مالك وأجازة أصحابه فوجه الكراهة خوف أن يصادف قبر صالح أو ينزل بأهلها عذاب فيصيب الحافر
ولذا نهى عن دخول قبور المعذنين أولان حفرها للمال ضد قوله صلى الله عليه وسلم فلا تدخلوها الا
وأتم بما كون ووجه الجواز نبش الصحابة رضى الله عنهم قبرا أبي رغال واستخرجهم منه قضيب
الذهب الذي أخبرهم به صلى الله عليه وسلم انه دفن معه وفيه الصلاة في مقابر المشركين الدائرة بعد
اخراج ما فيها من عظام وصديد وكره بعض الفقهاء الصلاة فيها جلة لانها من حفر النار ويأتى
الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى * قلت * في الاحتجاج بقضيب أبي رغال من النظر مالا يخفى
(قوله يرتجزون) (ع) فيه جواز قول الشعر والجز والكلام المزدوج للاستعانة وتنشيط
النفس على العمل وقد اختلف العروضيون في الرجز هل هو من الشعر واحتج المانعون بأنه صلى
الله عليه وسلم سمعه وقاله والله تعالى يقول وما علمناه الشعر (د) واتفقوا على انه ليس الشعر الا
ما قصدوا زنه فان جرى الموزون على غير قصد فليس بشعر وعليه يتخرج ما جاء من ذلك عنه لان

قبلة وجعلوا عضادته
سجارة قال فكأنوا يرتجزون
ورسول الله صلى الله عليه
وسلم معهم وهم يقولون
اللهم لا خير الاخير الآخرة
فانصر الانصار والمهاجرة
* حدثنا عبيد الله بن معاذ
العنبري ثنا أبي ثنا شعبة
قال حدثني أبو التياح عن
أنس أن رسول الله صلى

يباع الحيس للتوسعة في جامع الخطبة أو يقال ان الفعل جائز في نفسه غنى عن التأويل وقد ذكر ابن
سهل عن ابن الماجشون في مقبرة ضاقت عن الدفن وبجنيها مسجد ضاق بأهله لا بأس أن يوسع
المسجد ببعضها والمقبرة والمسجد حبس للمسلمين ولأصبغ عن ابن القاسم في مقبرة عفت فبنى عليها
قوم مسجد الأبا س به وما هو لله فلا بأس أن يستعان ببعضه في بعض وذكر ابن عات عن ابن وهب
أن المقبرة اذا ضاقت عن الدفن تحرث بعد عشر سنين واذا كان ذلك كله في مقابر المسلمين فكيف
بمقبرة من لآحرمته له ولعل فعله صلى الله عليه وسلم ذلك هو الحجة لجميع ما ذكرنا (قوله وجعلوا
عضادته) بكسر العين والعضادة جانب الباب (قوله يرتجزون) (ع) قد اختلف العروضيون
في الرجز هل هو شعر أم لا واحتج المانع بأنه صلى الله عليه وسلم سمعه وقال والله تعالى يقول وما علمناه

الشعر حرام عليه صلى الله عليه وسلم ﴿ قلت ﴾ ظاهر قوله وهم يرتجزون ويقولون ان الكلام المنقور رجز وكذا هو ظاهر ابن اسحق في السير قال فيها وارتجز المسلمون وهم يبنون لا عيش الى آخره قال ابن هشام هذا كلام ليس برجز ﴿ قوله ﴾ في الآخر كان يصلي في مريض الغنم (ع) هي مباركة الراحة ويستعمل الر بوض في كل ذات حافر حتى من السباع * واحتج به مالك لطهارة فضلها

﴿ أحاديث تحويل القبلة ﴾

(قوله فولوا وجوههم قبل البيت) (ع) فيه جواز النسخ وأجمع عليه المسلمون الا طائفة من المبتدعة لا يعابها ووافقت العثمانية من اليهود فيه ﴿ قلت ﴾ وطائفة من المسلمين ردوا ما جاء منه الى التخصيص وجمهور اليهود على انه ممتنع عقلا لانه يلزم عليه البداء وهو على الله سبحانه وتعالى محال ومنعه بعضهم سمعا وزعم أن موسى عليه السلام نص على بقاء شريعته ما بقيت السموات والأرض قال بعضهم وهذه الحجة لقها لهم ابن الراوندي لعنه الله وهي كاذبة (ع) وفي الحديث قبول خبر الواحد وهو مذهب جميع الصحابة رضي الله عنهم ﴿ قلت ﴾ لا يتسك به في ذلك لانه لا يلزم من قبول هذا الخبر لما حفت به من القرائن قبول غيره والخلاف الذي فيه انما هو عند تجرده من القرائن مع ما فيه من اثبات الخبر بالخبر (م) واختلف في حكم النسخ فقيل يثبت بالنزول وقيل بالوصول ويحتاج له بالحديث لانه لم يرد انهم أعادوا وردوا الى هذا الاصل تصرف الوكيل بعد الغزل وقبل العلم فعلى الاول يبطل تصرفه وعلى الثاني يمضي (ع) ضعف المحققون رد مسئلة الوكيل الى ذلك الاصل لان الحق عدم ثبوت النسخ بالنزول لان النسخ تكليف ثان وشرط التكليف بالشئ باوغاه المكلف لاستحالة تكليف الجاهل فالنسخ اذا لم يبلغ المكلف فهو على عبادته الأولى ولا نسخ في حقه ومنهم من قال يثبت النسخ في حقه ولكن بشرط أن يبلغه وهذا اختلاف في عبارة وكل مجمع على

الشعر » (ح) اتفقوا على أنه ليس الشعر الا ما قصد وزنه فان جرى الموزون على غير قصد فليس بشعر وعليه يخرج ما جاء من ذلك عنه صلى الله عليه وسلم لان الشعر حرام عليه صلى الله عليه وسلم

﴿ باب تحويل القبلة ﴾

﴿ ث ﴾ (قوله فولوا وجوههم) (ع) فيه جواز النسخ وأجمع عليه المسلمون الا طائفة من المبتدعة لا يعابها (ع) (ب) وطائفة من المسلمين ردوا ما جاء منه الى التخصيص وجمهور اليهود على أنه ممتنع عقلا لانه يلزم عليه البداء على الله عز وجل ومنعه بعضهم سمعا وزعموا أن موسى عليه السلام نص على بقاء شريعته ما بقيت السموات والأرض قال بعضهم وهذه الحجة لقها لهم ابن الراوندي لعنه الله وهي كاذبة (ع) وفي الحديث قبول خبر الواحد وهو مذهب جميع الصحابة رضي الله عنهم (ب) لا يتسك به في ذلك لانه لا يلزم من قبول هذا الخبر لما احتفت به من القرائن قبول غيره والخلاف الذي فيه انما هو عند تجرده من القرائن مع ما فيه من اثبات الخبر (ع) واحتجوا بالحديث على النسخ بخبر الواحد وهو مذهب القاضي والمحققين وأجاب المانع بأن النسخ به كان جائزا في زمنه صلى الله عليه وسلم وانما امتنع بعده وقيل الرجل انما نقل لهم الآية التي فيها النسخ بالخبر فالنسخ بها لا يخبره * وأسد جواب أن يقال العمل بخبر الواحد قطعي فالنسخ بقطعي لا باحد (ب) يريد أن العمل به يثبت بالاجماع فلذلك كان قطعيا ففرق بين قبول خبر الواحد وبين العمل به ويرد على الثاني

الله عليه وسلم كان يصلي في مريض الغنم قبل أن يبنى المسجد * وحدنا يحيى بن يحيى ثنا خالد بن يحيى ابن الحرث قال ثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت أنسا يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو الا حوص عن أبي اسحق عن البراء بن عازب قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا حتى نزلت الآية التي في البقرة وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره فنزلت بعد ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق رجل من القوم فر بناس من الانصار وهم يصلون فحدثهم بالحديث فولوا وجوههم قبل البيت * وحدنا محمد بن مثنى وأبو بكر بن خالد جميعا عن يحيى قال ابن مثنى ثنا يحيى بن سعيد عن سفیان قال حدثني أبو اسحق قال سمعت البراء يقول صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو

بقائه في حكمه الأول حتى يبلغه النسخ ولم يقل بثبوت النسخ في حقه الاطاعة من الفقهاء لم تقو في
الأصول وما تقدم يرد عليهم ومثله لو قيل تعلق فيها حق الغير على الوكيل فلذا توجه فيها الخلاف ولم
يختلف المذهب فممن عتق ولم يعلم أن له حكم الحرف في دينه وبين الناس وأما بينه وبين الله تعالى فأفعاله
جائزة فلا تعيد من صلت بغير قناع لانها لم تكن من أهل ستر الرأس اذ لم تعلم وانما اختلف اذا طرأ تغير
حكم العبادة في الصلاة بناء على هذه المسئلة كمن طرأ عليه العلم بالعتق في الصلاة فقال أصبغ تبطل
صلاتها وظاهر قول ابن القاسم انها لا تبطل فتبادى لكن ان أمكنها ستر رأسها القرب ما ستر به
أو وجدت من يناوله اياها تعين عليها وهو قول أكثر أصحابنا وهو قول الشافعي والكوافين
والجمهور وفعل الانصار كفعل الامة تعلم بالعتق في الصلاة ومنه المسافر ينوي الإقامة في أثناء الصلاة
والأمير يقدم بعزل الاول بعد أن صلى ركعة والتيمم يطلع عليه بالماء أو ينزل المطر عليه في أثناء صلاته
فالأكثر في جميع هذه المسائل على التماضي لانهم دخلوا الصلاة وقد تعينت عليهم في تلك الحال ولا
يقال في التيمم أن مكنته الوضوء توضحاً لأنه عمل كثير في الصلاة واحتجوا بالحديث على النسخ بخبر
الواحد وهو مذهب القاضى والمحققين * وأجاب المانع بأن النسخ به كان جائزاً في زمنه صلى الله عليه
وسلم وانما امتنع بعده وقيل الرجل انما نقل لم الآية التي فيها النسخ فالنسخ بها لا يجزئه * وأسد جواب
أن يقال العمل بخبر الواحد قطعي فالنسخ قطعي لا بائناً * قلت * يريد أن العمل به ثبت بالاجماع
فلذلك كان قطعياً ففرق بين قبول خبر الواحد وبين العمل به ويرد على الثاني من الاجوبة أن النسخ
بها فرع كونه اقراً ناول القرآن لا يثبت بخبر الواحد الا أن يقال انهم أدر كواوجه اعجازها (ع) واحتجوا
أيضاً بالحديث على نسخ السنة بالقرآن وهي مسئلة اختلف فيها الأصوليون لان استقبال بيت المقدس
كان بالسنة عند الأكثر * واحتج المانع بأن السنة مينة للقرآن لقوله تعالى (لتبين للناس ما نزل
اليهم) الآية فلا يكون المبين بفتح الياء ناسخاً للبين بكسرها قالوا واستقبال بيت المقدس انما كان
بتخير القرآن لقوله تعالى (فأينما تولوا فثم وجه الله) وقيل ان صلاته لبيت المقدس عند قدمه المدينة
كان بأمر الله عز وجل ففرحت اليهود فصرخوا الى الكعبة وكذا اختلفوا في العكس وهو نسخ
القرآن بالسنة فأجازه الاكثر عقلاً ومعه ومنعه بعضهم للامرين وأجازه بعضهم عقلاً قال ولم يوجد
سهما * قلت * واحتج للنع بقوله تعالى (ما ننسخ من آية) الآية فأخبرناه الآتي وقيدته بخبر ومثل
والسنة ليست كذلك بالنسبة الى القرآن وأجيب بأن كلامنا عند الله لقوله تعالى (وما ينطق
عن الهوى) والمراد بالخبر والمثل مصلحة المكلف أو الثواب اذ لا يتحقق ذلك في نفس كلام الله
عز وجل ويجوز نسخ المتواتر بالمتواتر والآحاد بالآحاد والآحاد بالمتواتر بطريق الأولى ولا يجوز
نسخ المتواتر بالآحاد لانه لا يقدم المظنون على المقطوع وأجاز ذلك أهل الظاهر واحتجوا بالحديث
وفيه ما تقدم (قوله ستة عشر) (ع) الاصح ما في الآخر انه سبعة عشر وهو قول مالك وابن المسيب
وابن اسحق وقيل حولت بعد ثمانية عشر وقيل بعد ستين * وروى بسبعة عشر أشهر أو عشرة
وهذان شاذان (قوله فاستقبلوها) (ع) يروى بفتح الباء على الخبر وبكسرهما على الأمر * الطحاوي
فيه ان من لم يبلغه ولا علم بفرض ولا أمكنه استعلام أن الفرض ساقط عنه والجهة غير قائمة عليه
من الاجوبة أن النسخ بها فرع كونه اقراً ناول القرآن لا يثبت بخبر الواحد الا أن يقال انهم أدر كواوجه
اعجازها * قلت * لو كان مجزئاً لما نقل آحاد الا انه حينئذ ما يتوفر الدواعي على نقله (قوله
فاستقبلوها) يروى بكسر الباء وفتحها والكسر أفصح على الأمر

بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً ثم صرنا نحو الكعبة * حدثنا شيبان بن فروخ ثنا عبد العزيز بن مسلم ثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر ح وحدثنا قتيبة بن سعيد واللفظ له عن مالك ابن أنس عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال بينا الناس في صلاة الصبح بقباء اذ جاءهم آت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة * حدثني سويد بن سعيد قال أخبرني حفص بن ميسرة عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ح وعن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال بينا الناس في صلاة الغداة اذ جاءهم رجل بمثل حديث مالك * حدثنا أبو بكر بن أبي شبة ثنا عفان ثنا جاد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت قد نرى قلب وجهك في السماء فلو لينك قبله ترضاها فوّل وجهك شطر المسجد الحرام فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر وقد صاور كعبة

فنادى أלא ان القبلة قد حولت فالوا كما هم نحو (٢٣٣) القبلة * حدثني زهير بن حرب ثنا يحيى بن سعيد يعني القطان قال ثنا هشام قال

أخبرني أبي عن عائشة أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرا كنيسة رأيتها بالحبشة فيها تصاوير لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله صلى الله عليه وسلم ان أولئك اذا كان فيهم الرجل لصالح فأتى بنوا على قبره مسجد أو صوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله عز وجل يوم القيامة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد قالنا وكيع قال ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة انهم إذا كروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فذكرت أم سلمة وأم حبيبة كنيسة ثم ذكر نحوه * حدثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية ثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت ذكرن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كنيسة رأيتها بأرض الحبشة يقال لها مارية تمثل حديثهم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد قالنا هشام بن القاسم قال ثنا شيان عن هلال بن أبي جید عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور

واختلف فبين أسلم ببدا الحرب وطرق بلاد الاسلام ولا علم ان الله سبحانه فرض شيئا ولا وجد من يسأل ثم علم بعد ذلك فقال مالك والشافعي وآخرين يلزمه قضاء ما مر عليه من صلاة وصيام لانه قادر على البعث والمخرج * وقال أبو حنيفة ان أمكنه تعلم ذلك فلم يفعل قضى لانه فرط والالم يلزمه إذا لا يلزم فرض لمن لم يعلمه * وأن لا يثبت حكم الابدليل وفيه تنبيه من ليس في صلاة لمن فيها وفحه عليه وفيه الاجتهاد في القبلة ومراعاة السمعت لاستدارتهم لاول الامر قبل وقوعهم على موضع عينها ولا خلاف أن المطلوب عينها مع المشاهدة وفيه الاجتهاد بحضرة صلى الله عليه وسلم وفي ذلك خلاف

﴿ أحاديث النهي عن بناء المساجد على القبور ﴾

(قوله أولئك إلى آخره) ﴿قلت﴾ الإشارة إلى الصنف لآلى الذين رأت ذلك عندهم لانه كان قبلهم في الجاهلية الأولى التي هي قوم نوح عليه السلام ومن قبلهم (ع) كانوا يفعلونه ليتأنس بصورته ويتعظون بمسيره ويعبدون الله عز وجل عنده فمرت الدهور وجاء من بعدهم ورأوا أفعالهم تلك ولم يفهموا أغراضهم فألقى اليهم الشيطان انهم كانوا يعبدون تلك الصور وانها تزق وتضر وتنفع فعبدوها وقد نبه على ذلك بقوله اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد ﴿قلت﴾ قال الطبري ان ودا وسواها ويعقوب ونسرا أسماء أصنام قوم نوح انما كانت أسماء صالحهم في القديم الذين صوروا صورهم كما تقدم فلما جاء الخلقة نوسى أصل ذلك الفعل وألقى اليهم لشيطان أن سمو تلك الصور بأسماء أولئك الصالحين فسواها هو ابن شيث ويعقوب ويعقوب ونسرا من أولاده (قوله أولئك شرار الخلق) ﴿قلت﴾ الأظهر في الإشارة انها لمن نحت وعبدوا ان كانت لمن نحت فقط فيحتمل كونهم شراراً بتصويرهم لحديث وعيد المصورين (قوله في الآخرة مرضه) ﴿قلت﴾ لما علم أنه صلى الله عليه وسلم ميت عرض بفعل اليهود والنصارى لثلايف فعل ذلك (ع) وشدد في النهي عن ذلك خوف أن يتناهى في تعظيمه ويخرج عن حد المبرة إلى حد التكبير فيعبد من دون الله عز وجل ولذا قال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد لان هذا الفعل كان أصل عبادة الاوثان على ما تقدم ولذا لما كثرا المسلمون أيام عثمان رضي الله عنه واحتج إلى الزيادة في المسجد وامتدت الزيادة حتى أدخلت فيه بيوت أزواجه صلى الله عليه وسلم ومن جملتها بيت عائشة رضي الله عنها التي دفن فيها صلى الله عليه وسلم أدير على القبر المشرف حائط مرتفع كيلا يظهر القبر في المسجد فيصلى إليه العوام فيقعوا في اتخاذ قبره مسجداً ثم بنوا جدارين من ركني القبر الشماليين وحرفوا محاق التقي على زاوية مثلثة من جهة الشمال حتى لا يمكن من استقبال القبر في الصلاة ولذا قالت لولا ذلك لبرز قبره (قوله لعن الله اليهود إلى آخره) ﴿قلت﴾ هوأ كيد في النهي واتخذوا جملة

﴿ باب النهي عن بناء المساجد على القبور ﴾

﴿ش﴾ (قوله أولئك إلى آخره) بكسر الكاف لانه خطاب لمؤث (ب) إشارة إلى الصنف لآلى الذين رأت ذلك عندهم لانه كان قبلهم في الجاهلية الأولى التي هي قوم نوح عليه السلام ومن قبلهم (قوله أولئك شرار الخلق) بكسر الكاف أيضاً (ب) الأظهر في الإشارة انها لمن نحت وعبدوا ان كانت لمن نحت فقط فيحتمل كونهم شراراً بتصويرهم لحديث وعيد المصورين (قوله في الآخرة مرضه) (ب) لما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ميت عرض بفعل اليهود والنصارى لثلايف فعل بهر مثل ذلك (قوله لعن الله اليهود) هوأ كيد في النهي واتخذوا جملة مستأنفة على وجه البيان

أنبيائهم مساجد قالت فلولا ذلك أبر زقبره غير انه خشى أن يتخذ مسجداً وفي رواية ابن أبي شيبة ولولا ذلك ولم يذكر قالت * حدثني
 هرون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب قال أخبرني يونس ومالك عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد * وحديثي قتيبة

(٢٣٤)

ابن سعيد قال ثنا الفراري
 عن عبيد الله بن الاصم
 حدثنا يزيد بن الاصم عن
 أبي هريرة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لعن
 الله اليهود والنصارى اتخذوا
 قبور أنبيائهم مساجد
 * حدثنا هرون بن سعيد
 الايلي وحرمله بن يحيى قال
 حرمله أنا و قال هرون ثنا
 ابن وهب قال أخبرني
 يونس عن ابن شهاب قال
 أخبرني عبيد الله بن عبد
 الله أن عائشة وعبد الله بن
 عباس قال لا نزل برسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 طفق يطرح خميصة له على
 وجهه فإذا اغتم كشفها
 عن وجهه فقال وهو كذلك
 لعنة الله على اليهود
 والنصارى اتخذوا قبور
 أنبيائهم مساجد يحذر مثل
 ما صنعوا * حدثنا أبو بكر
 ابن أبي شيبة واسحق بن
 ابراهيم واللفظ لابن بكر قال
 اسحق أنا و قال أبو بكر ثنا
 زكريا بن عدي عن عبيد
 الله بن عمرو عن زيد بن
 أبي أنيسة عن عمرو بن
 مرة عن عبد الله بن الحارث
 النجرائي قال حدثني
 جندب قال سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم قبل أن
 يموت بخمس وهو يقول

مستأنفة على وجه البيان لموجب اللعن كانه قيل لم لعنوا فأجيب بأنهم اتخذوا (قوله لما نزل) (د)
 كذا في أكثر النسخ أي حضرته الوفاة وروى نزل بضم النون أي الملك (قوله في السند الآخر عن
 عبيد الله عن زيد بن عمرو عن عبد الله بن الحارث النجرائي قال حدثني جندب) (م) استدركه
 الدارقطني على مسلم وقال خالف فيه عبد الله أبو عبد الرحمن فقال فيه عن جيل النجرائي وجيل جهمول
 والحديث محفوظ عن أبي سعيد وابن مسعود قال غيره وذكر النسائي الحديث من رواية عبد الله بن
 عمرو وذكر رواية أبي عبد الرحمن عن زيد بن عمرو عن عبد الله بن الحارث عن جيل النجرائي عن
 جندب (قوله اني أبرأ) (م) أي أبعد وعلة ذلك ما ذكر قال النحاس الخليل المختص بشي دون غيره ولا
 يختص رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد بشي من الديانات دون غيره قال تعالى (يا أيها الرسول بلغ
 الآية وقيل انه مشتق من الخلعة بفتح الخاء وهي الحاجة وقيل من الخلعة بضمها وهي تحليل المودة في القلب
 وقيل من الخلعة بالضم أيضا وهو نبت تستخذه الابل تقول العرب الخلعة خبز الابل والحض وهو ما ملح
 من الثبات فأكثها) (ع) وقيل الخلعة بفتح الخاء المستق من الاستصفاة وقيل الخلعة فراغ القلب عن غير
 الخليل ولهذا قال بعضهم في هذا الحديث الخليل من لا يتسع القلب لسواه وقيل انما سمى ابراهيم عليه
 السلام خليلا لقوله لخيريل عليه السلام وقد قال له أنك حاجة وقد رمى في المنجنيق قال أما اليك فلا
 فنفى صلى الله عليه وسلم ان تكون له حاجة الى أحد غير الله عز وجل (قوله فان الله قد اتخذني خليلا)
 * قلت * متقدم من الأقوال في تفسير الخلعة كلها تشير الى علة كونه لا يتخذ منهم خليلا ولا وكلها على
 مستنبطة من لفظ الخلعة وهو وصلي الله عليه وسلم لم يمل ذلك الا بأن الله اتخذ خليلا وبيان كونه علة
 مانعة ان الخلعة من النسب المتعكسة أعني انها انما تكون من الجانبين وهو فرق بينها وبين المحبة لان
 المحبة قد تكون من جانب واحد فلما اتخذ الله خليلا لا تمنع أن يتخذ هو أحد خليلا (قوله لا اتخذت أبا
 بكر خليلا) * قلت * دليل على أحقيته بالخلافة (قوله فلا اتخذوا القبور مساجد) (د) النبي عن اتخاذ
 قبره صلى الله عليه وسلم أبرقبره مسجدا هو خوف المبالغة في التعظيم فيؤدي الحال الى الكفر كما
 اتفق في الأم الخالية * (قلت) * قال بعض الشافعية كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الانبياء
 ويجعلونها قبلة يتوجهون اليها في السجود فاتخذوها أو نافع المسامحة من ذلك بالنبي عنه فاممن
 اتخذ مسجدا قرب رجل صالح أوصلي في مقبرته قصد التبرك بآثاره واجابة دعائه هناك فلا حرج في
 ذلك واحتج لذلك بان قبر اسمعيل عليه السلام في المسجد الحرام عند الحطيم ثم ان ذلك الموضع أفضل

لموجب اللعن (ب) كانه قيل لم لعنوا فأجيب بأنهم اتخذوا (قوله فلولا ذلك أبر زقبره) أي لا ظهر
 فبنوا عليه لئلا يظهر في المسجد فيصلي عليه العوام (قوله لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ح)
 هكذا ضبطناه بضم النون وفي أكثر الأصول نزلت بفتح الثلاثة وبتاء التأنيث أي لما حضرت المنية
 والوفاة وأما الأول فعناد نزل ملك الموت والملائكة الكرام (قوله طفق) بفتح الفاء وكسر هاء أي جعل
 (قوله عن عبد الله بن الحارث النجرائي) بفتح النون وبالجمم منسوب لجران (قوله اني أبرأ الى الله)
 (م) أي أبعد وعلة ذلك ما ذكر (قوله فلا اتخذوا القبور مساجد) (ح) النبي عن اتخاذ قبره صلى

اني أبرأ الى الله أن يكون لي منكم حلين فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم عليه السلام خليلا ولو كنت متخذا من أمي
 خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ألا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد انا

مكان للصلاة فيه (قوله) أنها كم عن ذلك (ع) أ كذا النهى عن ذلك خوف أن يتعالى في تعظيم قبره صلى الله عليه وسلم حتى يخرج من حد المبرة الى حد المنكر فيعبد من دون الله * قلت * والصنم مانحت من حجر أو غيره واللون مانحت من غير الحجارة نحاساً أو غيره وهو على التشبيه أى مثل اللون المعبود في تعظيم الناس له عند الزياره واستقبالهم له في السجود

* حديث زيادة عثمان رضى الله عنه في المسجد *

(قوله من بنى مسجد الله) * (قلت) * التنكير فيه للتقليل ليطلق ما في بعض الروايات من قوله ولو لمثل مفحص قطاة وذ كرم المفحص أيضاً بالغة وليس المقصود به الحقيقة اذ لا يمكن في المفحص سجد والتشكير في بيت للتعظيم (قوله مثله) (د) أى في الاسم لا في القدر والصفة ويحتمل أن يكون معناه أن فضله عن بيوت الجنة كفضل المسجد عن بيوت الدنيا * قلت * والمراد بالمسجد ماهو في مظنة الصلاة فيه وتقدم ما في بناء مسجد بآراء آخر واحتجاج عثمان رضى الله عنه بالحديث يدل على أن الزيادة في المسجد كالمسجد المستقل

* أحاديث التطبيق *

(قوله هؤلاء) يعنى الامير وأتباعه من الناس (قوله) فقوموا فاصلوا (د) فيه اقامة الجماعة في البيت ولا تسقط بها سنة اقامتها في المصر ولا فرض كفائتها على القول الآخر (قوله) فلم يأمرنا بأذان ولا اقامة (ع) عامة الفقهاء على أن المصلى في البيت لا يكفيه اقامة أهل المصر وقال بعض أصحاب عبد الله وغيرهم من السلف يكفيه وله أن يصلى دون اقامة واستحب له ابن المنذر أن يؤذن ويقيم وقال النخعي

الله عليه وسلم لم أو قبر غيره مسجد هو خوف المبالغة في التعظيم فيؤدى الحال الى الكفر كما اتفق في الأمم الخالية (ب) قال بعض الشافعية كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الأنبياء ويحلمونها قبله يتوجهون اليها في السجود فتأخذوها أو تأمنها فنع المسلمون من ذلك فأما من اتخذ مسجداً قرب رجل صالح أو صلى في مقبرته قصد التبرك بآثاره واجابة دعائه هناك فلا حرج في ذلك واحتج لذلك بأن قبر اسمعيل عليه السلام في المسجد الحرام عند الحطيم ثم أن ذلك الموضع أفضل مكان للصلاة فيه والصنم مانحت من حجر أو غيره واللون مانحت من غير الحجارة نحاساً أو غيره وهو على التشبيه أى مثل اللون المعبود

* باب فضل بناء المساجد *

* (ش) * (قوله من بنى مسجد الله) نكر للتقليل فهو مثل ولو مفحص قطاة (ب) وذ كرم المفحص أيضاً بالغة وليس المقصود به الحقيقة اذ لا يمكن في المفحص سجد والتشكير في بيت للتعظيم (قوله مثله) (ح) أى في الاسم لا في القدر والصفة ويحتمل أن يكون معناه أن فضله على بيوت الجنة كفضل المسجد على بيوت الدنيا (ب) واحتجاج عثمان رضى الله عنه بالحديث يدل على أن الزيادة في المسجد كالمسجد المستقل

* باب وضع الايدي على الركب ونسخ التطبيق *

* (ش) * (قوله هؤلاء) يعنى الامير وأتباعه وفيه اشارة الى انكار تأخيرهم الصلاة (قوله) فقوموا فاصلوا فيه اقامة الجماعة في البيت ولا تسقط بها سنة اقامتها في المصر ولا فرض كفائتها على القول الآخر (قوله) فلم يأمرنا بأذان ولا اقامة (ع) عامة الفقهاء أن المصلى في البيت لا يكفيه اقامة أهل المصر

ابن وهب قال أخبرني عمرو بن بكر احسنه ان عاصم بن عمر بن قتادة حدثه أنه سمع عبيد الله الخولاني يذكر انه سمع عثمان بن عفان رضى الله عنه عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم انكم قد أكثرتم واني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجداً لله تعالى قال يكبر حسبت انه قال يتغنى به وجه الله بنى الله له بيتاً في الجنة وقال ابن عيسى في روايته مثله في الجنة * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مشني واللفظ لابن مشني قال حدثنا الضحاك بن مخلد أن عبيد الحميد بن جعفر قال حدثني ابي عن محمود بن ابيدأ أن عثمان بن عفان أراد بناء المسجد فذكره الناس ذلك وأجروا أن يدعه على هيئته فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجداً لله بنى الله له في الجنة مثله * وحدثنا محمد بن العلاء الهمداني أبو كريب قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود وعلمة قالوا أتينا عبد الله بن مسعود في داره فقال أصلى هؤلاء خلفكم فقلنا لا قال قوموا فصلوا فلم يأمرنا بأذان ولا اقامة قال وذهبنا لنقوم

خلفه فأخذ بأيدينا فجلس
أحدنا عن يمينه والآخر عن
شماله قال فلما ركع وضعنا
أيدينا على ركبنا قال
فضرب أيدينا وطبق بين
كفيه ثم أدخلهما بين
نخديه قال فلما صلى قال انه
سيكون عليكم أمراء
يؤخرون الصلاة عن ميقاتها
ويخفقونها الى شرق
الموتى فاذا رأيتموهم قد
فعلوا ذلك فصلوا الصلاة
لميقاتها واجعلوا صلاتكم
معهم سبعة واذا كنتم
ثلاثة فصلوا جميعا واذا
كنتم أكثر من ذلك
فليؤمكم أحدكم واذا ركع
أحدكم فليعشر دراعيه
على نخديه وليبسط وليطبق
بين كفيه فلكأنى أنظر
الى اختلاف أصابع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأراههم * وحدثنا
منجاب بن الحارث التميمي
أنا بن مسهر ح وحدثنا
عثمان بن أبي شيبة ثنا جابر
ح وحدثني محمد بن رافع
حدثنا يحيى بن آدم ثنا
مفضل كلهم عن الأعمش
عن إبراهيم عن علقمة
والأسود انهما دخلا على
عبد الله بمعنى حديث
أبي معاوية وفي حديث ابن
مسهر وجبر فكنى
أنظر الى اختلاف أصابع
رسول الله صلى الله عليه

وابن سيرين يؤذن ويقيم للصبح ويقيم فقط لغيرها * **(قلت)** * ما ذكر عن العامة هو المعروف لمالك
رحمه الله تعالى قال في المدونة ومن دخل مسجد أصلى أهله لم تجزه أقامتهم وله في المبسوط أحب الى أن
يقيم * **(الخمى)** فلم ير الاقامة سنة في حقه **(قوله)** جعل أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله (م) الموقف
لواحد عن اليمين والثلاثة خلفه واختلف في الاثنين * فمن ابن مسعود ما ذكر وقال الفقهاء سواء
خلف (ع) خلف ابن المسيب في الواحد وقال موقفه الشمال لحديث صلاة أبي بكر رضي الله عنه في
مرضه صلى الله عليه وسلم * **(قلت)** * هيئات الوقوف المذكورة مستحبة وهو للاتي خلف * ابن
حبيب والصغير يثبت كالكبير وغيره لغو (ع) والتطبيق المذكور أخذ به ابن مسعود وصاحبا
ورآه السلف منسوخا لحديث وضعهما على الركبتين ولعلمهم لم يبلغهم الناسخ **(قوله)** يؤخرون الصلاة
عن ميقاتها (م) أى عن أول وقتها المختار ويفعلونها في غيره وقد بقي منه قدر شرق الموتى وشرق الموتى
قال ابن الأعرابي هو من قولهم شرق الميت بريقه اذا لم يبق الا سيرا ويموت شبه قلة ما بقي من الوقت
بما بقي من حياة من شرق بريقه * وسئل أبو حنيفة عن الحديث فقال ألم ترالى الشمس اذا ارتفعت
على الحيطان وصارت بين القبور كأنها الجفة فذلك شرق الموتى ومعنى يخفقونها يضيقون وقتها يقال هم
في خناق من الوقت أى في ضيق منه **(قوله)** سبعة أى نافلة وذلك تقية لما يخاف منهم **(قوله)** فليكن
(ع) رويناه عن الأكثر بلقاء المهمل وكسر النون وهو للعذري بضمها وهاجعا بمعنى يقال خنوت
الموت وحنيته اذا عظفته وهو عند الطبري فليجأ بالجمع وفتح النون بعد همزا كن وهو بمعنى
الانعطاف أيضا والانحناء في الركوع انعطاف الصلب والركوع لغة الانخضوع والدلة ومنه
لاتعداد الفسقير علك أن تر * كع يوما والدهر قدره
والركوع على الصفة المذكورة في الحديث غاية الاستسلام والدلة لانها صفة المستسلم الذليل المسلم
نفسه بضرب عنقه اذا جلس وبداهة بين نخديه كالمكتوف **(قوله)** في الآخر أصلى من خلفكم قال
نعم وفي الاول قالوا لا فيحتمل انهما موطنان

وقال بعض السلف تكفيه واستعبد له ابن المنذر أن يؤذن ويقيم وقال النخعي وابن سيرين يؤذن
ويقيم للصبح ويقيم فقط لغيرها (ب) ما ذكر عن العامة هو المعروف لمالك رحمه الله تعالى قال في
المدونة ومن دخل مسجد أصلى أهله لم تجزه أقامتهم وله في المبسوط أحب الى أن يقيم * **(الخمى)** فلم ير
الاقامة سنة في حقه **(قوله)** جعل أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله (م) الموقف لواحد اليمين خلافا لابن
المسيب فقال هو عن الشمال لحديث أبي بكر والثلاثة خلف والاثنان كذلك خلافا لابن مسعود فانه
كأذكر في الحديث (ع) والتطبيق المذكور أخذ به ابن مسعود وصاحبا وراه السلف منسوخا
بحديث وضعهما على الركبتين ولعلمهم لم يبلغهم الناسخ **(قوله)** يؤخرون الصلاة عن ميقاتها أى عن
أول وقتها المختار الى آخره وقد بقي منه شرق الموتى بفتح الشين والراء **(قوله)** ويخفقونها بفتح الياء
وضم النون أى يضيقون وقتها ويؤخرون أداءها وشرق الموتى قال ابن الأعرابي هو من قولهم شرق
الميت بريقه اذا لم يبق الا سيرا ويموت شبه قلة ما بقي من الوقت بما بقي من حياة من شرق بريقه وسئل
أبو حنيفة عن الحديث فقال ألم ترالى الشمس اذا ارتفعت على الحيطان وصارت بين القبور كأنها الجفة
فذلك شرق الموتى **(قوله)** سبعة بضم السين أى نافلة لما يخاف منهم **(قوله)** فليكن (ع) رويناه

وسلم وهو رآه * وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أنا عبد الله بن موسى عن اسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن
علقمة والأسود انهما دخلا على عبد الله فقال أصلى من خلفكم قال نعم فقام بينهما وجعل أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله

ثم ركعنا فوضعنا أيدينا على ركبنا فضرب أيدينا ثم طبع بين يديه ثم جعلهما بين نخذه فدا صلى قال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدري واللفظ لقتيبة قالنا أبو عروبة عن أبي بصير عن سعد قال صليت إلى جنب أبي قال وجلت يدي بين ركبتي فقال (٢٣٧) لي أبي اضرب بكعبيك على ركبتيك قال ثم فعلت ذلك مرة أخرى فضرب يدي وقال أنا نهينا

عن هذا وأمرنا أن نضرب بالاكعب على الركبتين * حدثنا خلف بن هشام ثنا أبو الأحوص ح وحديثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان كلاًهما عن أبي يعفور هذا الإسناد إلى قوله فنهينا عنه ولم يذكر ما بعده * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا وكيع عن اسمعيل بن أبي خالد عن الزبير بن عدي عن مصعب ابن سعد قال ركعت فجلت يدي هكذا يعني طبق بهما ووضعهما بين نخذه فقال أبي قد كنا نفعل هذا ثم أمرنا بالركبتين * حدثني الحكم بن موسى قال حدثني عيسى بن يونس ثنا اسمعيل بن أبي خالد عن الزبير بن عدي عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال صليت إلى جنب أبي فلما ركعت شكت أصابعي وجعلت يدي بين ركبتي فضرب يدي فلما صلى قال قد كنا نفعل هذا ثم أمرنا أن نرفع إلى الركبتين * حدثنا اسحق ابن إبراهيم أنا محمد بن بكر ح وحدثنا حسن الحلواني

أحاديث الإقواء

(م) أبو عبيد هو أن يلقى أليته بالأرض وينصب ساقيه ويضع يديه بالأرض كفعل السكب وفسره الفقهاء بأن يضع أليته على عقبه بين السجدين وقال النضر هو أن يجلس على وركيه وهو الاحتجاز والاستيغاز وحكى الثعالبي عن الأئمة في كيفية الجلوس ألقى إذا ألصق أليته بعقبه واستوفى واحتجز واقعد وجلس القمقري إذا جلس كأنه يريد أن ينفض وفرطش إذا ألصق أليته بالأرض ونوسد ساقه (ع) الذي قرأته في كتاب الثعالبي إنما هو بتقديم الشين المحجمة على الطاء وكذا ذكره أبو عبيد وأرى أن ما في المعلم من تغيير النقلة أو من شاء الله تعالى (قوله هي السنة) (ع) جاء النهي عن الإقواء والاشبه في الجمع أن يحمل الذي هو سنة على الإقواء بتفسير الفقهاء وفعله كثير من السلف واستحبوا في الجلوس بين السجدين أن يكون كذلك ولم يروه مالك وفقهاء الأمصار وقالوا يجلس بينهما بجلوس التشهد ووافقهم الشافعي على ذلك وخالف في الرفع من السجدة الثانية فرأى أن يرجع فيجلس على قدميه يسيراً ثم يقوم وليس ذلك عنده باقواء * وأخرج بحديث مالك بن الحويرث بأنه صلى الله عليه وسلم إذا كان في وتر من صلاته لم ينفض حتى يستوي قاعد أول يده مالك والكافة وقالوا ينفض كما هو وحاولوا حديث ابن الحويرث على أنه فعله لعذر أوليدل على الجواز قال الداودي ولذا رأى مالك أن لا يسجد على من جلسها لم يطل وذ كر غير الداودي في ذلك قولين أن جلسها ناسياً ولا يسجد على المتعمد اتفاقاً واختلف في الاعتدال على اليدين عند القيام فغيره مالك مرة وقال يفعل ما هو الأرفق به وقال مرة يعتقد لانه أقرب إلى السكينة وقال الثوري في آخره لا يعتقد إلا أن يكون شيئاً (ب) لما لك في العتية قول ثالث بكرة الاعتدال كقول سفيان (قوله انالزاه جفاء بالرجل) (ع) أي عن الأكثر بالحاء المهملة وكسر النون وهو للعذر في ضمها وهما بمعنى يقال حنوت العود وحنيتة إذا عطفته وهو عند الطبري فليجئنا بالجم وقع النون بعده همز ساكن وهو بمعنى الانعطاف أيضاً

باب الإقواء

(ش) محمد بن بكر البرساني بضم الباء الموحدة وسكون الراء وبالسين المهملة * أبو عبيد هو أن يلقى أليته بالأرض وينصب ساقيه ويضع يديه بالأرض كفعل السكب وفسره الفقهاء بأن يضع أليته على عقبه بين السجدين وقال النضر هو أن يجلس على وركيه وهو الاحتجاز (قوله هي السنة) (ع) جاء النهي عن الإقواء والاشبه في الجمع أن يحمل الذي هو سنة على الإقواء بتفسير الفقهاء وفعله كثير من السلف واستحبوا في الجلوس بين السجدين أن يكون كذلك ولم يروه مالك وفقهاء الأمصار وقالوا يجلس بينهما بجلوس التشهد ووافقهم الشافعي على ذلك وخالف في الرفع من السجدة الثانية فرأى أن يرجع فيجلس على قدميه يسيراً ثم يقوم وليس ذلك عنده باقواء ولم يروه مالك والكافة وقالوا ينفض كما هو وحاولوا ما ورد من ذلك على أنه فعله لعذر واختلف في الاعتدال على اليدين عند القيام فغيره مالك مرة وقال يفعل ما هو الأرفق به وقال مرة يعتقد لانه أقرب إلى السكينة وقال الثوري في آخره لا يعتقد إلا أن يكون شيئاً (ب) لما لك في العتية قول ثالث بكرة الاعتدال كقول سفيان (قوله انالزاه جفاء

ثنا عبد الرزاق وتعارفاني باللفظ قال جميعاً أنا بن جرير أخبرني أبو الزبير أنه سمع طائوساً يقول قلنا لابن عباس في الإقواء على القدمين فقال هي السنة فقلنا له انالزاه جفاء بالرجل فقال ابن عباس بل هي سنة نبيك صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو جعفر

بالإنسان وروى عنه عن أى عمرو من طريق شيخنا الغساني بكسر الراء وكان أبو عمر ويقول من قاله بفتح الراء فقد صحف قال أبو علي ولم أسمع قط الا كذلك والاول أشبه كما قال أبو علي لان نسبة الجفاء الى الانسان في الجلسة أولى من نسبته الى الجارحة

﴿ أحاديث نسخ الكلام ﴾

(قوله فرماني القوم بأبصارهم) أى أسرعوا الالتفات الى والشكل فقد المرأة ولدها (قوله يضر بون بأيديهم) (م) يحتمل انه قبل النهي عن التصفيق والامر بالتسبيح ويحتمل أن هذا تفسير للتصفيق في حديث أبي بكر رضى الله عنه على ما أشار اليه بعضهم فيما تقدم ومعاوية إنما وقع منه دعاء والدعاء للغير في الصلاة جائز فانكارهم يحتمل لانه قصد مخاطبة الغير فصار كالتكلم ولذا قال ابن شعبان والداودي الداعي لغيره في الصلاة ان قال اللهم افعل بفلان كذا جاز وان قال يا فلان فعل الله بك كذا بطلت لانه مخاطب وهذا نحو ما ذكرنا من انه بالقصد يخرج الى الكلام وهو وجه القول ببطان صلاة من فتح على من ليس معه في صلاة وان كان انما ذكر قرأنا ﴿ قلت ﴾ ولمراعاة معنى الخطاب قال بعض الشافعية اذا قال للعاطس يرحمك الله بطلت وان قال يرحمه الله لم تبطل (م) ولم يذكر في الحديث انه أمره بالاعادة وهذا لأنه جاهل وهو حجة على المخالف في ابطاله صلاة المتكلم نسيانا لانه اذا لم يتقدم مع الجهل فأولى مع النسيان (ع) الجهل عند مالك في هذا كالعمد الا ما حكى الخطابي عنه انه يبنى في الجهل هنا كالنسيان وهو مذهب الشافعي والاوزاعي وليس في ترك ذكر الاعادة دليل انه لم يأمره بها ولان الصلاة أجزأه وبافساد الصلاة بالكلام عمدا أوجهلا أو سهوا قال الكوفيون واختلف في المصلي يعطس فقبل يحمده ويجهز وقال مالك والشافعي يحمده في نفسه ﴿ قلت ﴾ زاد في المدونة تركه خير له (قوله فلما رأيتهم يصمتونني غضبت ولكني سكت) ولم أعمل بمقتضى الغضب (قوله ما رأيت معلمي أحسن تعليما منه) (م) هي سيرته وخلقه صلى الله عليه وسلم وفيه الفرق في تعليم بالرجل) بفتح الراء وضم الجيم وروى بكسر الراء وسكون الجيم معنى الجارحة والاول أنسب بالجفاء

﴿ باب نسخ الكلام ﴾

(قوله فرماني القوم بأبصارهم) أى أسرعوا الالتفات الى (قوله وانكل أمياه) بضم الاء واسكان لكاف وبفتحهما جميعا كالخل والبخل وهو فقد المرأة ولدها وامرأة تكلى وناكل وأمياه بكسر الميم والياء بعد هاء الاء واشبعت بألف على احدى اللغات والمياهاء السكت (قوله يضر بون بأيديهم على أنخاذهم) (ح) هذا محمول على انه كان قبل أن يشرع التسبيح لمن نابه شيء في صلاته (قوله فلما رأيتهم يصمتونني ولكني سكت غضبت) بضم الياء (ب) جواب لما محذوف وبه يتم المعنى أى فلما رأيت القوم يصمتونني غضبت ولكني سكت ولم أعمل بمقتضى الغضب (م) ومعاوية إنما وقع منه دعاء للغير والدعاء للغير في الصلاة جائز فانكارهم محتمل لانه قصد مخاطبة الغير فصار كالتكلم ولذا قال ابن شعبان والداودي الداعي لغيره في الصلاة اللهم افعل بفلان كذا جاز وان قال يا فلان فعل الله بك كذا بطلت لانه مخاطب وهو وجه القول ببطان من فتح على من ليس معه في الصلاة وان كان انما ذكر قرأنا (ب) ولمراعاة معنى الخطاب قال بعض الشافعية اذا قال للعاطس يرحمك الله بطلت وان قال يرحمه الله لم تبطل (م) ولم يذكر في الحديث انه أمره بالاعادة فهو حجة على المخالف الذي يبطل الصلاة بالكلام نسيانا لانه اذا لم تبطل مع الجهل فأولى مع النسيان (ع) الجهل

محمد بن الصباح وأبو بكر ابن أبي شيبة وتعارفا في لفظ الحديث قال أنسا اسمعيل بن ابراهيم عن حجاج الصواف عن يحيى ابن أبي كثير عن هلال ابن أبي ميمونة عن عطاء ابن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي قال بينا أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم فقلت وانكل أمياه ما شأنكم تنظرون الى فجعلوا يضر بون بأيديهم على أنخاذهم فلما رأيتهم يصمتونني غضبت ولكني سكت فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأبي هو وأمي ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه

الجاهل ما لم يقصد مخالفة والكهرا لا تنهار وقرئ وأما السائل فلا تكهر (ع) والكهر أيضا العبوس في وجهه من تلقى (**قوله** من كلام الناس) * (قلت) * اضافة الكلام الى الناس يخرج التسبيح والدعاء والذكرا اذ لم يرد به خطاب الناس وافهامهم وفيه أن من حلف لا يتكلم فسخ أو قرأ لا يحث لانه نفي الكلام وأثبت التسبيح والقراءة (**قوله** أو كما قال) أى مثل ما قال من التسبيح والتهيل (**قوله** بجاهلية) (ع) الجاهلية ما قبل مجيئ الشرع سمو اجاهلية لكثرة جهالتهم (**قوله** فلا تأتهم) (م) لان اتيانهم يجري تغيير الشرع مما يلبسون به من اخبارهم عن الغيب (د) واذا قد يصادف فيفتن الناس وأجمعوا على تحريم حلوان الكاهن وهو ما أخذ قال الماوردي ويؤدب الآخذ والمعطى ويتقدم المحتسب في النهي عن الكسب بذلك وبالكسب باللهو * الخطابي والفرق بين الكاهن والعراف أن الكاهن يخبر عن وقوع المستقبلات ويُدعى معرفة الاسرار ثم من الكهان من يزعم أن له رؤيا من الجن يخبره ومنهم من يزعم أنه يعرف ذلك بفهم أعطيه والعراف يدعى معرفة الضالة والسرقة والسارق ومن بتهم بالمرأة وتعود ذلك والحديث يدل على منع اتيان الكاهن ومن في معناه من العراف وغيره وتصديقهم في أقوالهم (**قوله** يتطيرون) * (قلت) * التطير التشاؤم بالشيء تطير طيرة بكسر الطاء وفتح الياء في المصدر وقد تسكن الياء فيه وأصل التطير في السواخ من الطير والطباء وغيرهم * قدم كثير عزة من الحجاز لزيارة عزة بالشام أو بمصر فر بعرا على شجرة يتنف ريشه قطير بذلك فلما دخل وجد الناس منصرفين من جنازة عزة وقد أبطل الشرع حكم الطيرة بقوله فلا يصد عنهم وأخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضرر ومعنى فلا يصد عنهم لا يمنعهم عما يتوجهون اليه (**قوله** كان نبي من الانبياء يخط) * (قلت) * قيل انه ادريس عليه السلام (**قوله** فن وافق خطه فذاك) (ع) قال ابن عباس الخط علم تركه الناس وصورته أن يأتي ذوا الحاجة الى

عند مالك كالعمدو بافساد الصلاة بالكلام مطلقا قال الكوفيون والمصلي يعطس فقبيل بحمد ويجهر وقال مالك والشافعي بحمد في نفسه (ب) زاد في المدونة وتركه خبره (**قوله** ما كهرني) (ح) أى ما انتهرني وقرئ وأما السائل فلا تكهر والكهر أيضا العبوس في وجهه من تلقى (**قوله** من كلام الناس) (ب) اضافة الكلام الى الناس يخرج التسبيح والدعاء والذكرا اذ لم يرد به خطاب الناس وافهامهم (ح) وفيه أن من حلف أن لا يتكلم فسخ أو قرأ لا يحث لانه نفي الكلام وأثبت التسبيح والقراءة (**قوله** أو كما قال) أى من التسبيح والتهيل (**قوله** بجاهلية) هى ما قبل مجيئ الشرع سمو اجاهلية لكثرة جهالتهم (**قوله** فلا تأتهم) (ح) لان اتيانهم يجري تغيير الشرع مما يلبسون به من اخبارهم عن الغيب (ح) واذا قد يصادف فيفتن الناس وأجمعوا على تحريم حلوان الكاهن وهو ما أخذ قال الماوردي ويؤدب الآخذ والمعطى ويتقدم المحتسب في النهي عن الكسب بذلك وبالكسب باللهو (**قوله** يتطيرون) أى يتشاءمون (**قوله** ذاك شئ يعبدونه في صدورهم فلا يصد عنهم) وفي رواية فلا يصدكم (ح) قال العلماء معناه ان الطيرة شئ يعبدونه في نفوسكم ضرورة ولا عتب عليكم في ذلك فانه غير مكتسب ولكن لا تمنعوا بسببه من التصرف في أموركم وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة في النهي عن التطير وهى محمولة على العمل بها لا على ما يوجد في النفس من غير عمل على مقتضاه (**قوله** فن وافق خطه فذاك) (ع) قال ابن عباس الخط علم تركه الناس وصورته أن يأتي ذوا الحاجة الى الحمازى ومع الحمازى غلام معه ميل فيخط الاستاذ في الارض رخوة خطوطا

فوالله ما كهرنى ولا ضربنى ولا شقنى ثم قال ان هذه الصلاة لا يملح فيها شئ من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله انى حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالاسلام وان منا رجلا يأتون الكهان قال فلا تأتهم قال ومنا رجال يتطيرون قال ذاك شئ يعبدونه في صدورهم فلا يصد عنهم وقال ابن الصباح فلا يصدكم قال قلت ومنا رجال يخطون قال كان نبي من الانبياء يخط فن وافق خطه فذاك قال وكانت لى جارية ترعى غنماى قبل

الحازي ومع الحازي غلام معه ميل فيخط الاستاذ في أرض رخوة خطوطا مجلا لثلايلحقها العدد ثم يرجع فيمحوها على مهل خطين خطين فان بقي خطان فهو علامة النجح وان بقي واحد فهو علامة الخيبة والعرب تسميه الاسحم وهو مشوم عندهم قال مكى و روى أن هذا اليبى كان يخط بأصبعيه السبابة والوسطى ثم زجر **﴿ قلت ﴾** الحازي بالحاء المهملة والزاي المجمة هو الذي يحجز الاشياء ويقدرها بظنه ويقال للنجح حازي لانه ينظر في النجوم وأحكامها بظنه قال صاحب النهاية خط الرمل علم معروف للناس فيه تصانيف (ع) الخطابي والحديث نهى عن الخط لانه كان علما للنبوة ذلك النبي والنبوة انقطعت وقيل هو اباحته وهو ظاهر قول ابن عباس الخط علم تركه الناس والاظهر من الخط خلا فهمما وانه انما هو تصويب لخط من وافق لانه اباحه لفاعله أى فن وافق خطه فهو الذي تجدون اصابته ولكن لا علم لكم بالموافقة ويحتمل ان هذا نسخ في شرعنا ألا تراه كيف قال ثم زجر وهذا منى عنه في شرعنا **﴿ قلت ﴾** ما اختار من أنه تصويب يرجع لانه نهى كما ذكر الخطابي لانه وقف التصويب على الموافقة ولا علم لاحدها (د) كونه نهيها هو الصحيح وانما عدل عن أن يقول هو حرام الى التعبير بما ذكر لانه لو قال هو حرام لدخل فيه فعل ذلك النبي لحافظ على حرمة ذلك النبي مع بيان الحكم في حقنا فالعنى لا يمتنع في حق ذلك النبي وكذا في حقكم ان وافقتم ولاكن لا علم لكم بالموافقة **﴿ قلت ﴾** امتنعت الموافقة لان ذلك النبي يعرف بالفراصة بواسطة تلك الخطوط ولا يلتحق أحده به في قوة فراسته وكما علمه و رعه ولا في صفة الخط الموجبين لذلك والمشهور رخطه بالنصب فالفاعل مضمر و روى بالرفع فالمفعول محذوف **(قوله والجوانية)** (ع) روى عنه الاسدي بفتح الجيم وشداواو وتخفيف الياء وعن الخشني بشدهما وهى أرض من عمل الفرع من جهة المدينة ومعنى آسف أغضب (د) لا يصح انها من عمل الفرع لان الفرع بين مكة والمدينة على بعد من المدينة وانما هى موضع بقرب أحدو يشهد لذلك قوله قبل أحدو والجوانية وفيه استخدام الجارية في الرعى وليس

أحد والجوانية فاطلعت ذات يوم فاذا الذئب قد ذهب بشاة من غنمها وأنا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون لكنى

مجلا لثلايلحقها العدد ثم يرجع فيمحوها عن مهل خطين خطين فان بقي خطان فهو علامة النجح وان بقي واحد فهو علامة الخيبة والعرب تسميه الاسحم وهو مشوم عندهم (ب) الحازي بالحاء المهملة والزاي المجمة وهو الذي يحجز الاشياء ويقدرها بظنه ويقال للنجح حازي لانه ينظر في النجوم وأحكامها بظنه قال صاحب النهاية خط الرمل علم معروف للناس فيه تصانيف (ع) الخطابي والحديث نهى عن الخط لانه كان علما للنبوة ذلك النبي والنبوة انقطعت وقيل هو اباحته وهو ظاهر قول ابن عباس علم تركه الناس والاظهر من اللفظ خلا فهمما وانه انما هو تصويب لخط من وافق لانه اباحه لفاعله أى فن وافق خطه فهو الذي تجدون اصابته ولكن لا علم لكم بالموافقة ويحتمل ان هذا نسخ في شرعنا ألا تراه كيف قال وزجر وهذا منى عنه في شرعنا (ب) ما اختار من انه تصويب يرجع لانه نهى كما ذكر الخطابي لانه وقف التصويب على الموافقة ولا علم لاحدها (ح) كونه نهيها هو الصحيح وانما عدل عن أن يقول هو حرام الى التعبير بما ذكر لانه لو قال هو حرام لدخل فيه فعل ذلك النبي لحافظ على حرمة ذلك النبي مع بيان الحكم في حقنا فالعنى لا يمتنع في حق ذلك النبي وكذا في حقكم ان وافقتم ولاكن لا علم لكم بالموافقة (ب) امتنعت الموافقة لان ذلك النبي يعرف بالفراصة بواسطة تلك الخطوط ولا يلتحق أحده به في قوة فراسته وكما علمه و رعه ولا في صفة الخط الموجبين لذلك والمشهور رخطه بالنصب فالفاعل مضمر و روى بالرفع فالمفعول محذوف **(قوله والجوانية)** بفتح الجيم وشداواو وتخفيف الياء و روى بشدهما (ع) وهى أرض من عمل الفرع من جهة المدينة

من سفر المرأة مع غير ذى محرم لبعده السفر وانقطاع المرأة فيه عن النظر لها والطمع فيها فان خيفت
مفسدة في رعيها امتنع كما تمتنع السفر (**قوله** ابن الله) (ر) قيل أراد معرفة ما يدل على ايمانها
لان معبودات الكفار من صنم ونار بالأرض وكل منهم يسئل حاجته من معبوده والسماء قبله دعاء
الموحدين فأراد كشف معتقدها وخطاياها فماتهم فأشارت الى الجهة التي يقصدها الموحدون ولا يدل
ذلك على جهة ولا انحصاره في السماء كما لا يدل التوجه الى القبلة على انحصاره في الكعبة وقيل انما سألها
بأن عمات معتقده من عظمة الله تعالى واسأرت الى السماء اخبار عن جلاله في نفسها (ع) لم يختلف
المسلمون في تأويل ما يوهوم أنه تعالى في السماء كقوله تعالى (أأمنتم من في السماء) ثم من صار من دهاء
الغفهاء والمحدثين وبعض متكلمي الأشعرية وكافة الكرامية الى الجهة أول في يعلى ومن أحال ذلك
وهم الاكثر فلهم فيها تأويلات بعضها ما ذكر الامام والمسئلة وان تساهل في الكلام فيها بعض من
يقتدى به من الطائفتين أو جهوهم فهي من معوصات علم الكلام * وقد أجمع أهل السنة على
تصويب القول بالوقف من التفكير في ذاته تعالى لخير العقل هناك وحرمة التكيف والوقف في
ذلك غير شك في الوجود ولا جهل بالوجود فلا يقدح في التوحيد بل هو حقيقة وقد تسامح بعضهم
في اثبات جهة تخصه تعالى أو يشار اليه بجزء من جهة وهل بين التكيفيين فرق أو بين التعديدين في الذات
والجهة فرق وقد أطلق الشرع انه القاهر فوق عباده وانه استوى على العرش فالتمسك بالآية الجامعة
للتنزيه الكلي الذي لا يصح في العقل غيره وهي قوله تعالى (ليس كمثل شيء) عصمة لمن رفته الله تعالى
* قلت * ما نسب من القول بالجهة الى الدهماء ومن بعدهم من الفقهاء والمتكلمين لا يصح لم يقع الا
لأبي عمر في الاستدكار ولا بن أبي زيد في الرسالة وهو عنهما مأثور * ولما ملك الأمير أبو الحسن ملك
المغرب أفر بقيقه وكان يصنع له الميعاد بالقصة منها وكان يحضر د ابن عبد السلام وابن هارون وغيرهما
من الفقهاء التونسيين والسطي وابن الصباغ وغيرهما من الفايين فاتفقوا ان نقل كلام القاضي هذا
بعض الطلبة فأناكره جميع أهل المجلس فأبى الطالب بالاكمال من الغد وقرى بمحضر الجميع فكلهم
أنكروه ورموا قال بعضهم الله حسيبه فيما نقل وأما الفرق بين الجهة والميز وبين الجهة والتعديدين فيصدق
الكلام فيه ويطول ومحل كتم الكلام (**قوله** اعتقها فانها مؤمنة) (ع) أمره بعتقها بعد تبين انها
مؤمنة يدل أن عتق المؤمن أفضل ولم يختلف انه يصح عتق الكافر في التطوع ولانه لا يصح في كفارة

ومعنى آسف أغضب (ع) انما هي موضع يقرب أحد وآسف بفتح السين (**قوله** صككتها) أى
لطمتها (**قوله** ابن الله) يحتمل ان المراد أين معرفة الله تعالى ومعرفته عبادته أى هي في
الأرض بمجرد تقليد الآباء ونحوهم أم هي في السماء أى مستند التعبد بها وبيان الشرع بالوحى الآتى
من السماء الى الرسل صلوات الله وسلامه عليهم فلما قالت في السماء علم انها ليست بمشركة بل هي في
دينها مسندة الى الشرع وما نزل به الوحى على الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل المعنى أين يقصد الله
أى فضله وكرامته من جنه وروية وتوجه في الدعاء فلما قالت في السماء علم انها أيضا ليست بمشركة تلوذ
في حوائجها وطلب مقاصدها بالانصاف التي في الأرض كعادة أهل الشرك وقيل انما سألها بأن عما
تمتقده من عظمة الله تعالى واسأرتها الى السماء اخبار عن جلاله جل وعز في نفسها وانه في منزلة العليا
من التزده عن الحوادث وسماتها لا كاهل الشرك في عبادتهم بالارتبة له وانما هو جاد ينجر باليد
لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى شيئاً (ع) لم يختلف المسلمون في تأويل ما يوهوم أنه تعالى في السماء كقوله
(أأمنتم من في السماء) * قلت * وهذا كلام حسن ولكنه عقبه بكلام شنيع لئلا يقره وذلك ان

صككتها صكة فأتيت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعظم ذلك على قلت
يارسول الله أفلا أعتقها
قال أنتى بها فأتيت بها فقال
لها أين الله قالت في السماء
قال من أنا قالت أنت
رسول الله قال أعتقها فانها
مؤمنة * حدثنا اسحق
ابن ابراهيم أنا عيسى بن
يونس قال ثنا الاوزاعي
عن يحيى بن أبى كثير بهذا
الاسناد نحوه * حدثنا
أبو بكر بن أبى شيبة وزهير
ابن حرب وابن نمير وأبو
سعيد الانجى والفاظهم
متقاربة قالوا أنا ابن فضيل
ثنا الأعمش عن ابراهيم
عن علقمة عن عبد الله

القتل لتقييد الرقبة فيها بالايمان واختلف في عتقه في كفارة الايمان والظهار وتعمد الفطر في شهر رمضان فغنه مالك والثافعي وحاولوا المطلق من ذلك على المقيد في كفارة القتل وأجازة الكوفيون قصرا للتقييد على ما ورد **﴿قلت﴾** قد تقدم للخمى أن عتق الكافر الاكثر ثمنا أفضل (ع) وفي الحديث ان الايمان لا يتم الا بالايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وفيه انه يصح الايمان لاعن دليل اذ لم يسألها من أين علمت ذلك **﴿وأجيب﴾** بأنه كان تقدم اسلامها ولذا اكتفى منها بالاشارة ولو كان ابتداء لم يكتف حتى تصرح بالنطق بالشهادتين وفيه حجة للقول بأنه لا يصح عتق الأعمى عن واجب حتى يجيب الى الاسلام **(قوله في الآخر فيرد علينا)** **﴿قلت﴾** * كان الكلام في أول الاسلام جائزا في الصلاة ثم منع والنجاشي لقب الملك الحبشة والنجاشي الذي أسلم وآمن بالنبي صلى الله عليه وسلم هو أحمة ومات قبل الفتح وكان هاجر جماعة من الصحابة الى الحبشة من مكة فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة رجعوا اليه ومنهم ابن مسعود رضي الله عنهم **أجمعين (قوله ان في الصلاة شغلا) (د)** يعني عن غيرها فوظيفة المصلي الاقبال عليها وتدبر ما يقول والاعراض عن غيره (م) قيل لا يرد المصلي السلام نطقا ولا اشارة لهذا الحديث وقيل يرد لعل هذا لم يبلغه السامع وقيل رد اشارة لحديث جاء أنه صلى الله عليه وسلم كان يرد اشارة (ع) الاول لأبي حنيفة والثاني لأبي هريرة وجابر والحسن وابن المسيب وقتادة واسحق والثالث للمالك وأصحابه وابن عمر وجماعة وقيل يرد في نفسه واذا لم يرد فاختلف هل يرد بعد السلام واختلف قول مالك في السلام على المصلي بالجواز والكراهة **(قوله في السند الآخر حدثني ابن نمير) (م)** هو في بعض النسخ ابن المنثي وفي بعضها ابن كثير قال بعضهم وغير ابن نمير خطأ **(قوله حتى نزلت وقوموا لله قانتين) (ع)** أي طائعتين وقيل ساكتين والقنوت لغة يكون بالمعنيين وبمعنى طول القيام وبمعنى الخشوع وبمعنى الدعاء وبمعنى الاقرار بالعبودية وبمعنى الاخلاص وقيل أصله الدوام على الشيء فقديم الطاعة قانت وكذلك الداعي والقائم في الصلاة والمخلص فيها والسالك فيها كل هؤلاء فاعل للقنوت **(قوله ونهيناعن الكلام) ﴿قلت﴾** لا يقال فهموا النهي من الآية بناء على أن الامر بالشيء نهى عن ضده لاحتمال انهم سمعوا النهي منه صلى الله عليه وسلم (ع) ترك الكلام فرض

قال ثم من صار من دهما المحدثين والفقهاء وبعض متكلمي الأشعرية وكافة الكرامية الى الجهة أول في بعلى ومن أحال ذلك وهم الأكثر فلم يسم فيهما تاولات (ب) مانسب من القول بالجهة الى الدهماء ومن بعدهم من الفقهاء والمتكلمين لا يصح ولم يقع الا لأبي عمر في الاستدكار ولابن أبي زيد في الرسالة وهو عنهما مأول ولما ملك الأمير أبو الحسن ملك المغرب أفريقية وكان يصنع له الميعاد بالقصبة منها وكان يحضره ابن عبد السلام وابن هارون وغيرهما من الفقهاء التونسيين والسطي وابن الصباغ وغيرهما من الفاسيين فاتفق ان نقل كلام القاضي هذا بعض الطلبة فأنكره جميع أهل المجلس فأتى الطالب بالاكمال من العدوقرى بمحضر الجميع فكلمهم أنكره ووربما قال بعضهم الله حسيبه فيا نقل **﴿قلت﴾** الذي وقع للشيخ في الرسالة هو قوله وانه فوق عرشه المجيد بذاته وقد أولوه بأن الضمير في ذاته يعود على العرش والباء بمعنى في أو المجيد مرفوع خبر عن الله تعالى ومعنى بذاته أي ان محمده ليس بمكاتب من غيره وأقرب من هذا انه مخفوض نعتا للعرش والضمير في ذاته يعود على الله عز وجل وتعبيره بأنه فوق العرش استعارة تمثيلية لقهره تعالى العرش الذي هو أعظم المخلوقات ونسبة سائرها اليه كحكمة لمقاة في فلاة من الأرض وان جميع كلالته واجتماع أجزائه وثباته في موضعه الذي هو فيه مستندة الى قدرته تعالى جارية على وفق ارادته جل وعز وعلمه لما تقر في الشرع ان للعرش حلة

قال كنا نسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا فقلنا يا رسول الله كنا نسلم عليك في الصلاة فترد علينا فقال ان في الصلاة شغلا * حدثني ابن نمير حدثني اسحق بن منصور السلولي شاهر بن سفيان عن الاعمش بهذا الاسناد نحوه * حدثنا يحيى بن يحيى أنا هشيم عن اسمعيل ابن أبي خالد عن الحرث بن شبيب عن أبي عمرو الشيباني عن زيد بن أرقم قال كنا نتكلم في الصلاة يكلم الرجل صاحبه وهو الى جنبه في الصلاة حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نمير ووكيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أنا عيسى بن يونس كلهم عن اسمعيل بن أبي خالد بهذا الاسناد نحوه * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وحدثنا محمد بن روح أنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أنه قال ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم بعثني لحاجة ثم أدركنه وهو يسير قال قتيبة يصلي فسلمت عليه فأشار إلى فلما فرغ دعائي فقال انك سلمت آنفا وأنا أصلي وهو موجه حيثنذ قبل المشرق * وحدثننا أحمد بن يونس ثنا زهير بن حرب قال حدثني أبو الزبير عن جابر قال أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منطلق (٢٤٣) إلى بني المصطلق فأتيته وهو يصلي على بعيره فسلمته فقال لي بيده

هكذا وأومأ زهير بيده ثم مكته فقال لي هكذا وأومأ زهير أيضا بيده نحو الأرض وأنا أسمع يقرأ يوحى برأسه فلما فرغ قال ما فعلت في الذي أرسلتك له فإنه لم يمنعني أن أكلمك إلا أني كنت أصلي قال زهير وأبو الزبير جالس مستقبل الكعبة فقال بيده أبو الزبير إلى بني المصطلق فقال بيده إلى غير الكعبة * حدثنا أبو كامل الجحدري ثنا جاد ابن زيد عن كثير عن عطاء عن جابر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فبعثني في حاجة فرجعت وهو يصلي على راحلته ووجهه على غير القبلة فسلمت عليه فلم يرد علي فلما انصرف قال انه لم يمنعني أن أرد عليك إلا أني كنت أصلي * وحدثنني محمد بن حاتم ثنا معلى بن منصور ثنا عبد الوارث بن سعيد ثنا كثير بن شظير عن عطاء عن جابر قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة بمعنى حديث حماد * حدثنا اسحق بن ابراهيم واسحق بن منصور قال أنا

على أصح القولين عندنا لهذا الحديث وقيل سنة والخلاف في ذلك مبني على الخلاف في حمل أو امره صلى الله عليه وسلم على الوجوب أو الندب وأجمعوا على أن الكلام عمدا لا لصلاحها ولا لانقاذ هالك مفسد واختلاف فيه لاحد هما فنعاه الجمهور وأفسدوا الصلاة وأجازوا الاوراع وطائفة وفيه لاحدنا وجهان وجه الجواز حديث ذى الدين ويأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى وهو نسيانا غير مفسد عند الجمهور الا أن يكثر وأفسد الصلاة به الكوفيون

حديث قوله صلى الله عليه وسلم ان عفريتا جاء ليقتك على البارحة *

(ع) كذا في الام وفي البخاري تغلت ورجعه بعضهم والروايتان صحيحتان والفتك الأخذ غفلة ومنه حديث قيد الايمان الفتك ومعنى تغلت جاءني على غفلة وتعرض لي فجأة ومنه تغلت نفسه اذا مات فجأة واقتلت الكلام اذا ارتجله والفتل آخري لمة من رجب كانت قتاك العرب تغتك فيه وتحملة وتقول هو من شعبان والشهر قبله ناقص فنادع الناس بذلك والعفريت المارد من الجن * قلت * هذه المجاهدة لا تمتنع على الانبياء عليهم السلام وهي كغيرها من مجاهدة كفار الانس وعورض بحديث قوله لعمر ما قيلك الشيطان سالكا فجاء الاسلاك فجاء غيره * وأجاب الشيخ بأن هر و به من عمر هو باعتبار الوسوسة وهي منتفية عنه صلى الله عليه وسلم للعصاة وأجاب غيره من أهل مجلسه بأن عفريتاً خص من مطلق الشيطان الذي يهرب من عمر رضى الله عنه (قوله فذعته) (ع) هو بالذال المجمة أى خنفته * ابن دريد ذعته يذعته غمزه غمزا شديدا وهو في رواية ابن أبي شيبة بالمهملة وهما بمعنى والدعت والدع الدفع الشديد وأنكر الخطابي المهملة وقال انه لا يصح

من الملائكة يحملونه ولهم من القوة وعظم الأجسام ما لا يعلم غايته الا الله عز وجل كان ذلك لان يتوهم القاصر الايمان أنه تعالى استعان على امسالك العرش وتدير أمره بأولئك الجلة فاحترس الشيخ عن ذلك بقوله بذاته فهو من النوع المسمى في فن البيان بالتكميل يعنى ان الفوقية على العرش التي أضافها الى الله تعالى بمعنى فوقية القهر والتدبير ليست هي بواسطة معين من جملة أو غيرهم وانما هي بذاته العلية الغنية عن جميع ماسواها على الاطلاق ولا اثر لغيره في شئء ما جملة وتفصيلا وقد علم بالبرهان القطعي أن العالم له نهاية لاستحالة دخول ما لا يتناهى في الوجود فاذا لم تزد الجملة للعرش على عظم أجسامهم الانتقال في العالم وشدة اقترار الى المولى الرب جل وعز (ان الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده انه كان حليما غفورا) (قوله انك سلمت آنفا وأنا أصلي) فيه تحريم الكلام والرد على المسلم نطقا ومن قال يرد نطقا كأنه لم يبلغه الأحاديث واختلف في الرد بالاشارة فقال مالك يرد بها وقال أبو حنيفة لا يرد بها (قوله وهو موجه) بكسر الجيم أى موجه وجهه و راحلته (قوله حدثنا كثير بن شظير) بكسر الشين و لطاء المعجمتين وهرم بن سفيان بضم الهاء مصغرا

* باب لمن الشيطان *

* (ش) الساولي * بفتح السين * وشميل بضم الشين وفتح الميم وسكون الياء (قوله ان عفريتاً من الجن

النضر بن شمیل أنا شعبه ثنا محمد وهو ابن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عفريتاً من الجن جعل يفتك على البارحة ليقطع على الصلاة وان الله أمكنني منه فذعته فلقد هممت أن أربطه الى جنب سارية من سوارى

المسجد حتى تصبوا

تنظرون اليه أجمعون
أو كلكم ثم ذكرت قول
أخي سليمان صلى الله عليه
وسلم رب اغفر لي وهب
لي المسكالا ينبغي لأحدا من
بعدي فرد الله نجاسا
وقال ابن منصور شعبة عن
محمد بن زياد * وحدثننا
محمد بن بشار ثنا محمد هو
ابن جعفر ح وحدثننا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
شبابه كلاهما عن شعبة في
هذا الاسناد وليس في
حديث ابن جعفر قوله
فدعته وأما ابن أبي شيبة
فقال في روايته فدعته
وحديثي محمد بن سلمة
المرادي ثنا عبد الله بن
وهب عن معاوية بن صالح
يقول حدثني ربيعة بن
يزيد عن أبي إدريس
الخلواني عن أبي الدرداء
قال قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسمعناه يقول
أعوذ بالله منك ثم قال
ألعلك بلعنة الله ثلاثا وبسط
يده كأنه يتناول شيئا فلما
فرغ من الصلاة قلنا
يا رسول الله قد سمعناك
تقول في الصلاة شيئا لم
نسمعك تقوله قبل ذلك
ورأيناك بسطت يدك فقال
إن عدو الله ابليس جاء
بشهاب من نار لجمع له في
وجهي فقلت أعوذ بالله
منك ثلاث مرات ثم قلت
ألعلك بلعنة الله التامة فلم

أن يكون من الدفع لأن أصله أن يكون دعوته لأنه لا يصح ادغام العين في التاء لأن الحرف إنما يدغم
في مثله * الهروي والذعت بالمججمة أيضا التمر يذغ في التراب والذعط بالطاء الرمح ورأيت لبعض
الشارحين على جلالاته في تفسير هذا الحرف تخليط تركه أولى من ذكره وفي خنقه صلى الله عليه
وسلم للعفر يتوهمه أن ير بطة جواز العمل اليسير في الصلاة لاسيما لأصحابها وهو مثل ما تقدم من
مدافعة المار وقد يكون هموا أن ير بطة بعد تمام الصلاة (قوله) تنظرون اليه (م) الجن أجسام لطيفة
روحانية فيحتمل أنه تصور بصورة يمكن ر بطة معها ثم يمنع أن يعود إلى ما كان عليه حتى يتأتى
العب به وإن خرق العادة أمكن غير ذلك * قلت * إذا سلم أنها أجسام لا يحتاج إلى ذلك وإن كان
روحانيا لا أن الروحاني متعيز وكل متعيز يمكن ذلك فيه نعم خرق العادة في رؤيته والعب به (ع)
وفيه رؤية الجن اذلو كانت محال لم يقل ذلك وقوله تعالى (من حيث لا تزوهم) محمول على الغالب وقيل
أن رؤيتهم على صور خلقهم الأصلية متمتعة على غير الأنبياء عليهم السلام ومن خرق له العادة وإنما
يراهم الناس في صور غيرهما كما جاء في الآثار (د) هذه دعوى أن لم يكن لها مستند فهي مردودة (ع)
قيل والحديث يدل على أن أصحاب سليمان عليه السلام كانوا ير ونهم وليس بشيء وإنما فيه قدرة سليمان
عليه السلام عليهم وتسخيره لهم كما نص الله تعالى عليه (قوله) ثم ذكرت قول أخي سليمان (ع) يفهم
من هذا أن هذا مختص بسليمان عليه السلام فامتنع من ر بطة أمالانه لا يقدر عليه أو أنه لما ند كرم
يتعاط ذلك لظنه صلى الله عليه وسلم أنه لا يقدر عليه وأنه تواضع وتأدب (قوله) في الآخر فسمعناه يقول
* قلت * نص في أنهم كانوا معه وظاهر الأول أنه كان وحده فيحتمل أنهما قضيتان أو يقال قوله
ذلك في الأولى إنما هو أخبار لم يحضر هامعه (قوله) أعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت ألعلك بلعنة
الله لتامة (ع) فيه أن الدعاء للغير بصيغة الخطاب لا يبطل الصلاة خلاف ما تقدم لابن شعبان ومعنى
كونها تامة أنها لا تنقص فيها ويحتمل أن معناها الواجبة المستحقة عليه الموجبة له العذاب الدائم

جعل يفتك) العفريت العاني المارد من الجن والفتك الأخذ في غفلة وخديعة ويفتك بكسر
التاء وضمها وهي في الماضي ثلثة يجوز فيها الحركات الثلاث قاله الجوهري (قوله) فدعته بالذال
المججمة أي خنقه وفي رواية ابن أبي شيبة بالذال المهملة (ع) وهما بمعنى الدعت والدع الدفع الشديد
وأنكر الخطأ بالمهملة لأن أصله أن يكون دعوته ولا يصح ادغام العين في التاء * الهروي والذعت
بالمججمة التمر يذغ بالتراب (ب) مثل هذه المجاهدة لا تمنع على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهي كغيرها
من مجاهدة كفار الانس وعورض بحديث قوله لعمر مالم يقيم الشيطان سالكا فجا الاسلك فغا غيره
وأجاب الشيخ بأن هروبه من عمر هو باعتبار الوسوسة وهي منتفية عنه صلى الله عليه وسلم وأجاب
غيره من أهل مجاسه بأن عفر يتأخص من مطلق الشيطان الذي يهرب من عمر رضي الله عنه (قوله)
تنظرون اليه (م) الجن أجسام لطيفة روحانية فيمكن أن تصور بصورة يمكن ر بطة معها (ب) إذا
سلم أنها أجسام لا يحتاج إلى ذلك وإن كان روحانيا لا أن الروحاني متعيز وكل متعيز يمكن فيه ذلك نعم
خرق العادة في رؤيته والعب به (قوله) ثم ذكرت قول أخي سليمان (ع) أمالكون ذلك خاص به فامتنع
لأنه لا يقدر عليه وأما تواضعا وأدبا (قوله) فسمعناه يقول (ب) نص في أنهم كانوا معه وظاهر الأولى أنه
كان وحده فيحتمل أنهما قضيتان أو يقال قوله ذلك في الأولى إنما هو أخبار لم يحضر هامعه (قوله)
أعوذ بالله منك (ع) فيه أن الدعاء للغير بصيغة الخطاب لا يبطل الصلاة خلاف ما تقدم لابن شعبان

﴿ أحاديث حمل الصبيان في الصلاة ﴾

(قوله وهو حامل أمامة) (ع) روى ابن القاسم أن مالكا حمله أنه كان في نافلة وروى أشهب أنه كان لضرورة أنه لم يجد من يسكها وهذا يقتضي أنه كان في الفرض وهو ظاهر الحديث يدنا تنتظره للظهر أو العصر خرج حاملا أمامة على عاتقه وقد يقال على هذا أنه كان في النافلة التي قبل الفرض لكن لم يكن يتنفل في المسجد بل في بيته قبل أن يخرج وإنما يخرج عند الإقامة وقيل هو خاص به لأن غيره لا يأمن بول الصبي وهو صلى الله عليه وسلم معصوم من ذلك * الخطابي لم يحملها عمدا بل لتعلمها وإظهارها في غير الصلاة تعلق به في الصلاة ولم يدفعها عن نفسه فإذا أراد أن يسجد وضعها عن عاتقه حتى يكمل سجوده فتعود الصبية إلى حالتها الأولى فلا يدفعها فإذا قام بقيت معه محمولة والافلايتوهم أنه كان يحملها عمدا ويفعل ذلك لأنه عمل كثير في الصلاة وإذا شغله علم الخيصة حتى بدله فكيف بهذا ويشهد لهذا ركوب الحسين عليه في سجوده لكن بعده قوله خرج علينا حاملا أمامة على عاتقه فصل * الباقي أن كان حمل الطفل كفاية لأمه لشغلها بغيره فذلك لا يصح إلا في النافلة لطول أمر النافلة وإن كان خشية على الطفل لعدم من يسكها فيصح في الفرض ويكون حمله على العاتق أو متعلقا في ثوب حتى لا يشغل وإن حمل على وجهه يشغل أبطل وقيل حملها لأنه لو تركها بكت فاشغلت أكثر وروى الشيشي لمالك ونحوه لأبي عمر أن الحديث منسوخ * أبو عمر بتعريم العمل في الصلاة (د) مذهبا صحة حمل الصبي في صلاة الفرض والنفل والحديث صريح في الفرض لقوله يؤم وليس ثم ما يمرض صحته لأن الأدعى طاهر وما في بطنه معفوع عنه وثياب الصبيان طاهرة حتى تتحقق نجاستها وكل ما تقدم للمالكية من التأويلات باطل وغير محتاج إليه ويرد على الخطابي فإذا قام رفعها وإذا رفع من السجود أعادها وأما احتجاجه بالخيصة والفرق أن الخيصة تشغل القلب وأما ألا تشغله وإن سلم أنها تشغله فإنه يترتب عليه من الفوائد ما تقدم فاغفر لذلك بخلاف الخيصة (ع) وفيه من العفة أن ثياب الصبيان وأبدانهم على الطهارة حتى تتحقق النجاسة قيل وفيه أن لمس ذى المحرم لا يؤثر وليس بشيء لأن من في هذا السن لا أثر للسه * قلت * حمل ثياب الصبيان على الطهارة إنما هو في صبيان علمت أهلهم بالتعظيم من النجاسة * أعطيت للشيخ أبي الحسن خياره فجعلها في جيبه ومعه حفيد له فجعل الصبي يقول للشيخ منجوسة منجوسة وما ذلك إلا ما علم الصبي من تحفظ أهلهم من النجاسة حتى أنهم كانوا يغسلون الخيار

ومعنى كونها نامة أنها لا نقص فيها ويحتمل أن معناها الواجبة المستحقة الموجهة له العذاب الدائم

﴿ باب حمل الصبيان في الصلاة ﴾

(قوله وهو حامل أمامة) (ع) روى ابن القاسم أن مالكا حمله أنه كان في نافلة وروى أشهب أنه كان لضرورة أنه لم يجد من يسكها وهذا يقتضي أنه كان في الفرض وهو ظاهر الحديث وقد يقال أنه كان في النافلة التي قبل الفرض لكن لم يكن يتنفل في المسجد بل في بيته وقيل هو خاص به لأن غيره لا يأمن بول الصغير وهو صلى الله عليه وسلم معصوم من ذلك * الخطابي لم يحملها عمدا بل لتعلمها وإظهارها في غير الصلاة تعلق به في الصلاة ولم يدفعها لئلا يتركها بكت فاشغلت أكثر (ح) مذهبا صحة حمل الصبي في صلاة الفرض والنفل والحديث صريح في الفرض وثياب الصبيان محمولة على الطهارة حتى تتحقق نجاستها وكل ما تقدم من التأويلات للمالكية باطل (ب) حمل ثياب الصبيان على الطهارة إنما هو في صبيان علمت أهلهم بالتعظيم عن النجاسة * أعطيت للشيخ أبي الحسن المنتصر خياره فجعلها في جيبه ومعه حفيد له فجعل الصبي يقول

يستأخر ثلاث مرات ثم أردت أخذه والله لولا دعوة أخينا سليمان عليه السلام لأصبح مؤثقا لعب به ولدان أهل المدينة * حدثنا عبد الله بن مساعة ابن قعناب وقتيبة بن سعيد قالا ثنا مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير ح حدثنا يحيى بن يحيى قال قلت لمالك حدثك عامر ابن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم الزرقى عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل أمامة

بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي العاص بن الربيع فاذا قام حملها واذا سجد وضعها قال يحيى قال مالك نعم * حدثنا محمد بن أبي عمر ثنا سفيان عن عثمان بن أبي سليمان وابن عجلان سمعا عامر بن عبد الله بن الزبير يحدث عن عمرو بن سليم الزرقى عن أبي قتادة الانصارى قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يؤم (٢٤٦) الناس وأمامه بنت أبي العاص وهى ابنة زينب بنت

رسول الله صلى الله عليه وسلم على عاتقه فاذا ركع وضعها واذا رفع من السجود أعادها * حدثني أبو الطاهر أنا ابن وهب عن مخزومة بن بكير وحديثنا هرون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب قال أخبرني مخزومة عن أبيه عن عمرو ابن سليم الزرقى قال سمعت أبا قتادة الانصارى يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى للناس وأمامه ابنة أبي العاص على عنقه فاذا سجد وضعها * حدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا ليث ح وحدثنا محمد بن مثنى ثنا أبو بكر الحنفى ثنا عبد الحميد بن جعفر جميعا عن سعيد المقبرى عن عمرو ابن سليم الزرقى سمع أبا قتادة يقول ينادى نحن فى المسجد جالوس خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم غير أنه لم يذكر أنه أم الناس فى تلك الصلاة * وحدثنا يحيى ابن يحيى وقتيبة بن سعيد كلاهما عن عبد العزيز بن قال يحيى أنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أن

لما عسى أن يكون علق بهامن زبل الأرض المستتب فيها (قوله) بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي العاص بن الربيع (ع) أى بنت زينب من زوجها أبي العاص وكونه ابن الربيع هو الصحيح والمعروف فى كتاب أسماء الصحابة والانساب وما فى الموطأ من رواية الاكثر أبا العاص ابن ربيعة قال الأصملى الربيع هو ابن ربيعة فتسبه مالك الى جده وهذا غير معروف فان الربيع باتفاق أهل النسب إنما هو ابن عبد الغزى بن عبد شمس بن عبد مناف

❦ أحاديث من أى عود كان منبره صلى الله عليه وسلم ❦

(قوله) تمار وافى المنبر * (قلت) * اختلافهم ليس فى أمرنا يحنى بل فى ديني ليعلم من أى عود يصنع المنبر لأن الأفضل إنما يفعل الأفضل وجوابه لهم هو من باب هو الطهور وماؤه الحل ميتة فى أنه أتى بالمطلوب وزيادة (قوله) أن مري غلامك (د) فى البخارى أن امرأة قالت انلى غلاما نجارا ألا يجعل لك شيئا تقعد عليه قال ان شئت ففعلت له هذا المنبر ويجمع بأن تكون المرأة عرضت عليه أولا ثم أرسل اليها يطلب تنجيز ذلك (قوله) فعمل هذه الثلاث درجات (د) هذا التركيب ينكره أهل العربية والمعروف عندهم ثلاث الدرجات أو الدرجات الثلاث والحديث يدل على ان الذى فيه لثة * (قلت) * المسئلة من باب تعريف العدد والمعروف فى تعريف العدد المضاف ما ذكرنا وأما أنكره لان فيه الجمع بين الألف واللام والاضافة وإنما الاصل أن يضاف ما ليس فيه الالف واللام الى ما هو فيه

للشيخ منجوسة منجوسة وما ذاك الاما علم الصبي من تحفظ أهله من النجاسة حتى انهم يغسلون الخيارة لما عسى أن يكون علق بهامن زبل الأرض المستتب فيها (قوله) ابن الربيع هو الصحيح والمعروف فى كتب أسماء الصحابة والانساب وهو فى الموطأ من رواية الاكثر أبا العاص بن ربيعة (ع) الخطابى الربيع هو ابن ربيعة فتسبه مالك الى جده وهذا غير معروف فان الربيع باتفاق أهل النسب إنما هو ابن عبد الغزى بن عبد شمس بن عبد مناف (ح) واسم أبي العاصى لقيط ❦ (قلت) * قال بعضهم أحمداد النبي صلى الله عليه وسلم من بناته على بن العاصى مات وقد ناهز الحلم وكان رد فى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وأمامه أخته كلاهما ابنا زينب رضى الله عنها وعمر بن عثمان بن عفان مات وهو صغير نقر الديك وجهه فمات منه والحسن والحسين والمحسن وزينب وأم كلثوم أبناء على وفاطمة رضى الله عنهم ولم يبق النسل الا من هؤلاء وأما غيرهم فمات وهو صغير

❦ باب من أى عود كان منبره صلى الله عليه وسلم ❦

(قوله) تمار وافى المنبر (ب) ليس اختلافهم فى أمرنا يحنى بل فى ديني ليعلم من أى عود يصنع المنبر لأن الأفضل إنما يفعل للأفضل وجوابه لهم هو من باب الطهور وماؤه الحل ميتة فى أنه أتى بالمطلوب وزيادة (قوله) مري غلامك وفى البخارى انها ابتدأت بطلب ذلك فيجمع بأن تكون المرأة عرضت عليه أولا ثم أرسل اليها يطلب تنجيز ذلك (قوله) فعمل هذه الثلاث درجات (ح) هذا

نفر اجاؤا الى سهل بن سعد قد تمار وافى المنبر من أى عود هو فقال أما والله انى لا عرف من أى عود هو ومن عمله ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أول يوم جلس عليه قال فقلت له يا أبا عباس فحدثنا قال أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امرأة قال أبو حازم انه ليس معها يومئذ أن مري غلامك النجار يعمل لى أعوادا كلم الناس عليها فعمل هذه الثلاث درجات ثم أمر بهار رسول الله صلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عليه فكبر وكبر الناس وراءه وهو على المنبر ثم رجع فنزل القهقري حتى سجد في أصل المنبر ثم عاد حتى فرغ من آخر صلاته ثم أقبل على الناس فقال يا أيها الناس اني انما صنعت هذا لتأمنوا بي ولتعلموا صلاتي * وحدثننا قتبية ابن سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري القرشي قال حدثني أبو حازم أن رجلا أتوا سهل بن سعد الساعدي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب وابن أبي عمير قالوا ثنا سفيان بن عيينة عن أبي حازم قال أتوا سهل بن سعد فسألوه من أي شيء منبر النبي صلى الله عليه وسلم وساقوا الحديث بنحو حديث ابن أبي حازم * وحدثنني الحكم بن موسى القنطري ثنا عبد الله بن المبارك ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو خالد وأبو أسامة جميعا عن هشام عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يصلي الرجل مختصرا وفي رواية أبي بكر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا

والدرج ما يتوصل به إلى غيره فعلى هذا فحل استقراره غير الثلاث (قوله فهي من طرفاء الغابة) وفي البخاري من أنزل الغابة والأثل الطرفاء بالمد والغابة موضع معروف من عوالي المدينة (قوله قام عليه) (ع) فيه اتخاذا المنبر ويأتي الكلام عليه ان شاء الله في الجمعة * قلت * وأسأيد المغرب يجلسون للاقراء على الكراسي والحديث أصل لم (قوله فكبر) يعني للإحرام (ع) أجاز أحد أن يصلي الإمام على أرفع مما عليه أصحابه لهذا الحديث ومالك وغيره بمنعه (م) ففعله صلى الله عليه وسلم هذا يحتمل أن الارتفاع يسيرا أو يقال انما امتنع لأئمتنا لما فيه من التكبر وهو صلى الله عليه وسلم معصوم منه والاشبه ما عله به من أنه فعله ليعلمهم الصلاة (ع) لان مع عدم المنبر لا يعلم صلاته الا من يكشفه ومع المنبر لا تخفى صلاته على أحد (قوله ثم رجع فنزل القهقري حتى سجد في أصل المنبر) (م) انما نزل كذلك لئلا يستدبر القبلة وأما زوله وصعوده صلى الله عليه وسلم وان كان عملا في الصلاة فهو لمصلحة وقد أجاز والمشي لغسل دم الرعاف وان كان في الصلاة * قلت * وأصل المنبر يعني به الأرض ويحتمل أنه شيء يستقر عليه المنبر (قوله نهى أن يصلي الرجل مختصرا) (م) قال الهروي هو أن يتوكأ على عصا يده وقيل أن يقرأ من آخر السورة آية أو آيتين ولا يبقها في فرضه وقيل أن يصلي ويديه في خاصرته ومنه حديث الاختصار راحة أهل النار وحديث النهي عن اختصار السجدة فسر بأن يقرأ من السورة محل السجدة فقط ويسجد وقيل أن يحذف منها موضع السجود اذا وصله (ع) وقيل هو أن لا يتم ركوعها وسجودها وحدودها وعلل النهي بأنه فعل اليهود وان هذا هو معنى ما جاء أنه راحة أهل النار أي أنه فعل اليهود والافليس لأهل النار راحة وقيل لانه فعل أهل التكبر والصلاة موضع

التركيب ينكره أهل العربية والمعروف ثلاث الدرجات أو الدرجات الثلاث (ب) المسئلة من باب تعريف العدد والمعروف في تعريف العدد المضاف ما ذكر وانما أنكره لأنه فيه الجمع بين الألف واللام والاضافة والدرج ما يتوصل به إلى غيره فعلى هذا فحل استقراره غير الثلاث (قوله من طرفاء الغابة) موضع معروف من عوالي المدينة (قوله فكبر) يعني للإحرام احتج به أحد على جواز أن يصلي الإمام على أرفع مما عليه أصحابه ومالك وغيره بمنعه (م) ففعله صلى الله عليه وسلم هذا يحتمل أن الارتفاع يسيرا أو يقال انما امتنع لأئمتنا لما فيه من التكبر وهو صلى الله عليه وسلم معصوم منه والاشبه ما عله به من أنه فعله ليعلمهم الصلاة (قوله ولتعلموا صلاتي) (ح) هو بفتح العين والتاء المشددة أي تتعلموا (قوله يعقوب بن عبد الرحمن القاري) هو بتشديد الياء منسوب إلى القارة القبيلة المعروف (قوله في آخر الباب وساقوا الحديث بنحو حديث ابن أبي حازم) (ح) هكذا هو في النسخ وساقوا بضمة الجيم وكان ينبغي أن يقول وساقوا لال المراد بيان رواية يعقوب بن عبد الرحمن وسفيان بن عيينة عن أبي حازم فمما شريك ابن أبي حازم في الرواية عن أبي حازم ولعله أتى بلفظ الجمع ومراعاة الاثنان ويحتمل أن مسلما أراد بقوله وساقوا الروايات عن يعقوب وعن سفيان وهم كثير ون والله أعلم

باب كراهة الاختصار في الصلاة

الحكم بن موسى القنطري بفتح القاف والطاء منسوب إلى محلة من محال بغداد تعرف بقنطرة البردان (قوله أنه نهى أن يصلي الرجل مختصرا) * الهروي هو أن يتكئ على عصا يده وقيل أن

وكيع ثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي عبيد قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم المسح في المسجد يعني الخضا

قال ان كنت لا بد فاعلا

فواحدة * وحدنا محمد
ابن مني ثنائي بن سعيد
عن هشام قال حدثني يحيى
ابن أبي كثير عن أبي سلمة
عن معيقب أنهم سألوا النبي
صلى الله عليه وسلم عن
المسح في الصلاة فقال
واحدة وحدثني عبيد الله
ابن عمر القواريري قال
ثنا خالد بن عيسى بن الحرث
قال ثنا هشام بهذا الاسناد
وقال فيه حدثني معيقب
* وحدنا أبو بكر بن
أبي شيبة ثنا الحسن بن
موسى ثنا شيان عن يحيى
عن أبي سلمة حدثني
معيقب أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال في
الرجل يسوى التراب
حيث يسجد قال ان كنت
فاعلا فواحدة * وحدنا
يحيى بن يحيى التميمي قال
قرأت على مالك عن نافع
عن عبد الله بن عمر أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم رأى بصاقا في جدار
القبلة فحكه ثم أقبل على
الناس فقال اذا كان
أحدكم يصلي فلا يمسح بوجهه
فإن الله قبل وجهه
اذا صلى * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة قال ثنا عبد
الله بن نعيم وأبو أسامة ح
وحدثنا ابن نمير قال حدثني
أبي جميعا عن عبيد الله
ح وحدثنا قتيبة بن سعيد

نذل وخضوع وحديث المختصر ون يوم القيامة على وجوههم النور قيل هم الذين يصلون بالليل
ويضعون أيديهم على خواصرهم من التعب وقيل يأتون يوم القيامة ومعهم أعمال يتكئون عليها
من المنصورة وهي العصا

﴿ أحاديث مسح المصلي التراب والحصى من محل سجوده ﴾

(قوله ان كنت لا بد فاعلا فواحدة) ﴿قلت﴾ بدل على رجحان الترك وإنما يكون الترك راجحا
اذا لم يكن عدمه مشوشا (د) واتفقوا على كراهته لانه مناف للتواضع ولمافيه من الشغل بغير الصلاة
والحديث يدل على ذلك اذا المعنى لا تفعل فان فعلت فواحدة (ع) والمصحح لفعل الواحدة ازالة
ما ينأذى به وقيل بل والغبار خشية أن يتعلق منه شيء بوجهه وجاء أن ترك المسحة الواحدة خير من
جر النعم لكثرة الاجر في ترتيب الوجه وحكى الخطابي عن مالك جواز المسح مرة وثانية والمعروف
عنه ما عليه الجمهور من أنه واحدة وكذا جاء النهي عن نفخ التراب في السجود وكره السلف مسح الجهة
في الصلاة وقبل الانصراف مما يتعلق بها من تراب ونحوه

﴿ أحاديث النهي عن البصاق في الصلاة ﴾

(قوله رأى بصاقا) وفي رواية نخامة وفي أخرى مخاطا (ع) البصاق من الفم والنخامة من الصدر
ويقال فيها نخاعة كما يقال تخم وتنعج والمخاط من الانف باختلاف هذه الاسماء لاختلاف مخارجها (د)
يقال بصاق وبزاق لغتان مشهورتان وبساق بالسين لغة شاذة وعداها جماعة غلطا (قوله) فان الله قبل

يقرأ من آخر السورة آية أو آيتين ولا يتهافت في فرضه وقيل أن يصلي ويده على خاصرته ومنه الحديث
الاختصار راحة أهل النار وقيل هو أن لا يتم ركوعها وسجودها وحدها (ع) وعمل النبي
بأنه فعل اليهود وهو معنى ما جاء أنه راحة أهل النار أي أنه فعل اليهود والافليس لأهل النار راحة وقيل
لأنه فعل أهل الكبر وحديث المختصر ون يوم القيامة على وجوههم النور قيل هم الذين يصلون
بالليل ويضعون أيديهم على خواصرهم من التعب وقيل يأتون يوم القيامة ومعهم أعمال يتكئون عليها
من المنصورة وهي العصا (م) وحديث النهي عن اختصار السجدة فسر بأن يقرأ من السورة محل
السجدة ويسجد وقيل أن يحذف منها موضع السجود اذا وصله

﴿ باب كراهة مسح الحصى ﴾

﴿ش﴾ معيقب بضم الميم ويا بعد القاف المذكورة (قوله) ان كنت لا بد فاعلا فواحدة (ب)
بدل على رجحان الترك وإنما يكون راجحا اذا لم يكن عدمه مشوشا (ح) واتفقوا على كراهته لانه مناف
للتواضع ولمافيه من الشغل بغير الصلاة والحديث يدل عليه اذا المعنى لا تفعل فان فعلت فواحدة (ع)
والمصحح لفعل الواحدة ازالة ما ينأذى به وقيل بل والغبار خشية أن يتعلق منه شيء بوجهه وجاء أن
ترك المسحة الواحدة خير من جر النعم لكثرة الثواب في ترتيب الوجه وحكى الخطابي عن مالك جواز
المسح مرة وثانية والمعروف عنه ما عليه الجمهور من أنه واحدة وكذا جاء النهي عن نفخ التراب في
السجود وكره السلف مسح الجهة في الصلاة وقبل الانصراف مما يتعلق بها من تراب ونحوه

﴿ باب النهي عن البصاق في القبلة ﴾

﴿ش﴾ ابن عقيل بضم العين وفتح القاف وسكون الياء * ويحيى بن يعمر بضم الميم وفتحها (قوله) فان
الله قبل وجهه (هـ) أي فان جهة الله المعظمة قبل وجهه ويحتمل عظمة الله وما ينبغي له أن يجعلها نصب

ومحمد بن ربح عن الليث بن سعد ح وحدثني زهير بن حرب قال ثنا اسمعيل يعني ابن علية عن أبوب ح وحدثنا ابن رافع ثنا ابن أبي فديك أنا الضحاك يعني ابن عثمان ح وحدثني هرون بن عبد الله ثنا جاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني موسى بن عقبة كلهم عن نافع عن ابن عمر عن (٢٤٩) النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى نخامة في

فان في حديثه نخامة في القبلة بمعنى حديث مالك * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد جميعا عن سفيان قال يحيى أنا سفيان ابن عيينة عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في قبلة المسجد فخكها بحصاة ثم نهى أن ييزق الرجل عن يمينه أو أمامه ولكن ييزق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى * وحدثني أبو الطاهر وحرمله قال ثنا ابن وهب عن يونس ح وحدثني زهير بن حرب ثنا يعقوب بن إبراهيم قال ثنا أبي كلاهما عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة وأبا سعيد أخبراه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة مثل حديث ابن عيينة وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى بصاقا في جدار

وجهه (م) يتأول كما تؤول حديث السوداء * ولما كانت القبلة دليلا على أن قاصدها موحد كانت علامة على التوحيد والمصلي يتقرب إلى الله بالتوجه إليها فهو محل معظم فالمعنى فان الجهة المعظمة قبل وجهه فلا يقابلها بالبصاق الذي جرت العادة أن لا يقابل به إلا الخفير الملهان ولذا قال أوجب أحدكم أن يستقبل فينضم في وجهه (ع) وقد يتخرج على حذف مضاف أي فان قبلة الله المعظمة قبل وجهه ويحتمل أن يريد أن عظمة الله قبل وجهه أي فلذلك يجب على المصلي أن يشعر بنفسه عظمته حتى لا يشتغل بغيره ويجعل ذلك نصب عينيه وتلقاء فكره فلا يصبق بجهة ذلك * قلت * ان كان النبي تعظيما للقبلة فيعم حتى غير الصلاة وغير المسجد وقد ورد في الطريق الآخر فان الله أمامه لكن يتأكد في المسجد (قوله في الآخر ثم نهى أن ييزق الرجل عن يمينه) (ع) تنزيها للجهة اليمين عن الاقذار كما تنزهت اليمين عن استعمالها فيها وتنزيها للملائكة عليهم السلام كما جاء في البخاري فان عن يمينه ملكا وهذا مع أنه كان غير اليمين من شمال أو تحت قدم كما ذكر في الحديث فان تعذر ذلك كما اذا كان عن يساره مصل بصبق عن يمينه ويدفنه ولكن ينزه اليمين عن ذلك ما قدر (قوله) ولكن ييزق عن يساره أو تحت قدمه (ع) ان كان غير محصب فليدلكه وخص اليسار تنزيها لليمين كما تقدم وفيه أن المصلي لا يكون عن يساره ملك وهذا لأنه لا يجرد ما يكتب لان المصلي في طاعة * قلت * قيل في ملك اليمين هذا أنه أحد الكتبتين وخص بهذا كرمه له على صاحب الشمال قيل وفيه أنه ملك خاص يحضر الصلاة للتأمين على الدعاء ثم ما ذكر من أنه لا يجرد ما يكتب معارض لحديث ادبار الشيطان عند سماع الأذان وأنه يرجع في الصلاة وبوسوس وعلى اثبات أوفهى للتفصيل فعن يساره ان لم يكن به أحد وتحت قدمه ان كان به حد وفي المدونة لا يصبق في حائط قبلة المسجد ولا على حصيره ويدلكه ولا في المسجد وهو غير محصب فان كان محصبا فلا بأس أن يصبق تحت قدمه وأمامه أو يمينه أو شماله ويدفنه بخفيه بعضهم على التخيير مع امكان الدفن (د) البصاق في اليسار أو تحت القدم انما هو في غير المسجد وأما في المسجد فلا يصبق الا في الثوب لحديث البصاق في المسجد خطيئة (قوله) فان لم يجد فليقل هكذا وصف القاسم فتقل

عينه (ب) فان كان النبي تعظيما للقبلة فيعم حتى غير الصلاة وغير المسجد لكن يتأكد في المسجد (قوله) ثم نهى أن ييزق الرجل عن يمينه (ع) أي تنزيها للجهة اليمين عن الاقذار كما تنزهت اليمين عن استعمالها فيها اليمين وتنزيها للملائكة عليهم السلام (قوله) ولكن ييزق عن يساره (ع) فيه أن المصلي لا يكون عن يساره ملك وهذا لأنه لا يجرد ما يكتب لان المصلي في طاعة (ب) قيل في ملك اليمين هذا أنه أحد الكتبتين وخص بهذا كرمه له على صاحب الشمال وقيل أنه ملك خاص يحضر الصلاة للتأمين على الدعاء ثم ما ذكر أنه لا يجرد ما يكتب معارض لحديث ادبار الشيطان عند الأذان وأنه يرجع في الصلاة وبوسوس وعلى اثبات أوفهى للتفصيل فعن يساره ان لم يكن به أحد وتحت قدمه ان كان به أحد (ح) البصاق في اليسار أو تحت القدم انما هو في غير المسجد وأما في المسجد فلا يصبق الا في الثوب لحديث البصاق في المسجد خطيئة (قوله) فتقل في ثوبه (ب) فيه جواز البصاق في الصلاة لمن احتاج والتفخ اليسر اذا لم يصنعه عبثا

(٣٢ - شرح الأبى والسنوسي - ن) القبلة أو مخطا أو نخامة فخكة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن علية قال زهير ثنا ابن علية عن القاسم بن مهران عن أبي رافع عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في قبلة المسجد فأقبل على الناس فقال ما بال أحدكم يقوم مستقبلا ربه فيتنخم أمامه أوجب أحدكم أن يستقبل فينضم في وجهه فاذا

* وحدثنا شيبان بن فروخ قال ثنا عبد الوارث وحديثنا يحيى بن (٢٥٠) يحيى أنا هشيم ح وحدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا

شعبة كلهم عن القاسم بن مهران عن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث ابن عليه وزاد في حديث هشيم قال أبو هريرة كأنني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد ثوبه بعضه على بعض * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان أحدكم في الصلاة فإنه يساجد ربه فلا يزقن بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن شماله تحت قدمه * حدثنا يحيى بن يحيى قتيبة بن سعيد قال يحيى أنا وقال قتيبة ثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دقها * حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي ثنا خالد يعني ابن الحرث ثنا شعبة قال سألت قتادة عن التغل في المسجد فقال سمعت أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التغل في المسجد خطيئة وكفارتها دقها * وحدثنا

في ثوبه (ع) فيه طهارة البصاق وكذا الخامة ولا خلاف في ذلك إلا شيء روى عن سلمان والنخعي وفيه جواز البصاق في الصلاة لمن احتاج إليه والنفع اليسير إذا لم يصنعه عبثاً إذ لا يسلم من البصاق وكذا يكون التنخع والتختم لمن احتاج إليهما وهو أحد قول مالك وبه قال الشافعي ومالك قول أنه يفسد به قال أبو حنيفة **﴿قلت﴾** قال القرافي البلغم طاهر والسوداء نجس والصفراء كالبلغم وقال ابن العطار البلغم والصفراء نجسان فيتحصل في كل من البلغم والصفراء من نقلهما قولان والمراد والله أعلم بالبلغم الطبيعة إذا اندفعت كما تندفع الصفراء فلا يدخل القولان في الخامة سواء استخرجت من الرأس أو من الصدر وفي المدونة لنفع كال كلام وروى على ليس مثله ونقل عن الشيخ ابن قداح من متأخري المتوسمين أن النفع الذي هو كال كلام مناطق فيه بالفاء وقال الامام في كتابه الكبير التنخع لضرورة الطبع وأبين الوجع عفو وسمع ابن القاسم هو لا فهم منكرو مفسد * ابن رشد كتنخع الجاهل لا فهم الامام بخطى في القراءة قال وفي المختصر لا تنفسد ونحوه في النوادر فالقولان كما ترى إنما هما في تنخع غير المضطر قال الشيخ فنقلهما عياض في الاكمال في المضطر وهم **﴿قول﴾** في الآخر التغل في المسجد هو بفتح التاء المثناة وسكون الفاء البصاق (م) قال ابن مكي الناس يغاطون فيه ويقولونه بالتاء المثناة يرضمون فعله المستقبل وإنما هو بالثناة وكسر الفاء في المستقبل وأما في النفت فهو بالثناة والفرق بينهما أن النفت لا يرق معه والتغل معه شيء منه قال أبو عبيد في حديث أن روح القدس نفث في روعي وقال ابن السكيت في باب فعل وفعل باختلاف المعنى التغل البزاق والتغل ترك الطيب (ع) قال الثعلبي المجزى بالرق والتغل أقل منه والنفت أقل من التغل وهو عكس ما قال ابن مكي **﴿قول﴾** خطيئة (م) هو خطيئة لمن فعل ولم يدفن لأنه يقدر المسجد ويتأذى به من تعلق به أو رآه كما جاء في الآخر له لا يميم جلد مؤمن وأما من اضطر إليه ودفنه فقيل إن الخطيئة ثبتت ولكن كفرها الدفن والصواب أنه لم يأت بخطيئة وإنما جعل الدفن كفارة لأنه على تقدير عدم الدفن ثبتت الخطيئة فلما أسقط ما يقدر ثوبه سمي كفارة كما سميت تحلة اليمين

وكذا يكون التنخع لمن احتاج إليه وهو أحد قول مالك وبه قال الشافعي ومالك قول أنه يفسد به قال أبو حنيفة وفيه طهارة البصاق (ب) قال القرافي البلغم طاهر والسوداء نجس والصفراء كالبلغم وقال ابن العطار البلغم والصفراء نجسان فيتحصل في كل من البلغم والصفراء من نقلهما قولان والمراد والله أعلم بالبلغم الطبيعة إذا اندفعت كما تندفع الصفراء فلا يدخل القولان في الخامة سواء استخرجت من الصدر أو من الرأس وقال المازري التنخع لضرورة الطبع عفو وسمع ابن القاسم هو لا فهم منكرو مفسد قال وفي المختصر لا تنفسد ونحوه في النوادر فالقولان كما ترى إنما هما في تنخع غير المضطر قال الشيخ فنقلهما عياض في الاكمال في المضطر وهم **﴿قول﴾** التغل في المسجد بفتح التاء وسكون الفاء البصاق وأما النفت فهو بالثناة والفرق بينهما أن النفت لا يرق معه والتغل معه شيء منه قال أبو عبيد **﴿قول﴾** خطيئة هو خطيئة لمن لم يدفن وأما من اضطر إليه ودفنه فقيل إن الخطيئة ثبتت ولكن كفرها الدفن والصواب أنه لم يأت بخطيئة وإنما جعل الدفن كفارة لأنه على تقدير عدم الدفن ثبتت الخطيئة فلما أسقط ما يقدر ثوبه سمي كفارة قاله (م) وقال النوادي ما ذكر أنه ليس بخطيئة إلا في حق من لم يدفنه وأما من أراد دفنه فليس بخطيئة قول باطل لا يفتربه بل البصاق في المسجد خطيئة بنص الحديث لكن كفرها الدفن فان اضطر فليصق في ثوبه (ب) ليس باطل ودليل صحته حديث ابن السكيت أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بصق ودلكه إذ لا يفعل ما هو خطيئة إلا أن يقال أنه لم يكن في المسجد

عبد الله بن محمد بن أسماء
الضبي وشيبان بن فروخ
قالا ثنا مهدي بن ميمون ثنا
واصل مولى أبي عينة
عن يحيى بن عقيل عن
يحيى بن يعمر عن أبي
الاسود الديلي عن أبي ذر
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال عرضت على
أعمال أمتي حسنًا وسيئًا
فوجدت في محاسن أعمالها
الذي يماط عن الطريق
ووجدت في مساوي أعمالها
الخاصة تكون في المسجد
لا تدفن * حدثنا عبيد الله
ابن معاذ العنبري ثنا أبي
قال ثنا كهمس عن يزيد
ابن عبد الله بن الشخير
عن أبيه قال صليت مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فראيته تنزع فداكها
بنعله * وحدثنا يحيى بن
يحيى ثنا يزيد بن زريع
عن الجريري عن أبي
العلاء يزيد بن عبد الله بن
الشخير عن أبيه أنه صلى
مع النبي صلى الله عليه وسلم
قال فتنزع فداكها بنعله
اليسري * حدثنا يحيى بن
يحيى قال أخبرنا بشر بن
الفضل عن أبي مسامة
سعيد بن يزيد قال قلت
لأنس بن مالك أ كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي في النعلين قال

كفارة مع ان اليمين ليست إنما يكفر ولكن لما جعلها الله فسخة لعباده ورافعة لحكم اليمين سهاها
كفارة ولذا جاز اخراجها قبل الحنث (د) ما ذكر من أنه ليس بخطيئة الا في حق من لم يدفنه وأما من
أراد دفنه فليس بخطيئة قول باطل لا يغتر به بل البصاق في المسجد خطيئة بنص الحديث لكن كفرها
الدفن فان اضطر فليصق في ثوبه * قلت * ليس بباطل ودليل صحة حديث ابن الشخير أنه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم يصق وذلكة اذ لا يفعل ما هو خطيئة الا أن يقال انه لم يكن في المسجد (قوله)
عرضت على أعمال أمتي) يعني أنواع أعمالها

﴿ حديث الصلاة في النعل ﴾

(قوله أ كان يصلي في النعلين) * قلت * ظاهره التكرار ولا يؤخذ منه جواز الصلاة في النعل
وان كان الأصل التأسي لان تحفظه صلى الله عليه وسلم لا يلحق به غيره وهذا حتى في غيره فان الناس
تختلف حالهم في ذلك فرب رجل لا يكثر المشي في الازقة والشوارع وان مشى فلا يمشي في كل الشوارع
التي هي مظنة النجاسة وإنما يؤخذ جواز الصلاة فيها من فعل الصحابة رضي الله عنهم منضمًا الى اقراره
صلى الله عليه وسلم لم ثم انه وان كان جائزًا فلا ينبغي أن يفعل لاسيما في المساجد الجامعة فانه قد يؤدي الى
مفسدة أعظم كما اتفق في رجل يسمى هدا جامن أ كبراء عراب أفر بقة اذ دخل الجامع الاعظم
بتونس باخفافه فزجر عن ذلك فقال دخلت بها كذلك والله على السلطان فاستعظم ذلك العامة
منه وقاموا عليه وأفضت الحال الى قتله وكان فتنة وأيضًا فانه يؤدي الى أن يفعله من العوام من
لا يحفظ في المشي بنعله بل لا يدخل المسجد بالنعل مخلوعة الا هو في كن يحفظه وتقدمت حكاية
الشيخ أبي الحسن المنتصر مع الشيخ أبي علي القروي رضي الله عنهما حين دخل المنتصر بنعله
وضعه بازاء سارية في غير كن (ع) الصلاة في النعل رخصة مباحة فعلها صلى الله عليه وسلم
وأصحابه رضي الله عنهم وذلك ما لم تعلم نجاسة النعل فان علمت وكانت نجاسة متفقا عليها كالدلم
لم يطهرها الا الماء * وان كانت مختلفا فيها كأروان الدواب وأبوالها ففي تطهيرها بذلك بالتراب

(قوله وعرضت على أعمال أمتي) يعني أنواع أعمالها

﴿ باب الصلاة في النعال ﴾

(ش) ﴿ قوله أ كان يصلي في النعلين ﴾ (ب) ظاهره التكرار ولا يؤخذ منه الصلاة في النعل وان كان
الأصل التأسي لان تحفظه صلى الله عليه وسلم لا يلحق به غيره وهذا حتى في حق غيره فان الناس تختلف
حالهم في التحفظ وإنما يؤخذ جواز الصلاة فيها من فعل الصحابة رضي الله عنهم منضمًا الى اقراره صلى الله
عليه وسلم ثم انه وان كان فلا ينبغي أن يفعل لاسيما في المساجد الجامعة فانه قد يؤدي الى مفسدة أعظم كما
اتفق في رجل يسمى هدا جامن أ كبراء عراب أفر بقة اذ دخل الجامع الأعظم بتونس باخفافه فزجر
عن ذلك فقال دخلت بها كذلك والله على السلطان فاستعظم ذلك العامة منه وقاموا عليه وأفضت الحال
الى قتله وكانت فتنة وأيضًا فانه يؤدي الى أن يفعله من العوام من لا يحفظ في المشي بنعله بل لا يدخل
المسجد بالنعل مخلوعة الا هو في كن يحفظه (ع) الصلاة في النعل رخصة مباحة فعلها صلى الله عليه
وسلم وأصحابه رضي الله تعالى عنهم وذلك ما لم تعلم نجاسة النعل فان علمت وكانت متفقا عليها كالدلم
لم يطهرها الا الماء وان كانت مختلفا فيها كأروان الدواب وأبوالها ففي تطهيرها بذلك بالتراب عندنا
قولان واختلف عندنا في أصاب الرجل من المختلف فيه هل يكفي فيها ذلك بالتراب أم لا (ب) ورجع

عندنا قولان وأطلق الاوزاعي والثوري اجزاء ذلك * وقال أبو حنيفة لا يجزى في البول ورطب
الروث الا الغسل * وقال الشافعي لا يطهر شيئا من ذلك الا الماء واختلف عندنا فيما أصاب الرجل
من المختلف فيه هل يكفي فيه الدلك بالتراب وبالاجزاء قال الثوري وبعده قال أبو يوسف
وفي الصلاة في النعل جل الجلدة على الطهارة ما لم يتعين انها مائة أو جلد خنزير واختلف العلماء فيها
اذا كانا مدبوغين وفيه جل الطرقات والتراب على الطهارة حتى تتيقن النجاسة * قلت * رجع مالك
عن غسل النعل والخف الى الاكتفاء فيها بالدلك * وقال ابن حبيب يكفي الدلك في الخف لافي النعل
وخص سخنون الاكتفاء بالدلك بالامصار ومات أكثر فيه الدواب لظهور المشقة في ذلك وما ذكر من
القولين في الرجل قال الباجي لانص فيها وأراها كالنعل وقد يعرف بافساد الغسل الخف وخرجها
للخمي على النعل واختار هو وابن العربي لمن يقدر على شراء النعل أن يغسل

﴿ حديث الصلاة في الثوب ذي العلم ﴾

(قوله خيمصة) (ع) قيل هي كساء مربع من صوف وقيل كساء من صوف له علم حرير وقيل كساء
غليظ له علم * قلت * وقيل الخائض ثياب خز أو صوف معلمة سوداء وقيل لا تسمى خيمصة الا أن
تكون سوداء معلمة (قوله شغلني) كقوله في الآخر أخاف أن تغتني أي تشغلني بالنظر اليها
واستعسانها (م) يؤخذ منه كراهة التزويق وجعل المنقوش وما يشغل في المسجد وانه لا يصلي
بالحقن ولا بما يشغل لانه علل ازالة الخيمصة بالشغل * قلت * هو كذلك من حيث الجملة ودليله غير
هذا وأما من الحديث فستسمع ما يدكر من الجوابات (قوله فاذهبوا بها الى أبي جهم) (ع) فيه قبول
الهدية وجواز ردها وطيبها بعد الرد للواهب وانه ليس من العود في الصدقة (م) وبعثه صلى الله عليه
وسلم لأبي جهم لعله علم أنه يبيعها له كما فعل (ع) واستدل به بعضهم على هجر ما يشغل عن الله عز وجل
وكان سبب عصيان كما هجر أبو لبابة دارقومه الذين أصاب الذنب فيهم وأمر صلى الله عليه وسلم
بالرحيل عن الوادي الذي نام فيه عن الصلاة * قلت * وقد يقال كيف صح أن يبعث ما تأذى
به الى غيره لاسيما مع أن شغلها للغير ألزم ويحجب بما تقدم في حديث جبريل عليه السلام من أن مقامه

مالك عن غسل الخف والنعل الى الاكتفاء فيها بالدلك وقال ابن حبيب يكفي الدلك في الخف لافي
النعل وخص سخنون الاكتفاء بالدلك بالامصار ومات أكثر فيه الدواب لظهور المشقة في ذلك وما
ذكر من القولين في الرجل قال الباجي لانص فيها وأراها كالنعل وقد يعرف بافساد الغسل الخف
وخرجها للخمى على النعل واختار هو وابن العربي لمن يقدر على شراء النعل أن يغسل

﴿ باب كراهة الصلاة في ثوب له أعلام ﴾

(قوله خيمصة) هي كساء مربع من صوف وقيل كساء من صوف له علم حرير (ب) وقيل الخائض
ثياب خز أو صوف معلمة سوداء وقيل لا تسمى خيمصة الا أن تكون سوداء معلمة (قوله فاذهبوا بها
الى أبي جهم) (ب) وقد يقال كيف صح أن يبعث ما تأذى به الى غيره لاسيما مع أن شغلها للغير ألزم
ويحجب بما تقدم في حديث جبريل عليه السلام من أن مقامه صلى الله عليه وسلم في العبادة مقام
من يعبد الله كأنه يراه فاستغراقه في بحار المكاشفة والأمور الخفية التي لا يعلمها غيره يشغل عنها
ملا يشغل عن غيرها وأبوجهم غاية التوسط وانما يشغل بالتفكير في الأمور الجلية وهذا المقام
لا يشغل عنه وقيل في الجواب انما فعل ذلك ليدل على الحكم * فان قلت * لا يحتاج الحديث الى تأويل

نعم * حدثنا أبو الربيع
الزهري قال ثنا عباد بن
العوام ثنا سعيد بن يزيد
أبو مسلمة قال سألت أنسا
بنثله * حدثني عمرو الناقد
وزهير بن حرب
وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه واللفظ لزهير قالوا ثنا
سفيان بن عيينة عن
الزهري عن عروة عن
عائشة أن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في خيمصة
لها أعلام وقال شغلني
أعلام هذه فاذهبوا بها الى
أبي جهم

صلى الله عليه وسلم في العبادة مقام من يعبد الله كأنه يراه فاستغراقه في بحار المكاشفة والأمور الخفية التي لا يعلمها غيره يشغل عنها ما لا يشغل عن غيرها وأبوجهم غاية التوسط وانما يشغل بالتفكير في الأمور الجلية وهذا المقام لا يشغل عنه وقيل في الجواب انما فعل ذلك ليدل على الحكم كما في قوله صلى الله عليه وسلم اذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله وفعل ذلك وانما فعله ليرشد الى الحكم لانه صلى الله عليه وسلم وقع به شيء من ذلك ﴿ فان قلت ﴾ لا يحتاج الحديث الى تأويل فانه يجوز لمن نزل به، ولم أن يدفعه عن نفسه وان علم أنه ينزل بالغير ويكون هذا الحديث أصلاً لذلك ﴿ قلت ﴾ الحديث ليس من ذلك أما انه لم يبعثه الله ليصلي فيها بل لينتفع بها في غير الصلاة أو ليصلي فيها ويباح له ذلك اذ لم يحرم على غيره أن يلبس ما ينظر اليه في الصلاة فليس الايلاء بلازم وأما هو صلى الله عليه وسلم فلانه جعلت قرعة عينه في الصلاة وكان مقامه فيها ما تقدم أزال عن نفسه كل ما هو سبب للشغل عنها ألا ترى قوله اني نظرت اليها في الصلاة ثم يحتمل أن ذلك واجب وانه فرض عليه منه ما لم يفرض علينا ويحتمل أنه في حقه مندوب (قول) واثنوني بانجانيه (ع) طلب ذلك تطييباً للنفس أبي جهم لرد هديته عليه وفعل هذا من طلب مال الغير جائز اذا علم سروره وطيب نفسه بذلك وأنجانية بفتح الهمز وكسره وفتح الباء في الأم وبكسر هاء في غيرها وبالوجهين ذكره ثعلب وروى عنه في غير الأم بتشديد الياء وتخفيفها ﴿ قلت ﴾ فالوجه ثمانية من ضرب تشديد الياء وتخفيفها في الأربعة المتقدمة والثمانية هو فيها بناء التأنيت في آخره، قطوع عن الاضافة (ع) وفي رواية لمسلم بانجانيه مشدد الياء المكسورة على الاضافة الى ضمير أبي جهم وعلى التشديد كما قال في الآخر كساء انجانيا والكساء مذكرة تكون صفته مذكرة وتأنيته فيما تقدم هو على معنى الخيصة قال ابن قتيبة لا يقال أنجاني بالهمز وانما يقال منجاني لانه نسب الى منجج بكسر الباء وفتح الباء في النسب لانه خرج منجج منجراتي * الباجي وما قاله ثعلب أظهر (ع) والنسب مسموع وشذ منه كثير فلا يبعد ما قاله ابن قتيبة ﴿ قلت ﴾ انجاني بالهمز قيل ان الهمزة فيه بدل من الميم لانه نسب الى منجج ومنجج البلد المعروف وقيل انه نسب الى موضع اسمه أنجان وهو أشبه لان الاول فيه من التكلف ما رأيت وقيل انه منسوب الى أذربيجان حذف بعض حروفه وعرب (ع) قال ابن قتيبة الانجاني كل ما كثر غيره وهو كساء غليظ لا علم له فان كان له علم فهو خيصة * الهادوي وهو كساء غليظ بين الكساء والعباءة فانه يجوز لمن نزل به مؤلف أن يدفعه عن نفسه وان علم أنه ينزل بالغير ويكون هذا الحديث أصلاً لذلك ﴿ قلت ﴾ الحديث ليس من ذلك الباب أما انه لم يبعثه الله ليصلي فيها بل لينتفع بها في غير الصلاة أو ليصلي فيها ويباح له ذلك اذ لم يحرم على غيره أن يلبس ما ينظر اليه في الصلاة فليس الايلاء بلازم وأما هو صلى الله عليه وسلم فلان جعلت قرعة عينه في الصلاة وكان مقامه فيها ما تقدم أزال عن نفسه كل ما هو سبب للشغل عنها ألا ترى قوله اني نظرت اليها في الصلاة ثم يحتمل أن ذلك واجب وانه فرض عليه منه ما لم يفرض علينا ويحتمل أنه في حقه مندوب (قول) واثنوني بانجانيه (ع) طلب ذلك تطييباً للنفس أبي جهم لرد هديته عليه (ع) وأنجانية بفتح الهمزة وكسرها وفتح الباء في الأم وبكسر هاء في غيرها وبالوجهين ذكره ثعلب وروى عنه في غير الأم بتشديد الياء وتخفيفها (ب) فالوجه ثمانية من ضرب تشديد الياء وتخفيفها في الأربعة المتقدمة والثمانية هو فيها بناء التأنيت في آخره قطوع عن الاضافة (ع) وهو في رواية لمسلم بانجانيه مشدد الياء المكسورة على الاضافة الى ضمير أبي جهم قال ابن قتيبة الانجاني كساء غليظ لا علم له فان كان له علم فهو خيصة

واثنوني بانجانيه
* وحدثنى حملة بن يحيى
أخبرني ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب قال
أخبرني عروة بن الزبير
عن عائشة قالت قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يصلى في خيصة ذات
أعلام فنظر الى علمها فلما
قضى صلاته قال اذهبوا
بهذه الخيصة الى أبي جهم
ابن حذيفة واثنوني بانجانيه
فانها ألهمتني آتفاي صلاتي
* وحدثننا أبو بكر بن أبي
شيبة ثنا وكيع عن هشام
عن أبيه عن عائشة رضي
الله عنها أن النبي صلى الله
عليه وسلم كانت له خيصة
لها علم فكان يتشاغل بها
في الصلاة فأعطاها أبا جهم
وأخذ كساء له انجانيا
* حدثنى عمر والنائد
وزهير بن حرب وأبو بكر
ابن أبي شيبة قالوا ثنا
سفيان بن عيينة عن
الزهري عن أنس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا حضر العشاء

وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء * حدثنا هرون بن سعيد الأيلي ثنا ابن وهب قال أخبرني عمر وعن ابن شهاب قال حدثني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قرب العشاء وحضرت الصلاة (٢٥٤) فابدؤا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب ولا تنجلوا عن

عشاءكم * وحدنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا ابن نمير وحفص ووكيع عن هشام عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن عينة عن الزهري عن أنس * وحدنا ابن نمير ثنا أبي ح وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له ثنا أبو أسامة قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء ولا يجعلن حتى يفرغ منه * وحدنا أحمد بن اسحق المسيبي قال حدثني أنس يعني ابن عياض عن موسى بن عقبة ح وحدنا هرون بن عبد الله ثنا حماد ابن مسعدة عن ابن جريج ح وحدنا الصلت بن مسعود ثنا سفيان بن موسى عن أيوب كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه * وحدنا محمد بن عبادنا حاتم هو ابن اسمعيل عن يعقوب بن مجاهد عن ابن أبي عتيق قال تحدثت أنا والقاسم عند عائشة حديثا وكان القاسم رجلا لئلا وكان لام ولد فقالت له عائشة مالك لا تحدث كما

* القاضي أبو عبد الله هو كساء سدها قطن أو كتان ولحمته صوف أو بز أو كتان * قلت * وقيل انه كساء من صوف له خل ولا علم له وهو من أدون الثياب الغليظة

* أحاديث الصلاة بحضرة الطعام *

(قوله فابدؤا بالعشاء) (ع) جملة الثوري وأحمد واسحق وعمر وابنه على ظاهره * زاد أهل الظاهر وانه ان بدأ بالصلاة بطلت وحمله الشافعي وابن حبيب على من الى الطعام شهوته وقال مالك يبدأ بالصلاة الآن يقل الطعام ويشهد للشافعي ان الحديث جاء بطريق صحيح على شرط مسلم حتى ألزمه الدارقطني أن يخرج فيه زيادة حسنة وهي قوله اذا وضع العشاء وأحدكم صائم قال الآن تكون هذه الزيادة لم تبلغه * قلت * ويعضد قول مالك ما علم أن طعامه صلى الله عليه وسلم قليل وكذا طعام أصحابه وطعام السلف بعده فخرج الحديث رعا لهذا المعنى (ع) وفي الحديث ان وقت المغرب ممتد وان صلاة الجماعة ليست فرض عين ويأتیان ان شاء الله تعالى * قلت * يأتي انه يعتبر في المغرب بمقدار التطهير وليس الثياب زيادة على ما توقع فيه فعله وقت الاكل هو مقدار الاغتسال أو يقال انما قدم العشاء للضرورة كما قيل في قوله في المدونة ولا بأس أن يمد المسافر الميل ونحوه ان ذلك للضرورة السفر فلا يؤخذ منه امتداد وقت المغرب (قوله في حديث الصلت حدثنا سفيان عن أيوب) (ع) كذاهما عند ابن ماهان غير منسوخين وعند الجلودي سفيان بن موسى وكذا نسبه الدمشقي في كتاب الاطراف عن مسلم وسفيان رجل من أهل مصر ثقة يروي عن أيوب قال لما كنتم انفرادا في مكة بالرواية عنه قال الدارقطني ذكر لبعض أصحابنا ممن يدعي الحفظ ونحن بمصر حديث سفيان بن موسى عن أيوب فقال أخطأ أنما هو سفيان بن عينة عن أيوب ولم يعرف سفيان بن موسى المصري قال بعضهم وقد غير هذا السند في الأم فقال سفيان عن أيوب بن موسى وهو خطأ وأرى ان الناقل عن بعض الرواة غلط في تخرجه بنسب سفيان المذكور بعينه اسم حين الحاقه فخرجه بعد أيوب فوقع الوهم (قوله في الآخر عن ابن أبي عتيق قال تحدثت أنا والقاسم) (ع) ابن أبي عتيق هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر والقاسم هو ابن محمد بن أبي بكر (قوله لحانة) (ع) أي كثير اللحن كعلامة صيغة مبالغة

* باب الصلاة بحضرة الطعام *

(قوله فابدؤا بالعشاء) (ع) جملة الثوري وأحمد واسحق وأهل الظاهر على ظاهره زاد أهل الظاهر وانه ان بدأ بالصلاة بطلت وحمله الشافعي وابن حبيب على من الى الطعام شهوته وقال مالك يبدأ بالصلاة الآن يقل الطعام ويشهد للشافعي ان الحديث جاء بطريق صحيح على شرط مسلم حتى ألزمه الدارقطني أن يخرج فيه زيادة حسنة وهي قوله اذا وضع العشاء وأحدكم صائم قال الآن تكون هذه الزيادة لم تبلغه (ب) ويعضد قول مالك ما علم أن طعامه صلى الله عليه وسلم قليل وكذا طعام أصحابه وطعام السلف بعده فخرج الحديث رعا لهذا المعنى (ع) وفي الحديث ان وقت المغرب ممتد (ب) يأتي انه يعتبر فيها مقدار التطهير وليس الثياب زيادة على ما توقع فيه فعله وقت الاكل هو مقدار الاغتسال أو يقال انما قدم العشاء للضرورة كما قيل في قوله في المدونة ولا بأس أن يمد المسافر الميل ونحوه فلا يؤخذ منه ان الوقت ممتد (قوله عن ابن أبي عتيق) هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر والقاسم هو ابن محمد بن أبي بكر (قوله لحانة كعلامة) أي كثير اللحن صيغة مبالغة ويرى لحنه بضم

يتحدث ابن أخي هذا أما اني قد علمت من أين أتيت هذا أدبته أمه وأنت أدبتك أملك قال فغضب

لكثير العلم وقع للعدري لحنة بضم اللام وسكون الحاء وهو بمعناه أى يلحنه الناس كخدعة للذي
يخدع وهزأة للذي يهزأ به وباب فعلة بفتح العين بضد ذلك لمن يفعل ذلك بغيره كصرعة للذي يصرع
الناس وهزأة للذي يهزأ بهم وخدعة للذي يخدعهم ومعنى أضب حقد من الضب وهو الحقد وذكرها
الحديث يدل أن مذهبها الأخذ بظاهره وسعته غدر لتأبيه عن الطعام للحقده عليها وتغييره بلحنه من
تأديب أمه له (**قوله** ولا هو يدافعه الاخبثان) أى البول والغائط (**قلت**) قال بعضهم ولا
أحقق هذا التركيب (**قلت**) يريد على هذه الرواية بسقوط الواو وليت لا الضمير وهى لا تلى
المعارف وخرجه شارح المصابيح على وجهين أحدهما أن لا الأولى لنى الجنس وبحضرة الطعام خبرها
والثانية زائدة لتأكيدها والواو عطف الجملة على الجملة وهو مبتدأ ويدافعه الخبر وفى الكلام حذف
والتقدير ولا صلاة حين هو يدافعه الاخبثان والثانى أن تكون لا حذف اسمها وخبرها وقوله هو
يدافعه حال أى ولا صلاة لصل وهو يدافعه الاخبثان (ع) وهو مثل نبيه عن صلاة الحاقن وذلك لشغله
بها ثم اختلف فقال مالك أن شغله ذلك فاحب الى أن يعيد أبدا واختلف أصحابه فى معنى شغله ف قيل
معناه أن يجعل لاجله وتأول بعض أصحابه معنى شغله أن يصلى ولا يدري كيف صلى وأما من شغله ولم
يمنعه من اقامه حدودها وصلاها ضاملا لوركيه فهذا يعيد فى الوقت وقال أبو حنيفة والشافعى فى مثل
هذا الاعادة عليه وكلهم مجمع على انه ان بلغ به ما لا يعقل معه ويضبط حدودها انه لا يجزيه يقطع
الصلاة ولا يدخلها على تلك الحال

● أحاديث النهى عن اتيان المساجد لمن أكل الثوم ●

(**قوله** من أكل من هذه الشجرة) (ع) قال الخطاى سهاها شجرة والعامة انما تسمى شجرة ماله
ساق يحمل أغصانه وعند العرب انما الشجرة ماله أرومة فى الارض تخلف ما قطع منها وما ليس
كذلك فهو نجم وما حكاكه عن العامة هو قول المروى والمروى عن ابن عباس وابن حبيب
وأجاز الجمهوراً كل هذه الخضر لانه أباحه لأصحابه وعلى تخصيصه بذلك لانه يناجى من لا يناجون

اللام وسكون الحاء وهو بمعناه أى يلحنه الناس كصرعة وخدعة (**قوله** وأضب) بفتح الهمزة والضاد
المججمة والباء الموحدة المشددة أى حقد (ع) وذكرها الحديث يدل أن مذهبها الأخذ بظاهره وسعته
غدر بضم الغين وفتح الدال لتأبيه عن الطعام للحقده والغدر ترك الوفاء (ح) قالت له غدر لانه غضب
مع أنه مأثور باحترامها لانها عمته ومعلمته وأم المؤمنين رضى الله تعالى عنها (**قوله** ولا هو يدافعه
الابخثان) قال بعضهم ولا أحقق هذا التركيب (ب) يريد على هذه الرواية بسقوط الواو وليت
لا الضمير وهى لا تلى المعارف وخرجه شارح المصابيح على وجهين أحدهما أن لا الأولى لنى الجنس
وبحضرة الطعام خبرها والثانية زائدة لتأكيدها كيد عطف الجملة على الجملة وهو مبتدأ ويدافع الخبر وفى
الكلام حذف والتقدير ولا صلاة حين هو يدافعه الاخبثان والثانى أن تكون لا حذف اسمها
وخبرها وقوله هو يدافعه حال أى ولا صلاة لصل وهو يدافعه الاخبثان (**قوله** أخبرنى أبو حنزة)
بحاء مهملة مفتوحة ثم زى سا كنه واسمه يعقوب بن مجاهد المذكور فى الاسناد الاول

● باب النهى عن اتيان المساجد لمن أكل الثوم ●

(**قوله** من أكل من هذه الشجرة) حرمة أهل الظاهر لمنعه من حضور الجماعة على أصلهم فى ان
حضور الجماعة فرض عين (ب) وكان الشيخ يقول لا يبعد عندى كراهة أكلها لقوله فى الآتى ولا يكتفى

القاسم وأضب عليها فلما
رأى مائدة عائشة قد أتى
بها قام قالت أين قال أصلى
قالت اجلس قال انى
أصلى قالت اجلس غدر
انى سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
لا صلاة بحضرة طمام ولا
وهو يدافعه الاخبثان
* حدثنا يحيى بن أيوب
وقتيبة بن سعيد وابن حجر
قالوا ثنا اسمعيل وهو ابن
جعفر قال أخبرنى أبو
حنزة القاص عن عبد
الله بن أبي عتيق عن النبی
صلى الله عليه وسلم بمثله ولم
يذكر فى الحديث قصة
القاسم * حدثنا محمد بن
مثنى وزهير بن حرب قال
ثنا يحيى وهو القطان عن
عبيد الله قال أخبرنى نافع
عن ابن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فى
غزوة خيبر من أكل من
هذه الشجرة يعنى الثوم

فلا يأتين المساجد قال زهير في غزوة ولم يذكر خير * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن نمير وحديثنا محمد بن عبد الله بن نمير واللفظ له ثنا أبي قال ثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله (٢٥٦) صلى الله عليه وسلم قال من أكل من هذه البقلة فلا

يقرب من مساجدنا حتى يذهب ريحها يعني الثوم * وحدثنى زهير بن حرب ثنا اسمعيل يعني ابن علي عن عبد العزيز وهو ابن صهيب قال سئل أنس رضي الله عنه عن الثوم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة فلا يقربنا ولا يصلي معنا * وحدثنى محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبدنا وقال ابن رافع ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة فلا يقرب من مساجدنا ولا يؤذينا بريح الثوم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا كثير ابن هشام عن هشام الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل البصل والكرام فقلبتنا الحاجة فأكلنا منها فقال من أكل من هذه الشجرة المنتنة فلا يقرب من مساجدنا فإن الملائكة تأذي مما تأذي منه الناس * حدثنا أبو الطاهر وحرملة قالنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عطاء بن أبي رباح أن جابر بن عبد الله قال وفي رواية حرملة زعم أن رسول الله

وحرمه أهل الظاهر لمنعه من حضور الجماعة على أصلهم في أن حضور الجماعة فرض عين * قلت * وكان الشيخ يقول لا تبعه عن كراهة أكلها لقوله في الآتي ولكني أكره ريحها وحكى عن الشيخ أبي الحسن المنتصر أنه ما أدخل داره ثوما ولا بصلاقط وما ذلك إلا لأنه رأى أن ادخالها ذريعة لا كلها وكذلك أكلها ذريعة لدخوله المسجد (م) وألحق أهل المذهب بذلك أهل الصنائع المنتنة كالحواتين والجزارين (ع) وكذلك الفجل لمن يتجشأ به وألحق ابن المرباط بذلك ذا البخر والجرح المنتن * قلت * وألحق الشيخ بذلك كثير الصنان والبرص الذي يتأذى بريحه وأفقي ابن رشد يمنع ذى البرص أن يبيع المجنون قال الشيخ وبيعه اللحم والسلع العطرية أخف من يبيع المجنون فاعلمه (قوله فلا يأتين المسجد) (ع) عم الجمهور النهي في كل مسجد وقصره بعضهم على مسجد المدينة لأجل ملائكة الوحي عليهم السلام ولقوله في الآخر فلا يقرب من مساجدنا وقاس الجمهور على المساجد بجامع الصلاة غيرها كالعيد والجناز قالوا وتخصيص النهي بالمساجد يدل على دخول الأسواق وغيرها لأنه ليس لها حرمة المسجد ولا هي محل الملائكة عليهم السلام ولأنه إذا تأذى أحد بذلك في سوق تنحى إلى غيره ولا يمكن ذلك في المسجد لأنه ينتظر الصلاة ولو خرج فأنته * قلت * وهو فرق أيضا بين مجالس العلم والولائم لأنه مضطر لحضورها بخلاف الأسواق (ع) قال الخطابي وعد قوم أكل الثوم من الاعتذار المبيحة للتخاف عن صلاة الجماعة لهذا الحديث ولا حجة فيه لأن الحديث انما ورد في التوبيخ والعقوبة لا كلها بما حرمة من فضل الجماعة (قوله في الآخر من هذه الشجرة الحبيثة) (ع) هو مثل قوله في الآخر المنتنة يطلق الحديث على كل مذموم من قول أو فعل أو مال أو طعام أو شخص (قوله) فان الملائكة تتأذى بما يتأذى به الإنسان (د) كذا ضبطناه بتأين وشذ الذال وهو في بعض الأصول بناء واحدة وتخفيف الذال في اللفظ وهي لغة يقال أذى يأذى مثل عمى يعمى وفي الحديث منع دخول المسجد ولو كان خالياً لأنه محل الملائكة عليهم السلام ولمعوم الاحاديث (ع) قال ابن أبي صفرة وفيه أن الملائكة أفضل من بني آدم ولا حجة فيه لاسيما مع قوله فانها تتأذى بما يتأذى به الإنسان فسوى بينهم

أكره ريحها ولا يظهر لانه كقوله في الضب ولكني أجدي أعافه وحكى عن الشيخ أبي الحسن المنتصر أنه ما أدخل داره ثوما ولا بصلاقط وما ذلك إلا لأنه رأى أن ادخالها ذريعة لا كلها وأكلها ذريعة لدخول المسجد (م) وألحق أهل المذهب بذلك الصنائع المنتنة وكذا الفجل لمن يتجشأ به وألحق ابن المرباط لذلك ذا البخر والجرح المنتن (ب) وألحق الشيخ بذلك كثير الصنان والبرص الذي يتأذى بريحه وأفقي ابن رشد يمنع ذى البرص أن يبيع المجنون قال الشيخ وبيعه اللحم والسلع العطرية أخف من يبيع المجنون فاعلمه (قوله فلا يأتين المسجد) عمه الجمهور وقصره بعضهم على مسجد المدينة لأجل ملائكة الوحي عليهم السلام وقاس الجمهور على المساجد بجامع الصلاة كالعيد والجناز بخلاف الأسواق لأنه لا حرمة لها ولا هي محل الملائكة ولأنه إذا تأذى بسوق ذهب إلى غيره (ب) وهو الفرق أيضا بين مجالس العلم والولائم لأنه مضطر لحضورها بخلاف الأسواق (قوله) فان الملائكة تتأذى بشذ الذال مضارع تأذى ويروى بتخفيف الذال وبناء واحدة يقال أذى يأذى مثل عمى يعمى وفي الحديث منع دخول المسجد ولو كان خالياً لأنه محل الملائكة ولمعوم الاحاديث

قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عطاء بن أبي رباح أن جابر بن عبد الله قال وفي رواية حرملة زعم أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا أولية منزل مسجداً وليتعد في بيته وأنه أتى بقدر فيه من خضر من بقول فوجده
لهاريجاً فسأل فأخبر بما فيها من البقول فقال قروبوها إلى بعض أصحابه فلما رآه كره أكلها قال كل فاني أنا جني من لانا جني
* وحدثني محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال أخبرني عطاء عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
أكل من هذه البقلة الثوم وقال مرة من (٢٥٧) أكل البصل والثوم والكرات فلا يقرب من مسجدنا فان الملائكة

تأذى مما تأذى منه بنو
آدم * حدثنا اسمعيل بن
ابراهيم قال أنا محمد بن بكر
ح وحدثني محمد بن رافع
ثنا عبد الرزاق قال جميعاً
أنا بن جريج بهذا الاسناد
قال من أكل من هذه
الشجرة يريد الثوم فلا
يفسنا في مسجدنا ولم يذكر
البصل والكرات
* وحدثني عمر والناسد ثنا
اسماعيل بن عيسى عن
الجري عن أبي نضرة
عن أبي سعيد قال لم نعد أن
فتحت خير فوقعتنا أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في تلك البقلة الثوم
والناس جياغاً فاكلنا منها
أكل شديد ثم رحننا إلى
المسجد فوجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرج
فقال من أكل من هذه
الشجرة الخبيثة شيئاً فلا
يقربنا في المسجد فقال
الناس حرمت حرمت فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فقال أيها الناس انه
ليس لي تحريم ما أحل
الله لي ولكنها شجرة أكره
رريحها * وحدثنا هرون
ابن سعيد الايلي وأحمد بن

(قوله في الآخر أتى بقدر إلى آخره) (م) ظاهر قوله اني أكره رريحها ان الكراهية باقية بعد الطبخ
وفي بعض الاحاديث جواز أكلها بعد الطبخ وهو ظاهر قول عمر رضي الله عنه الآتي فليتها طبخاً قالوا
ولعل قوله بقدر تصيف من الرواة لان في أبي داود أتى ببدر أي بطبق سمي بذلك لاستدارته
كاستدارة البدر واذا كان كذلك لم يناقض حديث الطبخ لاحتمال أن يكون نينا (ع) وهو
الصواب وهي رواية أحمد بن صالح عن ابن وهب ببدر أي بطبق وذكر أن ابن عمر رواه عنه بقدر
بقاف (ط) لا تدل هذه الرواية على الكراهية بعد الطبخ لاحتمال أنه لم يمتها طبخاً * قلت * وكان الشيخ
يختار أن الكراهية باقية بعد الطبخ فيها كثر منه لان الرائحة باقية مع الكثير منه (قوله في الآخر ليس
لي تحريم ما أحل الله لي) (د) فيه حلية الثوم وهو واجعا من يعتد به وانما اختلف أصحابنا هل كان
حرماً في حقه صلى الله عليه وسلم أو كان يتركه تنزهاً وهو ظاهر الحديث ومن قال بالتحريم يقول ليس
لي أن أحرّم على أمي ما أحل الله لها (قوله وليكنها شجرة أكره رريحها) * قلت * قد تقدم أن بعضهم
احتج به على أن الكراهية باقية بعد الطبخ وأنه مخالف لحديث حليتها بعد الطبخ ولا يظهر لان
الظاهر انه مثل قوله في الضب وليكني أجدني أعافه (ع) والزراعة هي الارض التي يزرع فيها

﴿ حديث خطبة عمر رضي الله عنه ﴾

(قوله في السند قتادة) عن سالم عن معدان أن عمر (م) استدركه الدارقطني على مسلم فقال خالف
قتادة فيه ثلاثة حفاظ كلهم يرويه عن سالم عن عمر مرسلاً ولم يذكر وافيهم معدان وقتادة وان كان ثقة
فهو مدلس ولم يذكر سماعه من سالم فلا شبه أنه بلغه عن سالم فرأه عنه والثلاثة هم منصور بن المعتمد
وحسين بن عبد الرحمن وعمر بن مرة (د) هذا الاستدراك مردود بما قد مرنا من غير مرة أن عادة
مسلم البخاري رحمه الله تعالى اذا عنعنوا عن مدلس ولم يصرحوا بسماعه فيها أنهم يفعلون ذلك اذا
صرحوا بسماعه في طريق آخر والا فهم ما يعلمان انه متفق على عدم الاحتجاج بحديث المدلس اذا لم
يصرح بسماعه ثم الذي يخاف من المدلس أن يحذف رواياً ما أن يزيده فلا نزيادته كذب صرف
فزيادة معدان من زيادة العدل فيجب قبولها والمحب من الدارقطني كيف جعل ذلك من التدليس

(قوله أتى بقدر) وروى ببدر أي طبق فعلى الثانية لا اشكال وعلى الاولى فقال (ط) لا تدل على
الكراهية بعد الطبخ لاحتمال أنه لم يمتها طبخاً (ب) وكان الشيخ يختار ان الكراهية باقية بعد الطبخ
فيما كثر منه لان الرائحة باقية مع الكثير (قوله من على زراعة بصل) بفتح الزاي وتشديد الراء وهي
الارض المزروعة

﴿ باب خطبة عمر رضي الله عنه ﴾

(٣٣ - شرح الابي والسنوسي - ني) عيسى قال ثنا ابن وهب قال أخبرني عمر وعن بكير بن الاشج عن ابن خباب
وهو عبد الله عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على زراعة بصل هو وأصحابه فنزل ناس منهم فأكلوا منه ولم
أكل آخرون فحننا اليه فدعا الذين لم يأكلوا البصل وأخا الآخرة حتى ذهبوا بها فحدثنا محمد بن عثمان

ونسبه الى قتادة المعلوم محله من العدالة والحفظ **(قوله)** خطب يوم الجمعة **﴿ قلت ﴾** الظاهر انها خطبة الصلاة ففيه جواز ذكر مثل هذا فيها وليس من الغلو لما شغل عليه من المصالح الدينية وأول الثلاث نقرات بأنها طعنات ينقضى بها أجله وكان الطاعن له بأبولولة المجوسى غلام المغيرة بن شعبة ووجه تعبير الديك بالعلاج كونه أعجمياً **﴿ والقضية ﴾** أن عمر رضى الله عنه استلق على ظهره ورفع يديه فقال اللهم كبرت سنى وضعفت قوتى وانتشرت رعيتى فاقضى اليك غير مضيع ثم بعد أيام قال رأيت كأن ديكاً نقرنى ثلاث نقرات فقلت شهادة ساقها الله لى يقتلنى رجل أعجمى وفى تفسير الديك بالأعجمى ما تقدم **﴿ وكان عمر رضى الله عنه لا يترك أحداً من العجم يدخل المدينة فكتب اليه المغيرة وكان على الكوفة أن لى غلاماً متجاراً حدا فيه لأهل المدينة منافع فان رأيت أن أبعته اليها فقلت فأذن له وكان المغيرة جعل عليه خراجاً مائة وقيل مائة وعشرين فشكل الى عمر كثرة الخراج فقال له عمر رضى الله عنه ما خراجك بكثير فى جنب ما تحسن فانصرف العليج مغضباً ثم بعمر يوماً فقال له ألم أحدث انك قلت لو شئت أن أصنع رحاتن بالرج ففعلت فالتفت العليج الى عمر ساخطاً وقال لأصنعن لك رضى يتحدث بها فى المشرق والمغرب فقال عمر رضى الله عنه للرهط الذين معه توعدنى العبد فلبث عمر رضى الله عنه ليلان ثم اشتغل الغلام على خنجر له رأسان ونصابه فى وسطه فكمعن فى زاوية من زوايا المسجد فلم يزل هنالك حتى خرج عمر رضى الله عنه يوقظ الناس لصلاة الفجر وكان عمر رضى الله عنه يفعل ذلك فلما دنا عمر منه وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات احداها فى سرته وهى التى قتله وطعن ثلاثة عشر رجلاً من أهل المسجديات منهم سبعة فأقبل حطان بن مالك التميمى فألقى كساء عليه واحتضنه ثم لما علم العليج أنه مأخوذ خنجر نفسه بخنجره فأتى فأخذ عمر بيد عبد الرحمن بن عوف وقدمه للصلاة ف صلى بهم يومئذ وقرأ أقصر سورة والعصر وأنا أعطيناك الكوثر **﴿ وقال القرطبي طعنه بعد أن دخل فى الصلاة وهو بعيد وكان أول من دخل على عمر ابن عباس فقال انظر من قتلنى فخرج وقال غلام المغيرة بن شعبة فقال آصنع فقال نعم فقال قاتله الله لقد كنت أمرت به معروفا والحمد لله الذى لم يجعل منيتى على يد أحد يدعى الاسلام فقال له الناس لأبأس عليك يا أمير المؤمنين فقال ارسلوا الى طيب ينظر جرحى فجاءوا بطيب من العرب فسقاه نبيذا فشبّه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التى تحت سترته فدعى له طيب من الانصار فسقاه لبناً فخرج أبيض فقال اعهد يا أمير المؤمنين فقال صدقنى ولو قلت غيرها كذبتك فأرسل الى عائشة رضى الله عنها يستأذنها فى الدفن مع صاحبيه فقالت أعددت له نفسى ولأؤثر به اليوم فقال عمر ما كان شئ أعظم عندى من ذلك ثم قال يا عبد الله بن عمر اذامت على سرى فقف بى على الباب واستأذن فان أذنت فأدخلنى والافادنى فى مقابر المسلمين **(قوله)** وان أقواماً يأمروننى أن أستخلف **﴿ قلت ﴾** ظاهره انه قبل قضية العليج ولعله بعد سماعهم دعاءه المتقدم **(قوله)** وان الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته **﴿ قلت ﴾** لما دل عليه التواتر من حفظ الدين والا فلا يجب عليه تعالى شئ **(ع)** وفيه حجة لما أجمع عليه المسلمون من وجوب نصب الامام وسيأتى الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى****

سعيد ثنا هشام ثنا قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة أن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة فذكر نبى الله صلى الله عليه وسلم وذكر أبا بكر قال انى رأيت كأن ديكاً نقرنى ثلاث نقرات وانى لأراه الا حضوراً جلى وان أقواماً يأمروننى أن أستخلف وان الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته ولا الذى بعث به نبيه صلى الله عليه وسلم فان عجل بى أمر

(قوله) كأن ديكاً نقرنى ثلاث نقرات **(قوله)** أو لهما رضى الله عنه بثلاث طعنات كما كان وجه تعبير الديك بالعلاج كونه أعجمياً والطاعن له بأبولولة المجوسى لعنه الله وهو غلام المغيرة بن شعبة **(قوله)** ان أقواماً يأمروننى أن أستخلف **(قوله)** ظاهره انه قبل قضية العليج ولعله بعد سماعهم دعاءه رضى الله عنه على نفسه بالموت روى انه استلقى على ظهره ورفع يديه فقال اللهم كبرت سنى وضعفت قوتى وانتشرت رعيتى

(قوله) فالخلافه شورى بين هؤلاء الستة (قلت) لم يختلف انه تركها شورى بين الستة وهم عثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم وانما حصر هافهم لانه رآهم أفضل أهل زمانهم وانها لا تصلح لغيرهم وقال في حقهم انه مات صلى الله عليه وسلم وهو راض عنهم يريد رضا خاصا والا فهو صلى الله عليه وسلم عن كل أصحابه راض ولم يترجح في نظره واحد منهم على التعيين فأراد أن يستظهر برأى غيره من المؤمنين * و يروى أنه قال لو كان أبو عبيدة حيا لم أتردد فيه فان سألتني ربي قلت سمعت نبيك يقول انه أمين هذه الأمة ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حيا استخلفته فان سألتني ربي قلت سمعت نبيك يقول ان سالم يحب الله حبا ولم يخف لم يعصه فقليل لو عهدت الى عبد الله بن عمر فانه لها أهل في فضله وعلمه ودينه وقدم اسلامه فقال حسب آل الخطاب أن يحاسب منهم عن هذا الامر رجل واحد ولو ددت أني نجوت منه كفا فالإلى ولا على * و يروى أنه قال لقد همت أن أولى أمركم رجلا أرجو أن يحملكم على الحق وأشار الى علي ثم رأيت أن لا أتحمّلها حيا وميتا فعليكم بهؤلاء الرهط الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم من أهل الجنة وكان طلحة غائبا فلما أصبح دعا عليا وبقية الستة غير طلحة فقال اني نظرت فوجدتكم رؤساء الناس وقادتهم ولا يكون هذا الامر الا فيكم ولا أخاف الناس عليكم وأخافكم على الناس وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنكم راض فاجتمعوا الى حجرة عائشة فتشاوروا واختاروا رجلا منكم وليصل بالناس صهيب ثلاثة أيام ولا يأتي اليوم الرابع الا وعليكم رجل منكم ويحضر عبد الله بن عمر مشيرا ولا شيء له من الامر وطلحة شريككم في الأمر ان قدم في الثلاث وان لم يقدم فيها فامضوا أمركم ثم قال لأبي طلحة الانصاري ان الله قد أعزبك الاسلام فاختر منكم خمسين رجلا وكن مع هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم * وقال للقداد اذا وضعتموني في حفرتي فاجع هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم وأدخل عبد الله معهم وليس له من الامر شيء فان اجتمع خمسة على رأى وأبى واحد فاضرب به بالسيف وان رضى أربعة رجلا وأبى اثنان فاضرب رؤسهما وان رضى ثلاثة رجلا وثلاثة رجلا فحكموا عبد الله فان لم يرضوا عبد الله فكونوا مع الذين فيهم ابن عوف واقتلوا الباقي ان رغبوا عما أجمع عليه الناس فخرجوا فكان من حديث الشورى ما استوفاه البيهقي فلا نظول به * وعن ابن عباس قال رأيت عمر مكرافا لثيأ أمير المؤمنين كأنك تفكر

فانخلافه شورى بين هؤلاء
الستة الذين توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو

فأقبضني اليك غير مضيع (قوله) فالخلافه شورى بين هؤلاء الستة (أي يتشاورون ويتفقون على تقديم واحد والستة هم عثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم وانما حصر هافهم لانه رآهم أفضل أهل زمانهم وانها لا تصلح لغيرهم مع وجودهم (ح) ولم يدخل سعيد بن زيد معهم وان كان من العشرة لأنه من أقاربهم فتورع عن ادخاله كما تورع عن ادخال ابنه عبد الله رضي الله عنه (ب) و يروى عنه أنه قال لو كان أبو عبيدة حيا لم أتردد فيه فان سألتني ربي قلت سمعت نبيك يقول انه أمين هذه الأمة ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حيا استخلفته فان سألتني ربي أقول سمعت نبيك يقول ان سالم يحب الله حبا ولم يخف لم يعصه فقليل لو عهدت الى عبد الله بن عمر فانه لها أهل في فضله وعلمه ودينه وقدم اسلامه فقال حسب آل الخطاب أن يحاسب منهم عن هذا الامر رجل واحد ولو ددت أني نجوت منه كفا فالإلى ولا على و يروى أنه قال لقد همت أن أولى أمركم رجلا ان يحملكم على الحق وأشار الى علي رضي الله عنه ثم رأيت أن لا أتحمّلها حيا وميتا فعليكم بهؤلاء الرهط الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم من أهل الجنة وكان الشيخ يقول انه

فمين يصلح لهذا الامر بعدك فقال ما أخطأت ما في نفسي فقلت يا أمير المؤمنين ما تقول في عثمان
فقال كلف بأقارب به يحتمل أبناء أبي معيط على رقاب الناس فيصطمونهم حطم الابل نبت الربيع
فيدخل الناس من ههنا فيقتلونهم وأشار إلى مصر والعراق والله ان فعلت ليفعلن وأن فعل ليقتلن
قلت فصلحت قال صاحب بأق وزهوهذا الامر لا يصلح لتكبر قلت فالزير قال يظل نهاره بالبيع
يحاسب على الصاع من التمر وهذا الامر لا يصلح الا لشرح الصدر قلت فسمعت قال صاحب
شيطان اذا غضب وانسان اذا رضى فن للناس اذا غضب قلت فابن عوف قال لو وزن ايمانه بايمان
الناس لرجحهم لكنه ضعيف قلت فعلى فضيق باحدى يديه على الأخرى وقال هو لها لولا
دعابة فيه والله ان ولى لعملهم على المحجة البيضاء ويأتى في آخر الكتاب أن عمر لما طعن وقيل له
استخلف قال ان استخلف فقد استخلف من هو خير منى وان أترك فقد ترك من هو خير منى قال ابنه
عبد الله ما هو الا أن سمعته ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت أنه لا يعدل به وكان الشيخ يقول
انه جمع بالشورى بين الامرين فاستخلف بأن جعل الشورى في الستة ولم يستخلف اذ لم يعين **(قوله)**
وانى قد علمت أن أقواما يطعنون في هذا الامر **(ع)** أى يأبون الخلافة ووصفهم بالكفر والضلال
لعلمهم بالطعن فيها فعل من كفر وارند بعد وفاته صلى الله عليه وسلم **(د)** وفيهم كفار حقيقة إن
استحلوا ذلك **(ط)** يعنى يطعنون في جعل الامر شورى في الستة ولم يرضوا بهم ووصفهم بالكفر
ان أظهر والطعن والخلاف لفهمه انهم منافقون أو فعلهم فعل الكفار من الخلاف واتباع الأهواء
فيكون كفر نعمة **(قلت)** * فسر عياض الطعن بالاباية من الخلافة ولم أر من نقل أن أحدا أبى
الخلافة حينئذ بل ثبت بالتواتر اجماع المسلمين في الصدر الاول بعد وفاته صلى الله عليه وسلم على امتناع
خلو الوقت من خليفة حين قال أبو بكر رضى الله عنه في خطبته المشهورة ان محمدا قدمنا ولا بد لهذا
الدين ممن يقوم به فكلهم وافق وبادر الى تصديقه ولم يخالف فيه أحد من المسلمين والقول بعدم

عنهم راض وانى قد علمت
أن أقواما يطعنون في هذا
الامر أنا ضربتهم بيدي
هذه على الاسلام فان
فعلوا ذلك فأولئك أعداء
الله الكفرة الضلال ثم
انى لأدع بعدى شيأ أهم
عندى من الكلاله

جمع بالشورى بين الامرين فاستخلف بأن جعل الشورى في الستة ولم يستخلف اذ لم يعين **(قوله)**
وانى قد علمت أن أقواما يطعنون في هذا الامر **(ع)** أى يأبون الخلافة ووصفهم بالكفر والضلال
لعلمهم بالطعن فيها فعل الكفار أى من كفر وارند بعد وفاته صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم **(ح)** وهم كفار حقيقة ان استحلوا ذلك **(ط)** يعنى يطعنون في جعل الامر شورى في الستة
ولم يرضوا بهم ووصفهم بالكفر ان أظهر والطعن والخلاف لفهمه انهم منافقون أو فعلهم فعل الكفار
من الخلاف واتباع الأهواء فيكون كفر نعمة **(ب)** فسر **(ع)** الطعن بالاباية من الخلافة ولا أعلم أحدا
خالف فيه من المسلمين والقول بعدم وجوب الامام انما حدث بعد بأزمته لانه انما قال به بعض المعتزلة
والله أعلم من عنى عمر بهؤلاء القوم الطاعنين الآيين من الخلافة نعم كان قوم يأبون أن تكون في أهل
البيت فعن ابن عباس قال قال عمر يا ابن عباس أبوك عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت ابن عمه
فأمنع قومكم منكم قال قلت لا أدري قال لكنى أدري كرهوا أن تجتمع فيكم النبوة والخلافة قالوا ان
فضولنا بالخلافة والنبوة لم يبقوا لنا شيأ وان أفضل النصيين ما بين أيديكم وما خالها الا مجتمعة فيكم وان
زلت على رغم أنف قريش وتناول عمرو بن العاصى للشورى فقال له عمر اطمئن كما وضعك الله
والله لا جعلت فيها أحدا حمل السلاح على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مرة ان الامر لا يصلح
للطلقاء ولا لابناء الطلقاء ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما جئت ليؤيد بن أبى سفيان ومعاوية بن
أبى سفيان ولا به الشام فيحتمل أن يكون عمر رضى الله عنه أراد بالطاعنين هؤلاء الآيين كونها في

ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلالة وما أغلظ لي في شيء ما أغلظ لي فيه حتى طعن بأصبعه في صدري وقال يا عمر ألا تكفيك آية الصيف (٢٦١) التي في آخر سورة النساء وإن أعش اقص فيها بقضية يقضي بهامن يقرأ القرآن ومن لا يقرأ

القرآن ثم قال اللهم اني أشهدك على أمراء الامصار فاني اتابعهم عليهم ليعدلوا عليهم وليعلموا الناس دينهم وسنة نبينهم ويقسموا فيهم فيأهم ويرفعوا الى ما أشكل عليهم من أمرهم ثم انكم أيها الناس تأكلون ثجرتين لا أراها الا خبيثتين هذا البصل والثوم لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد أمر به فأخرج الى البقيع فخن أكلهما فليستهما طبخا * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا سمعيل بن علي عن سعيد بن أبي عروبة ح وحدثننا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم كلاهما عن شعبة بن سوار قال ثنا شعبة جميعا عن قتادة في هذا الاسناد مثله * حدثننا أبو طاهر أحمد ابن عمرو ثنا ابن وهب عن حيوة عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي عبد الله مولى شداد بن الهاد أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد

وجوب الامام انما حدث بعدهم بأزمته لانه انما قال به بعض المعتزلة فالتة أعلم بن عن عمر هؤلاء القوم الطاعنين الآيين من الخلافة نعم كان قوم يأبون أن تكون في أهل البيت فمن ابن عباس قال قال لي عمر يوم ما أبوك عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت ابن عمه فبايع قومكم منكم قال قلت لا أدري قال لكني أدري كرهوا أن تجتمع فيكم النبوة والخلافة قالوا ان فضلونا بالخلافة والنبوة لم يبقوا لنا شيئا وان أفضل النصيبين ما بين أيديكم وما إخالها لا يجتمع فيكم وان زلت على رغم أنف قر يش وعن المقداد أنه قال واغضب القر يش ودفعهم هذا الامر عن أهل بيت نبيهم وفيهم أول المؤمنين وابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس وأفهمهم في دين الله عز وجل وأفضلهم غناء في الاسلام وأبصرهم بالطريق وأهداهم الى الصراط المستقيم والله لقد دروهاعن الهادي المهدي الطاهر التي والله ما أرادوا بها صلاحا للأمة ولكنهم آثروا الدنيا على الآخرة يعني بذلك علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وتطاول عمرو بن العاصي للشوري فقال له عمر اطمئن كما وضعك الله والله لا جعلت فيها أحدا حمل السلاح على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مرة ان هذا الامر لا يصلح للطلاق ولا لالبناء الطلاق ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما جمعت ابني يزيد بن أبي سفيان ومعاوية بن أبي سفيان ولا به الشام فيحتمل أن يكون عمر رضى الله عنه أراد بالطاعنين هؤلاء الآيين كونها في أهل البيت وقد يشهد لذلك قوله أنا خسر بتهم يدي هذه على الاسلام (قوله ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلالة) (ع) فيه الالحاح على العالم ومراجعة وتأديب المتعلم اذا أسرف في ذلك ويأتي الكلام على الكلالة ان شاء الله تعالى (قوله فليتهما طبخا) أي ليذهب رائحتهما وكسرة كل شيء أماته له ومنه قتل الخردا من زجتها بالماء فقتلها ويدل ان النهي انما هو في النهي * قلت * قد تقدم في حديث اني أناجي ان الكراهة باقية بعد الطبخ وتقدم ما يخرج منه الجواب

﴿ أحاديث النهي عن انشاد الضالة في المسجد ﴾

(قوله ينشد ضالة) (م) قال يعقوب نشدت الضالة طلبتها وأنشدتها عرفت بها ومنه * اصاخة الناشد للنشد * والاصاخة الاستماع ومنه حديث مامن دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة (قوله فقولوا لاردها الله عليكم وفي الآخر لا وجدت) * قلت * قيل النهي عن انشاد الضالة به نهى كراهة أهل البيت وقد يشهد لذلك قوله أنا خسر بتهم يدي هذه على الاسلام (قوله ما راجعته في الكلالة) (ع) فيه الالحاح على العالم وتأديب المتعلم ان أسرف في ذلك (قوله آية الصيف) أي التي نزلت في الصيف

﴿ باب النهي عن انشاد الضالة في المسجد ﴾

﴿ش﴾ (قوله ينشد ضالة) يضم الشين يقال نشدت الضالة طلبتها وأنشدتها عرفت بها (قوله لاردها الله عليكم) (ب) قيل النهي عن انشاد الضالة نهى كراهة واختلف في قول مالك له هل هو على الوجوب أو على الندب على الخلاف في جل الأم (ط) وكذا يدعى على كل من فعل فيه ما لا يليق بنقيض مقصوده * قلت * هذا على أن قوله لاردها الله عليكم دعاء عليه ويحتمل أنه من باب الدعاء له وأن الوقف على

ضالة في المسجد فليقل لاردها الله عليكم فان المساجد لم تكن لهذا * وحدثننا زهير بن حرب ثنا المقرئ ثنا حيوة قال سمعت أبا الاسود يقول حدثني أبو عبد الله مولى شداد أنه سمع أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثله * وحدثنني عجاج بن

واختلف في قول ذلك له هل هو على الوجوب أو على الندب على الخلاف في حمل أو امره صلى الله عليه وسلم وكذا ذكر النسائي حديث إذا رأيتم من يبيع فقولوا لا أرى الله تجارتك (ط) وكذا يدعى على كل من فعل فيه ما يليق بنقيض مقصوده (ع) وقول ذلك للشاذلي عقوبة له على عصيانه بمخالفة النهي (م) وفي الحديث منع السؤال به ﴿قلت﴾ ورأى بعضهم أنه لا يتصدق به على السائل وفي أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم قال هل أطمع أحد منكم اليوم مسكيناً فقال أبو بكر دخلت المسجد فإذا سائل يسأل فوجدت كسرة بيد عبد الرحمن فأخذتها ودفعها إليه فقال ابن بزة فهذا يدل على جواز السؤال بالمسجد (ع) ذكره مالك وجاعة رفع الصوت فيه بالعلم والخصومة وقال مالك لم ترفع فيه الأصوات وأجاز ذلك الحنفى وابن مسleme من أصحابنا قالوا إلا أنها مجتمع الناس ولا بد لهم من ذلك (ط) بل لهم بد فصيح الخروج منه ﴿قلت﴾ سمع عمر رضى الله عنه رجلين من أهل الطائف وقد علت أصواتهما في المسجد فقال لهما لو كنتما من أهل البلدة أوجعتكما ضرباً ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع صوت آخر في المسجد فقال أتدري أين أنت وقد كرر أحد بن عدي من حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم نهى أن يتخذ المسجد طريقاً أو تقام فيه الحدود أو تشد فيه الأشعار أو يرفع فيه الصوت فأما اتخاذ طريقاً فأتى الشيخ بجوازه إذا دعت إلى ذلك ضرورة وكان البودرى من متأخري التونسيين وأحد شيوخ ابن عبد السلام مدرساً بمدرسة التوفيق وكانت داره بقبلى جامع التوفيق فكان إذا أتى المدرسة دخل من باب الجامع القبلى ويخرج من الباب الجوفى فعيب عليه ذلك لما فيه من اتخاذ المسجد طريقاً فاحتج بأن مالكاً أجاز فيه المدونة حيث قال فيها ولا بأس أن يمر فيه ويقعد من كان على غير وضوء وحين ذكر لنا الشيخ ذلك عنه ﴿قلت﴾ لا مفسك له فيه لأن الكلام إنما خرج مخرج بيان أنه ليس من شرط الكون في المسجد الطهارة لا مخرج بيان حكم المرور وأما إقامة الحدود ففي المدونة ولا بأس أن يقام فيه خفيف الأدب وأما انشاد الشعر فأجازته الجمهور لحديث مر عمر على حسان وهو ينشد فيه فأنخط إليه عمر فقال كنت أنشده وفيه من هو خير منك ثم التف إلى أبي هريرة فقال أنشدك الله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي أجبه عنى اللهم أيده بروح القدس فقال نعم ولم يراجعه عمر وروح القدس هو جبريل عليه السلام وفي بعض الآثار أن لجبريل عانة بالآيات من الشعر وترجم البخارى انشاد الشعر في المسجد وقال بعضهم أحاديث النهى عنه ضعيفة وكان الشيخ يقول لا بأس بأعراب الأشعار الستة وقراءة المقامات ويحكى أن ابن البراء امام الجامع الأعظم كان لا يروى بهابه وأنما يروى بها

قوله لا أى لا تفعل وكف عن انشادك الضالة في المسجد ثم دعاه بأن يجمعها الله عليه في قوله رد الله عليك وهذا الاحتمال لم أره منصوصاً ويظهر أنه أولى لأنه أقرب إلى كريم خلقه صلى الله عليه وسلم وإن كان الغضب لله تعالى هو أيضاً من حسن الخلق ولأنه أنسب أيضاً لما أمر نابه من اللين في تغيير المنكر وهو السنة قديماً في شرع من قبلنا قال تعالى لكلمه موسى وأخيه هرون عليهما السلام حين بعثهما لفرعون لعن (فقولاً له قولاً لنا لعلنا نذكر أو نخشى) ويحتمل أن تكون جملة الدعاء معطوفة بإسقاط حرف العطف أى وليقل رد الله عليك فلا يكون حينئذ في اللفظ دليل على اتصال الجملة الثانية بالأولى حتى يتوهم المدعوه أنه مدعو عليه وعلى تقدير أن يأتي بها المتكلم موصولة بلا الناهية فله أن يزيد الواو بين لا و رد ليدفع الإيهام فيقول لا و رد الله عليك وليس في الحديث على هذا التقدير ما يدفع زيادة الواو وأليس فيه الأمر النبى صلى الله عليه وسلم حاضر المنشد الضالة في المسجد أن

بالدورة لانه ليس لها حكم الجامع وهذا والله أعلم لما تضمنته من الأكاذيب (قوله) انما بنيت المساجد لما بنيت له * (قلت) * قد بين في حديث بول الاعرابي في المسجد في كتاب الطهارة ما بنيت له بقوله انما هي للصلاة والذكر والقرآن وتقدم بيان ما في معنى كل واحد من الثلاثة ويزاد هنا ان مالكا كره في العتبية الاجتماع بعد الصبح لقراءة القرآن والذكر وأمر أن يقاموا وكره قراءة العشر من القرآن به وذلك محمول عند أصحابه على أنه انما كرهه خوف التعديد وان يلحق بالفرائض ما ليس منها ولقطة انما تغيد الحصر (ح) الحديث يدل على منع الصنائع به ومنع بعضهم تعليم الصبيان به فان منعه لاخذ الاجارة فهو ضرب من البيع و يلحق بالصبيان غيرهم وان منعه لمضرة المسجد بالصبيان لم يلحق بهم الا من شاركهم في العلة (ع) وحكى بعضهم في تعليم الصبيان به خلافا وقال بعض شيوخنا انما يمنع فيه من الصنائع ما كان لاحاد الناس يتكسب به اذ لا يتخذ متجرا أو اما ما يشمل نفعه المسلمين كعمل آلات الجهاد ولا مهنة في عملها به فلا بأس به (قوله) فأدخل رأسه (ع) فيه أن حكم هذا

ينهاه بلفظة لا وأن يقول له بعد هاردا لله عليك وذلك حاصل أدخل الواو بينهما أم لا وأما ان قلنا ان الأمر تعلق بقول المجموع على الوجه الذي ذكر في الحديث من غير زيادة واو بين الجلتين فقد يقال وقف المتكلم بينهما يقوم مقام الواو في اظهار أن الجملة الثانية دعاء له لعل عليه ويكون الوقف بينهما فهم مما تقرر في الشرع من الأمر بالرفق في تغيير المنكر أو يقال لا يقف المتكلم بينهما وان قصد الدعاء له ليعمى مقصوده ويجعله في حيز المحتمل اظهار الصورة الغضب لله تعالى ويكون اللين حصل بعدم الاتيان بما هو صريح في الدعاء عليه والتعبير بقيام وجهه كقول الشاعر في خياط أعور خاط لي عمر وبقاء * ليت عينيه سواء

ولعل هذا حكمة اسقاط الواو بين لا وورد وان كان ادخالها في مثل هذا هو المعهود في خطاب الكبراء نحو لا وأصلحك الله ولا يقول لأصلحك الله للفرق بين المقامين اذا مخاطب هنا ممن يستحق استكمال الأدب معه في الخطاب والمخاطب في الحديث على ضد ذلك وادخال الواو انما هو للسلامة من مشافهة المخاطب بما صورته تستعمل لما لا يليق هو به لان المعنى لا يصح الا معها (م) وفي الحديث منع السؤال به (ب) ورأى بعضهم أنه لا يتصدق على السائل وفي أبي داود أنه قال هل أطعم أحد منكم اليوم مسكينا فقال أبو بكر دخلت المسجد فاذا سائل يسأل فوجدت كسرة بيد عبد الرحمن فأخذتها ودفعها اليه فقال ابن بريزة هذا يدل على جواز السؤال بالمسجد (ع) وكره مالك وجاعة رفع الصوت فيه ولو بالعلم وقال مالك لم ترفع فيه الأصوات وأجاز ذلك الحنفى وابن مسleme من أصحابنا (ب) فأما اتخاذ طريقا فأتى الشيخ بجوازه اذا دعت الى ذلك ضرورة وكان البودرى من متأخري التونسيين وأحد شيوخ ابن عبد السلام مدرسا بمدرسة التوفيق وكانت داره بقبلى جامع التوفيق فكان اذا أتى المدرسة دخل من باب الجامع القبلى ويخرج من الباب الجوفى فيعيب ذلك عليه لما فيه من اتخاذ المسجد طريقا فاحتج بأن مالكا أجاز في المدونة حيث قال فيها ولا بأس أن يمر فيه ويقعد من كان على غير وضوء وحين ذكر لنا ذلك الشيخ عنه قلت لا مفسك فيه لان الكلام انما يخرج مخرج بيان انه ليس من شرط الكون في المسجد الطهارة لا يخرج بيان حكم المرور (قوله) انما بنيت المساجد لما بنيت له (أى الصلاة والذكر والقرآن) وقد بينه في حديث الاعرابي الذي بال في المسجد (ب) ويراد هنا أن مالكا كره في العتبية الاجتماع بعد صلاة الصبح لقراءة القرآن والذكر وأمر أن يقاموا وكره قراءة العشر من القرآن به وذلك محمول عند أصحابه على أنه انما كرهه خوف التعديد وأن يلحق بالفرائض ما ليس منها (قوله) فأدخل رأسه (ع) فيه ان حكم هذا حكم الداخل لانه رفع

الشاعر ثنا عبد الرزاق ثنا الثوري عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الأحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له * وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن أبي سنان عن علقمة ابن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى قام رجل فقال من دعا الى الجمل الأحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له * وحدنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن محمد بن أبي شيبة عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال جاء أعرابي بعد ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فأدخل رأسه من باب المسجد فذكر بمثل حديثهما قال مسلم هو شيبة بن نعمة وأبو نعمة شيبة بن نعمة روى عنه مسعر وهشيم وجرير

حكم الداخل لانه رفع صوته فيه ومنه مسئلة من حلف أن لا يدخل بيتا فأدخل رأسه لم يحنث ولو أدخل رجله حنث لان اعتاده في الدخول عليها وافرقت بعضهم بين أن يعتد عليها أولا

❦ أحاديث السهو ❦

(م) هي كثيرة والثابت منها خمسة حديث أبي هريرة وأبي سعيد ومهما فممن شك كم صلى في حديث أبي هريرة أنه يسجد سجدتين ولم يذكر موضعهما وفي حديث أبي سعيد أنه يسجد هما قبل السلام وطعن في حديث أبي سعيد بأن مالكاً أرسله وأسند غيره وهذا لا يقدح لان مالكاً علم من عادته أنه يرسل ما هو مسند ثقة بما عرف من حاله في ذلك ❦ الثالث حديث ابن مسعود وفيه أنه قام الى خامسة وسجد بعد السلام ❦ الرابع حديث ذى الدين وفيه أنه سلم من اثنتين ومشى وتكلم وسجد بعد السلام ❦ الخامس حديث ابن بختينة أنه قام من اثنتين فسجد قبل السلام واختلف الناس في الاخذ بهذه الاحاديث فقال أحد رواه يعمل بها في نحو ما روي فيه قال أحد ويسجد في جميع ما سواها من صور السهو وقبل وقال بعضهم ضم بعضها الى بعض يقتضى التخير فالسأهي مخير ان شاء يسجد قبل أو بعد في الزيادة والنقص وقال أبو حنيفة الاصل منها ما فيه السجود بعد ورد غيره اليه وقال الشافعي بل ما فيه السجود قبل ورد غيره اليه وقال مالك يسجد للنقص قبل السلام والزائدة بعد وطريق الرد على ما قاله الشافعي أما حديث أبي سعيد فانه صلى الله عليه وسلم قال فيه فان كانت خامسة شفعها والمقدر كالموجود ومع ذلك فقال يسجد قبل وأما حديث ابن مسعود فقال فيه انما علم صلى الله عليه وسلم أنه سها بعد أن سلم ولو علم قبل واختلف أصحابه في تأويل حديث ذى الدين فقال بعضهم ان قول الراوى يسجد بعد السلام يعنى بالسلام السلام المذكور في التشهد وهو قول السلام عليك أيها النبي وقال بعضهم هي صلاة جرى فيها السهو فلعنه سها عن أن يسجد قبل فسجد بعد (قوله في حديث أبي هريرة فلبس عليه) (د) هو بتخفيف البناء أى خلط (قوله فليسجد سجدتين وهو جالس) (ع) لم يذكر فيه ما يفعله في شكه سوى ما ذكر من السجود وذهب مالك وبعثهم الى أن هذا حكم المستنكح وانه ليس على المستنكح الاسجدتان قالوا لان الحديث خرج مخرج التعليم فلو كان غير مستنكح لبين وهو منعكس عليه فيقال لو كان أيضاً مستنكحاً لينة ثم ليس هذا حكم المستنكح في كل نازلة في الصلاة فلو شك هل صلى واحدة أو أكثر لم تجزه سجدة السهو وانما يجزئ سجود السهو بمجرد اداسبق في نفسه أنه أكل ثم طرأ الشك فهذا هو المستنكح الذي يجزئه سجدتان السهو ولما كان قول آخر انه

صوته فيه ومنه مسئلة من حلف لا يدخل بيتا فأدخل رأسه لم يحنث ولو أدخل رجله حنث لان اعتاده في الدخول عليها وافرقت بعضهم بين أن يعتد عليهما أم لا

❦ باب السهو في الصلاة ❦

(قوله فلبس عليه) (ح) بتخفيف البناء أى خلط عليه وشككه فيها (قوله فليسجد سجدتين وهو جالس) حمله الحسن وطائفة على العموم في المستنكح وغيره وحمله مالك وجعاعة على المستنكح وقيد بأن يكون سبق اليه الاكمال ثم طرأ له الشك فهذا المستنكح الذي تجزئه سجدتان السهو ولما كان قول آخر انه لا يسجد عليه وأما غير المستنكح فقال مالك والأكثر بيني على ماتيقن ويأبى الشك وفي سجوده قبل السلام أو بعده قولان قال مالك ذلك عملاً بحديث أبي سعيد الخدري لانه حفظ ما لم يحفظ

* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أحدكم اذا قام يصلى جاءه الشيطان فلبس عليه حتى لا يدري كم صلى فاذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدتين وهو جالس ❦ حدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب قال ثنا سفيان وهو ابن عيينة وحديثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن ربح عن الليث بن سعد كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد نحوه ❦ وحدثنا محمد بن مثنى ثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير ثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن ان أبا هريرة حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي بالاذان أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع الاذان فاذا قضى الاذان أقبل فاذا ثوب بها أدبر فاذا قضى التشريب أقبل بخطرا بين المرء ونفسه يقول اذ كر كذا اذ كر كذا لما لم يكن يذكر حتى ينظر الرجل ان يدري كم صلى فاذا لم يدرك أحدكم كم صلى فليسجد سجدتين وهو جالس ❦ وحدثني

حرملة بن يحيى قال ثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو عن عبد ربه بن سعيد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الشيطان إذا ثوب بالصلاة ولي له ضراط فذكر نحوه وزاد فنهاه ومنه وذكره من حاجاته ما لم يكن يذكر * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبد الرحمن الأعرج عن عبد الله بن بحينة قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين من بعض الصلوات ثم قام فلم يجلس فقام الناس معه فلما قضى صلاته ونظرنا تسليمة كبر فسجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم ثم سلم * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وحدثنا محمد بن ربح أنا الليث عن ابن شهاب عن الأعرج عن عبد الله بن بحينة الأسدي حليف بني عبد المطلب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في صلاة الظهر وعليه جلوس فلما أتم صلاته سجد سجدتين يكبر في كل سجدة وهو جالس قبل أن يسلم وسجدهما الناس معه مكان مانسي من الجلوس * وحدثنا أبو

لا سجد عليه وأما إن لم يدركم صلى واحدة أو أكثر ولم يتقدم له يقين في إكمال صلاته فقال مالك والاكثري يني على ما يتيقن ويلغى السجدة يسجد للسهو قبل السلام عملاً بحديث أبي سعيد لأنه لا يحفظ ما لم يحفظ غيره وهو مفسر لحديث أبي هريرة لأنه نص في طرح الشك وكيفية العمل فيرد حديث أبي هريرة إليه وقال الحسن وطائفة من لم يدركم صلى ولا هل زاد أو نقص ليس عليه غير سجدتين أخذوا بنظر الحديث وقال الشافعي والأوزاعي من لم يدركم صلى بعد مرة بعد أخرى حتى يتيقن وقال بعضهم يعيد ثلاث مرات فإن شك في الرابعة فلا إعادة عليه والأولى ما قدمناه عن الأكثري أن حديث أبي سعيد تفسير لحديث أبي هريرة لأنه مفسر ما أجل غيره وفيه حجة أن الشك لا يؤثر في اليقين خلاف ما ذهب إليه بعض المتأخرين وعلى ما قلناه تأتي أصول الشرع فبين شك في الحديث وقدم هذا وعليه إجماع المساميين في عدم التوريت بالشك وحديث ادبار الشيطان تقدم الكلام عليه في الأذان

﴿ حديث ابن بحينة ﴾

(قوله فلم يجلس) (ع) التعقيب بالفاء يدل أنه لم يرجع إلى الجلوس وليس فيه نص متى تنبه لسهو هل بعد القيام أو قبله وفي حديث المغيرة أنهم سبحوه بتمادى ومثله في حديث سعد بن أبي وقاص أي اعتدل قائماً واختلف العلماء في ذلك فقال مالك وطائفة أن فارق الأرض لم يرجع ثم اختلفوا في حد المفارقة فقيل أن يفارقها بالتيه وقيل بركبته والمذهب أنه بالتيه ولكن لا يجري على اختيار مالك في القيام أنه بالاعتدال وقال ابن حبيب وجماعة من العلماء يرجع ما لم يعتدل قائماً وقال النخعي يرجع ما لم يقر أو قال الحسن ما لم يركع ويرد على هؤلاء ما في الحديث من أنه مضى صلى الله عليه وسلم على صلاته بعد التسبيح به كما في أبي داود من قوله في حديث المغيرة إذا قام الإمام في الركعتين فإن ذكر قبل أن يستوى قائماً فليجلس فإن استوى قائماً فلا يجلس ويسجد للسهو إلا أنه من رواية جابر الجعفي لكن مطابقته لمعنى حديث مسلم المتقدم والآثار الأخر تشده ولم يختلف المذهب أنه لا يرجع بعد أن يستوى قائماً واختلف أن يرجع هل تفسد صلاته أو تصح وإذا صح هل يسجد قبل لنقصه المتقدم أو بعد للزيادة * قلت * الخلاف في الفساد إنما هو إذا رجع عمداً أو جهلاً والمشهور والصحة ثم على السجود قبل فقال الإمام في كتابه الكبير لا يتم جلوسه لأن السجود عوضه ولا يجمع بين العوض والعوض منه قال وعلى أنه يسجد بعده * البابي قال ويرجع المنزل خر للقيام دون جلوس قبل فراقه الأرض ولا سجود عليه * ابن رشد ولا سجود عليه على المشهور واختلف هل يرجع بعد فراقه الأرض وقبل اعتداله فقال ابن حبيب يرجع كما تقدم له (قوله) فسجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم) (ع) فيه أن الجلوس الوسط ليس فرضاً إذا فرض لا يجبر بالسجود وفيه الرد على الحنفية في جعلهم السجود للنقص بعد وعلى من تعسف وقال المراد بالسلام السلام المذكور في التشهد وفيه التكبير لسجود السهو ولا خلاف فيه وإنما اختلف أهل العلم هل له إحرام وتشهد وسلام أم لا شيء له من ذلك أم السلام وحده أم التشهد وحده واختلف قول مالك في الإحرام للبعدي قال ويتشهد له ثم يسلم واختلف هل يسلم سلاماً أو هو كغيره واختلف قوله في التشهد للقبلي والتكبير أتى في حديث ابن بحينة وذو اليدين والتسليم في حديث ذي اليدين فقط ولم يأت التشهد مفسراً في حديث صحيح لكنه يحتمل أنه تشهد لأنه لم يأت أنه لم يتشهد فيحتمل أنه تشهد * قلت * ذكر ابن رشد عن أشهب

غيره وهو مفسر لحديث أبي هريرة (قوله) عن عبد الله بن بحينة الأسدي) باسكان السين ويقال فيه

جاد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن الأعرج عن عبد الله بن مالك بن ببيعة الأزدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في الشفع الذي يريد أن يجلس في صلاته فضى في صلاته فلما كان في آخر الصلاة سجد قبل أن يسلم ثم سلم * حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خلف ثنا موسى بن داود ثنا سليمان بن بلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدرككم صلى ثلاثاً أم أربعاً فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم فإن كان صلى خساً شفعن له صلاته وإن كان صلى أتماماً لأربع كانتا رغباً للشيطان * حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثنا يحيى بن عبد الله بن وهب قال حدثنا داود بن قيس عن زيد بن أسلم بهذا الإسناد وفي معناه قال يسجد سجدتين قبل السلام كما قال سليمان بن بلال * وحدثنا أبو بكر وعثمان ابن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم جميعاً عن جرير قال

وابن لبابة في الاحرام للبعديّة انه ان طال أحرم والام يحرم قال وأجمعوا على أنه لا يحرم ان قرب وظاهر كلام القاضي المتقدم أن الخلاف مطلق وهو ظاهر قول ابن الحاجب وفي الاحرام للبعديّة ثالثاً يحرم ان سها وطال * قال ابن راشد القفصى وعلى الاحرام يكفى تكبيره عن تكبير الهوى لقوله في الموطأ في حديث ذى اليمين صلى ركعتين ثم كبر فسجد وفيه من رواية هشام انه كبر ثم كبر قال الناس وهو وهم * ابن رشدو يتشهد للبعديّة اتفاقاً * قال ابن حبيب ولا يطيله ولا يدعو (ع) والطهارة شرط في القبليتين اتفاقاً لانهم من الصلاة وكذا في سجود البعديتين واختلف في شرطتها في تشهدهما فقيس مذهب مالك انه اشترط في الجميع وانه ان أحدث بعد سجودهما وقبل السلام أعادها بعد الوضوء * واختلف في قول ابن القاسم في المدونة فان لم يعدّها جزأً تاغنه فقيس لانه لا يشترط الطهارة في السلام منهما للخلاف في سلام الفريضة هل هو من الصلاة أم لا وقيل معناه ان صلاته صحيحة لا تفسد للحدث بعد سجودهما ولكن لا بد أن يتطهر ويعيدهما * قلت * قوله وانما الخلاف في شرطية الطهارة لتشهدهما قال ابن أبي زيد طرح ابن عبدوس قول أشهب ان أحدث قبل أن يسجد الثانية فأحب الى أن يتوضأ لفعلهما وان سجد الثانية جزءاً ولو كان اماماً استخلف من يسجد بهم الثانية وأحب الى أن يبتدئها (ع) ومعظم العلماء انه يسجد لسهواً والنفل كالغرض * وقال قتادة وابن سيرين لا يسجد له (قوله في الآخر عن عبد الله بن مالك بن ببيعة) (د) عبد الله هو ابن مالك وبيحيته أم عبد الله فينبغي أن يقرأ بتووين مالك لا يستقيم المعنى اذ لو قرئ باضافة مالك الى بيحيته فسد المعنى لانه يؤدي الى أن تكون بيحيته أم مالك

* حديث أبي سعيد *

(قوله فلم يدرككم صلى ثلاثاً أم أربعاً فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم فإن كان صلى خساً شفعن له صلاته وإن كان صلى أتماماً لأربع كانتا رغباً للشيطان) (م) احتج به الأزدي (قوله عبد الله بن مالك بن ببيعة) تقدم أن الصواب في هذا أن ينون مالك ويكتب ابن ببيعة بالألف لما عرفت أن ابن في الموضوعين لعبد الله فالك أبووه وبيحيته أمه (قوله قام) أى فلم يرجع وليس فيه نص متى تنبه لسهوه هل بعد القيام أو قبله * وقد اختلف العلماء في ذلك فقال مالك وطائفة ان فارق الأرض لم يرجع ثم اختلفوا في حد المارقة فقيس أن يفارقها باليتيه وقيل بركبته والمذهب انه باليتيه (ع) ولا يجزى على اختيار مالك في القيام انه بالاعتدال وقال ابن حبيب وجاعة يرجع مالم يعتدل قائماً وقال النخعي يرجع مالم يقرأ وقال الحسن مالم يركع ويرد على هؤلاء في الحديث من أنه مضى صلى الله عليه وسلم على صلاته بهذا التسبيح به كما في أبي داود ولم يختلف المذهب أنه لا يرجع بعد أن يستوى قائماً واختلف اذا رجع عمداً أو جهلاً هل تفسد صلاته أو تصح وهو المشهور وعليه فهل يسجد قبل لنقصه المتقدم أو بعد الزيادة وعلى أنه قبل فقال المازري لا يتم جلوسه لان السجود عوضه ولا يجمع بين العوض والمعوض منه وعلى أنه يسجد بعد ركبته * الباجي ويرجع المتزحزح للقيام قبل فراقه الأرض ولا يسجد عليه * ابن رشد على المشهور (ع) ومعظم العلماء أنه يسجد لسهواً والنفل كالغرض وقال قتادة وابن سيرين لا يسجد (قوله في حديث أبي سعيد وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم) (م) احتج به الشافعي على أن السجود للزيادة قبل بناء على أن المقدّر كالوجود وأجاب أهل المذهب بأن ارسال مالك له واختلاف أقرانه في ارساله وانفراد عطاء باسناده ومن أرسله أحفظ منه اضطراب يوجب ترجيح غيره عليه (ح) وهذا الجواب باطل لان الأكثر من النقلة

سعيد عن عبد الرحمن الأعرج عن عبد الله بن مالك بن ببيعة الأزدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في الشفع الذي يريد أن يجلس في صلاته فضى في صلاته فلما كان في آخر الصلاة سجد قبل أن يسلم ثم سلم * حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خلف ثنا موسى بن داود ثنا سليمان بن بلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدرككم صلى ثلاثاً أم أربعاً فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم فإن كان صلى خساً شفعن له صلاته وإن كان صلى أتماماً لأربع كانتا رغباً للشيطان * حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثنا يحيى بن عبد الله بن وهب قال حدثنا داود بن قيس عن زيد بن أسلم بهذا الإسناد وفي معناه قال يسجد سجدتين قبل السلام كما قال سليمان بن بلال * وحدثنا أبو بكر وعثمان ابن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم جميعاً عن جرير قال عثمان ثنا جرير عن منصور

الشافعي على أن السجود للزيادة قبل بناء على أن المقدّر كالموجود * وأجاب أهل المذهب بأن إرسال مالك له واختلاف أقرانه في إرساله وانفراد عطاء باسنادهم ومن أرسله أحفظ منه اضطراب يوجب ترجيح غيره عليه (د) وهذا الجواب باطل لأن أكثر من الثقات الحفاظ روه متصلاً فلا يضر إرسال الواحد له وأيضاً فالمرسل حجة عند مالك فهو وارد عليهم على كل حال (ع) وأخذ ابن لبابة الأصغر به في موضعه فقال يسجد للزيادة المقدرة قبل وللحقيقة بعد * قال الداودي اختلف قول مالك في سجود المتم للشك فقال مرة يسجد قبل وقال مرة بعد قال ويحتمل قوله قبل أنه شك في إحدى الأولين فتكون معه زيادة ونقص قراءة السورة وقوله بعد على أنه شك في الأخيرتين لأنهما زيادة محضة (ع) وقد يتصور في شك في الأولين نقص الجلسة الوسطى ومعنى ترغيباً غاظته وإدلاله من الرغام وهو التراب ومنه أرغم الله أنفه وشكر الله على ما أنعم به من جبر الصلاة بهما ورده خاسئاً عن مراده من تلبس الصلاة

أحاديث ابن مسعود رضي الله عنه *

قوله لو حدث في الصلاة شيء أنبأتكم (ع) هو أنكار لقولهم أزيد في الصلاة وفيه أن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز (**قوله** أنسى كاتنسون) (ع) أجاز لاكثر عليه النسيان فيما طريقه التبليغ من الأفعال وأحكام الشرع لهذا الحديث وغيره من الظواهر لكن يشترط تنبيهه ثم

الحفاظ روه متصلاً فلا يضر إرسال الواحد له وأيضاً فالمرسل حجة عند مالك فهو وارد عليهم على كل حال (ع) وأخذ ابن لبابة الأصغر به في موضعه فقال يسجد للزيادة المقدرة قبل والمحقة بعد قال الداودي اختلف قول مالك في سجود المتم للشك فقال مرة يسجد قبل وقال مرة بعد قال ويحتمل قوله قبل أنه شك في إحدى الأولين فتكون معه زيادة ونقص قراءة السورة وقوله بعد على أنه شك في الأخيرتين لأنه زيادة محضة (ع) وقد يتصور في شك في الأولين نقص الجلسة الوسطى (**قوله** لو حدث في الصلاة شيء أنبأتكم به) (ح) فيه أنه لا يؤخر البيان عن وقت الحاجة (**قوله** أنسى كاتنسون) (م) أجاز لاكثر عليه النسيان فيما طريقه التبليغ من الأفعال وأحكام الشرع لهذا الحديث وغيره من الظواهر لكن بشرط تنبيهه ثم اختلفوا فقال الباقلاني وغيره ينبه على الفور ولا يجوز التأخير وقال أبو المعالي وغيره يجوز التأخير ما لم يغت ومنعت طائفة من النظر السهو عليه في الأفعال التبليغية وشذت الباطنية وطائفة من أرباب القلوب فقالوا لا يجوز رعايته النسيان جملة وإنما هو متعمد النسيان ليس ونما إلى مذهبهم من عظماء المحققين أبو المظفر الاسفرائني وهو منحنى غير سديد لجمعه بين الضدين والأول هو الصحيح إذا سهو في الأفعال لا يوجب قدحاً في النبوة ولا شكافي الرسالة بل هو سبب لتقرير شرع وإفادة حكم * واختلف أيضاً فيما ليس طريقه الأفعال من التبليغ من الأفعال الخاصة به من عاداته وإذا كان قبله فالأكثر جوزه فيه النسيان عليه أذ لم يؤمر بتبليغه وأما ما طريقه التبليغ من الأقوال فجمع على أنه لا يجوز عليه النسيان فيه كما لا يجوز عليه العمد واختلف فيما ليس طريقه التبليغ من الأقوال والأخبار الدنيوية التي لا تستند إليها أحكام الشرع ولا أحكام المعاد ولا تنضاف إلى وحى فأجاز قوم فيها السهو والغفلة إذ ليست من باب التبليغ الذي يتطرق به القدح في الشريعة والحق القول بمنع ذلك على الأنبياء عليهم السلام كما يمنع ذلك عليهم في العمد فلا يجوز عليهم

عن إبراهيم عن علقمة قال قال عبد الله صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إبراهيم زاد ونقص فلما سلم قيل له يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء قال وما ذاك قالوا صليت كذا وكذا قال فثنى رجله واستقبل القبلة فسجد سجدتين ثم سلم ثم أقبل علينا بوجهه فقال أنه لو حدث في الصلاة شيء أنبأتكم به ولكن إنما أنا بشر أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني وإذا شك أحدكم في صلاته فليتعرف الصواب فليتم عليه ثم ليسجد سجدتين * وحدثناه أبو كريب ثنا ابن بشر ح وحدثني محمد بن حاتم ثنا وكيع كلاهما عن مسعر عن منصور بهذا الاسناد وفي رواية ابن بشر فلينظر أخرى ذلك للصواب وفي رواية وكيع فليتعرف الصواب * وحدثناه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أنا يحيى بن حسان ثنا وهيب بن خالد ثنا منصور بهذا الاسناد وقال منصور فلينظر أخرى ذلك للصواب

اختلفوا فقال ابن الباقلاني وغيره بينه بالفور ولا يجوز التأخير * وقال أبو المعالي وغيره يجوز التأخير ما لم يفت ومنعت طائفة من النظر السهولة في الأفعال التبليغية واعتذروا عما جاء من ذلك باعتذارات وشذذت الباطنية وطائفة من أرباب القلوب فقالوا لا يجوز عليه النسيان جملة وإنما هو يعتمد النسيان ليس * ونحو إلى مذهبهم من عظماء المحققين أبو المظفر الاسفرائني وهو منحنى غير شديد لجمعه بين الضدين والاول هو الصحيح اذا سهو في الأفعال ليس بمناف للنسبة ولا يوجب شكاً في الرسالة ولا جاء في الشريعة بل هو سبب لتقرير شرع وإفادة حكم كما قال اني لانسى أو أنسى لاسن * واختلف أيضاً فيما ليس طريقه التبليغ من الأفعال الخاصة به من عادته واذا كان قلبه هل يجوز عليه فيه النسيان والغفلة والاكثر على جوازه اذا لم يؤمر بتبليغه وأما طريقه التبليغ من الأقوال فجمع على أنه لا يجوز عليه النسيان فيه كما لا يجوز العمد * واختلف فيما ليس طريقه التبليغ من الأقوال والأخبار الدنيوية التي لا تستند اليها أحكام الشرع ولا أحكام المعاد ولا تنضاف إلى وحى فاجاز قوم عليه فيها السهو والغفلة اذ ليست من باب التبليغ الذي يتطرق به القدح في الشريعة والحق القول يمنع ذلك على الأنبياء عليهم السلام كما يمنع عليهم ذلك في العمد فلا يجوز عليهم خلف في خبر عمدا ولا سهواً في صحة ولا مرض ولا رضا ولا غضب هذه سيرته صلى الله عليه وسلم وآثاره قولاً وفعلًا معني بها ينقلها الخلف عن السلف من موافق ومخالف وموقن ومرباب لم يأت في شيء منها أنه استدرك غلطاً في قول ولا أنه اعترف بوجه في كلمة ولو كان لنقل كما نقل سهو في الصلاة ونومه عنها واستدراكه في تلقيح الخل وفي نزوله في أدنى ماء بدر وفي مصالحة عبيدة ابن جراح وكفوله والله لا أحلف على عيني فإني غير ما أخبرتها إلا فعلت الذي هو خير وكفرت عن عيني وأما السهو في الاعتقادات في أمور الدنيا فغير كبير وأما ما يتعلق من ذلك بالعلم بالله سبحانه وتعالى وصفاته والإيمان فلا يصح فيه سهو ولا غلط لأن ضد ذلك كفر وهو عليه صلى الله عليه وسلم محال بل قد منعت طائفة من أهل الباطن الفترة وأحالتها عليه (قوله فليتحرا الصواب) (د) أي فليقصده ومنه تحرر وارشاد ويحتاج به الحنفية ومن وافقهم أن من لم يدر كم صلى يبنى على ظنه ولا يلزمه البناء على الأول ثم اختلفوا فقال مالك وأبو حنيفة هذا من اعتراه الشك مرة بعد أخرى وأما غيره فممن ناله ذلك لأول الأمر فيبنى على اليقين وعمه آخرون وقال الشافعي والجمهور اذا شك هل صلى ثلاثاً أم أربعاً يبنى على الأقل ويسجد لقوله في حديث أبي سعيد فليطرح الشك ويبنى على ما يستيقن فهو نص في وجوب البناء على اليقين وحلوا التحري في حديث ابن مسعود على الأخذ باليقين لأن التحري القصد أي فليقصده الصواب والصواب ما بينه في حديث أبي سعيد فإن قالت الحنفية حديث أبي سعيد ليس

* وحدثناه اسحق بن ابراهيم أنا عبيد بن سعيد الاموي ثنا سفيان عن منصور بهذا الاسناد وقال فليتحرا الصواب * وحدثناه محمد بن شني

خلف في خبر عمدا ولا سهواً في صحة ولا مرض ولا رضا ولا غضب هذه سيرته صلى الله عليه وسلم وآثاره قولاً وفعلًا معني بها ينقلها الخلف عن السلف من موافق ومخالف وموقن ومرباب لم يأت في شيء منها أنه استدرك غلطاً في قول ولا أنه اعترف بوجه في كلمة ولو كان لنقل كما نقل سهو في الصلاة ونومه عنها واستدراكه في تلقيح الخل وفي نزوله في أدنى ماء بدر وأما السهو في الاعتقادات في أمور الدنيا فغير كبير وأما ما يتعلق من ذلك بالعلم بالله تعالى وصفاته والإيمان فلا يصح فيه سهو ولا غلط لأن ضد ذلك كفر بل قد منعت طائفة من أهل الباطن الفترة وأحالتها عليه (قوله فليتحرا الصواب) (ح) أي فليقصده (ح) يحتاج به الحنفية ومن وافقهم أن من لم يدر كم صلى يبنى على ظنه ولا يلزمه البناء على الأقل ثم اختلفوا فقال مالك وأبو حنيفة هذا من اعتراه الشك مرة بعد أخرى وغيره يبنى على اليقين

ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن منصور بهذا الاسناد وقال فليتمر ذلك الى الصواب * وحدثنا يحيى بن يعقوب قال أنا فضيل بن عياض عن منصور بهذا الاسناد وقال فليتمر الذي (٢٦٩) يرى أنه الصواب * وحدثنا ابن أبي عمير ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد

عن منصور باسناد هؤلاء
وقال فليتمر الصواب
* حدثنا عبيد الله بن
معاذ العنبري ثنا أبي ثنا
شعبة عن الحكم عن
ابراهيم عن علقمة عن
عبد الله أن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى الظهر خسا
فلما سلم قيل له أزيد في
الصلاة قال وما ذاك قالوا
صليت خسا فسجد
سجدتين * وحدثنا ابن
نمير ثنا ابن ادريس عن
الحسن بن عبيد الله عن
ابراهيم عن علقمة انه صلى
بهم خسا * وحدثنا عثمان
ابن أبي شيبة واللفظ له ثنا
جرير عن الحسن بن عبيد
الله عن ابراهيم بن سويد
قال صلى بنا علقمة الظهر
خسا فلما سلم قال القوم
يا أبا شبل قد صليت خسا
قال كلا ما فعلت قالوا بلى

قال وكنت في ناحية القوم
وأنا غلام فقلت بلى قد
صليت خسا قال لي وأنت
أيضا يا أعمور تقول ذلك
قال قلت نعم قال فانتقل
فسجد سجدتين ثم سلم ثم
قال قال عبد الله صلى بنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم خسا فلما انقضى
توشوش القوم بينهم فقال

مخالف لما قلنا لانه ورد في الشك والشك ما استوى طرفاه فينبى فيه على الأقل باجماع بخلاف من غلب
على ظنه انه صلى أربعاً * فالجواب * ان تفسير الشك بما استوى طرفاه حقيقة أصولية حادثة وإنما
الشك لغة ما تردد في ثبوته وعدمه استوى طرفاه أو رجح أحدهما والحديث يحمل على اللغة ما لم تكن
حقيقة شرعية أو عرفية ولا يحمل على ما يحدثه المتأخرون من الاصطلاح (قوله في الآخر قالوا صليت
خسا فسجد سجدتين) (ع) أخذ به عامة أهل العلم ان من قام لزيادة يرجع متى تنبه ويسجد لسهوه
بعد السلام وقال الكوفيون ان زاد ركعة ساهياً أعاد الصلاة وقال أبو حنيفة ان تشهد في الرابعة
ثم زاد خامسة أضاف سادسة وكانت نفلاً وان لم يكن تشهد بطلت والحديث يبطل قولهم لانه صلى الله
عليه وسلم لم يعد ولم يأت بسادسة ولا خلاف عندنا أن زيادة أقل من النصف تجبر بالسجود واختلاف
في زيادة النصف فأكثر فقال ابن القاسم ومطرف يعيد من النصف الصبح وغيره وقال عبد الملك يعيد
منه غير الصبح قال وليست الركعة بطول في الصبح وروى عن عبد الملك ومطرف وأبي بكر النخعي
من صلى الظهر ثمان ركعات يجزئه سجود السهو ولا خلاف عندنا انه يرجع اليهم في الشك لان قولهم
نبهه على سهوه فشك بعد يقينه ولو تنبه من عند نفسه لزمه البناء على اليقين فكيف بتنبههم له * واختلف
اذا سجدوا به فثبت على يقينه هل يرجع اليهم فذكر ابن القصار عن مالك في ذلك قولين وقال ابن
مسلمة يرجع اليهم ان كثرت والان قالوا فيصرف ويقون لانفسهم (قوله وأنت أيضاً يا أعمور تقول ذلك)
(ع) فيه أن قول مثل هذا المن عرف به ولا يتأذى به لاجرا فيه انما الحرج اذا قاله على وجه العيب
والمخاطب يكرهه وهم ثلاثة ابراهيم بن سويد النخعي وابراهيم بن زيد النخعي أيضاً الفقيه المشهور
وابراهيم بن زيد التميمي الثلاثة كوفيون والأعمور منهم المذكور في الحديث ابن سويد وسمع
علقمة وذكر الباجي ابراهيم الفقيه المشهور فقال فيه أعمور ولم يقل فيه البخاري أعمور ولا رأيت
من وصفه به وذكر ابن قتيبة في العور ابراهيم النخعي فيحتمل انه ابن سويد ويحتمل انه ابن زيد وزعم
الداودي ان الأعمور التميمي ووهم لانه ليس بأعمور (قوله توشوش القوم) (ع) يروى بالمججمة والمهملة
وكله بمعنى الحركة أى تحركوا وهمس بعضهم بعضاً وسواس الحلى صوته وحركته ومنه وسوسة
الشیطان

وعمم آخرون وقال الشافعي والجمهور يبنى على الأقل وحملوا التحرى في حديث ابن مسعود
على الأخذ باليقين لان التحرى القصد أى فليقصد الصواب والصواب ما بينه في حديث أبي سعيد * فان
قالت الحنفية حديث أبي سعيد ليس مخالف لما قلنا لانه ورد في الشك والشك ما استوى طرفاه فينبى
فيه على الأقل باجماع بخلاف الظن * فالجواب * ان تفسير الشك بما استوى طرفاه حقيقة أصولية حادثة
وأما الشك لغة ما تردد في ثبوته وعدمه استوى طرفاه أو رجح أحدهما والحديث يحمل على اللغة ما لم تكن
حقيقة شرعية أو عرفية ولا يحمل على ما يحدثه المتأخرون من الاصطلاح (قوله صليت خسا فسجد
سجدتين) حجة على الكوفيين أن من زاد ركعة ساهياً أعاد الصلاة وقال أبو حنيفة ان تشهد في
الرابعة ثم زاد خامسة أضاف سادسة وكانت نفلاً وان لم يكن تشهد بطلت والحديث أيضاً حجة عليه
(قوله توشوش القوم) يروى بالمججمة والمهملة وكله بمعنى الحركة أى تحركوا وهمس بعضهم بعضاً

ماشأنكم قالوا يا رسول الله هل زيد في الصلاة قال لا قالوا فانك قد صليت خسا فانتقل ثم سجد سجدتين ثم سلم ثم قال أنا أنابشر مثلكم
أنسي كما تسون زاد ابن نمير في حديثه فاذا نسي أحدكم فليسجد سجدتين * وحدثنا عون بن سلام الكوفي أنا أبو بكر

التشلي عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه عن عبد الله قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خساقلنا يا رسول الله أزيد في الصلاة قال وما ذلك قالوا صليت خسا قال إنما أنا بشر مثلكم (٢٧٠) اذكر كذا كرون وأنسى كما تنسون ثم سجد

سجدتي السهو * وحدثننا

منجاب بن الحرث التميمي

أنا ابن مسهر عن الاعمش

عن ابراهيم عن علقمة عن

عبد الله قال صلى رسول

الله صلى الله عليه وسلم فزاد

أونة نقص قال ابراهيم والوهم

مضى فقبل يا رسول الله

أزيد في الصلاة شيء فقال

إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما

تنسون فإذا نسي أحدكم

فليسجد سجدة واحدة وهو

جالس ثم تحول رسول الله

صلى الله عليه وسلم فسجد

سجدة واحدة * وحدثننا أبو

بكر بن أبي شبة وأبو

كريب قالنا أبو معاوية

ح وحدثننا ابن عمير ثنا

حفص وأبو معاوية عن

الاعمش عن ابراهيم عن

علقمة عن عبد الله أن النبي

صلى الله عليه وسلم سجد

سجدة السهو بعد السلام

والكلام * وحدثنني

القاسم بن زكريا ثنا

حسين بن علي الجعفي عن

زائدة عن سليمان عن ابراهيم

عن علقمة عن عبد الله

قال صلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فامازاد

وأما نقص قال ابراهيم وأيم

الله ما جاء ذلك إلا من قبلي

﴿ حديث ذى اليمين ﴾

(قوله صلى بنا) أى أمتنا وفى الآخر صلى لنا وفى الآخر بيننا أنا صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع)

كل ذلك يدل أنه حضر الصلاة واستشكل بأن القضية كانت قبل بدر وإسلام أبي هريرة كان عام

خير سنة سبع وأجيب بأنه سمعه من غيره فأرسله مع أن قوله بنا ولنا يحتمل أنهم ممن تغير الراوى

للمسمع الحديث منه ولم يذكر من يرويه ظن أنه كان من الحاضرين فنقله بالمعنى أو أن أباهم يروى

بالضمير الصحابة الحاضرين وإن لم يكن حاضرا معهم لأنه من بلدتهم صحابى مثلهم وضعف الجواب

بالإرسال بأن الحديث بلغ الغاية فى الصحة فكيف يظن به الإرسال بل الجواب منع أن تكون القضية

قبل بدر وذو اليمين لم يمت ببدر بل عاش حتى روى عنه آخر التابعين وأما الذى مات ببدر

ذو الشمالين وهو غير ذى اليمين وذو اليمين من بنى سليم وذو الشمالين خزاعى فقد خالفه فى الاسم

والنسب وأما جاء الوهم من قبل الزهري جعل المنبه يومئذ الشمالين ولكثره اضطراب الزهري

فى حديث ذى اليمين حسب ما بينه فى الأثر ترك أهل النقل روايته فيه قال أبو عمر ولا أعلم أحدا عول

على حديث الزهري فى قصة ذى اليمين لا اضطرابه فيه وهو وإن كان اماما معظما فى السير وغيرها

فان لظ لا يسلم منه بشيء كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحديث على

هذا ليس بمرسى فلا حاجة لما تكلف من الجوابات (قوله إحدى صلاتي العشي) وفى الآخر صلاة

الظهر وفى الآخر صلاة العصر (د) قال المحققون فهما قضيتان والعشي قال الأزهرى ما بين الزوال

إلى المغرب * قلت وقال الراغب هو من الزوال إلى الصبح (قوله) ثم أتى جذعا فى قبلة المسجد فاستند إليها

مغضبا (د) أنت على معنى الخشبة والأفالجذع مذكور * قلت وفى أسناده إليها جواز استدبار

العيلة ومثله ما تقدم فى حديث الاسراء من قوله فاذا ابراهيم مسند ظهره إلى البيت المعمور

وهيتهما أن يكلماه يحتمل أنه لما رأى ما من غضبه ويحتمل أنه أعظم وهيبته وغضبه صلى الله عليه وسلم

يحتمل أنه لعدم تذكرهم إياه حتى ذكره ذو اليمين لاسيما أن كانت القضية بعد قوله إذا نسيت

فذكر روى * (فان قلت) * قد أسند إلى الجذع مغضبا قبل تذكر ذى اليمين * قلت * فى الطريق

الثانى من الحديث نفسه أنه ذكره إثر سلامه فيكون غضب حينئذ وأسند ليواجه القوم فيسألهم

ويشهد لذلك أن غضبه فى حديث سلامه من ثلاث إنما هو لعدم تذكرهم إياه حتى دخل منزله

(قوله) ثم أتى جذعا فى قبلة المسجد فاستند إليها مغضبا) بفتح الضاد وأنت الجذع على معنى الخشبة والأفوه

مذكور وهيتهما أن يكلماه يحتمل أنهم لما رأى ما من غضبه ويحتمل أنه أعظم وهيبته وغضبه صلى الله عليه وسلم

يحتمل أنه لعدم تذكرهم إياه حتى ذكره ذو اليمين لاسيما أن كانت القضية بعد قوله إذا نسيت

فذكر روى (ب) * (فان قلت) * قد استند إلى الجذع مغضبا قبل تذكر ذى اليمين * قلت * فى

الطريق الثانى من الحديث نفسه أنه ذكره إثر سلامه فيكون غضب حينئذ واستند ليواجه القوم

فيسألهم ويشهد لذلك أن غضبه فى حديث سلامه من ثلاث إنما هو لعدم تذكرهم إياه حتى دخل منزله

قال قلنا يا رسول الله أحدث فى الصلاة شيء فقال لا قال فقلنا الذى صنع فقال إذا زاد الرجل أو نقص فليسجد سجدة واحدة ثم سجد

سجدة واحدة * وحدثنى عمرو والنافذ وهير بن حرب جميعا عن ابن عينة قال عمرو ثنا عفان بن عيينة ثنا أيوب قال سمعت محمد بن سيرين يقول

سمعت أباهم يروى يقول صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي أما الظهر وأما العصر فسلم فى ركعتين ثم أتى جذعا فى

(قوله) وخرج سرعان الناس قصر الصلاة (أي يقولون قصر الصلاة (ع) سرعان هو بفتح السين والراء للسكر أي ومتقني شيوخنوا وغيرهم بسكون الراء أي أخفاؤهم المسارعون للخروج وبعضهم يرويه بكسر السين وهو خطأ وهو في البخاري من طريق الأصيلي بضمها وكذا وجدته بخطه ووجهه أنه جمع سريع ككثير وكتبان (قوله) فقام ذو اليمين (وفي رواية رجل من بني سليم وفي أخرى رجل يقال له الخرباق وكان في يديه طول وفي أخرى رجل بسيط اليمين (د) هي كلها رجل واحد اسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وبالباء الموحدة والقاف في آخره ولقبه ذو اليمين لطول كان في يديه وهو معنى بسيط اليمين (قوله) قالوا صدق (د) ان قيل كيف تكلموا وهم في الصلاة أحجب بأنهم ليسوا على يقين بأنهم فيها التجوزهم النسخ (وان قيل) كيف ترك يقين نفسه ورجع اليهم (أحجب) بأنه سألهم فتذكروا فما عمل على يقينه لأنه رجع إلى قولهم (ع) واحتج به بعضهم للذهب في أن الحاكم إذا نسي حكمه وشهده به عنده اثنتان أنه يمضيه لأنه صلى الله عليه وسلم رجع عما قطع به أنه لم يكن شهادة من خلفه (وقال أبو حنيفة والشافعي لا يمضيه إلا أن يتذكره ولا يقبل القاضي الشهادة إلا على غيره لا على نفسه والنبي صلى الله عليه وسلم انما رجع إلى ما يقينه من الأمر وفي أبي داود ولم يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقينه الله تعالى (قوله) فصلى ركعتين (في هذا أنه صلاهما بعد أن استند إلى الجذع وفي الآخر بعد أن دخل منزله وخرج فقيهان كثرة السهو لا تفسد الصلاة وحجة البيعة القائل بأنه يني وإن طال ما لم ينتقض وضوؤه ولما لا يحجوه والمشهور قوله أنه انما يني بما قرب واختلف أئمتنا في السلام سهوا هل يخرج من الصلاة أم لا يخرج وانما هو كالكلام وعليه الخلاف في الباني هل يقتصر إلى أحرام أم لا وقيل إن سلم سهوا لم يقصد به تحللا لم يحرم وإن سهوا عن العدد وسلم قصدا ثم تذكر فلهذا يحرم وعليه الخلاف هل يرجع إلى الجلوس إن كان قد قام ليأتي بالنهضة إلى القيام أم لا يرجع لأنه لم يزل في الصلاة فنهضته محسوبة له من صلاته وقد كان صلى الله عليه وسلم نهض من موضعه ولم يأت أنه رجع إلى الجلوس وعلى أنه لا يحرم فاستحب بعضهم أن يكبر ليشعر بأنه رجع إلى الصلاة وعلى قوله هذا يختص هذا بالامام وقال بعضهم إن فارق الأرض كبر والام يكبر (قلت) قال ابن رشد ولا يفصل السلام عن الصلاة فصلا باتا اجاعا لا جماعهم على صحة تلافي نقص فرضها بعد السلام قال وفي فصله عنها فصلا غير بات قولان وخرج عليهما افتقار من رجع إلى باق من فرضها إلى الأحرام (فان قلت) يرد اجاعه الأول باجماعهم على صحة صلاة من أحدث بعد السلام (قلت) أجاب الشيخ بأن معنى قوله لا يفصل عن الصلاة أي لا ينقطع انسحاب حكمها على ما بعده بعد

قبله المسجد فاستند إليها مغضبا
وفي القوم أبو بكر وعمر فهاجا
أن يتكلما وخرج
سرعان الناس قصر
الصلاة فقام ذو اليمين
فقال يا رسول الله أقصرت
الصلاة أم نسيت فنظر
النبي صلى الله عليه وسلم
يمينا وشمالا فيقول
ذو اليمين قالوا صدق لم تصل
الار كعتين فصلى ركعتين

(قوله) وخرج سرعان الناس (بفتح السين والراء لا كثروا يروى بسكون الراء أي أخفاؤهم المسارعون للخروج (ع) وبعضهم يرويه بكسر السين وهو خطأ وهو في البخاري من طريق الأصيلي بضمها وكذا وجدته بخطه ووجهه أنه جمع سريع ككثير وكتبان (ح) اسم ذي اليمين الخرباق بكسر الخاء المعجمة وبالباء الموحدة والقاف آخره (قوله) قالوا صدق (ع) احتج به بعضهم للذهب في أن الحاكم إذا نسي حكمه وشهده به عنده اثنتان أنه يمضيه (وقال أبو حنيفة والشافعي لا يمضيه إلا أن يتذكره ولا يقبل القاضي الشهادة إلا على غيره لا على نفسه قالوا والنبي صلى الله عليه وسلم انما رجع إلى ما يقينه من الأمور وفي أبي داود ولم يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقينه الله تعالى (قوله) فصلى ركعتين (ب) قال ابن رشد ولا يفصل السلام عن الصلاة فصلا باتا اجاعا لا جماعهم على تلافي نقص فرضها بعد السلام قال وفي فصله عنها فصلا غير بات قولان وخرج عليهما

وسلم ثم كبر ثم سجد ثم كبر ورفع ثم كبر وسجد ثم كبر ورفع قال وأخبرت عن عمران بن حصين أنه قال وسلم * وحدثننا أبو الريح الزهراني ثنا حمادنا أيوب عن محمد بن أبي هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي بمعنى حديث سفيان * وحدثننا قتيبة عن مالك بن أنس عن داود بن الحصين عن (٢٧٢) أبي سفيان مولى ابن أبي أجدانه قال سمعت أبا

هريرة يقول صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر فسلم في ركعتين فقام ذواليدنين فقال أقصرت الصلاة يارسول الله أم نسيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن فقال قد كان بعض ذلك يارسول الله فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال أصدق ذو اليدنين فقالوا نعم يارسول الله فأتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقى من الصلاة ثم سجد سجدين وهو جالس بعد التسليم * وحدثنني حجاج بن الشاعر ثنا هرون بن اسمعيل الخزاز ثنا علي وهو ابن المبارك ثنا يحيى ثنا أبو سلمة قال ثنا أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين من صلاة الظهر ثم سلم فأنه رجل من بني سليم فقال يارسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت وساق الحديث * وحدثنني اسحق بن منصور قال أنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى عن أبي

تمامها بالسلام (م) وأخذ مالك في المشهور عنه بهذا الحديث في أن كلام الامام والمأموم عند الاصلاح الصلاة لا يبطل الصلاة لان الجميع تكلموا عامدين وروى أبو قرة عن مالك أنه ترك الاخذ به وبه قال أبو حنيفة والشافعي قال الحارث بن مسكين وأصحاب مالك كلهم عليه * وأجابوا عن الحديث بان ذلك كان في صدر الاسلام حيث كان النسخ جائز اذ تكلم النبي صلى الله عليه وسلم وتكلم أصحابه لظنهم أن الصلاة قصرت وأما اليوم فمن يتكلم عامدا أعاد * ورد * بانهم تكلموا بعد أن أعلمهم أن لا نسخ * وأجيب * بانهم تكلموا حينئذ لتعين اجابته لوجوب طاعته صلى الله عليه وسلم وذلك خارج عن الكلام * ورد * بانه كان تكفيهم الاشارة وفي أبي داود ما يشير الى هذا وهو أن ابا بكر وعمر رضي الله عنهما أشار بان نعم ولعل من روى أنهما قالان نعم جعل الاشارة قولاً (ع) وأجيب عن كلام أصحابه غير ذي اليدنين بانهم لم يسمعوا جواب النبي صلى الله عليه وسلم فتكلموا على ما تكلم به ذواليدنين * وأجاب * أبو حنيفة بان هذا انما كان قبل تحريم الكلام ثم نسخ بحديث النبي عن الكلام ولا يصح لان حديث ابن مسعود في النهي عن الكلام كان بمكة وقضية ذي اليدنين بالمدينة ولكن يعارضه قوله فترلت (وقوم الله قاتنين) فهيناعن الكلام لان البقرة مدينة * قلت * وبدل على أن اجابته لا تغسد الصلاة حديث أنه مر على أبي وهو في الصلاة فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه ثم اعتذر اليه بانه كان في الصلاة فقال له ألم تسمع الله تعالى يقول (يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول) الآية وقوله في الصلاة السلام عليك أيها النبي ولو خاطب غيره بذلك لفسد كما تقدم لابن شعبان (قوله ثم كبر) * قلت * اعتناؤه بالتكبير دون ذكر السلام يدل أنه لم يسلم والا لذكره كما ذكر التكبير وقد تقدم ما في السلام من سجود السهو (قوله في الآخر وأخبرت عن عمران بن حصين أنه قال وسلم) (ع) قائل ذلك ابن سيرين والحديث نص في أنه سجد بها بعد السلام من الصلاة لا سلام التشهد كما قال المخالف (قوله في الآخر ذلك لم يكن) (ع) لا يجوز عليه صلى الله عليه وسلم الكذب لا عمدا ولا نسيانا وأخبر أنه لم ينس وقد نسي (م) * وأجيب * بأن المعنى مجموع الامر من على المعية لم يكن وهذا ضعيف وقيل التقدير كل ذلك لم يكن في ظني وهو لو صرح بذلك لم يكن كذبا فكذا اذا كان المعنى عليه تقديرا (ع) وقيل نفي النسيان انما يرجع الى السلام أي لم أسلم نسيانا بل قصدت السهو في العدد لا في السلام وهذا أيضا ضعيف وقيل انه صلى الله عليه وسلم يسهو ولا ينسى لان النسيان غفلة وهو لا يغفل عن الصلاة ويسهو بأن يشغله عن حرركات الصلاة ما فيها من الشغل بها وهذا ان ثبت الفرق يصح * وظهر لي ما هو أحسن وأقرب من الجميع وهو انه انما نفي نسبة النسيان اليه أي لم أنس من قبل نفسي ولكني نسيت وهو الذي نهى عنه بقوله بشئ مالا حدكم أن يقول نسيت آية كذا ولكنه نسي وقد روى حديث ابي أنس على النبي ولكن أنسى وأما على رواية لأنسى أو أنسى فقل ان أوشك من

افتقار من رجع الى باقي من فرضها الى الاحرام * فان قلت يرد اجاءه الأول باجماعهم على صحة صلاة من أحدث بعد السلام * قلت أجاب الشيخ بأن معنى قوله لا يفصل عن الصلاة أي لا ينقطع انسحاب حكمها على ما بعده قبل تمامها بالسلام (قوله وأخبرت عن عمران بن حصين أنه قال وسلم) (ع) قائل

سامة عن أبي هريرة قال بينا أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الركعتين فقام رجل من بني سليم واقتص الحديث * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن علية قال زهيرنا اسمعيل بن ابراهيم عن

خالد عن أبي قلابة عن أبي
المهلب عن عمران بن
حصين أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى العصر
فسلم في ثلاث ركعات ثم
دخل منزله فقام إليه رجل
يقال له الخرباق وكان في
يديه طول فقال يا رسول
الله فذكر له صنعته
وخرج غضباً يجر رداءه
حتى انتهى إلى الناس فقال
أصدق هذا قالوا نعم فصلى
ركعة ثم سلم ثم سجد
سجدتين ثم سلم * وحدثننا
إسحق بن إبراهيم أنا عبد
الوهاب الثقفي ثنا خالد
وهو الخذاء عن أبي قلابة
عن أبي المهلب عن عمران
ابن حصين قال سلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
ثلاث ركعات من العصر
ثم قام فدخل الحجر فقام
رجل بسيط اليدين فقال
أقصر الصلاة يا رسول
الله فخرج مغضباً فصلى
الركعة التي كان ترك ثم
سلم ثم سجد سجدتي السهو
ثم سلم * حدثني زهير بن
حرب وعبيد الله بن سعيد
ومحمد بن مني كلهم عن
يحيى القطان قال زهير ثنا
يحيى بن سعيد عن عبيد
الله قال أخبرني نافع عن
ابن عمر أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقرأ
القرآن فيقرأ سورة فيها
سجدة فيسجد وتسجد معه

الراوي هل قال انسي أو أنسى وقيل بل هي للتقسيم وإن هذا يكون منه مرة من قبل نفسه ومرة يغلب
على ذلك * قلت * السؤال بالهمزة وأم انما هو عن تعيين أحد الشئين فالجواب اذا يكون بتعيينه فقوله
كل ذلك لم يكن ردلا جواب أي أحد الأمرين لم يكن فكيف بتعيينه والرد بقوله كل ذلك لم يكن
أعم من أن لو قيل لم يكن كل ذلك لصحة أن يقال في هذا لم يكن كل ذلك بل كان بعضه حسبما تقرر
في علم البيان والفرق هو انه اذا تأخر النفي عن كل في قوله كل الناس لم يعم كانت القضية موجبة كلية
معدولة والحكم فيها بآبائنا عدم الغيام في كل فرد من أفراد الموضوع وهي في قوة السالبة الكلية
فالمنع لا واحد من الناس بقائم فلا يصح أن يقال قد قام بعضهم لانه يصير الكلام متناقضاً لان السالبة
الكلية تنافضها الموجبة الجزئية واذا تقدم النفي عليها في قولك ليس كل الناس بقائم كانت القضية سالبة
جزئية فيصح أن يقال قد قام بعضهم اذ ليس من الاول اذ لا تناقض بين جزئيتين هذا هو الصحيح عند
علماء البيان في المسئلة أعني الفرق بين تأخر النفي وتقدمه وجهه ما تقدم وهو بين جار على ما تقدم
في فعل العدول وأسرار القضايا وبعد التناقض من علم المنطق وهذا الأصل تعرف ضعف الجواب
الاول حسبما نص عليه لانه انما يصح ذلك لو قال لم يكن كل ذلك ولذا وقع جواب ذى اليدين بقوله قد
كان بعض ذلك طبق فيه المفضل (قوله في الآخر سلم في ثلاث ركعات ثم دخل منزله فقام إليه رجل
يقال له الخرباق) (ع) الخرباق هو الملقب بذي اليدين من بني سليم كما ذكر في حديث أبي هريرة وهو
عند العذري من بني سلم وهو خطأ وفي رواية الزهري أن ذى اليدين هو ذو الشمالين وانه من بني
زهرة واحتج به الخفيفة على أن حديث ذى اليدين منسوخ بحديث ابن مسعود في منع الكلام
قالوا لان ذى الشمالين قتل بيد ولا يصح لم ذلك لان ذى الشمالين المقتول بيد ليس هو ذى اليدين الذي
هو من بني سليم وذو اليدين عاش حتى روى عنه آخر التابعين ويدل على ما قلناه أن أباه رة شهد
القضية وانما أسلم عام خير بعد بدر بسنين فكيف يكون ذو الشمالين هو ذو اليدين وقد وهم الناس
الزهري في روايته وقد جعلها بعضهم حديثين في نازلتين وهو الصحيح لاختلاف صفتها في حديث
ذى الشمالين أنه سلم من ثلاث وفي حديث ذى اليدين من اثنين وفي حديث ذى الشمالين أن ذلك
كان في العصر وفي حديث ذى اليدين انه في الظهر دون شك عند بعضهم

* أحاديث سجود القرآن *

(م) قيل هو سنة وأخذ من المدونة لتشبيهه بصلاة الجنائز في الوقت وأقل أمرها أنها سنة وقال عبد الوهاب
هو فضيلة * قلت * وأخذ أيضاً من المدونة من قولها ويستحب أن لا يدعها في أبان صلاة (م) واختلف
في وقته فقيل يسجد في كل وقت وبعد الصبح مالم يسفر وبعد العصر مالم تصفر وقيل لا يسجد بعدها
وقيل يسجد بعد الصبح مالم يسفر ولا يسجد بعد العصر بحال * قلت * الأول للمدونة والثاني للوطأ
والثالث لابن حبيب قال ابن حارث واتفقوا على المنع في الاسفار والاصفرار * اللخمى ولو قيل يسجد
وقت الاسفار لانه وقت اختيار لفريضة لا وقت الاصفرار لانه وقت ضرورة لكان حسناً (ع)
المعروف من قول مالك والمشهور من مذهبه أن عدد السجودات احدى عشرة ليس في المفضل منها

ذلك ابن سيرين والحديث نص في أنه يسجد هماً بعد السلام من الصلاة لاسلام التشهد كما قال المخالف

* باب سجود القرآن *

* (ش) قيل هو سنة وأخذ من المدونة لتشبيهه بصلاة الجنائز في الوقت وأقل أمرها أنها سنة وقال عبد

ثىء وبه قال ابن عمر وابن عباس وقال ابن وهب أربع عشرة فزاد ثلاثا في المفضل وبه قال أبو حنيفة وأهل الظاهر ووافقهم الشافعي وأبو ثور في العدد واختنفا في التعيين فثبت الشافعي سجدة في الحج واسقط سجدة ص وثبت أبو ثور سجدة في الحج وسجدة ص وأسقط النجم * ومالك وابن حبيب أيها خمس عشرة بزائدة ثانية الحج * وفي المسئلة قول رابع لمالك بالتخير في المفضل * وفيها خامس لابن مسعود وعلى وابن عباس أنها أربع السجدة وفصلت والنجم والعلق لأن هذه أمر والبواقي خبر * وفيها سادس لابن عباس أنها عشر اسقط آخره الحج والمفضل وص ورجح بعضهم السجود في الجمعة عشر لأنها تضمنت مدح من سجد وضم من لم يسجد ورجح بعضهم تخصيصه بالاحد عشر لأنه جاء فيها بلفظ الخبر وفي غير هابلفظ الأمر فعمل على سجود الصلاة وردد سجدة الانشقاق لأنها بلفظ الخبر وليست من الاحد عشر وسجدة فصلت هي بلفظ الأمر وهي في الاحد عشر * وأجيب بما لا تنفع فيه ولا خلاف أنها تقتقر لطهارة الحدث والنس والاستقبال والنية * واختلف هل تقتقر للاحرام قال الشافعي وابن حنبل ويرفع يديه والمعلوم من مذهب مالك أنه يكبره في الصلاة في الخفض والرفع واختلف قوله في التكبيره في غيرها وحكى عنه مكي في الهداية أنه لا يكبره في غير الصلاة ويكبره فيها في الخفض وفي التكبيره في الرفع سعة والمشهور أنه لا سلام له وبالسلام قال ابن راهويه وجاعة من السلف (قوله حتى ما يجبد بعضنا موضع الجبهة) (ع) قال الداودي ومالك يرى إذا انتهت الحال الى ذلك أن يسجد إذا رفع غيره وكان عمر يرى أن يسجد الرجل على ظهر أخيه ولا خلاف أن الامام يسجد إذا قرأ سجدة من العزائم هو ومن معه ويكره له أن يقرأ سورة فيها سجدة في صلاة السر وكذا في الجهر والجماعة كثيرة خشية التخليط فان فعل خطر فها وان لم يخطر فحجر في قراءة السر حتى يسمع واختلف هل يقرأ بها في صلاة الجهر والجماعة خفيفة فأجيز ومنع وكذا اختلف في الفذ * قلت * ومضى عمل الأئمة الشيوخ بالجامع الأعظم من تونس على قراءتها في صبح الجمعة ولأكثر من جماعته وذلك لأمن التخليط لتقرر العادة بذلك حتى صار ترك قراءتها موجبا للتخليط وأما في غير الصلاة فيسجد القارئ ومن جلس اليه للتعليم أو الثواب واختلف هل يسجدان إذا لم يسجد القارئ وهذا كله والقارئ ممن تصح امامته * قلت * خرج اللخمي السجود لسماع قراءة الصبي على الخلاف في صحة امامته في النافلة واختلف في المعلم والمقرئ فقل يسجدان ويسجد القارئ عليهما لأول مرة ثم لا يلزمهما فيما تكرر بعد وقيل لاشئ عليهما وقيل يسجدان فيما تكرر من غير ما يسجد فيه (ع) ولا يسجد على من جلس الى قارئ السجدة ليسجد معه ولا على من سمع قراءة رجل لم يجلس اليه وقيل يسجد والا صل في سجود المستمع قوله تعالى (اذا تتلى عليهم آيات الرحمن) الآية واختلف في الخطيب يقرأ وهما في الخطبة فقال مالك يمر في خطبته ولا يسجد * وقال الشافعي ينزل ويسجد وان لم يفعل أجزاء وفي الموطأ الأمران عن عمر رضي الله عنه وفي المصنفات

حتى ما يجبد بعضنا موضعاً
لمكان جبهته * وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
محمد بن بشر ثنا عبيد الله
ابن عمر عن نافع عن ابن
عمر قال رماقرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم القرآن
فبمر بالسجدة فيسجد بنا
حتى ازدحنا عنده حتى
ما يجبد أحدنا مكانا يسجد
فيه في غير صلاة * حدثنا
محمد بن مني ومحمد بن بشار
قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا
شعبة عن أبي اسحق قال
سمعت الأسود يحدث
عن عبد الله عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه

الوهاب هو فضيلة (ب) وأخذ أيضا من المدونة من قولها ويستحب أن لا يدعها في ابان الصلاة (قوله حتى ما يجبد بعضنا موضع الجبهة) قال الداودي ومالك يرى إذا انتهت الحال الى ذلك أن يسجد إذا رفع غيره وكان عمر يرى أن يسجد الرجل على ظهر أخيه ويكره للامام أن يقرأ فيها سجدة في صلاة السر وكذا في الجهر والجماعة كثيرة خشية التخليط فان فعل خطر فها وان لم يخطر فحجر في قراءة السر حتى يسمع واختلف هل يقرأ بها في صلاة الجهر والجماعة خفيفة فأجيز ومنع وكذا اختلف في الفذ (ب) ومضى عمل الأئمة الشيوخ بالجامع الأعظم من تونس على قراءتها في صبح الجمعة ولأكثر من جماعته

انه صلى الله عليه وسلم سجد ﴿ قلت ﴾ قال ابن حارث اتفقوا على أن المعلم والمتعلم لا يسجدان في
ترددهما * اللخمي وعلى أن المعلم والمتعلم يسجدان لأول مرة أن قرأ متعلم آخر تلك السجدة سجدها
وحده وان قرأ أخرى سجدها ما عالا ن قارئ كل القرآن يسجد كل سجدة * وروى أشهب ان لم
يسجد الخطيب سجدها الناس وهم في سعة وينبغي لهم قراءتها اذا صلى ليسجدها (قوله في الآخر قرأ
والنجم فسجد فيها وسجد من كان معه) (م) الاصل في السجود في المفصل الاحاديث الواردة في ذلك
(ع) قد ذكر مسلم انها اختلفت في ذلك ففي هذا الحديث انه سجدها ويأتي في حديث زيد بن ثابت
انه لم يسجدها وفي حديث أبي هريرة انه ترك السجود في بقية المفصل وذكر ابن عباس انه لم يسجد
منذ قدم المدينة * وذكر بعضهم أن السجود في المفصل نسخ بهذا الذي ذكر ابن عباس ولان
حديث ابن مسعود كان بمكة ورد به بعضهم بأن النسخ يقتضي تحقيق قال بعضهم وحديث زيد انما
هو انه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد وانما لم يسجد لان زيد لم يسجد واذ لم
يسجد القارئ لم يسجد المستمع ﴿ قلت ﴾ قد تقدم انه لا خلاف أن الامام اذا ذكر سجدة من
العزائم يسجد والنجم ليس هي من العزائم لان العزائم هي الاحدى عشرة ومعنى كونها عزائم ان
سجودها متما كدمعزوم عليه ﴿ ويحكي ﴾ أن الشيخ ابن عبد السلام كان لا يقرأ سورة في الصلاة
فيها سجدة من غير العزائم مخافة انه اذا لم يسجد على المشهور يقع في مخالفة القول بالسجود فيها قال
الشيخ وكنت أفعله في النجم أى لأقرأ بها لذلك حتى أخبرني من أثق به انه رأى والدي في المنام وقال
له قل له يقرأ بها أو قال وما يمنعك من القراءة بها قال فصرمت من لدن ذلك أقرأ بها في الصبح (قوله غير
أن شيخا أخذ كفما من حصا وتراب فرفعه الى جبهته وقال يكفيني هذا قال عبد الله لقد رأيته بعد قتل
كافرا) (ع) هو أمية بن خلف قتل يوم بدر ولم يكن أسلم وانما يسجد لما ذكر ابن مسعود أن النجم أول
سورة نزلت فيها سجدة قال ابن عباس فسجد النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون والمشركون
والجن والانس حتى شاع أن أهل مكة أسلموا فقدم من كان هاجرا الى الحبشة بسبب ما سمعوا من ذلك
﴿ وسبب ﴾ سجودهم فياذ كرام المفسرون وأهل الخبر ما أجرى الله عز وجل على لسان رسوله صلى

وذلك لأن التخليط لتقرر العادة بذلك حتى صار ترك قراءتها موجبا للتخليط (قوله في الآخر قرأ والنجم
فسجد فيها وسجد من كان معه) (م) الاصل في السجود في المفصل الاحاديث الواردة في ذلك (ع) قد
ذكر مسلم انها اختلفت في هذا الحديث انه سجدها ويأتي في حديث زيد بن ثابت انه لم يسجدها وفي حديث
أبي هريرة انه ترك السجود في بقية المفصل وذكر ابن عباس انه لم يسجد منذ قدم المدينة وذكر بعضهم
أن السجود في المفصل نسخ بهذا الذي ذكر ابن عباس ولان حديث ابن مسعود كان بمكة ورد به بعضهم
بأن النسخ يقتضي تحقيق قال بعضهم وحديث زيد انما هو انه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم
والنجم فلم يسجد وانما لم يسجد لان زيد لم يسجد واذ لم يسجد القارئ لم يسجد المستمع (ب) تقدم أن
الامام اذا ذكر سجدة من العزائم يسجد والنجم ليس من العزائم لان العزائم هي الاحدى عشرة ومعنى
كونها عزائم ان سجودها متما كدمعزوم عليه ﴿ ويحكي ﴾ أن الشيخ ابن عبد السلام كان لا يقرأ
سورة في الصلاة فيها سجدة من غير العزائم مخافة انه اذا لم يسجد على المشهور يقع في مخالفة القول
بالسجود فيها قال الشيخ وكنت أفعله في النجم أى لأقرأ بها لذلك حتى أخبرني من أثق به انه رأى
والدي في المنام وقال له قل له يقرأ بها أو قال وما يمنعك من القراءة بها قال فصرمت من لدن ذلك أقرأ بها
في الصبح (قوله غير أن شيخا أخذ كفما) هو أمية بن خلف قتل يوم بدر كافرا ولم يكن أسلم قط

قرأ والنجم فسجد فيها وسجد
من كان معه غير أن شيخا
أخذ كفما من حصي أو
تراب فرفعه الى جبهته
وقال يكفيني هذا قال
عبد الله لقد رأيته بعد
قتل كافرا * حدثنا
يحيى بن يحيى ويحيى بن
أيوب وقتيبة بن سعيد وابن
حجر قال يحيى بن يحيى أنا
وقال الآخرون ثنا اسمعيل
وهو ابن جعفر عن يزيد

ابن خصفة عن ابن قسيط عن عطاء بن يسار أنه أخبره أنه سأل زيد بن ثابت عن القراءة مع الامام فقال لا قراءة مع الامام في شيء وزعم أنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم والنجم اذا هوى فلم يسجد * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفيان عن أبي سامة بن عبد الرحمن أن أباه ريرة قرأ لهم اذا السماء انشقت فسجد فيها فلما انصرف أخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فيها * وحدثني ابراهيم بن موسى حدثنا عيسى بن يونس عن الاوزاعي ح وحدثنا محمد بن مني ثنا بن أبي عدى عن هشام كلاهما عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سامة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا أبو بكر بن أبي شبة وعمرو الناقد قالنا سفيان بن عيينة عن أيوب بن موسى عن عطاء (٢٧٦) بن ميناء عن أبي هريرة قال سجدنا مع النبي صلى

الله عليه وسلم في اذا السماء انشقت وقرأ باسم ربك * وحدثنا محمد بن ربح أخبرني الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن صفوان بن سليم عن عبد الرحمن الاعرج مولى بني غزوم عن أبي هريرة انه قال سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذا السماء انشقت وقرأ باسم ربك * وحدثني حرملة بن يحيى ثنا بن وهب قال أخبرني عمرو بن الحرث عن عبيد الله بن أبي جعفر عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ومحمد بن عبد الأعلى قالنا المعمر عن أبيه عن بكر عن أبي رافع قال صليت مع أبي هريرة

الله عليه وسلم من الثناء على آلهة المشركين ولا يصح ذلك عقلا ولا سمعا لان مدح آلهة غير الله عز وجل كفر فلا يصح نسبته الى لسان نبي ولأن يمر به الشيطان على لسان نبي ولا يصح تسلط الشيطان على ذلك لانه داعية الى الشك في المجزة وصدق الرسول وقد أشبعنا الكلام على ذلك في الشفاء * (قلت) * الثناء المذكور هو ما ذكره صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فلما قرأ أفرأيت الملائكة والعزى ومنات الثالثة الأخرى أتى الشيطان على أسماع المشركين ما ألقى فيذكر أنه قال متصلا بذلك تلك الغرائق العلاء وان شفاعتهن لترجي وذاكر ابن اسحق أن هذا القول من وضع الرنادقة وذاكر بعض الشافعية انه من إحياء الشياطين الى أوليائهم من الرنادقة ليقعوا به في قلوب أرقاء الدين ليرتابوا وكيف يقع ذلك وقد صدرت الآية بهزمة الانكار في قوله تعالى أفرأيت * (قوله في الآخر لا قراءة مع الامام في شيء) قد تقدم الكلام عليه وكذلك تقدم الكلام على تفسير الزعم في حديث جبريل عليه السلام (قوله في الآخر عن عبد الرحمن الاعرج مولى بني غزوم) (ع) ها أعرجان عبد الرحمن بن هرمز صاحب أبي الزناد ولم يختلف انه مولى لمحمد بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم والآخر عبد الرحمن بن سعد وكلاهما روى عن أبي هريرة واختلف في الاعرج المذكور في هذا الحديث فقال الدارقطني هو ابن سعد وكذا نسبه في الحديث قره بن عبد الرحمن فرواه عن الزهري وصفوان بن سليم رضي الله عنه عن عبد الرحمن بن سعد عن أبي هريرة * وقال أبو مسعود الدمشقي هو صاحب أبي الزناد قال شيخنا الجبائي والصواب الاول

﴿ أحاديث صفة الجلوس في الصلاة ﴾

(قوله عن ابن قسيط) بضم القاف وفتح السين المهملة (قوله عن عطاء بن ميناء) هو بكسر الميم ويعبد ويقصر

﴿ باب صفة الجلوس في الصلاة ﴾

صلاة العتقة فقرأ اذا السماء انشقت فسجد فيها فقلت ما هذه السجدة قال سجدت بها خلف أبي القاسم صلى الله عليه وسلم فلا أزال أسجد بها حتى ألقاه وقال ابن عبد الأعلى فلا أزال أسجدها * وحدثني عمرو الناقد ثنا عيسى بن يونس ح وحدثنا أبو كامل قال ثنا يزيد بن يحيى بن زريع ح وحدثنا أحمد بن عبيدة ثنا سليم بن أخضر كلهم عن التميمي بهذا الاسناد غير أنهم لم يقولوا خلف أبي القاسم صلى الله عليه وسلم * وحدثني محمد بن مني وابن بشار قالنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عطاء بن أبي ميمونة عن أبي رافع قال رأيت أباه ريرة يسجد في اذا السماء انشقت فقلت تسجد فيها فقال نعم رأيت خليلي سجد فيها فلا أزال أسجد فيها حتى ألقاه قال شعبة قلت النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم * حدثنا محمد بن معمر بن ربيعي القيسي قال لنا أبو هشام المخزومي عن عبد الواحد وهو ابن زياد قال ثنا عثمان بن حكيم حدثني عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد في الصلاة جعل قدمه اليسرى بين يديه وساقه

وفرش قدمه اليمنى ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وأشار بأصبعه * وحدثننا قتيبة بن سعيدنا الليث عن ابن عجلان ح وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له قال ثنا أبو خالد الأحمر عن ابن عجلان عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال كان رسول الله (٢٧٧) صلى الله عليه وسلم إذا قعد يدعو وضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ويده

اليسرى على فخذه اليسرى وأشار بأصبعه السبابة ووضع إبهامه على أصبعه الوسطى ويلقم كفه اليسرى ركبته * وحدثننا محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أنس قال ابن رافع ثنا عبد الزاق أنا عمر عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس في الصلاة وضع يده على ركبته ورفع أصبعه اليمنى التي تلي الإبهام فدعا بها ويده اليسرى على ركبته اليسرى بأسطها عليها * وحدثننا عبد بن حميد ثنا بن موسى بن محمد ثنا حماد بن سلمة عن أبيوب عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قعد في التشهد

(قوله وفرش قدمه اليمنى) (ع) كذا للجميع وهي حجة لنا في كيفية الجلوس وتقدم الكلام على ذلك وقال لنا أبو محمد الحسني الفقيه صوابه وفرش قدمه اليسرى وكذا هو في غير هذا الحديث ولان المعروف أن تكون اليمنى منصوبة كما قاله في حديث ابن عمر فنصب رجله اليمنى وثنى اليسرى وفي حديث كان إذا جلس افترش رجله اليسرى ولكن قد ذكر في الحديث نفسه ما يفعله برجله اليسرى فذكره أن يفترش تكرار ثم كيف يفترشها وقد جعلها بين فخذه وساقه وافترشها عند القائل به إنما هو أن يقعد عليها ولعله نصب اليمنى وقد تصح رواية اليمنى ويكون افترشها أنه لم ينصبها على أطراف أصابعه في هذه المرة ولا قمع فيها أصابعه كما يفعل ويأتى الكلام على كيفية الجلوس في الصلاة أن شاء الله تعالى (قوله في حديث ابن الزبير وأشار بأصبعه السبابة ووضع إبهامه على أصبعه الوسطى) (ع) وفي حديث ابن عمر وعقد ثلاثة وخسين وأشار السبابة وهو خلاف هذا فدل في وقت هذا وفي وقت هذا لان الثلاثة والخسين ليس فيها وضع الإبهام على الوسطى فتتفق الروايتان وفي أبي داود أنه قبض نيتين وحلق حلقة فرأى بعضهم التعليق اتباعا للحديث وأنكره بعضهم وأخذ بحديث ابن عمر ورأى بعضهم التعليق أن يضع طرف الوسطى بين عقدتي الإبهام وأجاز الخطابي التعليق برؤس أنامل الوسطى والإبهام حتى يكون كالحلقة لا يفضل من جوانبها شيء (قوله ويلقم كفه اليسرى ركبته) (ع) أي يسطبه عليها ممدودة الأصابع وفي وضع اليدين كذلك ضبط لها عن العتب بها كما شرع وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة (قلت) * وقيل ألقمها أي أدخل ركبته في راحته اليسرى من ألقمته الطعام فالتقمه إذا أدخلته فيه (قوله وأشار بالسبابة) (ع) منع بعض العراقيين تحريكها جلة وقيل يدها من غير تحريك وقيل يحركها عند الشهادتين وهما بمعنى لان معنى مدها هو عند الشهادتين * وعن مالك أنه كان يحركها ويلح بها وعله تحريكها قيل مقمعة وطرد للشيطان وجاء ذلك في حديث وانها مربعة الشيطان أو انه لا يسهو أحدا مدام يحرك وقيل للتذكير أنه في صلاة وقيل لانه صاعقة المتذلل الخاضع وقيل لان المراد بها الإشارة الى التوحيد وقيل إشارة الى صورة المحاسبة بحركات المناجاة (قلت) *

(ش) * علي بن عبد الرحمن المعاري منسوب لمعاوية (قوله وفرش قدمه اليمنى) قال بعضهم صوابه وفرش قدمه اليسرى وكذا هو في غير هذا الحديث (ع) ولعله تصح رواية اليمنى ويكون افترشها أنه لم ينصبها على أطراف أصابعه في هذه المرة ولا قمع فيها أصابعه كما يفعل (قوله وأشار بالسبابة) (ب) استجب في سماع ابن القاسم تحريك الأصابع في التشهد * ابن رشد تحريكها هو السنة من فعله صلى الله عليه وسلم * ابن العربي إياكم وتحريك الأصابع في التشهد ولا تلتفتوا الى رواية العتبية فانها بلية فيحصل في التعريك ثلاثة أقوال ورابع بالتحخير * ابن العربي والعجب عن قال انه مقمعة للشيطان وأنتم إذا حرركم له أصابعكم لكم عشرا وإنما يقيم الشيطان بالاختلاص والذكر (ب) بل العجب منه كيف يقول ذلك وقد صحت الإشارة بها في كثير من أحاديثها كما صرح ابن رشد بأنه سنة وقائل انها مقمعة للشيطان النبي صلى الله عليه وسلم وهو من رواية ابن عيينة

بالخصى في الصلاة فلما انصرف نهائى فقال اصنع كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع فقلت وكيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع قال كان إذا جلس في الصلاة وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى وقبض أصابعه كلها وأشار بأصبعه التي تلي الإبهام ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى * وحدثننا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن مسلم بن أبي مريم عن علي بن عبد الرحمن المعاري قال

استحب في سماع ابن القاسم تحريك الاصابع في التشهد * ابن رشد تحريرا هو السنة من فعله صلى الله عليه وسلم * ابن العربي اياكم وتحريك الاصابع في التشهد ولا تلتفتوا الى رواية العتبية فانها بلية * ويتحصل في التحريك ثلاثة وفيه قول رابع بالخير * ابن العربي والحج من قال انها مقمعة للشيطان واتم اذا حر كتم له اصبع احرك لكم عشرا * وانما يقمع الشيطان بالاخلاص والذكر * قال فان قيل قد جاء في حديث وائل بن حجر قال وائل ثم جث بعد ذلك في زمن فيه برد شديد فرأيت الناس عليهم جل الثياب تحرك ايديهم تحت ثيابهم قيل لم يصح وان صح فمحمول على تحريرها عند القبض والبسط انتهى بل العجب منه كيف يقول ذلك وقد صحت الاشارة بها في كثير من احاديثها كما صرح ابن رشد وقائل انها مقمعة للشيطان النبي صلى الله عليه وسلم وهو من رواية ابن عيينة

﴿ أحاديث السلام ﴾

(قوله انى علقها) أى من أين استفادناها سنة من علق الرجل بالشيء وعلق الصيد بالحباله والسلام فرص عند الجمهور ولا يصح التحلل من الصلاة الا به وقال أبو حنيفة والاوزاعي والثوري هوسنة ولا يتعين للتحلل بل يتحلل بكل مناف والفرص منه عندنا تسليمة واحدة * وقال أحدو بعض الظاهرية تسليمتان * الداودي وأجمعوا على ان من سلم واحدة تمت صلاته * قلت * تقدم ما يتعلق بما يقع التحلل به من الزيادة (قوله في الآخر يسلم عن يمينه وعن يساره) (ع) اختلف الآثار في تسليمه صلى الله عليه وسلم هل كان واحدة أو اثنتين وأحاديث الواحدة معلومة وفي الأم من حديث ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم سلم تسليمين وفيه من حديث عامر بن سعد قال رأيته سلم عن يمينه وعن يساره حتى رأيت بياض خده فيحتمل انه بواحدة كما يقوله الثوري أو باثنتين كما يقوله غيره ولاختلاف هذه الاحاديث اختلف العلماء فاما مالك فاختلف قوله في الامام والغد هل يسلم كل واحد منهما تسليمة واحدة قبالة وجهه ويتيان قليلا أو تسليمتين والثانية عن يساره ولا بن القاسم يسلم الامام واحدة والغد تسليمتين وأما المأموم فيسلم تسليمتين برب الثانية على الامام وان كان عن يساره أحد سلم ثلاثة واختلف قوله هل يبدأ بالاولى بالامام أو بمن على يساره وقيل هو مخير * قلت * واختلف تأويل الشيوخ في تسليمته الاولى هل يبدأ فيها باليمين أو يبدأ بقبالة وجهه ويتيان قليلا كالغد والامام (ع) وذهب الثوري الى أن الامام والمأموم يسلمان تسليمة واحدة عن أيما منهما أو أيسارهما * قلت * قال اللخمي وتسليم الامام الثانية عن يساره * قال أبو الفرج انما يسلمها اذا كان عن يساره أحد * الامام في كتابه الكبير ويخفى الردها خوف أن يقتدى به فيها * واختلف في القاضى هل يرد وعلل رده ببقاء حكم الامام عليه وعلل نفيه بان شرط الرد الاتصال * ابن رشد ان نسي السلام الاول وسلم الثاني لم يجزه ومن سلم عن يساره فتكلم قبل سلامه عن يمينه ففي الزاهي لابن شعبان تبطل وللخمي عن مطرف لا تبطل * ابن رشد ومن سلم شاكلم يصح رجوعه ولو بان تمامها وقال ابن حبيب

﴿ باب السلام ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله انى علقها) بفتح العين وكسر اللام أى من أين حصل هذه السنة وظفر بها من علق الرجل بالشيء وعلق الصيد بالحباله (ح) ففيه حجة للشافعي والجمهور أنه يسلم تسليمتان وقال مالك وطائفة انما يسلم تسليمة واحدة وتعلقوا بأحاديث ضعيفة لا تقاوم هذه ولو ثبت شيء منها حمل على أنه فعل ذلك لبيان جواز الاقتصار على تسليمة

صليت الى جنب ابن عمر فذكر نحو حديث مالك وزاد قال سفيان وكان يحيى ابن سعيد حدثنا به عن مسلم ثم حدثني مسلم * حدثنا زهير بن حرب ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن الحكم ومنصور عن مجاهد عن أبي معمر أن أميرا كان بمكة يسلم تسليمين فقال عبد الله انى علقها قال الحكم في حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله * وحدثني أحمد بن حنبل ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن الحكم عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله قال شعبة رفعه مرة أن أميرا أو رجلا سلم تسليمتين فقال عبد الله انى علقها * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أنا أبو عامر العقدي ثنا عبد الله بن جعفر عن اسمعيل بن محمد عن عامر بن سعد عن أبيه قال كنت أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه وعن يساره حتى أرى بياض خده * حدثنا زهير بن حرب ثنا سفيان ابن عيينة عن عمر وقال

صحت والظاهر قول غيره تفسد (ع) ولا يجزى من السلام الا المعروف فلونكر فالمشهور لا يجزى
 * وقال ابن شعبان عن الشافعي يجزى * (قلت) * تقدم ما يتعلق بذلك من الزيادات

﴿ أحاديث التكمير أثر الصلاة ﴾

قوله في السند حدثني هذا أبو معبد (ع) كذا للجميع الابن ماهان فان في روايته حدثني
 جدى أبو معبد وهو تصحيف أذليس لعمر و جدير وى عنه لانه مولى بادام وكان من أنباء من فرس
 اليمن وصوابه أخبرني بذاير يدهذا أبو معبد هو ناقة مولى ابن عباس (قوله) كنا نعرف انقضاء
 صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير (وفي الآخر ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف
 الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أعرف اذا انصرفوا بذلك
 (ع) يدل انه لم يحضر مع الجماعة لصغر سنه فكان لا يواطىء الطبرى ففیه صحة فعل من كان يفعله من
 الامراء يكبر بعد صلاته ويكبر الناس بتكبيره قال غيره ولم أر من قال بهذا الا مافى واضحة ابن حبيب
 انهم كانوا يستحبون التكبير في العساكر والبعوث اثر صلاة الصبح تكبيرا عاليا ثلاث مرات وانه
 من أمر الناس في القديم * وذكر ابن عباس ما يدل انه ترك والالم يكن لذكره معنى * وقال مالك
 انه من الامر المحدث * (قلت) * التكبير في العساكر والبعوث ليس من التكبير المذكور
 في الحديث لان الذي في الحديث أعم ومثل مافى الواضحة في المدونة قال في الجهاد منها ويجوز
 التكبير في الرباط والحرس ورفع الصوت به وكان في القديم يفعل ذلك في الجامع الأعظم من تونس
 وأنكره بعض المفتين ولعله أخذ مما دل عليه حديث ابن عباس من انه ترك وأجازه غيره من
 المفتين واحتج بأن مالكا جوزه في المدونة في الرباط والحرس ونص سحنون على أن تونس حرس
 وأجاب الاول بأن شرط الرباط عدم الاستيطان بالأهل * وأجابه الآخر بأنه ليس من شرطه ذلك
 ولا يكون تونس حرسا كان الخياطون والرفاؤن يجلسون بالسطح لأعلى من شرقي الجامع يعملون
 أشغالهم هناك ويجرسون ولم تكن هناك حينئذ بنا آت مرتفعة تمنع النظر وعلى أرباب ذلك الرفع

﴿ باب الذكر بعد الصلاة ﴾

﴿ش﴾ (قوله) كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير * الطبرى فيه صحة
 فعل من كان يفعله من الأمراء يكبر بعد صلاته ويكبر الناس بتكبيره قال غيره ولم أر من قال بهذا
 الا مافى واضحة ابن حبيب انهم كانوا يستحبون التكبير في العساكر والبعوث اثر صلاة الصبح
 تكبيرا عاليا ثلاث مرات وأنه من أمر الناس في القديم وذكر ابن عباس ما يدل انه ترك والالم يكن
 لذكره معنى وقال مالك انه من الأمر المحدث (ب) التكبير في العساكر والبعوث ليس من
 التكبير المذكور في الحديث لان الذي في الحديث أعم ومثل مافى الواضحة في المدونة قال في الجهاد
 منها ويجوز التكبير في الرباط والحرس ورفع الصوت به وكان في القديم يصنع ذلك بالجامع الأعظم
 من تونس وأنكره بعض المفتين ولعله أخذ مما دل عليه حديث ابن عباس من انه ترك وأجازه غيره
 من المفتين واحتج بأن مالكا أجازه في المدونة في الرباط والحرس ونص سحنون على أن تونس حرس
 * وأجاب الاول * بأن شرط الرباط عدم الاستيطان بالأهل (وأجابه الآخر) بأنه ليس من شرطه ذلك
 ولا يكون تونس حرسا كان الخياطون والرفاؤن يجلسون بالسطح الأعلى من شرقي الجامع يعملون
 أشغالهم هناك ويجرسون ولم تكن هناك حينئذ بنا آت مرتفعة تمنع النظر وعلى أرباب ذلك الرفع

أخبرني هذا أبو معبد ثم
 أنكره بعد عن ابن عباس
 قال كنا نعرف انقضاء
 صلاة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالتكبير
 * وحدنا ابن أبي عمر ثنا
 سفيان بن عيينة عن عمرو
 ابن دينار عن أبي معبد
 مولى ابن عباس انه سمعه
 يخبر عن ابن عباس قال
 ما كنا نعرف انقضاء
 صلاة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الا بالتكبير قال
 عمرو فذكرت ذلك لأبي
 معبد فأنكره وقال لم

أحدثك بهذا قال عمرو وقد أخبرني قبل ذلك * حدثني محمد بن حاتم أنا (٢٨٠) محمد بن بكر أنا ابن جريج ح وحدثني

عقود بن لا يرفع أحد بناءه رفعا يمنع الجالس هنالك من الحرس (قوله) وقد أخبرني قبل ذلك (انكار الشيخ ما روى عنه ان كان انشككه أو نسيانه أو قال لأذكر أني حدثتك (ع) فأكثر الفقهاء والمحدثين والأصوليين أعماله وهو مذهب مسلم لادخاله الحديث وأبطله الكرخي وان كان عن قطع وتكذيب فالحديث ساقط لتعارض العدالتين وليست احداهما أولى (د) ولأن جزم أحدهما يعارض جزم الآخر فالشيخ الاصل يوجب اسقاط هذا الحديث ولا يقدح ذلك في بقية أحاديث الراوي لانه لم يتحقق كذبه

﴿ أحاديث الاستعاذة من عذاب القبر ﴾

(قوله هل شعرت أنكم تفتنون في القبور) ﴿ قلت ﴾ يدل على أن هذه اليهودية على حال من أمر دينها وشريعته (قوله فارتاع) (ط) ارتياحه استبعاد ذلك في المؤمنين اذ لم يكن عنده علم بذلك حتى أوحى اليه (قوله انما تعذب يهود) ﴿ قلت ﴾ تقدم أن خبره صلى الله عليه وسلم عن الامور الاعتقادية يجب مطابقتها للواقع عموم التعذيب لاحصره في اليهود ويجب بأنه لا يعلم من الغيب الا ما أعلم به فيحتمل أنه أوحى اليه بتعذيب اليهود فأخبر بذلك على مقتضى اعتقاده ثم أوحى اليه بتعذيب الجميع ولو أخبر أحد على مقتضى اعتقاده ثم قال في علمي ثم انكشف خلافه لم يكن كاذبا كما لا يحتمل من حلف بالله على شيء وقال في علمي ثم يظهر خلافه (قوله هل شعرت أنه أوحى الي أنكم تفتنون في القبور) (ع) فتنة القبر والتعذيب فيه حق وأجمع عليه أهل الحق وهي المراد بفتنة الممات في قوله وأعوذ من فتنة الحيا والممات ويأتى الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى في الجنائز وآخر الكتاب ﴿ قلت ﴾ فتنة القبر هي حياة الميت فيه وسؤال المسكين له وعذابه ما ينزل بالميت فيه من الشدائد المذكورة في الأحاديث في الارشاد تواتر كل منهما معنى وأجمع عليهما أهل الحق ﴿ وأما كيفية

عقود بن لا يرفع أحد بناءه رفعا يمنع الجالس هنالك من الحرس (قوله) وقد أخبرني قبل ذلك (ب) انكار الشيخ ما روى عنه ان كان انشككه أو نسيانه أو قال لأذكر أني حدثتك (ع) فأكثر الفقهاء والمحدثين والأصوليين على أعماله وهو مذهب مسلم لادخاله الحديث وأبطله الكرخي وان كان عن قطع وتكذيب فالحديث ساقط لتعارض العدالتين وليست احداهما أولى (ح) ولأن جزم أحدهما يعارض جزم الآخر فالشيخ الاصل يوجب اسقاط هذا الحديث ولا يقدح ذلك في بقية أحاديث الراوي لان لم يتحقق كذبه

﴿ باب الاستعاذة من عذاب القبر ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله فارتاع) (ط) ارتياحه استبعاد ذلك في المؤمنين اذ لم يكن عنده علم بذلك حتى أوحى اليه (قوله هل شعرت أنه أوحى الي أنكم تفتنون في القبور) (ع) فتنة القبر والتعذيب فيه حق وأجمع عليه أهل الحق وهي المراد بفتنة الممات (ب) فتنة القبر هي حياة الميت وسؤال المسكين له وعذابه ما ينزل فيه بالميت من الشدائد المذكورة في الأحاديث في الارشاد تواتر كل منهما معنى وأجمع عليهما أهل الحق وأما كيفية الفتنة فيأتى في مسلم وأنكرأ كثر متأخرى المعزلة جميع ذلك وأنكر الجبائي وابنه والكرخي تسمية المسكين بمنكر ونكير مع الاعتراف بهما قالوا وانما المنكر ما يصدر من الكافر عند تلججه حين يسئل والنكير تقرير المسكين له واحتجوا على الانكار بأن قالوا

اسحق بن منصور واللفظ له أنا عبد الرزاق أنا ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار أن أبا عبد مولى ابن عباس أخبره ن ابن عباس أخبره ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وانه قال قال ابن عباس كنت أعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته * حدثنا هرون ابن سعيد وحرمة بن يحيى قال هرون ثنا قال حرمة أنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير ان عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي امرأة من اليهودي هي تقول هل شعرت أنكم تفتنون في القبور قالت فارتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما تفتن يهود قالت عائشة فلبسنا اليالي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل شعرت أنه أوحى الي أنكم تفتنون في القبور قالت عائشة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد يستعيز من عذاب القبر * وحدثني هرون بن سعيد وحرمة بن يحيى وسمعت سواد قال حرمة أنا وقال

الأنحزان ثنا ابن وهب

أخبرني يونس عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يستعيز من عذاب القبر * وحدثننا زهير بن حرب وأصحق بن إبراهيم كلاهما عن جرير قال زهير ثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة قالت دخلت على عجوزان من هجر يهود المدينة فقالتا إن أهل القبور يعذبون في قبورهم قالت فكذبتهما ولم أنعم أن أصدقهما نخرجتا ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله إن عجوزين من هجر يهود المدينة دخلتا على فرعتنا إن أهل القبور يعذبون في قبورهم فقال صدقتا إنهم يعذبون عذابا سمعه البهائم ثم قالت فابأسه بعد في صلاة لا يتعوذ من عذاب القبر * وحدثننا هناد بن السري ثنا أبو الأحوص عن أشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة بهذا الحديث وفيه قالت وما صلى صلاة بعد ذلك إلا سمعته يتعوذ من عذاب القبر * حدثننا عمرو الناقد وزهير بن حرب قال ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا أبي عن

الفتنة * فيأتني في مسلم في أثناء حديث مطول أن الملكين يدخلان القبر فيجلسان الميت ويقولان أنت في البر زخ فمن ربك ومن نبيك فان كان كافرا قال لأدرى وإن كان مؤمنا قال آمنت بالله ربنا وبمحمد نبينا فيفتح الله له في قبره ويرى موضعه من الجنة ويقال أرقدر قدة العروس واسم أحد الملكين منكرو الآخر نكير * وفي الصفوة عن زبدين هرون أنه رأى في المنام فقيل له أمنكرو نكير حقا فقال إني والذي لا اله الا هو لقد أقعداني وسألاني من ربك وما دينك ومن نبيك فجعلت أنفض التراب عن لحيتي البيضاء وأقول ألمثلني يقال هذا وأنا كنت أعلمه الناس في الدنيا وأنا يزبدين هرون فقال أحد هما لصاحبه صدق أنه يزبدين هرون ثم نومة عروس لا بأس عليك بعد اليوم وأنكر أكثر متأخري المعتزلة جميع ذلك * وأنكر الجبائي وابنه والكرخي تسمية الملكين بمنكرو ونكير مع الاعتراف بهما قالوا وإنما المنكرو ما يصدر من الكافر عند تلججه حين يسئل والنكير تقرير الملكين له واحتج المعتزلة على الانكار بأن قالوا كل ذلك خلاف المعقول والحس فأننا نشاهد المصاوب كذلك حتى تذهب أجزاؤه ولا نشاهد سؤالا ولا تعذيبا وكذا أكيل السبع والطير تذهب أجزاؤه في البطون والحواصل ولا نشاهد شيئا من ذلك بل أبلغ من ذلك الحريق فتفتت أجزاؤه وصارت هباء ذرتها الريح فتعذبه في الحال محال لأنه ان كان ذلك دون حياة فواضح وإن كان مع الحياة فهي لا تقوم بالأجزاء المفردة والالزم أن يكون كل جوهر فردا لما حيا قادرا ولا يقول ذلك محصل * وأجاب بعضهم بأنه لا بعد في رد الحياة لجزء واختصاصها به وتخصيص العذاب به وإن كنا لا نشاهده * وأجاب ابن الباقلاني بأنه لا بعد في رد الحياة إلى المصاوب فيسئل ويعذب وإن كنا لا نشاهد ذلك فقد كان صلى الله عليه وسلم يرى جبريل عليه السلام دون من حضره من أصحابه وأما الصورة الأخرى فأننا لا نشترط البنية المخصوصة في الحياة فلا بعد في أن ترد الحياة في كل جزء من البدن أو إلى جزء مخصوص منه كما مر ويسئل ويعذب وإن كان مستورا عنا وغايته أنه انخرقت فيه العادة والقدرة صالحة لادق (قول في الآخر فكذبتهما ولم أنعم أن أصدقهما) (ع) لم أنعم أي لم أطب نفسا بتصديةتهما ومنه أنعم الله عينك أي أقرها بما يسرها ومنه قولهم في التصديق نعم (د) وهو بضم الهمز وسكون النون وكسر العين

كل ذلك خلاف المعقول والحس وأننا نشاهد المصاوب يبقى كذلك حتى تذهب أجزاؤه ولا نشاهد سؤالا ولا تعذيبا وكذا أكيل السبع والطير تذهب أجزاؤه في البطون والحواصل ولا نشاهد شيئا من ذلك بل أبلغ من ذلك الحريق فتفتت أجزاؤه وصارت هباء ذرتها الريح فتعذبه في الحال محال لأنه ان كان ذلك دون حياة فواضح وإن كان مع الحياة فهي لا تقوم بالأجزاء المفردة والالزم أن يكون كل جوهر فردا لما حيا قادرا ولا يقول ذلك محصل * وأجاب * بعضهم بأنه لا بعد في رد الحياة إلى جزء وتخصيص العذاب به وإن كنا لا نشاهده * وأجاب ابن الباقلاني * بأنه لا بعد في رد الحياة إلى المصاوب فيسئل ويعذب وإن كنا لا نشاهد ذلك فقد كان صلى الله عليه وسلم يرى جبريل عليه السلام دون من حضره من أصحابه وأما الصورة الأخرى فأننا لا نشترط البنية المخصوصة في الحياة فلا بعد في أن ترد الحياة في كل جزء من البدن أو إلى جزء مخصوص منه كما مر ويسأل ويعذب وإن كان مستورا عنا وغايته أنه انخرقت فيه العادة والقدرة صالحة لادق (قول في الآخر فكذبتهما ولم أنعم أن أصدقهما) بضم الهمزة وسكون النون وكسر العين أي لم أطب نفسا بتصديةتهما ومنه أنعم الله عينك أي أقرها بما يسرها ومنه قولهم في التصديق نعم (ب) قد يقال عائشة رضي الله عنها سمعت قوله أشعرت أنه يوحى إلى أنكم تفتنون في القبور فهي عالة فكيف تكذبهما وكان الشيخ يجيب بأن الذي علمت من الأول إنما هو الفتنة

أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيز في صلاته من فتنة الدجال * حدثنا نصر ابن علي الجهضمي وابن نمير وأبو كريب وزهير ابن حرب جميعا عن وكيع قال أبو كريب ثنا وكيع ثنا الاوزاعي عن حسان ابن عطية عن محمد بن أبي عائشة عن أبي هريرة وعن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال * حدثني أبو بكر بن اسحق أنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني أعوذ بك من المأثم والمغرم قالت فقال له قائل ما أكثر ما تستعيز من

* قالت * قد يقال عائشة سمعت قوله أشعرت انه أوحى الى انكم تغفنون في القبور فهي عالمة فكيف تكذبهما وكان الشيخ يجيب بان الذي علمت من الاول انما هو الفتنة والذي كذبت به التعذيب وهو غير الفتنة كما تقدم (د) هما قضيتان نزل الوحي بالتعذيب بينهما ولم تكن عائشة علمت به حين نزوله فلذا كذبتهما ودخل عليها فأخبرته بقول المجوزين فقال صدقتا ولا أعلم عائشة حينئذ بان الوحي نزل (قوله) اذا تشهد أحدكم الى آخره (ع) تعليمه لهم الدعاء وحضهم عليه وفعله له بدل على مكانة الدعاء وان من أوقاته المرغب فيه اثر الصلاة وفيه جواز الدعاء في الصلاة بما ليس من القرآن ومنعه أبو حنيفة وتقدم ما فيه * وفتنة المحيا * قلت * قال السهروردي الابتلاء مع ذهاب الصبر والرضا والوقوف في الآفات والاصرار على الفساد وترك اتباع طريق الهدى (ع) وفتنة الممات ما تقدم من سؤال الملكين وقد تكون فتنة الممات حين الاحتضار * قلت * يعني بها سوء الخاتمة أعاذنا الله من ذلك الذي قطع قلوب العارفين * بكى الثوري في مرضه الذي توفي فيه فقيل له في ذلك فقال والله لو علمت اني أموت على الاسلام ما بكيت ومرض الشيخ مرضا غشى عليه فيه فحدث أنه مثل له في غشيته تلك طائفتان احداهما عن يمينه والاخرى عن يساره والتي عن يساره ترجح الشرك بالله والتي عن يمينه ترجح الايمان بالله فتورد التي ترجح الشرك شهادت أهل الشرك قال فيوفقني الله تعالى الى جوابهم عنها بمقتضى ما أعرف من قواعد العقائد فعلمت أن العلم ينفع صاحبه في الدنيا والآخرة والمراد بالمأثم الاثم نفسه ويحتمل انه الفعل الذي يأثم به والمغرم قد فسر في الأم بما معناه الغرم أي الدين قيل ويريد به ما استدين فيما يكرهه الله أو فيما يجوز ولم يقدر على أدائه وأما ما يقدر على أدائه فلا يستعاذ بالله منه (ع) وجاء الدعاء في هذه الأحاديث جملة وتفصيلا فالجملة في قوله فتنة المحيا والممات لانه يشمل دعاء الدنيا والآخرة والتفصيل في قوله والمأثم والمغرم وفتنة لغنى والفقر والبخل والكسل وهذا كله داخل في فتنة المحيا وجاء التعوذ من عذاب جهنم وفتنة القبر وهو داخل في فتنة الممات فدل على جواز الدعاء بالامرين واستحب بعض السلف الدعاء بالجوامع كفتنة المحيا والممات وكسؤال العفو والعافية في الدنيا والآخرة ولكل مقام مقال وقول طاووس ذلك لابنه يدل على انه حل قوله عوذوا بالله على الوجوب (د) فان أدخل به بطلت الصلاة ويحتمل انه قاله تأديبا لابنه

والذي كذبت به التعذيب وهو غير الفتنة كما تقدم (ح) هما قضيتان نزل الوحي بالتعذيب بينهما ولم تكن عائشة علمت به حين نزوله فلذا كذبتهما ودخل عليها فأخبرته بقول المجوزين فقال صدقتا واعلم عائشة حينئذ بان الوحي نزل (قوله) وفتنة الممات (ع) ما تقدم من سؤال الملكين وقد تكون فتنة الممات حين الاحتضار (ب) يعني بها سوء الخاتمة أعاذنا الله من ذلك الذي قطع قلوب العارفين * بكى الثوري في مرضه الذي توفي فيه فقيل له في ذلك فقال والله لو علمت اني أموت على الاسلام ما بكيت ومرض الشيخ مرضا غشى عليه فيه فحدث أنه مثل له في غشيته تلك طائفتان احداهما عن يمينه والاخرى عن يساره والتي عن يساره ترجح الشرك بالله والتي عن يمينه ترجح الايمان بالله فتورد التي ترجح الشرك شهادت أهل الشرك قال فيوفقني الله تعالى الى جوابهم عنها بمقتضى ما أعرف من قواعد العقائد فعلمت أن العلم ينفع صاحبه في الدنيا والآخرة والمراد بالمأثم الاثم نفسه ويحتمل أنه الفعل الذي يأثم به والمغرم قد فسر في الأم بما معناه الغرم أي الدين قيل ويريد به ما استدين فيما يكرهه الله تعالى أو فيما يجوز ولم يقدر على أدائه وأما ما يقدر على أدائه فلا يستعاذ بالله منه (ع) وجاء الدعاء في هذه الأحاديث جملة وتفصيلا فالجملة في قوله فتنة المحيا والممات لانه يشمل دعاء الدنيا

المعزم يارسول الله فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف * وحدثنى زهير بن حرب ثنا الوليد بن مسلم حدثني
الاوزاعي ثنا حسان بن عطية حدثني محمد بن أبي عائشة أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ
أحدكم من التشهد الآخر فليتعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة الحيا والممات ومن شر المسيح الدجال
* وحدثنى الحكم بن موسى ثنا هقل بن زياد ح وحدثننا علي بن خشرم أنا عيسى بن عيسى بن بونس جميعا عن الاوزاعي بهذا الاسناد
وقال اذا فرغ أحدكم من التشهد ولم يذكر الآخر * حدثنا محمد بن مثنى قال ثنا ابن أبي عدي عن هشام عن يحيى عن أبي سلمة أنه
سمع أبا هريرة يقول قال نبي الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر وعذاب النار وفتنة الحيا والممات وشر المسيح
الدجال * وحدثننا محمد بن عباد ثنا سفيان عن عمر وعن طاوس قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عودوا
بالله من عذاب الله عودوا بالله من عذاب (٢٨٣) القبر عودوا بالله من فتنة المسيح الدجال عودوا بالله من فتنة الحيا

والممات * حدثنا محمد بن

عباد ثنا سفيان عن ابن

طاوس عن أبيه عن أبي

هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم مثله * وحدثننا

محمد بن عباد وأبو بكر بن

أبي شيبة وزهير بن حرب

قالوا ثنا سفيان عن أبي

الزناد عن الأعرج عن أبي

هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم مثله * وحدثننا

محمد بن المثنى ثنا محمد بن

جعفر ثنا شعبة عن بديل

عن عبد الله بن شقيق عن

أبي هريرة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه كان يتعوذ من

عذاب القبر وعذاب جهنم

وفتنة الدجال * وحدثننا

قتيبة بن سعيد عن مالك

ابن أنس فيما قرئ عليه

(ع) ودعاؤه واستعاذته صلى الله عليه وسلم مع معافاته من ذلك انما هو تعليم للخلق وابلاغ في العبودية
والخوف (قوله) اذا غرم حدث فكذب الخ (قلت) الكذب في اخباره عن الماضي بخلاف الواقع
والاخلاف فيما وعد بوقوعه في المستقبل وجواب الشرط انما هو حدث وكذب وأخلف معطوفان
على الجزاء بحرف التعقيب لأنهما الجزاء

* أحاديث الدعاء والذكر بعد الصلاة *

(قوله) اذا انصرف أي سلم استغفر ثلاثا (ع) السلام من أميائه تبارك وتعالى وقدم مضى الكلام
عليه (قلت) قيل لما كان السلام معناه السلام من المعاييب وسمات الحدوث جاء بقوله ومنك السلام
واليك السلام بيانا واحتراسا لان الوصف بالسلامة انما يكون فحين هو بضرورة أن يلحقه ضرر
فبين أن وصفه تبارك وتعالى بالسلام ليس على حد وصف المخلوقين المفتقرين لانه تعالى الغني المتعالي
الذي يعطى السلامة ومنه تستوهب واليه ترجع (قوله) في الآخر لم يقعد الا مقدار ما يقول الخ

والآخرة والتفصيل في قوله المأثم والمغرم الى آخره واستعاذته ودعاؤه على الله عليه وسلم مع معافاته
من ذلك انما هو تعليم للخلق وابلاغ في العبودية والخوف (قوله) اذا غرم حدث فكذب (أي في اخباره
عن الماضي بخلاف الواقع وقوله وأخلف أي فيما وعد بوقوعه في المستقبل وجواب الشرط حدث
وكذب وأخلف معطوفان على الجزاء

* باب منه *

(ش) (قوله) عن وراذ) بفتح الواو والراء المشددة وأبو عبيد المذحجي بفتح الميم وسكون الذال
المججمة وكسر الحاء منسوب لمذحج قبيلة ومنهم من يكسر الميم ويفتح الحاء والصواب الأول (قوله) اذا
انصرف (أي سلم) (قوله) لم يقعد الا مقدار ما يقول الى آخره (ب) استحب الفقهاء تنحي الامام من محله

عن أبي الزبير عن طاوس عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول
قولوا اللهم انما أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة الحيا والممات
* قال مسلم بن الحجاج * بلغني أن طاوسا قال لابنه أددعوت بها في صلاتك فقال لا قال أهدر صلاتك لان طاوسا رواه عن ثلاثة
أو أربعة أو كما قال * حدثنا داود بن رشيد قال ثنا الوليد عن الاوزاعي عن أبي عمار اسمه شداد بن عبد الله عن أبي أسماء عن ثوبان
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال
والاكرام قال الوليد فقلت للاوزاعي كيف الاستغفار قال يقول أستغفر الله أستغفر الله (قال مسلم) * أبو عمار شداد بن عبد الله شامي
* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالوا ثنا أبو معاوية عن عاصم عن عبد الله بن الحرث عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والاكرام وفي رواية ابن
نمير اذا بالجلال والاكرام * وحدثننا ابن نمير قال ثنا أبو خالد يعني الاحمر عن عاصم بهذا الاسناد وقال يا ذا الجلال والاكرام * وحدثننا

عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني أبي قال حدثني شعبة عن عاصم عن عبد الله بن الحرث وخالد عن عبد الله بن الحرث كلاهما عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بمثله غير أنه كان يقول يا ذا الجلال والاكرام * حدثنا اسحق بن ابراهيم قال أنا جريح عن منصور عن المسيب بن رافع عن وراد مولى المغيرة بن شعبة قال كتب المغيرة بن شعبة الى معاوية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من الصلاة وسلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وأحد بن سنان قالوا ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن وراد مولى المغيرة بن شعبة عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله قال أبو بكر وأبو كريب في روايتهما قال فأملأها على المغيرة فكتبت بها الى معاوية * وحدثني محمد بن حاتم قال ثنا محمد بن بكر قال أنا ابن جريح قال أخبرني عبدة بن أبي لبابة أن وراد مولى المغيرة بن شعبة قال كتب المغيرة بن شعبة الى معاوية كتب ذلك الكتاب له وراداني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين سلم بمثل حديثهما الا قوله وهو على كل (٢٨٤) شيء قدير فإنه لم يذكره * وحدثنا حامد بن عمر البكر اوى

ثنا بشري عن ابن مفضل ح وحدثنا محمد بن المنني قال حدثني أزهر جميعا عن ابن عون عن أبي سعيد عن وراد كاتب المغيرة بن شعبة قال كتب معاوية الى المغيرة بمثل حديث منصور والأعمش * وحدثنا ابن أبي عمر المسكي ثنا سفيان قال ثنا عبدة بن أبي لبابة وعبد الملك بن عمير سمعا ورادا كاتب المغيرة بن شعبة يقول كتب معاوية الى المغيرة كتب الى بشي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب اليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا قضى الصلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على

﴿ قلت ﴾ استحب الفقهاء تنحي الامام عن محله عقب سلامه فقيل لانه موضع فضيلة استحقة بسبب الامامة فيزول بزوالها وقيل ليراه من لم يسمع سلامه ثم استحب الحسن أن تكون تخبته الى جهة اليمين لاستحباب الشرع التيامن في كل شيء * ابن بريزة في تخبته لجهة اليمين أو حيث ما شاء نظر * وقال بعض الشافعية انما يستحب التنحي عن موضع الامامة في صلاة بعدها راتبة وأما التي لاراتبة معها فلا يستحب فإنه يروى أنه صلى الله عليه وسلم كان يقعد في الصبح في مصلاه حتى تطلع الشمس وكان الشيخ يقول يكفي في تنحي الامام عن محل الامامة الانحراف الذي يخالف هيئة الجلوس الذي كان فيه ﴿ قوله ﴾ في الآخر كتب المغيرة بن شعبة الى معاوية وفي الآخر كان الكاتب ورادا * ﴿ قلت ﴾ فيه العمل بالكتابة في الرواية ولا بد من كون معاوية يعرف خط وراد وكون الكاتب عن اذن المغيرة وذكر عبد الحق اثر هذه الاحاديث أما كن قبول الدعاء وان منها الدعاء اثر الصلاة وذلك يدل على عدم كراهة الدعاء اثر الصلاة كفعل الأئمة والناس اليوم وكان الشيخ الصالح أبو الحسن المنتصر رحمه الله تعالى يدعوا اثر الصلوات وذكر بعضهم أن في كراهته خلافا وأنكره الشيخ وقال لأعرف فيه كراهة * ﴿ قلت ﴾ ذكرها القرافي عن مالك في آخر ورقة من القواعد وعليها بما يقع بذلك في نفس الامام من التعاضل (ط) ومعنى تباركت كثرت صفة جلالك والجلال العظمة والاكرام الاحسان ﴿ قوله ﴾ ولا ينفع ذا الجدم (ع) الجدم الغنى والحظ أي لا ينفع ذا الغنى منك غناه وقد تقدم الكلام على ذلك وعلى ضبط اللفظة ﴿ قوله ﴾ في سند الآخر ابن عون عن أبي سعيد عن وراد (م)

عقب سلامه فقيل لانه موضع فضيلة استحقة بسبب الامامة فيزول بزوالها وقيل ليراه من لم يسمع سلامه ثم استحب الحسن أن تكون تخبته الى جهة اليمين لاستحباب الشرع التيامن في كل شيء * ابن بريزة في تخبته لجهة اليمين حيث ما شاء نظر وقال بعض الشافعية انما يستحب التنحي عن موضع الامامة في صلاة بعدها راتبة أما التي لاراتبة بعدها فإنه يروى أنه صلى الله عليه وسلم كان يقعد في الصبح

كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم * وحدثنا محمد بن عبد الله بن عمير قال ثنا أبي ثنا هشام عن أبي الزبير قال كان ابن الزبير يقول في دبر كل صلاة حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله ولا نعبد الاياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلاة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبي الزبير مولى لهم أن عبد الله بن الزبير كان يهلل بهن دبر كل صلاة بمثل حديث ابن عمير وقال في آخره ثم يقول ابن الزبير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلاة * وحدثني يعقوب بن ابراهيم الدورقي ثنا ابن علي ثنا الجراح بن أبي عثمان قال حدثني أبو الزبير قال سمعت عبد الله بن الزبير يخطب على هذا المنبر وهو يقول كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول اذا سلم في دبر الصلاة أو الصلوات فذكر بمثل حديث هشام بن عروة * وحدثنى محمد بن سلمة المرادي قال ثنا عبد الله بن وهب عن يحيى بن عبد الله بن سالم عن موسى ابن عقبة أن أبا الزبير المكي حدثه أنه سمع عبد الله بن الزبير وهو يقول في اثر الصلاة اذا سلم بمثل حديثها وقال في آخره وكان يذكر ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا عاصم بن النضر التيمي ثنا المعمر ثنا عبد الله ح وحديثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن ابن عجلان كلاهما عن سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة وهذا حديث قتيبة أن فقراء المهاجرين أنوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب أهل الدثور بالدرجات العلا والنعيم المقيم فقال وما ذاك قالوا يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا تتصدق ويعتقون ولا نعق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا أعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم الا من صنع مثل ما صنعت قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتكبرون وتحمدون

كذا وقع أبو سعيد غير مسمى وسماه البخارى في التاريخ وابن الجار ودعبر به * وقال البخارى عن عبد ربه عن وراد * وقال ابن السكن في مصنفه أبو سعيد عن وراد هو ابن أخي عائشة من الرضاع وهم لان أباسعيد رضيع عائشة اسمه كثير بن عبيد مشهور بعد في الكوفيين وهذا شامى ودخل الوهم على ابن السكن من قبل أن ابن عوف يروى عنهما جميعا وذكر ابن عبد البر أن أباسعيد هنا الحسن البصرى وليس بشئ وقول البخارى وتابعه أولى

* أحاديث الذكر بعد الصلاة والتفضيل بين الغنى والفقر *

(قوله ان فقراء المهاجرين) * (قلت) * كان الفقر في المهاجرين أكثر منه في الأنصار لان انتقال المهاجرين عن أموالهم التي بمكة فلذا لم يقع السؤال الا منهم (قوله ذهب أهل الدثور) (م) واحد الدثور دثر بفتح الدال وسكون التاء المثناة وهو المال الكثير وهو أيضا الدبر بكسر الدال وبالباء الموحدة يقال له مال دثر ودبر ويجريان على الواحد والاثنتين والجمع بلفظ واحد يقال مال دثر ومالان دثر وأموال دثر وقال المطرز ان دثر بالياء المثلثة ثنى وبجمع وهو خلاف ما تقدم للهروى (ع) وروينا بدور التي بالياء الموحدة في سير ابن اسحق بفتح الدال قال ابن هشام والدبر أيضا الجبل بلغة الحبشة وهو أيضا قطعة تخشن في البحر كالجزيرة (قوله تسبحون وتكبرون وتحمدون) دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين * (قلت) * اللفظ يحتمل أن الثلاث وثلاثين من مجموع الكلمات يسبح ويكبر ويحمد مرة

في صلاة حتى تطلع الشمس وكان الشيخ يقول يكفي في تنعني الامام عن محل الامامة الانحراف الذي يخالف هيئة الجلوس الذي كان فيه وذكر عبد الحق ان هذه الأحاديث أحاديث أما كن قبول الدعاء وان منها الدعاء اثر الصلاة وذلك يدل على عدم كراهة الدعاء اثر الصلاة كفعل الائمة والناس اليوم وكان الشيخ الصالح أبو الحسن المنتصر رحمه الله يدعو اثر الصلوات وذكر بعضهم أن في كراهته خلافا وأنكره الشيخ وقال لأعرف فيه كراهة (ب) ذكرها القرافى عن مالك في آخر ورقة من القواعد وعللها بما يقع بذلك في نفس الامام من التعظيم (ط) ومعنى تباركت كثرت صفات جلالك والجلال العظمة والاكرام والاحسان (قوله ان فقراء المهاجرين) كان الفقريهم أكثر منه في الأنصار لان انتقال المهاجرين رضى الله عنهم عن أموالهم التي بمكة (قوله ذهب أهل الدثور) بالياء المثلثة جمع دثر بفتح الدال وسكون التاء المثناة وهو المال الكثير * (قات) * والباء في قوله بالدرجات للصاحبة وهو أولى وان وقع في هذا المقام مع الهمة المتضمنة معنى الازالة يعنى ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى فاستصحبوها معهم في الدنيا والآخرة ومضوا بها ولم يتركوا لاشياء منها فاحالنا يا رسول الله ولو قيل اذهب أهل الدثور والدرجات أى أز الوهالم يكن بذلك وقد أشار الى هذا المعنى صاحب الكشف في قوله تعالى (ذهب الله بنورهم) (قوله والنعيم المقيم) * (قلت) * وصفه بالمقيم تعريض بالنعيم العاجل فانه قلما يصفو وان صفا فهو في وشك الزوال وسرعة الانتقال (قوله تسبحون الى آخره) (ب) اللفظ يحتمل أن الثلاث والثلاثين من مجموع الكلمات يسبح ويكبر ويحمد مرة ثم كذلك الى أن تتم الثلاث والثلاثون وهو تأويل أبى صالح وروايته ويحتمل أن الثلاث والثلاثين من كل واحدة من الثلاث وهى رواية الأكثر وظاهر الأحاديث (ع) وهو أولى (ب) وتفصيل سهيل أحد عشر تحقيقا للثلاث والثلاثين من باب قولهم العشرة التي نصفها خمسة (ح) وروى وتكبر أربعا وثلاثين قال والأولى أن يحتاط الانسان فيأتى بثلاث وثلاثين تسبيحة ثم بأربع وثلاثين تكبيرة

ثم كذلك الى أن تتم الثلاث وثلاثون وهو تأويل أبي صالح وروايته ويحتمل أن الثلاث وثلاثين من كل واحدة من الثلاث وهي رواية أكثر وظاهر الأحاديث (ع) وهو أولى **قلت** وتفصيل سهيل إحدى عشرة تحقيق للثلاث وثلاثين من باب قولهم العشرة التي نصفها خمسة (د) وليس بمناف لرواية الأكثر بل معهم زيادات وهي من زيادة العدل فيجب قبولها لأن في رواية أبي صالح مجموع الكلمات تسعة وتسعون وأما في رواية غيره ففي رواية فتكبر أربعين وثلاثين فتكمل المائة بتكبيره وفي رواية فتكمل المائة بلا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والأولى أن يحتاط الإنسان فيأتي بثلاث وثلاثين تسبيحة ثم بأربع وثلاثين تكبيرة ثم بثلاث وثلاثين تحميدة ثم بلا إله إلا الله إلى آخرها ليجمع بين الروايات **قلت** كان الشيخ يختار تأويل أبي صالح قال وهو الذي أفعل لأنه أسلم عن الغلط وتأويل غيره معرض له وكذلك كان يختار تأخير التكبير كما في حديث معقبات قال لأنه مع التأخير يكون المعنى الله أكبر من كل ما يتوهم أنه سبحانه أو حمد وأظن أن غيره اختار تأخير الحمد (د) دبر كل صلاة المشهور لغة والمعروف رواية أنه بضم الدال وقال المطرزي أما الجارحة فبالضم وأما دبر الشيء بمعنى آخر أوقاته من صلاة أو غيرها فال معروف فيه الفتح **قوله** ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (ع) قال أبو القاسم بن أبي صفرة الحديث نص في تفضيل

ثم بثلاث وثلاثين تحميدة ثم بلا إله إلا الله ليجمع بين الروايات إذ لا تنافي بينها وزيادة العدل مقبولة (ب) كان الشيخ يختار تأويل أبي صالح قال وهو الذي أفعل لأنه أسلم عن الغلط وتأويل غيره معرض له وكذلك كان يختار تأخير التكبير كما في حديث معقبات قال لأنه مع التأخير يكون المعنى الله أكبر من كل ما يتوهم أنه سبحانه أو حمد وأظن أن غيره اختار تأخير الحمد **قوله** ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (ع) قال أبو القاسم بن أبي صفرة الحديث نص في تفضيل الغنى على الفقر فالإشارة بذلك إلى الفضل الذي اختصه الله به وأغرق بعض من رجع الفقر فقال سبق الفقراء بالذكاء كفضيلة خصوصها والفضائل جعلية ليست بقياس فالإشارة بذلك إنما هو إليها يردده قوله فلا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم ولم يقل منكم مطلقا بل جعل الفضل لقائله أيا كان (ب) ومع كونه يردده فهو يدل على أن الغنى أفضل لأن المعنى ولا يكون أحد أفضل منكم إلا الأغنياء المساوون لكم في الذكرا المذكور المختصون بما تجزؤون عنه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء لأنه أن لم يكن المعنى على هذا أشكل فهم الحديث لأنه يقال الأفضلية تقتضي الزيادة والمثلية تقتضي المساواة فيجاب عن الاشكال بهذا ويعسر الجواب على هذا المعنى **قلت** ولهذا المعنى أن يجب بأن الحديث من باب

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * من فلول من قراع الكتائب

يعني أن قدر أن المثلية تقتضي الأفضلية فتحصل الأفضلية وقد علم أنها لا تنقسم فيها فإذا لا يكون أحد أفضل منكم فذكر الاستثناء لبيان الاستحالة أن يكون أحد أفضل منهم (ب) وبالجملة فلا بد من تنقيح محل النزاع فإن صورته تقابل الفقر والغنى ثلاثة الأولى الغنى والفقير اللذان يفعل كل واحد منهما الواجب عليه فقط **الثانية** أن يفعل كل منهما ما في مقدوره ولا شك أن الغنى والحالة هذه زاد قصدق وأعتق إلى غير ذلك من القربات المالية **الثالثة** الغنى والفقر وصفان كليان من حيث كون كل منهما قابلا لأمر فالغنى قابل لحصول القربات المالية والفقر قابل للصبر فكان الشيخ يقول كل من الثلاثة يصح أن تكون محلا للخلاف أما الأولى فلأنه يمكن فيها أن يقال فضل القربات المالية الواجبة أرجح من صبر الفقير أو صبره أرجح وأما الثانية فكذلك فهو ما تقدم وكذلك الثالثة لأنه يصح أن يقال

مرة قال أبو صالح فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمعنا أحوالنا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال وزاد غير قتيبة في هذا الحديث عن الليث عن ابن عجلان قال سمى حدثت بعض أهل هذا الحديث فقال وهمت إنما قال تسبج ثلاثا وثلاثين ونحمد الله ثلاثا وثلاثين وتكبر الله ثلاثا وثلاثين فرجعت إلى أبي صالح فقلت له ذلك فأخذ يبيد فقال الله أكبر وسبحان الله والحمد لله الله أكبر وسبحان الله والحمد لله حتى يبلغ من جميعهن ثلاثا وثلاثين وقال ابن عجلان حدثت بهذا الحديث رجاء بن حيوة فحدثني بمثله عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحدثني أمية بن بسطام العيشي** شازيد بن زريع ثاروخ عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم قالوا يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالدرجات العلا والنعيم المقيم بمثل حديث قتيبة عن الليث إلا أنه أدرج

في حديث أبي هريرة قول
أبي صالح ثم رجس فقراء
المهاجرين إلى آخر الحديث
وزاد في الحديث يقول
سهيل إحدى عشرة إحدى
عشرة فجميع ذلك كله
ثلاثة وثلاثون * حدثنا
الحسن بن عيسى أنا ابن
المبارك أنا مالك بن مغول
سمعت الحكم بن عتيبة
يحدث عن عبد الرحمن بن
أبي ليلى عن كعب بن عجرة
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال معقبات
لا يخيب قائلهن أفاعلهن
دبر كل صلاة مكتوبة ثلاث
وثلاثون تسيعة وثلاث
وثلاثون تحميدة وأربع
وثلاثون تكبيرة * حدثنا
نصر بن علي الجهضمي ثنا
أبو أحمد ثنا جرة الزيات عن
الحكم بن عبد الرحمن بن
أبي ليلى عن كعب بن
عجرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال معقبات
لا يخيب قائلهن أفاعلهن
ثلاث وثلاثون تسيعة
وثلاث وثلاثون تحميدة
وأربع وثلاثون تكبيرة
في دبر كل صلاة * حدثني
محمد بن حاتم ثنا أسباط
ابن محمد قال ثنا عمرو بن
قيس المسائي عن الحكم
بهذا الإسناد مثله * حدثني
عبد الحميد بن بيان
الواسطي أنا خالد بن عبد
الله عن سهيل عن أبي

الغني على الفقر لانه المستور وفي عمل الفرض واختص الاغنياء من العبادات المالية بما عجز الفقراء
عنه قال (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) فالأشارة بذلك إلى الفضل الذي اختصوا به وأغرق بعض من
رجح الفقر فقال سبق الفقراء بالذكور من بعدهم وادركهم من سبقهم فضيلة اختصوا بها
دون الاغنياء فالأشارة بقوله (ذلك فضل الله) إنما هي اليها قالوا والفضائل جعلية ليست بقياس
فيؤتيها الله من يشاء وهذا عدول عن الظاهر ويرده قوله فلا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع
مثل ما صنعتم ولم يقل منكم مطلقا بل جعل الفضل لقائله أي كان * قلت * ومع كونه برد فهو يدل
على أن الغني أفضل لأن المعنى ولا يكون أحد أفضل منكم إلا الاغنياء المساوون لكم في الذكور
الذكور المختصون بما تجوزون عنه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء لانه ان لم يكن المعنى على هذا
أشكل فهم الحديث لانه يقال الافضية تقتضي الزيادة والمثلية تقتضي المساواة فيجاب عن الاشكال
بهذا وييسر الجواب على مذهب هذا المفرق وبالجملة فلا بد من تنقيح محل النزاع فان صور تعاليل الفقر
والغني ثلاثة * الاولى الغني والفقير اللذان يفعلان كل منهما الواجب عليه فقط * الثانية أن يفعل
كل منهما ما في مقدوره ولا شك ان الغني والحالة هذه زاد فصدق وأعق إلى غير ذلك من القربات
المالية * الثالثة الغني والفقير وصفان كليان من حيث كون كل منهما قابلا لامر الغني قابل لتحصيل
القربات المالية والفقير قابل للصبر فكان الشيخ يقول كل من الثلاثة يصح أن يكون محلا للخلاف
أما الاولى فلانه يمكن فيها أن يقال هل فضل القربات المالية الواجبة أرجح من صبر الفقير أو صبره
أرجح وأما الثانية فكذلك بنحو ما تقدم وكذلك الثالثة فانه يصح أن يقال هل قابلية فعل القربات
أرجح من قابلية تحصيل الصبر والسلامة من عهدة الغني وتكاليفه أو العكس والمراد بالفقر ما يجز
معه عن تحصيل ما يحصل بالغني ولهذا لا يصح أن يقال انه صلى الله عليه وسلم كان فقيرا لانه لم يكن عاجزا
بل كان كامل التصرف في مراداته المالية وقدر اودته جبال نهامة أن تكون له ذهاب وفضة وكان
يعطى الشيء الكثير وناهيك ماملك في غزاة حنين * ولما ذكر ابن رشد الخلاف في المسئلة اختار
أن الكفاف أفضل من الفقر والغني قال وهي صفته صلى الله عليه وسلم والكفاف ما لا يحتاج معه
ولا يفضل عن الحاجة وسيأتي من الكلام في المسئلة مزيد بيان ان شاء الله تعالى (قوله في الآخر
معقبات) أي تسيحات (ع) قال أبو الهيثم سميت بذلك لانها تعود مرة بعد أخرى وكل من عمل عملا
ثم عاد اليه فقد عقب ومعقبات في الآية هم الملائكة عليهم السلام يعقب بعضهم بعضا الدارقطني حديث
كعب هذا رفعه جماعة واختلف في وقعه عن شعبة ومنصور والصواب ترك رفعه لان من رفعه
لا يقاوم شعبة ومنصور في الحفظ (د) استدراك الدارقطني مردود لان مسامرفه من كل طريقه
وأما وقف من جهة شعبة ومنصور على انه اختلف عليهما أيضا في رفعه وأيضا ما اختلف في رفعه ووقفه
هل قابلية فعل القربات أرجح من قابلية تحصيل الصبر والسلامة من عهدة الغني وتكاليفه أو العكس
والمراد بالفقر ما يجز معه عن تحصيل ما يحصل بالغني ولهذا لا يصح أن يقال انه صلى الله عليه وسلم
وسلم كان فقيرا لانه لم يكن عاجزا بل كان كامل التصرف في مراداته المالية وقدر اودته جبال نهامة
أن تكون له ذهاب وفضة وكان يعطى الشيء الكثير وناهيك ماملك في غزاة حنين ولما ذكر ابن رشد
الخلاف في المسئلة اختار أن الكفاف أفضل من الفقر والغني قال وهي صفته صلى الله عليه وسلم
والكفاف ما لا يحتاج معه ولا يفضل عن الحاجة (قوله معقبات) أي تسيحات (ع) قال أبو الهيثم
سميت بذلك لانها تعود مرة بعد أخرى وكل من عمل عملا ثم عاد اليه فقد عقب ومعقبات في الآية هم
الملائكة عليهم السلام يعقب بعضهم بعضا * الدارقطني حديث كعب هذا رفعه جماعة واختلف

فالصحيح ان الحكم الرفع حتى لو زاد الواقفون في العدد (قوله في سند الآخر من حديث سهيل من طريق محمد بن الصباح عن عطاء غير منسوب) قال الدمشقي يذكر ان ابن الصباح نسبته فقال عطاء ابن يسار وأخطأ فان كان هكذا فسلم أسقط الخطأ بترك النسب ليقرب من الصواب وروى مالك الحديث عن عبيد مولى سليمان عن عطاء بن يزيد عن أبي هريرة موقوفا

❦ أحاديث دعاء التوجه ❦

(قوله فسكت هنيئة) (ع) كذا لجميعهم وعند الطبري هنيئة تصغير هنة والهنة والهن كناية عن كل شيء وتلحقه الهاء اذا صغر (ط) وذكر ابن خروف انه كناية عن نكرة من يعقل كفلان في الاعلام (د) هنيئة هو بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء تصغير هنة وأصله هنة فها صغر قيل هنيوة فاجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فان قلبت الواو ياء فاجتمع المثلاث فوجب الادغام ومن همز فقد أخطأ وما عند الطبري صحيح ❦ قلت ❦ وما ذكرانه لجميعهم هو في نسخة صحيحة من الاكمال مكتوب بالهمز (ط) والهمزة واية الجمهور وفيه للنو وى ما رأيت وما ذكر من قلب الواو ياء علته مذكورة في كتب التصريف (ع) وسكونه صلى الله عليه وسلم قديين أنه لدعاء التوجه لا للسكنة التي يسكتها الامام لقراءة من خلفه عند من رأى ذلك يدل له قوله في حديث أبي هريرة الآتي كان اذا قام من الركعة الثانية قرأ ولم يسكت وتقدم الكلام على سكتات الصلاة ودعاء التوجه ❦ قلت ❦ لا يقال فيه تأخير البيان عن وقت الحاجة المتفق على منعه لوجوب بيان الشرعيات على الفور واجبات كن أو مندوبات لانه انما أخر بيانها لعله أن من الصحابة الغطن الذي يبادر بالسؤال عن ذلك فيبين له فكانه لم يؤخر (قوله اللهم باعد الخ) ❦ قلت ❦ الاظهر كون الثلاثة تأسيسا لان التنقية أخص من المباحدة وكذا الغسل لانه يكون لازالة الاثر وقد يحتمل انهما بمعنى واحد فيكون

في وقفه عن شعبة ومنصور والصواب ترك رفعه لان من رفعه لا يقاد شعبة ومنصور في الحفظ (ح) استدراك الدارقطني مردود لان مسامحة من كل طرفة وانما وقف من جهة شعبة ومنصور على أنه اختلف عليهما في رفعه وأيضا ما اختلف في رفعه ووقفه فالصحيح أن الحكم للرفع حتى لو زاد الواقفون في العدد (قوله) حدثنا شيبان بهذا الاسناد يعني عن يحيى بن أبي كثير واقصر مسلم على شيبان للعلم بأنه في درجة معاوية بن سلام السابق وأنه يروى عن يحيى بن كثير (قوله سكت هنيئة) كذا لجميعهم وروى الطبري هنيئة تصغير هنة والهنة والهن كناية عن كل شيء وتلحقه الهاء اذا صغر (ط) وذكر ابن خروف انه كناية عن نكرة من يعقل كفلان في الاعلام (ج) هنيئة هو بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء تصغير هنة وأصله هنة فها صغر قيل هنيوة فاجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فان قلبت الواو ياء فاجتمع المثلاث فوجب الادغام ومن همز فقد أخطأ وما عند الطبري صحيح (ط) والهمزة واية الجمهور (ع) وسكونه صلى الله عليه وسلم قديين أنه لدعاء التوجه لا للسكنة التي يسكتها الامام لقراءة من يرى ذلك (ب) لا يقال فيه تأخير البيان عن وقت الحاجة المتفق على منعه لوجوب بيان الشرعيات على الفور واجبات كن أو مندوبات لانه انما أخر بيانها لعله أن من الصحابة الغطن الذي يبادر بالسؤال عن ذلك فيبين له فكانه لم يؤخر (قوله اللهم باعد) (ب) الاظهر كون الثلاثة تأسيسا لان التنقية أخص من المباحدة وكذا الغسل لانه يكون لازالة الاثر وقد يحتمل انهما بمعنى واحد فيكون تأكيذا والاظهر منه أنه على سبيل التعليم

عبيد المذبحي ❦ قال مسلم أبو عبيد مولى سليمان بن عبد الملك ❦ عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من سجد لله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحدا لله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياهم وان كانت مثل زبد البحر ❦ وحدنا محمد بن الصباح ثنا اسمعيل بن زكريا عن سهيل عن أبي عبيد عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله ❦ حدثني زهير ابن حرب ثنا جرير عن عمارة ابن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر في الصلاة سكت هنيئة قبل أن يقرأ فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي أرايت سكتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي

بالتلج والماء والبرد * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير قالنا ابن فضيل ح وحدثننا أبو كامل قال ثنا عبد الواحد يعني ابن زياد كلاهما عن عمارة بن القعقاع بهذا الاسناد نحو حديث جرير وحدثن عن يحيى بن حسان ويونس المؤدب وغيرهما قالوا ثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثني عمارة بن القعقاع ثنا أبو زرعة قال سمعت أبا هريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نهض من الركعة الثانية استفتح القراءة بالحمد لله رب العالمين ولم يسكت * حدثني زهير بن حرب ثنا عفان ثنا حماد أنا قتادة وثابت وجيد عن أنس أن رجلا جاء فدخل الصف (٢٨٩) وقد حفزه النفس فقال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما

قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال أيكم المتكلم بالكلمات فأرم القوم فقال أيكم المتكلم بها فانه لم يقل بأسا فقال رجل جئت وقد حفزني النفس فقلتها فقال لقد رأيت اثني عشر ملكا يبتدرونها أيهم يرفعها * وحدثننا زهير بن حرب قال ثنا اسمعيل بن عليه قال أخبرني المجاج بن أبي عثمان عن أبي الزبير عن عون بن عبد الله بن عتبة عن ابن عمر قال بينما نحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال رجل من القوم الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغائل كلمة كذا وكذا قال رجل من القوم أنا يا رسول الله قال عجت لها فتعت لها أبواب السماء قال ابن عمر فارت كنهن منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك *

تأ كيدا ولا يظهر منه أنه على سبيل التعليم (قوله بالتلج والماء والبرد) * (قلت) * قبل شمل الأنواع المنزلة للتطهير التي لا يمكن حصول الطهارة الكاملة الا باحدها يانا لأنواع المغفرة التي لا يتخلص من الذنوب الا بها أي طهرني بأنواع مغفرتك التي هي في تمحيص الذنوب بمثابة هذه الأنواع الثلاثة في إزالة اللادوار

﴿ أحاديث الذكر في الصلاة ﴾

(قوله حفزه النفس) أي كده لسرعة سيره ليدرك الصلاة (قوله فارم القوم) (ع) هو بفتح الراء وشدة الميم من المرمته وهي الشفة أي اطبقوها وهي في غير الام فازم القوم بالراء مفتوحة وتخفيف الميم ومعناه أيضا سكتوا من الازم وهو الامساك عن الكلام وأصله سد الأسنان بعضها على بعض (قوله لقد رأيت اثني عشر ملكا) (ع) فيه فضل هذا الذكر وما روى عن مالك من كراهته انما هو خشية أن يعتقد أنه من سنة الصلاة ومحله بعد بناولك الحمد ترجم عليه البخاري فضل اللهم ربنا ولك الحمد وترجم عليه في حاشية مسلم فضل الذكر حين الدخول في الصلاة ولكن التراجع ليست من وضع مسلم وفي الموطأ بضعة عشر بدل اثني عشر وهما أيهم يرفعها وفي الموطأ أيهم يكتبها قبل * (قلت) * فكان المترجم لها بذلك في مسلم رأى أنه لما جاء منصرف ليدرك الصلاة فلما أدرك بادر أن حمد اذا أدرك (ع) وفيه أن غير الحفظة يكتبون أعمال العباد ويتنافسون في كتبها (قوله في الآخر الله أكبر كبيرا) (ع) انتصاب كبير اباضار فعل أي كبرت كبير او قيل على القطع وقيل على التمييز * (قلت) * وقيل حال مؤكدة والنصب على القطع انما يكون فيما يصح أن يكون صفة ولا تصح الصفة هنا وقيل أيضا لا يصح النصب على التمييز لان تمييزا فعل التفضيل شرطه أن يكون مغايرا للفظها نحو أحسن عملا

(قوله بالتلج والماء والبرد) شمل الأنواع المنزلة للتطهير التي لا يمكن حصول الطهارة الكاملة الا باحدها يانا لأنواع المغفرة التي لا يتخلص من الذنوب الا بها (قوله حفزه النفس) أي كده لسرعة سيره ليدرك الصلاة (قوله فارم القوم) بفتح الراء وشدة الميم من المرمته وهي الشفة أي اطبقوها وهي في غير الأم فازم القوم بالراء مفتوحة وتخفيف الميم ومعناه أيضا سكتوا من الازم وهو الامساك عن الكلام وأصله سد الأسنان بعضها ببعض (قوله لقد رأيت اثني عشر ملكا) (ع) فيه فضل هذا الذكر وما روى عن مالك من كراهته انما هو خشية أن يعتقد أنه من سنة الصلاة ومحله بعد بناولك الحمد وفيه أن غير الحفظة يكتبون أعمال العباد ويتنافسون في كتبها (قوله الله أكبر كبيرا) (ع) انتصاب كبير اباضار فعل أي كبرت تكبير او قيل على القطع وقيل على التمييز وقيل حال مؤكدة والنصب على القطع انما يكون فيما يصح أن يكون صفة ولا تصح الصفة هنا وقيل أيضا لا يصح النصب على التمييز

(٣٧ - شرح الابي والسوسى - ن) وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناسد وزهير بن حرب قالوا ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنني محمد بن جعفر بن زياد قال ثنا ابراهيم يعني ابن سعد عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنني حرملة بن يحيى واللفظ له أنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول إذا أقمت الصلاة فلا تأتوها تسعون وأتوها تمشون وعليكم السكينة فأدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا
* وحدنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب ثنا اسمعيل قال أخبرني العللاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا ثوب للصلاة فلا تأتوها (٢٩٠) وأنتم تسعون وأتوها وعليكم السكينة فأدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا فان

﴿ أحاديث المشي الى الصلاة ﴾

(قوله) فلا تأتوها وأنتم تسعون (ع) قد عمل ذلك في الآخر بقوله فان أحدكم في صلاة ما دام يعمد الى الصلاة فإذا كان في عمل الصلاة فليلتزم المصلي وفسر مالك السعي في الآية بالمشي لا بالجري وأجاز الجري لمن خاف أن تغونه الركعة وأجاز مرة لذي الفرس أن يحركه وتأوله بعضهم على الفرق بين الراكب والماشي لان الماشي اذا سعى ينهر فلا يتكلم من القراءة والخشوع والراكب لا ينهر والقول بالاول أظهر لعموم الحديث وضعف جماعة من السلف المهرولة وخوف فوات الصلاة وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما واختلف فيه عن ابن مسعود رضي الله عنه (قوله) فأتموا في الآخر فاقضوا (ع) قال الجمهور ما أدرك المسبوق فهو أول صلاته لقوله فأتموا قال أبو حنيفة وجماعة بل هو آخرها لقوله فاقضوا والقولان لما لم يمتزجوا لاختلاف الاولون فقال بعضهم ما أدرك وأهل الكنف لا يخالف الامام

لان التميز بعد فعل التفضيل شرطه أن يكون مغاير لما تنحو أحسن عملا (قوله) إذا أقمت الصلاة ﴿قلت﴾ يعني اذا نادى المؤذن بالاقامة فأقيم السبب بمقام المسبب (قوله) فلا تأتوها وأنتم تسعون قد عمل ذلك في الآخر بقوله فان أحدكم في صلاة ما دام يعمد الى الصلاة أى فليلتزم من السكينة ما يلتزم المصلي وفسر مالك السعي في الآية بالمشي لا بالجري وأجاز الجري لمن خاف أن تغوته ركعة وتأوله بعضهم على الفرق بين الراكب والماشي والقول الاول أظهر لعموم الحديث ﴿قلت﴾ جملة أنتم تسعون حال من ضمير الفاعل وانما أطنب بهذا التركيب مع امكان الاختصار بأن يقال اذا أقمت الصلاة فلا تسعوا لتصوير حال سوء الأدب وانه مناف لما هو أولى من الوقار والسكينة ومن ثم عقبه بما ينبه على حسن الأدب من قوله وأتوها تمشون كقوله تعالى (وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا) ثم ذيل المفهومين بقوله وعليكم السكينة بنصب السكينة على الاغراء أى الزموا السكينة في جميع أموركم خصوصاً في الوفود الى رب العزة والفاء في قوله فافاتكم جواب شرط محذوف أى اذا بينت لكم ما هو أولى بكم فادركتم فصلوا وأما وجه الجمع بين النبي عن السعي في هذا الحديث والأمر به في قوله تعالى (فاسعوا الى ذكر الله) فيحتمل أن يكون السعي في الآية بمعنى القصد والنية والسعي يستعمل في التصرف في كل عمل قال تعالى (فما بلغ معه السعي) وان ليس للانسان الا ما سعى بدل على أن هذا هو المراد في الآية تأكيده بقوله (وذروا البيع) اشتغلوا بأمر معادكم وما والاها من ذكر الله تعالى واتركوا أمر معاشكم من البيع والشراء وخص البيع لان الحرص عليه أشد والرغبة في تحصيل الربح به أكثر كقوله تعالى (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) قال الحسن رحمه الله تعالى ليس السعي على الأقدام ولكنه على النيات والقلوب وقد اختلف فيمن يخاف فوات التكبيرة الأولى فقليل يسرع حتى يقل بهرول روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه سمع الاقامة وهو بالبقيع فأسرع الى المسجد ومنهم من كره الاسراع واختار المشي بالوقار لهذا الحديث (قوله) فسمع جليلة) بفتح حروفه أى صوتا وصياحا (قوله) فأتموا وفي الآخر فاقضوا (ب)

أحدكم اذا كان يعمد الى الصلاة فهو في صلاة * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة فأتوها وأنتم تمشون وعليكم السكينة فادركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا * وحدنا قتيبة بن سعيد ثنا الفضيل يعني ابن عياض عن هشام ح وحدثني زهير بن حرب واللفظه ثنا اسمعيل ابن ابراهيم ثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ثوب بالصلاة فلا يسع اليها أحدكم ولكن ليمش وعليه السكينة والوقار صل ما أدركت واقض ما سبقك * وحدثني اسحق بن منصور أنا محمد ابن المبارك الصوري ثنا معاوية بن سلام عن يحيى

ابن أبي كثير قال أخبرني عبد الله بن أبي قتادة ان أباه أخبره قال بينا نحن نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع جليلة فقال ما شأنكم قالوا استحلنا الى الصلاة قال فلا تفعلوا اذا أتيت الصلاة فعليكم السكينة فأدركتم فصلوا وما سبقكم فأتموا

فيما يفعل وراءه من قراءة وعمل ثم يأتي بمافاته على نحو موافاته وقال اسحق يقرأ وراءه بما يقرأ لنفسه في أول صلاته ثم يأتي بمافاته على أنه آخرها فيقرأ بالفتحة فقط قال فأتوا واقتضوا بمعنى لان القضاء قد يكون بمعنى الفعل ومنه قوله تعالى (فاذا قضيت الصلاة) * (قلت) * القضاء فعل مافات بصفته والبناء فعله بصفة تلي ما أدرك على ان ما أدرك أولها وفي كون ما يأتي به المسبوق أداء أو قضاء طرق الاكثر الفعل بناء والقراءة قضاء * المازرى عن بعض شيوخه الفعل بناء وفي القراءة قولان * ابن بشير ثالثا الفعل بناء والقراءة قضاء وأسكر بعضهم القضاء فيهما حتى أوقفته على قول ابن سحنون من أدرك آخره المغرب يأتي بركتين نسقا جهرا وانظر ما يتحصل من كلام القاضي الى أى الطرق يرجع فالأقرب انه الى طريق ابن بشير

﴿ أحاديث قيام المأموم الى الصلاة ﴾

(قوله) فلا تقوموا حتى تروني (ظاهر في ان الاقامة كانت قبل أن يخرج من منزله صلى الله عليه وسلم ومثله حديث أبي هريرة أقيمت الصلاة فقمنا فعدلنا الصفوف قبل أن يخرج النبي صلى الله عليه وسلم فأتى مقام مقامه وحديث الآخر كانت تقام فأتوا فأتوا الناس مصافهم قبل أن يقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامه (ع) ففي كلها جواز الاقامة والامام بمنزله اذا كان يسمعها وجميعها مخالف لحديث بلال انه كان لا يقيم حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم ووجه الجمع بأن يكون بلال يرقب خروجه بحيث لا يراه غيره أو يراه القليل فيقيم لأول خروجه فيقوم الناس فتهي أن يقوموا حتى يراه جميعهم ثم لا يقوم مقامه حتى يعدلوا صفوفهم وقد يجمع بأن يكون أخذهم مصافهم قبل خروجه إنما فعله مرة لعذر وانما نهى عن القيام قبل أن يرويه خوف أن يعرض ما يمسكه فيشق عليهم أن ينتظروه

القضاء فعل مافات بصفته والبناء فعله بصفة تلي ما أدرك على أن ما أدرك أولها وفي كون ما يأتي به المسبوق أداء أو قضاء طرق الاكثر الفعل بناء والقراءة قضاء * المازرى عن بعض شيوخه الفعل بناء وفي القراءة قولان * ابن بشير ثالثا الفعل بناء والقراءة قضاء * وأنكر بعضهم القضاء فيهما حتى أوقفته على قول ابن سحنون من أدرك آخره المغرب يأتي بركتين نسقا جهرا وانظر ما يتحصل من كلام القاضي الى أى الطرق يرجع فالأقرب أنه الى طريق ابن بشير

﴿ باب قيام المأموم الى الصلاة ﴾

﴿ش﴾ (قوله) فلا تقوموا حتى تروني (ظاهر في أن الاقامة كانت قبل أن يخرج من منزله صلى الله عليه وسلم وقد ورد في أحاديث نحوه وجميعها يدل على جواز الاقامة والامام بمنزله اذا كان يسمعها وذلك مخالف لحديث بلال أنه كان لا يقيم حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم (ع) ووجه الجمع أن يكون بلال يرقب خروجه بحيث لا يراه غيره أو يراه القليل فيقيم لأول خروجه فيقوم الناس فتهي أن يقوموا حتى يراه جميعهم ثم لا يقوم مقامه حتى يعدلوا صفوفهم وقد يجمع بأن يكون أخذهم مصافهم قبل خروجه إنما فعله مرة لعذر وانما نهى عن القيام قبل أن يرويه خوف أن يعرض ما يمسكه فيشق عليهم أن ينتظروه قياما (ب) الجمع يقتضي أن الاقامة إنما هي بعد خروجه وهو يناقض قوله فيه الاقامة والامام بالمنزل والاظهر في الجمع انهما قضيتان احدهما بعد الأخرى والمتأخر منهما نسخ وليس بناسخ ويدلان على جواز الأمرين (ع) وفي الحديث أن القيام لا يلزم بالاقامة بل بخروج الامام وقد اختلف العلماء متى يقوم المأموم فقال مالك والجمهور ليس لذلك حد لكن يستحب أن يكون عند الأخذ في

الوليد بن مسلم عن شيان كلهم عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد اسحق في روايته حديث معمر وشيبان حتى تروني قد خرجت * حدثنا هرون ابن معروف وحمله بن يحيى قالنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف سمع أبا هريرة

(١) قوله الامام مسلم شيان بهذا الاسناد تقدم الكلام عليه في شرح العلامة السنوسي بصحيفة ٢٨٨

قياماً* (قلت) *الجمع بما ذكر يقتضى ان الإقامة انما هي بعد خر وجهه وهو يناقض قوله فيه الإقامة والامام بالمنزل والظاهر في الجمع انهما قضيتان احدهما بعد الاخرى والمتأخر منهما مانع الاول وليس بناسخ ويدلان على جواز الامرين (ع) وفي الحديث ان القيام الى الصلاة لا يلزم بالاقامة بل بخروج الامام وقد اختلف العلماء متى يقوم المأموم فقال مالك والجمهور ليس لذلك حد لكن يستحب ان يكون عند الاخذ في الإقامة وكان انس يقوم عند قد قامت الصلاة وقال الكوفيون ان كان معهم الامام فعند سحى على الفلاح وان لم يكن معهم كره لهم القيام في الصف وهو غائب ووافق الشافعي واصحاب الحديث اذا كان الامام غائباً وقال ابن المسيب وعمر بن عبد العزيز اذا قال المؤذن الله أكبر وجب القيام واما احرام الامام فعامة ائمة المسلمين أن الامام لا يكبر حتى يفرغ من الإقامة وقال الكوفيون اذا قال قد قامت الصلاة كبر **﴿ قلت ﴾** وذكر ابن العربي ان كانت الإقامة على امام بعينه فلا يؤم غيره وليس في الاحاديث ما يدل عليه وأما دخوله المحراب فالصواب أن يكون بعد الفراغ من الإقامة والمعروف عندنا أن الامام ينتظر باحرامه أن تستوى الصفوف ونقل ابن عبد السلام عن أبي عمر أنه خير في الانتظار أو الاحرام عند قد قامت الصلاة ولم يوجد ذلك لأبي عمر وإنما نقله عن أحمد **(قوله في الآخر فانصرف وقال لنا مكانكم)** (ع) وفي أبي داود أنه فعل ذلك بعد أن دخل في الصلاة فأخذ منه صحة الصلاة خلف الجنب **﴿ وأجيب ﴾** بان المعنى دخل في الصلاة أى أتى للصلاة وقد بين ذلك في الام بقوله قبل أن يكبر فانتبهت وزاد ما ترك بيانه غيره **﴿ قلت ﴾** وكان الشيخ يقول الاولى أن اغتساله صلى الله عليه وسلم ليس لجنازة نسيب بل لكونه نسي في اغتساله ما يوجب الاعادة قال لان الاذكياء فضلاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ينسون بعض المغسول لانهم ينسون أنهم جنب وهذا رده نصه في البخارى على انه نسي انه جنب **(قوله فكبر فصلى بنا)** (ع) ولم يذكر انه أعاد الإقامة فله لقرب رجوعه وسرعة اغتساله بدايل قوله مكانكم وبه أخذ مالك فبين قطع الصلاة أو انصرف لعذر أنه ان طال أعاد الإقامة والالم يعدها في المدونة فبين رأى بشوبه نجاسة أو قهقهه يقطع ويعيد الإقامة فأخذ منه بعضهم ان مذهبه الفرق ان كان القطع

يقول أقيمت الصلاة فقمنا
فعدلنا الصفوف قبل أن
يخرج النبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأتى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اذا قام في مصلاه
قبل أن يكبر ذكر
فانصرف وقال لنا مكانكم
فلم نزل قياماً تنتظره حتى
خرج النبي وقد اغتسل
ينطف رأسه ماء فكبر
فصلى بنا **﴿ وحدثنى زهير
ابن حرب ثنا الوليد بن مسلم
ثنا أبو عمر و يعنى الاوزاعي
ثنا الزهرى عن أبي سلمة
عن أبي هريرة قال أقيمت
الصلاة وصف الناس
صفوفهم وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقام مقامه فأومأ اليهم بيده**

الإقامة وكان انس يقوم عند قد قامت الصلاة وقال الكوفيون ان كان الامام معهم فعند سحى على الفلاح وان لم يكن معهم كره لهم القيام في الصف وهو غائب وقال ابن المسيب وعمر بن عبد العزيز اذا قال المؤذن الله أكبر وجب القيام واما احرام الامام فعامة ائمة المسلمين أن الامام لا يكبر حتى يفرغ من الإقامة وقال الكوفيون اذا قامت الصلاة كبر **(ب)** وذكر ابن العربي أن الإقامة ان كانت على امام بعينه فلا يؤم غيره وليس في الأحاديث ما يدل عليه وأما دخوله المحراب فالصواب أن يكون بعد الفراغ من الإقامة والمعروف عندنا أن الامام ينتظر باحرامه أن تستوى الصفوف ونقل ابن عبد السلام عن أبي عمر أنه خير في الانتظار أو الاحرام عند قد قامت الصلاة ولم يوجد ذلك لأبي عمر وإنما نقله عن أحمد **(قوله فكبر فصلى بنا)** (ع) ولم يذكر انه أعاد الإقامة فله لقرب رجوعه وسرعة اغتساله وبه أخذ مالك فبين قطع الصلاة أو انصرف لعذر أنه ان طال أعاد الإقامة والالم يعدها في المدونة فبين رأى بشوبه نجاسة أو قهقهه يقطع ويعيد الإقامة فأخذ منه بعضهم ان مذهبه الفرق ان كان القطع والانصراف بعد الدخول في الصلاة فيعيد الإقامة وان قرب لان الإقامة الاولى قد قطعها وان طرأ العذر قبل الدخول فيها أو آخر الدخول فهذا ان طال أعاد والالم يعدلانه لذلك العمل أقام ولم يفرق غيره بين الوجهين وتأول المسألة على أنه طال الأمر

أن مكانكم نخرج وقد
اغتسل ورأسه ينطف
الماء فصلي بهم * وحدثنى
ابراهيم بن موسى أنا الوليد
ابن مسلم عن الاوزاعي
عن الزهري حدثني أبو
سامة عن أبي هريرة أن
الصلاة كانت تقام

لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فإخذ الناس مصافهم

قبل أن يقوم النبي صلى
الله عليه وسلم مقامه

* وحدثنى سامة بن شبيب
ثنا الحسن بن أعين ثنا زهير

ثنا سالك بن حرب عن جابر
ابن سمرة قال كان بلال

يؤذن إذا حضرت فلا يقيم
حتى يخرج النبي صلى الله

عليه وسلم فإذا خرج أقام
الصلاة حين يراه * وحدثننا

يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن ابن شهاب

عن أبي سامة بن عبد
الرحمن عن أبي هريرة أن

النبي صلى الله عليه وسلم
قال من أدرك ركعة من

الصلاة فقد أدرك الصلاة
* وحدثنى حملة بن يحيى

قال أنا ابن وهب قال
أخبرني يونس عن ابن

شهاب عن أبي سامة بن
عبد الرحمن عن أبي هريرة

أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من أدرك

ركعة من الصلاة مع الإمام
فقد أدرك الصلاة * وحدثننا

أبو بكر بن أبي شيبة
وعمر و الناقد وزهير بن

حرب قالوا ثنا ابن عيينة

أو الانصراف بعد الدخول في الصلاة فيعيد الإقامة وان قرب لان إقامة الأولى قد قطعها وان طرأ العذر
قبل الدخول فيها وأخر الدخول فهذا ان طال أعادوا إلا لم يعدلانه لذلك العمل أقام ولم يفرق غيره بين
الوجهين وتأول المسئلتين على انه طال الأمر وقد يحتج بالحديث من يرى ان إقامة أهل المسجد تجزئ
من يصلي فيه بعدهم وهو قول الحسن وأبي حنيفة * قلت * والمذهب عندنا خلافة قال في المدونة
ومن دخل مسجد أصلى أهله لم تجزه أقامتهم نعم قال في المبسوط يقيم أحب الى * اللخمي فلم يجعلها له
سنة وتقدم الكلام على الإقامة وماتة ملق بها

* أحاديث ما يدرك به فضل الجماعة *

(قوله من أدرك ركعة الخ) (ع) لم يختلف انه ليس كما يقتضيه الظاهر ان ادراك الركعة يكفي عن بقية
تلك الصلاة وانما يعني به ادراك فضل الجماعة كما قال في الطريق الآخر من رواية ابن وهب فقد أدرك
الصلاة مع الإمام وكذا روى عن مالك مفسر افتقد أدرك فضل الجماعة واختلف فيما يدرك به فضلها
والحديث ظاهر في انه لا يحصل لمن لم يدرك الركعة بكاملها وعن أبي هريرة وغيره من السلف انه اذا
أدركهم في التشهد أو قد ساءوا فقد دخل في الفضل ولا يصح أن يكون أجزم من أدرك جميع الصلاة
كأجزم من أدرك بعضها الحديث من فاتته الفاتحة فقد فاتته خير كثير وكذلك يكون ما روى عن بعض
السلف فحين لم يدرك الركعة أن يكون له جزء من التضعيف لئنه وسعيه وحل أهل الظاهر الحديث
على انه في ادراك الوقت لحديث من أدرك ركعة من الصبح وأيس كذلك بل هما حديثان في شيئين
* قلت * ما ذكر عن أبي هريرة وبعض السلف قال بالأول منهما ابن يونس وابن رشد فرعما أن من
أدرك جزء من صلاة الإمام قبل أن يسلم أدرك الفضل وهو أحد قولي الشافعي والأصح منهما عندهم
قالوا لانه أدرك جزء منها والحديث بذكر الركعة محمول على الغالب (ع) وكما أن مادون الركعة
لا يحصل به فضل التضعيف فكذلك لا يلزم به حكم الصلاة مما يلزم الإمام من سجود السهو أو انتقال
فرض من اثنين الى أربع في الجمعة أو انتقاله في حكم نفسه ان اختلف حاله من سفر وإقامة وقال أبو
حنيفة والشافعي في أحد قوليه انه بالأحرار يكون مدركا لحكم الصلاة وركعة ادراك الفضل في قول
مالك والجمهور أن يحرم قائما ويمكن يديه من ركبته قبل أن يرفع الإمام وعن أشهب وأبي هريرة أن
يحرم والإمام قائم لم يركع وعن جماعة من السلف أن يحرم والإمام راكع لم يرفع وان لم يدرك الركوع
وركع بعده كالناعتس وقيل أن يحرم قبل رفع الناس وان رفع الإمام وقيل ان يحرم قبل سجود الإمام

* باب ما يدرك به فضل الجماعة *

* (ش) (قوله ينطف) بضم الطاء وكسرها أي يقطر ودحضت معناه زالت (قوله من أدرك ركعة
الى آخره) ليس المعنى ان ادراك الركعة يكفي عن بقية الصلاة وانما المعنى أدرك حكم الجماعة وفضلها
من سجود سهو الإمام ونحوه والحديث ظاهر في أنه لا يحصل فضلها بأدنى من ركعة وعن أبي هريرة
 وغيره من السلف اذا أدركهم في التشهد أو قد ساءوا فقد دخل في الفضل وحله أهل الظاهر على أنه في
إدراك الوقت لحديث من أدرك ركعة من الصبح وأيس كذلك بل هما حديثان في شيئين (ب) ما ذكر
عن أبي هريرة وبعض السلف قال بالأول منهما ابن يونس وابن رشد فرعما أن من أدرك جزء من
صلاة الإمام قبل أن يسلم أدرك الفضل وهو أحد قولي الشافعية والأصح منهما عندهم قالوا لانه أدرك
جزء منها والحديث بذكر الركعة محمول على الغالب

ح وحدثنا أبو كريب أنا ابن المبارك عن معمر والاوزاعي ومالك بن أنس ويونس ح وحدثنا ابن نمير ثنا أبي ح وحدثنا ابن المني ثنا عبد الوهاب جميعا عن عبيد الله كل هؤلاء عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث يحيى عن مالك وليس في حديث أحد منهم مع الامام وفي حديث عبيد الله قال فقد أدرك الصلاة كلها * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار وعن بسر بن سعيد وعن (٢٩٤) الأعرج حدثوه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر * وحدثنا حسن ابن الربيع ثنا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري قال ثنا عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثني أبو الطاهر وحرمة كلاهما عن ابن وهب والسياق لحرملة قال أخبرني يونس عن ابن شهاب أن عروة ابن الزبير حدثته عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك من العصر سجدة قبل أن تغرب الشمس أو من الصبح قبل أن تطلع فقد أدركها والسجدة إنما هي الركعة * وحدثنا عبد بن حميد أنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة بمثل حديث مالك عن زيد بن أسلم * وحدثنا

* أحاديث ما به يدرك وقت الصلاة *

(قوله فقد أدرك الصبح) (ع) أي أدرك أن فعلها في وقتها لا يدرك الأول لا يدرك فضل الجماعة وهذا لا يدرك وقت الاداء فن صلى ركعة على ما يأتي من تفسيرها ثم خرج الوقت بأن طلعت الشمس أو غربت فهو مؤد لها في وقتها ولا يلزم من كونه مؤد لها فيه أن يباح له التأخير إلى ذلك الوقت لانه وقت ضرورة صح النبي عن التأخير اليه ولما جاء من أنها صلاة المنافقين وبالجملة فالمكلف بتلك الصلاة حينئذ على وجهين الأول من دخل عليه أول الوقت وهو من أهل التكليف بتلك الصلاة وأخرها إلى أن بقي من آخر وقتها ركعة فان كان لنوم أو لسيان فهو مؤد غير أنه للعذر والافهوا ثم واستشكل كونه أئمة مع كونه مؤد يا ويأتي ما في ذلك إن شاء الله تعالى والثاني من لم تجب عليه تلك الصلاة قبل وانما صار من التكليف بها الآن وهو لا هم أهل الاعذار كالكاfer يسلم والصغير يبلغ والحائض تطهر والمسافر يقدم او يخرج فن أدرك من هؤلاء ركعة على ما يأتي من تفسيرها قبل خروج وقت ادائها فهو مدرك لها وان أدرك دون ركعة فليس بمدرك لها في قول مالك وعامة الفقهاء وأئمة الحديث وركعة ادراك الوقت أن يحرم ويقرأ العاتحة قراءة معتدلة ويركع ويسجد ويطمئن في كل ذلك على القول بوجوب الطمأنينة ومن لا يوجب العاتحة في كل ركعة يكفيه عنده الاحرام والوقوف وأشهب لا يراعي السجود أخذًا بنظر الحديث * قلت * ما ذكر من التخرج في الطمأنينة والعاتحة سبقه به اللخمي وتسويته في الحديث بين الصبح والعصر في ادراك كل منهما ركعة حجة الجماعة في ان من طلعت عليه الشمس وهو في الصبح أو غربت وهو في العصر ان صلاته لا تبطل وكل منهما أداء وقال أبو حنيفة تبطل الصبح بطول الشمس لانه دخل وقت النهي فيصلها قضاء وتصح العصر لانه دخل وقت تصح فيه الصلاة وعند الجماعة لافرق لان الغرض يصلي في كل وقت * قلت * واختلف فيها بعد الركعة مما طلعت عليه فيه الشمس أو غربت فقال أصبغ أداء وقال سحنون قضاء * اللخمي والأول المشهور والثاني أبين (قوله من أدرك من العصر سجدة) (ع) قد فسرناها بأنها ركعة واحدة والخفيفة والشافعي في أحد قوله ان من أدرك الاحرام فقد أدرك الوقت لان تعبيره مرة بالركعة ومرة بالسجدة

* باب ما به يدرك وقت الصلاة *

(ش) * (قوله فقد أدرك الصبح) أي أدرك فعلها في وقتها ولا يلزم من كونه مؤد يا أن يباح له التأخير إلى ذلك الوقت بل لا يباح إلا أن يكون صاحب عذر من اغماء أو حيض ونحوه واختلف فيما بعد الركعة مما طلعت عليه فيه الشمس أو غربت فقال أصبغ أداء وقال سحنون قضاء * اللخمي والأول المشهور والثاني أبين * قلت * وقد ينبنى على القولين صحة صلاة من ابتداء الاثم به بعد خروج الوقت وعدمها فعلى القضاء تصح لاتحاد النيتين فيما وقع فيه الاثم وعلى الأداء لا تصح لاختلافهما

حسن بن الربيع ثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرك من العصر ركعة قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك ومن أدرك من الفجر ركعة قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك * وحدثنا عبد الأعلى بن حاتم عن معمر قال سمعت معمرًا بهذا الإسناد * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وحدثنا محمد بن ربح أنا الليث عن ابن شهاب عن ابن عمر بن عبد العزيز

دليل انه لم يرد حقيقة كل منهما وإنما كنى بذلك عن البعض لا أنه الحقيقة بحيث لا يجزى أقل منه

﴿ أحاديث الاوقات ﴾

(**قول** أخر العصر شيئاً) أى يسيراً فهو صفة لمصدر محذوف أى تأخير يسيراً (ع) ولم يكن تأخير هو والمغيرة ذلك لعذر لانهم لم يعتذروا ولا عمد مع العلم بالتعدي وانما طنا الجواز مع انه لم يكن بهما ذلك عادة لقوله فى الآخر أخر الصلاة يوماً ثم تأخيرهما ان كان عن الوقت المختار فالانكار بين وان كان عن وقت الفضيلة المستحب الذى هو سنة للجماعة فالانكار لما فيه من التقرير خوفاً للوقوع فى الوقت المحظور لاسيما تأخير الأئمة المقتدى بهم وقد يكون تأخيرهما لانهم يريان ان العصر لا وقت ضرورة لها وهو مذهب أهل الظاهر أو يكون خفى عليهما ان جبريل عليه السلام هو الذى حدد الأوقات وخفيت عليهما السنة فى ذلك واحاطة البشر بكلها بمنعته وما يقتضيه قول أبى مسعود للمغيرة أليس قد علمت من ان عند المغيرة بذلك علماً قد يكون باعتبار ظن أبى مسعود ذلك كان محبة للمغيرة **قلت** **﴿** الا ليق فى تأخيرهما أنه عن وقت الفضيلة وأنه انما كان لاشتغالهما بهم والافعادتهما المبادرة الى تحصيل الفضائل ولا يلىق أن يظن بهما أنهما أخرعن الوقت المختار الا أن يقال ما تقدم من انهما رآيا أن لا وقت ضرورة لها ويبعدوا الا جاباً بذلك والذى خفى عن عمر أن يكون جبريل عليه السلام هو الذى حدد الاوقات (**قول** أما ان جبريل نزل) **قلت** **﴿** هو انكار لما أتى به من التأخير وصدره بكلمة أما التى هى من طلائع القسم (ع) وفيه الدخول على الامراء وقول الحق عندهم وانكار ما ينكر وفيه العمل بالمراسيل لان عروة انما ذكره وأمر سلا وانما رجع الى الاسناد حين استثبت عمر وقواه بحديث عائشة الذى لا يعارض باجتهاد ونص فى النازلة لانها كانت صلاة عمر لان من أتى بعد نحر وج الوقت قاض بلا شك فتأمل

﴿ باب الاوقات ﴾

(**ش**) بشير بن أبى مسعود بفتح الباء وكسر الشين * وأبو أيوب اسمه يحيى بن مالك الأزدي بسكون الزاى ويقال المرأغى بيم مفتوحة وراء مخففة وآخره غين مججمة * وعبد الله بن رز بن بفتح الراء * وطهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء ومحمد بن عروة بفتح العينين المهملتين * السامى بالسین المهملة منسوب لسامة بن لؤى من قریش ومنهم من يقوله بالشين المججمة قيل وهو وهم * وحرى بفتح الحاء والراء * وعمارة بضم أوله (**قول** أخر العصر شيئاً) أى يسيراً فهو صفة لمصدر محذوف أى تأخير يسيراً وتأخيرهما يحتمل أن يكون عن الوقت المختار والانكار عليه بين أو عن وقت الفضيلة فيكون الانكار لما فيه من التقرير خوفاً للوقوع فى الوقت المحظور لاسيما تأخير الأئمة المقتدى بهم (ع) وقد يكون تأخيرهما لانهم يريان العصر لا وقت ضرورة لها وهو مذهب أهل الظاهر (ب) الأليق فى تأخيرهما أنه عن وقت الفضيلة وأنه انما كان لاشتغالهما بهم والافعادتهما المبادرة الى تحصيل الفضائل ولا يلىق أن يظن بهما أنهما أخرعن وقت المختار الا أن يقال ما تقدم من أنهما رآيا أن لا وقت ضرورة لها ويبعدوا الا جاباً بذلك والذى خفى عن عمر أن يكون جبريل عليه السلام هو الذى حدد الأوقات (**قول** أما ان جبريل نزل) (ب) هو انكار لما أتى به من التأخير وصدره

آخر العصر شيئاً فقال له
عروة أما ان جبريل عليه
السلام قد نزل

فصلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمر اعلم ما تقول يا عروة فقال سمعت بشير بن أبى مسعود يقول سمعت أبا مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نزل جبريل عليه السلام فأمنى فضليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه بحسب باصابه خمس صلوات **(أخبرنا)** يحيى بن يحيى التميمى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب أن عمر بن عبد العزيز أخر الصلاة يوما فدخل عليه عروة بن الزبير فأخبره أن المغيرة ابن شعبة أخر الصلاة يوما وهو بالكوفة فدخل عليه أبو مسعود الأنصارى فقال ما هذا يا مغيرة أليس قد علمت أن جبريل عليه السلام نزل فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بهذا أمرت فقال عمر لعروة انظر ما تحدث به يا عروة أو أن جبريل عليه السلام هو

وفيه ما كان عليه السلف من العمل بخبر الواحد **(قوله)** فصلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم **(د)** امام بكسر الهمزة ويوضعه قوله بعد فأمنى **(قلت)** قال شارح المصابيح هو فى جامع الأصول مقيد بالفتح والكسر فبالفتح ظرف وبالكسر امام منصوب باضمار فعل أى أعنى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرنا لكان المحذوفة **(قلت)** يبعد الثانى لانه ليس موضع حذفها فى الافصح **قوله** اعلم ما تقول يا عروة **(قلت)** هو تنبيه على انكاره عليه ان يثبت فيما يحكيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من تحديد جبريل عليه السلام الاوقات له وصدر عروة جوابه بكلمة أما أيضا التى هى من طلائع القسم وكأنه يقول كيف لأدرى وقد سمعت **(قوله)** فأمنى **(ع)** احتج به من أجاز الائتمام بالمتنفل لأن صلاة جبريل عليه السلام كانت نافلة ويؤيده رواية أمرت بالنصب **(والجواب)** أما على رواية النصب فليس فيها أن جبريل عليه السلام لم يؤمر وأما على أنه غير مكلف فلعلها أيضا نافلة من جهة النبى صلى الله عليه وسلم أو واجبة ولكن انما استقر وجوبها بعد ما بعد بيان جبريل عليه السلام فى اليومين وأما فى حين الصلاة فلم تكن واجبة ولا يتعلق فى وجوبها على جبريل عليه السلام برواية الرفع أما على القول بان المندوب مأمور به فواضح وأما على ان الامر يختص بالواجب فليس هو بمأمور أن يبلغ بالقول بل بالفعل والفعل الواقع ببياننا واجب **(قوله)** فضليت معه ثم صليت معه **(د)** لا يقال ليس فيه بيان لاوقات هذه الصلوات لانه حالة على ما يعرف المخاطب **(قوله)** وبحسب باصابه خمس صلوات **(ع)** كذا فى أكثر الروايات عن ابن شهاب وفى رواية عن ابن عباس أنه صلى به عشر أى فى يومين فى أول الوقت وآخره الا أن أكثرهم يقول انما صلى المغرب فى يومين فى وقت واحد ورجح بعضهم رواية الأكثر بالخمس لسكوت عمر والمغيرة اذ لو صلى عشر الاجاب بأنه أخرها فى اليوم الثانى الا أن يقال ان التأخير كان عن الوقت المختار **(قلت)** ولا يحسن الترجيح بذلك لانه تقدم ان الذى خفى عنهما أن يكون جبريل عليه السلام هو الذى حدد الاوقات له ولا يحسن أيضا أن يقال ان التأخير عن الوقت المختار لما تقدم **(قوله)** فى الآخر ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم **(ع)** اللفظ انما يعطى ان صلاته عقب صلاته لكن نص فى غير هذا ان جبريل عليه السلام كان هو الامام فعنى صلى فصلى ان كل جزء فعله جبريل عليه السلام فعله النبى صلى الله عليه وسلم لان ذلك حقيقة الائتمام **(قوله)** بهذا أمرت **(ع)** قال القاضى أبو عبد الله فيه ان قول الصحابى أمرنا أو نهينا من قبيل المسند ولا يظهر لان قول جبريل عليه السلام أمرت يتعين فيه ان الأمر الله سبحانه وتعالى وفى قول الصحابى يحتمل انه النبى صلى الله عليه وسلم أو الخلفاء رضى الله عنهم أو كتاب الله عز وجل بكلمة أما التى هى من طلائع القسم **(قوله)** فصلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم **(ح)** امام بكسر الهمزة ويوضعه قوله بعد فأمنى **(ب)** قال شارح المصابيح هو فى جامع الأصول مقيد بالفتح والكسر فبالفتح ظرف وبالكسر امام منصوب باضمار فعل أى أعنى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرنا لكان المحذوفة **(ب)** يبعد الثانى لانه ليس موضع حذفها **(قوله)** فأمنى **(ع)** احتج به من أجاز الائتمام بالمتنفل ويؤيده رواية أمرت بالنصب وأجيب على تقدير عدم الوجوب فى حق جبريل عليه السلام بأنه لعلها أيضا نافلة من جهة النبى صلى الله عليه وسلم أو واجبة ولكن انما استقر وجوبها بعد بيان جبريل عليه السلام **(قوله)** فضليت معه ثم صليت معه **(ح)** لا يقال ليس فيه بيان الاوقات لانه حالة على ما يعرف المخاطب **(قوله)** ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم **(ع)** معناه ان كل جزء

عن أبيه قال عروة
ولقد حدثتني عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يصلي العصر
والشمس في حجرتها قبل
أن تظهر * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة وعمر
الناقد قال عمر وناسفان
عن الزهري عن عروة
عن عائشة قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي العصر والشمس طالعة

في حجرتي لم يبق في بعد
وقال أبو بكر لم يظهر في
بعد * وحدثنى حملة بن
يحيى أنا ابن وهب قال
أخبرني يونس عن ابن
شهاب أخبرني عروة بن
الزبير أن عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم
أخبرته أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يصلي
العصر والشمس في
حجرتها لم يظهر في
حجرتها * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وابن نمير
قالا ثنا كيع عن هشام
عن أبيه عن عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي العصر
والشمس واقعة في حجرتي
* حدثني أبو غسان
المسمعي ومحمد بن المني
قالا ثنا معاذ وهو ابن هشام

ولكن عامة المحدثين وأكثر الأصوليين على أنه مسند إلا أن تصحبه قرينة تدل على أن الأمر غير
النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) ولقد حدثتني عائشة الخ (تقدم وجه إسناده بعد الإرسال) (قوله)
والشمس طالعة في حجرتي لم يبق في بعد وفي الآخر والشمس واقعة في حجرتي
* (قلت) * فغنى لم يبق في علم يعنى مساحة الحجر (ع) ومعنى لم يظهر لم تعل السطح (ع) وقيل إلى
الجدار وقيل معنى تظهر زول والجميع بمعنى وفسر بقوله في الأم والشمس واقعة في حجرتي أي
لم تخرج من ساحتها والحجرة الدار وكل ما أحاط به البناء فهو حجرة وكل هذه الطرق حجة على عمرو أن
الحكم التحميل لأن هذا مع ضيق الحجر وقصر البناء بما يتأتى في أول وقت العصر (د) وأول وقتها
أن يصير ظل القائم مثله وانما لا يتأتى ذلك إلا في أول الوقت لأن الحجر كانت ضيقة العرصة قصيرة
الجدار أقل من مساحة العرصة بشئ يسير فإذا صار ظل الجدار مثله في الشمس لم تزل في وأخير
العرصة والفي لم يكن جميعها فإذا زاد الن في على ذلك وارتفع في الجدار الشرقي كان ذلك تمكيناً في
الوقت * (قلت) * في الظل ولا يقال إلا للراجح بعد الشمس * ابن السكيت الظل ما تنسخه الشمس
وذلك قبل الزوال والفي ما ينسخ الشمس وذلك بعد الزوال ومنه قول حميد بن حيش
فلا الظل من بعد الضحى يستطيعه * ولا في من بعد العشاء تذوق

والمقصود من كل طرق الحديث ضبط أول وقتها المختار وأنت تعرف أنه ليس فيه إيضاح لذلك
وبأى ما فيه (قوله) في الآخر إذا صليت الفجر فإنه وقت * (قلت) * ليس في الحديث بيان لأول
أوقات هذه الصلوات المذكورة وانما فيه بيان آخرها فأول وقت الصبح طلوع الفجر وهو
البياض المنتشر في الأفق من القبلة إلى الشمال لا المنتشر من المشرق إلى المغرب لأن ذلك هو
الفجر الكاذب * (قلت) * القياس أن يكون هو المعتبر لأن الفجر هو البياض السابق بين
يدى طلوع الشمس وهي انما تطلع من المشرق صاعدة إلى المغرب فقياس فجرها أن يكون كذلك
* (قلت) * الفجر الصادق هو البياض السابق بين يدي طلوعها وهو أيضاً انما تطلع من المشرق
صاعدة إلى المغرب لكن لا تتوسع دائرته يتوهم أنه من القبلة إلى الشمال وقلنا لا تتوسع دائرته لأن
الدوائر ثلاثة دائرة قرص الشمس ودائرة الحرة المحيطة بها ودائرة البياض المحدد بالحرة المذكورة
وهو السابق بين يدي طلوع الشمس المسمى بالفجر (قوله) إلى أن يطلع قرن الشمس الأول
* (قلت) * ما بعد إلى هنا غير داخل للقرينة (م) وقرن الشمس الأول أول ما يبد منها واحترز

فعله جبريل فعلة النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) لم تظهر أي لم تعل السطح والحجرة وكل ما أحاط به
البناء فهو حجرة وكانت الحجر ضيقة العرصة قصيرة الجدار بحيث يكون طول جدارها أقل من
مساحة العرصة بشئ يسير فإذا صار ظل الجدار مثله دخل وقت العصر وتكون الشمس بعد في وأخير
العرصة لم يرتفع في في الجدار الشرقي وكل الر وايات محمول على ما ذكرناه من التحميل بالعصر
أول وقتها (قوله) إلى أن يطلع قرن الشيطان الأول هو أول ما يبد منها واحترز به مما يلي الأرض وهو
حجة على الاصطخرى في قوله آخر وقتها الأسفار البين (ب) للشيوخ في ضبط آخر وقت الصبح المختار
طريقان فتم من لا يحكى إلا أنه طلوع الشمس وهي طريقة عبد الوهاب والامام في كتابه الكبير
* ابن العربي ولا يصح غيره ومنهم من يحكى فيه قولين وهي طريقة أبي عمر قال وروى ابن القاسم أنه
الأسفار الأعلى وروى ابن وهب أنه طلوع الشمس وبه قال أكثر وأخبره إذا أسفر واختلف

به عما يلي الارض وهو حجة على الاصطخري في قوله آخر وقتها الاسفار البين ولا حجة للاصطخري في حديث الوقتين من أنه صلاها في اليوم الثاني آخر الاسفار * وقال ما بين هذين وقت (ع) آخر الاسفار ليس في لفظ الحديث وانما أتى به على المعنى ولا حجة فيه على الاصطخري لانه اذا صلاها بعد الاسفار فليس وراء ذلك الا طلوع الشمس وأيضا فقله ما بين هذين وقت يعني به ما بين صلاته في آخر الاسفار وطلوع الفجر فالاسفار من جملة الوقت * قلت * للشيوخ في ضبط آخر وقت الصبح المختار طريقان فمنهم من لا يحكى الا انه طلوع الشمس وهي طريقة عبد الوهاب والامام في كتابه الكبير * ابن العربي ولا يصح غيره ومنهم من يحكى فيه قولين وهي طريقة أبي عمر قال روى ابن القاسم أنه الاسفار الاعلى وروى ابن وهب انه طلوع الشمس وبه قال الاكثر وفي المدونة وآخره اذا أسفر واختلف في الاسفار فقال عبد الحق وابن العربي هو ما اذا تمت الصلاة بدا حاجب الشمس * عبد الحق وقال بعض المتأخرين هو ما تبين به الوجوه وقول ابن الحاجب وتفسير ابن أبي زيد الاسفار يرجع بالقولين في آخر وقتها الى وفاق يتعلق به من البحث ما تركته خشية الاطالة وقول عياض ليس وراءه الا طلوع الشمس هو على تفسير عبد الحق (قوله ثم اذا صليتم الظهر) * قلت * ليس فيه أيضا بيان لأول وقتها وأول زوال الشمس عن أعلى درجات ارتفاعها قال أبو طالب في القوت والزوال ثلاثة زوال لا يعلمه الا الله عز وجل وزوال يعلمه الملائكة المقربون عليهم السلام وزوال يعرفه الناس قال وجاء في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه السلام هل زالت الشمس فقال لا نعم قال ما معنى لانعم قال يارسول الله قطعت الشمس من فلكها بين قولي لا ونعم مسيرة خمسمائة عام والزوال الذي يعرفه الناس يعرف بمعرفة أهل ظل الشمس وطريق معرفة ذلك أن ينصب قائما معتدلا في أرض معتدلة وينظر الى ظله في جهة المغرب وظله فيها أطول ما يكون غداة ويعرف منتهاه ثم كلما ارتفعت الشمس نقص الظل حتى تنتهي الى درجات ارتفاعها فتقف وقفة ويقف الظل فلا يزيد ولا ينقص وذلك وسط النهار ووقت الاستواء ووسط سماء ذلك القائم ثم تميل الى أول درجة انحطاطها في الغروب فذلك هو الزوال وأول وقت صلاة الظهر ثم لا يزال يزيد الى أن يصير ظل القائم مثله بعد الظل الذي زالت عليه الشمس وهو آخر وقتها * القرافي منع ابن القصار التقليد في دخول وقت الظهر لوضوحه حتى للعوام ولا يرد أن يقال المغرب أوضح لان المقصود معرفة الوقت من حيث يقع الصلاة فيه فهو في الظهر أوضح لامتداد وقتها فيؤخر قليلا ثم يصلى (قوله الى أن يحضر العصر) (م) اختلفت الاحاديث في آخر وقت الظهر في هذا ما ذكر وفي آخر آخر القامة فوجه الجمع انهما بمعنى لأن أول وقت العصر أول القامة الثانية فقله الى أن يحضر وقت العصر معناه الى أن تدخل القامة الثانية وهو معنى قوله في الآخر آخر القامة أى ينقضى بانقضائها والجمع بينهما بهذا يضعف القول بالاشتراك (قوله فاذا صليتم العصر) * قلت * ليس فيه أيضا بيان لأول وقتها وتقدمت أحاديث الحجر وبالجملة فمعرفة أول وقتها مبنى على معرفة هل بينها وبين الظهر اشتراك وكان الشيخ ابن عبد السلام يقول انما يستحق المؤقت المرتب باعتبار العصر يريد لصعوبة تحقيقه وسهولة غيره (ع) وبحسب اختلاف ألفاظ الاحاديث في آخر وقت الظهر وأول وقت العصر اختلف العلماء والمذهب هل بينهما اشتراك

ثم اذا صليتم الظهر فانه وقت الى أن يحضر العصر فاذا صليتم العصر

في الاسفار فقال ابن عبد الحق وابن العربي ما اذا تمت الصلاة بدا حاجب الشمس * عبد الحق وقال بعض المتأخرين هو ما تبين به الوجوه وقول عياض ليس وراءه الا طلوع الشمس هو على تفسير

فشهو رقول مالك ومذهبه انهما يشتركان في قدر أربع ركعات من آخر القامة صالح لأحدهما وقال
 أشهب في قدرهما من أول القامة الثانية فإذا دخلت دخل وقت العصر ولم يخرج وقت الظهر بل يمتد
 لمقدار الأربع * وحكى الخطابي عن مالك انه لا شركة بينهما ولا فاصل وأن بانتهاء القامة خرج وقت
 الظهر ودخل وقت العصر * وقال الشافعي وأبو ثور والمحدثون لا شركة بينهما وبينهما فاصلة هي
 زيادة الظل أدنى شيء لا يصلح لأحدهما ونحوه لابن حبيب * (قلت) * قال ابن يونس قال أشهب
 أرجو لمن صلى العصر قبل انقضاء القامة والعشاء قبل مغيب الشفق أن يكون قد صلى وإن لم يكن بعرفة
 وهذا خلاف ما تقدم له أن الشركة في أول الثانية * ابن بزة وقال بعض المالكية أن الاشتراك
 بينهما من الزوال من غير أن يكون للظهر وقت يختص به (**قوله** فانه وقت الى أن تصفر الشمس)
 (م) تعارضت الأحاديث في آخر وقت العصر في هذا ما لم تصفر وفي آخر آخر القامة الثانية وفي آخر
 الغروب فالجمع بين الأول والثاني انهما بمعنى واحد وعبر مرة بالأصفرار لانها علامة ظاهرة فيشترك في
 معرقها الجميع وعبر مرة بالقامتين لمن يعرف الظل والجمع بينهما وبين الغروب أن الغروب لأهل
 الأعذار والأصفرار لغيرهم هذا على القول بتأنيث من أخر لبعده الأصفرار وعلى القول بعدم التأنيث
 فالجمع بأن يكون الأصفرار آخر وقت المستحب والغروب آخر وقت الأداء وما بعده الأصفرار الى
 الغروب وقت كراهة ولو قيل في الجمع بينهما ان المراد بالأصفرار الغروب لانه لا يعنى به مطلق
 الأصفرار فاستظهر بجزء من النهار كما استظهر بامساك جزء من الليل في الصوم وإن كان الاكل فيه
 جائز أو يشهد لهذا الجمع قوله في الأم وقت العصر ما لم تصفر الشمس ويسقط قرنهما الأول بجمع بين
 الأصفرار والغروب لسكان النظر فيه محال ولكن يقدح في هذا الجمع حديث القامتين فان آخر
 القامتين بعيد من الغروب وأما آخر وقتها باعتبار المذهب لغير ذي العذر فاختلف قول مالك فيه هل
 هو الأصفرار أو القامتان وبأنه الأصفرار قال الجمهور وأما الذي العذر فوق وقت الظهر ووقته ما لم
 تغرب * وقال اسحق وداود آخر وقتها أدراك ركعة على ظاهر الحديث لذي العذر وغيره (**قوله**
 فاذا صليتم المغرب) * (قلت) * أول وقتها مغيب قرص الشمس ببلا لاجبال فيه وهو ببلده جبل تغيب
 خلفه أن تطلع الظلمة من المشرق (ع) واختلفت الأحاديث في آخر وقتها في هذا ان يسقط الشفق
 وفي آخر أنه صلاها في اليوم الثاني قبل أن يغيب الشفق وفي آخر بعد سقوط الشمس وبحسب ذلك
 اختلف العلماء والمذهب فشهو رقول مالك ان لها وقتا واحدا قدر ما يسعها وبه قال الشافعي والأوزاعي

فانه وقت الى أن تصفر
 الشمس فاذا صليتم المغرب فانه
 وقت الى أن يسقط الشفق

عبد الحق (**قوله** فاذا صليتم المغرب) (ب) أول وقتها مغيب قرص الشمس ببلا لاجبال فيه وهو ببلا
 به جبل تغيب خلفه أن تطلع الظلمة من المشرق والأوقات أداء وقضاء فالأداء ما تجدد تعلق التكليف
 فيه ببعض المكلفين وهو في النهاريتين الى أن تبقى ركعة للغروب وفي الليليتين الى أن تبقى ركعة
 للفجر وفي الصبح الى أن تبقى ركعة لطلوع الشمس ويعني بتجدد تعلق التكليف أن من أسلم أو احتلم
 أو زال مانعه في جزء منه وجبت عليه تلك الصلاة والقضاء ما بعد وقت الأداء ثم وقت الأداء ينقسم
 الى اختياري وضروري فالاختياري غير المنهي عن تأخير الصلاة عنه أو اليه وهو في الظهر الى آخر
 القامة أو الى أن يحضر وقت العصر وفي العصر الى الأصفرار أو الى آخر القامة الثانية وفي المغرب
 قدر ما يسعها أو الى أن يسقط الشفق وفي العشاء الى نصف الليل أو ثلثه وفي الصبح الى الاسفار أو الى
 طلوع الشمس والضروري ما يلي وقت الاختيار الى آخر وقت الأداء المتقدم ثم المكلفون أهل
 أعذار وغيرهم فأهل الأعذار وهم الكافر يسلم والصبي يحتمل والمجنون يفيق والحائض تطهر والناسي

وعليه عمل الأئمة بأقطار الارض وممالك في الموطن أنه يمتد الى مغيب الشفق وبه قال الثوري وأصحاب الرأي وفقهاء الحديث على اختلاف في الشفق هل هو البياض أو الحجرة حسبا يأتي ان شاء الله تعالى * (قلت) * وله أيضا في المجموعة ان صلى العشاء من المغيب رجوت أن تجزئه فشر كما قبله وعلى المشهور انه لا يمتد فيزاد على قدر ما يسعها مقدار الغسل لان الغسل واجب ولا يجب قبل الوقت زاد ابن العربي ويزاد أيضا قدر الأذان والاقامة ولبس الثياب وباعتبار قدر تلك الزيادة يفهم قول الامام في كتابه الكبير فاعلها اثر الغروب والمتواني قليلا كلاهما أداها في وقته (قوله) فاذا صليتم العشاء * (قلت) * أول وقتها مغيب الشفق على ما يأتي من تفسيره ومعرفة هل بينها وبين المغرب اشتراك (قوله الى نصف الليل) (م) اختلفت الاحاديث في آخر وقتها في هذا ما ذكره في آخره صلاها بعد ما ذهب ثلث الليل وفي آخر بعد ما ذهبت ساعة من الليل وفي آخر اذا رآهم اجتمعوا محل واذا رآهم أبطلوا آخر وبسبب ذلك اختلف العلماء وبانه الثلث قال مالك والشافعي في القديم وبانه النصف قال المحدثون والشافعي في الجديد وابن حبيب عندنا وعن النخعي الربع لحديث ساعة من الليل وقال داود يمتد الى طلوع الفجر والاقوات المذكورة في الحديث هن اوقات الاختيار * (قلت) * الاوقات أداء وقضاء فالاداء ما تعلق بتجدد التكليف فيه ببعض المكلفين وفي النهاريتين الى ان تبقى ركعة للغروب وفي الليلتين الى أن تبقى ركعة للفجر وفي الصبح الى ان تبقى ركعة لطلوع الشمس على ما تقدم في الجمع ونعني بتجدد تعلق التكليف ان من أسلم أو احتلم أو زال مانعه في جزء منه وجبت عليه تلك الصلاة والقضاء ما بعد وقت الاداء ثم وقت الاداء ينقسم الى اختياري وضروري فالاختياري غير المنهي عن تأخير الصلاة عنه أو اليه وهو في الظهر الى آخر القامة أو الى ان يحضر وقت العصر وفي العصر الى الاصفر أو الى آخر القامة الثانية وفي المغرب قدر ما يسعها أو الى ان يسقط الشفق وفي العشاء الى نصف الليل أو ثلثه وفي الصبح الى الاسفار أو الى طلوع الشمس على ما تقدم واشتغل عليه الحديث لانه انما بينت فيه اوقات الاختياري والضروري ما يلي وقت الاختيار الى آخر وقت الأداء المتقدم ثم المكلفون أهل اعدار وغيرهم فأهل الاعذار وهم الكافر يسلم والصبي يحتمل والمجنون يفيق والحائض تطهر والناسي والنائم يستيقظان من زال العذر عنه منهم صلى تلك الصلاة حينئذ ولا اثم عليه وأما غيرهم يؤخر الصلاة فنص كلام الامام أنه اختلف في تأنيبه والمنصوص في المسئلة ما استمع

فاذا صليتم العشاء فانه وقت الى نصف الليل * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثني أبي ثنا شعبة عن قتادة عن أبي أيوب واسمه يحيى بن مالك الأزدي ويقال المراغي والمراغي عن الأزدي عن عبد الله بن عمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال وقت الظهر ما لم يحضر العصر ووقت العصر ما لم تصغر الشمس ووقت

والنائم يستيقظان من زال العذر عنه منهم صلى تلك الصلاة ولا اثم عليه وأما غيرهم يؤخر الصلاة اليه فنص كلام الامام أنه اختلف في تأنيبه والمنصوص في المسئلة ما استمع * ابن محرز روى ابن القاسم كراهة ذلك وفي شرح التلخين للامام قال ابن القصار لا يلحقه الوعيد وقد أساء وهذا كالأول لانه الى الكراهة أقرب وقال التونسي هو مؤدأ ثم وتعبه عليه ابن بشير بأنه لا يتحقق الأداء والاثم لان الأداء موافقة الأمر والاثم انما يحصل مع مخالفته قال وقال بعض أشياخي لو قيل بتأنيب من أخر عما حجب به عليه السلام لكان صوابا وأما من أخر حتى لم يبق من وقت الضرورة الام مقدار ركعة فنقل التونسي والبخمي الاجماع على التأنيب ورده ابن بشير بقول أهل المذهب انه مؤد على أصله في منافاة الأداء والتأنيب وليس بمناف له لان الأداء هو تجديد تعلق التكليف ببعض المكلفين كما تقدم ولا منافاة بينه وبين تأنيب بعض آخر اذا لاتناقض بين جزئيتين نعم ينفيه اذا فسر الاداء بالامتنال وليس الاداء بامتنال ورده ابن عبد السلام أعنى اجماع التونسي والبخمي بنقل أبي عمر عدم تأنيبه عن اسحق والاوزاعي وغيرهما وينقسم وقت الاختيار الى وقت فضيلة وتوسعة فوق الفضيلة

* ابن محرز روى ابن القاسم كراهة ذلك وفي شرح التلقين للإمام قال ابن القصار لا يلحقه الوعيد وقد أساء وهذا كالأول لأنه إلى الكراهة أقرب وقال التونسي هو مؤدأ ثم وتعبه عليه ابن بشير بأنه لا يتفق الأداء والاثم لأن الأداء موافقة الأمر والاثم انما يحصل مع مخالفته قال وقال بعض أشياخه لو قيل بتأنيث من آخر عما حد جبريل عليه السلام لكان صوابا وأما من أخر حتى لم يبق من مقدار الضرورة المقدار ركعة فنقل التونسي والبخمي الإجماع على التأنيث ورده ابن بشير بقول أهل المذهب أنه مؤد على أصله في منافاة الأداء التأنيث وليس بمناف له لأن الأداء هو تجدد يتعلق التكليف ببعض المكلفين كما تقدم ولا منافاة بينه وبين تأنيث بعض آخر إذا تناقض بين جزئيتين نعم ينافيه إذا فسر الأداء بالامتنال وليس الأداء بالامتنال ورده ابن عبد السلام أعنى إجماع التونسي والبخمي بنقل أبي عمر عدم تأنيثه عن اسحق والاوزاعي وغيرهما وينقسم وقت الاختيار إلى وقت فضيلة وتوسعة فوق الفضيلة ما يرجح إيقاع الفعل فيه ويأتي بيانه ووقت التوسعة ما فضل عنه (ع) واختلف في أي جزء من وقت الاختيار يتعلق الوجوب فيه بالمكلف فذهب المالكية أنه متعلق بكل جزء منه * وحكى ابن القصار هذا عن الشافعي واختار بعض أصحابنا أن الوجوب متعلق بجزء منه يسع العبادة لا بعينه ويتعين بفعل المكلف * وقال الشافعي يتعلق بأول جزء منه ويرد بأنه يلزم التأنيث بالتأخير عنه ولا يأنم أحد بترك الصلاة أول الوقت * وقال الحنفية يتعلق الوجوب بأخر جزء منه ويرد بالإجماع على صحة فعلها أول الوقت ولو كانت لم تجب بعد لم تجز كما لا تجزى قبل الوقت واضطربت أقوالهم إذا صليت قبل الوقت هل تكون نفلا أو فرضا متربعا ببقاء المكلف إلى آخر الوقت * قلت * قال ابن التمساني ما نسب إلى الشافعي من أن الوجوب متعلق بأوله لا يصح عنه ولعله التبس على ناقله بقول الاصطخري من أخر على ما حد جبريل عليه السلام في الصبح والعصر فقد عصى قال واحتج الحنفية بأن الصلاة أول الوقت يسوغ تركها وهي حقيقة المندوب فيتعين أن يتعلق الوجوب بأخر الوقت وإن ما فعل أوله نفل يسد عن الفرض والقائل منهم أنه فرض مترقب هو الكرخي قال ما فعل أول الوقت انتظر به آخره فإن جاء آخر الوقت والمكلف بصفة المكلفين ففعله ذلك فرض وإن جاء وليس بصفة المكلفين ففعله ذلك نفل ورده الغزالي بالإجماع على أن من صلى أول الوقت ومات عقيبته أنه مؤد للفرض (ع) واختلف القائلون بجواز التأخير هل انما يجوز التأخير أول الوقت إلى بدل هو العزم وقيل لا حاجة إلى البدل (قوله في الآخر حتى سقط ثور والشفق) (ع) هو ثورانه واندفاعه ويرى في غير الأم فور بالغاء من فار الماء إذا اندفع ومشهور قول مالك في الشفق أنه الحجرة وقال مرة البياض أبين وبالأول قال الشافعي والمحدثون وبأنه البياض قال أبو حنيفة والاوزاعي * وقال بعض اللغويين يطلق عليهما الخطابي انما يطلق على أحمر ليس بقان وعلى أبيض ليس بناصع * قلت * وإنما كان البياض أبين لأن على الشمس دائرتين حراء تلي الشمس ودائرة بيضاء بعدها والدائرة البيضاء هي الأخيرة في الغروب والأولى في الطلوع ولما كانت الحراء التي تلي الشمس لا تنضب انضباط البياض جعلت آلات الوقت على مذهب أبي حنيفة في أن

ما يرجح إيقاع الفعل فيه ووقت التوسعة ما فضل عنه (قوله حتى سقط ثور والشفق) مشهور قول مالك في الشفق أنه الحجرة وقال مرة البياض أبين (ب) انما كان أبين لأن على الشمس دائرتين دائرة حراء تلي الشمس ودائرة بيضاء بعدها والدائرة البيضاء هي الأخيرة في الغروب والأولى في الطلوع ولما كانت الحراء التي تلي الشمس لا تنضب انضباط البياض جعلت آلات الوقت على مذهب

المغرب ما لم يسقط ثور الشفق ووقت العشاء إلى نصف الليل ووقت صلاة الفجر ما لم تطلع الشمس * حدثنا زهير بن حرب ثنا أبو عامر العقدي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال ثنا يحيى بن أبي بكير كلاهما عن شعبة بهذا الإسناد وفي حديثهما قال شعبة رفعه مرة ولم يرفعه مرتين * وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ثنا عبد الصمد ثنا همام ثنا قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقت

الظهر اذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله ما لم تحضر العصر و وقت العصر ما لم تصفر الشمس و وقت المغرب ما لم يغب الشفق و وقت صلاة العشاء الى نصف الليل الاوسط و وقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم يطلع الشمس فاذا طلعت الشمس فامسك عن الصلاة فانها تطلع بين قرني شيطان * وحدثنى احمد بن يوسف الازدي ثنا عمر بن عبد الله بن رزين قال ثنا ابراهيم يعني ابن طهمان عن الحجاج وهو ابن حجاج عن قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت الصلوات فقال وقت صلاة الفجر ما لم يطلع قرن الشمس الاول و وقت صلاة الظهر اذا زالت الشمس عن بطن السماء ما لم تحضر العصر و وقت صلاة العصر ما لم تصفر الشمس و يسقط قرنهما الاول و وقت صلاة المغرب اذا غابت الشمس ما لم يسقط الشفق و وقت صلاة العشاء الى نصف الليل * حدثنا يحيى بن يحيى النخعي أنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير قال سمعت أبي يقول لا يستطاع العلم براحة الجسم * حدثني زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد كلاهما عن الأزرق قال زهير ثنا اسحق بن يوسف الأزرق ثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه عن النبي (٣٠٢) صلى الله عليه وسلم ان رجلا سأله عن وقت الصلاة

فقال له صل معنا هذين يعني اليومين فلما زالت الشمس امره بلالا فأذن ثم أمره فأقام الظهر ثم أمره فأقام العصر والشمس مرتفعة بيضاء نقية ثم أمره فأقام المغرب حين غابت الشمس ثم أمره فأقام العشاء حين غاب الشفق ثم أمره فأقام الفجر حين طلع الفجر فلما أن كان اليوم الثاني أمره فأبرد بالظهر فأبرد بها فأنعى أن يبرد بها وصلى العصر والشمس مرتفعة آخرها فوق الذي كان وصلى المغرب قبل أن يغب الشفق وصلى العشاء بعد ما ذهب ثلث الليل وصلى الفجر فاسفر بها ثم قال أين السائل عن وقت الصلاة فقال الرجل أنا يا رسول الله قال وقت صلاتكم بين ما رأيتم * وحدثنى ابراهيم بن محمد بن عرعر السامي ثنا حري بن عمار ثنا شعبة

لشفق البياض ولذا من صلى اليوم العشاء قبل الاذان ييسر تجزئه لان دائرة الجرة تكون حينئذ غابت (قوله) اذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله (قد تقدم حقيقة الزوال وطريق معرفته) (قوله) نصف الليل الأوسط (قلت) * الأوسط صفة لليل ويعني به المعتدل لان نصف الليل الأوسط أطول من نصف ليل قصير وأقصر من نصف ليل طويل (قوله) في الآخر انها تطلع بين قرني شيطان (قلت) * لان الشيطان ينتصب قائما في وجه الشمس عند طلوعها ليكون طلوعها بين قرنيه أي فوديه فيصير مستقبلا لمن يسجد للشمس فتصير عبادتهم له فهو عن الصلاة في ذلك الوقت مخالفة لعبدة الشيطان وقيل يعني بقرنيه حزيه اللذين يبعثهما للاغواء يقال هؤلاء قرن أي نشء وقيل هو تمثيل شبه الشيطان فيما يسوله لعباد الشمس ويدعوهم الى معاندة الحق بذوات القرون التي تعالج الأشياء وتنفذها بقرونها (قوله) في حديث السائل عن الأوقات صل معنا هذين يعني اليومين (ع) هذا بين ان سكوتها في الآخر انما هو عن الجواب ان كان الحديث واحدا وانفقوا على منع تأخير البيان عن وقت الحاجة واختلفوا في تأخيرها عن وقت الخطاب الى وقت الحاجة فأجازه القاضي والجمهور ومنعه الأهرى (م) وأخذ جوابه من الحديث * (وأجيب) * بأن الخلاف انما هو في البيان أول مرة وهذا سبق بيانه وانما تأخيره الاخبار وهذا الجواب انما يتم اذا علم انه انما يلزمه البيان أول مرة ولم يخلف عندي ما كلف به من ذلك الا انه يجوز أن يتعبد بالبيان لكل سابق (ع) وقيل انما أخر الجواب لفائدة ان البيان بالفعل أبلغ لانه يشاهده الجميع والبيان بالقول قد لا يسمعه البعض * وأجاب الباقي بأنه ليس من تأخير البيان لان الخطاب هنا

أبي حقيقة في أن الشفق البياض (قوله) نصف الليل الأوسط (ب) صفة لليل ويعني به المعتدل لان نصف الليل الأوسط أطول من نصف ليل قصير وأقصر من نصف ليل طويل (قوله) تطلع بين قرني شيطان (ب) لان الشيطان ينتصب قائما في وجه الشمس عند طلوعها ليكون طلوعها بين قرنيه أي فوديه فيصير مستقبلا لمن يسجد للشمس فتصير عبادتهم له وقيل يعني بقرنيه حزيه اللذين يبعثهما للاغواء وقيل هو تمثيل شبه الشيطان فيما يسوله لعباد الشمس ويدعوهم الى معاندة الحق بذوات القرون التي تعالج الأشياء وتنفذها بقرونها (قوله) عبد الله بن يحيى بن أبي كثير قال لا يستطاع العلم براحة الجسم (قيل) في وجهه مناسبتها لأحاديث الباب أن مسلما رجه الله تعالى أعجبه حسن سياق هذه الطرق التي ذكرها الحديث عبد الله بن عمر وكثرة فوائدها وتلخيص فوائدها وما اشتملت عليه من

عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن مواقيت الصلاة فقال له اشهدنا بالصلاة فأمره بلالا فأذن بغلس فصلى الصبح حين طلع الفجر ثم أمره بالظهر حين زالت الشمس عن بطن السماء ثم أمره بالعصر

والشمس من تفرقة ثم أمره بالمغرب حين وجبت الشمس ثم أمره بالعشاء حين وقع الشفق ثم أمره الغد فنور بالصبح ثم أمره بالظهر فأبرد ثم أمره بالعصر والشمس بيضاء نقية لم يخالطها صفرة ثم أمره بالمغرب قبل أن يقع الشفق ثم أمره بالعشاء عند ذهاب ثلث الليل أو بمضيه شك حرمي فلما أصبح قال ابن (٣٠٣) السائل ما بين ما رأيت وقت * حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم ثنا أبي

ثنا بدر بن عثمان ثنا أبو بكر ابن أبي موسى عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أتاه سائل يسأله عن مواقيت الصلاة فلم يرد عليه شيئا قال فأقام الفجر حين انشأ الفجر والناس لا يكاد يعرف بعضهم بعضا ثم أمره فأقام بالظهر حين زالت الشمس والقائل يقول قد انتصف النهار وهو كان أعلم منهم ثم أمره فأقام بالعصر والشمس من تفرقة ثم أمره فأقام المغرب حين وقعت الشمس ثم أمره فأقام العشاء حين غاب الشفق ثم أخر الفجر من الغد حتى انصرف منها والقائل يقول قد طلعت الشمس أو كادت ثم أخر الظهر حتى كان قريبا من وقت العصر بالامس ثم أخر العصر حتى انصرف منها والقائل يقول قد اجرت الشمس ثم أخر المغرب حتى كان عند سقوط الشفق ثم أخر العشاء حتى كان ثلث الليل الاول ثم أصبح فدعا السائل فقال الوقت بين

بالصلاة وقد تقدم بيانها فالسائل انما سأل عن أمر ثبت بيانه ولا خلاف ان النبي صلى الله عليه وسلم له أن يؤخر الجواب ولا يجيب أصلا وقد اعتذر الشيوخ عن تأخير جوابه صلى الله عليه وسلم مع جواز موته أو موت السائل قبل التعليم باحتمال أنه أوحى إليه أن ذلك لا يكون أو بأن الأصل استصحاب الحياة في مثل يومين وقيل ان السؤال لا يراد لأنه مات قبل علمه بما سأل عنه من أمر دينه لا يضره جهله اذ لم تثبت عبادة فيحتاج إليها فيه لموته قبلها * (قلت) * انظر هذا الذي نفي الباجي الخلاف عنه هل هو ما توقف فيه الامام والناظر أنه هو لان ما سبق بيانه لا يلزمه بيانه ثانيا

* أحاديث الابراد *

(قوله أبردوا بالصلاة) (ع) الابراد تأخير الصلاة الى برد النهار فالمعنى آخر وها الى برد النهار وهو معنى قوله في الآخر أبردوا عن الصلاة لان كلام من الباء وعن تقع موقع الأخرى نحو رميت بالقوس أى عن القوس ونحو فاسئل به خبيراً أى عنه وقد تكون عن في الحديث زائدة من أبرد كذا اذا فعله في البرد وأما رواية عن الحرفي الصلاة فيئنة للعناء أى ابعدا وابعان الحرقيل معنى الابراد بالصلاة فعلها أول النهار وبرد النهار أوله حكاه المهر وى والبردان طرفا النهار والحديث يرد على هذا القائل ثم قيل حديث الابراد ناسخ لما جاء من صلاة الظهر بالهاجرة وما في معناه وقيل ليس بناسخ وانما الابراد رخصة لمن يريد

الفوائد في الأحكام وغيرها فنبه على أن من له رغبة في تحصيل العلم بمثل هذا فليعانق التعب وليهجر الراحة قال الشاعر

تريدن ادراك المعالي رخيصة * ولا بد دون الشهيد من إبر النحل

وقال آخر

ديت للمجد والساعون قد بلغوا * حد النفوس وألقوا دونه الأزرا

وكابدوا المجد حتى مل أكثرهم * وعانق المجد من وافي ومن صبرا

لانحسب المجد تمرا أنت آكله * لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

(قوله وقع الشفق) أى غاب (قوله فنور بالصبح) أى اسفر من النور وهو الاضاءة

* باب الابراد بالصلاة *

* (ش) * عون بن سلام بتشديد اللام * ومنصور بن مزاحم بضم النون * وأبو لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء والابراد تأخير الصلاة الى برد النهار ومعنى أبردوا عن الصلاة أبردوا بها عن الباء كقوله رميت عن القوس أى به وقد تقع الباء بمعنى عن كقوله تعالى فاسئل به خبيراً قيل حديث الابراد

هذين * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن بدر بن عثمان عن أبي بكر بن أبي موسى سمعه عن أبيه أن سائلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن مواقيت الصلاة بمثل حديث ابن نعيم غير أنه قال صلى المغرب قبل أن يغيب الشفق في اليوم الثاني * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وحدثنا محمد بن ربح أنا الليث عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة

فان شدة الحر من فح جهنم * وحدثني حملة بن يحيى أنا ابن وهب أخبرني يونس ان ابن شهاب أخبره قال أخبرني أبو سلمة وسعيد بن المسيب انهما سمعا أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله سواء * وحدثني هرون بن سعيد الأيلي وعمر بن سواد وأحمد بن عيسى قال عمر وأنا وقال الآخران ثنا ابن وهب قال أخبرني عمر وأن بكير أحدثه عن بسر بن سعيد وسلمان الاغر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان اليوم الحار فأبردوا بالصلاة فان شدة الحر من فح جهنم قال عمر وحدثني أبو يونس عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبردوا عن الصلاة (٣٠٤) فان شدة الحر من فح جهنم قال عمر وحدثني

ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو ذلك * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الحر من فح جهنم فأبردوا بالصلاة * وحدثنا ابن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبردوا عن الحر في الصلاة فان شدة الحر من فح جهنم * حدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت مهاجرا أبا الحسن يحدث أنه سمع زيد بن وهب يحدث عن أبي ذر قال أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبرد أبرد أو قال انتظر انتظر

الأخذ بالأفضل * ثم اختلف العلماء فقال مالك في كتاب محمد تقدم كل صلاة أفضل الا الظهر في شدة الحر فيرد بها واستحب في المدونة أن تصلى الظهر والعصر والعشاء بعد تمكن الوقت وذهاب بعضه فعممه بعضهم في الغد والجماعة وقصره غيره على الجماعة قال وأما الغد فأول الوقت له أفضل وروى عنه ابن أبي أويس ان صلاة الظهر عند الزوال صلاة الخوارج وقال الشافعي تقديم الصلاة أفضل للغد والجماعة في الشتاء والصيف الا لامام المنتاب من بعد فيرد بها في الصيف لا في غيره واتفقوا في المغرب حتى من يقول ان لها وقتين ان تقديمها أفضل ولم يختلف قول مالك ان التغييس بالصبح أفضل وقال أبو حنيفة تأخير الصلوات كلها الى آخر وقت المختار أفضل الا المغرب وروى عن مالك الا المغرب والعشاء وقالت طائفة تقدم الصلوات كلها في الشتاء والصيف أفضل أخذاً بأحاديث التقديم وقال أهل الظاهر أول الوقت وآخره سواء في الفضل وقاله بعض المالكية وتأوله بعضهم على المدونة من انكار مالك حديث يحيى بن سعيد وهو بعيد واحتجوا بقوله ما بين هذين وقت فسوى قيل والفضل في الصلاة لأول وقتها مبادرة لا مثال أمر الله عز وجل وخوف قاطع عن فعلها من موت وغيره وركعة من الصلاة خير من الدنيا وما فيها (قوله) فان شدة الحر من فح جهنم (م) قال الليث الفج سطوع الحر فاحت القدر اى غلت وكونه من فح جهنم قيل حقيقة الحديث فأذن لها بنفسين وقيل على التشبيه أى مثل نار جهنم فاحذر وه واخشوا ضرره والأول أولى لانه حقيقة لا سيما والنار عندنا مخلوقة فاذا تنفست في الصيف للاذن لها قوى لهب نفسها حر الشمس واذا تنفست في الشتاء دفع قرها شدة البرد الى الأرض فهو الزمهرير لان الزمهرير هو شدة البرد (قوله) حتى رأينا في التلول (ع) التلول الروابي واحد هاتل وظلها لا يظهر الا بعد تمكن الظل واستطالته بخلاف الأشياء المنتصبة التي يظهر ظلها في أسفلها سيما لاعتدال أسفلها وأعلىها * قلت * تقدم ان الفى ما بعد الزوال وان الظل أعم منه يكون لما قبل ولما بعد ويؤيد بالأشياء المنتصبة الجدران وما في معناها (قوله) في الآخر اشتكت الخ (ع) قيل شكوى

ناسخ لما جاء من صلاة الظهر بالهاجرة وما في معناه وقيل ليس بناسخ والابرار خصه لمن يريد الأخذ بالأفضل ثم اختلف العلماء فقال مالك في كتاب محمد تقدم كل صلاة أفضل الا الظهر في شدة الحر فيرد بها واستحب في المدونة أن تصلى الظهر والعصر والعشاء بعد تمكن الوقت وذهاب بعضه فعممه بعضهم في الغد والجماعة وقصره غيره على الجماعة وأما الغد فأول الوقت له أفضل وروى عنه ابن أبي أويس ان صلاة الظهر عند الزوال صلاة الخوارج وقال الشافعي لا يرد في الصيف الا لامام المنتاب من بعد (قوله) من فح جهنم (م) أى سطوع حرها قيل حقيقة وقيل على التشبيه أى مثل نار جهنم (قوله) في التلول (ع) واحد هاتل وهى الروابي وظلها لا يظهر الا بعد تمكن الظل واستطالته والفى ما بعد الزوال والظل أعم منه يكون لما قبل ولما بعد (قوله) اشتكت الى آخره (ع) قيل حقيقة بأن تقوم الحياة بها

وقال ان شدة الحر من فح جهنم فاذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة قال أبو ذر حتى رأينا في التلول * وحدثني عمرو بن سواد وحملة بن يحيى واللفظ لحملة قال أنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت يارب أكل بعضى بعضا فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء

ونفس في الصيف فهو أشد

ماتجدون من الحر وأشد

ماتجدون من الزمهرير

* وحدثنى اسحق بن موسى

الانصارى ثنا معن ثنا

مالك عن عبد الله ابن

يزيد مولى الاسود بن

سفيان عن أبي سلمة

ابن عبد الرحمن ومحمد بن

عبد الرحمن بن ثوبان عن

أبي هريرة أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال اذا

كان الحر فأبردوا عن

الصلاة فان شدة الحر من

فج جهنم وذكر أن النار

اشتكت الى ربها فأذن

لها في كل عام بنفسين

نفس في الشتاء ونفس

في الصيف * وحدثنى

حرمله بن يحيى ثنا عبد الله

ابن وهب أنا حيوة قال

حدثني يزيد بن عبد الله بن

أسامة بن المهدي عن محمد بن

ابراهيم عن أبي سلمة عن

أبي هريرة عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال

قالت النار رب أكل

بعضي بعضا فأذن لي

اتنفس فأذن لها بنفسين

نفس في الشتاء ونفس في

الصيف فاجدتم من برد

أوزمهر برفن نفس جهنم

وما وجدتم من حر أو حرور

فن نفس جهنم * حدثنا

محمد بن المثنى ومحمد بن

بشار كلاهما عن يحيى

القطان وابن مهدي قال

ابن مثنى حدثني يحيى بن

حقيقة بلسان المقال بحياة يحفظها الله عز وجل بجزء منها أو تتكلم على لسانها خزنتها أو من شاء الله تعالى أو يخلق لها كلما يسمعه من شاء من خلقه وقيل مجاز بلسان الحال كقوله

* شكى الى جلي طول السرى * والاول أظهر لاسباع على قول أهل السنة * قلت * ولا بد من ادراك مع الحياة (ع) والابراد ما زاد على ربع القامة الى نصف الوقت وتقدم أن بالابراد قال الجمهور ومخالفة من خالف فيه وتخصيص الشافعي له بالامام المتأثر من بعد دون الفذ والجماعة بموضعهم ولم يقل بالابراد في غير الظهر الأشهب قال يرد بالعصر كالظهر وقال ابن حبيب تؤخر ربع القامة * وقال أحمد تؤخر العشاء في الصيف كالظهر وعكس ابن حبيب وقال إنما تؤخر في ليل الشتاء لطوله وتجل في ليل الصيف لقصره * قلت * الابراد بالظهر غير تأخيرها ربع القامة لان الابراد إنما يكون بمزاد على الربع كما ذكرنا ما يستحب في شدة الحر وقيل يرد بها ما لم يخرج الوقت * وقال الامام في كتابه الكبير والصواب في الابراد أن يستبرأ بها انقطاع حر ذلك اليوم وهذا الذي ذكره بوجوب اختلاف الوقت على الجماعة وأما تأخيرها ربع القامة فروى ابن القاسم أن تأخيرها اليه أفضل في الشتاء والصيف * وروى أبو الفرج أنها تأخيرها اليه في الحر أفضل وفي غيره أول الوقت أفضل وفي كونه الجماعة في ذلك أو أول الوقت أفضل له قولان * اللخمي والجماعة الخاصة بموضع كالغذ وأما العصر فذهب الجمهور أن تقديمها أفضل وعن أشهب ما ذكر عنه وقيل تؤخر لندرا واستحب ابن حبيب تججيلها يوم الجمعة أكثر من تججيلها في غيره رفقا بالناس لانهم يهجرون وذكرته لما لك فقال ما سمعته من عالم وهم يفعلونه وأنه لو اسع وأما العشاء ففي كون تأخيرها قليلا أفضل أو ثلث الليل أو أوله ثلاث روايات عن مالك وعن ابن حبيب ما ذكر اللخمي * قال ابن سحنون وأجمعوا أن أول الوقت أفضل وقيل إن أوله وآخره في الفضل سواء قال بعضهم وتأويل من تأول عن مالك أن أول الوقت وآخره في الفضل سواء بعيد وهذا خلاف ما نقل اللخمي من الاجماع (قوله من حر أو حرور) (م) قال المروى والحرور وهج الحر بالليل والنهار والسموم بالنهار لا غير (ع) يحتمل أنه شك من الراوى أى اللفظين قال صلى الله عليه وسلم ويحتمل أنه ذكر اللفظين الآن

أو يتكلم على لسانها خزنتها وقيل مجاز بلسان الحال والابراد خاص عندنا بالظهر وقال أشهب يرد بالعصر كالظهر وقال ابن حبيب تؤخر ربع القامة (ب) الابراد بالظهر غير تأخيرها ربع القامة لان الابراد إنما يكون بمزاد على الربع وإنما يستحب في شدة الحر وقيل يرد بها ما لم يخرج الوقت وقال الامام في كتابه الكبير والصواب في الابراد أن يستبرأ بها انقطاع حر ذلك اليوم وأما تأخيرها ربع القامة فروى ابن القاسم أن تأخيرها اليه أفضل في الشتاء والصيف وروى أبو الفرج أنها تؤخر اليه في الصيف وفي غيره أول الوقت أفضل وفي كونه الجماعة كالغذ في ذلك أو أول الوقت أفضل له قولان * اللخمي والجماعة الخاصة بموضع كالغذ وأما العصر فذهب الجمهور أن تقديمها أفضل وعن أشهب ما سبق واستحب ابن حبيب تججيلها يوم الجمعة أكثر من تججيلها في غيرها رفقا بالناس لانهم يهجرون * ابن القاسم وذكرته لما لك فقال ما سمعته من عالم وهم يفعلونه وأما العشاء ففي كون تأخيرها قليلا أفضل أو ثلث الليل أو أوله ثلاث روايات عن مالك * وعن ابن حبيب تؤخر في ليل الشتاء لطوله دون ليل الصيف لقصره (قوله من حر أو حرور) المروى الحرور وهج الحر بالنهار والليل والسموم بالنهار لا غير (ع) يحتمل أنه شك من الراوى ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم ذكر اللفظين الان أحدهما أكثر وتكون أول التقسيم

سعيد عن شعبة قال ثنا سالك بن حرب عن جابر بن سمرة قال ابن المنني وحدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن سالك عن جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر اذا دحضت الشمس * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو الاحوص سلام بن سليم عن أبي اسحق عن سعيد بن وهب عن خباب قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة في الرمضاء فلم يشكنا * وحدثنا أحمد بن يونس وعون بن سلام قال عونا قال ابن يونس واللفظ له ثنا زهير بن أسحق عن سعيد بن وهب عن خباب قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكونا اليه حر الرمضاء فلم يشكنا (٣٠٦) قال زهير قاتل أبي اسحق في الظهر قال

نعم قلت في تجليلها قال نعم * حدثنا يحيى بن يحيى ثنا بشر بن الفضل عن غالب القطان عن بكر بن عبد الله عن أنس بن مالك قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شدة الحر فاذا لم يستطع أحدنا أن يمكن وجهه من الارض بسط ثوبه فسجد عليه * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث بن سعد عن محمد بن ربح أنا الليث عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس مرتفعة حية فيذهب الذاهب الى العوالي فيأتي العوالي والشمس مرتفعة ولم يذ كر قتيبة فيأتي العوالي * وحدثني هرون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو عن ابن شهاب عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي

أحدهما أكثر وتكون أو للتقسيم (قوله اذا دحضت الشمس) (ع) أي زالت فزلقت عن كبد السماء والدحض الزلق (قوله شكونا اليه حر الرمضاء) أي حر الشمس وما يصب أقدامهم (قوله فلم يشكنا) أي لم يجبننا يقال أشكيت فلانا اذا أجبتة الى شكايته ونزعته عنه (ع) هذا الحديث مع ما بعده من قوله كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر أول وقها منسوخ بأحاديث الإبراد أولا يكون منسوخا ويكون الإبراد رخصة وقال ثعلب معنى لم يشكنا لم يجوزنا الى الشكوى فرخص لنا في الإبراد (قوله بسط ثوبه) (ع) فيه السجود على الثياب لاسيما عند ما يتقي من حر أو شوك وفيه أن السنة مبثورة الارض بالجهة الاعند الضر ورة من حر أو شوك وفيه السجود على ما خف من طاقات العمامة وأما على كورها فذكره عند مالك ولم يأمره بالاعادة ان فعل وأوجه عليه ابن حبيب في الوقت ومنع منه الشافعي وأجازة الحنفية * قلت * تقدم ما في السجود على كورها من الزيادة

* أحاديث وقت العصر *

(قوله والشمس مرتفعة حية) (ع) أي بيضاء لم تصفر وقبل حياتها وجود حرها والعوالي فسرهما مالك بثلاثة أميال * وقال غيره هي مغترقة أدناها ميلان وأبعدها ثمانية والاول أولى وهذا لانهم يصلونها في أول الوقت لان الذهاب ميلين أو ثلاثة والشمس حية انما تأتي لمن يصلها في أول الوقت وفي طول النهار وبنو عمر وبنو عوف على ثلثي فرسخ وهذا أيضا لانهم يصلونها في المدينة أول الوقت وفي بني عمرو وسطه لشغلهم بعمل حوائطهم فيؤخر ونها الى فراغهم واجتماعهم دون تصديق في الوقت (د) العوالي القرى التي حول المدينة (قوله في حديث مالك الى قباء) (ع) الدار قطنى انتقد على مالك وخالفه فيه عدد كثير وقالوا الى العوالي قال غيره ومالك أعرف بأمكنة بادية وأثبت

(قوله شكونا اليه الرمضاء) أي حر الشمس وما يصب أقدامهم (قوله فلم يشكنا) بضم الياء أي لم يجبننا أولم يزل عنا شكايتنا (ع) هذا الحديث مع ما بعده منسوخ بأحاديث الإبراد ولا يكون الإبراد منسوخا ولا يكون الإبراد رخصة وقال ثعلب معنى لم يشكنا لم يجوزنا الى الشكوى فرخص لنا في الإبراد

* باب وقت العصر *

* (قوله مرتفعة حية) أي بيضاء لم تصفر وقبل حياتها وجود حرها والعوالي موضع فسرهما مالك بثلاثة أميال وقال غيره هي مغترقة أدناها ميلان وأبعدها ثمانية أميال والاول أولى وبنو عمر وبنو عوف على ثلثي فرسخ (ع) وهذا لانهم يصلونها في المدينة أول الوقت وفي بني عمرو وسطه لشغلهم بعمل

العصر بمثله سواء * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال كنا نصلي العصر ثم يذهب الذاهب الى قباء فيأتيهم والشمس مرتفعة * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال كنا نصلي العصر ثم يخرج الانسان الى بني عمرو بن عوف فيجدهم يصلون العصر * وحدثنا يحيى بن أيوب ومحمد بن الصباح وقيبة وابن حجر قالوا ثنا اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن انه دخل على أنس بن مالك في داره بالبصرة حين انصرف من الظهر وداره بجانب المسجد فلما دخلنا عليه قال أصليتم العصر فقلنا لا إنما انصرفنا الساعة من الظهر قال فصاروا العصر فقمنا فاصلينا فلما انصرفنا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها أربعا لا يذكر الله فيها الا قليلا * وحدنا منصور بن أبي مزاحم ثنا عبد الله بن المبارك عن أبي بكر بن عثمان بن سهل بن حنيف قال سمعت أبا أمامة بن سهل يقول صلينا مع عمر بن عبد العزيز الظهر ثم خرجنا حتى دخلنا على أنس بن مالك فوجدناه صلى العصر فقلت يا عم ماهذه الصلاة التي صليت قال العصر وهذه صلاة رسول الله صلى الله (٣٠٧) عليه وسلم التي كنا نصلي معه * حدثنا عمرو بن سواد العامري ومحمد بن سامة المرادي وأحمد بن

من ابن شهاب وغيره * وروى عنه الى العوالى كرواية الجماعة وأحاديث التكفير بصلاة العصر يدل أن أول وقتها أول القامة وأن أول الوقت أفضل ولو كان أول وقتها آخر القامتين كما يقوله المخالف لما وجدوا بنى عمرو يصلون الا في الاصفرار وما وصلوا الى العوالى وبقاء الابدسقوط الشمس وتغيرها (قوله في حديث أنس تلك صلاة المنافق الخ) (ع) رد على من أجاز التأخير الى هذا الوقت وحجة لمن أتم الفاعل وتقدم ما في قرني الشيطان والنقر كناية عن سرعة حركته وعدم طمأنينته وخشوعه تشبها بنقر الطائر في السرعة وقد يكون عدم ذكر الله عز وجل لسرعة حركته (قوله في الآخر صلينا مع عمر الخ) (ع) يدل أن تأخيرها في حديث عروة المتقدم إنما كان الى آخر الوقت المختار وهي كانت عادة بنى أمية ويحتمل أنه ليس بعادة له وإنما فعله لهم شغله من أمور المسلمين وفيه حجة للتوسعة اذ لم ينكر عليه أنس ذلك وإنما احتج على أن المبادرة أولى (قوله في حديث نجران الجزو فانطلق وانطلقنا معه) (د) فيه اجابة الدعوة وان الدعوة للطعام مستحبة في كل وقت في أول الوقت وآخره والجزو ربيع الجيم من الابل والجزرة من غيرها والحديث نص في المبالة في التكبير بالعصر * قلت * وفي اجابته ما يدل على حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وأكله الطعام بحضرة الغير ليتبرك الغير به ولما جاء في بعض الاحاديث من أكل مع مغفور وغفر له وكان مالك لا يأكل الطعام بحضرة أحد والفرق ما تقدم من خصوصية الاكل معه صلى الله عليه وسلم ليتبرك به والحديث من نحو ما قبله في التكبير بصلاة العصر

(* أحاديث التحذير من فوت صلاة العصر) *

(قوله وترأله وماله) (م) أى نقص أهله وماله (ع) وقال مالك معناه انتزعوا منه فعلى الاول

حوادثهم فيؤخر ونها الى فراغهم واجتماعهم دون تضيق (ح) العوالى القرى التي حول المدينة (قوله فنقرها أربعا) عبارة عن سرعة الحركة وعدم طمأنينته وخشوعه تشبها بنقر الطائر في السرعة وقد يكون عدم ذكره الله عز وجل لسرعة حركته (قوله صلينا مع عمر الى آخره) (ع) هذا يدل أن تأخيرها في حديث عروة المتقدم إنما كان الى آخر الوقت المختار وهي كانت عادة بنى أمية ويحتمل أنه ليس بعادة له وإنما فعله لهم شغله وفيه حجة للتوسعة اذ لم ينكر عليه أنس ذلك وإنما احتج على أن المبادرة أولى والجزو ربيع الجيم من الابل والجزرة من غيرها (قوله عن أبي النجاشي) بفتح النون واسمه عطاء بن صهيب مولى رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة

(* باب التحذير من فوات صلاة العصر) *

(* قوله وترأله وماله) روى بنصب الاولين ورفعها والنصب هو المشهور على أنه مفعول ثان ووتر بمعنى نقص والرفع على أنه النائب أى انتزع منه أهله وماله واختلفو في فوت الوقت

ابن سامة المرادي وأحمد بن عيسى وألفاظهم متقاربة قال عمرو وأنا وقال الآخران ثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو ابن الحرث عن يزيد بن أبي حبيب ان موسى بن سعد الانصاري حدثه عن حفص بن عبيد الله عن أنس بن مالك أنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فلما انصرف أتاه رجل من بنى سامة فقال يا رسول الله اننا نريد أن نخرج جزورا لنا ونحن نحب ان نحضرها قال نعم فانطلق وانطلقنا معه فوجدنا الجزور لم تنصرف فحزرت ثم قطعت ثم طبع منها ثم أكلنا قبل أن تغيب الشمس وقال المرادي ثنا ابن وهب عن ابن لهيعة وعمرو بن الحرث في هذا الحديث * حدثنا محمد بن مهران الرازي ثنا الوليد بن مسلم ثنا الاوزاعي عن أبي النجاشي قال سمعت رافع بن خديج يقول كنا نصلي العصر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تنحرج الجزور

فتقسم عشر قسم ثم نطبخ فكل كل لحافضيا قبل مغيب الشمس * حدثنا اسحق بن ابراهيم أنا عيسى بن يونس وشعيب بن اسحق الدمشقي قالانا ثنا الاوزاعي بهذا الاسناد غير أنه قال كنا ننحرج الجزور على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العصر ولم يقل كنا نصلي معه * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذي تنفوته صلاة العصر كانوا ترأله وماله * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد قالنا ثنا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه قال عمرو

يكون أهله وماله منصوبين على أنه المفعول الثاني لنقصه وبالنصب ضبطناه عن جماعة الشيوخ وعلى الثاني يكون مرفوعا لأن المقام مقام الفاعل لأن نقصه اذا ضمنت معنى نزاع انما تهدي الى واحد واختلف في وجه التشبيه فقال الخطابي حذر أن يبقى منفردا من الأجر بمنزلة من يبقى منفردا من الأهل والمال * وقال الداودي حذر من أن يلحقه من الندم والأسف ما يلحق من فقد أهله وماله لانه أتى كبيرة وهذا يكون فمين تركها عمدا وقيل حذر من أن يلحقه من الأسف على فوت الثواب ما يلحق من وترك أهله وماله قال الباجي فيكون على هذا الوجه وترك الأهل والمال دون ثواب حصل في ذلك * وقال أبو عمر حذر من أن يكون بمنزلة من أصيب أهله وماله اصابة يطلب وترها أي ثارها فهو قد التقي عليه غم المحنة وغم مقاساة الطلب والوتر الجناية التي يطلب وترها أي ثارها فهو قد التقي عليه همان واختلفوا في الفوات المحذرة فقال ابن وهب والداودي هو فوات الوقت المختار وقد ورد مفسرا بذلك في رواية الأوزاعي في الحديث قال فيه وفوتها أن تدخل الشمس صفراء وقال سحنون والأصيلي هو فوات وقت الأداء بغروب الشمس * وروى عن سالم أن هذا فيمن فاتته نسيانا وعلى قول الداودي هو في العامد ويشهد له حديث البخاري من ترك صلاة العصر حبط عمله قال أبو عمر ويلحق بالعصر غيرها والعصر جاءت في سؤال سائل أو نبيه بالعصر على غيرها وانما خصها بالذكرا لأنها تأتي في وقت تعب الناس من أعمالهم وحرصهم على تمام أشغالهم * وقال محمد بن أبي صفرة يلحق بالعصر الصبح لكونها مشهودة وفيما قال أبو عمر نظر لان العصر اختصت بعلة لم تتحقق في غيرها * قلت * حكاية ما تقدم تدل أن المراد فوات الوقت وقد يحتمل أن يعني فوات الجماعة وقديني ذلك على تعيين وجه التشبيه فان كان ما يلحق الموتور من التأثم ترجح أن المراد الوقت لان فوات الوقت موجب للتأثم وان كان لما يلحقه من التعسر على فوات الملائم فهو وفوات الوقت وفوات الجماعة سواء ويشهد لما قال أبو عمر أن العصر فيها ضرب من العذر لمجيئها وقت الشغل واذا كان هذا في الصلاة التي تأتي حين ضرب من العذر فأحرى في غيرها التي لا عذر في التأخير عنها ويعني القاضي بالعلة التي اختصت العصر بها أن العصر انما يأتي وقت شغل الناس فن ترك شغله واشتغل بها كان بالعلة التي اختصت العصر بها أن العصر انما يأتي وقت شغل الناس فن ترك شغله واشتغل بها كان

المحذرة منه فقال ابن وهب والداودي هو فوات الوقت المختار وقد ورد مفسرا في رواية الأوزاعي وقال سحنون والأصيلي هو فوات الاداء بغروب الشمس وروى عن سالم أن هذا فيمن فاتته نسيانا وعليه يكون التشبيه فيما يلحقه من شدة العذاب وعظم المصيبة قال أبو عمر ويلحق بالعصر غيرها والعصر جاءت في سؤال سائل ونبيه بالعصر على غيرها وخصت العصر بالذكرا لأنها تأتي في وقت تعب الناس وحرصهم على تمام أشغالهم وقيل يلحق بالعصر الصبح لكونها مشهودة (ح) وفي قول أبي عمر نظر لان العصر اختصت بما لم يتحقق في غيرها (ب) قد يحتمل أن يعني فوات الجماعة وقديني ذلك على تعيين وجه التشبيه فان كان ما يلحق الموتور من التأثم ترجح أن المراد الوقت لان فوات الوقت موجب للتأثم وان كان لما يلحقه من التعسر على فوات الملائم فهو فوات الوقت وفوات الجماعة سواء ويشهد لما قال أبو عمر أن العصر فيها ضرب من العذر لمجيئها في وقت الشغل فاذا كان هذا فيها فأحرى في غيرها التي لا عذر في التأخير عنها ويعني القاضي بالعلة التي اختصت العصر بها أن وقت العصر انما يأتي وقت شغل فن ترك شغله واشتغل بها كان أكثر ثوابا من التي تأتي لافي حين شغل فلا يلحق بها غيرها * قلت * ولا شك أن المصيبة تعظم والحسرة تشتمد بقدر ما فات من الخير فيكون الندم في فوت العصر أشد من غيرها لكثرة ثوابها

أكثر ثوابا من التي تأتي لافي حين شغل فلا يلحق بها غيرها وأحاديث الباب ظاهرة في ذلك أعني في كثرة ثوابها لاسبابها ما جاء منها الوسطى

❦ أحاديث الصلاة الوسطى ❦

(**قوله** في السند عن محمد بن عبيدة) (ع) كذا هم ومحمد بن سيرين وعند ابن أبي جعفر عن محمد بن عبيدة وهو وهم وعبيدة بفتح العين هو عبيدة السلمي (**قوله** يوم الاحزاب) (د) هي غزوة الخندق وتسمى بالأميرين وكانت سنة أربع وقيل سنة خمس (**قوله** ملائكة الله قبورهم) ❦ قلت ❦ الضمير هو بمعنى الكل لا الكلية لانه قد آمن منهم كثير (**قوله** كما حبسونا وشغلونا) ❦ قلت ❦ الكاف للتعليل كما هي في قوله تعالى (وأحسن كما أحسن الله إليك) (ع) ولفظ شغلونا ظاهر في أنه نسبها لشغله بالعدو أو يكون آخرها قصدا لشغله بذلك ولم تكن صلاة الخوف شرعت لانها إنما أنزلت في غزوة ذات الرقاع فهي ناسخة لهذا ❦ وقال الشاميون ومكحول اذا لم يمكن أداء صلاة الخوف على ستم أخرت لوقت الامن والصحيح والذي عليه الجمهور أنها اذا لم يمكن ذلك فيها تصلى بحسب الطافة ولا تؤخر وستأتي ان شاء الله تعالى وقيل في وجه آخر أن يكون نوعا على غير وضوء فشغلهم ما هم فيه عن الوضوء والتيمم وقد تقدمت هذه المسئلة في الطهارة ❦ قلت ❦ بر يد مسئلة فاقد الماء والصعيد (**قوله** عن الصلاة الوسطى) ❦ قلت ❦ يأتي أن التي شغل عنها العصر فهي الوسطى كما يأتي في الطريق الآتي وقيل ان الذي أخر الظهر والعصر والمغرب والعشاء وفي الموطأ انه الظهر والعصر وانه نسبها لشغله بالعدو وذكر الوسطى بسقط وجوب الوتر لان مع وجوبه لا وسطى ❦ قلت ❦ وهذا ان كانت الوسطى من التوسط وان كانت من الوسط الذي هو الخيار فلا يسقطه (**قوله** في الآخر عن صلاة الوسطى) (ع) هو على حذف مضاف واقامة المضاف اليه مقامه أي عن صلاة الصلاة الوسطى فصلاة هنا مصدرا ويكون انما أضيف الى نفسه على رأى الكوفيين ❦ قلت ❦ لم يزل مثل هذا الكلام يتكرر منه وازافة الشيء الى نفسه يمنع الفرقان

❦ باب الصلاة الوسطى ❦

❦ ش ❦ (**قوله** عن محمد بن عبيدة) محمد هو ابن سيرين وعبيدة بفتح العين وهو عبيدة السلمي ويحيى الجزار بالجيم والزاي المجمة المشددة ومسلم بن صبيح بضم الصاد وهو أبو الضحى وشستير بضم الشين المجمة وفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء ابن شكل بفتح الشين والكاف ويقال باسكان الكاف أيضا ومحمد بن طلحة الليالي بتخفيف الياء منسوب ليام بطن من همدان ويقال الامامي بالهمزة المكسورة قبل الياء وزيد بضم الزاي المجمة وفتح الباء الموحدة من أسفل (**قوله** يوم الاحزاب) هي غزوة الخندق (**قوله** ملائكة الله قبورهم) (ب) هو بمعنى الكل لا الكلية لانه قد آمن كثيرهم (**قوله** كما حبسونا) الكاف للتعليل كما هي في قوله تعالى واذكروه كما هذا كم وقوله عز وجل وأحسن كما أحسن الله إليك (ع) ولفظ شغلونا ظاهر في أنه نسبها لشغله بالعدو أو يكون آخرها قصدا لشغله بذلك ولم تكن صلاة الخوف شرعت لانها إنما أنزلت في غزوة ذات الرقاع فهي ناسخة لهذا وقال الشاميون ومكحول اذا لم يمكن أداء صلاة الخوف على ستم أخرت لوقت الامن والذي عليه الجمهور انما تصلى حينئذ بحسب الطافة ولا تؤخر وقيل يحتمل أن يكون على غير وضوء بشغلهم ما هم فيه عن الوضوء والتيمم وقد تقدم ما فيه معنى هي مسئلة فاقد الماء والصعيد وهي مسئلة الأربعة الأقوال

يلغ به وقال أبو بكر رفعه

* وحدثني هرون بن سعيد

الايلى واللفظ له ثنا ابن

وهب أخبرني عمرو بن

الحريث عن ابن شهاب عن

سالم بن عبد الله عن أبيه

أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال من فاتته

العصر فكأنما وتر أهله

وماله * وحدثنا أبو بكر

ابن أبي شيبة ثنا أبو اسامة

عن هشام عن محمد بن

عبيدة عن علي قال لما

كان يوم الاحزاب قال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم ملائكة الله قبورهم

ويوتهم نارا كما حبسونا

وشغلونا عن الصلاة

الوسطى حتى غابت

الشمس * وحدثنا محمد بن

أبي بكر المصدي قال ثنا

يحيى بن سعيد وحدثناه

اسحق بن ابراهيم أنا المعمر

ابن سليمان جميعا عن هشام

بهذا الاسناد * وحدثنا

محمد بن المنني ومحمد بن

بشار قال ابن المنني

حدثناه محمد بن جعفر ثنا

شعبة قال سمعت قتادة يحدث

عن أبي حسان عن عبيدة

عن علي قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوم

الاحزاب شغلونا عن صلاة

الوسطى

حتى آتت الشمس ملاء الله قبورهم ناراً أو بيوتهم أو بطونهم شك شعبة في البيوت والبطون * وحدثنا محمد بن المثنى ثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة بهذا الاسناد وقال بيوتهم وقبورهم ولم يشك * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا ثنا وكيع عن شعبة عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن علي ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ له ثنا أبي ثنا شعبة عن الحكم عن يحيى سمع علياً يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب وهو قاعد على فرضه من فرض الخندق شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غربت الشمس ملاء الله قبورهم وبيوتهم أو قال (٣١٠) قبورهم وبطونهم ناراً * وحدثنا أبو بكر بن

أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو كريب قالوا ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم بن صبيح عن شير ابن شكل عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملاء الله بيوتهم وقبورهم ناراً ثم صلاه بين العشاءين بين المغرب والعشاء * وحدثنا عون بن سلام الكوفي قال أخبرنا محمد بن طلحة الباهلي عن زبيد عن مرة عن عبد الله قال حبس المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر حتى اجرت الشمس أو اصغرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملاء الله أجوافهم وقبورهم ناراً أو حشى الله أجوافهم وقبورهم ناراً * وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن زيد ابن أسلم عن القعقاع بن حكيم عن أبي يونس

وأما اختلافنا في اضافة الموصوف الى الصفة نحو جانب الغربي فالكوفيون يميزونها والبصريون يمنعونها ويؤولون ما جاء منها من انه على حذف الموصوف أي بجانب المسكان الغربي والحديث من ذلك لا من اضافة الشيء الى نفسه وتأويله قوله فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه (قوله حتى آتت الشمس) (ع) أي سارت للغروب والتأويل سير النهار ويكون آتت بمعنى رجعت وهو هنا رجوعها الى مكانها بالليل قاله الحربي (قوله على فرضه) (م) هي بضم الفاء وهي المدخل اليه وأصله المشارع الى الماء (قوله في الآخر عن الصلاة الوسطى صلاة العصر) (ع) واحتج به من قال انها العصر وقد اختلف في ذلك فعيل الوسطى الجمعة وقيل الصلوات الخمس وقيل واحدة من الخمس ثم اختلف في تعيينها فقال مالك هي الصبح * وقال زبيد هي الظهر * وقال علي والشافعي هي العصر * وقال قبيصة بن ذؤيب هي المغرب * وقيل هي العتمة فالقول بأنها الجمعة ضعيف لان الامر بالمحافظة عليها إنما هو لمشتقتها ولا مشتقة في الجمعة لأنها مرة في الاسبوع وكذا القول بأنها الخمس لان الآية تكون من ذكر الشيء مفصلاً ثم الاشارة اليه مجملاً والفضاء لا يفعلونه وإنما يفعلون العكس وأما الأقوال الخمسة الباقية فان أريد بالوسط الوسط في العدد صح أنها المغرب لان الثلاث بين الرابع والاثني وان أريد بها الوسط في الزمان صح أنها الصبح أو العصر لان الفضلة بعد الفجر الى طلوع الشمس ان كانت لا من الليل ولا من النهار صح أنها الصبح لان قبلها اليلتان وبعدها نهاريتان وان كانت من الليل صح أنها العصر لان قبلها الصبح والظهر وبعدها المغرب والعشاء واحتج أصحابنا لأنها الصبح بالمسقة اللاحقة في اتيانها لانها تأتي في الشتاء وقت طيب النوم للدنار وفي الصيف وقت طيب الهواء واحتج لأنها العصر بالحديث وبأنها أيضاً تأتي والناس مشغولون بأعمالهم فوكد أمرها لثلايشغل عنها والبيع من أعظم ما يشغل به عن الصلاة قال تعالى (وذكروا البيع) ولا يعترض على أنها العصر بقول البراء قد أخبرتك كيف نزلت وكيف نسخها الله تعالى للاحتقال أن يكون المنسوخ النطق بلفظ العصر وقد أشار البراء الى الاحتمال بقوله والله أعلم ويرجح أنها الصبح والعصر حديث من صلى البردين دخل الجنة قيل المراد بهما الصبح والعصر (قوله في حديث عائشة رضي الله عنها فأملت على قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر) (د) استدل

(قوله حتى آتت الشمس) أي سارت للغروب والتأويل سير النهار (قوله على فرضه) بضم الفاء وسكون الراء وقع الضاد المجمة وهي المدخل والمنفذ اليه وجمعها فرض بضم الفاء وفتح الراء كغرفة وغرف وأصلها المشارع الى الماء (قوله فأملت على) (ح) استدل بعض أصحابنا على أنها ليست العصر لان العطف يؤذن بالمغايرة ولكن مذهبننا أنه لا يحجج بالقرأة الشاذة (ب) الاحتجاج بأن العطف يعطى المغايرة بين الآن يقال انه من عطف التفسير كقوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي الآية

مولى عائشة انه قال أمرتني عائشة أن اكتب لها مصحفاً وقالت اذا بلغت هذه الآية فاذنى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قال فلما بلغت آذنتها فأملت على حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين قالت عائشة رضي الله عنها سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا يحيى بن آدم ثنا الفضيل بن مزروع عن شقيق

ابن عقبة عن البراء بن عازب قال نزلت هذه (٣١٨) الآية حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها ما شاء الله ثم نسخها الله

فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فقال رجل كان جالسا عند شقيق له هي اذا صلاة العصر فقال البراء قد أخبرتك كيف نزلت وكيف نسخها الله والله أعلم قال مسلم ورواه الاصحاحي عن سفيان الثوري عن الاسود بن قيس عن شقيق بن عقبة عن البراء بن عازب قال قرأناها مع النبي صلى الله عليه وسلم زمانا بمثل حديث فضيل بن مرزوق * وحدثنى أبو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى عن معاذ بن هشام قال أبو غسان ثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير ثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب يوم الخندق جعل يسب كفار قریش وقال يا رسول الله والله ما كنت أن أصلي العصر حتى كادت أن تغرب الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ان صليتها فزنا إلى بطحان فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوضأنا فصرخ رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلي بعدها

به بعض أصحابنا على أنها ليست العصر لأن العطف يقتضي المغايرة ولكن مذهبننا أنه لا يحتاج بالقراءة الشاذة لأن ناقلها إنما نقلها على أنها قراءة القرآن لا يثبت إلا بالتواتر * قلت الاحتجاج بأن العطف يعطى المغايرة بين الأنا يقال أنه من عطف النفسير كقوله تعالى (ومنهم الذين يؤذون النبي) الآية (قوله في حديث عمر فوالله ان صليتها) أي ما صليتها (د) قسمه صلى الله عليه وسلم تطيب القلب عمر رضي الله عنه لأنه شق عليه أن آخرها إلى قريب الغروب وفيه الحلف دون استخلاف وذلك مستحب اذا تضمن مصلحة من تطمين ورفع تهمة وغير ذلك (ع) فصلاة عمر كانت قبل الغروب وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم بعده وبطحان ضبطناه بضم الباء وسكون الطاء وكذا يقول المحدثون وضبطه في البارع بفتح الباء وكسر الطاء وكذا يقول اللغويون قال البكري ولا يصح غيره (قوله فصرخ رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) فيه قضاء الفوائت جماعة ولم يخالف فيه إلا الليث وفيه البداءة بالنسبة ولم يخالف فيه اذا أمن فوات الوقت * واختلف اذا خيف فواتها * فقال الحسن وابن المسيب وفقهاء الحديث وأصحاب الرأي أن يبدأ بالحاضرة * وقال مالك والليث والزهري في آخره يبدأ بها ان كثرت الفوائت لان قلت جدا * واختلف هؤلاء في الخمس هل هي من القليل أو الكثير ومالك يرى أن مادون الخمس قليل وما فوقها كثير * واختلف قوله في الخمس لأنها صلاة يوم * قلت قال اللخمي اختلف في تقديم كثير الفوائت على الوقتية فقال ابن القاسم ان قدر عليها قبل فوات الوقتية قدمها والا قدم الوقتية * وقال ابن عبد الحكم يصلي ما قدر فان ضاق الوقت فالوقتية * وقال ابن مسleme ان قدر أن يستوفها قدمها وان خرج الوقت وهذا خلاف ما ذكر القاضي من الاجماع * واختلف في الوقت المرامي من ذلك ففي المدونة هو في النهار يتين إلى الغروب وفي الليثيين إلى طلوع الفجر * وقال ابن حبيب هو الاختياري وتعقب بقى الدين كون النهار يتين إلى الغروب وهو في إعادة من صلى بنجاسة في النهار يتين إلى الاصفرار * وأجاب ابن جماعة من متأخري التونسيين بأن الترتيب كدليل أن المشهور تقديم سير الفوائت على الوقتية ان ضاق الوقت ويصلى بالنجاسة عند ضيق

(قوله والله ان صليتها) أي ما صليتها فان نافية وأقسم تطيبها بنفس عمر (قوله فزنا إلى بطحان) بضم الباء الموحدة واسكان الطاء وكذا يقول المحدثون وضبطه في البارع بفتح الباء وكسر الطاء وكذا يقول اللغويون قال البكري ولا يصح غيره (قوله فصرخ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخره) (ب) قال اللخمي اختلف في تقديم كثير الفوائت على الوقتية فقال ابن القاسم ان قدر عليها قبل فوات الوقتية قدمها والا قدم الوقتية * وقال ابن عبد الحكم يصلي ما قدر فان ضاق فالوقتية * وقال ابن مسleme ان قدر أن يستوفها قدمها وان خرج الوقت وهذا خلاف ما ذكر القاضي من الاجماع * واختلف في الوقت المرامي في المدونة هو في النهار يتين إلى الغروب وفي الليثيين إلى طلوع الفجر وقال ابن حبيب هو الاختياري وتعقب ابن دقيق العيد كون المشهور في النهار يتين إلى الغروب وهو في إعادة من صلى بنجاسة إلى الاصفرار * وأجاب ابن جماعة من متأخري التونسيين بأن الترتيب كدليل أن المشهور تقديم سير الفوائت على الوقتية ان ضاق الوقت ويصلى بالنجاسة عند ضيق الوقت ولا بن عبد السلام والشيخ كلام تركت جلبيه والبحث فيه خشية الاطالة وما ذكر عن مالك أنه يبدأ بالنسبة مع خوف الفوات إنما ذلك في اليسير وقال ابن وهب يبدأ في اليسير بالحاضرة أيضا وقال أشهب هو مخير وقال ابن بشير عن البغداديين تقديم سير الفوائت مستحب فقول ابن رشد الست كثير وفي يسارة الأربع والخمس قولنا * ابن يونس ولا خلاف في يسارة الأربع

الوقت عن غسلها ولا بن عبد السلام والشيخ كلام في المسئلة تركت جلبه والبحث فيه خشية الاطالة وما ذكر عن مالك من انه يبدأ بالنسيئة مع خوف الفوات انما ذلك في اليسير منها و يأتي حد اليسير * وقال ابن وهب انما يبدأ في اليسير بالحاضرة * وقال أشهب هو بخير * وقال ابن بشير عن البغداديين تقديم يسير الفوائت مستحب فقول ابن رشد يقدم يسير الفوائت اتفاقا مع شدة هذا الخلاف بعيد وللشيوخ في حد اليسير طرق * ابن بشير الست كثير والأربع قليل وفي الخمس قولان * ابن رشد الست كثير وفي يسارة الأربع والخمس قولان * ابن يونس ولا خلاف في يسارة الأربع (ع) وصحيح هو بضم الصاد وشير بضم الشين وفتح التاء وشكل هو بفتح الشين المعجمة والكاف

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون الخ ﴾

(ع) أي يأتي جمع بعد جمع وهو من تعقيب الجيوش يبعث قوم ويأتي قوم (قوله ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) (ع) قال الأكثرهم الحفظه عليهم السلام وهو الأظهر ويحتمل انهم غيرهم * قلت * التعاقب بين حفظة الليل وحفظة النهار لا بين حفظة أحد هما وتنكير ملائكة في الموضعين يدل أن الثانية غير الأولى كما قيل في قوله تعالى (فان مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا) لن يغاب عسر يسرين * وسئل القاضي ابن رشد عن الكتبيين هل هما اثنان لايز ولان أو يتبدلان فقال ليس في ذلك حديث قاطع والأمر محتمل يعني انه يحتمل أنهما اثنان بالشخص فلايز ولان ولا يفارقان وقهما المعين من ليل أو نهار أو أنهما اثنان بالنوع فيقع فيهما التبديل والتعاقب بالليل والنهار يتأتى مع كونهما اثنين بالشخص أو اثنين بالنوع (ع) أجاز بعض النحويين في الفعل اذا تقدم أن يلحقه ضمير التنبيه والجمع قالوا وهي لغة بلحارث ومن كلامهم أكلوني البراغيث وعليه حمل الاخفش قوله تعالى (وأسر وا التجوى) ومنع ذلك سيوبه والاكثر وأولوا الآية بأن الاسم الظاهر ليس بفاعل بل بدل من الضمير وكأنه لما قيل وأسر وا قيل من هم قيل الذين ظلموا * قلت * الاخفش لا يجعل الواو ضمير ابل علامة على أن الفاعل مجموع أو مثني والفرق بين العلامة والضمير أن العلامة حرف والضمير اسم والاخفش بصري والبصريون لا يجيزون عود الضمير على ما بعده الا في أبواب خمسة ليس هذا منها على أن ابن أبي الربيع حكى في مثل هذا الواو هل هي ضمير أو علامة ثلاثة أقوال

المغرب * وحدثننا أبو بكر ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال أبو بكر ثنا وقال اسحق أخبرنا وكيع عن علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير في هذا الاسناد بجمه * وحدثننا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار

﴿ باب فضل صلاتي الصبح والعصر ﴾

﴿ ش ﴾ البخري بفتح الباء وسكون الخاء المعجمة وفتح التاء المثناة من فوق * وابن رؤبة بضم الراء وفتح الهمزة أو الواو بدلها وسكون الياء بعد الهمزة وفتح الباء الموحدة بعد الياء تصغير روبة * وأبو جرة بالجيم والراء الضبعي بضم الصاد وفتح الباء * وأبو خراش بالخاء المعجمة المكسورة والراء المهملة وشين معجمة آخره (قوله يتعاقبون فيكم ملائكة) (ع) الأكثرهم الحفظه عليهم السلام وهو الأظهر ويحتمل أنهم غيرهم (ب) التعاقب بين حفظة الليل وحفظة النهار لا بين حفظة أحد هما وتنكير ملائكة في الموضعين يدل على أن الثانية غير الأولى وسئل القاضي ابن رشد عن الكتبيين هل هما اثنان لايز ولان أو يتبدلان فقال ليس في ذلك حديث قاطع والأمر محتمل يعني أنه يحتمل أنهما اثنان بالشخص فلايز ولان ولا يفارقان وقهما المعين من ليل أو نهار أو أنهما اثنان بالنوع فيقع فيهما التبديل والتعاقب بالليل والنهار يتأتى مع كونهما اثنين بالشخص أو اثنين بالنوع والواو في تعاقبون علامة جمعية الفاعل يز يدها بنوا الحرف كما يز يدون أفعال علامة التنبيه في قاما الزيدان والأكثر على

الشمس وقبل غروبها

شبهة ثلثا عبد الله بن عمر

الاسناد وقال أما انك

فتنہ منہ کاتہ منہ االقہ

وَقَالَ سَمِيعٌ وَأَوَّلُ مِيقَاتِهِ - لِيَجْزِيَ

سیدہ و ابو کریب واسحق

وکیع قال ابو کریب ثنا

ومسعر والبختري بن

ابن عمارة بن رؤيبة عن

صلى الله عليه وسلم يقول

طلوع الشمس ، وقبل

والعصم فقال له رحل

بسم الله الرحمن الرحيم

فقال له حماد، وأنا أشهد اني

ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا الْمَلَأَةُ

سورة النازعات

وسل قال م: صل الردين

1944

الزكاة (ق) ومنه قوله تعالى لا تأخذوا الزكاة

الجرید (نولہ و یجمعون) المعاف لا یمنع الاجتماع بل یدون معه ہذا و فلا یدون کتغاف

الصديق (ب) واجبرني من لاهم من اهل الاندلس انه كان عندهم امام متصّف بالصلاح وكان جالساً

في المسجد فجاءه المودن يستأذنه في إقامة الصلاة فجلس فغمه ثم بعد ساعة أذن له فقبل له في ذلك فقال

حين جاء أول مرة لم أر محلل الملايكة واختلافهم فقلت ان الوقت باق فصبرت حتى رأيت اختلافهم

فأدنت له (قوله) فان استطعتم أن لا تغلبوا) قال المهلب يعني عن صلواتهم في جماعة وهو معنى من صلى

الردن وحدث لابلج النار الآتين (قول من صلى الردن) قبلهما الصبح والعصر

(٤٠ - شرح الابي والسنوسي - ني) صلى الله عليه وسلم سمعته أذنأى ووعاه قلبى *

الملاورقي ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا شيبان عن عبد الملك بن عمير عن ابن عمارة بن ربيعة عن أيمنه

عليه وسلم لا يبلغ النار من صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وعنده رجل من أهل البصرة فقال آ

لله عليه وسلم قال نعم أشهد به عليه قال وأنا أشهد لقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بالمكان الذي

عالمه الاردي ثناهم بن يحيى قال حدثني ابو جرة الضبي عن ابي بكر عن ابيه أن رسول الله صلى الله عليه

دخل الجنة • حدثنا ابن أبي عمير ثنا بشر بن السري ح وحدثنا ابن خراش ثنا عمرو بن عاصم قال

ونسباً أبابكر فقال ابن أبي موسى * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم وهو بن اسمعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي المغرب اذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب * وحدثنا محمد بن مهران الرازي ثنا الوليد بن مسلم ثنا الاوزاعي قال حدثني أبو الجاثي قال سمعت رافع بن خديج يقول كنا نصلّي المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فينصرف أحدنا وانه لبصر مواقع نبلة * وحدثنا اسحق بن ابراهيم (٣١٤) الحنظلي أنا شعيب بن اسحق الدمشقي ثنا الاوزاعي

قال حدثني أبو الجاثي حدثني رافع بن خديج قال كنا نصلّي المغرب بنحوه * وحدثنا عمرو بن سواد العامري وحرمة بن يحيى قالا أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ان ابن شهاب أخبره قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت أعتن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي بصلاة العشاء وهي التي تدعى العتمة فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه نام النساء والصبيان فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا هل المسجد حين خرج عليهم ما ينتظرها أحد من أهل الأرض غيركم وذلك قبل أن يغشوا الاسلام في الناس زاد حرمة في روايته قال ابن شهاب وذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما كان لكم أن تنزروا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة وذلك حين صاح عمر بن الخطاب * وحدثني

يعقوب البردان الغداة والعشي وهنا الابردان والقرنان والكرتان والعصران والصدعان والرفدان والفيثان والقرنان بفتح القاف

﴿ أحاديث وقت المغرب ﴾

(قوله اذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب) (ع) الحجاب لغة الساتر وقيل حجاب الشمس ضوءها فيكون المعنى على هذا غاب قرصها وضوءها وشعاعها (ط) توارت أي استترت بما يحجبها عن الابصار (د) والحديث يدل على تعجيلها وحديث كان يصلّيها قرب الشفق فلهذا ليدل على الجواز ﴿ قلت ﴾ فالعني انه يصلّيها عند الغروب دون تأخير وتقدم بيان وقتها ومعنى ببصر مواقع نبلة يبصر أي يقع لبقاء الضوء لأن المعنى يغش فيجدها

﴿ حديث تأخير العشاء ﴾

(قوله أعتن ليلة) (ع) أي أبطأ بها إلى أن كانت العتمة أي الظلمة وبها سميت العشاء عتمة ﴿ قلت ﴾ جعله من العتم الذي هو الابطاء يقال أعتم الرجل اذا أخر ويحتمل انه من أعتم اذا دخل في العتمة كما يقال أصبح اذا دخل في الصباح (ع) والحديث حجة لأبي حنيفة ولا حد قولينا ان تأخيرها أفضل الا أن يقال إنما كان في بعض الأوقات لعذر ويشهد له قوله ليلة وقول ابن عمر لا ندرى أن شئ شغلته وقول ابن موسى وله بعض الشغل وفي بعض طرق الحديث انه صلى الله عليه وسلم جهز جيشا وفي مسلم نخرج ورأسه يقطر ماء فكان الغسل لزمه قبل ذلك وانه أخر ليدل على الجواز لان التأخير أفضل (قوله ما ينتظرها أحد غيركم) (ع) زاد في البخاري ولا يصلي حينئذ الا بالمدينة وهو يرتأويل من قال إنما أراد من يصلّيها جماعة (قوله ان تبرؤا رسول الله) (ع) هو للرازي بضم التاء وبالباء

﴿ باب وقت المغرب ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله اذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب) (ح) أحدهما تفسير للآخر (ع) قيل حجاب الشمس ضوءها فالعني على هذا غاب قرصها وضوءها وشعاعها (ط) توارت أي استترت بما يحجبها عن الابصار (ح) والحديث يدل على تعجيلها (ب) فالعني انه يصلّيها عند الغروب دون تأخير ومعنى يبصر مواقع نبلة يبصر أي يقع لبقاء الضوء لأن المعنى يغش فيجدها

﴿ باب وقت العشاء وآخرها ﴾

﴿ ش ﴾ المغيرة بن حكيم بفتح الحاء * وأم كلثوم بضم الكاف والياء المثلثة الكلفة الحسن * وعمر بن سواد بتشديد الواو (قوله أعتن ليلة) أي أبطأ بها حتى اشتدت عتمة الليل وهي ظلمته واخرج به من يقول ان تأخير العشاء أفضل وأجيب بأنه إنما كان لعذر وأخر ليدل على الجواز لا على أنه أفضل (قوله أن تنزروا) هو بالتاء المثناة من فوق مفتوحة ثم نون ساكنة ثم زاي مضمومة ثم راء أي

عبيد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي عن عقيل عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله ولم يذكر قول الزهري وذكر لي وما بعده * حدثني اسحق بن ابراهيم ومحمد بن حاتم كلاهما عن محمد بن بكر ح وحدثني هرون بن عبد الله ثنا حجاج بن محمد وحدثني

حجاج بن الشاعر ومحمد بن رافع قالنا ثنا عبد الرزاق وألفاظهم متقاربة قالوا جميعا عن ابن جريج قال أخبرني المغيرة بن حكيم عن أم كلثوم ابنة أبي بكر أنها أخبرته عن عائشة قالت أعم النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة حتى ذهب عامة الليل وحتى نام أهل المسجد ثم خرج فصلي فقال انه لو قمه لولان أشق على أمي وفي حديث عبد الرزاق لولان أشق على أمي * وحدثني زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أنا وقال زهيرنا (٣١٥) جري عن منصور عن الحكم عن نافع عن عبد الله بن عمر قال مكثنا ذات

ليلة تنتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الآخرة فخرج الينا حين ذهب ثلث الليل أو بعده فلاندرى أشي شغلته في أهله أو غير ذلك فقال حين خرج انكم لتنتظرون صلاة ما ينظرها أهل دين غيركم ولولان أشق على أمي لصليت بهم هذه الساعة ثم أمر المؤذن فأقام الصلاة وصلى * وحدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا جريج قال أخبرني نافع ثنا عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شغل عن الصلاة فأتوا حتى رقدنا في المسجد ثم استيقظنا ثم رقدنا ثم استيقظنا ثم خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ليس أحد من أهل الأرض الليلة ينتظر الصلاة غيركم * وحدثني

وبتقديم الراء وهو الاخراج وهو عند ابن الحذاء والطبري بفتح التاء وبالنون وبتقديم الزاي وهو الصواب ويعني أن تلحوا عليه في الخروج الى الصلاة ويشهد له قوله وذلك حين صاح عمر وتذكير عمر لظنه أنه نسى أو شغل عنها العذر (قوله انه لو قمه أي الراجح لولان أشق على أمي) (ع) يدل انه لم يكن يفعله في غالب الامر * الخطابي وإنما اختار لهم التأخير ليقول حظ النوم ويطول انتظارهم للصلاة فيكثر الاجر * وقال بعض الحكماء أكثر النوم المحمود ثمان ساعات من الليل والنهار * قلت * خوف المشقة إنما يرفع طلب الراجح لان الحكم بها باق لمن تكلفها وآخر (د) وعامة الليل كثير منه لا أكثره اذ لم يقل أحدان وقتها المختار يمتد الى ما بعد نصف الليل إنما يمتد في قول الى ثلث الليل وفي قول الى نصفه (قوله العشاء الآخرة) (د) يرد ما تقدم للأصمعي من منع قول ذلك (قوله رقدنا ثم استيقظنا) (ع) هو نوم المحتجب وخطرات السنوات لانهم لم يروا أنهم نوضوا الانوم المستغرق واحتج به من لا يرى النوم حدثنا وذكر الطبري الحديث وقال فيه ثم يقومون قهرا من يتوضأ ومنهم من لا يدل أن الذي توضأ مستغرق (قوله كاني أنظر الى ويص خاتمه) أي بريقه (ع) فيه تختم الرجال

تلحوا عليه في الخروج ونقل القاضي انه روى تبرزوا بضم التاء بعدها باء موحدة ثم راء مكسورة ثم زاي من الابرار وهو الاخراج وتذكير عمر لظنه انه نسى أو شغل عنها العذر (قوله انه لو قمه أي الراجح لولان أشق على أمي) * الخطابي وإنما اختار لهم التأخير ليقول حظ النوم ويطول انتظارهم للصلاة فيكثر الاجر وقال بعض الحكماء أكثر النوم المحمود ثمان ساعات من الليل والنهار (ب) خوف المشقة أن يرفع طلب الراجح لان الحكم بها باق لمن تكلفها وآخر (ح) وعامة الليل كثير منه لا أكثره اذ لم يقل أحدان وقتها المختار لا يمتد الى ما بعد نصف الليل إنما يمتد في قول الى ثلث الليل وفي قول الى نصفه (قوله العشاء الآخرة) (ح) يرد ما تقدم للأصمعي من منع قول ذلك (قوله رقدنا ثم استيقظنا) هو نوم المحتجب وخطرات السنوات لانوم الاستغراق وفيه حجة على من يجعل النوم حدثنا (قوله كاني أنظر الى ويص خاتمه) أي بريقه ولعانه (قوله نظرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي انتظرناه (قوله حتى كان قريب من نصف الليل) يروي قريب بالرفع وبالنصب فالرفع على أنه فاعل بكان التامة والتقدير حتى حضر زمن قريب من نصف الليل والنصب على أنه خبر كان الناقصة

أبو بكر بن نافع العبدي ثنا بهز بن أسد العمي ثنا حاد بن سامة عن ثابت أنهم سألو أنسا عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال آخر رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ذات ليلة الى شطر الليل أو كاد يذهب شطر الليل ثم جاء فقال ان الناس قد صلوا وناموا وانكم لم تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة قال أنس كاني أنظر الى ويص خاتمه من فضة ورفع أصبعه اليسرى بالخنصر * وحدثني حجاج بن الشاعر قال ثنا أبو زيد سعيد بن الربيع قال ثنا قره بن خالد عن قتادة عن أنس بن مالك قال نظرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة حتى كان قريب من نصف الليل ثم جاء فصلي ثم أقبل علينا بوجهه فكأنا أنظر الى ويص خاتمه في يده من فضة * وحدثني عبد الله بن صباح العطار قال ثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي قال ثنا قره بهذا الاسناد ولم يذكر ثم أقبل علينا بوجهه * وحدثنا أبو عامر الاشعري وأبو كريب قالنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال كنت أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولاً في بيع بطحان ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فكان

يتناوب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند صلاة العشاء كل ليلة تغرب عنهم قال أبو موسى فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأصحابي وله بعض الشغل في أمره حتى أتم بالصلاة حتى ابهار الليل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ف صلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره على رسلكم أعلمكم وأبشروا أن من (٣١٦) نعمة الله عليكم أنه ليس من الناس أحد يصلي

هذه الساعة غيركم أو قال ماصلى هذه الساعة أحد غيركم لا ندرى أى الكلمتين قال قال أبو موسى فرجعنا فرحين بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج قال قلت لعطاء أى حين أحب اليك أن أصلى العشاء التى يقول لها الناس العتمة اما ما واخلوا قال سمعت ابن عباس يقول أعتم نبي الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة بالعشاء قال حتى رقد ناس واستيقظوا وورقدوا واستيقظوا فقام عمر بن الخطاب فقال الصلاة فقال عطاء قال ابن عباس فخرج نبي الله صلى الله عليه وسلم كاني أنظر اليه الآن يقطر رأسه ماء واضعا يده على شق رأسه فقال لولان أشق على أمتي لا مرهم أن يصلوها كذلك قال فاستبنت عطاء كيف وضع النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه يده كما أنبأه ابن عباس فبددلى

ويأتى الكلام عليه (د) خاتم هو بكسر التاء وفتحها ويقال خانام وخينم (قوله يتناوب) (ع) أى يأتونه من بعد في أوقات متفرقة غير مجمعين وأصل النوب البعد غير الكثير كفرنسخين أو ثلاثة وقيل يتناوب يتداول وابهار الليل انتصف وبهرة كل شئ وسطه * الضرير ابهار الليل طلوع نجومه اذا تاملت لأن الليل اذا أقبلت فخمته فاذا استنارت النجوم ذهبت تلك الفخمة وقيل ابهار الليل ذهبت عامته وبقى نجومه من ثلثه وابهار الليل طال * الضرير وذلك قبل أن ينتصف والباهر الممتلي نورا * سيبويه ولا يتكلم بابهار الا مزيدا وقد صحفه بعض الشارحين تصحيفا بفتحها فقال به بالنون من قوله تعالى (فانهار به) (د) ومعنى رسلكم تأنوا وكسر الراء فيه أشد من الفتح وان من نعمة الله هو بفتح الهمزة معمول لاعلمكم (قوله في الآخرة يقطر رأسه ماء واضعا يده على شق رأسه) (ع) يوضح أن تأخيرها كان لعذر (ع) ووصفه وضع أطراف أصابعه على قرن رأسه ثم قال فصبها يمرها كذلك هي صفة عصر الماء من الشعر باليد ولغظ صباهي رواية الاكثر وعند العذري قلبها وفي البخاري ضمها والاول الصواب بدليل لفظ الحديث (قوله لا يقصر ولا يبطش) (د) يقصر هو بالقاف وهو في بعض نسخ البخاري بالعين المهملة (ع) لا يضاد ما تقدم ولعله أراد لا يقصره أى يجمع شعره في يده بل يشد أصابعه عليه لا غير وقال بعضهم معناه لا يبطئ مقابلة لقوله لا يبطش وقول مسلم لا يقصر معناه عن فعله ذلك من اجراء أصابعه عليه مهلا دون بطش وقد تصح رواية قلبها أى أمالها الى جهة الوجه واللحية بمعنى صبهالا أنه قلبها ظهر البطن واحتجاج عطاء بالحديث في صلاتها اما ما واخلوا أى مفردا مؤخره ما لم يشق أخذ بظاهر الحديث ولكن أمره صلى الله عليه وسلم الأئمة بالخفض يقضى على هذا الاختيار وان كان عطاء علقه بالمشقة ولما حكى في هذا الحديث من رواية الطبري لولا ضعف الضعف وبكاء الصغير

والتقدير حتى كان الزمن قريبا (قوله يتناوب) أى يأتونه عن بعد في أوقات متفرقة وابهار الليل بتشديد الراء انتصف وبهرة كل شئ وسطه الضرير ابهار الليل طلع نجومه اذا تاملت لأن الليل اذا أقبلت فخمته فاذا استنارت النجوم ذهبت تلك الفخمة (قوله على رسلكم) بكسر الراء وفتحها والكسر أفصح وأشهر أى تأنوا وان من نعمة الله بفتح الهمزة معمول لاعلمكم (قوله اما ما واخلوا) بكسر الخاء أى منفردا (قوله ثم صبها يمرها) كذلك هي صفة عصر الماء من الشعر باليد ولغظ صباهي رواية الأكثر وعند العذري قلبها وفي البخاري ضمها (قوله لا يقصر) هو بالقاف وهو في بعض نسخ البخاري لا يقصر بالعين المهملة (ع) لا يضاد ما تقدم ولعله أراد لا يقصره أى يجمع شعره في يده بل يشد أصابعه عليه لا غير وقال بعضهم معناه لا يبطئ مقابلة لقوله لا يبطش وقول مسلم لا يقصر أى عن فعله ذلك من اجراء أصابعه عليه مهلا دون بطش وقد تصح رواية قلبها أى أمالها الى جهة الوجه واللحية بمعنى صبهالا أنه قلبها ظهر البطن واحتجاج عطاء بالحديث في تأخير الامام والخلو يقضى عليه

عطاء بين أصابعه شيئا من تبيد ثم وضع أطراف أصابعه على قرن الرأس ثم صبها يمرها كذلك على الرأس حتى مست ابهامه طرف الاذن مما يلي الوجه ثم على الصدغ وناحية اللحية لا يقصر ولا يبطش بشئ الا كذلك قلت لعطاء كم ذكر لك أخرها النبي صلى الله عليه وسلم ليلتنا قال لا أدري قال عطاء أحب الى أن أصليها اما ما واخلوا مؤخره كما صلاها النبي صلى الله عليه وسلم ليلتنا قال فان شق عليك ذلك خلوا أو على الناس في الجماعة وأنت امامهم فصلها وسطا لا مجله ولا مؤخره * حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن

سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا أبو الأحوص عن سمالك عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤخر صلاة العشاء الآخرة (٣١٧) * وحدثننا قتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدرى قال ثنا أبو عوانة عن سمالك عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصلوات نوحوا من صلاتكم وكان يؤخر العتمة بعد صلاتكم شيئا وكان يخفف الصلاة وفي رواية أبي كامل يخفف * وحدثنى زهير بن حرب وابن أبي عمير قال زهير ثنا سفیان بن عيينة عن ابن أبي ليلى عن أبي سامة عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاء (ع) هونى عن اتباع الأعراب في تسمية جهلة الأعراب وحديث لو يعلمون ما في العتمة يدل أن النهى ليس للتحريم ويحتمل تسمية أياها عتمة أنه ليعرف الحكم من لم يعرف أنها العشاء لأنهم إنما كانوا يظنونها على المغرب واختلف السلف في تسميتها عتمة فأجازه أبو بكر الصديق وابن عباس رضي الله عنهما وتقدم في الأذان وجه تسمية المغرب عشاء * قلت * يقال غلبه على كذا إذا غصبه منه فالمعنى لا تغضب منكم اسم العشاء وتغوض منه اسم العتمة فالنهي في الظاهر للأعراب وفي الحقيقة لهم والفاء الأولى في الطريق الثاني علة للنهي والفاء الثانية علة للتسمية أى لا تغلبنكم الأعراب لأن الله سبحانه سماها عشاء وهم يسمونها عتمة لأنهم يعتمون بحلاب الابل فانهم إنما يجلبونها بعد الشفق ومد الظلام وهذا الوقت يسمى عتمة وهو في اللغة مستفيض فأطلقته العرب على هذه الصلاة فجاء النهى عن اتباعهم في ذلك فهو موافق للآية ومعارض لحديث لو يعلمون وجوابه ما تقدم

* حديث لا تغلبنكم الأعراب *

(قوله لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاء) (ع) هونى عن اتباع الأعراب في تسمية جهلة الأعراب وحديث لو يعلمون ما في العتمة يدل أن النهى ليس للتحريم ويحتمل تسمية أياها عتمة أنه ليعرف الحكم من لم يعرف أنها العشاء لأنهم إنما كانوا يظنونها على المغرب واختلف السلف في تسميتها عتمة فأجازه أبو بكر الصديق وابن عباس رضي الله عنهما وتقدم في الأذان وجه تسمية المغرب عشاء * قلت * يقال غلبه على كذا إذا غصبه منه فالمعنى لا تغضب منكم اسم العشاء وتغوض منه اسم العتمة فالنهي في الظاهر للأعراب وفي الحقيقة لهم والفاء الأولى في الطريق الثاني علة للنهي والفاء الثانية علة للتسمية أى لا تغلبنكم الأعراب لأن الله سبحانه سماها عشاء وهم يسمونها عتمة لأنهم يعتمون بحلاب الابل فانهم إنما يجلبونها بعد الشفق ومد الظلام وهذا الوقت يسمى عتمة وهو في اللغة مستفيض فأطلقته العرب على هذه الصلاة فجاء النهى عن اتباعهم في ذلك فهو موافق للآية ومعارض لحديث لو يعلمون وجوابه ما تقدم

* أحاديث تقديم صلاة الصبح *

(قوله ان نساء المؤمنات) (ع) الحديث من اضافة الشيء الى نفسه وقيل معنى نساء فاضلات أى فاضلات المؤمنات وقيل التقدير نساء أنفس المؤمنات * قلت * لما كانت صورة اللفظ انه من أمر النبي صلى الله عليه وسلم الأئمة بالتخفيف وان كان عطاء نبه عليه بالمشقة

* باب في اسم صلاة العشاء *

* ش * ابن أبي ليلى بفتح اللام * وسيار بتشديد الياء * ابن سلامة بفتح السين وتخفيف اللام (قوله لا تغلبنكم الأعراب) هونى عن اتباع الأعراب في تسميتهم لها عتمة لأن الله سبحانه وتعالى سماها عشاء وتسمية الله سبحانه أحق من تسمية جهلة الأعراب وحديث لو تعلمون ما في العتمة يدل على أن النهى ليس للتحريم وإنما عبر بها هناك خوف اللبس على ماسبق واختلف السلف في تسميتها عتمة فأجازه أبو بكر الصديق وابن عباس رضي الله عنهما (ب) يقال غلبه على كذا إذا غصبه منه فالمعنى لا تغضب منكم اسم العشاء وتغوض منه اسم العتمة فالنهي في الظاهر للأعراب وفي الحقيقة لهم والفاء الأولى في الطريق الثاني علة للنهي والفاء الثانية علة للتسمية أى لا تغلبنكم الأعراب لأن الله سبحانه سماها عشاء وهم يسمونها عتمة لأنهم يعتنون بحلاب الابل فانهم إنما يجلبونها بعد الشفق ومد الظلام وهذا الوقت يسمى عتمة وهو في اللغة مستفيض فأطلقته العرب على هذه الصلاة فجاء النهى عن اتباعهم في ذلك فهو موافق للآية ومعارض لحديث لو تعلمون وجوابه ما سبق

* باب التذكير بصلاة الصبح *

* ش * سيار بن سلامة تقدم ضبطه في هذه الترجمة السابقة آنفا (قوله ان نساء المؤمنات) صورته صورة اضافة الشيء الى نفسه فأول بأن معنى نساء هنا فاضلات أى ان فاضلات المؤمنات وهذا كما

عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصلوات نوحوا من صلاتكم وكان يؤخر العتمة بعد صلاتكم شيئا وكان يخفف الصلاة وفي رواية أبي كامل يخفف * وحدثنى زهير بن حرب وابن أبي عمير قال زهير ثنا سفیان بن عيينة عن ابن أبي ليلى عن أبي سامة عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم ألا انها العشاء وهم يعتنون بالابل * وحدثننا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا وكيع ثنا سفیان بن عبد الله بن أبي ليلى عن أبي سامة عن عبد الرحمن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاء فانها في كتاب الله العشاء وانها تغم بحلاب الابل * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب كلهم عن سفیان قال عمرو ثنا سفیان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة ان نساء المؤمنات

كن يصلين الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجعن متلفعات بمروطهن لا يعرفن أحد * وحدثنى حملة بن يحيى أنا ابن وهب أخبرني يونس أن ابن شهاب أخبره قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لقد كان

نساء من المؤمنات يشهدن الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم متلفعات بمروطهن ثم ينقلبن الى بيوتهن وما يعفرن من نعلين رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة * وحدثننا نصر بن علي الجهضمي واسحق بن موسى الانصاري قالانما عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة قالت ان كان رسول الله (٢١٨) صلى الله عليه وسلم ليصلي الصبح فينصرف النساء

متلفعات بمروطهن ما يعفرن من الغلس وقال الانصاري في روايته متلفعات * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وحدثننا محمد ابن مثنى وابن بشار قالانما محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن محمد بن عمرو بن الحسن بن علي قال لما قدم الحجاج المدينة فساء لنا جابر بن عبد الله فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهجرة والعصر والشمس نقية والمغرب اذا وجبت والعشاء أحيانا يؤخرها وأحيانا يعجل كان اذ آراهم قد اجتمعوا يعجل واذا آراهم قد أبطؤا آخر والصبح كانوا أو قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصليها بغلس * وحدثناه عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن سعد سمع محمد بن عمرو بن الحسن بن علي قال كان الحجاج يؤخر الصلوات فساء لنا جابر بن عبد الله بمثل حديث غندر * وحدثننا يحيى بن حبيب الحارثي ثنا خالد بن الحرث ثنا شعبة قال أخبرني سيار

إضافة الثمن الى نفسه وهي ممنوعة عند الجميع احتج الى التأويل وفيه من التأويل ما ذكره والتأويل بالتقدير المذكور يرجع الى أنه من إضافة الموصوف الى الصفة كسجدة الجامع وجانب الغربي وفيه بين البصريين والكوفيين من الخلاف ما تقدم (قوله متلفعات بمروطهن) (ع) متلفعات هو للداء كثر بالفاء والعين وهو لبعض رواة الموطأ بقاء بن والمعنى متقارب الا أنه بالعين يختص بتغطية الرأس والمروط الأ كسية واحدها مرط بكسر الميم * قلت * التلغع شد اللغاع وهو ما يغطي به الوجه ويلتحف به (ع) واحتج به بعضهم على صلاة المرأة بمنحرة الأنف والغم ولا يصح لأن تلغعن أنما كان حين الانصراف (قوله ما يعفرن) (ع) الداودي هل هن رجال أو نساء * غيره ويحتمل ما تعرف أعيانهن وان كن منكشفات الوجوه وان عرف انهن نساء ولا يعارض هذا الوجه ما أتى من قوله فينظر الرجل الى وجه جليسه الذي يعرف فيعرفه اذ لعل هذا مع التأمل أو لا يعرفن لبعدهن عن الرجال أولتغطينهن رؤسهن (قوله من الغلس) (ع) الأزهرى الغلس بقية الظلمة بفعالها بياض الفجر * الخطابي والغلس بالباء والشين المجمة قبل الغلس بالسين المهملة وبعده الغلس باللام والجميع آخر الليل ويكون الغلس بالمجمة أول الليل وفيه خروج النساء الى المساجد وتقدم ما فيه ومبادرتهن الخروج قبل الرجال عند تمام الصلاة ليسترن من الرجال أو لاغتنام ظلمة الليل أو لحفظ بيوتهن ويدل على مبادرتهن قوله فينصرف معقباً بالفاء التي لا تقتضي مهلة وفي أحاديث الباب ان أكثر شأنه التغليس بالصبح وانما يثار على الأفضل وهو مذهب مالك والشافعي والجمهور وقال الكوفيون آخر وقتها أفضل محتجين بحديث أسفر وبالفجر ومعناه عند الكافة صلوها بعد تبين وقتها وظهور الفجر الصادق ويدل على ذلك مبادرة الخلفاء رضى الله عنهم (قوله في الآخر بالهجرة) (ع) هي شدة الحر * الزبيدي الهجر والهجير والهجرة نصف النهار سمي بذلك من الهجر وهو الانقطاع لان كل شيء يبعد عن حرها وهو حجة لنا في ان أول الوقت أفضل الاما تقدم من الابرار ومعنى وجبت سقطت خذف الشمس لفهم المعنى (قوله اذ آراهم قد اجتمعوا الخ) يدل ان التقديم أفضل لان التأخير انما كان لعله أن يجتمعوا وفيه ان فضل الجماعة أفضل من أول الوقت (قوله في الآخر ولا يجب النوم) أي يكرهه كما ذكر في الآخر (ع) يكره النوم قبلها وغلظ فيه مالك وعمر وابنه وابن عباس خوف فوت وقتها المستحب أو خوف أن يترخص الناس فينامون عن اقامة الجماعة ورخص فيه على وأبو موسى والكوفيون وغيرهم بشرط الطحاوي وابن عمر وغيرهم أن يقال في الكاملة من النساء انها امرأة وفي الكلمات انهن نساء كما يقال الكامل من الذكور رجال وفي الكمل رجال وقيل التقدير نساء لانفس المؤمنات (قوله متلفعات) (ع) هو للداء كثر بالفاء والعين وهو لبعض رواة الموطأ بقاء بن والمعنى متقارب الا أنه بالعين يختص بتغطية الرأس والمروط الا كسية واحدها مرط بكسر الميم (ب) التلغع شد اللغاع وهو ما يغطي به الوجه ويلتحف به (ع) واحتج به بعضهم على صلاة المرأة بمنحرة الأنف والغم ولا يصح لأن تلغعن أنما كان حين الانصراف (قوله ما يعفرن) أي هل هن رجال أو نساء ويحتمل ما تعرف أعيانهن وان كن منكشفات الوجوه

ابن سلامة قال سمعت أبي يسأل أبا هريرة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت أنت سمعته قال فقال كأنما أسهمك الساعة قال سمعت أبي يسأله عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان لا يبالي ببعض تأخيرها قال يعني العشاء الى نصف الليل ولا يجب النوم

قبلها والحديث بعدها قال شعبة ثم لقيته بعد فسالته فقال وكان صلى الظهر حين نزول الشمس والعصر يذهب الرجل الى أقصى المدينة والشمس حية قال والمغرب لا أدري أى حين ذكر قال ثم لقيته بعد فسالته فقال وكان يصلى الصبح فينصرف الرجل فينظر الى وجه جليسه الذى يعرف فيعرفه قال وكان يقرأ فيها بالسيتين الى المائة * حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبى ثنا شعبة عن سيار بن سلامة قال سمعت أبا برزة يقول (٣١٩) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبالي بعض تأخير صلاة العشاء الى نصف

يجعل معه من يوقظه وأما كراهة الحديث بعدها فلما يؤدى اليه من غلبة النوم آخر الليل فيفوت وقت الصبح أو فعلها في جماعة أو النوم عن قيام الليل ولما يؤدى اليه السهر من الكسل عن مصالح الدين والدنيا الآن يتضمن الحديث مصلحة من سبل الخير كإدراة العلم والحديث مع العروس وحديث المسافرين لحفظ متاعهم (قوله الى أقصى المدينة) (ع) هو كما تقدم في حديث يذهب الذهاب الى العوالى ومعنى حية لم تدخلها صفرة (قوله بالسيتين الى المائة) تقدم ما فيه (قوله فى الآخر يمتنون الصلاة) (ع) أى يخرجونها عن وقتها تشديداً بخروج روح الميت وأمره بالصلاة لوقتها إعادتها معهم هو احتياط للوقت وترك الخلاف وإفراق الكلمة ولذا قال فى الحديث نفسه وأوصانى أن أسمع وأطيع وإن كان عبداً مجدع الأطراف أى مقطوعها إذا لا يكون كذلك إلا الأذى للمهان للشقاء والنصب وقيل هو إشارة لما علمه صلى الله عليه وسلم من الغيب لأن أبادر رضى الله عنه حين خرج الى الرتبة كان عاملها حبشياً وفيه الصلاة مرتين وإنما النهى عن ذلك إذا كان لغیر سبب وفيه إن فرض المعيد الأولى وهو مذهب أبى حنيفة وظاهر مذهبنا أنه الآخرة وعلى هذا النبى الخلاف فى إعادة الصبح والعصر إذا تنفل بعدهما (قلت) وكونها نافلة ظاهر حتى فى العصر والمغرب ولا يلزم أن يشفع المغرب كما يشفعها فى أعادتها لغير هذا لأنه يقع فى أشد مما شرع ذلك لأجله من التقية وضر به على نخذه تنبيهه وهو من مسلمات الأفعال ويأتى الخلاف بأن نية يعيد المعيد (د) والمراد بتأخير الصلاة تأخيرها عن وقتها المختار لأنه الواقع منه وإذا أخر الامام الصلاة عن أول الوقت فيستحب للمأموم أن يصلحها فى أوله منفرداً ثم يعيدها معه جماعة واختلف إذا أراد الاقتصار على أحدهما أيهما أفضل وعندنا فى ذلك وجهان مشهوران والمختار انتظار الجماعة

وان عرف انهن نساء والباس بقية الظلمة (قوله حين يعرف بعضنا وجه بعض) لا يعارض هذا ما سبق فى النساء لان المعرفة هنا للمقرب وانتفت ثم للبعداً ولتغطية الرأس وأولعل هذا مع التأمل (قوله يمتنون الصلاة) أى يخرجونها عن وقتها تشديداً بخروج روح الميت (قلت) ولعله كناية عن عدم قبولها لان الماروح له من الأعمال لأمره ولهذا كنى ابن عطاء الله عن شرطية الاخلاص فى الأعمال بقوله الأعمال صور قائمة وروحها الاخلاص (ب) وكونها نافلة ظاهراً حتى فى العصر والمغرب ولا يلزم أن يشفع المغرب كما يشفعها فى أعادتها لغير هذا لأنه يقع فى أشد مما شرع ذلك لأجله من لتقية وضر به على نخذه تنبيهه وهو من مسلمات الأفعال (ح) والمراد بتأخير الصلاة تأخيرها عن وقتها المختار لأنه الواقع منه وإذا أخر الامام الصلاة عن أول الوقت فيستحب للمأموم أن يصلحها فى أوله منفرداً ثم يعيدها معه جماعة واختلف إذا اقتصر على أحدهما أيهما أفضل وعندنا

الليل وكان لا يجب النوم قبلها ولا الحديث بعدها قال شعبة ثم لقيته مرة أخرى فقال أو ثلث الليل * وحدثنا أبو كريب ثنا سويد بن عمرو والسكبي عن حماد بن سامة عن سيار ابن سلامة أبى المنال قال سمعت أبا برزة الاسلمى يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤخر العشاء الى ثلث الليل ويكره النوم قبلها والحديث بعدها وكان يقرأ فى صلاة الفجر من المائة الى الستين وكان ينصرف حين يعرف بعضنا وجه بعض * حدثنا خلف بن هشام ثنا حماد بن زيد ح وحدثني أبو الربيع الزهراني وأبو كامل الجحدري قالانا ثنا حماد عن أبى عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذر قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنت إذا كانت عليك أمراء يؤخرون الصلاة

عن وقتها أو يمتنون الصلاة عن وقتها قال قلت فأنأمرنى قال صل الصلاة لوقتها فإن أدر كتهلمهم فصل فأنها لك نافلة ولم يذ كر خلف عن وقتها * حدثنا يحيى بن يحيى أنا جعفر بن سليمان عن أبى عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذر قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر انه سيكون بعدى أمراء يمتنون الصلاة فصل الصلاة لوقتها فان صليت لوقتها كانت لك نافلة والا كنت قد أحرزت صلاتك * وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا عبد الله بن ادريس عن شعبة عن أبى عمران عن عبد الله ابن الصامت عن أبى ذر قال ان خليلى أوصانى أن أسمع وأطيع وإن كان عبداً مجدع الاطراف وان أصلى الصلاة لوقتها

فان أدركت القوم وقد صلوا كنت قد أحرزت صلاتك والا كانت لك نافلة وحدثنى يحيى بن حبيب الحارثي ثنا خالد بن الحرث قال ثنا شعبة عن بديل قال سمعت أبا العالية يحدث عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب نخذي كيف أنت اذا بقيت في قوم يؤخرون الصلاة عن وقتها قال قال ماتا مرة قال صل الصلاة لوقتها ثم اذهب لحاجتك فان أقيمت الصلاة وأنت في المسجد فصل* وحدثنى زهير بن حرب ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أيوب عن أبي العالية

﴿ أحاديث فضل الجماعة ﴾

(قوله) صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمسة وعشرين جزءاً وفي الآخر بسبع وعشرين درجة وفي الآخر بخمس وعشرين درجة (ع) خمس وعشرون جزءاً هو للعذري بدون هاء ولغيره بالهاء على الصواب وخمس وعشرون درجة في الثالث هو كذا بالهاء للعذري على غير الصواب ولغيره باسقاطها والوجه انبائها مع عدد الدلالة كروا سقاطها مع المؤنث فتأول كل كلمة بالأخرى فيقول الجزء بمعنى الدرجة (م) قيل في الجمع بين الطريق الأول والثاني ان الدرجة أصغر من الجزء فاذا صرفت الأجزاء الى الدرجات بلغت سبعا وعشرين وقيل الأحكام كانت تتجدد أوحى اليه أولاً انها خمس وعشرون ثم تفضل الله سبحانه بزيادة درجتين بذلك والأولى عندي انها بحسب المصلي والجماعة فصل شديد التحفظ في الطهارة وغيره في جماعة واحدة هذا لسبع وعشرون ومصل دون ذلك له خمس وعشرون (ع) وقيل السبع وعشرون لصلاة العصر والصبح والخمس وعشرون لغيرهما لقوله في حديث أبي هريرة بخمس وعشرون درجة ثم قال وتجمع ملائكة الليل والنهار في صلاة الفجر فجاء بفضل مستأنف لصلاة الصبح وجاء مثله في صلاة العصر وقيل السبع وعشرون للعشاء والصبح لحديث من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف ليلة ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام ليلة ولحديث لو يعلمون ما في العتقة والصبح وقيل السبع وعشرون للجماعة في المسجد على النخذي وغيره والخمس

في ذلك وجهان مشهوران والمختار انتظار الجماعة (قوله عن أبي العالية البراء) بفتح الباء الموحدة والراء المشددة أبو نعمة بفتح أوله حيث وقع

﴿ باب فضل الجماعة ﴾

﴿ش﴾ * أفصح بالفاء والحاء المهملة * وعمر بن عطاء بن أبي الخوار بضم الخاء المعجمة وفتح الواو والمخففة * وابن زبانه بفتح الزاي المعجمة والباء الموحدة المشددة (قوله) صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمسة وعشرين جزءاً وفي الآخر بسبع وعشرين درجة (ع) قيل في الجمع بينهما أن الدرجة أصغر من الجزء فاذا صرفت الأجزاء الى الدرجات بلغت سبعا وعشرين وقيل كانت الأحكام تتجدد أوحى اليه أولاً انها خمس وعشرون ثم تفضل سبحانه بزيادة درجتين (م) والأولى عندي انها بحسب المصلي والجماعة وقيل السبع وعشرون لصلاة الصبح والعصر والخمس وعشرون لغيرهما لقوله في حديث أبي هريرة بخمس وعشرون درجة ثم قال وتجمع ملائكة الليل والنهار في صلاة الفجر فجاء

البراء قال أخر ابن زياد الصلاة فجاء في عبد الله بن الصامت فألقيت له كرسيا فجلس عليه فذكرت له صنيع ابن زياد فعرض على شفته فضرب نخذي وقال اني سألت أباذر كما سألتني فضرب نخذي كما ضربت نخذك وقال اني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني فضرب نخذي كما ضربت نخذك وقال صل الصلاة لوقتها فان أدركت الصلاة معهم فصل ولا تقل اني قد صليت فلا أصلي* وحدثننا عاصم ابن النضر التيمي ثنا خالد بن الحرث ثنا شعبة عن أبي نعمة عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال كيف أنت ثم أو قال كيف أنت اذا بقيت في قوم يؤخرون الصلاة عن وقتها فصل الصلاة لوقتها ثم ان أقيمت الصلاة فصل معهم فانها زيادة خير

وحديث أبو غسان السهمي ثنا معاذ وهو ابن هشام حدثني أبي عن مطر عن أبي العالية البراء قال قلت لعبد الله بن الصامت نضلي يوم الجمعة خلف أمراء فيؤخرون الصلاة قال فضرب نخذي ضربة أوجعتني وقال سألت أباذر عن ذلك فضرب نخذي وقال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال صلوا الصلاة لوقتها واجعلوا صلاتكم معهم نافلة قال وقال عبد الله ذكر لي أن نبي الله صلى الله عليه وسلم ضرب نخذي في ذر* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمسة وعشرين جزءاً

وعشرون على الفذ في المسجد (د) وقيل لا منافاة لان المناقاة انما جاءت من قبل مفهوم خمس وعشرين لاقتضائه انها لا تفضلها باكثر ومفهوم العدد باطل عند الجمهور * قلت * الجواب الاول مبنى على أن مسمى الجزء والدرجة مختلف والجوابات الباقية فيه على أنه واحد ويعنى النووي أن النص يقضى على المفهوم فالفضل انما هو بسبع وعشرين (ع) ومقتضى الحديث أن صلاة الجماعة تعدل ثمانية وعشرين من صلاة الفذ لانها تفضلها بسبع وعشرين وتساو بها في واحدة لكن جاء في الطريق الثالث انها تعدل خمسا وعشرين درجة فيكون التأويل فيها كالتأويل فيما بين خمس وعشرين وسبع وعشرين المتقدم (م) وقال داود من ترك الجماعة من غير عذر وصل الى فذ لم تجزه والحديث رد عليه من قوله أفضل لان أفضل يقتضى الشركة في أصل الفضل وثبوت الفضل فرع الصحة وليس له أن يقول لا تقتضيه كما في قوله أحسن الخالطين لان ذلك انما وردت فيه مطلقة وهنا ذكرت أعداد الأجزاء التي بها تنفع الزيادة فلا بد في الأجزاء من جزء من الفضل (ع) واحتج به بعض العلماء على أن الجماعة لا تتفاضل بالكثرة اذ لا مدخل للقياس في الفضائل وعليه عامة العلماء وان من صلى مع واحد وفي جماعة قليلة لا يعيد في جماعة أكثر الاماروى والمالك وغيرهم من اعادتها في احدى المساجد الثلاث في جماعة وجاء أنها تتفاضل بذلك في أحاديث ولم تثبت وبذلك أخذ ابن حبيب وأبو حنيفة والشافعي * قلت * اعادتها فيها في جماعة لم يحكمه ابن بشير الا عن ابن حبيب وليس كذلك بل هو المذهب وألزم اللخمي أن يعيد فيها اذا احتج بقول مالك من أتى أحد المساجد الثلاث وقد صلى أهله وهو يدرك الجماعة في غيره أنه يصليها فيه فذا ولا يخرج للجماعة لان الصلاة فيها فذا أعظم من الجماعة في غيرها * وأجاب * الشيخ عن الإلزام بان جماعة أحد الثلاث أفضل من فذها وعما احتج به من أن مالكا انما قال يصلي فيه فذا ولا يخرج للجماعة في غيره لان الجماعة في غير المفضولة لم تفعل بعد ولا

بفضل مسنأف لصلاة الصبح وجاء مثله في صلاة العصر وقيل السبع وعشرون للعشاء والصبح والخمس وعشرون لغيرهما وقيل السبع وعشرون للجماعة في المسجد على الفذ في غيره والخمس وعشرون على الفذ في المسجد (ح) قيل لا منافاة لانها انما جاءت من مفهوم العدد وهو باطل عند الجمهور (ب) الجواب الاول مبنى على أن مسمى الجزء والدرجة مختلف والجوابات الباقية مبنية على أنه واحد ويعنى النووي أن النص يقضى على المفهوم فالفضل انما هو بسبع وعشرين (ع) ومقتضى الحديث أن صلاة الجماعة تعدل ثمانية وعشرين من صلاة الفذ لان الفضل بسبع وعشرين يقتضى تساويهما في واحدة لكن جاء في الطريق الثالث أنها تعدل خمسا وعشرين درجة فيكون التأويل فيها كالتأويل فيما بين خمس وعشرين وسبع وعشرين والحديث حجة على داود في قوله ان صلاة الفذ من غير عذر باطلة لان عبارة أفضل تؤذن بالاشتراك في أصل الفضل ولا يكون الامع الصحة * وأجاب بأن المراد بالفذ هنا الذي صلى وحده لعذر وهو خلاف الظاهر واحتج بالحديث بعض العلماء على أن الجماعات لا تتفاضل بالكثرة اذ لا مدخل للقياس فيها (ع) فلا يعيد من صلى مع واحد في جماعة أكثر منه الا ما وقع للمالك من اعادتها في أحد المساجد الثلاث في جماعة وجاء انها تتفاضل بذلك في أحاديث ولم يثبت وبذلك أخذ ابن حبيب وأبو حنيفة والشافعي (ب) اعادتها فيها في جماعة لم يحكمه ابن بشير الا عن ابن حبيب وليس كذلك بل هو المذهب وألزم اللخمي عليه أن يعيد فيها فذا واحتج بقول مالك من أتى أحد المساجد الثلاث وقد صلى أهله وهو يدرك الجماعة في غيره أنه يصليها فيه فذا ولا يخرج للجماعة لان الصلاة فيها فذا أعظم من الجماعة في غيرها * وأجاب الشيخ عن الإلزام

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تفضل صلاة في الجمع على صلاة الرجل وحده خمسا وعشرين درجة قال وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر قال أبو هريرة اقرؤا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا * وحدثني أبو بكر بن اسحق ثنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد وأبو سلمة أن أبا هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديث عبد الأعلى عن معمر الا أنه قال بخمسة وعشرين جزءا * وحدثنا عبد الله بن مسامة بن قعب ثنا أفلح عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن سلمان الاغر عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلاة الجماعة تعدل خسا وعشرين من صلاة الغد * حدثني هرون بن عبد الله ومحمد بن حاتم قالنا ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني عمر بن عطاء بن أبي الخوار أنه بيناهو جالس مع نافع (٣٢٢) بن جبير بن مطعم اذ مر بهم أبو عبد الله ختن زيد بن

زبان مولى الجهنين فدعاه نافع فقال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة مع الامام أفضل من خمس وعشرين صلاة يصلها وحده * حدثنا يحيى بن يعقوب قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة أفضل من صلاة الغد بسبع وعشرين درجة * وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن مثنى قالنا ثنا يحيى عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل في الجماعة تزيد على صلواته وحده سبعا وعشرين درجة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة وابن نمير وحديثنا بن نمير ثنا أبي قالنا ثنا عبيد الله بهذا الاسناد قال ابن نمير عن أبيه بضعا وعشرين وقال أبو بكر في روايته سبعا وعشرين درجة * وحدثنا ابن رافع ثنا ابن أبي فديك أنا الضحاك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بضعا وعشرين * حدثني عمرو الناقد قال ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدنا سافي بعض الصلاة فقال لقد هممت أن أمر رجلا يصلي بالناس ثم أخالف إلى رجال يتخلفون عنها فأتهم فيعزقوا عليهم يحزرم الخطب بيوتهم

يلزم من ترجع فعلها في جماعة في غيره أن يعيد فيه فذا الان فعلها في جماعة المفضول قد وقع في صورة الالزام فهو حكم مضى وفعلها في جماعة المفضول لم يقع في صورة الاحتجاج وأنت تعرف أن مال الكلام يعن ذلك وإنما عاله بفضل البقعة وإذا عاله بذلك فالالزام واضح وقوله في الجواب ان جماعتها أفضل من فذهاما كان كذلك لاجل أن صلاة الجماعة تفضل صلاة الغد والاعادة فيها في جماعة ليس لفضل الجماعة لان الجماعات سواء وإنما هو لفضل البقعة وهو لا يختلف باعتبار الجماعة والغد (قوله في الطريق الثالث تعدل خسا وعشرين) ظاهره أن الفضل بربع وعشرين على ما تقدم لان الاصل داخل في العدل (ع) وابن أبي الخوار هو بضم الخاء المججمة وتخفيف الواو * والحسن بن زبان هو ابن عبد الله الاغر

﴿ أحاديث التخليط عن التخلف عن شهود العشاء الآخرة ﴾

(قوله لقد هممت) ﴿ قلت ﴾ اللهم أجزأ الشئ بالبال بغير تصميم لانه مع التصميم عزم وتقدم الفرق بين اللهم والعزم (قوله ثم أخالف) (ع) أي أتخلف ومنه وخالف عننا على والزبير أي تخلفا وقد يكون أخالف هنا بمعنى آتيهم من خلف لآخذهم على غرة وقد يكون أخالف هو ما أمر به من إقامة الصلاة وسيره لآخر اجهم أو أخالف ظنهم في أي في الصلاة بقصدى اليهم (قوله يتخلفون عنها) (ع) اختلف هل هذا التهديد فمن تخلف عن الجمعة وهذا الذي في رواية عبد الله أو فممن تخلف عن الجماعة (قوله فيعزقوا عليهم بيوتهم) (ع) اختلف في صلاة الجماعة فالأكثر عندنا وعند الشافعية ما سانه مؤكدة وقيل فرض كفاية وأوجبها داود وعطاء وأبو ثور (م) وقد يخرج داود بالحديث وهو عندنا في المنافقين بدليل قوله لو يجد أحدهم عظمه اسميه أو معاذ الله أن يؤثر صحابي عظمه على الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مسجده وعلى طريقة القاضي لو نما لأبلد على ترك الأذان قوتوا عليه فالجماعة

بأن جماعة احد الثلاث أفضل من فذهاما وعما احتج به بأن مالكا إنما قال يصلي فيه فذا ولا يخرج للجماعة في غيره لان الجماعة في غيره المفضولة لم تفعل بعد ولا يلزم من ترجع فعلها فيه فذا على فعلها في جماعة في غيره أن يعيد فيه فذا الان فعلها في جماعة المفضول قد وقع في صورة الالزام فهو حكم مضى وفعلها في جماعة المفضول لم يقع في صورة الاحتجاج وأنت تعرف ان مال الكلام يعن ذلك وإنما عاله بفضل البقعة وإذا عاله بذلك فالالزام واضح وقوله ان جماعتها أفضل من فذهاما كان كذلك لأن صلاة الجماعة تفضل صلاة الغد والاعادة فيها ليست لفضل الجماعة لان الجماعات سواء وإنما هو لفضل البقعة وهو لا يختلف باعتبار الجماعة والغد (قوله لقد هممت) (ب) اللهم اجزأ الشئ بالبال بغير تصميم لانه مع التصميم عزم (قوله ثم أخالف) (ع) أي أتخلف ومنه وخالفنا عننا على والزبير أي تخلفا وقد يكون أخالف هنا بمعنى آتيهم من خلف لآخذهم على غرة وقد يكون أخالف هو ما أمر به من إقامة الصلاة وسيره لآخر اجهم أو أخالف ظنهم في أي في الصلاة بقصدى اليهم (قوله يتخلفون عنها) (ع) اختلف هل هذا التهديد فمن تخلف عن الجمعة وهو الذي في رواية أبي عبد الله أو فممن تخلف عن الجماعة (قوله فيعزقوا عليهم حزم الخطب بيوتهم) (ع) اختلف في صلاة الجماعة فالأكثر عندنا وعند الشافعية أنها

عليه وسلم قال بضعا وعشرين * حدثني عمرو الناقد قال ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدنا سافي بعض الصلاة فقال لقد هممت أن أمر رجلا يصلي بالناس ثم أخالف إلى رجال يتخلفون عنها فأتهم فيعزقوا عليهم يحزرم الخطب بيوتهم

كذلك (ع) بل الحديث حجة على داود لانه صلى الله عليه وسلم لم يفعل ولو كانت فرض عين لم يترك صلى الله عليه وسلم ما توعده وأيضاً لم يخبر أن من صلى وحده لم يجزه وأيضاً اختلف في تهديده هذا هل هو فيمن تخلف عن الجمعة أو الجماعة فعلى أنه في الجمعة لا حجة له وأمانته في المنافقين فقيل ليس فيهم لانه صلى الله عليه وسلم كان يعلم طوياتهم ولا يتعرض لهم في التخلف ولم يعاقبهم معاقبة كعب بن مالك وصاحبيه ويدل على أنهم منافقون قوله في الآخر أخرج يونس بن علي من فيها واختلف في قتال المتأدين على ترك السنن الظاهرة والصحيح قتالهم وكرههم حتى يجيبوا إلا في التماذي على تركها أمانة لها بخلاف ما لا يجاهر به كالوتر وفي بعض شيوخنا يرى القتال على المواطأة على ترك الجميع (م) وفي تحريق البيوت العقوبة بالنار (ع) قال الباغي وعقوبتهم بالتحريق تشبيه بعقوبة الكافرين بتحريق بيوتهم وتخريبها وقال بعضهم أجمعوا على منع العقوبة بتحريق البيوت إلا في التخلف عن الصلاة والغال من الغنية ففيهما اختلف العلماء وفيه الاعتذار بالتهديد قبل الفعل وفيه أخذ أهل الجوائح على غرة ﴿ قلت ﴾ تقرر في كتب الأحكام أن للقاضي أن يهدد بما لم يفعل والحديث منه وإذا كان منه وأنه خرج مخرج التخويف سقط كل ما احتج به عليه من وجوب الجماعة والعقوبة بالمال وغيره ولا يقال أنه صلى الله عليه وسلم لا يهجم إلا بحق لانه خرج مخرج التخويف كما تقدم ويأتي الكلام على العقوبة بالمال إن شاء الله تعالى وصلاة الجماعة ليس فيها نص رواية والتعبير بكونه سنة أو فرض كفاية إنما هو لما أخرى الشيوخ كعبد الوهاب وأبي عمرو وابن محرز وأسد كلام وأقر به إلى التحقيق ما ذكر ابن رشد قال صلاة الجماعة مستحبة للرجل في نفسه فرض كفاية في الجملة سنة في كل مسجد يعني بقوله في الجملة أنها فرض كفاية على أهل المصر قال لوتر كوها قوتلوا كما تقدم (قوله) ولو أعلم أحدكم يجدها عظماسمينا (ع) هو مع قوله يعني العشاء كله يدل أنه في المنافقين (قوله) ولو حبوا ﴿ قلت ﴾ هو من حبا الصبي إذا دب على استه وانتصابه خبر لكان المحذوفة أي ولو كان الاتيان حبوا أو على الحال أي

سنة مؤكدة وقيل فرض كفاية وأوجبها أبو داود وعطاء وأبو ثور (م) وقد يخرج داود بالحديث وهو عندنا في المنافقين بدليل لو يجد أحدكم عظماسمينا (ع) بل الحديث حجة على داود لانه صلى الله عليه وسلم لم يفعل ولو كانت فرض عين لم يترك صلى الله عليه وسلم وأيضاً لم يخبر أن من صلى وحده لم يجزه وأيضاً اختلف في تهديده هذا هل هو في الجمعة فلا حجة له أو الجماعة وأمانته في المنافقين فقيل ليس فيهم لانه صلى الله عليه وسلم كان يعلم طوياتهم ولا يتعرض لهم في التخلف ولم يعاقبهم معاقبة كعب بن مالك وصاحبيه ويدل على أنهم منافقون قوله في الآخر أخرج يونس بن علي من فيها واختلف في قتال المتأدين على ترك السنن الظاهرة والصحيح قتالهم وكرههم حتى يجيبوا إلا في التماذي على تركها أمانة لها بخلاف ما لا يجاهر به كالوتر وفي الحديث العقوبة بالنار وقال بعضهم أجمعوا على منع العقوبة بتحريق البيوت إلا في التخلف عن الصلاة والغال من الغنية ففيهما اختلف العلماء (ب) تقرر في كتب الأحكام أن للقاضي أن يهدد بما لم يفعل والحديث منه وإذا كان منه وأنه خرج مخرج التخويف سقط كل ما احتج به عليه من وجوب الجماعة والعقوبة بالمال وغيره ولا يقال أنه صلى الله عليه وسلم لا يهجم إلا بحق لانه خرج مخرج التخويف وصلاة الجماعة ليس فيها نص رواية والتعبير بكونه سنة أو فرض كفاية إنما هو لما أخرى الشيوخ كعبد الوهاب وأبي عمرو وابن محرز وأسد كلام وأقر به إلى التحقيق ما ذكر ابن رشد قال صلاة الجماعة مستحبة للرجل في نفسه فرض كفاية في الجملة سنة في كل مسجد يعني بقوله في الجملة أنها فرض كفاية على أهل المصر لوتر كوها

ولو علم أحدكم أنه يجد عظماسمينا
سعيماً لشهدها يعني صلاة العشاء
* حدثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا
الاعمش ح وحدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب
واللفظ لهما قالنا أبو معاوية
عن الاعمش عن أبي صالح
عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن أثقل صلاة على
المنافقين صلاة العشاء
وصلاة الفجر ولو يعلمون
ما فيها لأتوها ولو حبوا
ولقد هممت أن آمر بالصلاة
فقتلهم ثم أمر رجلاً فيصلي
بالناس ثم انطلق مسعى
رجال معهم خرم من
خطب إلى قوم لا يشهدون
الصلاة فأحرق عليهم
بيوتهم بالنار * وحدثنا
محمد بن رافع ثنا عبد
الرزاق ثنا معمر بن همام
ابن منبه قال هذا ما حدثنا
أبو هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر
أحاديث منها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد
هممت أن آمر قتياني أن
يستعدوا إلى عجز من
خطب ثم أمر رجلاً فيصلي

بالناس ثم تحرق بيوتنا على من فيها * وحدنا زهير بن حرب وأبو كريب واسحق بن ابراهيم عن وكيع عن جعفر بن برقان عن يزيد
ابن الاصم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه * حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ثنا زهير ثنا أبو اسحق عن
أبي الاحوص سمعه منه عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أقوم يتخلفون عن الجمعة لقد هممت أن أمر رجلا
يصلي بالناس ثم أحرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم * حدثنا قتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم وسويد بن سعيد ويعقوب
ابن ابراهيم الدورقي كلهم عن مروان الفزاري قال قتيبة ثنا الفزاري عن عبيد الله بن الاصم ثنا يزيد بن الاصم عن أبي هريرة
قال أن النبي صلى الله عليه وسلم رجل أعشى فقال يا رسول الله انه ليس لي قائد يقودني الى المسجد فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يرخص له فيصلي في بيته فرخص له فلما ولي دعا فقال هل تسمع النداء (٣٢٤) بالصلاة فقال نعم قال فأجب * حدثنا أبو بكر بن

لأنها حابين (قوله في الآخر على من فيها) (ع) فيه أن العقوبة ليست قاصرة على المال ففيه قتل
تارك الصلاة نهاونا (قوله في الآخر رجل أعشى) عينه أبو داود والدارقطني بأنه ابن أم مكتوم
(قوله هل تسمع النداء) * قلت * فيه أن ترك الاستفسار ينزل منزلة العموم في المقال فلذلك
سأله بعد ذلك وخصه له سواء كان قوله فأجب بوجي نزل في الحين أو عن اجتهاد تغير على الصحيح من
أن له أن يجتهد (قوله فأجب) (ع) حجة لطاء في وجوبها على من سمع النداء ولا يثور وداد على
وجوب حضور الجماعة وللجمهور وفي وجوب الجمعة من حيث يسمع النداء وليس فيه حجة للوجوب
انما فيه تأكيد أمرها لكن جاء في حديث ما هو أقوى من ذلك وهو قوله لا أجلكم رخصة لكن في
ذلك الحديث لي قائد لا يلزم من قيل له كان يتصدى في أمر دنياه ككثير من العميان وقيل لعله
كان في جمعة وقيل كان في أول الإسلام حين الحضر على الجماعة ويستد الباب على المنافقين في ترك
حضورها للاجتماع على سقوط حضورها على ذي العذر * قلت * اذا قيل ان المندوب مأثور
به فليس في قوله فأجب حجة على الوجوب ولا يقال الترخيص يختص بالوجوب لأنه ليس من خصائصه
اذ يقال رخص في ايقاع الوتر على الراحلة (قوله لقد رأيتنا) (ع) يدل أن الحديث في المنافقين
(قوله لمشي بين رجلين) هو تفسير لقوله يتهدى بين الرجلين (قوله لظالم) وفي بعض الروايات
لكفرتم (ع) تحذير من اقامة الجماعة وتشديد في ترك السنن وكان ذلك ضلالا وكفرا لأن تركها
داع الى التهاون بالشرعية وترك الشريعة كفر (قوله في الآخر ما هذا فقد عصى أبا القاسم) (ع)

قوتلوا كما تقدم (قوله على من فيها) (ع) فيه أن العقوبة ليست قاصرة على المال ففيه قتل تارك
الصلاة نهاونا (قوله لقد رأيتنا) (ع) يدل أن الحديث في المنافقين (قوله في الآخر ما هذا فقد عصى
أبا القاسم) (ع) تشديد في الخروج بعد الأذان (ح) فيه كراهة الخروج بعد الأذان حتى تصلي
المكتوبة (ب) العصيان خاصة الفعل المحرم ولا تجب الصلاة على من في المسجد بالأذان وانما تلزم
بالاقامة فقد راد بالأذان الاقامة أو لعل الاقامة كانت تلي الأذان عندهم وانما كان هذا حديثا لأن أبا
هريرة انما يقوله عن توقيف

أبي شيبة ثنا محمد بن بشر
العبدى ثنا زكريا بن
أبي زائدة ثنا عبد الملك
ابن عمير عن أبي الاحوص
قال قال عبد الله لقد رأيتنا
وما يتخلف عن الصلاة الا
منافق قد علم نفاقه أو
مريض ان كان المريض
لمشي بين رجلين حتى
يأتى الصلاة وقال ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عامنا سنن الهدى وان
من سنن الهدى الصلاة
في المسجد الذي يؤذن فيه
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة ثنا الفضل بن دكين
عن أبي العميس عن
علي بن الاقر عن أبي
الاحوص عن عبد
الله قال من سره أن
يلقى الله غدا مسلما فليحفظ
على هؤلاء الصلوات حيث
ينادي بهن فان الله شرع
لنبيكم سنن الهدى وانهم

من سنن الهدى ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضلتم وما من رجل
بتطهر فبحسن الطهور ثم يعمد الى مسجد من هذه المساجد الا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه بها درجة ويحط عنه بها
سيئته ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو الاحوص عن ابراهيم بن المهاجر عن أبي الشعثاء قال كنا قعودا في المسجد مع أبي هريرة فأذن المؤذن فقام
رجل من المسجد بمشي فأتبعه أبو هريرة بصره حتى خرج من المسجد فقال أبو هريرة أما هذا فقد عصى أبا القاسم * وحدثنا
ابن أبي عمر المسكي ثنا سفيان هو ابن عيينة عن عمر بن سعيد عن أشعث بن أبي الشعثاء المخاري عن أبيه قال سمعت أبا هريرة ورأى
رجلا يجتاز المسجد خارجا بعد الأذان فقال أما هذا فقد عصى أبا القاسم * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا المغيرة بن سلمة الخزومي ثنا عبد

الواحد وهو ابن زياد قال ثنا عثمان بن حكيم ثنا عبد الرحمن بن أبي حمزة قال دخل عثمان بن عفان المسجد بعد صلاة المغرب فقام وحده فقعدت اليه فقال يا ابن أخي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله * وحدثني زهير بن حرب ثنا محمد بن عبد الله الاسدي ح وحدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق جميعا عن سفيان عن أبي سهل عثمان بن حكيم (٣٢٥) بهذا الاسناد مثله * وحدثني نصر بن علي الجهضمي ثنا بشر يعني

ابن الفضل عن خالد عن أنس بن سيرين قال سمعت جندب بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم

الله من ذمته بشئ فيدركه فيكبه في نار جهنم

* وحدثني يعقوب بن ابراهيم الدورقي ثنا اسمعيل

عن خالد عن أنس بن سيرين قال سمعت جندبا

القسري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم

الله من ذمته بشئ فانه من يطلبه من ذمته بشئ

يدركه ثم يكبه على وجهه في نار جهنم * وحدثنا

أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون عن داود بن

هند عن الحسن عن جندب ابن سفيان عن النبي صلى

الله عليه وسلم بهذا ولم يذكر في نار جهنم

* حدثني حرملة بن يحيى التميمي أنا ابن وهب

أخبرني يونس عن ابن شهاب أن محمود بن الربيع

الانصاري حدثنا أن عتبان ابن مالك وهو من أصحاب

تشديد في الخروج بعد الأذان (د) فيه كراهة الخروج بعد الأذان حتى تصلي المكتوبة * قلت * العصيان خاصة الفعل المحرم ولا تجب الصلاة على من في المسجد بالأذان وإنما تلزم بالاقامة فقديرا بالأذان الاقامة أو لعل الاقامة كانت تلي الأذان عندهم وإنما كان هذا حديثا لأن أبا هريرة لما يقوله عن توقيف

أحاديث فضل شهود العشاء والصبح في جماعة *

(قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) * قلت * يحتمل أنه رأى عليه مخايل القيام أو أنه استبطأ الصلاة فذكر له ذلك (قوله فكأنما قام نصف ليلة) (ع) يعني لم يصل فيها العشاء ولا الصبح في جماعة إذ لو صلى ذلك في جماعة لحصل له فضلها وفضل القيام زائد عليها * قلت * تقييده بذلك واضح والادسلسل كما قيل في قراءة قل هو الله أحد أنه يعدل ثلث القرآن (قوله في سند الآخر جندب ابن عبد الله وفي الآخر ابن سفيان) (د) سفيان جده فنسب مرة لأبيه ومرة لجده (قوله في ذمة الله) (ع) الذمة هنا الضمان وقيل الأمان (قوله فلا يطلبنكم الله) * قلت * هو من باب لا أرينك هنا وقع النهي عن مطالبة الله عز وجل إياهم والمراد منهم عن التعرض لما يوجب المطالبة فالغنى من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا تتعرضوا له بشئ فان تعرضتم له فالله يدرككم والضمير في ذمته يصح أن يرجع الى الله أو الى من وقيل يحتمل أن يريد بالذمة الصلاة المقتضية الأمان فالغنى لا تتركوا صلاة الصبح فينتقض العهد الذي بينكم وبين الله عز وجل ويطلبكم به وخص الصبح بالذمة كما فيه من المشقة (قوله في الآخر جندب بالقسري) (م) كذا للجلاودي وغلطه غيره لأن قسرا غير معروف في نسب جندب وإنما هو بجلي علقى وعلقة بطن من بجيلة قال الحافظ أبو منصور هو علق بن عبقر ابن بجيلة وقسر بن عبقر بن بجيلة (ع) لعل له خلفا في قسرا أو سكنى أو جوارا فنسب اليهم لذلك ولعل بني عبقر اتسبوا نسبة بني عمهم كغير واحد من القبائل ينتسبون بنسبة بني عمهم لشهرتهم

باب فضل شهود العشاء والصبح في جماعة *

* جندب بن عبد الله القسري بفتح القاف واسكان السين المهملة وهو جندب بن عبد الله ابن سفيان فنسب مرة لأبيه ومرة لجده والقسري رواية الجلاودي وغلطه غيره لأن قسرا غير معروف في نسب جندب وإنما هو بجلي علقى وعلقة بطن من بجيلة (ع) لعل له خلفا في قسرا أو سكنى أو جوارا فنسب اليهم لذلك (قوله في ذمة الله) الذمة هنا الضمان وقيل الأمان (قوله فلا يطلبنكم الله) (ب) هو من باب لا أرينك هنا وقع النهي عن مطالبة الله عز وجل إياهم والمراد منهم عن التعرض لما يوجب المطالبة فالغنى من صلى الصبح فهو في ذمة الله تعالى فلا تتعرضوا له بشئ فان تعرضتم اليه فالله يدرككم والضمير في ذمته يصح أن يرجع الى الله أو الى من وقيل يحتمل أن يريد بالذمة الصلاة المقتضية الأمان فالغنى لا تتركوا صلاة الصبح فينتقض العهد الذي بينكم وبين الله عز وجل ويطلبكم به وخص الصبح بالذمة كما فيه من المشقة

النبي صلى الله عليه وسلم من شهد بدرا من الانصار أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله

اني قد أنكرت بصرى وأنا أصلى لقومي واذا كانت الامطار سال الوادى الذى بينى وبينهم ولم أستطع أن آتى مسجدهم فأصلى لهم ووددت أنك يا رسول الله تأتى فتصلى فى مملئ أنتخذه مملئ قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافعل ان شاء الله قال عتبان فعدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق حين (٣٢٦) ارتفع النهار فاستأذن رسول الله صلى الله عليه

أو أكثرهم (د) لان قسرا هو أخو علقمة

﴿ حديث عتبان ﴾

(قوله أنكرت بصرى) (ع) فى الموطأ أنه عمى رضى الله عنه وكان يؤم قومه ففقيه امامة الاعمى وهو مذهب الكافة الاثنى عشرى عن ابن عباس وجابر رضى الله عنهم ما (قوله) فتصلى فى بيتي فقال سأفعل (ع) فيه التبرك بأثر الصالحين واجابهم لما يستلزون من ذلك وفيه اباحة التخلف عن الجماعة لضف بصرى أو مطر (قوله) فلم يجلس حتى دخل البيت (ع) كذا الجميعهم وقال بعضهم صوابه فلم يجلس حين دخل البيت وهذا عسف لصحة ما فى الاول أى فلم يجلس فى الدار حتى يادرا الى قضاء ما دعى له من الصلاة فى البيت فدخل وقال أن أصلى منه (قوله) فكبر وقنا وراه (ع) فيه اتخاذ المساجد فى الدور قبل وفيه امامة الزائر لكن باذن رب المنزل فلا يعارض حديث النبى عن ذلك وليس فيه ذلك لانه صلى الله عليه وسلم أحق بالامامة حيث حل وقد قالوا ان الامير أحق من رب المنزل اذا حضر فكيف به صلى الله عليه وسلم وهو حق لصاحب المنزل مع غيره صلى الله عليه وسلم فاذا قدم غيره جاز (د) فيه التزام الصلاة بموضع معين وانما يكره ذلك بالمسجد خوف الرياء (قوله) فى العتبية عن ابن القاسم وسحنون لأبأس أن يجعل الرجل فى بيته محررا يصلى فيه * ابن رشدو يحترم احترام المسجد وكان الشج يقول ليست له حرمة المسجد (قوله) فخبسناه على خزير صغناه (د) هو بالخاء المعجمة والزاي آخره راء ويقال خزيرة بالخاء (ع) ابن قتيبة الخزيرة لحم يقطع صغار اثم يصب عليه ماء كثير فاذا اضج ذر عليه دقيق فان لم يكن فيها لحم ففى عصيدة * أبو الهيثم ان كانت من دقيق ففى حريرة بالخاء المعجمة والراء المسكرة وان كانت من نخالة ففى خزيرة بالخاء المعجمة والزاي والراء * النضر الخزيرة بالخاء المعجمة من النخالة والحريرة بالخاء المعجمة والراء المسكرة من اللبن * ابن السكيت الخزيرة بالخاء المعجمة التليينة من لبن ومن ماء ودقيق يتوسع به (د) المراد بالنخالة وفيها غليظ دقيق (قوله) فثاب رجال من أهل الدار (ع) أى اجتمعوا * النضر والمثابة المجمع وهى أيضا

﴿ باب الرخصة فى التخلف عن الجماعة لعذر ﴾

﴿ش﴾ قد تقدم الكلام على بعض حديث عتبان (قوله) فخبسناه على خزير صغناه (ح) هو بالخاء المعجمة والزاي آخره راء ويقال خزيرة بالخاء (ع) الخزيرة لحم يقطع صغار اثم يصب عليه ماء كثير فاذا اضج ذر عليه دقيق فان لم يكن فيها لحم ففى عصيدة * أبو الهيثم ان كانت من دقيق ففى حريرة بالخاء المعجمة والراء المسكرة وان كانت من نخالة ففى خزيرة بالخاء المعجمة والزاي والراء * النضر الخزيرة بالخاء المعجمة من النخالة والحريرة بالخاء المعجمة والراء المسكرة من اللبن * ابن السكيت الخزيرة بالخاء المعجمة التليينة من لبن ومن ماء ودقيق يتوسع به (قوله) فثاب رجال (ب) أى اجتمعوا وسروا القوم ساداتهم (قوله) لا يجب الله (ب) قالوه على وجه التعريف لا التقيص لانه على

وسلم فأذنت له فلم يجلس حتى دخل البيت ثم قال أين تحب أن أصلى من بيتك قال فأشرت الى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا وراه فصلى ركعتين ثم سلم قال وجبسناه على خزير صغناه له قال فثاب رجال من أهل الدار حولنا حتى اجتمع فى البيت رجال ذوو عدد فقال قائل منهم أين مالك بن الدخشن فقال بعضهم ذلك منساق لا يجب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل له ذلك ألا تراد قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله قال قالوا والله ورسوله أعلم قال فاما نرى وجهه ونصيحته للنافقين قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله ببتنى بذلك وجه الله قال ابن شهاب ثم سألت الجمع بن محمد الانصارى وهو أحد بنى سالم وهو من سرائهم عن حديث محمود بن ربيع فصدقه بذلك * وحدنا محمد بن رافع وعبد بن حميد

كلاهما عن عبد الرزاق قال أنامه عن الزهرى قل حدثني محمود بن ربيع عن عتبان بن مالك قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لمساوق الحديث بمعنى حديث يونس غير أنه قال فقال رجل أين مالك بن الدخشن أو الدخشن وزاد فى الحديث

قال محمود حدثت بهذا الحديث نفرافهم أبو أيوب الأنصاري فقال ما أظن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قلت قال خلفت أن رجعت إلى عتيان أن أسأله قال فرجعت (٣٢٧) إليه فوجدته شيخا كبيرا قد ذهب بصره وهو امام قومه

فجاست إلى جنبه فسأله عن هذا الحديث فحدثني كما حدثني أول مرة قال الزهري ثم زالت بعد ذلك فرائض وأمرزى أن الأمر انتهى إليها فن استطاع أن لا يغتر فلا يغتر * وحدثننا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي حدثني الزهري عن محمود ابن الربيع قال اني لاعقل محبة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من دلو في دارنا قال محمود فحدثني عتيان بن مالك قال قلت يا رسول الله ان بصري قد ساء وساق الحديث الى قوله فصرى بنا ركعتين وحسبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على جشيشة صنعناها له ولم يذكر ما بعده من زيادة يونس ومعمر * وحدثننا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن جدته

المرجع وسروا القوم ساداتهم وتقدم في كتاب الايمان الكلام على بقية الحديث * قلت * قولهم لا يحب الله على وجه التعريف لا التقيص لانه على التقيص غيبة (د) فيه انه يستحب لأهل المحلة اذا دخل رجل صالح المنزل بعضهم أن يجتمعوا اليه لزيارته واكرامه والانتفاع منه (قوله) اني لاعقل محبة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) (١) محبة على الله عليه وسلم الماء في وجه محمود فيه جواز مباسته وتأنيسه للصغار وبرآبائهم كما مزح صلى الله عليه وسلم بأبائهم وما كان عليه صلى الله عليه وسلم من حسن العشرة ولعله أراد صلى الله عليه وسلم أن يحفظ محمود النازلة فينقلها كما وقع فيحصل له فضل نقل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحة الصحبة قيل وكان حينئذ ابن أربع سنين وقيل ابن خمس وبحديث محمود هذا احتجوا على جواز اسماع الصغير اذا عقل وجعل بعضهم هذا السن حدا في صحة سماعهم وليس كذلك بل حتى يعقل كما عقل محمود بمحبة صلى الله عليه وسلم وفيه جواز المزح (قوله) في الآخر على جشيشة (ع) هي بمعنى ما تقدم وقال شعره أن تطحن الحنطة قليلا ثم يلقى فيها الحنطة أو تمر ويطبخ فيه

أحاديث الجماعة في النافلة *

(قوله) أن جدته مليكة (ع) قائل هذا مالك ومليكة جدة اسحق لانها أم أبيه عبد الله بن أبي طلحة وغلط هذا القول وقيل انما هي جدة أنس أم أبيه واليه يرجع الضمير أي قال أنس ان جدته ومليكة هي بضم الميم وفتح اللام وضبط الاصيلي بفتح الميم وكسر اللام (د) والصحيح أنها جدة اسحق فتكون أم أنس لأن اسحق بن أخي أنس لأمه (قوله) فأكلم (د) فيه اجابة دعوة غير الوليمة ولم يختلف أنها مشروعة وهل اجابتها واجبة أو فرض كفاية أو سنة خلاف مشهور ولا يحباننا وغيرهم ويأتى الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى (قوله) فأصلى لكم (د) فيه حض أهل الفضل الناس على العمل الصالح (قوله) حصير (ع) فيه الصلاة على ماتنتبه الارض وما جاء عن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه من خلافه

التنقيص غيبة (ح) فيه أنه يستحب لأهل المحلة اذا دخل رجل صالح المنزل بعضهم أن يجتمعوا اليه لزيارته واكرامه والانتفاع به (قوله) اني لاعقل محبة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه جواز مباسته للصغار وتأنيسهم وبرآبائهم أولي حفظ محمود النازلة فينقلها كما وقع (قوله) في الآخر على جشيشة (ع) هي بمعنى ما تقدم وقال شعره أن تطحن الحنطة قليلا ثم يلقى فيها الحنطة أو تمر ويطبخ فيه

باب الجماعة في النافلة *

(قوله) ان جدته مليكة (ع) قائل هذا مالك ومليكة جدة اسحق لانها أم أبيه عبد الله بن أبي طلحة وغلط هذا القول وقيل انما هي جدة أنس أم أبيه واليه يرجع الضمير أي قال أنس ان جدته ومليكة هي بضم الميم وفتح اللام وضبطه الاصيلي بفتح الميم وكسر اللام (ح) والصحيح أنها جدة اسحق فتكون أم أنس لأن اسحق بن أخي أنس لأمه (قوله) فأكلم (ح) فيه اجابة دعوة غير الوليمة ولم يختلف أنها مشروعة وهل اجابتها واجبة أو فرض كفاية أو سنة خلاف مشهور ولا يحباننا

عياض محبة صلى الله عليه وسلم

الماء في وجه محمود فيه جواز الخلطة شي على رواية الامام مسلم وانما تشتم على ما زاد البخاري من قوله له محاف ووجهه وحياته

من طول ما لبس فضحته بما فقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفت أنا واليتم وراءه والمجوز من ورائنا فصلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم انصرف * وحدثنا شيبان بن فروخ وأبو الربيع كلاهما عن عبد الوارث قال شيبان ثنا عبد الوارث عن أبي التياح عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا فرأى بما تحضر الصلاة وهو في بيتنا فيأمر بالبساط الذي تحته فيكس ثم ينضح ثم يؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقوم خلفه فيصلي بنا قال وكان بساطهم من جريد النخل * حدثني زهير بن حرب ثنا هاشم بن القاسم ثنا سليمان عن ثابت عن أنس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا وما هو إلا أنا وأمي وأم حرام خالتي فقال قوموا فلاصلي (٣٢٨) بكم في غير وقت صلاة فصلى بنا فقال رجل لثابت

أين جعل أنسا منه قال جعله عن يمينه ثم دعا لنا أهل البيت بكل خير من خير الدنيا والآخرة فقالت أمي يا رسول الله خويدمك ادع الله له قال فدعا لي بكل خير وكان في آخر ما دعا لي به أن قال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه * وحدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن عبد الله بن المختار سمع موسى بن أنس يحدث عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى به وبأمة أو خالته قال فأقامني عن يمينه وأقام المرأة خلفنا

* وحدثنا محمد بن مشني ثنا محمد بن جعفر وحدثني زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن بن أبي بن مهدي قال أنا شعبة بهذا الأسناد * حدثنا يحيى بن يحيى القمي أنا خالد بن عبد الله ح وحدثنا أبو

أنا هو لان الأرض أبغ في التواضع واسوداده ما لقدمه أو لما لحقه من وطء الأقدام (قوله من طول ما لبس) (ع) فيه أن الافتراش والالتكاء لبس فن حلف أن لا يلبس ثوبا فاقرشه حنث إلا أن تكون له نية والمشهور أنه لا يجلس على الحرير لهذا الحديث ولحديث صحيح في النهي عنه وأجازة ابن الماجشون وتأتي المسئلة في محلها إن شاء الله تعالى * قلت * أجاز ابن العربي الجلوس على الحرير تبعاً للزوجة وهو غير معروف لغيره (قوله فضحته) (ع) قال اسمعيل يعني لينة بالماء للصلاة عليه والأظهر قول غيره أن معنى نضحه غسله أن كانت النجاسة مخففة أو رشه تطيباً للنفس وإزالة للشك إن كانت متوقعة لاسيما وكان عندهم أبو عمير صغيرا لا يحفظ من النجاسة فضحته لجلوس أبي عمير عليه (قوله فضفت أنا واليتم وراءه والمجوز من ورائنا) (ع) حجة للكافة أن موقف الاثنين خلف الإمام * وقال أبو حنيفة والكوفيون يقدم بينهما ولا خلاف أن موقف المرأة خلف الإمام ولذا لا تقوم الرجال ولا النساء عند الجمهور وأجاز الطبري وأبو ثور * وحكى عنهما أجاز ذلك في التراويح إذا لم يوجد قاري غيرها وأجاز الشافعي إمامها النساء ولما لك قوله شاذة مثله * قلت * هي رواية ابن أبي عمير عنه * وقيدها اللخمي بما إذا لم يوجد رجل (ع) وفيه أن من يعقل الصلاة بمنزلة البائع في الموقف وحضور الجماعة وكره ذلك أحد في الفرائض والمساجد وقال لا يقوم مع الناس إلا من بلغ وكان عمر وبعض السلف إذا رأى صبيا في الصف أخرجه وحمله بعضهم على من لم يعقل الصلاة وفيه الجماعة في النافلة وصلاتها في الدور * قلت * رأت الكلام على ذلك (قوله في الآخر وجعله عن يمينه) (ع) هي سنة هذه الصلاة وتقدمت وفيه التماس الدعاء من أهل الخير وقبل الله دعوته هذه

(قوله من طول ما لبس) (ع) فيه أن الالتكاء والافتراش لبس فن حلف أن لا يلبس ثوبا فاقرشه حنث إلا أن تكون له نية والمشهور أنه لا يجلس على الحرير لهذا الحديث ولحديث صحيح في النهي عنه وأجازة ابن الماجشون (ب) أجاز ابن العربي الجلوس على الحرير تبعاً للزوجة وهو غير معروف لغيره (قوله فضحته) (ع) الأظهر أن معناها غسله أن كانت النجاسة مخففة أو رشه أن كانت متوقعة وقال اسمعيل يعني لينة بالماء للصلاة عليه (قوله واليتم) اسمه ضميرة بن سعد الجبيري والمجوز هي أم أنس ابن سليم

بكر بن أبي شيبه ثنا عباد بن العوام كلاهما عن الشيباني عن عبد الله بن شداد قال حدثني ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا أحذاه ورجما أصابني ثوبه إذا سجد وكان يصلي على خرة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبه وأبو كريب قالنا ثنا أبو معاوية ح وحدثني سويد بن سعيد ثنا علي بن مسهر جميعا عن الأعمش ح وحدثنا اسحق بن إبراهيم واللفظه أنا عيسى بن يونس ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر ثنا أبو سعيد الخدري أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده يصلي على حصير يسجد عليه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه وأبو كريب جميعا عن أبي معاوية قال أبو بكر ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة

الوضوء ثم أتى المسجد لانيهزه
الا الصلاة لا يريد الا الصلاة
فلم يخط خطوة الا رفع الله
له بهادر جرة وخط عنه بها
خطيئة حتى يدخل
المسجد فاذا دخل المسجد
كان في الصلاة ما كانت
الصلاة هي تحبسه
واللائكة يصلون على أحدكم
مادام في مجلسه الذي صلى
فيه يقولون اللهم ارحمه
اللهم اغفر له اللهم تب عليه
مالم يؤذيه مالم يحدث فيه
* حدثنا سعيد بن عمرو
الاشعثي أنا عثري ح وحدثني
محمد بن بكر بن الريان
ثنا اسمعيل بن زكرياح
وحدثنا ابن مثنى ثنا ابن أبي
عدي عن شعبة كلهم عن
الاعمش في هذا الاسناد
بمثل معناه * وحدثنا
ابن أبي عمر ثنا سفيان عن
أبوب السخيتاني عن محمد
ابن سيرين عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الملائكة تصلي
على أحدكم مادام في مجلسه
تقول اللهم اغفر له اللهم
ارحمه مالم يحدث
وأحدكم في صلاة ما كانت
الصلاة تحبسه * وحدثني
محمد بن حاتم ثنا بهز ثنا
جاذب سلمة عن ثابت عن
أبي رافع عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يزال العبد في
صلاة ما كان في مصلاه ينتظر الصلاة وتقول الملائكة اللهم اغفر له

لأنس رضي الله عنه فكثر ماله وولده ويحتم الدعاء بالبركة تمت الدعوة وخصه الله عز وجل من
الفن وحديث ميمونة وحديث صلاته صلى الله عليه وسلم على الحصر تقدم الكلام على معناها (قوله
في الآخر صلاة أحدكم في جماعة تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه) حمله بعض شيوخنا على أن
الجماعة في السوق بمنزلة الغن في غيره وعلى هذا فلا ذكر السوق زيادة فائدة على ذكر البيت ولا يبعد أن
تكون الصلاة في السوق أخفض لما جاء أنها مواضع الشياطين وقد ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلاة بالوادى الذي ناموا فيه وقال ان به شيطانا (د) معنى الحديث ان صلاة الرجل جماعة أفضل
من صلاته فذا في بيته أو سوقه وقيل فيه غير هذا وهو خطأ نهت عليه لئلا يغير به (قلت *) وهو والله أعلم
مادكره القاضي عن بعض شيوخه (قوله) وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد
لانيهزه الا الصلاة (ع) ظاهر هذا السياق أن هذه المعاني هي أسباب الدرجات قال بعضهم فحديث
أبي هريرة رضي الله عنه هذا تضمن أربع درجات خر وجهه من بيته لانيهزه بفتح الياء أى لا يحركه
الا الصلاة درجة ومسيره الى المسجد درجة وصلاة الملائكة عليهم السلام عليه درجة وكونه في صلاة
ما انتظر الصلاة درجة * وعندى انه تضمن خمسалан حظ السينة فضل ورفع الدرجة فضل بل يحتمل انها
ثلاث لقوله في الآخر كتب الله له بكل خطوة حسنة ورفعه بهادر جرة ويحط بهاعنه سينة * الخطابي
فان لم تكن له سينة عوض عن حظ السينة درجة ثم اذا كثرت الخطا فله بكل خطوة ثلاث درجات
ثم ماله في شهود العقة والصبح من الاجر درجة وشهادة الملائكة عليهم السلام له بذلك درجة واجابته
الداعي درجة ودعاؤه في طريقه لماروى درجة ودعاؤه عند دخول المسجد وخر وجهه منه لما جاء
وسلامه على النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ درجتان وسلامه على المسجد أو على عباد الله الصالحين
ان لم يجد فيه أحد ادرجة وتحية المسجد درجة واقامة المصنف درجة وانصاته للإمام درجة واجابته برنا
ولك الحمد درجة وامثاله أمر النبي صلى الله عليه وسلم باتباعه الامام درجة وتسليمه على الامام وعلى
من يليه درجة ويحتمل أن التضعيف بمجرد الجماعة وهذه زيادات عليها (قوله) فلم يخط خطوة (قلت *)
انظر هل يثبت ذلك للراكب وكراهية الانصارى شراء الحار بدل أنه لا يثبت له (قوله) ما كانت
الصلاة هي تحبسه (قلت *) حتى لو كان اماما بأجر وكان الشيخ يقول وحتى لو كان انتظاره ليدرباه

باب فضل الصلاة في جماعة *

* عثر بفتح العين المهملة والهاء المثناة * وابن الريان بفتح الراء المهملة والياء المثناة من أسهل
(قوله) تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه (ع) حمله بعض شيوخنا على أن الجماعة في
السوق بمنزلة الغن في غيره وعلى هذا فلا ذكر السوق زيادة فائدة على ذكر البيت ولا يبعد أن تكون
الصلاة في السوق أخفض لما جاء أنها مواضع الشياطين (ح) معنى الحديث ان صلاة الرجل في جماعة
أفضل من صلاته فذا في بيته أو سوقه وقيل فيه غير هذا وهو خطأ نهت عليه لئلا يغير به (ب) وهو والله
أعلم مادكره القاضي عن بعض شيوخه (قوله) وذلك أن أحدهم الى آخره (ظاهر هذا السياق ان
هذه المعاني أسباب الدرجات ويحتمل أن التضعيف بمجرد الجماعة وهذه زيادات عليها وبضع
بفتح الباء وكسرهما (قوله) ولا يهزه بفتح الياء والهاء أى لا يحركه (قوله) ما كانت الصلاة هي تحبسه
(ب) حتى لو كان اماما بأجر وكان الشيخ يقول وحتى لو كان انتظاره ليدرباه عن نفسه تعب الذهاب
والرجوع وهذا كلاء بشرط أن لا يتحدث بحديث غير علم أو ينال اختيارا وكان تقدم لأبي عمر أن

اللهم ارحمه حتى ينصرف أو يحدث قلت ما يحدث قال يفسو أو يضطر حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة وحدثني حرملة بن يحيى أنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثني محمد بن سلمة المرادي ثنا عبد الله بن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن ابن هرون عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أحدكم ماقعد ينتظر الصلاة في صلاة ما لم يحدث ندعوله الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه * وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق قال ثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو هذا * حدثنا عبد (٢٣٠) الله بن براد الاشعري وأبو كريب قالنا ثنا أبو

أسامة عن بر بدة عن أبي بركة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعدهم إليها ممشى فأبعدهم والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الإمام أعظم أجرا من الذي يصليها ثم ينام وفي رواية أبي كريب حتى يصليها مع الإمام في جماعة * حدثنا يحيى بن يحيى أنا عبث عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أبي ابن كعب قال كان رجل لا أعلم رجلا أبعد من المسجد منه وكان لا تخطئه صلاة قال فميسل له أوقلت له لو اشتريت حمارا تركبه في الظامء وفي الرمضاء قال ما يسرنى أن منزلى إلى جنب المسجد أنى أريد أن يكتب لى ممشاى إلى المسجد ورجوعى إذا أرجعت إلى أهلى فقال رسول الله صلى الله عليه

عن نفسه تعب الذهاب والرجوع وهذا كاه بشرط أن لا يتحدث بحدیث غیر علم أو ينأى اختيارا وكان تقدم لأبي عمر أن الانتظار انما هو بين المشتركين اذ لم يرد عن السلف انهم كانوا يفعلونه في غيرهما والظاهر أنه لا فرق بل ثبوته في غيرهما أخرى وعدم فعله السلف لأنهم كانوا مشغولين بما هو أهم

● أحاديث كثرة الخطأ الى المساجد ●

(قولهم أبعدهم إليها ممشى) أى إلى المسجد الواحد دون تخطى إلى غيره (ع) واختلف السلف هل يثبت ذلك مع التخطى إلى الأبعد فكرهه الحسن وغيره وقال لا يخطى مسجد قومه إلى غيره وهو مذهبننا وعن أنس أنه كان يخطى المساجد المحدثنة إلى المساجد القديمة * قلت * وتقدم مالك للشيخ عز الدين في ذلك (قولهم ما أحب أن يبتى مطنب) أى مشدود في طنب بيت محمد (ع) الطنب الحبال أى ما أريد أن يكون بيتنا ملصقا ببيتنا واستعظام سامعه في ذلك هو لشناعة اللفظ حتى صوبه صلى الله عليه وسلم وبنو سلمة بكسر اللام حتى من الانصار والمعنى الزمواد يار كم يكتب لكم ثواب كثرة خطاكم زاد في البخارى وكره أن تعرفوا المدينة أى أن تخلوا ناحيتهم من الحرس وهذه علة أخرى وتعرفوا هم من العراء وهو المكان الخالى من قوله تبارك وتعالى (فنبذنا بالعراء) * قلت * ليس في العرب بنو سلمة بكسر اللام غيرهم وكانت ديارهم على بعد من المسجد فأرادوا النقلة إلى قرية فكرهه صلى الله عليه وسلم أن تعرفوا المدينة فرغهم فيها عند الله من الأجر على كثرة الخطا والمعنى الزمواد ياركم وهو تعبيط لمن بعدت داره عن المسجد فلا يرجع أن يؤثر الإنسان شراء الدار البعيدة منه وتكتب يروى بالجزم على الجواب ويجوز الرفع على الاستئناف وأثر الشئ بقاء ما بدلت على وجوده والمراد بكتبتها كتبها في صحائف الأعمال أو في سير الصالحين لتكون سببا في اجتهد الناس في حضور الجماعة ومن سن سنة

الانتظار انما هو بين المشتركين اذ لم يرد عن السلف انهم كانوا يفعلونه في غيرهما والظاهر أنه لا فرق بل ثبوته في غيرهما أخرى وعدم فعله السلف لأنهم كانوا مشغولين بما هو أهم (قولهم أبعدهم ممشى) أى إلى المسجد الواحد دون تخطى إلى غيره (ع) واختلف السلف هل يثبت ذلك مع التخطى إلى الأبعد فكرهه الحسن وغيره وهو مذهبننا وعن أنس أنه كان يخطى المساجد المحدثنة إلى المساجد القديمة (قولهم ما أحب أن يبتى مطنب) بفتح النون المشددة أى مشدود في طنب بيت محمد صلى الله عليه وسلم (ع) الطنب الحبال أى ما أريد أن يكون بيتنا ملصقا ببيتنا واستعظام سامعه هو لشناعة اللفظ حتى صوبه صلى الله عليه وسلم (قولهم لمثل به حلالا) بكسر الحاء أى حملت بسبب قوله هذا حلالا عظيما

وسلم قد جمع الله لك ذلك كله * وحدثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا المعمر ح وثنا اسحق بن ابراهيم أنا جرير كلاهما عن التيمي بهذا الاسناد بنحوه * وحدثنا محمد بن أبي بكر المقدمى ثنا عباد بن عباد ثنا عاصم عن أبي عثمان النهدي عن أبي بن كعب قال كان رجل من الانصار بيته أقصى بيت في المدينة فكان لا تخطئه الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتوجهنا له فقلت له يا فلان لو اشتريت حمارا يقيك من الرمضاء ويقيك من هوام الأرض قال أم والله ما أحب أن يبتى مطنب بيت محمد صلى الله عليه وسلم قال فحملت به حلالا

الله عليه وسلم فقال يا بني سلمة
 دياركم تكتب آثاركم فة الوا
 ما كان يسرنا أنا كنا
 نحولنا * حدثني اسحق بن
 منصور أمار كريان عدی
 أنا عبد الله يعني ابن عمرو
 عن زيد بن أبي أنيسة عن
 عدی بن ثابت عن أبي
 حازم الأشجعي عن أبي
 هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من
 تطهر في بيته ثم مشى إلى
 بيت من بيوت الله ليقضي
 فريضة من فرائض الله
 كانت خطواته أحداها
 تحط خطيئة والأخرى
 ترفع درجة * وحدثنا قتيبة
 ابن سعيد ثنا ليث ح
 وقال قتيبة ثنا بكر يعني
 ابن مضر كلاهما عن ابن
 الهادي عن محمد بن ابراهيم
 عن أبي سلمة بن عبد الرحمن

﴿أحاديث تكفير الصلوات الخمس الذنوب﴾ *

شبه ما اعتراه من استعظام مقاتله ونقلها عليه بحمل محسوس بحمله على ظهره (قوله حتى أتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم) أى عراني نقل كلامه واشتد على حتى أتيت بسببه النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن تكون الباء للتعدي أى حتى سقت خبره الى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فقال يابنى سامة) (ع) بنو سامة بكسر اللام حى من الأنصار والمعنى الزموا دياركم يكتب لكم ثواب كثرة خطاكم زاد البخارى وكره أن تعرى المدينة أى ان تخلوا ناحتهم من الحرس وهذه علة أخرى وتعرى من العراء وهو المسكان الخالى قوله (ب) وتكتب روى بالجزم على الجواب ويجوز الرفع على الاستئناف وأثر الشئ بقاء ما يدل على وجوده والمراد بكتبتها كتبها فى صحائف الأعمال أوفى سير الصالحين فتكون سببا فى اجتهاد الناس فى حضور الجماعة ومن سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها كان الشيخ وقد نيف على الثمانين امام الجامع الأعظم من تونس ولداره بعد عنه وكان يقول انما معنى من النقطة الى قريب منه حديث بنى سامة

﴿ باب تكفير الصلوات الخمس الذنوب ﴾

﴿ش﴾ (قوله كمثل نهر جار غمر) بفتح الغين وسكون الميم وهو الكثير من كل شيء وفي الموطأ عذب
لأن العذب أبلغ في الانقاء كما أن الكثير أبلغ (قوله على باب أحدكم) تنبيهه على قرب تناوله

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفي حديث بكر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنة شيء قالوا لا يبقى من درنة شيء قال فذلك مثل الصلوات الخمس يحو الله بهن الخطايا وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر وهو ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات قال قال الحسن وما يبقى ذلك من الدرن * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالنا ثنا يزيد بن هرون أنا محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غسل في ماء من ماء مسجد أو راح أعتد الله له في الجنة نزلا كلما غدا أو راح * حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ثنا زهير بن عثمان سمعنا رجلا يقول سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من غسل في ماء من ماء مسجد أو راح أعتد الله له في الجنة نزلا كلما غدا أو راح

حرب قال قلت لجابر بن سمرة أ كنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كثيرا كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس قام وكانوا يتعدون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسمون * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن سفيان ح قال أبو بكر (٣٣٢) وحدثنا محمد بن بشر عن زكريا كلاهما عن

سماك عن جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس حسنا * حدثنا قتيبة وأبو بكر بن أبي شيبة قالنا ثنا أبو الاحوص ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة كلاهما عن سمك بهذا الاسناد ولم يقل حسنا * وحدثنا هرون بن معمر وف واصل بن موسى الانصاري قالنا ثنا أنس بن عياض أخبرني ابن أبي ذباب في رواية هرون وفي حديث الانصاري أخبرني الحرث عن عبد الرحمن بن مهران مولى أبي هريرة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحب البلاد الى الله مساجدها وأبغض البلاد الى الله أسواقها * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه

الصلوات السيات الدرن الوسخ وعلى باب أحدكم تنبيه على قرب تناوله (قوله) لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع الشمس وفي الآخر حسنا) (ع) أى حتى تطلع وترتفع وعند بعضهم حينما أى يبقى بعد طوعها وهو بمعنى الأول ومن المستحب لزوم موضع صلاة الصبح والاقبال على الذكر وإنما هو في وقت آخر وليسكن وصله في الحديث وتحدثهم في ذلك يدل على الكلام في تواريخ الامم السالفة (د) وفيه جواز الضحك والتبسم (قوله) في الآخر أحب البلاد الى الله مساجدها) (ع) كانت أحب لانها أسست على التقوى وخصت بالذكور وكانت الأخرى أبغض لطلب الدنيا ومخادعة الناس والاعراض عن ذكر الله عز وجل ومظان الايمان الفاجرة ومحبة الله تعالى وبغضه يرجعان الى ارادة الخير والشر وأفعله ذلك بمن أسعده الله تعالى وأشقاه والمساجد محل نزول رحمة الله سبحانه والأسواق بضد ذلك * قلت * احتج الى رد المحبة والبغض الى الارادة أو الى صفة الفعل لاستحالة نسبة معناهما حقيقة الى الله تعالى لان المحبة الميل والغضب انحسار النفس وكنا قد قدمنا في كتاب الايمان انه لا يتنع نسبة المحبة بالتفسير المذكور الى الله تعالى لان الميل المحال نسبته انما هو الميل في الحس لاقتضائه الجهة والتخصيص بالمكان وليس المحبة الميل في الحس وانما هي ما قدمناه هناك وليست أحب وأبغض على بابها من المفاضلة لانه يتعارض المفهومان في غيرهما من البقاع بأن يكون مبعوضا محبوا لا يلحق بالمساجد في ذلك ما أسس على التقوى وخص بالذكور كالمدارس والزوايا

* أحاديث الامر بالامامة *

(قوله) وأحقهم بالامامة أقرؤهم) (م) مذهبا ان الاقفة أولى ثم الأقرأ ثم الاسن لان الحاجة الى الفقه أمس منها الى معرفة وجوه القراءة وقال أبو حنيفة الأحق الاقرأ واحتج بالحديث * وجوابنا عنه أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا يتفقون في القرآن فكان الاقرأ هو الأقفة (ع) لكن قوله في حديث ابن مسعود يؤم القوم أقرؤهم فان استوفأ فافقههم فان استوفأ فاسنهم يقوم مذهب الخالف لانه فضل القرآن على السنة * وجوابنا عنه انه كان في بدء الاسلام عند عدم التفقه فكان المقدم القارى حتى لو كان صبيا كما جاء في عمرو بن سلمة فلما فقهه الناس قدم الفقيه بدليل تقديمه صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضى الله عنه مع نصه على أن غيره أقرأ (ط) يعنى بالاقراء الأكثر قرأنا لقوله في البخارى يؤمكم

(قوله) تطلع الشمس حسنا) أى طأوعا حسنا أى مرتفعة

* باب من أحق بالامامة *

(ش) (قوله) وأحقهم بالامامة أقرؤهم) احتج به أبو حنيفة على قوله بتقديم الاقرأ على الأقفة وجوابنا بأن الاقرأ في ذلك الزمان هو الأقفة (ع) هذا كان في بدء الاسلام عند عدم التفقه فكان المقدم القارى حتى لو كان صبيا فلما تفقهه الناس قدم الفقيه بدليل تقديمه صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضى

وسلم اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم وأحقهم بالامامة أقرؤهم * وحدثنا محمد بن بشار ثنا يحيى بن سعيد ثنا شعبة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو خالد الأحمر عن سعيد بن أبي عروبة ح وحدثني أبو غسان المسمى ثامعا وهو ابن هشام حدثني أبي كلهم عن قتادة بهذا الاسناد مثله وحدثنا محمد بن مثنى ثنا سالم بن نوح ح وحدثنا حسن بن عيسى ثنا ابن المبارك جميعا عن الجري عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأنسج كلاهما عن أبي خالد قال أبو بكر ثنا أبو خالد الأحمر عن الأعشى عن اسمعيل بن رجاء عن أوس بن ضمعة عن أبي مسعود الانصاري قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم القوم أقرؤهم لكتاب
الله فان كانوا في القراءة
سواء فأعلمهم بالسنة فان
كانوا في السنة سواء
فاقدمهم هجرة فان كانوا
في الهجرة سواء فاقدمهم سلما
ولا يؤمن الرجل الرجل
في سلطانه ولا يقعد في بيته
على تكريمته الا بذنه قال
الأنج في روايته مكان
سلما سنا * وحدنا أبو
كريب ثنا أبو معاوية
ح وحدنا اسحق أخبرنا
جرير وأبو معاوية ح
وحدنا الأنج ثنا ابن
فضيل ح وحدنا ابن أبي
عمر ثنا سفيان كلهم عن
الاعمش بهذا الاسناد
مثله * وحدنا محمد بن
مثنى وابن بشار قال ابن
مثنى ثنا محمد بن جعفر
عن شعبة عن اسمعيل
ابن رجاء قال سمعت أوس
ابن ضمعج يقول سمعت
أبا مسعود يقول قال لنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم القوم أقرؤهم
لكتاب الله وأقدمهم
قراءة فان كانت قراءتهم
سواء فليؤمهم أقدمهم
هجرة فان كانوا في الهجرة
سواء فليؤمهم أكبرهم سنا
ولا يؤمن الرجل الرجل
في أهله ولا في سلطانه ولا

أكثركم قرآنا فان استوا وفي حفظه فأتقنهم وأضببطهم قراءة وأحسنهم ترتيبا (**قوله** في الآخر يؤم القوم) (ع) حجة في ان المرأة لا تؤم لان لفظ القوم يختص بالذكور بدليل قوله تعالى (لا يسخر قوم من قوم) الآية ففصل بين النساء والقوم ودليل قول القائل * أقوم آل حصن أم نساء * (**قوله** فأقدمهم هجرة) (ع) لفظها وقال الخطابي الهجرة اليوم وان انقطع اعتبارها ففضلها باق في الأبناء فمن كانت هجرة أبيه أقدم أو كان في آبائه من له سابقة فهو أحق في مذهبنا ومذهب الجمهور **قلت** * وحديث لا هجرة بعد الفتح يأتي الجواب عنه فاذا كان فضلها معروفا فاقدم أبناء المهاجرين على أبناء غيرهم (د) مذهبنا ومذهب الجمهور ان الهجرة باقية الى يوم القيام وحديث لا هجرة بعد الفتح معناه لا هجرة بمن مكة لانها صارت دار اسلام أولا هجرة ثوابها كثواب الأولى فيدخل في الترجيح لو هاجر اليوم اثنان فالأسبق منهما أحق وكذلك يدخل أولاد المهاجرين لو استوى اثنان في القرآن والفقه وهجرة أبي أحدهما أقدم لكان الأحق (**قوله** فأقدمهم سلما) أي اسلاما (ع) لان في قدم الاسلام زيادة فضيلة * وفي رواية الزهري لهذا الحديث فان استوا في القرآن فأفقههم فان استوا واما كبرهم سنا فان استوا فافصحهم وأحسنهم وجها فان استوا في الصباحة والحسن فأكبرهم حسبا قال بعض المتكلمين فلما كان صلى الله عليه وسلم هو امام الناس في الدنيا والآخرة والموصوف بهذه الصفات على الحقيقة وكانت الامامة خلافة جعلها صلى الله عليه وسلم بعده لا لا قرب شبهة في هذه الصفات فكان صلى الله عليه وسلم القرآن خلقه وقال من قرأ القرآن فكأنما أدرجت النبوة بين جنبيه وكان من العلم وحسن الصورة والخلق وشرف النسب بما قد علم قيل وقد ينفي بحسن الصورة البشر وطلاقة الوجه وأيضا اعتبرت هذه الصفات في الامام بعده لان القلوب الى المتصف بها أميل وفيه أنس مع زيادة أن أهل الحسب أنزه عما يشين بهمهم وأهل السنن لتمام عقولهم أبعده عما يشين فمن جمع هذه الخصال صلح للامامة الكبرى فكيف بالصغرى (**قوله** لا يؤمن الرجل في سلطانه) (ع) حجة في أن الامام أو خليفته أحق حيث كان * الخطابي هذا في الجماعات والاعباد لتعلقها بالسلطين فأما في المكتوبات فالأعلم أولى وهذا الذي قيده لا يوافق عليه بل صاحب السلطنة أحق وقد تقدم الأمراء من عهده صلى الله عليه وسلم الى ما بعد على من تحت أيديهم وفيهم الأفضل * وذكر الماوردي قولين هل هو أحق أو صاحب المنزل ولا نعلم خلافا أن صاحب المنزل أحق من غير الامير ويستحب له أن يقدم الأفضل **قلت** * انما كان السلطان أولى لان في تقديم غيره اطراحا لأمره وانما كان صاحب المنزل أولى لان تقديم غيره يثير البغض ومستحق الامامة على مقتضى المذهب أن السلطان أو خليفته أحق * ثم رب المنزل قال مالك وان كان عبدا وان كان امرأة قدمت من يصلح ويستحب لها تقديم الأفضل * ابن رشد ويستحب لرب المنزل أن يقدم الأفضل منه ثم الأب ثم العم وان كان صغيرا أولى من ابن أخيه وان كان ابن الأخ أفضل وقيل الأفضل أولى ثم في الترجيح طرق * اللخمي العالم أولى ثم القاري الماهر ثم الصالح ثم الأسن ثم ذو الهيئة * ابن رشد الفقيه فالمحدث فالقاري الماهر وان كانوا في الفضل على العكس ليس الله عنه مع نصه على أن غيره أقرأ (**قوله** فأقدمهم هجرة) (ع) لفظها وقال الخطابي الهجرة اليوم وان انقطع اعتبارها ففضلها باق في الأبناء فمن كانت هجرة أبيه أقدم أو كان في آبائه من له سابقة فهو أحق في مذهبنا ومذهب الجمهور (**قوله** فأقدمهم سلما) أي اسلاما (**قوله** ولا يقعد في بيته على تكريمته) يفتح وكسر الراء وهي الفراش لانه أعرف بمنزله وما يليق أن يجلس فيه ومالا (**قوله** أوس بن ضمعج)

حاجة الصلاة الى الفقه فالأسن في الاسلام * ابن شعبان أن الفقيه الصالح الحاج فالأسن فان استموا فأحسنهم وجهها وخلقها * ابن رشد وتقدم الحسن الصوت على الكثير الفقه محظور على مساو به غير مكروه لانها مزية خص بها * ابن بشير ان تشاح وتساو ونليل فضلهما الا للرياسة اقترعوا قال ولا نص في الافقه مع الاصلح وللشافعية في أيهما يقدم قولان وكان الشيخ ينسبه في هذا الى القصور ويقول انها منصوصة في المدونة الكبرى من قوله ويوم القوم أفقههم اذا كانت حاله حسنة قال ونقل البرادعي لها اذا كان أحسنهم حالاً متعقب لغوت هذه الفائدة وأنت تعرف أن حسن الحال لا ينحصر فيما يرجع الى الصلاح واذا لم ينحصر فليست هي مسألة ابن بشير (قوله على تكريمته) (ع) جاء في الحديث تفسير التكرمة بالفرش (د) هي بفتح الراء وكسر الراء (قوله في الآخر ونحن شعبة) هي جمع شاب (ع) فيه أمر الجماعة بالأذان وان لم يكونوا في مسجد وأخذ منه استحباب الأذان في السفر ويحتمل انه أراد فعل ذلك اذ ارجعوا الى بيوتهم لقوله ارجعوا الى أهليكم فأقيموا فيهم ثم قال فاذا حضرت الصلاة وهذا أظهر من الاول ويحتمل أن يريد اذا حضرت حين فراقكم الى (م) فيه ان الأذان ليس بمستحق للافضل بخلاف الامامة لان القصد منه الاسماع وهو متأت من غير الاصل وربما كان الانقص أندي ويشهد لهذا حديث اطلبوا الى أنداكم صوتاً أي أبلغ في الاسماع وقد يكون أندي بمعنى ألين ويشهد له قوله في بعض الروايات لعبد الله بن زيد وقد أراد أن يؤذن انك فطيع الصوت فألقه على بلال فانه أندي منك صوتاً أي ألين لمقابلته فطيع كما قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أذن أذانا سمحا والاعتزلنا

أحاديث القنوت

(ع) المعروف من قول مالك أن القنوت في الفجر مستحب * وقال الحسن وابن سحنون هو سنة وهومة تضيروا بة على من تركه عمدا يعيد * وأنكره الشعبي والليث والكوفيون ويحيى بن يحيى وحكى الطبري الاجماع على أن تركه غير مفسد * قلت * فرواية على هي بناء على أن ترك السنة عمدا مبطل كما أشار اليه القاضي فلا يناقض الاجماع ان صح (ع) وعن الحسن في تركه السجود * قلت * مثله في السليمانية * وقال الطليطلي من سجد له بطلت صلاته وحكاها ابن رشد عن أشهب (ع) واختلف في التكبير له ورفع اليدين ومالك لا يرى شيئا من ذلك * قلت * قال الجلاب ولا بأس برفع اليدين في دعاء القنوت (ع) والمرور عن مالك أنه قبل الركوع * وحكى الخطابي عنه أنه بعدوه قول ابن حبيب وخير فيه جماعة من السلف * قلت * في المدونة فعله بعد الركوع وقبله سواء والذي كان يفعل مالك قبل * البابجي لأنه الأفضل * ابن حبيب بعد أفضل * ابن رشد ومن أدرك

بفتح الضاد المحجمة واسكان الميم وفتح العين وآخره جيم (قوله ونحن شعبة) جمع شباب متقاربون أي في السن (قوله فلما أردنا الاقفال) هو بكسر الهمزة يقال قفل الجيش اذا رجعوا وأقفلهم الأمير أمرهم بالرجوع والمعنى فلما أردنا أن يؤذن لنا في الرجوع

باب القنوت

ش * المعروف من قول مالك ان القنوت مستحب وقال الحسن وابن سحنون هو سنة ومقتضى رواية على من تركه عمدا يعيد * وأنكره الشعبي والليث والكوفيون ويحيى بن يحيى (ع) وعن الحسن في تركه السجود (ب) مثله في السليمانية وقال الطليطلي من سجد له بطلت صلاته وحكاها ابن

أيوب عن أبي قلابة عن مالك بن الحويرث قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن شعبة متقاربون فأقننا عنده عشرين ليلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجيا رقيقا فظن أنا قد اشتقنا أهلنا فسألنا عن تركنا من أهلنا فأخبرنا فقال ارجعوا الى أهليكم فأقيموا فيهم وعاموهم ومروهم فاذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ثم ليؤمكم أكبركم وحدثننا أبو الربيع الزهراني وخلف ابن هشام قالانا حماد عن أيوب بهذا الاسناد وحدثننا ابن أبي عمر ثنا عبد الوهاب عن أيوب قال قال لي أبو قلابة ثنا مالك بن الحويرث أبو سليمان قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس ونحن شعبة متقاربون واقصا جميعا الحديث بنحو حديث ابن علية وحدثننا سحوق ابن ابراهيم الحنظلي أنا عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن مالك بن الحويرث قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أنا وصاحب لي فلما أردنا الاقفال من عنده قال لنا اذا حضرت الصلاة فاذا نائم أقيما وليسؤمكما أكبركما

* وحدثناه أبو سعيد الأشج ثنا حفص يعني ابن غياث ثنا خالد الحذاء بهذا الاسناد وزاد قال الحذاء وكان متقاربين في القراءة حدثني أبو الطاهر وحملة بن يحيى قال أنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف أنهم سمعوا أباهم مرة (٣٣٥) يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين يضرع من صلاة

الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه سمع الله من جده ربنا ولك الحمد ثم يقول وهو قائم اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة ابن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم كسني يوسف اللهم العن الحيان ورعلاوذ كوان وعصية عصت الله ورسوله ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما أنزلت ليس لك من الأمر شيء أوتيوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد قالنا ثنا ابن عيينة الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى قوله واجعلها عليهم كسني يوسف ولم يذكر ما بعده * حدثنا محمد بن مهران الرازي ثنا الوليد بن مسلم ثنا الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة أن أباهم مرة حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت بعد الركعة في صلاته شهرا إذا قال سمع الله لمن حده

ركوع الثانية لم يقنت في قضاائه أدرك القنوت مع الامام أم لا وهذا على ان ما أدرك آخر صلاته وعلى انه أولها وأنه بان في القراءة والفعل يقنت قنت مع الامام أولا (ع) واختلاف القائلون بالقنوت في الفجر هل يقنت في الوتر فقال ابن عمر وطاووس لا يقنت فيه جملة وهي رواية المصريين عن مالك وقال ابن مسعود والحسن يقنت في وتر السنة كلها وقال أبو حنيفة لا يقنت الا في وتر رمضان فقط وقال علي وأبي وابن عمر والشافعي يقنت في النصف الآخر من رمضان فقط من ليلة ستة عشر وقيل خمسة عشر ورواه المديون عن مالك وقال قتادة يقنت في وتر السنة كلها الا في النصف الآخر من رمضان وأما القنوت في غير الوتر والصبح فغير معمول به الا أن ينزل بالناس أمر فأرخص الشافعي وبعض السلف (د) القنوت مسنون في الصبح وأما في غيرهما ففيه ثلاثة أقوال الصحيح أنه اذا نزلت نازلة من عدو أو قحط أو بلاء أو عطش أو ضرر ظاهر في الناس ونحو ذلك قنتوا في جميع الصلوات المكتوبة (قوله يقول وهو قائم) (د) فيه أن القنوت بعد الركوع (ع) واتفقوا أنه لا يتعين فيه دعاء وخصه بعض الحديث بقنوت مصحف أبي المروى أن جبريل عليه السلام علمه النبي صلى الله عليه وسلم وهو * اللهم * اننا نستعينك الخ وأنه لا يهمل خلف من لا يقنت به والقنوت به عند مالك والكوفيين مستحب واستحب الشافعي قنوت الحسن بن علي رضي الله عنهما * اللهم اهدنا فإمين هديت الخ واختار بعض شيوخنا الجمع بينهما (قوله اللهم أنج الوليد الخ) * قلت * دعاؤه صلى الله عليه وسلم بالنجاة للثلاثة لانهم كانوا أسارى بأيدي الكفار وحدثهم في السير فلان طول بدكره (قوله اللهم اشدد وطأتك على مضر) * قلت * أصل الوطء الدوس بالقدم سمي به القتل لان من وطئ الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه واهلته والمعنى خذهم أخذنا شيئا والمراد بعض أهل نجد ومن جلتهم قریش (قوله واجعلها عليهم) * قلت * الضمير للوطأة أو اللإيام وان لم يجر لها ذكر لما دل عليه المفعول الثاني الذي هو سنين جمع السنة بمعنى القحط وهو من الاسماء الغالبة كالبيت على مكة وسنويوسف عليه السلام هي السبع الشداد التي أصابهم فيها القحط (قوله اللهم العن) * قلت * اللعن لغة الطرد

رشد عن أشبه (ع) واختلاف في التكبير له ورفع اليدين ومالك لا يرى شيئا من ذلك (ب) قال في الجلاب ولا بأس برفع اليدين في دعاء القنوت (قوله يقول وهو قائم) (ح) فيه ان القنوت بعد الركوع (قوله اللهم أنج الوليد) بقطع الهمزة المفتوحة وكسر الجيم وانما خص دعاءه صلى الله عليه وسلم بالنجاة للثلاثة لانهم كانوا أسرى بأيدي الكفار (قوله اللهم اشدد وطأتك على مضر) (ب) أصل الوطء الدوس بالقدم سمي به القتل لان من يطأ الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه واهلته والمعنى خذهم أخذنا شيئا والمراد بعض أهل نجد ومن جلتهم قریش (قوله واجعلها عليهم) الضمير هو للوطأة أو اللإيام وان لم يجر لها ذكر لما دخل عليها المفعول الثاني الذي هو سنين جمع السنة بمعنى القحط وهو من الاسماء الغالبة كالبيت على مكة وسنويوسف عليه السلام هي السبع الشداد التي أصابهم فيها القحط (قوله اللهم العن) فيه الدعاء على الكفار ولعنهم وتعيين من يعين منهم (ع) ولا خلاف في

يقول في قنوته اللهم أنج الوليد بن الوليد اللهم أنج سلمة بن هشام اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف قال أبو هريرة ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الدعاء بعد فقلت أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ترك الدعاء لهم قال فقل وما تراهم قد قدموا * وحدثني زهير بن حرب ثنا حسين

ابن محمد ثنا شيان عن يحيى عن أبي سامة أن أباه ربة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو يصلي العشاء اذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل أن يسجد لله -م نبح عياش بن أبي ربيعة ثم ذكر بمثل حديث الاوزاعي الى قوله كسني يوسف ولم يذكر ما بعده * حدثنا محمد بن مثنى ثنا معاذ بن هشام أخبرني أبي عن يحيى بن أبي كثير قال ثنا أبو سامة بن عبد الرحمن أنه سمع أباه ربة يقول والله لأقر بن بكرم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أبو هريرة يقنت في الظهر والعشاء الآخرة وصلاة الصبح ويدعو للمؤمنين ويدعو للكفار * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين صباحا يدعو على رعل وذكوان ولحيان وعصبة عصت ورسوله قال أنس أنزل الله في الذين قتلوا بئر معونة قرأنا قرأناه حتى نسخ بعد أن بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه * وحدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب قال ثنا اسمعيل عن أيوب عن محمد قال قلت لأنس بن مالك هل قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح قال نعم بعد الركوع يسيرا * وحدثني عبيد الله بن معاذ العنبري وأبو كريب واسحق بن ابراهيم ومحمد بن عبد الأعلى واللفظ لابن معاذ قال ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي مجلز عن أنس بن مالك قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر بعد الركوع في صلاة الصبح يدعو على رعل وذكوان ويقول عصبة عصت الله ورسوله * وحدثني محمد بن حاتم ثنا بهز بن أسد ثنا حماد بن سلمة أنا أنس بن سيرين عن أنس (٣٣٦) بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت

شهر بعد الركوع في صلاة الفجر يدعو على بني عصبة وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال ثنا أبو معاذ عن عاصم عن أنس قال سألت عن القنوت قبل الركوع أو بعد الركوع فقال قبل الركوع قال قلت فان ناسا يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت بعد الركوع فقال إنما قنت رسول الله صلى

وهو عرفا الطرد عن رحمة الله عز وجل وهو نظير قوله يوم أحد كيف يفعل قوم شجوان بينهم وعدم الفلاح هو سوء الخاتمة والموت على الكفر أعاذنا الله من ذلك فقيل له ليس لك من الامر شيء فالعني الله عز وجل مالك أمرهم فاما أن يهلكهم أو يمزقهم أو يتوب عليهم أن أسلموا أو يعذبهم أن أصروا على الكفر وليس لك من أمرهم شيء وإنما أنت نذير (ع) فيه الدعاء على الكفار ولعنهم وتعيين من يعين منهم ولا خلاف في الدعاء عليهم إنما الخلاف في الدعاء على أهل المماصى فأجيز ومنع * قال المانع وإنما يدعى لهم بالتوبة إلا أن يكونوا منتهكين لحرمة الدين وأهله وقيل إنما يدعى على أهل الانتهاك في حين الانتهاك وأما بعد فأنما يدعى لهم بالتوبة * قلت * كان الذين قتلوا بئر معونة يقال لهم

الدعاء عليهم إنما الخلاف في الدعاء على أهل المماصى فأجيز ومنع قال المانع وإنما يدعى لهم بالتوبة إلا أن يكونوا منتهكين الدين وأهله وقيل إنما يدعى على أهل الانتهاك في حال الانتهاك وأما بعد فأنما يدعى لهم بالتوبة (قوله عن خفاف بن إيماء) بضم الخاء المججمة وفتح الفاء المخففة المكررة وإيماء بكسر الهمزة ومنهم من يفصحها يصرف ولا يصرف * وعياش بن أبي ربيعة بفتح العين المهملة والياء المشددة

الله عليه وسلم شهر يدعو على أناس قتلوا أنا سامة من أصحابه يقال لهم القراء * حدثنا ابن أبي عمير ثنا شيان عن عاصم قال أن سمعت أنسا يقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على سرية ما وجد على السبعين الذين أصيبوا يوم بئر معونة كانوا يدعون القراء فكث شهر يدعو على قتلهم * وحدثنا أبو كريب ثنا حفص وابن فضيل ح وحدثنا ابن أبي عمير ثنا مروان كلهم عن عاصم عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث يزيد بعضهم على بعض * وحدثنا عمر والناقد ثنا الاسود بن عامر أنا شعبة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا يلعن رعلا وذكوان وعصبة عصوا الله ورسوله * وحدثنا عمر والناقد ثنا الاسود بن عامر أخبرنا شعبة عن موسى بن أنس عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه * حدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن ثنا هشام عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا يدعو على أحياء من أحياء العرب ثم تركه * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت ابن أبي ليلى ثنا البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقنت في الصبح والمغرب * وحدثنا ابن عمير ثنا أبي ثنا شيان عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء قال قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفجر والمغرب حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح المصري حدثنا ابن وهب عن الليث عن عمران بن أبي أنس عن حنظلة بن علي عن خفاف بن إيماء الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة اللهم العن بني لحيان ورعلا وذكوان وعصبة عصوا الله ورسوله غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله * وحدثنا يحيى بن أيوب وقيبة وابن حجر قال

ابن أبوب ثنا اسمعيل أخبرني محمد وهو ابن عمرو (٣٣٧) عن خالد بن عبد الله بن حرملة عن الحزن بن خفاف أنه قال قال خفاف

ابن ايماء ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفع رأسه فقال غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله اللهم العن بنى لحيان والعن رجلا وذكوان ثم وقع ساجدا قال خفاف

فجعلت لعنة الكفرة من أجل ذلك * حدثنا يحيى ابن أبوب ثنا اسمعيل قال وأخبرني عبد الرحمن ابن حرملة عن حنظلة بن علي بن الاسقع عن خفاف بن ايماء بمنه الا أنه لم يقل فجعلت لعنة الكفرة من أجل ذلك * حدثني حرملة بن يحيى التميمي أنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر سار ليله حتى

القرء وكان من أوزاع الناس ونزاع القبائل نازلين بصفة المسجد يتفقدون القرآن ويتعلمون العلم وكانوا رداً للمسلمين اذا نزلت بهم نازلة وكانوا عمار المسجد وليوث الملاحم بعنهم النبي صلى الله عليه وسلم الى أهل نجد ليقرؤا عليهم القرآن ويدعوهم الى الاسلام فلما نزلوا بئر معونة قصدهم عامر بن الطفيل في أحياء من سليم وهم رعل وذكوان وعصية ولحيان وقتلواهم فقتلواهم ولم ينج منهم الا كعب ابن زيد من بنى النجار فانه تخلص وبه رمق فعاش حتى استشهد يوم الخندق وكانوا سبعين وكان ذلك سنة أربع

— أحاديث نومه صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح —

(قوله من غزوة خيبر) (ع) غلظه الاصيلي وقال انما هو من غزوة حنين * أبو عمر والبايجي والاول الصواب وهو الذي في السير (قوله أدركه الكرى عرس) (د) الكرى النوم وقيل النعاس (ع) والتعريس قال الخليل هو النزول آخر الليل للراحة * أبو زيد هو نزول أى وقت كان من ليل أو نهار وفيه الرفق بالمسلمين * وفي البخارى انهم هم الذين سألو التعريس فقال صلى الله عليه وسلم أخاف أن تناموا فقال بلال أنا وأقظكم وأخذهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتداء بالاحوط فلما رأى حاجتهم واعتقد على قول بلال أباح لهم (قوله اكلا لنا الليل) وفي الموطأ الصبح (ع) قيل فيه قبول خبر الواحد وليس فيه لان هذا الخبر يرجع الى اليقين بالمشاهدة بعد تنبيه بلال وفيه استعمال الخادم في مثل هذا ما لم يحذف به (قوله حتى ضرب بهم الشمس) (ع) فيه النوم قبل الصلاة وان خشى الاستغراق حتى يخرج الوقت لانهم تجب بعد (م) ان قيل نام عنها حتى طلعت الشمس * وقال في الآخر تنام عيناى ولا ينام قلبي فليلي ولا ينام قلبي في الاكثر وقد ينام في الاقل كما هنا وقيل المعنى انه لا يستغفره النوم حتى يكون منه الحدث وعندى أنه لا تعارض لانه أخبر أن عينيه تنامان وهما اللتان قامتا هنا لان طلوع الفجر يدرك بالعين لا بالقلب (د) يريد لان القلب انما يدرك به الحسيات المتعلقة كالآلام والفجر لا يدرك به وانما يدرك بالعين فلا تنافي (ع) وقيل انما لم ينام قلبه لانه يوحى اليه فلا يجوز عليه الاستغراق جملة وانه محفوظ من الحدث كما جاء انه كان ينام حتى ينفخ حتى يسمع غطيظه ويصلى ولا يتوضأ وقد يكون نومه وخروجه عن عادته لما أراد الله من بيان سنة النائم عن الصلاة كما قال ولو شاء الله لأيقظنا ولكن أراد أن تكون سنة لمن بعدهم

* وبنو لحيان بكسر اللام وقصها * ورعل بكسر الراء وعصية بضم العين المهملة وفتح الصاد وتشديد الياء * وبئر معونة بفتح الميم

* باب نومه صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح *

(ش) * عبد الله بن رباح بفتح الراء والباء الموحدة المخففة * وابن زريق بفتح الزاى المججمة وكسر الراء المهملة ومنهم من يقول زريق بضم أوله مصغرا والاكثرا أول * وعوف بن أبي جميلة بفتح الجيم (قوله من غزوة خيبر) غلظه الاصيلي وقال انما هو من غزوة حنين * أبو عمر والبايجي والاول الصواب (قوله أدركه الكرى) أى النوم وقيل النعاس (قوله عرس) التعريس قال الخليل هو النزول آخر الليل للراحة * أبو زيد هو النزول أى وقت كان من ليل أو نهار (قوله حتى ضرب بهم الشمس) فان قيل يعارضه تنام عيناى ولا ينام قلبي * أجيب بأجوبة أحدها أن المعنى لا ينام قلبي في الاكثر وقد ينام في النادر كما هنا * الثاني ان المعنى لا يستغفره النوم حتى يكون منه الحدث * الثالث لا تعارض لانه أخبر

(قوله ففرع رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي الآخر فقمنا فزعين (ع) قال الأصملي خوف أن يكون العدو تبعهم فيجد فيهم غرة لأجل النوم وقال غيره بل خوف الأثم لقوات الوقت لانه لم يكن عندهم حكم النازلة حتى يبينه بقوله ليس في النوم تفريط وقد يكون فرعهم مبادرتهم الى الصلاة بمعنى الاستغاثة ويكون فرعه اجابته فرعهم يقال فرعت استغثت وفرعت أغثت * (قلت) الفرع خوف الأثم في حقهم بين وأما في حقه فالعصمة تمنعه (قوله أي بلال) (ع) كذا للسقيني وابن أبي جعفر وعند العذري والسمرقندي أين بلال وقول بلال أخذ بنفسى اعتذار عما كان التزم من الحفظ لاسيما على ما في البخاري من قوله أنا أوقظكم وقد اختلف في النفس ماهي وفي الروح ومذهب أئمتنا أنهم بمعنى واحد وأنه الحياة بدليل قوله في الآخرة ان الله قبض أرواحنا وقوله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها ويقول الروح جسم لطيف موضوع في الجسم أجرى الله العادة بخلق الحياة في الجسم مادام فيه ذلك الجسم فالإنسان حي بحياة والإنسان هو مجموع الجسد والروح وحجة ذلك هو المعاقب المثاب وعلى هذا تدل الآثار وأما النفس فذات الشيء ووجوده وقد يحتل أن تكون النفس جسما لطيفاً ودعا في الجسم محلاً للاخلاق المذمومة كما أن الروح محل للاخلاق الحميدة والإنسان ينطلق على ذلك كله قال ولها اسم ثالث هي النسيمة وقيل الروح والنفس النفس المتردد في الجسد ولا يصح لغة ولا معنى وقيل النفس الدم ولكن لا يصح به تفسير الحديث وقد يمكن تسهيته به وقيل الروح أمر مجهول لا تعلم حقيقة كما قال تعالى (قل الروح من أمر ربي) ويأتي الكلام على المسئلة ان شاء الله تعالى * (قلت) يأتي الكلام عليها كما ذكر * وذكر ابن راشد في المرقبة فيها نحو الثلاثمائة قول وما ذكر من انها الحياة فغير صحيح وانما الحياة صفة يخلقها الله تعالى كما ذكر في القول الآخر والاطهر عدم العلم بها لقوله تعالى (قل الروح من أمر ربي) الآية والاقرب مما قيل القول بأنها جسم لطيف مشكل بصورة الإنسان ويأتي ما يرد على ذلك ان شاء الله تعالى (قوله اقتادوا) مذهبنا أن المنسية تقضى عند الذكر ويأتي الجواب عن أمره لهم بالاقتياد * وقال أبو حنيفة لا تقضى عند طلوع الشمس بل حتى ترتفع لهذا الحديث ولا حجة له فيه لانه كان في صلاة ذلك اليوم وهو يقول في صلاة اليوم تقضى عند الطلوع (ع) وأيضا فقوله فاستيقظنا لالحر الشمس لا يكون الا بعد أن ترتفع واختلاف فيمن انتبه من نوم في سفر وقد فات الوقت فقال بعض العلماء ينتقل عن محله ولا يصلي به وان كان واديا خرج عنه لهذا الحديث لانه موضع مشؤم ملعون ونهيه عن الصلاة بأرض بابل لأنها ملعونة وعن الوضوء في وادي ثمود وقيل ان كان في وادي النازلة بعينه انتقل لقوله صلى الله عليه وسلم هذا واد حضر به شيطان وان كان بغيره لم ينتقل والى هذا ذهب الداودي من شيوينا وقال الجمهور يصلي بموضعه ولا ينتقل لقوله أينما أدركتني الصلاة صليت واختلفت جواباتهم عن أمره لهم بالاقتياد (م) فقيل لان الشمس كانت طلعت فأمرهم بالاقتياد حتى ترتفع وقيل لما ذكر في الآخرة من قوله هذا واد حضر به شيطان (ع) وقيل ليقوم بحركة الرحيل من غمرة النوم ويأخذ من قام في أهبة الصلاة وقيل كراهية للموضع الذي أصابهم فيه الغفلة وتشاؤم به كانهي عن الصلاة بأرض بابل لأنها

أن عينيه تنامان وهما اللتان نامتا ههنا لان طلوع الفجر يدرك بالعين لا بالقلب (قوله ففرع رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الأصملي خوف أن يكون العدو تبعهم فيجد فيهم غرة لأجل النوم قال غيره بل خوف الأثم واعتقاد أن النوم تفريط (ب) الفرع خوف الأثم في حقهم بين وأما في حقه فالعصمة تمنعه (ع) وقد يكون فرعهم مبادرتهم الى الصلاة بمعنى الاستغاثة ويكون فرعه اجابة فرعهم (قوله اركلا)

ففرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي بلال فقال بلال أخذ بنفسى الذي أخذ بأبي أنت وأمي يارسول الله بنفسك قال اقتادوا

ملعونة * وقيل الامر بذلك منسوخ بقوله فيصليها اذا ذكرها وبقوله تعالى (اقم الصلاة لذكري)
 واعترض بان الآية مكية والقضية بعد الهجرة بأعوام والحديث مأخوذ من الآية من قوله فان الله
 تعالى يقول (اقم الصلاة لذكري) وأيضا النسخ يقتضي الى توقيف * وأجابوا عن قوله هذا واد
 حضرنا به شيطان بأننا لا ندري هل بقي به ذلك الشيطان لاسيما مع لفظ حضرنا فانها لا تقتضي
 الزوم * وأيضا فاننا لا نقطع أن الاقتياد لأجل الشيطان مع احتمال المعاني المتقدمة واحتمال أن
 الكلام ذم للوضع لاعلة (قوله فافتادوا وراحلهم شيئا وفي الآخر قال اركبوا فركبوا) (ع)
 فوجه الجمع أن يكون اقتاد البعض وركب البعض (قوله فأقام) (ع) اختلف في الفوائت
 فقال أحمد وأبو ثور وأهل الرأي يؤذن لها ويقام وقال الثوري لا يؤذن لها ولا يقام وقال مالك
 والأوزاعي والشافعي يقام ولا يؤذن والحديث حجة لهم ومافي حديث أبي قتادة من قوله فأذن بلال
 معناه عندهم أعلم الناس وقد يختص هذا الموضع بالاذان لتنبيه الناس أو لطرده الشيطان المذكور
 (قوله فصرى بهم الصبح) (ع) فيه الجمع في الفوائت (قوله لذكري) (ع) فيه ان شرع من قبلنا شرع
 لنا لان الحكم أخذ من الآية وهي انما خاطب بها موسى عليه السلام * قلت * ليس فيه ذلك لان
 ذلك انما يكون في احتجاج غير المشرع به أما المشرع فاحتجاجه به ادخاله في شريعته (ع) واختلف
 في قوله لذكري فقيل لذكري وقيل لا ذكري بل مدح وقيل اذا ذكر شيئا وقيل اذا ذكرتها أي
 لذكري اياك لها وهو أولى لسياق الحديث وقول الأكثر ويعضده قراءة لذكري (قوله ثم صلى
 سجدتين) (د) فيه استحباب قضاء النوافل الاربعة (ع) اختلف فيمن فاتته الصبح فشهروا قول مالك انه
 لا يقضى الفجر لحديث ابن شهاب ولانه يزيد هافوا وقال أشهب ورواه على انه يقضى بها وبه قال
 الشافعي وأحمد وأبو حنيفة

— حديث أبي قتادة —

(قوله خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) * قلت * الاظهر أن الخطبة للسبب المذكور في الحديث
 (قوله انكم تسبرون) (د) فيه انه يستحب للمير اذا رأى المصلحة في شيء أن يجمع الجيش ويعلمهم

هو بمنزلة آخره أي ارقبه واحفظه ومصدره السكلاء بكسر الكاف والمدة (قوله فافتادوا وراحلهم)
 أي قادوها حتى خرجوا من ذلك المكان اما لكونه مشؤما أو به شيطان أو لترتفع الشمس وليجتمع
 الناس وينتهيون للصلاة وفي الرواية الأخرى قال اركبوا فركبوا وجه الجمع أن يكون قتاد البعض
 وركب البعض (قوله فأقام) اختلف في الفوائت فقال أحمد وأبو ثور يؤذن لها ويقام وقال الثوري
 لا يؤذن لها ولا يقام وقال مالك والأوزاعي والشافعي يقيم ولا يؤذن والحديث حجة لهم ومافي حديث
 أبي قتادة من قوله فأذن بلال معناه عندهم أعلم الناس (قوله لذكري) (ع) فيه ان شرع من قبلنا
 شرع لنا (ب) ليس فيه ذلك لان ذلك انما يكون في احتجاج غير المشرع به أما المشرع فاحتجاجه به
 أدخله في شريعته * قلت * الحجفة في جعله مستندا فلو لم يكن شرع من قبلنا شرعنا لم يكن لذكره
 فائدة بل لبطل جعله مستندا ودعوى أنه لم يجعل مستندا لخلاف الظاهر وقد اختلف في معنى لذكري
 والاقرب أن معناه لذكري اياك لها وهو أنسب لسياق الحديث وهو قول الأكثر ويعضده قراءة
 الله كرى (قوله ثم صلى سجدتين) أي ركعتين من باب تسمية الكل باسم جزئه (ح) فيه استحباب قضاء
 النوافل الاربعة (ع) اختلف فيمن فاتته الصبح فشهروا قول مالك أنه لا يقضى الفجر لحديث ابن شهاب

وأبالي جنبه قال فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن راحلته فأثبته فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته قال ثم سار حتى نهو الليل مال عن راحلته قال فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته قال ثم سار حتى اذا كان من آخر السحر مال ميلاً هي أشد من الميلتين الاوليين حتى كاد ينجفل فأثبته فدعمته فرفع رأسه فقال من هذا قلت أبو قتادة قال متى كان هذا مسيرك منى قلت ما زال هذا مسيرى منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه ثم قال هل ترانا نخفى على الناس ثم قال هل ترى من أحد قلت هذا راكب ثم قلت هذا راكب آخر حتى اجتمعنا فكننا سبعة ركب قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطريق فوضع رأسه ثم قال احفظوا علينا صلاتنا فكان أول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم والشمس في ظهره قال فقمنا فرعين ثم قال اركبوا فركبنا فسرنا حتى اذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بميضأة كانت معي فيها شيء من ماء قال فتوضأ منها وضوءاً دون وضوء

ليأتهبوا ولا يخص بها واحداً (م) في حديث أبي قتادة معجزتان * قوله وهي قوله احفظ علينا ميضأتنا فسيكون لهنأباً وكان كذلك * والآخرى فعلية وهي تكثير القليل (ع) وفيه ثلاث آخر * الأولى قوله صلى الله عليه وسلم تسير ون عشتيكم وليلتكم لانه وقع كذلك ويدل انه لم يكن عند أحد منهم بماء علم (قوله) فانطلق الناس لايولى أى لا يعطف عليه ولا ينظره اذ لو كان عندهم به علم لبادر وا قبل اخباره * الثانية اخباره صلى الله عليه وسلم باختلاف الناس في معييه هل هو امامهم أو خلفهم و يقول أبو بكر وعمر * الثالثة قوله كما سبى روى وكان كذلك وتقدم معنى ابهار ومعنى تهو ذهب أكثره وانهدم كما ينهدم البناء * قلت * معجزته صلى الله عليه وسلم في الاخبار عن المغيبات أوضح من أن تؤخذ من قوله انكم تسيرون ليلتكم لان هذا قد يكون باعتبار المألوف من خبره الأرض (قوله فنعس) (د) النعاس مقدمة النوم وهو ريح لطيف يأتي من قبل الدماغ يغطي العين ولا يصل الى القلب فاذا وصل اليه صار نوماً (قوله فدعمته) (ط) أى أقت ميله ومعنى ينجفل ينقلب ويقع (قوله فكان أول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) قال أبو عمر في هذه الأخبار بما يدل أن نومه صلى الله عليه وسلم كان مرة واحدة ويحتمل انه كان مرتين (ع) ولا مربة انها واطن كما دل عليه اختلاف ألفاظ الأحاديث * قلت * وتقدم ما يتعلق بقوله فركبوا (قوله حتى اذا ارتفعت الشمس) (ع) يخرج به أبو حنيفة على أن الفائتة لا تصل عند طلوعها ولا حجة له فيه لما قدمنا من العلل الأخر من أن الارتفاع إنما كان لتنام رحيلهم من الوادى وأخذ بعضهم في أهبة لصلاة وقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين في معرسة ثم سار (قوله وضوءاً دون وضوء) (ع) أى خفيفاً وحدث في كتب ولا يزيد لها الا تنويهاً وقال أشهب ورواه على انه يقضيها وبه قال الشافعي واحداً أبو حنيفة (قوله) فانطلق الناس لايولى أى لا يعطف عليه (قوله فنعس) (ح) النعاس مقدمة النوم وهو ريح لطيف يأتي من قبل الدماغ يغطي العين ولا يصل الى القلب فاذا وصل اليه صار نوماً (قوله فدعمته) (ط) أى أقت ميله وصرت تحته كالدعامه للبناء فوقها ومعنى ينجفل يسقط (قوله حتى اذا ارتفعت الشمس) (ع) يخرج به أبو حنيفة على أن الفائتة لا تصل عند طلوعها ولا حجة له فيه لما قدمنا من العلل الأخر من الارتفاع إنما كان لتنام رحيلهم من الوادى (قوله ثم دعا بميضأة) بكسر الميم وبهمزة بعد الضاد وهي الاناء الذى يتوضأ به كالركوة (قوله وضوءاً دون وضوء) أى خفيفاً (ط) اقتصر فيه على المرة لتبقى في الميضأة فضلة لتظهر فيها البركة (ب) عدم بقاء شيء فيها هو أبين في كونه معجزة وخرق عادة * قلت * كان الشيخ يحكى عن بعضهم أنه كان يقول فعل ذلك ليظهر الفرق بين الأمور الالهية ومكتسبات الخلق فان الأمور الالهية إيجاد عن عدم صرف فلذلك أبقي ليظهر الفرق * قلت * وحاصله لا جواب لان هذا أيضاً من الأمور الالهية وانما الجواب الحق أن يقال انه أبقي من وضوئه فضلة ليظهر أن البركة جاءت من لمس يده المباركة أو ليجتهد المكلف بعض اجتهاد في تعيين ان كثرة الماء ليس من طبع تلك الفضلة فيساب على ذلك الاجتهاد ولا يقال ان الجواب الاول هو جواب ابن عرفة الذى نقله بعينه أو يتضمنه لان صدور الشيء ببركته صلى الله عليه وسلم لا يقتضى أنه مكتسب له لان المكتسب من الافعال هو المقارن للقدرة الحادثة المتعلقة بها وتكثير الماء ليس من متعلقات القدرة الحادثة حتى يصح أو يقال انه من مكتسبات الخلق وانما هو من الأمور الالهية التى ليس للقدرة الحادثة تعلق بها أصلاً فكان أن تزول الغيب في الاستسقاء ورفع بركة دعائه صلى الله عليه وسلم لا يوجب لهما أن يعدا من مكتسباته صلى الله عليه وسلم

قال وبقي فيها شيء من ماء ثم قال لا يفتادة اخفض علينا ميضأتك فسيكون لها نبأ ثم أذن بلال بالصلاة ف صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم صلى الغداة فصنع كما كان (٣٤١) يصنع كل يوم قال وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وركبنا معه قال فجعل

بعضنا يمس إلى بعض
ما كفارة ما صنعنا
بقر بطناً في صلاتنا ثم
قال أمالكم في أسوة ثم
قال أما إنه ليس في النوم
تفريطاً إنما التفريط على
من لم يصل الصلاة حتى
يجيء وقت الصلاة
الأخرى فمن فعل ذلك
فليصلها حين ينتبه لها فإذا
كان الغد فليصلها عند وقتها
ثم قال ما ترون الناس
صنعوا قال ثم قال أصبح
الناس فقد وانيهم فقال
أبو بكر وعمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعدكم
لم يكن ليخلفكم وقال
الناس إن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين أيديكم
فان يطيعوا أبا بكر وعمر
يرشدوا قال فانهينا إلى
الناس حين امتد النهار
وحجى كل شيء وهم يقولون
يا رسول الله هلكنا عطشا
فقال لا هلك عليكم ثم قال
أطلقوا لي غمري قال ودعا
بالميضأة فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصب
وأبو قتادة يسقيهم فلم يعد
أن رأى الناس ما في الميضأة
تكاثروا عليها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أحسنوا الملا كلكم
سيروى قال ففعلوا فجعل
رسول الله صلى الله عليه

بعض شيوخنا ان معناه وضوءاً دون استنجاء وأنه اكتفى بالاستجمار وهو محتمل والأول أصوب (ط)
خفيفاً اقتصر فيه على المرة ليبقى في الميضأة فضل لتظهر فيها البركة (قوله فسيكون لها نبأ) (قلت) * هو
ما ظهر فيها حسبنا به عليه في الحديث (فان قلت) * عدم بقاء شيء فيها هو أي في كونها مجهزة وخرق
عادة (قلت) * كان الشيخ يحكى عن بعضهم انه كان يقول فعل ذلك ليظهر الفرق بين الأمور الإلهية
ومكتسبات الخلق فان الأمور الإلهية ايجاد عن عدم صرف فلذلك أبقي ليظهر الفرق (قوله ثم أذن
بلال) تقدم تأويله (قوله صلى ركعتين) تقدم ما فيه (ع) والهمس الحركة الخفيفة (قوله أمالكم في
أسوة) * (قلت) * يعنى انه لا اثم عليكم وتقريره صلى الله عليه وسلم أى معصوم والمعصوم لا يقع في
عتب فمن شاركه في الفعل بالضرر ورة لاشئ عليه (قوله فاذا كان الغد) يقتضى انه يقضيها ثانية
عند وقتها من الغد تكون قد قضيت مرتين (ع) قال الخطابي ولا أعلم من قال بهذا وجوباً ولا يبعد
أن يكون الأمر به استحباباً بالحرر فضيلة الوقت في الوقت ثانية (م) ويحتمل انه لا يريد انه يقضيها مرتين
وانما أراد ان قضاءها في غير وقتها لا يخرجها عن وقتها بل لا يصلحها من الغد الا في وقتها الأول (ع) في أبي
داود ما رفع هذا الاحتمال ويعقد توجه الخطاب وهو قوله من أدرك منكم صلاة الغد من غدا فليقض
معهامثلها ولكن لا يعارض هذا كله الحديث الآخر انه لما صلى بهم قالوا لا نقضيها الوقتها من الغد
قال أمالكم الله عن الربا ويقبله منكم * ويحتج به على داود القائل ان من ترك الصلاة عمداً
لا يقضى لسياقه باثر كلامه في المفرط ولقوله فمن فعل ذلك اذا يقال هذا فيمن نام عن الصلاة دون
تفريط (قوله هلكنا عطشا) (قلت) * لا يقال معارض الحديث النهى أن يقول الرجل هلك الناس
لان هذا انما هو اخبار كل عن نفسه (قوله اطلقوا لي غمري) (ع) قال أبو عبيد يقال للتعجب
الصغير غمر وتغمرت شربت قليلاً قليلاً (قوله أحسنوا الملا) (ع) أى الخلق الفراء أحسنوا

فكذا تكثير الماء ببركة فضله وضوئه صلى الله عليه وسلم وعظيم دعوته فان ذبح في الكسب وأطلق
على هذه الأمور كلها نظراً إلى وقوعها عند سبب منه صلى الله عليه وسلم لزم أن لا فرق حينئذ بين ابقاء
فضله في الاناء وبين عدمه (قوله أمالكم في أسوة) يعنى لا اثم عليكم لمشارككم في الفعل
وأنامعصوم والمعصوم لا اثم عليه فمن شاركه كذلك (قوله فاذا كان الغد فليصلها عند وقتها) نفى لما
يتوهم أن صلاتهم لها في هذا اليوم بعد طلوع الشمس ينقل وقتها دائماً اليه فقال اذا كان الغد صلاها
في وقتها المعتاد اذ لم تحول عنه وليس معناه أنه يقضى الغائبة مرتين مرة في الحال ومرة في الغد وان
كان في أبي داود ما يقتضى ذلك (قوله ثم قال ما ترون الناس صنعوا) معناه أنه صلى الله عليه وسلم
لما صلى بهم الصبح عند ارتفاع الشمس وقد سبقهم الناس وتأخر النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الطائفة
اليسيرة عنهم قال لهم ما تظنون الناس يقولون فينا فسكت القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مخبراً
بغيب أمأبو بكر وعمر فيقولان للناس ان النبي صلى الله عليه وسلم وراءكم ولا تطيب أنفسكم أن يخلفكم
وراءه فينبغي لكم أن تنتظروه حتى يلحقكم وقال باقى الناس انه سبقكم فالحقوه فان أطاعوا أبا بكر
وعمر رشدوا فانهم على الصواب (قوله لا هلك) هو بضم الهاء بمعنى الهلاك (قوله اطلقوا لي غمري)
(ح) بضم الغين المحجمة وقع الميم والراء وهو القدر الصغير (قوله أحسنوا الملا) بفتح الميم واللام

وسلم يصب وأسقيهم حتى ما بقي غمري وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم صب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اشرب

فقلت لا أشرب حتى تشرب يا رسول الله قال ان ساقى القوم آخرهم شربا قال فشربت وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأتى الناس الماء جامين رواء قال فقال عبد الله بن رباح انى لاحد (٣٤٢) الناس هذا الحديث في مسجد الجامع اذ قال عمران بن

حصين انظر أيها الفتى كيف تحدث فاني أحدث الركب تلك الليلة قال قلت فانت اعلم بالحديث فقال ممن انت قلت من الانصار قال حدث فانت اعلم بحديثكم قال فحدثت القوم فقال عمران لقد شهدت تلك الليلة وما شعرت أن أحدا حفظه كما حفظته * وحدثني أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي ثنا عبيد الله بن عبد المجيد ثنا سلم بن زرير العطاردي قال سمعت أبا رجاء العطاردي عن عمران ابن حصين قال كنت مع نبي الله صلى الله عليه وسلم في مسيره فادلجنا ليلتنا حتى اذا كان في وجه الصبح عرسنا فقلبتنا اعيننا حتى بزغت الشمس قال فكان اول من استيقظ منا ابو بكر وكنا لا نوقظ نبي الله صلى الله عليه وسلم من منامه اذا نام حتى يستيقظ ثم استيقظ عمر فقام عند نبي الله صلى الله عليه وسلم فجعل يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه ورأى الشمس قد بزغت قال ارنحوا فاسار بنا حتى اذا

املاءكم اى عونكم من قولهم مالت اى أعنت * قلت * فالمنى على هذا أحسنوا أخلاقكم من غير مضارة بعضكم بعضا * وكان الشيخ يفسر أحسنوا الملا بمعنى لياخذ كل منكم حاجته (ط) وهو بفتح الميم واللام والهمز مقصورا ومن رواء بسكون اللام من الامتلاء فقد أخطأ لأنه لا يملأ أحد في هذه النازلة وعاءه (ع) ومعنى جامين نشاطا والجام ذهب الاعياء والاجام ترفيه النفس مدة حتى يذهب عنها التعب ورواء ضد عطاش ومعنى لا يضر لا يضركم ذلك عند الله عز وجل والضر والضرار والضرر والضير بمعنى واحد والهمس الحركة الخفيفة

* حديث عمران بن حصين *

(قوله فادلجنا) (ع) الادلاج بسكون الدال سير الليل كله وهو بكسرها والتشديد سير آخره وتقدم الخلاف وتسوية من سوى بينهما ومعنى بزغت طلعت وعدم ايقاظهم له صلى الله عليه وسلم لانه كان يوحى اليه وتقدم الكلام على تيمم الجنب وفي حديث أبي هريرة وحديث أبي قتادة توضحا وفي غيره انهم توضوا فان كان هذا في ذلك الموطن فلعله لم يبق من الماء ما يغسل هذا ألا تراه كيف رفع مابق في الميضأة ووصفه بالقلعة وان كان غيره فلعله لم يكن عندهم الا ما توضأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم وتيمم غيره أولم يكن عندهم ماء جملة اذ لم يذكر في حديث عمران من رواية العطاردي وضوا جملة والاحسن في عدم ايقاظهم اياه انه أدب (قوله أبو بكر) واضح في أنها موطن لانه في حديث أبي قتادة قال فأول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله فجعل يكبر) * قلت * ظاهر في أنه قصد تيقظه فيعارض ما ذكر عمران من انهم كانوا لا يوقظونه وعلى ما ذكرنا من انه أدب يتضح الجواب بأن هذا الادب عارضه ما هو أهم منه وأوجب منضما الى ما علم من شدة عمر رضى الله عنه أو يقال ان التكبير تعريض لانفس التيقظ (قوله سادلة) أى مدلية (ع) كذا لم وللعذري سابلة والاول الصواب لانه لا يقال سبلت وانما يقال أسبلت والمزادتان القربتان وقيل المزادة القربة الكبيرة التي تحمل على الدابة سميت بذلك لأنها زاد فيها جلد من غيرها التكبر وايها تروينا به بالهمز في أوله

وآخره همزة وهو منصوب مفعول أحسنوا والملا الخلق أى احسنوا خلقكم ولا يضر بعضكم بعضا (ب) وكان الشيخ يفسر احسنوا الملا بمعنى لياخذ كل منكم حاجته (ط) وهو بفتح الميم واللام والهمز مقصورا ومن رواء بكسر اللام من الامتلاء فقد أخطأ لأنه لا يملأ أحد في هذه النازلة وعاءه (ع) ومعنى جامين نشاطا والجام ذهب الاعياء والاجام ترفيه النفس مدة حتى يذهب عنها التعب ورواء ضد عطاش ومعنى لا يضر لا يضركم ذلك عند الله عز وجل والهمس الحركة الخفيفة (قوله فادلجنا) الادلاج بسكون الدال سير الليل كله وهو بكسرها والتشديد سير آخره وكانوا يجتمعون من ايقاظه صلى الله عليه وسلم لانه كان يوحى اليه (ب) الأحسن في عدم ايقاظهم اياه انه أدب (قوله فجعل يكبر) (ب) ظاهر في أنه قصد تيقظه فيعارض ما ذكر عمران من انهم كانوا لا يوقظونه وعلى ما ذكرنا انه أدب يتضح الجواب بأن هذا الادب عارضه ما هو أهم منه وأوجب منضما الى ما علم من شدة عمر رضى الله عنه أو يقال ان التكبير تعريض لانفس التيقظ (قوله سادلة) أى مدلية والمزادتان القربتان وقيل

ايضت الشمس نزل فصلى بنا الغداة فاعتزل رجل من القوم لم يصل معنا فلما انصرف قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان ما منعك أن يصلى معنا قال يا نبي الله أصابتنى جنابة فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيم بالصعيد فصلى ثم غلنى في ركب بين يديه نطلب الماء وقد عطشنا عطشا شديدا فينا نحن نسيرا ونحن بامر آسدة لرجلنا بين مزادتين فقلنا لها أبن الماء فقالت أيها

الله عليه وسلم قالت وما رسول الله فلم يملكها من أمرها شيئاً حتى انطلقنا بها فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها فأخبرته مثل الذي أخبرتنا وأخبرته أنها مؤمنة لها صبيان أيتام فأمر براويتها فأنيخت فخرج في العزلاوين العليان ثم بعث براويتها فشربنا ونحن أربعون رجلاً عطاش حتى روينا وملانا كل قربة معنا وادواة وغسلنا صاحبنا غير أنالم نسق بعيراً وهي تكاد تنضرج من الماء يعني المزدتين ثم قال هاتوا ما كان عندهم فجمعنا لها من كسر وعمر وصر لها صرة فقال لها اذهبي فأطعمي هذا عيالك واعلمي أنالم نرزأ من مائك شيئاً وإنما الله سقانا فلما أنت أهلها قالت لقد لقيت أسحر البشر أو انه لشيء كما زعم كان من أمره ذيت وذيت فهدى الله ذلك الصرم بتلك المرأة فأسمت وأسلموا * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أنا النضر بن شميل ثنا عوف بن أبي جميلة الاعرابي عن أبي رجاء العطاردي عن عمران بن الحصين قال كنا

و بالتاء والماء في آخره وفي غير الأم بالماء في أوله وبالتاء في آخرها كنهو بالحركات الثلاث قال تبارك وتعالى (هيات هيات) الآية ويقال أيها تفتح الهمز وكسرهما ومن وقف يقف بالماء ومن الناس من يكسرها في الوصل ويقف عليها بالماء ويفتحها في الوصل ومعناها في الجميع البعد عن المطلوب واليأس منه ولذا قالت لاماء لكم أي قريباً * (قلت) * أخبرتهم أولاً بالبعد المطلق بقولها هيات ثم سألوها عن تعيين البعد بقولهم كم بين أهلك والماء (قوله) فأمر براويتها فأنيخت (ع) أبو عبيد الراوية القربة الكبيرة * يعقوب لا يقال راوية إلا للجمل الذي يستقي عليه وانما هي المزايدة وعند السمرقندي براويتين بالثنية وهما المزدتان اللتان للماء وأنيخت على هذا حاملتهما (قوله) فخرج في العزلاوين (د) المخرج زرق ريق الفم (م) والعزلاوان ثنية عزلا بالمد قال ابن ولاد عزلا المزايدة فيها الأعلى الذي يخرج منه الماء * وقال الهروي بل هو ثقبها الأسفل الذي يفرغ منه الماء وما في الام من قوله العليان يدل عليه وغسلنا هو بتشديد السين أي أعطيناه ما يغتسل به وتنضرج هو للداء كثر بفتح التاء وسكون النون وللعذري بقاء ثنية مفتوحة بدل النون أي تنشق من الماء أو من الامتلاء منه وبين رواة الموطأ فيه اختلاف وكله خطأ وكذا من رواه في الأم بالماء المهملة (قوله) لم نرزأ من مائك شيئاً (أ) لم ننقص (ع) فيه من معجزاته صلى الله عليه وسلم تكثير القليل * (قلت) * تواتر وظاهر اللفظ ان الأخذ ليس من جوهر مائها بل من الزائد عليها لقوله لم نرزأ وتقدم معنى تكثير القليل في كتاب الايمان وقولها أسحر الناس أو انه نبى موجه أن تكثير القليل أمر مشترك بين المعجزة والسحر لان من آثار السحر تكثير القليل كما يفعل السحائي يخرج جوزاً كثيراً من جوزة واحدة وأنصفت لان الناظر في حين نظره غير عالم حتى يتبين له وجه الدليل ولهذا ما أنصحت لها بعد أنه ليس بسحر وانما هو معجزة لا درا كلها الفرق بين المعجزة والسحر أسامت وللتكلمين في الفرق بينهما وجوه وعلى هذا فلا تظهر في أو من كلامها أنها لا تضرب أي بل انه نبى وهو من حسن فطرته ولا

المزايدة القربة الكبيرة التي تحمل على الدابة سميت بذلك لانه يزاد فيها جلد من غير هاتكبر (قوله) فقالت أيهاه أيهاه لغته في هيات (ب) أخبرتهم أولاً بالبعد المطلق بقولها هيات ثم سألوها عن تعيين البعد بقولهم كم بين أهلك والماء (قوله) انها مؤمنة بضم الميم وكسر التاء أي ذات أيتام (قوله) فأمر براويتها فأنيخت ان أريد بالراوية الجمل الذي يستقي عليه فأنيخت على يابه وان أريد بها المزايدة فالمراد أنيخت حاملتها (قوله) فخرج في العزلاوين (ح) المخرج زرق الريق بالفم (م) والعزلاوان ثنية عزلا بالمد قال ابن ولاد عزلا المزايدة فيها الأعلى الذي يخرج منه الماء وقال الهروي بل هو ثقبها الأسفل الذي يفرغ منه الماء وجع العزلاء العزالي بكسر اللام (قوله) وغسلنا صاحبنا يعني الجنب وهو بتشديد السين أي أعطيناه ما يغتسل به (قوله) وهي تكاد تنضرج بفتح النون وسكون النون أي تنشق ويروى بقاء أخرى بدل النون (قوله) لم نرزأ من مائك (ب) بفتح النون أي لم ننقص (قوله) أسحر البشر أو انه لشيء (ب) موجه أن تكثير القليل أمر مشترك بين المعجزة والسحر لان من آثار السحر تكثير القليل كما يفعل السحائي يخرج جوزاً كثيراً من جوزة واحدة وأنصفت لان الناظر في حين نظره غير عالم حتى يتبين له وجه الدليل ولهذا ما أنصحت لها بعد أنه ليس بسحر وانما هو معجزة لا درا كلها الفرق بين المعجزة والسحر أسامت وللتكلمين في الفرق بينهما وجوه وعلى هذا فلا تظهر في أو من كلامها أنها لا تضرب أي بل انه نبى وهو من حسن فطرته ولا بعد حسن الفطرة على نساء

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فسر بنأيلة حتى إذا كان من آخر الليل قبيل الصبح ووقعنا تلك الواقعة التي لا وقعت عند المسافر أحلى منها فما أيقظنا إلا الحر الشمس وساق الحديث بنحو حديث سلم بن زرير وزاد ونقص وقال في الحديث فلما استيقظ عمر ابن الخطاب ورأى ما أصاب الناس وكان أجوف جليداً فكبر ورفع (٣٤٤) صوته بالكبير حتى استيقظ رسول الله صلى الله

عليه وسلم لشدة صوته فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا إليه الذي أصابهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضير ارتحلوا واقص الحديث * حدثنا اسحق ابن ابراهيم أنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن سامة عن حميد عن بكر بن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان في سفر ففرس يليل اضطجع على يمينه وإذا عرس قبل الصبح نصب ذراعيه ووضع رأسه على كفه * حدثنا هدا بن خالد ثنا همام ثنا قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك قال قتادة وأقم الصلاة لذكري * حدثنا يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد جميعاً عن أبي عوانة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لا كفارة لها إلا ذلك * وحدثنا محمد

يبيد حسن الفطرة عن نساء الأعراب (ع) ومعنى ذيت وذيت كذا وكذا (ط) هما كناية عن حديث مثل كيت وكيت (م) والصرم بكسر الصاد الأبيات المجمع (ع) ومعنى أجوف جليد قوى الصوت يخرج صوته من جوفه وجوف كل شيء داخله والقوى الجليد

❖ حديث من نام عن صلاة أو نسيها ❖

(قوله لا كفارة لها إلا ذلك) (ع) لم يختلف أن الناس يقضي وشذبه بعض الناس وقال لا يقضي ما كثر كالتسبيل ولعله لمشقة قضاء الكثير كوجه الفرق في أن الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة لمشقتها لتكررها وكذلك لم يختلف في أن المتمتع يقضي وحكي عن مالك أنه لا يقضي ولا يصح عنه ولا عن أحد ممن ينتسب إلى العلم إلا عن داود وأبي عبد الرحمن الشافعي ولا حجة لهما في الحديث لأننا لم نقل بدليل الخطاب فواضح وإن قلنا به فالحديث ليس منه بل من التنبيه بالأدنى على الأعلى لأنه إذا قضى الناس مع عدم الائتم فأحرى المتمتع بالخلاف في قضاء المتمتع بالخلاف في الكفارة في قتل العمد وبنى الخلاف في الآية وفي الحديث على الخلاف هل هما من دليل الخطاب أم مفهومه وأخذ بعضهم قضاء العمد من الحديث من قوله فليصلها إذا ذكرها لأنه بغفلة عنها بجهلها وعمدتها كالناسي ومتى ذكر تركها لزمه قضاءها ومن قوله لا كفارة لها إلا ذلك لأن الكفارة إنما هي مع الذنب والذنوب إنما يكون في العمد وقد اختلف الشيوخ في القضاء هل هو بالأمر الأول أو بالأمر الجديد ❖ قلت ❖ قول داود وأبي عبد الرحمن خروجه القاضي سند على قول ابن حبيب بكفر من ترك الصلاة لأنه مرتد تاب واختلف في الحربى يسلم هل يقضى ما ترك ببلد الحرب فقال سحنون يقضى وأباه ابن عبد الحكم واختلف في المستحاضة تترك الصلاة جهلها مدة استحاضتها فذكر ابن رشد في ذلك ثلاثة أقوال لا يفرق في الثالث بين أن تقبل فتقضى أو لا فلا ودليل الخطاب هو مفهوم المخالفة ومفهوم الخطاب هو مفهوم الموافقة

العرب (ع) ومعنى ذيت وذيت كذا وكذا (ط) هما كناية عن حديث مثل كيت وكيت والصرم بكسر الصاد الأبيات المجمع (ع) ومعنى أجوف جليد قوى الصوت من جوفه وجوف كل شيء داخله والجليد القوى * وعوف بن أبي جميلة يفتح الجيم على وزن صحيفة

❖ باب من نام عن صلاة أو نسيها ❖

(ن) ❖ (قوله لا كفارة لها إلا ذلك) لم يختلف أن الناس يقضي وشذبه بعضهم فقال لا يقضي ما كثر كالتسبيل ولعله لمشقة قضاء الكثير كوجه الفرق في قضاء الحائض الصوم دون الصلاة وكذا لم يختلف أن المتمتع يقضي ونقل عن داود وأبي عبد الرحمن الشافعي عدم القضاء ولا حجة لهم في هذا الحديث لأنه من التنبيه بالأدنى على الأعلى أو يكون نسي بمعنى ترك فيتناول المتمتع وخرج من قول ابن حبيب بكفره أنه لا يقضى لأنه كرتد تاب واختلف في الحربى يسلم هل يقضى ببلد الحرب فقال سحنون يقضى وأباه ابن عبد الحكم واختلف في المستحاضة تترك الصلاة جهلها مدة استحاضتها فذكر ابن رشد فيها ثلاثة أقوال يفرق في الثالث بين أن تقبل فتقضى أو لا فلا ودليل الخطاب الذي عبر به القاضي هو

ابن منى ثنا عبد الأعلى ثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة أو نام عنها فكفارتها أن يصلها إذا ذكرها * وحدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا أبي ثنا المنثي عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله

كقوله تعالى ولا تنقل لهما أفق فالنهي عن الضرب بطريق أولى

﴿ أحاديث القصر ﴾

(د) قال اسمعيل هو فرض * ابن سحنون القياس فيمن أتم أن يعيد أبدا * غيرهما الفرض التخيير *
الابهرى القصر أفضل * بعض أصحابنا هو سنة * وقال الشافعي القصر أفضل (ع) القول بالسنة هو
مشهور المذهب ورأيت أبي مصعب ومقتضى رواية ابن القاسم يعيد المقيم في الوقت والقول بالفرض
ذكر ابن الجهم أن أشهب رواه عن مالك * قلت * التخيير هي الإباحة وقول ابهرى القصر أفضل
يرجع إلى الاستصحاب فالأقوال أربعة قال الامام في كتابه الكبير نقل الباجي عن أصحابنا أنه مباح
ولا يكاد يوجد إلا أن يتعلق بما قيل عن ابهرى دون ترجيح ورد ابن رشد نقل ابن الجهم رواية أشهب
بأن الموجد في روايته إنما هو فرض المسافر ركعتان وهذا غير كونه فرضا لمن تدبره * (قلت) * لا احتمال
أن يكون المعنى فرضه أن اختار القصر كما يأتي للطبري أو أن فرضه بالأصل ركعتان قال وأيضا لو كان
فرضا أعاد المقيم أبدا ولم يقله هو ولا أحد من أصحابه (ع) وبخروج من قال هو فرض بالحديث ويحجب
بأن الفرض أيضا لغة التقدير فغنى فرضت قدرت ثم أقرت صلاة السفر على هيئتها في القدر لافي
الوجوب ويحتج من قال بعدم الفرض بقوله تعالى (فلا جناح) الآية لا يقال في الفرض لا جناح
عليك أن تفعله * (قلت) * قال ابن بشير رضي الله عنه مباح أو مستحب لا إعادة على من أتم وعلى أنه فرض
يعيد أبدا وعلى أنه سنة يعيد في الوقت وأجاز مالك والشافعي والطبري القصر في كل سفر الأسفر
المعية وأجازة الحنفية والثوري حتى في سفرها ويرى عن عائشة رضي الله عنها وقال بعضهم أنه
لا قصر إلا في الخوف وقال داود لا قصر إلا في حج أو عمرة وقال عطاء لا قصر إلا في سبيل من سبيل
الخيرات وكرهه مالك في سفر الصيد للهو وحكى أبو القاسم السكيال عنه المنع فيه وفي سفر التزهد (قوله)
فرضت الصلاة الخ * (قلت) * كان هذا حديثا من حيث أنها لم تقله إلا عن توقيف ويأتي للقاضي
أنه يحتمل أنه من فقهاء واستنباطها قال ابن بشير وأنكره أبو المعالي وقال لو ثبت لتواتر لان الصلاة
أشرف معالم الدين وأعدلها من أهم ما يعتنى به وأجاب ابن بشير بأن الأعداد تعينت بالفعل فاستغنى
عن نقلها بالقول (قوله) فأقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر قال الطبري يحتمل أن يكون
المعنى أن المسافر إذا اختار القصر فالقصر فرضه وان اختار الاتمام فالاتمام فرضه وقال الباجي
معنى أقرت أي على ما كانت عليه من الوجوب ومعنى زيد في صلاة الحضر أي نسخ كونها ركعتين
لان زيادة الركعتين يمنع من الاكتفاء بالركعتين فالنسخ في صلاة الحضر لا غير هذا على أن القصر
فرض وعلى أنه سنة فالنسخ في الصلاتين معالان معنى أقرت أن الركعتين في السفر أقل مما يجزئ لانه

مفهوم المخالفة ومفهوم الخطاب هو مفهوم الموافقة

﴿ باب قصر الصلاة ﴾

(ش) * عبد الله بن بابويه هو بياض موحدة ثم ألف ثم موحدة أخرى مفتوحة ثم مشناة تحت ما كنه
ثم هاء بعدها معر با أو مبنيا والأكثرفيه البناء ويقال فيه ابن باباه وابن بابي بكسر الباء الثانية (قوله)
فرضت الصلاة إلى آخره) كان هذا حديثا لانها لم تقله إلا عن توقيف (ب) ويأتي للقاضي أنه يحتمل أنه
من فقهاء واستنباطها قال ابن بشير وأنكره أبو المعالي وقال لو ثبت لتواتر لان الصلاة أشرف معالم
الدين وأعدادها من أهم ما يعتنى به وأجاب ابن بشير بأن الأعداد تعينت بالفعل فاستغنى عن نقلها

عليه وسلم إذا رقد أحدكم
عن الصلاة أو غفل عنها
فليصلها إذا ذكرها فان
الله عز وجل يقول أقم
الصلاة لذكري * حدثنا
يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن صالح بن
كيسان عن عروة بن
الزبير عن عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم
أنها قالت فرضت الصلاة
ركعتين ركعتين في الحضر
والسفر فأقرت صلاة
السفر وزيد في صلاة
الحضر * وحدثني أبو

بمعنى الوجوب فالمنسوخ في السفر الوجوب فقط والمنسوخ في الحضر وجوب الركعتين وجوازهما وهذا كله على قول من يرى من الأصوليين أن الوجوب اذا نسخ بقي الجواز (ع) وهو أيضا على أن الزيادة على النص نسخ وفيه خلاف بين الأصوليين * قلت * الاجراء على أن الوجوب اذا نسخ بقي الجواز يرجع الى معنى أقرت على أن القصر سنة على ما أشار اليه الباجي والاجراء على أن الزيادة على النص نسخ يرجع الى النسخ في صلاة الحضر (م) لم يجد بعض الناس مسافة القصر واحتج بقوله تعالى (واذا حضرتم في الأرض) الآية ورأى الأكثر تحديدها لأن القصر انما شرع تخفيفا فلا يكون الا فيافيه مشقة اهـ (ع) واختلفت أقوالهم في تقدير المسافة بحسب الضابط لتلك المشقة واختلافهم في ذلك مسطور في كتب الفقه فحدها مالك والشافعي وأصحابهما باليوم التام وهو يوم وليلة لأنها المسافة التي سماها الشرع سفر في قوله لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر يوما وليلة الاومعها ذو محرم ولأن سير اليوم التام عن المنزل لا يمكن الرجوع فيه اليه فخرج عن القرار الى السفر وحدها مالك مرة بثمانية وأربعين ميلا والشافعي بستة وأربعين ميلا * وقال عثمان وابن مسعود وحذيفة والكوفيون لا يقصر في أقل من ثلاثة أيام * وقال الحسن والزهرى يقصر في مسيرة يومين وتأوله الطبري عن مالك والشافعي وهو قريب من اليوم التام * وقال داود يقصر في كل سفر ولو كان ثلاثة أميال * قلت * وفي المذهب رواية رابعة انه يقصر في خمسة وأربعين ميلا وخامسة يقصر في أربعين ميلا وأكثر المتأخرين على أن الروايات الثلاث ترجع الى معنى واحد والاخيرتان خلاف * ابن بشير ولعل وجهه النظر الى عوائد ما قطعته الرفاق في سير اليوم واللييلة قال وهذه الروايات هي مسير البر وأما في البحر فأكثر الروايات انه بمنزلة البر ولمالك في المبسوط يقصر في اليوم واللييلة قال وهذا فان الأميال لا تعرف فيه وهذا ليس بخلاف وانما ينظر فان كان مع السواحل بحيث يعرف قدر الميل فهو كابر وان كان في وسط البحر فكما قال في المبسوط (قوله في الآخر تأولت كما تأول عثمان) (ع) أشبه ما يتأول عنهما رأيا القصر رخصة فأخذ بالأكمل وقيل عائشة أم المؤمنين وعثمان امامهم فهم في أهل حيثما حلا * ويرده أنه صلى الله عليه وسلم أولى بذلك لانه الامام وقيل لأن لعثمان أهلا بمكة ويرده انه صلى الله عليه وسلم قصر وكان يسافر بزوجه رضى الله عنهن وقيل لأنه خاف أن يعتقد الأعراب أن الصلاة ركعتان دائما ويرده انه صلى الله عليه وسلم قصر وهو قدوة الجميع وقيل لان عثمان عزم بعد الحج أن يقيم بمكة ويرده أن المقام بها على المهاجر أكثر من ثلاث حرام وقيل لانه كان لعثمان رضى الله عنه بمنى مال وأرض فكان لذلك كالمقيم وقيل في التأويل عن عائشة رضى الله عنها أنها ترى أن لا يقصر الا في الخوف والتأويل الآخر في عدم قصر عائشة هي أتق لله من أن تخرج في

بالقول (قوله تأولت كما تأول عثمان) (ع) أشبه ما يتأول عنهما رأيا القصر رخصة فأخذ بالأكمل وقيل عائشة أم المؤمنين وعثمان امامهم فهم في أهل حيثما حلا ويرده أنه صلى الله عليه وسلم أولى بذلك لانه الامام وقيل لان لعثمان أهلا بمكة ويرده أنه صلى الله عليه وسلم كان يسافر بزوجه رضى الله عنهن وقيل لأنه خاف أن يعتقد الأعراب أن الصلاة ركعتان دائما ويرده انه صلى الله عليه وسلم قصر وهو قدوة الجميع وقيل لان عثمان عزم أن يقيم بعد الحج بمكة ويرده أن المقام على المهاجر أكثر من ثلاث حرام وقيل لانه كان لعثمان رضى الله عنه بمنى مال وأرض فكان لذلك كالمقيم وقيل في التأويل عن عائشة رضى الله عنها أنها ترى أن لا يقصر الا في الخوف والتأويل الآخر في عدم قصر عائشة هي أتق لله من أن تخرج في

الطاهر وحمله بن يحيى قال ثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت فرض الله الصلاة حين فرض ركعتين ثم أتمها في الحضر فأقرت صلاة السفر على الفريضة الاولى * وحدثني علي بن خشرم أنا ابن عيينة عن الزهرى عن عروة عن عائشة ان الصلاة أول ما فرضت ركعتين فأقرت صلاة السفر وأتمت صلاة الحضر قال الزهرى فقلت لعروة ما بال عائشة تتم في السفر قال انها تأولت كما تأول عثمان * وحدثنا أبو بكر بن أبي أبي شيبة وأبو كريب وزهير بن حرب واسحق ابن ابراهيم قال اسحق أنا وقال الآخرون ثنا عبد الله بن ادريس عن ابن جريح عن ابن أبي عمار

عليكم جناح أن تفصروا من الصلاة أن خفتم أن يقتنكم الذين كفروا فقد آمن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته * وحدثننا محمد بن أبي بكر المسمى ثنا يحيى عن ابن جريح حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار عن عبد الله بن بابويه عن يعلى بن أمية قال قلت لعمر بن الخطاب بمثل حديث ابن ادريس * حدثنا يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وأبو الربيع وقتيبة بن سعيد قال يحيى أنا وقال الآخرون ثنا أبو عوانة عن بكير بن الأخنس عن مجاهد عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم في الحضر أربع ركعات وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الماقد جميعا عن القاسم بن مالك قال عمرو ثنا قاسم بن مالك المدني ثنا أيوب بن عائذ الطائي عن بكير بن الأخنس عن مجاهد عن ابن عباس قال إن الله عز وجل فرض الصلاة على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم

سفر لا يرضاه الله وإنما خرجت مجتهدة محتسبة للدين أصابت أو أخطأت * قلت * وأجاب ابن بشير عن جواب الأول بأن وطنية الامومة آكد من وطنية الامارة ورأت أنها مخالفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حكم الوطنية والتأويل الآخر الذي هي فيه أتقى هو أنها حين خرجت للعراق مع طلحة والزبير مبايتين لعل كانت تتم لانهارات ان سفرها ذلك لا يجوز وهو من تخريصات الشيعة * وجوابه ما ذكر من أنها كانت مجتهدة (قوله في سند الآخر عبد الله بن بابويه) (م) هو بياض موحدة ثم ألف ثم باء أخرى مفتوحة ثم ياء مشناة من تحت (ع) كذا ضبطناه ويقال فيه باباه وبابا قال ابن معين عبد الله بن بابا روى عنه ابن اسحق وعبد الله بن بابويه روى عنه ابن أبي عمار وعبد الله بن بابا روى عنه حبيب بن أبي ثابت فهم ثلاثة مختلفون (د) ويقال فيه بابي بكسر الباء الثانية (قوله عجبت مما عجبت منه) (ع) مذهب الجمهور أن المراد بالقصر في الآية القصر في العدد لا في الهيئة وعليه يدل قوله صدقة لأنه خرج مخرج التفسير والبيان لما أشكل عليهم أن القصر في السفر رخصة وصدقة في الأمن والخوف وهو معارض لحديث عائشة وأقوى منه في الحجة لأنه أخبر به نصا وقول عائشة يحتمل أنه من فتاها واستنباطها لاسيما مع مخالفته لما روى عنها من الاتمام * وعن ابن عباس أن المراد به القصر في الهيئة وإن الآية من أولها في صلاة الخوف وقيل هي في تخفيفها ترك التطويل لأجل الخوف وقيل في قصرها إلى ركعة أو ركعتين وقيل بل المراد قصرها إلى ركعتين في المأموم وصلاة الامام أربع ركعتين بكل طائفة على ما جاء في الحديث وإلى هذا ذهب الطبري ورجحه الرازي قال لأنه قال لا جناح وفريضة المسافر ركعتان ولا يقال في الفرض لا جناح وقد يخلص عن هذا بشرع فرض الاتمام للحاضر أو عمومهما على القول الآخر * قلت * فوجب التعجب والاشكال هو أن القصر في العدد في الآية مشروط بالخوف فاذا زال كان يجب الاتمام وهذا يدل أنهم كانوا يقولون بدليل الخطاب وجوابه صلى الله عليه وسلم بأنها صدقة يصح أن يكون اقرارا للقول بذلك لكن عارض هذا المفهوم ان الله تصدق أو ان هذا المفهوم خرج مخرج الغالب ويصح أن يرجع إلى أصل مشروعية القصر في السفر ووجه معارضته لحديث عائشة هو أنه يدل أن الأصل الاتمام اذ لو كان فرض المسافر ركعتين لم يتجب منه ولفظ صدقة يدل أن القصر رخصة اذ لا يقال في الواجب صدقة والأظهر أن عائشة لا تقول ذلك الا عن توقيف كما تقدم (قوله في الآخرا ان الله فرض الصلاة على لسان نبيكم) هو كقوله تعالى (وما ينطق عن الهوى) (قوله في الحضر أربع ركعات) (م) مذهب مالك والشافعي أن صلاة الخوف كصلاة الأمن أربع في الحضر وركعتان في السفر (ع) وأخذ بنظر الحديث أنها في الخوف ركعة الضحالك واسحق قال الضحالك فان لم يقدر على ركعة

أصابت أو أخطأت وقيل وذلك التأويل من تخريصات الشيعة عليها رضى الله عنها (قوله عجبت مما عجبت منه) (ب) موجب التعجب والاشكال هو أن القصر في العدد في الآية مشروط بالخوف فاذا كان الأمن يجب الاتمام وهذا يدل أنهم كانوا يقولون بدليل الخطاب وجوابه صلى الله عليه وسلم بأنها صدقة يصح أن يكون اقرارا للقول بذلك لكن عارض هذا المفهوم ان الله تصدق أو ان هذا المفهوم خرج مخرج الغالب ولا يعتبر مفهوم ما خرج الغالب ويصح أن يرجع إلى أصل مشروعية القصر في السفر ووجه معارضته لحديث عائشة هو أنه يدل أن الأصل الاتمام اذ لو كان فرض المسافر ركعتين لم يتجب ولفظ صدقة يدل أن القصر رخصة اذ لا يقال في الواجب صدقة والأظهر أن عائشة رضى الله عنها لا تقول ذلك الا عن توقيف كما تقدم (قوله ان الله فرض الصلاة على لسان نبيكم إلى آخره)

على المسافر ركعتين وعلى المقيم أربعين ركعة * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن موسى بن سلمة الهذلي قال سألت ابن عباس كيف أصلي إذا كنت بمكة اذ لم أصل مع الإمام فقال ركعتين سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم * وحدثنا محمد بن منهل الضرير ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة ح وحدثنا ابن مثنى ثنا معاذ بن هشام ثنا أبي جميعا عن قتادة هذا الاسناد نحوه * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن (٣٤٨) قنبر ثنا عيسى بن حفص بن عاصم بن عمر

ابن الخطاب عن أبيه قال صحبت ابن عمر في طريق مكة قال فصل لي لنا الظهر ركعتين ثم أقبل وأقبلنا معه حتى جاء رحله وجلس وجلسنا معه فحانت منه التفانة نحو حيث صلى فرأى ناسا فيأما فقال ما يصنع هؤلاء قلت يسبحون قال لو كنت مسجعا أتممت صلاتي يا ابن أخي اني صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر فلم يزد علي ركعتين حتى قبضه الله وصحبت أبا بكر فلم يزد علي ركعتين حتى قبضه الله ثم صحبت عثمان فلم يزد علي ركعتين حتى قبضه الله وقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يزيد يعني ابن زريع عن عمر بن محمد عن حفص بن غاصم قال مرضت مرضا فجاء ابن عمر يهودني قال وسألتك عن السجدة في السفر فقال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر فأرأيتك

فكبيرتان * وقال اسحق ان لم يقدر على ركعة فمسجدة فان لم يقدر فركعة كبيرة ويحتمل أن يريد في الحديث بالركعة التي يصلي مع الإمام ويأتي بالأخرى منفردا كما جاء في الحديث وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان وللقوم ركعة ويحتج بالحديث من يقول القصر فرض وهو مخالف للحديث عائشة فرضت الصلاة ركعتين ركعتين فزيد في صلاة الحضر فانه نص في أن الفرض في الحضر أربع ويجمع بين الحديثين بأن هذا اخبار عما استقر عليه الفرضان وحديث عائشة في بدء الأمر (قوله في الآخر كيف أصلي الخ) (ع) فهو مهو أن الإمام اذا أتم يتم معه وهو مذهب الكافة واختلف بم يلزمه الاتمام معه فقال مالك بعقد ركعة تامة * وقال الحنفية والشافعية بالدخول معه وقال الاوزاعي بالقولين * وذكر أبو الناسم الطبري الشافعي عن مذهبه أنه ينظر الى نية الداخل فان نوى الاتمام وراءه أتم وهذا كله يدل أن القصر غير فرض اذ لو كان فرضا لم يلزمه اتباع غير فرضه (قوله في الآخر لو كنت مسجعا) أي صلياً النوافل أتممت (م) بيان الملازمة أن القصر شرع تخفيفا فاذا عاد هؤلاء يتغلون فالإمام أولى (د) وما خرج به من قال بترك النفل من أنه لو شرع لكان الاتمام أولى فجوابه أن الفريضة محقة فلو شرعت نامة وجب اتمامها والنفل الخيرة فيه للمكلف (ع) أجاز الجمهور التنفل ليلا ونهارا لثبوته في كثير من الأحاديث ومنعه ابن عمر نهارا وأجازه بالليل وظاهر مذهبه أنه انما يمنع الرواتب وكذا ينقل مذهبه أهل الخلاف (د) اتفقوا على جواز التنفل المطلق في السفر واختلفوا في الرواتب كالتي قبل الظهر وبعدها فأجازها الاكثر ومنعه ابن عمر وغيره وثبت في كثير من الأحاديث أنه تنفل في حله فلعل ابن عمر لم يره (قوله في الآخر صلى الظهر بالمدينة أربعين ركعة) (ع) احتج به أهل الظاهر في أنه يقصر في كل سفر قصير

هو كقوله وما ينطق عن الهوى وأخذ بظاهر هذا الحديث في أن صلاة الخوف ركعة الضحك واسحق قال الضحك فان لم يقدر على ركعة فتكبيرتان وقال اسحق ان لم يقدر على ركعة فمسجدة فان لم يقدر فتكبير (ع) ويحتمل أن يريد في الحديث بالركعة التي يصلي مع الإمام ويأتي بالأخرى منفردا كما جاء في الحديث وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان وللقوم ركعة ويحتج بالحديث من يقول القصر فرض وهو مخالف للحديث عائشة فرضت الصلاة ركعتين فزيد في صلاة الحضر فانه نص في أن الفرض في الحضر أربع ويجمع بين الحديثين بأن هذا اخبار عما استقر عليه الفرضان وحديث عائشة في بدء الأمر (قوله لو كنت مسجعا) أي صلياً النوافل أتممت بيان الملازمة أن القصر شرع تخفيفا فاذا اطلب النفل كان الاتمام أولى * وجوابه منع الملازمة بأن الفريضة متحقة فلو وجب اتمامها في السفر لثبتت المشقة بخلاف النافلة (ع) أجاز الجمهور والتنفل ليلا ونهارا لثبوته في كثير من الأحاديث ومنعه ابن عمر نهارا وأجازه بالليل وظاهر مذهبه أنه انما يمنع الرواتب وكذا ينقل مذهبه أهل الخلاف (قوله بذي الحليفة ركعتين) احتج به أهل الظاهر

يسج ولو كنت مسجعا لآتممت وقد قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة * حدثنا خلف بن هشام وأبو الزبير الزهراني وقتيبة بن سعيد قالوا ثنا حماد وهو ابن زيد ح وحدثني زهير بن حرب ويعقوب بن ابراهيم قالنا ثنا اسمعيل كلاهما عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالمدينة أربعين ركعة وصلى العصر بذي الحليفة ركعتين * وحدثنا سعيد

أوطول ولا حجة فيه لأن ذا الحليفة لم تكن منتهى سفره وإنما ابتداء القصر منها لأن هذا كان في خروجه صلى الله عليه وسلم إلى مكة في حجة الوداع صلى الظهر بالمدينة وأدركه وقت العصر بذي الحليفة فصلاها به وعلى هذا يحتمل ما في الام من أن ابن عمر صلى بذي الحليفة ركعتين وأن ابن السمط ويقال السمط قصر على رأس سبعة عشر ميلاً * وقد اختلف من أين يبتدىء المسافر القصر فالمشهور من المذهب وقاله الجمهور أنه يقصر إذا خرج من بيوت المدينة * وعن مالك أن كانت القرية مما يجمع فيها فلا يقصر حتى يجاوزها بثلاثة أميال * وقال عطاء وجاعة من أحسب عبد الله إذا أراد السفر قصر قبل خروجه * وقال مجاهد لا تقصر إذا خرجت يومك إلى الليل ولم يوافقك على ذلك أحد * قلت * ثم ابن حبيب المشهور بزيادة قوله وينقطع عن بيوتها نقطاعينا وقول مالك الثاني رواده مطرف عنه قال في الراوية وإن لم تكن ذات جمعة فحتى يجاوزها بساتينها لا زرعها * وقصر ابن رشد القولين على المصر الذي لا بناء حوله ولا بساتين ووجه المشهور بأنه إذا فارق البيوت خرج من حكم الحضر ووجه الآخر بأنه لما كانت الثلاثة أميال يجب منها السعي إلى الجمعة فادونها فحكمه حكم الحضر وهذا التوجيه يقتضي أن الثلاثة أميال إنما تعتبر في ذات الجمعة كما وقع في الرواية ونقل سند رواية الثلاثة أميال في غير ذات الجمعة وأنكره عليه الشيخ وقال لا أعرفه إلا من إطلاق الجلاب * قال ابن بشير وإن كان حول المصر بناأت معمورة وبساتين فإن اتصلت وكانت في حكم المصر فلا يقصر حتى يجاوزها وإن لم تتصل وكانت قائمة بنفسها قصر وإن لم يجاوزها قصر وإن كان المرتحل عنه قرية لا تقام بها جمعة ولا بساتين لها قصر يجاوزها البيوت اتفاقاً وإن اتصلت بها بناأت أو بساتين فكما تقدم في المصر ذي البساتين وإن كان السفر من بيوت العمود فلا يقصر حتى يجاوز الحلال وكان الشيخ يعتبر البساتين التي في حكم المصر بالبساتين التي يرتفق ساكنها بمراقف المصر من أخذنا وطبخ خبز وما يحتاج إلى شرائه في الحال وبمثل ذلك برأس الطابية وما قاربها وإن من خرج من تونس من تلك الجهة يقصر من رأس الطابية وما قاربها بعده عن المصر نحو الميل * وقيل له إن بعض الطلبة قال إنما يقصر من نزل قسبة فخطأه وكان يقول في أعراب إفريقية أنهم إذا سافروا إلى الجريد أو قدموا فأنهم يقصرون وهم في غير ذلك بحكم التقيم لأنهم لا ينتقلون لما فيه مسافة القصر وإنما ينتقلون من محل إلى آخر (قوله في حديث أنس ثلاثة أميال أو ثلاثة فراسخ) (د) لم تكن الثلاثة غاية سفره وإنما المعنى أنه كان يسافر قبل حضور وقت المقصورة فيدركه وقتها وهو على هذا القدر من البعد فيصلها حينئذ وعلى هذا يحمل تقصير ابن السمط على رأس سبعة عشر ميلاً أو يقال أنه تابعي فعل خلاف ما عليه الجمهور والسمط هو بكسر السين وسكون الميم ويقال بفتح السين وكسر الميم (ط)

على أنه يقصر في كل سفر مرة أو طويلاً ولا حجة فيه لأن ذا الحليفة لم يكن منتهى سفره وإنما هي مبدأ قصره (ب) وكان الشيخ يعتبر المسكن التي في حكم المصر بالبساتين التي يرتفق ساكنها بمراقف المصر من أخذنا وطبخ خبز وما يحتاج إلى شرائه في الحال (قوله ثلاثة أميال أو ثلاثة فراسخ) ليس الثلاثة غاية سفره وإنما المعنى أنه يدركه وقت الصلاة عند خروجه على هذا القدر من البعد فيصلها حينئذ وهكذا يحمل تقصير ابن السمط على رأس سبعة عشر ميلاً أو يقال أنه تابعي فعل خلاف ما عليه الجمهور * وبكبر بضم أوله * وموسى بن سلمة الهذلي بضم الهاء وفتح الذال المجهمة منسوب الهذيل * ويحيى بن يزيد الهنائي بضم الهاء وفتح النون المنخفضة ممدوداً منسوب لمائة بن مالك بن فهم ويزيد بن خنيس * بضم الخاء المجهمة * ونقيب بضم النون وفتح القاف * والسمط بكسر السين واسكان

ابن منصور ثنا سفيان ثنا محمد بن المنكدر وإبراهيم ابن ميسرة سمعا أنس بن مالك يقول صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة أربعاً وصليت معه العصر بذي الحليفة ركعتين * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد ابن بشار كلاهما عن غندر قال أبو بكر ثنا محمد ابن جعفر غندر عن شعبة عن يحيى بن يزيد الهنائي قال سألت أنس بن مالك عن قصر الصلاة فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج مسيرة ثلاثة أميال أو ثلاثة فراسخ شعبة الشاك صلى ركعتين * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن بشار جميعاً عن ابن مهدي قال زهير ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبة عن يزيد بن خير عن حبيب بن عبيد الله عن جبير بن نفير قال خرجت مع شرحبيل بن السمط إلى قرية على رأس سبعة عشر أو ثمانية عشر

مىلافصلى ركعتين فقلت له فقال رأيت عمر صلى بذي الحليفة ركعتين فقلت له فقال انما أفعسل كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وحدثنه محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة بهذا الاسناد وقال عن ابن السمعط ولم ينسب شرحبيل وقال انه أنى أرضا يقال لها دومين من حصص على رأس ثمانية عشر ميلا * حدثنا يحيى بن يحيى ثنا هشيم عن يحيى بن أبي اسحق عن أنس بن مالك قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة فصلى ركعتين ركعتين حتى رجع قلت كم أقام بمكة قال عشرين * وحدثناه قتيبة ثنا أبو عوانة ح وحدثناه أبو كريب ثنا ابن علية جميعا عن يحيى بن أبي اسحق عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث هشيم * وحدثناه عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة ثنا يحيى بن أبي اسحق قال سمعت أنس بن مالك يقول خرجنا من المدينة الى الحج ثم ذكر مثله * وحدثناه ابن نمير ثنا أبي ح وحدثناه أبو كريب ثنا أبو أسامة جميعا عن الثوري عن يحيى بن أبي

احتج به بعض الظاهرية على أنه يقصر فيادون اليوم التام * ويرد بان كلا العددين شكوك فيه فلا يؤتى بواحد وعلى ثبوت أحدهما فهو ابتداء التقصير (قوله فقلت له فقال رأيت عمر) (م) كذا هو لابن عمر عند ابن الخذاء * ورواه الجلودى رأيت عمر وهو الصواب وكذا أخرجه البزار (ع) وقع هذا الكلام فى بعض النسخ فقلت له فقال له رأيت عمر وفى بعضها له قال رأيت عمر وسقط هذا الكلام عند الأكثر وعندى انه لفظ الحق بهض الشيوخ لا صلاح وهم الرواية فى ابن عمر فقال له قال رأيت عمر ولم يتفهم الكلام بعضهم فضبطه لعله بالناء منونة ودومين ضبطناه عن القاضى الشهيد بضم الدال وعن الاسدى والطبرى بفتحها (د) والواو ساكنة فيهما والميم مكسورة (قوله فى الآخر كم أقام بمكة قال عشرين) (د) كان هذا فى حجة الوداع واقامة العشر كانت بمكة وحواليها لانه دخلها فى الرابع لذي الحجة فأقام الخماس والسادس والسابع وخرج فى الثامن الى منى وذهب الى عرفات فى التاسع وعاد الى منى فى العشر فأقام بنى الحادى عشر والثانى عشر ونفر فى الثالث عشر الى مكة وخرج منها الى المدينة فى الرابع عشر فأقامته العشر بمكة وحواليها كما ذكر يقصر الصلاة فى جميعها (ع) وقال بعض شيوخوا كان صلى الله عليه وسلم شارفا مكة فى الثالث فلم يدخلها وبات بذي طوى ثم دخلها فى الرابع نهارا والعرب لا تحتسب بالنهار اذا مضت ليالته فأقام بها عشرين على نحو ما تقدم * واختلف فى اقامته بمكة عام الفتح فعن ابن عباس خمسة عشر وسبعة عشر وتسعة عشر * وعن عمران بن حصين يقصر فى جميعها (م) * واختلف فى القدر الذى اذا نوى المسافر اقامته أتم فقال مالك أربعة أيام وقيل اثنا عشر وقيل خمسة عشر وقيل ستة عشر * وقال ربيعة يوم وليلة والحجة للمالك أنه صلى الله عليه وسلم أباح للمهاجر أن يقيم بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثة أيام والمهاجر لا يستوطن بمكة فدل ان الثلاثة حكم السفر والخلاف فى بقية الاقوال مبنى على الخلاف فى اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح وفى اقامته فى حصار الطائف (ع) قال بقول مالك الشافعى وجاعة وعطاء والقول بخمسة عشر لابن عمرو وابن عباس والكوفيين وأحد قولى ابن المسيب * وعن ابن المسيب أيضا اذا أقام ثلاثة أيام أتم والقول باثنى عشر لابن عمر أيضا * وعن أحمد وداود يتم فيأزاد على الاربعة أيام ويقصر فى الاربعة وعن أحمد أيضا يقصر اذا نوى الاقامة احدى وعشرين صلاة ويتم فيأزاد اعتمادا على اقامة النبي صلى الله عليه وسلم بمكة حتى خرج صبيحة الثامن من يوم التروية وحدها داود بعشرين صلاة فاذا زاد أتم ونحوه لابن الماجشون * وعن على اذا أقام عشرة وقيل يقصر فى سبعة عشر ويتم فيأزاد * وعن ابن عباس يقصر فى ستة عشر ويتم فيأزاد * وعن الحسن يقصر أبدا الا أن يقدم مصر من الامصار * وأكثر هذا الاختلاف مبنى على مدة اقامته صلى الله عليه وسلم فى حجة وفتح مكة وحصره الطائف ولا حجة فى تقصيره فى حجة فى العشر لان العشر لم يتخلها اقامة أربعة أيام كما تبين ولا فى تقصيره عام الفتح لاضطراب الحديث عند أهل الصنعة ولانهم لم يتخلها نية اقامة أربعة أيام وانما كانت اقامته بحسب ما حبسه الحال ثم تواطأت أحوال مكة ورحل منها الى هوازن وكذا لا حجة فى تقصيره فى اقامته بالطائف لانه لم ينو أيضا اقامة الاربعة قبل كان فى كل حين يعتقد فتحها وينصرف وكذا لا حجة فى تقصيره فى اقامة العشر بن يوم بنبوك لان حكم الجيش ببلد الحرب يقصر لانه لا ينوى اقامة معينة ولا يعلم متى يأتي مايرجى * وقال بعض شيوخوا ان الجيش الكبير أو لامن اذا نوى اقامة

الميم (قوله أنى أرضا يقال لها دومين) بضم الدال وفتحها وجهان مشهوران والواو ساكنة والميم مكسورة وحصص لا ينصرف وان كان اسمائلا نياسا كن الوسط لاجتماع الحجة والعلمية والتأنيث

اسحق عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ولم يذكر الحج * حدثني حملة بن يحيى ثنا ابن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحرث عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى صلاة المسافر بمى وغيره ركعتين وأبو بكر وعمر وعثمان ركعتين صدر من خلافة ثم أتمها أربعاً * وحدثناه زهير بن حرب ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي ح وحدثناه اسحق وعبد بن حميد قالوا أنا عبد الرزاق أنا معمر جميعاً عن الزهري بهذا الاسناد وقال بمى ولم يقل وغيره * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمى ركعتين وأبو بكر بعده وعمر بعد أبي بكر وعثمان صدر من خلافة ثم ان عثمان صلى بعد أربعين عاماً كان ابن عمر إذا صلى مع الإمام صلى أربعاً وإذا صلاها وحده صلى ركعتين * وحدثناه محمد بن مني وعبيد الله بن سعيد قالوا ثنا يحيى وهو القطن ح وحدثناه أبو كريب أنا ابن أبي زائدة ح وحدثناه ابن نمير ثنا عتبة بن خالد كلهم عن عبيد الله بهذا الاسناد نحوه * وحدثناه عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن سمع حفص بن عاصم عن ابن عمر (٣٥١) قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بمى صلاة المسافر وأبو بكر وعمر وعثمان ثمانين سنين

أوقال ست سنين قال حفص وكان ابن عمر يصلي بمى ركعتين ثم يأتي فراشه فقالت له أى عم لو صليت بعدها ركعتين قال لو فعلت لانتمت الصلاة * وحدثناه يحيى بن خبيب ثنا خالد يعنى ابن الحرث ح وحدثناه محمد بن مني أخبرني عبد الصمد قال ثنا شعبة بهذا الاسناد ولم يقولوا فى الحديث بمى ولكن قالوا صلى فى السفر * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد الواحد عن الاعمش ثنا ابراهيم قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يقول صلى بنا

أربعة أيام يتم * ويقول مالك فى تقصير الجيش قال الشافعى وأبو حنيفة * وللشافعى قول آخر انه يقصر فى سبعة عشر يوماً والحرب ويتم فيما زاد * قلت * على المذهب فى تحديده بأربعة أيام ان دخل أول النهار احتسب به والافى لغوه وجبره بجزء من خامسه قولان لابن القاسم وأبى نافع وتقصير الجيش ببلد الحرب وان نوى إقامة أربعة أيام هو المذهب وعلمته ماذ كر وقيل فى علمته انهم مكرهون وتقييد اقامته ببلد الحرب يدل أنه لو كانت إقامة بأرض الاسلام لم يكن الأمر كذلك وأفتى الشيخ فى الذين ذهبوا الى قتل العدو بأرض المهديّة انهم يقصرون وان كانوا ببلد الاسلام ونووا إقامة أربعة أيام كالجيش ببلد الحرب لعدم أمنهم وقد وقع من غرة العدو ولم يهزم ما هو معلوم (قوله بمى وغيرها) (ع) لم يختلف ان الحاج الآفاق يقصر * واختلف فى الحاج من أهل مكة وعرفة ومضى فقال مالك يقصرون للسنة ولان تكرارهم فى المناسك قد مر مسافة القصر وأباه الشافعى وأبو حنيفة اذ ليسوا على مسافة القصر (قوله لو صلينا بعدها) تقدم ما فيه (قوله فى الآخر فاسترجع) (م) كراهية الخالفة الأفضل من فعله صلى الله عليه وسلم وفعل الخلفاء بعده ومعنى لیت حظى أى لیت عثمان صلى ركعتين بدل أربع كما فعل صلى الله عليه وسلم والخليفتان بعده لانه خالف الفرض لانه جاء انه صلاها خلفه ولو كان الفرض ركعتين لم يستج ذلك ولم يقل لیت حظى لان الأربع لو لم تكن مباحة لم يكن حظها جملة ولا تبعضاً (ع) ومقصوده كراهية الخالفة والخض على اتباع السنة وقال الداودى معنى لیت انه خشى أن لا تجزئه الأربع وفيه بعد (قوله أخو عبيد الله بالصغير) (ع) كذا الماتمهم وعند القاضي أبى على أبو

(قوله خبيب بن عبد الرحمن) هو بالخاء المضمومة (قوله هو أخو عبيد الله) بضم العين مصغراً (قوله فاسترجع) أى كراهية الخالفة الأفضل من فعله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده ومعنى لیت حظى أى

عثمان بمى أربع ركعات فقبل ذلك لعبد الله بن مسعود فاسترجع ثم قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمى ركعتين وصليت مع أبى بكر الصديق رضى الله عنه بمى ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه بمى ركعتين فليت حظى من أربع ركعات ركعتان متقبلتان * وحدثناه أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو معاوية ح وحدثناه عثمان بن أبى شيبة ثنا جرير ح وحدثناه اسحق وابن خشرم قالوا أنا عيسى كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد نحوه * وحدثناه يحيى بن يحيى وقتيبة قال يحيى أنا وقال قتيبة ثنا أبو الاحوص عن ابى اسحق عن حارثة بن وهب قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمى آمن ما كان الناس وأكثره ركعتين * حدثنا أحمد بن عبد الله بن بونس ثنا زهير ثنا أبو اسحق حدثني حارثة بن وهب الخزاعى قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بمى والناس أكثر ما كانوا فصلى ركعتين فى حجة الوداع قال مسلم حارثة بن وهب الخزاعى هو أخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب لاه * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع أن ابن عمر أذن بالصلاة فى ليلة ذات برد وريح فقال ألا صلا فى الرحا ثم قال كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة ذات مطر يقول (٣٥٢) ألا صلا في الرحال * حدثنا محمد بن عبد الله بن مير ثنا أبي

ثنا عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر أنه نادى بالصلاة في ليلة ذات برد وريح ومطر فقال في آخر ندائه ألا صلا في رحالكم ألا صلا في الرحال ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة أو ذات مطر في السفر أن يقول ألا صلا في رحالكم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو اسامة ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أنه نادى بالصلاة بضجنان ثم ذكر بمثله وقال ألا صلا في رحالكم ولم يعد ثانية ألا صلا في الرحال من قول ابن عمر * حدثنا يحيى بن يحيى ثنا أبو خنيفة عن أبي الزبير عن جابر * وحدثنا أحمد ابن يونس ثنا زهير ثنا أبو الزبير عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فطرونا فقال لي صل من شاء منكم في رحله * وحدثني علي بن حجر السعدي ثنا اسمعيل عن عبد الحميد صاحب الزيادة عن عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن عباس أنه قال لمؤذنه في يوم مطير إذا قلت أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله فلا تقل

عبيد الله بالتكبير والأول الصواب وأهم ما ليكة بنت جندول الخزاعي كان عمر تزوجها فولدت له عبيد الله بالتصغير وأما عبيد الله فأمه وأم حفصة بن بنت مظعون

* أحاديث الصلاة في الرحال *

(قوله) فقال في آخر ندائه (ع) نص في أنه فعله بعد تمام الأذان خلاف ما يأتي لابن عباس وفيه التخلف عن الجماعة لعذر * قلت * فاستدل به بقوله فعله من هو خير مني هو استدلال بقياس اعتبر فيه جنس المشقة التي هي مبنى التخفيف وليس الأمر بذلك للوجوب لقوله في الآخر فن شاء منكم (قوله) في حديث ابن عباس لا تقل حي على الصلاة وقل صلا في بيوتكم (ع) اخرج به أحمد وجماعة على جواز الكلام في الأذان وهو مذهب ابن أبي حازم من المالكية وكرهه مالك وأبو خنيفة والكافة ولا حاجة للدولين فيه لأنه لم يخرج مخرج الأذان ألا تراهم كيف قال ولا تقل حي على الصلاة وإنما قصد إشعار الناس بالتخفيف للعذر (قوله) فعل دامن هو خير مني * قلت * قيل إنما قال صلى الله عليه وسلم صلا في الرحال ولم يسقط ما بعد ذلك وابن عباس أسقطه وعوض عنه ما ذكر فلا يتم احتجاجه * وأجيب بأن هذا من السائل بناء على أن الإشارة إلى ما وقع في الأذان وليس كذلك وإنما هي إلى ما وقع التعجب منه وهو التخلف عن الجمعة وصلاتها في البيوت (قوله) ان الجمعة عزمة (د) أي واجبة متعينة فلو قال المؤذن حي على الصلاة لكلفتم الجحى والحقيقة لكم المشقة فكبرهت أن أخرجكم أي أن أشق عليكم (ع)

ليت عثمان صلى ركعتين بدل أربع كما صلى صلى الله عليه وسلم والخليفةان بعده لأنه خالف الفرض لأنه جاء أنه صلاها خلفه ولو كان الفرض ركعتين لم يستج ذلك لم يقل ليت حظي لأن الأربع لولم تكن مباحة لم تكن حظ جملة ولا تبعيضاً ومن في قوله من أربع بمعنى بدل كقوله تعالى لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون

* باب الصلاة في الرحال في المطر *

(ش) * (قوله) فقال في آخر ندائه (ع) نص في أنه فعله بعد تمام الأذان خلاف ما يأتي لابن عباس ففيه التخلف عن الجماعة لعذر (ب) استدل به بقوله فعله من هو خير مني هو استدلال بقياس اعتبر فيه جنس المشقة التي هي سبب التخفيف وليس الأمر بذلك للوجوب لقوله في الآخر فن شاء منكم (قوله) بضجنان) بضاد مبهمة مفتوحة ثم جيم ساكنة وهو جليل على يريد من مكة (قوله) لا تقل حي على الصلاة) اخرج به أحمد وجماعة على جواز الكلام في الأذان وهو مذهب ابن أبي حازم من المالكية وكرهه مالك وأبو خنيفة والكافة ولا حاجة للدولين لأنه لم يخرج مخرج الأذان ألا تراهم كيف قال ولا تقل حي على الفلاح وإنما قصد إشعار الناس بالتخفيف للعذر (قوله) فعل دامن هو خير مني (ب) قيل إنما قال صلى الله عليه وسلم صلا في الرحال ولم يسقط ما بعد ذلك وابن عباس أسقطه وعوض منه ما ذكر فلا يتم احتجاجه * وأجيب بأن هذا من السائل بناء على أن الإشارة إلى ما وقع في الأذان وليس كذلك وإنما هي إلى ما وقع التعجب منه وهو التخلف عن الجمعة وصلاتها في البيوت (قوله) ان الجمعة عزمة) بفتح العين وسكون الراء أي واجبة متعينة فلو قال المؤذن حي على الصلاة لكان منادياً بواجب

حي على الصلاة قل صلا في بيوتكم قال فكان الناس استنكروا ذلك فقال أتعجبون من ذا قد فعل دامن هو خير مني ان الجمعة عزمة

وإني كرهت أن أخرجكم فتمشوا في الطين والدحض وحدثني أبو كامل الجحدري ثنا جاد يعني بن زيد عن عبد الحميد قال سمعت عبد الله بن الحرث قال خطبنا عبد الله بن عباس في يوم ذي ردغ وراق الحديث بمعنى حديث ابن علي لم يذكر الجمعة وقال قد فعله من هو خير مني يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو كامل ثنا جاد عن عاصم عن عبد الله بن الحرث بنحوه وحدثني أبو الربيع العتكي هو الزهراني ثنا جاد يعني ابن زيد ثنا (٣٥٣) أبواب وعاصم الاحول هذا الاسناد ولم يذكر في حديثه يعني النبي صلى الله

عليه وسلم * وحدثني اسحق ابن منصور أنا النضر بن شميل أنا شعبة ثنا عبد الحميد صاحب الزيادة قال سمعت عبد الله بن الحرث قال أذن مؤذن ابن عباس يوم الجمعة في يوم مطير فدكر نحو حديث ابن علي وقال كرهت أن تمشوا في الدحض والرمل * وحدثنا عبد بن حميد

ثنا سعيد بن عامر عن شعبة ح وحدثنا عبد بن حميد أنا عبد الرزاق أنا معمر كلاهما عن عاصم الاحول عن عبد الله بن الحرث أن ابن عباس أمر مؤذنه

في حديث معمر في يوم الجمعة في يوم مطير بنحو حديثهم وذكر في حديث معمر فعلة من هو خير مني يعني النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثنا عبد بن حميد ثنا أحمد بن اسحق الحضرمي ثنا وهيب ثنا

أبواب عن عبد الله بن الحرث قال وهيب لم نسمعه منه قال أمر ابن عباس مؤذنه في يوم الجمعة في يوم مطير بنحو حديثهم * حدثنا

اختلف في التغلف عن الجمعة لعذر فأجازه أحد للطرا الوابل وأباه مالك وعنه أيضا كقول أحد ومحملة عند شيوخنا أنه باختلاف المطر (قوله ردغ) هو في الأم بالذال المعجمة وذكره الهروي في باب الرأ مع الزاي وقال هو الطين والرطوبة أرزغت السماء فهي مرزغة (ع) لم يروه في الأم لجمعهم الأبدال المهمة الأمن طريق السمرقندي فروينا كالذي للهروي وضبطه بفتح الراء وكلاهما صحيح بمعنى والردغ بفتح الدال المهمة وسكونها الطين والرزغ كذلك الماء القليل قال في العين الرزغة بالزاي أشد من الردغة بالذال وقيل بالعكس وقال الداودي في الرزغ اليوم المغيم البارد وأما الرزغ بالذال المعجمة فوقع في بعض النسخ ولا وجه له (قوله في سند الآخر العتكي هو الزهراني) (ع) جمع بينهما ومرة يقول العتكي فقط ومرة الزهراني فقط وزهران والعتكي ليس أحدهما بطن من الآخر بل هما ابتاعا وإنما يجتمعان في جد هما لان زهران بن الجحر بن عمران بن عمرو فعلة صليبة في النسب لاحدهما وكان حليفا للآخر أوجارا

❦ أحاديث التنفل في السفر على الراحة ❦

(قوله حينما توجهت به ناقته) (ع) ان كان وجهه الى القبلة أو غيره واستحسن الشافعي وأحد أبو نؤير أن يتدأ أو لا الى القبلة ثم لا يبالي ومالك خصص التنفل على الراحة بسفر القصر وعامتهم لا يشترط ذلك وأبو يوسف يجيزه في الحضر ونحوه عن أنس وأنه كان يومى على راحلته في أزقة المدينة وحكاها بعض الشافعية عن مذهبهم ❦ قلت ❦ استقبال القبلة فرض في الفرض الا في عجز من قتال أو مرض

فتكلفون المحبي وتلحقكم المشقة فكرهت أن أخرجكم بضم الهمزة وبالحاء الساكنة من الحرج وهو المشقة أى أن أشق عليكم (قوله في الطين والدحض) باسكان الحاء المهمة وبعد هاضا دمعجمة هو الزلق (ع) اختلف في التغلف عن الجمعة لعذر فأجازه أحد للطرا الوابل وأباه مالك وعنه أيضا كقول أحمد ومحملة عند شيوخنا أنه باختلاف المطر (قوله ردغ) هو في الأم بالذال المعجمة وذكره الهروي في باب الرأ والزاي وقال هو الطين والرطوبة أرزغت السماء فهي مرزغة (ع) لم يروه في الأم لجمعهم الأبدال المهمة الأمن طريق السمرقندي فروينا كالذي للهروي والردغ بالذال المهمة مفتوحة وساكنة الطين (قوله أبو الربيع العتكي) هو الزهراني

❦ باب التنفل في السفر على الراحة ❦

❦ ش ❦ يسج على راحته أى يتنفل والسجعة النافلة (قوله حينما توجهت به ناقته) خصه مالك بسفر القصر وعامتهم لا يشترط ذلك وأبو يوسف يجيزه في الحضر ونحوه عن أنس وان كان يومى على راحلته في أزقة المدينة وحكاها بعض الشافعية عن مذهبهم (ب) وانظر هل يشترط طهارة محله

(٤٥ - شرح الابي والسنوسي - في) محمد بن عبد الله بن غير ثنا أبي ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي سبحة حينما توجهت به ناقته * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو خالد الاخر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي على راحلته حيث توجهت به * وحدثني عبيد الله بن عمر القواريري ثنا يحيى ابن سعيد عن عبد الملك بن أبي سليمان ثنا سعيد بن جبير عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو مقبل من مكة الى

المدينة على راحلته حيث كان وجهه قال وفيه نزلت فأبنا تولوا قتم وجه الله * وحدثناه أبو كريب أنا ابن المبارك وابن أبي زائدة ح
 وحدثننا ابن نمير أنا أبي كلهم عن عبد الملك بهذا الإسناد نحوه وفي حديث ابن المبارك وابن أبي زائدة ثم تلا ابن نمير فأبنا تولوا قتم
 وجه الله وقال في هذا نزلت * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن سعيد بن يسار عن ابن عمر
 قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار وهو موجه (٣٥٤) إلى خير * وحدثننا يحيى بن يحيى قال قرأت

على مالك عن ابن بكر
 ابن عمر بن عبد الرحمن
 ابن عبد الله بن عمر بن
 الخطاب عن سعيد بن
 يسار أنه قال كنت أسير
 مع ابن عمر بطريق مكة
 قال سعيد فلما خشيت
 الصبح نزلت فأوترت ثم
 أدركته فقال لي ابن عمر
 أين كنت فقلت له
 خشيت الفجر فنزلت
 فأوترت فقال عبد الله
 أليس لك في رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أسوة
 فقلت بلى والله قال ان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يوتر على البعير
 * وحدثننا يحيى بن يحيى
 قال قرأت على مالك عن
 عبد الله بن دينار عن ابن
 عمر أنه قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي على راحلته حينما
 توجهت به قال عبد الله
 ابن دينار كان ابن عمر يفعل
 ذلك * وحدثننا عيسى
 ابن حماد المصري أنبأنا
 الليث حدثني ابن الهاد
 عن عبد الله بن دينار عن

أوغيرهما كما سيأتي وكذا هو فرض في النفل إلا راكب الدابة في سفر القصر لم يبين في الام صفة
 الصلاة على الدابة ويدينه في الموطأ من فصل أنس قال يصلي إيماء قال مالك وتلك السنة قال ولا يسجد
 على قبر بوسه وان كان الراكب في محمل فقيامه أربع ركعات كذلك ويداه على ركبتيه فإذا رفع
 رفعهما وبوي بالسجود وقد ثني رجله فان لم يقدر أو أمتر بعا * وذكر اللخمي عن مالك أنه يحسر
 عمامته عن جبهته إذا أوامأ للسجود وانظر هل يشترط طهارة محله من سرج أو كاف وكان الشيخ
 يقول يشترط ذلك في النافلة لأنها اختيار وأما في الفريضة للضرورة فلا يشترط لأنه قد استخف
 ترك الواجب من ركوع وسجود فكيف بطهارة المحل (ع) واختلف قول مالك في التنفل في
 السفينة * قلت * وكون السفينة ليست كالراحلة هوله في المدونة والقول بأنها مثلها ينفل فيها
 حينما توجهت رواه ابن حبيب وتأول بعضهم منعه لها في السفينة أنه في السفن الكبار وأما
 تنفل المسافر ماشيا فأجازه المخالف قال الشيخ وكنت أفعله في سفر الحج (قوله على حمار) (ع)
 وهم الدارقطني وغيره عمدا في قوله على حمار والمعروف على راحلته أو على البعير والصواب أن الحمار
 من فعل أنس كما يذكره بعد ولذا لم يذكر البخاري حديث عمرو (د) في توهم عمر ونظر لانه ثقة
 ولكن يقال خالف رواية الجمهور وما خالفوا فيه من مردود (قوله يوتر على راحلته) (ع) حجة مالك
 والشافعي في جواز ذلك خلافا لأهل الرأي * قلت * أجاز في المدونة أن يصلي على الراحلة ومنع أن
 يصلي على في الحجر فأخذ من الأول جواز فعله جالساً ومن الثاني منعه (قوله غير أنه لا يصلي عليها
 المكتوبة) (ع) أجمعوا على منعه إلا العذر بخوف أو مرض واختلف قول مالك إذا استوى فعلم بالارض
 وعلى الراحلة * قلت * إن كان إيقاع المريض الفرض بالارض أتم تعينت الارض وإن استوى
 فاختلف فيه كاذكر والمنع لمالك في سماع ابن القاسم (قوله حين قدم الشام) (ع) كذا هو في جميع
 من سرج أو كاف كان الشيخ يقول يشترط ذلك في النافلة لأنها اختيار وأما في الفريضة للضرورة
 فلا يشترط لأنه قد استخف ترك الواجب من ركوع وسجود فكيف بطهارة المحل والسفينة ليست
 كالراحلة خلافاً لرواية ابن حبيب وتأول بعضهم منعه لما في السفينة أنه في السفن الكبار وأما تنفل
 المسافر ماشيا فأجازه المخالف قال الشيخ وكنت أفعله في سفر الحج (قوله يوتر على راحلته) حجة مالك
 والشافعي أن الوزنة يجوز على الراحلة وقال أبو حنيفة واجب لا يجوز على الراحلة (ب) أجاز في
 المدونة أن يصلي على الراحلة ومنع أن يصلي على في الحجر فأخذ من الأول جواز فعله جالساً ومن الثاني
 منعه (قوله حين قدم الشام) قيل صوابه من الشام (ح) والذي في مسلم صحيح والمعنى تلقيناه في
 رجوعه حين قدم الشام

عبد الله بن عمر أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر على راحلته * وحدثننا حمزة بن يحيى أنا ابن وهب أخبرني
 يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد على الراحلة قبل أي وجه توجه
 ويوتر عليها غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة * وحدثننا عمرو بن سواد وحرمة قال أنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب
 عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أخبره أن أباة أخبره أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي السجدة بالليل في السفر على ظهر راحلته
 حيث توجهت * وحدثننا محمد بن حاتم ثنا عفان بن مسلم ثناهم أنا أنس بن سيرين قال تلقينا أنس بن مالك حين قدم الشام

النسخ قيل وهو وهم وصوابه من الشام وكذا خرجه البخاري لأنهم خرجوا من البصرة للقائه دين
قدم من الشام (د) والذي في مسلم صحيح والمعنى تلقيناه في رجوعه دين قدم الشام وحذف لفظ
الرجوع للعلم به

﴿ أحاديث الجمع بين الصلاتين ﴾

(م) الجمع بين المشركتين منه سنة كالجمع بعرفة والمزدلفة ومنه رخصة في المطر والمرض والسفر
(ع) فأما الجمع في السفر فصحت فيه أحاديث الباب وأخذ بها فيه الشافعي والجمهور وهو المعروف من
قول مالك وعنه كراهيته وكراهته للرجال وعنه لا يجمع إلا أن يجده السير وأباه أبو حنيفة قال إلا
أن للمسافر أن يؤخر الظهر إلى آخر وقتها فيصلها ويؤخر قليلاً ثم يصلي العصر أول وقتها فلا صلاة عنده في
وقت الأخرى إلا بعرفة والمزدلفة ﴿ قلت ﴾ حكى ابن رشد قولا خامسا عن سماع ابن القاسم أن المسافر
لا يجمع وإن جده السير والقول بأنه لا يجمع حتى يجده السير أو يخاف فوات أمر مذهب المدونة (ع)
وأما المريض فإن خاف أن يغلب على عقله فقال مالك يجمع أول الوقت ومنعه الشافعي وسحنون
وأما الذي الجمع به أرفق لمشقة الحركة عليه فقال مالك يصلي الأولى وآخر وقتها والثانية لأول وقتها
وكذلك عند سحنون وغيره ممن لم يرهم الجمع والحجة لما في جمع المريض بالقياس على السفر لأنه إذا
جاز في السفر للمشقة فالمرضى أخرى ﴿ قلت ﴾ قال ابن الحاجب ويجمع المريض إن خشي
الانغماء وإن لم يخش فقولان وعكس هذا النقل الشيخ ابن عبد السلام وأنكر الشيخ النقلين وقال
إنما المذهب على قولين المشهور والجواز ومنعه ابن نافع ولا معنى لانكاره طريق ابن عبد السلام
فإنها التي ذكر القاضى (قول بعد أن يغيب الشفق) (ع) تضمنت أحاديث الباب معاني مفترقة وتلتم
أن شاء الله تعالى ولا تتنافر وقد دلخص بعض الشيوخ رقت الجمع على مفهوم الأحاديث ونحن نذكر
ما ذكره ونذكر ما يخص كل حديث إذا وقع النظر فيه فقال إذا زالت الشمس والمسافر في المنهل
ونيته النزول بعد الغروب جمع الآن على ظاهر حديث معاذ وإن كانت نيته النزول قبل الاصفرار
لم يجمع وصلى الظهر الآن وآخر العصر حتى ينزل على ظاهر حديث أنس وإن زالت وهو ماش ونيته
النزول قبل الاصفرار أخرهم حتى ينزل وجمع على مقتضى حديث معاذ واختلاف إذا نوى النزول
بعد الاصفرار وقبل الغروب وإن كانت نيته النزول بعد الغروب جمع وصلى الظهر في آخر وقتها
والعصر في أول وقتها وعليه يحمل قول مالك في المدونة إذا لم ينزل ولصلاهما وجمعهما فكونه
في وقت يمكن أن يصلحهما فيه في وقتها المختار أولى وهو نص فعل ابن عمر وقال أنه مثل ما صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهي كانت سنة نازلة ﴿ ابن عمر ﴾ لأنه قطع في ليلته تلك مسيرة ثلاث فلم يأخذه
وقت صلاة فيها وهو نازل فنزل لهما نزول واحد وحكم المغرب والعشاء في ذلك حكم
الظهر والعصر وهذا على مذهب من أخذ بالرخصة واحتاط للوقت وأما من أخر بمجرد
الرخصة فلا يلتفت إلى هذا ﴿ وروى أبو الفرج عن مالك من أراد الجمع جمع إن شاء أخر وقت
الأولى وأول وقت الثانية وإن شاء أخر الأولى فصلاها في آخر وقتها وذلك لجواز الصلاة بعرفة والمزدلفة
وهو قول الشافعي والجمهور قال أبو الفرج وهذا أصل هذا الباب لأن فعله صلى الله عليه وسلم إنما

فتلقيناه بعين النمر فرأيت
يصلي على حمار ووجهه
ذاك الجانب وأوما همام
عن يسار القبلة فقلت له
رأيتك تصلي لغبر القبلة
قال لولا أني رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يفعله لم أفعله * حدثنا
يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن نافع عن
ابن عمر قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
إذا عمل به السير جمع بين
المغرب والعشاء * وحدثنا
محمد بن مثنى ثنا يحيى عن
عبيد الله أخبرني نافع أن
ابن عمر كان إذا جد به
السير جمع بين المغرب
والعشاء بعد أن يغيب الشفق

﴿ باب الجمع بين الصلاتين ﴾

﴿ ش ﴾ * الفضل بن فضالة بفتح الفاء حيث وقع

ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا جدبه السير جمع بين المغرب والعشاء * وحدثننا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد كلهم عن ابن عيينة قال عمر وثنا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين المغرب والعشاء اذا جدبه لسير * وحدثنى حرمة ابن يحيى أنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سالم بن عبد الله ان أباہ

(٣٥٦)

وسلم اذا أعجله السير في السفر يؤخر صلاة المغرب حتى يجمع بينهما وبين صلاة العشاء * وحدثننا قتيبة بن سعيدنا المفضل يعني ابن فضالة عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر الى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما فان زاغت الشمس قبل أن يرتحل صلى الظهر ثم ركب * وحدثنى عمر والناقد ثنا شابة بن سوار المدايني ثنا ليث بن سعد عن عقيل ابن خالد عن الزهري عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يجمع بين الصلاتين في السفر أخر الظهر حتى يدخل أول وقت العصر ثم يجمع بينهما * وحدثنى أبو الطاهر وعمر بن سواد قال أنا ابن وهب حدثني جابر بن اسمعيل عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا عجل عليه

كان توسعة ورخصة * قلت * قضية ابن عمر انما احتج فيها بأنه صلى الله عليه وسلم جمع بعدم غيب الشفق فهو ذن في أنه جمع بينهما في وقت الثانية فيعمل على أن الشمس غربت وهو ماش ونيته النزول قبل خروج وقت العمة المختار على قياس ما أصل ذلك الشيخ (د) وفي حديث ابن عمر الردي على أبي حنيفة القائل بعدم الجمع (قوله بين المغرب والعشاء) (ع) لا يختص الجمع في السفر بهما وانما خص ابن عمر الجمع بينهما لانه أو رد الحديث حجة لانزله وذلك انه استصرخ على زوجته صفية بنت أبي عبيد فاستعجل السير وذهب مجلا وجع بين المغرب والعشاء فذكر ذلك بيانا لان فعله على وفق السنة فلا يدل على عدم الجمع بين الظهر والعصر (قوله في حديث أنس اذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر الى أن يدخل وقت العصر) * قلت * هذا على ما أصل ذلك الشيخ محمول على انه كانت نيته النزول قبل الاصفرار وهو مثل ما في حديث ابن عمر من أنه جمع بعدم غيب الشفق (قوله فان زالت قبل أن يرتحل على الظهر ثم ركب) * قلت * هذا على ما أصل ذلك الشيخ محمول على انه كانت نيته النزول قبل الاصفرار ولو كانت نيته النزول بعد الاصفرار جع الآن على مقتضى حديث معاذ المذكور في أبي داود (قوله في سند الآخر ابن وهب حدثنا جابر بن اسمعيل عن عقيل) (م) كذا جود هذا السند وعند ابن مهران حدثني اسمعيل عن عقيل وهو وهم وانما هو جابر بن اسمعيل وفي بعض النسخ حاتم بن اسمعيل وليس بشيء * وفي كتاب شيخنا أبي محمد الخشنى حدثنا ابن اسمعيل دون اسم طرح الاسم لاجل الوهم وأبقى النسب الصحيح ليسلم من الوهم في اسم ابن اسمعيل وليس بشروع * وفي كتاب شيخنا والصواب جابر وهو الذي صوب الجباني وغيره * ووجدت في المعلم في هذا الموضوع خلافا أصح منه من كتاب الجباني الذي ينقل منه على نحو ما أثبت (قوله في حديث ابن عباس جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة في غير خوف ولا سفر) (ع) وفي الطريق الآتي من غير خوف ولا مطر قال الترمذي في آخر كتابه ليس في كتاب حديث أجمع الامة على ترك العمل به الا حديث ابن عباس في الجمع بالمدينة من غير خوف ولا سفر وحديث مثل شارب الخمر وهو كما قال في حديث شارب الخمر وهو حديث دل الاجماع على نسخه وأما حديث ابن عباس فلم يجمعوا على ترك العمل به بل لم فيه تأويلات (م) فثم من تأول على ان الجمع كان لعذر المطر ورواه في بعض رواياته من غير خوف ولا مطر فهو نص على انه لم يكن في مطر وقيل انه كان في غيم صلى الظهر ثم انكشف الغيم في الحال فتبين ان وقت العصر دخل فصلاها وهذا أيضا باطل فانه وان كان فيه أدنى احتمال في الظهر والعصر فان الحديث وجع بين المغرب والعشاء (قوله بين المغرب والعشاء) لا يختص الجمع بينهما وانما خص ابن عمر الجمع بهما لانه أو رد الحديث حجة لانزله (قوله اذا عجل عليه السير) أي به أراد أن لا يخرج أمته (ع) منع الكافة الجمع في الحضر

السفر يؤخر الظهر الى أول وقت العصر فيجمع بينهما ويؤخر المغرب حتى يجمع بينهما وبين العشاء حين يغيب الشفق * وحدثننا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا في غير خوف ولا سفر * وحدثننا أحمد بن يونس وعون بن سلام جميعا عن زهير قال ابن يونس ثنا زهير ثنا أبو الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جميعا بالمدينة في

غير خوف ولا سفر قال أبو الزبير فسألت سعيد الم فعل ذلك فقال سألت ابن عباس كما سألتني فقال أراد أن لا يخرج أحد من أمته * وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي ثنا خالد يعني ابن الحرث ثنا قرة بن أبي الزبير ثنا سعيد بن جبير ثنا ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الصلاة في سفره سافرها في غزوة تبوك لجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال سعيد فقلت لابن عباس ما حمله على ذلك قال أراد أن لا يخرج أمته * حدثنا أحمد بن عبد الله بن بونس ثنا هيرثا أبو الزبير عن أبي الطفيل عامر عن معاذ قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه (٣٥٧) وسلم في غزوة تبوك فكان يصلي الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا * حدثنا

ولا يخفى دخول الليل حتى يلتبس دخول المغرب مع وقت العشاء ولو كان الغيم * وقيل إن هذا الجمع كان لعذر من مرض ونحوه * والذي ينبغي أن يحمل أنه صلى الأولى في آخر وقتها فلما فرغ منها دخل وقت الثانية فصلاها فصارت صورته صورة الجمع (د) وهذا ضعيف وباطل لأنه خلاف الظاهر وخطبة ابن عباس واستدلالة لمصوب فعلم بالحديث وتصديق أبي هريرة أياد صريح في رده * والمختار في تأويله عند أحمد وجماعة من شيوخ مذهبنا أنه كان لعذر مرض ونحوه لأن المشقة فيه أشد من السفر (قول) أراد أن لا يخرج أمته (ع) منع الكفاة لجمع في الحضر وشدت طائفة منهم ابن سيرين وأشهب فأجازوا ذلك للحاجة والعذر ما لم يتخذ عادة ونحوه لعبد الملك في الظهر والعصر محجبين بقول ابن عباس أراد أن لا يخرج أمته وتأول ذلك على تأخير الأولى وآخر وقتها وتقديم الثانية لأول وقتها على ما تأوله أبو الشعثاء وبه علل أشهب قال لأنه يصلي في أحد الوقتين الذي وقت جبريل عليه السلام وعلى هذا فليس بخلاف والحديث بخلاف الوحيين وليس في ظاهره ما يدل أنه يجمعهما في أول وقت الأولى أو أول وقت الثانية وإنما قوله أن لا يخرج أمته بيان لجواز تأخير الصلاة وآخر وقتها

❦ أحاديث جمعه صلى الله عليه وسلم بتبوك ❦

وفي كلها أنه جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء (ع) ولم يفسر في شيء منها صورة الجمع وفسره في أبي داود من حديث معاذ قال كان إذا زالت الشمس وهو بالمزلة جمع حيث نزلت وهو ماش آخر الظهر حتى يدخل وقت العصر في المغرب والعشاء مثله (قول) في سند الآخر أبو الزبير عن عمرو ابن وائل أبي الطفيل عن معاذ (م) كذا وقع هذا السند والمشهور المحفوظ في اسم أبي الطفيل أنه عامر لا عمرو وكذا فسر البخاري في تاريخه الكبير ومسلم في التمييز وإنما جاء هذا من قبل الراوي عن ابن الزبير وهو عامر بن وائل المسكي اللبني من أبي بكر بن عبد مناة ومن قال فيه أبو الطفيل البكري نسبة إلى بكر بن عبد مناة لا بكر بن وائل (قول) في الآخر في غير خوف ولا مطر تقدم أن هذه الرواية ترد تفسير من فسر ما في الطريق السابق من غير خوف ولا سفر أنه كان في المطر (قول) في الآخر وأنا أظن ذلك (قلت) * هذا على ما تقدم في حديث ابن عمر وأنس وحديث أبي داود وشدت طائفة منهم ابن سيرين وأشهب فأجازوا ذلك للحاجة على تأخير الأولى وآخر وقتها وتقديم الثانية لأول وقتها على ما تأوله أبو الشعثاء وبه علل أشهب قال لأنه يصلي في أحد الوقتين الذي وقت جبريل عليه السلام وعلى هذا فليس بخلاف

يحيى بن حبيب ثنا خالد يعني ابن الحرث ثنا قرة بن خالد ثنا أبو الزبير ثنا عامر ابن وائل أبي الطفيل ثنا معاذ بن جبل قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء قال قلت ما حمله على ذلك قال فقال أراد أن لا يخرج أمته * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو معاوية ح وحدثنا أبو كريب وأبو سعيد الأشج واللفظ لأبي كريب قالنا وكيع كلاهما عن الاعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة في غير خوف ولا مطر وفي حديث وكيع قال قلت لابن عباس لم فعل ذلك قال كيلا يخرج أمته وفي حديث أبي معاوية قيل

لابن عباس ما أراد أن لا يخرج أمته * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمانيا جميعا وسبعا جميعا قلت يا أبا الشعثاء أظنه أخر الظهر وعجل العصر وآخر المغرب وعجل العشاء قال وأنا أظن ذلك * حدثنا أبو الزبير عن جابر بن زيد عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بالمدينة سبعا وعشرين الظهر والعصر والمغرب والعشاء * وحدثني أبو

والله أعلم اذ اذالت الشمس وهو ماش (قوله في الآخر خطبنا ابن عباس يوم بعد العصر حتى غربت الشمس وبدأت النجوم الخ) يعني انه استقرت خطبته من بعد صلاة العصر الى أن بدأت النجوم (ع) وهو يدل ان المغرب وقتين ولا يدل ان مذهبه الترخيص في الجمع في الحضر (قوله خالفك في صدرى) (ع) أى أخذ به قال الليث الحليك أخذ القول بالقاب وقيل معناه خطر وقال شعر الحائك الراشح في قلبك بما يهيبك وقال الجريري هو ما يقع في قلبك ولا ينشرح له صدرك وخفت الاثم منه قال بعضهم صوابه حك ولم يقل شيأ بل الامر ان جائز ان يقال حال يحك وحك يحك (قوله كنا نجمع بين الصلاتين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) تأوله مالك وغيره انه كان في مطرو بالجمع للطرق مالكا والشافعي وجهوا بالسلف وأباه الحنفية وأهل الظاهر والليث الا أن مالكا نصرا للجمع للطرفي المعروف عنه على المغرب والعشاء وعمه الشافعي فيهما وفي الظهر والعصر وهو ظاهر مالكا في الموطأ وألحق مالك بالمطرو اجتماع الطين والظلمة وجاء عنه ذكر الطين مفردا * (قلت) * الجمع ليلة المطر لا دراك فضل الجماعة المشهور رجوازه ومنعه ابن القاسم وقال من جمع أعاد الثانية أبدا وقيل يختص بمساجد المدينة وقيل بمسجده صلى الله عليه وسلم وقيل بمسجد أحد الحرمين وقيل بالبلاد المطيرة الباردة والاقوال الستة في المذهب وقيل الجمع في المطر سنة وهو في المدونة لابن قسيط فقيل يعني ان دليله من السنة وعلى المشهور من انه جائز فعله أرجح من تركه وهو قول اللخمي والاكثر أن تركه أرجح وهو ظاهر مالكا بن رشد لانه علل قول مالك أرجولن صلى في بيته لمطر أو أذى بطريقه انه في سعة بأن فضل الوقت أكثر من فضل الجماعة وما تقدم عن الأكثر من ان الجمع أرجح هو ما لم يجر العرف بتركه في موضع كما اتفق في الجامع الأعظم بتونس فانه لم يسمع أنه يجمع به قط وقيل في علة ذلك انه لا بد فيه من الاذان للاعلام بدخول الوقت ومن كلمة الاذان حى على الصلاة واذا دعا الى الصلاة ولا صلاة كان ذلك كذبا والصواب في التعليل انه لعدم جريان العرف بذلك والمعروف منه في النهاريتين والذي في الموطأ هو قول مالك من حديث من غير خوف ولا سفر أرى ذلك في المطر فأخذ منه البابى وابن الكاتب انه يجيزه في النهاريتين ورد أحد هما بأن مالكا انما قاله على وجه التفسير لا أنه رأى له وأما الطين دون ظلمة ففيه طريقان قال ابن رشد ان كان ذا وحل فأجاز ابن القاسم ومنعه أشهب وهذا يقتضى انه لا يجمع ان لم يكن فيه وحل وقال اللخمي أجاز مالك مرة الجمع للطرف وقال مرة أرجو في الطين وكبير الوحل وهذا يقتضى ان الخلاف في غير ذى الوحل وبقية فروع الجمع في كتب الفقهاء

(قوله عن الزبير بن الخريت) هو بخاء وراء مكسورتين والراء مشددة ثم مشناة فتحت ثم فوق وعمران بن حدير بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وآخره راء (قوله خالفك في صدرى) أى أخذ وقيل خطر وقيل رسخ (قوله كنا نجمع بين الصلاتين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) تأوله مالك وغيره انه كان في مطر ثم خصه مالك في المعروف عنه بالمغرب والعشاء وعمه الشافعي حتى في الظهر والعصر وهو ظاهر مالكا في الموطأ (ب) الجمع ليلة المطر لا دراك فضل الجماعة المشهور رجوازه ومنعه ابن القاسم وقال من جمع أعاد الثانية أبدا وقيل يختص بمساجد المدينة وقيل بمسجده صلى الله عليه وسلم وقيل بمسجد أحد الحرمين وقيل بالبلاد المطيرة الباردة وعلى المشهور فعمله أرجح وهو قول اللخمي أو تركه أرجح وهو ظاهر مالكا بن رشد والذي للأكثر عقيد بما اذالم يجر العرف بتركه في موضع كما اتفق في الجامع الأعظم بتونس فانه لم يسمع أنه يجمع به

الربيع الزهراى ثنا جاد عن الزبير بن الخريت عن عبد الله بن شقيق قال خطبنا ابن عباس يوم بعد العصر حتى غربت الشمس وبدأت النجوم وجعل الناس يقولون الصلاة الصلاة قال فجاءه رجل من بني تميم لا يفتر ولا يثنى الصلاة الصلاة فقال ابن عباس أتعلمنى بالسنة لأأم لك ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال عبد الله بن شقيق خالفك في صدرى من ذلك شيء فأثبت أبا هريرة فسألته فصدق مقالته * وحدثنا ابن أبي عمير ثنا وكيع ثنا عمران بن حدير عن عبيد الله بن شقيق العقيلي قال قال رجل لابن عباس الصلاة فسكت ثم قال الصلاة فسكت ثم قال لأأم لك أتعلمنا بالصلاة كنا نجمع بين الصلاتين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش عن عمارة يعني ابن عمير عن الاسود عن

عبد الله قال لا يجعلن أحدكم للشيطان من نفسه جزءاً لا يرى إلا أن حق عليه أن لا ينصرف إلا عن يمينه أكثر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن شماله (٣٥٩) * حدثنا اسحق بن ابراهيم أن جرير وعيسى بن يونس ح وحديثاه

على بن خشرم أنا عيسى جميعاً عن الأعمش بهذا الاسناد مثله * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة عن السدي قال سألت أنسا كيف أنصرف اذا صليت عن يميني أو عن يساري قال أماناً فأكثر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قال ثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينصرف عن يمينه * حدثنا أبو كريب أنا ابن أبي زائدة عن مسعر عن ثابت بن عبيد عن ابن البراء عن البراء قال كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أحببنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه قال فسمعت يقول رب قني عذابك يوم تبعث أو تجمع عبادك * وحدثنا أبو كريب وزهير بن حرب قال ثنا وكيع عن مسعر بهذا الاسناد ولم يذكر يقبل علينا بوجهه * وحدثني أحمد بن حنبل ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة

﴿أحاديث كيفية الانصراف من الصلاة﴾

(قوله لا يجعلن أحدكم للشيطان من نفسه جزءاً) وفي البخاري شيئاً من صلاته (ع) ظاهر في أن التزام ذلك بدعة ومن عمل الشيطان واستحبه الحسن وفي الموطأ قال ابن عمر أن قائل يقول ذلك وهو بدل أنه مختلف فيه ولذا أنكره ابن عمر (قوله أ أكثر ما رأيت ينصرف عن شماله) وفي حديث أنس أكثر ما رأيت ينصرف عن يمينه (د) ووجه الجمع بين الحديثين أنه كان يفعل الأمرين فهم بائران ومادل عليه قول ابن مسعود من الكراهية إنما هي في اعتقاده لا بد من ذلك ومذهبنا أنه مستحب أن ينصرف في جهة حاجته فان لم تكن حاجة أو استوت الجهات فيها فالأفضل اليمين للحادثة الواردة في أنه صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن في كل شيء * (قلت) * وهذا الانصراف هو عن محل الصلاة سواء خرج من المسجد أم لا (قوله في الآخر أحببنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه) (ع) أقباله هذا يحتمل أنه عند التيامن والذهاب عن الصلاة كالذكر في الحديث السابق ويحتمل أنه التيامن عند السلام وهو أظهر لأن عادته صلى الله عليه وسلم إذا انصرف أن يقبل على الجميع بوجهه المبارك انصرف عن يمينه أو عن شماله ثم هذا الإقبال يحتمل أنه بعد قيامه أو يتنفل دون قيام ففيه أن الإمام لا يبقى في محله بل يقوم أو ينصرف وذلك لا يخلط على الناس فيظن الداخل أنه في صلاة ولأن سبب استحقاقه ذلك المحل انقضى فلا يكون أولى به من غيره * وأيضا ففيه شيء من العجب والكبر كما قيل في صلاته على أرفع مما عليه أصحابه وهو صلى الله عليه وسلم وإن أمن منه ذلك ففعله لئلا يكون سنة لأئمة

قط وقيل في علة ذلك بأنه لا بد من الأذان للعلام بدخول الوقت ومن كلمة الأذان حي على الصلاة واذا دعا إلى الصلاة ولا صلاة كان كذبا والصواب في التعليل أنه لعدم جريان العرف بذلك

﴿باب كيف الانصراف من الصلاة﴾

﴿ش﴾ * ابن سرجس بفتح السين وسكون الراء وكسر الجيم (قوله لا يجعلن أحدكم للشيطان من نفسه جزءاً) ظاهر في أن التزام ذلك بدعة ومن عمل الشيطان واستحبه الحسن (قوله أ أكثر ما رأيت ينصرف عن شماله) وفي حديث أنس أكثر ما رأيت ينصرف عن يمينه (ح) ووجه الجمع أنه كان يفعل الأمرين فهم بائران ومادل عليه قول ابن مسعود من الكراهية إنما هي في اعتقاده لا بد من ذلك ومذهبنا أنه مستحب أن ينصرف في جهة حاجته فان لم تكن حاجة أو استوت الجهات فالأفضل اليمين للحادثة الواردة في أنه صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن في كل شيء (ب) وهذا الانصراف هو عن محل الصلاة سواء خرج من المسجد أم لا (قوله أحببنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه) قال القاضي يحتمل أن يكون الإقبال هنا عند القيام والذهاب من الصلاة كالذكر في الحديث السابق ويحتمل أنه التيامن عند السلام وهو أظهر لأن عادته صلى الله عليه وسلم إذا انصرف يستقبل جميعهم بوجهه المبارك ثم هذا الإقبال يحتمل أن يكون بعد قيامه أو يتنفل دون قيام ففيه أن الإمام لا يبقى في محله بل يقوم أو ينصرف وقد سبق وجهه

عن ورقاء عن عمرو بن دينار عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة * وحدثني محمد بن حاتم وابن رافع قال ثنا شعبة حدثني ورقاء بهذا الاسناد مثله * وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي

ثنا روح ثنا زكريا
 ابن اسحق ثنا عمرو بن
 دينار قال سمعت عطاء بن
 يسار يقول عن أبي
 هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال اذا
 أقيمت الصلاة فلا صلاة الا
 المكتوبة * وحدثنا
 عبد بن حميد أنا عبد الرزاق
 أنازكريا بن اسحق بهذا
 الاسناد مثله * وحدثنا
 حسن الحلواني ثنا يزيد
 هرون أنا حماد بن زيد
 عن أيوب عن عمرو بن
 دينار عن عطاء بن يسار
 عن أبي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم بمثله
 قال حماد ثم لقيت عمرا
 فحدثني به ولم يرفعه
 * وحدثنا عبد الله بن
 مسleme القعني ثنا ابراهيم بن
 سعد عن أبيه عن حفص
 ابن عاصم عن عبد الله بن
 مالك بن بجمينة أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 مر برجل يصلي وقد أقيمت
 صلاة الصبح فكلمه بشيء
 لا ندري ماهو فلما انصرفنا
 أحطنا به فنقول ماذا قال
 لك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال قال لي يوشك
 أن يصلي أحدكم الصبح
 أربعا قال القعني عبد الله
 ابن مالك بن بجمينة عن
 أبيه * قال أبو الحسين
 مسلم * وقوله عن أبيه

﴿ أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة ﴾
 ﴿ قلت ﴾ الاظهر في الصلاة انه لنفي السكال لانفي الاجزاء لانه لم يأمره بالاعادة (ع) اتفقوا على
 أنه لا يبتدأ بعد الاقامة نافلة غير الفجر وعن عمر رضى الله عنه انه كان يضرب على الركعتين بعد
 الاقامة للنهي المذكور واختلفوا في الفجر فقال مالك والشافعي وجاعة يدخل في المكتوبة وعن
 مالك يخرج. يصلها مالم يخش فوات الركعة الأولى وعنه مالم يخش فوات الأخيرة قال الجلاب وان خاف
 فوات الصلاة كلها اذا كان في الوقت سعة * وقال ابن مسعود وطائفة من السلف والفقهاء بركعه
 والامام يصلي * ثم اختلفوا فقال الثوري بركعه مالم يخش فوات ركعة * وقال الأوزاعي والحنفية
 مالم يخش فوات الركعة الثانية * وقال أبو حنيفة بركعه ما عند باب المسجد ﴿ قلت ﴾ وعلى قول
 مالك انه يخرج ويصلها فلا يصلها باب المسجد وكان الشيوخ يمنعون أن يصلي الفجر على الصحن
 الأعلى من شرقي الجامع الأعظم بتونس الذي توضع به الأموات ويقولون ان المقصورة التي يجلس
 بها المحتسب اليوم من سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة انما بنيت ليصلي فيها الفجر من جاء والامام يصلي
 ﴿ فان قلت ﴾ الصحن المذكور أجاز الشيوخ أن يمر به الجنب وأن يقف به من ينتظر الصلاة
 على الجنائزة واذا لم يكن له حكم الجامع في ذلك جاز أن يصلي الفجر به من جاء والامام في الصلاة
 ﴿ قلت ﴾ لا يلزم لانهم لم يمنعوا الفجر به لان له حكم المسجد بل لقربه منه القرب الذي يسمع منه
 قراءة الامام اذا صلى في الصحن فيتناوله النبي بحديث لاصلاتان معا (ع) فان أقيمت عليه الصلاة
 وهو في نافلة فقال مالك ان قدر أن يخفف القراءة ويقه بأمر القرآن فعل والاقطع * وقال بعض
 أصحابنا يقيمها واختاف في المغرب هل يقطع على كل حال اذا لا يتفعل قبلها أو يقيمها كغيرها (قوله
 في الآخر يوشك أن يصلي أحدكم الصبح أربعا وفي الآخر أن يصلي الصبح أربعا) (ع) هو انكار
 وإشارة الى علة المنع وانه حجة للذرمة لئلا يطول الامر ويكثر ذلك فيظن الظان أن الغرض تغير
 كتوجيه ما تقدم من منع ابن عمر التنقل في السفر (قوله في الآخر قال أبو الحسين وقوله عن أبيه

﴿ باب قوله صلى الله عليه وسلم اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة ﴾
 ﴿ ش ﴾ الاظهر في الصلاة انه لنفي السكال لانفي الاجزاء لانه لم يأمره بالاعادة وأحسن منه أنه لنفي
 الجواز (ع) اتفقوا على أنه لا يبتدأ بعد الاقامة نافلة غير الفجر فانهم اختلفوا فيه فقال مالك والشافعي
 وجاعة يدخل في المكتوبة وعن مالك يخرج ويصلها مالم يخش فوات الركعة الأولى وعنه مالم يخش
 فوات الأخيرة وقال الجلاب وان خاف فوات الصلاة كلها اذا كان في الوقت سعة وقال ابن مسعود
 وطائفة من السلف بركعه والامام يصلي ثم اختلفوا فقال الثوري بركعه مالم يخش فوات ركعة وقال
 الأوزاعي والحنفية مالم يخش فوات الركعة الثانية وقال أبو حنيفة بركعه ما عند باب المسجد (ب)
 وعلى قول مالك انه يخرج ويصلها فلا يصلها باب المسجد وكان الشيوخ يمنعون أن يصلي الفجر في
 الصحن الأعلى من شرقي الجامع الأعظم بتونس الذي توضع به الأموات ويقولون ان المقصورة التي
 يجلس بها المحتسب اليوم انما بنيت ليصلي فيها الفجر من جاء والامام يصلي ﴿ فان قلت ﴾ الصحن
 المذكور أجاز الشيوخ أن يمر به الجنب وان يقف به من ينتظر الصلاة على الجنائزة ﴿ قلت ﴾ لم يمنعوا
 الفجر به لان له حكم المسجد بل لقربه منه القرب الذي يسمع منه قراءة الامام اذا صلى في الصحن
 فيتناوله النبي (قوله فلما انصرفنا أخطنا) أي به

أبيه في هذا الحديث خطأ حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة عن سعد بن إبراهيم عن حفص بن عاصم عن ابن بجة قال أقيمت صلاة الصبح فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يصلي والمؤذن يقيم فقال أنصلي الصبح أربعة حدثنى أبو كامل المجذري شاحداً يعني ابن زيد ح وحدثني حامد بن عمر البكر راوى ثنا (٣٦١) عبد الواحد بن زياد ح وحدثنا ابن نمير ثنا أبو معاوية كلهم عن عاصم

ح وحدثني زهير بن حرب واللفظ له ثنا مروان بن معاوية الغزاري عن عاصم الاحول عن عبد الله بن سرجس قال دخل رجل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الغداة فصلى ركعتين في جانب المسجد ثم دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا فلان بأى الصلاتين اعتدلت أبعصلاتك وحدك أم بعصلاتك معنا * حدثنا يحيى بن يحيى أنا سليمان بن بلال عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن عبد الملك بن سعيد عن أبي حميد أو عن أبي أسيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل اللهم اني أسئلك من فضلك * قال مسلم * سمعت يحيى بن يحيى يقول كتبت هذا الحديث من كتاب سليمان بن بلال قال بلغني أن يحيى الجاني يقول وأبي أسيد * وحدثنا حامد بن عمر البكر راوى

في هذا الحديث خطأ (د) أبو الحسين هو مسلم (ع) عبد الله والده صحابيان فيما ذكر أبو عمر إلا أن ابن معين قال ليس لمالك حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فزيادة أبيه وجعل الحديث له خطأ كما قال مسلم قال الذهبي أهل العراق يقولون في نسبه لمالك بن بجة وأهل الحجاز يقولون عبد الله بن مالك بن بجة وهو الصحيح وبعينه هي بنت الحارث بن عبد المطلب قال البخاري عبد الله بن مالك بن بجة من أزد شنوءة (د) بجة أنما هي أم لعبد الله لا لأبيه فالصواب في كتبه وقراءته أن يكتب ابن بالأنف وأز تتون الكاف حتى لا يتوهم أنه صفة لمالك والحديث أنما هو من رواية عبد الله بن مالك بن القشب بكسر القاف وبالشين المجمة * قلت * انظر ظاهره أنه ليس لعبد الله بن بجة خلاف ما للبخاري (قوله) بأى الصلاتين اعتدلت أبعصلاتك وحدك أم بعصلاتك معنا (ع) هي علة أخرى في المسئلة وهي سداب الاختلاف على الأئمة لئلا يتطرق أهل البدع والشقاق إلى ترك الصلاة خلفهم كما حذى ذلك بمنع جمع الصلاة بمسجد مرتين وفيه الرد على من يميز صلاة الفجر في المسجد والامام يصلي وإن أدرك الصبح معه لأن هذا صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الاتراه كيف قال أو التي صليت معنا وفي إنكاره صلى الله عليه وسلم وتو يخره دليل أنه لا يجوز أن يقطع ما هو فيه ويدخل مع الامام بل يقيمها أن يمكن قبل أن يصلي الامام ركعة

❦ أحاديث ما يقول إذا دخل المسجد وما يفعل ❦

(قوله إذا دخل أحدكم الخ) * قلت هذا التركيب لا يتعين فيه أن يكون التقدير إذا أراد أن يدخل بل الأظهر حمله على ظاهره وأنه يقول ذلك بعد الدخول (د) فيه استحباب هذا الذكر حينئذ وجاءت فيه آثار كثيرة ذكرناها أول كتابنا الاذكار مفصلة وجمعها أن تقول بسم الله والحمد لله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم اللهم اغفر لي ذنوبي واقف لي أبواب رحمتك وكذا يقول في الخروج الا أنه يقول اللهم اني أسئلك من فضلك

(قوله بأى الصلاتين اعتدلت) (ع) علة أخرى في المسئلة وهي سداب الاختلاف على الأئمة وفيه الرد على من يميز صلاة الفجر في المسجد والامام يصلي وإن أدرك الصبح معه

❦ باب ما يقول إذا دخل المسجد وما يفعل ❦

❦ ش ❦ أبو أسيد بضم الهزرة وفتح السين * الجاني بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم نسبة إلى بني حنيفة تزلت الكوفة (قوله إذا دخل أحدكم) الأظهر أنه على ظاهره أنه يقول بعد الدخول لأن معناه إذا أراد أن يدخل إذا لم يحوج لهذا التقدير (ح) فيه استحباب هذا الذكر حينئذ وجاءت فيه آثار كثيرة ذكرناها أول كتاب الاذكار مفصلة وجمعها أن يقول بسم الله والحمد لله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم اللهم اغفر لي ذنوبي واقف لي أبواب رحمتك وكذا يقول في الخروج الا أنه يقول اللهم اني أسئلك من فضلك بدل

(٤٦ - شرح الابي والسوسى - نى) ثنا بشر بن المفضل ثنا عمارة بن غزيرة عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن عبد الملك بن سعيد بن سويد الانصارى عن أبي حميد أو عن أبي أسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا عبد الله ابن مسلمة بن قنبة بن سعيد قال ثنا مالك ح وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير

عن عمرو بن سليم الزرقى عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حسين بن علي عن زائدة قال حدثني عمرو بن يحيى الانصارى أخبرني محمد بن يحيى ابن حبان عن عمرو بن سليم بن خلدة الانصارى عن أبي قتادة صاحب (٣٦٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت المسجد

ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين يدي ظهراني الناس قال جلست فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك أن تركع ركعتين قبل أن تجلس قال فقلت يا رسول الله رأيتك جالسا والناس جلوس قال فإذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين * حدثنا أحمد بن حواس الحنفى أبو عاصم ثنا عبيد الله الاشجعى عن سفيان عن محارب بن دثار عن جابر بن عبد الله قال كان لى على النبي صلى الله عليه وسلم دين فمضى وزادنى ودخات عليه فى المسجد فقال لى صل ركعتين * حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبى ناسعة عن محارب سمع جابر بن عبد الله يقول اشترى منى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا فلما قدم المدينة أمرنى أن آتى المسجد فأصلى ركعتين * وحدثنى محمد بن مثنى ثنا عبد الوهاب يعنى

بدل اغفرلى * قلت * كل من الدعاء من مناسب لما هو بسبيله من دخول أو خروج (قوله فى الآخر فليركع ركعتين قبل أن يجلس) (ع) التحية وقت حل النافلة مندوب اليها عند الجميع وجعلها بعضهم سنة وأوجبها داود ونعنع فى غير وقت حل النافلة * وقال بعض الظاهرية تصلى فى كل وقت * وأجازها الشافعى بعد العصر مالم تصغر وبعد الصبح مالم يسفر على أصله فى النوافل التى لها سبب وانما يتنع فى هذه الأوقات ما يصلى بدأدون سبب وما بعد طلوع الفجر الى صلاة الصبح هو وقت ضرورة لمن فاتته حزمة من الليل * واختلف قول الفقهاء وقول مالك فممن أنى المسجد وقد كان ركع الفجر هل يتحنى وسبب الخلاف تمارض هذا الحديث وحديث لاصلاة بعد الفجر الا المكتوبة وخروجوا هذا الخلاف فممن ركع الفجر * واختلف قول مالك فى تحية المسجد فى صلاة العيد اذا صليت به * قلت * قال اللخمي ولا بأس بالنفل بعد الفجر الى اقامة الصلاة وهو خلاف قوله فى المدونة ولا يجزى بعد الفجر غير ركعتيه الا من فاتته حزمة اليه أو تركه فليصله بينه وبين صلاة الصبح وما هو من عمل الناس الا من غلبته عيناه فأرجو خفته * ابن بشير ولا خلاف فى منع النافلة والامام على المنبر * واختلف هل تمنع بخروجه وقصده الصعود قال وكان السيورى يرى ان الأولى الركوع لمن دخل والامام يخطب لما ثبت من انه صلى الله عليه وسلم أمر الداخل حينئذ بالركوع قال وماذا كرا أصحابنا من ان الداخل كان فقيرا فأراد أن ترى هيئته فيصدق عليه * رده ما فى بعض الطرق من قوله اذا جاء أحدكم والامام يخطب فليركع ركعتين قبل أن يجلس وليخفف فيهما لكن هذا لم يقع فى كل الطرق وبين الاصوليين خلاف فى قبول زيادة العدة وتأتى التحية فى صلاة العيد فى محله ان شاء الله تعالى (ع) والمأمور بالتحية من أراد الجلوس أو أتى الى الصلاة وأوسع أن يكتفى عنها بالعرض وخفف مالك والاكثر تركها للامام وأعطاه بعض أصحابنا عن المتكررين الى المسجد كما سقط الاحرام عن المتكررين الى مكة بالخطب والفاكهة وكسقوط سجود التلاوة والوضوء لمس المصحف عن المعامرين ورأى مالك فى مسجد مكة تقديم الطواف على التحية وفى مسجد المدينة تقديم التحية على السلام على النبي صلى الله عليه وسلم (د) ولا يكتفى عن التحية صلاة الجنائز ولا سجود التلاوة والشكر على الصحيح عندنا وقال بعض أصحابنا يكتفى لان القصد اكرام المسجد وهو يحصل بذلك * قلت * وقال فى الأدكار يكتفى عنها أن يقول من أراد الجلوس سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر أربع مرات وخنة تركها للامام نص عليه فى المدونة وهو خلاف نقل ابن الحاجب ولم يأخذ مالك بجواز تركها للامام ولعله رآه فى غير المدونة (قوله فى الآخر لا يجلس حتى يركع) (د) الحديث

اغفرلى (قوله عن عمرو بن سليم بن خلدة) بفتح الحاء المعجمة واللام والدال ومنهم من يسكن اللام (قوله فليركع ركعتين) (ع) التحية وقت حل النافلة مندوب اليها عند الجميع وجعلها بعضهم سنة وأوجبها داود ونعنع فى غير وقت النافلة وقال بعض الظاهرية تصلى فى كل وقت وأجازها الشافعى بعد العصر مالم تصغر وبعد الصبح مالم يسفر على أصله فى النوافل التى لها سبب وما بعد طلوع الفجر الى صلاة الصبح

الثقفى ثنا عبيد الله عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة فأبطأ بى جلى وأعيان ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلى وقد مت بالعداء فبحثت المسجد فوجدته على باب المسجد فقال الآن حين قدمت قلت نعم قال فدع جلك رادخل فصل ركعتين قال فدخلت فصليت ثم رجعت * وحدثنى محمد بن مثنى ثنا الضحاك يعنى أبا عاصم ح وحدثنى محمود بن غيلان ثنا عبد الرزاق قالاجيعا أنا ابن جريج قال أخبرنى ابن شهاب أن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أخبره

عن أبيه عبد الله بن كعب
وعن عمه عبيد الله بن
كعب عن كعب بن مالك
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان لا يقدم من
سفر الانهار في الضحى
فإذا قدم بدأ بالمسجد فصلى
فيه ركعتين ثم جلس فيه
* حدثنا يحيى بن يحيى أنا
يزيد بن زريع عن سعيد
الجريري عن عبد الله
ابن شقيق قال قلت لعائشة
هل كان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي الضحى
قالت لا إلا أن يجيء من
مغيبه * وحدثنا عبيد الله
ابن معاذ الغنبري ثنا أبي
ثنا كهلمس هو ابن الحسن
القيسي عن عبد الله بن
شقيق قال قلت لعائشة
أكان النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي الضحى قالت
لا إلا أن يجيء من مغيبه
* حدثنا يحيى بن يحيى قال
قرأت على مالك عن ابن
شهاب عن عروة عن
عائشة أنها قالت ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي سبعة الضحى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليدع العمل وهو
يجب أن يعمل خشية أن
يعمل به الناس فيفرض
عليهم * حدثنا شيكان بن
فروخ ثنا عبد الوارث ثنا
يزيد يعني الرشك حدثني

صالح في كراهة الترك ولكن كراهة تنزيه * (قلت) هذا الطريق أبين في الدلالة على التحريم لأن
المشهور في صيغة النهي التحريم عكس المشهور في صيغة الأمر

﴿ أحاديث صلاة القادم من سفر ركعتين بالمسجد ﴾

(ع) النقل غير الفرض وينقسم إلى سنة وفضيلة وإن كان كل ما أمر به أو فعله صلى الله عليه وسلم سنة
لكن قصر العلماء السنة على ما واطب عليه أو أمر به أو قدره بمقدار كالوتر وركعتي الفجر أو فعله
في جماعة عند بعضهم كالعيدين والرغبة ما ليس كذلك وركوع القادم من ذلك * وقد ذكر مسلم فعله
صلى الله عليه وسلم ومواظبته عليهما وهذه صفة السنة (د) وأحاديث الباب تنزل على استحباب هذا
الركوع للقادم وليس بنحية وعلى استحباب القدوم نهارا وعلى أنه يستحب للكبير إذا قدم أن يجلس
بقرب داره في مسجد أو غيره ليسهل على زائر والمسلم عليه (قلت) ويأتي تعليل استحباب القدوم نهارا
وأنه لتسعد المغيبة وتنتشط الشعنة حرصا على دوام العشرة خوفاً أن يطغى القادم ليل على ما يكره

﴿ أحاديث الضحى ﴾

(قوله الآن يجيء من مغيبه) * (قلت) هي شهادة على نفي الرؤية لا على نفي الصلاة كقوله في الآخر
ما رأيت * فان قلت لا يستشهد على النفي بل على الثبوت لأن الاستثناء من النفي اثبات * (قلت) *
هو استثناء منقطع لأن النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عند مجيئه صلاة لقدم لاصلاة الضحى وبالجملة
فبين أحاديث الباب تعارض في الثبوت والنفي وتعارض في العدد فأما التعارض في الثبوت والنفي
ففي هذا عن عائشة رضي الله عنها أنه كان لا يصلها إلا أن يجيء من مغيبه وفي رواية عنها ما رأيت يصلها
قط واني لاستحبها وفي رواية عنها أنه كان يصلها أربعا ويزيد ما شاء الله وفي حديث أم هانئ أنه صلاها
هو وقت ضرورة لمن فاته حزبه من الليل * واختلاف قول العقلاء وقول مالك فبين أني المسجد وقد
كان ركع الفجر هل يتحى * واختلاف قول مالك في نحية المسجد في صلاة العيد إذا ضايت به (ب) قال
اللعنمي ولا بأس بالفل بعد الفجر إلى إقامة لصلاة وهو خلاف قوله في المدونة * ابن بشير ولا خلاف
في منع النافلة والامام على المنبر * واختلف هل تمنع بخروجه وقصده الصعود قال وكان السيوري
يرى أن الأولى الركوع لن دخل والامام يخطب (ع) وخفف مالك والأكثر كمالا وأسقطها
بعض أصحابنا عن المتكررين إلى المسجد

﴿ باب استحباب ركعتين في المسجد ﴾

* (ش) * احمد بن حنبل يجمع مفتوحة وواو مشددة وسين مهملة * ومحارب بن دينار بكسر الدال
وبالطاء المثلثة (ح) أحاديث الباب تدل على استحباب هذا الركوع للقادم وليس بنحية وعلى استحباب
القدوم نهارا وعلى أنه يستحب للكبير إذا قدم أن يجلس بقرب داره في مسجد أو غيره ليسهل على
زائر والمسلم عليه

﴿ باب استحباب صلاة الضحى ﴾

* (ش) * يزيد الرشك بكسر الراء وسكون الشين المعجمة * وأم هانئ بهمزة بعد النون واسمها فاختة
* ويحيى بن عقييل بضم العين * وأبو ثمر بفتح الشين وكسر الميم ويقال بكسر الشين واسكان الميم
* وعبد الله الدناج بالدال المهملة والنون والهمزة * وعبد الله بن حنين بفتح النون بعد الحاء
المضمومة (قوله الآن يجيء من مغيبه) (ب) هي شهادة على نفي الرؤية لا على نفي الصلاة لقوله في

ثمان ركعات وفي حديث أبي هريرة وأبي ذر وأبي الدرداء رضي الله عنهم أنه صلاها ركعتين فوجه الجمع وفي التعارض أن الأصل أحاديث الثبوت لأن النفي إنما جاء من طريق عائشة (ع) وإنما نفت أن تكون رأت أو شاهدت وتكون علمت الأخرى من خبره أو خبر غيره وقيل إنها إنما نفت وأنكرت مواظبته صلى الله عليه وسلم عليها إلا أنها أنكرت الصلاة جملة لأنها كانت تصلّيها وتقول لو نشر لي أبو أي لم أتركها والاشبه عنهم في الجمع أنها إنما أنكرت صلاة الضحى المعهودة عند الناس حينئذ من كونها ثمان ركعات وهو صلى الله عليه وسلم إنما كان يصلّيها أربعاً (د) وسبب أنها إنما نفت الرؤية أنه إنما يكون عندها في ذلك الوقت نادراً لأنه أمام سفر أو مقيم في المسجد أو غيره وإذا كان عند نسائه إنما لها يوم من تسعة وإذا كان الأصل أحاديث الثبوت فغظهم على أنها من نوافل الخير وجاء من فعلها وأمرها بما لا ينكر وعن ابن عباس أنها المراد بقوله تعالى وسبح بالعشى والابكار * وماروى عن أبي بكر وعمر وابنه وابن مسعود رضي الله عنهم أنهم كانوا لا يصلونها وأن ابن عمر وأقواما كانوا لا يصلونها في المسجد وسئل فقال هي بدعة محمول على أنهم لم يصلوها مشهورة ملتزمة فيها الثمان خوف أن تلحق بالفرائض كما تقدم * ولذا قال ابن مسعود لما أنكرها على هذا الوجه فإن كان ولا بد في بيوتكم لم تعملوا بعباد الله ما لم يكلفكم الله * ولذا رأى جماعة أن تصلّي في بعض الأيام دون بعض لثلاث تلحق بالفرائض * واحتجوا بحديث أبي سعيد كان يصلّيها حتى تقول لا بدعها ويدعها حتى تقول لا يصلّيها * ويعني ابن عمر بالسبعة التزام صلاتها في المساجد كما يفعلها الناس حينئذ لأن صلاتها بدعة مخالفة للسنة * ولذا قال ما أحدث الناس بدعة أفضل من صلاة الضحى * قلت * لا يقال الحديثان الأولان هما شهادة على النفي وهي من العالم مقبولة ولا سيما من عائشة رضي الله عنها لأنها إنما نفت الرؤية كما تقدم وأما التعارض في العدد ففي حديث عائشة كان يصلّي أربعاً وفي حديث أم هانئ ثمانياً وفي حديث أبي هريرة ركعتين (ع) وروى ستا وأثنى عشر وروى الطبري أنه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين ثم أربعاً ستاً ثم ثمانياً * ووجه الجمع بالنسبة إلى الرواة أن كل روى ما شاهدوا ما بالنسبة إلى فعله صلى الله عليه وسلم فبين بالركعتين أدنى ما يكون لأن النافذة لا تكون أقل منها ثم كان يزيد ما شاء الله كما قالت عائشة فيصلّيها مرة أربعاً ومرة ستاً ومرة ثمانياً ثم بين فضيلة الزيادة إلى اثني عشر

معاذة أنها سألت عائشة كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلّي صلاة الضحى قالت أربع ركعات ويزيد ما شاء * وحدثني محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يزيد بهذا الإسناد مثله وقال يزيد ما شاء الله * وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي ثنا خالد بن الحرث عن سعيد قال ثنا قتادة أن معاذاً العدوية حدثهم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلّي الضحى أربعاً ويزيد ما شاء الله * وحدثنا اسحق بن إبراهيم وابن بشار جميعاً عن معاذ ابن هشام أخبرني أبي عن قتادة بهذا الإسناد مثله

* وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو ابن مرة عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى قال ما أخبرني أحد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلّي الضحى إلا أم هانئ فأنها حدثت أن النبي صلى الله

الآخر ما رأيت * فان قلت * ليست شهادة على النفي بل على الثبوت لأن الاستثناء من النفي إثبات * قلت * هو استثناء منقطع لأن النبي صلى الله عليه وسلم يصلّي عند مجيئه صلاة القدم لأصلاة الضحى وبالجملة فبين أحاديث الباب تعارض في الثبوت والنفي وتعارض في العدد فأما التعارض في الثبوت والنفي ففي هذا عن عائشة رضي الله عنها أنه كان لا يصلّيها إلا أن يحث من مغيبه وفي رواية عنها ما رأيته يصلّيها قط وإني لأستحبها وفي رواية عنها أنه يصلّيها أربعاً ويزيد ما شاء الله وفي حديث أم هانئ أنه صلاها ثمان ركعات وفي حديث أبي هريرة وأبي ذر وأبي الدرداء رضي الله عنهم أنه صلاها ركعتين فوجه الجمع أن الأصل أحاديث الثبوت لأن النفي إنما جاء من طريق عائشة وهي إنما نفت أن تكون رأت أو شاهدت (ع) وقيل إنها إنما نفت مواظبته صلى الله عليه وسلم عليها لأنها أنكرت الصلاة جملة لأنها كانت تصلّيها وتقول لو نشر لي أبو أي لم أتركها والاشبه عندي أنها إنما أنكرت صلاة الضحى المعهودة عند الناس حينئذ من كونها ثمان ركعات وهو صلى الله عليه وسلم إنما كان يصلّيها أربعاً (ح) وسبب نفيها الرؤية أنه إنما يكون عندها في ذلك الوقت نادراً لأنه إنما

الركوع والمجود ولم يذكر

ابن بشار في حديثه قوله قط

* وحدثنى حملة بن

يحيى ومحمد بن سنان

المرادي قال أنا عبد الله بن

وهب أخبرني يونس عن

ابن شهاب أخبرني ابن

عبد الله بن الحرث أن أباه

عبد الله بن الحرث بن نوفل

قال سألت وحرصت علي

أن أجد أحدا من النابه

يخبرني أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم سجد

سبعة الضحى فلم أجد

أحد يحدثني ذلك غير أن

أم هاني بنت أبي طالب

أخبرتني أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم أتى بعد

ما ارتفع النهار يوم الفتح

فأتى بثوب فستر عليه

فاغتسل ثم قام فركع ثمان

ركعات لا أدري أقيامه

فيها أطول أم ركوعه أم

سجوده كل ذلك منه

مقارب قالت فلم أره

سجها قبل ولا بعد قال

المرادي عن يونس

ولم يقل أخبرني

* حدثنا يحيى بن يحيى قال

قرأت على مالك عن أبي

النضران أبامرة مولى

أم هاني بنت أبي طالب

أخبره أنه سمع أم هاني

بنت أبي طالب تقول

ذهبت إلى رسول الله

* حديث أم هاني رضي الله عنها *

(قوله) دخل صلى الله عليه وسلم بيته يوم الفتح (ويأتي في الآخر أنها قالت ذهبت إلى النبي صلى الله

عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره (ع) كذا هو في الموطأ وهو أصح من الأول

لان نزوله صلى الله عليه وسلم إنما كان بالأبطح وكذا وقع مفسر في حديث شعبة وفيه قال وهو في قبة

من الأبطح وأيضا فان طلب التأمين إنما كان قبل أن يدخل صلى الله عليه وسلم مكة بنفسه ويؤمن

سائرهم بنفسه (قوله) فصل ثمان ركعات تقدم الجمع بين تعارض الأحاديث في العدد (ع) احتج من

لا يرى الفصل فيها ولا في صلاة النهار وأنه لا عدد محصور في صلاتها بل تصلى ستا وثمانيا وأكثر بتسليمه

واحدة لقول أم هاني صلى ثمان ركعات ولم يذكر فصلا ولا حجة فيه لانه إنما قصدت ذكر سنة الصلاة

وعدد الركعات وحالات ما سوى ذلك على المعهود في الصلاة ألا ترى أنها لم تذكر الأحرام ولا القراءة

ويقطع بالمتعسف أن في الحديث من رواية ابن وهب يسلم من كل ركعتين (م) ومذهب مالك أن

النوافل ليست إلا ركعتين ركعتين لحديث صلاة الليل والنهار مثنى مثنى وحديث ابن عباس في ميده

عند خالته بميمونة وعرض ذلك عنده العمل * وقال أبو حنيفة يصلى ان شاء اثنين وان شاء أربعاً أوستا

أو ثمانيا ولا يزيد على الثمانية واحتج للثنتين بحديث مثنى مثنى وللأربع بحديث عائشة وللثمان

بحديث صلاته ستا وثمانيا ورجح المخالف مذهبه بأنه استعمل جميع الأحاديث دون إسقاط شيء

منها قال وهو أولى من استعمال ما يؤدى إلى إسقاط بعضها * (قلت) تأمل حكايته عن المخالف

ولا يزيد على الثمان مع قول عياض عنه وثمانى وأكثر (قوله) في الآخر وفاطمة ابنته تستره بثوب

(ع) فيه ستر ذات المحرم محرما وبينهما ستر (قوله) فسألت عليه (ع) فيه التسليم على المتوضئ

والمغتسل بخلاف من على قضاء الحاجة (قوله) فقال من هذه (ع) فيه كلام المغتسل وكرهه العلماء

ولا حجة في الحديث لأن النزاع في الاغتسال الشرعى وهذا إنما كان تظيفا من وهج الغبار وكذا

وقع مفسر في الحديث فجاء صلى الله عليه وسلم وعلى وجهه وهج الغبار فأمر فاطمة أن تسكب له ماء

مسافرا ومقيم في المسجد وغيره وإذا كان عند نسائه إنما لها يوم من تسعة وإذا كان الأصل أحاديث

الثبوت فخطمهم على أنها من نوافل الخير وجاء من فعله لها وأمره ما لا ينكر وعن ابن عباس أنها المراد

بقوله تعالى وسج بالشى والابكار وما روى عن أبي بكر وعمر وابنه وابن مسعود رضى الله عنهم

أنهم كانوا لا يصلونها محمول على أنهم لم يصلوها مشهورة ملتزما فيها التمام خوف أن تلحق بالفرائض ولذا

قال ابن مسعود لما أنكرها على هذا الوجه إن كان لا بد في بيوتكم تحملون عباد الله ما لم يكلفكم

الله ولذا رأى جماعة أن تصلى في بعض الأيام دون بعض لثلاث تلحق بالفرائض واحتجوا بحديث أبي

سعيد كان يصلها حتى تقول لا بدعها ويدعها حتى تقول لا يصلها ويعنى ابن عمر بالبدعة التزام صلاتها

في المساجد كما يفعله الناس حينئذ لان صلاتها بدعة مخالفة للسنة ولذا قال ما أحدث الناس أفضل من

صلاة الضحى وأما التعارض في العدد فأقل ما روى ركعتان وأكثره اثنا عشر ووجه الجمع بالنسبة

إلى الروايات أن كل روى ما شاهد وفعله صلى الله عليه وسلم للجميع ليدل على الجواز وبين فضيله

الزيادة إلى اثني عشر (قوله) فسألت عليه (ع) فيه التسليم على المتوضئ والمغتسل بخلاف من على قضاء

الحاجة (قوله) فقال من هذه (ع) فيه كلام المغتسل وكرهه العلماء ولا حجة في الحديث لان النزاع في

صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب قالت فسألت عليه فقال من هذه

قلت أم هاني بنت أبي طالب قال مرحبا بأم هاني فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتصقا في ثوب واحد فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن أمي علي بن أبي طالب انه قاتل رجلا أجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجرنا من أجزت يا أم هاني قالت أم هاني وذلك ضحى * وحدثني حجاج بن الشاعر ثنا علي بن أسد ثنا وهيب بن خالد عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن أبي مرة مولى عقيل عن أم هاني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بيئها عام الفتح ثمان ركعات في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه * حدثنا عبد الله ابن محمد بن أساء الضبي ثنا هدي وهو ابن ميمون ثنا واصل مولى أبي عبيدة عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن أبي الاسود الدؤلي عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة

الحديث واحتج به من يمنع شهادة الأعمى وعلى الصوت لأنه لم يعمل على صوتها ويرد بان الشهادة على الصوت انما هي مع تحقق صاحب الصوت وهو صلى الله عليه وسلم لم يتحققها لبعدها بها الأصوات تختلف لما تعرض لها من العلل وقيل انه عرفها وقوله ذلك نوع من التلطف والتودد (قوله قلت أم هاني) (ع) اسمها فاختة وقيل هند وهاني هو بالهمز (د) فيه تسمية للانسان نفسه على وجه التعريف اذا اشتهر بذلك (قوله مرحبا) منصوب على المصدر رأى صادفت رحبا وسعة وفيه بالزائر والقريب بجميل الذكر (قوله ملتصقا في ثوب واحد) وفي الآخر خالف بين طرفيه (ع) وهو الاضطباع وتقدم الكلام على ذلك (قوله زعم ابن أمي علي) * قلت * تقدم الكلام في تفسير الزعم والأظهر هنا أنه القول غير المقبول وذكرته في الأم لا شتا لها على الرحم التي حقا أن توصل وتوفر (قوله فلان بن هبيرة) وفي غير هذا الحديث فرأى رجلا من أحمائي (ع) قال ابن هشام هما الحارث بن هشام المخزومي وزهير بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي وكانت عند هبيرة بن أبي وهب المخزومي ولم أجد من سمي فلانا هذا فقيل ان الذي أجزت زوجه هبيرة (قوله قد أجرنا من أجزت يا أم هاني) أي أمنا (م) يحتمل أنه اخبار عن الحكم أي حكم الله امضاء أمان المرأة ويحتمل أنه انشاء لامضاء أمانها في تلك النازلة رأيا رآه فعلى الأول من أمنه غير الامام مضي وعلى الثاني لا يمضي حتى يرى ذلك الامام ومن هذا النوع قتل قتيل لعله سلبه فقيل انه أخبر عن أن السلب للقاتل في كل قتال وعلى انه انشاء في تلك النازلة فلا يستحقه القاتل في غيرها حتى يراه الامام (ع) يجوز أمان المرأة قال علماء الأمة وخالف فيه ابن الماجشون والحجة للجمهور من الحديث انه لم يكر عليها وهو موضع بيان ولا خلاف في أمان الرجل المقاتل واختلف فيمن عداه ويأتي في محله ان شاء الله تعالى (قوله وذلك ضحى) (ع) به استدلو على أنها صلاة الضحى وليس بظاهر وانما أخبرت عن وقت صلاته وقيل ان صلاته تلك كانت شكرا للفتح وقد صلاها خالد بن الوليد رضي الله عنه وقيل صلاها قضاء لحزبه الذي شغله عنه أمر الفتح (قوله في الآخر يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة) (ع) أصل السلامي انها فاصل الأصابع والا كف ثم استعمل في كل العظام من البدن وجاء في هذا الحديث خلق الانسان على ستين وثلاثمائة مفصل صدقة وسأيت في كتاب الزكاة * (قلت) * السلامي جمع سلامية

الاغتسال الشرعي وهذا انما كان تنظيها من رهج الغبار (قوله مرحبا) منصوب على المصدر رأى صادفت رحبا وسعة (قوله قد أجزنا من أجزت يا أم هاني) أي أمنا (م) يحتمل أنه اخبار عن الحكم أي حكم الله امضاءه ويحتمل انه انشاء لامضاء أمانها في تلك النازلة فعلى الأول من أمنه غير الامام مضي وعلى الثاني لا يمضي حتى يرى ذلك الامام (ع) يجوز أمان المرأة قال علماء الأمة وخالف فيه ابن الماجشون (قوله وذلك ضحى) (ع) به استدلو على أنها صلاة الضحى وليس بظاهر وانما أخبرت عن وقت صلاته وقيل ان صلاته تلك كانت شكر الفتح وقد صلاها خالد بن الوليد رضي الله عنه وقيل صلاها قضاء لحزبه الذي شغله عنه أمر الفتح (قوله يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة) بضم السين وتخفيف اللام (ح) وأصله عظام الأصابع وسائر الكف ثم استعمل في جميع عظام البدن (ب) السلامي جمع سلامية وقيل مفردة وجمعه واحد ويجمع على سلاميات واسم تصبح صدقة والخبر المجرور الأول أي تصبح الصدقة واجبة على كل سلامي قيل ويصح أن يكون الاسم المجرور الثاني على زيادة من في الواجب والخبر المجرور الأول وصدقة فاعل به أي يصبح أحدكم واجب عليه صدقة * قلت * ويصح

ويجزي من ذلك ركعتان بركعهما من الضحى (٣٩٧) * وحدثنا شيبان بن فروخ ثنا عبد الوارث ثنا أبو التياح أخبرني أبو عثمان

الهندي عن أبي هريرة قال
أوصاني خليلي صلى الله
عليه وسلم بثلاث بصيام
ثلاثة أيام من كل شهر
وركعتي الضحى وإن أوتر
قبل أن أركع * وحدثنا
محمد بن مثنى وابن بشار قال
ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة
عن عباس الجريري وأبي
ثمر الضبي قالا سمعنا أبا
عثمان الهندي يحدث عن
أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم بمثله *
وحدثني سليمان بن
معدش سمعنا علي بن أسد ثنا

وقيل مفردة وجمعه واحد ويجمع على سلاميات واسم تصح صدقة والخبر المجرور الاول أى تصح
الصدقة واجبة على كل سلاى قيل ويصح أن يكون الاسم المجرور الثانى على زيادة من فى الواجب
والخبر المجرور الاول وصدقة فاعل به أى يصبح أحدكم واجبا عليه صدقة والمعنى خلق الانسان
على ستين وثلاثمائة مفصل فعليه أن يتصدق عن كل مفصل صدقة شكر المنصوره وعافاه ويجزى
عن ذلك أى عن تلك الصدقات ركعتان من الضحى لان الصلاة يعمل فيها كل أعضاء البدن ففيه عظم
فضل صلاة الضحى وبأى الكلام على قوله وأن أوتر قبل أن أنام * (قلت) * يأتى الخلاف هل
تقديمه أرجح أو تأخيره والأظهر أنه يختلف باختلاف الناس فلهذا رأى التقديم فى حقه أصلح لان
التقديم أرجح مطلقا (قوله أوصاني خليلي الخ) (د) الممتنع أن يتخذ النبي صلى الله عليه وسلم
أحد أخيلالا لان يتخذ غيره خيلالا وفيه الحث على صلاة الضحى وصيام ثلاثة أيام من كل شهر
* (قلت) * روت عائشة انه كان لا يعين الثلاثة أيام وروى أبو الدرداء انها الأيام البيض واستحب
الشيخ أبو الحسن القاسمى أن تكون من أول الشهر (د) وفى التمام تجزى الضم من الاجزاء
والفتح من جزى يجزى أى يكفى

﴿ أحاديث الفجر ﴾

(قوله كان اذا سكت المؤذن وبدا الصبح صلى ركعتين) (ع) يحتج به الكوفيون فى أنه لا يجوز

أن يكون اسم تصح ضمير الشأن والجملة الاسمية بعده مفسرة له فى موضع الخبر ومن أحدكم صفة كل
سلاى ويدل على تقدير وجوده قوله فى حديث بريدة فعليه أن يتصدق عن كل مفصل عنه بصدقة
قال الطيبي الفاء فى قوله فكل تسبيحة صدقة تفصيلية وترك ذكر تعدد كل واحد من المفصلات
للاستغناء عنها بدكر تعدد ما ذكر من التسبيح وغيره وفيه دليل على أن العبد لم يوجب على الله تعالى
شيأ من الثواب بعمله لان أعماله كلها الوقوفت بازاء ما وجب عليه من الشكر على عضو واحد لم تف
به * (قلت) * لا يحتاج الى هذا لان الإيجاب منتف من أصله اذا الأفعال الاختيارية مخلوقة لله تعالى
لا أثر للقدرة الحادثة فيها على ما تقرر فى علم الكلام فاذا لم يوجد العباد فعلا يكون فى مقابلة نعمة من
نعم الله تعالى وما وقع منهم من الطاعات فى جملة نعمة جل وعز لا أثر لهم فى وجودها البتة والله خلقكم
وما تعملون واطلاق الشكر بها اطلاق شرعى فقط اذا أراد أن يظهر فضله عليك خلق ونسب اليك
قال القاضى ناصر الدين المعنى ان كل عظم من عظام ابن آدم يصبح سلبا عن كل شين باقيا على الهيئة
التي تتم بهامنا فعه وأفعاله فعليه صدقة شكر المنصوره وقاه عما يغبره وبؤذبه وقال الأبي المعنى خلق
على ستين وثلاثمائة مفصل فعليه أن يتصدق على كل مفصل صدقة شكر المنصوره وعافاه ويجزى
عن ذلك أى عن تلك الصدقات ركعتان من الضحى (ع) لان الصلاة يعمل فيها كل أعضاء البدن
ففيه عظم فضل صلاة الضحى وبأى الكلام على قوله وأن أوتر قبل أن أنام (ب) يأتى الخلاف هل
تقديمه أرجح أو تأخيره والأظهر أنه يختلف باختلاف الناس فلهذا رأى التقديم فى حقه أصلح لان
التقديم أرجح مطلقا

﴿ باب الفجر ﴾

(قوله كان اذا سكت المؤذن) (م) يحتج به الكوفيون فى أنه لا يجوز النداء للصبح قبل

قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن حفصة أم المؤمنين أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سكت المؤذن من
الأذان لصلاة الصبح وبدا الصبح ركع ركعتين خفيفتين قبل أن تقام الصلاة * وحدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة وابن رحم عن الليث بن سعد

ح وحديثي زهير بن حرب وعبد الله بن سعيد قالنا يحيى عن عبيد الله ح وحديثي زهير بن حرب ثنا السمعيل عن أيوب كلهم عن نافع بهذا الاسناد كما قال مالك * وحديثي أحمد بن حنبل عن عبيد الله بن (٣١٨) الحكم ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن زيد بن محمد قل

سمعت نافعما يحدث عن ابن عمر عن حفصة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع الفجر لا يصلي الا ركعتين خفيفتين * وحديثه اسحق بن ابراهيم أنا النضر ثنا شعبة بهذا الاسناد مثله * وحديثنا محمد بن عباد ثنا سفيان عن عمرو عن الزهري عن سالم عن أبيه قال أخبرني حفصة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أضاء له الفجر صلى ركعتين * حدثنا عمرو الناقد ثنا عبدة بن سليمان ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتي الفجر اذا سمع الأذان ويخففهما وحديثه علي بن حجر السعدي ثنا علي بن ابن مسهر ح وحديثه أبو كريب ثنا أبو بكر وأبو كريب وابن نمير عن عبد الله بن نمير ح وحديثه عمرو الناقد ثنا وكيع كلهم عن هشام بهذا الاسناد وفي حديث أبي أسامة اذا طلع الفجر * وحديثه محمد بن مني ثنا ابن أبي

النداء للصبح قبل الفجر ولا حجة فيه لاحتمال أن يريد به الأذان الثاني وحديث ابن بلال ينادي بليل وعمل أهل المدينة يرفع الاشكال ولذا لما دخل أبو يوسف المدينة رجع عن مذهب أصحابه في ذلك والمراد بالركعتين ركعتا الفجر وقتها من طلوع الفجر كما ذكر الى أن تصلي الصبح * (قلت) * في النوادر عن ابن وهب أن صلى ركعة قبل الفجر وركعة بعده فغيره أحب الى وفي المختصر لا يجزئه وفي النوادر أيضا عن أشهب أن ركعتي الفجر لم يجزئه وفي المدونة أن تحرهما في غيم فلا بأس فان تبين أنه صلاهما قبله أعادهما * وقال ابن حبيب لا يعيد وفي المختصر اذا أسفر جدام بركعتيها واختلف هل تقضيان فدكر الباجي عن مالك من نسيمهما قضاهما بعد طلوع الشمس فحمله ابن العربي على ظاهره في أنه قضاء حقيقة * وقال الأبهري هو مجاز عن ركعتين بدلها ما يتدارك بهما ما فاتته من فضل الفجر * الباجي ووقت القضاء فيهما الى الضحى * ابن محرز عن ابن شعبان يقضيهم ما لم تزل الشمس (قوله في الآخر لا يركع الا الفجر) (ع) حجة لمالك والجمهور في منع التنفل بعد الفجر الا أن مالك كان يجعله وقت ضرورة لمن ترك الوتر حتى أصبح على خلاف ذلك كرهه ولمن نام عن حربه من الليل * وعن مالك وغيره من أصحابه لا بأس أن يصلي بعد الفجر ست ركعات وما خف ويكره ما كثر لئلا يؤخر صلاة الصبح وأجاز غيره التنفل ما لم يصل الصبح (قوله في الآخر حتى نقول هل قرأ فيهما بأأم القرآن أم لا) (ط) هو كناية عن التخفيف لأنها شكت هل قرأ أم لا (ع) حجة لمالك والجمهور أن من ستمها التخفيف والقراءة فيهما هذا لقوله حتى اني أقول هل قرأ فيهما أم لا وظاهر الحديث الاقتصار فيهما على الفاتحة وهذا اختيار مالك وجهه وأصحابه وعنه وعن أحمد

الفجر ولا حجة فيه لاحتمال أن يريد به الأذان الثاني وعمل أهل المدينة يرفع الاشكال ولذا لما دخل أبو يوسف المدينة رجع عن مذهب أصحابه في ذلك والمراد بالركعتين ركعتا الفجر (ب) في النوادر عن ابن وهب أن صلى ركعة قبل الفجر وركعة بعده فغيره أحب الى وفي المختصر لا يجزئه وفي النوادر أيضا عن أشهب أن ركعتي الفجر لم يجزئه وفي المدونة أن تحرهما في غيم فلا بأس فان تبين أنه صلاهما قبله أعادهما * وقال ابن حبيب لا يعيد وفي المختصر اذا أسفر جدام بركعتيها واختلف هل تقضيان فدكر الباجي عن مالك من نسيمهما قضاهما بعد طلوع الشمس فحمله ابن العربي على ظاهره في أنه قضاء حقيقة * وقال الأبهري هو مجاز عن ركعتين بدلها ما يتدارك بهما ما فاتته من فضل الفجر * الباجي ووقت القضاء فيهما الى الضحى * ابن محرز عن ابن شعبان يقضيهم ما لم تزل الشمس (قوله لا يركع الا الفجر) (ع) حجة لمالك والجمهور في منع التنفل بعد الفجر الا أن مالك كان يجعله وقت ضرورة لمن ترك الوتر حتى أصبح على خلاف ذلك كرهه ولمن نام عن حربه من الليل وعن مالك وغيره من أصحابه لا بأس أن يصلي بعد الفجر ست ركعات وما خف ويكره ما كثر لئلا يؤخر صلاة الصبح وأجاز غيره التنفل ما لم يصل الصبح (قوله حتى نقول هل قرأ فيهما بأأم القرآن أم لا) هو كناية عن التخفيف لأنها شكت هل قرأ أم لا وهو حجة لمالك والجمهور على أن من ستمها التخفيف وأجاز الثوري والحسن وأبو حنيفة من فانه حربه من الليل أن يقرأ فيهما وان طال وحكى الطحاوي عن قوم أنه

عدى عن هشام عن يحيى عن أبي أسامة عن عائشة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين بين النداء والاقامة من صلاة الصبح * وحديثنا محمد بن مني ثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد أخبرني محمد بن عبد الرحمن انه سمع عمره تحدث عن عائشة أنها كانت تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتي الفجر فيخفف حتى اني أقول هل قرأ فيهما بأأم القرآن

* حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن الانصاري سمع عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع الفجر صلى ركعتين أقول لم يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب * وحدثنى زهير بن حرب ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج حدثني عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن على شيء من النوافل أشد معاهدة منه على ركعتين قبل الصبح * وحدثنا أبو (٣٦٩) بكر ابن أبي شيبة وابن نمير جميعا عن حفص بن غياث قال ابن نمير ثنا حفص

عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من النوافل أسرع منه إلى الركعتين قبل الفجر * حدثنا محمد بن عبيد الغبري ثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرار بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها * وحدثنا يحيى بن حبيب ثنا عتمر قال قال أي ثنا قتادة عن زرار ابن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في شأن الركعتين عند طلوع الفجر لهما أحب إلى من الدنيا جميعا * حدثني محمد ابن عباد وابن أبي عمر قال ثنا مروان بن معاوية عن يزيد وهو ابن كيسان عن أي حازم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الفجر قل يا أيها الكافرون

والشافعي استحسن القراءة بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد على ما جاء في حديث أبي هريرة * وأجاز الثوري والحسن وأبو حنيفة لمن فاتته خربة من الليل أن يقرأ فيهما وأن طال ويأتي في حديث ابن عباس أنه يقرأ في الأولى قولوا آمنا بالله وفي الثانية قل يا أهل الكتاب تعالوا الآية * وحكى الطحاوي عن قوم أنه لا قراءة فيهما جلة * وأجاز النخعي اطالة القراءة فيهما واختاره الطحاوي وأجاز بعضهم الجهر في قراءتهما * (قلت) * الرواية فيهما السر وقال النخعي اختلف في ذلك وصوص الجهر (قوله في الآخر لم يكن على شيء الحديث) (ع) حجة للكافة وكبار أصحاب مالك أنهم ماسنة وصلاته لما يوم الوادي يدل على تأكدهما وفي الحديث أنهما المراد بقوله تعالى ومن الليل فسبحه وادبار السجود وعن مالك أنهما من الغائب لقوله هما من النفل ولم يقل من السنن ولكن ماسوى الفرض يسمى نفلا ونادى بم يتنوع إلى سنة وفضيلة ومستحب مرغ فيه وسيأتي ذلك إن شاء الله تعالى وأوجهما الحسن (قوله خير من الدنيا وما فيها) (د) أي خير من متاع الدنيا * (قلت) * فان قيل ومن جملة ما فيها الفجر * فالجواب ما ذكره النووي من المراد متاعها الصريف * فان قلت فلا خصوصية للفجر بل تسبيحة أو تكبيرة خير فضلا عن ركعتي نافلة فضلا عن ركعتي الفجر * (قلت) * الخصوصية مزية النص عليها دون غيرها فانه يدل على تأكدهما وكونهما خيرا من الدنيا لا يقتضي ذم الدنيا وذر رجل الدنيا بمحضه على رضى الله عنه فقال مالك ولذمها وهي دار غنى لمن تزاد منها ودار عظمة لمن فهم عنها ذكرت بسرورها السمر وروبلائها البلاء مهبط وحى الله ومصلى ملائكته ومسجد أنبيائه ومتجر أوليائه برحمتها الحسانات في كلام طويل ذكره وفي حديث إذا قال الرجل لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانها به وفي الآخر لا تسبوا الدنيا فنعمة مطية المؤمن هي بها يبلغ الخير وعليها ينجمون الشر

لا قراءة فيهما جلة وهو حجة أيضا للسر فيهما وأجاز بعضهم الجهر (ب) الرواية فيهما السر وقال النخعي اختلف في ذلك وصوص الجهر (قوله لم يكن على شيء) الحديث حجة للقول بالسنية (قوله خير من الدنيا وما فيها) أي متاعها الصريف والأفهى من الدنيا (ب) * (قلت) * فلا خصوصية للفجر بل تسبيحة أو تكبيرة خير فضلا عن ركعتي الفجر * (قلت) * الخصوصية مزية القصص عليها دون غيرها فانه يدل على تأكدهما وكونهما خيرا من الدنيا لا يقتضي ذم الدنيا وذر رجل الدنيا بمحضه على رضى الله عنه فقال مالك ولذمها وهي دار غنى لمن تزاد منها ودار عظمة لمن فهم عنها ذكرت بسرورها السمر وروبلائها البلاء مهبط وحى الله ومصلى ملائكته ومسجد أنبيائه ومتجر أوليائه برحمتها الحسانات في كلام طويل ذكره وفي حديث إذا قال الرجل لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانها به وفي الآخر لا تسبوا الدنيا فنعمة مطية المؤمن بها يبلغ الخير وعليها ينجمون الشر

(٤٧ - شرح الابي والسنوسي - ن) وقل هو الله أحد * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا القزاري يعني مروان بن معاوية عن عثمان بن حكيم الانصاري قال أخبرني سعيد بن يسار أن ابن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى منهما قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية التي في البقرة وفي الآخرة منهما آمنا بالله واشهد باننا مسلمون * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو خالد الأحمر عن عثمان بن حكيم عن سعيد بن يسار عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا والتي في آل عمران تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية * حدثنا علي بن

خشرم أناعيسى بن يونس عن عثمان بن حكيم في هذا الاسناد بمثل حديث مروان الفزاري * حدثنا محمد بن عبد الله بن نير ثنا أبو خالد يعني سليمان بن حيان الأحمر عن داود بن أبي هند عن النعمان بن سالم عن عمرو بن أوس قال حدثني عنبسة بن أبي سفيان في مرضه الذي مات فيه بحديث يتسار إليه قال سمعت أم حبيبة تقول سمعت رسول (٣٧٠) الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى اثنتي عشرة

ركعة في يوم وليلة بنى له بهن بيت في الجنة قالت أم حبيبة فأتى ركنهن منذ سمعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عنبسة ما تركتهن منذ سمعن من أم حبيبة وقال عمرو بن أوس ما تركتهن منذ سمعن من عنبسة وقال النعمان بن سالم ما تركتهن منذ سمعن من عمرو بن أوس * وحدثني أبو غسان المسمعي ثنا بشر بن الفضل ثنا داود عن النعمان بن سالم بهذا الاسناد من صلى في يوم ثنتي عشرة سجدة تطوعا بنى له بيت في الجنة * وحدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن النعمان بن سالم عن عمرو بن أوس عن عنبسة ابن أبي سفيان عن أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يصلي لله بكل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا غير فريضة إلا بنى الله له بيتا في الجنة أو لا بنى له

﴿ أحاديث صلاة التطوع الرواتب وغيرها ﴾

(قوله يتسار إليه) (ع) هو بمشناة من أسفل مفتوحة ثم مشناة من فوق وتشديد الراء مرفوعة من السرور لما فيه من البشارة مع سهولته ورواه بعضهم بضم أوله مبنيًا للمفعول (قوله من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة بنى له بهن بيت في الجنة) (ع) ذكرته عائشة في تفسير تنفله صلى الله عليه وسلم قالت كان يصلي أربعين ركعة في الظهر وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين إذا طلع الفجر فهذا اثنتا عشر ركعة وكذا في حديث ابن عمر إلا أنه قال ركعتين بعد الجمعة بدل ركعتين من الأربع التي قبل الظهر وجاء في حديث أم حبيبة أربع قبل الظهر وأربع بعدها وفي حديث عائشة أربع بعد العشاء * قلت * ظاهر سياق عائشة رضي الله عنها الأحاديث المذكورة إنها تفسر الاتني عشرة ركعة والأولى صلاتها من غير الرواتب المذكورة ليحصل ثوابها المذكور مع ثواب الرواتب فإن للرواتب ثوابا خاصا * وفي الترمذي من حديث صححه من حافظ على أربع قبل الظهر وأربع بعدها أدخله الله الجنة وحرمه على النار وفي أبي داود رحمه الله امرأ صلى قبل العصر أربع (ع) ولم يأت في أحاديث الامتناع قبل العصر وجاء في المصنفات في حديث حض على أربع قبل العصر وفي حديث على ركعتين فن شيوخنا من اختار الأخذ بحديث الأربع ومنهم من اختار الأخذ بحديث الركعتين وقال الحسن وابن المسيب والنخعي لارتبة قبل العصر وحكاها العبدى من شيوخنا العراقيين عن المذهب * قلت * هذه الأحاديث هي ما تقدم في الترمذي وأبي داود (ع) وبأن هذه الرواتب من سنة الفرائض قال الجمهور وكانت من سننها بفعله صلى الله عليه وسلم وأمره بها قيل ولأن أوقات الصلوات أوقات تنفتح فيها أبواب السماء ويستجاب فيها الدعاء فرغب في تكثير العمل حينئذ قال غيره وحكمة تقديم بعض الرواتب على الفرائض لتتوطن النفس بها وتفرغ عن علائق الدنيا حتى لا يأتى المكلف الصلاة الا وهو جوع لا دأئها على وجهها واختلاف الأحاديث في كيفية فعلها يدل على التوسعة وأنه لا حد (د) قيل وحكمة هذه الرواتب تكميل ما عسى أن يكون نقصا * قلت * كره مالك التنفل بهذه النية * قال في سماع ابن القاسم وليس من عمل الناس أن يتنفل ويقول أخاف أنى نقصت من الفرض وما سمعت أحدا فعله

﴿ باب صلاة التطوع الرواتب وغيرها ﴾

﴿ش﴾ (قوله يتسار إليه) (ع) هو بمشناة من أسفل مفتوحة ثم مشناة من فوق وتشديد الراء مرفوعة من السرور لما فيه من البشارة مع سهولة ورواه بعضهم بضم أوله مبنيًا للمفعول (ح) وحكمة هذه الرواتب تكميل ما عسى أن يكون نقصا (ب) كره مالك التنفل بهذه النية قال في سماع ابن القاسم وليس من عمل الناس أن يتنفل ويقول أخاف أنى نقصت من الفرض وما سمعت أحدا فعله

بيت في الجنة قالت أم حبيبة فأتى ركنهن بعد ومارحت أصليهن بعد وقال عمرو بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن النعمان بن سالم عن عمرو بن أوس يحدث عن عنبسة عن أم حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم توفى فأسبغ الوضوء ثم صلى لله كل يوم فذكر بمثله * حدثنا زهير بن حرب وعبد الله بن سعيد قال ثنا يحيى وهو ابن سعيد عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة

ثنا عبيد الله عن نافع عن

ابن عمر قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الظهر سجدتين وبعداهما سجدتين وبعد المغرب سجدتين وبعد العشاء سجدتين وبعد الجمعة سجدتين فأما المغرب والعشاء والجمعة فصليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيته * وحدثنا يحيى بن يحيى أنا هشيم عن خالد عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تطوعه فقالت كان يصلي في بيته قبل الظهر أربع ركعات يخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين وكان يصلي بالناس المغرب ثم يدخل فيصلي ركعتين ويصلي بالناس العشاء ويدخل يتي فيصلي ركعتين وكان يصلي من الليل تسع ركعات فبين الوتر وكان يصلي ليلاً طويلاً قائماً وليلاً طويلاً قاعداً وكان إذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم وإذا قرأ قاعداً ركع وسجد وهو قاعد وكان إذا طلع الفجر صلى ركعتين * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا جاد عن بديل وأيوب عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

نقصت من الغرض وما سمعت أحداً فعله (قوله في حديث ابن عمر رضي الله عنهما فأما المغرب والعشاء والجمعة فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته ومثله في حديث عائشة رضي الله عنها أن صلاته هذه الراتبة كانت في بيتها) (ع) ورجح النخعي وعبيدة إيقاع النفل الاتب في البيوت لفعله صلى الله عليه وسلم ذلك ولقوله صلاة أحكم في بيته أفضل إلا المكتوبة ولثلاثاً تخلو البيوت من الصلاة ولثلاثاً يختلط أمرها فيعتقد أنها من الفرائض ورجح غيرهما إيقاعها في المسجد وقال مالك والثوري صلاة النهار بالمسجد وصلاة الليل بالبيت * (قلت) وجهه ابن رشد بأنه بالنهار يشتغل بأهله قال فان آمن فبالبيت أفضل وسمع ابن القاسم تنفل الغريب بمسجده صلى الله عليه وسلم أحب إلى * ابن رشد لان الغريب لا يعرف وغيره يعرف وعمل السراة أفضل وقد كره مالك مديسجود التنفل بالمسجد خوفاً الشهرة وفي المدارك عن سحنون أنه ماري يتنفل في المسجد قط (ع) واختار مالك وأكثر أصحابه أن لا يتنفل الإمام اثر الجمعة في المسجد ووسع في ذلك للمأموم * واختار الشافعي والكوفيون أن يركع بعد الجمعة ستاً أو أربعاً قال الشافعي وما أكثر أحب إلى * (قلت) قبل يجوز للمأموم فينبأ على الفعل وقيل يكره فينبأ على الترك وقيل يستحب له الترك والفعل واسع فينبأ ترك أو صلى الثلاثة للمالك وعن ابن رشد الأول للصلاة الأولى من المدونة والثالث لصلاتها الثاني وعلى الكراهة في جوازها اثر جنازة صليت اثر الجمعة قولان

﴿ أحاديث جواز التنفل قاعداً ﴾

(قوله وكان يصلي ليلاً طويلاً قائماً وليلاً طويلاً قاعداً) (ع) فيه التنفل جالساً مع القدرة على القيام * (قلت) ان أراد مع القدرة دون مشقة فالجدة في الاجماع المنعقد على جوازه لافي الحديث لأنه انما

(قوله فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته) (ع) ورجح النخعي وعبيدة إيقاع الراتبة في البيوت لفعله صلى الله عليه وسلم ذلك ولقوله صلى الله عليه وسلم صلاة أحكم في بيته أفضل إلا المكتوبة ولثلاثاً تخلو البيوت من الصلاة ولثلاثاً يختلط أمرها فيعتقد أنها من الفرائض ورجح غيرهما إيقاعها في المساجد وقال مالك والثوري صلاة النهار بالمسجد وصلاة الليل بالبيت (ب) وجهه ابن رشد بأنه بالنهار يشتغل بأهله قال فان آمن فبالبيت أفضل وسمع ابن القاسم تنفل الغريب بمسجده صلى الله عليه وسلم أحب إلى * ابن رشد لان الغريب لا يعرف وغيره يعرف وعمل السراة أفضل وقد كره مالك مديسجود التنفل بالمسجد خوفاً الشهرة وفي المدارك عن سحنون أنه ماري يتنفل بالمسجد قط (ع) واختار مالك وأكثر أصحابه أن لا يتنفل الإمام اثر الجمعة في المسجد ووسع في ذلك للمأموم واختار الشافعي والكوفيون أن يركع بعد الجمعة ستاً أو أربعاً وما أكثر أحب (ب) قبل يجوز للمأموم فينبأ على الفعل وقيل يكره فينبأ على الترك وقيل يستحب له الترك والفعل واسع فينبأ ترك أو صلى الثلاثة للمالك وعن ابن رشد الأول للصلاة الأولى من المدونة والثالث لصلاتها الثاني وعلى الكراهة في جوازها اثر جنازة صليت اثر الجمعة قولان

﴿ باب جواز التنفل قاعداً ﴾

ش * ابن أبي وداعة بفتح الواو والذال المخففة * وهلال بن يساف بفتح الياء والسين وكسرها ويقال فيه إساف بكسر الهمزة (قوله وكان يصلي ليلاً طويلاً) فيه التنفل جالساً مع القدرة على القيام وهو اجماع العلماء وهل يجلس من بعاده هو قول مالك أو كالتشهد وهو قول ابن أبي حازم ومحمد بن عبد الحكم

يصلى ليلاطويلا واذا صلى قائما ركع قائما واذا صلى قائما ركع قائما * وحدثنا محمد بن مني ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عبد الله بن شقيق قال كنت شاكيا بفارس فكنيت أصلي قاعدا فقلت عن ذلك عائشة فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى ليلاطويلا قائما فذكر الحديث * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا معاذ بن معاذ عن حماد بن عبد الله بن شقيق العبلي قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت كان يصلى ليلاطويلا قائما وليلاطويلا قاعدا وكان اذا قرأ قائما ركع قائما واذا قرأ قاعدا ركع قاعدا * وحدثنا يحيى بن يحيى أنا أبو معاوية عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن عبد الله بن شقيق العبلي قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الصلاة قائما وقاعدا فاذا افتتح الصلاة قائما ركع قائما واذا افتتح الصلاة قاعدا ركع قاعدا * وحدثني أبو الربيع الزهراني ثنا حماد بن ابن زيد ح وحدثنا حسن بن الربيع ثنا مهدي بن ميمون ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ح وحدثنا أبو بكر بن عثمان بن غير جميعا عن هشام بن عروة ح وثني زهير بن حرب واللفظ له شاذلي بن سعيد عن هشام بن عروة قال أخبرني أبي عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في شيء من صلاة (٣٧٢) الليل جالسا حتى اذا كبر قرأ جالسا حتى اذا بقي

كان يقرأ له للشقة التي لحقت في آخر أمره كما تضمنته أحاديث الباب وما كان صلى الله عليه وسلم ليدع الأفضل الا لئلا يذرع (ع) واختلف في صفة صلاة المصلي جالسا في حال القيام والركوع فقال مالك والشافعي في أحدهما قوليه وأبو يوسف يجلس متر بعا الأبا يوسف قال ويثنى رجليه عند الركوع كالشاهد * وقال ابن أبي حازم ومحمد بن عبد الحكم وهو أحد قولي الشافعي يجلس بكلوس التشهد واختلف عندنا هل يومي للسجود مع القدرة عليه * قلت * أجاز له ابن حبيب ومنعه عيسى وكرهه ابن القاسم (ع) وأما التنفل مضطجعا فذكر البخاري حديث عمران بن حصين من صلى قائما فهو أفضل ومن صلى قاعدا فله نصف أجر القائم ومن صلى نائما فله نصف أجر القاعد كذلك المصلي وفي رواية النسائي من صلى مضطجعا ورأى بعضهم أن رواية مضطجعا تفسير * ورواه القاسبي إجماعا وعندنا في تنفل المضطجع ثلاثة أوجه يجوز للريض والصحيح ويمنع فيها لأنه ليس من هيئة الصلاة ويجوز للريض فقط وأما في الفريضة فيجوز لغير القادر اتفاقا واختلف عندنا في تقع البداءة فقليل بالظهر ثم بالجنب الايمن وقيل بالعكس وقيل يبدأ بالجنبين قبل الظهر (قوله شاكيا بفارس) (ع) كذا في أكثر النسخ * وقال بعضهم هي تصحيف وصوابه نقارس بالنون والقاف وهو وجع المفاصل لان عائشة لم تقرأ في ركعتين كما قال لانها لم تأملها بعد قدمه عن صلاته قاعدا بفارس (قوله في الآخر حتى اذا بقي عليه ثلاثون أو أربعون آية قام) (د) فيه ان تطويل القيام أفضل من كثرة الركوع

قولان واختلف هل يومي للسجود مع القدرة عليه أجاز له ابن حبيب ومنعه عيسى وكرهه ابن القاسم وفي تنفل المضطجع ثلاثا يجوز للريض دون الصحيح وأما في الفريضة فيجوز لغير القادر اتفاقا (قوله حتى اذا بقي عليه ثلاثون أو أربعون آية قام) (ح) فيه ان تطويل القيام أفضل من كثرة الركوع (ع) ويحتج بمالك والجمهور في أنه يجوز الجمع بين القيام والقعود في الصلاة الواحدة خلافا لمن منعه وكرهه أبو يوسف ومحمد بن الحسن في آخره ان كان الابتداء بالقيام * واختلف كبار أصحاب مالك اذا نوى القيام في كلهما فأجاز ابن القاسم أن يجلس للراحة ومنعه أشهب واختلف شيوخنا في تأويل قول أشهب هل ذلك لمجرد النسيئة أو لانه التزمه كالنذر (ب) تخصيص

عليه من السورة ثلاثون أو أربعون آية قام فقرأهن ثم ركع * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن يزيد وأبي النضر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى جالسا فيقرأ وهو جالس فاذا بقي من قراءته قدما يكون ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأ وهو قائم ثم ركع ثم سجد ثم يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال أبو بكر ثنا اسمعيل بن علي عن الوليد بن أبي هشام عن أبي بكر بن محمد عن عمرة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقرأ وهو قاعدا فاذا أراد أن يركع قام قدر ما يقرأ انسان أربعين آية * وحدثنا ابن نمير ثنا محمد بن بشر ثنا محمد بن عمرو ثنا محمد بن ابراهيم عن علقمة بن وقاص قال قالت لعائشة كيف كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعتين وهو جالس قالت كان يقرأ فيها فاذا أراد أن يركع قام فركع * وحدثنا يحيى بن يحيى أنا يزيد بن زريع عن سعيد الجري عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى وهو قاعدا قالت نعم

بعد ما حطمه الناس * وحدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا كهشمس عن عبد الله بن شقيق قال قالت لعائشة فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثني محمد بن حاتم وهو روى عن عبد الله قال لا نأخذ جاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني عثمان بن أبي سليمان أن أبا لهمة بن عبد الرحمن أخبره أن عائشة أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى كان كثير من صلاته وهو جالس * وحدثني محمد بن حاتم وحسن الملواني كلاهما عن زيد قال (٣٧٣) حسن ثنا زيد بن الحباب ثني الضحاك بن عثمان ثني عبد الله بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت

(ع) ويحتاج به مالك والجمهور في أنه يجوز الجمع بين القيام والقعود في الصلاة الواحدة خلافا لمن منه - وكراهه أبو يوسف ومحمد بن الحسن في آخرين إذا كان الابتداء بالقيام واختلاف كبار أصحاب مالك إذا نوى القيام في كلها فأجاز ابن القاسم أن يجلس للراحة ومنعه أشهب واختلف شيوخنا في تأويل قول أشهب هل ذلك لمجرد النية أو لأنه التزمه كالنذر * (ق) تخصيص اختلافهما بما إذا نوى القيام في كلها يقتضي أنهما يتفقان إذا لم ينو وليس كذلك بل اختلافهما باق ووجه قول أشهب بالمنع حينئذ أنه ألزمه نفسه بالفعل فصار كالنذر المدخول فيه الآن (قوله في الآخر حطمه الناس) (م) قال المروى حطم فلانا أهله إذا كبر فيهم كأنه لما حمل أنقاهم والاعتناء بمصالحهم صيروه شيئا محطوما والحطم كسر الشيء اليابس (قوله في الآخر بدن) (م) قال أبو عبيدة بدن بفتح الدال مشددة أسن ومنه قوله

وكنت خلت الشيب والتبدينا * والهم مما يذهب القرينا

وبدن بضمها خفيفة كثر لجه وأنكرها أبو عبيدة في صفته صلى الله عليه وسلم إذا ليست صفته ولا تنكر فقد قالت عائشة فلما أسن وأخذ هذه اللحم أوتر بسبع (ع) رويناه عن الأكثر بالضم وعن العذري بالفتح والتشديد ولا ينكر اللفظان في حقه صلى الله عليه وسلم كما قال الامام * وقال ابن أبي هالة في صفته صلى الله عليه وسلم بادن مناسك (قوله في الآخر فيرتها) تقدم الخلاف أيهما أرجح الترتيل أو الهذر وإن كان مالك يرى أنه يختلف باختلاف من يخفف عليه الترتيل أو يشق

أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم (ع) حمله الباجي على أن المصلي فرضه قاعد العذر والمتنفل كذلك لعذر وغير عذر وحمله ابن الماجشون على المتنفل كذلك لغير عذر وأما للعذر فأجره غير ناقص وحمله ابن شعبان على النفل دون الفرض وحمله مالك على من رخص له في الجلوس لمشقة تلحقه في القيام وهو لو تكلف لقدر بمشقة ويطر في الفرض والنفل وهو مذهب مالك أنه يجوز أن يصلي الفرض جالسا لمشقة تلحقه

اختلافهما بما إذا نوى القيام في كلها يقتضي أنهما يتفقان إذا لم ينو وليس كذلك بل اختلافهما باق ووجه قول أشهب بالمنع حينئذ أنه ألزم نفسه بالفعل فصار كالنذر المدخول فيه الآن (قوله حطمه الناس) قال المروى حطم فلان أهله إذا كبر فيهم كأنه لما حمل أنقاهم والاعتناء بمصالحهم صيروه شيئا محطوما والحطم كسر الشيء اليابس (قوله بدن) بفتح الدال المشددة أي أسن ويروي بدن بضم الدال المخففة أي كثر لجه (قوله فيرتها) قد تقدم ما في الترتيل من الخلاف (قوله صلاة الرجل قاعدا نصف الصلاة) (ع) حمله الباجي على المصلي فرضه قاعدا العذر والمتنفل كذلك لعذر وغير عذر وحمله ابن الماجشون على المتنفل كذلك لغير عذر وأما للعذر فأجره غير ناقص وحمله ابن شعبان على النفل دون الفرض وحمله مالك على من رخص له في الجلوس لمشقة تلحقه في القيام وهو لو تكلف لقدر ويطر في الفرض والنفل وهو مذهب مالك أنه يجوز أن يصلي الفرض جالسا لمشقة تلحقه في

لم يبدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل كان أكثر صلاته جالسا * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد عن المطلب بن أبي وداعة السهمي عن حفصة أنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في سجته قاعدا حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سجته قاعدا وكان يقرأ بالسورة فيرتها حتى تكون أطول من أطول منها * وحدثني أبو الطاهر وحرملة قال أنا ابن وهب أخبرني يونس ح وأخبرنا اسحق بن إبراهيم وعبد ابن حميد قال أنا عبد الرزاق أنا معمر جيعا عن الزهري بهذا الإسناد مثله غير أنهما قالوا بعام واحد أو اثنين * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبيد الله بن موسى عن حسن ابن صالح عن سفيان قال أخبرني جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى صلى قاعدا * وحدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن منصور عن هلال بن يساف عن أبي

يحيى عن عبد الله بن عمر وقال حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعدا نصف الصلاة قال فأتيت فوجدته

في القيام ومنعه الشافعي الامع عدم القدرة على القيام (قوله فوضعت يدي على رأسي) (ط) يدل على تواضعه وكان مع أصحابه فيما يرجع الى العشرة كأحدهم يمازحهم ويكون معهم في عملهم ولعظيم تواضعه صلى الله عليه وسلم كانت الامة تأخذيده وتنطلق به تحذنه حيث شاءت ومن كان كذلك فلا ينكر من بعض أصحابه أن يفعل ذلك * وذكري أن بعضهم رواه رأسه بيا المتكلم وبهاء السكت وأظنه أصلاً حاراً واية * قلت * قال الطيبي هذا الوضع خلاف ما يجب له صلى الله عليه وسلم من التوقير فلهله كان بغير قصد وأنه لما وجد على خلاف ما سمع من الحديث عنه أراد تحقيق ذلك فوضع يده على رأسه لتحقيق الأمر ولذا أنكر عليه بقوله مالك ومعنى أجل أي قلت ذلك ولكن الفرق أني لست كأحدكم (ع) يعني ليس كأحدكم في السلامة من العذر لانه إنما فعله للشقة التي لحقت في آخر عمره من كبر سنه وحطم الناس وما كان صلى الله عليه وسلم ليدع الأفضل لغير عذر ويحتمل أن يريد لست كأحدكم في الحكم بل أجرى قاعدة كاجرى قائماً ويكون هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم وقد خص بأشياء (د) هذا مذهبنا في هذا الحديث والاول باطل لانه لا تبقى معه خصوصية له صلى الله عليه وسلم لان غيره من ذوى الاعذار أجره مع العذر كامل

﴿ أحاديث قيام الليل ﴾

(ع) قيامه عند نار غيبة * قلت * قال أبو عمر هو عند الفقهاء كذلك وهو عندى سنة (ع) ولا حمله عند الجميع والأجر فيه بقدر العمل فن أكثر كثرله * قلت * ظاهره جواز قيامه كله وفي الصفوة عن سعيد بن المسيب أنه بقي يصلى الغداة بوضوء العتمة خمسين سنة وفيها عن يزيد بن هريرة أيضاً أنه بقي كذلك أربعين سنة وقيل له مرة كم خربك فقال أو أنام من الليل شيئاً أذن لأنام الله عني * ابن رشد قيامه كله لمن يصلى الصبح مغلوباً عليه مكره وإنفاقاً وفي كراهته لمن يصليها غير مغلوب عليه وإيتان (ع) وأما قدر قيامه صلى الله عليه وسلم فيما اختاره لنفسه فاختلفت أحاديث الباب فيه في الام عن عائشة من طريق سعيد كان يقوم بتسع ركعات وفيها من رواية عروة عنها ما كان يزيد على إحدى عشرة ركعة منها الوتر وفيها من رواية هشام عنها أيضاً ثلاث عشرة وعنها أيضاً ثلاث عشرة ثمانياً ثم يوتر ثم يصلى ركعتين وهو جالس ثم يصلى ركعتي الفجر وفيها من حديث ابن عباس صلاته ثلاث عشرة من الليل ثم ركعتين بعد الفجر وفيها من حديث زيد بن خالد صلى

القيام ومنعه الشافعي الامع عدم القدرة على القيام (قوله فوضعت يدي على رأسي) يدل على كمال تواضعه صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت الامة تأخذيده صلى الله عليه وسلم وتنطلق تحذنه حيث شاءت (ب) قال العتيبي هذا الوضع خلاف ما يجب له صلى الله عليه وسلم من التوقير فلهله كان بغير قصد (قوله لست كأحد منكم) أمانى السلامة من العذر أو يعني في الحكم أى فأجرى قاعدة كاجرى قائماً ويكون هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم (ح) هذا مذهبنا في هذا الحديث والاول باطل كانه لا تبقى معه خصوصية له صلى الله عليه وسلم لان غيره من ذوى الاعذار أجره مع العذر كامل

﴿ باب صلاة الليل ﴾

﴿ ش ﴾ (ع) قيامه عند نار غيبة (ب) قال أبو عمر هو عند الفقهاء كذلك وهو عندى سنة (ع) ولا حمله عند الجميع والأجر فيه بقدر العمل فن أكثر كثرله (ب) ظاهره الجواز لقيامه كله وفي الصفوة عن سعيد بن المسيب أنه بقي يصلى الغداة بوضوء العتمة خمسين سنة وفيها عن يزيد بن هريرة أيضاً أنه بقي

يصلى جالساً فوضعت يدي على رأسي فقال مالك يا عبد الله بن عمر وقلت حدثت يا رسول الله أنك قلت صلاة الرجل قاعداً على نصف الصلاة وأنت تصلى قاعداً قال أجل ولكنى لست كأحد منكم * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وابن مثنى وابن بشار جميعاً عن محمد بن جعفر عن شعبة بن حجاج عن ابن مثنى ثنا يحيى بن سعيد ثنا سفيان كلاهما عن منصور بهذا الاسناد وفي رواية شعبة عن أبي يحيى الاعمري * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى بالليل

ركعتين خفيفتين ثم طويلتين وذكر الحديث وفي آخره فتلك ثلاث عشرة فأما الاختلاف بين عائشة وابن عباس وزيد فكل روى ما رأى * وأما الاختلاف عن عائشة فقليل هو منها وقيل من رواها ويجمع بين أحاديثها بأن تكون بأحدى عشرة عن غالب أمره وباقي الروايات إخبار عما كان يقع منه نادراً وأكثره خمسة عشر وأقله سبع وذلك بحسب الحال من ضيق الوقت واتساعه أو تطويل القراءة أو مرض أو نوم أو كبر سن كما قالت فلما أسن صلى الله عليه وسلم صلى سبعا أو تعد أحياناً هي أو بعض رواها ركعتي الافتتاح الخفيفتين المذكورتين في حديث زيد وقد ذكرتهما هي وترك ركعتي الفجر فتأتى العدة ثلاثة عشر أو ثد كر ركعتي الفجر وتركهما فتأتى الصلاة ثلاثة عشر أو تعدهما فتأتى خمسة عشر * هذا وجه الجمع بين الأحدى عشرة والثلاث عشرة ووجه بينهما وبين التسع انه ذكر أنه صلى الله عليه وسلم صلى بعد التسع ركعتين جالساً ثم ركعتي الفجر فإذا أضيف ذلك إلى التسع كان ثلاث عشرة وإن أسقط كان تسعاً وقد تصح الأحدى عشر بأن يكون ضم إلى التسع الركعتان راتبتا العشاء وتصح الثلاث عشرة أيضاً بأن تضيف إلى التسع راتبتى العشاء والأربع في رواية من رواها أربعاً فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم إذا صلى العتمة صلاتها ثم نام وتصح السبع أيضاً بأن تكون التسع بأضافة راتبتى العشاء إلى السبع فإذا أسقطت بقي السبع وأشار بعضهم إلى أن الاختلاف في عدد قيامه يحتمل أنه رأى فيه عدد ركعات فرض الليل والنهار في بدء الأمر أو عدها على ما استقرت عليه الآن أو عده صلاة فرض الليل أو عده صلاة فرض النهار أو عده رواتب صلاة النهار وعدد ركعات الفرض في بدء الأمر عشر مثنى مثنى للخمس وعدها فيما استقرت عليه الآن سبعة عشر وهو أكثر قيامه وعدد فرض الليل سبع إن جعلت الصبح من النهار وهو أقل قيامه وتسع إن جعلت من الليل وهو المروى أيضاً من طريق عائشة وأنه أكثر قيامه صلى الله عليه وسلم في أول الأمر ولم يعتبر ركعتي الافتتاح على هذا لأنها كنافة تقدمتها بدليل أهمها خفيفتان على أصح الرواية بخلاف غيرهما من صلاة الليل قال بعضهم ولعلها تحية المسجد إن كانت صلاته في المسجد * وفي أبي داود أن قيامه كان في المسجد ولم يعتبر بالركعتين المتين صلاتها جالساً بعد الصبح ولا ركعتي الفجر وإذا روي عن رواتب النهار فتحصل العشر من أربع قبل الظهر وركعتين بعدها وأربع قبل العصر أو من أربع قبل الظهر وأربع بعدها وركعتين قبل العصر ولعله على هذا الاعتبار كان إذا أكثر بالليل قلل بالنهار والعكس (قوله يوتر منها بواحدة) (ع) فيه حجة الوتر بواحدة وإن الركعة الواحدة تكون صلاة ومنعه أبو حنيفة وقال لا تكون صلاة والحديث يرد عليه (قلت) تأتي المسئلة أن شاء الله تعالى (قوله) فإذا فرغ منها (أى من صلاة الليل اضطجع) (ع) الاضطجاعة بعد الفجر ليست سنة عند مالك ولا بأس بها عنده لمن فعلها اراحة للسنة واليه يرجع قول ابن حبيب عندي وإن تأوله بعضهم على أنه ما عنده سنة كقول الشافعي وبقول مالك قال جماعة من الصحابة وسماه باعدة والحديث يرد على الشافعي لأنه من طريق مالك عن ابن شهاب إنما اضطجع قبل الفجر ولم يقل أحد أنها قبل الفجر سنة ولا فرق بين الاضطجاعتين وقال أئمة الحديث إذا اختلف أصحاب ابن شهاب فالقول ما قال مالك لأنه أثبتهم فيه وأحفظ (د) وبدل أنها سنة حديث أخرجه الترمذي من طريق أبي هريرة وصححه قال إذا صلى أحدكم

أحدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة فإذا فرغ منها اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن فيصلي ركعتين خفيفتين * وحديثي حرملة بن يحيى ثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء وهي التي يدعو الناس العتمة إلى الفجر إحدى عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين ويوتر بواحدة فإذا سكت المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر وجاءه المؤذن قام فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الأيمن

كذلك أربعين سنة وقيل له مرة كم حزبك فقال أو أنام من الليل شيئاً إذا لأنام الله عيني * ابن رشد قيامه كل من يصلي الصبح مغلوباً عليه مكره متفقاً وفي كراهته لمن يصليها غير مغلوب روايتان

حتى يأتيه المؤذن للإقامة * وحدثنه حرملة أنا بن وهب أخبرني يونس (٣٧٦) عن ابن شهاب بهذا الاسناد وساق حرملة الحديث

بمثله غير أنه لم يذكر وتبين له الفجر وجاءه المؤذن ولم يذكر الإقامة وسائر الحديث بمثل حديث عمرو سواء * وحدثننا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قالنا عبد الله بن نمير ح وحدثننا بن نمير ثنا أبي ثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة ويوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبدة بن سليمان ح وحدثننا أبو كريب ثنا وكيع وأبو أسامة كلهم عن هشام بهذا الاسناد * وحدثننا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن زيد بن أبي حبيب عن عراب بن مالك عن عروة أن عائشة أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ثلاث عشرة ركعة ركعتي الفجر * حدثننا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك ابن أنس عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سأل عائشة كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان قالت

الصبح فليضطجع ولا يصح الرد على الشافعي بالحديث ذلعل اضطجع قبلها أو يكون ترك الاضطجاعة بعد الفجر بيانا للجواز وإذا أمكن الجمع بين الحديثين بأحد هذين الوجهين فلامعنى للرد (قوله على شقة الايمن) (ع) قيل حكمة كونه على الايمن ليبقى القلب معلقا لانه في الأيسر فلا يستغرق النوم فاذا نام على الايسر كان في راحة فيستغرق (قوله حتى يأتيه المؤذن) (ع) فيه اتخاذ المؤذنين وان للمؤذن أن يقيم وأن على المؤذن ارتقاء الاوقات وجواز اشعار الامام بالوقت (قوله في الآخر يوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء) (ع) وفي الآخر يصلي أربع ركعات ثم يوتر بثلاث في الآخر يصلي ثمانية ثلاثا ومن رواية ابن القاسم يصلي عشرة (ع) أما الأول من طريق هشام فأنكره مالك ورواه في الموطأ كما روى به الناس وقال منذ صار هشام بالعراق أنا ما نعرفه وأما الأحاديث الباقية فيقضى على مجملها ما فسر في غيرها من أنه يسلم من كل ركعتين وحديث صلاة الليل مثنى مثنى (د) في هذه الأحاديث أنه يجوز جمع ركعات بتسليم واحدة والأفضل التسليم من كل ركعتين لانه مشهور فعله وأمره (قوله في الآخر ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة) (ع) قلت * قيام رمضان وهو صلاته الخاصة * قال ابن حبيب هو فضيلة * أبو عمر هو سنة (ع) هذا الصحيح في صفة قيامه صلى الله عليه وسلم انه أحد عشر وروى أنه كان يقوم بثلاث وعشرين واختلف في العدد الذي جمع عليه عمر الناس في الموطأ من حديث السائب بن زيد انه أحد عشر وروى أنه كان يقوم بثلاث وعشرين ومن رواية يزيد بن رومان انه ثلاث وعشرين ومن رواية مالك عن يحيى بن سعيد انه عشرة ومن رواية غير مالك إحدى وعشرين * أبو عمر وهذا يدل ان رواية إحدى عشر وهم قال ويمكن أن تكون إحدى عشر أول ما جمعهم وكانوا يطيئون القراءة حتى يعقدوا على العصي ثم رأى التخفيف عنهم بكثرة الركعات فنقلهم إلى عشرين والوتر وهو مختار الشافعي والأكثر وبه عمل أصحابنا المالكيون بعد فلما كان بعد الحرة نقصوا أيضا من القراءة وزادوا في الركعات فجعلوها ستا وثلاثين وثلاثا وقرأوا واستقر على ذلك عمل أهل المدينة وهو اختيار مالك في القديم * وروى الاسود بن زيد كان يقوم بأربعين ركعة ويوتر بسبع وأما الاختلاف في أحد وعشرين وثلاث وعشرين فعلى الاختلاف في الوتر فجاءه أن أباها هو الذي يوتر بثلاث واختار ابن الجلاب لمن يصلي وحده أن يصلي بأحد وعشرين أو بمائتين ان قدر * (قلت) * قال أبو عمر الجمع له بالمسجد حسن وبالبيت أفضل وقيل ان أقيم بالمسجد فالبيت أفضل * الطحاوي وأجمعوا على منع تعطيل المساجد وفي المدونة قيامه في البيت لمن قوى أفضل وفيها أيضا كنت أقوم فاذا جاء الوتر انصرف قبله فأخذ منه انه كان يصلي في المسجد ثم رجع الى البيت وأما عدده ففيه ما تقدم وذكر اللخمي أن مالكا قال الذي أخذ به ما جمع عليه عمر الناس أحد عشر ركعة قال في المدونة وليس الختم فيه بسنة * ربيعة ولو أقيم بسورة أجزأ * اللخمي وأحسن ويجوز في المصحف ويكره في

(قوله يوتر من ذلك بخمس الى آخره) (ع) أما الأول من طريق هشام فأنكره مالك ورواه في الموطأ كما روى به الناس وقال منذ صار هشام بالعراق جاءنا منه ما لا نعرفه وأما الأحاديث الباقية فيقضى على مجملها ما فسر في غيرها من أنه يسلم من كل ركعتين وحديث صلاة الليل مثنى مثنى (ح) في هذه الأحاديث أنه يجوز جمع ركعات بتسليم واحدة والأفضل التسليم من كل ركعتين لانه مشهور فعله وأمره (قوله ما كان يزيد في رمضان) (ب) قيام رمضان وهو صلاته الخاصة قال ابن حبيب

ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي

أربعاً فلا تسأل عن حسن وطول ثم يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسن وطول ثم يصلي ثلاثاً فقالت عائشة فقلت يا رسول الله أتنام قبل أن توتر فقال يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي * وحدثني محمد بن مثنى ثنا ابن أبي عدي ثنا هشام عن يحيى عن أبي سلمة قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يصلي ثلاث عشرة ركعة يصلي ثمان ركعات ثم يوتر ثم يصلي ركعتين وهو جالس

فاذا أراد أن يركع قام فركع ثم يصلي ركعتين بين النداء والاقامة من صلاة الصبح * وحدثني زهير بن حرب ثنا حسين ابن محمد ثنا شيبان عن يحيى قال سمعت أبا سلمة ح وحدثني يحيى بن بشر الحريري ثنا معاوية يعني ابن سلام عن يحيى بن أبي كثير أخبرني أبو سلمة أنه سأل عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله غير أن في حديثها تسع ركعات قائماً يوتر منهن * وحدثنا عمرو الناقد ثنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي ليدي سمع أبا سلمة قال أتيت عائشة فقالت أي أمه أخبرني عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كانت صلاته في شهر رمضان وغير ثلاث عشرة ركعة بالليل منها ركعتا الفجر * حدثنا ابن غير ثنا أبي ثنا حفظة عن القاسم بن محمد قال سمعت عائشة تقول كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل عشر

الغرض * (قلت) والختم ليس بسنة مالم يكن العرف الختم كالعرف اليوم بمساجد تونس فلا بد فيها من الختم حتى لو كان الامام لا يحفظ فيستأجر من يحفظ لان العرف كالشرط وكذلك العرف أيضاً أن يكون بعد العشاء الآخرة فلو أراد الامام أن يقدمه عليها منع * وكنت اماماً بجامع التوفيق وهو بالربض فصليته قبل العشاء ودخلت فلقيني شيخنا أبو عبد الله محمد بن عرفة فقال لي من استخلفت يصلي لك القيام قلت صليته قبل العشاء ودخلت فقال لي أعرفك أوع من هذا وهذا لا يخلصك (قوله) فلا تسأل عن حسن (ع) أي من من ظهور الحسن والطول فهن بحيث لا تسأل عنه ثم اختلف في معنى الأربع فقيل انه لم يكن يسلم من كل ركعتين وقيل انه لم يجلس الا في آخر كل أربعة وقال مالك والأكثر انه كان يسلم من كل ركعتين ثم اختلفوا في معنى الأربع فقيل أراد أنها على صفة واحدة في التلاوة والتحسين لم يختلف الا خبرتان من الأولتين ثم الأربع الثانية مستوية أيضاً في الطول والحسن وان لم تبلغ في الطول قدر الأولى كما قال في الآخر صلى ركعتين طويلتين ثم صلى ركعتين هما دون اللتين قبلهما وقيل انما خص الأربع بالذكر لانه كان ينام قبل كل أربعة نومة وفي حديث أم سلمة كان يصلي ثم ينام قدر ما صلى ثم يصلي قدر ما نام هذا معنى ذكر الأربع لانه لم يكن يفصل بينهما بسلام (قوله) أتنام قبل أن توتر (ع) لما رأته ينام قبل أن يوتر وعهدت من أيها العكس على ما علم وكانت صغيرة ليس عندها كبير علم ظنت أن فعل أيها لا يجوز غيره سألت فأجابها بذلك * (قلت) والمعنى أن السبب في تقديم الوتر انما هو خوف غلبة النوم وهو في ذلك بخلاف الناس لأنه صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه (ع) وذلك من خصائص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (قوله) ثم يوتر ثم يصلي ركعتين وهو جالس (ع) أخذ به أحد والأوزاعي وأجازا ركعتين بعد الوتر وأنكره مالك لمعارضته ما كثر من أحاديث فعل الوتر آخر صلاة الليل (د) فعله ليدل على الجواز ولذا لم يتكرر فعله ذلك ولا يغتر بكان فانها ليست للدوام بدليل قول عائشة كنت أطيعه لحله وحرمة مع أنها لم تحج معه الا واحدة فلا معارضة (قوله) في الآخر عشر ركعات يوتر بسجدة (أي بركعة) * (قلت) تقدم أن المعنى على المذهب يسلم من كل ركعتين (ع)

هو فضيلة * أبو عمر هو سنة والختم ليس سنة مالم يكن العرف الختم كالعرف اليوم بمساجد تونس فلا بد فيها من الختم حتى لو كان الامام لا يحفظ فيستأجر من يحفظ لان العرف كالشرط وكذا العرف أيضاً أن يكون بعد العشاء الآخرة فلورأي الامام أن يقدمه عليها منع وكنت اماماً بجامع التوفيق وهو بالربض فصليته قبل العشاء ودخلت فلقيني شيخنا أبو عبد الله محمد بن عرفة فقال لي من استخلفت يصلي لك القيام قلت صليته قبل العشاء ودخلت فقال لي أعرفك أوع من هذا وهذا لا يخلصك (قوله) يوتر ثم يصلي ركعتين وهو جالس (ع) أخذ به أحد والأوزاعي فأجازا ركعتين بعد الوتر وأنكره مالك لمعارضته ما كثر من أحاديث فعل الوتر آخر صلاة الليل (ح) فعله ليدل على الجواز ولذا لم يتكرر فعله ذلك (قوله) تنام قبل أن توتر (ع) لانها لم تعهدت من أيها العكس ظنت لصغر سنها أنه لا يجوز غيره فسألت لذلك والفرق الأمن في حقه صلى الله عليه وسلم لانه تنام عينه ولا ينام قلبه بخلاف غيره (قوله) يوتر بسجدة (أي بركعة) (قوله) حدثنا ابن بشير الحريري (هو بفتح الحاء المهملة

هذا ومثله من أحاديث الباب مما الوتر فيه بواحدة يدل أن الوتر بها بعد شفع مفصولا بينهما بسلام جائز وبه قال مالك والشافعي والأوزاعي والمحدثون ولا يتعين في الشفع أن يكون لها ذلوصلي قبلها نوافل كفت واختلف عندنا هل من شرط النفل قبلها أن يكون متصلا بها أو يجوز أن كان بينهما زمان وأجاز ابن نافع أن لا يفصل بينهما بسلام ويأتي بهما كالمغرب وذكر أنه مذهب الفقهاء السبعة وأهل المدينة وأخذه بعضهم من قول مالك في المدونة في عمل أهل المدينة في رمضان يوتر ونها ثلاث قال وهو الذي أدركت عليه الناس ولا يتم الاخذلان ما لكالم يحكمه عن نفسه بل عن فعل الامراء ويعني بالذي أدرك عليه الناس عدد القيام لا الوتر لانه الذي سأله عنه الأمير وقد قال اذا جاء الوتر انصرف عنهم اذ لم يكن مذهب أن يوتر بثلاث دون الفصل بسلام وانما هو لابي حنيفة وما جاء عن عمر انه أوتر بثلاث فمراعاة للخلاف في عدد الوتر * ابن حبيب ومافعله الامراء الا لان الناس كانوا ينصرفون عند تمام الشفع ففعلوا ذلك لينحبس الناس حتى يوتروا وقال الاوزاعي ان فصل بينهما بسلام فحسن * (قلت) * قال ابن بشير المذهب الفصل وحكاة اللخمي قولاً أنه بثلاث كالمغرب وعول في ذلك على ألفاظ وقعت في المدونة مطابقة أنه يوتر بثلاث ومراعاة أن الوتر لا يؤتى به وحده بل بعد شفع ولو سئل عن الفصل بينهما بسلام لاجاب بانه يفصل (ع) وأما الوتر بواحدة ليس قبلها شفع الا لعذر فالتكفي * وأجازه ابن نافع والشافعي * وسبب الخلاف هل الشفع للعتقة فتكفي الواحدة أو للتنفل فلا تكفي * فان احتج الشافعي بأحاديث يوتر بواحدة * (قلنا) * لم تكن الا بعد شفع * (قلت) * سمع أشهب مثل قول ابن نافع وحكى الامام في كتابه الكبير اتفاق المذهب انه مكرره وأما الوتر بواحدة لعذر فأجازه سحنون وكان يوتر في مرضه بواحدة ورآه عذرا كالمسفر وأجازه أصحابنا في السفر (ع) ولم يذكر أهل الصحيح ما يقرأ به في الشفع والوتر وفي المصنفات انه في الشفع بسج والكافرون والوتر بالاخلاص والمعوذتين وفي حديث قرأ في الشفع بذلك وفي الوتر بالاخلاص فقط وفي حديث بالاخلاص في كل واحدة من الثلاث وبأنه في الوتر بالاخلاص والمعوذتين أخذ الشافعية وهو قول مالك وأكثر أصحابه قال الترمذي وبأنه قرأ فيها بالاخلاص فقط أخذ أكثر الصحابة وبالثلاث أخذ أبو مصعب * (قلت) * لما لك في المجموعة يقرأ في الشفع بما تيسر وروى ابن شعبان بسج والكافرون وقيل ان كان اثر تهجد بما تيسر والابسج والكافرون وفسر به عياض في التنبهات المذهب * وقيد الباجي به رواية المجموعة قال الامام في كتابه الكبير وقع في نفسي وأنا ابن عشرين سنة انه ان كان اثر تهجد لم تتعين فيه قراءة فأمرت امام تراويح رمضان بذلك فأنكر ذلك على شيوخ فتوى بلدنا وطلبوا من القاضي ان يأمر بمنع ذلك وكان القاضي يقرأ على ويصرف الفتوى فيما يحكم به الى فاني حتى يناظر وفي في المسئلة فأبوا وأبيت ثم خفت اندراس الشفع ان لم يختص بقراءة فرجعت الى المؤلف ثم بعد طول رأيت الباجي أشار الى ما اخترت وكان شيخنا أبو عبد الله بن عرفة يقول أو ناظره وجهه أما باعتبار المذهب فان رواية المجموعة مطلقة ولا جرى مقيدة والمطلق يرد الى المقيد وأما باعتبار الدليل فلحديث أبي كان يوتر بثلاث يقرأ في الاولى بسج وفي الثانية بالكافرون وفي الثالثة بالاخلاص والمعوذتين قال واني لافعله والزمه الناس وليس بلان لم يجي ابن عمر لا يختص بقراءة * ابن العربي يقرأ فيه التهجد بنام حظه وغيره بالاخلاص فقط لان حديثها أصح من حديث المعوذتين قال وانتهت الغفلة يقوم يصلون التراويح حتى اذا انتهوا الى الوتر صلوا بالاخلاص والمعوذتين وأما صفة القراءة فيه فغير الايباني ويحيى بن عمر في الجهر بالشفع والتمناه

قالت كان ينام أول الليل ويحيي آخره ثم ان كانت له حاجة الى أهله قضى حاجته ثم ينام فاذا كان عند النداء الاول قالت وثب ولا والله ما قالت قام فأفاض عليه الماء ولا والله ما قالت اغتسل وأنا أعلم ما تريد وان لم يكن جنباً توضأ وضوء الرجل للصلاة ثم صلى الركعتين * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا (٣٧٩) يحيى بن آدم ثنا عمار بن زريق عن أبي اسحق عن الاسود عن عائشة

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل حتى يكون آخر صلاته الوتر * حدثني هناد بن السرى ثنا أبو الاحوص عن أشعث عن أبيه عن مسروق قال سألت عائشة عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يحب العمل الدائم قال قلت أى حين كان يصلي فقالت كان اذا سمع الصارخ قام فصلى * حدثنا أبو كريب

أنا بن بشر عن مسعر عن سعد بن ابراهيم عن أبي سلمة عن عائشة قالت ما أتني رسول الله صلى الله عليه وسلم السحر الا على في بيتي أو عندى الانائم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ونضر بن علي وابن أبي عمير قال أبو بكر ثنا سفيان بن عيينة عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر

في الوتر فان أسره سهواً سجد قبل السلام وعمداً بطل * ابن يونس وقيل لا يسجد (قوله في الآخر كان ينام أوله ويحيي آخره) (ع) فيه الرفق في العبادة وترك طلب النهاية فيها وخير الامور وأوسطها كما قال صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقاً ولعينيك عليك حقاً ولان العمل اذا قل دام واجتمع من قلبه لطول الزمان كثير وخف على النفس تعوده بخلاف ما اذا كثرت ولم تضبطه عادة فانه قد يؤدي الى الترك واذا كان كذلك فقيام آخر الليل أفضل لما جاء فيه ولانه أسرع وأقرب للاجابة (قوله ثم ينام) (ع) ليستريح من تعب الليل وينشط لصلاة الصبح والنوم بعد قيام الليل مستحسن لانه يذهب كل السهر وصفرة الوجه (قوله وثب) (ع) أى قام بسرعة ففيه انشيط للعبادة وهو معنى ما صح من قوله المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف (قوله حتى يكون آخر صلاته الوتر) (د) هو الذي عليه العلماء وتقدم تأويل صلاته ركعتين بعده ومحبة للدائم من العبادة يدل أن القصد فيها أرجح لانه الذي ينظر معه الدوام (قوله فان كنت مستيقظة حدثني والا اضطجع) (ع) يدل على أن الاضطجاعة ليست سنة وتقدم ما في ذلك

﴿ أحاديث الوتر ﴾

(قوله فاذا أوتر قال قوى فاوترى يا عائشة) (م) الوتر عند مالك سنة مؤكدة لحديث خمس صلوات كتبهن الله وما وقع لبعض أصحابنا من أنه يخرج تاركه ولغيره أنه يؤدب مؤول بأنه استحق ذلك لان تركه علم على استخفافه بالدين لالان الوتر واجب وأوجبه بعضهم وذهبت الحنفية الى أنه واجب غير فرض على أصلهم في الفرق بينهما وأن الواجب ماوجب بالسنة والفرض ماوجب بالقرآن مع أنهم معاً تأثم تاركهما وقال بعضهم الواجب ما لا يكفر من خالفه وهذه التفرقة عندنا غير صحيحة بل الاتفاق يدل على أن الواجب آكد * (قلت) * صاحب الاول سحنون والثاني أصبغ وأخذ اللخمي من قولهما الوجوب وجوابه ما ذكر ورد ابن بشير الترمذي على قول أصبغ بأنه اختلف الاصوليون في تغيير المنكر فيما طريقه الندب هل هو واجب قال ففعل أصبغ بناء على القول بوجوب التغيير واستبعد الشيخ هذا الجواب بان القول بالوجوب إنما هو على المغير والبحث إنما هو

(قوله وثب) أى قام بسرعة ففيه نشاط للعبادة وهو معنى ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف

فان كنت مستيقظة حدثني والا اضطجع * وحدثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن زياد بن سعد عن ابن أبي عتاب عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثنا زهير بن حرب ثنا جرير عن الاعمش عن نعيم بن سلمة عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فاذا أوتر قال قوى فاوترى يا عائشة * وحدثني هرون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب أخبرني سليمان بن بلال عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن القاسم بن محمد عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي صلاته بالليل وهي معترضة بين يديه فاذا بقي الوتر أيقظها فأوترت * وحدثنا يحيى بن يحيى أنا سفيان بن عيينة عن أبي يعفور واسمه واقد ولقبه وقدان ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا أبو معاوية عن الاعمش كلاهما عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت من كل الليل قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنهى وتره الى السحر * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا

ثنا وكيع عن سفيان عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن مسروق عن عائشة قالت من كل الليل قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول الليل وأوسطه وآخره فانتهى وتره إلى السحر * حدثني علي بن حجر ثنا حسان قاضي كerman عن سعيد بن مسروق عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت كل الليل قد أوتر رسول (٣٨٠) الله صلى الله عليه وسلم فانتهى وتره إلى آخر الليل

* حدثنا محمد بن مثنى العنزي ثنا محمد بن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن زرارة أن سعيد بن هشام ابن عامر أراد أن يغزو في سبيل الله فقدم المدينة فأراد أن يبيع عقار له بها فيجعله في السلاح والكرع ويجاهد الروم حتى يموت فلما قدم المدينة لقي أناسا من أهل المدينة فنهوه عن ذلك وأخبروه أن رهطاً سألوا أرواداً ذلك في حياة نبي الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال أليس لكم في أسوة حسنة فلما جحدوه بذلك راجع امرأته وقد كان طلقها وأشهد على رجعتها فأتى ابن عباس فسأله عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس ألا أدلك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عائشة فأنها فاسألهما ثم اتني فأنخبرني بردها عليك فانطلقت إليها فأتيت على

في المغرب عليه (قوله في الآخر من كل الليل قد أوتر من أوله وآخره وسطه) (ع) وذلك بحسب ما تيسر له من القيام (د) الصبح عندنا في أول وقته أنه بعد الفراغ من صلاة العشاء وقيل بدخول وقتها * (قلت) * وأول وقته عندنا بعد العشاء والشفق ففعله قبل العشاء لغو وكذا قبل الشفق ليلة الجمع فلا يصلي عند الفراغ من الجمع وقال عبد الحق يصح أن يصلي حينئذ (قوله) وانتهى وتره إلى السحر (أى كان آخر أمره صلى الله عليه وسلم الاتيان به في السحر أى آخر الليل (د)) فغلب استحباب فعله آخر الليل وهو الذي تضافرت به الأحاديث والصحاح ان وقته يمتد إلى طلوع الفجر وقيل إلى صلاة الصبح وقيل إلى طلوع الشمس * (قلت) * طلوع الفجر هو عندنا آخر وقته المختار * واختلف فيما بعده إلى صلاة الصبح فالشهور رانه وقت ضرورة له فيصل في فيه مع كراهة الأخير اليه وقال أبو مصعب لا يصلي بعد الفجر لحديث صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة توتر له ما قد صلى * ابن الجهم وأما قال مالك يقضى بعد الفجر للاختلاف الذي فيه هل هو من الليل أو من النهار أو قسم قائم بنفسه وعلى المشهور ان ذكره ركعة قبل طلوع الشمس صلى الصبح وكذا ان ذكره ركعتين عند ابن القاسم وقال أصبغ يوتر بواحدة ويصل الصبح وان ذكره وهو في الصبح فهل يقطع أو ينادى قولان في كل واحد من الامام والغد والمأموم ولا يقضى بعد الصبح اتفاقاً

✽ حديث السؤال عن خلقه صلى الله عليه وسلم ✽

(قوله أن يبيع عقار له) يعني يتخلع عنه ويجعله في السبيل (قوله فنهاهم نبي الله عن ذلك) (ع) حجة في أن الزهد والتبتل ليس بفراق النساء وأتى الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى (د) والكرع اسم للخيل (قوله) وأشهد على رجعتها (د) قبح الرأف فصيح من كسر ها * الأزهرى بل الكسر الأفصح (قوله ألا أدلك) (د) فيه انه يستحب للعالم اذا سئل أن يرشد إلى الأعلم لأن الدين النصيحة مع ما فيه من الانصاف والتواضع ويعنى بالشيعة الحروب التي جرت (قوله كان القرآن) تعنى العلم بأحكامه والتأديب بأدبه والاعتبار بأمثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته (قوله ولا أسأل أحد شيئاً) (ع) فيه متبوع وهداية لكل رشد وجلاء من

(قوله عن أبي حصين) بفتح الحاء (قوله قاضي كerman) بفتح الكاف وكسر ها (قوله فيجعله في السلاح والكرع) الكراع اسم للخيل (قوله في هاتين الشيعة) هما الفرقتان والمراد تلك الحروب التي جرت (قوله كان القرآن) تعنى العلم بأحكامه والتأديب بأدبه

حكيم بن أفلح فاستلحقته إليها فقال ما أنا بقرار بها إلا نهيته أن تقول في هاتين الشيعة شيئاً فأبى فيها الامضي قال فأقسمت عليه فجاء فانطلقنا إلى عائشة فاستأذنا عليها فأذنت لنا فدخلنا عليها فقالت أحكيم ففرقه فقال نعم فقالت من معك قال سعيد بن هشام قال هشام قال ابن عامر فترجعت عليه وقالت خير قال قتادة وكان أصيب يوم أحد فقلت يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ألتست تقرأ القرآن قلت بلى قالت فان خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن قال فهممت أن أقوم ولا أسأل أحد عن شيء حتى أموت ثم بدأني فقلت أنبئيني عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ألتست

تقرأ أيها المزمل قالت قالت فان الله عز وجل افترض قيام الليل في أول هذه السورة فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حـ ولا
 وأمسك الله خاتمها اثني عشر شهرا في السماء حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التخفيف فصار قيام الليل تطوعا بعد فرضه قال
 قالت يأم المؤمنين انبئني عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كنا نعدله سوا كه وطهوره فيبعثه الله ما شاء أن يبعثه من الليل
 فيتسول ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيها الا في الثامنة فيذكر الله ويحمد ويدعو ثم ينهض ولا يسلم ثم يقوم فيصلي التاسعة
 ثم يقرأ الحمد ويحمد ويدعو ثم يسلم تسليما يسمعنا ثم يصلي ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد فتلك احدى عشرة ركعة يابني
 فلما أسن نبي الله صلى الله عليه وسلم وأخذ اللحم أوتر بسبع وصنع في الركعتين مثل صنيعه الاول فتلك تسع يابني وكان نبي الله
 صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة أحب أن يداوم عليها وكان اذا غلبه نوم أو وجع عن قيام الليل صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة ولا أعلم
 نبي الله صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن كله في ليلة ولا صلى ليلة الى الصبح ولا صام شهرا كاملا غير رمضان قال فانطلقت الى ابن
 عباس فحدثته بحديثها فقال صدقت لو كنت أقربها أو أدخل عليها لانيها حتى تشافيني به قال قلت لوعلمت أنك لا تدخل عليها
 ما حدثتك حديثها * وحدثنا محمد بن مثنى (٣٨١) ثنا معاذ بن هشام ثنا أبي عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام
 أنه طلق امرأته ثم انطلق

كل شبهة (قوله) فان الله افترض قيام الليل (ع) اختلف في حكم قيام الليل كيف كان
 فذهب الكافة الى أنه كان فرضا في حق الجميع لقوله تعالى قم الليل * وقال الأبهري لم يكن فرضا
 بل ندب لقوله تعالى نصفه أو انقص منه اذ ليست صيغة وجوب وقيل كان فرضا في حقه صلى الله
 عليه وسلم فقط واختلف القائلون بالفرض فالأكثر على انه نسخ وهو دليل قول عائشة واختلف
 في النسخ فقيل الآيتان في آخر السورة ونزلتا بالمدينة بعد فرضه بمكة بعشرين سنين وقيل النسخ
 وجوب الخمس وقالت طائفة فرضه باق لم ينسخ والواجب منه أقل ما يقع عليه الاسم ولو قدر حلب شاة
 (د) هذا القول غلط وهو مردود في الاجماع قبله مع النص صحتها انه لا واجب الا الخمس (قوله)
 كنا نعد سوا كه (د) فيه استحباب تيسير أسباب العبادة والسواك عند القيام من النوم (قوله)
 تسع ركعات لا يجلس فيها الا في الثامنة الخ تقدم الكلام عليه (قوله) فلما أسن وأخذ اللحم (د)
 في معظم الأصول سن وفي بعضها أسن بالالف وهو المشهور * ورواه الأكثر وأخذ اللحم وعند
 الطبري أخذ بالهاء والمعنى متقارب (قوله) صلى بالنهار اثنتي عشرة ركعة (د) فيه استحباب المحافظة
 على الأوراد وانها اذا فاتت تفضى وتقدم أن الأرجح الرفق في العبادة لأنه الذي في مظنة الدوام (قوله)
 لوعلمت أنك ما تدخل عليها ما حدثتك (ع) هو على طريق العتب له في ترك الدخول عليها ومكافأته
 (قوله) فان الله افترض قيام الليل (ذهب الكافة الى أنه كان فرضا في حق الجميع وقيل في
 حقه صلى الله عليه وسلم وعلى الأول فالأكثر أنه نسخ وقالت طائفة لم ينسخ وفرضه باق
 والواجب منه أقل ما يقع عليه الاسم ولو قدر حلب شاة (ح) هذا القول غلط وهو مردود بالاجماع
 والنصوص الصحيحة أنه لا واجب الا الخمس (قوله) لوعلمت أنك ما تدخل عليها ما حدثتك (ع)
 هو على طريق العتب له في ترك الدخول عليها ومكافأته على ذلك بأن يحرمه الفائدة حتى يضطر الى
 الدخول عليها

حدث سعد بن وقبة قالت من هشام قال ابن عامر قالت نعم المرء كان أصيب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وفيه فقال حكيم
 ابن أفلح أما أتى لوعلمت أنك لا تدخل عليها ما أنبأتك بحدثها * حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد جميعا عن أبي عوانة قال
 سعيد ثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فاتته الصلاة
 من الليل من وجع أو غيره صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة * حدثنا علي بن خشرم أن عيسى وهو ابن يونس عن شعبة عن قتادة عن
 زرارة عن سعد بن هشام الانصاري عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عمل عملا أثبته وكان اذا نام من الليل أو مرض

وما صام شهرا متتابعاً الا
رمضان * حدثنا هرون
ابن معروف ثنا عبد الله
ابن وهب ح وحدثني أبو
الظاهر وحده - له قال أنا
ابن وهب عن يونس بن
يزيد عن ابن شهاب عن
السائب بن يزيد وعبيد
الله بن عبد الله أخبراه عن
عبد الرحمن بن عبد القاري
قال سمعت عمر بن
الخطاب يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
نام عن جزبه أو عن شيء
منه فقرأه فيما بين صلاة
الفجر وصلاة الظهر كتب
له كما نماقرأه من الليل
* حدثنا زهير بن حرب
وابن نمير قالنا ثنا اسمعيل
وهو ابن عليّة عن أبيوب
عن القاسم الشيباني أن
زيد بن أرقم رأى قوما
يصلون من الضحى فقال
أما لقد علموا أن الصلاة
في غير هذه الساعة أفضل
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال صلاة
الاوابين حين ترمض
الفصال * حدثنا زهير بن
حرب ثنا يحيى بن سعيد عن
هشام بن أبي عبد الله ثنا
القاسم الشيباني عن زيد
ابن أرقم قال خرج رسول

على ذلك بأن يحرمه العائدة حتى يضطر الى الدخول عليها (قوله في سند الآخر حدثني هرون بن
معروف الخ السند) (ع) تعقبه الدارقطني بأن ابن المبارك وغيره رواه عن عمر موقوفا (د)
قد قدمنا غير مرة ان مثل هذا الاعلال فاسد لان مذهب المحققين أن الحديث اذا روى مر فوعا
وموقوفا وموصولا ومرسلا فالحكم الرفع والوصل لأنها زيادة ثقة ولو كان الرفع والواصل أقل من
العدد والحفظ (قوله كتب له كما نماقرأه من الليل) (ع) هذا تفضل من الله عز وجل وهو يدل
على أن نافله الليل أفضل اذ لم يجعل هذه الفضيلة الا لعلبة النوم * وفي الموطأ ما من امرئ تكون
له صلاة من الليل يغلبه عنها نوم الا كتب له أجر صلاته وكان نومه عليه صدقة وهذا آتم في التفضل
لأنه حبسه عنه واثابه * وقال بعضهم يعني بالكتب انه يكتب أجره غير مضاعف الحسنه بعشر
أو يعني انه يكتب له أجر نيته أو أجر من غنى أن يفعل الخير وتأسف لفوائده والاول أظهر لاسماع قوله
وكان نومه له صدقة لأنه لو نقص من أجره شيء لم يكن نومه صدقة بل مانعا (قوله في الآخر صلاة الاوابين
حين ترمض الفصال) (د) رمض يرمض فهو كعلم يعلم وهو من الرضاء وهي شدة حرارة الرمل من
الشمس والفصال جمع فصيل وهو صغير ولد الابل فالمعنى حين تحترق أخفاف الفصال من حرارة
الرمل وفيه فضيلة الصلاة في هذا الوقت وهو عندنا أفضل صلاة الضحى والاوابون المطيعون وهم
أيضا المسبحون ومنه قوله تعالى كل له أبواب وأوبى معه وقيل الاواب الرجاء والاول أليق بالحديث
(قوله في الآخر صلاة الليل مثنى) (ع) يحتاج به مالك والاكثر في أن نافله الليل والنهار مثنى مثنى
اذ لو كانت أربع لم يكن مثنى فائدة ولا يقال الحديث انما فيه صلاة الليل لأنه يأتي انه خرج في
جواب سائل قال كيف صلاة الليل قال مثنى ولو سأل عن صلاة النهار لأجابه بذلك وذكر ابن عمر
الحديث وفيه صلاة الليل والنهار مثنى مثنى * وقال أحد الازاحي صلاة الليل مثنى ويجوز في النهار
أربع واحتج بالحديث وجوابهما ما تقدم وأجاز الكوفيون في صلاة الليل والنهار مثنى وأربع
وستا وثمانيا * وقال أبو حنيفة لا يزيد في الليل على أربع ولا في النهار على ثمان والاختيار أربع
ليلا ونهارا * وقال الاسفرائني الاختيار مثنى ليلا ونهارا ويجوز واحدة واثنين وثلاثة وما شاء ولا ينحصر
بعده ويسلم آخر ذلك * قلت * قال تقي الدين قاعدة حصر المبتدأ في الخبر يعين أن النفل ليس الا
مثنى كما يدل الحديث على ذلك ويدل على أنه لا يكون بواحدة وهو مذهب الشافعي وأجازه
أبو حنيفة والاحتجاج بذلك أولى من احتجاج من احتج بأنه لو جاز النفل بواحدة لصح القصر في
الصبح لأنه ضعيف وعلى المذهب في أن النفل مثنى فمن قام الى ثالثة رجع مالم يركع فان ركع ولم يرفع
في المدونة يرجع وفي غيرهما لا يرجع وان رفع أعمها أربع * وقال ابن مسامة ان كان في ليل قطع
وعلى الاتمام فقال ابن القاسم يسجد قبل لأنه نقص السلام وقال غيره يسجد بعد لأنه زاد ركعتين

(قوله عن عبد الرحمن بن عبد القاري) بتشديد الباء منسوب الى القاري (قوله حين ترمض الفصال)
بفتح الفاء والميم يقال رمض بكسر الميم يرمض بفتح الميم كعلم يعلم من الرضاء وهي شدة حرارة الرمل من
الشمس والفصال جمع فصيل وهو صغير ولد الابل فالمعنى حين تحترق أخفاف الفصال من حرارة
الرمل وفيه فضيلة الصلاة في هذا الوقت (ح) وهو عندنا أفضل صلاة الضحى وان كانت تجوز من
طلوع الشمس الى الزوال والاوابون المطيعون وهم أيضا المسبحون

الله صلى الله عليه وسلم على أهل قباء وهم يصلون فقال صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك
عن نافع وعبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى

فأذا خشى أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد وزهير بن حرب قال زهير
 ثناسفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ح وحدثنا محمد بن عباد واللفظ له ثناسفيان
 ثناعمر وعن طاوس عن ابن عمر ح قال وحدثنا الزهري عن سالم عن أبيه أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل
 فقال مثني مثني فأذا خشيت الصبح فوتر بركعة * وحدثني حملة بن يحيى ثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو أن ابن شهاب حدثه
 أن سالم بن عبد الله بن عمر وحيد بن عبد الرحمن بن عوف حدثاه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب أنه قال قام رجل فقال يا رسول
 الله كيف صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثني مثني فإذا خفت الصبح فوتر بواحدة * وحدثني أبو
 الربيع الزهراني ثنا حماد ثنا أيوب وبديل عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن عمر أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم
 وأنا بينه وبين السائل فقال يا رسول الله كيف صلاة الليل قال مثني مثني فإذا خشيت الصبح فصل ركعة واجعل آخر صلاتك وتراحم
 سأله رجل على رأس الحول وأنا بذلك المكان (٣٨٣) من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أدري أهو ذلك الرجل
 أو رجل آخر فقال له

مثل ذلك * وحدثني أبو
 كامل ثنا حماد ثنا أيوب
 وبديل وعمران بن حدير
 عن عبد الله بن شقيق عن
 ابن عمر ح وحدثنا محمد
 ابن عبيد الغبري ثنا حماد
 ثنا أيوب والزبير بن
 الخريت عن عبد الله بن
 شقيق عن ابن عمر قال
 سأل رجل النبي صلى الله
 عليه وسلم فذكر ما مثله
 وليس في حديثهما مثله
 رجل على رأس الحول
 وما بعده * وحدثنا هرون
 ابن معروف وسريج بن
 يونس وأبو كريب جميعا
 عن ابن أبي زائدة قال
 هرون ثنا ابن أبي زائدة

وقيل أن كان جلس على الثانية سجد بعد والاسجد قبل وقيل أن جلس على الثانية لم يسجد وأما
 قام إلى خامسة فقال في المدونة ما سمعت من مالك فيها شيئا ولو كن رجوع متى ما ذكر ويجلس ويسلم
 ثم يسجد وكذا في رواية الأكثر ثم يسجد معطوفا ثم * ورواه الأقل ويسجد معطوفا بالواو
 واستشكلت الأولى بأن الصورة فيها زيادة ونقص ومذهب ابن القاسم أنه يسجد لها قبل واختلاف
 في الجواب * فقال ابن عتاب وابن رشد أنه اختلاف من قوله في المدونة هل يسجد للزيادة والنقص
 قبل أو بعد كما اختلف قوله في ذلك في العتبية * وأجاب غيرهما بأنه بناء على مذهب من يرى أن
 النافلة أربع واحتج لذلك بقوله في المدونة متصلا بجوابه لأن النافلة في قول بعض العلماء أربع
 ورده عياض في التنبيهات بأنه لا يجوز لمجتهد أن يفتي بمذهب غيره إلا أن يذكره على وجه مراجعة
 الخلاف احتياطاً * وقال اللؤبي ويحيى بن عمر قوله ثم يسجد وهم وصوابه يسجد ثم يسلم * وقال ابن
 أبي زمنين لا أدري قوله ثم يسجد أوقع على غير تحصيل أو هو اختلاف قول وهذا كله على رواية ثم
 وأما على رواية الوافلاشكال لأنه أخبار أن عليه السجود دون تعرض لكونه قبل أو بعد وقد
 أطل في التنبيهات الكلام على المسئلة بما هذا اختصار المهم منه وتركنا منه والأليق به الكلام على
 المدونة (قوله) فإذا خشى أحدكم الصبح صلى ركعة توتر له ما قد صلى (ع) يحتاج به مالك والجمهور في
 أن آخر وقتها المختار طلوع الفجر واختلاف فيما بعده فقال الكوفيون وأبو مصعب وحكاية الخطابي
 لا يصلي فيه لظاهر الحديث ومشهور قول مالك أنه وقت ضرورة لافصيلها فيه من نسائها أو نام عنها
 أو تركها مع كراهة الترك * وعن ابن مسعود أن وقتها المختار يمتد إلى صلاة الصبح وعندنا وعند
 الشافعي لا تقضي بعد صلاة الصبح * وشذأبو حنيفة فقال يقضي وعنه أيضا يقضي بعد طلوع الشمس
 وعن ابن جبير يوتر من الليلة الثالثة * قلت * قال ابن الجهم الخلاف في قضائها بعد الفجر على

أخبرني عاصم الاحول عن عبد الله بن شقيق عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بأدروا الصبح بالوتر * وحدثنا قتيبة
 ابن سعيد ثنا ليث ح وحدثنا ابن ربح أنا الليث عن نافع أن ابن عمر قال من صلى الليل فليجعل آخر صلاته وتراحم فان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان يأمر بذلك * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ح وحدثنا ابن نمير ثنا أبي ح وحدثني زهير بن
 حرب وابن مثني قالنا يحيى كلهم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا
 * وحدثني هرون بن عبد الله ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني نافع أن ابن عمر كان يقول من صلى من الليل فليجعل
 آخر صلاته وترا قبل الصبح كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرهم * حدثنا شيبان بن فروخ ثنا عبد الوارث
 عن أبي التياح أخبرني أبو مجلز عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوتر ركعة من آخر الليل * وحدثنا
 محمد بن مثني ومحمد بن بشار قال ابن مثني ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن قتادة عن أبي مجلز قال سمعت ابن عمر يحدث عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال الوتر ركعة من آخر الليل * وحدثني زهير بن حرب ثنا عبد الصمد ثنا همام ثنا قتادة عن أبي مجلز قال سألت

ابن عباس عن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ركعة من آخر الليل وسألت ابن عمر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ركعة من آخر الليل * وحدثننا أبو كريب وهرون بن عبد الله قالنا ثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير ثني عبيد الله بن عبد الله بن عمر أن ابن عمر حدثهم أن رجلا نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقال يا رسول الله كيف أوتر صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى فليصل مثنى مثنى فإن أحسن أن يصبح سجدة فوترت له ما صلى قال أبو كريب عبيد الله بن عبد الله ولم يقل ابن عمر * وحدثننا خلف بن هشام وأبو كاسم قالنا ثنا جابر بن زيد عن أنس بن سيرين قال سألت ابن عمر قلت أ رأيت الركعتين قبل صلاة الغداة أطيل فيهما القراءة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل مثنى مثنى ويوتر بركة قال قلت اني لست عن هذا أسألك قال انك لضخم ألا تدعى استقرئ لك الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل مثنى مثنى ويوتر بركة ويصلي ركعتين قبل الغداة كان الاذان بأذنيه قال خلف أ رأيت الركعتين قبل الغداة ولم يذكر صلاة * وحدثننا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أنس بن سيرين قال سألت ابن عمر بمثله وزاد ويوتر بركة من آخر الليل وفيه (٣٨٤) فقال به انه انك لضخم * وحدثننا محمد بن مثنى ثنا محمد

ابن جعفر ثنا شعبة قال سمعت عقبة بن حريث قال سمعت ابن عمر يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الليل مثنى مثنى فإذا رأيت أن الصبح يدرئك فوتر بواحدة فقل لابن عمر ما مثنى مثنى قال أن تسلم في كل ركعتين * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن عبد الأعلى عن معمر بن يحيى ابن أبي كثير عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوتر وا قبل أن تصبوا * وحدثنني اسحق بن منصور أخبرني عبيد الله عن شيبان عن يحيى قال أخبرني أبو نضرة العوفي أن أبا سعيد أخبرهم أنهم سألو النبي صلى الله عليه

خلاف في أنه من الليل أو من النهار أو وقت قائم بنفسه (ع) ولو صلاها ثم ذكر العشاء فقال الكوفيون لا بعيد لها وقال مالك وأبو يوسف ومحمد بن الحسن يعيدها في الوقت * واختلف عندنا أن ذكرها وهو في الصبح هل يقطع المأموم والفدأ ويقطع المأموم دون الفدأ والعكس * قلت * وكذا اختلف فبين أوتر ثم تغفل قبل يعيد الوتر لحديث اجماعوا آخر صلاتكم وترا وقيل لا يعيد لحديث لا وتران في ليلة وتقدم المشهور أنها تصلى بعد الفجر فإن ذكرها وقد بقي لطاوع الشمس قدر ركعة صلى الصبح وإن ذكرها لركعتين فقال ابن القاسم صلى الصبح * وقال أصبغ يوتر بواحدة ثم يدرك الصبح بالآخرى وذكر الأقاليم الثلاثة في المأموم والفدأ ولم يتعرض لذكر الامام ذلك وفي قطعه أيضا قولان (قوله في الآخر انك لضخم) (ع) تعرض ببلادته وسوء أدبه لمجملته وقطعه عليه الكلام قبل أن يستقرئ أي قبل أن يكمل له الحديث لأن البلادة مع السمن واستقرأ رويناه بالهمز ومعناه اتلوا أو أتى به على نسقه وقد يكون غير مهموز ومعناه أقصد إلى ما طلبت من قولهم قروا اليه قروا أي قصدت نحوه ومنه يقرى الأرض ويقررها إذا قطعها إلى آخرها (قوله كان الأذان بأذنيه) (ع) يعني من تخفيفها ويعني بالأذان الإقامة إلى الصلاة إشارة إلى تخفيفها

(قوله انك لضخم) إشارة إلى الغباوة والبلادة وقلة الأدب قالوا الآن هذا الوصف يكون للضخم غالبا لأن السمن إنما يكون بكثرة الأكل وكثرة الفرح والعاقلة لا يكون كذلك وإنما قال ذلك لأنه قطع عليه الكلام (قوله استقرئ) بالهمز من القراءة معناه أذكره على السكال وأتى به على نسقه وقد يكون غير مهموز ومعناه أقصد من قولهم قروا اليه قروا أي قصدت (قوله كان الأذان بأذنيه) يعني بالأذان الإقامة أشار بذلك إلى تخفيفها بالنسبة إلى باقي الصلاة (قوله به) بفتح الباء وسكون الهاء بمعنى مهزبر وقال ابن السكيت هي لتعظيم الأمر كـ (قوله أبو نضرة العوفي) بعين مهملة وواو مفتوحة و قاف منسوب إلى العوفة بطن من عبد القيس (ح) وحكى صاحب المطالع فتح الواو واسكانها

وسلم عن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ركعة من آخر الليل وسألت ابن عمر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ركعة من آخر الليل * وحدثننا أبو كريب وهرون بن عبد الله قالنا ثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير ثني عبيد الله بن عبد الله بن عمر أن ابن عمر حدثهم أن رجلا نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقال يا رسول الله كيف أوتر صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى فليصل مثنى مثنى فإن أحسن أن يصبح سجدة فوترت له ما صلى قال أبو كريب عبيد الله بن عبد الله ولم يقل ابن عمر * وحدثننا خلف بن هشام وأبو كاسم قالنا ثنا جابر بن زيد عن أنس بن سيرين قال سألت ابن عمر قلت أ رأيت الركعتين قبل صلاة الغداة أطيل فيهما القراءة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل مثنى مثنى ويوتر بركة قال قلت اني لست عن هذا أسألك قال انك لضخم ألا تدعى استقرئ لك الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل مثنى مثنى ويوتر بركة ويصلي ركعتين قبل الغداة كان الاذان بأذنيه قال خلف أ رأيت الركعتين قبل الغداة ولم يذكر صلاة * وحدثننا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أنس بن سيرين قال سألت ابن عمر بمثله وزاد ويوتر بركة من آخر الليل وفيه (٣٨٤) فقال به انه انك لضخم * وحدثننا محمد بن مثنى ثنا محمد

بالنسبة الى باقى الصلاة وبه معنى مزجر والباء تبدل من الميم كثيرا * وقال ابن السكيت هي لتعظيم الأمر كنج و قد تكون من قولهم رجل بهبه وبهه أى جسم لاسيما مع قوله لضخم (قوله أفضل الصلاة طول القنوت) (م) القنوت مشترك بين الصلاة والقيام والخشوع والعبادة وال سكوت والدعاء والطاعة (ع) والمعانى كلها متداخلة وحاصلة فى الصلاة والمراد بالحديث طول القيام (د) باتفاق من العلماء ويحجج به الشافعى فى تفضيل طول القيام على كثرة الركوع وتقدمت المسئلة

﴿ حديث النزول ﴾

(قوله ان فى الليل لساعة) (د) فيه الحض على الدعاء فى جميع ساعات الليل رجاء مصادفها (قوله ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا) * قلت * يستحيل أن يرد متواترا فى صفته تبارك وتعالى ما لا يقبل التأويل وان ورد بطريق الآحاد قطع بكذب ناقله ويصح أن يراد بالاطر يقين ما يقبله فالمتواتر مثل الرحمن على العرش استوى والآحاد مثل هذا الحديث ومذهب أهل الحق فى جميع ذلك أن يصرف اللفظ عن ظاهره المحال ثم بعد الصرف هل الأولى التأويل أو عدمه فيؤمن باللفظ على ما يليق ويصرف علم حقيقة ذلك الى الله سبحانه والمعزلة تنكر أصل ما يرد من ذلك بطريق الآحاد كهذا الحديث والمجسمة القائلون بالجبهة يمر ون ذلك على ظاهره ويحتجون به لمذهبهم وينتجون لله تعالى جهة فوق وهو فوق العرش ويجعلون النزول حقيقة حتى ان بعض غلاتهم نزل من ادراج كرسيه وقال هكذا تمشى للنزول المذكور فى الحديث تعالى الله عن ذلك لاستحالة الحركة فى النقلة عليه سبحانه وتعالى ثم الاظهر من قول أهل الحق التأويل وهو اختيار الامام قال فى الارشاد لان فى عدم التأويل استدلال العوام وقد اختلف فى التأويل فقيل هو على حذف أى ينزل ملك ربنا كما يقال فعل الامير وانما فعل بعض أتباعه وقيل هو استعارة لتقرر بيه للداعين واجابته سبحانه وتعالى دعاءهم وعبر بذلك قصد إفهام العرب (ع) ويشهد للتأويل الاول أن فى بعض طرق الحديث جعل

والصواب المعروف الفتح لا غير (قوله أفضل الصلاة طول القنوت) المراد بالقنوت هنا القيام ويحجج به الشافعى فى تفضيل القيام على كثرة الركوع (قوله لا يوافقها الى آخره) * قلت * هو صفة لساعة قال الطيبي أى لساعة من شأنها أن يتقرب لها وتنتم الفرصة لا درا كما لانها من نفحات رب رؤف رحيم وهى كالبرق الخاطف فن وافقها أى تعرض لها واستغرق أوقاته متقربا للعانها فوافقها قضى وطره منها قال

فانالى كل المسمى بزيارة * كانت المسئلة كخطفة طائر
فلواستطعت اذا خلعت على الدجى * لطول ليلتنا سواد الناظر

(قوله وذلك كل ليلة) أى ذلك المذكور يحصل كل ليلة (قوله ينزل ربنا) قيل على حذف مضاف أى ملك ربنا كما عن مولانا جل وعلا وقيل هو استعارة لتقرر بيه للداعين واجابته سبحانه وتعالى دعاءهم ويشهد للاول ما فى النسائي جعل مكان ينزل يأمر مناديا ينادى (ط) وهذا رفع الاشكال وقيد بعض الناس ينزل بضم الياء أى ينزل ملكا (ع) ويشهد للثانى ما فى الحديث من قوله يبسط يده بانه استعارة لكثرة عطائه واجابة دعائه * قلت * لما ثبت بالقواطع العقلية والنقلية انه تبارك وتعالى منزله عن الجسمية والتحيز والحلول امتنع عليه النزول بمعنى الانتقال من موضع أعلى الى ما هو أخفض منه بل المعنى به اذا لم تقدر حذف المضاف على ما ذكره أهل الحق دنو رجهته ومزيد لطفه على العباد واجابة دعوتهم وقبول معذرتهم كما هو يدن الملوك الكرماء والسادة الرجاء اذا نزلوا يقوم

أفضل الصلاة طول القنوت
* وحدثننا أبو بكر بن أبى
شيبه وأبو كريب قالنا ثنا
أبو معاوية ثنا الأعمش عن
أبى سفيان عن جابر قال
سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم أى الصلاة
أفضل قال طول القنوت
قال أبو بكر ثنا أبو معاوية
عن الأعمش * حدثنا عثمان
ابن أبى شيبه ثنا جابر عن أبى
سفيان عن جابر قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان فى الليل لساعة
لا يوافقها رجل مسلم
يسأل الله خيرا من أمر
الدنيا والآخرة إلا أعطاه اياه
وذلك كل ليلة * وحدثنى
سلمة بن شبيب ثنا الحسن
ابن أعين ثنا معقل عن
أبى الزبير عن جابر أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان من الليل ساعة
لا يوافقها عبد مسلم يسأل
الله خيرا إلا أعطاه اياه
* حدثنا يحيى بن يحيى قال
قرأت على مالك عن ابن
شهاب عن أبى عبد الله
الاغر وعن أبى سلمة بن
عبد الرحمن عن أبى هريرة
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ينزل ربنا
تبارك وتعالى كل ليلة الى
السماء الدنيا

حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له ومن يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له * وحدثننا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل (٣٨٦) الاول فيقول أنا الملك أنا الملك من ذا الذي

يدعوني فأستجيب له من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يستغفرني فأغفر له فلا يزال كذلك حتى يمضي الفجر * حدثنا اسحق بن منصور أنا أبو المغيرة ثنا الازاعي ثنا يحيى ثنا أبو سامة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيقول هل من سائل يعطى هل من داع يستجاب له هل من مستغفر يغفر له حتى ينفجر الصبح * حدثنا حجاج بن الشاعر ثنا محاضر بن المورع ثنا سعد بن سعيد أخبرني ابن مريانة قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى في السماء الدنيا لشرط الليل أو ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له أو يسألني فأعطيه ثم يقول من يقرض غير عديم ولا ظالم قال مسلم بن مريانة هو سعيد بن عبد الله ومريانة

مكان ينزل يأمر مناديا بنادي يقول هل من داع الحديث ذكره النسائي (ط) وهذا برفع الاشكال وقيد به بعض الناس ينزل بضم الياء من أنزل أي ينزل ملكا (ع) ويشهد للثاني ما في الحديث من قوله يبسط يديه فانه استعارة لكثرة اعطائه واجابة دعائه ولا يعترض هذا بان يقال فعله تعالى وأمره ونهيته في كل حين فلا يختص بوقت لانه لا يمنع أن يخص ذلك ببعض الاوقات وقد يكون المراد بالامر هاهنا ما يختص بقاء الليل كما اختص رمضان ويوم عرفة وليلة القدر وليلة نصف شعبان بأوامر من أوامره وقضايها من قضايها لا تكون في سائر الاوقات وقيل النزول بمعنى القول من قوله تعالى سأنزل مثل ما أنزل الله أو بمعنى الاقبال على الشيء فعلى الاول يكون النزول بمعنى تبليغ ذلك إلى أهل سماء الدنيا وعلى الثاني يكون كناية عن اقباله على المؤمنين وذلك من أفعاله سبحانه وتعالى كما تقدم أو يفعل فعلا يظهر به لطفه بهم (قوله حين يبقى ثلث الليل الآخر) وفي الآخر حتى يمضي ثلث الليل الأول وفي الآخر اذا مضى شطر الليل أو ثلثاه (ع) قال الشيوخ الصحيح الاول وهو الذي تظاهرت الأخبار بمعناه ولفظه وقد يجمع بأن يكون النزول الذي أراده صلى الله عليه وسلم والله أعلم بحقيقته عند مضى الثلث الأول (قوله من يدعوني الخ) في الثلث الآخر (قوله غير عديم ولا ظالم) (د) يقال أعدم الرجل فهو عديم وعدوم ومعدوم وهو بعث للعبادة على العبادة لان المقرض اذا علم ان المقرض بتلك الصفة بادر إلى اجابته

﴿ أحاديث قيام شهر رمضان ﴾

لم يختلف في انه مندوب غير واجب كما قال في الحديث لم يأمر فيه بعزيمة (م) واستحب مالك أن يكون في البيت لحديث صلاة أحدكم في بيته أفضل الا المكتوبة ولانه أحوط لسلامة النية واستحب غيره أن يكون في المسجد لانه فعله صلى الله عليه وسلم ولان عمر استحسنه حين رأى الناس عليه ولانه أبقى محتاجين ملهوفين فقراء مستضعفين يلجئون اليهم بكثرة المسائل ويمدون إلى مألوف كرمهم العميم أكف الضراعة ويتوسلون اليهم بأسبال المدامع واطهار الفاغة والضعف فانهم يستغفونهم بأكثر من مرغوبهم ويتحفونهم بطرائف التحف وربما ولو لبعضهم ولاية يرأس بها ويشرف غاية الشرف وبالجملة فزول الملوك الكرماء الرحماء بقرب ساحة الضعفاء المتعرضين لرفدهم كثيرا ما يحصل اليهم من بركته ما يمتنعون إلى منتهى أعمارهم فلفوا هذا القرب وعظيم مواهبه وغريب تحفه استعير النزول إلى السماء الدنيا وقدر ويهبط من السماء العليا إلى السماء الدنيا أي ينتقل من مقتضى صفات الجلال التي تقتضي الأنفة من الارذال وعدم المبالاة وقهر العداة والانتقام من العصاة إلى مقتضى صفات الاكرام المقتضية للرأفة والرحمة وقبول المعذرة والتلطف بالمحتاج واستعراض الحوائج والمساهلة والتخفيف في الأوامر والنواهي والتجافي عما يسد ومن المعاصي وقوله في الحديث تبارك وتعالى اتر قوله ينزل بنا جملتان معترضان بين الفعل وظرفه لما أسند ما يليق اسناده بالحقيقة اليه أتى بما يدل على التزييه معترضا كقوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون (قوله حدثنا محاضر أبو المورع) هو بجاء مهملة وكسر الصاد المحجمة وأبو المورع بضم الميم وفتح الواو وكسر الراء

أمه * وحدثننا هرون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب أخبرني سليمان بن بلال عن سعد بن سعيد بهذا الاسناد وزاد ثم يبسط يديه تبارك وتعالى يقول من يقرض غير عديم ولا ظالم * حدثنا عثمان وأبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم الحنظلي واللفظ

لابني أبي شبة قال اسحق أنا وقال الاخران ثنا جري عن منصور عن أبي اسحق عن الاغر أبي مسلم برويه عن أبي سعيد وأبي هريرة
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله (٣٨٧) يمهل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول نزل الى السماء الدنيا فيقول هل من

مستغفر هل من تائب هل
من سائل هل من داع حتى
ينفجر الفجر * وحدنا
محمد بن مثنى وابن بشار
قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا
شعبة عن أبي اسحق بهذا
الاسناد غير أن حديث
منصور أتم وأكثر
* حدثنا يحيى بن يحيى قال
قرأت على مالك عن ابن
شهاب عن حميد بن عبد
الرحمن عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قام
رمضان إيماناً واحتساباً غفر
له ما تقدم من ذنبه
* وحدنا عبد بن حميد
أنا عبد الرزاق أنا معمر
عن الزهري عن أبي سلمة
عن أبي هريرة قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرغب في قيام
رمضان من غير أن يأمرهم
فيه بعزيمة فيقول من قام
رمضان إيماناً واحتساباً
غفر له ما تقدم من ذنبه
فتوفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم والامر على
ذلك ثم كان الامر على ذلك
في خلافة أبي بكر وصدا

لمالم الشريعة (ع) اختلف اختيار مالك فيه في المدونة أنه كان يقوم معهم ثم تركهم وراه في البيت
أفضل قال الليث لو أقامه الناس في البيت وعطوا المساجد منه أجبروا على الخروج لان قيام رمضان
من الأمر الذي لا ينبغي تركه وبأنه بالمسجد أفضل لحضور الجماعة أخذابن عبد الحكم وأحمد والحنفية
واختلف فيه أصحاب الشافعي * قلت * وانما قال اختلف اختيار مالك لانه رأى ان صلاته معهم في
المسجد ثم رجوعه الى صلاته في البيت اختلف قول وتقدم الكلام على قيام رمضان في أول فصل
الوتر (ع) وقوله من قام رمضان يمتحج به من يميز النطق بـ رمضان دون اضافة لفظ شهر اليه وكرهه
بعضهم قال لانه من أسماء الله تعالى وانما يقال شهر رمضان كما في القرآن وقيل ان صحبه ما رفع الاشكال
نحو صمنار رمضان جاز والام يجوز كخرج ودخل رمضان والصحيح الجواز لصحة الأحاديث المصرح فيها
بذلك وحديث القاسم غير صحيح ومعنى إيماناً واحتساباً تصديقاً بما جاء في ذلك واحتساب الأجر في ذلك
على الله تعالى وهو يدل ان الأعمال انما هي بالنيات والاحتساب وروى الطبري الحديث من صام
رمضان (قوله) وصدا من خلافة عمر) يعني في بقاء الامر على ما كانوا عليه من صلاتهم اياه مفترقين
وحداناً في البيوت (قوله) من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم (ع) هذا مثل الاول ولعله
فمن لم يصم رمضان أو فمين قامه دون اخلاص واحتساب * قلت * الخلاف في ليلة القدر هل هي في
السنة كلها أو في رمضان فقط وعلى أنها في رمضان فأكثر الأحاديث على أنها في العشر الاواخر منه
والحديث نص في ان قيام ليلة القدر وحدها كاف في المغفرة والاول وهو حديث قيام رمضان أيضاً
كاف فكفاية ليلة القدر تقرر بالوجهين الذي ذكر وأما كفاية رمضان فلا تقرر الا على أن ليلة
القدر في كل السنة (د) وغفر الذنوب في الحديثين محمول عند الفقهاء في الصغائر قال بعضهم ويجوز أن
يخفف من الكبائر اذا لم تكن معها صغيرة * قلت * مذهب أهل الحق انه يجوز أن تغفر الكبائر
دون توبة فلا يتعين الحمل على ذلك وحديث ما اجتنبت الكبائر مؤول

* أحاديث قيامه صلى الله عليه وسلم بالناس في رمضان *

(قوله في المسجد) (ع) نص في أن قيامه كان في المسجد ومثله في البخاري وما فيه أيضاً من انه كان
في حجرته يعني الحجرة التي كان احتججها صلى الله عليه وسلم بالمسجد لقيام الليل وكانت من حصر
يلبسها نهاراً ويحتججها بالليل * قلت * ويحتجج به للقول بأن أقامته بالمسجد أفضل وتركه بعد ذلك
المشدة وآخره عين مهمة وسعيد بن مرجانة بفتح الميم والجيم والنون (قوله) من قام ليلة القدر إيماناً
واحتساباً غفر له ما تقدم (ح) غفر الذنوب في الحديثين محمول عند الفقهاء على الصغائر قال بعضهم
يجوز أن يخفف من الكبائر اذا لم تكن معها صغيرة (ب) مذهب أهل الحق انه يجوز أن تغفر الكبائر
دون توبة فلا يتعين الحمل على ذلك وحديث ما اجتنبت الكبائر مؤول (قوله في المسجد) (ب) يحتج به

من خلافة عمر على ذلك وحدثنى زهير بن حرب ثنا معاذ بن هشام ثنى أبي عن يحيى بن أبي كثير قال ثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن
أن أباه هريرة حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيماناً
واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه حدثني محمد بن رافع ثنا شعبة ثنى ورواه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من يقم ليلة القدر فيوافقها أراه قال إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب
عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد ذات ليلة

انما كان للعلة التي ذكر (قوله) فصلي بصلاته ناس (ع) فيه الجمع في النوافل عموما ولم يخصصه بصلاته خصوصا
وكره العلماء الجمع لما في غير رمضان على التمام والشهرة ولم يختلفوا في الاستحباب ﴿قلت﴾ أجاز في
المدونة الجمع في النوافل ليلا ونهارا وأطلقه اللخمي وقيد به ابن يونس بقول ابن حبيب وروايته عن
مالك أن قلة الجماعة كالثلاثة وخفي محلها وسمع ابن القاسم أحب إلى أن يتنفل نهارا بالمسجد وليلا
بالبيت * ابن رشد لشغل باله بأهل بيته نهارا فلو أن ذلك كان في البيت أفضل وسمع أيضا أحب إلى
أن يتنفل الغريب بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره بيته * ابن رشد لأن الغريب لا يعرف
وغيره يعرف وعمل السر أفضل وسمع أيضا كرهه مدسجود النفل بالمسجد خوفا من الشهرة (ع) قالوا
وفيه أن تأتم بمن لم ينو أن يؤمك وهو جائز الا فيما اشترط فيه الجماعة كالجمعة والجمع ليلة المطر وصلاة
الخوف ﴿قلت﴾ جواز أن تأتم بمن لم ينو أن يؤمك هو المذهب ويأتي ما فيه من الخلاف بعد
أن شاء الله تعالى وأما أن ينوي الامام الامامة فقال ابن رشد وحكاه بعضهم عن ابن القاسم ينويها مطلقا
وعلى ابن رشد كذلك بأن الامام يحمل القراءة وضامن ولاجل الابنية والمعروف عدم لزوم نيتها مطلقا
قال عبد الوهاب تلزم في الجمعة والخوف زاد المازري والاستخلاف وفضل الجماعة والالم يحصل له فضلها
فينويها في الأولين بشرط الجماعة فيهما وفي الاستخلاف ليقع الفرق بين نية المأمومية والامامية
وفي الجماعة ليحصل فضلها والالم يحصل وتسامح في ذكر الجماعة فإن الكلام انما هو فيانية الامامة فيه
شرط في صحة صلاة الامام والنية فيها ذكر من الجماعة وانما هو ليحصل فضل الجماعة لا لتصح صلاة الامام
على أن هذا الذي ذكر من أن فضل الجماعة انما يحصل للامام اذا نوى الامامة خالفه فيه اللخمي
وقال ان فضل الجماعة يحصل للامام وان لم ينو الامامة وظاهر كلام القاضي أن الضابط لما تلزم فيه نية
الامامة أنه كل موضع شرط فيه الجماعة وبذلك ضبطه بعضهم وألحق ابن بشير بالمدكو رات صلاة
الجنائز بناء على أن شرطها عنده الجماعة * ونص ابن شاس على عدم لزوم الجماعة فيها وهو ظاهر قوله
في المدونة اذا لم يكن مع الميت الانساء صلين عليه اذاذا وتعب الشخ وغيره بناء على ذلك زيادة
الاستخلاف لأنه ليس من شرطه الجماعة بدليل لو أنهم أموا أفذاذ اصح وبأن المستخلف كوثم به ابتداء
ولا يخفى عليك ما في هذا التعقب من أن العلة في اشتراطها في الاستخلاف انما هو ليقع الميز كما تقدم

فصلي بصلاته ناس ثم صلى
من القابلة فكثرت الناس
ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة

للقول بأن اقامته بالمسجد أفضل وتركه بعد ذلك انما كان للعلة التي ذكر (قوله) فصلي بصلاته ناس (ع)
فيه الاثام بمن لم ينو أن يؤمك وهو جائز الا فيما اشترط فيه الجماعة كالجمعة والجمع ليلة المطر وصلاة
الخوف (ب) جواز أن تأتم بمن لم ينو أن يؤمك هو المذهب ويأتي ما فيه من الخلاف بعد أن شاء الله
تعالى وأما أن ينوي الامام الامامة فقال ابن رشد وحكاه بعضهم عن ابن القاسم ينويها مطلقا وعلاه ابن
رشد بأن الامام يحمل القراءة وضامن ولا يحمل الابنية والمعروف عدم لزوم نيتها مطلقا قال عبد
الوهاب تلزم في الجمعة والخوف زاد المازري والاستخلاف وفضل الجماعة والالم يحصل له فضلها فينويها
في الأولين بشرط الجماعة فيهما وفي الاستخلاف ليقع الفرق بين نية المأمومية وفي الجماعة ليحصل فضلها
والالم يحصل ويتسامح في ذكر الجماعة فإن الكلام انما هو فيانية الامامة فيه شرط في صحة الصلاة وهذا
انما هو ليحصل فضل الجماعة لا لتصح صلاة الامام على أن هذا الذي ذكر من أن فضل الجماعة انما يحصل
للامام اذا نوى الامامة خالفه فيه اللخمي وقال ان فضل الجماعة يحصل للامام وان لم ينو الامام وظاهر
كلام القاضي أن الضابط لما تلزم فيه نية الامامة أنه كل موضع شرط فيه الجماعة وبذلك ضبطه بعضهم
وألحق ابن بشير بالمدكو رات صلاة الجنائز بناء على أن شرطها عنده الجماعة ونص ابن شاس على عدم

أو الرابعة فلم يخرج اليهم
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلما أصبح قال قد رأيت
 الذي صنعتُم فلم يمنعني من
 الخروج اليكم الا أني
 خشيت أن تفرض عليكم
 قال وذلك في رمضان
 * وحدثني حرملة بن يحيى
 أنا عبد الله بن وهب أنا
 يونس بن يزيد عن ابن
 شهاب قال أخبرني عروة بن
 الزبير أن عائشة أخبرته
 أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خرج من جوف
 الليل فصلى في المسجد
 فصلى رجال بصلاته فأصبح
 الناس يتحدثون بذلك
 فاجتمع أكثر منهم فخرج
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في الليلة الثانية فصلوا
 بصلاته فأصبح الناس
 يذكرون ذلك فكثير
 أهل المسجد من الليلة
 الثالثة فخرج فصلوا بصلاته
 فلما كانت الليل الرابعة
 عجز المسجد عن أهله فلم
 يخرج اليهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فطفق
 منهم رجال يقولون الصلاة
 فلم يخرج اليهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى خرج
 لصلاة الفجر فلما قضى
 صلاة الفجر أقبل على
 الناس ثم تشهد فقال أما
 بعد فانه لم يخف على شأنكم
 الليلة ولكني خشيت
 أن تفرض عليكم صلاة

وعلى تسليم أن العلة في نية الامامة كون الصلاة مما اشترط فيه الجماعة فلا احتجاج على أن الاستخلاف ليس من شرط الجماعة فان المستخلف كؤتم به ابتداء وبأنهم لو أتموا أفذاذا حكت ضعيف لان لزوم النية إنما هو من حيث انه استخلف على اتمام صلاة الاول بهم هذا ما يتعلق بنية الامامة وأمانية الاقتداء فشرط في صحة صلاة المأموم أن نوى كونه مأموماً ولا بطلت * ولما ذكر الشيخ الحافظ أبو علي ابن قدام هذا في مجلس درسه قال له بعض العوام الحاضرين هذا شيء مانويته قط فقال له الشيخ أليس انك لا تحرم حتى يحرم الامام ولا تركه حتى يركع الامام قال هو كذلك قال له الشيخ فذلك هو نية الاقتداء (قول فلم يخرج اليهم) (ع) ليس نسخاً لما تقدم من فعله بل رفقا بالأمه خوفاً أن تفرض عليهم فلا تطيقه وكان بالمؤمنين رحماً * الباقلاني يحتمل انه أوحى اليه انه ان أدام بهم تلك الصلاة فرضت عليهم كما اتفق في بعض القرب ويحتمل انه جوزه في نفسه ويحتمل أنه خاف أن يعتقد انه لما أدامه انه واجب وهذه كلها مأمونة بعده والتأويل الاول الصحيح وبيعد الثالث لقوله خشيت أن يفرض عليهم

﴿ أحاديث ليلة القدر ﴾

(م) ذكر مسلم أحاديثها واختلاف الصحابة فيها وقول من قال انها في السنة كلها ومن قال انها ليلة سبع وعشرين ومن قال انها في السنة كلها قال إنما قلته لئلا يتكلم الناس وقيل انها في رمضان ومن قول أهل العلم انها في العشر الأواخر وأحسن ما جموع به بين الأحاديث أن يقال انها تنتقل فتكون في سنة في ليلة وفي سنة أخرى في ليلة أخرى وهو أجز يكفيه الله سبحانه وتعالى للعامل فيعمل به أي وقت شاء (ع) عدم شعاعها يحتمل لانه لم يخلق لها يومئذ مارة على ذلك ويحتمل لان الملائكة عليهم السلام حجبته بأجنحتها الكثيرة ولها وصعودها كما قال تعالى تنزل الملائكة والروح فيها ﴿ قلت ﴾ يأتي الكلام على جميع ذلك ان شاء الله تعالى في الاعتكاف

لزوم الجماعة فيها وهو ظاهر قوله في المدونة اذ لم يكن مع الميت الانساء صلين عليه افذاذا وتعقب الشيخ وغيره بناء على ذلك زيادة الاستخلاف لانه ليس من شرط الجماعة بدليل انهم لو أتموا افذاذا صح وبان المستخلف كؤتم به ابتداء ولا يخفى عليك ما في هذا التعقب لان العلة في اشتراطها في الاستخلاف انها لو يقع الميز كما تقدم وعلى تسليم أن العلة في نية الامامة كون الصلاة مما اشترط فيها الجماعة فلا احتجاج على أن الاستخلاف ليس من شرط الجماعة فان المستخلف كؤتم به ابتداء وبأنهم لو أتموا افذاذا حكت ضعيف لان لزوم النية إنما هو من حيث انه استخلف على اتمام صلاة الاول بهم هذا ما يتعلق بنية الامامة وأمانية الاقتداء فشرط في صحة صلاة المأموم أن نوى كونه مأموماً ولا بطلت * ولما ذكر الشيخ الحافظ أبو علي بن قدام هذا في مجلس درسه قال له بعض العوام الحاضرين هذا شيء مانويته قط فقال له الشيخ أليس أنك لا تحرم حتى يحرم الامام ولا تركه حتى يركع قال هو كذلك قال له الشيخ فذلك هو نية الاقتداء ﴿ قلت ﴾ ولم يتعقب الأبي قول هذا الشيخ وقريب منه وقع للشيخ ابن عبد السلام والظاهر انه لا يكتفي بذلك في نية الاقتداء لان الواقع من الشخص في مثل هذا إنما هذا الاقتداء لانيته ولا ملازمة بينهما اذ ينوى الاقتداء ولا يفعله وقد يقبدي وهو ذاهل عن نيته لان النية محلها القلب والاقتداء المذكور محله الجوارح فأى ربط بينهما فالحق انه لا بد للمأموم من التعرض لنية الاقتداء عند الاحرام والابطال بصلاته ونعني بتعرضه لنية الاقتداء أن يكون مستشعراً لاقتدائه عامداً له احترازاً من أن يصدر منه الاقتداء وقد عمر قلبه من الأشغال ما صار معه آتيا بصورة الفعل

الليل فتعجزوا عنها * حدثنا محمد بن مهران الرازي ثنا الوليد بن مسلم ثنا الاوزاعي حدثني عبدة عن زر قال سمعت أبي بن كعب يقول وقيل له ان عبد الله بن مسعود يقول من قام السنة أصاب ليلة القدر فقال أبي والله الذي لا اله الا هو انها في رمضان يحاف ما يستثنى والله اني لاعلم أي ليلة هي الليلة التي أمرنا بها رسول (٣٩٠) الله صلى الله عليه وسلم بقيامها هي ليلة صبيحة سبع

وعشرين وأمرنا أن نطلع الشمس في صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها * حدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت عبدة بن أبي لبابة يحدث عن زر بن حبیش عن أبي بن كعب قال قال أبي في ليلة القدر والله اني لأعلمها وأكثر علمي هي الليلة التي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيامها هي ليلة سبع وعشرين وانما شك شعبة في هذا الحرف هي الليلة التي أمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحدثني بها صاحب لي عنه * وحدثني عبيد الله ابن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة بهذا الاسناد نحوه ولم يذكرنا شك شعبة وما بعده * حدثني عبد الله بن هاشم بن حيان العسدي ثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي ثنا سفيان عن سلمة عن كريب عن ابن عباس قال بت ليلة عند خالتي ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل فأتي حاجته ثم غسل وجهه وبديه ثم نام ثم قام فأتي القربة فأطلق شناقها ثم نوضاً وضوئين الوضوئين

✽ أحاديث مبيت ابن عباس رضي الله عنه عند خالته ميمونة ✽

(قوله فأتي حاجته) أي أزال الحدث (ع) وغسله وجهه وبديه هو وضوء التنظيف وهو غير مشروع (قوله فأطلق شناقها) (ع) قال أبو عبيد الشناق بكسر الشين الخيط الذي تعلق به القربة في الوند وقيل الخيط الذي يربط به فيها (قوله وضوئين الوضوئين) (ع) فسر به قوله لم يكثر وقد أبلغ كما قال في الآخر وضوء أخفياً لم يكثر من الماء والتكرار فيطول وقد أحسن أي أجاده علماً وعملاً والاحسان يفسر بالوجهين أي باجادة العلم والعمل (قوله فتم طيت) ✽ قلت ✽ فيه ان مثل هذا جائز لانه اصلحة أو يقال ان ابن عباس كان حينئذ غير مكلف والا فالكذب يكون في الفعل (قوله كراهية أن يرى اني كنت أنتبه له) (د) أنتبه هو بناء مشناة من فوق ثم نون وفي البخاري أنقبه بنون ثم كاف

من غير شعور ولا قصد كما يتفق للانسان في نادر من الأوقات لا أناعني انه لا بد وان يستشعر هذه للاقتداء وان يقصد الى هذا القصد والالزام أن تكون النية محتاجة الى النية وبهذا تعرف أنه لا يلزم على ما ذكرنا ابطال صلاة أكثر المسلمين بل اللازم ضده وهو صحة صلاة أكثرهم لان الغالب وقوع الاقتداء من فاعله بقصد واردة وهو معنى النية وليس هذا يخفى على أحد ولهذا قال الامام المازري اذا قارنت الأفعال بقصد لذلك وتعمده فهذا معنى نية الاقتداء وانما اعتراضنا على ما يوهه كلام من ذكر أن وقوع صورة اقتداء المأموم بالامام واتباعه له هو معنى نية الاقتداء ومن الواضح أنه ليس ذلك نية الاقتداء ولا يستلزمها استلزام كليانهم الغالب وجودهما معاً والذي يدل على عدم الاستلزام الكلي تحقق صدور الأفعال مناعلى كيفية مخصوصة من غير قصد لها ولا إرادة وتجوز ذلك مما أطبق عليه أهل السنة والمعتزلة وان خالفوا في الكثير من الأفعال فقد وافقوا على صحة صدور اليسير منها من غير قصد ولا ارادة وذلك مما يدفع لزوم السكلي أيضاً وقد حكى القباب في شرح قواعد عياض عن بعضهم اعتراضاً على الاكتفاء في نية الاقتداء بما أشار اليه ابن قدام في جوابه وهو أن النية من باب القصد والارادة لا من باب الشعور والادراكات يعني ان اللازم في انتظار المأموم بأفعاله الامام شعوره بذلك وهو أعم من النية التي هي الارادة والقصد وهذا الاعتراض مغاير لاعتراضنا لان الذي ندعيه أن هذا الذي صدرت منه صورة الاقتداء لا يلزم أن يشعر بها فضلاً أن ينويها ويقصد اليها وبهذا القول سلمنا أنه يشعر بها فلا يلزم أن يقصد اليها لما عرفت أن الشعور أعم وهذا الذي ذكرنا قد يتصور إلا أنه أندرجد اعمان دعيه نحن وغاية ما رد عليه القباب بمجرد دعوى لا دليل عليها أو بدعوى صورة خارجة عن محل النزاع لانه رد بما هو الغالب والكلام انما هو في اللزوم والله تعالى أعلم (قوله وأكثر علمي) (ح) ضبطناه بالثلثة وبالباء الموحدة والأول أكثر

✽ باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه بالليل ✽

✽ (قوله ثم غسل وجهه وبديه ثم نام) هذا الغسل انما هو للتنظيف والنشاط للذكر وغيره قبل النوم (قوله فأطلق شناقها) بكسر الشين وهو الخيط الذي تعلق به القربة في الوند وقيل الخيط الذي يربط به فيها (قوله فتم طيت) ✽ قلت ✽ فيه ان مثل هذا جائز لانه اصلحة أو يقال كان غير مكلف والا فالكذب

ولم يكثر وقد أبلغ ثم قام فصلى فتمت فتم طيت كراهية أن يرى اني كنت أنتبه له

فروضات فقام فصلى
فقامت عن يساره
فأخذ بيده فأدارني
عن يمينه فقامت صلاة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الليل ثلاث
عشرة ركعة ثم اضطجع
فنام حتى نفخ وكان اذا نام
نفخ فأنه بلال فاذنه
بالصلاة فقام فصلى ولم
يتوضأ وكان في دعائه
اللهم اجعل في قلبي نورا
وفي بصرى نورا وفي
سمعى نورا وعن يمينى نورا
وعن يسارى نورا وفوقى
نورا وتحتى نورا وأما
نورا وخلقى نورا وعظمى
نورا قال كريب وسبعافى
التابوت فلقيت بعض
ولد العباس فحدثني بهن
فذكر عصبى ولجى ودى
وشعرى وبشرى وذكر
خصلتين * حدثنا يحيى
ابن يحيى قال قرأت على
مالك عن مخزومة بن سليمان
عن كريب مولى ابن
عباس أن ابن عباس
أخبره انه بات ليلة عند
ميمونة أم المؤمنين وهي
خالته قال فاضطجعت في
عرض الوسادة واضطجع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأهله في طولها فنام
رسول الله صلى الله عليه

والعنى أرقبه وهو من معنى أتنبه (ع) ورواه البرقاني أرتقبه وهو بمعنى رواية البخاري وهي أبين
ويشبه أن تكون من رواية اتنبه تصحيفا وفيه حسن أدبه معه وخشية منه لقربه منه وهو مع أهله
(قوله فتوضأت) فيه حرصه على الخير وتعلم العلم وضبطه أقواله وأفعاله من صغره وروى أن العباس
رضي الله عنه أرسله لذلك وتقدم إليه أن لا ينام حتى يحفظ ما فعله في صلاته (قوله فقامت عن يساره
فأدارني عن يمينه) (ع) قد فسر هذه الإدارة في الآخر بأنها كانت من وراء الظهر وهي سنة مقام
الواحد وان كان صغيرا عن اليمين وحكم مناولة ما يحتاج إليه المصلى * (قلت) * حكم الموقف انه
مستحب في المدونة ولا يناول من على يمين المصلى من على يساره وروى ابن القاسم ولا يكلمه (ع)
وفيه جواز العمل اليسير في الصلاة وحجة لجواز أن تأتم بمن لم ينو أن يؤمك وبه قال مالك والشافعي
ومنه أحد والشافعي في أحد قوله جلة ومنعه قوم لغير المؤذن الداعي إلى الصلاة ومنعه أبو حنيفة
للنساء دون الرجال وقد يجب المخالف بأن في الحديث أيقظني أى للصلاة معه وفي ضمن ذلك نية الائتمام
* (قلت) * تقدم الكلام على المسئلة قريبا (قوله فقامت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
عشرة ركعة) * (قلت) * تقدم الكلام على قيامه صلى الله عليه وسلم (قوله ثم اضطجع فنام حتى نفخ
فقام فصلى ولم يتوضأ) (د) من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن نومه مضطجعا لا ينقض الوضوء لأن عينيه
تنامان ولا ينام قلبه فلو طلع عليه ناقض أحس به بخلاف غيره * (قلت) * تقدم الكلام على ذلك (قوله
اللهم اجعل في قلبي نورا الخ) (ع) جعل النور في جميع الأعضاء والجهات الست المراد به بيان الحق
والهداية حتى لا يزغ شئ منها عنه وقيل جعل النور في الأعضاء يحتمل أن يريد به قوتها بأكل الحلال
لأنه كلما به يصلح القلب وينشرح الصدر وينصل الفهم وأكل الحرام يضر ذلك * (قلت) * دعاؤه
صلى الله عليه وسلم بهذه الدعوات وبما في الأحاديث بعدها ان كان تعليما للامة فواضح والافه
بحسب ارتفاع المقامات لان الجميع قد جعل له صلى الله عليه وسلم (قوله كريب وسبعافى التابوت)
(ع) يعنى بالتابوت الاضلاع وماتحويه من القلب وغيره وشبهه بالتابوت أى الصندوق الذى يحوز به
المتاع والمعنى وذ كرسبعافى ودعاب سبع دعوات هي في قلبي ولكنى أنسيتها وقائل ولقيت بعض
ولد العباس هو مسامة بن كهيل (قوله في الآخر فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها) (ع) قال أبو عمر والباجي الوسادة هنا الفراش بدليل
قوله اضطجعت ويؤيده قوله في حديث الليث واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وميمونة
على وسادة من ادم حشوها ليف والعرض بالفتح ضد الطول واضطجع ابن عباس في عرضها يحتمل
انه عند رؤسهما وقال الداودي الوسادة هي المرفقة المعروفة التي تجعل تحت الرأس والعرض
بالضم الجانب أى جعلوا رؤسهما في طولها وجعل هو رأسه في الجهة الضيقة منها والأول

يكون في الفعل (قوله فقامت عن يساره) (ع) فيه جواز الائتمام بمن لم ينو أن يؤمك ومنعه أحد
والشافعي في أحد قوله ومنعه قوم لغير المؤذن الداعي إلى الصلاة ومنعه أبو حنيفة للنساء دون الرجال
(قوله فقام فصلى ولم يتوضأ) هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن نومه لا ينقض وضوءه مطلقا لانه
لا ينام قلبه (قوله في عرض الوسادة) بفتح العين على الصحيح أى الجهة الضيقة منها والوسادة هي
التي تكون تحت الرأس وتفسير الباجي لها والأصلي بالفراش لقوله اضطجعت ضعيف أو باطل
(قوله وسبعافى التابوت) كنى به عن قلبه أى دعاب سبع دعوات هي في قلبي لكن أنسيتها

الاسناد وزادتم عهد الى شجب من ماء قدسوك وتوضاً وأسبغ الوضوء ولم يهرق من الماء الا قليلاً ثم حر كني فقامت وسائر الحديث نحو حديث مالك * وحدثنى هرون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب ثنا عمرو بن عبد ربه بن سعيد عن مخرمة بن سليمان عن كريب بن مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس انه قال نمت عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندها تلك الليلة فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام فصلى فقامت عن يساره فأخذني فجعلني عن يمينه فصلى في تلك الليلة ثلاث عشرة ركعة ثم نام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نفخ وكان اذا نام نهخ ثم أتاه المؤذن فخرج فصلى ولم يتوضأ قال عمر وحدثت به بكير بن الاشج فقال حدثني كريب بذلك * وحدثننا محمد بن رافع ثنا ابن أبي فريك أنا الضحاك عن مخرمة بن سليمان عن كريب بن مولى ابن عباس عن ابن عباس قال بت ليلة عند خالتي ميمونة بنت الحارث فقلت لها اذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأيقظيني فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت الى جنبه الايسر فأخذي يدي فجعلني من شقه الايمن فجعلت اذا أغفيت أخذ بشحمة أذني قال صلى الله عليه وسلم فقامت ركعة ثم احتبى حتى اتى لاسمع نفسه راقداً فلما تبين له الفجر صلى ركعتين خفيفتين * وحدثننا ابن أبي عمر ومحمد بن حاتم عن ابن عيينة قال ابن أبي عمر ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن كريب بن مولى ابن عباس عن ابن عباس انه بات عند خالته ميمونة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فتوضأ من شن معلق وضوءاً مخففاً قال وصف وضوءاً وجعل يخففه ويقول له قال ابن عباس فقامت فصنعت مثل ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم ثم جثت فقامت عن يساره فأخفني فجعلني عن يمينه فصلى ثم اضطجع فنام حتى نفخ ثم أتاه بلال فأذنه بالصلاة فخرج فصلى الصبح ولم يتوضأ قال سفيان وهذا النبي صلى الله عليه وسلم خاصة لانه بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم تمام عينه ولا ينام قلبه * حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد وهو ابن جعفر ثنا شعبة عن سلمة عن كريب عن ابن عباس قال بت في بيت خالتي ميمونة فبعثت كيف يصلي رسول (٣٩٣) الله صلى الله عليه وسلم قال فقام فبال ثم غسل وجهه وكفيه ثم نام ثم قام الى القربة فأطلق شناقها ثم صب في

هذه الضجعة كانت بعد ركعتي الفجر (قوله تسع عشرة كلمة فخفظت منها ثنتي عشر ونسيت ما بقى)

قيل تنبيهه من النعاس وقيل لينتبه لهيئة الصلاة وموقع المأموم (قوله ثم عهد الى شجب)
 بفتح الشين المعجمة واسكان الجيم هو السقاء الخلق وقيل الاشجاب الاعواد التي تعلق عليها
 القربة (قوله ثم احتبى حتى اتى لاسمع) (ح) معناه احتبى أولاً ثم اضطجع كما سبق (قوله
 فأخفني) أدارني من خلفه (قوله فبعثت) بفتح الباء والعاف (ب) بمعنى رقت ورمقت (قوله
 عن أبي رشدين) بكسر الراء وسكون الشين (قوله عن عبد الرحمن بن سلمان الحجري) هو بجاء

الجفنة أو القصعة فا كبه بيده
 عليها ثم توضأ وضوءاً أحسن
 بين الوضوءين ثم قام يصلي
 جثت فقامت الى جنبه فقامت
 عن يساره قال فأخذني
 فأقامني عن يمينه
 فمكملت صلاة رسول

(٥٠ - شرح الابي والسنوسي - ن) الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة ركعة ثم نام حتى نفخ وكان نومه اذا نام بنفخه ثم خرج الى الصلاة فصلى فجعل يقول في صلاته أوفى سجدته اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي سمعي نوراً وفي بصري نوراً وعن يميني نوراً وعن شمالي نوراً وأمامي نوراً وخلفي نوراً وفوقي نوراً وتحتي نوراً واجعل لي نوراً أو قال واجعلني نوراً * وحدثنى اسحق بن منصور أنا النضر بن شميل أنا شعبة ثنا سلمة بن كهيل عن بكير عن كريب عن ابن عباس قال سلمة فلقيت كريباً فقال قال ابن عباس كنت عند خالتي ميمونة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر كريب حديث غندر وقال واجعلني نوراً ولم يشك * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وهناد بن السري قالنا ثنا أبو الاحوص عن سعيد بن مسروق عن سلمة بن كهيل عن أبي رشدين مولى ابن عباس عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة واقص الحديث ولم يذكر غسل الوجه والكفين غير أنه قال ثم أتى القربة فخل شناقها فتوضأ وضوءاً بين الوضوءين ثم أتى فراشه فنام ثم قام قومة أخرى فأتى القربة فخل شناقها ثم توضأ وضوءاً هو الوضوء وقال أعظم لي نوراً ولم يذكر واجعلني نوراً * وحدثنى أبو الطاهر ثنا ابن وهب عن عبد الرحمن بن سلمان الحجري عن عقييل بن خالد أن سلمة بن كهيل حدثه أن كريباً حدثه أن ابن عباس بات ليلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القربة فسكب منها فتوضأ ولم يكثر من الماء ولم يقصر في الوضوء وساق الحديث وفيه قال ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلتين تسع عشرة كلمة قال سلمة حدثنيها كريب فخفظت منها ثنتي عشرة ونسيت ما بقى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل لي في قلبي نوراً وفي لساني نوراً وفي سمعي نوراً وفي بصري نوراً ومن فوقي نوراً ومن تحتي نوراً وعن يميني نوراً وعن شمالي نوراً ومن بين يدي نوراً ومن خلفي نوراً واجعل في نفسي نوراً وأعظم لي نوراً * وحدثنى أبو بكر بن اسحق ثنا ابن أبي هريرة أنا محمد بن جعفر أخبرني شريك بن أبي نمر عن كريب عن ابن عباس انه قال رقدت في بيت ميمونة

ورأى ظهري بعدلني كذلك
من وراء ظهره الى الشق
الايمن قلت أفى التطوع
كان ذلك قال نعم * وحدثني
هرون بن عبد الله ومحمد
ابن رافع قالنا ثنا وهب بن
جرير ثنا أبي قال سمعت
قيس بن سعد يحدث عن
عطاء عن ابن عباس قال
بعثني العباس الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو في
بيت خالتي ميمونة فبت
معه تلك الليلة فقام يصلي
من الليل فقامت عن
يساره فتناولني من خاف
ظهره فجعلاني عن يمينه
* وحدثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا
عبد الملك عن عطاء عن

ابن عباس بت عند خالتي ميمونة نحو حديث ابن جريج وقيس بن سعد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة
ح وحدثنا ابن مني وابن بشار قالنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن أبي جرة قال سمعت ابن عباس يقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة * وحدنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه أن عبد
الله بن قيس بن مخزومة أخبره عن زيد بن خالد الجهني أنه قال لأرمقن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة فصلى ركعتين
خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين
قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين
قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين
ججاج بن الشاعر حدثني محمد بن جعفر المدايني أبو جعفر ثناء ورقاء عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال كنت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفر فأنهينا إلى مشرقة فقال ألا تشعرون

الركعتان كان يفتح بهما قيام الليل وفي الباب من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم أمر من قام الليل أن يفتح بهما صلواته وبهما تم عدد زيارته ثلاث عشرة ركعة فهو تنبيه على ما ذكر من الجمع بين الروايات وفيه أن الوتر واحدة واحدة لان تمام عدد الاثنى عشر به ثم قال ثم أوتر فلك ثلاث عشرة (د) الافتتاح بالخفيفتين مستحب (قوله في الآخر مشرعة) (ع) المشرعة والشرعية الطريقة الى ورود الماء من حافة نهر أو غيره (قوله ألا تشرع) أي ألا تقضي بالماء حاجتك فتشرع نفسك أو ناقلك (ع) والمعروف ضم الماء بأعياد يروى بالفتح والمعروف شرعت في النهر وأشرعت ناقى (قوله خالف بين طرفيه) تقدم الكلام عليه

— أحاديث دعائه صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل —

(قوله لك الحمد أنت نور السموات والأرض) (ع) النور معنى يقوم بالجسم تكشف به الأشياء وتظهر الخبائات وقد يسمى الجسم الذي يقوم به المعنى نورا لتلازمهما * قالت * النور بهذا التفسير عرض لان الذي يقوم بالجسم إنما هو العرض وفي محصل الفخر اختلاف في النور فقيل جسم وقيل عرض وإذا انحصر النور في أنه جوهر أو عرض استحال أن تكون ذاته تعالى نورا أو النور صفة لها لاستحالة أن تكون ذاته تعالى جوهر أو عرضا ثم النور لغة اسم لهذه الاضواء الفاضلة على الشمس والقمر والكوكب والنار وعلى الأرض والجدرات وغيرها ويمتنع أيضا أن تكون ذاته سبحانه وتعالى نوراً بهذا التفسير لاستحالة أن تكون ذاته سبحانه وتعالى هذه الاضواء ويحتمل أن يريد القاضى بالجسم الذي يقوم به المعنى جسم هذا المذكورات وإذا امتنع أن يكون نورا بكل نفس - ير من تفاسير القوم تعين تأويل قوله أنت النور (م) فقيل معناه منورها أي خالق أنوارها (ع) وقال ابن عباس معناه هادى أهلها وقيل معناه مدبر أمرها * وقال الأصملي معناه منوراً فاهما بالنجوم والقلوب بالدلائل والنور بهذه المعاني صفة فعل لصفة ذات وإنما يكون صفة ذات من حيث إنه منور وهادى بارادة وقدره لان القدرة من صفات الذات * قلت * صفة الفعل ما اشتق من معنى خارج عن الذات وليس للذات منه الا التسمية فقط تخلق ورازق من الخلق والرزق الخارجين عن الذات وصفة الذات ما اشتق من معنى قائم بالذات وللذات منها التسمية وقيام المعنى بها كعالم وقادر المشتقين من العلم والقدرة القائمين بذاته تبارك وتعالى فكون

بضم التاء وروى بفتحها (ح) والمشهور والضم ولذا قال بعده وأشرعت قال أهل اللغة شرعت في النهر وأشرعت ناقى فيه والمعنى ألا تشرع ناقلك أو نفسك (قوله أنت نور السموات والأرض) * قلت * قيل النور هو الذي يبصر بنوره ذو العماية ويرشد به داهى والغواية قال التوربشتى أضاف النور الى السموات والأرض للدلالة على سعة اشراقه وفضوائه وعلى هذا فسر الله نور السموات والأرض بمعنى ان كل شئ استنار منها واستضاء فبقدرتك وجودك والاحرام النيرة بدائع فطرتك والعقل والحواس خلقك وعطيتك وقيل المراد أهل السموات أي مستضيئون بنوره وقيل معنى النور الهادى قال التوربشتى وفيه نظر لان اضافة الهداية الى السموات والأرض لا يكاد يستقيم الابتعاد يقال الطيبى وفيه نظر لم لا يجوز أن تستعار للسموات والأرض الهداية لكونها دلائل منصوبة للسالكين هادية الى منشأها كانه قيل الله هادى السموات والأرض بما جعلها محلا للدلالة

يا جابر فقلت بلى فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشرعت قال ثم ذهب لحاجته ووضعت له وضواً قال فجاء فتوضاً ثم قام فصلى في ثوب واحد خالف بين طرفيه فقامت خلفه فأخذ بأذنى فجعلني عن يمينه * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة جميعاً عن هشيم قال أبو بكر ثنا هشيم ثنا أبو حرة عن الحسن عن سعد ابن هشام عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل ليصلي افتتح صلاته بركعتين خفيفتين * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة عن هشام عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين * حدثنا قتيبة ابن سعيد عن مالك بن أنس عن أبي الزبير عن طاوس عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا قام الى الصلاة من جوف الليل اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض

ولك اجد أنت قيام

السموات والارض ولك

الحمد أنت رب السموات

والارض ومن فيهن أنت

الحق ووعدك الحق

وقولك الحق وقلنا لك حق

والجنة حق والنار حق

والساعة حق اللهم لك

أسأمت وبك آمنت

وعليك توكلت واليك

أنت وبك خاصمت

واليك حاكمت فاغفر لي

ما قدمت وأخرت وأسررت

وأعلنت أنت الهى لا اله

الا أنت * حدثنا عمرو

الناقد وابن نمير وابن أبي

عمر قالوا ثنا سفيان ح

وحدثنا محمد بن رافع ثنا

عبد الرزاق أنا ابن جريج

كلاهما عن سليمان الاحول

عن طاوس عن ابن عباس

عن النبي صلى الله عليه

وسلم أما حديث ابن جريج

فاتفق لفظه مع حديث

مالك لم يختلفا الا في حرفين

قال ابن جريج مسكان قيام

قيم وقال وما أسررت وأما

حديث ابن عبيدة ففيه

بعض زيادة ويخالف

مالك وابن جريج في

أحرف * وحدثنا شيان

ابن فروخ ثنا مهدي وهو

ابن ميمون ثنا عمران

القصير عن قيس بن سعد

عن طاوس عن ابن عباس

عن النبي صلى الله عليه

وسلم بهذا الحديث واللفظ

معنى مدبر خلقهم ما يرجع الى صفة الفعل ويصح رده الى صفات الذات على الوجه الذى ذكره صحيح

(قوله أنت قيام السموات والارض) (ع) من أسمائه تعالى قيام وقرئ به وقيوم فيقول من القيام

على المبالغة وقيم بفتح القاف وكسرها وقائم ومنه قوله تعالى أفن هو قائم على كل نفس * المروى

ويقال فى هذا أقوام أيضا * ابن عباس القيوم الذى لا يزول ويرجع الى البقاء وقال غيره القائم بكل

شئ أى الذى يدبر أمر الخلق ويرجع الى الحفظ والمعنيان يتوجهان فى الآية والحديث (قوله أنت

رب السموات) (ع) الرب لغة السيد المطاع والمصلح والمالك قال بعضهم وإذا كان بمعنى السيد

فشرط المربوب العقل فلا يقال سيد البحار ولا يصح ما ذكر لان كلاما مطيع لله تعالى ومنه قوله تعالى

قالنا أتينا طائعين ورب العالمين الا أن يجعل العالمين الانس والجن والملائكة عليهم السلام

* قلت * العالم كل موجود سوى الله تعالى فكل شئ مما سواه يصدق عليه أنه عالم فالذرة عالم

(قوله أنت الحق) (ع) من أسمائه تعالى الحق ومعناه المحقق وجوده فكل شئ صح وجوده فهو

حق ومنه الحاقفة أى الكائنة بلا شك ووعدك الحق وما عطف عليه وقيل المعنى خبرك حق أى صدق

وقيل المعنى أنت صاحب الحق وقيل محق الحق وقيل أنت اله الحق لا يدعى المشركون الهية ومنه

قوله تعالى ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل والوعد الحق يحتمل أن يريد

به ما ذكر بعده من اللقاء وغيره ويحتمل انه ما وعده به من ثواب المؤمنين وعقوبة الكفار والمراد

باللقاء الموت ويحتمل انه البعث (قوله لك أسأمت) (ع) أى لأمرك استسأمت وانقذت وبك

آمنت أى صدقت وفرق هنا بين الاسلام والايمان وتقدم الكلام على ذلك والانابة الرجوع فغنى

اليك أنت أى الى عبادتك رجعت وقيل فى أمرى اليك رجعت أى عليك توكلت ومعنى وبك

خاصمت أى بما آتيتنى من الحجج خاصمت من خاصم فيك بسيف أولسان ومعنى اليك حاكمت

اليك حاكمت من أى لا اى غيرك مما كانت الجاهلية تتحاكم اليه من الكفار والاصنام والسياطين

والنيران (قوله فاغفر لي ما قدمت وأخرت) (ع) يحتمل فيما مضى ويأتى ودعاؤه صلى الله عليه

ومكانا لها وعلى هذا قوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو شهادة لنفسه احدائه الكائنات دالة على

توحيد ناطقة بالشهادة له وان من شئ الا يسبح بحمده (قوله أنت قيام الخ) وقيوم وقيم وقائم كلها من

أسمائه تعالى * قال ابن عباس القيوم الذى لا يزول ويرجع الى البقاء وقال غيره القائم بكل شئ أى

الذى يدبر أمر الخلق * قلت * القيوم هو القائم بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم به كل موجود حتى

لا يتصور وجود شئ ولا دوام وجوده الا به قال التور بشئ المعنى أنت الذى تقوم بحفظها وحفظ من

أحاطت به واشغلت عليه تؤتى كلاما به قوامه وتقوم على كل شئ من خلقك بما تراه من تديره (قوله

ولقائوك حق) أى المصير الى دار الآخرة وطلب ما عند الله تعالى وليس الغرض به الموت ويدل عليه

قوله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه والموت قبل لقاء الله فبين ان الموت غير اللقاء

ولكنه معترض دونه فيجب أن يصبر عليه ويحتمل مشاقه حتى يصل الى الفوز باللقاء (قوله لك

أسأمت) أى لأمرك استسأمت وانقذت (قوله واليك أنت) أى الى عبادتك رجعت وقيل فى

أمرى اليك رجعت فيكون بمعنى عليك توكلت * قلت * وقيل الانابة الرجوع الى الله بالتوبة

(قوله وبك خاصمت) أى بما علمتني أو آتيتني من الحجج خاصمت من خاصم فيك بسيف أولسان

* قلت * وقيل بتأييدك وبعزك قالت (قوله واليك حاكمت) أى اليك حاكمت من امتنع من

وسلم بذلك مع علمه بأنه مغفور له ومع أنه معصوم من جميع الذنوب على أصح القولين اشفاق وتعليم
للأمة وخوف مكر الله عز وجل فانه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون (د) وتواضع منه صلى الله
عليه وسلم ﴿ قلت ﴾ ويحتمل انه بحسب المقامات يرى مقامه بالأمس دون ما ارتقى اليه اليوم
فيستغفر من مقامه بالأمس (قوله في الآخر رب جبريل وميكائيل واسرافيل) (ع) تخصيصهم
بالربوبية مع أنه تعالى رب كل شيء مبالغته في تعظيم الخالق باضافة كل عظيم الى ايجاده فيقول رب
السموات والارض ورب النبيين والمرسلين ورب الجبال والبحار ورب المشرق والمغرب ورب
العالمين وكل ما جاء في القرآن والحديث ولم يأت فيما يستحق ويستقدر كالحشرات والكلاب

الحق لا الى غيرك مما كانت الجاهلية اليه تنعاهم من الكهان والاصنام والشياطين والنيران وسؤاله
المغفرة مع القطع بهاله والتطهير من كل ذنب اما تواضع أو تعظيم أو ترق في المقامات ﴿ قلت ﴾ المحاكاة
برفع القضية الى الحاكم فالعنى رفعت أمري اليك وجعلتك قاضيا بيني وبين من يخالفني فيما أرسلتني
به قال بعض الشيوخ وجه النظم والتلفيق في هذا الحديث ان قوله اللهم لك الحمد مفيد للاختصاص
لتقديم الخبر والحمد هو الثناء على الجميل الاختياري من نعمة وغيره امان الفضائل فلم خص الحمد بالله
تعالى فكانه قيل لم خصته بالحمد فقال لانه الذي يقوم بحفظ المخلوقات راعيها يؤتي كل شيء ما به
قوامه وما ينتفع به ثم يهديه اليه بنور هدايته ليتوصل به الى منافعه وهو القاهر على المخلوقات لا مالك
لهم سواء ولا ملجأ ولا منجأ الا اليه ثم المرجع والمآل في العاقبة اليه يجازيهم بما عملوا من المعاصي
والطاعات بالثواب والعقاب هذه كلها وسائل قدمت لتحقيق المطلوب المختص به صلى الله عليه وسلم من
قوله اللهم لك أسلمت الى آخره وتذكر بالحمد المخصص للاهتمام بشأنه وليناط به كل مرة معنى آخر
وانما عرف الحق في أنت الحق وعدك الحق لانه لا منكسر سلفا وخلفا أن الله تعالى هو الحق الثابت
الدائم الباقي وما سواه في معرض الزوال قال لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكذا وعده
مختص بالانجاز دون وعده غيره ما قصدا وما عجزا تعالى مولانا وتعاظم عن ذلك والتكبر في الباقي
للتعظيم والتفخيم قال الطيبي وهما سر دقيق وهو أنه صلى الله عليه وسلم لما نظر الى المقام الالهى
ونظر في حضرة الربوبية عظم شأنه ونخم منزلته حيث ذكر النبيين وعرفهم باللام الاستغراق ثم خص
محمد صلى الله عليه وسلم من بينهم وعطفه عليهم ايدانا بالتغاير وانه فائق عليهم بأوصاف مختصة به فان تغاير
الوصف ينزل منزلة التغاير في الذات ثم حكم عليه استقلالا بانه حق وجرد من ذاته كانه غيره ووجب
عليه تصديقه ﴿ قلت ﴾ يعنى لان مقامه في هذا النظر مقام غيبة وفناء ولما رجع صلى الله عليه
وسلم الى مقام العبودية ونظر الى افتقار نفسه نادى باسان الاضطراب في مطاوى الانكسار اللهم لك
أسلمت واليك أنبت فان الاسلام هو الاستسلام وغاية الانقياد ونفى الحول والقوة الا بالله ومن ثم أتبعه
بقوله بك خاصمت واليك حاكمت ثم رتب عليهم ما طلب غفران ما تقدم وماتأخر من الذنب كترتيبه على
الفتح في قوله تعالى انا فتحنا وفي قوله صلى الله عليه وسلم ومحمد حق ايماء الى مقام الجمع والشهود
وقوله بك خاصمت واليك حاكمت الى مقام التفرقة وارشاد الخلق (قوله اللهم رب جبريل وميكائيل
واسرافيل) خصهم مع أنه تعالى رب كل شيء تعظيما له تعالى لان هؤلاء عظماء ورب العظيم لا يخفى
عظمه ﴿ قلت ﴾ رب جبريل منصوب منادى باسقاط حرف النداء قيل لا يجوز نصبه على الصفة
لان الميم المشددة بمنزلة الاصوات فلا يوصف ما اتصلت به قال الزجاج هذا قول سيبويه وعندى انه صفة
فكلا لا تمتنع الصفة مع يافلا لا تمتنع مع الميم قال أبو علي قال سيبويه عندى أصح لانه ليس في الاسماء

قريب من ألفاظهم
* حدثنا محمد بن مني
ومحمد بن حاتم وعبد بن
حميد وأبو معن الرقاشي
قالوا ثنا محمد بن يونس ثنا
عكرمة بن عمار ثنا يحيى
ابن أبي كثير حدثني أبو
سامة بن عبد الرحمن بن
عوف قال سألت عائشة
أم المؤمنين بأى شيء كان
نبي الله صلى الله عليه وسلم
يفتح صلاته اذا قام من
الليل قالت كان اذا قام
من الليل افتتح صلاته اللهم
رب جبريل وميكائيل
واسرافيل فاطر السموات
والارض عالم الغيب
والشهادة أنت تحكم بين
عبادك فيما كانوا فيه

يختلفون اهدنى لما اختلف فيه من الحق باذنيك انك تهدي من تشاء (٣٩٨) الى صراط مستقيم * حدثنا محمد بن أبي بكر المقتدي ثنا

يوسف الماحشون حدثني
أبي عن عبد الرحمن الأعرج
عن عبيد الله بن أبي رافع
عن علي بن أبي طالب عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه كان اذا قام الى
الصلاة قال وجهت وجهي
للذي فطر السموات
والارض خنيفا وما أنا
من المشركين ان صلاتي
ونسكي ومحياي ومماتي
لله رب العالمين لا شريك
له وبذلك أمرت وأنا من
المسلمين اللهم أنت الملك
لا اله الا أنت أنت ربي
وأنا عبدك ظلمت نفسي
واعترفت بذنبي فاغفر لي
ذنوبي جميعا انه لا يغفر
الذنوب الا أنت واهدني
لاحسن الاخلاق لا يهدي
لاحسنها الا أنت واصرف
عني سيئها لا يصرف عني
سيئها الا أنت لبيك وسعديك
والخير كله في يديك والشر
ليس اليك أنا بك واليك
تباركت وتعاليت
أستغفرك وأتوب اليك
واذا ركع قال اللهم لك
ركعت وبك آمنت ولك
أسأمت خشع لك سمعي
وبصري وعمي وعظمي
وعصبى واذا رفع قال اللهم
ربنا لك الحمد ملء السموات
وملء الارض وملء
ما بينهما وملء ما شئت من
شيء بعد اذا سجد قال
اللهم لك سجدت وبك

والقروء الاعلى وجه العموم (قوله اهدنى) معناه ثبتني ومنه قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
(د) ومعنى وجهت وجهي قصدت بعبادتي ومعنى خنيفا ما لا الى الحق أى دين الاسلام وأصل الخنف
الميل ويستعمل في الخير والشر وينصرف لأحد هما بحسب القرينة والنسك العبادة وأصله من
النسيكة وهى الغضة المذابة المصفاة من كل خلط والنسيكة أيضا ما يتقرب به الى الله تعالى ومحياي
ومماتي أى حياتي وموتي (قوله وأنا من المسلمين) (ع) زاد من لانه لم يرد التلاوة بل الاعتراف
والاخبار بحاله * وروى وأنا أول المسلمين على ما في التلاوة وظلمت نفسي اعتراف بالتقصير وقدمه
على سؤال المغفرة أدبا كقول آدم وحواء عليهما السلام ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا الآتية
ومعنى اهدنى لاحسنها أرشدنى وتقدم الكلام على معنى لبيك وسعديك (قوله والخير كله في يديك
والشر ليس اليك) (ع) الخطاب في فيه الارشاد الى الادب في الثناء على الله تعالى بأن يضاف اليه سبحانه
وتعالى محاسن الأمور دون مذامها (م) ويحتج به المعتزلة في ان الله تعالى لا يخلق الشر ومعناه عندنا
لا يتقرب اليك بالشر (ع) وقيل معناه لا يضاف اليك الشر على انفراده فلا يقال يا خالق العذرة ولا
يارب الشر وان كان سبحانه وتعالى خالق لكل شيء وقيل معناه لا يصعد اليك الشر وانما يصعد اليك
العمل الصالح وقيل معناه ليس الشر شر بالنسبة اليك فانك خلقتهم لحكمة وانما هو شر بالنسبة اليك
وقيل هو من قولهم فلان الى بنى فلان اذا كان عداده فيهم وصفوه اليهم (قوله أنا بك واليك) (ع)
اعتراف بالعبودية (قوله ملء) عياض الملء بكسر الميم الاسم وبفتحها المصدر (د) وفتح الهمز أرجح
من ضمها (ع) وليس الحمد يحسم فيقدر بمقدار فهو كناية عن تكثير العدد أى حمد الوكان مما يقدر
بمكيال الملا وقيل هولاء كثير أجورها وقيل هولاء تعظيم والتفخيم لشأنها ما وجاء ان الميزان له كفتان
كل كفة طباق السموات والارض وجاء أن الحمد لله تملؤه وعلى جميع الحديثين جاء الحمد لله ملء
السموات والارض والأول وهو انه لتكثير العدد أظهر كقوله سبحانه الله عدد خلقه الحديث

الموصوفة شيء على حمد اللهم ولذلك خالف سائر الاسماء ودخل في حيز ما لا يوصف نحو جيل فانهم ما
صارا بمنزلة صوت مضموم الى اسم فلم يوصف وفاطر السموات والارض أى مبدعهما ومحترهما
والغيب ما غاب عنك والشاهد ما حضر لديك وقوله لما اختلف فيه اللام بمعنى الى والذي اختلف فيه
عندى محيى الانبياء هو الصراط المستقيم الذى دعوا اليه فاختلفوا فيه كانه قيل اهدنى الى الصراط
المستقيم وطلبه الهداية وهو متصف بأكملها طيب الثبات عليها أزال زيادة على ما منح من اللطاف أو
حصول المراتب المرتبة عليها فاذا قاله العارف الواصل عني به أرشدنا طربق السبيل اليك لتحجونا
ظلمات أحوالنا فستضي بنور قدسك وبنورك ومعنى باذنيك أى بتيسيرك وتسهيلك على سبيل
التسهيل فان الملك المحتجب اذا رفع الحجب كان اذنا منه بالدخول (قوله حدثنا يوسف الماحشون)
هو بكسر الجيم وضم الشين المججمة وهو أبيض الوجه مودعه لفظ أعجمى (قوله وجهت وجهي) أى
قصدت بعبادتي الذى فطر السموات والارض أى ابتداء خلقهما (قوله خنيفا) أى ما لا عن كل دين
الى الدين الحق وأصل الخنف الميل ويكون في الخير والشر ويفهم المقصود منه بالقرائن وقيل معناه
مستقيما وقال أبو عبيد الخفيف عند العرب من كان على دين ابراهيم (قوله وما أنا من المشركين) زيادة
ايضا للحنيف (قوله والشر ليس اليك) أى لا يتقرب اليك به وقيل لا يضاف اليك على انفراده
لما فيه من سوء الأدب بالتخصيص وان كان سبحانه هو الخالق لكل شيء وقيل معناه ليس هو شر

آمنت ولك أسأمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين ثم يكون من آخر ما يقول بين
التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما (٣٩٩) أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت

المقدم وأنت المؤخر لا اله

الا أنت * وحدنا زهير

ابن حرب ثنا عبد الرحمن

ابن مهدي ح وحدنا

اسحق بن ابراهيم أنا أبو

النضر قالنا عبد العزيز

ابن عبد الله بن أبي سلمة

عن عمه الماجشون بن أبي

سلمة عن الاعرج بهذا

الاسناد وقال كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم اذا

استفتح الصلاة كبر ثم قال

وجهي وجهي وقال وأنا

أول المسلمين وقال واذا

رفع رأسه من الركوع

قال سمع الله لمن حمده بنا

ولك الحمد وقال وصوره

فأحسن صورة وقال واذا

سلم قال اللهم اغفر لي

ما قدمت الى آخر الحديث

ولم يقل بين التشهد

والتسليم * وحدنا أبو

بكر بن أبي شيبة ثنا عبد

الله بن نمير وأبو معاوية

ح وحدنا زهير بن حرب

واسحق بن ابراهيم جميعا

عن جرير كلهم عن

الاعمش ح وحدنا ابن

نمير واللفظ له ثنا أبي ثنا

الاعمش عن سعد بن

عبيدة عن المستورد بن

الاحنف عن صلة بن زفر

عن حذيفة قال صليت مع

النبي صلى الله عليه وسلم

ذات ليلة فافتح البقرة

فظاهره انه امتدح العدد (قوله) سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره (م) يحتج به
من يجعل الاذنين من الوجه فيعسلان وقيل هما من الرأس فيمسحان وقيل باطنهما من الوجه فيعسلان
مع الوجه وظاهرهما من الرأس فيمسح (د) وأجيب عن الاحتجاج بالحديث بأن المراد بالوجه الذات
ومنه قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه أي ذاته تعالى وبأن الشيء قديضاف الى مجاوره ومنه بساتين
المدينة والباطن مالى الوجه والظاهر مالى القفا وقيل أعلاهما من الرأس وأوسطهما من الوجه وقال
الشافعي والجمهور لامن الرأس ولا من الوجه بل عضوان مستقلان يستأنف لهما الماء ومسحهما سنة
(قوله أحسن الخالقين) (د) أي المقدرين ﴿قلت﴾ يريد ان الخالق حقيقة لا عدد فيه وانما هو الله
تعالى وقيل العدد فيه من حيث ان الخالق كلي والكل صديق على كثير بن وهو من الكل الذي
لم يوجد منه الا واحد والزيادة عليه متمتع لدليل منفصل للذات اللفظ (قوله) أنت المقدم وأنت المؤخر
(ع) قيل معناه واضع الاشياء مواضعها فيعزم من يشاء ويذل من يشاء ويرفع بعضها فوق بعض درجات
وقيل هو بمعنى الأول والاخر لانه اذا قدم كل مقدم فهو قبله واذا أخر كل مؤخر فهو بعده وقيل معناه
المهادي المضل يهدي من يشاء لطاعته ويضل من يشاء عنها وتقدم الكلام على دعاء التوجه وذكر
الركوع والسجود (في الآخر فافتح البقرة) (ع) فيه تطويل صلاة النافلة بالليل وحجة لمن يقول
طول القيام أفضل (قوله) فقلت بركع ﴿قلت﴾ انظر هذا مع قوله أولا فقلت يصلي بها في ركعة
وأجيب بأن المراد بالركعة التسليم أو ان الثاني تأكيده وتطويل قراءته هذه هي أخص من تطويله
قراءة صلاة الكسوف وذلك بحسب المقامات ولكن هذا أقل فعله (قوله) ثم افتتح النساء فقرأها ثم
افتتح آل عمران فقرأها (ع) يحتج مالك وابن الباقلاني والجمهور على ان ترتيب السور ليس بتوقيفي
وانما هو باجتهاد العلماء عند وضع المصحف ولذلك اختلف المصاحف في وضعها قبل مصحف عثمان
وكذلك هاتان السورتان في مصحف أبي وقيل انما ترتيب السور بتوقيف واختلاف تلك المصاحف
انما كان قبل التوقيف وكذلك قراءته في هذا الحديث انما هو قبل التوقيف ولم يختلف ان للصلي
أن يقرأ في الركعة الثانية بسورة قبل التي صلى بها وانما يكره ذلك في الركعة الواحدة أو لمن يتلو
القرآن وأجازه بعضهم وتأول كراهته من كرهه من السلف على قراءته منكوسا أن يقرأ السورة من
بالنسبة اليك اذ كل مخلوقاته بالنسبة اليه حسن وانما يكون شر بالنسبة اليها لعيننا من الأوامر
والنواهي وغير ذلك (قوله) فقلت يصلي بها في ركعة استشكل مع قوله أولا فقلت يصلي بها في ركعة
وأجيب بأن المراد بالركعة التسليم أو ان الثاني تأكيده (ح) قوله فقلت يصلي بها في ركعة معناه ظننت
أنه يسلم بها فيقسمها على ركعتين وأراد بالركعة الصلاة بكاملها وعلى هذا فقوله ثم معناه قرأ معظمها
بحيث غلب على ظني أنه لا يركع الركعة الأولى الا في آخر البقرة فينشد قلت بركع الركعة
الأولى بها فجاوز واقترح النساء (قوله) ثم افتتح آل عمران (ع) تقديمه النساء على آل عمران يحتج به
مالك وابن الباقلاني والجمهور على أن ترتيب السور ليس بتوقيف وانما هو باجتهاد العلماء عند
وضع المصحف وقيل انما ترتيب السور بتوقيف واختلاف المصاحف وكذلك هذه القراءة انما هو قبل
التوقيف (ع) ولم يختلف أن للصلي أن يقرأ في الركعة الثانية بسورة قبل التي صلى بها وانما يكره
في الركعة الواحدة أو لمن يتلو القرآن وأجازه بعضهم وتأول كراهته من كرهه من السلف على قراءته

فقلت بركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت بركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها

آخرها آية بعد آية الى أولها كما يفعله من يظهر قوة الحفظ وكذلك يختلف ترتيب آيات السور بتوقيف وكذلك نقلها الامة عن نبيها صلى الله عليه وسلم ﴿قلت﴾ تقدم ما في ترتيب قراءة السور في الصلاة **(قوله)** اذا امر باية فيها تسبيح سج واذا امر بسؤال سأل (ع) فيه أدب التلاوة في الصلاة وغيرها (د) مذهبننا استحب هذه الآداب في غير الصلاة وفي الصلاة للإمام والمأموم والغذر **(قوله)** حتى هممت بأمر سوء (ع) قد فسره وذلك لما لحقه من مشقة طول القيام وتسميته ذلك سوا يدل على ان خلاف الأئمة سوء وقد قال صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به ولم يختلف في ان لمن شق عليه القيام في فرض أو نفل أن يجلس (د) وانما لم يقعد ابن مسعود للتأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ أحاديث الحث على قيام الليل ﴾

(قوله) نام ليلة حتى أصبح قال ذلك رجل بال الشيطان في أذنيه (م) المهلب هو كناية عن كمال تحكم الشيطان فيه وانقياده له * ابن قتيبة معناه أفسده تقول العرب بال في كذا اذا أفسده وأنشد

* كساع الى أسد الشرى يستيلها * أي يطلب افسادها (ع) قيل معنى البيت غير هذا وليس هذا مكانه وقال أبو بكر بن اسحق معناه استحققه واستعلى عليه يقال لمن استخف بانسان بال في أذنه وأصل ذلك ان دابة تنهاون بالأسد فتفعل ذلك به وذكري صاحب كتاب الحيوان من اليونانيين أنه النمر وانه يستطيل في بعض البلدان عليه ويفعل ذلك به لينذله * ابن أبي اسحق ويمجوز أن يكون ذلك كناية عن وسوسته وتزينه اليوم له وأخذه بأذنه وأخذه بسمعته عن سماع نداء الملك ثلث الليل هل من داع وتحديثه بذلك في أذنه كالبول لان الشيطان نجس خبث * الحرابي معناه سخر به ويجعل انه كناية عن ضرر به عليه في استغراق النوم وخص الاذن بذلك كقوله تعالى فضر بنا على آذانهم في الكهف لانها الحاسة التي يشبه بها النائم لسماع ما ينهبه وللطحاوي في تفسيره مثل

منكوسا أن يقرأ السورة من أولها كما يفعله من يظهر قوة الحفظ وكذلك يختلف ترتيب آيات السور بتوقيف وكذلك نقلها الامة عن نبيها صلى الله عليه وسلم **(قوله)** اذا امر باية فيها تسبيح سج (ع) فيه آداب التلاوة في الصلاة وغيرها (ح) مذهبنا استحب هذه الآداب في غير الصلاة وفي الصلاة للإمام والمأموم والغذر **(قوله)** حتى هممت بأمر سوء (هـ) هذا منه رضى الله عنه لحسن التأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والافلا اختلاف أن لمن شق عليه القيام في فرض أو نفل أن يجلس

﴿ باب الحث على قيام الليل ﴾

(ش) **(قوله)** بال الشيطان في أذنيه (م) المهلب هو كناية عن كمال تحكم الشيطان فيه وانقياده له * ابن قتيبة معناه أفسده وقيل معناه استحققه وقيل كناية عن وسوسته وأخذه بأذنه عن سماع نداء الملك ثلث الليل هل من داع الى آخره أو تزينه النوم له حتى استغرق فيه الى آخر الليل ﴿قلت﴾ وقال القاضي ناصر الدين هو تمثيل شبه تناقل نومه واغفاله عن الصلاة وعدم اتبائه بصوت المؤذن مع احساس سمعه اياه بحال من يبل في أذنيه فيثقل سمعه ويفسد حسه * وقال الخطابي البول صار مفسد فلما ضرب به المثل قال الراجز * بال سهيل في الغضج ففسد * جعل طلوع سهيل وافساده النمر بمثابة نفع البول في الشيء وتنجيته قال الطيبي خص الأذان بالذكرا إشارة الى نقل النوم فان السامع هي موارد الانتباه بالأصوات ونداء حي على الفلاح قال الله تعالى فضر بنا على آذانهم في الكهف أي أنماهم انما تقيله لاتنبههم فيها الأصوات وخص البول من بين الأخشين لانه مع خباته أسهل

يقرأ مسترسلا اذا امر باية فيها تسبيح سج واذا امر بسؤال سأل واذا امر بتعوذ تعوذ ثم ركع فجعل يقول سبحان ربى العظيم فكان ركوعه نجوا من قيامه ثم قال سمع الله لمن حمده ثم قام طويلا قريبا مما ركع ثم سجد فقال سبحان ربى الاعلى فكان سجوده قريبا من قيامه قال وفي حديث جرير من الزيادة فقال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق ابن ابراهيم كلاهما عن جرير قال عثمان ثنا جرير عن الاعمش عن أبي وائل قال قال عبد الله صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطال حتى هممت بأمر سوء قال قيل وما هممت به قال هممت أن أجلس وأدعه * وحدثناه اسمعيل بن الخليل وسويد بن سعيد عن علي ابن مسهر عن الاعمش بهذا الاسناد مثله * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق قال عثمان ثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة حتى أصبح قال ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه أو قال

ماللهلب (قوله في سند الآخر قتيبة عن ليث عن عقيل عن الزهري عن علي بن حسين ان الحسين بن علي حدثه أن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم أجمعين حدثه) (م) قال الدارقطني وقع في مسلم أن الحسن بفتح الحاء مكبرا ونابعه على ذلك من أصحاب قتيبة إبراهيم النهاوندي والحشني وخالفهم من أصحاب قتيبة النسائي وغيره فروى عنه عن قتيبة بضم الحاء مصغرا وكذا رواه أصحاب الزهري صالح بن كيسان وغيره عن الزهري عن علي بن حسين عن أبيه وأما باعتبار الرفع ففي نسخة الجلودى عقيل عن الزهري عن علي بن حسين أن الحسن حدثه وفي نسخة ابن ماهان الزهري عن علي بن حسين أن علي بن أبي طالب مر سلا باسقاط رجل والصواب ما تقدم **قلت** * يعني من التصغير واتصال السند (ع) وكذا ذكر الدارقطني ان معبرا وغيره أرسله عن الزهري عن علي بن حسين (د) الذي في جميع النسخ بيلادنا علىكثرها إنما هو حسين بالتصغير **(قوله طرقة)** (د) الطرقة والاثيان بالليل **(قوله ألا تصلون)** (ع) قال الطبري ايقاظه لهما في وقت جعله الله سكونا ودعة لما علم من ثواب الله تعالى في ذلك وفيه أمر القيم من يقوم عليهم بالخير دون تشديد عليهم في ذلك لانصرافه صلى الله عليه وسلم ولم يرجع عليهما شيئا **(قوله أنفستنا بيد الله)** (ع) هو من قوله تعالى الله يتوفى الانفس الآية وقال ذلك انقباضا واستحياء من طروقه صلى الله عليه وسلم لهما وهما مضطجعان **(قوله يضرب نخذه)** ويقول وكان الانسان أكثر شئ جدلا (ع) قال ذلك وجعل ذلك لانه فهم انه أخرجهم ما يبايقاظهم من نومهما وليس بين وانما قاله تجب من سرعة الجواب واصابة العذر ففيه حجة لصحة الجدل **(قوله في الآخر)** يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد (ع) القافية مؤخر الرأس وقيل القفا وقافية كل شئ آخره ومنه قافية الشعر وقيل في عقده هذا انه حقيقة من عقد السحر قال تعالى ومن شر النفاثات في العقد وهو قول يقول فيؤثر في منع القيام كما يقول الساحر ويحتمل انه فعل يفعل مثل ما تفعل النافثة في العقد وقيل هو من عقد القلب وتصميمه وهو انه يوسوسه بوقع في نفسه ان الليل باق فلا تقوم فيصده فيتأخر عن القيام حتى يفوته خربه وقيل هو مجاز وكناية عن تكسيله عن القيام مدخلا في تجاوب الخروق والعروق ونفوذ فيه سافورث الكسل في جميع الأعضاء **(قوله طرقة)** (ط) الطرقة هو الاثيان بالليل **(قوله يضرب نخذه)** ويقول وكان الانسان أكثر شئ جدلا قاله تجب من سرعة الجواب واصابة العذر ففيه حجة لصحة الجدل **(قوله على قافية رأس أحدكم)** القافية مؤخر الرأس وقيل القفا وقافية كل شئ آخره وعقده قيل انه حقيقة من عقد السحر قال تعالى ومن شر النفاثات في العقد وهو قول يقول فيؤثر في منع القيام كما يقول الساحر ويحتمل أن يكون فعلا يفعل مثل ما تفعل النافثة في العقد وقيل هو من عقد القلب بوقع في نفسه أن الليل باق فلا تقوم فيصده فيتأخر عن القيام حتى يفوته خربه وقيل هو كناية عن تكسيله عن القيام والثلاث عقد قال بعضهم هي الأكل والشرب والنوم **قلت** * قال بعضهم التقييد بالثلاث اما للتأكيده ولان الذي ينحل به عقده ثلاثة أشياء الذكر والوضوء والصلاة فكان الشيطان منعه عن كل واحدة منها بعقده عقدها على قافيته ولعل تخصيص القفال انه محل القوة الواهمة ومحل تصرفها وهي أطوع القوى للشيطان وأسرعها اجابة الى دعوته وقوله يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل **قلت** * معنى يضرب يلقي على كل عقدة يعقدها هذا الكلام وهو قوله للنائم عليك ليل طويل قال صاحب المقرب يقال ضرب الشبكة على الطائر أى ألغها عليه وعليك ما بعده من قول لقول محذوف أى يضرب على كل عقدة قوله عليك وعليك اما خبر لقوله ليل أى ليس طويل باق عليك أو اغراء أى

في أذنه * وحدثنا قتيبة
ابن سعيد ثنا ليث عن
عقيل عن الزهري عن
علي بن حسين ان الحسين
ابن علي حدثه عن علي بن
أبي طالب أن النبي صلى الله
عليه وسلم طرقة وفاطمة
فقال ألا تصلون فقلت
يا رسول الله إنما أنفسنا
بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا
بعثنا فانصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين
قلت له ذلك ثم سمعته وهو
مدبر يضرب نخذه ويقول
وكان الانسان أكثر شئ
جدلا * حدثنا عمرو
الناقد وزهير بن حرب قال
عمرو وثنا سفيان بن عيينة
عن أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة يبلغ به
النبي صلى الله عليه وسلم
قال يعقد الشيطان على
قافية رأس أحدكم ثلاث
عقد اذا نام بكل عقدة

والثلاث عقد قال بعضهم هي الاكل والشرب والنوم لان من كثراً كله وشرب به كثير نومه (**قوله** عليك ليلا طويلا) (ع) هذا هو المقصود له بذلك العقد المفسر بما تقدم ور واه الا كثيرا ليلا بالنصب على الاغراء ومن رفعه فعلى الابتداء والخبر وعلى انه فاعل بفعل مقدر تقديره بقى عليك ليلا طويلا (**قوله** فاذا استيقظ فذكر الله) (د) جاءت في ذكر المستيقظ أحاديث جمعها في كتاب الاذكار ولا يتعين فيه ذكر ولكن الأفضل ما جاء (**قوله** انحلت عقدة) (د) هذه العقد التي تحل هي ما تقدم من أنها عقد السحر وما يليق في النفس من أن الليال باق أو أنها كناية عن التنبيط والتكسيل (**قوله** فاذا توضأ انحلت عنه عقدتان) (د) أي تمام عقدتين عقدة بالذكر والثانية هذه وقيل هو مثل قوله تعالى قل ائسكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين قال تعالى وقدر فيها أوقاتها في أربعة أيام أي في تمام أربعة أيام اليومان الاولان اللذان فيهما الخلق واليومان الآخران اللذان فيهما تقدير الاوقات ومنه أيضا حديث من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى توضع في القبر فله قيراطان أي تمام قيراطين قيراط في الصلاة وقيراط في الاتباع (**قوله** فأصبح نشيطا طيب النفس) (ع) أي مسرورها بما وفقه الله تعالى اليه من طاعته وحصل له من الثواب (**قوله** والا أصبح خبيث النفس كسلان) (ع) بتأثير سحر الشيطان فيه لبلوغه غرضه منه واهامه اياه بما فاتته من حربه ولا يعارضه حديث لا يقل أحدكم خبيث نفسى لانه نهى عن أن يخبر الانسان عن نفسه بذلك وهذا الخبر عن صفة غيره (د) وظاهر الحديث ان من لم يجمع بين الثلاثة داخل فيمن يصبح خبيث النفس (م) بوب البخارى على الحديث عقد الشيطان على من لم يصل فظاهره أن العقد على من لم يصل فقط والحديث ظاهر في أنه يعقد على قافية رأسه وان صلى بعده وانما تحل عقده بالذكر والوضوء والصلاة ويتأول كلامه انه أراد استدامة العقد وانما تكون على من ترك الصلاة وجعل من صلى وانحلت عقده كن لم يعقد عليه لزال أثره

يضرب عليك ليلا طويلا
فاذا استيقظ فذكر الله
عز وجل انحلت عقدة
واذا توضأ انحلت عنه
عقدتان فاذا صلى انحلت
العقد فأصبح نشيطا طيب
النفس والا أصبح خبيث
النفس كسلان * حدثنا

محمد بن مثنى ثنا يحيى عن
عبيد الله أخبرني نافع عن
ابن عمر عن النبي صلى الله

عليك بالنوم أمامك ليلا طويلا فالكلام جلتان والثانية مستأنفة كالتعليل للاولى ونكتة التعبير بيضرب دون يلقى ونحوه للتنبيه على شدة ابرام ذلك العقد والزامه موضعه كما قيل في قوله تعالى ضربت عليهم الذلة والمسكنة (**قوله** فأصبح نشيطا طيب النفس) أي مسرورها بما وفقه الله تعالى اليه من طاعته وحصل له من الثواب (**قلت**) قال الطيبي مثلث حال من لم يتكاسل ولم ينم عن وظائفه التي تسرع به الى المقام الزاقي وتنشطه لا كتساب السعادة العظمى فكلمة اهتمت النفس اللوامة بالفتور تداركها التوفيق بالخلاص من نفث الشيطان وعقد النفس الأمارة بالسوء فيصبح نشيط القلب مطمئن النفس طيبها يظهر في سبائها أثر السجود بحالة من أسره العدو وشده على قفاه برقة الاسر عقدة بعد عقدة استيقاظا وهو يتحرى الخلاص منه بطائفة حيلة مرة بعد أخرى حتى يتخلص منه بالكلية ويذهب لسبيله بلا مانع ولا منازع بخلاف من أطاع الشيطان حتى تمكن من النفس الأمارة بضرب العقد على قافية رأسه فهل يستويان أفن يمشى مكبا على وجهه أهدي آمن يمشى سويا على صراط مستقيم (**قوله** والا أصبح خبيث النفس كسلان) بتأثير سحر الشيطان فيه لبلوغ غرضه منه وحرمانه الخير العظيم (ح) وظاهر الحديث أن من لم يجمع بين الثلاثة داخل فيمن يصبح خبيث النفس

عليه وسلم قال اجعلوا من

صلاتكم في بيوتكم ولا

تتخذوها قبورا * وحدثننا

محمد بن مثنى ثنا عبد

الوهاب أنا أبو ب عن نافع

عن ابن عمر عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال

صلاوا في بيوتكم ولا

تتخذوها قبورا * وحدثننا

أبو بكر بن أبي شيبة وأبو

كريب قالنا ثنا أبو معاوية

عن الأعمش عن أبي

سفيان عن جابر قال قال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم إذا قضى أحدكم

الصلاة في مسجده فليجعل

لبيته نصيبا من صلاته فإن

الله جاعل في بيته من صلاته

خيرا * حدثنا عبد الله بن

براد الأشعري ومحمد بن

العلاء قالنا ثنا أبو أسامة عن

بريد عن أبي بردة عن أبي

موسى عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال مثل البيت

الذي يذكر الله تعالى فيه

والبيت الذي لا يذكر

الله فيه مثل الحى والميت

* حدثنا قتيبة بن سعيد

ثنا يعقوب وهو ابن عبد

الرحن القارى عن سهيل

عن أبيه عن أبي هريرة

أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال لا تجعلوا

بيوتكم مقابر ان الشيطان

ينفر من البيت الذى تقرأ

فيه سورة البقرة * وحدثننا

محمد بن مثنى ثنا محمد بن

جعفر ثنا عبد الله بن سعيد

* (أحاديث استحباب صلاة النافلة في البيت)

قوله اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم (ع) قيل يعنى الفرض ليقتهى به من لا يخرج من النساء والعبيد والمرضى قالوا والمختلف عن الجماعة للصلاة في جماعة دونها ليس بمختلف ومن على هذا للتبعيض وقيل يعنى النفل لان السرف في عمل التطوع أفضل لحديث صلاة أحدكم في بيته أفضل الا المكتوبة وعليه يدل حديث الأم في امتناعه من الخروج اليهم في قيام الليل حيث قال خشيت أن يفرض عليكم فعليكم بالصلاة في بيوتكم ولذا كان بعض السلف لا يتطوع في المسجد وهو مذهب الجمهور ومن على هذا زائدة وقد تكون للتبعيض لان بعض النوافل لا يصل في البيوت كالتيمة ورواتب الفرائض ويدل أنها النافلة أنه صلى الله عليه وسلم إنما أنكر التخلف عن الجماعة وقد كان النساء يخرجن الى المساجد في الفرض وعليه أيضا يدل أحاديث الباب (د) لا يجوز حمله على الفريضة وإنما هو حث على النوافل في البيت للبعد عن الرياء وتحصيل البركة والملائكة عليهم السلام في البيت ويبعد عنه الشيطان وهو معنى قوله في الآخر فان الله جاعل من صلاته في بيته خيرا وأحاديث الباب ظاهرة في أنها النافلة **(قوله)** ولا تتخذوها قبورا (أى) مجورة من الصلاة (ع) هو من التمثيل البديع لانه شبه الناعم بالميت وشبه البيت الذى لا يصل فيه بالقبر الذى لا تنأى العبادة من ساكنه لان العمل إنما يكون من الحى وقد يرجع التمثيل الى صاحب البيت وترجم البخارى على الحديث كراهة الصلاة في المقابر فحمل قوله ولا تتخذوها قبورا انه لا تجوز الصلاة فيها وهو أخذ بعيد والذي عليه الناس في تأويل الحديث ما تقدم **(قوله)** فان الله جاعل في بيته من صلاته خيرا (ع) فسر الخبير في

* باب استحباب صلاة النافلة في البيت

(ش) * * * * * يريد بضم الباء الموحدة **(قوله)** اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم قيل يعنى الفرض ليقتهى بهم من لا يخرج من النساء والعبيد والمرضى ومن على هذا للتبعيض وقيل يعنى النفل لان السرف في عمل التطوع أفضل وهذا هو الأظهر وعليه يدل حديث الأم ومن على هذا زائدة أو للتبعيض لان بعض النوافل لا تصل في البيوت كالتيمة ورواتب الفرائض **(قوله)** ولا تتخذوها قبورا (أى) مثل القبور في كونها إنما تقصد للنوم الذى هو موت أو مثلها في انقطاع الآخرة منها * قلت * قال التوربشتى هذا محتمل لمعان أحدها أن القبور مساكن الأموات الذين سقط عنهم التكليف فلا يصل فيها وليس كذلك البيوت فصلاؤها ونائها أنكم نهيتهم عن الصلاة في المقابر لاعتن الصلاة في البيوت فصلاؤها ولا تشبهوها بها والثالث أن مثل الذى ذكر كالحى وغيره لا كالميت فن لم يصل في البيت جعل نفسه كالميت وبيته كالقبر الرابع قول الخطابي لا تجعلوا بيوتكم أو طائنا للنوم فلا تصلوا فيها فان النوم أخو الموت وقد حمل بعضهم النهى على الدفن في البيوت وذلك ذهاب عما يقضيه نسق الكلام على انه صلى الله عليه وسلم دفن في بيت عائشة رضى الله عنها مخافة أن يتخذ قبره مسجدا قال الطيبي من في من صلاتكم تبعيضية وهو مفعول أول لا جعلوا والثاني في بيوتكم أى اجعلوا بعض صلاتكم التى هى النوافل مؤداة في بيوتكم فهدم الثاني للاهتمام بشأن البيوت وان من حقها أن يجعل لها نصيب من الطاعات قصير مزينة منورة بها لانها مأواكم ومواقع تعلقكم ومشواكم وليست قبوركم التى لا تصلح لصلواتكم وأنتم خارجون عنها أو داخلون فيها **(قوله)** فان الله جاعل في بيته من صلاته خيرا (ع) فسر الخبير في أحاديث أخر بانه تحضره الملائكة عليهم السلام وينفر منه الشيطان ويتسع على أهله

ثم ناسلم أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت قال احتج رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجرة بخصفة أو حصير فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى فيها قال فقتل به رجال وجاءوا يصلون بصلاته قال ثم جاءوا ليلة فحضروا وأبطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم قال فلم يخرج (٤٠٤) إليهم فرفعوا أصواتهم وحبسوا الباب فخرج

إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال بكم صنعكم حتى ظننت أنه سيكتب عليكم فليكن بالصلاة في بيوتكم فإن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة * وحدثنى محمد بن حاتم ثنا بهزيثنا وهيب ثنا موسى بن عقبة قال سمعت أبا النضر عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة في المسجد من حصير فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها إلى أن اجتمع إليه ناس فذكر نحوه وزاد فيه ولو كتب عليكم ماقيم به * وحدثننا محمد بن مثنى ثنا عبد الوهاب يعني الثقفي ثنا عبيد الله عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي سامة عن عائشة أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وكان يحجره من الليل فيصل في جمل الناس يصلون بصلاته ويسطه بالنهار فتأبوا ذات ليلة فقال يأبها الناس عليكم من الاعمال ما يطيقون فان

أحاديث أخر بأنه تحضره الملائكة عليهم السلام وينفر منه الشيطان ويتسع على أهله (قوله في الآخر احتج بخصفة أو حصير) (ع) أصل الحجر المنع والمعنى أنه اقتطع موضعاً من المسجد منعه من غيره وحوطه بحصير أو خصفة وهما بمعنى والخصف ما صنع من خوص المقل أو النخل (د) شك الراوى أى اللفظتين سمع هل الحصير أو الخصفة وإنما فعل ذلك ليتفرغ بالبعد عن الناس وفيه جواز مثل هذا إذا لم يضيق على المصلين ولم يتخذ دائماً لأنه صلى الله عليه وسلم إنما يحتج بها بالليل ويبسطها للصلاة بالنهار كما ذكر مسلم في الحديث بعد ثم تركه بالليل والنهار وعاد إلى الصلاة في البيت وتقدم الكلام على بقية الحديث وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الزهد في الدنيا والاخذ بما لا بد منه (قوله في الآخر عليكم من الاعمال ما يطيقون) (ع) أى تطيقون الدوام عليه وهو يقتضى النهي عن تكلف ما لا يطاق ويحتمل أن يريد بالأعمال صلاة الليل لأنها السبب في وروده * وقال الباجي هو عام في جميع أعمال البر (قوله فان الله لا يعمل حتى تملاوا) (ع) الملل السامة ولا يجوز على الله تعالى * قالت * وإنما لا تجوز السامة لأنها بمعنى الكلل والاعياء (ع) وقد اختلف في التأويل فقيل من مجاز المقابلة أى لا بدع الجزاء حتى تدعوا العمل وقيل حتى بمعنى الواو أى لا تمل وتملون وقيل هى بمعنى حين (د) قال ابن قتيبة ومنه فلان لا ينقطع حتى ينقطع خصمه وليس المعنى أنه ينقطع إذا انقطع خصمه لأنه حينئذ لا فضل له عن غيره وفيه رفقه صلى الله عليه وسلم بالأمة لأنه أرشدهم إلى الأصلح لهم لأن ما لا مشقة فيه تنشط له النفس وينشرح له القلب فتقو معه العبادة بخلاف ما فيه مشقة تضيق له النفس فتترك فيفوت الخير الكثير (قوله وان أحب الاعمال إلى الله ما دووم عليه) (د) وفي بعض النسخ دووم بواو واحدة وبواو بن الصواب وإنما كان أحب لأن

(قوله احتج بخصفة أو حصير) (ع) أصل الحجر المنع والمعنى أنه اقتطع موضعاً من المسجد منعه من غيره وحوطه بحصير أو خصفة وهما بمعنى والخصف ما صنع من خوص المقل والنخل (ع) شك الراوى أى اللفظتين سمع وإنما فعل ذلك ليتفرغ بالبعد عن الناس وفيه جواز مثل هذا إذا لم يضيق على المصلين ولم يتخذ دائماً لأنه صلى الله عليه وسلم إنما يحتج بها بالليل ويبسطها للصلاة بالنهار كما ذكره مسلم في الحديث بعد ثم تركه بالليل والنهار وعاد إلى الصلاة في البيت (قوله فقتل به رجال) أصل التبعية الطلب معناه طلبوا موضعه واجتمعوا إليه (قوله وحبسوا الباب) أى نقروه بالحصى الصغار تنبيهاً له ووطنوا أنه نسي (قوله وكان يحجره من الليل) بفتح الياء وكسر الجيم أى يتخذ حجرة (قوله فتأبوا) أى اجتمعوا (قوله عليكم من الاعمال ما يطيقون) أى الدوام عليه (قوله فان الله لا يعمل حتى تملاوا) (م) الملل على الله محال فقيل هو من مجاز المقابلة أى لا بدع الجزاء حتى تدعوا العمل * قالت * الملل فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولته شئ فيوجب الكلل في الفعل والاعراض عنه وأمثال ذلك على الحقيقة إنما يصدق في حق من يعتريه التغيير والانكار أماموا لانا جل وعز المنزه عن ذلك فيستحيل تصور هذا المعنى في حقه فاذا أسند إليه أول ما بان يجعل من باب الاستعارة التبعية أى لا يعرض عنكم اعراض المألول ولا ينقص ثواب عملكم ما بقي لكم نشاط فاذا فترتم فاقعدوا فانكم إذا ملتم عن العبادة وأتيتم بها على كلال أو فتور كان معاملته الله تعالى لكم حينئذ معاملة المألول أو بأن

الله لا يعمل حتى تملاوا وان أحب الاعمال إلى الله ما دووم عليه وان قل

وكان آل محمد صلى الله عليه وسلم اذا عملوا عملاً أنبتوه * حدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم أنه سمع أباسامة يحدث عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أى العمل أحب الى الله قال أدومه وان قل * وحدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال زهير ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن علقمة قال سألت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قال قلت يا أم المؤمنين (٤٠٥) كيف كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان يخص شيئاً من الايام قالت لا كان

بدوام القليل تدوم الطاعة ويربو ثواب ذلك على ثواب الكثير المنقطع (ع) والاطهر في الآل انهم القرابة ويحتمل انهم فضلاء الصحابة وقدير اذ به النبي صلى الله عليه وسلم لانه قد يقع على ذات الشيء ومنه مزمار من مزامير آل داود وفي الحديث الاخر آل حم ومعنى ديمة دائم غير منقطع ومنه سمي المطر المتوالى ديمة (قوله في الآخر حلوه ليصل أحدكم نشاطه) (د) من معنى ما تقدم في الحظ على القصد في العبادة والنهي عن التعمق وانه اذا فتر يقعد حتى يذهب الفتور وقد ذم الله تعالى من اعتاد عبادة ثم فرط فيها بقوله تعالى ورهبانية الآية (ع) واختلف السلف في التعلق بالجبل لتكلف طول القيام في النافلة فكرهه أبو بكر رضى الله عنه وقطعه لمن فعله * وقال حذيفة رضى الله عنه انما تفعله اليهود وأجازهم قوم وأما الاتكاء على العصا طول القيام في النافلة فلم يختلف في جوازه الاماروى عن ابن سيرين من كراهته وقول مجاهد ينقص من أجره بقدر ذلك هو من باب قوله صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم واختلف فيه في الفرض لغير عذر فنهى مالك والجمهور قالوا واعتاد من يسقط لزواله مبطل وأجازهم أبو ذر وأبو سعيد وغيرهما وأما للضرورة والمجزع عن القيام فيجوز قال مالك وهو أولى من الصلاة جالساً * قلت * البطلان اذا كان بحيث لو أزيل المعتمد عليه من عصي أو حائط سقط قاله في المدونة * وقال اللخمي ان فعله سهوا أعاد تلك الركعة التي اعتمدها فيها وتجزئ به مراعاة للقول بعدم وجوب القيام وغيره مكروه * وأما الاستناد للضرورة فجائز قال في المدونة ولكن يستند لغير الحائض والجنب فان استند للحائض أعاد في الوقت قال ابن أبي زبدل نجاسة ثوبها أو جسدها فلو كانا طاهرين جاز * وقال عبد الوهاب انما يعيد لا عاتمهاله في الصلاة فألزم أن يعيد ان استند لغيره توضئ * وقال اللخمي انما يعيد لا لهما كن جسداً لغيره من

يجعل من باب الجواز المرسل من باب تسمية المسبب باسم السبب سمي قطع الثواب أو نقصه ملائماً باسم سببه الواقع من العاملين وهو الكلال والملا للعمال أو سمي قطعه تعالى للثواب ملائلاً على طريق المشاكلة ليجئ لفظاً في صحة ما هو ملل حقيقة (قوله وكان آل محمد اذا عملوا عملاً أنبتوه) أى لازموه وداموا عليه (ح) والظاهر ان المراد هنا بالآل أهل بيته وخواصه صلى الله عليه وسلم من أزواجه وقرباته (قوله فاذا كسلت) بكسر السين (قوله حلوه) (ع) اختلف السلف في التعلق بالجبل لتكلف طول القيام في النافلة فكرهه أبو بكر رضى الله عنه وقطعه لمن فعله وقال حذيفة رضى الله عنه انما تفعله اليهود وأجازهم قوم وأما الاتكاء على العصا طول القيام في النافلة فلم يختلف في جوازه الاماروى عن ابن سيرين من كراهته (قوله ليصل أحدكم نشاطه) * قلت * يجوز أن يكون نشاطه بمعنى الوقت وأن يراد به الصلاة التي نشط لها قال الطيبي ويجوز أن يكون نصبه على المصدر من جهة المعنى لان المأمورين هم المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فلا تصدر منهم الصلاة الا عن

عمله ديمة وأيكم يستطيع ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيع * وحدثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا سعد بن سعيد أخبرني القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الاعمال الى الله أدومها وان قل قال وكانت عائشة اذا عملت العمل لزمته * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن علية ح وحدثنا زهير بن حرب ثنا اسمعيل عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وجبل ممدودين ساريتين فقال ما هذا قالوا الزينب تصلى فاذا كسلت أو فترت أمسكت به فقال حلوه ليصل أحدكم نشاطه فاذا كسل أو فتر قعد وفي حديث زهير فليقعد * وحدثنا شيبان بن فروخ ثنا عبد الوارث عن عبد العزيز بن أنس عن النبي صلى الله عليه

وسلم مثله * وحدثني حرمله بن يحيى ومحمد بن سامة المرادى قالانا ثنا ابن وهب عن بونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة ابن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن الحولاء بنت تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزيز مرت بها عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقلت هذه الحولا بنت تويت وزعموا أنها لا تنام الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنام الليل خذوا من العمل ما تطيقون والله لا يسأم الله حتى تسأموا * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا أبو (٤٠٦) أسامة عن هشام بن عروة ح وحدثنى

زهير بن حرب واللفظ له
ثنا يحيى بن سعيد عن هشام
أخبرني أبي عن عائشة
قالت دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وعندي امرأة فقال من
هذه فقلت امرأة لا تنام
تصلي قال عليكم من العمل
ما تطيقون فوالله لا عمل
الله حتى تملاوا وكان أحب
الدين إليه ما دام عليه
صاحبه وفي حديث أبي
أسامة أنها امرأة
من بني أسد * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
عبد الله بن نمير ح
وحدثنا ابن نمير ثنا أبي ح
وحدثنا أبو كريب ثنا
أبو أسامة جميعا عن
هشام بن عروة ح وحدثنا
قتيبة بن سعيد واللفظ له
عن مالك بن أنس عن
هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال إذا
نفس أحدكم في الصلاة
فليرقد حتى يذهب عنه
النوم فإن أحدكم إذا صلى
وهو ناعس لعله يذهب
يستغفر فيسب نفسه
* وحدثنا محمد بن رافع
ثنا عبد الرزاق ثنا معمر
عن همام بن منبه قال هذا

المسجد وخرج جواز الاستناد إليهم ما على قول ابن مسامة بجواز دخولهما المسجد (قوله في الآخر لا تنام الليل) (ع) هو انكار للتكلف وبه فسر في الموطأ قال فكره ذلك حتى عرفت الكراهة في وجهه واختلف قول العلماء وقول مالك في احياء الليل كله * قلت * قال أبو عمر قيام الليل عند العلماء مرغوب فيه وهو عند سنة * ابن رشد قيام الليل كله لمن يصلي الصبح مغلوب عليه مكرهه اتفاقا وفي كراهته لمن لا يغلب وجواز رويان وتقدم هذا وتقدمت حكاية يزيد بن هرون (قوله فليرقد حتى يذهب عنه النوم) (ع) يدل انه لا يقرب الصلاة من لا يعقل أداءها وخشوعها فرفضاً كانت أو غفلاً وقيل في قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى انه من النوم وحمل مالك وجاعة الحديث على انه في صلاة الليل وفي هذا الباب أدخله لان غلبة النوم انما هي في الليل زمن اعتراه ذلك في الفرض وفي الوقت ساعة لزمه أن يرقد حتى يتفرغ للصلاة وان ضاق الوقت صلى ما أمكنه وجاهد نفسه ثم ان تحقق انه صلاها وقد عقل أجزأه والا أعادها (قوله فان أحدكم إذا صلى وهو ناعس لعله يذهب يستغفر الله فيسب نفسه) (م) النعاس خفيف النوم وأنشد
وسنان أقصده النعاس فونقت * في عينه سنة وليس بنائم

(ع) اختلف في النوم فقال المزني هو حدث ينقض قل أو كثر والحديث رد عليه لانه لم يعمل بنقض الطهارة وانما علل بأنه يسب نفسه وعن بعض الصحابة لا ينقض على أي حال كان وقال غير هذين ينقض على صفة فرائي أبو حنيفة حال النائم من الاضطجاع وغيره وراي مالك حال النوم من كونه مظنة لخروج الحدث ولا يشعر وما وقع من أصحابه من مراعاة ركوع أو سجود أو استئصال وخفة قائما هو خلاف في حال فبعضهم راي حال لا يشعر معها بالحدث وبعضهم لم يراعها والفقه ما قلناه * قلت * تقدم الكلام على النوم واختلف الطرق فيه (ع) واستدل بعضهم بالحديث على انه ليس للانسان أن يسب نفسه ومعنى سبه نفسه عندي الدعاء عليها أي اذا ذهب يستغفر ويدعو لنفسه وهو لا يعقل دعاء عليها (قوله في الآخر فاستجيم القرآن على لسانه) أي استغلق ولم ينطق به لسانه لغلبة النعاس وهو من معنى الحديث الاول ثلاثين كلام الله سبحانه وتعالى ويبدله وهو من هذا أشد من الاول

وفور نشاط وأرجحية يعني انشطوا في صلاتكم النشاط الذي يعرف منكم ويليق بحالكم وبمناجاة ربكم فاذا عرض لكم الفتور أحيانا فاقعدوا (قوله الحولا بنت تويت) هو بمناسة من فوق أوله وآخره والأولى مضمومة (قوله فيسب نفسه) * قلت * قال الطبيب يعني لعله يطلب من الله تعالى العفران لذنبه ليصير مزمك مطهرا فيستكلم بما فيه الذنب فيزيد العصيان على العصيان وكأنه قد سب نفسه والفاء فيسب نفسه للسبب كالفاء في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا (قوله فاستجيم القرآن على لسانه) أي استغلق ولم ينطق به لسانه لغلبة النعاس

ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام أحدكم من الليل فاستجيم القرآن على لسانه فلم يدري ما يقول فليضطجع * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم

سمع رجلا يقرأ من الدليل فقال يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت أسقطها من سورة كذا وكذا * وحدثنا ابن غير
ثنا عيدة وأبو معاوية عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يستمع قراءة رجل في المسجد فقال يرحمه
الله لقد أذكرني آية كنت أنسيتها * حدثنا يحيى بن (٤٠٧) يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال

انما مثل صاحب القرآن كمثل

الابل المعقلة ان عاهد عليها

أمسكها وان أطلقها ذهبت

* حدثنا زهير بن حرب

ومحمد بن مثنى وعبيد الله

ابن سعيد قالوا ثنا يحيى

وهو القطان ح وحدثنا

أبو بكر بن أبي شيبه ثنا

أبو خالد الأحمر ح وحدثنا

ابن غير ثنا أبي كلهم عن

عبيد الله ح وحدثنا ابن

أبي عمر ثنا عبد الرزاق

أنا معمر عن أيوب ح

وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا

يعقوب يعني ابن عبد

الرحمن ح وحدثنا محمد

ابن اسحق المسيبي ثنا

أنس يعني ابن عياض

جميعا عن موسى بن عقبة

كل هؤلاء عن نافع عن

ابن عمر عن النبي صلى

الله عليه وسلم يعني حديث

مالك وزاد في حديث

موسى بن عقبة وادقام

صاحب القرآن فقراءه

بالليل والنهار ذكره واذالم

يقم به نسيه * وحدثنا زهير

بن حرب وعثمان بن أبي

شيبه واسحق بن ابراهيم

قال اسحق أنا وقال

﴿أجاديث فضل تلاوة القرآن وآدابها﴾

(قوله سمع رجلا يقرأ الخ) (ع) قال قوم من الصوفية لا يجوز عليه صلى الله عليه وسلم النسيان
وانما يقع منه صورته عمدا ليسن وهذا قول متناقض ولا أعلم من مال اليه من أئمتنا الا الأستاذ
الاسفراييني على تحقيقه وتدقيق نظره والحق في المسئلة انه يجوز عليه فيما ليس طريقه التبليغ
واختلف فيما طريقه التبليغ هل يجوز عليه ابتداء فقهه قوم وأجازة آخرون لكن لا يستدام بل
يتذكر أو يندكر ثم اختلف هؤلاء هل ذلك على الفور أو يصح على التراخي الى ما قبل موته صلى الله
عليه وسلم * وأما ما طريقه التبليغ وقد بلغه كسئلته فلامطعن فيه وقد قال صلى الله عليه وسلم
اني لأنسى أو أنسى لأسن وقدرى سهوه في الصلاة واستوفينا الكلام على ذلك في الشفاء وفي
الحديث شعبة بن قال ان الجهر في نافلة الليل أفضل وكان أهل المدينة يتواعدون لقيام القراءة (د) وفيه
جواز رفع الصوت بالقرآن في المسجد اذا لم يؤذ أحد وفيه الدعاء لمن أتاك من قبله خير وان لم يقصده
(قوله في الآخر انما مثل صاحب القرآن) (ع) الصعبة الألفعة فعنى صاحب القرآن الذي ألفه
فكل من ألف شيئا واختص به فقد حبه فالمصاحبة المؤلفة ومن ذلك صاحب فلان وصاحب الابل
وأصحاب الحديث وأصحاب الرأي وأصحاب الجنة وأصحاب الصفة وغير ذلك مما يضاف له لفظة
صاحب (قوله في الآخر تعاهدوا القرآن) * قات * معاهدة الشئ محافظته وتجديده العهد به أى
واظبوا على تلاوته لئلا ينسى هذا الاظهر أعنى أن المراد تعاهده بالتلاوة وخوف النسيان لاتعاهده
بالتدبر وقد اختلف في قوله تعالى اتخذوا هذا القرآن مهجورا هل هو من الهجر الذي هو الترك
والبعد أو من الهجر بضم الهاء الذي هو الفحش من القول كقولهم هو سحر أو شعرا ومغترى

﴿باب فضل تلاوة القرآن وآدابها﴾

﴿ش﴾ (قوله تعاهدوا القرآن) (ب) معاهدة الشئ محافظته وتجديده العهد به أى واظبوا على تلاوته
لئلا ينسى وقد اختلف في قوله اتخذوا القرآن مهجورا هل هو من الهجر الذي هو الترك والبعد أو من
الهجر بضم الهاء الذي هو الفحش من القول كقولهم هو سحر أو شعرا ومغترى * ابن عطية فعلى الاول
ففيه تنبيه للمؤمنين على تعاهد المصحف ولا يترك حتى يعلوه الغبار وفي الحديث من علق مصحفا ولم
يتعاهده جاء يوم القيامة متعلقا به يقول هذا اتخذني مهجورا أى تركني فاحكم بيني وبينه وحديث
بشما لاحكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت على ما اختار القاضي في تأويله حسبا يأتي وحديث
لم أر ذنبا أعظم من آية أو سورة حفظها رجل ثم نسيها يدلان على ان الامر في تعاهد الوجوب لان
النسيان المسبب عن عدم التعاهد حرام للذم والتوعده عليه فالتعاهد واجب واذا كان الامر بالتعاهد
انما هو خوف النسيان فالتعاهد المأمور به هو المانع من النسيان كان شيخنا ابن عرفة يقول انه ختمه
في الجمعة وأما تعاهده بالتدبر فمختمة في الشهر وهذا في الواقع يختلف باختلاف الناس كان الشيخ

الآخران ثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشما لاحكم يقول نسيت آية كيت
وكيت بل هو نسي استذكر والقرآن فلهو أشد تفصيلا من صدور الرجال من النعم بمقلها * وحدثنا ابن غير ثنا أبي وأبو معاوية ح وحدثنا
يحيى بن يحيى واللفظ له أنا أبو معاوية عن الاعمش عن شقيق قال قال عبد الله تعاهدوا هذه المصاحف وربما قال القرآن

فلهو أشد تفصيلا من صدور
الرجال من النعم من عقلها
قال وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يقل أحدكم
نسيت آية كيت وكيت بل
هونسي * وحدثنى محمد بن
حاتم ثنا محمد بن بكر أنا ابن
جرير حدثني عبدة بن
أبي لبابة عن شقيق بن
سالم قال سمعت ابن
مسعود يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بشي للرجل
أن يقول نسيت سورة
كيت وكيت أو نسيت
آية كيت وكيت بل هل
نسي * حدثنا عبد الله بن
براد الأشعري وأبو كريب
قالا ثنا أبو أسامة عن براد
عن أبي بردة عن أبي
موسى عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال تعاهدوا
هذا القرآن فوالذي نفس
محمد بيده هو أشد تغلظا من
الابل في عقلها ولفظ
الحديث لابن براد * حدثني
عمر والنائد وزهير بن
سحب قالا ثنا سفيان بن
عيينة عن الزهري عن
أبي سلمة عن أبي هريرة
يبلغ به النبي صلى الله عليه

ابن عطية فعلى الاول ففيه تنبيه للمؤمنين على تعاهد المصحف ولا يترك حتى يعالوه الغبار وفي
الحديث من علق مصحفا ولم يتعاهده جاء يوم القيامة متعلقا به يقول هذا اتخذني مهجورا أي تركني
وصدعني فاحكم بيني وبينه وحديث بشي لأحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت على ما اختار
القاضي في تأويله حسب ما يأتي وحديث لم أر ذبا أعظم من آية أو سورة حفظها رجل ثم نسيها يدلان
في أن الأمر في تعاهدوا للوجوب لأن النسيان المسبب عن عدم التعاهد حرام للذم والتوعد عليه
والتعاهد واجب وإذا كان الأمر بالتعاهد إنما هو خوف النسيان فالتعاهد المانع من النسيان
كان شيخنا ابن عرفة يقول انها ختة في الجمعة وأما تعاهده بالتدبر فخمة في الشهر وهذا في الواقع
يختلف باختلاف الناس كان الشيخ الجبنياني رضى الله عنه من العارفين وكان يحتم القرآن في ثلاثة
أيام بين الليل والنهار وكانت قراءته بالتدبر وذكر عنه ولده أبو الطاهر قال قال لي أبي إن انسانا أقام
في آية سنة لم يجاوزها وهي قوله تعالى وقفوههم انهم مسئولون فقلت له أنت هو فسكت فعلمت
أنه هو (قوله) أشد تفصيلا من صدور الرجال (م) يفسره قوله في الآخر أشد تغلظا وكل شيء كان
ملازما لشيء آخر ثم انفصل عنه فقد تفصى عنه أي تخلص عنه * قلت * فالتفصى التخلص
ومنه تفصيت من الدين اذا تخلصت منه (قوله من النعم بعقلها) (ع) كذا للجودى في حديث
زهير وابن ماهان من عقلها ووصوها بعضهم وكلاهما صواب كما جاء في حديث غيره والباء تأتي بمعنى
من ومنه قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله وقيل يشرب بمعنى يروي فالباء على بابها وفي
رواية في عقلها وفي بمعنى من أو بمعنى الباء * قلت * فالتشبيه إنما هو بالابل النافرة التي لا تثبت
معقولة والافلا كثيرا في المعقولة انها تثبت ولا تنفر (قوله) بشي للرجل أن يقول نسيت آية كيت
بل هونسي (* قلت *) بشي للذم وما نكرة موصوفة والخصوص بالذم أن يقول أن بشي شيئا
كأن للرجل (قوله نسيت) فيسند النسيان إلى فعل نفسه وإنما فاعل النسيان الله تعالى قبل
للأضراب عن فعل ذلك (ع) قيل نهى عن نسبة النسيان إلى النفس ونسبته إليها في الحديث
المتقدم في قوله كنت نسيته وأجيب بأنه صلى الله عليه وسلم على يده من ربه عز وجل في التسليم
واليقين خاله في ذلك ليس كغيره وقيل النسيان النهي عن قوله يحتمل أنه مانسوخ من القرآن وأنسيه
جميع الناس حتى لم يبق في حفظ أحد والآخرة الذي أضافه إلى نفسه النسيان المهود وقد يقال إنما
كره قول هذا اللفظ لأنه مشترك بين النسيان المعرف والنسيان بمعنى الاعراض والتهاون كما
في قوله تعالى كذلك أتتك آياتنا فنسيتها أي فأعرضت عنها وتهاونت بها وقد يظهر أنه إنما ذم
الحال لا ذم القول أي بشي الحال حال من حفظ القرآن وغفل عنه حتى نسيه وصار يقول نسيت
الجبنياني رضى الله عنه من العارفين وكان يحتم القرآن في ثلاثة أيام بين الليل والنهار وكانت قراءته
بالتدبر وذكر عنه ولده أبو الطاهر قال قال لي أبي إن انسانا أقام في آية سنة لم يجاوزها وهي قوله تعالى
وقفوههم انهم مسئولون فقلت له أنت هو فسكت فعلمت أنه هو (قوله) أشد تفصيلا (* قلت *) أي أشد تغلظا
وكل شيء كان ملازما لشيء ثم انفصل عنه فقد تفصى عنه أي تخلص عنه (قوله من النعم بعقلها) أي
من عقلها الباء بمعنى من كقوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله (ب) فالتشبيه إنما هو بالابل النافرة
التي لا تثبت معقولة والافلا كثيرا في المعقولة انها تثبت ولا تنفر (قوله) بشي للرجل (ط) اختلف
في متعلق الذم فقيل نسبة النسيان إلى نفسه وإنما هو فعل الله تعالى وقيل ذمه ذلك خاص بمنه صلى
الله عليه وسلم لأن النسيان أحد وجوه النسخ لقوله تعالى ما ننسخ من آية قدم ذلك لايها مترك

وهو لم ينس منه من قبل نفسه وإنما أنساه الله تعالى عقوبة له على غفلته عنه وهو عندي أولى ما تأول عليه الحديث ويشهد له حديث لم أر ذنباً أعظم من آية أو سورة حفظها رجل ثم نسبها ﴿ قلت ﴾ وقال الطيبي في شرح المصابيح المذموم قولك ذلك لا لأن اللفظ مشترك بل ولأنه يدل على عدم التعاهد والمحافظة مع أنه لم يقصر في المحافظة لكن الله تعالى أنساه لمصالح (ط) اختلف في متعلق الدم ف قيل نسبة النسيان إلى نفسه وإنما هو فعل الله تعالى وقيل كان ذمه ذلك خاصاً بمن صلى الله عليه وسلم لأن النسيان أحد وجوه النسخ لقوله تعالى ما ننسخ من آية الآية فذم ذلك لايهامه ترك كثير من القرآن لكثرة الناسين وقيل لأنه شهد على نفسه بعدم التعاهد المذموم لأن النسيان إنما يكون عنه (د) والنهي عن قول ذلك نهى تنزيه ﴿ قلت ﴾ بشس للذم والذم خاصته فعل المحرم فليس للتنزيه (قوله بل هو نسي) (ع) ضبطناه عن أبي بحر بالتخفيف وعن غيره بالتشديد ﴿ قلت ﴾ ومعنى استدكروا اطلبوا من أنفسكم تذكرة وتعهده فالسجين للطلب

﴿ أحاديث تحسين الصوت بالقرآن ﴾

(قوله ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي) ﴿ قلت ﴾ المراد بشيء المسموع ولا بد من تقدم مضاف قبل نبي أي لصوت نبي (م) أذن لفظة معناه استمع واستمع يقتضي الاصغاء ولا يجوز على الله تعالى لأن سماعه سبحانه وتعالى للأشياء لا يختلف فلا بد من التأويل فاستماعه تعالى كناية عن تقريره للقارئ الحسن للقراءة واجزال ثوابه (ط) إنما لا يجوز عليه لأنه الميل بالأذن ولما كان الاصغاء يترتب عليه إكرام المصنعي إليه عبر عن الإكرام بالاصغاء (ع) وقال الطبري معناه رضى (قوله يتغنى بالقرآن) (م) من يجيز القراءة بالحن يتأوله عليه (ع) معناه عند الشافعية والاكثر تحسين الصوت به وعند ابن عباس يستغنى به عن الناس وقال مرة يستغنى به عن غيره من الكتب والأحاديث وعن سفيان بن عيينة القولان يقال تغنيت وتغائيت بمعنى استغنيت فعلى أن المراد تحسين الصوت به فهو من الغناء المحمود وكل من رفع صوته ومدده وإلى به فهو عند العرب غناء وعلى أنه من الاستغناء فهو كثير من القرآن لكثرة الناسين وقيل لأنه شهد على نفسه بعدم التعاهد المذموم لأن النسيان إنما يكون عنه (ح) والنهي عن قول ذلك نهى تنزيه (ب) بشس للذم والذم خاصته فعل المحرم فليس للتنزيه (ع) وقد يظهر أنه إنما ذم القول أي بشس الحال حال من حفظ القرآن وغفل حتى نسيه وصار يقول نسيته وهو لم ينس منه من قبل نفسه وإنما أنساه الله تعالى عقوبة له على غفلته عنه وهو عندي أولى ما تأول عليه الحديث ويشهد له حديث لم أر ذنباً أعظم من آية أو سورة حفظها رجل ثم نسبها ومعنى استدكروا أي اطلبوا من أنفسكم تذكرة وتعهده

﴿ باب تحسين الصوت بالقرآن ﴾

(ش) (قوله ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي) بكسر الهمزة فيهما أي ما أذن لصوت نبي وأذن في اللغة معناه استمع والاستماع يقتضي الاصغاء والميل وهو على الله تعالى محال لأن سماعه سبحانه وتعالى لجميع الموجودات لا يختلف فلا بد من التأويل فاستماعه تعالى كناية عن تقريره للقارئ الحسن للقراءة واجزال ثوابه (ط) إنما لا يجوز عليه الاصغاء لأنه الميل بالأذن ولما كان الاصغاء يترتب عليه إكرام المصنعي إليه عبر عن الإكرام بالاصغاء (ع) وقال الطبري معناه رضى (قوله يتغنى بالقرآن) حمله الشافعية والاكثر على تحسين الصوت به وعند ابن عباس يستغنى به عن الناس وقال مرة يستغنى به

وسلم قال ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن * وحدثني حملة بن يحيى أنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثني يونس بن عبد الأعلى أنا ابن وهب أخبرني عمرو كلاهما عن ابن شهاب بهذا الإسناد قال كما يأذن لنبي يتغنى بالقرآن * حدثني بشر بن الحكم ثنا عبد العزيز بن محمد ثنا زيد وهو ابن الهاد عن محمد ابن ابراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أذن الله لشيء

من الغنى ضد الفقر وهو مقصور * ورد الخطابي تأويل يستغنى وخطأه لغة ومعنى * (قلت) تحسين الصوت به غير قراءة الألحان فتحسين الصوت تزينه بالترتيل والجر والتخزين والترقيق وقراءته بالألحان هي قراءته بطريق أهل علم الموسيقى في الألحان أى في النغم والأوزان حسب ارتبوه في صنعة الغناء وسمع عارف بها قارئاً يقرأ فاستحسن قراءته وقال انه يقرأ من نغمة كذا وإلى تقسيم قراءة الألحان بما ذكرنا أشار بعضهم وقيل هي قراءته بالطرب والترجيع وتحسين الصوت واتفق الشافعية على أن تحسين الصوت به مستحب مالم يخرج عن حد القراءة بالتخطيط فان أفرط حتى زاد حرفاً أو أخفاه حرم واختلفوا في قراءته بالألحان فقال الشافعي مرة لا بأس به * وقال مرة هو مكره واختلف أهل مذهبه في هذا المحكى عنه فقال بعضهم هو اختلاف من قوله * وقال أكثرهم ليس باختلاف قول وانما هو اختلاف حال فان أفرط في المد واشباع الحركة حتى تولد عن الفتحة ألف وعن الضمة واو وعن الكسرة ياء أو أدغم في غير موضع الادغام كرهه والاجاز * وقال بعضهم اذا انتهى الى ذلك فهو حرام يفسق فاعله ويعزرم المسمع وهو مراد الشافعي بالكراهة وكيف يؤخذ في كلام الله تعالى بأخذ أهل الألحان في النشد والغزل وأما الاحتجاج لتفسير يتغنى بتحسين الصوت فحديث زينوا القرآن بأصواتكم فقيس في الحديث انه على القلب والاصل زينوا أصواتكم بالقرآن وقيل على ظاهره فلا يحتاج به انما هو على هذا القول وأما رد الخطابي ذلك لغة فلما قال الشافعي لو كان من الاستغناء لقليل يتغنى وأما رده معنى فلان جملة يتغنى على يستغنى بعينه من سياق أحاديث الباب (ع) وحديث ليس منا من يتغنى بالقرآن فيه ما تقدم فقيس هو من الغناء وقيل من الاستغناء وقيل معنى لم يتغن لم يجعله مكان الغناء الذي كانت العرب تستعمله في مسيرها وجلسها وجميع أحوالها * (قلت) * واستشكله بعض الشافعية بأن قال أجمعوا على أن القارئ مثاب دون تحسين الصوت فكيف يتوعد من لم يتغن بقوله ليس منا وأجاب الطيبي بأن المعنى ليس منا

عن غيره من الكتب والأحاديث وعن سفيان بن عيينة القولان يقال تغنيت وتغنيت بمعنى استغنيت (ع) فعلى أن المراد تحسين الصوت فهو من الغناء المجود وكل من رفع صوته ومدده وإلى به فهو عند العرب غناء وعلى أنه من الاستغناء فهو من الغنى ضد الفقر وهو مقصور ورد الخطابي تأويل يستغنى وخطأه لغة ومعنى (ب) تحسين الصوت به غير قراءة الألحان فتحسين الصوت تزينه بالترتيل والجر والتخزين والترقيق وقراءته بالألحان هي قراءة بطريقة أهل علم الموسيقى في الألحان أى في النغم والأوزان حسب ارتبوه في صنعة الغناء وسمع عارف بها قارئاً يقرأ فاستحسن قراءته وقال انه يقرأ من نغمة كذا وإلى تفسير قراءة الألحان بما ذكرنا أشار بعضهم وقيل هي قراءته بالطرب والترجيع وتحسين الصوت واتفق الشافعية على أن تحسين الصوت به مستحب مالم يخرج عن حد القراءة بالتخطيط فان أفرط حتى زاد حرفاً أو أخفاه حرم واختلفوا في قراءته بالألحان فقال الشافعي مرة لا بأس به وقال مرة هو مكره واختلف أهل مذهبه في هذا المحكى عنه فقال بعضهم هو اختلاف من قوله وقال بعضهم ليس باختلاف وانما هو اختلاف حال فان أفرط في المد واشباع الحركة حتى تولد عن الفتحة ألف وعن الضمة واو وعن الكسرة ياء أو أدغم في غير موضع الادغام كرهه والاجاز وقال بعضهم اذا انتهى الى ذلك فهو حرام يفسق فاعله ويعزرم المسمع وهو مراد الشافعي بالكراهة وأما الاحتجاج ليتغنى بتحسين الصوت بحديث زينوا القرآن بأصواتكم انما يأتي على أن هذا الحديث على ظاهره وأما على أن معناه على القلب أى زينوا أصواتكم بالقرآن فلا وأما رد الخطابي ذلك لغة فلما قال الشافعي لو كان من

ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن بجهر به (٤١١) * وحدثنى ابن أخي ابن وهب حدثني عمي عبدالله بن وهب أخبرني عمر

ابن مالك وحيوة بن شرح
عن ابن الهادي هذا الاسناد
مثله سواء وقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم
يقبل سمع * وحدثننا
الحكم بن موسى ثنا هقل
عن الازاعي عن يحيى بن
أبي كثير عن أبي سامة
عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما أذن الله لشيء
كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن
يجهر به * وحدثننا يحيى
ابن أيوب وقتيبة بن سعيد
وابن حجر قالوا أنا اسمعيل
وهو ابن جعفر عن محمد
ابن عمرو عن أبي سامة
عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثل
حديث يحيى بن أبي كثير
غير أن ابن أيوب قال ان
في روايته كأذنه * وحدثننا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
عبدالله بن مبرح وحدثننا
ابن عمير ثنا أبي ثنا مالك
وهو ابن مغول عن عبد
الله بن بريدة عن أبيه قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان عبدالله بن
قيس أو الأشعري أعطى
مزمارا من مزامير آل
داود * وحدثننا داود بن
رشيد ثنا يحيى بن سعيد ثنا
طلحة عن أبي بريدة عن
أبي موسى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لاني موسى لو رأيتني وأنا
أستمع قراءتك البارحة

معاشرا لاني لم يحسن صوته ويسمع الله منه بل يكون من جملة من هو نازل عن رتبهم فيثاب على
قراءته كسائر المسلمين لا على تحسين صوته كالأنبياء عليهم السلام ومن تابعهم فيه (قوله في الآخر لني
حسن الصوت يتغنى بالقرآن بجهر به) (ع) قيل معنى حسن الصوت بالقرآن الذي يحسنه
القرآن بما يظهر عليه من الخشية كحديث أحسن الناس صوتا بالقرآن الذي اذا سمعته يقرأ علمت
أنه يخشى الله تعالى وقيل معناه حزين الصوت بالقرآن لحديث أقرؤه بحزن * وقال ابن الأنباري
معنى حسن الصوت بالقرآن الذي يحسنه القرآن * (قلت) لفظ الحديث إنما هو حسن الصوت
يتغنى بالقرآن وهذه الوجوه الثلاثة التي ذكرناها هي لو كان اللفظ حسن الصوت بالقرآن الآن
يكون بالقرآن متعلق بالصوت لا يتغنى فيثبت يرجع الى ذلك (قوله بجهر به) (د) هذه الرواية
تشهد للقول بأن معنى يتغنى تحسين الصوت * (قلت) إنما كانت تشهد لان جملة يجهر به هي
بيان لحسن الصوت فلو حمل يتغنى على الاستغناء كان البيان غير المبين اذا لم يناسب بين الاستغناء
والجهر به (قوله غير أن ابن أيوب قال ان في روايته كأذنه) بكسر الهمزة وسكون الذال (ع) هذه
الرواية هي بمعنى الحث والأمر بذلك (قوله في الآخر مزمارا من مزامير آل داود) (ع) المزمار
هنا الصوت الحسن والمزمار الغناء وآل داود هو داود ونفسه عليه السلام والآل يقع على الشيء نفسه
وقد تقدم (قوله في الطريق الثاني لو رأيتني وأنا أستمع قراءتك) * (قلت) لا يظهر انه
بقصد الفاعلي وأنا ماضع الى قراءتك ففيه الاصغاء الى سماع الصوت الحسن لاسيما في القرآن فان
سماعه به يزيد حسنا ويوجب الخشوع وورقة القلب ويدعو الى الخير * وذكر الغزالي أن النفوس
حتى غير الناطقة مجبولة على الاصغاء الى سماع الصوت الحسن وذكر أن انسانا ضاف عند كرى
فراى في زاوية البيت عبدا مقيدا فسأله العبد أن يشفع الى سيده في اطلاقه ففعل فقال السيد انه قد

الاستغناء لقليل يتغنى وأما رده معنى فلبده من سياق أحاديث الباب (ع) وحديث ليس منامن لم
يتغن بالقرآن فيه ما تقدم فقيل هو من الغناء وقيل من الاستغناء وقيل معنى لم يتغن لم يجعله مكان
الغناء الذي كانت العرب تلجج به في جميع أحوالها واستشكك بعض الشافعية بأن قال أجمعوا على
أن القارئ مثاب دون تحسين الصوت فكيف يتوعد من لم يتغن بقوله ليس منا وأجاب الطيبي بأن
المعنى ليس منا معاشرا للأنبياء من لم يحسن صوته ويسمع الله منه بل هو نازل عن مرتبهم فيثاب على
قراءته كسائر المسلمين لا على تحسين صوته كالأنبياء عليهم السلام ومن تابعهم في تحسين الصوت (قوله
لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن) بجهر به (ع) قيل معنى حسن الصوت بالقرآن الذي يحسنه
القرآن بما يظهر عليه من الخشية وقيل معناه حزين الصوت بالقرآن وقال ابن الأنباري معناه الذي
يحسنه القرآن (ب) لفظ الحديث إنما هو حسن الصوت يتغنى بالقرآن وهذه الوجوه الثلاثة التي
ذكرناها هي لو كان اللفظ حسن الصوت بالقرآن الآن يكون بالقرآن متعلق بالصوت لا يتغنى
(قوله بجهر به) (ح) هذه الرواية تشهد للقول بأن معنى يتغنى تحسين الصوت يعني لان هذه الجملة
تفسير لما قبلها (قوله كأذنه) (ح) هو بفتح الهمزة والذال مصدر اذن يأذن أذننا كفرح يفرح فرحا
(قوله غير أن ابن أيوب قال ان في روايته كأذنه) بكسر الهمزة واسكان الذال ومعناه الحث والأمر
(قوله مزمارا من مزامير آل داود) (ع) المزمار هنا الصوت الحسن والمزمار الغناء وآل داود هو
نفسه عليه السلام

لقد أوتيت مزاراً من مزامير آل داود * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن ادريس ووكيع عن شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت عبد الله بن مغفل المزني يقول قرأ النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح في مسير له سورة الفتح على راحلته فرجع في قراءته قال معاوية لولا أني أخاف أن يجتمع على الناس لحكيت لكم قراءته * وحدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال ابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت عبد الله بن مغفل (٤١٢) قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم

فتح مكة على ناقته يقرأ سورة الفتح قال فقراً ابن مغفل ورجع في قراءته فقال معاوية لولا الناس لأخذت لكم بذلك الذي ذكره ابن مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثناه يحيى بن حبيب الحارثي ثنا خالد بن الحرث وحديثنا عبيد الله بن معاذنا أبي قالنا ثنا شعبة بهذا الاسناد نحوه وفي حديث خالد بن الحرث قال على راحلته يسير وهو يقرأ سورة الفتح * حدثنا يحيى بن يحيى أنا أبو خيثمة عن أبي اسحق عن البراء قال كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدور وتدور وجعل فرسه ينفر منها فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال تلك السكينة تنزلت للقرآن * وحدثنا ابن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالاً ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء يقول قرأ رجل الكهف وفي الدار

أُتلف على عدة ابل فقال الضيف وكيف أتلفها فقال انه رزق حسن الصوت فاذا جمل الابل يأخذ في الحداء فاذا سمعته تذهب على وجوها واسأرك ذلك فأطلقه وجعل يعبرين وأمره بسوقهما وبالهداء ففعل فحين سمع البعير ان ذلك أطر قال الى الأرض ثم رفع رأسهما وذهبا وسمعت بعض طلبة الأندلس يذكر أن مؤدبا كان في مكتبه غلام حسن الصوت فأثاه فقير وسأله أن يسمعه قراءة الغلام فأمر المؤدب غلاماً يقرأ فقال الفقير هذا احسن وليس الذي سمعت عنه فأمر المؤدب غلاماً آخر فقرأ فقال الفقير هذا أيضاً احسن وليس الذي سمعت فحينئذ أمر المؤدب الغلام فقرأ فحين سمعه الفقير أدخل رأسه في مرقعته وسقط الى الأرض مغشياً عليه قال واتفق في ذلك الغلام ان صار غانياً فكان اذا غنى ببعض الكروم تأتي الطير وتقف على رأسه (قوله فرجع في قراءته) * (قلت) * قال الطيبي الترجيع ترديد الحرف (ط) ذكره البخاري وقال في صفته TTT ثلاث مررات وهو محمول على اشباع المد ويحتمل انه حكاية صوته له في راحلته (ع) لم يختلف في أن تحسين الصوت بالقراءة مندوب اليه * أبو عبيد والاحاديث في ذلك محمولة على التحزين والتشويق واختلف في الترجيع وقراءته بالألحان فكرهه مالك والأكثر لانه خارج عما وضع له القرآن من الخسبة والخشوع وأجازته أبو حنيفة وجمع من السلف للأحاديث في ذلك لانه يزيد النفس رقة وحسن توقع وقاله الشافعي في التحزين * (قلت) * تقدم ما في ذلك وحكايته عن الشافعي جواز القراءة بالألحان وهي غير قراءة التحزين الذي حكى عنه هنا ولم يزل قراءة أهل الحزب بالجامع الاعظم من تونس تنكر ولا سباق قراءتهم عند اعادة الفراغ لما فيها من الخروج عن حد التلاوة (قوله في الآخر يقرأ سورة الكهف) * (قلت) * ليس خاصها لقوله تسمع القرآن والشطن بفتح الشين المجمة والطاء المهملة الجبل الطويل المضطرب (قوله السكينة) (ع) السكينة في قوله تعالى سكينة من

﴿ باب نزول السكينة لقراءة القرآن ﴾

﴿ش﴾ (قوله بشطنين) بفتح الشين المجمة والطاء المهملة تنبيه شطن وهو الجبل الطويل المضطرب (قوله وجعل فرسه ينفر) (ح) هو في الروايتين الأوليين بالقاء والراء بلاخلاف وأما الثالثة فبالقاف المضمومة وبالزاي ومعناه تشب (قوله اقرأ فلان) (ح) أي ينبغى أن تسفر على قراءة القرآن وتغتنم ما حصل لك من نزول الملائكة السكينة * (قلت) * يعني ان اقرأ لفظه أمر طلب للقراءة في الحال ومعناه تحضيض وطلب للاستزادة في الزمان الماضي هذا كما اذا حكى صاحبك عندك ما جرى في الزمان الماضي مما يجب أن يفعله فتقول له فافعل أي هلا زدت كأنه صلى الله عليه وسلم استحضرت تلك الحالة العجيبة الشأن فأمر تحريراً عليها وقول أسيد فقرأت مع تحضيضه صلى الله عليه وسلم على ذلك كأنه من توارداً لخواطر ووقوع الحافر على الحافر والدليل على أن المراد من الأمر الاستزادة وطلب دوام القراءة فيما مضى قول أسيد في الجواب اشفت يارسول الله أي خفت ان دمت عليها أن يطأ الفرس ولدى يحيى قال الشيخ أبو عبد الله بن مرزوق في أجوبته اغتنام الفرصة هو

دابة جعلت تنفر فنظر فاذا ضيابة أو سحابة قد غشيت قال فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ فلان فانها السكينة تنزلت

ربكم قيل هي الرحمة وقيل هو الطمأنينة وقيل الوقار وماسكن اليه الانسان وقيل ريح هفافة خجوج لها وجه كوجه الانسان وقيل لها رأسان وقيل حيوان كالهر لها جناحان وذنب ولعينها شعاع اذا نظرت الى الجيش انهزم وقيل هي سمكة من ذهب الجنة وقيل ما يعرفونه من الآيات ويسكنون اليه * وقال وهب هي روح من الله تعالى تسكنكم وتبين اذا اختلف في الشيء وهو معنى ما في الحديث انها الملائكة واحتج بعضهم بما في الحديث من سماعها القرآن انهار روح أو ما فيه الروح * (قلت) * الاظهر في السكنية التي في الحديث انها الملائكة عليهم السلام لقوله في الآخر تلك الملائكة (ع) وتكون السحابة أو الظلة أمر من عجائب ملكوته ينزل معه في قلب القارئ الرحمة أو الطمأنينة أو الوقار كما في الغمامتين أو الظلتين لقارئ البقرة (قوله) غير انها قال لا تنقر (بالقاف والزاي أي شب (ع) كذا عند أبي بحر وعند غيره بالقاف والزاي ولا معنى له والصواب ينقر بالقاف والراء من النور ولا يبعد ما لأبي بحر (د) لقوله في الآخر خالت يقال نقر الطير ونقر بمعنى ولم يختلف في الأولى والثانية انها بالقاف والراء واختلف في هذه الثالثة فالمشهور انها بالقاف والزاي وفي بعض نسخ بلادنا بالقاف والزاي وغلطه القاضي (قوله) اقرأ ابن حنبل (د) أي كان ينبغي لك أن تدوم على القراءة وتعتن ما حصل لك من نزول الملائكة عليهم السلام وتستكثر (قوله) لأصبحت يراها الناس (ع) فيه جواز رؤية الملائكة عليهم السلام

حديث قوله مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة *

(د) فيه الحذف على حفظ القرآن * (قلت) * ووجه التشبيه في التمثيل المذكور بمجموع الأمرين طيب المطعم وطيب الرائحة لأحدهما على التفريق كما في بيت امرئ القيس

كأن قلوب الطير رطبا ويابس * لدى وكرها العناب والخشف البالي

ولما كان طيب المطعم وطيب الرائحة في النفس المؤمنة عقليين وكانت الأمور العقلية لا تبرز عن موصوفها الابتصويرها بصورة المحسوس المشاهد شبهه صلى الله عليه وسلم بالأترجة الموجود فيها ذلك حسا تنقر به بالفهم والادراك فطيب المطعم في النفس المؤمنة الايمان لانه ثابت في النفس هي

أمر بالتمادي فانه لما أخبره بأمر مهول ظن صلى الله عليه وسلم أن ذلك يدشهه عن التماسد على القراءة فقال اقرأ أي لو كنت معك لأمرتك بالتمادي ولم يكن علم منه صلى الله عليه وسلم التماسد ولذا قال له فقرأت وكذا الى آخر الحديث لانه صلى الله عليه وسلم كلما أخبره بزيادة جولان الفرس وقرب الأمر الموهول منه يظن أن زيادة دشهته فهو يقول له لا تقطع وتماد لهذا كان يخبره أنه فعل حتى جاءه ما لا بد له من قطع القراءة معه وهو ما يخاف من وطء الفرس الولد ويحتمل أن يكون أمر للتمني نحو

* ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي * وهو من محامله كما نص عليه غير واحد من الأصويين والبيانين أي ليتك قرأت ويحتمل أن يكون المراد به الاستفهام وانما أتى بصيغة الأمر اظهاره في صورة ما ينبغي أن يحصل وجوبا للحصول المأمور به ولو أتى بصيغة الاستفهام لما اقتضى ذلك بل يقتضي أنه مما ينبغي أن تكون الخيرة فيه للمخاطب ان شاء فعله وان شاء لم يفعله (قوله) ان عبد الله بن خباب (بفتح الخاء المعجمة) وأسيد بن حضير بضم الهمزة وضم الخاء المعجمة وقع الضاد المعجمة (قوله) في مرده) هو بكسر الميم وفتح الواو وهو الموضع الذي يبس فيه التمر (قوله) لأصبحت يراها الناس (ع) فيه جواز رؤية الملائكة عليهم السلام

قال سمعت البراء يقول فذكر نحوه غير أنها قالوا تنفر * وحدثنى حسن ابن علي الحلواني وحجاج ابن الشاعر وتغاربا في اللفظ قالنا ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنائي ثنا يزيد بن الهاد أن عبد الله بن خباب حدثه أن أباه سيد الخدري حدثه أن أسيد بن حضير بينا هويله يقرأ في مرده اذ جالت فرسه فقرأ ثم جالت أخرى فقرأ ثم جالت أيضا قال أسيد فخشيت أن تطأ بحبي فقامت اليها فاذا مثل الظلة فوق رأسي فيها أمثال السرج عرجت في الجوحتي ما أراها قال فصدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بينا أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مردي اذ جالت فرسي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ ابن حنبل قال فقرأت ثم جالت أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ ابن حنبل قال فقرأت ثم جالت أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ ابن حنبل قال فأنصرفت وكان يحبي قريبا منها خشيت أن تطأ فقرأت مثل الظلة فيها أمثال السرج عرجت في الجوحتي ما أراها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة كانت تسمع لك ولوقرات لأصبحت يراها

الناس ما استمر منهم * حدثنا
 قتيبة بن سعيد وأبو كامل
 الجحدري كلاهما عن
 أبي عوانة قال قتيبة ثنا أبو
 عوانة عن قتادة عن أنس
 عن أبي موسى الأشعري
 قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مثل المؤمن
 الذي يقرأ القرآن مثل
 الأترجة ريحها طيب
 وطعمها طيب ومثل
 المؤمن الذي لا يقرأ القرآن
 مثل التمرة لارح لها وطعمها
 حلو ومثل المنافق الذي
 يقرأ القرآن مثل الريحانة
 ريحها طيب ولعمري
 ومثل المنافق الذي لا يقرأ
 القرآن كمثل الحنظلة
 ليس لها ريح وطعمها مر
 * وحدنا هدا بن خالد
 ثنا همام وحدهنا محمد
 ابن مني ثنا يحيى بن سعيد
 عن شعبة كلاهما عن
 قتادة بهذا الاسناد مثله غير
 أن في حديث همام بدل
 المنافق الفاجر * حدثنا
 قتيبة بن سعيد ومحمد بن
 عبيد الغبري جميعا عن أبي
 عوانة قال ابن عبيد ثنا
 أبو عوانة عن قتادة عن
 زارة بن أوفى عن سعد
 ابن هشام عن عائشة قالت
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الماهر بالقرآن

به طيبة الباطن كثبوته في الأترجة وطيب الرائحة فيه يرجع الى قراءته القرآن لان القراءة قد يتعدى
 نفعها الى الغير فينتفع بها المستمع كما ان طيب رائحة الأترجة تتعدى وينتفع بها المستر وح أي الشام ثم
 بقي أن يقال لأي شيء خص التمثيل بما يخرج من الارض ثم بما يخرج من الشجر ثم خص الأترج
 دون غيره مع وجود الأمرين في غيرها كالتفاحة فيقال في الجواب عن الاول خص الثمار للشبه الذي
 بينها وبين الأعمال لان الأعمال ثمار النفوس ويقال في الجواب عن الثاني اما لان وجود الأمرين
 في الأترجة أظهر واما لبقائها وعدم سرعة التغير اليها واما لان الأترجة أفضل الثمار كما أن المؤمن
 أفضل الحيوان وبيان انها أفضل الثمار فلانها جامعة للصفات المطلوبة قبل الأكل وبعده ولانها في
 ذاتها تنقسم على الطباع اما قبل الأكل فكبير الجرم وحسن النظر صفراء فاقع لونها تسر الناظرين
 وطيب الريح ولين اللبس اشتركت فيها الحواس الأربع البصر والذوق والشم واللمس وأما بعد
 الأكل فاللذاذ بذوقها وطيب النكهة ودباغ المعدة وقوة الهضم وأما انقسامها على الطباع فقشرها
 حار يابس ولحمها حار رطب وحامضها بارد يابس وبزرها حار مجفف مع ما فيها من المنافع التي يذكرها
 الأطباء غير ذلك ثم المراد بقوله يقرأ القرآن بصيغة المضارع الدوام والاستقرار على تلاوته (قوله)
 ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن (ع) قلت * قال الطيبي وليس المراد بهذا النفي الانتفاء بالكلية
 بل المراد أن لا تكون القراءة دأبه وعادته ولا يظهر خلاف ما ذكر وان المراد انما هو عدم حفظه
 ألبتة لأن الحديث انما خرج مخرج الحذف على حفظه ومعنى لارح لها أي لارح مشتبه والافل التمرة
 ريح (قوله في الآخر الماهر بالقرآن) (ع) الماهر الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا تنشق
 عليه التلاوة بجودة حفظه والسفرة جمع سافر ككاتب وكتبة الملائكة * ابن الانباري سمو بذلك
 لنزولهم بالوحى وما يقع فيه الصلاح بين الناس تشبيها بالسفير وهو الذي يصلح بين الرجلين * وقال

﴿باب فضيلة حافظ القرآن﴾

﴿ش﴾ (قوله مثل الأترجة) (ب) وجه التشبيه بمجموع الأمرين طيب المطعم وطيب الرائحة لا احدهما
 على التفريق وهو من باب تشبيه معقول بمحسوس فطيب المطعم في النفس المؤمنة الايمان لانه ثابت
 في النفس هي به طيبة الباطن كثبوته في الأترجة وطيب الرائحة فيه يرجع الى قراءته القرآن لان
 القراءة قد يتعدى نفعها الى الغير فينتفع بها المستمع كما أن طيب رائحة الأترج تتعدى ثم بقي أن يقال
 لم خص التمثيل بالثمار ثم بالأترج مع وجود الأمرين في غيرها كالتفاحة فيقال في الجواب عن الاول
 خص الثمار للشبه الذي بينها وبين الأعمال لان الأعمال ثمار النفوس وعن الثاني اما لان وجود
 الأمرين في الأترجة أظهر واما لبقائها وعدم سرعة التغير اليها واما لان الأترجة أفضل الثمار كما أن
 المؤمن أفضل الحيوان وبيان انها أفضل الثمار فلانها جامعة للصفات المطلوبة قبل الأكل وبعده
 ولانها في ذاتها تنقسم على الطباع اما قبل الأكل فكبير الجرم وحسن النظر صفراء فاقع لونها تسر
 الناظرين وطيب الرائحة ولين اللبس اشتركت فيها الحواس الأربع البصر والذوق والشم واللمس
 وأما بعد الأكل فاللذاذ بذوقها وطيب النكهة ودباغ المعدة وقوة الهضم وأما انقسامها على الطباع
 فقشرها حار يابس ولحمها حار رطب وحامضها بارد يابس وبزرها حار مجفف مع ما فيه من المنافع التي
 يذكرها الأطباء غير ذلك * قلت * يعني وأما تشبيه المنافق بماتتبه الأرض من الحنظلة والريحانة
 فللتوقيف على ضيعة شأن المنافق واحباط عمله وقلة جدواه (ب) ثم المراد بقوله يقرأ القرآن بصيغة
 المضارع الدوام والاستقرار على تلاوته (قوله) ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن (ب) قال الطيبي

ابن عرفة سمو بذلك لانهم يسفرون بين الله تعالى وأنبياؤه عليهم السلام وقيل المراد بالسفرة الكتبة ويسمى الكاتب سافرا لأنه يبين الشيء ويوضحه والأسفار الكتب * المهلب ومعنى كونه معهم ان الله تعالى لما يسر عليه حفظه فهو معهم في الحفظ في درجة واحدة (ع) ويحتمل انه معهم في منازلهم في الآخرة أى يكون رفيقاً لهم فيها لا تصافه بصفتهم في حلهم كتاب الله تعالى ويحتمل أن يكون المعنى أنه عامل بعملهم كما يقال معى بنو فلان أى فى رأى والمذهب كما قال لوط عليه السلام ونجنى ومن معى الآية وجاء أن من تعاهه من صغره وعمل به خطه الله بلحمة ودمه وكتبه عنده من السفارة الكرام البررة (د) والبررة المطيعون من البر (قوله) والذي يقرأ القرآن ويتتبعه أى يتردد فيه لقله حفظه (م) والاجران أحدهما فى قراءة حروفه والآخر فى تعبه ومشقته (ع) وليس المعنى انه أكثر أجرا من

ليس المراد بهذا النفي الانتفاء بالكلية بل المراد أن لا تكون القراءة دأبه وعادته والأظهر خلاف ما ذكر وان المراد انما هو عدم حفظه البتة لان الحديث انما خرج مخرج الحض على حفظه ومعنى لا يرجح لها لا يرجح لها مشتهى والا فلا ضرورة يرجح * قلت * وفيه نظر لان المقصود من حفظ القرآن تعاهده بكثرة التلاوة للوقوف على أسرار معانيه والانعاظ بكريم مواعظه والعمل بشريف أواخره ونواهيها فالمقصود من الحديث الحض على هذا المعنى لا على مجرد حفظه اذ لا جدوى له كما هو المشاهد فى كثير من حفاظه حتى ان كثيرا من عامة المؤمنين أحسن منهم بكثير ديناً وعاملاً ونص الطيبي الذى أشار اليه الأبي اعلم أن هذا التشبيه والتمثيل فى الحقيقة وصف لموصوف اشتغل على معقول صرف لا يبرزه عن مكنونه الا تصويره بالحسوس بالمشاهدة ثم ان كلام الله تعالى المجيد له تأثير فى باطن العبد وظاهره وان العباد متفاوتون فى ذلك فمنهم من له النصيب الأوفر من ذلك التأثير وهو المؤمن القارئ ومنهم من لا نصيب له ألبتة وهو المنافق الحقيقي ومنهم من تأثر ظاهره دون باطنه وهو المرائى أو بالعكس وهو المؤمن الذى لم يقرأه وبرز هذه المعانى وتصورها فى المحسوسات ما هو مذكور فى الحديث ولم تجد ما يوافقها ولا يلائمها أقرب ولا أحسن ولا أجمع من ذلك لان المشبهات والمشبها بها واردة على التقسيم الحاصر لان الناس اما مؤمن أو غير مؤمن والثانى اما منافق صرف أو ملحق به والأول اما مواظب على القراءة أو غير مواظب عليها فعلى هذا قس الأعمار المشبه بها ووجه التشبيه فى المذكورات مركب منتزع من أمرين محسوسين طعم وريح وليس بمفرق كقول امرئ القيس كان قلوب الطير رطبا وبابساً * لدى وكرها العناب والحشف البالى

ثم ان اثبات القراءة فى قوله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن على صيغة المضارع ونفيه فى قوله لا يقرأ ليس المراد منه حصولها مرة ونفيها بالكلية بل المراد منها الاستمرار والدوام عليها وان القراءة دأبه وعادته أو ليس ذلك من هجيره كقولك فلان يقرى الضيف ويحصى الحرير (قوله الماهر بالقرآن) يعنى الكامل الحفظ الذى لا يتوقف ولا تشق عليه التلاوة والسفرة جمع سافر وهم الملائكة عليهم السلام * قلت * هم الرسل منهم لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله تعالى وقيل السفارة الكتبة والبررة المطيعون من البر وهو الطاعة ومعنى كونه معهم ان الله تعالى لما يسر عليه حفظه فهو معهم فى الحفظ فى درجة واحدة ويحتمل أنه معهم فى منازلهم فى الآخرة أو معهم بالعمل أى هو عامل بعملهم (ع) وجاء أن من تعاهه من صغره وعمل به خطه الله تعالى بلحمة ودمه وكتبه عنده من السفارة الكرام البررة والبررة المطيعون من البر (قوله) والذي يقرأ القرآن ويتتبعه أى يتردد فيه لقله حفظه والاجران أحدهما فى قراءته والآخر فى مشقته (ع) وليس المعنى أنه أكثر أجرا من الماهر لان

مع السفارة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتبع فيه وهو عليه شاق له اجران * وحدنا محمد بن مني ثنا ابن أبى عدى عن سعيد ح وحدنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا وكيع عن هشام الدستوائى كلاهما عن قتادة بهذا الاسناد وقال فى حديث وكيع والذي يقرؤه وهو يشتد عليه له اجران

* حدثنا هدا بن خالد ثناهمام ثنا قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا بئى ان الله أمرنى أن أقرأ عليك قال آله سباني لك قال الله سباني قال فجعل أبى يبكى * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بئى (٤١٦) بن كعب ان الله أمرنى أن أقرأ عليك لم يكن الذين

كفر وا قال وسباني لك قال نعم قال فبكى * وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثى ثنا خالد يعنى ابن الحرث ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بئى بمثله * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب جميعا عن حفص قال أبو بكر ثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأ على القرآن قال فقلت يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل قال انى اشتبهى أن أسمع من غيرى فقرأت النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا رفعت رأسى أو غزنى رجل الى جنبى فرفعت رأسى فرأيت دموعه تسيل * حدثنا هناد بن السرى ومنجاب بن الحرث التميمى جميعا عن على بن مسهر عن الأعمش بهذا الاسناد وزاد هناد فى روايته قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر أقرأ على * وحدثنا أبو بكر

الماهر بل الماهر أكثر لانه مع السفارة عليهم السلام وله أجور كثيرة وكيف يلتحق من لم يعتن بكتاب الله عز وجل بمن اعتنى به حتى مهر فيه

* حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا بئى ان الله أمرنى أن أقرأ عليك *

(م) قراءته صلى الله عليه وسلم انما هى لياخذ أبى عن النبى صلى الله عليه وسلم ثم ان لم يكن يحفظ فقرأته عليه للحفظ وان كان حافظا فليعلم الاداء (ع) والثانى أظهر لان قراءته للحفظ لا تختص بأبى لوجوب التبليغ وقيل يسمع أبى القرآن دون واسطة فلا يحتلج به شك فيما اختلف فيه ويحتمل انه ليعلم طريق العرض * قلت * والثانى أظهر لما ذكر فان قيل والاداء يحصل بقراءة أبى قيل قراءة الشيخ أعلى درجات الرواية فيما ذكر المحدثون (قوله آله سباني لك) استفهامه بعد اخباره له بذلك وخبره صلى الله عليه وسلم صدق (د) جوز أن يكون الله تعالى لم يعينه بل أهم الأمر بذلك مثل أن يقول أقرأ على رجل من أصحابك فأراد تحقيق ذلك * قلت * وأوانه عينه لا بالنص كقوله أقرأه على أول داخل فكان أبا والظاهر أنه استعذابا واستعلاء للنص كما قال * وقد سرنى أنى خطرت ببالكا * وليس تعجبا من أبى للجواب بنعم (قوله فبكى) (ع) بكى فرحا بتسمية الله تعالى اياه وتأهيله لهذه الدرجة العالية (د) وخص سورة لم يكن لأنها وجيزة جامعة لفوائد كثيرة من أصول الدين وفروعه

* حديث قوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود أقرأ على القرآن *

(ع) علتة ما ذكر من أنه اشتبهى أن يسمعه من غيره أو ليعلمه طريق الاداء والعرض أول أنه أبلغ فى التفهم لأن يتفرغ عن الشغل بالتلاوة * قلت * وتخصيصه صلى الله عليه وسلم ابن مسعود يحتمل أنه لم يحضر غيره أولم يحضر أعلم منه (قوله وعليك أنزل) * قلت * أنظر ما الذى توهم حتى قال ذلك فيحتمل أنه فهم أنه أراد بقراءته عليه الاتعاط فقال أتعط بقراءتى وعليك أنزل لأنه للتعم (ع) وبكأوه

الماهر أكثر لانه مع السفارة عليهم السلام وله أجور كثيرة وكيف يلتحق من لم يعتن بكتاب الله تعالى بمن اعتنى به حتى مهر فيه (قوله أمرنى أن أقرأ عليك) ليتعلم منه أبى كيفية الاداء لأن قراءة الشيخ أعلى درجات الرواية (قوله آله سباني لك) استفهامه بعد اخباره له بذلك وخبره صلى الله عليه وسلم واجب الصدق (ح) جوز أن يكون الله تعالى لم يعينه بل أهم الأمر كائن يقول أقرأ القرآن على رجل من أصحابك فأراد تحقيق ذلك (ب) وأوانه عينه لا بالنص كقوله أقرأه على أول داخل فكان أبا والظاهر أنه استعذابا واستعلاء للنص كما قال * وقد سرنى أنى خطرت ببالكا * وليس تعجبا من أبى للجواب بنعم (قوله فبكى) (ع) فرحا بتسمية الله تعالى اياه وتأهيله لهذه الدرجة العالية

* باب فضل استماع القرآن *

* (ش) * عبيدة بن عيسى وكسر الباء (قوله وعليك أنزل) (ب) أنظر ما الذى توهم حتى قال ذلك

ابن أبى شيبة وأبو كريب قالنا أبو اسامة قال أخبرنى مسهر وقال أبو كريب عن مسهر عن عمرو بن مرة عن إبراهيم قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود أقرأ على فقلت أقرأ عليك وعليك أنزل قال انى أحب أن أسمع من غيرى قال فقرأ عليه من أول

سورة النساء الى قوله فكيف اذا جئنا من كل امة (٤١٧) بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فبكي قال مسعر فحدثني معن عن

جعفر بن عمرو بن حريث
عن أبيه عن ابن مسعود
قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم شهيدا عليهم
مادمت فيهم أو ما كنت
فيهم شك مسعر * حدثنا
عثمان بن أبي شيبة ثنا جابر
عن الاعمش عن ابراهيم
عن علقمة عن عبد الله قال
كنت بحمص فقال لي
بعض القوم اقرأ علينا
فقرأت عليهم سورة
يوسف عليه السلام قال فقال
لي رجل من القوم والله
ما هكذا أنزلت قال قلت
ويحك والله لقد قرأتها
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لي أحسنت
فبينما أنا أكله اذ وجدت
منه رج الخمر قال فقلت
أتشرب الخمر وتكذب
بالكتاب لا تبرح حتى
أجلدك قال فخلدته الحد
* وحدثنا اسحق وهو
ابن ابراهيم وعلى بن
خشرم قالا أنا عيسى بن
يونس ح وأنا أبو بكر بن
أبي شيبة وأبو كريب قالا
ثنا أبو معاوية عن الاعمش
بهذا الاسناد وليس في
حديث أبي معاوية فقال
لي أحسنت * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد
الاشجق قالا ثنا وكيع عن
الاعمش عن أبي صالح عن
أبي هريرة قال قال رسول

صلى الله عليه وسلم لما تضمنته الآية وما قبلها من قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وما بعدها من قوله
تعالى يومئذ يود الذين كفروا والآية وفي غير الأم في الصحيح انه لما بلغها قال له حسبك واحتج به أهل
التجويد على جواز الوقف المسكافي من المقاطع والفصل لان الآية لم تستقل وتعامها فيها بعد ها وقيل في
قوله حسبك انه تنبيه على ما في الآية (قوله في الآخر وتكذب بالكتاب) (ع) لم يكذب به اذ لو كذب
به حقيقة لقتله لان من كذب بحرف منه كافر وانما قال ما هكذا أنزلت جهالة منه وتكذيبا لابن
مسعود لا للكتاب * قلت * ابن مسعود لم يقرأ السورة بكل الروايات ومن الجائز أن يكون الرجل
عنى رواية أخرى ولكن السياق ينفي ذلك التجويد (قوله فخلدته) (ع) فيه الحد بالرائحة وهو
مذهب الكافة خلافا لابي حنيفة (د) وهو مذهبنا لان الرائحة قد تكون لانه شر به مكرها ونسيانا
أولانه اشتبه عليه ولعل الرجل في القضية اعترف (ع) وحده بحمص وهو انما كان قاضيا للعمر
وصدر من خلافة عثمان بالكوفة فله راعى حكمه حينما حل أو كان مقدما في بعض تلك المغازي
أو وحده باذن من له الأمر هناك * قلت * فيشكل الأول والثاني على مقتضى المذهب فان المذهب في
القاضي يرى على أحد حدا من حدود الله تعالى أن يرفع الى من فوقه ويكون هو شاهدا فله ثبت
عنده بغيره وكذلك ان كان عن اعتراف واقرار من الرجل فانه أيضا لا يحكم عليه بما أقر به عنده على
المشهور (قوله ثلاث خلفات) هو بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام (ع) هي الحوامل من الابل الى أن

فيحمل أنه فهم أنه أراد بقراءته الانعاط فقال أتعظ بقراءتي وعليك أنزل لانه التعلم (ع) وبكاؤه
صلى الله عليه وسلم لما تضمنته الآية وما قبلها من قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وما بعدها من قوله
تعالى يومئذ يود الذين كفروا والآية (قوله فخلدته) فيه الحد بالرائحة وهو مذهب الجمهور خلافا لابي
حنيفة (ح) وهو مذهبنا لان الرائحة قد تكون لانه شر به مكرها ونسيانا أولانه اشتبه عليه ولعل
الرجل في القضية اعترف (ع) وحده بحمص وهو انما كان قاضيا للعمر وصدر من خلافة عثمان
بالكوفة فله راعى حكمه حينما حل أو كان مقدما في بعض تلك المغازي أو وحده باذن من له الأمر
هناك (ب) فيشكل الأول والثاني على مقتضى المذهب فان المذهب في القاضي يرى على أحد حدا من
حدود الله تعالى أن يرجع الى من فوقه ويكون هو شاهدا فله ثبت عنده بغيره وكذا ان كان عن
اعتراف واقرار من الرجل فانه أيضا لا يحكم عليه بما أقر به عنده على المشهور (قوله ثلاث خلفات) بفتح
الخاء وكسر اللام هي الحوامل من الابل الى أن يمضي عليها نصف أمدها ثم هي عشار وخص الخلفات
لانها محبوبات عند العرب * قلت * قال الطيبي الفاء في قوله صلى الله عليه وسلم فثلاث جزاء شرط
محذوف المعنى اذا تقرر ما زعمتم انكم تحبون ما ذكرت لكم فقد صرح أن يفضل عليه ما ذكره لكم
من قراءة ثلاث آيات لان هذه من الباقيات الصالحات وتلك من الزائلات الفانيات * فان قلت * كان
من حق الظاهر أن يعرف خلفات وصفاتها بالعود الى تلك المذكورات * قلت * لا يستبعد أن يخالف
بين التنكير بن فان التنكير في الأول للشروع وبيان الأجناس وفي الثاني للتفخيم والتعظيم ولو ذهب
الى التعريف لم يحسن حسنه انتهى * قلت * وجه ما أشار اليه من شغوف حسن التنكير على العهد
ان المعنى على التنكير اذا ثبت عندكم حب مطلق ثلاث خلفات سنان ثلاث آيات خير من ثلاث
خلفات عظام سنان هي في العظم والسمن أشرف من الأولى ولو قال من الثلاث الخلفات العظام

يُضَى عليها نصف أمدها ثم هي عشار والواحدة خلفه وعشراء ﴿قُلْتُ﴾ إبقاء الحكم مقر وبالمثال
أرسله وخص الخلفات لأنها محبوبات عند العرب (قوله) يقرأ بهن أحدكم في صلاته وفي الآخر لم يقيد به
بصلاة ﴿قُلْتُ﴾ فقاعدة رد المطلق إلى المقيد هذا يقضى على غير المقيد بها وقاعدة رد المعنى يقضى
بأن عدم التقيد أخص لأنه إذا كان كذلك لأمع كونها في صلاة فأحرى مع كونها في صلاة وعلى أنها في
صلاة فهو أعم من كون الصلاة فرضاً ونفلاً وانظر هل الأفضلية خير باعتبار الصدقة بالخلفات أو باعتبار
سرور القلب (قوله) كوماوين (ع) الكوماء العظيمة السنام شبه سنامها لعظمه بالكوم وهو
المكان المشرف وهو بمعنى عظام في الأول (قوله) يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين وثلاث
وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الأبل (د) كذا لهم وهو الصواب ورفع ثلاث وأربع
وحذف خبر ثلاث أي وثلاث خير من ثلاث وأربع خير من أربع من النوق وعند الطبري وثلاث
وأربع بالخفض عطفاً على ناقتين وسقط عنه خير من أربع وعلى هذه الرواية فلا مراعاة للعدد

﴿حديث قوله صلى الله عليه وسلم اقرأوا الزهراوين﴾

(ع) أي النبرتين اما لهدايتهما قارئهما أولاً ليكون له من النور بسببهما يوم القيامة ﴿قُلْتُ﴾ وهما

السمان بالتعريف العهدى لما أذن الكلام لا يحصل الفضيلة للثلاث الآيات على أشرف نوع من
ذلك وهذا كله على سبيل تحبيب الطاعة للنفس وتنشيطها بحيث يصطبح العقل والخيال على إثارة
طاعة الله تعالى وتسمك النفس والجوارح بها أعظم من استئذائها بالسعي في الحظوظ الدنيوية والال
فالخرف الواحد من القرآن والتسبيحة الواحدة خير من ملك الدنيا بخذا فيرها وإلا فمن السنين بل
أبد الآباد من غيرهم ولا تنغيص وفي الحديث بيان ما عليه النفس من عظيم الجهالة لاسر الأوهام
والخيالات لما حتى أثرت ما يقضى العقل السليم أن لا يخطر بالبال فضلاً أن يسعى في تحصيله بشأن
الأعمال (قوله) بطحان ﴿قُلْتُ﴾ هو بضم الباء وسكون الطاء اسم واد بالمدينة سمي بذلك لسعته
وانبساطه من البطح وهو البسط والعقيق يريد به العقيق الأصغر وهو واد على ثلاثة أميال وقيل
على ميلين من المدينة عليه أموال أهلها وانما خصهما بالذكر لانهما أقرب المواضع التي تقام فيها أسواق
الأبل إلى المدينة (قوله) كوماوين (ح) الكوماء من الأبل بفتح الكاف العظيمة السنام ﴿قُلْتُ﴾
انما ضرب المثل بها لانها من خيار مال العرب (قوله) في غيرائهم ﴿قُلْتُ﴾ أي في غير ما يوجب اثماً
كسرقة وغصب سمي موجب الإثم انما مجازاً (قوله) فيعلم ﴿قُلْتُ﴾ صح في جامع الأصول بفتح الياء
وسكون العين (قوله) يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين وثلاث وأربع خير له من أربع ومن
أعدادهن من الأبل (ح) كذا لهم وهو الصواب ورفع ثلاث وأربع وحذف خبر ثلاث أي وثلاث خير
من ثلاث وأربع خير من أربع من النوق وعند الطبري وثلاث وأربع بالخفض عطفاً على اثنتين
وسقط عنه خير من أربع وعلى هذه الرواية فلا مراعاة للعدد (قوله) ومن أعدادهن من الأبل
﴿قُلْتُ﴾ هو على الرواية الأولى يتعلق بمحذوف تقديره وأكثر من أربع آيات خير من أعدادهن
من الأبل لخمس آيات خير من خمس من الأبل وكذلك الست والسبع إلى ما فوق من الأعداد ويحتمل
أن يكون المعنى الآيتان خير من ناقتين ومن أعداد النوق وثلاث آيات خير من ثلاث نوق ومن
أعدادهن من الأبل

آيات يقرأ بهن أحدكم في
صلاته خير له من ثلاث
خلفات عظام سمان
﴿حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي
شَيْبَةَ ثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دَكِينٍ
عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ قَالَ
سَمِعْتُ أَبِي يَحْدُثُ عَنْ
عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ خَرَجَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي الضَّفَةِ فَقَالَ
أَيُّكُمْ يَجِبُ أَنْ يَغْدُو كُلَّ
يَوْمٍ إِلَى بَطْحَانَ أَوْ إِلَى
الْعَقِيقِ فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ
كُومَاوَيْنِ فِي غَيْرِائِهِمْ وَلَا
يَقْطَعُ رَحِمَ فَتَنَّا يَا رَسُولَ
اللَّهِ كَلَّ سَانِحٌ ذَاكَ قَالَ
أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى
الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ
آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ
وِثْلَ ثَلَاثٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ
وَأَرْبَعٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ
وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ
﴿حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ
الْحَلَوَانِيُّ ثَنَا أَبُو تَوْبَةَ وَهُوَ
الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ ثَنَا مَعَاوِيَةُ
يَعْنِي ابْنَ سَلَامٍ عَنْ زَيْدٍ
أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَامٍ يَقُولُ ثَنَى
أَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ اقْرَأُوا الْقُرْآنَ
فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا

تنبيه زهراء تأنيث الأزهر (قوله البقرة وسورة آل عمران) (ع) فيه جواز قوله سورة كذا وكرهه بعضهم قال وانما يقال السورة التي يذكر فيها كذا* (قلت)* وهما بدل من الزهراوين مبالغة في التفسير من باب قولك أدلك على الأكرم الأفضل زيد فانه أبلغ من قولك أدلك على زيد الأكرم الأفضل لانك في الأول ذكرته أولا بمجالاتهم ثانيا فصلا جعلته علما في الكرم والفضل فلذلك جعلنا علما في الانارة (قوله فانهما يأتیان يوم القيامة) (م) أطلق اسمهما على هذا الذي يأتي يوم القيامة استعارة على عادة العرب في ذلك (قوله) كانهما غماتان أو كأنهما غماتان أو كأنهما فرقان من طير صواف (م) الغمامة السحابة والغيابة قال أبو عبيد ما أظلم فوق الرأس من سحابة أو غيرها يقال تغايا القوم فوق رأس فلان بالسيف كأنهم أظلموه به قال غيره والفرقان القطعتان من الطير* (قلت)* ومعنى صواف باسطة أجنتهما ملتصق بعضها ببعض كما كانت تظل سليمان عليه السلام (ع) قيل المعنى انه قد يخلق الله تعالى خلقا من قراءته على صفة الغمامة أو جماعة الطير تحتاج عنه يوم القيامة كما في حديث من قرأ عند مضجعه شهد الله أنه لا اله الا هو الآية خلق الله سبعين ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة هذا محتمل ويحتمل انه مثلت حراسة السورتين اياه من الحر الموقف وكر ب يوم القيامة قال بعض مشايخ الشافعية وليست أول الشك بل للتنويع فالاول لمن يقرأها ولا يفهم معناها والثاني لمن جمع الأمرين والثالث لمن ضم اليهما تعليم المستعدين للتعليم قال غيره واذا تفاوتت المشبهات لزم أن يتفاوت المشبه به فالتظليل بالغمامة دون التظليل بالغيابة فان الاول عام في كل أحد والثاني يختص بمثل الملوك والثالث أرفع مثل ما كان لنبي الله صلى الله

باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة

(ش)* الوليد بن عبد الرحمن الجرشى بضم الجيم وقع الراء وآخره شين مججمة منسوب لجرش بلد نسب اليها والنواس بفتح النون والواو المشددة وآخره سين مهملة ابن سميان بكسر السين وفتحها (قوله اقرؤا الزهراوين) تنبيه زهراء تأنيث الأزهر اى المنيرتين اما لهدايتهما قاربهما أولا يكون له من النور بسببهما يوم القيامة (قوله البقرة وسورة آل عمران) بدل من الزهراوين كانه جعلهما عامين في وصف النور بخلاف ما لو قدمهما وأخر ذلك الوصف (قوله فانهما يأتیان يوم القيامة) أطلق اسمهما على الشخصين الآتين يوم القيامة جزاء عن قراءتهما على سبيل المجاز (قوله) كانهما غماتان أو كأنهما غماتان أو كأنهما فرقان من طير صواف (الغمامة والغيابة كل شئ أظلم الانسان فوق رأسه من سحابة ونحوها والفرقان بكسر الفاء واسكان الراء قطيعان أو جماعتان من الطير ومثله الخرقان في الرواية الأخرى بكسر الحاء المهملة واسكان الزاى يقال فى الواحد فرق وخرق وخرقة أى جماعة (ب) ومعنى صواف باسطة أجنتهما ملتصق بعضها ببعض كما كانت تظل سليمان عليه السلام (ع) قيل المعنى انه قد يخلق الله تعالى خلقا من قراءته على صفة الغمامة أو جماعة الطير تحتاج عنه يوم القيامة كما في حديث من قرأ عند مضجعه شهد الله أنه لا اله الا هو الآية خلق الله سبعين ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة ويحتمل انهما مثلت حراسة السورتين اياه من الحر الموقف وكر ب يوم القيامة بذلك قال بعض مشايخ الشافعية وليست أول الشك بل للتنويع فالاول لمن يقرأها ولا يفهم معناها والثاني لمن جمع الأمرين والثالث لمن ضم اليهما تعليم المستعدين للتعليم* (قلت)* واذا تحقق على هذا التفاوت في المشبهات لزم التفاوت في المشبه بها فالتظليل بالغمامة دون التظليل بالغيابة وان الاول عام في كل أحد والثاني يختص بمثل الملوك لانا نجعل الغيبة هنا بمعنى الرواية والعلم الذى ينصب على رأس

لاصحابه اقرؤا الزهراوين
البقرة وسورة آل عمران
فانهما يأتیان يوم القيامة
كأنهما غماتان أو كأنهما
غماتان أو كأنهما
فرقان من طير صواف
تحتاجان عن أحدهما

عليه وسلم الداعي بقوله رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي (قوله اقرؤا سورة البقرة) * (قلت) * قال الطيبي هو تخصيص بعد تخصيص عم أولا بقوله اقرؤا القرآن وعلق به الشفاعة ثم خص الزهراوين وعلق بهما التخليص من كرب يوم القيامة والحاجة وأفرد ثالثا البقرة وعلق بها المعاني الثلاثة دلالة على أن لكل منها خاصية لا يعرفها الا صاحب الشرع (قوله البطلة) * (قلت) * فسرهم بالسحرة تسمية لهم باسم فعلهم لان ما يأتون به الباطل وانما لم يقدر واعلى قراءتها ولم يستطيعوها لزيغهم عن الحق وانهما كهم في الباطل وقيل المراد بالبطلة أصحاب البطالة أى لا يستطيعون قراءة ألفاظها وتدبر معانيها لبطالتهم وكسلهم * الطيبي ويحتمل أن يعنى بالبطلة سحرة البيان من قوله ان من البيان لسحرا وانما لا يستطيعونهما من حيث تحدى فيها بقوله تعالى فأتوا بسورة من مثله (قوله في الآخر تقدمه) * (قلت) * الضمير يرجع الى القرآن أى يقدم ثوابهما ثواب القرآن وقيل يصور القرآن صورة تجبى يوم القيامة ويراه الناس كما تجعل الاعمال صوراً وتوضع في الميزان ويقع فيها الوزن والقدرة صالحة لايجاد كل ممكن والايمان به واجب وفي تقدمهما على القرآن دلائل على أنهما أعظم من غيرهما لأنهما أطول وأكثر احكاما

المولوك والثالث مختص بمن دعا بقوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي قال الطيبي في هذا التشبيه من الغرابة أنه شبهها أولا بالنيرين في الاشراق وسطوع النور وثانيا بالغمامة والقيامة وبما ينبيء عما يخالف النور من الظل والسواد كما في الحديث الذي يلي هذا الحديث أو ظلتان سوداوان فأذن بهما أن تينك المظلتين على غير ما عليه المظلة المتعارفة في الدنيا فانها وان كانت لدفع كرب الحر عن صاحبها وتكرمه ولكن لم تحل عن نوع كدورة وشائبة نصب وتلك رزقنا الله تعالى اياها مبرأة من ذلك لكونهما كالنيرين في النور والاشراق مسلوقة الحرارة والكرب وأذن بالتشبيه الثالث أنهما مع كونهما مشرقتين مشبهتين بمظلة نبي الله تعالى سليمان عليه السلام ثم بولغ فيه وزيد بحاجان لينبه على أن تلك الفرقتين من الطير على غير ما عليه طير نبي الله تعالى من كونهما حاميتين صاحبهما عما يسوءه شبههما أولا بالنيرين لينبه على أن مكانهما معاً ما كان القمرين بين سائر النجوم فيما يشعب منهما الذوى الأبصار ثم أوقع قوله البقرة وآل عمران بدلائلها ما بالغ في الكشف والبيان كما تقول هل أدلك على الاكرم الأفضل فلان وهو أبلغ في وصفه بالكرم والفضل لانك في الاول تثبت ذكره مجملأ ولا ومفصلاً ثانياً وأوقع البقرة وآل عمران تفسيراً وايضاً حال الزهراوين فجعلتهما عامين في الاشراق والاضاءة ثم ان هذا البيان أخرج الزهراوين من الاستعارة الى التشبيه كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الأسود من الفجر وهو مع كونه تشبيهاً أبلغ من الاستعارة لادعاء أنه مفسر مبين للهم (قوله اقرؤا سورة البقرة) (ب) قال الطيبي هو تخصيص بعد تخصيص عم أولا بقوله اقرؤا القرآن وعلق به الشفاعة ثم خص الزهراوين وعلق بهما التخليص من كرب القيامة والحاجة وأفرد ثالثا البقرة وعلق بها المعاني الثلاثة دلالة على أن لكل منها خاصية لا يعرفها الا صاحب الشرع (قوله البطلة) فسرهم بالسحرة تسمية لهم باسم فعلهم لان ما يأتون به الباطل وانما لم يستطيعوا قراءتها لزيغهم عن الحق (ب) وقيل يعنى بالبطلة أصحاب البطالة أى لا يستطيعون قراءة ألفاظها وتدبر معانيها لبطالتهم وكسلهم * الطيبي ويحتمل أن يعنى بالبطلة سحرة البيان وانما لا يستطيعونهما من حيث تحدى فيها بقوله تعالى فأتوا بسورة من مثله (قوله تقدمه) الضمير يعود على القرآن أى يقدم ثوابهما ثواب القرآن

اقرؤا سورة البقرة فان أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة قال معاوية بلغني أن البطلة السحرة * وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ثنا يحيى بن ابن حسان ثنا معاوية بهذا الاسناد مثله غير أنه قال وكانهما في كليهما ولم يدكر قول معاوية بلغني * وحدثنا اسحق بن منصور أن يزيد بن عبد ربه ثنا الوليد بن مسلم عن محمد بن مهاجر عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير قال سمعت النواس بن سمعان الكلبي يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال

(**قوله** أو ظلتان سوداوان) * (قلت) * وقد وصفتا بالسواد لتكافئهما وترا كب بعضهما على بعض فهو أنفع ما يكون من الاظلال (**قوله** بينهما مشرق) (ع) قيل ضوء وروينا بفتح الراء وسكونها (ط) الأشبه أنه بالسكون بمعنى المشرق وبالفتح الضوء لانه لما قال سودا وان يتوهم انهما مظهرتان فرفع ذلك بقوله بينهما مشرق أى مشارق أنوار أو أنوار على الوجهين * (قلت) * وقال بعض الشافعية يعنى ان بينهما فرجة وفصلا لتمييز احدهما عن الأخرى * وقال غيره هذا يكفي عنه كونهما ظلتين وانما المعنى انهما مع كثافتها وترا كهما لا يستران الضوء ولا يحجوانه (**قوله** فرقان) (ع) فرقان في حديث اسحق وهو للجهمور بالفاء والراء * وللمعرقندى بالحاء المهملة والراء وهما بمعنى واحد والحزبة الجماعة بالحاء والراء

﴿ فضل الفاتحة وخواتم البقرة ﴾

(**قوله** بينا جبريل) * (قلت) * لا يبعد أن يكون ابن عباس تمثل له جبريل عليه السلام والمالك كما تمثل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فشاهدوا سمع وترك الاسناد لوضوحه والظاهر انه انما علمه من اخباره صلى الله عليه وسلم (ع) والنقيض صوت الباب وشبهه * (قلت) * يعنى بشبهه الرجال وما فى معناها والنقيض ليس الصوت وانما هو انتقاض الشئ فى نفسه حتى يكون له الصوت والضمائر الثلاثة فى سمع ورفع وقال راجعة الى جبريل عليه السلام لانه أحق بالاخبار عن أحوال السماء لانه أكثر اطلاعا عليه وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل هو فى سمع ورفع الى النبي صلى الله عليه وسلم وفى قال لجبريل عليه السلام لان كون النبي صلى الله عليه وسلم هو المستغرب والمفسر جبريل عليه السلام هو أولى من أن يستغرب جبريل عليه السلام ثم يفسر (**قوله** باب من السماء فتح اليوم) * (قلت) * يرد قول الفلاسفة ان الأفلاك لا تقبل الخرق وقول جبريل عليه السلام لم

(**قوله** أو ظلتان سوداوان) لتكافئهما وترا كب بعضهما على بعض فهو أنفع ما يكون من الاظلال (**قوله** بينهما مشرق) أى ضوء بفتح الراء وسكونها (ط) الأشبه أنه بالسكون بمعنى المشرق وبالفتح الضوء لانه لما قال سوداوان يتوهم انهما مظهرتان ففى ذلك بقوله بينهما مشرق أى مشارق أنوار أو أنوار على الوجهين (ب) وقال بعض الشافعية أى بينهما فرجة وفصل لتمييز احدهما عن الأخرى وقال غيره هذا يكفي عنه كونهما ظلتين وانما المعنى انهما مع كثافتها وترا كهما لا يستران الضوء ولا يحجوانه

﴿ باب فضل الفاتحة وخواتم البقرة ﴾

﴿ ش ﴾ * أحمد بن جواس بفتح الجيم وتشديد الواو * وعمار بن رزين براء مضهومة ثم زاي (**قوله** بينا جبريل) (ب) لا يبعد أن يكون ابن عباس تمثل له جبريل والمالك كما تمثل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فشاهدوا سمع وترك الاسناد لوضوحه والظاهر أنه انما علمه من اخباره صلى الله عليه وسلم (**قوله** سمع نقيضا) هو بالقاف والضاد المججمة أى صوتا كموت الباب اذا فتح والضمائر الثلاثة فى سمع ورفع وقال راجعة الى جبريل عليه السلام لانه أحق بالاخبار عن أحوال السماء وقيل هو فى سمع ورفع الى النبي صلى الله عليه وسلم وفى قال لجبريل عليه السلام لان كون النبي صلى الله عليه وسلم هو المستغرب والمفسر جبريل عليه السلام هو أولى من أن يستغرب جبريل عليه السلام ثم يفسر (**قوله** باب من السماء فتح اليوم) (ب) يدل على بطلان قول الفلاسفة ان الأفلاك لا تقبل الخرق (ب) وقول جبريل عليه السلام

كانهما غممان أو ظلتان سوداوان بينهما مشرق أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما * حدثنا حسن ابن الربيع واحد بن جواس الحنفى قال ثنا أبو الاحوص عن عمار بن رزين عن عبد الله بن عيسى عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال بينا جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقضا من فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك

يفتح هي شهادة على النفي لكونها من عالم فتقبل وقول الملك أبشرا بما يقوله عن الله سبحانه ففيه
 سماعه صلى الله عليه وسلم الوحي من غير جبريل عليه السلام وبيعد أن يكون من اخبار الملك بما علم
 وتقدم أن الوحي سماع نبي كلام الله تعالى القديم بواسطة ملك أو دونه وفتح الباب ونزل الملك والتبشير
 يدل على عظم أمرهما ومعنى لم يؤتهما أي لم يؤتوا بهما الخاص والافلا خصوصية لان غيرهما من
 الآي لم يؤته نبي (**قوله** لن تقرأ بحرف منهما الا أعطيته) * قلت * ان أراد حرف الهجاء فالمعنى ان
 ما ترتب عليه من العشر حسنات محققة القبول والافلا خصوصية لان حرف غيرها كذلك وقيل
 أراد بالحرف الطرف لان حرف الشيء طرفه وكفى به عن الجملة أي لن تقرأ بالجملة الا أعطيت
 ما تضمنت ان كانت دعاء كاهدنا أجبت وان كانت ثناء أعطيت الثواب والباء قيل زائدة ويجوز
 أن تكون لازاق القراءة (**قوله** كفتاه) (م) قيل كفتاه من قيام الليل أو كفتاه أن يكون ممن توسد
 القرآن أو كفتاه أذى الشيطان كما جاء في الحديث من قرأ آية الكرسي ينزل عليه من الله حافظ
 ولا يقربه شيطان حتى يصبح (د) وقيل كفتاه من الآفات وقيل الجميع * (قلت *) وقيل كفتاه شر
 الانس والجن أي منعه منه وقوله في ليلة يرجح انه أراد قيام الليل ومعنى توسد القرآن أي منعه من
 أن يكون ممن ترك قراءة القرآن وبيعد أن يكون من الكفاية أي كفتاه من ملازمة التلاوة
 (**قوله** في سند الآخر الا عشم عن ابراهيم عن علقمة) (ع) قال بعضهم سقط ابراهيم من نسخة أبي
 العلاء والصواب ثبوته وبه يتصل السند وكذا ذكره البخاري والنسائي

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف وفي الآخر من آخرها ﴾

(ع) سبب ذلك ما في أولها من العجائب من تدبره لم يستغرب أمر الدجال فلا يفتن به وكذلك ما في
 آخرها من قوله تعالى أخفب الذين كفروا الآية وقيل خاصية لها وقد جاء من حفظ سورة
 الكهف ثم أدرك الدجال لم يسلط عليه * (قلت *) التعريف في الدجال للعهد وهو الذي يخرج
 آخر الزمان وقيل يجوز أن تكون للجنس لان الدجال من يكثر منه الكذب والتليس وفي الحديث
 يكون في آخر الزمان دجالون كذابون موهون وقيل كما عصم الله وأئلك الفتية من ذلك الجبار كذلك

لم يفتح هي شهادة على نفي لكونها من عالم فتقبل وقول الملك أبشرا بما يقوله عن الله سبحانه ففيه سماعه
 صلى الله عليه وسلم الوحي من غير جبريل عليه السلام وبيعد أن يكون من اخبار الملك بما علم وفتح
 الباب ونزل الملك والتبشير يدل على عظم أمرهما والمعنى لو يؤتهما أي لم يؤتوا بهما الخاص والافلا
 خصوصية لان غيرهما من الآي لم يؤته نبي (**قوله** لن تقرأ بحرف منهما الا أعطيته) (ب) لو أراد حرف
 الهجاء فالمعنى ان ما ترتب عليه من العشر حسنات محققة القبول والافلا خصوصية لان حروف
 غيرها كذلك وقيل أراد بالحرف الطرف لان حرف الشيء طرفه وكفى به عن الجملة أي لو تقرأ
 بالجملة منهما الا أعطيت ما تضمنت ان كانت دعاء كاهدنا وان كانت ثناء أعطيت الثواب والباء قيل
 زائدة ويجوز أن تكون لازاق القراءة (**قوله** كفتاه) قيل من قيام الليل ويرجحه قوله في ليلة
 أي منعه من أن يكون ممن ترك قراءة القرآن وبيعد أن يكون من الكفاية أي كفتاه من ملازمة
 التلاوة وقيل من أذى الشيطان وقيل من الآفات وقيل الجميع وقيل كفتاه شر الانس والجن أي
 منعه منه

فقال هذا ملك نزل الى
 الارض لم ينزل قط الا
 اليوم فسلم وقال ابشر
 بنورين أوتيتهما لم يؤتهما
 نبي قبلك فاتحة الكتاب
 وخواتيم سورة البقرة
 لن تقرأ بحرف منهما الا
 أعطيته * وحدثننا احمد
 ابن يونس ثنا زهير ثنا
 منصور عن ابراهيم عن
 عبد الرحمن بن يزيد قال
 لقيت أبا مسعود عند
 البيت فقلت حديث بلغني
 عنك في الآيتين في سورة
 البقرة فقال نعم قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 الآيتان من آخر سورة
 البقرة من قرأهما في ليلة
 كفتاه * وحدثننا اسحق
 ابن ابراهيم أنا جرير ح
 وحدثننا محمد بن مني وابن
 بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر

ثنا شعبة كلاهما عن منصور بهذا الاسناد * وحدثننا منجاب بن الحرث التميمي أنا ابن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة بن قيس عن أبي مسعود الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه قال عبد (٤٢٣) الرحمن فليقتل أبامسعود وهو يطوف بالبيت فسألته فحدثني به عن النبي صلى الله عليه

وسلم * وحدثنني علي بن خشرم أنا عيسى يعني ابن يونس ح وثنا أبو بكر ابن أبي شيبة أنا عبد الله بن نمير جميعا عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة

وعبد الرحمن بن يزيد عن أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حفص وأبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي مسعود عن النبي صلى

الله عليه وسلم بمثله * وحدثننا محمد بن مثنى ثنا معاذ بن هشام ثنا أبي عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد الغطفاني عن معدان بن أبي طلحة اليعمرى عن أبي الدرداء أن نسي الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال * وحدثننا محمد بن مثنى وابن إِبشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ح وثني زهير بن

يعصم قارئهما من كل جبار ولا يتحج بالحديث على جواز الدعاء بالمعصية لانه لا يمتنع الدعاء بهما من نوع معين نحو اللهم اعصمني من الزنا والحديث منه وإنما النظر في الدعاء بها مطلقا وليس في الحديث ولذا أنكر على خطباء الموحدين ما لو أفر ببيعة قولهم في خطبة الجمعة ورضي الله عن الامام المهدي المعصوم حتى بدلوا ذلك بقولهم المعلوم وإنما يمتنع الدعاء بهما لان المعصية عند المتكلمين عدم خلق القدرة على المعصية وهو مختص بالانبياء عليهم السلام

﴿ فضل آية الكرسي ﴾

﴿ قوله معك ﴾ ﴿ قلت ﴾ وقع موقع البيان لما يحفظ لان مع تقتضي المصاحبة فالغنى أي آية مما أوتيت (ع) يتحج به اسحق وغيره في اجازتهم تفضيل بعض السور وبعض الآي على بعض وتفضيل القرآن على غيره من الكتب والتفضيل عندهم يرجع الى كثرة الثواب ومنع منه الأشعري والباقلاني وغيرهما قالوا لان التفضيل يقتضي نقص المفضول وكلام الله سبحانه لا نقص فيه وأولوا ما جاء من لفظ أفضل وأعظم بمعنى فاضل وفيه القاء العالم المسئلة على أصحابه ليختبر أذهانهم أو ليتعمدوا ما لم يسبقوا

﴿ باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي ﴾

﴿ ش ﴾ * أبو السليل بفتح السين * وعبد الله بن رباح بفتح الراء والباء الموحدة المخففة (قوله من حفظ عشر آيات الى آخره) (ع) سبب ذلك ما في أولها من الجاثبات من تدبره لم يستغرب أمر الدجال فلا يقتن به وكذا ما في آخرها من قوله تعالى ألخسب الذين كفروا الى آخرها وقيل خاصية لها وقد جاء من حفظ سورة الكهف ثم أدرك الدجال لم يسلط عليه (ب) التعريف في الدجال للعهد وهو الذي يخرج آخر الزمان وقيل يجوز أن تكون للجنس لان الدجال من يكفر منه الكذب والتليس ولا يتحج بالحديث على جواز الدعاء بالمعصية لانه لا يمتنع الدعاء بهما من نوع معين نحو اللهم اعصمني من الزنا وإنما النظر في الدعاء مطلقا وليس في الحديث ولذا أنكر على خطباء الموحدين ما لو أفر ببيعة قولهم في خطبة الجمعة ورضي الله عن الامام المهدي المعصوم حتى بدلوا ذلك بقولهم المعلوم (قوله أعظم) (ع) يتحج به اسحق وغيره في اجازتهم تفضيل بعض السور وبعض الآي وتفضيل القرآن على غيره من الكتب والتفضيل عندهم يرجع الى كثرة الثواب ومنع منه الأشعري والباقلاني وغيرهما قالوا لان التفضيل يقتضي نقص المفضول وأولوا ما جاء من لفظ أفضل وأعظم بمعنى فاضل (قوله الله ورسوله أعلم) ثم أخبرنا بما أتى به قيل سؤاله صلى الله عليه وسلم الصحابي يكون للحث على استماع ما يلقى والعكس ف عن مقدار فهمه فلها راي الأدب أو لا بقوله الله ورسوله أعلم ولما رآه لا يكفي لاعادته صلى الله عليه وسلم السؤال وعلم انه انما يريد استخراج ما عنده أجابه بما ذكر (قوله ليهنك العلم) أي ليسكن العلم

حرب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثناهما جميعا عن قتادة بهذا الاسناد قال شعبة من آخر الكهف وقال هام من أول الكهف كما قال هشام * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن الجري عن أبي السليل عن عبد الله بن رباح الانصاري عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا المنذر أتدرى أي آية من كتاب الله معك أعظم قال قلت الله ورسوله أعلم قال يا أبا المنذر أتدرى أي آية من كتاب الله معك أعظم قال قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب في صدرى وقال ليهنك العلم أبا المنذر * وحدثنني زهير بن حرب ومحمد بن بشار قال زهير ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن

للسؤال عنه * (قلت) * ترجم أبو نعيم على حديث اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر باب ثناء العالم على بعض أصحابه ليفزع إلى الأخذ عنه بعده ومعنى لينك ليسكن العلم هنيئاً لك وهو دعاءه بتيسره عليه واخباره بأنه من أهله

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ﴾

(م) قيل كانت ثلثة لانه ثلاثة انحاء قصص وأحكام وصفات وهي مشتملة على الصفات فهي ثلث من هذا الوجه و يشهد له حديث ان الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فجعل قل هو الله أحد جزءاً وقيل ثواب قراءتها يعدل ثواب ثلث القرآن دون تضييف وقيل إنما قاله صلى الله عليه وسلم في رجل بعينه قصده (ع) ويشهد للاول أيضاً الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت ثم بين التفصيل فقال أن لا تعبدوا الا الله فهذا فصل الالهية ثم قال اني لكم منه نذير و بشير فهذا فصل النبوة والقصص منه لانها أدلتها ثم قال استغفروا ربكم ثم توبوا اليه فهو فصل التكليف والوعود والوعيد منه فهذه ثلاثة أجزاء وقل هو الله أحد جمعت الفصل الأول وقيل إنما كان ذلك للذي رددناها فصل له من قراءتها قدر قراءة ثلث القرآن وحديث احشدوا وارتأوا بل أن ما قاله في رجل معين * (قلت) * قال ابن رشد ليس في جواب منها ما يرفع اشكال الحديث وسئل عنه أحدوا سحق قال ابن عبد البر فاقا ما في جوابها ما لا قعدا * ابن رشد والذي عندي في معنى تعدل ان ما ترتب من الثواب على ختمته ثلثة لها وثلاثا لبقيتها وليس معناه أن من قرأها وحدها لا يكون له مثل ثواب ثلث ختمته ولو كان معناه ذلك لآثر العلماء قراءتها على قراءة السور الطوال في الصلاة وعلى قراءتها دون سائر القرآن ولم يفعلوا وقد أجمعوا على أن قراءتها ثلاث مرات لا تساوي في الاجر من أحيا الليل بختمته وهذا كالثواب المرتب على الصلاة أكثره للنية وباقيه لغيرها من قيام وغيره لحديث نية المؤمن خير من عمله * (قلت) * ما أنكره حكاه ابن السيد عن الفقهاء والمفسرين وهو الاظهر حتى ان من كررها ثلاثا يكون له ثواب من قرأ ختمته وانما يؤثر العلماء قراءتها على قراءة السور الطوال لان المطلوب الثواب والتدبر والانعاط واقتباس الاحكام وحديث أيجز أحدكم المذكور بعده ظاهر بل نص في ذلك وكذلك حديث احشدوا وتقدم للقاضي في غير هذا الموضع أن معنى دون تضييف أي ثواب ختمته ليس فيها قل هو الله أحد يريد والله

هنيئاً لك وهو دعاءه بتيسره عليه واخباره انه من أهله وفيه الثناء على المتعلم والمروءة وتنشيطه

﴿ باب فضل قراءة قل هو الله أحد ﴾

﴿ش﴾ * بشير بن أبي اسمعيل بفتح الباء (قوله تعدل ثلث القرآن) قيل لانه قصص وأحكام وصفات وهي مشتملة على الصفات وقيل ثواب قراءتها يعدل ثواب ثلث القرآن دون تضييف وقيل إنما قاله صلى الله عليه وسلم في رجل بعينه ردد قراءتها حتى حصل منها ذلك (ب) ابن رشد والذي عندي في معنى تعدل ثلث القرآن أن ما ترتب من الثواب على ختمته ثلثة لها وثلاثا لبقيتها وليس معناه أن من قرأها وحدها يكون له مثل ثواب ثلث ختمته ولو كان معناه ذلك لآثر العلماء قراءتها على قراءة السور الطوال في الصلاة وعلى قراءتها دون سائر القرآن وقد أجمعوا أن قراءتها ثلاث مرات لا تساوي في الاجر من أحيا الليل بختمته (ب) ما أنكره حكاه ابن السيد عن الفقهاء والمفسرين وهو الاظهر حتى ان من كررها ثلاثا يكون له ثواب من قرأ ختمته وانما يؤثر العلماء قراءتها على قراءة السور الطوال لان المطلوب التدبر والانعاط واقتباس الاحكام وحديث أيجز أحدكم المذكور بعده ظاهر بل نص

معدان بن أبي طلحة عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيجز أحدكم ان يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف يقرأ ثلث القرآن قال قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن * وحدثننا اسحق ابن ابراهيم أنا محمد بن بكر بناسع بن أبي عروبة ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عفان ثنا أبان العطار جميعا عن قتادة بهذا الاسناد وفي حديثهما من قول النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فجعل قل هو الله أحد جزءاً من أجزاء القرآن * حدثني محمد بن حاتم ويعقوب بن ابراهيم جميعا عن يحيى قال محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد ثنا يزيد بن كيسان ثنا أبو حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم أحشدوا فاني سأقرأ عليكم ثلث القرآن قال أحشد من أحشد ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم فقرأ قل هو الله أحد ثم دخل فقال بعضنا لبعض اني أرى هذا خبرا (٤٢٥) جاءه من السماء فذلك الذي أدخله ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال

اني قلت لكم سأقرأ عليكم ثلث القرآن ألا انها تعدل ثلث القرآن * وحد ثنا واصل بن عبد الأعلى ثنا بن فضيل عن بشير أبي اسمعيل عن أبي حازم عن أبي هريرة قال خرج النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقرأ عليكم ثلث القرآن فقرأ قل هو الله أحد الله الصمد حتى ختمها * حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ثنا عبد الله بن وهب عمرو بن الحرث عن سعيد ابن أبي هلال أن أبا الرجال محمد بن عبد الرحمن حدثه عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن وكانت في حجر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكره قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاي شيء يصنع ذلك فسأله فقال لايها صفة الرحمن عز وجل فأنا أحب أن أقرأ بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروه أن الله يحب * حدثنا

أعلم أنه ان كانت فيها قل هو الله أحد تسلسل (قوله أحشدوا) (ع) أي اجتمعوا من أحشد القوم لفلان اذا اجتمعوا له وتأهبوا له * ابن دريد أحشدت القوم جمعهم وأحشد القوم المجتمعون (قوله فختم بقل هو الله أحد) * قلت * يعني يختم بها قراءته أي يقرأ بها بعد الفاتحة وكان شيخنا أبو عبد الله بن عرفة رحمه الله تعالى يستحب ختم أعمال الطاعة بقراءتها وكان يختم قيامه بالليل بقراءتها عشر مرات بعدها في أصابعه ولا يرى العدشلا وكذلك كان يعد تكبيرات الصلاة على الجنائز (قوله في الآخر أن الله يحبه) (ع) المحبة الميل ويستحيل أن يميل الله تعالى أو يمال إليه وليس بذي جنس ولا طبع فيوصف بالشوق الذي تقتضيه الطبيعة البشرية فحجته سبحانه وتعالى للعبد قيل هي ارادته تنعيمه وقيل هي الانعام * قلت * فهي على الاول صفة معنى وعلى الثاني صفة فعل والقولان للتكلمين فيها وفي غيرها مما يستحيل نسبته الى الله سبحانه كالرضا والغضب هل ترد الى صفة المعنى أو الى صفة الفعل (م) وأما محبة العبد لله تعالى فهي ارادته أن يحسن اليه (ع) وقيل هي طاعته له وورد بأن الطاعة ثمرة المحبة ولا يبعد تفسير محبة العبد لله تعالى بالميل لانه يصح منه الميل ولا يصح من الله تعالى وحقيقة المحبة أنها ميل النفس الى ما يوافق لذتها وسببها كون الشيء حسنا في المحس كالصورة الجميلة أو في الفعل كمحبة العلماء والصالحين أو كونه محسنا اليك وقد اجتمعت الثلاثة في الله تعالى فانه سبحانه وتعالى في جلاله وهما نوره وعظيم سلطانه وعظيم إحسانه الجدير بأن لا يحب سواه * قلت * استحالة أن يميل الله سبحانه أو يمال إليه يمنع من تفسير محبة العبد لله تعالى بالميل لان الميل الى الشيء يقتضي كون ذلك الشيء في جهة وحيز ولا يجوز ذلك على الله تعالى وان محبة الله تعالى هي ما تقدم من أنها ارادته أن يحسن اليه أو انها طاعته له هذا الذي في كتب المتكلمين وأشار إليه الامام ولا يرد تفسيرها بالطاعة ثمرة المحبة والشيء غيره لان قائل ذلك لم يرد به التفسير وانما أراد ان لم تعذر فيها الحقيقة جعلت كناية عن الطاعة وما ذكر القاضى من أنه لا يبعد تفسير محبة العبد لله عز وجل بالميل هو الذي كنت أختار قبل وقوفي على كلام القاضى هذا ولا يلزم الجهة والحيز وانما يلزم ان لو كانت المحبة الميل في المحس وانما هي ميل القلب وميل القلب الى الشيء اثاره ولا يمنع تعلق الانارة بمن ليس في جهة ولا حيز كتعلق العلم به تعالى وكنا قد قدمنا هذا البحث في كتاب الايمان

في ذلك وكذا حديث أحشدوا وتقدم للقاضى في غير هذا الموضع أن معنى دون تضعيف أي ثواب خصة ليس فيها قل هو الله أحد يريد والله أعلم انها ان كانت فيها قل هو الله أحد تسلسل (قوله أحشدوا) أي اجتمعوا أحشدت القوم جمعهم (قوله فختم بقل هو الله أحد) (ب) يعني يختم بها قراءته أن يقرأ بها بعد الفاتحة وكان شيخنا أبو عبد الله بن عرفة يستحب ختم أعمال الطاعة بقراءتها وكان يختم قيامه بالليل بقراءتها عشر مرات بعدها في أصابعه ولا يرى العدشلا وكذا كان يعد تكبيرات الجنائز

ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط قل أعوذ برب الغلق وقل أعوذ برب الناس * وحدثنى محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي ثنا اسمعيل عن قيس عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه (٤٢٦) وسلم أنزل أو أنزلت على آيات لم ير مثلهن قط

المعوذتين * وحدثناه أبو

بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع

ح وثنى محمد بن رافع ثنا

أبو أسامة كلاهما عن

اسماعيل بهذا الاسناد مثله

وفي رواية أبي أسامة عن

عقبة بن عامر الجهني وكان

من رفقاء أصحاب رسول

الله محمد صلى الله عليه وسلم

* حدثنا أبو بكر بن أبي

شيبه وعمر والناقد وزهير

ابن حرب كلهم عن ابن

عينة قال زهير ثنا سفيان

ابن عينة قال ثنا الزهري

عن سالم عن أبيه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال

لا حسد الا في اثنتين رجل

آناه الله القرآن فهو يقوم

به آناه الليل وآناه النهار

ورجل آناه الله مالا فهو

ينفق آناه الليل وآناه النهار

* وحدثنى حرملة بن يحيى

أنا ابن وهب اني بونس

عن ابن شهاب قال اني

سالم بن عبد الله بن عمر عن

أبيه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا حسد

الا على اثنتين رجل آناه

الله هذا الكتاب فقام به

آناه الليل وآناه النهار

ورجل أعطاه الله مالا

فتصدق به آناه الليل وآناه

النهار * وحدثننا أبو بكر

﴿ فضل المعوذتين ﴾

(قوله ألم تر) * قلت * كلمة تعجب ولذا بين معنى التعجب بقوله لم ير مثلهن والظاهر في قوله لم ير

مثلهن انه لم يكن سورة آياتها كلها تعويذا من شر الأشرار غيرهما ولذا كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يتعوذ من شر الجن ومن شر الإنسان بغيرهما فلما نزلت ترك التعوذ بما سواهما ولم يصر صلى

الله عليه وسلم استشفى بهما وان أراد يلجأ إلى المعوذتين في الفضل فلا يعارض ما تقدم في آية الكرسي تلك آية

واحدة وهذه آيات أو يقال انه عام مخصوص أو يقال ضم هذا الى ذلك ينتج لك الجميع سواء في الفضل

(قوله قل أعوذ برب الغلق وقل أعوذ برب الناس) (ع) فيه انه مامن القرآن ورد على من نسب

الى ابن مسعود خلافة وعلى من زعم أن لفظة قل ليست من السورتين قال وانما أمر أن يقول فقال

وهو شئ روى في حديث فتأوله بعض الملحة على هذا والاجماع وكتبها في المصحف يرد

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين ﴾

(ع) الحسد تمنى زوال النعمة عن الغير وصرها اليك وهو حرام والاعتباط تمنى منتهادون زوال

فما كان في أمور الدنيا فهو مباح وان كان في أمور الطاعة فهو مندوب * (قلت) * فالحسد المنفي

إن أراد به الحسد حقيقة فلا استثناء منقطع أى لكن يغبط في اثنتين وان أراد به الحسد أى الغبطة

فهو متصل أى لا غبطة محمودة الا في اثنتين يريد ونحوه القوله في الآخر حكمة يقضى بها ويعلمها لان

الظاهر انها غير القرآن (د) والحكمة ما منع من الجهل وزجر عن القبح والآناء الساعات واحدا

أنا وأنوانى وأئن أربع لغات ومعنى على هلكته على انفاقه في وجوه البر ومعنى يقضى بها يعمل

﴿ باب فضل المعوذتين ﴾

(ش) * (قوله ألم تر) * كلمة تعجب ولذا بين معنى التعجب بقوله لم ير مثلهن والظاهر في قوله لم ير

مثلهن انه لم تكن سورة آياتها كلها تعويذا من شر الأشرار غيرهما ولذا كان صلى الله عليه وسلم

يستعين من شر الجن والإنسان بغيرهما فلما نزلت ترك التعوذ بما سواهما ولم يصر صلى الله عليه وسلم

استشفى بهما وان أراد يلجأ إلى المعوذتين في الفضل فلا يعارض ما تقدم في آية الكرسي تلك آية واحدة وهذه

آيات أو يقال انه عام مخصوص أو يقال ضم هذا الى ذلك ينتج لك الجميع سواء في الفضل (قوله لم ير)

ضبط بالنون المفتوحة وبالياء المضمومة (قوله المعوذتين) (ح) هكذا هو في جميع النسخ وهو منصوب

بفعل محذوف أى أعنى المعوذتين

﴿ باب لا حسد الا في اثنتين ﴾

(ش) * الحسد تمنى زوال النعمة عن الغير وصرها اليك وهو حرام والاعتباط تمنى منتهادون زوال

فما كان في أمور الدنيا فهو مباح وان كان في أمور الآخرة فهو مندوب اليه (ب) فالحسد المنفي ان

أراد به الحقيق فلا استثناء منقطع أى لكن يغبط في اثنتين وان أراد به الغبطة فلا استثناء متصل أى

لا غبطة محمودة الا في اثنتين يريد ونحوه (ح) والحكمة ما منع عن الجهل وزجر عن القبح ومعنى

على هلكته على انفاقه في وجوه البر ومعنى يقضى بها يعمل بها ويعلمها الناس احتسابا

ابن أبي شيبة ثنا وكيع عن اسمعيل عن قيس قال قال عبد الله بن مسعود ح وثنا ابن نمير ثنا أبي ومحمد بن بشر قال ثنا اسمعيل عن

قيس قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل آناه الله مالا فسلطه على هلكته

في الحق ورجل آناه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها * وحدثنى زهير بن حرب ثنا يعقوب بن ابراهيم ثني أبي عن ابن شهاب عن عامر بن وائلة أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر (٤٢٧) بعسفان وكان عمر يستعمله على مكة فقال من استعملت على أهل

الوادى فقال ابن أبزى قال ومن ابن أبزى قال مولى من مولينا قال فاستخلفت عليهم مولى قال انه قارىء لكتاب الله عز وجل وانه عالم بالفرائض قال عمر

أما ان نبيكم صلى الله عليه وسلم قد قال ان الله يرفع بهذا الكتاب أقواما

ويضع به آخرين * وحدثنى

عبد الله بن عبد الرحمن

الداري وأبو بكر بن

اسحق قال ثنا أبو الجان أنا

شعيب عن الزهري قال

ثني عامر بن وائلة الليثي

ان نافع بن عبد الحارث

الخزاعي لقي عمر بن الخطاب

بعسفان بمثل

ابراهيم بن سعد عن

الزهري * حدثنا يحيى

ابن يحيى قال قرأت على

مالك عن ابن شهاب عن

عروة بن الزبير عن عبد

الرحمن بن عبد القارى

قال سمعت عمر بن الخطاب

يقول سمعت هشام بن

حكيم بن حزام يقرأ

سورة الفرقان على غير

ما قرؤها وكان رسول

الله صلى الله عليه وسلم

أقرأنيها فكادت أن أعجل

بها ويعلمها الناس احتسابا (قوله في الآخر فاستخلفت عليهم مولى) فيه اعتبار بالنسب في الولاية وان العلم والقرآن يجبران نقص النسب إن الله يرفع بهذا الكتاب قوموا يضع به آخرين * (قلت) * المعنى ان هذا الامير رفعه الله عز وجل على هؤلاء المؤمنين عليهم * وقال بعضهم ان الله سبحانه وتعالى يرفع من عمل بالعلم ويضع من لم يعمل به والعلم من حيث انه علم لا يضع

أحاديث ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف *

(قوله فكادت أن أعجل عليه) أى أخاصمه وأظهر غرضي عليه (قوله ثم لبنته) (ع) أى أخذت بمجامع ثوبه في عنقه وجرته به مأخوذ من اللبة بفتح اللام وهى المنعرو فيه ما كانوا عليه من الشدة في أمر القرآن وقرآته على نحو ما سمعوه والرد على من يجيز القراءة بما روى عن ابن مسعود وبالعجمية اذ لم يحسن كما ذهب اليه أبو حنيفة وأمره صلى الله عليه وسلم عمر بارساله يحتمل لأنهم يثبت عليه موجب تعزيره فأمره بارساله ليسمع منه ما ادعاه عليه أولي زيل عنه ضيق التلييب حتى يقرأ وهو ساكن الجاش وهكذا أنزلت تصويبا وأمره صلى الله عليه وسلم عمر أن يقرأ خوفا أن يكون الخطأ منه (قوله ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) (د) قال العلماء سبب انزاله عليها التخفيف والتسهيل على الأمة ولذا قال هون على أمتي * وقال في آخر الحديث فاقروا ما تيسر منه (ع) وليس السبعة أحرف في جميع الكلمات وانما هي في بعض القرآن لافي جميعه * واختلف فقيل ليس المعنى على الحصر في السبعة وانما هو تسعة وتسجيل * وقال الأكثر هو حصر للعدد في السبعة ثم اختلفوا فقال طائفة ليس السبع في الألفاظ والحروف ثم اختلف هؤلاء على أربعة أقوال فقيل هى في المعاني كالوعيد والحكم والمثابه والحلال والحرام والقصص والأمثال والأمر والنهي ثم

باب ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف *

(قوله فكادت أن أعجل عليه) أى أخاصمه وأظهر غرضي عليه (قوله ثم لبنته) بتشديد الباء الأولى أى أخذت بمجامع ثوبه في عنقه وجرته به مأخوذ من اللبة بفتح اللام وهى المنعرو (قوله على سبعة أحرف) ذكر القاضى هنا أقوالا كثيرة في معنى السبعة الأحرف (ب) فحاصل الأقوال التى سردت ترجع الى أن أحرف السبعة التى يقرأ الناس بها اليوم هل هى الأحرف المذكورة في الحديث أو هى حرف واحد منها والأول ظاهر قول الباقلانى والثاني نص قول ابن أبى صفرة وظاهر قول الطحاوى والأظهر في المسئلة وهو الذى كان شيخنا أبو عبد الله بن عرفة يجتار أن المراد بالأحرف المذكورة في الحديث أحرف قرأت السبع اليوم وقراءة يعقوب داخلية في ذلك لأنه أخذها عن أبي عمرو ولأن بذلك يظهر التسهيل والتيسير الذى هو سبب نزوله عليها به أيضا تظهر محجة قوله تعالى إنا نحن نزلنا الذكرى واناله لحافظون لأنها محفوظة مع مرور مئين من السنين وبه أيضا تعرف ضعف قول ابن أبى صفرة لأنها لو كانت واحدا من تلك الأحرف لزم أن توجد بقيتها وان لم تحفظ لاقضاء الآية ذلك

عليه ثم أمهله حتى انصرف ثم لبنته بردائه فحئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما قرأتنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله أقرأ فقرأ القراءة التى سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال لي أقرأ فقرأت فقال هكذا أنزلت ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه * وحدثنى حرملة بن يحيى أنا ابن وهب أني يونس عن ابن شهاب قال أني عروة بن الزبير ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القارى أخبراه

اختلف القائلون بهذا في تعيين السبع من هذه المعاني وقيل هي في اختلاف اللفظ واتحاد المعنى مثل
أقبل وأسرع وعجل وهلم وتعال وقد جاء هذا مهيئاً في قراءة أبي أنظر ونا نقتبس وآخر ونا أنسثونا
وفي قوله تبارك وتعالى كلما أضاء لهم مشوا فيه مر وافيه وفي قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله فامضوا
الى ذكر الله وقيل هي في صفة التلاوة الاظهار والادغام والتفخيم والترقيق والمد والامالة
لان العرب كانت لغاتها تختلف في هذه الوجوه فسهل الله تعالى ويسر أن يقرأ كل بلغته وقيل هي
في تبديل خواتم الآي بجعل سميع بصير مكان غفور رحيم (م) وهذا القول فاسد لانه استقرار الاجماع
على منع التغيير في القرآن ولو شدد انسان ما هو مخفف لبادر الناس الى الانكار عليه فكيف بتبديل
كلمات كثيرة وكذلك القول الاول لانه قد أشار في الحديث الى القراءة بعرف بدل حرف وأجمع
المسامعون على منع ابدال آية حكم بآية مثال * ثم اتعرف أن الحرف لغة طرف الشيء وناحيته ومنه حرف
الوادي أي طرفه وناحيته ولا شك أن تلك المعاني الوعيد وما بعده يصدق على كل واحد منها طرف
لانه طرف وناحيته من غيره منها وكذلك خواتم الآي يصدق على كل واحد من البديل والمبدل منه انه
حرف لانه طرف وناحيته من الآخر ولكن لما منع الاجماع من الحل عليها وجب الحل على أحرف
يجوز الابدال فيها وليس الا ما يرجع الى صفة التلاوة لانه تقرر في الشرع في الفتح والامالة والتفخيم
 والترقيق والادغام والاطهار والهمز والتسهيل جواز ابدال أحد هما من مقابله والغرض حمل
الحديث على انه أراد طرفاً وناحيته من اللغات لكن على هذا المذهب يبقى نظراً آخر هل المراد وجود
قراآت سبع في كلمة واحدة وإنما أشار الى تردد سبع لغات في سائر الكلمات اختلف في ذلك أهل
هذه الطريقة والنظر فيه مجال (ع) وقالت طائفة السبعة الاحرف هي الالفاظ والحروف ثم
اختلفوا ف قيل هي قراآت وأوجه يكون اختلاف فيها بتغيير كلمة بغيرها أو بزيادة حرف ونقصانه
أو بديل حرف بالآخر أو باختلاف الافراد والجمع والمخاطبة والخبر والامر أو تغيير اعراب الكلمة
أو التقديم والتأخير أو اختلاف في لغات الحرف الواحد وتصريف الفعل فنه ما تختلف ألفاظه
ومعناه ومنه ما يختلف لفظاً فقط وكل هذه في المصحف أثبتها عثمان والصحابة رضي الله عنهم وأكبوا
عليه وإنما أسقطوا من تلك الاحرف ما لم يتواتر قال الباجي ولا سبيل الى تغيير حرف من تلك الحروف
التي في المصحف واستدل قائل هذا بأن عثمان والصحابة حرقوا المصاحف الاول ما سوى مصحف
عثمان رضي الله عنه ولو كان فيها شيء من بقية تلك الاحرف التي أنزل عليها القرآن لم يحرقوا وأيضاً
حرقوها لانها كانت على غير ترتيب المصحف المتفق على ترتيبه * وقال أبو عبيد الاحرف السبعة
لغات لجميع العرب يمينها ومعديها أفصح اللغات وأعلاها وقيل السبع لمضر وحدها وهي متفرقة
في جميعه غير مجتمعة في كلمة واحدة وقيل يجتمع في بعض الكلمات نحو وعبد الطاغوت ورتع
ونلعب وابعدين أسفارنا وعذاب بئس * وقال ابن الباقلاني ان الاحرف استفاضت عن رسول

وكان الشيخ يقول ان معجزاته صلى الله عليه وسلم منها ما اختص برؤيتهما معاصروه كانشقاق القمر
ومنها ما اختص برؤيتهما من بعدهم لاسيما مع مرواثنين من السنين كحفظة القرآن المنحدي به في
قوله تعالى وانه لحافظون وهل الاحرف السبعة لكل العرب أو لمضر وحدها والاول أظهر لان به
يتضح التيسير والتسهيل لان الجميع مخاطبون لا مضر وحدها ومثال تغيير كلمة بغيرها قوله تعالى
ننشرها وننشزها ومثال زيادة حرف ونقصانه قالوا اتخذ الله وقالوا اتخذ الله ولله اسبغناه ومثال الافراد
والجمع كطى السجل للكتاب وللكتب ومثال تغيير اعراب الكلمة ذوالعرش المجيد برفع الدال

انهم اسمعهم بن الخطاب
يقول سمعت هشام بن
حكيم يقرأ سورة الفرقان
في حياة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وساق
الحديث بمثله وزاد فكدت
أساوره في الصلاة
قصبرت حتى سلم * حدثنا
اسحق بن ابراهيم وعبد
ابن حميد قال أنا عبد
الرزاق أنا معمر عن
الزهرى كرواية يونس
باسناده * وحدثني
حرمله بن يحيى أنا ابن وهب
أنى يونس عن ابن شهاب
قال نثني عبيد الله بن عبد
الله بن عتبة أن ابن عباس
حدثه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أقرأنى
جبريل عليه السلام على
حرف فراجعت فلم أزل
أستزیده فيزيدنى حتى
انتهى الى سبعة أحرف قال
ابن شهاب بلغنى أن تلك
السبعة الاحرف انما هي
في الامر الذى يكون
واحد الاختلاف في حلال
ولا حرام * وحدثنا عبد
ابن حميد أنا عبد الرزاق
أنا معمر عن الزهرى
بهذا الاسناد * وحدثنا
محمد بن عبد الله بن نمير ثنا
أبى ثنا اسمعيل بن أبى
خالد عن عبد الله بن عيسى
ابن عبد الرحمن بن أبى ليلي
عن جده عن أبى بن كعب
قال كنت في المسجد

الله صلى الله عليه وسلم وضبطها عنه الامة وأثبتها عنان في المصحف وهى تختلف معانيها تارة وألفاظها
أخرى دون تناقض بينها * وقال محمد بن أبى صفرة ان القراءات السبع التى يقرأها الناس اليوم
انما شرعت من حرف واحد من تلك الاحرف السبعة * وقال الداودى في كل حرف من قراءة السبع
اليوم ليس هو أحد تلك الاحرف السبعة بل قد يكون مفردا فيها * وقال الطحاوى ان الاحرف
السبعة انما كانت في أول الامر لاختلاف لغات العرب ومشقة تكليفهم بلغة واحدة فلما كثرت الناس
والكتب عادت الى قراءة واحدة * قلت * تقدم قول الطائفة انها في الالفاظ والحروف فحاصل
الأقوال التى سردت ترجع الى أن أحرف السبع التى يقرأ الناس بها اليوم هل هى الاحرف المذكورة
في الحديث أو هى حرف واحد منها والاول ظاهر قول الباقلانى والثانى نص قول ابن أبى صفرة وهو
ظاهر قول الطحاوى والظاهر في المسئلة وهو الذى كان شيخنا أبو عبد الله بن عرفة يختار ان المراد
بالأحرف المذكورة في الحديث أحرف قراءات السبع اليوم وقراءة يعقوب داخله في ذلك لانه
أخذها عن أبى عمرو ولان بذلك يظهر التسهيل والتيسير الذى هو سبب نزوله عليها وبه أيضا مجزئة قوله
تعالى اننا نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون لانها محفوظة مع مرور مئين من السنين وبه أيضا تعرف
ضعف قول ابن أبى صفرة لانها لو كانت واحدا من تلك الأحرف لزم أن توجد بقيتها وان لم تحفظ
لاقتضاء الآية ذلك وكان الشيخ يقول ان مجزئته صلى الله عليه وسلم منها ما اختص برؤيتها معاصروه
كاشقاق القمر ومنها ما اختص برؤيتها من بعدهم لاسيما مع مرور المئين من السنين كحفظ القرآن
المحمدي به في قوله تعالى اننا نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون وكذلك أيضا الأحرف السبعة لكل
العرب أو لخص وحدها والاول أظهر لان به يتضح التيسير والتسهيل لان الجميع مخاطبون لامر
وحدها وتقدم حديث جبريل عليه السلام ان الصحيح عند أهل النسب أن العرب عربان اسماعيلية
ومجنية وان يمتنا المنسوب اليه هو يعرب بن قحطان بن عبد الله بن هود عليه السلام وانما سمي يمتنا
لقول هود له أنت أئمن ولدى نقيبة ومن يجعل العرب كلها من ذرية اسمعيل عليه السلام يجعل يمتنا بن
قيصر بن اسمعيل والصحيح انه ابن قحطان وأما معد فهو معد بن عدنان فاتفقوا على أنه من ذرية
اسمعيل عليه السلام وانما الاختلاف في عدد الآباء بينه وبين اسمعيل وأما مضر فهو أخو ربيعة
وهما معا ولدان بن معد بن عدنان ومثال تغيير كلمة بغيرها قوله تعالى ننشرها وننشرها ومثال
زيادة حرف ونقصانه قالوا اتخذ الله وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه ومثال الافراد والجمع كطى السجبل
للكتاب وللكتب ومثال تغيير اعراب الكلمة ذوالعرش المجيد برفع الدال وكسرها واستخضر
بقية ما ذكر (قوله في حديث ابن شهاب فلم أزل أستزیده) (د) أى لم أزل أطلب منه أن يطلب لى
من الله الزيادة في الأحرف للتوسعة والتخفيف ويسأل جبريل عليه السلام ربه عز وجل
ويزيده حتى انتهى الى السبعة الأحرف (قوله في الأمر الذى يكون واحدا) أى معناه واحدا
وان اختلف اللفظ الى سبعة أحرف (قوله لا يختلف في حلال ولا حرام) (ع) يرد قول من قال ان

وكسرها * قلت * وهذه أمثلة من الأبى لما وقع في أصولها في كلام عياض مجردا عن المثال (قوله
فكدت أساوره) بالسین المهملة أى أعاجله وأائبه (قوله فلم أزل أستزیده) (ح) أى لم أزل أطلب
منه أن يطلب لى من الله الزيادة في الأحرف للتوسعة والتخفيف ويسأل جبريل عليه السلام ربه
عز وجل ويزيده حتى انتهى الى السبعة الأحرف (قوله في الأمر الذى يكون واحدا) أى معناه
واحدا وان اختلف اللفظ الى سبعة أحرف (قوله لا يختلف في حلال ولا حرام) (ع) يرد قول من قال ان

السبعة من المعاني وإشارة إلى أنها من الألفاظ والحروف (قول) فسقط في نفسه من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية (م) ينبغي أن يعتقد أن الذي وقع من التكذيب نزغة من الشيطان وخطرة لا تستقر لأن إيمان الصحابة رضي الله عنهم فوق إيمان من بعدهم وقد أورد الملحة من تشبهات القدر في النبوة ما يعب ذهن في الجواب عنه ولم ينقل عن أحد منهم تشكك لذلك ولا اصغاء إليه وتبديل القراءة أخفض من النسخ الذي هو إزالة الحكم رأساً ومع ذلك لم ينقل عن أحد أنه ارتاب لذلك (ط) هي نزغة نزغها الشوش عليه حاله والأفأى حالة أو تكذيب في اختلاف القراءات ﴿قلت﴾ كلامه وكلام غيره قاض بأنهم حملوا الحديث على أن معناه فوقع في نفسه من تكذبي إياه لتصويبه قراءة الرجلين أكثر من تكذبي إياه قبل الإسلام فلذلك أولوه بأن الذي وقع في نفسه إنما هو نزغة وخطرة لا تستقر في النفس والخطرة التي لا تستقر في النفس غير مؤاخذ بها لأنه لا يقدر على دفعها وكان الشيخ يذكر أنه كان يتقدم لهم فيه يعني في درس شيخه ابن عبد السلام أنه ليس المعنى على ذلك وإنما المعنى أن أئبا اعتقد خطأ الرجلين في قراءتهما فلما صوب صلى الله عليه وسلم قراءتهما رأى أنه قد كذب في تخطئتهما فاعتم لذلك لأن من اعتقد شيئاً ثم تبين له أنه خلاف ما اعتقد يرى أنه شبه تكذيب له فيقع في نفسه لذلك ويحتشم وهذا الذي ذكره قوله ولا إذ كنت في الجاهلية فإن هذه الحال لا تساوي حاله في الجاهلية فضلاً عن أن يكون أكثر وكان الشيخ يجيب عن هذا حين رددته بذلك بأنه وإن احتل الرد بذلك فهو أولى من أن يظن بأبي ذلك وإن كان خطرة وأما الأعراب على تأويل الامام وغيره ففعل فاعل سقط محذوف تقديره فوقع في نفسه من التكذيب ما لم أقدر على وصفه ولا إذ كنت في الجاهلية فالواو عاطفة ولا المؤكدة توجب أن يكون المعطوف عليه هو المقدر المذكور ومن بيانية وجعل بعضهم قوله ولا إذ كنت في الجاهلية صفة لمصدر محذوف أي وقع في نفسه من التكذيب تكذيباً أكثر مما كنت في الجاهلية وفيه نظر لأن الواو تمنع من الصفة وأما كون الذي وقع في نفسه من التكذيب أشد ففعل لأن الذي دخل عليه في أمر الدين ورد على اليقين والنكرة بعد المعرفة أطم وأعظم وقيل إنما كان أشد لأنه كان في الجاهلية غافلاً أو شاكهاذا المنقول في الكلام على ذلك وانظر هل تكون الأكرية ليست في التكذيب بل هي في خوف المؤاخظة والعقوبة على عد النزغة والخطرة وإن كانت غير مؤاخذ بها أي وقع في نفسه من خوف عقوبة خطرة التكذيب ويكون هذا كما فهم الصحابة رضي الله عنهم من قوله تعالى وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فأنهم فهموا منه أنهم مؤاخذون بالخطرات وتقدم

فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ فحسن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما فسقط في نفسه من اللكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية

السبعة في المعاني وأشار إلى أنها في الألفاظ والحروف (قول) فسقط في نفسه من التكذيب (م) يعني خطرت نزغة من الشيطان ولم تستقر وقد علم أن إيمان الصحابة أقوى من إيمان من بعدهم وقد أورد الملحة من الشكوك ما يعسر الجواب عنه ولم يثبت عن أحد منهم اصغاء لذلك أو تشكك وتبديل القراءة أخفض من النسخ ولم ينقل عن أحد منهم أنه ارتاب لذلك (ط) هي نزغة نزغها الشوش عليه والأفأى حالة أو تكذيب في اختلاف القراءة (ب) كلامه وكلام غيره قاض بأنهم جمعوا الحديث على أن معناه فوقع في نفسه من تكذبي إياه قبل الإسلام فلذلك أولوه بأن الذي وقع في نفسه إنما هو نزغة وخطرة لا تستقر في النفس والخطرة التي لا تستقر غير مؤاخذ بها لأنه لا يقدر على دفعها وكان الشيخ يذكر أنه كان يتقدم لهم فيه يعني في درس شيخه ابن عبد السلام أنه ليس المعنى على ذلك وإنما المعنى أن أئبا اعتقد خطأ الرجلين في قراءتهما فلما صوب صلى الله عليه وسلم قراءتهما رأى أنه قد كذب في

الكلام على ذلك في كتاب الايمان **(قوله)** فلما رأى ما قد غشيتني ضرب في صدري ففضت عرقا
وكأنما أنظر الى الله فرقا) (ع) ضربه في صدره تثبيت له حين رآه قد غشيه ذلك الخاطر المذموم
ويقال فضت وفصت بالصاد المججمة وبالصاد المهملة (ط) وعقب الضرب انشرح صدره حتى
آل الشرح الى المعايينه ولما علم قبح الخاطر خاف وفيضه عرقا استحياء منه **(قلت)** قال الطيبي كان
أبي رضي الله عنه من أفضل الصحابة رضي الله عنهم ومن الموقنين وأما طرأ عليه ذلك التلويث
بسبب الاختلاف نزغة من الشيطان فلما أصابته بركة ضربه صلى الله عليه وسلم بيده المباركة على صدره
ذهبت تلك الهاجسة وخرجت مع العرق فرجع الى اليقين فنظر الى الله تعالى خوفا وخجلا ما غشيه
من الشيطان **(قوله)** فرددت اليه أن هون **(قلت)** ان مفسرة لان رددت في معنى القول وهو
رجع أي فرجعت اليه القول أن هون من معنى قوله في الآخر فقلت أسأل الله معافاته ومغفرته **(فان**
قلت فقوله فرد الى الثانية يشعر بأن ردت أولى سبقت أو لم تسبق **(قلت)** رد الى هو بمعنى أرسل وقد
سبق الارسال الأول **(قوله)** فرد الى الثالثة أن اقرأه على سبعة أحرف (د) هذا يشكّل لانه في
الطريق الثاني إنما أمره أن يقرأه على سبعة في الرجعة الرابعة ويجمع بين الطريقين بأن كنى بالثالثة

تخطيطهما فاغتم لذلك لان من اعتقد شيئا ثم تبين له أنه خلاف ما اعتقد يرى أنه شبه تكذيب له فيقع في
نفسه لذلك ويحتشم وهذا الذي ذكره قوله ولا اذ كنت في الجاهلية فان هذه الحال لا تساوي
حاله في الجاهلية فضلا عن أن تكون أكثر وكان الشئ بحسب عن هذا حين رددته بذلك بأنه وان
احتمل الرد بذلك فهو أولى من أن يظن بأبي ذلك وان كان خطرة وأما الاعراب على تأويل الامام
 وغيره فقيل فاعل سقط محذوف تقديره فوق في نفسى من التكذيب مالم أقدر على وصفه ولا اذ
كنت في الجاهلية فالواو عاطفة ولا المؤكدة توجب أن يكون المعطوف عليه هو المقدر المذكور
ومن بيانية وجعل بعضهم قوله ولا اذ كنت في الجاهلية صفة لمصدر محذوف أي وقع في نفسى من
التكذيب تكذيب أكثر مما كنت في الجاهلية وفيه نظر لان الواو تمنع من الصفة وأما كون
ما وقع في نفسه من التكذيب أكثر ففيل لان الذي دخل عليه في أمر الدين ورد على اليقين
والنكرة بعد المعرفة أظم وأعظم وقيل إنما كان أشد لانه كان في الجاهلية غافلا أو شا كاهذا المنقول
في الكلام على ذلك **(فانظر)** هل تكون الأكثرية ليست في التكذيب بل في خوف المؤاخضة
والعقوبة على تلك النزغة والخطرة وان كانت غير مؤاخذه أي وقع في نفسى من خوف عقوبة
خطرة التكذيب ويكون هذا كما فهم الصحابة رضي الله عنهم من قوله تعالى وان تبدوا ما في أنفسكم
أو تخفوه يحاسبكم به الله فانهم فهموا منه أنهم مؤاخضون بالخطرات **(قوله)** ضرب في صدري قال
الطيبي كان أبي رضي الله عنه من أفضل الصحابة رضي الله عنهم ومن الموقنين وإنما طرأ عليه ذلك
التلويث بسبب الاختلاف نزغة من الشيطان فلما أصابته بركة ضربه صلى الله عليه وسلم بيده المباركة
على صدره ذهبت تلك الهاجسة وخرجت مع العرق فرجع الى اليقين فنظر الى الله تعالى خوفا وخجلا
مما غشيه من الشيطان **(قوله)** فرددت اليه أن هون أن مفسرة لان رددت في معنى القول (ب) أي
فرجعت اليه القول ان هون من معنى قوله في الآخر فقلت أسأل الله معافاته ومغفرته **(فان قلت** فقوله
فرد الى الثانية يشعر بأن رددت أولى سبقت أو لم تسبق **(قلت)** رد الى هو بمعنى أرسل وقد سبق
الارسال الاول **(قوله)** فرد الى الثالثة أن اقرأه على سبعة أحرف (م) هذا يشكّل لانه في الطريق الثاني
إنما أمره أن يقرأه على سبعة في الرجعة الرابعة ويجمع بين الطريقين بأن كنى بالثالثة هنا عن الأخيرة

فلما رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم
ما قد غشيتني ضرب في
صدري ففضت عرقا
وكأنما أنظر الى الله عز
وجل فرقا فقال لي يا أبي
أرسل الى أن اقرأ القرآن
على حرف فرددت اليه أن
هون على أمتي فرد الى
الثانية أن اقرأه على
حرفين فرددت اليه أن
هون على أمتي فرد الى
الثالثة أن اقرأه على سبعة
أحرف ولك بكل ردة

رددتها مسألة تسئلها فقلت اللهم اغفر لأمي اللهم اغفر لأمي وأخت الثالثة ليوم يرغب إلى الخلق كلهم حتى إبراهيم عليه السلام * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر ثنا اسمعيل بن أبي خالد ثنا عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أخبرني أبي بن كعب أنه كان جالسا في المسجد إذ دخل رجل فقرأ فقرأ واقص الحديث بمثل حديث ابن نمير * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وثناه ابن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن بن أبي ليلى عن أبي ابن كعب (٤٣٢) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة بنى

غفار فأناه جبريل فقال ان الله يأمرك أن تقرأ أمثك القرآن على حرف فقال اسأل الله عز وجل معافاته ومغفرته وان أمتي لا تطيق ذلك ثم أتاه الثانية فقال ان الله يأمرك أن تقرأ أمثك القرآن على حرفين فقال صلى الله عليه وسلم اسأل الله معافاته ومغفرته وان أمتي لا تطيق ذلك ثم جاءه الثالثة فقال ان الله يأمرك أن تقرأ أمثك القرآن على ثلاثة أحرف فقال اسأل الله معافاته ومغفرته وان أمتي لا تطيق ذلك ثم جاءه الرابعة فقال ان الله يأمرك أن تقرأ أمثك القرآن على سبعة أحرف فأما حرف قرؤا عليه فقد أصابوا * وحدثنا عبيد الله بن معاذ نا أبي ناشبة بهذا الاسناد مثله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير جميعا عن وكيع قال أبو بكر نا وكيع عن الأعمش عن أبي وائل قال جاء رجل يقال له نهيك ابن سنان إلى عبد الله

هنا عن الأخيرة مجازا والأخيرة هي الرابعة أو يكون أسقط من هذه الطريق بعض المرات (قوله) مسألة (أي مجابة) * (قلت) * وتقدم ما في حديث لكل نبي دعوة أن معناه ان تلك الدعوة محققة الاجابة وان غيرها على الرجاء وان كونها محققة الاجابة لا يمنع من قبول غيرها ومن قبول غيرها هذا الحديث لانه لو لم تكن الاولى والثانية هنا مقبولتين لم يكن لقوله لك بكل ردة مسألة فائدة ولان الدعوات ثلاث فتمعين أن متعلق الثانية غير متعلق الاولى لانه لو اتحد متعلقهما كانتا دعوة واحدة فلم تكن الدعوات ثلاثا فتمعين الاولى الدعاء لمن وجد من الامة ومتعلق الثانية من سيوجد وقيل الاولى للفرطين في الطاعة والثانية للفرطين في المعصية والثالثة للجميع (د) والاضافة بفتح الهمز والقصر الماء المستنقع كالغدير وجمعها أيضا كخصاة وحصاة واضاء بالكسر والمد كما كة واكام

﴿ أحاديث النظائر التي كان يقرأ بها صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله أحصيت) * (قلت) * فهم عنه انه غير مسترشد ولذلك لم يجبه (قوله في ركعة) اخبار عن كثرة حفظه واتقانه (قوله كهذ الشعر) (ع) أي اسرعا كالاسراع بالشعر يريد في عرضه وروايته لافي الترم به والهذا الاسراع واتصابه على المصدر وهو انكار للاسراع وعدم الترتيل والتدبر

مجازا والأخيرة هي الرابعة أو يكون أسقط من هذه الطريق بعض المرات (قوله مسألة) أي مجابة (ب) تقدم في الحديث ان لكل نبي دعوة أن معناه ان تلك الدعوة محققة الاجابة وان غيرها على الرجاء وان كونها محققة الاجابة لا يمنع من قبول غيرها ومن قبول غيرها هذا الحديث لانه لو لم تكن الاولى والثانية هنا مقبولتين لم يكن لقوله بطل بكل ردة مسألة فائدة ولان الدعوات ثلاث فتمعين أن يكون متعلق الثانية غير متعلق الاولى لانه لو اتحد متعلقهما كانتا دعوة واحدة فلم تكن الدعوات ثلاثا فتمعين الاولى الدعاء لمن وجد من الامة ومتعلق الثانية من سيوجد وقيل الاولى للفرطين في الطاعة والثانية للفرطين في المعصية والثالثة للجميع (قوله عند أضاة) بفتح الهمزة وبضاد مجمعة مقصور وهي الماء المستنقع كالغدير وجمعها أيضا بفتح الهمزة والقصر كخصاة وحصى واضاء بكسر الهمزة والمد كما كة واكام

﴿ باب النظائر التي كان يقرأ بها صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ ش ﴾ نهيك بفتح النون وكسر الهاء * ابن سنان بكسر السين المهملة وفتح النون المنخفضة (قوله أحصيت) لم يجبه لانه فهم عنه انه غير مسترشد (قوله في ركعة) اخبار عن كثرة حفظه واتقانه (قوله كهذ الشعر) بالذال المجمعة أي اسرعه عند عرضه وروايته لافي الترم به

فقال يا أبا عبد الرحمن كيف تقرأ هذا الحرف ألفا تجده أم ياء من ماء غير آسن أو من ماء غير ياسن قال فقال عبد الله وكل القرآن قد أحصيت غير هذا الحرف فقال اني لاقرأ المفصل في ركعة فقال عبد الله هذا كهذ الشعر ان أقواما يقرؤن

القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع ان أفضل الصلاة الركوع والسجود اني لأعلم النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهما سورتين في كل ركعة ثم قام عبد الله فدخل علقمة في أثره ثم خرج فقال قد أخبرني بها قال ابن عمر في روايته جاء رجل من بني بجيلة (٤٣٣) الى عبد الله ولم يقل نهيك بن سنان * وحدنا أبو كريب نأبو معاوية عن

الاعمش عن ابي وائل قال جاء رجل الى عبد الله يقال له نهيك بن سنان بمثل حديث وكيع غير انه قال فجاء علقمة ليدخل عليه فقلنا له سله عن النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في ركعة فدخل عليه فسأله ثم خرج علينا فقال عشرون سورة في عشر ركعات من المفصل في تأليف عبد الله * وحدنا اسحق ابن ابراهيم أنا عيسى بن يونس ناالاعمش في هذا الاسناد بنحو حديثهما وقال اني لاعرف النظائر التي كان يقرأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتين في ركعة عشرون سورة في عشر ركعات * حدنا شيان بن فروخ نا مهدي بن ميمون ناواصل الاحدب عن ابي وائل قال غدونا على عبد الله ابن مسعود يوما بعد ما صلينا الغداة فسلمنا بالباب فأذن لنا قال فكشنا بالباب هنية قال فخرجت الجارية فقالت ألا تدخلون فدخلنا فاذا هو جالس يسبح فقال ما منعكم ان

والترتيل اختيار الاكثر وأجازا لهذوقهم وقد تقدم (قوله لا يجاوز تراقيهم) (ع) التراقي عظام بين النحر والخلق أي لا يجاوزها يصل الى القلب بتدبرها وليس حظهم منه الا أن يمر على اللسان (قوله ان أفضل الصلاة الركوع والسجود) (ع) حجة لأحد القولين وتقدم الخلاف في المسئلة قال الطحاوي الذي يجمع به بين ما جاء في فضل الركوع والسجود وبين حديث أفضل الصلاة طول القنوت لمن زاده وجعل أجره زائدا على أجر الركوع والسجود * (قلت) * قوله أفضل الصلاة هو قول ابن مسعود وهو مذهبه في المسئلة وفي الاحتجاج بمذهب الصحابي خلاف (قوله اني لأعرف النظائر) ثم فسرها فقال عشرون سورة في عشر ركعات (د) فيه قراءة سورتين في ركعة ويقرن هو بضم الراء (ع) وهو دليل صحيح موافق لرواية عائشة وابن عباس أن قيامه صلى الله عليه وسلم كان احدى عشرة ركعة بالوتر * (قلت) * ليس بدليل لانه لم يرد أنه كان يقرأ في شفع الوتر بشئ من هذه السور وانما كان يقرأ فيها بسبح والكافرون وانما هو دليل لكون قيامه كان ثلاث عشرة ركعة بالوتر عشر ركعات يقرأ فيها بما ذكر ثم الوتر بشفعه الخاص (ع) وبين في أبي داود هذه السور فقال الرحمن والنجم في ركعة واقتربت والحاقة في ركعة والطور والذاريات في ركعة والواقعة ون في ركعة وسأل سائل والنازعات في ركعة وويل للطغفين وعيس في ركعة والمزمل والمزمل في ركعة وهل أتى ولا أقسم في ركعة وعم والمرسلات في ركعة والدخان واذا الشمس كورت في ركعة (قوله فكشنا بالباب هنية) هو تسليم الاستئذان (د) هو بتشديد الياء دون همزة (قوله لا) أي لا مانع الا أنا ظننا (د) أي توهمنا وليس الظن حقيقة الذي هو ترجيح أحد الطرفين وفي قوله غفلة مراعاة الرجل أهل بيته في أمر دينهم (قوله أنظري هل طلعت الشمس) (ع) فيه قبول

(قوله لا يجاوز تراقيهم) أي الى القلب حتى يتدبره وانما حظهم منه أن يمر على اللسان والتراقي عظام بين النحر والخلق (قوله اني لاعرف النظائر) ثم فسرها فقال عشرون سورة في عشر ركعات فيه جواز سورتين في ركعة (قوله يقرن بينهما) يفتح الياء وضم الراء (ع) وهو دليل صحيح موافق لرواية عائشة وابن عباس أن قيامه صلى الله عليه وسلم كان احدى عشرة ركعة بالوتر (ب) ليس بدليل لانه لم يرد انه كان يقرأ في شفع الوتر بشئ من هذه السور وانما كان يقرأ فيها بسبح والكافرون وانما هو دليل لكون قيامه كان ثلاث عشرة ركعة يقرأ فيها بما ذكر ثم الوتر بشفعه الخاص (ع) وبين في أبي داود هذه السور فقال الرحمن والنجم في ركعة واقتربت والحاقة في ركعة والطور والذاريات في ركعة ون واذا وقعت في ركعة وسأل سائل والنازعات في ركعة وويل للطغفين وعيس في ركعة والمزمل والمزمل في ركعة وهل أتى على الانسان ولا أقسم بيوم القيامة في ركعة والدخان واذا الشمس كورت في ركعة وعم والمرسلات في ركعة (قوله فكشنا بالباب هنية) بتشديد الياء دون همز (قوله لا) أي لا مانع الا أنا ظننا (ح) أي توهمنا ان بعض البيت نائم فترجعه وفي قوله غفلة مراعاة الرجل أهل بيته في أمر دينهم (قوله أنظري هل طلعت الشمس) فيه أن الاوقات مخصوصة بالذ كرتواب

(٥٥ - شرح الابي والسنوسي - في) تدخلوا وقد أذن لكم فقلنا لا الا أنا ظننا أن بعض أهل البيت نائم قال ظنتم بال ابن أم عبد غفلة قال ثم أقبل يسبح حتى ظن أن الشمس قد طلعت فقال يا جارية انظري هل طلعت قال فنظرت فاذا هي لم تطلع فأقبل يسبح حتى اذا ظن أن الشمس قد طلعت فقال يا جارية انظري هل طلعت فنظرت فاذا هي قد طلعت فقال الحمد لله الذي

أقالنا يومنا هذا فقال مهدي وأحسبه قال ولم يهلك. أبذنبنا قال فقال رجل من القوم قرأت المفصل البارحة كله قال فقال عبد الله هذا كهذا الشعر اننا قد سمعنا القرائن وانى لاحظظ القرائن التي كان يقرؤها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر من المفصل وسورتين من آل حم * حدثنا عبد بن حميدنا حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن منصور عن شقيق قال جاء رجل من بني بجيلة يقال له نهيك بن سنان الى عبد الله فقال اني أقرأ المفصل (٤٣٤) في ركعة فقال عبد الله هذا كهذا الشعر لقد علمت

النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأهم - من سورتين في ركعة * حدثنا محمد بن مشني وابن بشار قال ابن مثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة عن عمرو بن مرة انه سمع أبا وائل يحدث أن رجلا جاء الى ابن مسعود فقال اني قرأت المفصل الليلة كله في ركعة فقال عبد الله هذا كهذا الشعر فقال عبد الله لقد عرفت النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهم قال فذكر عشرين سورة من المفصل سورتين سورتين في كل ركعة * حدثنا أحمد بن عبد الله بن بونس نا زهير نا أبو اسحق قال رأيت رجلا سألا الاسود بن يزيد وهو يعلم القرآن في المسجد فقال كيف تقرأ هذه الآية هل من مذكر أدا لأم ذالا فقال بل دالا سمعت عبد الله بن مسعود

خبر الواحد والعمل بالظن مع القدرة على اليقين لأنه ا كتنفي بخبرها مع قدرته على رؤية طلوعها * قلت * الخلاف في قبول خبر الواحد انما هو عند تجرده عن القرائن ومع وجودها فلا خلاف في قبوله والقرائن في القضية واضحة حضورها ولاء والقرب وتمكنه من العلم وغير ذلك مما لا يمكن الجارية معه أن تخبر بخلاف الواقع وفيه أن الأوقات المخصوصة بالذكر ثواب الذكر فيها أكثر من ثواب التلاوة وفيه أن الكلام يمثل هذا لا يقطع ورد التلويح والذ (قوله أقالنا يومنا هذا) (ع) توقعامنه لطلوع الشمس من مغربها * (قلت) * أنظر كيف يتوهم طلوعها من مغربها يومئذ وعيسى عليه السلام والدجال لم يظهر إلا أن يكون مذهبه أن طلوعها قبلهما وقد تقدم الخلاف في كتاب الايمان (قوله في الآخر ثمانية عشر من المفصل وسورتين من آل حم) (ع) أي من السور التي في أولها حم نسب السور الى هذه الكلمة كقولهم آل فلان وقدير يدهم نفسها لان الاول يقع على الشخص قاله أبو عبيد ومنه ما تقدم من حديث زمرا من زمرا مير لداود قال ولو أوصى رجل لآل فلان دخل فيهم فلان والفقهاء يخالفونه في ذلك وقد قيل ان حم من أسمائه تعالى والحديث يدل أن المفصل دون الحواميم واختلاف في حده فقيل من الفتح وقيل من ق قال العلماء أول القرآن السبع الطوال وآخرها عبارة مضافة الى الأفعال لانه لم يفصل بينهما في المصحف ثم ذوات المائة وهي ما كان فيها مائة آية ونحوها ثم الثاني ثم المفصل (د) قال في الأول عشر من المفصل وليس هذا بما رضى له لأن مراده في الأول معظم العشرين من المفصل * قلت * ليس فيما فسرت به العشرين في أبي داود وسورتان من آل حم بل الدخان فقط

﴿ أحاديث قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ﴾

(قوله فلا أتابعهم) (م) هذا الخبر وأمثاله مما يطعن به للملحدة في نقل القرآن متواترا فيجب أن يحمل

الذ كرفها أفضل من ثواب التلاوة وفيه أن الكلام يمثل هذا لا يقطع ورد التلويح والذ (قوله أقالنا يومنا) (ع) توقعامنه لطلوع الشمس من مغربها (ب) انظر كيف يتوهم طلوعها يومئذ وعيسى عليه السلام والدجال لم يظهر إلا أن يكون طلوعها قبلهما وقد تقدم الخلاف في كتاب الايمان (قوله وسورتين من آل حم) أي من السور التي في أولها حم

﴿ باب قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله فلا أتابعهم) (م) يجب أن يحمل على أن ذلك كان قرآنا ونسخ ولم يعلم بالنسخ بعض من

يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مذكر دالا * وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ابن مثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة عن أبي اسحق عن الاسود عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ هذا الحرف فهل من مذكر * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لابي بكر قال نا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال قدمنا الشام فأنا نا أبو الدرداء فقال أفيكم أحديقرأ على قراءة عبد الله فقلت نعم أنا قال فكيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية والليل اذا يغشى قال سمعته يقرأ والليل اذا يغشى والذكر والانثى قال وأنا والله هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها ولكن هؤلاء يريدون أن أقرأ وما خلق فلا أتابعهم * وحدثنا قتيبة بن سعيد نا جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال أنى علقمة الشام فدخل مسجدا

فصل في ثم قام الى حلقة مجلس فيها قال فجاء رجل (٤٣٥) فعرفت فيه تحوش القوم وهيئتهم قال فجلس الى جنبى ثم قال اتحفظ كما

كان عبد الله يقرأ فذكر
بمثله * وحدثني علي بن
حجر السعدي ناسمعي
ابن ابراهيم عن داود بن
أبي هند عن الشعبي عن
علقمة قال لقيت أبا الدرداء
فقال لي ممن أنت قلت
من أهل العراق قال من
أهم قلت من أهل الكوفة
قال هل تقرأ على قراءة
عبد الله بن مسعود قال
قلت نعم قال فقرأ والليل
إذا يغشى قال فقراءت
والليل إذا يغشى والنهار
إذا تجلى والذكر والانثى
قال فضحك ثم قال هكذا
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرأها
* وحدثنا محمد بن مني
في عبد الاعلى ناداود عن
عامر عن علقمة قال
أتيت الشام فلقيت أبا
الدرداء فذكر بمثل
حديث ابن عليه * حدثنا
يعني بن يحيى قال قرأت
على مالك عن محمد بن
يحيى بن حبان عن
الاعرج عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن الصلاة
بعد العصر حتى تغرب
الشمس وعن الصلاة بعد

على أن ذلك كان قرأنا ونسخ ولم يعلم بالنسخ بعض من خالف فبقى على الاول ولعل هذا انما وقع من
بعضهم قبل أن يبلغهم مصحف عثمان المجمع عليه المحذوف منه كل منسوخ وأما بعد بلوغه فلا يظن
بأحدهم أنه خالف فيه وابن مسعود روى عنه قرأت لم تثبت عند أهل النقل ومثبت منها يحمل
على أنه كان يكتب في مصحفه بعض الاحكام وبعض التفسير مما يعلم أنه ليس بقرآن ويرى جواز
ذلك كصحيفة يكتب فيها ما شاء الله ومنع من ذلك عثمان والصحابة خوف أن يطول الزمان فيخلط
بالقرآن ما ليس منه وهذا منه فيرجع الخلاف الى مسألة فقهية وهي هل يجوز أن يكتب بعض
التفسير أثناء المصحف وكذلك ما روى أنه أسقط المعوذتين من مصحفه يحمل على أنه اعتقد أنه
لا يلزمه كتب كل القرآن وإنما يكتب ما فيه غرض والمعوذتان لكثرة دورهما على الألسنة
في الصلاة والتعوذ بهما وقصرهما استغنى بذلك عن كتبهما في مصحفه (ع) وتحوش القوم انقباضهم
والحوش الذي لا يخالط ويحتمل أن يكون من الفطنة والذكاء يقال رجل حوشى الفؤاد أى حديده
وقد يكون معنى التحوش هنا الاجتماع حوله احتوش القوم فلانا جعلوه وسطهم

❦ أحاديث الاوقات المنهى عن الصلاة فيها ❦

(قوله وكان أحبهم الى) (ع) وعند الطبري وكان أحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاول
الصواب (قوله نهى عن الصلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب) (م) التنفل
في هذين الوقتين لغير سبب منى عنه واختلف فيه لسبب كالتمية وسجود التلاوة والشكر فنهى مالك
لعموم الحديث وأجازه الشافعي لحديث أم سلمة أنه صلى الله عليه وسلم صلى الركعتين بعد العصر لما
شغل عنهما (ع) أجاز داود والتنفل النهار كله لسبب ولغير سبب (د) وأجمعت الامة على كراهة التنفل
لغير سبب في هذين الوقتين * (قلت) * عبر بالكراهة وعبر غير واحد من متأخري الشيوخ عن
ذلك بالمنع * ابن حارث والاتفاق على المنع انما هو في غير أسير قرب للمقتل بعد العصر فإنه اختلف

خالف فبقى على الاول ولعل هذا انما وقع من بعضهم قبل أن يبلغهم مصحف عثمان المجمع عليه المحذوف
منه كل منسوخ وأما بعد بلوغه فلا يظن بأحدهم أنه خالف فيه (قوله ثم قام الى حلقة) باسكان اللام في
اللغة المشهورة وقيل في لغة ردية بفتحها قاله الجوهري (قوله تحوش) بفتح المثناة أوله وبجاء مهملة
وواو مشددة وشين مججمة أى انقباضهم ويحتمل أن يكون من الفطنة والذكاء يقال رجل حوشى
الفؤاد أى حديده وقد يكون معنى التحوش هنا الاجتماع حوله احتوش القوم فلانا جعلوه وسطهم

❦ باب الاوقات التي نهى عن الصلاة فيها ❦

* (قوله نهى عن الصلاة بعد الصبح الى آخره) (ع) أجمعت الامة على كراهة التنفل لغير سبب
في هذين الوقتين (ب) عبر بالكراهة وعبر غير واحد من متأخري الشيوخ عن ذلك بالمنع * ابن
حارث والاتفاق على المنع انما هو في غير أسير قرب للمقتل بعد العصر فإنه اختلف في ركعته حينئذ
فروى الوليد بن مسلم عن مالك الجواز وروى عنه ابن نافع المنع وسمع ابن القاسم من ذكر بعد
ركعة من العصر أنه صلاها شفعها لأنه لم يتعمد نقلا * ابن رشد لان المنع في الوقتين انما هو للزينة

الصبح حتى تطلع الشمس * وحدثنا داود بن رشيد واسماعيل بن سالم جميعا عن هشيم قال داودنا هشيم أنا منصور عن قتادة أنا
أبو العالية عن ابن عباس قال سمعت غير واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عمر بن الخطاب رضوان الله عليه
وكان أحبهم الى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس
وحدثني زهير بن حرب نا يحيى بن سعيد عن شعبة حونا أبو غسان المسعدي نا عبد الاعلى نا سعيد حونا اسحق بن ابراهيم نا معاذ بن هشلم

* وحدثنى حملة بن يحيى
أنا بن وهب أنى يونس
ان ابن شهاب أخبره قال
أنى عطاء بن يزيد اللبى
أنه سمع أباسعيد الخدرى
يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا صلاة بعد
صلاة العصر حتى تغرب
الشمس ولا صلاة بعد
صلاة الفجر حتى تطلع
الشمس * حدثنا يحيى
ابن يحيى قال قرأت على
مالك عن نافع عن ابن
عمر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يكثر
أحدكم فى صلى عند طلوع
الشمس ولا عند غروبها
* وحدثننا أبو بكر بن
أبى شيبة نا وكيع ح ونا
محمد بن عبد الله بن غير نا
أبى ومحمد بن بشر قال
جميعا ناهشام عن أبيه عن
ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تحروا
بصلاتكم طلوع الشمس
ولا غروبها فانها تطلع
بقرنى شيطان * وحدثننا
أبو بكر بن أبى شيبة نا
وكيع ح ونا محمد بن
عبد الله بن غير نا أبى ومحمد
ابن بشر قالوا جميعا
ناهشام عن أبيه عن ابن
عمر قال قال رسول الله

فى ركعتيه حينئذ فروى الوليد بن مسلم عن مالك الجواز وروى عنه ابن نافع المنع وسمع ابن القاسم
من ذكر بعد ركعة من العصر انه صلاها شفعها لانه لم يتعمد نفلا * ابن رشد لان المنع من النفل
فى الوقتين انما هو للذريعة خوف أن يوقع النفل عند الغروب أو الطلوع ولذا جاز أن يتنفل من لم
يصل العصر بعد صلاة غيره ولو كان المنع لذات الوقت مآجاز وكان الشيخ يصلى بعد العصر فقبل له
فى ذلك فقال انما أفعله يوم يفوتنى معتادى من الصلاة بالنهار ومنع مالك ما له سبب كسجود التلاوة
وصلاة الجنائز هوله فى الموطأ وله فى المدونة الجواز لابن حبيب جوازهما بعد الصبح فقط (ع) وأما
الفرض فلم يختلف فى فرض اليوم انه يصلى حتى عند الطلوع والغروب ومنعه أبو حنيفة عند
الطلوع * وقال ان طلعت وقد صلى ركعة فسدت وأجازه عند الغروب لجواز الصلاة بعد الغروب
والأحاديث الصحيحة ترد عليه كحديث من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك
الصبح وأما منسيات غير يومه فالجمهور على أنها تصلى حينئذ * وقال أبو حنيفة لا تصلى فى وقت منع
وجمل اللفظ على العموم (قوله حتى تطلع الشمس) (م) يعنى وترتفع وبينه قوله فى الآخر حتى
تشرق الشمس بضم التاء وكذلك بينه فى حديث انتهى عن تعمرى الصلاة عند الطلوع والغروب
وحديث النهى عن الصلاة اذا بدا حاجب الشمس حتى تبرز وحديث النهى عن الصلاة فى ثلاث
ساعات حتى تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع الخ * (قلت) * انما كانت رواية تشرق بضم التاء
مبينة له لان أشرق الرباعى معناه ارتفعت وأضاءت ومنه قوله تعالى وأشرق الارض بنورها
وشرقت تشرق بضم الراء فى المضارع وفتحها فى الماضى طلعت * وروى تشرق هنا بفتح التاء
وكذا ذكره القاضى فى المشارق (د) وكذا ضبطه أكثر رواة بلدنا (قوله بقرنى) (م) القرنان
حقيقة جانب الرأس فقبل هو على ظاهره وقبل القرنان خزبه وقيل قوته ومنه قوله تعالى
وما كنهنا لمقرنين أى مطيعين وقيل كناية عن اضراره (ع) تقدم الكلام على ذلك
أول الكتاب (د) الاقوى انهما القرنان حقيقة لانه بدنى رأسه اليها فى هذه الاوقات ليكون
الساجد اليها حينئذ من الكفار كالساجد له فى الصورة وحينئذ يكون له ولشيعة تسليط على
المصلين فيلبسون عليهم صلاتهم فكهرت الصلاة حينئذ صيانة لها وفى أبى داود فى حديث ابن عباس
تطلع بين قرنى شيطان فى صلى لها الكفار (قوله اذا بدا حاجب الشمس) (د) بدا هنا غير مهموز
أى ظهر (ع) وحاجبها أول ما يظهر منها وهو الصحيح وقيل قرناها أعلاها وحواجيبها نواحيها وبفتح

ولذا جاز أن يتنفل من لم يصل العصر بعد صلاة غيره وكان الشيخ يصلى بعد العصر فقبل له فى ذلك
فقال افعله ذلك يوم يفوتنى معتادى من الصلاة بالنهار ومنع مالك ما له سبب كسجود التلاوة
وصلاة الجنائز هوله فى الموطأ وفى المدونة الجواز لابن حبيب جوازهما بعد الصبح فقط (قوله حتى
تشرق الشمس) بضم التاء وكسر الراء بمعنى ارتفعت وأضاءت ويروى بفتح التاء وضم الراء بمعنى
طلعت (قوله اذا بدا حاجب الشمس) أى ظهر فبدا غير مهموز وتبرز أى تصير بارزة والمراد
ترتفع (قوله عن خير بن نعيم) بالخاء المعجمة (قوله عن أبى نعيم الجيشانى) بفتح الجيم واسكان الياء

صلى الله عليه وسلم اذا بدا حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى تبرز واذا غاب حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى تغيب
* حدثنا قتيبة بن سعيد نا يث عن خير بن نعيم الحضرمى عن ابن هبيرة عن أبى نعيم الجيشانى عن أبى بصرة الغفارى قال صلى
بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر

بالخص فقال ان هذه الصلاة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها فن حافظ عليها كان له أجره مرتين ولا صلاة بعده حتى يطاع الشاهد والشاهد النجم * وحدثنى زهير بن حرب نايعقوب بن ابراهيم ناأبي عن ابن اسحق ثني بن زيد بن أبي حبيب عن خير بن نعيم الحضرمي عن عبد الله ابن هبيرة السبائي وكان ثقة عن أبي تميم (٤٣٧) الجبشاني عن أبي بصرة الغفاري قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه

وسلم العصر بمئة * حدثنا يحيى بن يحيى نا عبد الله ابن وهب عن موسى بن علي عن أبيه قال سمعت عتبة بن عامر الجهني يقول ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهانا أن نصلي فيه أو أن نقبر فيه موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس وحين تضيف الشمس للغروب حتى تغرب * حدثنا أحمد بن جعفر المعقري نا النضر بن محمد نا عكرمة بن عمار نا شداد ابن عبد الله أبو عمار ويحيى ابن أبي كثير عن أبي أمامة قال عكرمة ولقي شداد أبا أمامة ووائلة وصحب أنسا الى الشام وأثنى عليه فضلا وخيرا عن أبي أمامة قال قال عمرو بن عبسة السلمي كنت وأنا في الجاهلية أظن ان الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الاوثان قال فسمعت برجل بمكة يخبر أخبارا فقعدت على راحتي فقدمت عليه فاذا رسول الله صلى الله عليه

به أبو حنيفة لعمومه واختصاصه بذلك الوقت (قوله كان له أجره مرتين) (ع) يحتج به من يرى انه الوسطى * (قلت) * يريد أن ما دل عليه من المحافظة مع قوله حافظوا على الصلوات ينتج ذلك (د) والخص بضم الميم وفتح الحاء المعجمة والميم المشددة موضع معروف (قوله أو أن نقبر فيه موتانا) (د) نقبر بضم الباء وكسر هاء التان (ع) يحتمل أن يريد بذلك الصلاة عليها حينئذ ويحتمل انه على ظاهره أن لا يدفن لانها لما منعت العبادة فيه للامل المتقدمة احتيط للسلم أن لا يدفن ذلك الوقت واختلاف في الصلاة عليها بالدفن حينئذ ويأتي الكلام على ذلك في الجنائز ان شاء الله تعالى (د) احتمال الصلاة ضعيف اذ لا خلاف في جواز الصلاة عليها عند قائم الظهيرة وهو وقت الاستواء بل الصواب جملة على تأخير الدفن الى هذا الوقت كما يكره تأخير العصر الى الاصفرار (ط) رويته وأن نقبر بالواو والجامعة وهو الأظهر * فتعلق النهي الجمع بينهما ورويته بأو وفيه اشكال الا أن تكون أو بمعنى الواو (قوله تضيف الشمس للغروب) (م) قال أبو عبيد معناه مالت للغروب يقال ضافت تضيف مالت وضفت فلانأملت اليه وأضفته أملة اليك وأنزلته بك والشئ مضاف الى الشئ ممال اليه والدي مضاف الى قوم ليس منهم أي مستند اليهم ومضاف السهم عن الهدف وأضاف أيضا

حديث عمرو بن عبسة *

(قوله كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة وأنهم ليسوا على شيء) * (قلت) * الأظهر من هذا الكلام انه قد اهتدى في نفسه فالظن بمعنى العلم وهو في ذلك كقوس بن ساعدة أو كما حد الأربعة الذين خلصوا نجيا من قريش الذين قد منحاديهم في الكلام على حديث ورقة بن نوفل من كتاب الايمان وكان شيخنا يحمل الظن على بابه ويقول لا مانع من جملة عليه (قوله جراء عليه قومه) (د) كذا هو في جميع الاصول بضم الجيم جمع جرى بالهمز من الجرأة وذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين بالحاء المهملة المكسورة ومعناه غضاب ذو وغم قد قيل حبرهم حتى أثر في أجسادهم

وبالشين المعجمة منسوب الى جيشان قبيلة من اليمن (قوله بالخص) بضم الميم الأولى وفتح الثانية مشددة وهو موضع معروف (قوله عن موسى بن علي) بضم العين على المشهور ويقال بفتحها (قوله أو أن نقبر فيه موتانا) بضم الباء وكسر هاء (ط) رويته وأن نقبر بالواو والجامعة وهو الأظهر فتعلق النهي والجمع بينهما ورويته بأو وفيه اشكال الا أن تكون أو بمعنى الواو (ح) معناه تعمد تأخير الدفن الى هذه الأوقات أما اذا وقع الدفن في هذه الأوقات بلا تعمد فلا يكره (قوله تضيف الشمس للغروب) هو بفتح التاء والضاد المعجمة وتشديد الياء أي تميل وقال أبو عبيد يقال ضافت تضيف أي مالت وضفت فلانأملت اليه وأضفته أملة اليك وأنزلته بك (قوله حدثنا أحمد بن جعفر المعقري) بفتح الميم واسكان العين المهملة وكسر القاف منسوبة الى معمر ناحية من اليمن (قوله أظن أن الناس على ضلالة) (ب) الأظهر من هذا الكلام أنه قد اهتدى في نفسه فالظن بمعنى العلم وهو في ذلك كقوس بن ساعدة وكان شيخنا يحمل الظن على بابه ويقول لا مانع من جملة عليه (قوله جراء عليه قومه) (م) كذا هو في جميع الاصول بضم الجيم جمع جرى بالهمز من الجرأة وذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين بالحاء

وسلم مستخفيا جراء عليه قومه قتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقتلته

ما أنت قال أنا نبي فقلت وماني قال أرسلني الله عز وجل فقلت بأي شيء (٤٣٨) أرسلك قال أرسلني بصله الأرحام وكسر الأوثان

وان يؤحد الله ولا يشرك به شيء فقلت له فمن معك على هذا قال حر وعبد قال ومعه يومئذ أبو بكر وبلال من آمن به فقلت اني متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومك هذا ألا ترى حالي وحال الناس ولكن ارجع الى أهلك فاذا سمعت بي قد ظهرت فائتني قال فذهبت الى أهلي وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكنت في أهلي فجعلت أتخبر الاخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة حتى قدم على نفر من أهل يثرب من أهل المدينة فقلت ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة فقالوا الناس اليه سراع وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك فقدمت المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله أنعمت في قال نعم أنت الذي لقيتني بمكة قال فقلت بلي فقلت يا نبي الله أخبرني عما عملك الله وأجهله أخبرني عن الصلاة قال صل صلاة الصبح ثم اقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فانها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار ثم صل فان الصلاة مشهودة محصورة حتى يستقل الظل بالرحم ثم اقصر عن الصلاة فانه

من قولهم حرى جسمه يحرق كضرب يضرب اذا نقص من ألم أو غيره والصحيح انه بالجيم (قوله ما أنت) (د) لم يقل من أنت لأنه لم يسأله عن ذاته وانما سأله عن صفاته والصفات من يعقل ﴿قلت﴾ ذكر ابن الحاج في نقده على المقرب عن سيئويه انها تقع على آحاد أولى العلم مثل من وعلى أنها للصفة فيخرج به للقول بأن النبوة والرسالة مترادفان لأن النبوة أعم لأن ما ناسئله بها عن تمام الحقيقة فقولاً أنهما مترادفان لكان لم يجبه لأن الأعم وهي النبوة لا اشعار لها بالأخص التي هي الرسالة ويكون انتقاله الى قوله رسول من قبل التعريف اللفظي وهو تبديل لفظ أشهر منه (قوله بصله الأرحام) (د) يدل على تأكد صحتها أنه قرن بها بالتوحيد ﴿قلت﴾ صح أن جواباته صلى الله عليه وسلم كانت بحسب السائل وبحسب الزمان والحال فتخصيص الرحمة بالذكر يحتمل انه ليرعى حال العرب فيها وأن غيرهما من الفرائض لم يكن فرض (قوله ومعه يومئذ أبو بكر وبلال) (د) يخرج به من يقول ان أبا بكر أول من آمن ﴿قلت﴾ جمع بين أحاديث أول من أسلم فمن قال أبو بكر يعني من الرجال ومن قال بلال يعني من الموالى ومن قال خديجة يعني من النساء ومن قال علي يعني من الصغار وفي الجمع بذلك نظر (قوله انك لا تستطيع ذلك يومك هذا) (ع) لم يردده عن الاسلام وانما رده عن اظهار اتباعه خوفاً عليه لغرته في قريش وأمره أن يدوم على الاسلام ويرجع حتى يسمع انه قد ظهر (د) وفيه معجزة اذ وقع الظهور كما ذكر (قوله أنت الذي لقيتني بمكة قال فقلت بلي) (د) فيه الجواب ببلي في غيرني وصحة الاقرار بها وهو الصحيح من مذهبننا وشرط بعض أصحابنا أن يتقدمها النبي ﴿قلت﴾ وهو الصحيح عند النحاة وانها لا يجاب بها الا بعد النبي والنبي هنا مقدر رأى أولست بالذي لقيتني (قوله يسجد لها) (ع) حجة لمن جعله على ظاهره وان الشيطان يتناول في ذلك ليرى أن السجود له كما تقدم (قوله حتى يستقل الظل بالرحم) (ع) أي حتى يقل ظل الرح أي يكون ظله قليلاً والباء زائدة مثلها في قوله تعالى ومن يرد فيه بالحد بظلم * ورواه أبو داود وحتى يعدل الرح ظله * الخطاب بهذا اذا وقعت الشمس وتناهى قصر الظل ولا أعرف موافقة هذا ليعدل ولعل معنى يعدل هنا يكون مثله في أنه لا يزيد كما لا يزداد طول الرح أو يكون يعدل بمعنى يصرف كأن الرح صرف ظله عن النقصان الى الزيادة ومن ميل الغروب به الى الرجوع الى المشرق وأضاف ذلك الى الرح لما كان

المهمة المكسورة ومعناه غضاب ذوو رغب حتى أثري أجسامهم من قولهم حرى جسمه يحرق كضرب يضرب اذا نقص من ألم أو غيره والصحيح أنه بالجيم (قوله ما أنت) (ح) لم يقل من أنت لأنه لم يسأله عن ذاته وانما سأله عن صفته والصفات من يعقل (ب) ذكر ابن الحاج في نقده على المقرب عن سيئويه انها تقع على آحاد أولى العلم مثل من وعلى أنها للصفة فيخرج به للقول بأن النبوة والرسالة مترادفان لأن النبوة أعم لأن ما ناسئله بها عن تمام الحقيقة فقولاً أنهما مترادفان لم يجبه لأن الأعم وهو النبوة لا اشعار له بالأخص الذي هو الرسالة ويكون انتقاله الى قوله رسول من قبيل التعريف اللفظي وهو تبديل لفظي بألفظ أشهر منه (قوله انك لا تستطيع ذلك) لم يردده عن الاسلام وانما رده عن اظهاره خوفاً عليه (قوله فقلت بلي) (ح) فيه الجواب ببلي في غيرني وهو الصحيح من مذهبننا وشرط بعض أصحابنا أن يتقدمها النبي (ب) وهو الصحيح عند النحاة والنبي هنا مقدر رأى أولست بالذي لقيتني (قوله مشهودة) أي تحضرها الملائكة (قوله حتى يستقل الظل بالرحم) أي يكون ظله قليلاً (ع) والباء زائدة مثلها في قوله تعالى ومن يرد فيه بالحد بظلم (ح) معنى يستقل الظل بالرحم يعود قبالة في جهة

حينئذ تسجر جهنم فاذا أقبل التي فصل فان الصلاة مشهودة محصورة حتى تصلى العصر ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار قال فقلت يا بني الله فالوضوء حدثني عنه فقال ما منكم رجل يقرب وضوؤه فيضمض ويستنشق فيستنثر الاخرت خطايا (٤٣٩) وجهه وفيه وخياشيمه ثم اذا غسل وجهه كما أمره الله الاخرت خطايا وجهه

من أطراف الحية مع الماء ثم يغسل يديه الى المرفقين الاخرت خطايا يديه من أنامله مع الماء ثم يمسح رأسه الاخرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه الى الكعبين الاخرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء فان هو قام فصلى فحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذي هوله أهل وفرغ قلبه لله الا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه فحدث عمرو بن عبسة بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو أمامة يا عمرو بن عبسة انظر ماتقول في مقام واحد يعطى هذا الرجل فقال عمرو يا أبا أمامة لقد كبرت سني ورق عظمي واقترب أجلي ومالي حاجة أن أكذب على الله ولا على رسوله لولم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم الامرة أو امرتين أو ثلاثا حتى عد سبع مرات ما حدثت به أبدا ولكني سمعته أكثر من ذلك * حدثنا محمد بن حاتم نا

من سببه وهو وقت وقوف الشمس * ورواه الهوزي حتى يستقبل الرمح من القائلة أي يقيم عن الزيادة والمقبل المقام وقت القائلة وهو معنى قوله وقف الظل (د) معنى يستقبل الظل بالروح يعود قبالة في جهة الشمال ليس بمائل للشرق ولا للمغرب وهو وقت الاستواء (ع) أجاز مالك والجمهور التنفل وقت الاستواء وحجتهم عمل المسلمين بأقطار الارض في التنفل يوم الجمعة حتى يقعد الامام على المنبر بعد الزوال ومنعه أهل الرأي لنهي في هذا الحديث عن الصلاة حينئذ وعن مالك انه وقف وقال لا نهى عنه للذي أدركت الناس عليه ولا أحبه للنهي عنه وتأول الجمهور الحديث بأنه منسوخ بالعمل المذكور أو يكون المراد الفريضة ويكون موافقا للحديث اذا اشتد الحر فأبردوا ولكن يرد هذا التأويل قوله فاذا زاغت الشمس فصل ما شئت فدل انه لم يرد الفرض وانما أراد النافلة اذا لا يجوز الفرض قبل أن تزيغ (قوله وحينئذ تسجر جهنم) (م) قيل في قوله تعالى والبحر المسجور أي المملوء وقيل الموقد (ع) وقيل في قوله تعالى واذا البحار سجرت أي صارت نارا كما يسجر التنور وقيل فاضت وقيل خلطت وقيل لا يبعد الجميع تخلط وتفيض وتصير نارا (د) ومعنى تسجر جهنم بوقد عليها ايقاد ابليغا والاكثر في جهنم انه اسم أعجمي عرب ومنع الصرف للعامة والحجة وقيل عربي مشتق من الجهومة وهي كراهة المنظر وقيل من قولهم بئر جهام أي عميق فالمانع من صرفه على هذا العامة والتأنيث وتقدمت حقيقة المضغظة والاستنشاق والاستنثار ومعنى مشهودة تحضرها الملائكة عليهم السلام (قوله الاخرت خطايا رجليه) (ع) هو للجميع بالخاء المعجمة أي سقطت وعند أبي جعفر بالجيم أي خرجت كما صرح به في الآخر (د) والخياشيم جمع خيشوم وهو أقصى الانف وقيل الخياشيم عظام رقاق في أصل الانف بينه وبين الدماغ وقيل غير ذلك وتقدم أن خروج الخطايا كما تقدم في حديث ما اجتنب الكبائر (قوله ولكني سمعته أكثر من ذلك) (د) هو مشكل لانه يقتضي أن لا يروى الحديث حتى يسمع أكثر من مرة ومن المعلوم أن من سمعه مرة جازت له روايته وقد يتعين عليه اذالم يسمعه غيره وقد يجاب بأن المعنى لولم أتبعه لم أروه

أحاديث النهي عن تحرى الصلاة عند الطلوع والغروب

(قوله وهم عمر) (ع) في روايته النهي عن الركعتين بعد العصر مطلقا وانما نهى أن يتحرى الطلوع والغروب ومثلهما في التوهم روايته انه صلى الله عليه وسلم صلى الركعتين بعد العصر ومارواه

الشمال ليس بمائل للشرق ولا للمغرب وهو وقت الاستواء (قوله وحينئذ تسجر جهنم) أي بوقد عليها إيقاد ابليغا (قوله ولكني سمعته أكثر من ذلك) (ح) هو مشكل لانه يقتضي أن لا يروى الحديث حتى يسمع أكثر من مرة ولا يشترط ذلك ويجاب بأن المعنى لولم أتبعه لم أروه (قوله وهم عمر) (ع) في روايته النهي عن الركعتين بعد العصر ومستندهما في التوهم انه صلى الله عليه وسلم صلى الركعتين بعد العصر ومارواه عمر ورواه أبو هريرة وأبو سعيد وغيرهما رضي الله عنهم (ح) يجمع بين

بهزنا وهيب ناعبد الله بن طاوس عن أبيه عن عائشة أنها قالت وهم عمر انما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتحرى طلوع الشمس وغروبها * وحدثننا حسن بن علي الحلواني ناعبد الرزاق أنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن عائشة أنها قالت لم يدع رسول

الله صلى الله عليه وسلم الركعتين بعد العصر قال فقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشرعوا بسلامكم طلوع الشمس ولا غروبها فتصلوا عند ذلك * حدثني حرملة بن يحيى النخعي نا عبد الله بن وهب نا ابن عمرو وهو نا الحارث عن بكير عن كريب مولى ابن عباس نا عبد الله بن عباس وعبد الرحمن بن أزهر والمسور بن مخرمة أرسلوه الى عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اقرأ عليها السلام مناجيعا وسلمها عن الركعتين بعد العصر وقل انا أخبرنا انك تصلينهما وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنهما قال ابن عباس وكنت أصرف مع عمر بن الخطاب الناس عنها قال كريب فدخلت عليها وبلغتها ما أرسلوني به فقالت سل أم سلمة فخرجت اليهم فأخبرتهم بقولها فردوني الى أم (٤٤٠) سلمة بمثل ما أرسلوني به الى عائشة فقالت أم سلمة

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما ثم رأيت يصلينهما أما حين صلاهما فإنه صلى العصر ثم دخل وعندى نسوة من بنى حرام من الانصار فصلاهما فأرسلت اليه الجارية فقلت قومي بجنبه فقولى له تقول أم سلمة يا رسول الله انى أسألك تنهى عن هاتين الركعتين وأراك تصلينهما فان أشار بيده فاستأخرى عنه قال ففعلت الجارية فأشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يا بنت أبى أمية سألت عن الركعتين بعد العصر انه أنانى ناس من بنى عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وعلي بن حجر قال ابن أيوب نا اسمعيل وهو ابن جعفر أبى محمد وهو ابن أبي حرملة قال أنى أبو سلمة أنه سأله عائشة عن السجدة اللتين

عمر رواد أبو هريرة وأبو سعيد وغيرهما رضى الله عنهم (د) ويجمع بين الرويتين بأن رواية الثوري محمولة على تأخير الفرض الى هذا الوقت ورواية النهي مطلقا محمولة على النوافل التى لا سبب لها وفي بعض النسخ وهم عمرو بسكون الميم وهو وهم وموجب الوهم أن حديث عائشة جاء إثر حديث عمرو بن عبسة في الأم فظن الظان أنه المراد * (قلت) * ولا يمتنع صحة هذه الرواية وانما يعنى عمرا ابن عبسة لان حديثه أيضا ضمن النهي عن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب كحديث عمرو وهي قد أنكرت ذلك وما حفظت النهي الا عن ثوري الطلوع والغروب

﴿ أحاديث الركعتين بعد العصر ﴾

(قوله فقالوا اقرأ عليها السلام) * (قلت) * فيه جواز السلام على الغائب وانه يجب على الغائب اذا بلغه أن يرد حين يسمع (قوله) وكنت أصرف مع عمر الناس عنها (د) كذا في بعض الاصول أضرب الناس عليها وفي بعضها أصرف الناس عنها وكل صحيح ولا منافاة بضرهم عليها في وقت وبصرفهم عنها من غير ضرب في وقت آخر ولعله كان يضرب من بلغه النهي ويصرف من لم يبلغه وفيه منع الامام الرعية من البدع والمنهيات وتغزيرهم عليها (قوله سل أم سلمة) (ع) استدله بعضهم على رفع العالم الى العلم فلعل عائشة انما سمعته من أم سلمة اذ كانت أم سلمة هي المعنية بالسائلة عن ذلك فان قيل قالت عائشة ماتركهما في بيتي قط قيل لعله بعد قضية أم سلمة وهذا أبين من قول من قال انما أحالت على أم سلمة لأنه انما كان يصلينهما في بيتها سرا فلذلك لم تجب السائل وأحالتها على أم سلمة وكيف يصح هذا وقد أخبرت عائشة غير واحد وقالت ماتركهما في بيتي سرا ولا علانية * (قلت) * قد تقدم لعلها علمت هذا بعد قضية أم سلمة (قوله فردوني الى أم سلمة) (د) فيه أن الرسول في حاجة لا ينصرف في غير ما أذن له فيه لأنهم لم يرسلوه الا الى عائشة فلذلك لم يذهب الى أم سلمة الا باذنهم (قوله) فأشار بيده فاستأخرت (ع) فيه اشارة المصلى بيده ونحوه من الأفعال الخفيفة (قوله فهما هاتان) (د) فيه أن الظهر راتبة بعدية (ع) في الذي بعده من حديث عائشة أنهما قضاء ركعتين كان يصلينهما قبل العصر وهو خلاف هذا ويجمع بأن يكونا هاتين الظهر البعديتين لأنهما انما تصليان قبل العصر والجمع أولى لثلاث تختلف الاحاديث لكن في حديث عائشة ماتركهما في بيتي قط (قوله أثبتهما) (ع) يعنى داوم عليهما الخطابي وقيل ان هذا خاص به صلى الله عليه وسلم وقد اختلف الأصوليون فيما أمر به غيره أو نهاه عنه هل هو داخل فيه أم لا * (قلت) * قد تقدم ما في كونه من خواصه (قوله) ماترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد العصر عندى قط (د) يعنى بعد وفد عبد القيس الرويتين بأن رواية الثوري محمولة على تأخير الفرض الى هذا الوقت ورواية النهي مطلقا محمولة على

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلينهما بعد العصر فقالت كان يصلينهما قبل العصر ثم انه شغل عنهما ونسيهما فصلاهما بعد العصر ثم أثبتهما وكان اذا صلى صلاة أثبتنا قال يحيى بن أيوب قال اسمعيل يعنى داوم عليهما حدثنا زهير بن حرب نا جرير نا أناس نا غيرنا أبي جيعا عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ماترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد العصر عندى قط وحدثنا أبو

بكر بن أبي شيبة أنا علي بن مسهر وأنا علي بن حجر واللفظ له أنا علي بن مسهر أنا أبو اسحق الشيباني عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه عن عائشة قالت صلاتان مازكهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي قط سرا ولا علانية ركعتين قبل الفجر وركعتين بعد العصر * وحدثننا محمد بن مني وابن بشار قال ابن مني أنا محمد بن جعفر أنا شعبة عن أبي اسحق عن الاسود وسمر وق قالنا شهد على عائشة رضی الله عنها أنها قالت ما كان يومه (٤٤١) الذي يكون عندي الا صلاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي تعني

الركعتين بعد العصر

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعا عن ابن فضال قال أبو بكر أنا محمد بن فضيل عن مختار بن فضل قال سألت أنس بن مالك عن التطوع بعد العصر فقال كان عمر يضرب الأيدي على صلاة بعد العصر وكنا نضلي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلاة المغرب فقلت له

أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاهما قال كان يراناضليهما فلم يأمرنا ولم ينهنا * وحدثننا شيبان بن فروخ أنا عبد الوارث عن عبد العزيز وهو ابن صهيب عن أنس بن مالك قال كنا بالمدينة فإذا أذن المؤذن لصلاة المغرب ابتدروا السواري فركعوا ركعتين حتى ان الرجل الغريب ليدخل المسجد فيحسب أن الصلاة قد صليت من كثرة من يصلحها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أنا أبو أسامة ووكيع

* (قلت) * والحديث ظاهر في أنهم راتبتا العصر قيل وهو خلاف ما تقدم في حديث أم سامة أنهما راتبتا الظهر البعديتان وتقدم الجمع في كلام القاضي

* أحاديث الركعتين قبل المغرب *

(قوله ولم ينهنا) (ع) الركعتان بعد الغروب وقبل المغرب استحبهما جماعة وأباه مالك والشافعي والخلفاء الأربعة رضي الله عنهم * وقال النخعي إنها بدعة * المهلب صلاتهما كانت في أول الأمر ليتحقق خروج الوقت المنهي عن الصلاة فيه ثم ترك لأن صلاتهما تؤدي إلى تأخير المغرب عن وقت الفضيلة وأيضاف وقتها واحد عند الأكثر (د) المختار صلاتهما لهذه الأحاديث وقولهم يؤدي إلى تأخيرها عن أول وقتها خيال منابذ للسنة لا يلتفت اليه مع أن زمن صلاتهما يسير لا يخرجها عن ذلك ودعوى النسخ لا يصار اليه الا إذا لم يمكن الجمع بين الأحاديث * وفي البخاري صلا قبل المغرب صلا قبل المغرب قال في الثالثة لمن شاء (قوله بين كل أذانين صلاة) بر بدل الأذانين الأذان والاقامة (ع) والثنية لانهما اعلامان وقيل للتغليب كالقمرين

* أحاديث صلاة الخوف *

(م) أنكرها أبو يوسف وقال كانت خاصة به صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وإذا كنت فيهم و رأى الاكثر أن الآية خرجت مخرج التعليم لا مخرج القصر عليه صلى الله عليه وسلم وإنما افتتحت

النوافل التي لا سبب لها (قوله ولم ينهنا) (ع) الركعتان بعد الغروب وقبل المغرب استحبهما جماعة وأباه مالك والشافعي والخلفاء الأربعة (قوله بين كل أذانين صلاة) أي بين الأذان والاقامة * (قلت) * إطلاق الأذان على الاقامة من باب التغليب ويحتمل أن يكون الاسم لكل واحد منهما حقيقة لأن الأذان في اللغة الاعلام فالأذان اعلام بحضور الوقت والاقامة اعلام بفعل الصلاة قيل ولا يجوز دخله على ظاهره لأن الصلاة واجبة بين كل أذانين ركعتين وقد خیر صلى الله عليه وسلم فقال في المرة الثالثة لمن شاء فدل على أن هذه الصلاة نافلة وفي هذا حجة لمن أجاز النفل بعد الغروب وقبل صلاة المغرب وفيه ثلاثة أقوال عندنا ثالثها تجوز تحية المسجد فقط واختاره ابن رشد قيل انما حرض رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته على صلاة النفل بعد الأذانين لأن الدعاء لا يرد بينهما لشرف ذلك الوقت وإذا كان الوقت أشرف كان ثواب العبادة أكثر ولما كانت الصلاة أفضل العبادات وأجمعها لأنواع الخير وأعمها الظاهر المكلف وباطنه كانت أولى ما تعمر به الأوقات الفاضلة وبالله تعالى التوفيق

* باب صلاة الخوف *

* (ش) * ابن أبي حنيفة بفتح الحاء المهملة وسكون الشاء المثناة (م) أنكرها أبو يوسف وقال كانت

(٥٦ - شرح الابي والسنوسي - في) عن كهمس أنا عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن مغفل المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كل أذانين صلاة قالها ثلثا قال في الثالثة لمن شاء * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة أنا عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله إلا أنه قال في الرابعة لمن شاء * حدثنا عبد بن جندب أنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلاة الخوف باحدى الطائفتين ركعة والطائفة الأخرى مواجهة العدو ثم انصرفوا وقاموا في مقام أصحابهم مقبلين على العدو وجاء أولئك ثم صلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم ركعة ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم ركعة عليه وسلم ثم قضى هؤلاء ركعة وهؤلاء ركعة * وحديثه أبو الريح الزهراني أن أبا ليح عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أنه كان يحدث عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخوف ويقول صليتهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخوف بهذا المعنى * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة أنا يحيى بن آدم عن سفيان عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في بعض أيامه فقامت طائفة معه وطائفة بازاء العدو فصلى بالذين معه ركعة ثم ذهبوا وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة ثم قضت الطائفتان ركعة ركعة قال وقال ابن عمر

بالخطاب لانه المبلغ عن الله عز وجل * (قلت) * ان احتج أبو يوسف من قبل ضمير الخطاب كما فهموا عنه فهو احتجاج بمفهوم اللقب وهو ضعيف لم يقل به الا الدقاق وتقدم ما يلزمه عليه وان احتج من قبل مفهوم الشرط وهو الاظهر فان الخلاف في مفهوم الشرط أشهر فجوابه أن الآية خرجت مخرج التعليم كذا ذكر لا مخرج الشرط حقيقة (قوله باحدى الطائفتين ركعة) (د) قال الشافعي لا ينبغي أن تكون الطائفة التي مع الامام أقل من ثلاثة وكذلك الباقية لقوله تعالى فاذا سجدوا فأعاد عليها ضمير الجماعة وأولها ثلاثة * (قلت) * ظاهر الحديث أن الامام يقسم الجيش طائفتين متساويتين وقال بعضهم ينبغي أن تكون الطائفة الأولى أكثر لأن العدو وانما يتسكن من الفرصة في ثاني حال ألا ترى الى قولهم وستأتي صلاة هي أحب اليهم من الأولى (م) اختلفت الأحاديث في صفة صلاة الخوف وذكر في الأم منها أربعة * الأولى حديث ابن عمر وفيه أنه صلى بالأولى ركعة والأخرى وجاء العدو ثم انصرف الى وجه العدو وأتى أولئك فصلى بهم ركعة ثم سلم فقضى هؤلاء ركعة وهؤلاء ركعة وبهذا أخذ الأوزاعي وأشباه * واختلف في تأويله فقال ابن حبيب قضا جميعا وعليه حل قول أشهب وقيل قضا مفترقين لحديث ابن مسعود وهو المنصوص لأشباه * الثاني حديث جابر من طريق عطاء قال شهدت صلاة الخوف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمفنا صغين والعدو بيننا وبين القبلة الحديث الخوذ كره ابن عباس نحوه إلا أنه ليس فيه ذكر تقديم الثاني في الركعة الثانية وتأخير الأولى وبه أخذ ابن أبي ليلى وأبو حنيفة وأصحابه إلا بأبي يوسف اذا كان العدو في القبلة وللشافعي نحوه واختاره بعض أصحابنا * الثالث حديث ابن أبي حنيفة من طريق صالح وفيه أنه صلى بالطائفة الأولى ركعة ثم ثبت قائما وأتموا لأنفسهم ثم انصرفوا وجاء العدو فجاءت الأخرى فصلى بهم ركعة ثم ثبت جالسا حتى أتموا لأنفسهم ثم سلم بهم وبه أخذ مالك والشافعي وذكر نحوه من طريق آخر أنه صفهم خلفه صغين فصلى بالذين يلونه ركعة الحديث الى قوله ثم قدح حتى صلى الذين خلفوا ركعة ثم سلم زاد في أبي داود بهم جميعا * الرابع حديث جابر من طريق أبي سلمة أنه صلى أربع ركعات بكل طائفة ركعتين وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات وللقوم ركعتين ركعتين واختاره الحسن وذكر عن الشافعي قال الطحاوي كان هذا في أول الاسلام حين كان يصلي الفرض مرتين ثم نسخ وقديكون وجهه انه بنى على القول بصحة صلاة المفترض خلف المتنفل ولكن يعترض بأنه لم يسلم من الفرض حتى يقال انه دخل في النفل ويحتمل انه لم يقصد بالأخيرتين النفل ولكنه كان يجيز القصر والاتمام في الصلاة كما يقوله بعض العلماء فاختر لنفسه الاتمام واختار لمن خلفه القصر ولكنه ينظر هذا في اختلاف نية الامام والمأموم ويقتصر الى بسط (ع) روى الحديث من طريق أبي بكر أنه سلم من كل ركعتين وذكر بعضهم ان هذه الصلاة كانت على باب المدينة بطن نخل فلذلك صلى بكل طائفة ركعتين وهذا لا يصح لأن مسلما ذكرها في ذات الرقاع وأيضا يمنع من ذلك انه من طريق أبي بكر سلم من كل ركعتين (د) لا تقبل دعوى الطحاوي النسخ اذ لا دليل عليه (ع) فهذه ستة أوجه في صلاة الخوف وذكر أبو داود وغيره وجوها آخر يبلغ مجموعها ثلاثة عشر وجها * (قلت) * تتبعها خاصة به صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى واذا كنت فيهم ورأى الأكثر أن الآية خرجت مخرج التعليم لا مخرج القصر عليه صلى الله عليه وسلم وانما اقتضت بالخطاب لانه المبلغ عن الله عز وجل (ب) ان احتج أبو يوسف من قبل ضمير الخطاب كما فهموا عنه فهو احتجاج بمفهوم اللقب وهو ضعيف وان احتج من قبل مفهوم الشرط وهو الاظهر فان الخلاف في مفهوم الشرط أشهر فجوابه أن الآية

فاذا كان خوف أكثر من ذلك فصل راكبا أو قائما توى إيماء * وحدثننا محمد بن عبد الله بن نير أنا أبي أنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فصنعنا صفين صف خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم والعدو بيننا (٤٤٣) وبين القبلة فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وكبرنا جميعا

ثم ركع وركعنا جميعا ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعا ثم انحدر بالسيجود والصف الذي يليه وقام الصف المؤخر في نحر العدو فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم السجود وقام الصف الذي يليه انحدر الصف المؤخر بالسيجود وقاموا ثم تقدم الصف المؤخر وتأخر الصف المقدم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم وركعنا جميعا ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعا ثم انحدر بالسيجود والصف الذي يليه الذي كان مؤخرا في الركعة الأولى وقام الصف المؤخر في نحر العدو فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم السجود والصف الذي يليه انحدر الصف المؤخر بالسيجود فسجدوا ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم وسامنا جميعا قال جابر كما يصنع حرسكم هؤلاء بأمر أئمتهم * حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس أنا زهير أنا أبو الزبير عن جابر قال غزوناه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من جهينة فقاتلونا قتالا شديدا فلما

في الالكامل (ع) وذكر ابن القصار أنه صلى الله عليه وسلم في عشرة مواضع (م) وأحسن ما يحمل عليه اختلاف هذه الأحاديث أنه اختلاف حال أدى الاجتهاد إلى إيقاع الصلاة على تلك الحال أحفظ للجيش حتى أنه لو صليت على غير حال كان تغير يطأ * قلت * فعلى هذا لا ينتج اختلافها التخيير في العمل ببعضها عند نزول الخوف وإنما يؤخذ منها بما هو الأحفظ ولا شك أنه يختلف بحسب الحال والمواطن (ع) وذهب أحمد وغيره إلى التخيير في العمل ببعض هذه الصفات * وقال الخطابي إنما يؤخذ من كلها بما هو الأحفظ في الحراسة قال والاولى حديث جابر أن كان العدو في القبلة وحديث سهل أن كان في غيرها * قلت * هذا نحو ما تقدم للإمام لأنه لا يؤخذ بأحدها إلا إذا أدى إليه اجتهاد (م) واختلف الأئمة في المختار من هذه الكيفيات الواردة فأخذ الشافعي وأشهب بحديث ابن عمر وأخذ مالك بحديث صالح من طريق يزيد بن رومان وأخذ به كبار أصحابه لكن من طريق القاسم لأنها القياس لأن القضاء إنما يكون بعد فراغ الإمام وأخذ أبو حنيفة برواية جابر ولا معنى للأخذ بها إلا والعدو في القبلة ولو كان في دبرها لكان الأخذ بها تعريضا للتلطف وأخذ الحسن بحديث جابر من الطريق الثاني ولكل من رواية صالح والرواية التي أخذ بها مالك ورواية ابن عمر التي أخذ بها الشافعي مرجح فترجح رواية ابن عمر بأن فيها القضاء بعد سلام الإمام وهو ما أصله الشرع وهو في رواية صالح والإمام في الصلاة وهو خلاف الأصل وترجح رواية صالح بقلة العمل في الصلاة ورواية ابن عمر تضمنت انصراف المأموم وتصرفه وهو يصلي وذلك خلاف الأصول وتنازع الجميع فهم قوله تعالى فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم فلم يطل بهم زيادة على هذه الركعة فهي جلة فرضهم وتأولها مالك على أن المراد به فإذا سجدوا أي في الركعة الباقية عليهم وفرغت صلاتهم فليكونوا من ورائكم ويرى أن المراد بسجودهم في الركعة الثانية لا في الأولى ويرى الشافعي وأشهب أن المراد فإذا سجدوا في الركعة الأولى ولكن يكونوا من ورائكم وهم في الصلاة لأنه لم يذكر أنهم من ورائهم أصليا أو غير مصليين ورأى أبو حنيفة أن يكونوا من ورائهم بمعنى يتأخرون إلى مكان الصف الثاني ويتقدم الثاني ليسجد الثانية مع الإمام وبعض هذه التأويلات أسعد بالآية من بعض وبسطه يطول (م) وفي كل هذه الكيفيات أنه صلاها في السفر ركعتين * وقال اسحق هي في السفر في المأموم ركعة واحتج بقول ابن عباس فرض الله على لسان نبيكم في الحضار ربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة لأن السفر رد المسافر إلى ركعتين لمشقة السفر كذلك يرد صلاة الخوف في السفر إلى ركعة لمشقة الخوف (قوله)

فاذا كان خوف أكثر من ذلك فصل راكبا أو قائما توى إيماء إلى القبلة وغيرها (ع) أخذ به مالك خرجت مخرج التعليم كما ذكر لا يخرج الشرط حقيقة (قوله في نحر العدو) أي في مقابلتهم والنحر موضع القلادة من الصدر ونحرته أصبت نحره ومنه نحر البعير والنحر وأعلى كذا تقاتلوا تشبها بنحر البعير (قوله) فاذا كان خوف أكثر من ذلك فصل راكبا أو قائما (ب) صلاة الخوف حين القتال هي بقدر الطاقة كما ذكر دون ترك ما يحتاج إليه من قول أو فعل إيماء إلى القبلة وغيرها أن

صلينا الظهر قال المشركون لومنا عليهم ميلا لا قطعناهم فأخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فذكر ذلك لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقالوا إنه ستأتيهم

صلاة هي أحب اليهم من الأولاد فلما حضرت العصر قال صفنا صفين (٤٤٤) والمشركون بيننا وبين القبلة قال فكبر رسول الله

صلى الله عليه وسلم وكبرنا وركعنا ثم سجد وسجد معه
الصف الأول فلما قاموا سجد
الصف الثاني ثم تأخر الصف
الأول وتقدم الصف الثاني
فقاموا مقام الأول فكبر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكبرنا وركع فركعنا
ثم سجد وسجد معه الصف
الأول وقام الثاني فلما سجد
سجد الصف الثاني ثم
جلسوا جميعاً ثم سلم عليهم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال أبو الزبير ثم خص
جابر أن قال كما يصلى
أمرؤكم هؤلاء * حدثنا
عبيد الله بن معاذ
العنبري نا أبي نا شعبة
عن عبد الرحمن بن القاسم
عن أبيه عن صالح بن خوات
ابن جبير عن سهل بن أبي
حثة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى
بأصحابه في الخوف فصفهم
خلفه صفين وصلى بالذين
يلونه ركعة ثم قام فلم يزل
قائماً حتى صلى الذين
خلفهم ركعة ثم تقدموا
وتأخر الذين كانوا أقدامهم
فصلى بهم ركعة ثم قدح حتى
صلى الذين تخلفوا ركعة ثم
سلم * حدثنا يحيى بن يحيى
قال قرأت على مالك عن
يزيد بن رومان عن صالح
ابن خوات عن علي بن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم ذات الرقاع صلاة

والشافعي وغيرهما في أنه لا يترك ما يحتاج اليه من قول أو فعل واحتجوا بعموم قوله تعالى فان خفتم الآية
الآن الشافعي قال إنما يجوز من ذلك الشيء اليسير والطعنة والضربة وما كثر يبطل ومنع أبو حنيفة
وابن أبي ليلى وبعض أهل الشام ومكحول صلاة السابقة وقالوا لا يصلى الخائف الا الى القبلة قال لم
يقدر على الصلاة على وجهها تركها حتى يأمن واحتجوا بقوله يوم الخندق شغلنا عن الصلاة قالوا
لوجازت كيف تيسر لم يشغله ذلك والحجة عليهم ان صلاة الخوف إنما فرضت بعد فبي ناسخة لكل
ما تقدم وقال جابر بن عبد الله والحسن وطاوس ومجاهد والضحاك يصلى حين القتال ركعة واحدة
فان لم يقدر عليها فكبيرتان أين كان وجهه قال اسحق أما عند السلف فتجزئ الركعة فان لم يقدر
فمسجدة فان لم يقدر فتكبيرة وللأوزاعي نحو ذلك اذ انبأ الفتح لكن قال ان لم يقدر على ركعة
أو مسجدة لم تجزه التكبيرة واخرها حتى يأمن وعن مكحول أيضاً نحوه ومن أجاز صلاة السابقة اتفقوا
على جوازها كذلك للمطلوب واختلفوا في الطالب فقال مالك والأكثر لافرق وقال الشافعي
والأوزاعي وابن عبد الحكم لا يصلى الطالب الا بالأرض وقال الشافعي الآن ينقطع عن أصحابه ويخشى
كرة المطلوب وقال الأوزاعي الآن يكون بقرب من المطلوب * قلت * صلاة الخوف حين القتال
هي بقدر الطاقة كما ذكر دون ترك ما يحتاج اليه من قول وفعل ايماء الى القبلة وغيره ان دهم العدو
وهم في الصلاة وان لم يدعهم فيها ولكن حان الوقت وهم في القتال فقال محمد وابن حبيب إنما يصلى
كذلك في آخر الوقت وفي المدونة ولا إعادة عليهم ان أمنوا في الوقت وهذا يقتضي انها إنما تصلى كذلك
قبل آخره واختار الشيخ انها مثل التيمم * وتقدم ان المشهور في التيمم ان اليأس أوله والراجي آخره
والمرتد دوسطه فلو وقع الأمن بانهم زام العدو ولكن طلبه أنمخ * فقال ابن عبد الحكم يقونها صلاة أمن
* وقال ابن حبيب ورواه عن مالك هم مخبرون * ابن سحنون وخوف اللصوص والسباع كذلك أي
يصلى بقدر الطاقة (قوله هي أحب اليهم من الأولاد) (ع) كذا لاكثر وعند بعضهم من الأولى
والصواب الأول وعند ابن أبي شيبة هي أحب اليهم من أبنائهم * زاد الدارقطني ومن أنفسهم (قوله فلم
يزل قائماً) (ع) لم يختلف انه الحكم اذا صلى بكل طائفة ركعة واختلف قول مالك وأصحابه اذا كانت في
حضر أو كانت المغرب هل ينتظرهم جالساً وقائماً واختلف أصحابه هل يقرأ أولاً يقرأ حتى تأتي الطائفة
الثانية وقيل هو مخير ان شاء سكت وان شاء دعا الآن يكون في سفر أو حتى يمكنه تطويل القراءة
حتى تحرم الثانية خلفه وحجة من قال لا يقرأ قوله صلى بهم الركعة ولو قرأ فركع بهم (قوله ثم سلم) (ع)
هذه رواية القاسم وهو خلاف ما تقدم من رواية يزيد (قوله يوم ذات الرقاع) (ع) كانت سنة خمس
ينجدمن أرض غطفان وسميت ذات الرقاع لشجرة هناك تسمى ذات الرقاع وقيل بجبل هناك يقال له
ذو الرقاع لياض وجره وسواد فيه وقيل لانه تحرق نعالهم ونقبت أقدامهم ولغو عليها الرقاع وقيل
لانهم رقعوا راياتهم وفي ذات الرقاع فرضت صلاة الخوف وقيل في غزاة بني النضير

دعهم العدو وهم في الصلاة وان لم يدعهم فيها ولكن حان الوقت وهم في القتال فقال محمد وابن حبيب
إنما يصلى كذلك في آخر الوقت وفي المدونة ولا إعادة عليهم ان أمنوا في الوقت وهذا يقتضي انها إنما تصلى
كذلك قبل آخره واختار الشيخ انها مثل التيمم وتقدم ان المشهور في التيمم ان اليأس أوله والراجي
آخره والمرتد دوسطه فلو وقع الأمن بانهم زام العدو ولكن طلبه أنمخ فقال ابن عبد الحكم يقونها صلاة
أمن وقال ابن حبيب ورواه عن مالك هم مخبرون * ابن سحنون وخوف اللصوص والسباع كذلك أي
تصلى بقدر الطاقة (قوله صالح بن خوات) بفتح الحاء المعجمة وتشديد الواو وآخره ناء مشناة

الخوف ان طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو فصلى بالذين معه ركعة ثم ثبت قائما وأعوأ لانفسهم ثم انصرفوا فاضغوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت ثم ثبت جالسا وأعوأ لانفسهم ثم سلم بهم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أنا عفان أما أبان بن يزيد أنا يحيى بن أبي كثير عن أبي (٤٤٥) سلمة عن جابر قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا

كنا بذات الرقاع قال كنا اذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجاء رجل من المشركين وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معلق بشجرة فأخذ سيف نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخترطه فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنتخافني قال لا قال فن يمنعك مني قال الله يمنعني منك قال فهدده أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأغمد السيف وعلقه قال فنودي بالصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين قال فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات وللقوم ركعتان * وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أنا يحيى يعني ابن حسان أنا معاوية وهو ابن سلام أني يحيى أني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابرا أخبره أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحدى الطائفتين ركعتين ثم صلى

قوله وجاه العدو (ع) هو بكسر الواو وضمها ومعناه في مقابلة العدو كما قال في الآخر نحو العدو ونحو كل شيء أوله ويقال فيه تجاه العدو والله أعلم

قوله وطائفة وجاه العدو بكسر الواو وضمها * قلت * وهو ظرف في موضع الصفة لطائفة صفة مقابلة العدو **قوله بذات الرقاع** * قلت * سميت هذه الغزاة بذات الرقاع لانهم شدوا الخرق على أرجلهم فيها لحفاها وعوز النعال هذا رواية مسلم وقيل لانها كانت بأرض ذات ألوان مختلفة كالرقاع **قوله شجرة ظليلة** أى ذات ظل **قوله** فأخذ سيف نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخترطه أى سله * قلت * هو افتعل من الخرط يقال خرطت العود أخرطه خرطاً قشرته **قوله** الله يمنعني منك * قلت * أظن صلى الله عليه وسلم في الجواب وكان يكفيه أن يقول الله لا يسيأون مقامات الایجاز الحذف لانه صلى الله عليه وسلم في مقام الأمن والطمأنينة والثقة في غاية بعصمة به عز وجل له قال تعالى والله يعصمك من الناس ولما علم من عظيم شجاعته صلى الله عليه وسلم بحيث لا تعلق نفسه بخطر الخوف ولو عظم فبسط كلامه صلى الله عليه وسلم بسط أمر لا يرتاع اذا جاءه مخوف هائل **قوله** فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات * قلت * قيل معناه صلى بالطائفة الاولى ركعتين وسلم وسلموا بالثانية كذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم متنفلا في الثانية وهم معترضون

تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث * وأوله باب الجمعة *

بالطائفة الاخرى ركعتين فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات وصلى بكل طائفة ركعتين

﴿ فهرست الجزء الثاني من صحيح الامام مسلم بن الحجاج القشيري ﴾
 ﴿ مع شرحه للامامين الأبي والسنوسي رحمهم الله آمين ﴾

صفحة

﴿ كتاب الطهارة ﴾	٢
باب الوضوء وفضله	٣
باب لا يقبل الله صلاة بغير طهور	٧
باب صفة الوضوء	٩
باب وضوء النبي صلى الله عليه وسلم الخ	١٧
باب من استجمز فليوتر	٢١
أحاديث ويل للعقاب من النار	٢٢
باب تكفير الخطايا بالوضوء	٢٤
باب الغرة والتحجيل	٢٥
أحاديث الخوض	٢٦
حديث زيارته عليه السلام القبور	٢٧
أحاديث اسباغ الوضوء على المكاره	٣١
باب السواك	٣٣
» خصال الفطرة	٣٥
» الاستطابة	٤٠
» المسح على الخفين	٤٦
» التوقيت في المسح على الخفين	٥٥
» غسل اليدين قبل دخولهما في الأثناء	٥٦
» غسل الأثناء من ولو غاب الكلب	٥٧
» الاغتسال في الماء الدائم	٦٠
» غسل البول من المسجد	٦٣
» حكم بول الصبي والرضيع	٦٨
» غسل المنى من الثوب	٦٩
» في الاستبراء والاستنزاء من البول	٧٢
» مباشرة الحائض	٧٤
» في المذي وغسله	٨١
» وضوء الجنب قبل أن ينام	٨٣
» في المرأة ترى في المنام مثل ما يرى الرجل	٨٥
حديث الخبر	٩٠
باب صفة غسل الجنابة	٩٢
حديث ميمونة رضي الله عنها	٩٣

- ٩٥ باب قدر الاناء الذي يغتسل منه
 ٩٨ « « صفة غسل المرأة من الجنابة والحيض
 ١٠٠ « « المسحاضة وغسلها
 ١٠٤ « « وجوب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة
 ١٠٥ « « تستر المغتسل
 ١٠٨ « « لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم عريانا
 ١٠٩ « « انما الماء من الماء
 ١١١ أحاديث النسخ
 ١١٣ باب الوضوء مما مست النار
 ١١٣ « « أحاديث نسخ الوضوء منه
 ١١٥ « « الوضوء من لحوم الابل
 ١١٦ « « من تيقن بالطهارة وشك في الحدث
 ١١٧ « « دبغ جلود الميتة
 ١١٩ « « باب التيمم
 ١٢٧ « « ذكر المحدث اذا أراد أن يدخل الخلاء
 ١٢٩ كتاب الصلاة
 ١٣١ باب الأذان
 ١٣٣ « « شفع الأذان وتر الإقامة
 ١٣٥ « « صفة الأذان
 ١٣٧ « « حكاية الأذان
 ١٣٩ « « فضل الأذان
 ١٤١ أحاديث ادبار الشيطان اذا سمع الأذان
 ١٤٤ باب رفع اليدين في الصلاة
 ١٤٦ « « التكبير في الصلاة
 ١٤٧ « « قراءة الفاتحة
 ١٥٣ « « تعليم الصلاة
 ١٥٥ « « البسملة
 ١٥٧ « « وضع اليدين على اليسرى
 ١٥٩ « « التشهد في الصلاة
 ١٦٣ « « كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 ١٦٦ « « التأمين
 ١٦٧ « « اثم المأموم بالامام
 ١٧٠ « « صلواته صلى الله عليه وسلم في مرضه
 ١٧٦ « « خروج النبي صلى الله عليه وسلم لبني عمرو بن عوف ليصلح بينهم

- ١٧٩ باب النهى عن سبق الامام
- ١٨١ > النهى عن الاشارة بالأيدي في الصلاة
- ١٨٤ > فضل الصف الأول
- ١٨٦ > خروج النساء الى المساجد
- ١٨٩ > التوسط في القراءة
- ١٩٠ > استماع الجن القرآن
- ١٩٤ > القراءة في الصلوات *
- ٢٠٠ > أحاديث الامر بالتخفيف
- ٢٠٣ > ما يقول اذا رفع رأسه من الركوع
- ٢٠٦ > النهى عن قراءة القرآن في الركوع
- ٢١٠ > فضل السجود والحث عليه
- ٢١٢ > على كم يسجد
- ٢١٣ > الاعتدال في السجود
- ٢١٤ > صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
- ٢١٦ > سترة المصلي
- ٢١٩ > أحاديث التغليظ في المرور
- ٢٢١ > أحاديث الدنوم السترة
- ٢٢٢ > الصلاة في الثوب الواحد
- ٢٢٥ > المساجد ومواضع الصلاة
- ٢٢٨ > حديث بنائه صلى الله عليه وسلم المسجد
- ١٣١ > تحويل القبلة
- ١٣٣ > النهى عن بناء المساجد على القبور
- ٢٣٥ > فضل بناء المساجد
- ٠٠٠ > وضع الأيدي على الركب ونسخ التطبيق
- ٢٣٧ > الاقماء
- ٢٣٨ > نسخ الكلام
- ٢٤٣ > لعن الشيطان
- ٢٤٥ > حمل الصبيان في الصلاة
- ٢٤٦ > من أي عود كان منبره صلى الله عليه وسلم
- ٢٤٧ > كراهة الاختصار في الصلاة
- ٢٤٨ > كراهة مسح الحباء
- ٠٠٠ > النهى عن البصاق في القبلة
- ٢٥١ > الصلاة في النعال
- ٢٥٢ > كراهة الصلاة في ثوب له أعلام

- ٢٥٤ باب الصلاة بحضرة الطعام
 ٢٥٥ » النهي عن اتيان المساجد لمن أكل النوم
 ١٥٧ » خطبة عمر رضي الله عنه
 ٢٦١ » النهي عن انشاد الصلوة في المسجد
 ٢٦٤ » السهو في الصلاة
 ٢٧٣ » السجود في القرآن
 ٢٧٦ » صفة الجلوس في الصلاة
 ٢٧٨ » السلام
 ٢٧٩ » الذكر بعد الصلاة
 ٢٨٠ » الاستعاذة من عذاب القبر
 ٢٨٥ أحاديث الذكر بعد الصلاة والتفضيل بين الغني والفقير
 ٢٨٨ أحاديث دعاء التوجه
 ٢٨٩ أحاديث الذكر في الصلاة
 ٢٩٠ أحاديث المشي الى الصلاة
 ٢٩١ باب قيام المأموم الى الصلاة
 ٢٩٣ » ما يدرك به فضل الجماعة
 ٢٩٤ » باب ما به يدرك وقت الصلاة
 ٢٩٥ » الاوقات
 ٣٠٣ » باب الابراد بالصلاة
 ٣٠٦ » وقت العصر
 ٣٠٧ » التحذير من فوت صلاة العصر
 ٣٠٩ » الصلاة الوسطى
 ٣١٢ » فضل صلاتي الصبح والعصر
 ٣١٤ » وقت المغرب
 ٣١٧ » في اسم صلاة العشاء
 ٣٢٠ » فضل الجماعة
 ٣٢٥ » فضل شهود العشاء والصبح في جماعة
 ٣٢٦ باب الرخصة في التخلف عن الجماعة لعذر
 ٣٢٧ باب الجماعة في النافلة
 ٣٣٠ أحاديث كثرة الخطا الى المساجد
 ٣٣١ باب تكفير الصلوات الخس الذنوب
 ٣٣٢ » الامر بالامامة

صحيحة

- ٣٣٤ باب القنوت
- ٣٣٧ » نومه صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح
- ٣٤٤ » من نام عن صلاة أو نسيها
- ٣٤٥ » قصر الصلاة
- ٣٥٢ » الصلاة في الرحال
- ٣٥٣ » التنفل في السفر على الراحة
- ٣٥٥ » الجمع بين الصلاتين
- ٣٥٩ » كيفية الانصراف من الصلاة
- ٣٦١ » ما يقول اذا دخل المسجد وما يفعل
- ٣٦٣ » استحباب ركعتين في المسجد
- ٠٠٠ » استحباب صلاة الضحى
- ٣٦٧ » الفجر
- ٣٧٠ » صلاة التطوع الرواتب وغيرها
- ٣٧١ » جواز التنفل قاعدا
- ٣٧٤ » صلاة الليل
- ٣٧٩ » أحاديث الوتر
- ٣٨٦ » أحاديث قيام شهر رمضان
- ٣٨٧ » أحاديث قيامه صلى الله عليه وسلم بالناس في رمضان
- ٣٨٩ » أحاديث ليلة القدر
- ٣٩٠ » باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه بالليل
- ٤٠٠ » الحث على قيام الليل
- ٤٠٣ » استحباب صلاة النافلة في البيت
- ٤٠٧ » فضل تلاوة القرآن وآدابها
- ٤٠٩ » تحسين الصوت بالقرآن
- ٤١٢ » نزول السكينة لقراءة القرآن
- ٤١٤ » فضيلة حافظ القرآن
- ٤١٦ » فضل استماع القرآن
- ٤١٩ » فضل قراءة القرآن وسورة البقرة
- ٤٢١ » فضل الفاتحة وخواتم البقرة
- ٤٢٣ » فضل سورة الكهف وآية الكرسي
- ٤٢٤ » قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن
- ٤٢٦ » فضل المعوذتين
- ٠٠٠ » لاحسد الا في اثنتين
- ٤٢٧ » إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف

- ٤٣٢ باب النظائر التي كان يقرأ بها صلى الله عليه وسلم
 ٤٣٤ » قراءة ابن مسعود رضي الله عنه
 ٤٣٥ » الاوقات التي نهى عن الصلاة فيها
 ٤٣٩ أحاديث النهى عن تحرى الصلاة عند الطلوع والغروب
 ٤٤٠ أحاديث الركعتين بعد العصر
 ٤٤١ أحاديث الركعتين قبل المغرب
 ... باب صلاة الخوف

﴿ تمت ﴾